



مطبوعات الجمعية

أثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال

(١.)

حادي الأرواح

إلى بلاد الأفراح

تأليف

الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيق

زائد بن أحمد النشوي

إشراف

بكر بن عبد الله الجوزي

تمويل

مؤسسة سيّمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

المجلد الأول

دار الفوائد

للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَاجِعْ هَذَا الْجُزْءَ

يَحْيَىٰ بِنُورِ عَبْدِ اللَّهِ الشُّمَالِي

عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعِمْرَانِ



مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الخيرية
SULAIMAN BIN ABDUL AZIZ AL RAJHI CHARITABLE FOUNDATION

حقوق الطبع محفوظة
لمؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية
الطبعة الاولى ١٤٢٨

دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع



مكة المكرمة ص.ب ٢٩٢٨ هاتف ٥٥٠٥٣٠٥ فاكس ٥٥٤٢٣٠٩

الصَّفِّ وَالِإِخْلَاجِ دَارُ عَالَمِ الْفَوَائِدِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

مقدمة التحقيق

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

- ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران / ١٠٢].

- ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [البقرة / ٢٨٣].

- ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب / ٧٠-٧١].

أما بعد :

فهذا كتاب «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» لابن قيم الجوزية، ضمَّنه مؤلفه ما أعدَّه الله لأهل الجنَّة: من نُزُلٍ ونعيمٍ مقيمٍ، وهو كتاب كما قال عنه مؤلفه: «اسمٌ يطابق مسماه، ولفظٌ يوافق معناه»، فهو مشير ساكن العزمات إلى روضات الجنَّات، وباعث الهَمِّ العليَّات إلى العيش الهني في تلك الغرفات.

وقبل الحديث عن دراسة الكتاب وما يتضمنه، أحبُّ أن ألقى

الضوء على بعض المؤلفات التي تتحدث عن «الجنة ووصفها ونعيمها»
فأقولُ وبالله التوفيق :

تنقسم الكتب المؤلفة عن الجنة إلى قسمين :

الأول : كُتِبَ مفردة في الجنة ووصفها ونعيمها .

الثاني : كتب تضمنت الحديث عن موضوع الجنة ووصفها ونعيمها
وهي نوعان :

أ- كتب خاصة عن أحوال الآخرة .

ب - كتب الصحاح والسنن والجوامع والمصنفات المؤلفة على
الأبواب الفقهية .

القسم الأول : كتب مفردة في الجنة ووصفها ونعيمها :

١- «وصف الفردوس» .

لعبدالمك بن حبيب الأندلس الالبيري (ت/ ٢٣٨هـ) .

- طبع بدار الكتب العلمية - ط الأولى - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٢- «صفة الجنة» .

لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف «بابن أبي
الدنيا» (ت/ ٢٨١هـ) .

- نشرته مكتبة ابن تيمية - القاهرة - ط الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م -

تحقيق ودراسة/ عمرو عبدالمنعم سليم .

٣- «دقائق الأخبار في بيان أهل الجنة وأحوال النار» .

لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت / ٣٧٥هـ).
انظر الأعلام للزركلي (٢٧ / ٨).
٤- «صفة الجنة».

ليحيى بن إبراهيم بن محارب السرقسطي (ت / ٤١٤هـ).
انظر هدية العارفين (٥١٨ / ٢).
٥- «صفة الجنة».

- لأبي نعيم الأصبهاني (ت / ٤٣٠هـ).
- طبعة دار المأمون للتراث (دمشق - بيروت)، (ط - الأولى)
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. تحقيق / علي رضا عبدالله.
٦- «صفة الجنة».

- لضياء الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالواحد بن أحمد المقدسي
(ت / ٦٤٣هـ).

- طبعة دار بلنسية - الرياض - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- تحقيق / صبري بن سلامة شاهين.

القسم الثاني: كتب تضمنت الحديث عن موضوع الجنة ووصفها
ونعيمها.

أ- كتب خاصة عن أحوال الآخرة:

١- «الزهد» رواية نعيم بن حماد.

لعبدالله بن المبارك المروزي (ت/ ١٨١هـ).

- طبعة دار الكتب العلمية - بيروت. تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي.

٢- «الزهد»

لهناد بن السري الكوفي (ت/ ٢٤٣هـ).

- طبعة - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت. (ط/ الأولى) ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م. تحقيق/ عبدالرحمن الفريوائي.

٣- «تنبيه الغافلين بأحاديث سيد المرسلين».

لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت/ ٣٧٥هـ).

- طبعة - دار الكتب العلمية - بيروت (ط/ الثانية) - ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. كتب حواشيه وصححه/ أحمد سلام.

٤- «البعث والنشور».

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت/ ٤٥٨هـ).

- طبعة مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - (ط/ الأولى) - ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. تحقيق/ محمد السعيد بسيوني زغلول.

٥- «العاقبة في أحوال الآخرة».

لأبي محمد عبدالحق بن عبدالرحمن بن الحسين الأزدي الأندلسي الإشبيلي (ت/ ٥٨١هـ).

- طبعة دار الصحابة - طنطا - (ط/ الأولى) - ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

تحقيق/ عبيدالله المصري الأثري .

٦- «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة» .

لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي
الأندلسي القرطبي (ت/ ٦٧١هـ) .

طبعة دار المنهاج - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٢٥هـ .

دراسة وتحقيق/ الدكتور: الصادق محمد إبراهيم .

٧- «الفتن والملاحم» .

لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت/ ٧٧٤هـ) .

- طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت - (الطبعة الأولى) ١٤٠٨هـ -

١٩٨٨م . ضبطه وصححه/ أحمد عبدالشافى .

٨- «البدور السافرة في أمور الآخرة» .

لجلال الدين عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق

الأسيوطي «السيوطي» (ت/ ٩١١هـ) .

- طبعة مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - (ط/ الأولى) (١٤١١هـ -

١٩٩١م) . تحقيق/ أبي محمد المصري .

٩- «البحور الزاخرة في علوم الآخرة»^(١) .

(١) لمعرفة المزيد من المؤلفات التي تتحدث عن الجنة، انظر معجم الموضوعات

المطروقة في التأليف الإسلامي، وبيان مافيها، تأليف: عبدالله بن محمد

الحبشي (١/ ٣٨٠-٣٨١) .

لمحمد بن أحمد السفاريني (ت/ ١١٨٨هـ).

انظر: غذاء الألباب شرح منظومة الآداب (١/ ٥٠) للسفاريني .

ب - كتب الصحاح والسنن والجوامع والمصنفات المؤلفة على الأبواب الفقهية .

ففي كل من «صحيح مسلم»، و«جامع الترمذي»، و«سنن ابن ماجه» و«سنن الدارمي» و«صحيح ابن حبان» و«شرح السنة» للبخاري؛ و«المصنف» لعبد الرزاق الصنعاني، و«المصنف» لأبي بكر بن أبي شيبة = أبواب تتعلق بـ«صفة الجنة ونعيمها ووصفها» .

- وتميز تلك الكتب عدا مصنفي عبدالرزاق وابن أبي شيبة بمايلي :

١- الترجمة والتبويب لتلك الأحاديث .

٢- الاقتصار على الأحاديث المسندة (المرفوعة) فقط؛ إلا ما ندر .

- ويتميز مصنف عبدالرزاق وابن أبي شيبة عن تلك الكتب بمايلي :

١- خلوهما من الترجمة والتبويب .

٢- احتواؤهما على الأحاديث المرفوعة والمرسلة والموقوفة

والمقطوعة .

- وتتفق جميع الكتب على :

١- عدم استيعابها لأحاديث الجنة ووصفها .

٢- تضمناها على الأحاديث الصحيحة والضعيفة عدا صحيحي

البخاري ومسلم .

التعريف بكتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح

ويتضمن مايلي :

- ١- اسمه .
- ٢- إثبات نسبه إلى مؤلفه .
- ٣- تاريخ تأليفه .
- ٤- نقول العلماء منه ، وثناؤهم عليه .
- ٥- موضوعه ومحتواه .
- ٦- موارده .
- ٧- طبعاته ومختصراته .
- ٨- وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق .
- ٩- المنهج في تحقيق الكتاب .
- ١٠- نماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق .

١- اسم الكتاب :

ورد لهذا الكتاب اسمان :

الاسم الأول: «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح».

- هكذا سمّاه مؤلفه في مقدمة كتابه هذا (ص/١٦) فقال: «وهذا كتاب اجتهدت في جمعه وترتيبه وتفصيله وتبويبه وسمّيته «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح»».

- واتفقت جميع النسخ الخطية على هذا الاسم، وأما مازادته النسخ (أ، ب، ج، هـ) بعد اسم الكتاب: (ومثير ساكن العزمات إلى روضات الجنات، وباعث الهمم العليات إلى العيش الهني في تلك الغرفات [وفي (ج) «الدرجات» بدل «الغرفات»] = فهو من إضافة النسخ، بدليل مجيء تلك الجملة بعد اسم الكتاب بخط صغير عدا النسخة (ج).^(١)

- وذكره بهذا الاسم أيضًا أكثر من ترجم للمؤلف.

- وذكره عامة من نقل من هذا الكتاب: كابن حجر والسخاوي

(١) ولعلّ من تصرّف النساخ أيضًا ماجاء عند السفاريني في «غذاء الألباب شرح منظومة الآداب» في (١/٥٠) و(٢/٣٣٠) حيث قال: «وقد ألف الإمام ابن القيم في صفة الجنة كتابه «حادي الأرواح إلى منازل الأفراح»»، والموضع الثاني نحوه، فلعلّ السفاريني وقف على نسخة بهذا العنوان، أو عبّر عنه بفحواه. ونظير ذلك ماجاء في بعض النسخ الخطية في دار الكتب المصرية رقم (٢٢٠٣) تصوّف وأخلاق دينية، حيث ورد فيها «ديار» بدل كلمة «بلاد». انظر مقدمة الجميلي لكتاب «حادي الأرواح» ص(١٤)، ط/ دار الكتاب العربي.

والبرزنجي والسفاريني كما سيأتي .

الاسم الثاني : «صفة الجنة» .

هكذا سمّاه المؤلف في كتابه «الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعطلّة» (٤/١٣٣٢) : فقال في الطريق الخامس والعشرين مانصّه : «وقد ذكرنا في كتاب «صفة الجنة» أربعين دليلاً على مسألة الرؤية من الكتاب والسنة والعقل الصريح . . .» .

والاسم الأول هو الاسم الصريح الذي لاشك فيه ، لأمرين :

١- أنّ المؤلف نصّر على ذلك في مقدمة كتابه ، كما سبق نقله .

٢- لا يعدو هذا الاسم (صفة الجنة) أن يكون وصفاً مختصراً لموضوع الكتاب ومحتواه، وليس اسماً علمياً، بدليل أن المؤلف جمع بين الاسمين في مقام واحد، فقال في ردّه على أكابر شيوخ المعتزلة : أبي الحسين البصري، الذي ظن أنه ليس في الرؤية إلا حديث واحد، وهو حديث جرير بن عبدالله البجلي = : «ولم يعلم أنه فيها مايقارب من ثلاثين حديثاً، وقد ذكرناها في كتاب : - صفة الجنة - «حادي الأرواح»^(١) .

٢- إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

نسبة هذا الكتاب (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح) إلى ابن القيم ثابتة لاشك فيها، ودلائل ذلك وجوه عديدة منها :

(١) انظر : مختصر الصواعق المرسلّة للموصلي ص (٤٧١) .

١- إحالة المؤلف في هذا الكتاب على كتاب من كتبه وهو «اجتماع الجيوش الإسلامية» انظر (ص/٨٤٣).

٢- إحالة المؤلف في كتابه «الصواعق المرسلّة على الجهميّة المعطلة» (٤/١٣٣٢) على هذا الكتاب في الأحاديث الواردة في الرؤية، انظر «حادي الأرواح...» (ص/٦٢٥ - ٦٨٥).

٣- مجيء نسبة الكتاب إلى مؤلفه في جميع النسخ الخطية = سواء التي اعتمدها، أو اعتمد عليها غيرنا، أو التي وُصفت في الفهارس.

٤- ذكر بعض مَنْ ترجم للمؤلف أن له كتابًا بهذا الاسم: كابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٥٠)، والداودي في «طبقات المفسرين» (٢/٩٦)، وابن العماد في «شذرات الذهب» (٦/١٦٩-١٧٠)، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/٦٢٣)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/١٥٨) لكنه تصحّف عنده من (حادي) إلى «هادي»، وصديق حسن خان في «التاج المكلل» (ص/٤٢٦).

٥- نقول العلماء عن هذا الكتاب، وهي مثبتة في أماكنها في الكتاب، كابن حجر والسخاوي والبرزنجي والسفاريّني (كما سيأتي مفصلاً في بابه).

٦- تصريح المؤلف بالنقل عن شيخه: (ابن تيمية والمزّي). انظر (ص/١٣٢، ١٣٤، ٢٦٧، ٤٢٩، ٥٠٠، ٥٣٦، ٦٠٩، ٦١٨، ٧٠٩، ٧١٣، ٧٢٤، ٧٣٠، ٧٣٢، ٧٣٣).

٣- تاريخ تأليف الكتاب :

ذكر المؤلف - رحمه الله - أنه فرغ من تأليف هذا الكتاب : عشية عرفة عند الثلث الآخر من الليل ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، أي : قبل وفاته بست سنين .

وقد جاء هذا النص النفيس في آخر النسخة المدنية (أ) ، وفي أوّل النسخة العراقية (هـ) .

٤- نقول العلماء منه ، وثناؤهم عليه :

١- عبدالرحمن بن إسماعيل بن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن المؤدب السنجاري المعروف «بابن المسواك الحياي» .

وهو ناسخ النسخة (هـ) العراقية وذلك عام ٧٧١هـ ، فقد أنشأ (١٦) بيتاً يمدح فيها الكتاب فقال مانصه : «يقول ناسخ هذا الكتاب المذكور اسمه آخره ، ممتدحاً له بهذه الأبيات ، وهي :

جزى الله منشئه بخير جزائه وأسكنه الفردوس مع خير رسله
فقد جدّ في تأليفه موضعاً لمن وعاه طريقاً لامخاف بسببه
وقال :

يحنون شوقاً للديار وأهلها إذا حادي الأرواح سار بأهله
ونادى ألا من شيق زاد شوقه إلى بلد الأفراح ياطيب ظله
إلى أن قال :

فهذا كتاب القوم يتلى فمن ترى يقوم بأقوال نحوها بفعله

وفيه إشارات لمن رام سبرها تُمَلَّ في عقد الكتاب وحُلَّهُ
وختمه بقوله:

ومغفرةً للسامعين تعمهم فهذا كتابٌ ماسمعنا بمثله
وصلَّ ياربي على أحمد الرّضى وعترته والصحب جمعًا وأهله

٢- الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢هـ).

نقل منه في فتح الباري في مواضع: (٣٥٤/١٢) و(٤٣٤/١٣) و(٤٣٧) وهو في «حادي الأرواح» (ص/ ٨٣٨ و ٦٢٥ - ٦٨٥ و ٧٥٤ و ٨٠١).

٣- محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت/ ٩٠٢هـ) نقل منه في المقاصد الحسنة ص(/٢٨٧) رقم(٦٦٨): وهو بنصه في «حادي الأرواح» (ص/ ٧٦٢).

٤- مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي (ت/ ١٠٣٣هـ) فقد أشار إليه واقتبس منه كثيرًا في كتابه «الكلمات البيّات في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ (ص/ ٤٩)، المطبوع ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام جزء رقم (٦٢).

٥- محمد بن رسول الحسيني الشافعي البرزنجي (ت/ ١١٠٣هـ). فقد نقل منه في رسالته «القول المختار في حديث «تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ» (ص/ ٥٠) - المطبوع ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام جزء رقم (٥٣).

وهو في «حادي الأرواح» (ص/ ٧٥٤ و٨٠١).

٦- محمد بن أحمد السفاريني (ت/ ١١٨٨ هـ).

فقد نقل منه في موضعين في كتابه «غذاء الألباب شرح منظومة الآداب» (٢/ ٣٣٠ و٣٣١).

وهو بنصّه في «حادي الأرواح» (ص/ ٤٨٥ - ٤٨٧ و٤٧٦ - ٤٧٧).

٧- أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت/ ١٣٢٩ هـ).

فقد أكثر النقل من هذا الكتاب في كتابه توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، من (٢/ ٤٦٨) إلى (٢/ ٥٩٩)^(١).

(١) ونقل السيوطي (ت/ ٩٢٢ هـ) كلامًا في ذبح الموت يُشابه ما ذكره المؤلف في حادي الأرواح (ص/ ٨١٦)، لكنه لم ينسبه لابن القيم، لذا وضعت هنا للعلم به. انظر رسالة رفع الصوت بذبح الموت ضمن الحاوي للفتاوى (٢/ ٩٦).

٥- موضوعه ومحتواه:

افتتح المؤلف كتابه هذا بمقدمة فيها تعريف بكتابه، واشتملت على:

- الغاية التي من أجلها خلق الله الخلق، وحال من استحكمت، هم الغفلة وهم أكثر الناس، وحال الموفقين الذين علموا ماخلقوا له، وما أُريد بإيجادهم، ثم قصيدة ميمية في وصف الجنة اشتملت على (٤٨) بيتاً.

- ثم بين أقسام الكتاب، حيث قسّمه إلى (٧٠) باباً فذكرها.

- الباب الأول: ذكر فيه الأدلة من الكتاب والسنة على وجود الجنة الآن.

الباب الثاني: ذكر فيه اختلاف الناس في الجنة التي أسكنها آدم عليه الصلاة والسلام وأهبط منها، هل هي: جنة الخلد، أو جنة غيرها؟

فذكر أدلة الفريقين، وما ردّ كل فريق على الآخر، وذكر شبه من زعم أن جنة الخلد لم تُخلق بعد، والردّ عليها.

واستوعبت هذه المسألة من هذا الباب (٢) إلى آخر الباب (٨).

ثم بدأ بالجنة فافتتح الكلام بذكر عدد أبوابها، وسعتها، وصفاتها، ومسافة ما بين البابين، ثم تطرق إلى مكانها، وأين هي؟ ومفتاح الجنة، وتوقيع الجنة ومنشورها الذي يوقع به لأصحابها عند الموت وعند دخولها، وبيّن أن الجنة ليس لها إلا طريق واحد.

وهذا شمل من الباب (٩) إلى آخر الباب (١٦).

ثم ذكر درجات الجنة، وبيّن أعلاها، واسم تلك الدرجة، ثم تطرق لعرض الرب سبحانه وتعالى سلعته الجنة على عباده، وثمنها الذي طلبه منهم، وعقد التبائع، ثم طلب أهل الجنة لها من ربهم، وطلبها لهم وشفاعتها فيهم إلى ربهم.

وذلك من الباب (١٧) إلى الباب (٢٠).

- ثم تحدث من الباب (٢١) إلى الباب (٣٣) عن أسماء الجنة، ومعانيها، واشتقاقها، وذكر عدد الجنان وأنها نوعان.

ثم ذكر خلق الرب تبارك وتعالى بعض الجنان بيده وغرسها... ، ثم أعقبه بذكر بوابي الجنة وخزنتها واسم مقدمهم ورئيسهم، وأول من يقرع باب الجنة، وأول الأمم دخولاً، ثم ذكر صفات السابقين من هذه الأمة إلى الجنة، وسبق الفقراء الأغنياء إلى الجنة، ثم تطرق إلى ذكر أصناف أهل الجنة، وبيّن أنّ أكثر أهل الجنة هم من أمة محمد ﷺ، وبيّن أن النساء في الجنة والنار هم أكثر من الرجال، ثم أعقبه فيمن يدخل الجنة من هذه الأمة بغير حساب مع بيان أوصافهم، وذكر ماورد من حثيات الرب تبارك وتعالى.

- ثم بيّن نعيم الجنة، وصفة ذلك بالتفصيل، فذكر تربة الجنة وطينها وحصباءها وبناءها، ونورها وبياضها، وغرفها وقصورها وخيامها، وبيّن معرفتهم لمنازلهم ومساكنهم إذا دخلوا الجنة؛ وإن لم يروها قبل ذلك.

ثم تحدث عن صفة أهل الجنة في: خَلَقَهُمْ وَخُلِقَهُمْ وطولهم وعرضهم ومقدار أسنانهم، ثم ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم، وتحفتهم إذا دخلوها، وذكر ريح الجنة، والأذان الذي يؤذن به مؤذن الجنة فيها، ثم تطرق إلى أشجار الجنة وبساتينها وظلالها، وثمارها وأنواعها وصفاتها وريحانها، ثم تحدث عن زرع الجنة، وأنهارها وعيونها وطعامهم وشرابهم، وأنبتهم التي يأكلون فيها ويشربون وأجناسها وصفاتها، ثم تحدث عن لباسهم وحليهم وفرشهم وبسطهم ووسائدهم ونمارقهم وغيرها، ثم عرَّج إلى ذكر خيامهم وسررهم وأرائكهم، وخدمهم وغلمانهم، ونسائهم وسرايهم وأوصافهن، وحسنهن وصفائهن وجمالهن الظاهر والباطن، ثم تطرَّق إلى ذكر المادَّة التي خلق منها الحور العين، وما ورد في ذلك.

ثم ذكر نكاح أهل الجنة ووطئهم ونزاهة ذلك عن المذي والمني، وأن ذلك لا يوجب غسلًا، ثم ذكر اختلاف الناس هل في الجنة حمل وولادة أم لا؟.

ثم تطرَّق إلى ذكر سماع أهل الجنة، وغناء الحور العين، وسماع خطاب الله عز وجل ومحاضرتهم لهم، ثم تطرق أيضًا إلى ذكر مطايا أهل الجنة وخيولهم ومراكبهم، وزيارة بعضهم بعضًا، ثم ذكر سوق الجنة وما أعدَّ الله فيه لأهلها، وزيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى.

ثم ذكر السحاب والمطر الذي يصيبهم في الجنة، وذكر ما ورد في أن أهلها كلهم ملوك، وأن الجنة فوق ما يخطر بالبال أو يدور في الخلد.

وذلك كله استغرق من الباب (٣٤) إلى الباب (٦٤).

- ثم عقد الباب (٦٥) في رؤيتهم ربهم تبارك وتعالى، وتجليه لهم ضاحكًا إليهم وذكر أن هذا الباب أشرف أبواب الكتاب، وأجلها قدرًا، وأعلاها خطرًا.

- فافتتحه بسبعة أدلة من القرآن على الرؤية، وبيّن أوجه الدلالة منها على ذلك.

- ثم أعقبه بالأدلة من السنة على ذلك، فذكره عن (٢٨) صحابيًا.

- ثم تلاه ماجاء عن الصحابة في ذلك، فذكره عن (١٢) صحابيًا.

- ثم أعقبه ماجاء عن التابعين فمن بعدهم.

- ثم ذكر ماجاء عن الأئمة الأربعة ونظرائهم وشيوخهم وأتباعهم في مسألة الرؤية.

- ثم أعقبه ماجاء عن أهل اللغة في ذلك.

- ثم عقد فصلًا في وعيد منكري الرؤية.

ثم عقد الباب (٦٦) في تكليمه سبحانه وتعالى لأهل الجنة وخطابه لهم، ومحاضرتهم إيّاهم وسلامه عليهم ثم ذكر ما يدل على ذلك، ثم تحدث في الباب (٦٧) عن أبدية الجنة، وأنها لاتفنى ولاتبيد، وذكر فصلًا في أقوال الناس في فناء الجنة والنار، ومن قال بها، وما احتج به أرباب كل قول، وذكر فيه الفرق بين دوام الجنة والنار شرعًا وعقلًا من (٢٥) وجهًا.

ثم عقد الباب (٦٨) ذكر فيه ماجاء في آخر أهل الجنة دخولاً .

ثم أعقبه بالباب (٦٩) جمع فيه فصولاً لم يذكرها فيما تقدم، فأورد فيه ما جاء في لسان أهل الجنة، وما جاء في احتجاج الجنة والنار، وما جاء في أن الجنة يبقى فيها فضل فينشىء الله خلقاً دون النار، وما جاء في امتناع النوم على أهل الجنة، وماورد في ارتقاء العبد وهو في الجنة من درجة إلى درجة أعلى منها، ثم ما جاء في إلحاق ذرية المؤمن به في الدرجة، وإن لم يعملوا بعمله، والاختلاف في المراد بالذرية، ودليل كل قول .

ثم أورد ماجاء في أن الجنة تتكلم، وأنها تزداد حسناً على الدوام، وأن الحور العين يطلبن أزواجهن أكثر مما يطلبهن أزواجهن .

ثم ذكر ما جاء في ذبح الموت بين الجنة والنار، وذكر ما جاء في ارتفاع العبادات في الجنة إلا عبادة الذكر فهي دائمة، وأورد ما جاء في تذاكر أهل الجنة ماكان بينهم في دار الدنيا .

ثم ختم الكتاب بالباب (٧٠) في ذكر المستحق لهذه البشري دون غيره، فذكر الآيات الواردة في ذلك، وجملة من إعتقاد أهل السنة والجماعة .

وختم هذا الباب بفصل هو خاتمة الكتاب، وهو خاتمة دعوى أهل الجنة، فأورد ما جاء فيه من آيات وأحاديث في ذلك، وأنهم يُلهمون الحمد كما يُلهمون النفس .

٦- مواردہ:

تنقسم الموارد التي اعتمد عليها المؤلف من حيث تصريحه بها وعدمه إلى قسمين^(١):

الأول: مصادر صرّح بأسمائها.

الثاني: مصادر صرّح بأسماء مؤلفيها.

القسم الأول: المصادر التي صرّح بأسمائها.

١- الإبانة، لابن بطة، في ص (٦٥٧، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧١٠).

٢- البعث والنشور، للبيهقي في (ص/٥٠٧، ٥٣٠، ٦٦٤).

٣- التاريخ (تاريخ بغداد)، للخطيب في ص (٥١٦).

٤- التفسير، لمنذر بن سعيد البلوطي، في ص (٤٧).

٥- التفسير، للماوردي، في ص (٤٨).

٦- التفسير، لابن الخطيب في ص (٤٩).

٧- التفسير، لأبي القاسم الراغب الأصبهاني في ص (٤٩).

٨- التفسير، للرماني في ص (٥٠).

٩- التفسير، لابن مزين المالكي في ص (٥١، ٩٤).

١٠- التفسير، لابن المنذر في ص (١٢٨).

(١) يحتمل نقل المؤلف عن بعض هذه الكتب بواسطة، فلا يُعتبر من مواردہ.

- ١١- التفسير، للشّدي في ص (٣٥٩).
- ١٢- التفسير، لابن مردويه في ص (٣٨٧، ٦٢٤، ٧٤٣، ٨٠٤).
- ١٣- التفسير، لأسباط بن نصر، في ص (٦١٥).
- ١٤- التفسير، لسعيد بن أبي عروبة، في ص (٤٨٠).
- ١٥- التفسير، لابن أبي حاتم، في ص (٧٢٩).
- ١٦- التفسير، لعبد بن حميد في ص (٧٣٣).
- ١٧- التفسير، لعلي بن أبي طلحة الوالبي في ص (٧٣٥).
- ١٨- التفسير، للطبري في ص (٧٤٣، ٧٤٤).
- ١٩- الجامع، للترمذي، في ص (٤١، ٩١، ١١١، ١٤٩، ١٥٨، ١٧١، ٢٩٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣٢١، ٣٥٠، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٣، ٢٤٢، ٤٤٣، ٥٠٠، ٥٠٥، ٥٢٧، ٥٥٦، ٥٧٣، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢).
- ٢٠- الجعديات، لعلي بن الجعد، في ص (٣٠٩).
- ٢١- الجمع بين الصحيحين، لعبدالحق الإشبيلي، في ص (٦٦١).
- ٢٢- الحلية = «حلية الأولياء»، لأبي نعيم الأصبهاني في ص (٢٧٦).
- ٢٣- الرد على بشر المريسي، لعثمان بن سعيد الدارمي، في ص (٦٧٤).
- ٢٤- رسالة في السنة للإمام أحمد، رواية أبي جعفر الطائي في ص (٩٩).

- ٢٥- رسالة في السنة للإمام أحمد، رواية عبدوس في ص (١٠٠).
- ٢٦- الرؤية=إثبات الرؤية، للبيهقي في ص (٦٦٤، ٦٩١).
- ٢٧- الرؤية، للدارقطني، في ص (٦٤٤).
- ٢٨- الزهد، للإمام أحمد، في ص (٥٢٤، ٥٥٢).
- ٢٩- السنن، لأبي داود، في ص (٣٦، ٣٩، ١١٢، ١٤٥، ١٧٣، ١٨٧، ١٨٨، ٢٢٩).
- ٣٠- السنن، للترمذي = الجامع.
- ٣١- السنن، لابن ماجه، في ص (١١٣، ٢٢٩، ٢٤٨، ٢٩١، ٦٦٢).
- ٣٢- السنن، للنسائي، في ص (٣٩، ٣٩٦).
- ٣٣- السنة، لابن أبي عاصم في ص (٥٧١).
- ٣٤- السنة، للطبراني في ص (٦٤٣).
- ٣٥- السنة، لعبدالله بن أحمد، في ص (٦٤٣، ٧٢٣).
- ٣٦- شرح السنة^(١)، للطبري «اللالكائي»، في ص (٦١٧، ٧٠١، ٧١٠).
- ٣٧- شرح حديث الصور، للوليد بن مسلم في ص (٥٠٠).

(١) هو «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، ويطلق عليه المؤلف أيضًا «السنة».

- ٣٨- الصحاح، للجوهري، في ص (٤٧٥، ٤٦٢، ٢٠٧).
- ٣٩- الصحيح، للبخاري^(١)، (راجع فهرس أسماء الكتب).
- ٤٠- الصحيح، لمسلم، (راجع فهرس أسماء الكتب).
- ٤١- الصحيح، للحاكم^(٢)، في ص (٦٧١، ٦٧٠، ٣٩٦، ٣٣).
- ٤٢- الصحيح، للبرقاني، في ص (٧٩٦).
- ٤٣- الصحيح، لأبي عوانة، في ص (١٤١، ٣٥).
- ٤٤- الصحيح، لابن حبان، في ص (١٤١، ٩٣، ٣٣).
- ٤٥- صفة الجنة، لأبي نعيم الأصبهاني، في ص (٥٤٥، ١٧٣).
- ٤٦- الطبقات «طبقات الحنابلة»، لأبي الحسين بن أبي يعلى، في ص (٩٧).
- ٤٧- علو الرب على خلقه واستوائه^(٣)، للمؤلف، في ص (٨٤٣).
- ٤٨- الفوائد، لابن السمّك، في ص (٣٠١).
- ٤٩- الفصوص، لابن عربي الطائي في ص (٧٣٠).
- ٥٠- المسائل للإمام أحمد، رواية عبدالله في ص (٩٦).

(١) وراجع أيضًا الإحالة إلى «الصحيحين» في فهرس أسماء الكتب.

(٢) هو المستدرک علی الصحيحین، وذلك الاطلاق فيه تجوز. وانظر ماكتبه المؤلف عن المستدرک في «الفروسية المحمدية»، ص (٢١٣ - ٢١٤).

(٣) هو «اجتماع الجيوش الإسلامية في غزو المعطلة والجهمية».

٥١- المسائل للإمام أحمد، رواية أحمد الاصطخري، في ص (٩٧).

٥٢- المسائل للإمام أحمد، رواية إبراهيم بن زياد الصائغ، في ص (٧٠٧).

٥٣- المسائل للإمام أحمد، رواية حنبل، في ص (٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨).

٥٤- المسائل للإمام أحمد، رواية الفضل بن زياد، في ص (٧٠٤).

٥٥- المسائل للإمام أحمد، رواية أبي داود، في ص (٧٠٥).

٥٦- المسائل للإمام أحمد، رواية أبي بكر المروذي، في ص (٧٠٥).

٥٧- المسائل للإمام أحمد، رواية أبي طالب، في ص (٧٠٦).

٥٨- المسائل للإمام أحمد، رواية إسحاق بن هانئ، في ص (٧٠٦).

٥٩- المسائل للإمام أحمد، رواية يوسف القطان، في ص (٧٠٦).

٦٠- المسائل للإمام أحمد، رواية الأثرم، في ص (٧٠٧).

٦١- المسائل لأحمد وإسحاق، رواية إسحاق بن منصور، في ص (٧٠٤).

٦٢- المسائل لأحمد وإسحاق، رواية حرب الكرماني، في

ص (٦٦٣، ٨٢٦).

٦٣- المسند، للإمام أحمد، (راجع فهرس أسماء الكتب).

٦٤- المسند، للشافعي، في ص (٥٧٦، ٦٥٣).

٦٥- المسند، للبزار، في ص (٣٥، ٣٧١، ٥٩١، ٦٧٦).

٦٦- المسند، لعبد بن حميد، في ص (١١٧).

٦٧- المسند، لأبي داود الطيالسي، في ص (١٨٥، ٣٣٥).

٦٨- المسند، لأبي يعلى الموصلي، في ص (١٨٩، ٢٧٧، ٣٥٦،

٤١٧، ٤٩٨، ٧٨٥).

٦٩- المسند، لأحمد بن منيع، في ص (٢٦٩).

٧٠- المسند، لإسحاق بن راهويه، في ص (٣٠٥).

٧١- المسند، لابن مردويه، في ص (٣٨٦).

٧٢- المسند، للحسن بن سفيان، في ص (٥٢١).

٧٣- المعارف، لابن قتيبة، في ص (٥٢).

٧٤- المعجم (الكبير)، للطبراني، في ص (٢٥٢).

٧٥- مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، في ص (٢٦).

٧٦- الموطأ، للإمام مالك، في ص (٤٠).

٧٧- النهاية «في غريب الحديث»، لابن الأثير، في ص (٢٦٣).

القسم الثاني : المصادر التي صرّح بأسماء مؤلفيها :

- الإمام أحمد، من كتابه «الرد على الهجمية والزنادقة» في (ص/ ٩٦-٩٧).

- أبوبكر بن أبي عاصم من كتابه «الآحاد والمثاني»، في (ص/ ٢٧٢).

- الأزهري، من «تهذيب اللغة»، في ص(٤٧٨).

- البيهقي، من «شعب الإيمان»، في ص(٤٣٩).

- ابن تيمية، من «مصنف مفرد في الرؤية»، في (ص/ ٦٠٩).

- ابن تيمية، من «رسالته في الرد على من قال بفناء الجنة والنار»، في (ص/ ٧٢٤، ٧٣٠، ٧٣٢، ٧٣٣).

- أبو حاتم الرازي، من كتابه «الجرح والتعديل»، في ص(١١٩، ٣٢٥، ٣٩٠، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٧٣، ٥٩٢).

- الحسن بن عرفة، من جزئه، في ص(٣٩٧، ٦١٠).

- خيثمة بن سليمان من الفوائد، في ص(٢٥٤).

- ابن خزيمة، من كتابه «التوحيد»، في ص(٦٤٩، ٦٥٠).

- الدارقطني، من كتابه «الأفراد»، في ص(٢٢٨).

- ابن أبي داود، من «البعث»، في ص(٣٤٣، ٦٥٨، ٦٨٧).

- ابن أبي الدنيا، من «صفة الجنة»، وقد أكثر عنه جدًّا (راجع فهرس أسماء الرجال).

- الزجاج، من كتابه «معاني القرآن وإعرابه»، في ص (١٠٢)،
١٩٦، ٢٠٢، ٣٠٥، ٤١٥، ٤١٩، ٤٩٢).

- أبوزرعة الرازي، من «الضعفاء والكذابين»، في ص (٤٤٣).

- الزمخشري، من «الكشاف»، في ص (١٠٩، ٦٠).

- سيويه، من «الكتاب»، في ص (٧١٩).

- ابن أبي شيبة، من «المصنف»، في ص (١٣١، ٢٧١، ٢٨٥،
٢٨٧).

- الطبراني، من المعجم «الأوسط»، في ص (٢٥٢-٢٥٣، ٢٧٤،
٥٠٢، ٥٠٧، ٥٩٥).

- الطبراني، من «المعجم الصغير»، في ص (٥١٩).

- أبو عبد الله المقدسي، من كتابه «صفة الجنة»، في ص (١٦٤)،
٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩٦، ٣٣٣، ٥٠٣).

- عبد الرحمن بن أبي حاتم، من كتابه «السنة»^(١)، في
ص (٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢).

- عبد الرزاق الصنعاني، من كتابه «التفسير»، في ص (١٩٣).

- عبد الرزاق الصنعاني - من «المصنف» في ص (٢٧٧).

- ابن عبد البر، من «الاستيعاب»، في ص (٦٦٠).

(١) نقله اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد، فهو نقل بواسطة.

- ابن عدي، من «الكامل في ضعفاء الرجال»، في ص (٢٦١)،
٣٠١، ٣٢٥، ٣٩٠، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٨١).
- ابن عطية، من تفسيره «المحرر الوجيز»، في ص (٢٣٦).
- أبو عبيد، في «غريب الحديث»، في ص (٤٤٩).
- أبو عبيدة، في «مجاز القرآن»، في ص (١٠٢، ١٩٩، ٣٠٤، ٤١١،
٤١٥، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٩٤)
- الفراء، من «معاني القرآن»، في ص (١٩٦، ٤١١، ٤١٤، ٤٤٤،
٤٥٨، ٤٦٣، ٤٧٨، ٤٨٢، ٧١٩)
- أبو الفتح بن جني، من كتابه «سر صناعة الإعراب»، في
ص (١٠٢).
- ابن قتيبة الدينوري، من «تفسير غريب القرآن»، في
ص (١٩٩، ٣٤٦).
- ابن قتيبة الدينوري، من «تأويل مشكل القرآن»، في
ص (٤١٣-٤١٤، ٧٢٠).
- ابن المبارك، من «الزهد»، في ص (١٥٢، ٣٢٨، ٤٥٦، ٥١٦).
- المبرد، من «المقتضب»، في ص (١٠٢).
- مجاهد، من «التفسير»، وهي عند الطبري، وراجع فهرس أسماء
الرجال «مجاهد».
- مقاتل، من «التفسير»، في ص (١٠٦، ١٩٧، ٤١٢، ٤١٦، ٤٤٦،

.(٥٦٣،٥٢٣،٤٩٢،٤٨٩،٤٨٦،٤٨٣،٤٧٦،٤٧٤،٤٦٤

- الواحدي، من تفسيره «الوسيط»، في ص (٤٤٦،٤٤٧،٤٤٩،

.(٨٠٨،٤٧٨

٧- طبعاته ومختصراته :

طبع الكتاب عدّة طبعات .

١- طبعة مطبعة فرج الله الكردي - القاهرة -، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨،
بهامش: إعلام الموقعين عن ربّ العالمين، في (٣) أجزاء .

٢- طبعة في عام ١٣٤٠هـ، القاهرة، في (٣) أجزاء .

٣- طبعة مطبعة الأنوار، القاهرة، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، في (٣٠٤)
صفحة .

٤- طبعة في مصر طَبَعَهَا: محمد علي صبيح، ١٣٨١هـ، بتصحيح
محمود حسن الربيع .

٥- طبعة مكتبة نهضة مصر: القاهرة، ١٣٩١هـ/١٩٧١م،
في (٣٤٢) صفحة .

٦- طبعة مكتبة المعارف: الطائف، في (٢٩٦) صفحة .

٧- طبعة مطبعة المدني: القاهرة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، في (٤٢٤)
صفحة .

٨- طبعة دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م،
في (٣٠١) صفحة .

٩- طبعة دار المدني: جدة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، في (٣٠١)
صفحة .

١٠- طبعة مكتبة دار البيان: دمشق، ومكتبة المؤيد: الرياض،

(ط)، الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، تحقيق: بشير محمد عيون، في (٣٩٥) صفحة.

١١- طبعة دار الكتاب العربي: بيروت، (ط) الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، تحقيق: السيد الجميلي في (٤٦١) صفحة.

١٢- طبعة مكتبة دار التراث: المدينة، ودار ابن كثير: دمشق، بيروت، (ط) الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م، تحقيق: يوسف على البديوي، مراجعة وتقديم محي الدين مستو، في (٦٢٨) صفحة.

١٣- طبعة مطبعة المدني: القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، تحقيق: علي صبح المدني، في (٣٦٣) صفحة.

١٤- طبعة مؤسسة الرسالة: بيروت، (ط) الثانية، ١٤٢٢هـ، تحقيق: علي الشربجي وقاسم النوري، في (٥٠٩) صفحة.

١٥- طبعة دار ابن حزم: بيروت، (ط) الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، تحقيق: فواز زمرلي وفاروق الترك، في (٧٨١) صفحة.

١٦- طبعة دار ابن رجب: المنصورة، (ط) الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، تحقيق: محمد العلاوي، راجعه وقدم له: مصطفى العدوي، في (٤٨٧) صفحة.

- مختصرات الكتاب:

١- «الداعي إلى أشرف المساعي» لأحد تلامذة المؤلف، لخصه، وحذف أسانيده، ورتبه على ثمانية أبواب^(١).

(١) كشف الظنون (١/٦٢٣).

٢- منتقى من حادي الأرواح، ليوسف بن عبدالله الحسني الأرميوني الشافعي، وهو مخطوط بالمكتبة الأحمدية، بحلب رقم (٢٨٥)، نسخت سنة ٩٨٤هـ.

٣- «مثير ساكن الغرام إلى روضات دار السلام»، لصديق حسن خان كمافي التاج المكلل ص (٤٢٧).

٤- نظم لآخر الباب الرابع عشر في مفاتيح كل مطلوب من الخير نظمها الشيخ سعد بن عتيق النجدي، وهو ضمن مجموعة «هداية الطريق من مسائل آل عتيق»، وهو مخطوط بالمكتبة السعودية بالرياض برقم (٨٥ / ٤٦) مجاميع.

٥- «تقريب حادي الأرواح»، لعبد الحميد أحمد الدخاخي، وقد طبع بدار الصفا، القاهرة، ط - الأولى -، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

٨- وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق :

اعتمدت في تحقيق الكتاب على خمس نسخٍ خطية، وهي كالتالي :

١- نسخة مكتبة عارف حكمت (أ) .

وهي نسخة محفوظة في مكتبة عارف حكمت، بالمدينة النبوية، تحت رقم (١٧٨)، مواعظ، ويقع الكتاب في (١٩١) لوحة، كل لوحة تحتوي على وجهين، وخطها جيّد واضح، مضبوط بالشكل في غالبه، وكتبها: محمود بن أحمد بن محمد الحموي^(١) مولدًا، الفيّومي نسبًا، لثلاث خلون من شهر جمادى الأولى، سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة (٧٩٣هـ).

- وجاء في صفحة العنوان بخطّ كبير «حادي الأوراح إلى بلاد الأفراح».

- ثمّ كُتِبَ بخطّ صغير «ومشير ساكن العزّمات إلى روضات الجنّات، وباعث الهمم العليّات إلى العيش الهنيء في تلك الغرفات».

- وجاء في نهاية الكتاب مانصّه: «بلغ مقابلة على أصلٍ غير الأصل المنقول منه، مع معارضتها، فصحّ إن شاء الله تعالى، وذلك نهاية

(١) ولد سنة (٧٥٠هـ)، وهو ابن الفيّومي صاحب «المصباح المنير»، حفظ القرآن، وسمع الحديث، وتفقه إلى أن تقدّم في الفقه وأصوله والعربية واللغة وغيرها، وولي قضاة حماة، وصنّف الكثير مثل: شرح ألفيّة ابن مالك، وتكملة شرح المنهاج للسبكي في (١٣) مجلدًا. انظر: الضوء اللامع (١٠/١٣٠).

ثالث عشر جمادى الأولى، سنة ثلاث وتسعين».

وقد جعلتها أصلاً لما تميّز به هذه النسخة من مميزات تنفرد ببعضها عن النسخ الأخرى.

وأهم هذه المميزات مايلي:

١- أنها معارضة ومقابلة على أصلٍ غير الأصل المنقول منه .

٢- أنها بخط أحد العلماء، وهو ممن انتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي بحماة، مع الدين والتواضع والعفة والانكباب على المطالعة والتصنيف والمشاركة في الأدب وغيره، وحسن الخط .

٣- أنها نسخة متقنة ومضبوطة ضبطاً جيّداً^(١)، حيث ضبّط الألفاظ المُشكِلة، وأشار إلى ماله أكثر من وجه في ضبط الكلمة ورمز له بـ «معا» .

٤- أنهُ جاء في نهاية النسخة تاريخ تأليف الكتاب فقال: «ذكر المؤلف رحمه الله أنه فرغ منه عشية عرفة عند الثلث الأخير من الليل سنة خمس وأربعين وسبعمائة»، ولا يخفى ما في هذا النص العزيز من أهمية وفائدة^(٢) .

(١) ومن عنايته بالخط والكتابة أنه عمل منظومة نحو تسعين بيتاً في علم الخط وصناعة الكتاب ثم عمل شرحاً لهذه المنظومة . الضوء اللامع (١٣٠/١٠) .

(٢) قد يُستدلُّ من هذا التاريخ أنّ تأليف كتاب «الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعطلة» كان سنة (٧٤٥) هـ أو بعدها؛ لأنّ المؤلف ذكر كلاماً من «حادي الأرواح» في ذلك الكتاب والله أعلم .

٥- أنّ سقطها قليلٌ جدًّا، ولا يعدو أن يكون من انتقال النَّظَر ونحوه.

٢- نسخة كوبريلي (ب).

وهي محفوظة بمكتبة كوبريلي زاده محمد باشا، في استانبول بتركيا، تحت رقم (٧١٧)، ويقع الكتاب في (٢٥٣) لوحة، كل لوحة تحتوي على وجهين، وخطها عادي واضح العبارة، مضبوط بالشكل أحيانًا، وناسخها: إبراهيم بن عبدالغالب بن إبراهيم الأنصاري الحنبلي^(١)، وقد فرغ من كتابتها في الثامن عشر من شهر رمضان سنة إحدى وستين وسبعمائة (٧٦١هـ)، وجاء في صفحة العنوان بخط كبير «حادي الأرواح»، وكتب تحته بخط أصغر منه «إلى بلاد الأفراح، ومثير سكان العزمات إلى روضات الجنّات، وباعث الهمم العليات إلى العيش الهنيء في تلك الغرفات».

- وكتب على هذه الصفحة تملُّك: ملكه أحمد بن [...] . وبقيته مطموس عليه .

- وكتب عليها أيضًا: «عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: الحنّان: الذي [...] مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ، وَالْمَنّان: الَّذِي يُعْطِي التَّوَال [...] السُّؤَال» .

- وجاء في آخر النسخة تملُّك لكتِّه غير واضح في التصوير ونصّه: «... محمد بن عبدالله المطلبي . . سنة خمس وثمانمئة . .» .

(١) لم أفق على ترجمته .

وتتميز هذه النسخة :

أ- بقرب عهدها من مؤلفه .

ب - قلّة السقط والأخطاء .

٣ - نسخة جامعة برنستون (ج) .

وهي محفوظة في مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة، تحت رقم (٢٢٠٨)، ويقع الكتاب في (١٦٨) لوحة، كل لوحة تحتوي على وجهين، وخطها نسخي لا بأس به، وغالب أوله مشكول الأحرف، ويقل حتى يتلاشى في آخره، وكاتبها: محمد بن خليل الناسخ المؤدب^(١)، وكان فراغه من كتابتها في يوم الاثنين من شهر شوال من سنة إحدى وستين وسبعمائة (٧٦١هـ).

- وقد كُتِب في طرف الورقة الأخيرة بخط حديثٍ «نقلت هذه النسخة من خط المصنف رحمه الله» .

- وجاء في (١٣٥ق/ب) في الحاشية: «كذا في الأصل نسخة المصنف» .

قلتُ: وهذا الكلام محتمل لقرب عهد النسخة بالمصنف، ولولا أنّ الخط حديث - فيما يظهر - ومغايرٌ لخط الكتاب لكان الجزم بذلك .

- وقد تملّك هذا الكتاب واطلع عليه عددٌ من أهل العلم:

فجاء في وسط صفحة العنوان مايلي: «ثم ملكه العبد الفقير الفاني

(١) لم أقف على ترجمته .

الحاج تاج الدين بن محمد الكوراني توفاه الله على الإيمان عند خروج نفسه، وثبته للجواب في رمسه، وجعله من أصحاب اليمين وحشره تحت لواء سيد المرسلين محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وغفر له ولوالديه، ولمن مات من أهلهم وقومهم وجيرتهم ولسائر المسلمين أحياءً وأمواتاً أجمعين، والحمد لله رب العالمين».

- وجاء في يسار صفحة العنوان مايلي «ملك الفقير»[...]
جمال[ابن] الشيخ محمد[إمام] جامع [الشرفية]... محرم من....

- وجاء فيها أيضًا: «ثم ملكه من فضل ربه الكريم، السيد عبدالرحيم بفضلله . سنة ١١٤٤هـ.

- وجاء في نهاية الكتاب مانصه: «نظر في هذه النسخة الفقير إلى الله تعالى: أحمد بن محمد المغربي الأندلسي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين.

- وجاء أيضًا مانصه: «قرأتُ هذا الكتاب مطالعة تامة من أوّله إلى آخره، وأنا الفقير إليه[...]. السيد عبدالرحيم - الرّاجي عفو ربه الكريم - ابن الحاج محمد الحبال، أصلح له كل الأحوال، وذلك المطالعة في مدرسة الشرفية، مدرسة جدّه: السيد عبدالرحمن محي السنة العجمي عليه الرحمة والرضوان، وصلى الله على سيدنا وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ آمِينَ يارب العالمين، وذلك في نصف شهر رجب الفرد من سنة ١١٥٤ .

وتمتاز هذه النسخة :

- ١- بقرب تاريخ نسخها إلى المؤلف .
- ٢- تداولها على أيدي بعض أهل العلم .
- ٣- أنها منسوخة من نسخة المؤلف وهذا محتمل .
- ٤- النسخة البريطانية(د) :

وهي محفوظة في المتحف البريطاني (شقيات) برقم(٩٢٥٩)، وتقع في(٢٦٦) لوحة، وكل لوحة تحتوي على وجهين، وخطها نسخي جميل جدًا، وغالبه مضبوط بالشكل، وكاتبها: محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصللي الشافعي^(١) - فيما يظهر - وقد فرغ من كتابتها في [...] من رجب الفرد سنة أربعين [وثمانمائة]:

وجاء في آخرها: «بلغ مقابلة بحسب الطاقة والله المستعان» .

وجاء فيها أيضًا تملُّك ونصه: «الحمد لله، انتقل هذا الكتاب المستطاب في ملك [الفقير] إلى ربِّه العلي عبدالعزيز بن عبدالله بن فيروز الحنبلي في شهر الله المعظم ٩ رمضان سنة ١١٨٣ هـ وصلَّى اللهُ وسلم على سيدنا محمد» .

ويبدو أنَّ النسخة اطلع عليها غير واحد:

- فقد جاء في(١٤٥ق/ب) تعليقًا في تخريج حديث، ثمَّ ختمه بقوله «كتبه محمد»، وهذا يحتمل أنه الناسخ .

(١) لم أقف على ترجمته .

- وجاء أيضًا في (٢٢٥ق/أ) لرجلٍ آخر «ولعلّه من المتصوفة» لمّا ذكر ابنُ القيم ابن عربي ووصفه بإمام الاتحادية، قال معلقًا: «حاشاهُ من الاتحاد قدّس الله سره، ونورٌ لنا قبره، وأمدنا الله تعالى والمسلمين بمدده آمين».

وتتميز هذه النسخة:

- ١- بقرب عهدها من المؤلّف.
- ٢- كونها مكتوبة بخط جميل.
- ٣- كونها مقابلة ومعارضة على نسخة أخرى.
- ٥- النسخة العراقية(ه):

وهي محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم (٦٦٧٣). وقد وصلت هذه النسخة إلى نعمان الألوسي عن طريق الهبة من عبد الرزاق أفندي سبط متولي الأعظمية، فوقفها الألوسي على المدرسة المرجانية ببغداد، ثمّ انتقلت إلى مكتبة الأوقاف العامة (كما جاء ذلك على صفحة العنوان).

ويقع الكتاب في (٢٣٢) لوحة، كل لوحة تحتوي على وجهين، وخطها عادي واضح، كتبها: عبدالرحمن بن إسماعيل بن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن المؤدب السنجاري المعروف «بابن المسواك الحيايالي»^(١)، وكان قد فرغ من كتابتها في آخر رجب سنة (٧٧١هـ).

(١) لم أقف على ترجمته.

- وقد جاء على صفحة العنوان - إضافة إلى ماتقدم ذكره - مانصّه :
«قال رحمه الله :

عِدَّة الخير عندنا كلماتٌ أربعٌ قالهنَّ خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع مالميس يعينك واعملنُ بنية
وغيرها

انظر إلى هذا الزمان الَّذي قد ساد فيه اللعك بن اللعك
في أهله من بعد إعجابهم شُحُّ مطاع وهوى متَّبِع
ومِمَّا جاء فيها أيضًا بعد اسم الكتاب والمؤلف تاريخ تأليف الكتاب
فجاء مانصه : «وذكر المؤلف أنه فرغ منه عشية عرفة عند الثلث الآخر
من الليل سنة خمس وأربعين وسبعمائة» .

- ويبدو أنّ النسخة اطلع عليها غير واحد .

- فقد جاء عليها - في أوّل الكتاب - تعليقات في تفسير الغريب
باللغة العربية ثمّ ترجمتها بالفارسية .

- وجاء في (٥٠ق/ب) تعليق لرجل أشعري في تأويل اليد بالقدرة .

- وكتب أحد المَطلعين على النسخة في نهاية الكتاب تعليقًا فقال :
«طالعه جميعًا واستفاد [...] جامع غير أحرف يسيرة لأعتقدها ،
نبّهت على بعضها في الهامش [...]» .

- وكتب الناسخ (١٦) بيتًا امتدح فيها هذا الكتاب ومؤلفه ،
«كماتقدم ذكر بعض الأبيات» .

وتتميز هذه النسخة بمايلي :

١- قرب عهدا بالمؤلف .

٢- قلّة السقط والأخطاء فيها .

٣- أنّها مقابلة ومصححة .

٤- مذكوره الناسخ في أوّل صفحة تحت العنوان من تاريخ فراغ المؤلف من الكتاب .

٩- المنهج في تحقيق الكتاب :

- لما كانت النسخ المعتمدة في تحقيق هذا الكتاب جيّدة جدًّا = اتخذت نسخة مكتبة عارف حكمت أصلاً لتمييزها عن باقي النسخ بعدة مميزات «كما تقدم ذكره في وصفها» وأثبت الفروق وقمت بوضع رموز تشير إلى كل نسخة :

- «أ» = المكتبة المحمودية بالمدينة النبوية .

- «ب» = مكتبة كوبريلي بتركيا .

- «ج» = مكتبة جامعة برنستون .

- «د» = مكتبة المتحف البريطاني .

- «هـ» = مكتبة الأوقاف العامة ببغداد .

وقد قمتُ بإنزال أرقام صفحات كل من نسخة «أ، ب» داخل النص، ووضعه بين معقوفتين .

هذا إضافة إلى ماتقدم ذكره في غير ما كتاب من ضبط النص وتقسيمه، وتخريج الأحاديث والآثار، وتوثيق النصوص الواردة فيه^(١)، ووضع الفهارس الكاشفة عن مكنونه .

(١) وكان قد سبقني في العمل على أوّل الكتاب الشيخ: الحسن بن عبدالرحمن العلوي، فما استفدته منه وضعته بين نجمتين * . . . * .

١٠- نماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق

كتابي اروح الي ايد الفرح

ومتبرساكن الغيمات الخروضات للحنات
 فباعنا لهم العليان الي العيس الذي فلك ان عرفات
 الناس الا ما را العالم العلامة نسخ الاشلام بحبي
 السند فامع البدع شمن الدين بن عبد الملك محمد

ان نسخ الاما العالم العلامة قدوة

الرحمان والرحيم بن ارب يوم القيمة

عبد الله بن محمد بن يحيى

واعا علي بن ابي طالب

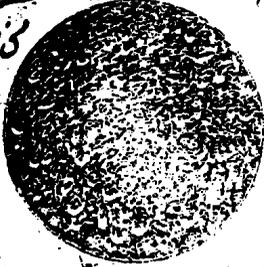
بركاته

ابن

الر

نسخ
 ٧٤
 ابن زبير بن عيينة
 ٧٥

من نسخة الافلاح
 ٣٢

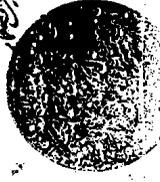


وصلي الله علي محمد علي واله

طبعنا في ارضنا اول دعوا صرا اذا استعد عوا شيا فاقوا اسجالاتهم وكن
 اجرة دعواهم عندنا يحصل لهم وهو حق لهم والذين يترتب انما يشعني
 الاجراء عرضي كذا والادعوي مثل الادعاء اذ به الشا واذ به المسئلة
 وفي الحديث ان فضل الدعاء الميسر هو الدعاء المتين وكذا في قوله
 العار للشيء فاحسن سجالاتهم من اذوا وشه فاقوا في الشيع واخره مجيء
 يلومونهم كل كلم النفس في هذا الشارة الى انما كالتدبير المستند
 لشدة عشم ولا يتبعها دهم الا ههنا الدعوى التي يلومون بها
 لتفقه لهم الشارة الى صريح الادعاء فانما مستغنية لعمى انه يجرى
 فتمسكه للسؤال والفتا وهذا الذي يعمد من فالاذار اذا
 الشيء فالوا اسجالاتهم بذكر واجمع الشقي لم يستويوه مع انهم
 قهر وما به فاهم او هموا انهم انما يقولون ذلك عند ما يريدون ان يجرى
 وليسوا الا يريد ما على ذلك بل انما قالوا في دعواهم الشيع
 ما يجره للذوق في ارا الميراث الصصح على انهم لم يكونوا ذلك كالمساجم
 النفس لا كتحقق الدعوى المذكورة بوقت اذ انما الشيء وهذا كما ان
 الادعوى تسمى كذا في قوله لا يريدون انما واجمع سجالاتهم على
 اذ انما يصح للملوك والمساكين والمساكين والمساكين والمساكين
 على يد من ظهر عليهم بالادعوى في حق فليتوا لنفسه السبع الظاهر
 محمد بن صالح بن محمد بن ابي القاسم بن ابي القاسم بن ابي القاسم
 محمد بن ابي القاسم بن ابي القاسم بن ابي القاسم بن ابي القاسم



بكونه في المذاهب عشم وانما علمهم عليها من ثانيا المستور عن آراء واصحابهم
 اجتهادهم من جهة الاستدلال والدراسة وجده سلطانا لما كمل خبره ولو
 نلجنا له ان يمدد لهذا الخطاب بمراداه وقد اجتمعت في سائر علماء ارضنا
 على طينيه واستنوا به على غير شوية شوية استوفيت طينته في ارضنا
 المستحسن لهذه البشري فويلا وعلا وانما اذا ابانة النفي والخصا
 ونجتم الكتاب بما ابتداه به اوله وهو خا نه دعوى اهل البيت فانما ان
 الذين سخطوا على الصا لما يترتب لهم ما يترتب لهم من غير علمهم في ارضنا
 في حقايق الشيع قد عوام بيا سلطانا لهم ولجتمهم بما سلام واخر دعواهم
 ان لملهم في الصا ليقا كس حجاج بن ابي ذريح الخيزن ان قوله في علم
 فيما سخطوا عليهم فالان ذ اسرهم العلية يستوفيت فالوا اسجالاتهم
 وقد كذا دعواهم بيا شيعهم الملك بمراد استوفوا استسلام عليهم بمراد
 قولنا انما يجتمعت فيما سلام فالان ذ الكوا حقا ودارهم وذلك قولنا انما
 واخر دعواهم ان لملهم في الصا ليقا كس حجاج بن ابي ذريح الخيزن ان قوله في علم
 دعواهم بيا سخطا على الامم بول كقولهم في دعوتهم بيا سلام وقالوا
 الى تحققت صحت شيعان بقولنا ذال انما ذال في قولنا انما لملهم في الصا
 ما دعوا به وصحفي في ارضنا الكوا شيع في ارضنا انما لملهم في الصا
 لم يكونوا في ذلك من غير العلم ولا في ارضنا في ارضنا انما لملهم في الصا
 شارة لسخط الله على علمهم في ارضنا انما لملهم في الصا انما لملهم في الصا
 وسال ارضنا الكوا انما لملهم في الصا انما لملهم في الصا انما لملهم في الصا
 ما لملهم في الصا انما لملهم في الصا انما لملهم في الصا انما لملهم في الصا
 ملك انما لملهم في الصا انما لملهم في الصا انما لملهم في الصا انما لملهم في الصا



لسر الله الرحمن الرحيم وهو حسي ونعم الوكيل
 الحمد لله الذي جعل جنات الفردوس لجاد المؤمنين ولا
 يشهر الاعمال الصالحة الموصلة اليها فلم يحرمها وساها شاملا
 وسهل فمطر قها فاشكر السبل الموصلة اليها فلا حطها لهم
 قال ان يخلفهم واسكنهم ارضا قال ان يوطئهم وجنبا بالكان
 واخر صرح ارا الاخوان يبا هو هرايم احسن غلا وجعل
 معاد دحوقها نور الدوم عليه وفضل منة الحياة الفانية
 كونه اجلا او دعها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر وخلاها عليهم يفرغ انو بها بين الصخرة التي
 هي اشد من اوتة النضر وشهره عا اعد لهم فيها على ايمان
 رسول خير البشر وكل لهم الشرك لو فخر خالدين لا
 يبيعون بها جولا والحمد لله ناظر السموات والارض قبل
 الميكه رسلا وبعث الرسا ينشرون من ذرين الالوان
 الناس على الله حجة بعد الرسا اولدوا على فروعنا وكرمهم رسلا
 ولرسولهم رسلا بل اجاب الذي وليربع سوى ربه الاكرم
 وعمرهم والرسول حده من الذي وعدهم رسلا
 بلا وهلك من لم يحب دعوتهم وليربع بها ارضا وليربع بها
 انيلا ونجلا الذي يرضى عنه بالسير من عمل ونجا وظهر
 عز الاكرم من الزلال واقا فخر على نعم الله ولتب لم ير على سادومه
 ومن الالاب التي حبه الرحمن مستغنى عنه دعا عباده
 دار السلام معهم بالذم محمد منه عليهم وعقلا ونص

بالهداية والذوق من شانه منته وفضلا فتم اعد له وحكمته
 وهو العز المكرم ودال فضله بونه من شانه وانه ود
 الفضل العظيم واسهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شانه عبده والعبدين والارائه ومن لا يخفى طر فبعثت
 فضله ورحمته ولا يطعم له في النور الجبه والنجاه من الالوان
 وسعفنه واشهد ان محمد رسول الله وبعثه على وجهه وخبره
 من خلقه ارسله رحمة للعالمين وقدم للعالمين ونجاة للعالمين
 ونجى على العالمين من الله الامان ناديا والذوالسلام داعيا
 وللحكمة خاديا وكلمة نالها وفي مرضاته شاعنا والمعوذ ابرا
 وعز الاكرم يا هيا ارسله على حسن من رسول صدق الالوقم
 الطر والذم السبل واتفرغ الى الماذا طعنه وبعثه ونور
 وتوقيره والعام عتوقه وسد اللجج جميع الطرق فاعينها
 للاصلا من طريقه بلوا او كطريق واستمعوا من كل باب لا
 فتح لهم حتى يكونوا خلف من الالاب من وعلمها حه وطور من
 السالكين فحاجان شرح لصدقه ووضعه وزن ووزن له
 ذكره وجعل الذم والصفار على من ظانف اسره مدعى الله
 والرحمته سرا وجها واذا ربال على اله الالوان الاطهار
 الارطاع فحجج الاسلام واشرف على الاعان وعلت كلمة الزمن
 وبطلت دعوه الشيطان وفاضت نور رسالة الارض بظلالها
 وبالفق به القلوب بعد تقربها شانه نيا واشرف وجهه
 الدهر حسنا واصبح السلام ضيا واهتدى كل جبرائلا فلما اكل



من

الصحيح على أنهم يلهمون ذلك كالفهم النفس فلا
تختص الدعوى المنكورة بوقت ارادة الشيء وهذا
كأنه الايقن بمعنى الاية فهو الايقن بحالهم ه
والله سبحانه وتعالى اعلم
آخر الكتاب والله الموفق للصواب

وافق الفراغ من نسخة علي بن ابي عبد الله
ولجوجم الي رحمة ابراهيم بن عبد الغالب
ابن ابراهيم الانصاري الجبلي عفا الله عن
وذلك في اليوم الثامن عشر من شهر
رمضان المظلم سنة احدى وستين
وستين عفا الله لؤلؤه وكاتبه وقاريه
وستينه ويالكه والتظرفيه انه على
ما يشاقد به وللحمد لله رب العالمين وصلي
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليها كثيرا الي يوم يقوم الناس لرب العالمين
وجنتنا الله ونعم الوكيل ه

النسخ ثمانية وعشرون
اصفا
شاه

والله سبحانه اعلم
 والمحمد رب العالمين وصل الله على محمد وآله الطيبين
 وذلك في يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني سنة
 احدى وستين وستمائة على يد ائمتنا والفقهاء
 وامرهم ابي محمد محمد بن ابي اسحاق طاب ثابتهما
 الموت غدا عنه وعنه ولولاهما
 على طاعة النفس في كل
 يوم في كل

ظهوره في
 الاثني عشر
 في كل
 في كل

Handwritten notes in Arabic script, including the number 1000 and other illegible text.

بالسمع من العمل ونحو ذلك من الكبر من الزاد وناصر على القوم
 وكسب على نفسه الرجاء ومن كتاب الأمانة الرحمة سبكت
 عنقه كما عاهد الأمانة فمعه نال الدعوة فحججه من علمه وكان
 وحسن الهادية والوقوف من شأنه منه ونحو ذلك فهذا حاله ولكنه
 وهو الذي بالحكم وذلك فظلمه فترى نساء والله ذو الفضل العظيم
 انشقت الأمانة لله الإله وحده لا شريك له شيئا وعبدته وأرعدت
 وأرابتها وترى عن طريقه عين فظلمه ورحمته . ولا طهره في
 الموراطية والتخالف في الأمانة ومغيبه . والشهد الحسونا
 عبه ونسواه واسمه على وجهه وحسنه من ظلمه الأمانة لله بالعين
 وقادة للحالين . وحججه لنا كبريت . وحججه على العباد جميعين
 بعنة الأمانة . والذليل السلام والعبادة والخلق فأتانا وكلمه
 نالنا . ومعنا فله ساعا . وبالمدون من الكبر ما هما . الأمانة
 على من من الشك صدق به الإثم الطوق وادح الشك والذوق
 عال العباد عتبه وحججه وتكون وتوفيق والقبيل كجوده وسند
 الالتمة مع الظن واليسخا لاجل الأمانة . نالوا من كمال
 طوبى واستغنى من كبراب لما في حججه من كبراب طوبى
 الظلم . وعالمها حبه وطريقته من الكبريت . مستعان

لله الرحمن الرحيم
 الحسنة لله الذي صرحنا بالمرور لعابه المشرق في الأمانة
 ويشتموا الأمانة الصالحة الموصلة إليها فالحق رأينا سواها
 شغلا . وسئل لسر طرقتا فاكفوا الأمانة الوطأة إليها
 نالنا . خلفها لهم مثل الخلفهم وانكسر الأمانة من
 بوجدهم . وحججهما بالذكارة وأخر قصم الأمانة المخليل لهم
 أطوار خسرنا . وخيل معاد فحولها أبو الذرة عليه وحسن
 تارة الحياة الفتنه وتكاد حلا . واددتها لا غير ذلك ولا
 اذروعت ولا حصرنا فليست . ولا حلا . ومعنا فها بعض
 الصورة التي هي نقد من ذنوبه التي وثيق منها أعدل منها على
 لنا أن يكون خيل الأمانة . وسئل فله العيون كرمه ظانفتمها
 لا يمتعون عنصرا حلا . والحججه وظل السموات والارض طالع الأمانة
 زلاله . واعتنا بالمشهور من ذنوبه . يكون للماء على الأمانة
 بعد الأمانة لا يظلمهم عنها وأن كرم شوك وانفلسهم حلالا
 حله لا يظلم . وهذا هو الخطب حتمه . وعجزنا من ذنوبه فصار من
 أطوار الذنوب والسموى ربه الكبر ما لا . وهذه الأمانة حتمه
 والبرع بما رانا في العالم . وهذه الأمانة حتمه حتمه حتمه

بالسمع

هذا كتاب طرد عن الرسل والايه القيم

مختصر الدعوى للكون بوقت ارادة النبي وهذا فانه
 الايقن حتى الايه فهو الايقن وهو والله سبحانه اعلم

تم كتابه بحمد
 ملكه والحمد لله

استعمل هذا الكتاب
 في ملكه في مدينة
 عدن في شهر ربيع الثاني
 سنة ١١٨٣

تم الكتاب

والله اعلم
 غلبت يا بياض
 وجهه اجنب
 النزاع في
 وجهنا الله
 وعقل الله

الفصل الثاني في دعوى عبد الكريم المولى العاقلي
 لله يوم نعمتوا قليلا ثم استحلوا جنتهم طويلا
 واخصوا العالم بظلمة او آمنوا فانهم التنجيلا
 دفعتم القوى باوحي ختمنا اعداء اعدائهم
 واستكروا جنتهم عالية انها هانتنا ثابلسيلا
 داينة عليهم خلا لها وذلك فظونها نديلا

قد عرفت لطيارها واطرها فانها فادرت الغيلاد
 وابنت ثمارها واستمتع اقطارها فحسبت منبلا
 وانزعت فباها وادھنت كواها وانزعت شمولا
 تمتد اشجارها وفضلت اجازها فانبت الجسلا
 ودارت الطائيات والابيات في الارض وشاهد الجلا
 ولا ح الاوار لا تكشف الانشا ولا يقبل التمثيلا
 وقال جادى للفقم هدايتكم بشراكم قد بلغ الامولا
 كم شربوا كاشا عدا جها شكا وكونوا رويجلا
 يطوف بالاكواب ولدا اذا ابرهم شمشيم يثيلا
 للو الكون كل منهم كاليد لا جانب الاولا
 عالم فيها ثياب شديس خضرة وظلوا هبا بجيلا
 ولم لهم ما نعيم سرهوا لا يقبل التغير والتجولا
 فحلها مشتمرا وطابت نعمة الشيب والقبلا
 ويجعل القوى بها ارادة كباينال العود والقبولا

الرسالة الأولى

وقص المديرة المحجبة بعباد
 يشتم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 الحمد لله الذي جعل جنات الفردوس لتمام المؤمنين ثم لا
 يشغلهم في الاصلاح الموصلة اليها فانه يحل لغيرها
 خلتها لهم قبل ان يخلفهم وانكسر اياها قبل ان يوحدهم
 ونجبتا بالمكارة واحصهم ولا تمنان اليها في يوم
 احش عيلا وجعل سعادته خيرا من النور عليه وصلى الله
 على النبي وآله الطيبين الطاهرين اجمعين
 الحياة الثانية وذاك خلا او دعها ما لا عدل ارت ولا اذن
 شيعت ولا خطر على قلب بشر وكلها صلتهم حين كانوا
 بعين البصيرة التي انقذت رزقهم من الضيق وما اعد لهم
 فيها عيلا لان رزقهم صلى الله عليه وسلم خير من كل ما
 المشى يحكمهم خالدين فيها لا يتغير عنها حولا ولا
 فاطر السموات والارض خالدا لا يتغير عنها حولا ولا
 المثل فيشربون ومنذ ذن ليل يكون اللان على الله بعد
 الرسل اذ لم يخلفهم غنا ولم يتركهم شدا ولم يغفلهم عيلا
 بل خالفهم في عظمه وعتا في غنط حسنه وعمرهم دائر
 فهاهنا جاب داعي ولو يخسروا ربة الكرام بلدا وهذا
 لم يوجب دعوتهم ولم يرفع لهم ارضا ولم يعلق بها املا والم
 الله الذي رضي من عباده المذبح من العمل وخالقهم من الكبر
 والذل وافاض عليهم النعمة وكتب على نفسه الرحمة ورض

وعمل الخير الذي كنيها ان رحمة شفقت غضة دعا
 عبادة الابرار السلام فتمهم بالدعوة محبة منه عليهم عيلا
 وحسب لهم به والتوفيق من شانه منه وقضا فهذا
 عدله وحكمته وهو العزير الحكيم وذاك فضل اليه من
 يشاء والله ذو الفضل العظيم واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له شها دعوتهم ابن عياق ابن ابي
 واد لا غناه طرفة عين عن فضلهم ورحمتهم ولا طمعه اليه
 العزير الحكيم والظاه من الابرار لا يعصوه ومغترفة
 واشهد ان محمدا عبده ورسوله وامين وحيه وخير خلقه
 من خلقه ارسله ربه للعالمين وقوده للعالمين وحجه
 للناكين وحجه على العباد اجمعين بعنه الايمان شادا
 والي اذ السلام واعيا ولا يفتقها اذنا والحكمة النافذة
 مرضاته شاعيا وبالعروف ايمارا ومن المنكر انها ارسله
 على حين فتوى الرسل ولا ريب من الشاهد في هذا الذي
 الطارق وارجع البتة وانفرض على العباد طاعة وحكمته
 وتعزيره وبوفيه والقيام بحقوقه وسائر الخيرة
 الطوق فلو غفلت احد
 الا من طرفة فلو انما من كل طريق واشفقوا من ان
 مع له محمدا كنوا خلقه من الداخلين وعلى حبه وطاعة
 من الناكين شيطان من شرح له صده ووسع عنه ورزقه
 ورجع له لا كفرة وجعل الذلة والافتخار على خالفه

سقط عنهم ولا ينبغي عبادتهم الا هذه الدعوى
 التي لهمونها وفي لفظه اللهم اشراره الى
 صريح الدعاء فانها منفرجه بيمينه بالله مع منفرجه
 للسؤال والشأن وهذا هو الذي فهمه حر قال الا ارادوا
 الشئ قالوا سبحانه اللهم فذكر وبعض المعنى
 ولم يتبينوا مع انهم قصدوا به فانهم وهو
 انهم انما يقولون ذلك عند ما يريدون الشئ وليس
 في الاية ما يدل على ذلك بل يدل على ان اولئك
 قواعدهم التبتيع واخره الحمد وقد دل الحديث الصحيح
 على انهم باليهودون ذلك كما للحا النفس كالتخصيص
 الدعوي المذكور به بوقت ارادة الشئ وهذا هو
 انه لا ينبغي معني الاية الكريمة فهو الاين كما
 والله سبحانه وتعالى اعلم ثم الكتاب والله الموفق
 للصواب والهدى المرجع والمآب على يد اصفهون

العلم والاسلم والهدى
 الموفق والمآب

وثلاثة قوله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم وتجنهم
 يقول ذلك قولهم فيها وتجنهم فيها
 ومعنى هذه الكلمة تزيه الرب تبارك وتعالى تعظيمه
 واختلافه عما لا يليق به في ذكر صفات من عبد الله
 بن موهب قال سمعت موبني بن طلحة قال سئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن سبحانه الله فقال تزيه الله عن السوء
 ونسأل بن الكحل عليا رضي الله عنه فقال كلمة رضى الله
 لنفسه ويرجع بن سليمان حدثنا طلحة بن يحيى بن
 طلحة عن ابيه عن طلحة بن عبد الله رضى الله عنه قال ثلاث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفي سبحانه الله قال
 هو تزيه الله تعالى عن كل سوء واخر تعالى عن اول
 دعواهم اذا اشد دعوا شئ قالوا سبحانه الله وعن اخر
 دعواهم غدا يحصل لهم وهو قولهم الحمد لله رب العالمين
 ومعنى الاية اعلم من ذلك والدعوى مثل الدعاء والدعاء
 يراد به الشئ ويراد به الملهة ومن الحديث افضل
 الدعاء الحمد لله فالدعاء هنا لا غنا ولا ذكر يلهي
 ما له شئ واخره حمد الله تعالى عن اوله واخره
 وفي هذا ان الشك في ان التكليف في الجنة



سازمان اسناد و کتابخانه ملی

آثار الإمام ابن قسيم الجوزية وما لحقها من أعمال

(١٠)

حادي الأثر إلى بلاد الأفراح

تأليف

الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قسيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١)

محقق

زائد بن أحمد النشيري

إشراف

بكر بن عبد الله الجوزي

تتمويل

مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

المجلد الأول

دار الفوائد

للنشر والتوزيع

نسخ البيع



آثار الإمام ابن قَيم الجوزية وما لحقها من أعمال

(١.)

مطبوعات الجمع

خاتمي الأرواح

إلى بلاد الأفراح

تأليف

الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قَيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيق

زائد بن أحمد النشيري

إشراف

بكر بن عبد الله الجوزي

تمويل

مؤسسة سيئمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

المجلد الأول

دار الفوائد
للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

الحمد لله الذي جعل (٢) جنّات الفردوس لعباده المؤمنين نزلاً (٣)،
 ويسرّهم للأعمال الصالحة الموصلة إليها، فلم يتخذوا (٤) سواها
 شغلاً، وسهّل (٥) لهم طرقها، فسلكوا السبيل (٦) الموصلة إليها ذللاً،
 خلقها لهم قبل أن يخلقهم، وأسكنهم إياها قبل أن يوجدهم، وحجّبها
 بالمكاره، وأخرجهم إلى دار (٧) الامتحان، ليبلوهم أيهم أحسن عملاً،
 وجعل ميعاد دخولها يوم القيدوم (٨) عليه، وضرب مدة الحياة الفانية
 دونه أجلاً، أودعها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على
 قلب بشر، وجلاها عليهم حتى (٩) عاينوها بعين البصيرة التي هي أنفذ
 من رؤية البصر، وبشرهم بما أعد لهم فيها على لسان رسوله (١٠) خير

(١) جاء في «أ» بعد البسملة «وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم».

وفي «ب»: «وهو حسبي ونعم الوكيل».

وليس في «ج» البسملة ولا غيرها.

وفي «هـ» «ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

(٢) قوله «الذي جعل» في «هـ»: «الذي عزّ وجلّ وعلا، وجعل».

(٣) في «ج» «منزلاً».

(٤) في «هـ»: «يجعل لهم» بدل «يتخذوا».

(٥) في «أ»: «سهّل لهم طرقها، ويسرّهم فسلكوا».

(٦) من «أ»، وفي باقي النسخ «السبيل»، ووقع في «هـ» «السبيل الموصلة بها ذللاً».

(٧) قوله «إلى دار» في «هـ» «من صلب أيهم آدم إلى دار البلوى و».

(٨) في «ج»: «القيامة» وهو خطأ.

(٩) في «ب، هـ»: «حين».

(١٠) وقع في «ج» بعد «رسوله» جملة مضروب عليها «فهي خير البشر على لسان» ووقع =

البشر، وكمّل لهم البشرى بكونهم^(١) ﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا لَا يَبْعُونَ عَنْهَا حَوْلًا ﴾ [الكهف/ ١٠٨].

والحمد لله فاطر السموات والأرض، جاعل الملائكة رسلاً، وباعث الرسل مبشرين ومنذرين، لئلا يكون للناس على الله حُجَّةٌ بعد الرسل، إذ لم يخلقهم عبثاً، ولم يتركهم سُدىً، ولم يغفلهم هملاً، بل خلقهم لأمرٍ عظيم، وهياًهم لِحَظْبِ جسيم، وعمّر لهم دارين^(٢)، فهذه لمن أجاب الدّاعي، ولم يبع سوى ربه الكريم بدلاً، وهذه لمن لم يُجب دعوته، ولم يرفع بها رأساً، ولم يعلّق بها أملاً.

والحمد لله الذي رضي من^(٣) عباده باليسير من العمل، وتجاوز لهم عن الكثير من الزلل، وأفاض عليهم النعمة، وكتب^(٤) على نفسه الرحمة، وضمّن^(٥) الكتاب الذي كتبه: أنّ رحمته سبقت غضبه. دعا عباده إلى دار السلام، فعمّمهم بالدعوة حُجَّةً منه عليهم وعدلاً، وخصّ بالهداية والتوفيق من شاء نعمة^(٦) منه وفضلاً، فهذا عدله وحكمته، وهو العزيز الحكيم، وذلك فضله^(٧) يؤتیه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

= في «هـ» بعد «رسوله» «صلّى الله عليه وسلّم محمد».

(١) في «هـ»: «بقوله».

(٢) في «هـ»: «دارين آخرتين».

(٣) في «أ»: «عن»، وجاء في «هـ» «من عباده المؤمنين باليسير».

(٤) في «ب»: «وكتب لهم على نفسه».

(٥) في «هـ»: «وضمن لهم في الكتاب».

(٦) في «ج»: «رحمة».

(٧) في «ج، هـ»: «فضل الله».

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة عبده وابن عبده
وابن أمته، ومن لا غنى به^(١) طرفة عين عن فضله ورحمته، ولا مطمع
له في الفوز بالجنة والنجاة من النار إلا بعفوه ومغفرته.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخيرته من
خلقه، أرسله رحمة للعالمين، وقدوة للعاملين، ومحجة للسالكين،
وحجة على العباد أجمعين، بعثه للإيمان به^(٢) منادياً، وإلى دار السلام
داعياً، وللخليفة هادياً، ولكتابه^(٣) تالياً، وفي مرضاته ساعياً،
وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، أرسله على حين فترة من الرسل،
ودروس من السبل^(٤)، فهدى به إلى أقوم الطرق، وأوضح السبل،
وافترض على العباد طاعته ومحبته، وتعزيره، وتوقيره، والقيام
بحقوقه، وسد إلى^(٥) الجنة جميع الطرق، فلم يفتحها لأحد إلا من
طريقه، فلو أتوا من كل طريق، واستفتحوا من كل باب، لَمَا فُتِحَ لهم
حتى يكونوا خلفه من الداخلين، وعلى منهاجه وطريقته^(٦) من
السالكين.

فسبحان من شرح له صدره، ووضع عنه وزره، ورفع له ذكره،

(١) في «ج، د»: «له».

(٢) من «أ».

(٣) في «هـ»: «ولكتابه العزيز».

(٤) قوله «ودروس من السبل» من «هـ»، ونسخة على حاشية «أ».

(٥) في «هـ»: «عن».

(٦) في «ب» «وطريقه».

وجعل الذلّة والصغار على من خالف أمره .

فدعا إلى الله وإلى جنته سرًّا وجهارًا، وأدّٰنَ بذلك بين أظهرِ أُمَّتِهِ^(١) ليلاً ونهارًا، إلى أن طلع فجرُ الإسلام، وأشرقت شمسُ الإيمان، وعلت كلمة الرحمن، وبطلت دعوة الشيطان، وأضاءت بنور رسالته الأرضُ بعد ظلماتها، وتألّفت به القلوب بعد تفرُّقها وشتاتها، فأشرق^(٢) وجه الدهر حسنًا، وأصبح الظلامُ ضياءً، واهتدى كلُّ حيران، فلمّا أكملَ [ب/٢] اللهُ به دينه، وأتمَّ به نعمته، ونشرَ به على^(٣) الخلائق رحمته، فبلَّغَ رسالات ربه ونصح عباده، وجاهد في الله حقَّ جهاده= خيَّره بين المُقام في الدنيا وبين لقاءه والقدوم عليه، فاختر لقاء ربِّه محبَّةً له، وشوقًا إليه، [أ/٢] فاستأثر به ونقله إلى الرفيق الأعلى، والمحل الأرفع الأسنى، وقد ترك أُمَّته على الواضحة الغراء، والمَحَجَّة البيضاء، فسلك أصحابه وأتباعهم على أثره إلى جنّات النعيم، وعدل الراغبون عن هديه إلى طريق^(٤) الجحيم: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال / ٤٢].

فصلَّى اللهُ وملائكته وأنبيأؤه ورسله وعبادُه المؤمنون عليه، كما وحَّد اللهُ وعبدَه، وعرفنا به ودعا إليه .

(١) من «أ»، وفي باقي النسخ «الأُمَّة» .

(٢) في «هـ» «فأشرق به وجه» .

(٣) في نسخةٍ على حاشية «أ» «على كل الخلائق»، ووقع في «هـ» «ونشر على الخلائق» .

(٤) قوله «هديه إلى طريق» وقع في «أ» «هذه إلى طرق» .

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ خَلْقَهُ عَبَثًا، وَلَمْ يَتْرَكْهُمْ سُدًى، بَلْ خَلَقَهُمْ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ، وَخَطَبَ جَسِيمٍ، عُرِضَ^(١) عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبِينَ وَأَشْفَقْنَ^(٢) مِنْهُ إِشْفَاقًا وَوَجَلًّا، وَقَلْنَ: رَبَّنَا إِنْ أَمَرْتَنَا فَسَمِعًا وَطَاعَةً، وَإِنْ خَيْرْتَنَا فَعَافِيَتِكَ نُرِيدُ، لَا نَبْغِي بِهَا بَدَلًا. وَحَمَلَهُ الْإِنْسَانُ عَلَى ضَعْفِهِ وَعَجَزِهِ عَنْ حَمَلِهِ، وَنَاءَ^(٣) بِهِ عَلَى ظُلْمِهِ وَجَهْلِهِ، فَأَلْقَى أَكْثَرَ النَّاسِ الْحِمْلَ عَنْ ظَهْوَرِهِمْ لِشِدَّةِ مَوْتِنِهِ عَلَيْهِمْ وَثِقَلِهِ، فَصَحَبُوا الدُّنْيَا صَحْبَةَ الْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ، لَا يَنْظُرُونَ فِي مَعْرِفَةِ مُوجِدِهِمْ وَحَقِّهِ عَلَيْهِمْ، وَلَا فِي الْمَرَادِ مِنْ إِيجَادِهِمْ وَإِخْرَاجِهِمْ إِلَى هَذِهِ الدَّارِ، الَّتِي هِيَ طَرِيقٌ وَمَعْبَرٌ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ، وَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِي قَلَّةِ مَقَامِهِمْ فِي الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، وَسُرْعَةِ رَحِيلِهِمْ إِلَى الْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ، فَقَدْ مَلَكَهُمْ بَاعَثُ الْحِسِّ^(٤)، وَغَابَ عَنْهُمْ دَاعِي الْعَقْلِ، وَشَمَلَتْهُمُ الْغَفْلَةُ، وَغَرَّتْهُمُ الْأَمَانِيُّ الْبَاطِلَةُ، وَالْخُدْعُ الْكَاذِبَةُ، فَخَدَعَهُمْ طَوْلُ الْأَمْلِ، وَرَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ سُوءَ الْعَمَلِ، فَهَمَّهُمْ^(٥) فِي لَذَاتِ الدُّنْيَا، وَشَهْوَاتِ النُّفُوسِ، كَيْفَ حَصَلَتْ حَصَلَتْ حَصَلَتْ، وَمَنْ أَيُّ وَجْهِ لَاحَتْ لَهُمْ^(٦) أَخَذُوهَا، إِذَا أَبَدَى لَهُمْ حِظٌّ مِنَ الدُّنْيَا نَاجِذِيهِ طَارُوا إِلَيْهِ

-
- (١) فِي «هـ»: «عُرِضَ حَمَلُهُ عَلَى...».
- (٢) وَقَعَ فِي «ب»، وَفِي نَسْخَةِ عَلَى حَاشِيَةِ «أ» وَاسْتَعْفَيْنَ، وَجَاءَ فِي «د» «وَاسْتَعْفَيْنَ وَأَشْفَقْنَ مِنْهُ» بِالْجَمْعِ بَيْنَهُمَا.
- (٣) فِي «ج، هـ» «وَبَاءَ»، وَضُرِبَ عَلَيْهَا فِي «د».
- (٤) فِي «أ، ج، هـ»: «الْحِسِّ».
- (٥) فِي «ب، هـ»: «فَهَمَّهُمْ».
- (٦) لَيْسَ فِي «أ، هـ».

زُرَّافَاتٍ^(١) ووحِدَانَا، وَإِذَا عَرَضَ لَهُمْ عَرَضٌ^(٢) عَاجِلٌ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يُوَثِّرُوا عَلَيْهِ ثَوَابًا مِنَ اللَّهِ وَلَا رِضْوَانًا: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ﴾ [الروم/ ٧]، ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسَتْهُمُ أَنْفُسُهُمْ أَزْوَاجَهُمْ﴾ [الحشر/ ١٩].

وَالْعَجْبُ كُلُّ الْعَجْبِ مِنْ غَفْلَةٍ مِنْ لِحْظَاتِهِ مَعْدُودَةٌ عَلَيْهِ، وَكُلُّ نَفْسٍ مِنْ أَنْفَاسِهِ لَا قِيَمَةَ لَهُ، وَإِذَا ذَهَبَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ، فَمَطَايَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تُسْرِعُ بِهِ، وَلَا يَتَفَكَّرُ إِلَى أَيْنَ يُحْمَلُ، وَيَسَارُ بِهِ أَعْظَمُ مِنْ سِيرِ الْبَرِيدِ، وَلَا يَدْرِي إِلَى أَيِّ الدَّارَيْنِ يُنْقَلُ، فَإِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ اشْتَدَّ قَلْقَهُ لِخَرَابِ ذَاتِهِ، وَذَهَابِ لِدَّاتِهِ، لَا لِمَا سَبَقَ مِنْ جَنَائِيَتِهِ، وَسَلَفَ مِنْ تَفْرِيطِهِ، حَيْثُ لَمْ يُقَدِّمْ لِحْيَاتِهِ، فَإِنْ خَطَرَتْ لَهُ خَطَرَةٌ عَارِضَةٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، دَفَعَهَا بِاعْتِمَادِهِ عَلَى الْعَفْوِ، وَقَالَ: قَدْ أَنْبَأَنَا اللَّهُ^(٣) أَنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَنْبَأْ: أَنَّ عَذَابَهُ هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ.

فصل

وَلَمَّا عَلِمَ الْمُؤَفَّقُونَ مَا خُلِقُوا لَهُ، وَمَا أُرِيدَ بِإِيْجَادِهِمْ، رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَإِذَا عَلِمَ الْجَنَّةَ قَدِ رُفِعَ لَهُمْ، فَشَمَّرُوا إِلَيْهِ، وَإِذَا صَرَاطُهَا الْمُسْتَقِيمَ قَدِ وُضِحَ لَهُمْ، فَاسْتَقَامُوا عَلَيْهِ، وَرَأَوْا مِنْ أَعْظَمِ

(١) وقع في «هـ» «زُمُرًا».

والزُرَّافَات: الجماعات، والزُرَّافَة - بالفتح -: الجمع من النَّاسِ، انظر الصحاح (٢/ ١٠٤٨).

(٢) ليس في «هـ».

(٣) من «أ، هـ».

الغَبْنِ^(١) بيعُ مالا عينُ رأت، ولا أذنُ سمعت، ولا خطرَ على قلب بشر، في أبدٍ لا يزول، ولا ينفذُ = بِصُبَابَةٍ^(٢) عيشٍ، إنما هو كأضغاث أحلام، أو كطيف^(٣) زارَ في المنام، مَشُوبٌ بِالنُّغْصِ^(٤)، ممزوج بالغُصَصِ^(٥)، إن أضحك قليلاً أبكى كثيراً، وإن سرَّ يوماً أحزنَ شهوراً، آلامُهُ تزيدُ على لذَّاتِهِ، وأحزانه أضعافُ [٣/ب] أضعاف مَسَرَّاتِهِ، أوله مخاوف، وآخرُهُ متألّف.

فِيَا عَجَبًا من سفية في صورة حكيم^(٦)، ومعتوه في مسلّاخ^(٧) عاقل، أثر^(٨) الحظّ الفاني الخسيس، على الحظّ الباقي النفيس، وباع جنةً عرضها السموات والأرض؛ بسجنٍ ضيقٍ بين أريابِ العاهات^(٩)، ومساكن طيبةً في جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار، بأعطان^(١٠)

(١) الغبن: النقص، الصحاح(٢/١٥٨٩).

(٢) الصُّبَابَةُ: البقيّة من الماء في الإناء، الصحاح(١/١٧٦)، والمعنى: بحياة قصيرة.

(٣) الطائف: ما كان كالخيال، يلمُّ بالشخص. المعجم الوسيط ص(٥٩٨).

(٤) النغص: الكدر، الصحاح(١/٨٣٠).

(٥) الغُصَصَ: ما اعترض في الحلق من شجى أو طعام أو شراب. الصحاح (١/٨٢١)، والمعجم الوسيط ص(٦٨٦).

(٦) في «ه»: «حليم».

(٧) المسلّاخ: الإهاب، أي: الجلد، الصحاح(١/٣٧٠)، والمعجم الوسيط ص(٤٦٨).

(٨) في «ب» «أثر» بالاستفهام، وهو محتمل، والمثبت أقرب.

(٩) في «ب، ج، د، هـ» ونسخة على حاشية «أ» «العاهات والبلبات».

(١٠) الأعطان جمع عَطَنَ، وهو مبارك الإبل عند الماء لتشرب عللاً بعد نَهَلٍ.

ضيقه آخرها الخرابُ والبوار، وأبكاراً عُرْبًا أترابًا، كأهْنَّ الياقوتُ والمرجان؛ بقَدْرَاتٍ دَنَسَاتٍ سيئات الأخلاق مسافحات، أو متخذات أخذان^(١)، وحوْرًا مقصورات في الخيام؛ بخبيثات مُسيئات^(٢) بين الأنام^(٣)، وأنهارًا من خمرٍ لذَّةٍ للشاربين؛ بشرابٍ نجسٍ مُذهبٍ للعقل مُفسدٍ للدنيا والدين، ولذَّةٍ النظر [١/٣] إلى وجه العزيز الرحيم؛ بالتمتع برؤية الوجه القبيح الديميم، وسماعِ الخطاب من الرحمن؛ بسماع المعازف والغناء والألحان، والجلوس على منابر اللؤلؤ والياقوت والزبرجد يوم المَزِيد؛ بالجلوس في مجالس الفسوق مع كل شيطانٍ مريدٍ، ونداء^(٤) المنادي يا أهل الجنة: «إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنَعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا»^(٥)، وتحيوا فلا تموتوا، وتقيموا فلا تظعنوا، وتشبُّوا فلا تهرموا»^(٦)؛ بغناءِ الْمُغْنِينِ:

وَقَفَ الْهَوَىٰ بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مُتَّخِرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَّقَدِّمٌ

أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةِ حُبًّا لِذِكْرِكَ، فَلَيْلُمْنِي اللَّوْمُ»^(٧)

= الصحاح (٢/١٥٨٤).

(١) أخذان جمع خِذْن، والخدين: الصَّدِيق. الصحاح (٢/١٥٤٩).

(٢) في «د» ونسخة على حاشية «أ» «مُسيئات».

(٣) في «د» ونسخة على حاشية «أ» «الأنعام».

(٤) في «هـ» «وقد نادى» بدل «ونداء».

(٥) في «ج»: «تأسوا»، والمثبت أولى لموافقه لما في صحيح مسلم.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٨٣٧).

(٧) انظر ديوان أبي الشيص الخزاعي ص (١٠١-١٠٢).

وإنما يظهرُ الغَبْنُ الفاحشُ في هذا البيعِ يومَ القيامةِ، وإنَّما يتبينُ سَفَهُ بائِعِهِ يومَ الحسرةِ والندامةِ، إذا حُشِرَ المَتَّقونَ إلى الرحمنِ وفدًا، وسيقَ المجرمونَ إلى جهنَّمَ ورَدًا، ونادى المُنَادِي على رؤوسِ الأشهادِ، ليعلمنَّ أهلُ الموقفِ من أوليِّ الكرمِ من بين العبادِ، فلو توهَّم المتخلف عن هذه الرفقة ما أعدَّ لهم من الإكرامِ، وأدَّخَرَ لهم من الفضلِ والإنعامِ، وما أُخْفِيَ لهم من قُرَّةِ أعينِ، لم يقعْ على مثلها بصرٌ، ولا سمعتهِ أذنٌ، ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ = لَعَلِمَ أَيُّ بضاعةِ أضعاءِ، وأَنَّهُ لا خيرَ له في حياته، وهو معدودٌ من سَقَطِ المتاعِ، وعلمَ أَنَّ القومَ قد توسَّطوا مُلكًا كبيرًا، لا تعتريه الآفاتُ، ولا يلحقه الزوالُ، وفازوا بالنعيمِ المُقيمِ في جوارِ الكبيرِ المُتعالِ.

فهُمُ في روضاتِ الجنَّاتِ يتقلبون، وعلى أَسْرَتِهَا تحتِ الحِجَالِ يجلسون، وعلى الفُرُشِ - التي بطائنها من استبرقٍ - يتكئون، وبالحوَرِ العينِ يتمتعون، وبأنواعِ الثمارِ يتفكهون، ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَا يَصُدُّونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَكَهَنَهُ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحِيرٍ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٍ عِينٍ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الواقعة/ ١٧-٢٤]، ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ﴿١﴾ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

[الزخرف/ ٧١]. تالله، لقد نُودِيَ عليها في سوقِ الكَسَادِ، فما قلبَ ولا

(١) كذا في جميع النسخ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وخلف ويعقوب وحمزة والكسائي، وقرأ باقي العشرة «تشتهيه».

انظر «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ص (٢٧٦).

استام إلا أفراداً من العباد، فواعجباً لها كيف نامَ طالِبُها؟ وكيف لم يسمح بمهرها خاطبُها؟ وكيف طابَ العيش في هذه الدَّار بعد سماع أخبارها؟ وكيف قرَّ للمشتاق القَرار، دون مُعانقة أبقارها؟ وكيف قرَّت دونها أعينُ المُشتاقين؟ وكيف صَبَرَتْ عنها أنفس الموقنين؟ وكيف صَدَفَتْ عنها قلوب أكثر العالمين؟ وبأيِّ شيءٍ تعوَّضَتْ عنها نفوس المُعرضين؟

وَمَا ذَاكَ إِلَّا غَيْرَةٌ أَنْ يَنَالَهَا سَوَى كَفَيْهَا، وَالرَّبُّ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ [ب/٤]

وَأِنْ حُجِبَتْ عَنَّا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ وَحُفَّتْ بِمَا يُؤْذِي النُّفُوسَ وَيُؤْلِمُ

فَللَّهِ مَا فِي حَشْوِهَا مِنْ مَسْرَةٍ وَأَصْنَافٍ لَذَاتٍ بِهَا يَتَنَعَّمُ

وَاللَّهُ بَرْدُ الْعَيْشِ بَيْنَ خِيَامِهَا وَرَوْضَاتِهَا، وَالثَّغْرِ فِي الرُّوضِ ^(١) يَبْسُمُ

وَاللَّهُ وَادِيهَا الَّذِي هُوَ مَوْعِدُ الْ مَزِيدٍ لِيَوْفِدِ الْحُبِّ، لَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ

بَدْيًا لِكَ الْوَادِي يَهِيمُ صَبَابَةٌ مُحِبُّ يَرَى أَنَّ الصَّبَابَةَ مَغْنَمُ

وَاللَّهُ أَفْرَاحُ الْمُحِبِّينَ عِنْدَمَا يُخَاطِبُهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَيُسَلِّمُ [ب/٥]

وَاللَّهُ أَبْصَارُ تَرَى اللَّهُ جَهْرَةً فَلَا الضِّمِّ يَغْشَاهَا، وَلَا هِيَ تَسَامُ

فِي أَنْظَرَةٍ أَهْدَتْ إِلَى الْوَجْهِ نَضْرَةً أَمِنْ بَعْدِهَا يَسْلُو الْمُحِبُّ الْمُتَمِّمُ

وَاللَّهُ كَمِ مِنْ خَيْرَةٍ إِنْ تَبَسَّمَتْ أَضَاءَ لَهَا نُورٌ مِنَ الْفَجْرِ أَعْظَمُ

(١) في نسخة على حاشية «أ» «الثغر»، وفي «هـ» «مبسم» بدل «يبسم».

فيالذَّةَ الأبصار إن هي أقبلتْ
 ويا خجَلَةَ الغصن^(١) الرطيب إذا اند
 فإن كنت ذا قلبٍ عليل^(٢) بحبها
 ولا سيمًا في لثمها عند ضمها
 تراه إذا أبدتْ له حُسنَ وجهها
 تفكَّهُ فيها العينُ عند^(٤) اجتلائها
 عناقيد من كرم، وتفاخ جنة
 وللورد ماقد ألْبستُهُ خُدودها
 تقسّم منها الحسنُ في جمعٍ واحدٍ
 لها فِرْقُ شتى من الحسنِ أُجمعتْ
 تُذكِّرُ بالرحمن من هو ناظرٌ
 إذا قابلتْ جيشَ الهُموم بوجهها
 فياخاطبَ الحسناء إن كُنتَ باغيًا
 ويالذَّةَ الأسماع حين تكلمُ
 شنت ويا خجلة الفجرين^(٢) حين تبسّمُ
 فلم يبقَ إلَّا وصلها لك مرهمُ
 وقد صارَ منها تحت جيدك معصمُ
 يلدُّ به قبل الوصال، وينعمُ
 فواكه شتى، طلُعها ليس يُعَدَمُ [٤/أ]
 ورمآن أغصانٍ به^(٥) القلبُ مغرمُ
 وللخمر ماقد ضمَّه الرقيقُ والفمُ
 فيا عجباً من واحدٍ يتقسّمُ
 بجملتها، إنَّ السُّلُوَ مُحَرَّمُ
 فينطقُ بالتَّسيحِ لا يتلعثمُ
 تولَّى على أعقابه الجيشُ يُهزَمُ
 فهذا زمانُ المهر فهو المُقدَّم

(١) في «أ، هـ»: «الغصن».

(٢) في «أ، ج، د»: «البحرين».

(٣) في نسخة على حاشية «أ» «عليك».

(٤) في «هـ»: «قبل».

(٥) في «ب»: «بها».

وكن مُبغضًا للخائنات لحبّها
 وكن أيمًا ممّن^(١) سواها فإنّها
 وصمّ يومك الأدنى لعلك في غدٍ
 وأقدم ولا تقنع بعيشٍ مُنغصٍ
 وإن ضاقت الدنيا عليك بأسرها
 فحيّ على جنّاتٍ عدنٍ فإنّها
 ولكننا سببُ العدوِّ فهل ترى
 وقد زعموا أنّ الغريبَ إذا نأى
 وأيُّ اغترابٍ فوقَ غربتنا التي
 وحيّ على السوقِ الذي فيه يلتقي الـ
 فما شئتُ خذْ منه بلا ثمنٍ له
 وحيّ على يومِ المزيدِ الذي به
 وحيّ على وادٍ هنالكَ أفيح^(٢)
 منابرٌ من نورٍ هناكَ وفضيةٌ
 فتحظي بها من دونهنّ وتنعّم
 لمثلكَ في جنّاتٍ عدنٍ تأيّم
 تفوزُ بعيدَ الفطر، والنّاسُ صومُ
 فما فاز باللذاتِ من ليس يُقدّم
 ولم يكُ فيها منزِلٌ لك يُعلمُ
 منازلُك الأولى وفيها المُخيمُ
 نعودُ إلى أوطاننا ونسلمُ
 وشطّتْ بهِ أوطانهُ فهوَ مُغرّم
 لها أضحتِ الأعداءُ فينا تحكّم
 مُحبّبونَ ذاكَ الشوقَ للقومِ مُعلمُ
 فقد أسلفَ التّجارُ فيه وأسلموا
 زيارةُ ربِّ العرشِ، فاليومَ مَوسِمُ
 وتُربتهُ من أذفرِ المسكِ أعظمُ
 ومن خالصِ العقيان^(٣) لا يتقصّم

(١) في «أ»: «مّمّا».

(٢) الأفيح: الواسع. الصحاح (١/٣٤٨). وأيضا: فاح المسك فيحًا.

(٣) العقيان: ذهب متكاثف في مناجمه، خالص ممّا يختلط به من الرّمال والحجارة. =

وكثبانٌ مسكٍ قد جُعِلْنَ مقاعدًا
فبينا همُ في عيشِهِم وسرورهم
إذا هم بنورٍ ساطعٍ أشرقت له
تَجَلَّى لَهُم رَبُّ السَّمَاوَاتِ جَهْرَةً
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَسْمَعُونَ جَمِيعُهُمْ
يقولُ سَلُونِي مَا اشْتَهَيْتُمْ فَكُلُّ مَا
فَقَالُوا جَمِيعًا: نَحْنُ نَسْأَلُكَ الرِّضَا
فِيُعْطِيهِمْ هَذَا، وَيُشْهِدُ جَمْعَهُمْ
فِيَا بَائِعًا هَذَا بِبَخْسٍ مُعَجَّلٍ
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَتِلْكَ مَصِيبَةٌ^(١)

لَمَنْ دُونَ أَصْحَابِ الْمَنَابِرِ تُعَلِّمُ
وَأَرْزَاقُهُمْ تَجْرِي عَلَيْهِمْ وَتُقَسَّمُ
بِأَقْطَارِهَا الْجَنَّاتُ لَا يُتَوَهَّمُ
فِيضْحَكُ فَوْقَ الْعَرْشِ نَمًّا يُكَلِّمُ
بِأَذَانِهِمْ تَسْلِيمَهُ إِذْ يُسَلِّمُ [ه/ب]
تُرِيدُونَ عِنْدِي، إِنِّي أَنَا أَرْحَمُ
فَأَنْتَ الَّذِي تُولِي الْجَمِيلَ وَتَرْحَمُ
عَلَيْهِ، تَعَالَى اللهُ، فَاللهُ أَكْرَمُ
كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي، بَلَى سَوْفَ تَعْلَمُ
وَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فَالْمَصِيبَةُ أَعْظَمُ^(١)

فصل

وهذا كتابٌ اجتهدتُ في جمعه وترتيبه وتفصيله وتبويبه، فهو
لِلْمَحْزُونِ سَلْوَةٌ، وَلِلْمَشْتَاقِ إِلَى تِلْكَ الْعِرَائِسِ جَلْوَةٌ، مُحَرِّكٌ لِلْقُلُوبِ
إِلَى أَجَلِّ مَطْلُوبٍ، وَحَادٍ لِلنَّفُوسِ إِلَى مُجَاوِرَةِ الْمَلِكِ الْقُدُوسِ، مَمْتَعٌ

= المعجم الوسيط ص (٦٤٨). والصحاح (١٧٦٧/٢).

(١) هذه الأبيات قطعة من «القصيدة الميمية» للمؤلف، وقد ذكر قطعة كبيرة منها في «طريق الهجرتين» (ص/٥١-٥٥)، وقرئت على المؤلف كما في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي (٢/٤٥١-٤٥٢).

لقارئه، مشوّقٌ للنّاظر فيه، لا يَسأُمه الجليسُ، ولا يَمَلُّه الأنيسُ، مُشتمِلٌ من بدائع الفوائد، وفرائد القلائد، على ما لعلَّ المجتهد في الطلب لا يظفرُ به فيما سواه من الكتب، مع تضمُّنه لجملة كثيرة من الأحاديث المرفوعات، والآثار الموقوفات، والأسرارُ المودعة في كثيرٍ من الآيات، والنكت البديعات، وإيضاح كثيرٍ من المشكلات، والتنبية على أصول من الأسماء والصفات.

إذا نظر فيه النَّاظر زاده إيمانًا، وجلى عليه الجَنَّة حتى كأنَّه يشاهدها عيانًا، فهو مثيرٌ ساكن العزمات إلى روضات الجنّات، وباعث الهمم العليات إلى العيش الهنيئ [٥/١] في تلك الغرفات.

وسميته «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» فإنَّه اسمٌ يطابق مسمَّاهُ، ولفظٌ يوافق معناه، والله يعلمُ ما قصدتُ، وما بجمعه وتأليفه أردتُ، فهو عند لسان كل عبدٍ وقلبه، وهو المطلِّعُ على نيته وكسبه، وكان جُلُّ المقصود منه بشارة أهلِ السُنَّة بما أعدَّ اللهُ لهم في الجَنَّة؛ فإنَّهم المستحقون للبُشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ونعمُّ اللهُ عليهم باطنة وظاهرة، وهم أولياء الرسول وحزبه، ومن خرَجَ عن سُنَّته فهم أعداؤه وحرابه، لا تأخذهم في نصره سته ملامة اللوام، ولا يتركون ما صحَّ عنه لقول أحدٍ من الأنام، والسُنَّةُ أجلُّ في صدورهم من أن يُقدِّموا عليها رأيًا فقهيًا، أو بحثًا جدليًا، أو خيالًا صوفيًا، أو تناقضًا كلاميًا، أو قياسًا فلسفيًا، أو حكمًا سياسيًا، فمن قدَّم عليها شيئًا من ذلك، فبابُ الصوابِ عليه مسدودٌ، وهو عن طريق الرشاد مسدود.

فيا أيُّها النَّاظرُ فيه لك غُنْمه، وعلى مؤلفه غُرْمه، ولك صَفْوُه،

وعليه كَدْرُهُ، وهذه بضاعته الْمُزْجَاة تُعْرَضُ عَلَيْكَ، وَبَنَاتُ أَفْكَارِهِ تُرْفُ
إِلَيْكَ، فَإِنْ صَادَفْتَ كَفْوًا كَرِيمًا لَنْ تَعْدَمَ مِنْهُ إِمْسَاكًا بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحًا
بِإِحْسَانٍ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَهُ فَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، فَمَا كَانَ مِنْ صَوَابٍ فَمِنْ
الْوَاحِدِ الْمَثَانِ، وَمَا كَانَ مِنْ خَطَأٍ فَمِنِّي وَمِنَ الشَّيْطَانِ، وَاللَّهُ بَرِيٌّ مِنْهُ
وَرَسُولُهُ.

وقد قَسَمْتُ الْكِتَابَ سَبْعِينَ بَابًا.

الباب الأوَّلُ: في بيان وجود الجنَّة الآن.

الباب الثاني: في اختلاف النَّاسِ فِي الْجَنَّةِ الَّتِي أَسْكَنَهَا آدَمُ، هَلْ
هِيَ جَنَّةُ الْخَلْدِ أَوْ جَنَّةٌ فِي الْأَرْضِ؟.

الباب الثالث: في سياق حجج من ذهب إلى أَنَّهَا جَنَّةُ الْخَلْدِ.

الباب الرَّابِعُ: في سياق حجج الطائفة التي قالت: إِنَّهَا^(١) فِي
الْأَرْضِ.

الباب الخامس: في جواب أرباب هذا القولِ لِمَنْ نَازَعَهُمْ

الباب السادس: في جواب من زعمَ أَنَّهَا جَنَّةُ الْخَلْدِ عَنِ حُجُجِ
مَنَازِعِهِمْ.

الباب السَّابِعُ: في ذكر شبهه من زعمَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَمْ تَخْلُقْ بَعْدَ [٦/ب].

الباب الثَّامِنُ: في الجوابِ عَمَّا احتجوا به من الشبه.

(١) في «ه»: «إِنَّهَا جَنَّةٌ فِي الْأَرْضِ».

الباب التاسع : في ذكر عدد أبواب الجنّة .

الباب العاشر : في ذكر سعة أبوابها .

الباب الحادي عشر : في صفة أبوابها .

الباب الثاني عشر : في ذكر مسافة ما بين الباب والباب .

الباب الثالث عشر : في مكان الجنّة ، وأين هي ؟ .

الباب الرّابع عشر : في مفتاح الجنّة .

الباب الخامس عشر : في توقيع الجنّة ومنشورها الذي يكتب لأهلها .

الباب السادس عشر : في بيان توحد طريق الجنّة ، وأنّه ليس لها إلاّ طريق واحد .

الباب السابع عشر : في درجات الجنّة .

الباب الثامن عشر : في ذكر أعلى درجاتها ، واسم تلك الدرجة .

الباب التاسع عشر : في عرض الرب تعالى سلعته على عباده وثنمها الذي طلبه منهم ، وعقد التبايع الذي وقع بين المؤمنين وبين ربهم .

الباب العشرون : في طلب الجنّة أهلها من ربهم ، وشفاعتها فيهم وطلبهم لها .

الباب الحادي والعشرون : في أسماء الجنّة ومعانيها واشتقاقها .

الباب الثاني والعشرون : في عدد الجنّات وأنواعها .

- الباب الثالث والعشرون: في خلق الرب تعالى لبعضها بيده .
- الباب الرابع والعشرون: في ذكر بوابيها وخزنتها . [٦/أ]
- الباب الخامس والعشرون: في ذكر أوّل من يقرع باب الجنّة .
- الباب السادس والعشرون: في ذكر أوّل الأمم دخولاً الجنّة .
- الباب السابع والعشرون: في ذكر السّابقين من هذه الأمة إلى الجنّة وصفتهم .
- الباب الثامن والعشرون: في سبق الفقراء الأغنياء إلى الجنّة .
- الباب التاسع والعشرون: في ذكر أصناف أهل الجنّة التي ضُمَّت لهم دون غيرهم .
- الباب الثلاثون: في أنّ أكثر أهل الجنّة هم أمّة محمد ﷺ .
- الباب الحادي والثلاثون: في أنّ النساء في الجنّة والنّار أكثر من الرجال .
- الباب الثاني والثلاثون: في مَنْ يدخل الجنّة من هذه الأمة بغير حساب، وذكر أوصافهم .
- الباب الثالث والثلاثون: في ذكر حثيات الرب عزّ وجلّ الذين يدخلهم الجنّة .
- الباب الرابع والثلاثون: في ذكر تربة الجنّة وطينها وحصائبها وبنائها^(١) .

(١) في «ب» «وبناتها» .

الباب الخامس والثلاثون: في ذكر نورها وبياضها.

الباب السادس والثلاثون: في ذكر غرفها وقصورها ومقاصيرها
وخيامها.

الباب السابع والثلاثون: في ذكر معرفتهم بمنازلهم ومساكنهم إذا
دخلوا الجنة، وإن^(١) لم يروها قبل ذلك.

الباب الثامن والثلاثون: في كيفية دخولهم الجنة^(٢) وما يُستقبلون
به عند دخولها.

الباب التاسع والثلاثون: في ذكر صفة أهل الجنة في خلقهم
وخلقهم وطولهم وعرضهم ومقادير أسنانهم.

الباب الأربعون: في ذكر أعلى أهل الجنة منزلةً وأدناهم.

الباب الحادي والأربعون: في تحفة أهل الجنة أوّل ما يدخلونها.

الباب الثاني والأربعون: في ذكر ريح الجنة، ومن مسيرة كم
يوجد.

الباب الثالث والأربعون: في الأذان الذي يؤذن به المؤذن فيها.

الباب الرابع والأربعون: في أشجار الجنة وبساتينها وظلالها
.[٧/ب].

(١) ليس في «ه».

(٢) في «ه»: «إلى الجنة».

الباب الخامس والأربعون: في ذكر ثمارها وتعدد أنواعها وصفاتها.

الباب السادس والأربعون: في ذكر الزرع في الجنة.

الباب السابع والأربعون: في ذكر أنهار الجنة وعيونها وأصنافها ومجراها الذي تجري عليه.

الباب الثامن والأربعون: في ذكر طعام أهل الجنة وشرابهم ومصرفه.

الباب التاسع والأربعون: في ذكر آيتهم التي يأكلون ويشربون فيها وأجناسها وصفاتها.

الباب الخمسون: في ذكر لباسهم وحليتهم وفرشهم وبسطهم وجنابذهم^(١) ونمارقهم وزرابيهم^(٢).

الباب الحادي والخمسون: في ذكر خيامهم وسررهم وأرائكهم وبشخاناتهم.

الباب الثاني والخمسون: في ذكر خدام أهل الجنة وغلماهم.

الباب الثالث والخمسون: في ذكر نساء أهل الجنة وسراريهم وأصنافهن وأوصافهن وجمالهن الظاهر والباطن.

(١) ليس في «د»، والجنابذ: واحدها جُنْبُذَةٌ: وهو ما ارتفع من الشيء واستدار كالقُبَّة. الصحاح (١/٤٦٩).

(٢) في «د، هـ»: زيادة «ومناديلهم ووسائدهم».

الباب الرَّابِع والخمسون: في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين، وذكر صفاتهنَّ ومعرفتهنَّ اليوم بأزواجهنَّ.

الباب الخامس والخمسون: في ذكر نكاح أهل الجنَّة ووطئهم والتذاذهم بذلك، ونزاهته عن المذي والمني.

الباب السادس والخمسون: في ذكر^(١) اختلاف النَّاس، هل في الجنَّة حملٌ وولادة أم لا؟ وحجة الفريقين.

الباب السابع والخمسون: في ذكر سماع الجنَّة وغناء الحور العين.

الباب الثامن والخمسون: في ذكر مطايا أهل الجنَّة وخيولهم ومراكبهم [٧/١].

الباب التَّاسِع والخمسون: في زيارة أهل الجنَّة بعضهم بعضًا ومذاكرتهم ما كان بينهم في الدنيا.

الباب الستون: في ذكر سوق الجنَّة وما أعدَّ اللهُ فيه لأهلها.

الباب الحادي والستون: في زيارة أهل الجنَّة ربهم تبارك وتعالى.

الباب الثاني والستون: في ذكر السحاب والمطر الَّذي يصيبهم في الجنَّة.

الباب الثالث والستون: في ذكر مُلْك الجنَّة، وأنَّ أهلها كلهم ملوك فيها.

(١) من «ج».

الباب الرَّابِع والستون: في أنَّ الجَنَّة فوق ما يخطر بالبال أو يدور في الخَلَد، وأنَّ موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها.

الباب الخامس والستون: في رؤية أهل الجَنَّة ربهم تبارك وتعالى بأبصارهم جهرة كما يُرى القمر ليلة البدر، وتجليه لهم ضاحكاً^(١).

الباب السادس والستون: في تكليمه سبحانه لأهل الجَنَّة وخطابه لهم ومحاضرتة إيَّاهم وسلامه عليهم.

الباب السابع والستون: في أبدية الجَنَّة أنَّها لا تفتنى ولا تبيد.

الباب الثامن والستون: في ذكر آخر أهل الجَنَّة دخولاً إليها.

الباب التاسع والستون: وهو باب جامع، فيه فصول منثورة.

الباب السبعون: في المستحق لهذه البشارة دون غيره.

والله سبحانه المسؤول أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، مُذنباً لمؤلفه وقارئه وكتابه من جنات النعيم، وأن يجعله حُجَّة له، ولا يجعله حجة عليه، وأن ينفع به من انتهى إليه، إنَّه خيرُ مسؤول، وأكرم مأمول، وهو حسبنا ونعم الوكيل^(٢).

(١) قوله «وتجليه لهم ضاحكاً» ليس في «ج».

(٢) من قوله «والله سبحانه وتعالى هو المسؤول» إلى «الوكيل» سقط من «ج».

الباب الأوّل

في بيان وجود الجنة الآن

لم يزل أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعون، وتابعوهم، وأهل السنّة والحديث قاطبة، وفقهاء الإسلام، وأهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك وإثباته؛ مستندين في ذلك إلى نصوص الكتاب والسنّة، وما علّم بالضرورة من أخبار الرّسل كلهم من أوّلهم إلى آخرهم، فإنّهم دعوا الأمم إليها، وأخبروا بها. إلى أن نبغت نابغة من القدرية^(١) والمعتزلة^(٢) فأنكرت أن تكون الآن مخلوقة، وقالت: بل الله ينشئها يوم المعاد.

وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لِمَا^(٣) يفعل الله تعالى، وأنه ينبغي له أن يفعل كذا، ولا ينبغي له أن يفعل كذا، وقاسوه على خلقه في أفعاله^(٤)، فهم مُشبّهة في الأفعال، ودخل التجهم فيهم، فصاروا مع ذلك معطلة في الصفات.

وقالوا: خُلِقَ الجنة قبل الجزاء عبث، فإنّها تصير معطلة مُدَدًا متطاولة ليس فيها سكانها.

(١) هم منكروا القدر.

(٢) فرقة ظهرت في عهد الحسن البصري، ثمّ تطورت عقائدهم.

(٣) في «د»: «فيما».

(٤) كذا في جميع النسخ، وجاء في «هـ» «أفعالهم» لكن ضرب عليها التّاسخ وأثبت «أفعاله».

وقالوا: ومن المعلوم أنّ ملكًا لو اتخذ دارًا، وأعدَّ فيها ألوان الأطعمة والآلات والمصالح، وعطّلها من النَّاس، ولم يُمكنهم من دخولها قرونًا متطاولة= لم يكن ما فعَلَهُ واقِعًا على وجه الحكمة، ووجد العقلاء سبيلًا إلى الاعتراض عليه.

فحجروا على الربِّ تبارك وتعالى بعقولهم الفاسدة، وآرائهم الباطلة وشبَّهوا أفعاله بأفعالهم، وردوا من النصوص ماخالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب، أو حرّفوها عن مواضعها، وضلّوا وبدّعوا من خالفهم فيها، والتزموا فيها لوازم أضحكوا عليهم فيها العقلاء.

ولهذا يذكر السلفُ في عقائدهم: أنّ الجنّة والنار مخلوقتان، ويذكر من صنّف في المقالات أنّ هذه مقالة أهل السنّة، والحديث قاطبة لا يختلفون فيها^(١).

قال الإمام أبو الحسن الأشعري في كتاب «مقالات الإسلاميين، واختلاف المصلّين»^(٢): «جُملة ما عليه أصحاب الحديث وأهل السنّة: الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله، ومارواه الثقات عن رسول الله ﷺ، لا يرُدُّون من ذلك شيئًا، والله تعالى إلهٌ واحدٌ فردٌ صمد، لم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله،

(١) انظر: «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة» للإلكائي: (٣/١١٨٤)، «والشريعة» للأجري: (٣/١٣٤٣)، و«الرسالة الوافية» للدّاني ص (١٩٥).

(٢) (١/٣٤٥-٣٥٠) ط، مكتبة النهضة المصرية، تحقيق: محمد محيي الدّين

وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَارِيبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ [أ/٨] يبعث من في القبور.

وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ، كَمَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه/ ٥]، وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ بِلَاكَيْفٍ، كَمَا قَالَ: ﴿خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ [ص/ ٧٥]، وَكَمَا قَالَ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة/ ٦٤]، وَأَنَّ لَهُ عَيْنَيْنِ بِلَاكَيْفٍ، كَمَا قَالَ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر/ ٤١]، وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا، كَمَا قَالَ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن/ ٢٧].

وَأَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُقَالُ: إِنَّهَا غَيْرُ اللَّهِ، كَمَا قَالَتِ الْمُعْتَزَلَةُ وَالْخَوَارِجُ، وَأَقْرَبُوا أَنَّ اللَّهَ عِلْمًا، كَمَا قَالَ: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [النساء/ ١١٦]، وَكَمَا قَالَ: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ [فاطر/ ١١].

وَأَثَبُوا السَّمْعَ وَالْبَصَرَ، وَلَمْ يَنْفُوا ذَلِكَ عَنِ اللَّهِ، كَمَا تَنْفِيهِ^(١) الْمُعْتَزَلَةُ، وَأَثَبُوا لِلَّهِ الْقُوَّةَ كَمَا قَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت/ ١٥].

وَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ مِنْ خَيْرٍ وَلَا شَرٍّ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، وَإِنَّ الْأَشْيَاءَ تَكُونُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان/ ٣٠]، وَكَمَا قَالَ الْمُسْلِمُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَا يَكُونُ^(٢).

وَقَالُوا: إِنَّ أَحَدًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَفْعَلَهُ، أَوْ يَكُونُ

(١) في «ب، ج، د، هـ» «نَفْتَهُ».

(٢) في «ب، هـ» «وما لم يشأ لم يكن»، وفي المقالات «وما لا يشأ لا يكون».

أحد يقدر أن يخرج عن علم الله، أو أن يفعل [ب/٩] شيئاً علم الله أنه لا يفعله .

وأقرُّوا أنه لا خالق إلا الله^(١)، وأن أعمال العباد يخلقها الله، وأن العباد لا يقدر أن يخلقوا شيئاً .

وأن الله تعالى وفق المؤمنين لطاعته، وخذل الكافرين، ولطف بالمؤمنين، ونظرَ لهم، وأصلحهم، وهداهم، ولم يلفظ بالكافرين، ولا أصلحهم، ولا هداهم، ولو أصلحهم لكانوا صالحين، ولو هداهم لكانوا مهتدين .

وأن الله تعالى يقدر أن يصلح الكافرين، ويلطف بهم حتى يكونوا مؤمنين، ولكَّته أراد أن يكونوا كافرين كما علم، وخذلهم وأصلَّهم، وطبع على قلوبهم .

وأنَّ الخيرَ والشرَّ بقضاء الله^(٢) وقدره، ويؤمنون بقضاء الله وقدره خيره وشره، حُلوه ومُره، ويؤمنون أنَّهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله، كما قال، ويلجئون أمرهم إلى الله، ويثبتون الحاجة إلى الله في كلِّ وقتٍ، والفقر إلى الله في كلِّ حال .

ويقولون: إنَّ القرآن كلام الله غير مخلوق، والكلام في الوقف واللفظ من قال باللفظ أو بالوقف فهو مبتدع عندهم، لا يقال: اللفظ بالقرآن مخلوق، ولا يقال: غير مخلوق .

(١) في المقالات «وأنَّ سيئات العباد يخلقها الله»، وهي ليست في جميع النسخ .

(٢) في «ب» «بقضائه» بدلاً من «بقضاء الله» .

ويقولون: إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُرَى بِالْأَبْصَارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كما يُرَى الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَيَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَا يَرَاهُ الْكَافِرُونَ؛ لِأَنَّهُمْ عَنِ اللهِ تَعَالَى مَحْجُوبُونَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين/ ١٥]، وَأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّؤْيَةَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَّ اللهُ تَعَالَى تَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكًّا، فَأَعْلَمَهُ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَرَاهُ فِي الدُّنْيَا، بَلْ يَرَاهُ فِي الْآخِرَةِ.

وَلَا يَكْفُرُونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ يَرْتَكِبُهُ، كَنَحْوِ: الزُّنَى وَالسَّرْقَةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْكِبَائِرِ، وَهُمْ بِمَا مَعَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ مُؤْمِنُونَ، وَإِنْ ارْتَكَبُوا الْكِبَائِرَ.

وَالْإِيمَانُ - عِنْدَهُمْ - هُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ، وَبِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حُلُوهُ وَمُرَّةُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُمْ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيبَهُمْ، وَأَنَّ مَا أَصَابَهُمْ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُمْ.

وَالْإِسْلَامُ هُوَ: أَنْ يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، [وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ] ^(١)، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ، وَالْإِسْلَامُ عِنْدَهُمْ غَيْرُ الْإِيمَانِ.

وَيُقَرُّونَ بِأَنَّ اللهُ مَقْلَبُ الْقُلُوبِ.

وَيُقَرُّونَ بِشَفَاعَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَنَّهَا لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَنَّ الْحَوْضَ حَقٌّ، وَالصِّرَاطَ حَقٌّ، وَالْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ، وَالْمَحَاسِبَةَ مِنَ اللهِ لِلْعِبَادِ حَقٌّ، وَالْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْ اللهِ تَعَالَى حَقٌّ.

(١) ما بين المعقوفتين من «مقالات الإسلاميين».

ويقرون بأنَّ الإيمان: قولٌ وعملٌ، يزيد وينقص^(١)، ولا يقولون: مخلوق، ولا غير مخلوق.

ويقولون: أسماءُ الله هي الله تعالى.

ولا يشهدون على أحدٍ من أهل الكبائرِ بالنَّارِ، ولا يَحْكُمُونَ بِالْجَنَّةِ لأحدٍ من المَوْحِدِينَ، حتَّى يكونَ اللهُ تعالى نَزَلَهُمْ^(٢) حيث شاء، ويقولون: أمرهم إلى الله، إن [١٠/ب] شاء عَذَّبَهُمْ، وإن شاء غَفَرَ لَهُمْ، ويؤمنون بأنَّ اللهُ تعالى يُخْرِجُ قَوْمًا مِنَ المَوْحِدِينَ مِنَ النَّارِ، على ما جاءت به الروايات عن رسول الله ﷺ.

وينكرون الجدلَ والمِرَاءَ في الدِّينِ، والخصومة في القَدَرِ، والمناظرة [١/٩] فيما يتناظر فيه أهل الجدل ويتنازعون فيه من دينهم، بالتسليم للروايات الصحيحة، ولما جاءت به الآثار التي رواها الثقات، عدلاً عن عدل، حتَّى ينتهي ذلك إلى رسول الله ﷺ، ولا يقولون: كيف؟ ولا: لم؟ لأنَّ ذلك بدعة.

ويقولون: إنَّ اللهُ تعالى لم يأمر بالشرِّ، بل نهى عنه، وأمرَ بالخيرِ، ولم يَرِضَ بالشرِّ، وإن كان مريداً له.

ويعرفون حقَّ السَّلفِ الَّذِينَ اختارهم اللهُ تعالى لصحبة نبيه ﷺ، ويأخذون بفضائلهم، ويُمسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ، ويُقَدِّمُونَ أبا بكرٍ، ثمَّ عمرَ، ثمَّ عثمانَ، ثمَّ عليّاً رضي اللهُ عنه، ويُقَرِّبُونَ

(١) في «ب»: «يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية».

(٢) في المقالات «ينزلهم».

بأنهم الخلفاء الرَّاشدون المَهْدِيون، وأنهم أفضل النَّاسِ كُلِّهم بعد رسول الله ﷺ.

وَيُصَدِّقُونَ بِالْأَحَادِيثِ الَّتِي جَاءَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟»^(١)، كما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ، ويأخذون بالكتاب والسنة، كما قال تعالى: ﴿فَإِنْ نَنْزَعْنَاهُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء / ٥٩].

ويرون اتباع من سلف من أئمة الدين، وأن لا يتبعون^(٢) في دينهم ما لم يأذن به الله، ويقررون أن الله تعالى يجيء يوم القيامة، كما قال: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر / ٢٢]، وأن الله تعالى يقرب من خلقه كيف شاء، كما قال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق / ١٦].

وَيَرُونَ الْعِيدَ وَالْجُمُعَةَ وَالْجَمَاعَةَ خَلْفَ كُلِّ إِمَامٍ، بَرًّا وَفَاجِرًا.

وَيُثْبِتُونَ أَنَّ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ سُنَّةٌ، وَيرونه في الحضر والسفر.

ويثبتون فرض الجهاد للمشركين منذ بعث الله نبيه ﷺ إلى آخر عصابة تُقاتل الدجال، وبعد ذلك.

وَيَرُونَ الدُّعَاءَ لِأئمة المسلمين بالصَّلاح، وأن لا يُخْرَجَ^(٣) عليهم بالسيف، وأن لا يقاتلوا في الفتنة.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم (١٠٩٤)، ومسلم رقم (٧٥٨) واللفظ له.

(٢) في المقالات «يتدعوا».

(٣) في المقالات «يُخْرَجُوا».

وَيُصَدِّقُونَ بِخُرُوجِ الدَّجَالِ، وَأَنَّ عَيْسَىٰ بنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْتُلُهُ.

وَيُؤْمِنُونَ بِمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَالْمَعْرَاجِ، وَالرُّؤْيَا فِي الْمَنَامِ، وَأَنَّ الدَّعَاءَ لِمَوْتَى الْمُسْلِمِينَ وَالصَّدَقَةَ عَنْهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ تَصِلُ إِلَيْهِمْ، وَيُصَدِّقُونَ أَنَّ فِي الدُّنْيَا سَحْرَةَ، وَأَنَّ السَّاحِرَ كَافِرٌ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَنَّ السَّحْرَ كَائِنٌ مَوْجُودٌ فِي الدُّنْيَا.

وَيَرَوْنَ الصَّلَاةَ عَلَى كُلِّ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مُؤْمِنَةً^(١) وَفَاجِرَهُمْ، وَيَقْرُونَ أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ.

وَأَنَّ مَنْ مَاتَ بِأَجَلِهِ، وَكَذَلِكَ مَنْ قُتِلَ قَتْلَ بِأَجَلِهِ.

وَأَنَّ الْأَرْزَاقَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى يَرْزُقُهَا عِبَادَهُ حَلَالًا كَانَتْ أَوْ حَرَامًا.

وَأَنَّ الشَّيْطَانَ يُوَسْوِسُ لِلْإِنْسَانِ، وَيَشْكِكُهُ وَيَخْبِطُهُ^(٢).

وَأَنَّ الصَّالِحِينَ قَدْ يَجُوزُ [ب/١١] أَنْ يُخَصِّمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِآيَاتٍ تَظْهَرُ عَلَيْهِمْ.

وَأَنَّ السُّنَّةَ لَا تُنْسَخُ بِالْقُرْآنِ.

وَأَنَّ الْأَطْفَالَ أَمَرَهُمْ إِلَى اللَّهِ: إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ فَعَلَ بِهِمْ مَا أَرَادَ.

وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَالِمٌ مَا الْعِبَادُ عَامِلُونَ، وَكُتِبَ أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ، وَأَنَّ

(١) فِي الْمَقَالَاتِ «بِرَّهِمْ».

(٢) فِي الْمَقَالَاتِ «وَيَتَخَبَّطُهُ».

الأمور بيد الله تعالى.

ويرون الصبر على حكم الله، والأخذ بما أمر الله تعالى به، والانتهاه عما نهى الله عنه، وإخلاص العمل، والنصيحة للمسلمين، ويدينون بعبادة الله في العابدين، والنصيحة لجماعة المسلمين، واجتناب الكبائر، والزنى، وقول الزور، والعصبيّة^(١)، والفخر، والكبر، والإزراء على الناس، والعُجب^(٢).

ويرون مجانبة كل داع إلى بدعة، والتشاغل بقراءة القرآن، وكتابة الآثار، والنظر في الفقه مع التواضع والاستكانة، وحسن الخلق، وبذل المعروف، وكف الأذى، وترك الغيبة والنميمة والسعاية، وتفقد المأكّل والمشرب.

فهذه جملة ما يأمر به، ويستعملونه، ويرونه، وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول، وإليه نذهب، وماتوفيقنا إلا بالله، وهو حسبنا ونعم الوكيل^(٣)، وبه نستعين، وعليه نتوكل، وإليه المصير.

والمقصود حكايته عن جميع أهل السنّة والحديث: أنّ الجنة والنار مخلوقتان، وسقنا جملة كلامه ليكون الكتاب والسنّة مؤسسًا على معرفة من يستحقّ البشارة المذكورة، وأنّ أهل هذه المقالة هم أهلها، وبالله التوفيق.

(١) من «ه» والمقالات، وفي باقي النسخ «والمعصية».

(٢) سقط من «د».

(٣) قوله «ونعم الوكيل» ليس في «ب، د».

وقد دلَّ على ذلك من القرآن: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾﴾ [النجم/١٣-١٥].

وقد رأى النَّبِيُّ ﷺ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَىٰ^(١) [١/١٠]، ورأى عندها الْجَنَّةَ، كما في «الصحيحين» من حديث أنس - رضي الله عنه - في قصة الإسراء وفي آخره: «ثُمَّ انطلق بي جبريل حتَّى أتى سِدْرَةَ الْمُنْتَهَىٰ، فغشيها ألوانٌ لا أدري ما هي؟ قال: ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فإذا فيها جَنَابِدُ اللَّوْلُؤِ، وإذا ترابها المسك»^(٢).

وفي «الصحيحين»^(٣) من حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَىٰ (٤) مقعده بالغداة والعشيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فيُقال: هذا مقعدك حتَّى يبعثك الله يومَ القيامة^(٥)».

وفي «المسند» و«صحيح الحاكم» و«ابن حبان» وغيرهم من حديث البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - فذكر الحديث بطوله - وفيه: «فينادي مناد

(١) قوله: «سدرة المنتهى» ليس في «ب».

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣١٦٤)، ومسلم برقم (١٦٣)، واللفظ للبخاري.

(٣) أخرجه البخاري رقم (١٣١٣)، ومسلم رقم (٢٨٦٦).

(٤) في «ه»: «عليه».

(٥) قوله «يوم القيامة» ليس في «ب».

من السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرَشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ،
وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيْبِهَا»^(١)، وَذَكَرَ
الْحَدِيثَ .

وَفِي «الصَّحِيحِينَ»^(٢) مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ،
وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ:
مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ قَالَ: فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ [ب/١٢] أَنَّهُ
عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَيَقُولَانِ لَهُ: انظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ
أَبْدَلَكِ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ. قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا» .

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ (٢٨٧/٤، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٧)، وَأَبُو دَاوُدَ
(٣٢١٢، ٤٧٥٣، ٤٧٥٤) وَالنَّسَائِيُّ (٧٨/٤)، وَابْنُ مَاجَةَ (١٥٤٨) وَ(١٥٤٩) وَالْحَاكِمُ
(٩٣/١) رَقْمَ (١٠٧) وَأَبُو عَوَانَةَ كَمَا فِي «إِتْحَافِ الْمَهْرَةِ» (٤٥٩/٢)،
وَابْنُ مَنْدَةَ فِي الْإِيمَانِ (١٠٦٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي إِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ رَقْمَ (٢١)
وَ(٤٣) وَغَيْرِهِمْ .

مِنْ طَرِيقِ زَاذَانَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَذَكَرَهُ .
وَالْحَدِيثُ صَحَّحَهُ: أَبُو عَوَانَةَ وَابْنُ مَنْدَةَ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ الْقَيْمِ
وَغَيْرِهِمْ .

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ فِي الرُّوحِ ص (٩١): «هَذَا حَدِيثٌ ثَابِتٌ مَشْهُورٌ مُسْتَفِيزٌ،
صَحَّحَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَفَازِ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أُمَّةِ الْحَدِيثِ طَعَنَ فِيهِ، بَلْ
رَوَاهُ فِي كِتَابِهِمْ وَتَلَقَّوهُ بِالْقَبُولِ، وَجَعَلُوهُ أَصْلًا مِنْ أَصُولِ الدِّينِ فِي عَذَابِ
الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ، وَمَسْأَلَةُ مَنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَقَبْضِ الْأَرْوَاحِ وَصُعُودِهَا إِلَى بَيْنِ يَدَيْ
اللَّهِ، ثُمَّ رَجُوعِهَا إِلَى الْقَبْرِ . . .» .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ بِرَقْمِ (١٣٠٨)، وَمُسْلِمٌ بِرَقْمِ (٢٨٧٠)، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ .

وفي «صحيح أبي عوانة الإسفراييني» و«سنن أبي داود» من حديث البراء بن عازب الطويل في قبض الرُّوح: «ثمَّ يُفتح له بابٌ من الجنَّة، وبابٌ من النَّارِ، فيُقال: هذا كان منزلك لو عصيتَ اللهَ أبدلكَ اللهُ به هذا، فإذا رأى ما في الجنَّة قال: ربِّ عَجِّلْ قِيامَ السَّاعةِ كَيْمًا أَرْجِعُ إلى أهلي ومالي، فيُقال: اسكن»^(١).

وفي «مُسند البزار» وغيره من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: شهدنا مع النَّبي ﷺ جَنَازَةً، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُيِّها النَّاسُ، إنَّ هذه الأُمَّة تُبتلى في قبورها، فإذا دُفِنَ الإنسانُ وتفرَّقَ عنه أصحابه، جاءهُ ملكٌ في يده مِطْرَاقٌ فأقعده فقال: ماتقولُ في هذ الرجل؟ - يعني محمداً ﷺ - فإن كان مؤمناً، قال: أشهدُ أنَّ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وأنَّ محمداً عبده ورسوله، فيقولون^(٢): صدقت، ثمَّ يُفتح له بابٌ إلى النَّارِ فيقولون: هذا كان منزلك لو كفرت بربك، فأما إذ آمنْتَ به فهذا منزلك، فيُفتحُ له بابٌ إلى الجنَّة فيريدُ أن ينهض إلى الجنَّة فيقولون: اسكن»^(٣) وذكر الحديث.

(١) أخرجه أبو عوانة في صحيحه كما في إتحاف المهرة لابن حجر (٤٥٩/٢)، وأبوداود برقم (٤٧٥٣).

ولعلَّ هذا لفظ أبي عوانة في صحيحه، والحديث تقدَّم الكلام عليه مختصراً.

(٢) كذا في جميع النسخ «فيقولون»، وكذا ما بعده، وفي مصادر التخريج «فيقول».

(٣) أخرجه أحمد (٤-٣/٣) والبزار كما في «كشف الأستار» رقم (٨٧٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٨٦٥)، والطبري في تفسيره (٢١٤/١٣)، =

وفي «صحيح مسلم»^(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: خَسَفَتِ الشمسُ في حياةِ رسولِ الله ﷺ - فذكرت الحديث إلى أن قالت: - ثمَّ قام فخطب النَّاسَ، فأثنى على الله بما هو أهله، ثمَّ قال: «إِنَّ الشمسَ والقمر آيتان من آياتِ الله تعالى، لا يَخْسِفان لموتِ أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتُموهما فافزعا إلى الصَّلَاة».

وقال رسول الله ﷺ: «رَأَيْتُ فِي مَقَامِي هَذَا كُلَّ شَيْءٍ وُعِدْتُمْ، حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتَنِي آخِذًا قِطْفًا مِنَ الْجَنَّةِ حِينَ رَأَيْتُمُونِي أُقَدِّمُ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَخْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ».

وفي «الصحيحين»^(٢) - واللفظ للبخاري - عن عبدالله بن عباس

= والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» رقم (٣١).

من طريق عبَّاد بن راشد البصري عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري فذكره.

وقد تفرَّد به عبَّاد - وهو صدوقٌ له أوهام - عن خاله داود بن أبي هند مرفوعًا.

قال البزارُ: «لا نعلمه عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد، وهذا من أغرب ما كان يُسألُ عنه الحسين وابن معمر».

وقد خولف عبَّاد، خالفه مسلمة بن علقمة فأوقفه.

فرواه عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: فذكر نحوًا من حديث عبَّاد بن راشد ولم يرفعه.

أخرجه عبدالله بن أحمد في «السنة» رقم (١٤٦٠).

ولعلَّ الموقوف أشبه.

(١) رقم (٩٠١)، وهو عند البخاري أيضًا رقم (٩٩٧ و١١٥٤).

(٢) أخرجه البخاري رقم (٣٥٨)، ومسلم رقم (٩٠٧).

قال: انخسفت الشمس على عهد النبي ﷺ - فذكر الحديث وفيه - فقال: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعَكَعْتَ»^(١)، فقال: إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ، وَتَنَاوَلْتُ عَنْقُودًا، وَلَوْ أَصَبْتُهُ لَأَكَلْتُمُ مِنْهُ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا، وَأُرِيتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا نِسَاءً، قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِكُفْرِهِنَّ. قِيلَ: أَيْ كَفَرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: يَكْفِرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفِرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ».

وفي «صحيح البخاري»^(٢) [١/١١] عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في صلاة [ب/١٣] الكسوف، قال: «قَدْ دَنَّتْ مِنِّي الْجَنَّةُ، حَتَّى لَو اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا لَجِئْتُكُمْ بِقَطَافٍ مِنْ قَطَافِهَا، وَدَنَّتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ: أَيُّ رَبٍّ، وَأَنَا مَعَهُمْ؟ فَإِذَا امْرَأَةٌ - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: - تَخْدَشُهَا هِرَّةٌ، قُلْتُ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جَوْعًا، لَا أَطْعَمْتُهَا وَلَا أُرْسَلْتُهَا تَأْكُلُ».

وفي «صحيح مسلم»^(٣) من حديث جابر رضي الله عنه في هذه القصة قال: «عُرِضَ عَلَيَّ كُلُّ شَيْءٍ تُوَلِّجُونَهُ»^(٤)، فَعُرِضْتُ عَلَيَّ الْجَنَّةَ

(١) تكعكع: هاب وتراجع بعدما أقدم. المعجم الوسيط ص (٨٢٦).

و«تكعكعت» من رواية الكشميهني، كما في الفتح (٥٤١/٢).

(٢) رقم (٧١٢).

(٣) رقم (٩٠٤) - (٩).

(٤) في «د» وفي نسخة على حاشية «ب، ج»: «تُوَعِدُونَهُ» بدلاً من «توَلِّجُونَهُ».

حَتَّى تَنَاوَلْتُ مِنْهَا قِطْفًا فَقَصُرْتُ يَدِي عَنْهُ، وَعُرِضْتُ عَلَيَّ النَّارُ، فَرَأَيْتُ فِيهَا امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ تُعَذِّبُ فِي هِرَّةٍ لَهَا» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

وفي «صحيح مسلم»^(١) عنه في هذا الحديث: «مامن شيء تُوعِدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ، لَقَدْ جِئْتُ بِالنَّارِ، وَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ مَخَافَةً أَنْ يَصِيْبَنِي مِنْ لَفْحِهَا، وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمِخْجَنِ يَجْرُ قُضْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمِخْجَنِهِ، فَإِنْ فُطِنَ لَهُ قَالَ: إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمِخْجَنِي، وَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ ذَهَبَ بِهِ، وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَةَ الْهِرَّةِ الَّتِي رَبَطْتُهَا؛ فَلَمْ تَطْعَمْهَا وَلَمْ تَدْعُهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ جَوْعًا، ثُمَّ جِئْتُ بِالْجَنَّةِ، وَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَقَدَّمْتُ حَتَّى قَمْتُ فِي مَقَامِي، وَلَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي - وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْ ثَمَرِهَا لِتَنْظُرُوا إِلَيْهِ - ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ تُوَعِدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ» .

وفي «مسند الإمام أحمد» و«سنن أبي داود» و«النسائي» من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في هذه القصة: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ أُذْنِيتَ الْجَنَّةَ مِنِّي، حَتَّى لَوْ بَسَطْتُ يَدِي لِتَعَاطَيْتُ مِنْ قُطُوفِهَا، وَلَقَدْ أُذْنِيتَ النَّارُ مِنِّي حَتَّى لَقَدْ جَعَلْتُ أَتَّقِيهَا خَشْيَةً أَنْ تَغْشَاكُمْ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٢) .

(١) رقم (٩٠٤) - (١٠) .

(٢) أخرجه أحمد (١٨٨/٢ و١٩٨)، وأبوداود رقم (١١٩٤)، والترمذي في الشمائل رقم (٣٢٤)، والنسائي (١٣٧/٣) رقم (١٤٨٢) واللفظ له، وابن خزيمة في صحيحه رقم (١٣٩٢ و١٣٩٣)، وابن حبان في صحيحه =

وفي «صحيح مسلم»^(١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ أُقيمت الصلاةُ فقال: «أيتها النَّاسُ، إنِّي إمامُكم، فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود، ولا برَفْعِ رؤوسكم؛ فإنِّي أراكم من أمامي ومن خلفي، وأيمُّ^(٢) الذي نفسي بيده، لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلاً، وبكيتم^(٣) كثيراً، قالوا: وما رأيتم يارسول الله؟ قال: رأيتُ الجنَّةَ والنَّارَ».

وفي «الموطأ» و«السنن» من حديث كعب بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَيْرٌ تَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَهَا اللَّهُ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٤).

(٧/رقم ٢٨٣٩)، والحاكم (٤٧٨/١) رقم (١٢٢٩) وغيرهم مختصراً ومطوَّلاً.

والحديث صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، وهو كما قالوا.

(١) رقم (٤٢٦).

(٢) ليست في «ه» ولا في «صحيح مسلم».

(٣) من (أ). وفي باقي النسخ، وحاشية «أ»، وصحيح مسلم «ولبكيتم».

(٤) أخرجه مالك في «الموطأ» رقم (٦٤٣)، وابن ماجه (٤٢٧١)، والنسائي

(١٠٨/٤)، وأحمد (٤٥٥/٣ و٤٥٦) واللفظ له، والطبراني (١٩/٦٥) وغيرهم.

من طريق مالك ومعمر ويونس وشعيب والأوزاعي كلهم عن الزهري حدثني عبدالرحمن بن كعب عن أبيه كعب بن مالك فذكره.

وسنده صحيح، وصححه ابن حبان، لكن وقع فيه اختلاف في سنده

ومتنه، وخلاصته:

أمَّا السندُ: فطريق مالك ومن تابعه أرجحها.

وأمَّا المتنُ: فسيأتي في الحديث الآتي.

وهذا صريحٌ في دخول الروح الجنة^(١) قبل يوم القيامة^(٢).

ومثله حديث كعب بن مالك رضي الله عنه أيضاً عن النبي ﷺ: «إنَّ أرواح الشهداء في طيرٍ خضِرٍ تعلقُ من ثمر الجنة - أو شجر الجنة -»^(٣) رواه أهل السنن، وصححه الترمذي.

وسياتي في آخر هذا الكتاب في الباب الذي يذكر فيه دخول أرواح المؤمنين الجنة قبل يوم القيامة، [١٤/ب] تمامُ هذه الأحاديث إن شاء الله تعالى، وذكر دلالة القرآن على ما دللت عليه السنة من

= انظر: التمهيد لابن عبد البر (١١/٥٦-٥٨)، وكلام محقق كتاب «الجهاد» لابن أبي عاصم (٢/٥٢١-٥٢٧).

(١) من قوله «حتى يرجعها الله» إلى «الجنة» سقط من «ج».

(٢) جاء في «ه» ونسخة على حاشية «أ»: «ورواه الإمام أحمد والشافعي في مسنديهما، رضوان الله عليهما».

(٣) أخرجه الترمذي برقم (١٦٤٠)، وأحمد (٦/٣٨٦)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» رقم (٢٠٢)، وابن عبد البر في التمهيد (١١/٦٠) من طريق أحمد وابن أبي عمير وابن كاسب عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن الزهري عن ابن كعب عن أبيه، فذكره.

وخالفهم الحميدي - في مسنده (٢/٣٨٥) - في متنه، فوافق الجماعة. فرواه عن ابن عيينة عن عمرو به، فذكره بلفظ: «نسمة المؤمن» بدلاً من لفظ «أرواح الشهداء...».

ولعلَّ الوهم من ابن عيينة أو من عمرو بن دينار. فإنَّ الحديث رواه مالك ويونس وعقيل والليث والأوزاعي وشعيب ومعمّر وغيرهم كلهم عن الزهري به باللفظ المتقدم «نسمة المؤمن...» وهذا اللفظ أصحُّ وأثبت.

والحديث صححه الترمذي بقوله: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيح».

ذلك^(١).

وفي «صحيح مسلم» و«السنن» و«المسند» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لما خلق الله تعالى الجنة والنار، أرسل جبريل إلى الجنة فقال: اذهب فانظر إليها، وإلى ما أعددت لأهلها فيها، فذهب فنظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها، فرجع فقال: وعزتك لا يسمع بها أحدٌ إلا دخلها، فأمر بالجنة فحُفَّت بالمكاره، فقال: فارجع فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فنظر إليها، ثم رجع فقال: وعزتك لقد خشيتُ أن لا يدخلها أحد، قال: ثم أرسله إلى النار قال: اذهب فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فنظر إليها فإذا هي يركب بعضها بعضاً، ثم رجع فقال: وعزتك لا يدخلها أحد سمع بها، فأمر بها فحُفَّت بالشهوات ثم قال: اذهب فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها، فذهب فنظر إليها، فرجع فقال: وعزتك^(٢) لقد خشيتُ أن لا ينجو منها أحدٌ [١/١٢] إلا دخلها»^(٣).

قال الترمذي: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيح».

-
- (١) لم يذكر المؤلف ذلك في آخر هذا الكتاب، فلعله ذهل عنه.
(٢) من قوله: «لا يدخلها أحدٌ سمع بها» إلى «وعزتك» سقط من «ح».
(٣) أخرجه الترمذي رقم (٢٥٦٠)، وأبوداود رقم (٤٧٤٤)، والنسائي (٣/٧)، وأحمد (٢/٣٣٢-٣٣٣ و٣٥٤ و٣٧٣) وغيرهم.
من طريق: محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكره.
والحديث صححه الترمذي كما نقل المصنّف عنه.
تنبيه: لم يخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه.

وفي «الصحيحين»^(١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:
«حُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ».

وفي «الصحيحين»^(٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «اِخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ يَا رَبِّ مَا لَهَا
إِنَّمَا يَدْخُلُهَا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ؟ وَقَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ مَا لَهَا يَدْخُلُهَا
الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ؟ فَقَالَ: أَنْتَ رَحِمَتِي أُصِيبُ بِكَ مِنْ أَشَاءٍ، وَأَنْتَ
عَذَابِي أُصِيبُ بِكَ مِنْ أَشَاءٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلْؤُهَا».

وفي «الصحيحين»^(٣) من حديث (ابن عمر رضي الله عنهما)^(٤) عن
النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «اشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: أَيُّ رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي
بَعْضًا، فَأَذَنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ: نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ».

وروى الألبان بن سعد عن معاوية بن صالح عن عبد الملك بن أبي
بشير - رفع الحديث - قال: «ما من يوم إلا والجنة والنار يسألان، تقول
الجنة: يا رب قد طابت ثمرتي، واطردت^(٥) أنهارى، واشتقت إلى
أولياي، فعجل إلي بأهلي، وتقول النار: اشتد حرِّي، وبعُد قعري،

(١) أخرجه البخاري رقم (٦١٢٢)، ومسلم رقم (٢٨٢٣).

(٢) أخرجه البخاري رقم (٧٠١١)، ومسلم رقم (٢٨٤٦)، واللفظ للبخاري.

(٣) أخرجه البخاري رقم (٥١٢)، ومسلم رقم (٦١٧) من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه.

(٤) كذا في جميع النسخ، والصواب (أبي هريرة رضي الله عنه).

(٥) أي: جرت. انظر: الصحاح (١/٤٢٧).

وعَظُمَ جَمْرِي، فَعَجَّلَ إِلَيَّ بِأَهْلِي^(١)»^(٢).

وفي «صحيح البخاري»^(٣) من حديث أنس رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «بَيْنَمَا أَنَا أُسِيرُ فِي الْجَنَّةِ، وَإِذَا بَنَهْرٍ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ قَبَابُ الدَّرِّ الْمَجُوفِ، قَالَ: قَلْتُ: مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكُوْثُرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَضْرَبَ الْمَلَكُ بِيَدِهِ فَإِذَا طِيئُهُ مِنْكَ أَذْفَرَ^(٤)».

وفي «صحيح مسلم»^(٥) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا [١٥/ب] قَصْرًا وَدَارًا فَقَلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: لِرَجُلٍ مِنْ قَرِيْشٍ، فَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَقِيلَ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَلَوْلَا غَيْرُتُكَ يَا أَبَا حَنْصَلٍ

(١) من قوله: «وتقول النَّارُ» إلى «بأهلي» سقط من «ج».

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور برقم (١٩٢) من طريق أبي العلاء الحسن بن سوار عن الليث به مثله.

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة برقم (٨٥) من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح به مختصرًا.

والحديث معضل، فإنَّ عبد الملك بن أبي بشير البصري، ثقة من أتباع التابعين.

انظر: تهذيب الكمال (١٨/٢٨٧-٢٨٨).

(٣) رقم (٦٢١٠).

(٤) قال عبد الملك بن حبيب السلمي في وصف الفردوس ص(٧): «والأذفر: الشديدي الطيب الرائحة التي تكاد رائحته تَعُمُّ من شِدَّةِ فِيحِهَا وَرِيحِهَا».

(٥) أخرجه البخاري رقم (٦٦٢١)، ومسلم رقم (٢٣٩٤)، واللفظ الَّذِي سَاقَهُ الْمُؤَلِّفُ مُدْمَجٌ مِنَ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.

لدخلته، قال: فبكى عمر، وقال: أَوَيْغَارَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

وسياتي حديث بلال، وقول النبي ﷺ: «مادخلت الجنة إلا سمعتُ خشخشتك»^(١) بين يدي^(٢) وغير ذلك من الأحاديث التي تأتي إن شاء الله تعالى^(٣).

وقال عبدالله بن وهب: حدثنا معاوية بن صالح عن عيسى بن عاصم عن زرِّ بن حُبَيْش عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: صَلَّى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم صلاة الصبح، ثمَّ مدَّ يده، ثمَّ أخرجها، فلَمَّا سَلَّمَ قيل له: يا رسول الله، لقد صنعت في صلاتك شيئاً لم تصنعه في غيرها، قال: إِنِّي أُرِيتُ^(٤) الجنة فرأيتُ فيها دالية^(٥)، قُطوفها دانية،

(١) الخشخشة: صوت السلاح وغيره، إذا حُرِّكَ.

انظر: الصحاح (١/٧٩١)، والمعجم الوسيط ص (٢٥٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٥/٣٥٤ و٣٦٠)، والترمذي برقم (٣٦٨٩)، وابن خزيمة رقم (١٢٠٩)، وابن حبان (١٥/رقم ٧٠٨٦ و٧٠٨٧)، والحاكم (٣/٣٢٢) رقم (٥٢٤٥).

من حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

والحديث صححه أيضاً: ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

وله شاهد: من حديث جابر عند مسلم برقم (٢٤٥٧)، وفيه: «... ثمَّ

سمعتُ خَشْخِشَةَ أُمَامِي، فإذا بلال».

(٣) انظر: ص (٢٣٥).

(٤) في نسخة علي حاشية «أ»: «رأيت».

(٥) الدالية، جمعها دوالي: عنبٌ أسود غير حالك، وعناقيده أعظم العناقيد كلها... المعجم الوسيط ص (٣١٨).

حَبَّهَا كَالدُّبَاءِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْهَا، فَأُوحِيَ إِلَيْهَا أَنْ اسْتَأْخِرِي، فَاسْتَأْخَرْتُ، ثُمَّ أُرِيتُ^(١) النَّارَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، حَتَّى لَقَد رَأَيْتُ ظِلِّي وَظِلَّكُمْ، فَأَوْمَأْتُ إِلَيْكُمْ أَنْ اسْتَأْخِرُوا فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَقْرَهُمْ^(٢)، فَإِنَّكَ أَسْلَمْتَ وَأَسْلَمُوا، وَهَاجَرْتَ وَهَاجَرُوا، وَجَاهَدْتَ وَجَاهَدُوا، فَلَمْ أَرَ لِي عَلَيْكُمْ فَضلاً إِلَّا بِالنَّبُوءَةِ»^(٣).

فإن قيل: ما منعكم^(٤) من الاحتجاج على وجودها^(٥) الآن بقصة^(٦) آدم، ودخوله الجنة وإخراجه منها بأكله من الشجرة، والاستدلال بها في غاية الظهور؟!

قيل: الاستدلال بذلك وإن كان عند العامة في غاية الظهور، فهو في غاية الغموض؛ لاختلاف الناس في الجنة التي أسكنها آدم، هل كانت جنة الخلد التي يدخلها المؤمنون يوم القيامة؟ أو كانت جنة في الأرض في

(١) في «ج»: «رأيت».

(٢) في «ب، د»: «أن أقرهم».

(٣) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢/رقم ٨٩٢)، وأبوعوانة في صحيحه كما في «إتحاف المهرة لابن حجر»: (٢/١٣)، والحاكم في مستدركه (٤/٥٠٣) رقم (٨٤٠٨)، وأبونعيم في «صفة الجنة» رقم (٣٤٩) مختصراً، والضياء المقدسي في المختارة (٦/١٣٨) رقم (٢١٣٦).

والحديث صححه ابن خزيمة وأبوعوانة والحاكم والضياء المقدسي.

(٤) في نسخة على حاشية «د» «معكم»، وفي حاشية «أ» «فما منعكم».

(٥) في «أ»: «دخولها».

(٦) في نسخة على حاشية «أ»: «بمعصية».

شَرَقِيَّهَا؟ ونحن نذكر من قال بهذا ومن قال بهذا، وما احتج به كلُّ فريقٍ على قولهم، وما ردَّ به الفريقُ الآخرُ عليهم، بحول الله وقوَّته .

الباب الثاني

في اختلاف النَّاسِ فِي الْجَنَّةِ الَّتِي أُسْكِنَهَا

آدَمَ، وَأُهْبِطَ مِنْهَا^(١)، هَلْ هِيَ جَنَّةُ الْخَلْدِ،

أَوْ جَنَّةٌ^(٢) أُخْرَى غَيْرَهَا فِي مَوْضِعٍ عَالٍ مِنَ الْأَرْضِ^(٣)؟

قال منذر بن سعيد^(٤) في «تفسيره»:

«وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى لِآدَمَ: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة/ ٣٥].

فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: أَسْكَنَ اللَّهُ آدَمَ جَنَّةَ الْخَلْدِ الَّتِي يَدْخُلُهَا الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ جَنَّةٌ غَيْرَهَا جَعَلَهَا اللَّهُ لَهُ وَأَسْكَنَهُ إِيَّاهَا، لَيْسَتْ جَنَّةَ الْخَلْدِ.

(١) قوله: «وأهبط منها» ليس في «ب».

(٢) في «د»: «أم هي جنة».

(٣) في «ب»: «أوجنة في الأرض» بدلاً من «أم جنة أخرى غيرها في موضع عالٍ من الأرض».

(٤) وهو منذر بن سعيد بن عبد الله أبو الحكم البُلُوطِي، ولد ٢٧٣هـ، كان متفناً في ضروب العلم تفسيراً وفقهاً ولغةً وأدباً، وكان أخطب أهل زمانه، منحرفاً إلى مذهب أهل الكلام، له التفسير والتأسيخ والمنسوخ وغيرها، توفي سنة (٣٥٥هـ).

انظر: «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي رقم (١٤٥٤)، و«طبقات المفسرين» للداوودي (٢/٣٣٦-٣٣٧).

قال: وهذا قولٌ يكثر الدلائل الشَّاهدة له، والموجبة للقول به»^(١)

[١/١٣].

وقال أبو الحسن الماوردي في «تفسيره»:

«واختلف النَّاسُ في الجَنَّةِ التي أُسْكِنَاهَا على قولين:

أحدهما: أنَّها جَنَّةُ الخلد.

الثاني: أنَّها جَنَّةُ أعدَّها اللهُ تعالى لهما^(٢)، وجعلها دار ابتلاء،

وليست جَنَّةُ الخلد التي جعلها دار جزاء.

ومن قال بهذا اختلفوا^(٣) على قولين:

أحدهما: أنَّها في السَّماء؛ لأنَّه أهبَّطَهُمَا منها، وهذا قول الحسن.

الثاني: أنَّها في الأرض؛ لأنَّه امتحنهما فيها بالنَّهي عن الشجرة

التي نُهيَا عنها دون غيرها من الثمار، وهذا قول ابن بحر^(٤) [١٦/ب].

وكان ذلك بعد أن أمر إبليس بالسجود لآدم عليه السَّلَام، والله أعلمُ

(١) نقله المؤلفُ في مفتاح دار السعادة عنه (١١/١).

(٢) إلى هنا ينتهي كلام الماوردي من المطبوع (١٠٤/١)، فلعلَّ ما بعده سقط من الطباعة، أو للمؤلف نسخة أخرى.

(٣) في «ب، د، هـ»: «اختلفوا فيه».

(٤) هو محمد بن بحر الأصبهاني، قال ابن بابويه: كان على مذهب المعتزلة، ووجهًا عندهم، صنَّف لهم التفسير، وتوفي سنة (٣٢٢هـ).

انظر: «لسان الميزان»: (٩٦/٥)، و«طبقات المفسرين» للداودي:

(١١٠-١٠٩/٢).

بصواب ذلك» هذا كلامه .

وقال ابن الخطيب^(١) في «تفسيره» المشهور:

«واختلفوا في الجنة المذكورة في هذه الآية، هل كانت في الأرض أو في السماء؟ وبتقدير أنها كانت في السماء، فهل هي الجنة التي هي دار الثواب وجنة الخلد أو جنة أخرى؟ فقال أبو القاسم البلخي، وأبو مسلم الأصبهاني: هذه الجنة في^(٢) الأرض. وحملاً الإهباط على الانتقال من بُقْعَةٍ إلى بُقْعَةٍ، كما في قوله تعالى: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [البقرة/ ٦١] واحتجا عليه بوجوه.

القول الثاني: وهو قول الجبائي: أن تلك الجنة كانت في السماء السابعة.

القول الثالث: وهو قول جمهور أصحابنا: أن هذه الجنة هي دار الثواب^(٣).

وقال أبو القاسم الراغب^(٤) في «تفسيره»: «واختلف في الجنة التي

(١) هو محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين الرازي، أبو عبد الله القرشي التيمي، ولد سنة ٥٤٤هـ، المفسر، المتكلم، إمام وقته في العلوم العقلية، ندم في آخر عمره على دخوله في علم الكلام، له: التفسير الكبير «مفاتيح الغيب» ولم يكمله، توفي سنة (٦٠٦هـ).

انظر: طبقات المفسرين للدوادوي (٢/ ٢١٥-٢١٨).

(٢) في مفاتيح الغيب: «كانت في».

(٣) انظر: «مفاتيح الغيب»: (١/ ٤-٥) وعنده مطولاً.

(٤) هو الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني، الملقب بـ«الراغب»، قال =

أسكنها آدم، فقال بعض المتكلمين: كان بستاناً جعله الله تعالى له امتحاناً، ولم تكن جنة المأوى». وذكر بعض الاستدلال على القولين.

وممن ذكر الخلاف أيضاً أبو عيسى الرُّمَّاني^(١) في «تفسيره» واختار أنها جنة الخلد، ثمَّ قال: «والمذهبُ الَّذي اخترناه، قول الحسن وعمرو وواصل وأكثر أصحابنا، وهو قول أبي علي، وشيخنا أبي بكر، وعليه أهل التفسير».

واختار ابن الخطيب التوقف في المسألة، وجعله قولاً رابعاً فقال:

«والقولُ الرَّابِع: أنَّ الكلَّ مُمكن، والأدلة متعارضة^(٢)، فَوَجَبَ التَّوَقُّفُ وترك القطع».

قال منذر بن سعيد: «والقولُ بأنَّها جنةٌ في الأرض ليست جنة الخلد قول أبي حنيفة وأصحابه قال: وقد رأيتُ أقواماً نهضوا لمخالفتنا في

= الذهبي: «كان من أذكياء المتكلمين». له «المفردات» وهو مشهور، والتفسير، وغيرهما، توفي في حدود سنة (٤٥٠هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء»: (١٨/١٢٠-١٢١) مع الحاشية.

(١) هو علي بن عيسى بن علي أبو الحسن الرُّمَّاني ولد سنة (٢٩٦هـ)، إمام مشهور في النحو والكلام، وكان معتزلياً، قال القفطي: «وكان مع اعتزاله شيعياً» له نحو مائة مؤلف كالتفسير وغيره، توفي سنة (٣٨٤هـ).

انظر: «تاريخ بغداد»: (١٢/١٧)، و«طبقات المفسرين» للداوودي: (١/٤٢٣-٤٢٥). تنبيه: الصواب (ابن عيسى) بدل (أبو عيسى).

(٢) في «مفاتيح الغيب»: (١/٥)، و«مفتاح دار السعادة»: (١/١٤٩)، و«الأدلة النقلية ضعيفة ومتعارضة» بدلاً من «والأدلة متعارضة».

جَنَّةَ آدَمَ، بتصويب مذهبهم من غير حُجَّةٍ إِلَّا الدَّعَاوِي والأَمَانِيَّ، مَا تَوَا
بِحِجَّةٍ مِنْ كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ، وَلَا أَثَرَ عَنْ صَاحِبٍ، وَلَا تَابِعٍ، وَلَا تَابِعِ
التَّابِعِ، لِمَوْصُولًا وَلَا شَادَاً [وَلَا] ^(١) مشهوراً.

وقد أوجدناهم أنَّ فقيه العراق ومن قال بقوله، قالوا: إِنَّ جَنَّةَ آدَمَ
لَيْسَتْ جَنَّةَ الخُلْدِ، وَهَذِهِ الدَّوَاوِينُ مَشْحُونَةٌ مِنْ عُلُومِهِمْ، لَيْسُوا عِنْدَ
أَحَدٍ مِنَ الشَّادِّينَ بِلِ مِنْ رُؤَسَاءِ المَخَالِفِينَ، وَإِنَّمَا قَلْتُ هَذَا لِيَعْلَمَ أَنِّي
لَأَنْصِرُ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ، وَإِنَّمَا أَنْصِرُ مَا قَامَ لِي عَلَيْهِ دَلِيلٌ مِنَ الْقُرْآنِ
وَالسُّنَّةِ.

- هَذَا ابْنُ مُزَيْنٍ ^(٢) يَقُولُ فِي «تَفْسِيرِهِ»: «سَأَلْتُ ابْنَ نَافِعٍ عَنِ الْجَنَّةِ
أَمْخَلُوقَةٌ هِيَ؟ فَقَالَ: السُّكُوتُ عَنِ الْكَلَامِ فِي هَذَا أَفْضَلُ».

- وَهَذَا ابْنُ عَيْنَةَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا يَجُوعَ فِيهَا وَلَا

-
- (١) مِنْ مِفْتَاحِ دَارِ السَّعَادَةِ (١٦٩/١) لِلْمُؤَلِّفِ، وَسَقَطَتْ مِنْ جَمِيعِ النُّسخِ.
- (٢) ابْنُ مُزَيْنٍ هَذَا لَعَلَّه؛ يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَزِينِ الطَّلِيظِيِّ أَبُو زَكْرِيَا، مَوْلَى
رَمْلَةَ بِنْتِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، سَمِعَ المَوْطَأَ مِنَ القَعْنَبِيِّ وَمَطْرَفِ
وَحْيِيبٍ، لَهُ تَفْسِيرُ المَوْطَأِ وَغَيْرِهِ، تُوُفِيَ سَنَةَ ٢٥٩هـ.
- انظُر: «أَخْبَارُ الفُقَهَاءِ وَالمُحَدِّثِينَ» لِلخَشْنِيِّ رَقْمَ (٤٩٥)، وَ«تَارِيخُ عُلَمَاءِ
الأَنْدَلُسِ» لِابْنِ الفُرَاضِيِّ رَقْمَ (١٥٥٨).
- قَلْتُ: لَعَلَّ مِرَادَ المُؤَلِّفِ بِتَفْسِيرِهِ أَي «تَفْسِيرِ المَوْطَأِ» - إِنْ كَانَ المُرْتَجِمُ
هُوَ المَقْصُودُ - فَقَدْ اشْتَهَرَ بِ«تَفْسِيرِ يَحْيَى بْنِ مَزِينٍ» وَ«تَفْسِيرِ المَوْطَأِ».
- انظُر: بَرْنَامِجُ التَّجْزِئِيِّ ص (٢٦٩)، وَجَدْوَةُ المَقْتَبَسِ لِلحَمِيدِيِّ، رَقْمَ
(٨٨٠)، وَفَهْرَسُ ابْنِ خَيْرٍ رَقْمَ (١٣٧) وَ(١٤٨)، وَمِفْتَاحُ دَارِ السَّعَادَةِ
(٤٣٨/١).

تَعْرَى ﴿١١٨﴾ [طه / ١١٨] قال: يعني في الأرضِ، وابن نافع: إمام، وابن عيينة: إمام، وهم لا يأتوننا بمثلهما، ومن يضادُّ قوله قولهما.

- وهذا ابن قُتَيْبَةَ ذكر في كتاب «المعارف»^(١) بعد ذِكْرِهِ خَلَقَ اللهُ لَأَدَمَ وَزَوْجِهِ، قَالَ: «ثُمَّ تَرَكَهُمَا، وَقَالَ: أَثْمَرُوا وَأَكْثَرُوا، وَامْلَأُوا الْأَرْضَ، وَتَسَلَطُوا عَلَى أَنْوَانِ^(٢) الْبُحُورِ، وَطَيْرِ السَّمَاءِ، وَالْأَنْعَامِ، وَعَشَبِ الْأَرْضِ، وَشَجَرِهَا، وَثَمَرِهَا»، فَأَخْبَرَ أَنَّ فِي الْأَرْضِ خَلْقَهُ، وَفِيهَا [ب/١٧] أَمْرَهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَنَصَبَ الْفَرْدُوسَ فَانْقَسَمَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْهَارٍ: سِيحُونَ وَجِيحُونَ وَدَجَلَةٌ وَالْفَرَاتُ - ثُمَّ ذَكَرَ الْحَيَّةَ فَقَالَ: - «وَكَانَتْ أَعْظَمَ دَوَابِّ الْبَرِّ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: إِنَّكُمْ لَا تَمُوتَانِ إِنْ أَكَلْتُمَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ» ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامِهِ: «ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ شَرْقِ^(٣) جَنَّةِ عَدْنِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي مِنْهَا أُخِذَ، ثُمَّ قَالَ: «قَالَ وَهَبٌ: وَكَانَ مَهْبِطُهُ حِينَ أُهْبِطَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنِ فِي شَرْقِي أَرْضِ الْهِنْدِ، قَالَ: وَاحْتَمَلَ قَابِيلُ أَخَاهُ حَتَّى أَتَى بِهِ وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَةِ الْيَمَنِ، فِي شَرْقِي^(٤) عَدْنِ، فَكَمَنَ فِيهِ» [أ/١٤].

وقال غيره كما^(٥) نقل أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَهْبِطُوا﴾ [البقرة / ٣٨] «هو كما يُقال: هبط فلان أرض كذا

(١) ص (٨ - ١٢).

(٢) أنوان، جمع نُون: وهو الحُوت. ويجمع أيضًا على نِينَان.

انظر: الصحاح (٢/١٦١٥)، وحاشية (ج).

(٣) في «ب، د، هـ»: «مشرق».

(٤) من قوله: «أرض الهند» إلى «شرقي» سقط من «ج».

(٥) في «ب، د، هـ» ونسخة على حاشية «أ» «فيما».

وكذا»^(١).

قال منذر بن سعيد: «فهذا وهب بن مُنبه يحكي أنّ آدم خُلِقَ في الأرض، وفيها سكن، وفيها نُصِبَ له الفردوس، وأنّه كان بَعْدَن، وأنّ الأربعة الأنهار انقسمت من ذلك النهر الَّذِي كان يُسَمَّى فردوس آدم، وتلك الأنهار معنا^(٢) في الأرض، لاختلاف بين المصلين^(٣) في ذلك، فاعتبروا يا أولي الألباب.

وأخبر أنّ الحَيَّةَ التي كلّمت آدم كانت من أعظم دوابّ البرّ، ولم يقل: من أعظم دوابّ السَّماءِ، فهم يقولون: إنّ الحَيَّةَ^(٤) لم تكن في الأرض وإنّما كانت فوق السَّماءِ السَّابعة.

ثمّ قال: «وأخرجه من شرق جَنَّةِ عدن، وليس في جَنَّةِ المأوى مشرقٌ ولا مغرب؛ لأنّه لاشمس فيها».

ثمّ قال: «وأخرجه إلى الأرضِ التي أُخِذَ منها». يعني أخرجه من الفردوس الَّذِي نصب له في عدن، في شرقي أرض الهند.

وهذه الأخبارُ التي حكى ابن قتيبة إنّما تُنبىء عن أرض اليمن وعن

(١) انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة ص(٤٦)، وتلك الرواية لعلها من رواية الكلبي عن أبي صالح به. وهو إسناد واه، انظر: «الإتقان» للسيوطي (٢/٥٣٥).

(٢) في «ب» «بقيا»، وفي «د» «بفناء».

(٣) قال ناسخ «ج» في الحاشية: «لعله: المسلمين».

(٤) في «ج»: «الجَنَّة» وهو محتمل.

عدن وهي من أرض اليمن، وأخبر أنّ الله نصب الفردوس لآدم بعدن، ثمّ أكّد ذلك بأن قال: «الأربعة الأنهار التي ذكرنا منقسمة من النهر الذي كان يسقي فردوس آدم».

قال منذر: «وقال ابن قتيبة عن ابن منبه عن أبيّ قال: واشتهى آدم عند موته قطفًا من الجنة التي كان فيها - بزعمهم على ظهر السماء السابعة - وهو في الأرض، فخرج أولاده يطلبون ذلك له، حتّى بلّغتهم الملائكة موته»^(١) فأولاد آدم كانوا مجانين عندكم - إن كان مانقله ابن قتيبة حقًا - يطلبون لأبيهم ثمرة جنة الخلد في الأرض!؟

قال: ونحن لم نقلُ عشرَ ما قال هؤلاء، ولو كانت جنة الخلد لخلد فيها، ونحن استدللنا من القرآن، وغيرنا قطع وادّعى ماليس له عليه برهان».

فهذا ذكر بعض أقوال من حكى الخلاف في هذه المسألة^(٢)، ونحن

(١) انظر: المعارف لابن قتيبة ص (١٢). وأثر أبي بن كعب رضي الله عنه أخرجه ابن قتيبة ص (١٢)، والدارقطني في «السنن» (٧١/٢)، وابن سعد في «الطبقات»: (٣٤-٣٣/١)، وابن المنذر في الأوسط (٣٧٠/٥) وغيرهم.

من طريق يونس بن عبيد وعثمان بن سعد عن الحسن البصري عن عتي بن ضمرة عن أبي بن كعب موقوفًا.

والأثر اختلف في رفعه ووقفه، وفي ذكر «عتي بن ضمرة» وإسقاطه، والوقف أشبه بالصواب، والله أعلم.

والحديث صححه مرفوعًا الحاكم والضياء المقدسي.

راجع تفصيل الكلام فيه المرسل الخفي (٦٢٩-٦٠٣/٢).

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والجنة التي أسكنها آدم وزوجته عند سلف =

نسوقُ حججَ الفريقين إن شاء اللهُ تعالى، ونبين مالهم وعليهم إن شاء
اللهُ تعالى.

= الأمة، وأهل السنّة والجماعة: هي جنة الخلد، ومن قال إنّها جنّة في الأرضِ
بأرض الهند، أو بأرض جدّة، أو غير ذلك فهو من المتفلسفة والمعتزلة.
والكتاب والسنّة يرد هذا القول، وسلف الأمة وأئمتها متفقون على بطلان
هذا القول...» راجع مجموع الفتاوى (٤/٣٤٧ - ٣٤٩).

الباب الثالث

في سياق حُجَج من اختارَ أنها جنَّة الخلد

التي يدخلها النَّاس يوم القيامة^(١) [ب/١٨]

قالوا: قولنا هذا هو الَّذي فطرَ اللهُ عليه النَّاسَ صغيرهم وكبيرهم، لا يخطر بقلوبهم سواه، وأكثرهم لا يَعْلَم في ذلك نزاعًا.

قالوا: وقد روى مسلم في «صحيحه»^(٢) من حديث أبي مالك، عن أبي حازم عن أبي هريرة، وأبي مالك عن ربعي عن حذيفة - رضي الله عنهما - قالوا: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله تعالى النَّاسَ، فيقومُ المؤمنون حتى تُزْلَفَ^(٣) لهم الجنَّةُ، فيأتون آدم فيقولون: يا أبانا: استفتح لنا الجنَّةُ: فيقول: وهل أخرجكم من الجنَّةِ إلاَّ خطيئة أبيكم؟» وذكر الحديث.

قالوا: وهذا يدلُّ على أنَّ الجنَّةَ التي أُخرج منها هي بعينها التي تُطلَبُ منه أن يستفتحها.

وفي «الصحيحين»^(٤) حديث احتجاج آدم وموسى، وقول موسى:

(١) في «ب»: «في سياق حجج من ذهب إلى أنها جنَّة الخلد» بدلاً من قوله «في سياق» إلى «القيامة»، وليس في «ه»: كلمة «سياق».

(٢) رقم (١٩٥).

(٣) أي تُقَرَّب. انظر: النهاية: (٣٠٩/٢).

(٤) أخرجه البخاري رقم (٦٢٤٠)، ومسلم رقم (٢٦٥٢) من حديث أبي هريرة. وليس فيهما هذا اللفظ، وإنما فيهما «خيبتنا وأخرجتنا من الجنَّة» وفي =

«أَخْرَجْتَنَا وَنَفْسِكَ مِنَ الْجَنَّةِ» .

ولو كانت في الأرضِ، فهم قد خرجوا من بساتين، فلم يخرجوا من الجنة .

وكذلك قول آدم للمؤمنين يوم القيامة: «وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم»^(١)، وخطيئته لم تخرجهم من جنان الدنيا .

قالوا: وقد قال تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَازْلَمَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ [البقرة/ ٣٥ - ٣٦] عقيب قوله «اهبطوا» فدلَّ على أنَّهم لم يكونوا قبل ذلك في الأرض .

فهذا يدل على أنَّ هبوطهم كان من الجنة إلى الأرض من وجهين:

أحدهما: من لفظة: ﴿ اهْبِطُوا ﴾ فإنه نزول من علوِّ إلى سفلى .

والثاني: قوله: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ [البقرة/ ٣٦] . عقيب قوله:

﴿ اهْبِطُوا ﴾ فدلَّ على أنَّهم لم يكونوا قبل ذلك في الأرض .

ثمَّ أكَّدَ هذا بقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا

تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ [الأعراف/ ٢٥]، ولو كانت الجنة في الأرض لكانت حياتهم فيها قبل الإخراج وبعده .

قالوا: وقد وصف سبحانه جنة آدم بصفات لا تكون إلا في جنة

= لفظ: «أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة» ونحوها .

(١) تقدَّم قريبًا عند مسلم .

الْخُلْدِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا يَجُوعَ [١/١٥] فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٨﴾ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١١٩﴾﴾ [طه/ ١١٨ - ١١٩]

وهذا لا يكون في الدنيا أصلاً، فإنَّ الرَّجُلَ ولو كان في أطيب منازلها فلا بُدَّ أن يعرض له شيءٌ من ذلك، وقابل سبحانه بين الجوع والعُري، والظمأ^(١) والضحى، وذلك أحسن من المقابلة بين الجوع والعطش، والعري^(٢) والضحى؛ فإنَّ الجوعَ ذلُّ الباطن، والعري ذلُّ الظَّاهر، والظمأُ حرُّ الباطن، والضحى حرُّ الظاهر؛ فنفى عن ساكنها ذلَّ الظاهر والباطن، وحرَّ الظاهر والباطن^(٣)، وهذا شأن ساكن جنة الخلد.

قالوا: وأيضاً، فلو كانت تلك الجنة في الدنيا لَعَلِمَ آدمُ كذب إبليس في قوله: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴿١٢٠﴾﴾ [طه/ ١٢٠]؛ فإنَّ آدم كان يعلمُ أنَّ^(٤) الدنيا مُنْقِضِيَةٌ فانية، وأنَّ ملكها يبلى.

قالوا: وأيضاً، فهذه القصة في سورة البقرة ظاهرةٌ جدًّا في أنَّ الجنة التي أُخْرِجَ منها فوق السَّمَاءِ، فإنَّه سبحانه قال: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا

(١) ليس في «ب».

(٢) في «ه»: «والظمأ» وهو خطأ.

(٣) جاء في «ب» بعد قوله «والباطن» ما نصه: «وذلك أحسن من المقابلة بين الجوع والعطش والعري والضحى».

(٤) ليس في «ب».

مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَلَقِيَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ [البقرة / ٣٤-٣٧].

فهذا إهباط آدم وحواء وإبليس من الجنة، ولهذا أتى فيه بضمير الجمع.

وقد قيل: إن الخطاب لهما وللحيّة. وهذا ضعيفٌ جدًّا، إذ لا ذكر للحيّة في شيءٍ من قصّة آدم، ولا في السّياق ما يدلُّ عليها.

وقيل: الخطاب لآدم وحواء، وأتى فيه بضمير الجمع كقوله تعالى: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء / ٧٨]، وهما داود وسليمان.

وقيل: لآدم وحواء وذريتهما.

وهذه الأقوال ضعيفة غير الأوّل؛ لأنّها بين قولٍ لا دليل عليه، وبين ما يدلُّ اللفظ على خلافه، فثبت أنّ إبليس داخلٌ في هذا الخطاب، وأنّه من المُهبطين.

فإذا تقرّر هذا، فقد كرّر سبحانه الإهباط ثانيًا بقوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ تَّبِعْ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة / ٣٨].

والظاهر أنّ هذا^(١) الإهباط الثاني غير الأوّل، وهو إهباط من

(١) ليس في «أ».

السماء إلى الأرض، والأوّل إهباط من الجنّة، وحينئذ فتكون الجنّة التي أُهبطوا منها أولاً فوق السّماء = جنة الخلد.

وقد ظنّ الزمخشري أنّ قوله تعالى: ﴿ أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ [البقرة/ ٣٨] خطاب^(١) لآدم وحواء خاصّة، وعبرّ عنهما بالجمع لاستتباعهما ذرّيّاتهما، قال: «والدليل عليه قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [طه/ ١٢٣]، قال: ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٢٨] وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة/ ٣٩-٣٨]، وما هو إلا حكم يعمّ النّاس كلهم، ومعنى قوله: ﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ ما عليه النّاس من التّعادي والتّباعي وتضليل بعضهم بعضاً»^(٢).

وهذا الذي اختاره أضعف الأقوال في الآية، فإنّ^(٣) العداوة التي ذكرها الله تعالى إنّما هي بين آدم وإبليس وذرّيتهما، كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر/ ٦]، وهو سبحانه قد أكّد أمر العداوة بين الشيطان^(٤) والإنسان، وأعاد وأبد^(٥) ذكراً في القرآن لشِدّة الحاجة إلى التحرز من هذا العدو، وأمّا آدم وزوجته، فإنّه إنّما أخبر في

(١) ليس في «ب».

(٢) انظر: الكشّاف (١/ ١٢٨).

(٣) في «ب»: «لأنّ».

(٤) من قوله «لكم عدو فاتخذوه» إلى «الشيطان» سقط من «ب، ج».

(٥) في «ب، د»: «وأبدى»، وسقط من «ج».

كتابه أنه خلقها ليسكن إليها، وجعل بينهما مودة ورحمة، فالمودة والرحمة بين الرجل وزوجته^(١)، والعداوة بين الإنسان والشيطان.

وقد تقدّم ذكر آدم وزوجه وإبليس وهم ثلاثة، فلماذا يعود الضمير على بعض المذكور - مع منافرته لطريق الكلام - دون جميعه، مع أنّ اللفظ والمعنى يقتضيه، فلم يصنع الزمخشري شيئاً.

وأما قوله تعالى في سورة طه: ﴿ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [طه/ ١٢٣]. وهذا خطاب [ب/ ٢٠] لآدم وحواء، وقد جعل بعضهم عدوًا لبعض [أ/ ١٦]: فالضمير في قوله: ﴿ أَهْبِطَا ﴾ إمّا أن يرجع إلى آدم وزوجه، أو إلى آدم وإبليس، ولم يذكر الزوجة؛ لأنها تبع^(٢) له وعلى هذا، فالعداوة المذكورة للمخاطبين بالإهباط، وهما: آدم وإبليس، فالأمر^(٣) ظاهر، وأما على الأوّل، فتكون الآية قد اشتملت على أمرين:

أحدهما: أمره تعالى لآدم وزوجه بالهبوط.

والثاني: إخباره بالعداوة بين آدم وزوجه، وبين إبليس؛ ولهذا أتى بضمير الجمع في الثاني دون الأوّل، ولا بدّ أن يكون إبليس داخلًا في حكم هذه العداوة قطعًا، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ ﴾ [طه/ ١١٧]، وقال للذرية: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُودٌ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر/ ٦].

(١) في «ب، ج، د»: «وامرأته».

(٢) ليس في «أ».

(٣) في «ج»: «بالأمر»، وفي «أ، ه»: «فبالأمر».

وتأمل كيف اتفقت المواضع التي فيها ذُكر العداوة على ضمير الجمع دون التثنية؟

وأما الإهباط: فتارة يُذكر^(١) بلفظ الجمع، وتارة بلفظ التثنية، وتارة بلفظ الأفراد، كقوله في سورة الأعراف: ﴿قَالَ فَأَهِيظْ مِنْهَا﴾ [الأعراف/ ١٣]، وكذلك في سورة (ص)، وهذا لإبليس وحده.

وحيث ورد بصيغة الجمع: فهو لآدم وزوجه وإبليس، إذ مدار القصة عليهم.

وحيث ورد بلفظ التثنية: فإما أن يكون لآدم وزوجه، إذ هما اللذان باشرا الأكل من الشجرة، وأقدا على المعصية.

وإما أن يكون لآدم وإبليس، إذ هما أبوا الثقلين، وأصلا الدرية، فذكر حالهما، وما آل إليه أمرهما ليكون عظة وعبرة لأولادهما، وقد حُكيت القولان في ذلك.

والذي يوضح أنّ الضمير في قوله: ﴿أَهِيظَا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [طه/ ١٢٣] لآدم وإبليس، أنّ^(٢) الله سبحانه لمّا ذكر المعصية أفرد بها آدم دون زوجته، فقال: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ ﴿١٢٣﴾ ثُمَّ أَجْنَبَهُ رَبُّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ أَهِيظَا مِنْهَا جَمِيعًا ﴿١٢٥﴾ [طه/ ١٢٣-١٢١]. وهذا يدلُّ على أنّ المخاطب بالإهباط هو آدم ومن زين له المعصية، ودخلت الزوجة تبعًا، فإنّ المقصود إخبار الله سبحانه للثقلين بما جرى على أبيهما من

(١) في «ج، هـ»: «يذكره».

(٢) في «ب، د»: «لأن».

شؤم المعصية ومخالفة الأمر^(١)، فذكر أبويهما أبلغ في حصولِ هذا المعنى، من ذكر أبوي الإنس فقط.

وقد أخبر سبحانه عن الزوجة بأنها أكلت مع آدم، وأخبر أنه أهبطه وأخرجه من الجنة بتلك الأكلة، فعلم أن حكمَ الزوجة كذلك، وأنها صارت إلى ما صار إليه آدم.

فكان تجريد العناية إلى ذكر حال أبوي الثقلين أولى من تجريده إلى ذكر أبي الإنس وأُمَّهم، فتأمل.

وبالجملة فقوله تعالى: ﴿ أَهْبَطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ : [الأعراف/ ٢٤] ظاهرٌ في الجمع^(٢)، فلا يسوغ حمله على الاثنين في قوله تعالى: ﴿ أَهْبَطَا ﴾ [طه/ ١٢٣] من غير موجب.

قالوا: وأيضاً، فالجنة جاءت مُعَرَّفَةً بلام التعريف في جميع المواضع، كقوله: ﴿ أَتَسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة/ ٣٥]. ونظائره، ولا جنة يعهدا [ب/ ٢١] المخاطبون ويعرفونها إلا جنة الخلد التي وعد الرحمن عباده بالغيب، فقد صارَ هذا الاسمُ علماً عليها بالغلبة: كالمدينة والنجم والبيت والكتاب ونظائرها، فحيثُ ورد لفظها مُعَرَّفًا انصرف إلى الجنة المعهودة المعلومة في قلوب المؤمنين.

وأما إن أُريدَ به جنة غيرها فإنها تجيء منكرة أو مقيدةً بالإضافة^(٣)،

(١) في «ج»: «الأمير» وكلاهما صحيح.

(٢) في «ج، هـ»: «الجميع» وكلاهما صحيح.

(٣) قوله: «أو مقيدةً بالإضافة» سقطت من «ب».

أو مقيدة من السياق بما يدل على أنها جنة في الأرض .

فالأول : كقوله : ﴿ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَبٍ ﴾ [الكهف / ٣٢] .

والثاني : كقوله : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾ [الكهف / ٣٩] .

والثالث : كقوله : ﴿ إِنَّا بَلَوْتَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ [القلم / ١٧] .

قالوا : ومما يدلُّ على أنَّ جنة آدم هي جنة المأوى : ما روى هوذة بن خليفة عن عوف ، عن قسامة بن زهير عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ زَوَّدَهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ ، وَعَلَّمَهُ صِنْعَةَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَتَمَارَكَمَ هَذِهِ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ ، غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ تَغْيَّرُ ، وَتِلْكَ لَا تَغْيَّرُ »^(١) «^(٢)

(١) في «هـ» : «تغَيَّرَ ، وتلك لا تتغَيَّرَ» ، وكذا عند ابن أبي حاتم في تفسيره .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره : (٦٦/١) ، والطبري في «تفسيره» (١٧٥/١) ،

وابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٤٢١) ، والحاكم في المستدرک (٥٩٢/٢) رقم (٣٩٩٦) ، والبيهقي في البعث والنشور رقم (١٩٨) ، والبزار في مسنده رقم (٣٠٣٠) ، وابن عساكر في تاريخه (٤١٠/٧) .

من طريق هوذة ومعمر وغندر وعبدالوهاب ومحمد بن ثور وابن أبي عدي كلهم عن عوف به فذكره موقوفاً .

ورواه ربيعي بن عُليَّة والعباسُ بن الفضل الأنصاري كلاهما عن عوف به مثله مرفوعاً .

أخرجه البزار : (٨ / رقم ٣٠٢٩) ، والرويانى في مسنده رقم (٥٦٧) .

والصوابُ أنَّه موقوفٌ على أبي موسى الأشعري ، أمَّا ربيعي فقد أخطأ فيه ، وأمَّا العباسُ الأنصاري فمتروك الحديث ، ولهذا قال البزار : «وهذا الحديثُ قد رواه غيرُ واحدٍ عن عوف عن قسامة عن أبي موسى موقوفاً ، ولا =

قالوا: وقد ضمن الله سبحانه وتعالى له إن تاب إليه، وأنا ب أن يعيده إليها، كما روى المنهال عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿فَلَقَّ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة/ ٣٧]. قال: يارب ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلى، قال: أي رب ألم تنفخ في من روحك؟ قال: بلى، قال: أي رب ألم تسكني جنتك؟ قال: بلى، قال: أي رب ألم تسبق رحمتك غضبك؟ [١/١٧] قال: بلى، قال رأيت إن تبت وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنة؟ قال: بلى، قال: فهو قوله تعالى: ﴿فَلَقَّ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾^(١).

وله طرق عن ابن عباس^(٢)، وفي بعضها: «كأن آدم قال لربه إذ عصاه: رب إن أنا تبت وأصلحت، فقال له ربه: إنني راجعك إلى الجنة»^(٣).

فهذه بعض ما احتج به القائلون بأنها جنة الخلد، ونحن نسوق حُجج الآخرين.

= نعلم أحدًا رفعه إلا ربعي».

والأثر صححه موقوفًا الحاكم فقال: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». (١) أخرجه الطبري في تفسيره: (٢٤٣/١)، والآجري في الشريعة: (١١٨٢-١١٨١/٣) رقم (٧٥٥)، والحاكم في المستدرک (٥٩٤/٢) رقم (٤٠٠٢).

- من طريق ابن أبي لیلی والحسن بن صالح عن المنهال به مثله.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وهو كما قال.
(٢) عند ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٤١١)، والطبري (٢٤٣/١).
(٣) عند الطبري: (٢٤٣/١) ولا يثبت سنده.

الباب الرَّابِع

في سياق حجج الطائفة التي قالت :

ليست جنة الخلد، وإنما هي جنة في الأرض

قالوا: هذا قول تكثر الدلائل الموجبة للقول به، فنذكر بعضها.

قالوا: قد أخبر الله سبحانه على لسان جميع رسله: أن جنة الخلد إنما يكون الدخول إليها يوم القيامة، ولم يأت زمن دخولها بعد، وقد وصفها الله سبحانه وتعالى لنا في كتابه بصفات، ومُحال أن يصف الله سبحانه وتعالى شيئاً بصفة، ثم يكون ذلك الشيء بغير تلك الصفة التي وصفها به.

قالوا: فوجدنا الله تعالى وصف الجنة التي أُعدت للمتقين بأنها: ﴿ دَارَ الْمُقَامَةِ ﴾ [فاطر / ٣٥]، فمن دخلها أقام بها، ولم يقم آدم بالجنة التي دخلها.

ووصفها بأنها: ﴿ جَنَّةُ الْخُلْدِ ﴾ [الفرقان / ١٥]. وآدم لم يُخلد فيها.

ووصفها بأنها: دار ثوابٍ وجزاء، لا دار تكليف وأمرٍ ونهي.

ووصفها بأنها^(١): دار سلامةٍ مطلقة، لا دار ابتلاءٍ وامتحان، وقد ابتلي فيها آدم بأعظم الابتلاء.

ووصفها بأنها: دارٌ لا يُعصى الله فيها أبداً، وقد عصى آدمُ ربَّه في

(١) سقط من «ج».

جنته التي دخلها .

ووصفها بأثها: ليست دار خوفٍ ولا حَزْنٍ، [٢٢/ب] وقد حصل للأبوين فيها من الخوف والحزن ما حصل .

وسمّاها: دارَ السلام ولم يسلم فيها الأبوان من الفِتنَة .

ودارَ القرار، ولم يستقرّا فيها .

وقال في داخلها: ﴿ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحجر / ٤٨] وقد أُخْرِجَ منها الأبوان

وقال: ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ ﴾ [الحجر / ٤٨]، وقد نذَّ فيها آدم^(١) هاربًا فارًّا، وطفق يخصف ورق الجنة على نفسه، وهذا النَّصَبُ بعينه .

وأخبر أنه: ﴿ لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ﴾ [الطور / ٢٣]، وقد سمع فيها آدم لغو إبليس وإثمه .

وأخبر أنه لا يُسْمَعُ فيها لغوٌ ولا^(٢) كِذَابٌ، وقد سمع فيها آدم عليه السلام كِذْبَ إبليس وإثمه .

وقد سمّاها الله سبحانه وتعالى: ﴿ مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ [القمر / ٥٥]، وقد كَذَّبَ فيها إبليسُ، وحلف على كذبه .

وقد قال تعالى للملائكة: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة /

(١) قوله: «نذَّ فيها آدم» ليس في «أ،ج»: «آدم»، وليس في «ه»: «نذَّ» .

(٢) قوله: «لغو ولا» سقط من «ج» .

[٣٠]، ولم يقل: إني جاعل في جنة المأوى، فقالت الملائكة: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ [البقرة/ ٣٠] ومحال أن يكون هذا في جنة المأوى.

وقد أخبر الله سبحانه عن إبليس أنه قال لآدم: ﴿ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴾ [طه/ ١٢٠].

فإن كان^(١) الله سبحانه وتعالى قد أسكن آدم جنة الخلد والمُلك الذي لا يَبْلَى، فكيف لا^(٢) يرد عليه ويقول له: كيف تدلني على شيء أنا فيه، وقد أعطيته، ولم يكن الله سبحانه وتعالى قد أخبر آدم إذ أسكنه الجنة أنه فيها من الخالدين، ولو علم أنها دار الخلد لما ركن إلى قول إبليس، ولا مال إلى نصيحته، ولكنه لما كان في غير دار خلود غره بما أطمعه^(٣) فيه من الخلد.

قالوا: ولو كان آدم أسكن جنة الخلد، وهي دار القدس التي لا يسكنها إلا طاهر مقدس، فكيف توصل إليها إبليس الرجس النجس المذموم المدحور، حتى فتن فيها آدم عليه السلام ووسوس له؟ وهذه الوسوسة: إمّا أن تكون في قلبه، وإمّا أن تكون في أذنه، وعلى التقديرين، فكيف توصل اللعين إلى دخول دار المتقين.

وأيضاً؛ فبعد أن قيل له: ﴿ فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾

(١) ليس في «ج».

(٢) من «أ»، وفي باقي النسخ «لم».

(٣) في «ج»: «أطمعه» وهو خطأ.

[الأعراف/ ١٣]، أيفسح له أن يرقى إلى جنة المأوى فوق السماء السابعة بعد السخط عليه، والإبعاد له، والدَّخْرُ^(١) والطرْدُ بِعُتُوِّهِ^(٢) واستكباره، وهل هذا يلائم قوله: ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ فَإِنْ كَانَتْ مَخَاطِبَتَهُ لِأَدَمَ بِمَا خَاطَبَهُ بِهِ وَقَاسَمَهُ عَلَيْهِ لَيْسَتْ تَكَبُّرًا، فَمَا التَّكَبُّرُ بَعْدَ هَذَا؟!

فإن قلتُم: فلعلَّ وسوسته وصلت إلى الأبوين، وهو في الأرض، وهما فوق السماء في عليين = فهذا غير معقول لغة ولا حسًا ولا عُرْفًا.

وإن زعمتم أنه دخل في بطن الحيَّة حتى أوصل إليهما الوسوسة = فأبطل وأبطل، إذ كيف يَرْقَى^(٣) بعد الإهباط له إلى أن يدخل الجنة، ولو في بطن الحيَّة؟!!

وإن قلتُم: إنه دخل في [١/١٨] قلوبهما، ووسوس إليهما = فالمحذور قائم.

وأيضًا؛ فإنَّ اللهَ سبحانه وتعالى حكى^(٤) مخاطبته لهما كلامًا سمعاهُ شفاهًا، فقال: ﴿مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف/ ٢٠]، وهذا دليلٌ على مشاهدته لهما وللشجرة، ولمَّا كان آدم خارجًا من الجنة وغير ساكن فيها قال الله تعالى له: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾

(١) في «ج»: «والزجر»، وفي «ه»: «والدحور».

(٢) في حاشية «ج» ما نصُّه: «العتو: التجاوز عن الحد»، ووقع في «ه»: «لعتوه».

(٣) في «ب، د»: «ترقى».

(٤) جاء في نسخة على حاشية «أ»: «حكى عن».

[الأعراف / ٢٢] ولم يقل عن هذه الشجرة، [٢٣/ب] فعندما قال لهما: ﴿مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَن هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف / ٢٠] لما أطمعهما في مُلكها، والخلود في مقرّها أتى باسم الإشارة بلفظ الحضور، تقريباً لها، وإحضاراً لها عندهما، وربهما تعالى قال لهما: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف / ٢٢]، ولمّا أراد إخراجهما منها، فأتى باسم الإشارة بلفظ البعد والغيبة، كأنّهما لم يبق لهما من الجنّة حتى ولا مشاهدة الشجرة التي نُهيّا عنها.

وأيضاً؛ فإنّه سبحانه قال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر / ١٠] ووسوسة اللعين من أخبث الكلام، فلا يصعد إلى محلّ القدس.

قال منذر: «وقد روي عن النبي ﷺ: «أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَامَ فِي جَنَّتِهِ»^(١). وجنة الخلد لا نوم فيها بالنّص، وإجماع المسلمين، فإنّ النبي ﷺ سئل: أينام أهل الجنّة في الجنّة؟ قال: «لا، النوم أخو الموت»^(٢) والنوم وفاة، وقد نطق به القرآن، والوفاة تَقَلُّبُ حَالٍ، ودار

(١) لم أقف عليه مرفوعاً.

وسيدكر المؤلف أنّه جاء عن مجاهد.

(٢) أخرجه البزار في مسنده، كما في «كشف الأستار»: (٣٥١٧/٤)، وأبو الشيخ

الأصبهاني في تاريخ أصبهان رقم (٣٥٣ و٤٧٧) وغيرهما.

من طريق الفريابي والحسين بن حفص وغيرهما عن الثوري عن محمد

ابن المنكدر عن جابر فذكره مرفوعاً.

وهذا خطأ على الثوري، والصواب أنّ الحديث مرسل ليس فيه جابر بن

عبدالله.

هكذا رواه وكيع وجريير وابن المبارك والأشعبي وقطبة وعبيدالله بن موسى، والفريابي - في الرواية الراجعة عنه - ومخلد بن يزيد وقبيصة كلهم =

السَّلام مسلَّمةٌ من تقلب الأحوال، والنَّائمُ ميت أو كالميت» .

قلت: الحديث الَّذي أشار إليه المعروف أنَّه موقوف من رواية ابن أبي نجیح، عن مجاهد قال: «خُلِقَتْ حواءُ من قَصِيرِ آدَم وهو نائمٌ»^(١).

وقال أسبَاط عن السُّدِّي: «أُسْكِنَ آدَم عليه السَّلام الجَنَّةَ، وكان يمشي فيها وَحِشًا ليس له زوج يسكن إليها، فنام نومَةً، فاستيقظ، فإذا عندَ رأسه امرأةٌ قاعدةٌ خلقها اللهُ من ضِلَعه، فسألها ما أنت؟ قالت: امرأة، قال: ولمْ خُلِقْتِ؟ قالت: لتسكن إليَّ»^(٢).

وقال ابن إسحاق عن ابن عباس رضي اللهُ عنهما: «أُلْقِيَ على آدَم

= عن الثوري عن ابن المنكدر مرسلًا.

أخرجه أحمد في الزهد رقم (٤٣)، وابن المبارك في الزهد: (٢٧٩)،
والعقيلي في الضعفاء: (٣٠١/٢)، والبيهقي في البعث والنشور رقم:
(٤٨٥ و٤٨٦).

ورواه المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه مرسلًا نحوه.

أخرجه ابن حبيب في وصف الفردوس رقم (٢٥١).

ولهذا قال أبو حاتم الرازي - وقد سُئِلَ عن طريق الفريابي -: «الصحيح
ابن المنكدر عن النَّبِيِّ ﷺ، ليس فيه جابر»، علل ابن أبي حاتم (٢١٩/٢)
رقم (٢١٤٧).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: (٨٥٣/٣) رقم (٤٧١٩)، وهو أثر ثابت
عن مجاهد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٣٧٦)، والطبري: (٢٢٩/١)، وسنده
لا بأس به.

عليه السَّلَام السَّنَّة، ثُمَّ أُخِذَ ضُلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ مِنْ شِقِّهِ الْأَيْسَرِ، وَلَا مِنْ مَكَانِهِ لِحَمًّا، وَأَدَمُ نَائِمٌ، لَمْ يَهْبَبْ مِنْ نَوْمَتِهِ، حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ مِنْ ضُلْعِهِ تِلْكَ زَوْجَتَهُ حَوَاءَ، فَسَوَّاهَا امْرَأَةً يَسْكُنُ إِلَيْهَا، فَلَمَّا كَشَفَ عَنْهُ السَّنَّةَ، وَهَبَّ مِنْ نَوْمَتِهِ رَأَاهَا إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ: لِحْمِي وَدَمِي وَزَوْجِي^(١)، فَسَكَنَ إِلَيْهَا^(٢).

قالوا: ولا نزاع أن الله سبحانه وتعالى خلق آدم في الأرض، ولم يذكر في موضع واحد أصلاً أنه نقله إلى السماء بعد ذلك، ولو كان قد نقله بعد ذلك إلى السماء لكان هذا أولى بالذكر؛ لأنه من أعظم الآيات، ومن أعظم النعم عليه، فإنه كان معراجاً ببدنه وروحه من الأرض إلى فوق السماوات.

قالوا: وكيف نقله سبحانه ويسكنه فوق السماء، وقد أخبر ملائكته أنه جاعله في الأرض خليفة^(٣)، وكيف يسكنه دار الخلد التي من دخلها يُخلد فيها، ولا يخرج منها؟ قال تعالى: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر/ ٤٨].

قالوا: ولو لم يكن معننا في المسألة إلا أن الله سبحانه أهبط إبليس من السماء حين امتنع من السجود لآدم عليه السلام، وهذا أمر تكوين

(١) في «ه»: «وزوجتي»، وفي «ب، د»: «رُوحِي».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: (١/ ٢٣٠).

وهو لا يثبت عن ابن عباس؛ لعدم معرفة الواسطة بين ابن إسحاق وابن عباس؛ ولأن شيخ الطبري ابن حميد، متكلم فيه.

(٣) من المطبوعة.

لا يمكن وقوع خلافه، ثمَّ أدخل آدم عليه السلام الجنة بعد هذا، فإنَّ الأمر بالسجود كان عقيب خلقه من غير فصل، فلو كانت الجنة^(١) فوق السماوات لم يكن لإبليس سبيلٌ إلى صعوده إليها، وقد أهبط منها.

وأما تلك التقادير التي قدّرتموها فتكلّفات ظاهرة:

كقول من قال: يجوز أن يصعد إليها صعودًا عارضًا لا مستقرًا.

وقول من قال: أدخلته الحيّة.

وقول من قال: دخل في أجوافهما^(٢).

وقول من قال: يجوز أن تصل وسوسته إليهما وهو في الأرض،

وهما [ب/٢٤] فوق السماء.

ولا يخفى ما في ذلك من التعسف الشديد، والتكلف البعيد، وهذا بخلاف قولنا، فإنَّه لما أهبطه سبحانه من ملكوت السماء حيث لم يسجد لآدم عليه السلام أشربَ عداوته، فلمَّا أسكنه جنته حسده عدوه، وسعى بكيدِهِ وغروره في إخراجه منها، والله أعلم.

قالوا: وممَّا يدلُّ على أنَّ جنة آدم لم تكن جنة الخلد التي وُعدَّ المتقون: أنَّ الله سبحانه لما خلقه أعلمه أنَّ لِعُمُرِهِ أَجلاً ينتهي إليه، وأنَّه لم يخلقه للبقاء، كما روى الترمذي في «جامعه» من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ [١/١٩]: «لما خلق الله

(١) في «أ،ج»: «الحيّة» وهو خطأ، وصوب ناسخ «أ» أنها «الجنة».

(٢) في «ب»: و«أجوافها».

آدم ونفخ فيه من الروح عطس، فقال: الحمد لله، فحمد الله^(١) بإذنه، فقال له ربّه: يرحمك الله يا آدم، اذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملائمتهم منهم جلوس فقل: السلام عليكم قالوا: وعليك السلام^(٢)، ثمّ رجع إلى ربّه فقال: إنّ هذه التّحية^(٣) تحيتك وتحية بينك بينهم، فقال الله له ويدها مقبوضتان: اختر أيهما شئت، فقال: اخترت يمين ربي - وكلتا يدي ربي يمين مباركة - ثمّ بسطها فإذا فيها آدم وذريته، فقال: يارب ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريّتك، فإذا كلُّ إنسانٍ مكتوبٌ عمره بين عينيه، فإذا رجلٌ أضوؤهم، أو من أضوؤهم قال: يارب من هذا؟ قال: هذا ابنك داود، وقد كتبتُ له عمراً أربعين سنة، قال: يارب زد في عمره، قال: ذلك الذي كتبتُ له، قال: ربّ، فإنّي قد جعلتُ له من عمري ستين سنة، قال: أنت وذاك، قال: ثمّ أسكن آدم الجنّة ماشاء الله، ثمّ أهبط منها، فكان آدم يعدُّ لنفسه: فاتاه ملك الموت فقال له آدم: قد عجلتَ قد كتبتُ لي ألف سنة، قال: بلى، ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة، فجحد فجحدت ذريته، ونسي فنسيت ذريّته، قال: فمن يومئذٍ أمر بالكتاب والشّهود^(٤).

(١) قوله: «فحمد الله» من الترمذي وغيره.

(٢) قوله: «قالوا: وعليك السلام» من الترمذي.

(٣) في «ب، د»: «هذه تحيتك . . .».

(٤) أخرجه الترمذي برقم (٣٣٦٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم (٢١٨)،

وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٢٠٦)، وابن حبان في صحيحه رقم (٦١٦٧)،

والحاكم في المستدرک: (١٣٢-١٣٣) رقم (٢١٤) وغيرهم.

من طريق الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن سعيد المقبري عن =

قال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد رُوِيَ من غير وجهٍ عن أبي هريرة»^(١).

قالوا: فهذا صريحٌ في أنّ آدمَ عليه السلام لم يُخلَق في دار البقاء التي لا يموت من دخلها، وإنّما خُلِقَ في دار الفناء التي جعل اللهُ تعالى لها ولسكّانها أجلاً معلوماً، وفيها أُسْكِنَ.

فإن قيل: فإذا كان آدمُ عليه السلام قد علم أنّ له عمراً مُقدَّراً، وأجلاً ينتهي إليه، وأنّه ليس من الخالدين، فكيف لم يعلمَ كذبَ إبليس في قوله: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾ [طه / ١٢٠]؟ وقوله: ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف / ٢٠].

= أبي هريرة فذكر.

والحديث تفرد به الحارث - وهو صدوقٌ بهم - عن المقبري، كما أشار إليه الترمذي بقوله: «.. غريب».

لكن أعلّه النسائي بأنّ هذا خطأ، وأنّ الصواب ما رواه ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن عبدالله بن سلام فذكره موقوفاً مختصراً إلى قوله: «هذه تحيتك وتحية ذريتك».

(١) رواه أبو صالح وأبوسلمة والشعبي ويزيد بن هرمز كلهم عن أبي هريرة مختصراً.

أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم (٢٢٠) وغيره.

لكن قال النسائي: «وهو منكر».

وله طريق آخر عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً مختصراً.

أخرجه ابن سعد: (١/ ٢٧- ٢٨) وغيره.

فالجوابُ من وجهين :

أحدهما: أَنَّ الخُلْد لا يستلزم الدوام والبقاء، بل هو المكث الطويل، كما سيأتي^(١).

الثاني: أَنَّ إبليس لما حلف له، وَغَرَّه وأطمعه في الخلود نسي ما قَدَّرَ له من عُمُرِه.

قالوا: وأيضًا فمن المعلوم الذي لا ينازع فيه مسلمٌ أَنَّ الله سبحانه خلق آدم عليه السلام من تربة هذه الأرض، وأخبر أَنَّهُ خلقه ﴿مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾ [المؤمنون/ ١٢]، وَأَنَّهُ خلقه ﴿مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر/ ٢٦]. فقول: هو الذي له صلصلة لِيُبْسِه.

وقيل: هو الذي قد تَغَيَّرت رائحته، من قولهم: صَلَّ اللحم إذا تَغَيَّرَ.

والحَمَأُ: الطَّيْنُ الأسود المْتَغَيَّر. والمَسْنُون: المَصْبُوب.

وهذه كلها أطوار للتراب الذي هو مبدؤه الأوَّل، كما أخبر عن أطوار خلق الذرية ﴿مِنْ نُطْفَةٍ تُثَمَّرُ مِنْ عَلَقَةٍ تُثَمَّرُ مِنْ مُضْغَةٍ﴾ [الحج/ ٥] ولم يخبر سبحانه وتعالى أَنَّهُ رفعه من الأرض إلى فوق السماوات، لا قبل التَّخْلِيْق ولا بعده، فأين الدليل الدَّالُّ على إضْعَاد مادَّته، أو إضْعَادَه^(٢) هو بعد خلقه، وهذا ما لا دليل لكم عليه، ولا هو لازمٌ من لوازم ما

(١) ص (٨٢، ٧٨٤).

(٢) في «ب، ج»: «وإضْعَادَه».

أخبر الله به؟

قالوا: ومن المعلوم أنّ ما فوق السماوات ليس بمكان للطين الأرضي المتغير الرائحة الذي قد أُنْتَن من تغيره، وإِنَّمَا محل هذا الأرض التي هي محلُّ المُتَغَيَّرَاتِ الفاسدات، وأمّا ما فوق الأفلاك فلا يلحقه تَغْيِيرٌ ولا نَتْنٌ ولا فسادٌ^(١) ولا استحالة، فهذا أمرٌ لا يرتابُ فيه العقلاء.

قالوا: وقد قال الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَمِنَ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُوزٍ ﴾ [هود/ ١٠٨]، فأخبر سبحانه أنّ عطاء جنة الخلد غير مجذوذ.

قالوا: فإذا جُمِعَ ما أخبر الله سبحانه به من أنّه خلقه من الأرض، وجعله خليفة في الأرض، وأنّ إبليس وسوس إليه في مكانه الذي أسكنه فيه، بعد أن أهبطه من السماء بامتناعه من السجود له، وأنّه أخبر ملائكته أنّه ﴿ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة/ ٣٠]، وأنّ دار الخلد: دار جزاء وثواب على الامتحان والتكاليف، وأنّها لا لغو فيها ولا تأثيم ولا كذاباً، وأنّ من دخلها لا يخرج منها، ولا يئوس ولا يحزن، ولا يخاف ولا ينام، وأنّ الله حرمها على الكافرين، وإبليس رأس الكفر، فإذا جُمِعَ ذلك بعضه إلى بعض، وفكّر فيه المُنْصِفُ الذي رُفِعَ له علم الدليل، فشمّر إليه، وربأ بنفسه عن حضيض التقليد تبين له الصواب، والله الموفق.

(١) قوله: «ولافساد» ليس في «أ، ج».

قالوا: ولو لم يكن في هذه المسألة إلا أن الجنة ليست دار تكليف،
[١/٢٠] وقد كلف الله سبحانه الأبوين بنهيهما عن الأكل من الشجرة،
فدلّ على أنّها دار تكليف^(١) لا دار جزاء وخُلد.

فهذا أيضًا بعض ما احتجّت به هذه الفرقة على قولها^(٢)، والله
أعلم.

(١) قوله: «دار تكليف» ليس في «ج».

(٢) في «أ، ج، هـ»: «قولنا» وهو خطأ.

الباب الخامس

في جواب أرباب هذا القول لأصحاب القول الأوّل

قالوا: أمّا قولكم: إنّ قولنا هو الذي فطر الله عليه عباده بحيث لا يعرفون سواهُ، فالمسألة سمعية لا تُعْرَفُ إلاّ بأخبار الرسل، ونحن وأنتم إنّما تلقينا هذا من القرآن، لا من المعقول ولا من الفطرة، فالمتّبع فيه مادّلّ عليه كتابُ الله تعالى وسنّة رسوله ﷺ، ونحن نطالبكم بصاحبٍ واحدٍ، أو تابعٍ أو أثرٍ صحيحٍ أو حسنٍ، يصرّح بأنّها جنّةُ الخلد التي أعدّها الله للمؤمنين بعينها، ولن تجدوا إلى ذلك سبيلاً، وقد أوجدناكم من كلام السلف ما يدل على خلافه، ولكن لما وردت الجنّة مُطلّقةً في هذه القصّة، وافقت اسم الجنّة التي أعدّها الله لعباده في إطلاقها، وبعض أوصافها، فذهب كثيرٌ من الأوهام إلى أنّها هي بعينها، فإن أردتم بالفطرة هذا القدر لم يُفدّكم شيئاً، وإن أردتم أنّ الله فطر الخلق على ذلك كما فطرهم على حُسن العدل وقبح الظلم، وغير ذلك من الأمور الفِطْرية فدعوى باطلة، ونحن إذا رجعنا [ب/٢٦] إلى فطرنا لم نجد علمها بذلك، كعلمها^(١) بوجوب الواجبات، واستحالة المستحيلات.

وأما استدلالكم بحديث أبي هريرة - رضي الله عنه -، وقول آدم: «وهل أخرجكم منها إلاّ خطيئة أبيكم؟»^(٢) فإنّما يدلّ على تأخر آدم

(١) في «ب»: «لم نجد علمنا بذلك كعلمنا».

(٢) أخرجه مسلم رقم (١٩٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

عليه السلام عن الاستفتاح^(١) للخطيئة التي تقدمت منه في دار الدنيا، وأنه بسبب تلك الخطيئة حصل له الخروج من الجنة، كما في اللفظ الآخر: «إِنِّي نُهِيتُ عَنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ مِنْهَا»^(٢)، فأينَ في هذا ما يدل على أنَّها جنة المأوى بمطابقة أو تَضَمُّن أو اسْتِزَام، وكذلك قول موسى له: «أَخْرَجْتَنَا وَنَفْسَكَ مِنَ الْجَنَّةِ»^(٣)، فإنه لم يقل له: أَخْرَجْتَنَا مِنْ جَنَّةِ الْخَلْدِ.

وقولكم: إنَّهم خرجوا إلى بساتين من جنس الجنة التي في الأرض، فاسم الجنة وإن أُطْلِقَ على تلك البساتين، فبينها وبين جنة آدم ما لا يعلمه إلا اللهُ، وهي كالسجن بالنسبة إليها، واشتراكهما في كونهما في الأرض لا ينفي تفاوتهما أعظم تفاوتٍ في جميع الأشياء.

وأما استدلالكم بقوله تعالى: ﴿وَقَلْنَا أَهْبَطُوا﴾ [البقر/ ٣٦] عقيب إخراجهم من الجنة، فلفظُ الهبوط لا يستلزم النزول من السماء إلى الأرض، وغايته أن يدلَّ على النزول من مكان عالٍ إلى أسفل منه، وهذا غير منكر، فإنَّها كانت جنةً في أعلى الأرض، فأهبطوا منها إلى الأرض.

(١) وقع في «أ»: «الاستباح» * ولعلَّ المثبت هو الصواب، بدليل ماورد في النَّص: «فَيأتون آدم فيقولون: يَا أَبَانَا اسْتَفْتَحْ لَنَا الْجَنَّةَ . . . إلخ *».

(٢) أخرجه البخاري رقم (٣١٦٢)، ومسلم رقم (١٩٤) من حديث أبي هريرة الطويل في الشفاعة.

(٣) تقدم تخريجه ص (٥٦ - ٥٧).

وقد بيّنا أنّ الأمر كان^(١) لآدم وزوجه وعدوهما، فلو كانت الجنة في السماء لما كان عدوُّهما متمكِّناً منهما^(٢) بعد إهباطه الأوّل؛ لمّا أبى السُّجود لآدم عليه السلام، فالآية إذاً من أظهر الحجج عليكم، ولا تغني عنكم وجوه التّعسّفات والتكلفات التي قدّرتُموها، وقد تقدمت.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَكُم فِي الْأَرْضِ مَسْنَفٌ مِّمَّنْ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة/ ٣٦]، فهذا لا يدُلُّ على أنّهم لم يكونوا قبل ذلك في الأرض؛ فإنّ الأرض اسمُ جنسٍ، وكانوا في أعلاها وأطيها وأفضلها، في محل لا يدركهم فيه جوع ولا عُري ولا ظمأ ولا ضحى، فأهبطوا إلى أرضٍ يعرض فيها ذلك كله، وفيها حياتهم وموتهم، وخروجهم من القبور، والجنة التي أسكنها لم تكن دار نصبٍ ولا تعبٍ ولا أذى، والأرض التي أهبطوا إليها هي محل التعب والنصب، والأذى وأنواع المكاره.

وأما قولكم: إنّهُ سبحانه وتعالى وصفها بصفاتٍ لا تكون في الدنيا.

فجوابه: أنّ تلك الصّفات لا تكون في الأرض التي أهبطوا إليها، فمن أين لكم أنّها لا تكون في الأرض التي أهبطوا منها.

وأما قولكم: إنّ آدم عليه السلام كان يعلم أنّ الدنيا مُنْقَضِيَةٌ فانية، فلو كانت الجنة فيها لعلمَ كذبَ إبليس في قوله: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةٍ الْخُلْدِ﴾ [طه/ ١٢٠].

(١) ليس في «أ، ج».

(٢) في «أ، ب، ج»: «منها».

فجوابه من وجهين :

أحدهما : أَنَّ اللَّفْظَ إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى الْخُلْدِ ، وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الدَّوَامِ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لَهُ ، فَإِنَّهُ فِي اللُّغَةِ : الْمُكْتَبُ الطَّوِيلُ . [١/٢١] ومكث كل شيء بحسبه ، ومنه قولهم : رجل مخلد . إِذَا أَسَنَّ وَكَبَّرَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِأَنفَائِي^(١) الصَّخُورُ : خَوَالِدٌ . لَطُولُ بَقَائِهَا بَعْدَ دُرُوسِ الْأَطْلَالِ . قَالَ :

إِلَّا رَمَادًا هَامِدًا دَفَعْتُ عَنْهُ الرِّيحَ خَوَالِدٌ سَخِمٌ^(٢) [٢٧/ب]

ونظير هذا إطلاقهم القديم على ما تقادم عهده ، وإن كان له أول ، كما قال تعالى : ﴿ كَالْمَرْجُونِ الْقَدِيرِ ﴾ [يس / ٣٩] ، ﴿ وَإِفْكَ قَدِيمٌ ﴾ [الإحْقاف / ١١] وقد أطلق تعالى الخلود في النَّارِ على عذاب بعض العصاة ، كقاتل النفس ، وأطلقه النَّبِيُّ ﷺ على قاتل نفسه .

الوجه الثاني : أَنَّ الْعِلْمَ بَانْقِطَاعِ الدُّنْيَا وَمَجِيءِ الْآخِرَةِ ، إِنَّمَا يَعْلَمُ بِالْوَحْيِ ، وَلَمْ يَتَقَدَّمَ لِأَدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نُبُوَّةً يُعْلَمُ بِهَا ذَلِكَ ، وَهُوَ وَإِنْ نَبَأَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَوْحَى إِلَيْهِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ صُحُفًا ، كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ^(٤) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، لَكِنْ هَذَا بَعْدَ إِهْبَاطِهِ إِلَى الْأَرْضِ

(١) الأَنْفِيَّةُ : أَحَدُ أَحْجَارِ ثَلَاثَةِ تَوْضِعٍ عَلَيْهَا الْقَدْرُ . الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ص (٢٦) .

(٢) * انظر : ديوان المخبّل السعدي : ضمن كتاب شعراء مقلون ص (٣١٢) * .

(٣) وقع في المطبوعة هنا زيادة ﴿ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيرِ ﴾ [يوسف / ٩٥] .

(٤) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٥٧/٢ - ١٥٨) مختصرًا . وأخرجه ابن حبان

في «صحيحه» رقم (٣٦١) ، وفي «المجروحين» (٣/١٢٩-١٣٠) ، وأبونعيم

في «الحلية» : (١/١٦٦-١٦٨) مطوّلًا .

وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني ، كذّبه أبو حاتم وأبوزرعة =

بنص القرآن، قال تعالى: ﴿ قَالَ أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَأَمَّا يَا نِينَسَ كُمْ مَنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه/ ١٢٣]، وكذلك في سورة البقرة: ﴿ قُلْنَا أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَأَمَّا يَا نِينَسَ كُمْ مَنِّي هُدًى ﴾ الآية [البقرة/ ٣٨].

وأما قولكم: إِنَّ الْجَنَّةَ وَرَدَتْ مُعَرَّفَةً بِاللَّامِ الَّتِي لِلْعَهْدِ فَتَنْصَرَفُ إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ، فقد وردت مُعَرَّفَةً بِاللَّامِ، غير مرادٍ بها جَنَّةُ الْخُلْدِ قِطْعًا، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾

الرازيان.

وأخرجه أحمد في المسند: (١٧٨/٥) مطوّلًا، والنسائي (٢٧٥/٨) مختصرًا، وابن سعد في «الطبقات»: (٣٢/١) مختصرًا وغيرهم من طريق عبيد بن الخشخاش وأبي إدريس الخولاني عن أبي ذر فذكره. وليس فيه ذكر الصحف، وفيه: «قلت: يارسول الله، أي الأنبياء كان أوّل؟ قال: آدم، قلت: يارسول الله، آدم أنبيّ كان؟ قال: نعم، نبيّ مكلمّ». ولا يثبتُ إسناده ففي طريق عبيد الخشخاش - وهو مجهول -: أبو عمر الدمشقي وهو متروك الحديث.

وفي طريق أبي إدريس: القاسم بن محمد وهو مجهول، وقال البوصيري: هو ضعيف.

لكن وردَ عن أبي أمامة عند ابن حبان في صحيحه (١٤/رقم ٦١٩٠)، والطبراني في «الأوسط» رقم (٤٠٣) وفي «الكبير» رقم (٧٥٤٥) والحاكم (٢٨٨/٢) رقم (٣٠٣٩).

والحديث تفرّد به معاوية بن سلام عن أخيه زيد عن أبي سلام عن أبي أمامة كما قال الطبراني.

والحديث صححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي، وصححه ابن كثير. انظر: البداية والنهاية: (٩٤/١).

وقولكم: إِنَّ السِّيَاقَ هَاهُنَا دَلٌّ عَلَى أَنَّهَا جَنَّةٌ فِي الْأَرْضِ.

قُلْنَا: وَالْأَدْلَةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا دَلَّتْ عَلَى أَنَّ جَنَّةَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَرْضِ، فَلِذَلِكَ صِرْنَا إِلَى مُوجِبِهَا، إِذْ لَا يَجُوزُ تَعْطِيلُ دَلَالَةِ الدَّلِيلِ الصَّحِيحِ.

وَأَمَّا اسْتِدْلَالُكُمْ بِأَثَرِ أَبِي مُوسَى: «أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَزَوَّده مِنْ ثَمَارِهَا»^(١)، فَلَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، إِلَّا تَزْوِده مِنْهَا، وَهَذَا لَا يَقْتَضِي أَنَّ تَكُونَ جَنَّةَ الْخُلْدِ.

وقوله: «إِنَّ هَذِهِ تَتَغَيَّرُ، وَتَلِكْ لَا تَتَغَيَّرُ» فَمِنْ أَيْنَ لَكُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ الَّتِي أَسْكَنَهَا آدَمُ كَانَ التَّغْيِيرُ يَعْرِضُ لِثَمَارِهَا، كَمَا يَعْرِضُ لِهَذِهِ الثَّمَارِ، وَقَدْ ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْتَزِ اللَّحْمُ»^(٢) أَي: لَمْ يَتَغَيَّرْ وَلَمْ يَنْتَنُ، وَقَدْ أَبْقَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذَا الْعَالَمِ طَعَامَ الْعُزْبَرِ وَشَرَابَهُ مِئَةَ سَنَةٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ^(٣).

وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضَمِنَ لآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ تَابَ أَنْ يَعِيدَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَلَا رَيْبَ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ لَيْسَ نَعْلَمُ أَنَّ

(١) تقدم تخريجه ص (٦٤).

(٢) أخرجه البخاري رقم (٣١٥٢)، ومسلم رقم (١٤٧٠)، واللفظ للبخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) يُشِيرُ الْمُؤَلِّفُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَوْبٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [البقرة / ٢٥٩]، وراجع تفسير الطبري (٢٨/٣).

الضمان إنما يتناول عودته إلى تلك الجنة بعينها، بل إذا أعاده إلى جنة الخلد، فقد وفى سبحانه بضمانه حقَّ الوفاء، ولفظ العود لا يستلزم الرجوع إلى عين الحالة الأولى، ولا زمانها ولا مكانها، بل^(١) ولا إلى نظيرها، كما قال شعيب لقومه: ﴿قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف/ ٨٩]، وقد جعل الله سبحانه المظاهر^(٢) عائداً بإرادته الوطء ثانياً، أو بنفس الوطء، أو بالإمساك، وكل منها غير الأول لا عينه.

فهذا ما أجابت به هذه الطائفة لمن نازعها.

(١) ليس في «ب».

(٢) أي: الذي يقول لامرأته أنت عليّ كظهر أمي ونحوه. انظر: «الزاهر» للأزهري ص (٤٤٣).

الباب السادس

في جوابٍ من زعمٍ أنّها جنّة الخلد عمّا احتجّ به منازعوهم

قالوا: أمّا قولكم: إنّ الله سبحانه أخبر أنّ جنّة الخلد إنّما يقع الدخول إليها يوم القيامة، ولم يأت زمن دخولها بعد.

فهذا حقٌّ في الدخول المطلق، الذي هو دخول استقرارٍ ودوامٍ، وأمّا الدخول العارض، فيقع قبل يوم القيامة [٢٨/ب].

وقد دخل النبي ﷺ الجنّة ليلة الإسراء^(١)، وأرواح المؤمنين والشهداء في البرزخ في الجنّة^(٢)، وهذا^(٣) غير الدخول الذي أخبر الله به في يوم القيامة^(٤)، فدخول الخلود إنّما يكون يوم القيامة، فمن أين لكم أنّ مُطلق الدخول لا يكون في الدنيا، وبهذا خرّج الجواب عن استدلالكم بكونها دار المقامة، ودار الخلد؟

قالوا: وأمّا احتجاجكم بسائر الوجوه التي ذكرتموها في الجنّة، وأنّها لم توجد في جنّة آدم عليه السّلام من العُري، والنصب والحزن واللغو والكذب وغيرها.

فهذا كله حقٌّ لا ننكره نحن، ولا أحد من أهل الإسلام، ولكن هذا

(١) تقدم ص (٤٣ و ٤٤).

(٢) تقدم ص (٣٩ و ٤٠).

(٣) في نسخة على حاشية «أ»: «وهو».

(٤) قوله: «في يوم القيامة» وقع في «أ، ب، د»: «في القيامة»، وجاء في «ه»: «يوم القيامة».

إذا [٢٢/١] دخلها المؤمنون يوم القيامة، كما يدل عليه سياق الآيات كلها، فإن نفي ذلك مقرونٌ بدخول المؤمنين إيَّها، وهذا لا ينفي أن يكونَ فيها بين أبوي^(١) الثقلين ما حكاَهُ اللهُ سبحانه وتعالى من ذلك، ثمَّ يصير الأمر عند دخول المؤمنين إيَّها إلى ما أخبر اللهُ عنها، فلا تنافي بين الأمرين.

وأما قولكم: إنَّها دارٌ جزاءٍ وثوابٍ لا دار تكليفٍ، وقد كلف اللهُ سبحانه آدمَ بالنهي عن الأكل من تلك الشجرة، فدلَّ على أنَّ تلك الجنة دار تكليفٍ لا دار خلود.

فجوابه من وجهين:

أحدهما: أنَّه إنَّما^(٢) يمتنع أن تكون دار تكليفٍ إذا دخلها المؤمنون يوم القيامة، فحينئذٍ ينقطع التكليف. وأما وقوع التكليف فيها في دار الدنيا، فلا دليل على امتناعه البتَّة، كيف وقد ثبت عن النَّبي ﷺ أنَّه قال: «دخلتُ^(٣) الجنة فرأيتُ امرأةً تَوْضَأُ إلى جانب^(٤) قصرٍ فقلتُ لمن أنتِ..»^(٥) الحديث.

(١) في «ج»: «أن يكون فيها أبوالثقلين»، وفي «ظ»: «فيها أبوي الثقلين».

(٢) سقط من «ج».

(٣) في «أ، ج، د»: «دخلتُ البارحة» ولا توجد لفظة «البارحة» في الصحيحين، ولا في «ب، ه».

(٤) في نسخة على حاشية «أ» «جنب».

(٥) هذا اللفظ مُرَكَّبٌ من حديثي جابر بن عبد الله وأبي هريرة رضي الله عنهم.

أخرجه البخاري رقم (٤٩٢٨) من حديث جابر رضي الله عنهما، ورقم (٦٦٢٢) من حديث أبي هريرة، ومسلم في صحيحه رقم (٢٣٩٤ و٢٣٩٥).

وغير ممتنع أن يكون فيها من يعمل بأمر الله ويعبد الله قبل يوم القيامة، بل هذا هو الواقع^(١)، فإنَّ مَنْ فيها الآن مُؤْتَمِرُونَ بأوامرٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّهِمْ لا يتعدُّونها سواء سُمِّيَ ذلك تكليفاً أو لم يُسَمَّ.

الوجه الثاني: أنَّ التكليف فيها لم يكن بالأعمال التي يكلف بها النَّاسُ في الدنيا: من الصيام والصلاة والجهاد ونحوها، وإنَّما كان حَجْرًا عليهما في شجرةٍ واحدةٍ من جملة أشجارها، إمَّا واحدة بالعين أو بالنوع، وهذا القدر لا يمتنع وقوعه في دار الخلد، كما أنَّ كلَّ أحدٍ محجورٍ عليه أن يقرب أهل غيره فيها، فإنَّ أردتُم بكونها ليست دار تكليفٍ امتناع وقوع مثل هذا فيها في وقت من الأوقات، فلا دليل عليه، وإنَّ أردتم أنَّ تكاليف الدنيا متفتيةٌ عنها، فهو حقٌّ، ولكن لا يدل على مطلوبكم.

وأمَّا استدلالكم بنوم آدم فيها، والجنة لا ينام أهلها.

فهذا إن ثبت الثقل بنوم آدم، فإنَّما ينفي النوم عن أهلها يوم دخول الخلود، حيث لا يموتون، وأمَّا قبل ذلك فلا.

وأمَّا استدلالكم بقصة وسوسة إبليس له بعد إهباطه، وإخراجه من السماء. فلعمرو الله إنه لمن أقوى الأدلة، وأظهرها على صحة قولكم، وتلك التّعسّفات كدخوله^(٢) الجنة، وصعوده إلى السماء بعد إهباط الله له منها^(٣) لا يرتضيها مُنْصِفٌ؛ ولكن لا يمتنع أن يصعد إلى هناك

(١) في «أ، ج، د، هـ»: «الواضح».

(٢) في «ب، ج، د»: «لدخوله».

(٣) قوله: «بعد إهباط الله له منها» سقط من «أ».

صُعُودًا عَارِضًا لِتَمَامِ الْإِبْتِلَاءِ وَالْإِمْتِحَانِ الَّذِي قَدَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدَّرَ
 أَسْبَابَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْمَكَانَ مَقْعَدًا لَهُ مُسْتَقَرًّا كَمَا كَانَ، وَقَدْ أَخْبَرَ
 اللَّهُ [٢٩/ب] سَبْحَانَهُ عَنِ الشَّيَاطِينِ أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
 يَقْعُدُونَ مِنَ السَّمَاءِ مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ، فَيَسْتَمْعُونَ الشَّيْءَ مِنَ الْوَحْيِ، وَهَذَا
 صُعُودٌ إِلَى هُنَاكَ، وَلَكِنَّهُ (١) صُعُودٌ عَارِضٌ لَا يَسْتَقِرُّونَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي
 يَصْعَدُونَ إِلَيْهِ = مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا ﴾ [البقرة/
 ٣٦]، [الأعراف/ ٢٤] فَلَا تَنَافِي بَيْنَ هَذَا الصُّعُودِ وَبَيْنَ الْأَمْرِ بِالْهَبُوطِ، فَهَذَا
 مُحْتَمَلٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا اسْتِدْلَالُكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ أَعْلَمُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقْدَارَ أَجَلِهِ،
 وَمَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْحَدِيثِ وَتَقْرِيرِ الدَّلَالَةِ مِنْهُ (٢).

فجوابه: أَنَّ إِعْلَامَهُ بِذَلِكَ لَا يَنَافِي إِدْخَالَه جَنَّةَ الْخُلْدِ، وَإِسْكَانَهُ فِيهَا
 مُدَّةً.

وَأَمَّا إِخْبَارُهُ سَبْحَانَهُ أَنَّ دَاخِلَهَا لَا يَمُوتُ، وَأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَهَذَا
 يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

وَأَمَّا احْتِجَاجُكُمْ بِكَوْنِهِ خُلِقَ مِنَ الْأَرْضِ، فَلَا رَيْبَ فِي ذَلِكَ، وَلَكِنْ
 مِنْ أَيْنَ لَكُمْ أَنَّهُ كَمَّلَ خَلْقَهُ فِيهَا؟ وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْآثَارِ: «أَنَّ اللَّهَ
 سَبْحَانَهُ أَلْقَاهُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يَطِيفُ بِهِ،
 وَيَقُولُ: لِأَمْرِ مَا خُلِقْتَ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَجُوفَ عَلِمَ أَنَّهُ خَلِقَ لَا يَتِمَّالِكُ،

(١) فِي «أ، ج»: «وإليه».

(٢) سَقَطَ مِنْ «ب».

فقال: لئن سُلِّطْتُ عليه لأُهْلِكَهٗ، وإنَّ^(١) سُلِّطَ عليَّ لأُعْصِيهٗ»^(٢)، مع أنَّ قوله سبحانه: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾﴾ قَالُوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾ قَالَ يَقَادِمُ أَنْبِيَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْ عَلَّمْتُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ﴿[البقرة/ ٣١-٣٣]﴾ يدلُّ على أنَّه كان في السَّمَاءِ معهم بحيثُ أنبأهم بتلك الأسماء، وإلا فهم لم ينزلوا كلهم [١/٢٣] إلى الأرضِ، حتَّى سمعوا منه ذلك، ولو كان خلقه قد كمل في الأرضِ لم يمتنع أن يصعده سبحانه إلى السَّمَاءِ لأمرٍ دَبَّرَهُ وقَدَّرَهُ ثمَّ يعيدهُ إلى الأرضِ، فقد أصدع المسيح صلوات الله وسلامه عليه إلى السَّمَاءِ، ثمَّ ينزله إلى الأرضِ قبل يوم القيامة، وقد أُسْرِي ببدن رسول الله ﷺ وروحه إلى فوق السماوات.

فهذا جواب القائلين بأنَّها جنَّة الخلد لمنازعيهم، والله أعلم.

(١) في «ب، د»: «ولئن».

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، لكن أخرجهُ مسلم في صحيحه برقم (٢٦١١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ «لَمَّا صَوَّرَ اللهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ، تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَتْرَكَهُ، فَجَعَلَ يَطِيفُ بِهِ، يَنْظُرُ مَا هُوَ، فَلَمَّا رَأَى أَجُوفَ عَرَفَ أَنَّهُ خَلَقَ خَلْقًا لَا يَتِمَّاكُ».

الباب السابع

في ذكر شبه من زعم أن الجنة لم تُخلق بعد

قالوا: لو كانت مخلوقة الآن لوجب اضطراراً إلى أن تفتنى يوم القيامة، وأن يهلك كل ما فيها ويموت، لقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [الفصص / ٨٨] و﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران / ١٨٥]، فتموت الحور العين التي فيها والولدان، وقد أخبر الله سبحانه أن الدار دار خلود، ومن فيها يخلدون^(١) لا يموتون فيها، وخبره سبحانه لا يجوز عليه خُلف ولا نسخ.

قالوا: وقد روى الترمذي في «جامعه» من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لقيتُ إبراهيم ليلة أُسري بي فقال: يا محمد أقرئ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها: سبحان الله، والحمدُ [٣٠/ب] لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»^(٢). قال: «هذا حديث حسن غريب».

وفيه أيضاً، من حديث أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي

(١) في «د، ه»: «مخلدون».

(٢) أخرجه الترمذي رقم (٣٤٦٢)، والطبراني في الصغير رقم (٥٣٩)، وفي الأوسط (٤١٧٠).

وهو حديث معل بالإرسال أعلاه أبو حاتم وأبوزرعة الرازيان كما في العلل (١٧١-١٧٠/١).

* وورد عن أبي أيوب وابن عمر.

انظر: «جلاء الأفهام» ص (٣١٦-٣١٧).

ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ»^(١). قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

قالوا: فلو كانت الجنة مخلوقة مفروغا منها، لم تكن قيعانا، ولم يكن لهذا الغرس معنى.

قالوا: وقد قال تعالى عن امرأة فرعون أَنَّهَا قَالَتْ: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحریم/ ١٠]، ومحال أن يقول قائل لمن نسج له ثوبا، أو بنى له بيتا: انسج لي ثوبا، وابن لي بيتا.

وأصرح من هذا قول النبي ﷺ: «من بنى لله مسجداً بنى الله له به بيتا في الجنة» متفق عليه^(٢).

وهذه جملة مركبة من شرطٍ وجزاء، تقتضي وقوع الجزاء بعد الشرط بإجماع أهل العربية، وهذا ثابت عن النبي ﷺ من رواية عثمان ابن عفان، وعلي بن أبي طالب، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وعمرو بن عبسة^(٣) رضي الله عنهم.

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٤٦٤ و٣٤٦٥)، وابن حبان في صحيحه (٣/ رقم ٨٢٦ و٨٢٧)، والحاكم في المستدرک (١/ ٦٨٠ و٦٩٣) رقم (١٨٤٧ و١٨٨٨) وغيرهم.

قال الترمذي: «حسن غريب، لانعرفه إلا من حديث أبي الزبير». انظر: تحفة الأشراف: (٢/ ٢٩٢، ٢٩٤).

والحديث صححه ابن حبان والحاكم والمنذري والهيثمي.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٤٣٩)، ومسلم رقم (٥٣٣) عن عثمان بن عفان.

(٣) أمّا حديث عثمان: فقد تقدّم آنفاً.

قالوا: وقد جاءت آثار بأنَّ الملائكة تغرس فيها، وتبني للعبد مادام يعمل، فإذا فترَ فتر الملك عن العمل.

قالوا: وقد روى ابن حبان في «صحيحه» والإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» من حديث أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَبَضَ اللَّهُ وَلَدَ الْعَبْدِ، قَالَ: يَا مَلِكُ الْمَوْتِ قَبِضْتِ وَلَدَ عَبْدِي، قَبِضْتِ قُرَّةَ عَيْنِهِ وَثَمْرَةَ فؤَادِهِ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا قَالَ؟ قَالَ: حَمَدَكَ وَاسْتَرَجَعَ، قَالَ: ابْنُوا لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ»^(١).

= * وأما حديث علي بن أبي طالب: فأخرجه ابن ماجه برقم (٧٣٧). قال البوصيري: «هذا إسناد ضعيف، الوليد مدلس وابن لهيعة ضعيف،...».

* وأما حديث جابر: فأخرجه ابن ماجه رقم (٧٣٨)، وابن خزيمة في صحيحه (٢/رقم ١٢٩٢).

والحديث صححه ابن خزيمة والبوصيري.

* وأما حديث أنس: فأخرجه الترمذي رقم (٣١٩).

وفيه زياد النميري: وهو ضعيف، انظر: التقريب (٢٠٨٧).

* وأما حديث عمرو بن عبسة: فأخرجه النسائي (٣٢/٢)، والترمذي (١٦٣٥) مختصرًا، وأحمد (٣٨٦/٤) مطولًا وغيرهم.

وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب».

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧/رقم ٢٩٤٨)، وأحمد (٤/٤١٥)، والترمذي رقم (١٠٢١).

من طريق أبي سنان عن أبي طلحة عن الضحاك بن عرذب عن أبي موسى فذكره.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وفيه أبو سنان عيسى بن سنان القسملی، فيه ضعف، وأيضًا فيه أبو طلحة =

وفي «المسند» من حديثه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى في يومٍ وليلةٍ ثنتي عشرة ركعةً سوى الفريضة بُنيَ له بيت في الجنّة»^(١).

قالوا: وليس هذا من أقوال أهل البدع والاعتزال كما زعمتم، فهذا ابن مُزِين قد^(٢) ذكر في «تفسيره» عن ابن نافع، وهو من أئمة السنّة، أنّه سُئِلَ عن الجنّة أمخلوقة هي؟ فقال: السكوت عن هذا أفضل. والله أعلم.

= الخولاني الشامي: فيه جهالة. والضحاك لم يسمع من أبي موسى.

انظر: إتحاف المهرة (٣٢/١٠)، والتقريب (٨١٨٩، ٥٢٩٥).

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤١٣/٤)، والبزار كما في «كشف الأستار» رقم (٧٠٢) والطبراني في الأوسط (٦/رقم ٩٤٣٦).

من طريق حماد بن زيد عن هارون أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى فذكره.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي بردة إلا هارون أبا إسحاق، تفرّد به حماد بن زيد، ولا يُروى عن أبي موسى إلا بهذا الإسناد». وقال البزار: «تفرّد به هارون، ولم يتابع عليه...».

قلت: وقد اختلف عن حمّاد بن زيد، فرفعه عنه سليمان بن حرب وأحمد الموصلي، وأرسله عنه عارم ومسدد.

انظر: «التاريخ الكبير»: (٢٥٥/٨) للبخاري.

فلعلّ هذا الاضطراب من هارون أبي إسحاق، فقد ذكر هذا الاختلاف البخاري في ترجمة هارون هذا.

لكن المتن ثابت من حديث أم حبيبة عند مسلم في صحيحه رقم (٧٢٨).

(٢) من (ب، ج، د، هـ) ونسخة على حاشية «أ».

الباب الثامن

في الجواب عمّا احتجت به هذه الطائفة

وقد تقدّم في الباب الأوّل من ذكر الأدلّة الدّالة على وجود الجنّة الآن ما فيه كفاية .

فنقول : ماتعون بقولكم : إنّ الجنّة^(١) لم تُخلَقْ بَعْدُ؟ أتريدون أنّها الآن عدَمٌ محضٌ لم تدخل إلى^(٢) الوجود بعدُ، بل هي بمنزلة النفخ في الصُّور، وقيام النَّاسِ من القبور؟ فهذا قولٌ باطلٌ يَرُدُّه المعلوم بالضرّورة من الأحاديث الصريخة الصحيحة التي تقدّم بعضها، وسيأتي بعضها، وهذا قول لم يقله أحد من السلف، ولا أهل السنّة، وهو باطل قطعاً. أم تريدون أنّها لم تخلق بكمالها، وجميع ما أعدّ الله فيها لأهلها، وأنّها لا يزال الله يُحدث فيها شيئاً [١/٢٤] بعد شيء، وإذا دخلها المؤمنون أحدث الله فيها عند دخولهم أموراً آخر، فهذا حقٌّ لا يمكن رُدُّه .

وأدلتكم هذه إنّما دلّت على هذا القدر، وحديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي ذكرتموه^(٣)، وحديث [ب/٣١] أبي الزبير، عن جابر^(٤) : صريحان في أنّ أرضها مخلوقة، وأنّ الذُّكر يُنشئ الله سبحانه لقائله

(١) قوله : « إنّ الجنّة » ليس في « ب » .

(٢) في « ب » : « في » .

(٣) تقدم ص (٩١) .

(٤) تقدم ص (٩٢ - ٩٣) .

منه غراسًا في تلك الأرض، وكذا بناء البيوت فيها بالأعمال المذكورة، والعبد كلِّمًا وسَّع في أعمال البر^(١) وُسَّعَ له في الجَنَّةِ، وكلِّمًا عمل خيرًا غُرَسَ له به هناك غِراس، وُئِنِّي له به بناء^(٢)، وأنشئ له من عمله أنواع ممَّا يتمتَّع به، فهذا القدرُ لا يدلُّ على أنَّ الجَنَّةَ لم تخلق بعد، ولا يسوغ إطلاق ذلك.

وأما احتجاجكم بقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [الفصص / ٨٨] فَإِنَّمَا أُتِيْتُمْ مِنْ عَدَمِ فَهْمِكُمْ مَعْنَى الْآيَةِ، واحتجاجكم بها على عدم وجود الجَنَّةِ والنَّارِ الآن نظير احتجاج إخوانكم بها على فنائهما وخرابهما وموت أهلها^(٣)، فلا أنتم وُفِّقْتُمْ لِفَهْمِ مَعْنَاهَا وَلَا إخوانكم، وإِنَّمَا وُفِّقَ لِفَهْمِ مَعْنَاهَا السَّلَفُ، وأئمة الإسلام، ونحن نذكر بعض كلامهم في الآية.

قال البخاري في «صحيحه»: «يقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾: إِلَّا مَلَكُهُ، ويقال: إِلَّا مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهَهُ»^(٤).

وقال الإمام أحمد في رواية ابنه عبدالله: «فَأَمَّا السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ فَقَدْ زَالَتَا؛ لِأَنَّ أَهْلَهَا صَارُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِلَى النَّارِ، وَأَمَّا الْعَرْشُ فَلَا يَبِيدُ وَلَا يَذْهَبُ؛ لِأَنَّهُ سَقْفُ الْجَنَّةِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ، فَلَا يَهْلِكُ وَلَا يَبِيدُ.

(١) ليس في «ب».

(٢) في «ب»: «وبني له بيتًا»، ووقع في «ج، د»: «له بناء».

(٣) وقع في «أ»: «فنائها، وخرابها وموت أهلها» بالإفراد.

(٤) انظر: صحيح البخاري: (٦٨) التفسير (٢٦٢)، باب: تفسير سورة الفصص:

(١٧٨٨/٤).

وأما قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ وذلك أن الله سبحانه وتعالى أنزل: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن/٢٦]، فقالت الملائكة: هلك أهل الأرض - وطمِعُوا في البقاء - فأخبر الله سبحانه وتعالى عن أهل السماوات وأهل الأرض أنهم يموتون فقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ﴾ [القصص: ٨٨] - يعني: ميّت - ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾؛ لأنه حيٌّ لا يموت، فأيقنت الملائكة عند ذلك بالموت^(١). انتهى كلامه.

وقال في رواية أبي العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب الإصطخري، ذكره أبو الحسين في كتاب «الطبقات»^(٢) قال: «قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: هذه مذاهب أهل العلم، وأصحاب الأثر، وأهل السنة المتمسكين بعروتها، المعروفين بها، المتقدي بهم فيها، من لدن أصحاب نبينا ﷺ إلى يومنا هذا، وأدركت من أدركت من^(٣) علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها، فمن خالف شيئاً^(٤) من هذه المذاهب، أو طعن فيها، أو عاب قائلها، فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة، زائلٌ عن منهج السنة وسبيل الحق».

وساق أقوالهم إلى أن قال: «وقد خلقت الجنة وما فيها، وخلقت النار وما فيها، خلقهما الله عز وجل، وخلق الخلق لهما^(٥)، ولا

(١) انظر: الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ص (١٤٨).

(٢) من قوله: «أحمد بن جعفر» إلى «الطبقات» سقط من «ب».

(٣) ليس في «ب».

(٤) ليس في «ب».

(٥) في «ب»: «وخلق كل شيء الخلق لهما» بدل «وخلق الخلق لهما».

يفنيان، ولا يفنى ما فيهما أبداً.

فإن احتج مبتدعٌ، أو زنديقٌ بقول الله عزَّ وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص/ ٨٨] وبنحو هذا من مشابه القرآن، قيل له: كلُّ شيءٍ ممَّا كتب اللهُ عليه الفناء والهلاك هالكٌ، والجنَّة والنَّار خلقتا للبقاء لا للفناء ولا للهلاك، وهما من الآخرة لا من الدنيا، والحوار العين لا يمتنَّ عند قيام الساعة، ولا عند النفخة، ولا أبداً؛ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقهنَّ للبقاء، لا للفناء، ولم يكتب عليهنَّ الموت، فمن قال خلاف هذا فهو مبتدعٌ، وقد ضلَّ عن سواء السبيل.

وخلق سبع سماوات، بعضها فوق بعضٍ، وسبع أرضين، بعضها [٣٢/ب] أسفل من بعض، وبين الأرض العليا والسماء الدنيا مسيرة خمس مائة عام، وبين كلِّ سماءٍ إلى سماءٍ مسيرة خمس مائة عام، والماء فوق السَّماء العليا السَّابعة، وعرش الرحمن عزَّ وجلَّ فوق الماء، والله عزَّ وجلَّ على العرشِ، والكرسي موضع قدميه، وهو يعلم ما في السماوات والأرضين السبع، وما بينهما، وما تحت الثرى، وما في قعر البحر، ومنبت كلِّ شعرةٍ وشجرة، وكل زرع وكل نبات، ومسقط كلِّ ورقة، وعدد كل كلمة، وعدد الرَّمْلِ والحصى والتراب، ومثاقيل الجبال، وأعمال العباد، وآثارهم وكلامهم وأنفاسهم، ويعلم كلُّ شيءٍ لا يخفى عليه من ذلك شيءٍ، وهو على العرش فوق السماء السابعة، ودونه حُجُبٌ من نارٍ ونورٍ وظلِّمة، وما هو أعلم بها.

فإن احتج مبتدعٌ ومخالفٌ بقول الله عزَّ وجلَّ: [٢٥/١] ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق/ ١٦] وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ [الحديد/ ٤] وقوله:

﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة/ ٧]، وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة/ ٧] ونحو هذا من متشابه القرآن فقل: إنما يعني بذلك العلم؛ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ على العرشِ فوق السَّماءِ السَّابعةِ العليا، يعلم ذلك كله، وهو بائنٌ من خلقه، لا يخلو من علمه مكان»^(١).

وقال في رواية أبي جعفر الطائي محمد بن عوف بن سفيان الحمصي، قال الخلال: «حافظُ إمامٍ في زمانه، معروفٌ بالتَّقدُّمِ في العلم والمعرفة، كان أحمد بن حنبل يعرف له ذلك ويقبل منه، ويسأله عن الرِّجالِ من أهل بلده»^(٢) قال: «أملَى عليَّ أحمد بن حنبل - فذكر الرِّسالة في «السنة» ثمَّ قال في أثنائها -: «وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مخلوقتانِ قد خلقتا كما جاء الخبر، قال النَّبِيُّ ﷺ: «دخلتُ الجنةَ فرأيتُ فيها قصرًا»^(٣)، و«رأيتُ الكوثر»^(٤)، و«أطلعتُ في النَّارِ فرأيتُ أكثرَ أهلها كذا وكذا»^(٥) فمن زعم أنَّهما لم تُخلقا؛ فهو مكذِّبٌ برسولِ الله ﷺ

(١) انظر: «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى: (١/٢٤-٢٩).

(٢) انظر: المصدر السابق (١/٣١٠).

(٣) تقدم الحديث ص (٤٤).

(٤) ورد من حديث أنس رضي الله عنه قال: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ، حَافَتَاهُ قِبَابُ اللَّوْلُؤِ مَجْوِّفًا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جَبْرِيْلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكُوْثَرُ.

أخرجه البخاري برقم (٤٦٨٠).

(٥) ورد من حديث عمران بن حصين أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فرأيتُ أكثرَ أهلها الفقراء، وأَطْلَعْتُ فِي النَّارِ فرأيتُ أكثرَ أهلها النساء.»

أخرجه البخاري رقم (٣٠٦٩). وراجع ص (٢٥٨) وما بعدها.

وبالقرآن، كافرٌ بالجنة والنار، يُستتابُ، فإن تاب وإلا قُتِلَ»^(١).

وقال: في رواية عبدوس بن مالك العطار، وذكر رسالته في «السنة» قال فيها: «والجنة والنار مخلوقتان، قد خلقنا كما جاء عن رسول الله ﷺ: «اطلعتُ في^(٢) الجنة فرأيتُ أكثر أهلها كذا وكذا، واطلعتُ في النار فرأيتُ أكثر أهلها كذا وكذا»، فمن زعم أنهما لم تُخلقا فهو مكذبٌ بالقرآن، وأحاديث رسول الله ﷺ، ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار»^(٣).

فتأمل هذه الأبواب وما تضمنته من النقول، والمباحث، والثبوت والفوائد التي لا يظفر بها في غير هذا الكتاب البتة.

ونحن اختصرنا الكلام في ذلك، ولو بسطناه لقام منه سفرٌ ضخْمٌ، والله المستعان، وعليه التكلان، وهو الموفق للصواب.

(١) انظر: «طبقات الحنابلة»: (١/٣١١-٣١٢).

(٢) في «أ»: «على».

(٣) انظر: «طبقات الحنابلة»: (١/٢٤٥-٢٤٦).

الباب التاسع

في ذكر عدد أبواب الجنة

قال الله تعالى: ﴿وَسَيَقَ الَّذِينَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ [ب/٣٣] خَزَنَتُهَا سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر/ ٧٣]، وقال في صفة النار: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر/ ٧١] بغير واو.

فقلت طائفة: هذه واو الثمانية دخلت في أبواب الجنة، لكونها ثمانية، وأبواب النار سبعة فلم تدخل الواو.

وهذا قولٌ ضعيف لا دليل عليه، ولا تعرفه العرب، ولا أئمة العربية، وإنما هذا من استنباط بعض المتأخرين^(١).

وقالت طائفة أخرى: الواو زائدة، والجواب: الفعل الذي بعدها، كما هو في الآية الثانية.

وهذا أيضاً ضعيف، فإنَّ زيادة الواو غير معروف في كلامهم، ولا يليقُ بأفصح الكلام أن يكون فيه حرفٌ زائد بغير معنى ولا فائدة.

وقالت طائفةٌ ثالثة: الجواب محذوف، وقوله: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر/ ٧٣] عطف على قوله: ﴿جَاءُوهَا﴾.

(١) * كالثعلبي وابن خالويه والحريري الأديب * وانظر: «بدائع الفوائد» للمؤلف: (٢/٦٦٣-٣٦٥) و(٣/٩١٥-٩١٩)، * و«الفصول المفيدة» للعلاني ص(١٤٢-٢٤٥) *.

هذا اختيار أبي عبيدة والمبرّد والزجاج وغيرهم^(١).

قال المبرّد: «وحذف الجواب أبلغ عند أهل العلم»^(٢).

قال أبو الفتح بن جني: «وأصحابنا يدفعون زيادة الواو ولا يُجيزونه، ويرون أنّ الجواب محذوفٌ للعلم به»^(٣).

بقي أن يقال: فما السرُّ في حذف الجواب في آية أهل الجنة، وذكره في آية أهل النار؟ فيقال: هذا أبلغ في الموضوعين، فإنّ الملائكة تسوق أهل النار إليها، وأبوابها مغلقة، حتّى إذا وصلوا^(٤) إليها فتحت في وجوههم ففجأهم^(٥) العذابُ بغتةً، فحين انتهوا إليها ﴿فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ بلا مهلة، فإنّ هذا شأن الجزاء المترتب على الشرط أن يكون عقبيه، فإنّها دار الإهانة والخزي، فلم يُستأذن لهم في دخولها، ويُطلبُ إلى خزنتها أن يمكنوهم من الدخول.

وأما الجنة فإنّها دار الله، ودار كرامته، ومحل خواصّه وأوليائه، فإذا انتهوا إليها صادفوا أبوابها مغلقة فيرغبون إلى صاحبها ومالكها أن يفتحها لهم، ويستشفعون إليه بأولي العزم من رسله، فكلهم يتأخّر عن ذلك، حتّى تقع الدلالة على خاتمهم وسيدهم وأفضلهم فيقول: «أنا

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٤/٣٦٤)، و«مجاز القرآن» (٢/١٩٢).

(٢) انظر: * المقتضب له: (٢/٧٧-٧٨) *.

(٣) انظر: * «سِرّ صناعة الإعراب» له: (٢/٦٤٦) *.

(٤) من قوله: «في الموضوعين» إلى «وصلوا» سقط من «ج» ووقع في «أ، ب، د»: «دخلوا»، وفي «ه»: «دخلوها» بدلاً من «وصلوا» وهو خطأ.

(٥) في «ج»: «فيفجئهم»، وفي نسخة على حاشية «أ»: «فيجيئهم».

لها»^(١): فيأتي إلى تحت العرش ويخزُّ ساجدًا لربه، فيدعه ما شاء أن يدعه، ثمَّ يأذن له في رفع رأسه، وأنَّ يسأل حاجته، فيشفع إليه سبحانه في فتح أبوابها فيشفعه، ويفتحها تعظيمًا لخطرها، وإظهارًا لمنزلة رسوله وكرامته عليه.

وإنَّ مثل هذه الدَّار التي هي دار [١/٢٦] ملك الملوك ورب العالمين، إنَّما دُخِلَ إليها بعد تلك الأهوال العظيمة التي أولها من حين عقل العبد في هذه الدَّار إلى أن انتهى إليها، وما ركَّبَهُ من الأطباق طبقًا بعد طبق، وقاساه من الشدائد شدَّةً بعد شدَّة، حتَّى أذن الله تعالى لخاتم أنبيائه ورسوله، وأحبَّ خلقه إليه أن يشفع إليه في فتحها لهم.

وهذا أبلغ وأعظم في تمام النعمة وحصول الفرح^(٢) والسُرور ممَّا يُقدَّر بخلاف ذلك، ولئلا يتوهم الجاهل أنَّها بمنزلة الخان^(٣) الذي

(١) أخرجه البخاري رقم: (٦١٩٧)، ومسلم رقم (١٩٣) - (٣٢٦) واللفظ لمسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

تنبيه: ليس في حديث الشفاعة الطويل ما ذكره المؤلف «من أنَّ طلبهم للشفاعة كان بسبب وجودهم أبواب الجنة مغلقة، بل الذي جاء فيه - وهذا لفظه -: «يجمعُ اللهُ النَّاسَ يومَ القيامة، فيهتُمون - وفي لفظ: فيلهمون - لذلك، فيقولون: لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، قال فيأتون آدم...، وذكر الحديث بطوله واللفظ لمسلم.

فلعلَّه في حديث آخر فليُنظر.

(٢) في «ج»: «الفرح».

(٣) الخان: الذي للتُّجار. أي: المتجر، ويحتمل: الفندق. انظر: «الصحاح»: (١٥٥١/٢)، و«المعجم الوسيط» ص (٢٨٦).

يدخله من شاء، فجَنَّةُ اللَّهِ غَالِيَةٌ عَالِيَةٌ، بين النَّاسِ وبينها من العقبات^(١) والمفاوز والأخطار [ب/٣٤] ما لا تنال إلا به، فما لِمَنْ أُتْبِعَ نفسه هواها وتمنَّى على اللَّهِ الأمانِيَّ ولهذه الدَّارُ؟ فليُعَدَّ عنها إلى ما هو أولى به، وقد خُلِقَ لَهُ وَهُيَّ لَهُ.

وتأمَّلْ ما في سَوَاقِ الفريقيين إلى الدَّارين زمراً من فرحة هؤلاء ياخوانهم، وسيُرهم معهم كل زمرة على حِدة، مشتركين في عملٍ متصاحبين فيه على زمرتهم وجماعتهم، مستبشرين أقوياء القلوب، كما كانوا في الدنيا وقت اجتماعهم على الخير، كذلك يؤنس بعضهم بعضاً، ويفرح بعضهم ببعض.

وكذلك أصحاب الدَّار الأخرى يُسَاقون إليها زمراً، يلعن بعضهم بعضاً، ويتأذَى^(٢) بعضهم ببعض، وذلك أبلغ في الخزي والفضيحة والهتِيكة، من أن يساقوا واحداً واحداً، فلا تُهْمَلْ تدبُّر قوله: ﴿زُمَرًا﴾.

وقال خزنة أهل^(٣) الجنَّة لأهلها: ﴿سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ﴾ فبدؤوهم بالسَّلام المتضمَّن للسلامة من كلِّ شرٍّ ومكروه، أي: سَلِّمْتُمْ، فلا يلحقكم بعد اليوم ماتكرهون، ثمَّ قالوا لهم: ﴿طَبِّئْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا﴾ أي: سلامتكم ودخولها بطيبكم، فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا إِلَّا عَلَى الطيبين، فبشروهم

(١) في «ب»: «العقاب» وهو خطأ.

(٢) في «ب»: «وينادي».

(٣) ليس في «ب».

بالسَّلامَة وبالطَّيِّبِ، والدخول والخلود.

وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا انْتَهَوْا إِلَيْهَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْحُزَنِ، وَفَتَحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا، وَوَقَفُوا عَلَيْهَا وَزِيدُوا إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ تَوْبِيخَ خَزْنَتِهَا، وَتَبْكِيَتِهِمْ لَهُمْ بِقَوْلِهِمْ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [الزمر/ ٧١] فاعترفوا وقالوا: بلى. فبشروهم بدخولها والخلود فيها، وَأَنَّهَا بئسَ المَثْوَى لَهُمْ.

وتأمل قول خزنة الجنة لأهلها: ﴿أَدْخُلُوهَا﴾: وقول خزنة النار^(١) لأهلها: ﴿أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾ تَجِدُ تَحْتَهُ سَرًّا لَطِيفًا وَمَعْنَى بَدِيعًا لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَأَمِّلِ، وَهُوَ: أَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ دَارَ الْعُقُوبَةِ وَأَبْوَابُهَا أَفْطَحَ شَيْءٌ، وَأَشَدُّ^(٢) حَرًّا، وَأَعْظَمَ غَمًّا، يَسْتَقْبَلُ فِيهَا الدَّاخِلُ مِنَ الْعَذَابِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهَا، وَيَدْنُو مِنَ الْغَمِّ وَالْخِزْيِ وَالْكَرْبِ بِدُخُولِ الْأَبْوَابِ = قِيلَ^(٣): ادخلوا أبوابها صغارًا لهم، وإذلالاً وخزيًا، ثم قيل لهم: لا يقتصر بكم^(٤) على مجرد دخول الأبواب الفظيعة، ولكن وراءها الخلود في النار.

وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَهِيَ دَارُ الْكِرَامَةِ، وَالْمَنْزِلَ الَّذِي أَعَدَّهُ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ، فَبَشِّرُوا مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ بِالدُّخُولِ إِلَى الْمَقَاعِدِ وَالْمَنَازِلِ وَالْخُلُودِ فِيهَا.

(١) في «ب»: «أهل النار» بدل «النار».

(٢) في «ج، د»: «وأشده»، وفي «ب»: «وأشده حرًّا وأعظمه إثمًا».

(٣) في جميع النسخ «فقيل» ولعلَّ الصواب ما أثبتته، وهو جواب «لَمَّا».

(٤) في «ب»: «منكم».

وتأمل قوله سبحانه: ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ مَّفْنَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥١﴾ مُتَّكِنِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَنَكِهِمْ كَثِيرًا وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾﴾ [ص/ ٥٠-٥١] كيف تجد تحته معنى بديعاً، وهو أنهم إذا دخلوا الجنة لم تغلق أبوابها عليهم بل تبقى مفتحة كما قال (١).

وأما النارُ فإذا دخلها أهلها أغلقت عليهم أبوابها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ [الهمزة/ ٨] أي مطبقة مغلقة (٢)، ومنه سُمِّيَ الباب وصيداً وهي: ﴿مُؤَصَّدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ قد جعلت العمُد مُمسكة للأبواب من خلفها، كالحجر [ب/ ٣٥] العظيم الذي يُجعل خلف الباب.

قال مقاتل: «يعني أبوابها عليهم مطبقة، فلا يفتح لها باب، ولا يخرج منها غم، ولا يدخل فيها روح آخر الأبد» (٣).

وأيضاً: فإن في تفتيح الأبواب لهم إشارة إلى تصرفهم وذهابهم وإيابهم وتبؤهم من الجنة حيث شاؤوا، ودخول الملائكة عليهم كل وقت بالتحف والألطف من ربهم، ودخول ما يسرهم عليهم كل وقت.

وأيضاً: إشارة إلى أنها دار أمن لا يحتاجون فيها إلى غلق الأبواب، كما كانوا يحتاجون إلى ذلك في الدنيا.

وقد اختلف أهل العربية في الضمير العائد من الصفة على

(١) في «ب، د»: «هي».

(٢) ليس في «ب».

(٣) انظر: «تفسير مقاتل»: (٣/ ٥١٩).

الموصوف في هذه الجملة^(١).

فقال الكوفيون: التَّقدير مفتحة لهم أبوابها. والعربُ تعاقب بين الألف واللام والإضافة [٢٧/١]، فيقولون: مررتُ برجل حسن العين: أي عينه. ومنه^(٢) قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات/ ٣٩] أي: مأواه.

وقال بعض البصريين: التَّقديرُ: مفتحة لهم الأبواب منها. فحذف الضمير وما اتصل به، قال: وهذا التَّقديرُ في العربية أجودُ من أن تجعل الألف واللام بدلاً من الهاء والألف، أي^(٣) معنى الألف واللام ليس من معنى الهاء والألف في شيء؛ لأنَّ الهاء والألف اسم، والألف واللام دخلتا للتعريف، ولا يُبدل حرفٌ من اسم، ولا ينوب عنه.

قالوا: وإيضاً لو كانت الألف واللام بدلاً من الضمير لوجب أن يكون في ﴿مُفْتَحَةً﴾ ضمير الجنات، ويكون المعنى مفتحة هي، ثمَّ أُبدلَ منها الأبواب، ولو كان كذلك لوجب نصب الأبواب لكون ﴿مُفْتَحَةً﴾ قد رفع^(٤) ضمير الفاعل، فلا يجوز أن يرتفع به اسمٌ آخر لامتناع ارتفاع فاعلين بفعل واحد، فلمَّا ارتفع ﴿الْأَبْوَابُ﴾ دلَّ على أنَّ ﴿مُفْتَحَةً﴾ حالٌ من ضمير، و﴿الْأَبْوَابُ﴾ مرتفعة به. وإذا كان في الصِّفة

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء: (٢/٤٠٨-٤٠٩)، وللزجاج: (٤/٣٣٧)، و«البحر المحيط»: (٧/٣٨٧).

(٢) في «أ، ج»: «ومعنى». والمثبت أصح.

(٣) في «ب»: «لأنَّ».

(٤) في «ب، ج»: «وقع».

ضمير تَعَيَّنَ نَصْبُ الثاني، كما تقول: مررت برجل حسن الوجه. ولو رفعت «الوجه» وَنَوَّتَ «حَسَنًا» لم يجز، فالألف واللام إِذَا للتعريف ليس إلا، فلا بُدَّ من ضمير يعودُ على الموصوف الذي هو جَنَاتِ عدن، ولا ضمير في اللفظ، وهو محذوف، تقديره: الأبواب منها.

وعندي: أَنَّ هذا غير مبطل لقول الكوفيين، فَإِنَّهم لم يُرِيدُوا بالبدلِ إِلَّا أَنَّ الألف واللام خَلْفُ وَعِوَضُ عن الضمير يعني^(١) عنه، وإجماع العرب على قولهم: حسن الوجه، وحسن وجهه = شاهدٌ بذلك، وقد قالوا: إِنَّ التنوين بدل من الألف واللام. بمعنى: أَنَّهُما لا يجتمعان، وكذلك المضاف إليه يكون بدلاً من التنوين، والتنوين بدلٌ من الإضافة، بمعنى: التَّعاقب والتَّوارد، ولا يريدون بقولهم: هذا بدلٌ من هذا، أَنَّ^(٢) معنى البدلِ معنى المُبدلِ منه، بل قد يكون في كلِّ منهما معنى لا يكون في الآخر.

فالكوفيون أرادوا أَنَّ الألف واللام في ﴿الْأَبْوَابُ﴾ أغنت عن الضمير؛ لو قيل: أبوابها، وهذا صحيح، فَإِنَّ المقصود الربط بين الصفة والموصوف بأمر [ب/٣٦] يجعلها له لا مستقلة، فلمَّا كان الضميرُ عائداً على الموصوف تَعَيَّنَ^(٣) توهم الاستقلال، وكذلك لام التعريف، فَإِنَّ كلاً من الضمير واللام يُعَيَّنُ صاحبه: هذا يعيَّن^(٤) تفسيره، وهذا

(١) في «ج»: «يَعْنِي».

(٢) في «ج»: «أَي».

(٣) في «ب»: «نَفِي»، في «ه»: «تَعَيَّنَ الاستقلال».

(٤) في «أ، ب، ج، د»: «مَعْنَى».

يُعَيِّنُ ما دخل عليه، وقد قالوا في «زيد نعم الرجل»: إِنَّ الألف والألام أغنت عن الضمير، والله أعلم.

وقد أعرب الزمخشري هذه الآية إعرابًا اعترضَ عليه فيه، فقال: ﴿جَنَّتِ عَدْنٍ﴾ معرفة، لقوله: ﴿جَنَّتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [مريم/ 61]، وانتصابها على أَنَّها عطف بيان لـ ﴿لِحَسَنِ مَثَابٍ﴾، و﴿مُفْتَحَةً﴾ حال، والعامل فيها مافي ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ من معنى الفعل، وفي ﴿مُفْتَحَةً﴾: ضمير الجنَّات، و﴿الأبوابُ﴾: بدل من الضمير، تقديره: مفتحة، هي الأبواب، كقولهم: «ضرب زيد اليد والرجل»، وهو من بدل الاشتمال^(١). هذا إعرابه.

فاعترضَ عليه بأنَّ ﴿جَنَّتِ عَدْنٍ﴾ ليس فيها ما يقتضي تعريفها. وأمَّا قوله: ﴿الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ﴾ فبدل، لا صِفة. وبأنَّ: ﴿جَنَّتِ عَدْنٍ﴾ لا يسهل^(٢) أن تكون عطف بيان لـ ﴿لِحَسَنِ مَثَابٍ﴾ على قوله؛ لأنَّ جريان المعرفة على النكرة عطف بيان = لا قائل به، فإنَّ القائلَ قائلان:

أحدهما: أنه لا يكون إلا في المعارف، كقول البصريين.

والثاني: أنه يكون في المعارف والتكررات بشرط المطابقة، كقول الكوفيين وأبي علي الفارسي.

وقوله: إنَّ في ﴿مُفْتَحَةً﴾ ضمير الجنَّات، فالظاهر خلافه، وأنَّ ﴿الأبوابُ﴾: مرتفعٌ به، ولا ضمير فيه.

(١) انظر: «الكشاف»: (٤/١٠٠).

(٢) في «د، هـ» ونسخة على حاشية «أ»: «تشمّل».

وقوله: **إِنَّ ﴿الْأَبْوَابُ﴾**: بدلُ اشتمالٍ، فبدلُ الاشتمال^(١) قد صرَّحَ هو وغيره أنه لا بُدَّ فيه من الضمير، وإن نازعهم فيه آخرون، ولكن يجوزُ أن يكون الضمير ملفوظاً به، وأن يكون مُقدَّراً، وهنا لم يلفظْ به، فلا بُدَّ من تقديره أي: الأبواب منها، فإذا كان التقدير: مفتحة لهم هي الأبواب منها، كان فيه تكثيرٌ للإضمارِ، وتقليله أولى.

وفي «الصحيحين»^(٢): من حديثِ أبي حازم^(٣) عن سهل بن سعد رضي اللهُ عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «في الجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ، بابٌ منها يُسمَّى الرِّيَّانُ، لا يَدْخُلُهُ [١/٢٨] إِلَّا الصَّائِمُونَ».

وفي «الصحيحين»^(٤) من حديثِ الزهري، عن حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجِينَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ»، فقال أبو بكر: بأبي أنت وأُمِّي يا رسولَ الله، ما على من دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا، فقال: «نعم، وأرجو أن تكون منهم».

(١) قوله: «فبدلُ الاشتمال» ليس في «ب».

(٢) البخاري رقم (٣٠٨٤)، ومسلم (١١٥٢)، واللفظ للبخاري.

(٣) في «ب»: «حاتم» وهو خطأ.

(٤) أخرجه البخاري رقم (٣٤٦٦)، ومسلم رقم (١٠٢٧)، واللفظ للبخاري.

وفي «صحيح مسلم»^(١): عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد^(٢) أن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء».

زاد الترمذي [٣٧/ب] بعد التشهد: «اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين»^(٣).

(١) رقم (٢٣٤).

(٢) قوله: «وحده لا شريك له، وأشهد» من رواية أخرى لحديث عمر عند مسلم رقم (٢٣٤).

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٥).

عن جعفر بن عمران الكوفي عن زيد بن الحُبَاب عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد الدمشقي عن أبي إدريس الخولاني وأبي عثمان عن عمر بن الخطاب فذكره.

قال الترمذي: «حديث عمر قد حُوِّلَف زيد بن حُبَاب في هذا الحديث، روى عبدالله بن صالح وغيره عن معاوية بن صالح عن ربيعة عن أبي إدريس عن عقبة بن عامر عن عمر، وعن ربيعة بن أبي عثمان عن جُبَيْر بن نُفَيْر عن عمر. وهذا حديث في إسناده اضطراب، ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب كثير شيء».

قلت: هذه الزيادة شاذة، وهي وهمٌ من شيخ الترمذي جعفر بن عمران الكوفي «صدوق»، فقد خالفه أبوبكر بن أبي شيبَةَ، والعباس بن محمد الدوري ومحمد بن علي بن حرب، وأسد بن موسى، وأبوبكر الجعفي، كلهم عن زيد بن الحباب به، ولم يذكروا هذه الزيادة: «اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين».

أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٣٤)، والنسائي (١/٩٢)، وابن خزيمة =

زاد أبو داود والإمام أحمد: «ثم رفع نظره إلى السماء فقال . . .»^(١).

وعند الإمام أحمد من رواية أنس يرفعه: «من توضع فأحسن الوضوء، ثم قال ثلاث مرات: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فُتِحَ له ثمانية أبواب الجنة من أيها شاء دخل»^(٢).

وعن عتبة بن عبد^(٣) السلمي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يتوفى له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث، إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية، من أيها شاء دخل».

-
- = رقم (٢٢٣)، وأبوعوانة في مستخرجه (٦٠٧ و٦٠٥) وغيرهم.
ورواه الليث بن سعد وابن وهب وعبد الرحمن بن مهدي كلهم عن معاوية ابن صالح عن ربيعة عن أبي إدريس عن عقبة بن عامر.
ووقع في هذا الحديث اختلاف آخر، انظر تفصيله في شرح الترمذي لأحمد شاكر (١/٧٩-٨٣).
(١) أخرجه أبو داود (١٧٠)، وأحمد في مسنده (٤/١٥٠)
من طريق أبي عقيل زهرة بن معبد عن ابن عمه عن عقبة بن عامر عن عمر فذكره.
وسنده ضعيف، لجهالة ابن عم زهرة بن معبد، انظر: التقريب رقم (٨٥١٠).
(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/٢٦٥)، وابن ماجه برقم (٤٦٩) وغيرهما.
من طريق زيد العمي عن أنس بن مالك فذكره.
قال البوصيري: «هذا إسناد فيه زيد العمي، وهو ضعيف» انظر: «مصباح الزجاجة»: (١/١٨٧).
(٣) وقع في «ه»: «عبدالله» وهو خطأ.

رواه ابن ماجه، وعبدالله بن أحمد عن ابن نُمَيْر، حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا حَرِيْز بن عثمان، عن شُرْحَبِيل بن شُفْعَةَ، عن عُتْبَةَ^(١).

(١) أخرجه ابن ماجه رقم (١٦٠٤)، وأحمد في المسند (٤/١٨٣)، والطبراني في الكبير: (١٢٥/١٧) رقم (٣٠٩) وغيرهم.
قال البوصيري: «هذا إسنادٌ فيه شرحبيل بن شفعة ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبوداود: «شيخ حريز كلهم ثقات» قلتُ: وباقي رجال الإسناد على شرط البخاري». انظر: «مصباح الزجاجة»: (١/٥٣٠).

الباب العاشر

في ذكر سعة أبوابها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «وُضِعَتْ بين يدي رسول الله ﷺ قَصْعَةٌ من ثريد ولحم، فتناول الذراع - وكان أحبَّ الشاة إليه - فَهَسَ نَهْسَةً^(١) وقال: أنا سيّدُ النَّاسِ يومَ القيامة»، ثمَّ نهسَ أخرى، وقال: «أنا سيّدُ النَّاسِ يومَ القيامة»، فلمَّا رأى أصحابه لا يسألونه قال: «ألا تقولون كيف؟» قالوا: كيف يارسول الله؟ قال: «يقوم النَّاسُ لربِّ العالمين فيُسمِعهم الدَّاعي وَيُنْفِذُهم البصرُ» فذكر حديث الشفاعة بطوله، وقال في آخره: «فأنطلقُ فآتي تحت^(٢) العرشِ، فأقع ساجدًا لربي، فيقيمني ربُّ العالمين مقامًا لم يقمه أحدًا قبلي، ولن يقيمه أحدًا بعدي، فأقول: ياربُّ أمتي^(٣). فيقول: يا محمد أدخل من أمتك من لا حسابَ عليهم من الباب الأيمن، وهم شركاءُ النَّاسِ فيما سوى ذلك من الأبواب، والذي نفسُ محمدٍ بيده إنَّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهَجْر، أو هَجْر ومكة»^(٤).

وفي لفظٍ: «لَكَمَا بين مكة وهَجْر، أو كما بين مكة وبُصْرَى».

(١) من «أ، ب» ومصدري التخريج، وفي باقي النسخ «نهش نهشة»، و«نهش أخرى».

(٢) من «ج، د» ونسخة على حاشية «أ».

(٣) في صحيح مسلم «أمتي أمتي».

(٤) أخرجه البخاري رقم (٤٤٣٥)، ومسلم رقم (١٩٤) - (٣٢٨)، واللفظ له.

متفق على صحته^(١).

وفي لفظ خارج الصحيح بإسناده: «إِنَّ مَا بَيْنَ عِضَادَتِي^(٢) الْبَاب لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجْر»^(٣).

وعن خالد بن عمير العدوي قال: خطبنا عتبة بن غزوان رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتَ بِبُصْرَمِ، وَوَلَّتَ حَدَاءً، وَلَمْ يَبْقَ مِنَّا إِلَّا صَبَابَةٌ كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ، يَصْطَبُّهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا بَحَضَرْتُمْ، وَلَقَدْ ذَكَرْنَا: أَنَّ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصْرَاعِ الْجَنَّةِ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٍ مِنَ الزَّحَامِ»^(٤).

فهذا موقوفٌ، والذي قبله مرفوعٌ، فإن كان رسول الله ﷺ هو الذَّاكِرُ لَهُمْ ذَلِكَ، كَانَ هَذَا سَعَةً مَا بَيْنَ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا، وَلَعَلَّهُ الْبَابُ الْأَعْظَمُ، وَإِنْ كَانَ الذَّاكِرُ لَهُمْ ذَلِكَ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُقَدِّمَ عَلَيَّ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمُتَقَدِّمِ. وَلَكِنْ قَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَلْمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْجُرَيْرِيَّ يَحْدُثُ عَنْ حَكِيمِ بْنِ

(١) عند مسلم (١٩٤) - (٣٢٧)، وعند البخاري (٤٤٣٥) «كما بين مكة وحمير، أو: كما بين مكة وبُصْرَى».

(٢) عِضَادَاتَا الْبَاب: هُمَا خَشْبَتَانِ مِنْ جَانِبَيْهِ. انظر: الصحاح: (٤٣٢/١).

(٣) في صحيح مسلم برقم (١٩٤) - (٣٢٨) قريبٌ من هذا اللفظ.

وفيه: «.. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصْرَاعِ الْجَنَّةِ إِلَى عِضَادَتِي الْبَابِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجْر، أَوْ هَجْر وَمَكَّة».

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٩٦٧).

معاوية عن أبيه أنَّ رسول الله ﷺ [١/٢٩] قال: [٣٨/ب]: «أنتم تُوفون سبعين»^(١) أُمَّة أنتم أخيرها^(٢) وأكرمها على الله، ومابين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عامًا، وليأتينَّ عليه يومٌ وإنه^(٣) لكظيظ»^(٤).

- (١) من قوله «عن حكيم» إلى «سبعين» سقط من «ج».
- (٢) في «ه»: «خيرها» وهي في بعض مصادر التخريج، وفي أكثر مصادر التخريج «آخرها»، ولهذا علّق ناسخ (أ) عليها بقوله «كذا».
- (٣) وقع في «أ» «وهو كظيظ»، وفي باقي النسخ «وله كظيظ».
- (٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٥) وعبد بن حميد رقم (٤١١) «المنتخب».
- وقد خولف حماد بن سلمة.
- فرواه خالد بن عبد الله الطحان - «من رواية إسحاق بن شاهين ووهب بن بقية عنه -، وعلي بن عاصم كلاهما عن الجريري به لكنهما قالا «مسيرة سبع سنين».
- أخرجه ابن أبي داود في البعث رقم (٦٠) وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني رقم (١٤٧٥) وابن حبان في صحيحه (٨٣٨٨/١٦)، والرويانى في مسنده (٩٢٩)، والطبرانى في «الكبير»: (٤٢٤/١٩) رقم (١٠٣٢) وأبو الشيخ في العظمة رقم (٥٧٧) وغيرهم.
- وقد رواه وهيب عن خالد عن الجريري به بلفظ «مسيرة أربعين عامًا».
- أخرجه أبونعيم في «الحلية»: (٢٠٥-٢٠٤/٦).
- وهذا الحديث معدودٌ في غرائب سعيد الجريري، فقد قال أبونعيم: «غريب عن الجريري، تفرّد به عن حكيم».
- وقال علي بن عاصم: «فحدثتُ بهذين الحديثين - وسيأتي الحديث الآخر ص (٣٨٤). - بهز بن حكيم، فقال: لم أسمعهما» «الكامل»: (٦٧/٢).
- وأيضًا فقد وقع اختلاف عن حمّاد بن سلمة في ذكر هذه الجملة «ومابين مصراعين...» وعدم ذكرها.
- وأيضًا فقد روى هذا الحديث مطوّلًا أبوقزعة وبهز بن حكيم عن حكيم به، فذكرها فيه الجملة الأولى «أنتم توفون...» فقط، ولم يذكرها «ومابين مصراعين...». فالله أعلمُ بشبوته.

وقد رواه ابن أبي داود: أنبأنا إسحاق بن شاهين، أنبأنا خالد، عن الجريري، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه يرفعه: «ما بين كلِّ مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة^(١) سبع سنين».

ورؤيتنا في «مسند عبد بن حميد»: «ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج أبو السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ ما بين مصراعين في الجنة لمسيرة أربعين سنة»^(٢).

وحديث أبي هريرة أصح، وهذه النسخة ضعيفة، والله أعلم.

وروى أبو الشيخ: ثنا جعفر بن أحمد بن فارس، ثنا يعقوب بن حميد، ثنا معن، حدثنا خالد بن أبي بكر، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «البابُ الَّذي يدخل منه أهل الجنة

(١) ليس في «أ».

(٢) أخرجه عبد بن حميد في مسنده كما في المنتخب رقم (٩٢٤)، وأحمد في المسند (٢٩/٣)، وأبو يعلى في مسنده برقم (١٢٧٥)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (١٧٧) وغيرهم.

قال الإمام أحمد: «أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف» «الكامل»: (١١٢/٣).

لكن قال ابن معين عن هذا الإسناد: «ما كان هكذا بهذا الإسناد فليس به بأس، دراج ثقة، وأبو الهيثم ثقة».

لكن تعقبه فضلك الرازي - فقد ذكر له قول يحيى بن معين في دراج أنه ثقة - فقال فضلك: «ما هو بثقة ولا كرامة». انظر: «الكامل» لابن عدي: (١١٣/٣).

مسيرة الراكب المجود^(١) ثلاثاً، ثم إنهم ليضطغون^(٢) عليه، حتى تكاد مناكبهم تزول».

رواه أبو نعيم عنه^(٣).

وهذا مطابق للحديث المتفق عليه: «إن ما بين المصراعين كما بين مكة وبُصرى»^(٤). فإن الراكب المجود^(٥) غاية الإجادة على أسرع مجرى لا يفتر ليلاً ولا نهاراً، يقطع هذه المسافة في هذا القدر أو قريب منه.

وأما حديث حكيم بن معاوية: فقد اضطرب رواته، فحماد بن سلمة ذكر عن الجريري التقدير بأربعين عامًا، وخالد ذكر عنه التقدير بسبع سنين، وحديث أبي سعيد المرفوع في التقدير بأربعين عامًا، من طريق^(٦): دراج عن أبي الهيثم. قال الإمام أحمد: «أحاديث دراج: مناكير»^(٧)، وقال أبو حاتم الرازي: «ضعيف»^(٨)، وقال النسائي:

(١) في «ب، د، هـ» «المُجد».

(٢) في مصدر التخريج: «ليضغون».

(٣) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: (١٧٩)، والترمذي رقم (٢٥٤٨)، والبيهقي في البعث والنشور رقم (٢٥٩) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب» سألت محمدًا - يعني البخاري - عن هذا

الحديث فلم يعرفه، وقال: لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله».

وقال البغوي: «ضعيف منكر»، «مصابيح السنة»: (١٦٠/٢).

(٤) تقدم في أول هذا الباب ص (١١٥).

(٥) علّق ناسخ «أ» على هذه الكلمة بقوله «كذا».

(٦) في جميع النسخ «على طريقة» والصواب ما أثبت.

(٧) في الجرح والتعديل: «دراج حديثه منكر». «الجرح»: (٤٤٢/٣).

(٨) في الجرح والتعديل (٤٤٢/٣): «دراج في حديثه صنعة، قال أبو محمد: وكان =

«ليس بالقوي»^(١).

فالصحيح المرفوع السَّالم عن الاضطراب والشُّذوذ والعلَّة حديث
أبي هريرة المتفق على صحته، على أنَّ حديث حكيم بن معاوية ليس
التقدير فيه بظاهر الرَّفع، ويحتمل أنَّه مدرج في الحديث موقوف،
فيكون كحديث عُتبة بن غزوان، والله أعلم.

= درَّاجًا قاصًّا . . .

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٨/٤٧٧-٤٨٠).

الباب الحادي عشر

في صفة أبوابها وأنها ذات حلق

روى الوليد بن مسلم، عن خُليد، عن الحسن ﴿مُفْتَحَةً لَهُمْ
الْأَبْوَابُ﴾ [ص/ ٥٠] قال: أبواب تُرَى^(١).

وذكر أيضاً عن خُليد عن قتادة قال: «أبوابٌ يُرَى ظاهرها من
باطنها، وباطنها من ظاهرها، تتكلم وتكلم، وتفهم ما يقال لها:
انفتحي انغلقي».

وقال أبو الشيخ: ثنا محمد بن عبد الله بن محمد القيسي، ثنا محمد
ابن إسحاق، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا عبد الله بن

(١) أخرجه ابن حبيب السلمي في وصف الفردوس رقم (١٨)، والطبري في
تفسيره (١٠٢/١٦)، وأبونعيم في «صفة الجنة» رقم (١٧٢).
من طريق داود بن رشيد وأسد بن موسى وعلي بن سهل عن الوليد بن
مسلم به.

رواه داود باللفظ الأوّل الذي ساقه المؤلف، والآخرا باللفظ الثاني.
وخالفهم هشام بن عمّار.

فرواه عن الوليد عن خُليد عن قتادة، كما ساقه المؤلف باللفظ الثاني.
أخرجه أبونعيم في صفة الجنة رقم (١٧٣).

ولعلّ الصواب أنّه عن الحسن البصري باللفظ الثاني.

بدليل مارواه ابن نفيل عن خُليد بن دعلج عن الحسن بنحو اللفظ الثاني.
أخرجه الطبري: (١٧٤/٢٣).

والأثر مداره على خُليد وهو ضعيف، انظر: «تهذيب الكمال»:
(٣٠٧-٣٠٩).

غياث^(١)، عن الفزاري قال: «لكل مؤمن في الجنة أربعة أبواب، فبابٌ يدخل عليه منه زوّاره من الملائكة، وباب يدخل عليه أزواجه من الحور العين، وباب مقفل فيما بينه وبين أهل النار، يفتحه إذا شاء ينظر إليهم لتعظم النعمة عليه، وباب فيما بينه وبين دار السلام، يدخل فيه على ربّه إذا شاء»^(٢).

وقد روى سُهَيْل بن أبي صالح عن زياد التّميري^(٣)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه [ب/٣٩] قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أوّل من يأخذ بحلقة باب الجنة ولا فخر»^(٤).

وفي حديث الشفاعة الطويل: من رواية ابن عيّنة عن عليّ بن زيد عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها»^(٥).

(١) كذا في جميع النسخ وعند أبي نعيم «عتاب» ولم أقف على هذا الرجل.

(٢) أخرجه أبونعيم في «صفة الجنة» رقم (١٧٤)، وهو مقطوع.

والإسناد لم أقف على تراجم رجاله سوى أبي الشيخ الأصبهاني وأحمد بن أبي الحواري.

(٣) في «أ،ج»: «المهدي»، وفي «ب،د،هـ» ونسخة على حاشية «أ» «البهري» وكلاهما خطأ.

(٤) أخرجه أبويعلى في «مسنده»: (٢٨١/٧) رقم (٤٣٠٥)، وأبونعيم في «صفة الجنة» رقم (١٨٢).

والحديث مداره على زياد التّميري، ضعفه غير واحد.

انظر: «تهذيب الكمال»: (٩/٤٩٢-٤٩٣).

(٥) أخرجه الحميدي في مسنده رقم (١٢٠٤) والترمذي برقم (٣١٤٨)، =

وهذا صريحٌ في أنّها حلقة حسيّة تُقَعَّقُ وتُحَرِّكُ .

وروى سُهَيْلٌ عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أخذ حلقة باب الجنة فيؤذن لي»^(١) .

ويُذَكِّرُ عن علي رضي الله عنه: «من قال لا إله إلا الله الملك الحقُّ المبين - في كلِّ يوم مئة مرّة - كان له أمانٌ من الفقرِ، وأَمِنَ^(٢) من وحشة القبرِ، واستجلب به الغنى، واستقرَّع به باب الجنة»^(٣) .

= والدارمي في «سننه» رقم (٥١) .

قال الترمذي: «هذا حديث حسن» .

وقد صح عن أنس من وجهٍ آخر: رواه ثابت البناني وعمرو بن أبي عمرو عن أنس في حديث الشفاعة الطويل، وفيه: «فأتي باب الجنة، فأخذ بحلقة الباب، فاستفتح . . .» لفظ ثابت .

أخرجه أحمد (٣/١٤٤ و٢٤٧)، وأصله في مسلم رقم (١٩٧) من رواية ثابت .

(١) أخرجه أبونعيم في صفة الجنة برقم (١٨٤) .

وفيه عبدالله بن جعفر المدني - والد علي بن المدني - وهو ضعيف، انظر: تهذيب الكمال (١٤/٣٧٩-٣٨٤) .

ولعلَّ هذا الحديث مما وَهَمَ فيه على سُهَيْلِ بن أبي صالح .

(٢) في «أ، ج، د، هـ»: «وأؤمن» .

(٣) أخرجه أبونعيم في «صفة الجنة» رقم (١٨٥)، وفي «الحلية»: (٨/٢٨٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: (١٢/٤٥٣)، وابن عساكر في «معجم شيوخه» رقم (٢٦٦) .

وهو حديث باطل، تفرَّد به غانم بن الفضل عن الإمام مالك، وغانم هذا قال فيه يحيى بن معين: «ضعيف ليس بشيء»، نظر: «تاريخ بغداد»: (١٢/٣٥٤) .

فصل

ولمّا كانت الجنانُ درجاتٍ بعضها فوق بعض، كانت أبوابها كذلك، وباب الجنةِ العالية فوق باب الجنة التي تحتها، وكلّما علّت الجنة اتّسعت، فعاليها أوسع ممّا دونه، وسعة الباب بحسب وسع الجنة، ولعلّ هذا وجه الاختلاف الذي جاء في مسافة ما بين مضراعي الباب، فإنّ أبوابها بعضها أعلى من بعض.

ولهذه الأمة بابٌ مختص يدخلون منه [١/٣٠] دون سائر الأمم، كما في «المسند» من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «بابُ أمّتي الذي يدخلون منه الجنة عرضة مسيرة الراكب ثلاثاً، ثم إنهم لينضغطون»^(١) عليه حتى تكاد مناكبهم تزول»^(٢).

وفيه: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أتاني جبريلُ، فأخذ بيدي، فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمّتي»^(٣)

(١) في «أ، ج، هـ»: «لينضغطون»، وفي «د»: «ليضطغطون».

(٢) تقدم تخريجه (ص/ ١١٧-١١٨)، وهو لا يثبت.

(٣) أخرجه أبوداود برقم (٤٦٥٢)، وعبدالله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة رقم (٥٩٣ و٢٥٨) وابن شاهين في السنّة رقم (٩٦) وأبونعيم في «فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم» رقم (٣٠) وغيرهم.

من طريق أبي خالد مولى جعدة عن أبي هريرة فذكره.

وسنده ضعيف فيه أبوخالد مولى جعدة، قال الذهبي: «لا يُعرف».

الميزان: (٣٦٠/٦) رقم (١٠١٤٨).

تنبيه: جعل بعضهم هذا الحديث: عن أبي يحيى مولى آل جعدة عن أبي هريرة، وجعله بعضهم عن أبي حازم سليمان الأشجعي عن أبي هريرة =

وسياتي بتمامه إن شاء الله تعالى^(١) .

وقال خَلَفَ بن هشام البزار: حدثنا أبو شهاب عن عمرو بن قيس المُلَائي، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضَمرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ هَكَذَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر/ ٧٣] إِذَا هُمْ عِنْدَهَا بِشَجَرَةٍ فِي أَصْلِهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ، فَيَشْرَبُونَ مِنْ أَحَدَيْهِمَا، فَلَا تَتْرِكُ فِي بَطُونِهِمْ قَذَى وَلَا أَدَى إِلَّا رَمْتَهُ، وَيَغْتَسِلُونَ مِنَ الْأُخْرَى، فَتَجْرِي عَلَيْهِمْ نَضْرَةٌ نَعِيمٌ، فَلَا تَشْعَثُ رُؤُوسَهُمْ، وَلَا تَغْيِرُ أَبْشَارَهُمْ بَعْدَ هَذَا أَبَدًا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿طَبَّتُمْ فَأَدْخَلُوهَا خَلِيدِينَ﴾ [الزمر/ ٧٣] فَيَدْخُلُ الرَّجُلُ، وَهُوَ يَعْرِفُ مَنْزِلَتَهُ، وَيَتَلَقَّاهُمُ الْوَالِدَانِ، فَيَسْتَبْشِرُونَ بِرُؤْيَيْهِمْ، كَمَا يَسْتَبْشِرُ الْأَهْلُ بِالْحَمِيمِ يَقْدُمُ مِنَ الْغَيْبَةِ، فَيَنْطَلِقُونَ^(٢) إِلَى أَزْوَاجِهِمْ فَيَخْبِرُونَهُمْ بِمَعَايِنْتِهِمْ، فَتَقُولُ: أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ فَتَقُومُ إِلَى الْبَابِ، فَيَدْخُلُ إِلَى بَيْتِهِ، فَيَتَكَيءُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَيَنْظُرُ إِلَى أَسَاسِ بَيْتِهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ أُسِّسَ عَلَى اللَّوْلُؤِ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي أَخْضَرٍ وَأَحْمَرٍ وَأَصْفَرٍ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى سَمَكٍ^(٣) بَيْتِهِ، وَلَوْلَا أَنَّهُ خُلِقَ لَهُ لِالْتِمَاعِ بَصَرُهُ، فَيَقُولُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا

= وكلاهما خطأ، اضطرب فيه عمران بن ميسرة وخالفه جماعة من الثقات فرووه بالوجه المخرَّج وهو المشهور.

(١) انظر: الباب (٢٦) ص (٢٢٩).

(٢) في «ب» «فَيَنْطَلِقُونَ».

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي بعض مصادر التخريج «سقف».

لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴿ [الأعراف / ٤٣] ﴾^(١) . [٤٠/ب] والله أعلم .

(١) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك رقم (١٤٥٠)، وابن حبيب في «وصف الفردوس»: (١٢٢ و ١٢٨)، وإسحاق بن راهويه في مسنده كما في المطالب العالية رقم (٤٦٠١) والطبري في تفسيره (٣٥/٢٤)، وأبونعيم في «صفة الجنة» رقم (٢٨٠، ٢٨١) وغيرهم .
وفيه عاصم بن ضمرة صدوق، وله مفاريد ومناكير عن علي، فإن كان حفظه هكذا، فهو ثابت عن علي .
والحديث صححه الحافظ ابن حجر والبوصيري .

الباب الثاني عشر

في ذكر مسافة ما بين الباب والباب

روينا في «معجم الطبراني»: حدثنا مصعب بن إبراهيم بن حمزة الزبيري، وعبدالله بن الصقر العسكري^(١) قالا: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا عبدالرحمن بن المغيرة بن عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد بن حزام، حدثني^(٢) عبدالرحمن بن عيَّاش الأنصاري، حدثنا دلهم بن الأسود بن عبدالله بن حاجب بن المُنْتَق. .

قال دلهم: وحدثني أيضاً أبو الأسود عن عاصم بن لقيط، أن لقيط ابن عامر خرج وافداً إلى رسول الله ﷺ قال: قلت يا رسول الله فما الجنة والنار؟ قال: لعمر إلهك، إنَّ للنَّار سبعة أبواب مامنهنَّ بابان إلاَّ يسير الرَّاكِبُ بينهما سبعين عامًا، وإنَّ للجنة ثمانية أبواب، مامنهنَّ بابان إلاَّ يسير الرَّاكِبُ بينهما سبعين عامًا» وذكر الحديث بطوله^(٣).

(١) في «أ، ب، ج، د، هـ»: «السكري»، وفي «ب، د»: «الصقير» بدل «الصقر».

وكلاهما خطأ.

(٢) سقط من «ب».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٢١١-٢١٤) رقم (٤٧٧) مطوِّلاً، وعبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (٤/١٣-١٤) مطوِّلاً، وابن أبي عاصم في السنَّة رقم (٥٢٤) و(٦٣٦) والبخاري في «تاريخه» (٣/٢٤٩-٢٥٠) مختصراً (في ترجمة دلهم)

وابن خزيمة في التوحيد رقم (٢٧١) والدارقطني في الرؤية رقم (١٩١).

وفي سنده دلهم بن الأسود وعبدالرحمن بن عيَّاش والأسود بن عبدالله لم يوثقهم إلاَّ ابن حبان في الثقات (٤/٣٢) و(٦/٢٩١) و(٧/٧١).

وهذا الظاهر^(١) منه أنَّ هذه المسافة بين الباب والباب؛ لأنَّ ما بين مكة وبُصْرَى لا يحتمل التقدير بـ «سبعين عامًا» ولا يمكن حمله على بابٍ معيَّن، لقوله: «مامنهنَّ بابان»، واللهُ أعلم.

والحديث صححه الحاكم وابن القيم.
= وذكر ابن منده أنَّ هذا الحديث «لم ينكره أحد، ولم يتكلم في إسناده، بل روه على سبيل القبول والتسليم..» زاد المعاد (٣/٦٧٨).
وقال ابن كثير: «هذا حديث غريب جدًا، وألفاظه في بعضها نكارة».
وقال ابن حجر في ترجمة عاصم بن لقيط: «وهو حديث غريب جدًا».
تهذيب التهذيب (٢/٢٦٠) ط: مؤسسة الرسالة.
وقال ابن الملقن في مختصر استدراك الذهبي (٧/٣٤٧٩): «... ولا ينبغي أن يدخل هذا في الصحاح لنكارتة، وجهالة دلهم بن الأسود المذكور فيه».

(١) سقط من «ب»، وجاء في «د»: «والظاهر أنَّ هذه».

الباب الثالث عشر

في مكان الجنة وأين هي؟

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾﴾ [النجم/ ١٣-١٥]. وقد ثبت أن سِدْرَةَ الْمُنْتَهَىٰ فوق السماء، وسميت بذلك؛ لأنه^(١) ينتهي إليها ما ينزل من عند الله فيُقْبَضُ منها، وما يَصْعَدُ إليه فيقبضُ منها^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الذاريات/ ٢٢].

قال ابن أبي نجيح عن مجاهد: «هو الجنة»^(٣).

وكذلك تلقاه النَّاسُ عنه.

وقد ذكر ابن المنذر في «تفسيره» وغيره أيضاً عن مجاهد قال: «هو الجنة والنَّار»^(٤).

وهذا يحتاج إلى تفسير، فإنَّ النَّارَ في أسفل السافلين ليست في السماء، ومعنى هذا ما قاله في رواية ابن أبي نجيح عنه، وقاله أبو صالح عن ابن عباس: «الخيرُ والشرُّ كلاهما يأتي من السماء»^(٥).

(١) في «ب»: «لأنها».

(٢) قوله: «وما يصعد إليه فيقبض منها» سقط من «ج».

(٣) انظر: تفسير مجاهد ص(٦١٩)، والطبري(١٦/٢٠٦)، وابن المنذر في تفسيره كما في الدر المنثور(٦/١٣٧).

(٤) ذكره السمرقندي في تفسيره بحر العلوم(٣/٢٧٧).

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير(٨/٣٤).

وعلى هذا المعنى أسباب الجنة والنار مُقدَّرٌ ثابتٌ في السماء من عند الله .

وقال الحارث بن أبي أسامة: حدثنا عبدالعزيز بن أبان، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن بشر بن شغاف قال: سمعت عبدالله بن سلام يقول: «إنَّ أكرمَ خليفة الله أبو القاسم عليه السلام، وإنَّ الجنة في السماء» رواه أبو نعيم عنه^(١).

وقال: ورواه معمر بن راشد، عن محمد بن أبي يعقوب مرفوعًا.

ثمَّ ساقه من طريق ابن منيع، قال: حدَّثنا عمرو الناقد حدثنا عمرو [٣١/١] ابن عثمان، حدثنا موسى بن أعين، عن معمر به مرفوعًا^(٢)(٣).

(١) في صفة الجنة رقم (١٣١)، والحارث ابن أبي أسامة في مسنده كما في المطالب العالية (٣٨٥١).

في سنده عبدالعزيز بن أبان هو الأموي الكوفي، وهو متروك، وكذَّبه ابن معين وغيره، التقريب (٤٠٨٣).

وقد تويع عبدالعزيز تابعه: موسى بن إسماعيل التبوذكي وعفان ومحمد ابن كثير وخالد بن خدّاش كلهم عن مهدي بن ميمون به نحوه.

أخرجه البخاري في تاريخه (٧٦/٢)، والحاكم في المستدرک (٦١٢/٤) رقم (٨٦٩٨).

وقال الحاكم «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، . . .».

(٢) من قوله: «ثمَّ ساقه من طريق ابن منيع» إلى «مرفوعًا» سقط من «ج»، وسقط من «ب» «مرفوعًا».

(٣) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (١٣١).

وفيه: عمرو بن عثمان الكلابي قال النسائي والأزدي: متروك، وقال =

ثمَّ ساقَ من طريق محمد بن فضَّيل، حدثنا محمد بن عبيدالله عن عطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّه قال: «الجنة في السماء السابعة، ويجعلها اللهُ حيث شاء يوم القيامة، وجهنَّم [٤١/ب] في الأرض السابعة»^(١).

وقال ابن منده: حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا محمد بن عبدالله، عن سلمة بن كهيل عن أبي الزَّعراء، عن عبدالله قال: «الجنة فوق السَّماء الرَّابعة، فإذا كان يوم القيامة جعلها اللهُ حيث يشاء، والنَّار في الأرض السابعة»^(٢)، فإذا كان يوم القيامة جعلها اللهُ حيث يشاء»^(٣).

= أبو حاتم: «يتكلمون فيه، كان شيخًا أعمى بالرقعة يحدث النَّاس من حفظه بأحاديث منكورة لا يصيرونه في كتابه». انظر: تهذيب الكمال (١٤٩-١٤٨/٢٢).

وأيضًا فقد رواه ابن المبارك في الزهد (٣٩٨) عن معمر عمَّن سمع محمد ابن عبدالله بن أبي يعقوب بنحوه. والصحيح أنه موقوف.

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (١٣٢).

وسنده ضعيف جدًا، فيه محمد بن عبيدالله بن أبي سليمان العرزمي، قال الحاكم في المدخل: «متروك الحديث بلا خلاف أعرفه بين أئمة النقل فيه» تهذيب التهذيب (٦٣٨/٣).

(٢) في «هـ» وحاشية «أ» «السفلى»، وأيضًا (الزبيري) بدل (الزَّعراء).

(٣) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (١٣٤)، والبيهقي في البعث والنشور رقم (٥٠٠)، وأبو الشيخ في العظمة رقم (٦٠٠).

وفيه أبو الزَّعراء، واسمه عبدالله بن هانيء، قال البخاري: «ولا يتابع في حديثه عن ابن مسعود في الشفاعة». ووثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان. انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (٣١٤/٣)، وتهذيب التهذيب (٤٤٨/٢).

وقال مجاهد: «قلت لابن عباس أين الجنة؟ قال: فوق سبع سماوات، قلت: فأين النار؟ قال: تحت سبعة أبحر مطيقة»^(١).

رواه ابن منده، عن أحمد بن إسحاق عن الزبيري عن إسرائيل عن أبي يحيى، عن مجاهد.

وأما الأثر الذي رواه أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا عيسى بن يونس، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الله بن عمرو، قال: «الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر في كل عام مرة، وإن أرواح المؤمنين في طير كالزراير^(٢) يتعارفون يرزقون من ثمر الجنة»^(٣).

فهذا قد يظهر منه التناقض بين أوّل كلامه وآخره، ولا تناقض فيه؛ فإنّ الجنة المعلقة بقرون الشمس ما يحدثه الله سبحانه بالشمس في كلّ سنة مرّة من أنواع الثمار والفواكه، والنبات^(٤) جعله الله تعالى مذكراً بتلك الجنة، وآية دالة عليها، كما جعل هذه النار مذكرة بتلك؛ وإلّا فالجنة التي عرضها السماوات والأرض ليست معلقة بقرون الشمس،

(١) أخرجه أبونعيم في صفة الجنة رقم (١٣٥).

وفيه: أبو يحيى القتات: لئن الحديث، انظر: التقريب (٨٤٤٤).

(٢) الزراير: جمع زرزور: وهو طائر، انظر: الصحاح (٥٤٨/١).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٦/٧) رقم (٣٣٩٦٧)، وأبونعيم في «صفة

الجنة» رقم (١٣٣) والبيهقي في «البعث والنشور» رقم (٢٢٨) وغيرهم.

قال الجورقاني في «الأباطيل»: (١/٣٢٠-٣٢١): «هذا حديث باطل، ..

وخالد بن معدان لم يسمع من ابن عمرو شيئاً».

(٤) في «ب»: «والثمار».

وهي فوق الشمس وأكبر منها .

وقد ثبت في «الصحيحين» عنه ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «إِنَّ الْجَنَّةَ مِائَةٌ دَرَجَةً مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»^(١) .

وهذا يدلُّ على أَنَّهَا فِي غَايَةِ الْعُلُوِّ وَالْإِرْتِفَاعِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَالْحَدِيثُ لَهُ لَفْظَانِ هَذَا أَحَدُهُمَا .

وَالثَّانِي : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ» .

وَشَيْخُنَا يَرْجِحُ هَذَا اللَّفْظَ^(٢) ، وَهُوَ لَا يَنْفِي أَنْ يَكُونَ دَرَجَةُ الْجَنَّةِ أَكْثَرَ

(١) لم أقف عليه في الصحيح بهذا اللفظ .

وَأَمَّا وَرَدَ بِهَذَا اللَّفْظِ مِنْ حَدِيثِ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ : (٢٥٣١) وَأَحْمَدُ (٣١٦/٥ وَ٣٢١) ، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٣٧/١٦) وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ الْمُنْتَخَبَ رَقْمَ (١٨٢) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «صِفَةِ الْجَنَّةِ» رَقْمَ (٢٢٥) وَغَيْرِهِمْ .
مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارَ عَنْ عِبَادَةَ .

وَهِيَ رِوَايَةٌ مَعْلُولَةٌ فَقَدْ وَقَعَ فِي الْحَدِيثِ اخْتِلَافٌ فِي سَنَدِهِ وَمَتْنِهِ وَسِيَاقِهِ .
(٢) بَيَانُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْإِخْتِصَارِ :

أَنَّ الْحَدِيثَ يَرْوِيهِ عَطَاءُ بْنُ يَسَارَ وَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ :

١- فَرَوَاهُ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارَ وَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ :

- فَرَوَاهُ الدَّرَاوَرْدِيُّ وَهَشَامُ بْنُ سَعْدٍ وَحَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ كُلُّهُمْ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارَ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فَذَكَرَهُ .

وَلَفْظُهُ فِيهِ : «... فَإِنَّ الْجَنَّةَ مِائَةُ دَرَجَةٍ بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِنْهَا مِثْلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...» .

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٤١/٥) وَالطَّبْرَانِيُّ (٢٠/٣٢٧-٣٢٩) وَابْنُ مَاجَةَ

(٤٣٣١) وَغَيْرِهِمْ .

من ذلك، ونظير هذا قوله في الحديث الصحيح: «إِنَّ اللَّهَ تَسَعَةٌ وَتَسَعِينَ
اسْمًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١).

= - وخالفهم همام بن يحيى العَوَظِي.

فرواه عن زيد عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت فذكره باللفظ الأوَّل
تقدم تخريجه.

ورجَّح الترمذي رواية الجماعة فقال: «وهذا عندي أصح من حديث
همام...، وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل...»

٣٢- ورواه هلال بن علي المدني ومحمد بن جُحادة:

فقالا: عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة.

فذكره هلال باللفظ الثاني الَّذِي ذكره المؤلف، وذكره ابن جُحادة باللفظ
الأوَّل مختصرًا.

ولفظ هلال: هو الصواب؛ لأنَّه مدني، ولم يختلف عليه لفظًا ولا معنًى،
وإليه ذهب البخاري وشيخ الإسلام ابن تيمية.

فقد أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠) الجهاد، (٤)، باب: درجات
المجاهدين في سبيل الله. (٣/١٠٢٨) رقم (٢٦٣٧).

وأحمد في المسند (٢/٢٩٢)، والترمذي (٢٥٢٨) وقال: «حسن غريب».

وأيضًا فقد جاء هذا اللفظ الثاني من حديث أبي الدرداء:

عند النسائي (٦/٢٠)، والبخاري في تاريخه (١/٢٠٣)، وابن عساكر في

تاريخ دمشق (٥٥/٦٦).

وفيه محمد بن عيسى الشامي، وثقه ابن شاهين، وقال ابن عدي: «لا بأس
به...، وهو حسن الحديث...». وقال أبو أحمد الحاكم وابن حبان: مستقيم

الحديث. وقال أبو حاتم الرَّاَزي: «لا يكتب حديثه ولا يحتج به».

انظر: تهذيب الكمال (٢٦/٢٥٤-٢٥٨).

فالسند لا بأس به، والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٩٥٧)، ومسلم برقم (٢٦٧٧) من حديث أبي هريرة =

أي من جملة أسمائه هذا العَدَد، فيكون الكلام جملة واحدة في الموضوعين .

ويدل على صحة هذا أنَّ منزلة نبينا ﷺ فوق هذا كله، في درجة في الجنة ليس فوقها درجة، وتلك المئة ينالها آحاد أُمَّته بالجهاد، والجنة مُقَبَّبة أعلاها أو سعتها، ووسطها: هو الفردوس، وسقفه العرش، كما قال ﷺ في الحديث الصحيح: «إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ وَسْطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ»^(١)، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تَفَجَّرَ أنهار الجنة»^(٢).

قال شيخنا أبو الحجاج المزي: «والصواب رواية من رواه «وفوقه» بِضَمِّ الْقَافِ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لَا ظَرْفٌ، أَي: وَسَقْفُهُ عَرْشِ الرَّحْمَنِ»^(٣).

فإن قيل: فالجنة جميعها تحت^(٤) العرش، والعرش سقفيها [٤٢/ب]، فإن الكرسي وَسِعَ السماوات والأرض، والعرش أكبر منه.

قيل: لما كان العرش أقرب إلى الفردوس ممَّا دونه من الجنان،

= رضي الله عنه .

(١) قوله: «وأعلى الجنة» سقط من «أ».

(٢) هو تنمة لحديث أبي هريرة المتقدم: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ . . .» .

وهذا اللفظ عند البخاري في صحيحه رقم (٢٩٨٧).

(٣) راجع فتح الباري (١٣/٤١٤).

(٤) في «أ، ج، هـ»: «غير» .

بحيث لا جنة فوقه دون العرش^(١) = كان سقفاً له^(٢) دون ماتحته من الجنان، ولعظم سعة الجنة^(٣) وغاية ارتفاعها يكون الصعود من أدناها إلى أعلاها بالتدرج شيئاً فشيئاً، درجة فوق درجة، كما يقال لقارئ القرآن: «اقرأ وارق، فإنَّ منزلتك عند آخر آية تَقْرؤها»^(٤).

وهذا يحتمل شيئين: أن تكون منزلته عند آخر حِفْظه، وأن تكون عند آخر تلاوته لمحفوظه، والله أعلم.

(١) من قوله: «أقرب إلى» إلى «عرش» سقط من «ج».

(٢) ليس في «أ» فقط.

(٣) في «أ» «الجنان».

(٤) أخرجه الترمذي رقم (٢٩١٤)، وأبوداود رقم (١٤٦٤)، وأحمد (١٩٢/٢)، وابن

حبان (٧٦٦/٣)، والحاكم (٧٣٩/١) رقم (٢٠٣٠)، وغيرهم.

من طريق عاصم بن أبي النجود عن زرِّ بن حُبَيْش عن عبد الله بن عمرو فذكره.

قال الترمذي: «حسن صحيح».

والحديث صححه الترمذي وابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي.

وله شواهد: عن أبي هريرة، وأبي سعيد وعائشة موقوفاً عليها بمعناه.

انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد (ص/٣٧-٣٨)، وأخلاق أهل القرآن

للأجري (ص/٤٨-٥١).

الباب الرابع عشر

في مفتاح الجنة

قال الحسن بن عرفة: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله»^(١).

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ولفظه: «مفاتيح»^(٢) [١/٣٢] الجنة شهادة أن لا إله إلا الله»^(٣).

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (٣/١٤٧٩)، وابن عدي في الكامل (٤/٣٨٤-٣٩). من طريق إبراهيم بن العلاء الزبيدي ويحيى الحماني كلاهما عن إسماعيل بن عياش به مثله.

(٢) من «ب» وفي باقي النسخ «مفتاح»، والمثبت هو الصواب، كما في المسند.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٤٢)، والبزار في مسنده (٧/١٠٤) رقم (٢٦٦٠)، وأبونعيم في صفة الجنة (١٨٩).

من طريق إبراهيم بن مهدي ومحمد بن سلام البيكندي ومحمد بن إسماعيل بن عياش كلهم عن إسماعيل بن عياش به مثله.

قلت: وهذا الاختلاف في المتن «مفتاح» «مفاتيح» من اضطراب إسماعيل ابن عياش وهو يرجع إلى ضعف روايته عن غير أهل الشام، وهذا منها، فإنَّ عبد الله بن عبد الرحمن هذا مكِّي.

قال البزار: «شهر بن حوشب لم يسمع من معاذ بن جبل رضي الله عنه». وكذا أعلُّه بالانقطاع الهيثمي وابن رجب.

انظر: مجمع الزوائد (١/١٦)، وكلمة الإخلاص لابن رجب ص (١٦).

وذكر البخاري في «صحيحه» عن وهب بن منبه أنه قيل له: أليس مفتاح الجنة^(١) لا إله إلا الله؟ قال: بلى، ولكن ليس من مفتاح إلاّ وله أسنان، فإنّ أتيت بمفتاح له أسنان فُتِحَ لك، وإلاّ لم يفتح^(٢).

وروى أبو نعيم من حديث أبان عن أنس رضي الله عنه قال: قال أعرابي يارسول الله، مامفاتيح^(٣) الجنة؟ قال: «لا إله إلاّ الله»^(٤).

وذكر أبو الشيخ من حديث الأعمش عن مجاهد عن يزيد بن شجرة^(٥) قال: «إنّ السيوف مفاتيح الجنة»^(٦).

(١) في «ج» بعد الجنة «شهادة ألاّ إله إلاّ الله».

(٢) ذكره البخاري في «٢٩» الجنائز، (١) باب: في الجنائز، ومن كان آخر كلامه: لا إله إلاّ الله (٤١٧/١)، بلفظ: وقيل لوهب بن منبه.

ووصله في تاريخه الكبير (٩٥/١)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» رقم (١٩١) وغيرهما.

(٣) في «هـ»: «مفتاح».

(٤) أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» رقم (١٩٠).

وفيه أبان بن أبي عياش البصري: وهو متروك الحديث، انظر: التقريب (١٤٢).

(٥) من «هـ» ونسخة على حاشية «أ»، وفي باقي النسخ «سخبرة» وهو خطأ.

(٦) أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» رقم (١٩٢).

وهو موقوف، وي زيد بن شجرة مختلف في صحبته، والصحيح ليست له صحبة كما قال أبو زرعة وابن منده وغيرهما.

انظر: الجرح والتعديل (٢٧١/٩)، وتاريخ دمشق (٢٢٦/٦٥).

وقد روي هذا الحديث مرفوعاً عند أبي بكر الشافعي في الغيلانيات

رقم (٦٣٧)، وابن عساكر في تاريخه (٢٢٠/٦٥).

ولا يثبت، فيه محمد بن يونس الكديمي، وهو متهم بالكذب. انظر: =

وفي «المسند» من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟ قلت: بلى، قال: «لأ حول ولا قوة إلا بالله»^(١).

وقد جعل الله سبحانه لكلِّ مطلوب مفتاحًا يفتح به، فجعل مفتاح الصلاة: الطهور، كما قال ﷺ: «مفتاح الصلاة: الطهور»^(٢)،^(٣)

= تهذيب الكمال (٦٦/٢٧).

قال ابن حجر: «الكُدَيْمي ضعيف، والمحفوظ عن الأعمش موقوفًا»، الإصابة (٣٤٣/٦).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٨/٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم (٣٥٧)، وعبد بن حميد في مسنده المنتخب رقم (١٢٨) وغيرهم. من طريق أبي رزين مسعود بن مالك الأسدي عن معاذ فذكره.

وأبورزين لم يسمع من معاذ، فقد كان شعبة ينكر أن يكون سمع من ابن مسعود شيئًا، وابن مسعود توفي سنة ٣٢هـ، ومعاذ توفي سنة ١٨هـ. وأيضًا الحديث من رواية حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب، وقد قيل سمع حماد من عطاء قبل اختلاطه وبعده.

انظر: تهذيب الكمال (٤٧٩/٢٧)، والكواكب النيرات ص (٣٣٥-٣٢٤).

(٢) قوله: «مفتاح الصلاة الطهور» سقط من «ب».

(٣) أخرجه الترمذي رقم (٣)، وأبوداود رقم (٦١)، وابن ماجه رقم (٢٧٥)، وأحمد (١٢٩/١) وغيرهم.

من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن علي فذكره مرفوعًا.

والحديث فيه ابن عقيل وفيه لين، والحديث عدّه ابن عدي في الكامل (١٢٩/٤) من منكراته.

قال الترمذي: «هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب وأحسن».

والحديث جاء عن غير واحدٍ من الصحابة ولا يثبت عنهم، والثابت عن =

ومفتاح الحج: الإحرام، ومفتاح البر: الصدق، ومفتاح الجنة: التوحيد، ومفتاح^(١) العلم: حسن السؤال وحسن الإصغاء، ومفتاح النصر والظفر: الصبر، ومفتاح المزيد: الشكر، ومفتاح الولاية والمحبة: الذكر^(٢)، ومفتاح الفلاح: التقوى، ومفتاح التوفيق: الرغبة والرغبة، ومفتاح الإجابة: الدعاء، ومفتاح الرغبة في الآخرة: الزهد في الدنيا، ومفتاح الإيمان: التفكير فيما دعا الله عباده إلى التفكير فيه، ومفتاح الدخول على الله: إسلام القلب وسلامته له والإخلاص له في الحُبِّ والبغض والفعل والتَّرك، ومفتاح حياة القلب: تدبر القرآن، والتضرع بالأسحار، وترك الذنوب، ومفتاح حصول الرحمة: الإحسان في عبادة الخالق، والسَّعي في نفع عبده، ومفتاح الرزق: السعي مع الاستغفار [ب/٤٣] والتقوى، ومفتاح العِزِّ: طاعة الله ورسوله، ومفتاح الاستعداد للآخرة: قِصْرُ الأمل، ومفتاح كلِّ خير: الرغبة في الله والدار الآخرة، ومفتاح كلِّ شرٍّ: حُب الدنيا، وطول الأمل.

وهذا بابٌ عظيم من أنفع أبواب العلم، وهو معرفة مفاتيح الخير والشر، لا يُوفَّق لمعرفة ومراعاته إلا من عَظَّمَ حظه وتوفيقه، فإنَّ الله سبحانه وتعالى جعل لكلِّ خيرٍ وشرٍّ مفتاحًا وبابًا يُدخَل منه إليه، كما

= ابن مسعود موقوفًا.

انظر: الصيام من شرح العمدة لابن تيمية (٢/٦٣٣-٦٣٥).

(١) من قوله: «الطهور» إلى «التوحيد ومفتاح» سقط من «ج».

(٢) في «د»: «المحبة للذكر» وقومها الناسخ إلى «والمحبة».

جعل الشرك والكبر والإعراض عمّا بعث الله به رسوله، والغفلة عن ذكره والقيام بحقه = مفتاحًا للنار، وكما جعل الخمر: مفتاح كلِّ إثمٍ، وجعل الغناء: مفتاح الزنا، وجعل إطلاق النظر في الصُّورِ: مفتاح الطَّلَبِ والعِشْقِ، وجعل الكسل والراحة: مفتاح الخيبة والحرمان، وجعل المعاصي: مفتاح الكفر، وجعل الكذب: مفتاح التَّفَاقِ، وجعل الشح والحرص: مفتاح البخل وقطيعة الرحم، وأخذ المال من غير حِلِّهِ، وجعل الإعراض عمّا جاء به الرسول ﷺ: مفتاح كل بدعة وضلالة.

وهذه الأمور لا يصدِّق بها إلا من له بصيرة صحيحة، وعقلٌ يعرف به مافي نفسه، ومافي الوجود من الخير والشرِّ، فينبغي للعبد أن يعتني كل الاعتناء بمعرفة المفاتيح، وما جَعَلَتْ مفاتيح له، والله من وراء توفيقه وعدله، له الملك وله الحمد، وله النعمة والفضل^(١)، لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون.

(١) في نسخةٍ على حاشية «أ» «وله الفضل».

الباب الخامس عشر

في توقيع الجنة، ومنشورها الذي

يُوقَعُ به لأصحابها بعد الموت، وعند دخولها

قال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا

عَلَيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ بِشَهَادَةِ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾ [المطففين / ١٨-٢١].

فأخبر تعالى أن كتابهم كتابٌ مرقوم، تحقيقاً لكونه مكتوباً كتابة^(١) حقيقية، وخصَّ تعالى كتاب الأبرار بأنه يكتب ويوقع لهم به بمشهد المقرَّبين من الملائكة والنبيين وسادات المؤمنين، ولم يذكر شهادة هؤلاء لكتاب^(٢) الفجار = تنويهاً بكتاب الأبرار، وما وقع لهم به، وإشهاراً له^(٣)، وإظهاراً بين خواص خلقه، كما تكتب الملوك توقيع من تعظمه بين الأمراء، وخواص أهل المملكة تنويهاً باسم المكتوب له^(٤)، وإشادةً بذكره، وهذا نوعٌ من صلاة الله سبحانه [١/٣٣] وتعالى، وملائكته على عبده.

وروى الإمام أحمد في «مسنده»، وابن حبان، وأبوعوانة الإسفرايني في «صحيحهما» من حديث المنهال، عن زاذان عن البراء ابن عازب رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ

(١) في «ج»: «كأته».

(٢) في «ج»: «الكتاب» وهو خطأ.

(٣) في «ج»: «وإشهاداً له».

(٤) ليس في «ب».

إلى (١) جنازة، فجلس رسول الله ﷺ على القبر وجلسنا حوله كأنَّ على رؤوسنا الطير، وهو يُلحَد له (٢)، فقال: «أعوذ بالله من عذاب القبر ثلاث مرَّاتٍ، ثمَّ قال: إِنَّ المؤمن إذا كان في إقبالٍ من الآخرة وانقطع من الدنيا؛ تنزلت إليه الملائكة كأنَّ على وجوههم الشمس مع كلِّ واحدٍ منهم كفن [٤٤/ب] وحنوط (٣)، فجلسوا منه مدَّ بصره، ثمَّ يجيء ملك الموت حتَّى يجلسَ عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة أخرجي إلى مغفرةٍ من الله ورضوان، قال: فتخرج تسيلاً كما تسيَلُ القطرة من في (٤) السَّقَاءِ فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عينٍ حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وذلك الحنوط، ويخرج منها كأطيب نفحة مسكٍ وُجِدَتْ على وجه الأرض، قال: فيصعدون بها فلا يَمرون بها - يعني (٥) على ملأٍ من الملائكة - إلَّا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: فلان بن فلان. بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا، فيستفتحون له فيُفتح لهم، ويُشيعه من كلِّ سماءٍ مقربوها إلى السماء التي تليها؛ حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها اللهُ عزَّ وجل (٦)، فيقول اللهُ عزَّ وجل: اكتبوا

(١) في «ب»: «في»، وقد وردت في بعض الروايات.

(٢) ليس في «ب».

(٣) الحنوط: هو ما يُخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصَّة. النهاية (١/٤٥٠).

(٤) ليس في «ب».

(٥) ليس في «أ».

(٦) قوله: «إلى السماء التي فيها اللهُ» كذا في جميع النسخ، ولم أقف عليها.

كتاب عبدي في عليين، وأعيدوه إلى الأرض، فإنني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى، قال: فتعادُ روحه في جسده، فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله، فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأتُ كتابَ الله فأمّنت به وصدّقت، قال: فينادي منادٍ من السماء: أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة^(١)، وافتحوا له باباً إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطيبها، ويُفسح له في قبره مدّاً بصره، قال: ويأتيه رجلٌ حسنُ الوجه حسنُ الثياب طيبُ الريح، فيقول: أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت تُوعد، فيقول له^(٢): من أنت فوجهك الوجه الذي^(٣) يجيء بالخير؟ فيقول: أنا عمّلك الصالح، فيقول: ربّ أقم الساعة، ربّ أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي.

قال: وإنَّ العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة^(٤)، نزلَ إليه من السماء ملائكةٌ سودُّ الوجوه معهم المسوِّح^(٥)

(١) قوله: «وألبسوه من الجنة» سقط من «ج».

(٢) ليس في «ب».

(٣) من المطبوعة.

(٤) في «ج»: «انقطاع من الآخرة، وإقبال من الدنيا» وهو خطأ ظاهر.

(٥) المسوِّح: جمع كثرة، واحده: مسَّح، وهو الكساء من الشعر، وجمع القلّة: أمسّاح. انظر: لسان العرب (٥٩٦/٢).

فيجلسون منه مدَّ البصرِ^(١)، ثمَّ يجيءُ ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الخبيثة، أخرجي إلى سخطٍ من الله وغضب، قال: ففترَّق في جسده فينتزعها كما ينتزعُ السَّقُود^(٢) من الصُّوف المبلول، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عينٍ حتى يجعلوها في تلك المسوح، وتخرج منها كأتان ريح جيفةٍ وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها فلا يمرُّون بها على ملاٍ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث^(٣)، فيقولون: فلانُ ابن فلان. بأقبح أسمائه التي كان يُسمَّى بها في الدنيا، حتى ينتهي بها إلى سماء الدنيا^(٤) فيستفتح^(٥) فلا يفتح له، ثمَّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف/٤٠]. فيقول [ب/٤٥] الله عزَّ وجل: اكتبوا كتاب عبدي في سَجِّين في الأرض السفلى. وتطرح رُوْحُهُ طَرَحًا، ثمَّ قرأ رسول الله: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج/٣١]، فتعاد رُوْحُهُ في جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربُّك؟ فيقول: هاهاه! لا أدري، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم؟ فيقول: هاهاه، لا أدري، فينادي منادٍ من السماء، أن كذب عبدي^(٦) فأفرشوه

(١) في «ب، د»، ونسخة على حاشية «أ» (بصره).

(٢) السَّقُود: الحديدية التي يشوي بها اللحم. انظر: الصحاح (٤١٧/١).

(٣) في «ب، هـ»: «الخبيثة».

(٤) قوله «حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا» سقط «ب».

(٥) في نسخة على حاشية «أ» «فيستفتح له».

(٦) ليس في «ب، ج، د».

من النار [أ/٣٤] وافتحوا له بابًا إلى النار، فيأتيه من حرّها وسمومها، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، ويأتيه رجلٌ قبيح الوجه، قبيح الثياب متنن الريح، فيقول: أبشر بالذي يسوؤك، هذا يومك الذي كنت توعده، فيقول: من أنت فوجهك الوجه الذي^(١) يجيء بالشر؟ فيقول أنا عمك الخبيث، فيقول: رب لا تُقم الساعة^(٢).

ورواه أبو داود بطوله بنحوه، فهذا التوقيع، والمنشور الأوّل.

فصل

وأما المنشور الثاني: فقال الطبراني في «معجمه»: حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الدّبري، عن عبدالرزاق عن سفيان الثوري، عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم عن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة أحدٌ إلا بجواز: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتابٌ من الله لفلان بن فلان أدخلوه الجنة عاليةً قطوفها دانية»^(٣).

(١) من المطبوعة.

(٢) تقدم الكلام عليه ص (٣٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٢/٦) رقم (٦١٩١) وفي الأوسط (١٩٢/٢) رقم (٢٩٨٧)، والبيهقي في البعث (٢٧٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (٢٠٨/٥) و(٩٨/٧) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٩٢٨/٢) رقم (١٥٤٧).

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، أمّا الطريق الأوّل: ففيه عبدالرحمن بن زياد، قال أحمد بن حنبل: نحن لا نروي عن عبدالرحمن...».

وأخبرنا سليمان بن حمزة الحاكم، أنبأنا محمد بن عبدالواحد المقدسي، أنبأنا زاهر الثقفي أنَّ عبدالسلام بن محمد بن عبدالله أخبرهم، أنبأنا المطهر بن عبدالواحد البُراني^(١)، حدثنا محمد بن إسحاق بن منده أنبأنا محمد بن علي البلخي، حدثنا محمد بن خُشام^(٢)، حدثنا العباس بن زياد - ثقة -، حدثنا سَعْدان بن سعد، حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «يُعْطَى الْمُؤْمِنُ جَوْازًا عَلَى الصُّرَاطِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ^(٣)، أَدْخَلُوهُ جَنَّةً عَالِيَةً، قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ»^(٤).

قلتُ: وقع المؤمن في قبضة أصحاب اليمين يوم القبضتين، ثمَّ كُتِبَ من أهل الجنة يوم نفخ الروح فيه، ثمَّ يُكْتَبُ في ديوان أهل الجنة يوم موته^(٥)، ثمَّ يُعْطَى هذا المنشور يوم القيامة، فالله المستعان.

(١) في «أ، ب، ج، د»: «البزاقى»، وفي «هـ»: «البراقى» وكلاهما خطأ. انظر: تكملة الإكمال لابن نقطة (٤٨٩/١) رقم (٨٤٩).

(٢) في «ب، ج، د»: «خشنام» وهو خطأ.

(٣) قوله: «ابن فلان» من «ج» فقط.

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣١٨/١١)، والدَّارِقُطْنِي في الأفراد كما في أطراف الغرائب (٣/رقم ٢٢٣٢)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٩٢٨/٢) رقم (١٥٤٨) وغيرهم.

قال الدراقطني: «تفرَّد به سعدان عن التيمي»، قال ابن الجوزي: «سعدان

مجهول، وكذلك محمد بن خشام».

(٥) قوله: «يوم موته» سقط من «ب».

الباب السادس عشر

في توحد طريق الجنة وأنه^(١) ليس لها إلا طريق واحد

هذا ممّا اتفقت عليه الرسل من أولهم إلى خاتمهم صلوات الله وسلامه عليهم . وأمّا طرق الجحيم : فأكثر من أن تُحصى ، ولهذا يُوحّد الله سبحانه سبيله ، ويجمع سبل النار كقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا [ب/٤٦] السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام / ١٥٣] . وقال : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ [النحل / ٩] . أي : ومن السُّبُلِ جائر^(٢) عن القصد وهي : سُبُل^(٣) الغي ، وقال : ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الحجر / ٤١] .

وقال ابن مسعود : خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا ، وَقَالَ : « هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ، ثُمَّ خَطَّ خَطوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ » ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾ [الأنعام / ١٥٣]^(٤) .

(١) في «ب» : «وأنها» .

(٢) قوله : «أي : ومن السبل جائر» سقط من «ب، د» ، ووقع في «ج» : «السبيل» بدلاً من «السُّبُل» .

(٣) في «ب، د» «سبيل» .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١/٤٣٥) ، والمروزي في «السنة» رقم (١١) ، وابن حبان في صحيحه رقم (٦) و(٧) ، والحاكم في المستدرک (٢/٣٤٩٤٨) رقم (٣٢٤١) وقال : «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» .

من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن ابن مسعود ، فذكره . =

فإن قيل: فقد قال الله تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة/ ١٥-١٦] قيل: هي سُبُل تجتمع في سبيل واحد، وهي بمنزلة الجواد^(١) والطرق في الطريق الأعظم، فهذه هي شعب الإيمان يجمعها الإيمان، وهي شعبة، كما يجمع ساق الشجرة أغصانها وشعبها، وهذه السبل هي إجابة داعي الله بتصديق خبره، وطاعة أمره، فطريق الجنة هي إجابة الداعي إليها ليس إلا.

وروى البخاري في «صحيحه»^(٢) عن جابر - رضي الله عنه - قال: «جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن^(٣) العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: إنَّ لصاحبكم هذا مثلاً، فاضربوا له مثلاً فقالوا: مثله مثل رجل بنى داراً وجعل فيها مآذبةً وبعث داعياً، فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المآذبة، ومن لم يجب

= ورواه الأعمش ومنصور بن المعتمر عن أبي وائل به (رفعه: الأعمش، وأوقفه: منصور).

انظر: مسند البزار (١٦٧٧/٥ و١٦٩٤).

ورواه الربيع بن خثيم عن ابن مسعود بمعناه.

أخرجه البخاري في «صحيحه» في (٨٤) الرقاق (٢٣٥٩/٥) رقم (٦٠٥٤)

وغيره.

(١) الجواد: جمع جاده وهو معظم الطريق، الصحاح (٣٨٩/١).

(٢) أخرجه البخاري رقم (٦٨٥٢) من طريق سليم بن حيّان عن سعيد بن ميثاء عن جابر بن عبد الله فذكره.

(٣) من صحيح البخاري و«ب».

الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة، فقالوا: أوْلُوها له (١) يفقُها فقال بعضهم: إنَّ العين نائمة والقلب يقظان، فالدارُ: الجنَّة، والدَّاعي: محمدٌ، فمن أطاع محمداً ﷺ فقد أطاع الله، ومن عصى محمداً فقد عصى الله، ومحمد فرَّق (٢) بين النَّاسِ.

ورواه [١/٣٥] الترمذي عنه ولفظه: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً فقال: «إني رأيت في المنام: كأنَّ جبريل عند رأسي، وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلاً، فقال: اسمع سمعتُ أذنك، واعقل عقل قلبك، إنَّما مثلك ومثل أمّتك كمثلكم اتخذ داراً، ثمَّ بنى فيها بيتاً، ثمَّ جعل مائدةً، ثمَّ بعث رسولاً يدعو النَّاسَ إلى طعامه، فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه، فالله هو الملك، والدارُ الإسلام، والبيتُ الجنَّة، وأنت يا محمد رسولٌ، فمن أجابك دخل الإسلام، ومن دخل الإسلام دخل الجنَّة، ومن دخل الجنَّة (٣) أكل ما فيها» (٤).

(١) من صحيح البخاري.

(٢) وفي رواية أبي ذرٍّ الهروي «فرَّق» قال الحافظ في الفتح (٢٥٦/١٣): «وكلاهما متَّجه».

(٣) قوله: «من دخل الجنَّة» ليس في «ب».

(٤) أخرجه الترمذي برقم (٢٨٦٠).

من طريق سعيد بن أبي هلال عن جابر فذكره.

قال الترمذي: «هذا حديثٌ مرسل، سعيد بن أبي هلال، لم يدرك جابر ابن عبدالله، وقد روي هذا الحديث عن النَّبي ﷺ من غير هذا الوجه، بإسناد أصح من هذا».

وصحح الترمذي من حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: «صلى بنا رسول الله ﷺ العشاء ثم انصرف، فأخذ بيدي حتى خرج بي إلى بطحاء مكة، فأجلسني ثم خطَّ عليَّ خطًّا، ثم قال: لا تبرحنَّ خطِّك، فإنه سينتهي إليك رجال فلا تكلمهم؛ فإنهم لا يكلمونك، ثم مضى رسول الله ﷺ حيث أراد، فبينما أنا جالسٌ في خطِّي، إذ أتاني رجالٌ كأنهم الرُّطُّ^(١)، أشعارهم وأجسامهم، لا أرى عورةً، ولا أرى قِشْرًا، ويتنهون إليَّ لا يجاوزون الخطَّ، ثمَّ يصدرون إلى رسول الله ﷺ [٤٧/ب] حتَّى إذا كان من آخر الليل، لكن رسول الله ﷺ قد جاءني وأنا جالسٌ فقال: «لقد أراني^(٢) منذ الليلة»، ثمَّ دخل عليَّ في خطِّي فتوسَّدَ فخذي فرقد، وكان رسول الله ﷺ إذا رقد نفخ، فبينما أنا قاعدٌ، ورسول الله ﷺ متوسِّدٌ فخذي إذا أنا برجالٍ عليهم ثيابٌ بيضٌ، الله أعلمُ ما بهم من الجمال، فانتهوا إليَّ فجلس طائفةٌ منهم عند رأس رسول الله ﷺ، وطائفةٌ منهم عند رجله، ثمَّ قالوا: مارأينا عبدًا قطُّ^(٣) أوتي مثل ما أوتي هذا النبي، إنَّ عينيه تنامان وقلبه يقظان، اضربوا له مثلاً، مثل سيدِ بنى قِصرًا ثمَّ جعل مادِّبةً فدعا النَّاسَ إلى طعامه وشرابه، فمن أجابه أكلَ من طعامه وشرب من شرابه، ومن لم يجبه عاقبه أو قال عذبه، ثمَّ ارتفعوا واستيقظ رسول الله ﷺ عند ذلك

(١) الرُّطُّ: جيل من النَّاس. الواحد: رُطِّي، مثل: الزنج وزنجي، والرُّوم ورومي. الصحاح (١/٨٨٢).

(٢) في «ب»: «رأى»، وفي باقي النسخ «رآني»، والمثبت من سنن الترمذي، ومعنى: «أراني»: أي لم أنم.

(٣) من الترمذي.

فقال: سمعت ما قال هؤلاء؟ وهل تدري من هم؟ قلت: اللهُ ورسولهُ أعلم، قال: هم الملائكة، فتدري ما المثل الذي ضربوه؟ قلت: اللهُ ورسوله أعلم، قال^(١): الرحمن بنى الجنة، ودعا إليها عبادةً فمن أجابه دخل الجنة، ومن لم يجبه^(٢) عذبه^(٣).

(١) في الترمذي بعد «قال»: «المثل الذي ضربوه».

(٢) في الترمذي بعد «يجبه» «عاقبه أو».

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٢٨٦١) وقال: «حسن صحيح غريب من هذا الوجه»، والبخاري في تاريخ الكبير (٢/٢٠٠) من طريق جعفر بن ميمون عن أبي تيممة الهجيمي عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود فذكره بطوله. وجعفر هذا ضعفه الإمام أحمد والنسائي وغيرهما، وقال ابن عدي: «أرجو أنه لا بأس به، ويكتب حديثه في الضعفاء». انظر: الكامل: (١٣٨-١٣٩).

وقد خولف جعفر هذا، خالفه سليمان بن طرخان.

فرواه عن أبي تيممة عن عمرو البكالي عن ابن مسعود فذكره مطولاً «والبكالي: مجهول».

أخرجه أحمد في المسند (١/٣٩٩)، والبخاري في الأوسط (١/٢٣٤)، والكبير (٢/٢٠٠).

قال البخاري: «ولا يُعرف لعمرو سماعاً من ابن مسعود».

وله طرق أخرى عن ابن مسعود، أعلاها كلها البخاري في الكبير والأوسط، وأعلها أيضاً أبو حاتم وأبوزرعة الرازيان، ويثبتون أن الثابت عن ابن مسعود أنه لم يكن مع النبي ﷺ ليلة الجن، انظر: صحيح مسلم رقم (٤٥٠).

بل قال أبو حاتم وأبوزرعة: «ولا يصح في هذا الباب شيء». انظر علل ابن أبي حاتم (١/٤٥).

الباب السابع عشر

في درجات الجنة

قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾ [النساء / ٩٥-٩٦].

ذكر ابن (١) جرير: عن هشام بن حسان، عن جبلة بن عطية (٢)، عن ابن محيريز قال: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ﴾ [النساء / ٩٥-٩٦]. قال: «هي سبعون درجة مابين الدرجتين عدو الفرس الجواد المضمّر سبعين عاماً» (٣).

وقال ابن المبارك: أنبأنا سلمة بن نبيط عن الضحّاك في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنفال / ٤] قال: «بعضهم أفضل من بعض، فيرى الذي قد فضل به فضله (٤)، ولا يرى الذي هو أسفل منه،

(١) من «ه»، وسقط من باقي النسخ.

(٢) في الطبري «سُحيم» بدل «عطية»، وهو خطأ.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٥/ ٢٣٢).

وسنده صحيح، إن كان شيخ الطبري ثقة، وابن محيريز هو عبدالله بن محيريز بن جنادة القرشي ثمّ الشامي، تابعي ثقة جليل من العباد، يُشبهه بابن عمر في عبادته.

انظر: تهذيب الكمال (١٦/ ١٠٦-١١١).

(٤) في الزهد لابن المبارك «فضيلته».

أَنَّهُ فَضَّلَ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ»^(١).

وتأمل قوله: كيف أوقع التفضيل أولاً بدرجة، ثم أوقعه ثانياً بدرجات، ف قيل: الأول بين القاعد والمعذور والمجاهد، والثاني بين القاعد بلا عذر والمجاهد.

وقال تعالى: ﴿ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿١٦٦﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرُ مَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [آل عمران/ ١٦٢-١٦٣].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴿٤٨/ب﴾ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الأنفال/ ٢-٤].

وفي [١/٣٦] «الصحيحين»^(٢) من حديث مالك عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدرّي الغابر من الأفق: من المشرق أو المغرب؛ لتفاضل ما بينهم، قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زوائد نعيم - رقم (٢٤٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ رقم ٨٧٩٩).

وسنده صحيح.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٣٠٨٣)، ومسلم رقم (٢٨٣١).

غيرهم؟ قال: «بلى»، والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدّقوا المرسلين».

ولفظ البخاري «في الأفق»: وهو أبين^(١).

والغابر: هو الذّاهب الماضي الذي قد تدلّى للغروب. وفي التمثيل به دون الكوكب المسامت للرأس، وهو أعلى = فائدتان:

أحدهما: بُعْدهُ عن العيون.

والثانية: أنّ الجنّة درجات بعضها أعلى من بعض، وإن لم تُسامت العليا السفلى، كالبساتين الممتدة من رأس الجبل إلى ذيله، والله أعلم.

وفي «الصحيحين»^(٢) أيضًا من حديث سهل بن سعد - رضي الله عنه - أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ أهل الجنّة ليتراءون الغرفة في الجنّة، كما تراءون الكوكب في أفق السماء».

وقال الإمام أحمد: حدثنا قراد^(٣)، أخبرني فليح عن هلال يعني ابن علي، عن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ أهل الجنّة ليتراءون في الجنّة كما تراءون - أوترون»^(٤).

(١) في نسخة على حاشية «أ»: «بَيَّن».

(٢) أخرجه البخاري رقم (٦١٨٨)، ومسلم رقم (٢٨٣٠).

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي المسند، وأطرافه لابن حجر (٤١٧/٧) «فزيارة» هو: ابن عمرو، وهو الصواب.

(٤) قوله: «أوترون» ليس في «ب، د».

الكوكب الدرّي الغارب في الأفق الطالع في تفاضل الدرّجات»، قالوا
يارسول الله أولئك النّبّيون؟ قال: «بلى، والذي نفسي بيده وأقوام آمنوا
بالله وصدّقوا المرسلين»^(١).

ورجال هذا الإسناد احتجّ بهم البخاري في «صحيحه».

وفي هذا الحديث: «الغارب»، وفي حديث أبي سعيد: «الغابر».
وقوله: «الطالع» صفة للكوكب، وصفه بكونه غاربًا، وبكونه طالعاً.

وقد صرّح بهذا^(٢) المعنى في الحديث الذي رواه ابن المبارك: عن
فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النّبّي ﷺ: «إنّ أهل الجنّة ليتراءون في الغرف كما يُرى

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٣٩، ٣٣٥/٢)، وابن خزيمة في «التوحيد»:
(٩٠٧/٢) رقم (٦٢٠)، والترمذي (٢٥٥٦)، وابن منده في الإيمان (٤٠٦).

من طرق عن فليح عن هلال به، وقد خولف هلال:

خالفه صفوان بن سليم: فرواه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد.

أخرجه البخاري ومسلم كما تقدم قريبًا ص (١٥٣).

قال محمد بن يحيى الذهلي: «لا أبعد أن يكون عطاء بن يسار قد سمعه

من أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما».

وقال الذهلي أيضًا: «حديث مالك عن صفوان بن سليم صحيح، ولا

يدفع حديث هلال، ولعلّ عطاء بن يسار حفظه عنهما». انظر: علل

الدّارقطني (١٠١/١١). قلت: فليح في حفظه كلام، فأخشى من وهمه هنا.

فقد رواه النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد بمثل لفظ سهل بن سعد

وزاد «كما تراءون الكوكب الغارب في الأفق الشرقي والغربي».

أخرجه البخاري برقم (٦١٨٨) ومسلم برقم (٢٨٣١).

(٢) في «ب»: «خرّج هذا» وفي «د»: «خرج بهذا» بدلاً من «صرّح بهذا».

الكوكب الشرقي، والكوكب الغربي في الأفق في تفاضل الدرجات، قالوا: يارسول الله أولئك النبيون؟ قال: بلى^(١)، والذي نفسي بيده وأقوام آمنوا بالله وصدقوا المرسلين^(٢).

وهذا على شرط البخاري أيضًا.

وفي «المسند» من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ المتحابين لتُرى غرفهم في الجنة كالكوكب الطالع الشرقي أو الغربي، فيقال: من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء المتحابون في الله عزَّ وجلَّ»^(٣).

وفي «المسند» من حديث أبي سعيد رضي الله عنه أيضًا عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ في الجنة مئة درجة، ولو أَنَّ العالمين اجتمعوا في إحداهنَّ لوسعتهم»^(٤) «(٥) [ب/٤٩].

(١) في الزهد لابن المبارك «لا بل».

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زوائد نعيم، برقم (٤١٨)، والترمذي برقم (٢٥٥٦)، وابن أبي الدنيا في التوكل على الله رقم (٤١) وغيرهم.

قال الترمذي: «حسن صحيح».

(٣) أخرجه أحمد في «المسند»: (٧٨/٣).

وفيه انقطاع أبو حازم واسمه سلمة بن دينار لم يسمع من أحد من الصحابة سوى سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه.

انظر: جامع التحصيل ص (١٨٧) رقم (٢٥٥).

(٤) وقع في «أ»: «اجتمعوا فيهنَّ في إحداهنَّ وسعتهن»، وكتب الناسخ على «فيهنَّ»: «كذا».

(٥) أخرجه أحمد في المسند (٢٩/٣)، والترمذي برقم (٢٥٣١)، وأبو يعلى في =

وفي «المسند» عنه أيضاً عن النبي ﷺ قال: «يُقَال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة، حتى يقرأ آخر شيء معه»^(١).

وهذا صريحٌ في أنّ درج الجنة تزيد على مائة درجة^(٢).

وأما حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - الذي رواه البخاري في صحيحه^(٣) عن النبي ﷺ قال: «إنّ في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيله بين كلّ درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنّه وسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفرّج أنهار الجنة».

فإمّا أن تكون هذه المائة درجة من جملة الدرّج، وإمّا أن تكون نهايتها هذه المائة، وفي ضمن كل درجة درج^(٤) دونها.

= مسنده (٥٣٠/٢) رقم (١٣٩٨).

من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد.
وقد تقدّم الكلام عن مثل هذا الإسناد في ص (١١٧).
والحديث ضعفه الترمذي بقوله: «هذا حديث غريب».

(١) تقدم ص (١٣٥).

(٢) ليس في «أ، ب، د». وجاء في نسخة على حاشية «أ» مايلي: «وقد تقدم أنّ آيات القرآن ستة آلاف ومائتا آية وستة عشر آية، فعلى هذا درجات الجنة كذلك».

(٣) تقدم ص (١٣٤).

(٤) ليس في «ب».

ويدل على المعنى الأول حديث زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من صَلَّى هؤلاء الصلوات الخمس، وصام شهر رمضان كان حقًا على الله أن يغفر له هاجر أو قعدَ حيثُ ولدته أمُّه»، قلتُ: يارسول الله ألا أخرجُ فأوذن النَّاس؟ قال: «لا، ذرِ النَّاسَ يعملون، فإنَّ في الجنَّةِ مائة درجة بين كلِّ درجتين منها مثل ما بين السماء والأرض، وأعلى درجةٍ منها الفردوس، وعليها يكون العرشُ، وهي أوسط شيءٍ في الجنَّة، ومنها تفجر أنهار الجنَّة، فإذا سألتُم الله فسَلوه الفردوس»^(١).

رواه الترمذي هكذا بلفظة «في»^(٢).

وروى أيضًا: من حديث عطاء عن عبادة بن الصامت أنَّ رسول الله ﷺ [١/٣٧] قال: «في الجنَّةِ مائة درجة»^(٣) ثمَّ ذكر نحو حديث معاذ.

وفيه أيضًا: من حديث عطاء عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «في الجنَّةِ مائة درجة»^(٤) ما بين كلِّ درجتين مائة عام»^(٥). قال: «هذا حديثٌ حسن غريب».

(١) تقدم ص (١٣٢ - ١٣٣)، وهو منقطع.

(٢) سقط من «ب، د» قوله «في».

(٣) تقدم ص (١٣٢ - ١٣٣).

(٤) من قوله: «ثمَّ ذكر نحو» إلى «درجة» سقط من «ب، ج».

(٥) أخرجه الترمذي برقم (٢٥٢٩)، وأحمد (٢٩/٣).

من طريق شريك القاضي عن محمد بن جحادة عن عطاء عن أبي هريرة فذكره.

وخالفه مالك بن مغول، فرواه عن محمد بن جحادة عن عطاء بن أبي =

وفيه أيضاً: من حديث أبي سعيد يرفعه: «إنَّ في الجَنَّةِ مائة درجة لو أنَّ العالمين اجتمعوا في إحداهنَّ لو سعتهم»^(١).

ورواه أحمدٌ بدون لفظة: «في» كما تقدَّم. وقد رويت هذه الأحاديث بلفظة: «في» وبدونها، فإن كان المحفوظ ثبوتها فهي من جملة درجاتها، وإن كان المحفوظ سقوطها، فهي الدرَج الكبار المتضمنة للدرَج الصَّغار، والله أعلم.

ولا تناقض بين تقدير ما بين الدرجتين بالمائة وتقديرها بالخمسة مائة لاختلاف السَّير في السرعة والبُطء، والنَّبِي ﷺ ذكر هذا تقريباً للأفهام، ويدل عليه حديث زيد بن حُباب^(٢): حدثنا عبدالرحمن بن شُرَيْح، حدَّثني أبو هانئ التُّجِيبِي، سمعتُ أبا علي الجَنَبِي^(٣) سمعت أبا سعيد الخدري - رضي الله عنه - يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: [٥٠/ب] «مائة درجة في الجنة ما بين الدرجتين ما بين السماء والأرض، وأبعد ممَّا بين السماء والأرض» قلتُ: يارسول الله لمن؟ قال: «للمجاهدين في سبيل الله»^(٤).

= رباح قوله.

قال الدَّارِقُطَنِي في العِلل (١٠٣/١١): «وهو أصحُّ».

(١) تقدم ص (١٥٧ - ١٥٨).

(٢) في «ب»: «حبان»، وفي «ج»: «حيان»، وفي «هـ»: «خباب» وكلها خطأ.

(٣) في «ب، د، هـ»: «التجيبى» وهو خطأ، انظر: تهذيب الكمال (٢٠٩/٢٢).

(٤) أخرجه عبد بن حميد في مسنده «المنتخب» رقم (٩٢٠)، وابن أبي الدنيا في

«صفة الجنة» رقم (١٩٢).

وسنده حسن.

الباب الثامن عشر

في ذكر أعلى درجاتها واسم تلك الدرجة

روى مسلم في «صحيحه»^(١) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلُّوا عليَّ، فإنه من صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى الله عليه بها»^(٣) عشراً، ثم سلُّوا الله^(٤) لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبدٍ من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة».

وقال أحمد: ثنا عبد الرزاق، أنبأنا سفيان، عن ليث عن كعب، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إذا صليتم عليَّ فاسألوا الله لي الوسيلة، قيل: يارسول الله، وما الوسيلة؟ قال: أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجلٌ واحدٌ، وأرجو أن أكون أنا هو»^(٥).

هكذا الرواية: «أن أكون أنا هو»، ووجهها: أن تكون الجملة خبراً

(١) رقم (٣٨٤).

(٢) قوله: «عبد الله بن» سقط من جميع النسخ، فأثبتته من مسلم.

(٣) ليست في «ب، ج، د».

(٤) من صحيح مسلم.

(٥) أخرجه أحمد في المسند (٢/٢٦٥)، والترمذي رقم (٣٦١٢) وإسماعيل القاضي

في فضل الصلاة رقم (٤٦)، وهناد في الزهد رقم (١٤٧).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، إسناده ليس بالقوي، وكعب ليس هو

بمعروف، ولا نعلم أحداً روى عنه غير ليث بن أبي سليم».

عن اسم كان المُسْتَرَّ فيها، ولا تكون «أنا» فضلاً، ولا توكيداً، بل مبتدأ.

وفي «الصحيحين»^(١) من حديث جابر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يسمع النداء: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةَ، وَالصَّلَاةَ الْقَائِمَةَ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ^(٢) لَهُ شِفَاعَتِي^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

هكذا لفظ الحديث: «مقاماً» بالتَّنْكِير لِيُوَافِقَ لَفْظَ الْآيَةِ؛ وَلَائِنَّهُ لَمَّا تَعَيَّنَ وَانْحَصَرَ نَوْعُهُ فِي شَخْصِهِ جَرَى مَجْرَى الْمَعْرِفَةِ، فَوُصِفَ بِمَا تُوصَفُ بِهِ الْمَعَارِفُ، وَهَذَا الْطَفُّ^(٤) مِنْ جَعَلِ «الَّذِي وَعَدْتَهُ» بَدَلًا، فَتَأَمَّلْهُ.

وفي «المسند» من حديث عمارة بن غَزِيَّةَ، عن موسى بن وَرْدَانَ عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الوسيلة درجة عند الله عز وجل، ليس فوقها درجة، فسلوا الله لي^(٥) الوسيلة»^(٦).

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٨٩) و(٤٤٤٢)، ولم يخرج مسلم في صحيحه.
(٢) وقع في «أ، ج، هـ»: «إِلَّا حَلَّتْ»، والمثبت من البخاري و«ب، د».
(٣) في جميع النسخ: «الشِّفَاعَةُ»، والمثبت من البخاري، انظر: فتح الباري (٩٦/٢).

(٤) في «ج»: «لفظ» وهو خطأ.

(٥) في المسند: «أَنْ يُؤْتِيَنِي» بدل «لي».

(٦) أخرجه أحمد في مسنده: (٨٣/٣).

وذكره ابن أبي الدنيا وقال فيه: «درجةٌ في الجنة ليس في الجنة درجة أعلى منها، فسلوا الله أن يؤتيناها على رؤوس الخلائق»^(١).

وقال أبو نعيم، أنبأنا سليمان بن أحمد: حدثنا أحمد بن عمرو بن مسلم^(٢) الخلال، حدثنا عبد الله بن عمران العابدي^(٣)، حدثنا فضيل

من طريق ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي سعيد فذكره. =
قال الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف». مجمع الزوائد: (٣٣٢/١).
تنبيهان:

١- الحديث لم يخرج أحمد في مسنده من طريق عمارة بن غزية، وإنما هو عند الطبراني في الأوسط.

٢- ليس في سند الطبراني في الأوسط ابن لهيعة، كما سيأتي.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» رقم (٢٠١).

من طريق إسماعيل بن عياش عن عمارة عن موسى عن أبي سعيد فذكره. ورواه إسماعيل بن جعفر وسعيد بن أبي أيوب عن عمارة بن غزية عن موسى عن أبي سعيد فذكره.

أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٢٦٣ و١٤٦٦).

ولفظ إسماعيل بن جعفر مثله وفيه: «... فسلوا الله أن يؤتيني الوسيلة على خلقه».

وأما طريق سعيد بن أبي أيوب فضعيفٌ جدًا.

والحديث مداره على موسى بن وردان وهو تابعي قاص صدوق يخطيء، له مفاريد، ولعل هذا منها. انظر: تهذيب الكمال: (١٦٣-١٦٦).

(٢) وقع في جميع النسخ «عمرو بن سليم»، وجاء في نسخة على حاشية «أ»: «عمر» بدلاً من «عمرو» وهو خطأ.

(٣) جاء في «د»: «العبادي»، وفي «ب»: «العايدي». انظر: الأنساب للسمعاني =

ابن عِيَاض عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، والله إنك لأحبُّ إليَّ من نفسي، وإنك لأحبُّ إليَّ من أهلي، وأحبُّ إليَّ من ولدي، وإنِّي لأكون في البيت، فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظرَ إليك، وإذا ذكرتُ موتي وموتك؛ عرفتُ أنَّك إذا دخلت الجنة رفعتَ مع النبيين، وإنِّي إذا دخلتُ الجنة خشيتُ أن لا أراك. فلم يردَّ عليه^(١) النبي ﷺ حتى نزل جبريل بهذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ [١/٣٨] عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ [النساء/ ٦٩]»^(٢).

= (١٠٧/٤).

(١) ليس في «ج».

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٤٧٧)، وفي الصغير رقم (٥٢)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٤/٢٣٩-٢٤٠) و(٨/١٢٥) والواحدي في أسباب النزول ص (٦٦)، وغيرهم.

قال الطبراني: «لم يروه عن منصور عن إبراهيم... إلا فضيل، تفرَّد به عبدالله بن عمران».

وقال أبو نعيم: «غريب من حديث فضيل ومنصور متصلاً، تفرَّد به العابدي فيما قاله سليمان».

وقال أيضاً: «هذا حديث غريب من حديث منصور وإبراهيم، تفرَّد به فضيل وعنه العابدي».

قلتُ: العابدي صدوق، قاله أبو حاتم، «الجرح»: (٥/١٣٠)، لكن يخشى من خطئه.

فقد رواه جرير وزائدة بن قدامة وعبيدة بن حميد كلهم عن منصور عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق فذكره مرسلًا بنحوه.

قال الحافظ أبو عبد الله المقدسي: «لا أعلم بإسناد هذا الحديث بأسًا».

وسُميت درجة النبي ﷺ الوسيلة؛ لأنها أقرب الدرجات إلى عرش الرب^(١) تبارك وتعالى، وهي أقرب الدرجات إلى الله.

وأصل اشتقاق لفظ: «الوسيلة» من القُرب. وهي فَعِيلَةٌ: مِنْ وَسَلَ إِلَيْهِ: إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ.

قال لبيد:

بلى كلُّ ذي رأيٍ إلى اللهِ واسلُ^(٢)

ومعنى الوسيلة: من الوُضَلَة، ولهذا كانت أفضل الجَنَّة وأشرفها، وأعظمها نورًا.

قال صالح بن عبد الكريم: قال لنا فضيل بن عياض: تدرّون لِمَ حسنت الجَنَّة؟ لأنَّ عرش رب العالمين سقفها^(٣).

= أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٩٩٧) رقم (٥٧٧)، والواحد في «أسباب النزول» ص (١٦٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/٣٢٨) رقم (٣١٧٦٥) وغيرهم.

قلت: ولعل المرسل أشبه بالصواب، وقد وردت عدة مراسيل بنحو ذلك: عن سعيد بن جبيرة وعكرمة وقتادة والربيع.

(١) في «ب»: «الرحمن».

(٢) * ديوان لبيد ص (٢٥٦) *.

(٣) أخرج الخطيب في تاريخه (٩/٣١٢).

وقال الحكم بن أبان: عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - : «نور سقف مساكنهم نورُ عرشه»^(١).

وقال بكر^(٢) عن أشعث عن الحسن: «إِنَّمَا سُمِّيَتْ عَدْنٌ؛ لِأَنَّ فَوْقَهَا الْعَرْشَ، وَمِنْهَا^(٣) تَفَجَّرَ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ، وَلِلْحُورِ الْعَدْنِيَّةِ الْفَضْلُ عَلَى سَائِرِ الْحُورِ^(٤)»^(٥).

وَالْقُرْبَى وَالرُّفَى: وَاحِدٌ، وَإِنْ كَانَ فِي الْوَسِيلَةِ مَعْنَى التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِأَنْوَاعِ الْوَسَائِلِ.

قال الكلبي: «واطلبوا إليه القربة بالأعمال الصالحة»^(٦).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» رقم (٢٢) وأوله: «إذا سكن أهل الجنة الجنة نور...».

وسنده ضعيف، فيه حفص بن عمر العدني والحكم بن أبان، وهما ضعيفان.

انظر: «تهذيب الكمال»: (٧/٤١ - ٤٤ و٨٦ - ٨٨).

(٢) في «أ»: «بكر بن أشعث»، وفي باقي النسخ «بكر عن أشعث»، وعند ابن أبي الدنيا «مروان بن بكير»، ويحتمل أنه «بكر بن خنيس»، انظر: تهذيب الكمال (٣/٢٦٥).

(٣) في «ه»: «وفيها».

(٤) قوله: «على سائر الحور» ليس في «ج».

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» رقم (٢٣).

وفيه أشعث بن سوار الكندي، وهو ضعيف.

انظر: تهذيب الكمال (٣/٢٦٤ - ٢٦٦).

(٦) انظر الوسيط للواحد (٢/١٨٣).

وقد كشف سبحانه عن هذا المعنى كلَّ الكشف بقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [الإسراء / ٥٧] فقوله: ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾، هو تفسير للوسيلة^(١) التي^(٢) يبتغيها هؤلاء الذين يدعونهم المشركون من دون الله، فَيَنَافِسُونَ^(٣) في القرب منه.

ولمَّا كان رسول الله ﷺ أعظم الخلق عبوديةً لربه، وأعلمهم به، وأشدَّهم له خشيةً، وأعظمهم له محبةً؛ كانت منزلته أقرب المنازل إلى الله، وهي أعلى درجة في الجنة، وأمرَ ﷺ أُمَّتَهُ أَنْ يَسْأَلُوهَا لَهُ لِيَنَالُوا بهذا الدعاء الزلفى من الله، وزيادة الإيمان.

وأيضاً فإنَّ الله سبحانه قدَّرها له بأسباب، منها: دعاء أُمَّتِهِ لَهُ بِهَا^(٤) بما نالوه على يده من الإيمان والهدى، صلوات الله وسلامه عليه.

فقوله: «حلت عليه»^(٥) يُرْوَى: «عليه» و«له»، فمن رواه باللام فمعناه: حصلت له. ومن رواه بعلَى فمعناه: وقعت عليه شفاعتي، والله أعلم.

(١) في «ب، ج»: «الوسيلة».

(٢) في «ب، ج، د، هـ»: «الذي».

(٣) في «ظ، م، ج»: «فيتنافسون».

(٤) في «ب، ج، د»: «لربها بما نالوه».

(٥) تقدم ص (١٦٠ و ١٦١).

الباب التاسع عشر

في عرض الرَّبِّ تعالى سلعته^(١) الجنة

على عباده وثنمها الذي طلبه منهم

وعقد التبائع الذي وقع بين المؤمنين وبين ربهم

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَنِّلُونَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْنُلُونَ وَيُقَنَّلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة/ ١١١].

فجعل سبحانه الجنة ثمنًا لنفوس المؤمنين وأموالهم، بحيث إذا بذلوا فيه استحقتوا الثمن، وعقد معهم هذا العقد، وأكدته بأنواع التأكيد:

أحدها: إخباره سبحانه بصيغة الخبر [ب/٥٢] المؤكدة بأداة إن.

الثاني: الإخبار بذلك بصيغة الفعل الماضي، الذي قد^(٢) وقع وثبت واستقر.

الثالث: إضافة هذا العقد^(٣) إلى نفسه سبحانه وأنه هو الذي اشترى هذا المبيع.

(١) في «أ، ج، هـ»: «سلعة».

(٢) ليس في «أ».

(٣) في «ب»: «الفعل».

الرَّابِع : أَنَّهُ أَخْبَرَ بِأَنَّهُ وَعَدَ بِتَسْلِيمِ هَذَا الثَّمَنِ وَعَدَا لَا يُخْلِفُهُ وَلَا يتركه .

الخامس : أَنَّهُ أَتَى بِصِيغَةِ «عَلَى» الَّتِي لِلْجُوبِ ، إِعْلَامًا لِعِبَادِهِ ، بِأَنَّ ذَلِكَ حَقٌّ عَلَيْهِ ، أَحَقُّهُ هُوَ عَلَى نَفْسِهِ .

السادس : أَنَّهُ أَكَّدَ ذَلِكَ بِكَوْنِهِ حَقًّا عَلَيْهِ .

السابع : أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ مَحَلِّ هَذَا الْوَعْدِ ، وَأَنَّهُ فِي (١) أَفْضَلِ كِتَابِ الْمَنْزِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ ، وَهِيَ : التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالْقُرْآنُ .

الثامن : إِعْلَامُهُ لِعِبَادِهِ بِصِيغَةِ اسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِ ، وَأَنَّهُ لَا أَحَدَ أَوْفَى بَعْدَهُ مِنْهُ سُبْحَانَهُ .

التاسع : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَمْرُهُمْ أَنْ يَبْشُرُوا بِهَذَا الْعَقْدِ ، وَيُبَشِّرَ بِهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِشَارَةَ مَنْ قَدْ تَمَّ لَهُ الْعَقْدُ وَلِزْمِ ، بِحَيْثُ لَا يَثْبُتُ فِيهِ خِيَارٌ ، وَلَا يُعْرَضُ لَهُ مَا يَفْسُخُهُ .

العاشر : أَنَّهُ أَخْبَرَهُمْ إِخْبَارًا يُؤَكِّدُ (٢) بِأَنَّ ذَلِكَ الْبَيْعَ الَّذِي بَايَعُوا بِهِ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ، وَالْبَيْعُ هَاهُنَا : بِمَعْنَى الْمَبِيعِ الَّذِي أَخَذُوهُ بِهَذَا الثَّمَنِ ، وَهُوَ الْجَنَّةُ .

وقوله : ﴿بَايَعْتُمْ بِهِ﴾ أَي : عَاوَضْتُمْ وَثَامَنْتُمْ [٣٩/١] بِهِ .

ثُمَّ ذَكَرَ سُبْحَانَهُ أَهْلَ هَذَا الْعَقْدِ الَّذِينَ وَقَعَ الْعَقْدُ وَتَمَّ لَهُمْ دُونَ

(١) لَيْسَ فِي «أ، ج» .

(٢) فِي «ب، د، هـ» وَنَسَخَةٍ عَلَى حَاشِيَةِ «أ» : «مُؤَكَّدًا» .

غيرهم ، وهم :

- ﴿التَّيْبُوتُ﴾ مما يكره .

- ﴿الْعَيْدُوتُ﴾ له بما يحب .

- ﴿الْحَمِيدُوتُ﴾ له على ما يحبون وما يكرهون .

- ﴿السَّيْحُوتُ﴾ وفُسِّرَت السَّيَاحَةُ : بالصيام ، وفُسِّرَت : بالسفر

في طلب العلم ، وفُسِّرَت : بالجهاد ، وفُسِّرَت : بدوام الطاعة .

والتحقيق فيها : أنَّها سياحة القلب في ذكر الله ومحبته والإنابة إليه

والشوق إلى لقاءه ، ويترتب عليها كل ما ذكر من الأفعال ، وكذلك

وصف نساء النبي ﷺ اللَّاتِي لَوْ طَلَّقَ أَزْوَاجَهُ بِدَلِّهِ بَهَنَ ، بِأَنَّهِنَّ

﴿سَيِّحَاتٌ﴾ [التحريم/ ٥] وليست سياحتهن جهادًا ، ولا سفرًا في طلب

العلم ، ولا إدامة صيام ، وإنَّما هي سياحة قلوبهنَّ في محبة الله وخشيته

والإنابة إليه وذكره .

وتأمَّل كيف جعل سبحانه التوبة والعبادة قرينين : هذه ترك ما

يكره ، وهذه فعل ما يحب . والحمد والسياسة قرينين : هذا الثناء عليه

بأوصاف كماله ، وسياسة اللسان في أفضل ذكره ، وهذا سياحة القلب

في حُبِّه وذكره وإجلاله .

كما جعل سبحانه العبادة والسياسة قرينين في صفة الأزواج : فهذه

عبادة البدن ، وهذه عبادة القلب .

وجعل الإسلام والإيمان قرينين : فهذا علانية ، وهذا في القلب ؛

كما في «المسند» عنه ﷺ: «الإسلام علانية، والإيمان في القلب»^(١).
وجعل القنوت والتوبة قرينين: فهذا فعل ما يحب، وهذا ترك ما
يكره.

وجعل التُّوبة والْبَكَارَة قرينين، فهذه قد وطئت وارتاضت وذُلَّتْ
صعوبتها، وهذه رَوْضَة أَنْفٌ^(٢) لم يُرْتَع فيها بعد.

وجعل الركوع والسجود قرينين، وجعل الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر قرينين، وأدخل بينهما الواو دون ما تقدم إعلامًا بأنَّ
أحدهما لا يكفي حتى يكون مع الآخر، وجعل ذلك قرينًا لحفظ

(١) أخرجه أحمد في المسند: (١٣٥/٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف»:
(١٥٩/٦) رقم (٣٠٣١٠)، وفي الإيمان رقم (٦)، وأبو يعلى في «مسنده»:
(٣٠١/٥-٣٠٢)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير»: (٢٥٠/٣) وابن عدي في
«الكامل»: (٢٠٧/٥)، وابن حبان في «المجروحين»: (١١١/٢) وغيرهم.

من طريق علي بن مسعدة عن قتادة عن أنس فذكره.
والحديث منكر، تفرد به علي بن مسعدة عن قتادة، وعلي بن مسعدة فيه
ضعف، والحديث عدّه العقيلي وابن عدي وابن حبان من منكرات علي بن
مسعدة، بل قال ابن عدي: «ولعلي بن مسعدة غير ما ذكرت عن قتادة، وكلها
غير محفوظة» قلت: كحديث: «كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين
التوابون» عند الترمذي برقم (٢٤٩٩) وغيره.

وقال: «غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة»، وجعله ابن
عدي وابن حبان من منكراته.

انظر: تهذيب الكمال: (١٣٢-١٢٩/٢١).

(٢) قال الجوهر في «الصحاح»: (١٠٢٢/٢): «وروضة أنْفٌ، بالضم، أي لم
يُرْعَهَا أحد».

حدوده، فهذا حِفْظُهَا [ب/٥٣] في نفس الإنسان، وذاك^(١) أمرٌ غيرِه بحفظها. وأفهمت الآية: خطر النفس الإنسانية وشرفها، وعظم مقدارها، فإنَّ السلعة إذا خفي عليك قدرها فانظر إلى المشتري لها من هو، وانظر إلى الثمن المبذول فيها ما هو؟ وانظر إلى من جرى على يده عقد التبائع، فالسلعة: النفس، والله سبحانه: المشتري لها، والثمن: جنّات النعيم، والسّفير في هذا العقد: خير خلقه من الملائكة وأكرمهم عليه، وخيرهم من البشر وأكرمهم عليه.

قد هيؤوك لأمرٍ لو فطنت له فارباً بنفسك أن ترعى مع الهمل^(٢)

وفي «جامع الترمذي» من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة»^(٣). قال: «هذا حديث حسن غريب».

(١) في «أ»: «ذلك».

(٢) البيت للطغرائي في «لامية العجم».

انظر: «الغيث المسجم في شرح لامية العجم» للصفدي: (٤٣٨/٢) وفيه «رشحوك» بدل «هيؤوك».

(٣) أخرجه الترمذي رقم (٢٤٥٠)، والبخاري في تاريخه (١١١/٢) والعقيلي في «الضعفاء الكبير»: (٣٨٣/٤) وغيرهم.

من طريق يزيد بن سنان الرهاوي عن بكير بن فيروز عن أبي هريرة: والحديث منكرٌ بهذا الإسناد، تفرّد به يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي وهو ضعيف.

ولهذا قال الترمذي: «حسنٌ غريب...».

وقد جاء هذا المتن من حديث أبي بن كعب عند أبي نعيم في «الحلية»: =

وفي كتاب «صفة الجنّة» لأبي نعيم من حديث أبان، عن أنس - رضي الله عنه - قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: ما تمنى الجنّة؟ قال: «لا إله إلا الله»^(١). وشواهد هذا الحديث كثيرة جدًا.

وفي «الصحيحين»^(٢) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: «أنّ أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، دلّني على عمل إذا عملته دخلت الجنّة، فقال: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان» قال: «والذي

= (٣٧٧/٨)، والحاكم في المستدرک: (٣٤٣/٤) رقم (٧٨٥٢)، من طريق وكيع وعبدالله بن الوليد العدني عن الثوري عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي عن أبيه أبي بن كعب فذكره، وفيه زيادة.

قال أبو نعيم: «غريب تفرد به وكيع عن الثوري بهذا اللفظ».

قلت: الراوي عن وكيع هو يحيى بن إسماعيل الواسطي، وقد خالفه الإمام أحمد وأبو كريب وعبدالله بن هاشم العبدي وغيرهم كلهم روه عن وكيع به بدون زيادة هذا المتن «من خاف أدلج...»، وإنما بلفظ: «جاءت الراجفة تتبعها الرّادفة...».

وأما رواية العدني فلم يتابع عليه، فلم يروه من أصحاب الثوري إلا هو، ووكيع «في الرواية المرجوحة عنه». والحديث صححه الترمذي، وليس فيه هذا المتن.

والحديث مداره على ابن عقيل، وفيه لين.

(١) أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنّة»، رقم (٥١).

وإسناده وإهٍ جدًا، فيه محمد بن مروان السدي: متهم بالكذب، وأما أسيد بن زيد، وأبان فمتر وكان.

انظر: ميزان الاعتدال: (١/١٢٤، ٤١٩).

(٢) أخرجه البخاري رقم (١٣٣٣)، ومسلم رقم (١٤).

نفسى بيده لا أزيدُ على هذا شيئاً أبداً ولا أنقصُ منه، فلماً ولى قال: «من سرّه أن ينظرَ إلى رجلٍ من أهل الجنّة فليُنظر إلى هذا».

وفي «صحيح مسلم»^(١) عن جابر - رضي الله عنه - قال: أتى النعمان بن قَوْقَلٍ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إذا صليت المكتوبة، وحرّمت الحرام، وأحللت الحلال، أدخل الجنّة؟ فقال النبي ﷺ: «نعم».

وفي «صحيح مسلم»^(٢) عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنّة».

وفي «المسند» و«سنن أبي داود» عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان آخرُ كلامه: لا إله إلا الله، دخل الجنّة»^(٣) [٤٠/١].

(١) رقم (١٥).

(٢) رقم (٢٦).

(٣) أخرجه أبو داود رقم (٣١١٦) وأحمد في المسند (٢٣٤/٥)، والطبراني في الكبير (٢٧٠-٢٧١/٣) رقم (١٣٧٢-١٣٧٣)، والبزار في مسنده (٧٧/٧) رقم (٢٦٢٥، ٢٦٢٦)، والحاكم (٥٠٣/١) رقم (١٢٩٩) وغيرهم.

من طريق صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرّة عن معاذ فذكره.

وفيه صالح بن أبي عريب، ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جماعة، وقال ابن القطان: «لا تعرف حاله».

انظر: «تهذيب الكمال»: (٧٣/١٣)، و«بيان الوهم والإيهام»: (٢٠٦/٢).

والحديث صحيح إسناده الحاكم.

وللحديث شاهد عن أبي هريرة: مرفوعاً، والصحيح موقوف. وعن ابن =

وفي «الصحيحين»^(١) عن أبي ذرٍّ - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني آتٍ من ربي فأخبرني - أوقال - فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق».

وفي «الصحيحين»^(٢) من حديث عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وأنَّ عيسى عبدُ الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه، وأنَّ الجنة حقٌ، وأنَّ النار حقٌ، أدخله الله من أيِّ أبواب الجنة الثمانية شاء».

وفي لفظ: «أدخله الله الجنة على ما كان من عمل»^(٣).

وفي «صحيح مسلم»^(٤): «أنَّ رسول الله ﷺ أعطى أباهريرة نعليه فقال: «أذهب بنعليَّ هاتين، فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه، فبشّره بالجنة».

وقال روح بن عبادة عن حبيب بن الشهيد عن [ب/٥٤] الحسن قال:

= مسعود: وسنده ضعيف. وعن عبدالله بن جعفر: موقوفاً وفيه رجل مبهم. انظر: علل الدارقطني (١١/٢٣٨-٢٤١)، و«بيان الوهم والإيهام»: (٢/٢٠٥) مع الحاشية.

(١) البخاري رقم (١١٨٠)، ومسلم رقم (٩٤).

(٢) البخاري رقم (٣٢٥٢)، ومسلم رقم (٢٨).

(٣) راجع المصدرين السابقين.

(٤) رقم (٣١).

«ثُمَّنُ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(١).

وروى أبونعيم: من حديث أبي الزبير، عن جابر - رضي الله عنه -
سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يُدْخِلُ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلَهُ الْجَنَّةَ، وَلَا
يَجِيرُهُ مِنَ النَّارِ، وَلَا أَنَا إِلَّا بِتَوْحِيدِ اللَّهِ»^(٢).

وإسناده على شرط مسلم، وأصل الحديث في الصحيح.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٢٩/١٣)، وأبونعيم في «صفة الجنة» رقم (٥٠)، وسنده صحيح.

(٢) أخرجه أبونعيم في صفة الجنة رقم (٥٢).

من طريق زكريا الساجي عن سلمة بن شبيب عن الحسن بن أعين عن
معقل بن عبيدالله عن أبي الزبير عن جابر فذكره.

وأخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٨١٧) عن سلمة بن شبيب به بمثله إلا
أنه قال: «برحمة من الله» بدلاً من «بتوحيد الله».

- ورواه ابن لهيعة عن أبي الزبير به بمثل لفظ مسلم.
أخرجه أحمد (٣٩٤/٣).

- ورواه الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بلفظ: «قاربوا وسدّدوا، فإنه
ليس أحدٌ منكم ينجي عمله، قالوا: ولا إياك يا رسول الله؟ قال: ولا إياي،
إلا أن يتغمدني الله برحمته».

أخرجه مسلم (٢٨١٧) وأحمد (٣٣٧/٣) وغيرها.

وعليه فلفظة «بتوحيد الله» شاذة والله أعلم.

فصل

وهاهنا أمرٌ يجب التنبيه عليه وهو: أَنَّ الْجَنَّةَ إِنَّمَا تُدْخَلُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، وليس عمل العبد مستقلاً بدخولها وإن كان سيئاً، ولهذا أثبت الله تعالى دخولها بالأعمال في قوله: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت/ ٨]، ونفى رسول الله ﷺ دخولها بالأعمال في قوله: «لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ»^(١).

ولا تنافي بين الأمرين لوجهين:

أحدهما: ما ذكره سفيان وغيره قال: «كانوا يقولون: النجاة من النار بعفو الله، ودخول الجنة برحمته، واقتسام المنازل والدرجات بالأعمال»^(٢).

ويدل على هذا حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - الذي سيأتي إن

(١) أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (٢٣٩/٤)، والطبراني في «الكبير»: (٣٧٠ و ٢٣٩/٧) وأبونعيم في «المعرفة» رقم (٣٧٣٤) وغيرهم. من طريق زياد بن علاقة عن شريك بن طارق فذكره. والحديث إلى زياد بن علاقة ثابت، لكن شريك مختلف في صحبته. انظر: «الإنباء إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة»: (٢٨٥-٢٨٤/١)، و«الإصابة»: (٢٠٧-٢٠٦/٣).

وأصح منه ما جاء عند مسلم رقم (٢٨١٦) من حديث أبي هريرة وفيه (... واعلموا أنه لن ينجو أحدٌ منكم بعمله...).

(٢) لم أقف عليه، وذكر ابن الجوزي في «كشف المشكل من حديث الصحيحين»: (١١٠/٣): «... أنه قد روي في بعض الأحاديث أن نفس دخول الجنة بالرحمة، واقتسام الدرجات بالأعمال...».

شاء الله^(١)، «أنَّ أهل الجنة إذا دخلوها، نزلوا فيها بفضل أعمالهم»^(٢)،
رواه الترمذي.

والثاني: أنَّ الباء التي نَفَتِ الدخول هي باء المعاوضة التي يكون

-
- (١) في الباب (٦٠) ص (٥٧١ - ٥٧٣).
- (٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٥٤٩)، وابن ماجه برقم (٤٣٣٦)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير»: (٤١/٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٥٨٥)، وابن حبان في صحيحه (٧٤٣٨/١٦) وغيرهم.
- من طريق هشام بن عمار عن عبد الحميد بن أبي العشرين عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة فذكره مطولاً.
- قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».
- قلت: وسبب ضعفه تفرد عبد الحميد بن أبي العشرين - وهو صدوق يخطيء - عن الأوزاعي بهذا الإسناد، والمحفوظ عن الأوزاعي مارواه أبو المغيرة عبد القدوس، والوليد بن مزيد، والهقل بن زياد عن الأوزاعي قال: أنبئت أنَّ سعيد بن المسيب به فذكره.
- أخرجه الإمام أحمد كما في مسائل أبي داود ص (٢٩٤)، وابن عساكر في تاريخه (٥٣-٥٢/٣٤)، وابن حبيب في «وصف الفردوس» رقم (١٧١)، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» رقم (٢٥٦)، وسيأتي في الباب رقم (٦٠).
- وهذا هو الصحيح.
- وهناك اختلافات أخرى في هذا الحديث. راجع: تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٥-٥١/٣٤).
- وعلى الدارقطني (٢٧٦-٢٧٥/٧)، وفوائد تمام (الروض البسام ٢٤١-٢٣٦/٥) والضعفاء الكبير للعقيلي (٤٢/٣).
- وعليه فالحديث ضعيف الإسناد لجهل الواسطة بين الأوزاعي وسعيد بن المسيب.

فيها أحد العوضين مقابلًا للآخر، والباء التي أثبتت الدخول هي باء السببية التي تقتضي سببية ما دخلت عليه لغيره، وإن لم يكن مستقلاً بحصوله، وقد جمع النبي ﷺ بين الأمرين في قوله: «سددوا وقاربوا وابشروا، واعلموا أن أحداً منكم لن ينجو بعمله. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته»^(١).

ومن عرف الله سبحانه، وشهدَ مَشْهَدَ حَقِّهِ عليه، ومشهد^(٢) تقصيره وذنوبه، وأبصرَ هذين المشهدين بقلبه عرف ذلك وجزم به^(٣)، والله سبحانه وتعالى المستعان.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٨١٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في «ب، د»: «وشهد».

(٣) وقع في «ب»: «وخبره وجزم به».

الباب العشرون

في طلب أهل الجنة لها من ربهم،

وطلبها لهم، وشفاعتها فيهم إلى ربها عز وجل

قال تعالى حكاية عن أولي الألباب من عباده قولهم: ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْآبِرَارِ ﴾ (١٩٣) رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ (١٩٤) [آل عمران / ١٩٣-١٩٤].

والمعنى: وآثنا ما وعدتنا على السنة رُسُلِكَ من دخول الجنة.

وقالت طائفة: معناه، وآثنا ما وعدتنا^(١) على الإيمان برسلك. وليس سهل حذف الاسم والحرف معاً، إلا أن يُقدَّر على تصديق رسلك وطاعة رسلك، وحينئذ فيتكافأ التقديران، ويدرَج الأول بأنه قد تقدَّم^(٢) قولهم: ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا ﴾ [آل عمران / ١٩٣]. وهذا صريح في الإيمان بالرسول والمرسل، ثم توسلوا إليه بإيمانهم أن يؤتيهم ما وعدهم على السن^(٣) رسله، فإنهم إنما سمعوا وعده لهم^(٤) بذلك من الرسل، وذلك أيضاً يتضمن التصديق بهم، وأنهم بلغوهم وعده فصدقوا به، وسألوه أن

(١) من قوله: «وعدتنا على السنة» إلى قوله «ما وعدتنا» سقط من «ج».

(٢) في «ب»: «بأنهم تقدم» بدلا من «بأنه قد تقدم».

(٣) في «ه»: «السنة».

(٤) ليس في «ب».

يؤتيهم إِيَّاهُ، وهذا هو الَّذِي ذكره السلف والخلف في الآية .

وقيل : المعنى ' وأتينا ما وعدتنا من النَّصر والظَّفَرِ على [٥٥/ب] ألسنة الرسل .

والأوَّلُ أعمُّ وأكمل .

وتأمَّل : كيف تضمَّن إيمانهم به الإيمان بأمره ونهيه ورسله ووعدته ووعدته [٤١/ب] ، وأسمائه وصفاته وأفعاله ، وصدق وَعَدِهِ ، والخوف من وعيده واستجابتهم لأمره ، فبمجموع ذلك صاروا مؤمنين بربهم تعالى ، فبذلك صحَّ لهم التوسل إلى سؤال ما وعدهم به والنجاة من عذابه .

وقد أشكلَ على بعض النَّاس سؤالهم أن ينجز لهم وعده ، مع أنَّه فاعل لذلك ولا بُدَّ .

وأجاب : بأنَّ هذا تعبُّدٌ مَحْضٌ ، كقوله : ﴿ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ ﴾ [الأنبياء / ١١٢] ، وقول الملائكة : ﴿ فَأَعْرِضْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ ﴾ [غافر / ٧] ، وخفيَ على هؤلاء أنَّ الوعد معلقٌ بشروطٍ منها :

- الرغبة إليه سبحانه وسؤاله أن ينجزه لهم .

- كما أنَّه مُعَلَّقٌ بالإيمان وموافاتهم به .

- وأن لا يلحقه ما يحبطه .

فإذا سألوه سبحانه أن ينجز لهم ما وعدهم تضمن ذلك توفيقهم وتشبيتهم وإعانتهم على الأسباب التي ينجز لهم بها وعده ، وكان هذا

الدعاء من أهم الأدعية وأنفعها، وهم أحوجُ إليه من كثير من الأدعية .

وأما قوله تعالى: ﴿ قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ ﴾ [الأنبياء/ ١١٢]، فهذا سؤال له سبحانه أن ينصرهم على أعدائهم، فيحكم لهم عليهم بالنصر والغلبة .

وكذلك سؤال الملائكة ربهم أن يغفر للتائبين، هو من الأسباب التي توجب بها لهم المغفرة، فهو سبحانه نَصَبَ الأسباب التي يفعل بها ما يريد بأوليائه^(١) وأعدائه، وجعلها أسباباً لإرادته، كما جعلها أسباباً لوقوع مراده، فمنه السَّبَبُ والمُسَبَّبُ .

وإن أشكل عليك ذلك، فانظر إلى خلقه الأسباب التي توجب محبته وغضبه، فهو يحب ويرضى، ويغضب ويسخط عن^(٢) الأسباب التي خلقها وشاءها، فالكل منه وبه، فهو مبتدئٌ من مشيئته، وعائدٌ إلى حكمته وحمده^(٣) .

وهذا بابٌ عظيمٌ من أبواب التوحيد لا يُلْجَهُ إلا العالمون بالله .

ونظيرُ هذه الآية في سؤاله ما وعد به^(٤) قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَذَلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ هَلُمَّ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَلِيدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴾ [الفرقان/ ١٥-١٦]،

(١) في «ج»: «وأوليائه» وهو خطأ .

(٢) في «أ، ج، ه، د»: «غير»، ولعلَّ المثبت هو الصواب .

(٣) في المطبوعة «وحده» .

(٤) في «ب، ج، د، ه»: «به في» .

يسأله إِيَّاهُ عباده المؤمنون، ويسأله إِيَّاهُ ملائكته لهم، فالجِنَّةُ تسأل ربها أهلها، وأهلها يسألونه إِيَّاهَا، والملائكة تسألها لهم، والرسل يسألونه إِيَّاهَا لهم^(١) ولأتباعهم، ويوم القيامة يُقيمهم سبحانه بين يديه يشفعون فيها لعباده المؤمنين، وفي هذا من تمام ملكه وإظهار رحمته وإحسانه وجوده وكرمه وإعطائه ما سُئِلَ = ما هو من لوازم أسمائه وصفاته^(٢)، واقتضائها لآثارها ومتعلقاتها، فلا يجوز تعطيلها عن آثارها وأحكامها، فالربُّ تعالى جوادٌ له الجودُ كله، يحب أن يُسأل ويُطلبَ منه ويُرغَبُ إليه، فَخَلَقَ مَنْ يسأله وألهمه سؤاله، وخلق له ما يسأله إِيَّاهُ، فهو خالق السائل وسؤاله ومسؤوله، وذلك لمحَبته لسؤال^(٣) عباده له، وورغبتهم إليه، وطلبهم منه، وهو يغضبُ إذا لم يُسأل^(٤).

وأحب خلقه إليه أكثرهم وأفضلهم له سؤالاً، وهو يُحب المُلحِّين^(٥) في الدعاء، وكلَّمَا ألحَّ العبد عليه في السؤال أحبَّه وأعطاه.

وفي الحديث: «مَنْ لم يسأل الله يغضب عليه»^(٦).

(١) قوله «والرسل يسألونه إِيَّاهَا لهم» من «ب، ج، د، هـ».

(٢) في «أ»: «وصفاتها».

(٣) في «ب»: «سؤال».

(٤) جاء في نسخة على حاشية «د» ما نصه:

لا تسألن بنيَّ آدم حاجةً وسَلَّ الَّذِي أبوابه لا تُخَجَّبُ

اللهُ يغضبُ إنْ تَرَكْتَ سُؤاله وبنيَّ آدم حين يُسألُ يغضبُ

وانظر: «المستطرف» للأبشيهي (٣٠١/٢).

(٥) في نسخة على حاشية «أ، هـ»: «الملحِّين له».

(٦) أخرجه الترمذي برقم (٣٣٧٣) وابن ماجه (٣٨٢٧)، والبخاري في الأدب =

فلا إله إلا الله، أيّ جِنَايَةٍ جَنَتْ القواعد الفاسدة على [٥٦/ب] الإيمان، وحالت بين القلوب وبين معرفة ربّها وأسمائه، وصفات كماله ونعوت جلاله و﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [الأعراف/ ٤٣].

قال أبو نعيم الفضل: حدثنا يونس - هو ابن أبي إسحاق - حدثنا بُرَيْدُ ابن أبي مريم قال: قال أنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يسأل الله الجنة ثلاثاً إلا قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استجار بالله من النار ثلاثاً قالت النار: اللهم أجره من النار»^(١).

= المفرد رقم (٦٥٨)، وأحمد في المسند (٢/٤٤٢ و٤٧٧) وغيرهم.

من طريق أبي صالح الخوزي عن أبي هريرة فذكره. وهو حديث منكرٌ تفرد به أبو صالح الخوزي وهو متكلمٌ فيه، وعده ابن عدي من مفاريدِهِ.

راجع «جلاء الأفهام» ص (٤١٩).

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/٢٦٢، ١٤١، ١٥٥) وابن أبي شيبة رقم (٢٩٧٩٩)، وابن حبان في صحيحه (٣/رقم ١٠١٤)، والطبراني في الدعاء رقم (١٣١٢)، والبيهقي في الدعوات الكبير رقم (٢٦٩) وغيرهم. كلهم من طريق يونس عن بُرَيْدِ به فذكره.

- ورواه أبو الأحوص وإسرائيل كلهم عن أبي إسحاق السَّبَّيْعِي عن بُرَيْدِ عن أنس فذكره.

أخرجه الترمذي (٢٥٦٧) وابن ماجه (٤٣٤٠) والنسائي (٥٥٢١)، وأحمد (٣/١١٧)، والطبراني في الدعاء (١٣١٠، ١٣١١)، وابن حبان (٣/رقم ١٠٣٤)، والحاكم (١/٧١٧) رقم (١٩٦٠) وغيرهم.

قال الترمذي: «وقد روي عن أبي إسحاق عن بُرَيْدِ عن أنس بن مالك

قوله».

رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن هناد بن السري، عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن بُريد به (١).

وقال الحسن بن سفيان: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير عن ليث عن يونس بن خَبَّاب عن أبي حازم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما سأل الله عبدٌ الجنة في يوم [٤٢/١] سبع مرّات إلا قالت الجنة: ياربُّ إنَّ عبدك فلانٌ سألني فأدخلني» (٢).

= والحديث صححه ابن حبان والحاكم والضياء في المختاره (٤/رقم ١٥٥٧).

(١) في جميع النسخ «يزيد» وهو خطأ، وسقط «به» من «أ،ج».

(٢) هذا الحديث واللذان بعده يرويها أبو علقمة واختلف عليه:

- فرواه شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبي علقمة، «قال شعبة ولم يرفعه يعلى إلى أبي هريرة» يعني: مقطوعاً، ويحتمل أنه أراد موقوفاً. أخرجه الطيالسي في مسنده (٤/رقم ٢٧٠٢).

- ورواه يونس بن خَبَّاب - رافضي ضعيف - واضطرب فيه.

- فرواه جرير بن عبد الحميد وليث بن أبي سليم عن يونس عن أبي حازم عن أبي هريرة فذكره، كما ساقه المؤلف.

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده رقم (٢١٣)، وأبونعيم في «صفة الجنة» رقم (٦٨)، والبيهقي في الدعوات رقم (٢٧٠).

وهذا خطأ، أخطأ فيه يونس بن خباب فقال: عن أبي حازم، وهذا من اضطرابه، والصحيح عن أبي علقمة.

هكذا رواه شعبة ومنصور بن المعتمر وشعيب بن صفوان وغيرهم كلهم عن يونس عن أبي علقمة عن أبي هريرة فذكره.

رواه بعضهم موقوفاً، وبعضهم مرفوعاً.

أخرجه الطيالسي في مسنده رقم (٢٧٠٢)، وابن عدي في الكامل =

وقال أبويعلى الموصلي: حدثنا أبوخيثمة زهير بن حرب حدثنا جرير عن يونس عن أبي حازم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما استجارَ عبدٌ من النَّارِ سَبْعَ مرَّاتٍ إلَّا قالت النَّارُ: يارب إنَّ عبدك فلانًا استجارَ مِنِّي فأجزه، ولا يسأل عبدُ الجنَّةِ سبعَ مرَّاتٍ إلَّا قالت الجنَّةُ: يارب إنَّ عبدك فلانًا سألني فأدخله الجنَّةَ». وإسناده على شرط الصحيحين.

وقال أبو داود في «مسنده»: حدثنا شعبة: حدثني يونس بن خباب: سمع أبا علقمة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: أسألُ اللهَ الجنَّةَ سبعًا، قالتِ الجنَّةُ: اللّهم أدخله الجنَّةَ».

وقال الحسن بن سفيان: حدثنا المُقَدَّمي عمر بن علي، عن يحيى ابن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثرُوا مسألةَ اللهِ الجنَّةَ واستعيذُوا به من النَّارِ؛ فإنَّهما شافعتانِ

= (١٧٤/٧) وغيرهما.

وهذا هو الصحيح عن يونس.

راجع تفصيل ذلك علل الدراقطني (١١/١٨٩-١٩٠).

والصحيح في حديث أبي هريرة أنَّه موقوفٌ عليه أو مقطوعٌ من قول أبي علقمة على الاختلاف في المراد بعبارة شعبة.

وذهب البوصيري إلى أنَّه موقوفٌ أو مقطوعٌ، فقال: «وإسناد الطيالسي الأوَّل: على شرط مسلم، والثاني فيه يونس بن خباب قال فيه البخاري: منكر الحديث، واتفقوا على ضعفه».

إتحاف الخيرة المهرة (٦/٥٠٦).

مشفعتان^(١)، وإنَّ العبدَ إذا أكثر من مسألة الله الجنة^(٢)، قالت الجنة: ياربُّ عبدك هذا الذي سألتك فأسكنه إياي، وتقول النَّار: ياربُّ عبدك هذا الذي استعاذ بك منِّي فأعذه^(٣).

وقد كان جماعةٌ من السلفِ لا يسألون الله الجنة ويقولون: حسبنا أن يُجيرنا من النَّار.

- فمنهم أبو الصَّهباءِ صِلَةَ بنِ أَشِيم^(٤): صَلَّى لَيْلَةً إِلَى السَّحَرِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَجْرَنِي مِنَ النَّارِ: أَوْ مِثْلِي يَجْتَرِيءُ أَنْ يَسْأَلَكَ الْجَنَّةَ؟»^(٥).

(١) ليست في «ب، د».

(٢) من قوله: «واستعيذوا به من النار» إلى «الله الجنة» سقط من «ج».

(٣) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (٧٠)، والدليمي في مسند الفردوس رقم (٢١٣) مختصراً.

وسنده ضعيف، فيه يحيى بن عبيدالله - لعله - ابن موهب القرشي المدني فيه ضعف، وله عن أبيه عن أبي هريرة مناكير.

قال الحاكم: «روى عن أبيه عن أبي هريرة بنسخة أكثرها مناكير». قلت: ولعلَّ هذا منها.

وفيه أيضاً عمر بن علي المقدمي: ثقة؛ لكنَّه يدلُّس تدليس السكوت، ولم يُبيِّن هنا السَّماع.

انظر: تهذيب الكمال (٣١/٤٤٩-٤٥٣).

(٤) هو البصري العابد الزاهد، زوج معاذة العدوية، قُتِلَ هو وابنه في إحدى المعارك سنة (١٦٢هـ)، انظر: السير (٣/٤٩٧-٥٠٠).

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/٢٤٠)، وفيه قصة. وسنده لا بأس به.

- ومنهم عطاء السُّلَمي^(١) : كان لا يسأل الجنة، فقال له صالح المرِّي: إِنَّ أَبَانَ حَدَّثَنِي عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: انظروا في ديوانِ عبيدي، فمن رأيتموه سألني الجنةَ أعطيتُهُ، ومن استعاذني من النَّارِ أعدتُهُ»^(٢). فقال عطاء: كفاني أَنْ يُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ. ذكرهما أبونعيم.

وقد روى أبوداود في «سننه» من حديث جابر في قصة معاذ وتطويله بهم، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِفَتَى - يَعْنِي الَّذِي شَكَاهُ - «كَيْفَ تَصْنَعُ يَا ابْنَ أَخِي إِذَا صَلَّيْتَ؟ قَالَ: أَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَأَسْأَلُ [ب/٥٧] اللَّهَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَإِنِّي لَا أَدْرِي مَا دَنْدَنْتُكَ وَدَنْدَنَةُ^(٣) مَعَاذُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنِّي وَمَعَاذًا حَوْلَهَا نَدَنْدَنُ»^(٤).

(١) في «ب،د» ونسخة على حاشية «أ»: «السلمي» وهو خطأ.

وعطاء السلمي هو البصري العابد، أدرك أنس بن مالك، وتوفي بعد سنة ١٤٠هـ، انظر: السير (٦/٨٨٨٦).

(٢) أخرجه أبونعيم في «حلية الأولياء»: (٦/١٧٥-١٧٦ و٢٢٦)، وفي صفة الجنة رقم (٧١).

وسنده ضعيف جدًا، فيه أبان بن أبي عياش وهو متروك الحديث، وفيه صالح بن بشير المرِّي ضعيف الحفظ. انظر: التقريب رقم (١٤٢، ٢٨٤٥).

(٣) الدُّنْدَنَةُ: أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالْكَلَامِ تَسْمَعُ نَعْمَتَهُ وَلَا يُفْهَمُ، وَهُوَ أَرْفَعُ مِنَ الْهَيْمَنَةِ قَلِيلًا. انظر: النهاية (٢/١٣٧).

(٤) أخرجه أبوداود برقم (٧٩٣)، وابن خزيمة (١٦٣٤)، والبيهقي في السنن (٣/١١٦-١١٧) وغيرهم.

والحديث صححه ابن خزيمة.

وفي «سنن أبي داود» من حديث محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُسأل بوجهِ الله إلاَّ الجنَّة»^(١).

رواهُ أحمد بن عمرو العُصْفُري حدثنا يعقوب بن إسحاق حدثنا سليمان بن معاذ عن محمد فذكره.

وقد تقدّم في أوّل الكتاب^(٢) حديث الليث عن معاوية بن صالح عن عبد الملك بن أبي بشير يرفع الحديث: «ما من يوم إلاَّ والجنّة والنار تسألان، تقول الجنّة: ياربُّ قد طابت ثماري، وأطردت أنهارى،

= وللحديث شاهد عن بعض أصحاب النبي ﷺ أخرجه أبو داود (٧٩٢)، وأحمد (٤٧٣/٣) بمثله.

وسنده صحيح.

(١) أخرجه أبو داود برقم (١٦٧١) وابن مندة في الرد على الجهمية رقم (٨٩)، وابن عدي في الكامل (٢٥٧/٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم (٦٦١) وغيرهم.

من طريق سليمان بن قرم عن محمد بن المنكدر عن جابر فذكره.

وهذا الحديث تفرّد به سليمان بن معاذ وهو ابن قرم، وهو ليّن الحديث، وجعل ابن عدي هذا الحديث من منكراته. وقال: «وهذا الحديث لا أعرفه عن محمد بن المنكدر إلاَّ من رواية سليمان بن قرم...».

وقال أبو حفص بن شاهين: «.. هو حديث غريب».

انظر: تهذيب الكمال (٢١/٣٤)، والمقاصد الحسنة للسخاوي رقم (١٣٢٣).

(٢) ص (٤٢-٤٣).

واشتقت إلى أوليائي، فعجّل إليّ بأهلي» الحديث .

فالجَنَّةُ تطلب أهلها بالذَّاتِ، وتجذبهم إليها جذبًا، والنَّارُ كذلك، وقد أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نزال نذكرهما ولا ننساهما .

كما روى أبو يعلى الموصلي في «مسنده»: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا أيوب بن شبيب الصنعاني^(١) قال: كان فيما عرضنا على رباح بن زيد حدثني عبد الله بن بَحِير^(٢) سمعت عبد الرحمن بن يزيد^(٣) يقول: سمعت عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تنسُوا العَظِيمَتَيْنِ» قلنا: وما العَظِيمَتَانِ يارسولَ الله؟ قال: «الجَنَّةُ والنَّارُ»^(٤).

وذكر أبو بكر الشافعي من حديث كُليب بن حَزَن قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اطلَبُوا الجَنَّةَ جُهدَكم، واهربوا من النَّارِ جَهدَكم، فإنَّ الجَنَّةَ لا ينامُ طالِبُها، وإنَّ النَّارَ لا ينامُ هارِبُها، وإنَّ الآخرةَ

(١) في نسخة على حاشية «أ»: «الصاغاني» .

(٢) في جميع النسخ «نُمير» وهو خطأ .

(٣) وقع في جميع النسخ «زيد» وهو خطأ .

(٤) أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (٤١٧/١)، والدولابي في الكنى والأسماء

(٢/١٦٤)، وأبو يعلى في مسنده كما في المطالب العالية رقم (٣٣١٨)،

وأبونعيم في صفة الجَنَّةِ رقم (٦٦) .

وفيه أيوب بن شبيب روى عنه رجلا، وذكره ابن حبان في الثقات

(٨/١٢٥) وقال: «يخطيء» .

وعليه فالإسناد ضعيف .

اليوم محفوفةٌ بالمكآره وإنَّ الدنيا محفوفةٌ باللذآت تقرَّب المسآفة
والشهوات، فلا تلهينكم عن الآخرة»^(١).

(١) أخرجہ الطبرانی فی الکبیر (٢٠٠/١٩) رقم (٤٤٩)، وفي الأوسط رقم (٣٦٤٣)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٣٠) وفي معرفة الصحابة (٥/رقم ٥٨٧١) وغيرهما.
قال الهيثمي: «وفيه يعلى الأشدق، وهو ضعيفٌ جدًا». وقال الحافظ ابن حجر: «ويعلى متروك».
انظر: مجمع الزوائد (٣١/١٠)، والإصابة (٣١٣/٥).

الباب الحادي والعشرون

في أسماء الجنة ومعانيها واشتقاقها

ولها عِدَّةُ أسماءٍ باعتبار صفاتها، ومسامها واحد باعتبار الذات، فهي مترادفة [٤٣/١] من هذا الوجه، وتختلف باعتبار الصفات فهي متباينة من هذا الوجه، وهكذا أسماء الرب تعالى وأسماء كتابه، وأسماء رسوله، وأسماء اليوم الآخر، وأسماء النار.

الاسم الأوّل: الجنة:

وهو الاسم العام المتناول لتلك الدار، وما اشتملت عليه من أنواع النعيم واللذة والبهجة والسرور وقرّة الأعين.

وأصل اشتقاق هذه اللفظة من السّتر والتغطية. ومنه الجنين: لاستتاره في البطن، والجان: لاستتاره عن العيون، والمجنّ: لستره، ووقايته الوجه، والمجنون: لاستتار عقله وتواريه عنه، والجانّ: وهي الحية الصغيرة الدقيقة، ومنه قول الشاعر:

فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْتَكْبَرَتْ^(١) وَأَكْمَلَتْ فُلُوجُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُسْنِ^(٢) جُنَّتْ^(٣)

أي لو غطّي وسُتِرَ عن العيون لَفُعِلَ بها ذلك، ومنه سَمِّي البستان جَنَّةً؛ لأنّه يستر داخله بالأشجار ويغطيّه، فلا يستحق هذا الاسم إلّا

(١) في «ج»: «واستكبرت»، وفي «ه»: «واستكرت».

(٢) في «ب»: «البيّن»، وفي «أ، ه»: «الجنّ».

(٣) البيت للشاعر الجاهلي الشنفرى الأزدي، كما في المفضليات ص (١٠٩).

موضع كثير الشجر مختلف الأنواع، والجنة - بالضم - ما يستجن به من ترس أو غيره.

ومنه قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا [٥٨/ب] أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ [المجادلة/ ١٦] أي: يَتَرَسُونَ^(١) بها من إنكار المؤمنين عليهم.

ومنه الجنة^(٢): - بالكسر - وهو الجن، كما قال تعالى: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس/ ٦]، وذهبت طائفة من المفسرين إلى أن الملائكة يسمون جنّة، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصفات/ ١٥٨] قالوا: وهذا النسب قولهم: الملائكة بناتُ الله، ورجحوا هذا القول بوجهين:

أحدهما: أنَّ النَّسَبَ الَّذِي جَعَلُوهُ إِنَّمَا زَعَمُوا أَنَّهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَيْنَهُ، لَا بَيْنَ الْجِنِّ وَبَيْنَهُ.

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصفات/ ١٥٨]. أي: قد علمت الملائكة أنَّ الَّذِينَ قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ مُحْضَرُونَ الْعَذَابِ^(٣).

والصحيح خلاف ما ذهب إليه هؤلاء، وأنَّ الْجِنَّةَ هُمُ الْجِنُّ أَنفُسَهُمْ كما قال تعالى: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس/ ٦].

(١) في «ه»: «يسترون».

(٢) في «ج»: «وصفة الجنة».

(٣) في «ه، د»: «للعذاب».

وعلى هذا ففي الآية قولان :

أحدهما: قول مجاهد، قال: «قالت كفار قريش: الملائكة بناتُ الله، فقال لهم أبوبكر: فمن أمهاتهم؟ فقالوا: سرّوات الجن»^(١).

وقال الكلبي: «قالوا تزوج من الجن فخرج من بينهما الملائكة»^(٢).

وقال قتادة: «قالوا: صاهر الجن»^(٣).

والقول الثاني: قول الحسن قال: «أشركوا الشياطين في عبادة الله، فهو النسب الذي جعلوه»^(٤).

والصحيح قول مجاهد وغيره، وما احتج به أصحاب القول الأوّل ليس بمستلزم لصحة قولهم؛ فإنّهم لمّا قالوا الملائكة بناتُ الله، وهم من الجنّ عقدوا بينه وبين الجنّ نسبًا بهذا الإيلاذ، أو جعلوا^(٥) هذا النسب متولّدًا بينه وبين الجنّة. وأمّا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ فالضمير يرجع إلى الجنّة، أي: قد علمت الجنّة أنّهم

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٠٨/٢٣) وعنده (بنات سرّوات الجن).

وسنده حسن إلى مجاهد، وفيه انقطاع بينه وبين أبي بكر الصديق.

«وسرّوات الجنّ»: أي: أشرافهم. النهاية: (٣٦٣/٢).

(٢) ذكره الواحدي في تفسيره الوسيط (٥٣٤/٣).

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١٢٨/٢) رقم (٢٥٦٠). وسنده صحيح.

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره النكت والعيون (٧٠/٥).

(٥) في «ب»: «وجعلوا».

محضرون الحساب، قاله مجاهد^(١). أي لو كان بينه وبينهم نسب لم يحضروا الحساب، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّونَهُ قُل فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾ [المائدة/ ١٨]، فجعل سبحانه وتعالى عقوبتهم بذنوبهم وإحضارهم للعذاب مبطلاً لدعواهم الكاذبة، وهذا التقدير في الآية أبلغ في إبطال قولهم من التقدير الأول، فتأمله، والمقصود ذكر أسماء الجنة.

فصل

الاسم الثاني: دارُ السَّلام:

وقد سمّاها الله تعالى بهذا الاسم في قوله: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام/ ١٢٧]، وقوله ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس/ ٢٥]، وهي أحقُّ بهذا الاسم، فإنّها دار السَّلامَة من كلّ بليّة وآفة ومكروه، وهي دار الله، واسمه سبحانه وتعالى السَّلام الَّذِي سَلَّمَهَا^(٢)، وسَلَّمَ أهلها: ﴿وَمَخَّيْتُهُمْ فِيهَا سَلَامًا﴾ [يونس/ ١٠]، ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامًا عَلَيْهِمْ﴾ [الرعد/ ٢٣ - ٢٤]، والرب تعالى يسلم عليهم من فوقهم، كما قال تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا فَنَكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامًا قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [يس/ ٥٧-٥٨]، وسيأتي حديث جابر^(٣) في سلام الربِّ تبارك وتعالى عليهم في الجنة، وكلامهم كلّها فيها سلام، أي: لا لغو

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٠٨/٢٣).

(٢) في نسخة على حاشية «أ»: «سَلَّمَهَا اللهُ».

(٣) في ص ٦٦٣ و ٦٦٤.

فيه ولا فحش ولا باطل، كما قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾ [مريم/ ٦٢].

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة/ ٩٠-٩١] فَأَكْثَرَ الْمَفْسِرِينَ حَامُوا حَوْلَ الْمَعْنَى وَمَا وَرَدُوهُ، وَقَالُوا أَقْوَالًا لَا يَخْفَى بَعْدَهَا عَنِ الْمَقْصُودِ؛ وَإِنَّمَا مَعْنَى [٤٤/١] الْآيَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: فَسَلَامٌ لَكَ أَيُّهَا الرَّاحِلُ عَنِ الدُّنْيَا حَالُ كَوْنِكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، أَيْ [٥٩/ب]: فَسَلَامُهُ لَكَ كَائِنًا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ الَّذِينَ سَلِمُوا مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْكَادَهَا، وَمِنَ النَّارِ وَعَذَابِهَا، فَبَشَّرَ بِالسَّلَامَةِ عِنْدَ ارْتِحَالِهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَقُدُومِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا يُبَشِّرُ الْمَلِكُ رُوحَهُ عِنْدَ أَخْذِهَا بِقَوْلِهِ: «أَبْشِرِي بِرُوحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانٍ»^(١)، وَهَذَا أَوَّلُ الْبَشْرَى الَّتِي لِلْمُؤْمِنِ فِي الْآخِرَةِ.

(١) أخرجه ابن ماجه رقم (٤٢٦٢)، وأحمد (٣٦٤-٣٦٥/٢). وابن خزيمة في التوحيد (٢٧٦-٢٧٧) تحت رقم (١٧٦)، والطبري في تفسيره (١٧٧/٨)، وابن منده في الإيمان رقم (١٠٦٨).

من طريق ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة فذكره مطوّلًا.

وسنده صحيح.

وللحديث طرقٌ عن أبي هريرة:

عند مسلم (٢٨٧٢)، وابن منده في الإيمان رقم (١٠٦٩) وغيرهما.

فصل

الاسم الثالث : دار الخلد .

وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ أَهْلَهَا لَا يَظْعَنُونَ عَنْهَا أَبَدًا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ ﴾ [هود / ٢٠٨] ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَكُمْ مِنْ نَفَادٍ ﴾ [ص / ٥٤] ، وَقَالَ : ﴿ أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ [الرعد / ٣٥] ، وَقَالَ : ﴿ وَمَاهُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحجر / ٤٨] .

وسياتي إبطال قول من قال من الجهمية والمعتزلة بفنائها، أو فناء حركات أهلها إن شاء الله تعالى^(١) .

فصل

الاسم الرابع : دار المقامة .

قال تعالى : حكاية عن أهلها : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [الذرىة / ٣٤] ، الَّذِي أَهْلُنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ﴿ [فاطر / ٣٤-٣٥] .

قال مقاتل : «أنزلنا دار الخلود، أقاموا فيها أبدًا، لا يموتون، ولا يتحولون منها أبدًا»^(٢) .

قال الفراء والزجاج : «المقامة مثل الإقامة، يقال : أقمْتُ بالمكان

(١) في ص (٧٢٣ - ٧٢٨) .

(٢) انظر : تفسير مقاتل : (٧٨ / ٣) .

إقامة، ومقامة، ومقامًا»^(١).

فصل

الاسم الخامس: جنة المأوى.

قال تعالى: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾ [النجم/ ١٥] والمأوى: مَفْعَلٌ من أوى يأوي، إذا انضم إلى المكان، وصار إليه واستقرَّ به.

وقال عطاء عن ابن عباس: «هي الجنة التي يأوي إليها جبريل والملائكة»^(٢).

وقال مقاتل والكلبي: «هي جنة تأوي إليها أرواح الشهداء»^(٣).

وقال كعب: «جنة المأوى: جنة فيها طير خضر ترتعي فيها أرواح الشهداء»^(٤).

وقالت عائشة رضي الله عنها، وزرُّ بن حُبَيْش: «هي جنة من الجنان»^(٥).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: (٣٧٠/٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٢٧١-٢٧٠/٤).

(٢) ذكره الواحدي في تفسيره الوسيط (١٩٨/٤)، ومعالم التنزيل للبغوي (٤٠٦/٧).

(٣) انظر: تفسير مقاتل: (٢٩٠/٣)، والوسيط للواحدي (١٩٨/٤)، ومعالم التنزيل للبغوي (٤٠٦/٧).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٧١/٧) رقم (٣٤١٠٥)، وأبونعيم في الحلية (٣٨١/٥)، وسنده صحيح.

(٥) لم أقف عليه.

والصحيح أنه اسمٌ من أسماء الجنة كما قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النازعات/ ٤٠-٤١]، وقال في النار: ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النازعات/ ٣٩]، وقال: ﴿وَمَا أَوْلَاكُمْ أَلْتَارُ﴾ [العنكبوت/ ٢٥].

فصل

الاسم السادس: جنات عدن.

فقيل: هو اسم لجنة من جملة الجنات، والصحيح أنه اسم لجملة الجنات، فكلها جنات عدن، قال تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [مريم/ ٦١]، وقال تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٍ^(١) وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [فاطر/ ٣٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَسْكَنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ [الصف/ ١٢]. والاشتقاق يدل على أن جميعها جنات عدن، فإنه من الإقامة والدوام. يقال: عدن بالمكان: إذا أقام به، وعدنتُ البلد: توطنته، وعدنت الإبل بمكان كذا: لزمته فلم^(٢) تبرح منه.

قال الجوهري: «ومنه جنات عدن أي جنات إقامة، ومنه سمي المعدن^(٣) - بكسر الدال -؛ لأنَّ النَّاسَ يقيمون فيه الصيف والشتاء، ومركز كل شيء معدنه. والعادن: الناقة المقيمة في

(١) هكذا بالخفض، وهي قراءة سبعية، انظر: النشر في القراءات العشر (٢٤٤/٢).

(٢) في «ب»: «فلن».

(٣) في «ب، ج، د، هـ»: «العدن».

فصل

الاسم السَّابع : دار الحيوان .

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت/ ٦٤]
والمراد: الجنة عند أهل التفسير، قالوا: وإنَّ الآخرة يعني: الجنة.
لهي^(٢) الحيوان: لهي دار الحياة التي لاموت فيها.

وقال الكلبي: «هي حياة لا موت فيها». وقال الزجاج: «هي دار
الحياة الدائمة»^(٣).

وأهل اللغة على أنَّ الحيوان بمعنى: الحياة.

قال أبو عبيدة وابن قتيبة: «الحياةُ: الحيوان»^(٤). [٦٠/ب] قال
أبو عبيدة: «الحياة والحيوان والحَي - بكسر الحاء - واحد»^(٥). قال
أبو علي: «يعني^(٦) أنَّها مصادر، فالحياة فَعَلَةٌ كالحَلَبَةِ، والحيوان:
كالنَّزوان والغَلَيان، والحَيُّ: كالعِيِّ، قال العَجَّاج:

(١) انظر: الصحاح للجوهري مادة «عدن»: (٢/١٥٨٢).

(٢) في نسخة على حاشية «أ»: «وهي».

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه: (٤/١٧٣).

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص (٣٣٩)، والوسيط للواحدي
(٣/٤٢٥).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: (١١٧٢).

(٦) في «ج»: «بمعنى».

كُنَّا بِهَا إِذِ الْحَيَاةِ حَيًّا^(١)

أي: إذ الحياة حياة^(٢).

وأما أبو يزيد فخالفهما وقال: «الحيوان مافيه روح، والموتان والموات مالا روح فيه».

والصواب: أن الحيوان يقع على ضربين: أحدهما: مصدر، كما حكاه أبو عبيدة. والثاني: وصف كما حكاه أبو يزيد، وعلى قول أبي زيد الحيوان مثل: الحَيِّ خلاف المَيِّت، ورُجِّح القول الأول؛ بأنَّ الفَعْلَانَ بآبُهُ المصَادِر؛ كالتزوان والغليان، بخلاف الصِّفَات، فإنَّ بابها فَعْلَان كَسَكْرَان [أ/٤٥] وغضبان.

وأجاب من رَجَّح القول الثاني، بأنَّ فَعْلَانَ قد جاء في الصِّفَات أيضًا، قالوا: رجل صَمَيَّان: للسريع الخفيف، وزَفَيَّان. قال في «الصحاح»^(٣): ناقة زفيان: سريعة. وقوس زفيان: سريعة الإرسال للسهم». فيحتمل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت/ ٦٤] معنيين:

أحدهما: أنَّ حياة^(٤) الآخرة هي الحياة؛ لأنَّه لا تنغيص فيها ولانفاد لها: أي لا يشوبها ما يشوب الحياة في هذه الدار، فيكون

(١) * انظر: ديوان العجاج ص (٢٩٥)، والجمهرة لابن دريد (١/٢٣٢) و(٣/١٠٥٣) *.

(٢) * جاء في حاشية نسخة ديوان العجاج ص (٢٩٥) تعليق، فليراجع *.

(٣) انظر: الصحاح للجوهري (٢/١٠٤٩) بغير هذا اللفظ.

(٤) قوله: «أنَّ الحياة»: ليس في «ب».

الحيوان مصدرًا على هذا.

الثاني: أن يكون المعنى: أنها الدار التي لا تبنى ولا تنقطع، ولا تبيد كما يفنى الأحياء في هذه الدنيا، فهي أحق بهذا الاسم من الحيوان الذي يفنى ويموت.

فصل

الاسم الثامن: الفردوس.

قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٦﴾﴾ [المؤمنون/ ١٠-١١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٧﴾﴾ [الكهف/ ١٠٧].

والفردوس^(١): اسم يُقال على جميع الجنة، ويقال على أفضلها وأعلاها، كأنه أحق بهذا الاسم من غيره من الجنات.

وأصل الفردوس: البستان، والفراديس: البساتين. قال كعب: «هو البستان الذي فيه الأعناب»^(٢). قال الليث: «الفردوس: جنة ذات كروم. يقال: كرم مُفْرَدَس: أي مُعْرَش». وقال الضحاك: «هي الجنة الملتفة بالأشجار»^(٣)، وهو اختيار المُبَرِّد. وقال: الفردوس فيما سمعت من كلام العرب: الشجر المُلتَف، والأغلب عليه العنب^(٤)،

(١) قوله ﴿نُزُلًا﴾. و«الفردوس» سقط من «ج».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٦/١٦) وسنده ضعيف.

(٣) ذكره البغوي في تفسيره معالم التنزيل: (٢١١/٥).

(٤) إلى هنا نقله عنه ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير (١٩٩/٥-٢٠٠).

وجمعه: الفراديس: قال: وبهذا سمي الفراديس بالشام، وأنشد لجرير:
 فقلت للركب إذ جدَّ المسيرُ بنا يا بُعدَ يبرينَ من باب الفراديس^(١)
 وقال مجاهد: «هو البستان بالرومية»^(٢). واختاره الزجاج، فقال:
 هو بالرومية منقول إلى لفظ العربية. قال: وحقيقته أنه البستان الذي
 يجمع كل ما يكون في البساتين^(٣). قال حسان:
 وإنَّ ثوابَ اللهِ كلِّ مُخلِّدٍ جنَّاتٍ من الفردوس فيها يُخلِّدُ^(٤)

فصل

الاسم التاسع: جنات النعيم.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ [لقمان/ ٨]، وهذا أيضاً اسمٌ جامعٌ لجميع الجنَّات، لما تضمنته من الأنواع التي يتنعم بها من المأكول والمشروب والملبوس والصُّور، والرَّائحة الطَّيِّبة والمنظر البهيج، والمسكن الواسعة، وغير ذلك من النِّعيم الظاهر والباطن.

-
- (١) انظر: ديوان جرير ص (٣٩١)، وفيه «الرحيل» بدلاً من «المسير».
 (٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٦/١٦) وسنده صحيح.
 (٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣/٣١٥).
 (٤) انظر: ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه ص (٩٣) وفيه «يتلَّد» بدلاً من «يخلَّد»، وانظر: البحر المحيط لأبي حيان (٦/١٥٩).

فصل

الاسم العاشر: المقام الأمين .

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [الدخان / ٥١] ،
فالمقام: موضع الإقامة، والأمين: الآمن [ب/٦١] من كلِّ سوءٍ
ومكروه، وهو الذي قد جمع صفات الأمن كلها، فهو آمن من الزوال
والخراب، وأنواع التُّغص (١)، وأهله آمنون فيه من الخروج والنقص (٢)
والتكد.

﴿ أَلْبَدِّ الْأَمِينِ ﴾ [التين / ٣]: الذي قد أمن أهله فيه ممَّا يخاف
منه سواهم .

وتأمل كيف ذكر سبحانه الأمن في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي
مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهِةٍ
ءَامِينِكِ ﴾ [الدخان / ٥٥] فجمع لهم بين أمن المكان وأمن الطعام،
فلا يخافون انقطاع الفاكية ولا سوء عاقبتها ومضرتها، وأمن الخروج
منها، فلا يخافون ذلك، وأمن الموت فلا يخافون فيها موتاً .

(١) في «ب، ج، د»: «النقص» .

(٢) في «ب، د»: «التُّغص» .

فصل

الاسم الحادي عشر والثاني عشر:

مَقْعَدُ الصَّدَقِ، وَقَدَمُ الصَّدَقِ.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْنُّفْيَانَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [القمر/ ٥٤-٥٥]، فَسَمِيَ الْجَنَّةُ مَقْعَدَ صِدْقٍ، لِحْصُولِ كُلِّ مَا يُرَادُ مِنَ الْمَقْعَدِ الْحَسَنِ فِيهَا، كَمَا يُقَالُ: مَوْدَّةٌ صَادِقَةٌ: إِذَا كَانَتْ ثَابِتَةً تَامَّةً، وَحَلَاوَةٌ صَادِقَةٌ، وَحَمَلَةٌ صَادِقَةٌ، وَمِنْهُ الْكَلَامُ الصَّدْقُ، لِحْصُولِ^(١) مَقْصُودِهِ مِنْهُ.

وَمَوْضُوعُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي كَلَامِهِمْ: الصَّحَّةُ وَالْكَمَالُ، وَمِنْهُ الصَّدْقُ فِي الْحَدِيثِ، وَالصَّدْقُ فِي الْعَمَلِ، وَالصَّدِيقُ الَّذِي [٤٦/أ] يَصْدُقُ قَوْلَهُ بِالْعَمَلِ، وَالصَّدْقُ - بِالْفَتْحِ - الصُّلْبُ مِنَ الرِّمَاحِ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الشَّجَاعُ: إِنَّهُ لَذُو مِصْدُقٍ أَيْ صَادِقِ الْحَمَلَةِ.

وَهَذَا مِصْدَاقُ هَذَا: أَيْ مَا يُصَدِّقُهُ، وَمِنْهُ الصَّدَاقَةُ؛ لَصَفَاءِ الْمَوْدَّةِ وَالْمُخَالَئَةِ، وَمِنْهُ صَدَقَنِي الْقِتَالَ، وَصَدَقَنِي الْمَوْدَّةَ، وَمِنْهُ قَدَمُ الصَّدْقِ، وَلِسَانُ الصَّدْقِ، وَمَدْخَلُ الصَّدْقِ، وَمَخْرَجُ الصَّدْقِ، وَذَلِكَ كُلُّهُ لِلْحَقِّ الثَّابِتِ الْمَقْصُودِ الَّذِي يَرِغَبُ فِيهِ، بِخِلَافِ الْكُذْبِ الْبَاطِلِ، الَّذِي لَا شَيْءَ تَحْتَهُ، وَلَا يَتَضَمَّنُ أَمْرًا ثَابِتًا، وَفُسِّرَ قَدَمُ الصَّدْقِ: بِالْجَنَّةِ، وَفُسِّرَ بِالْأَعْمَالِ الَّتِي تَنَالُ بِهَا الْجَنَّةَ، وَفُسِّرَ بِالسَّابِقَةِ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ،

(١) فِي «ج»: «المحصول»، وَفِي «د»: «المحصول».

وُفسِّرَ بالرسول الَّذي على يده وهدايته نالوا ذلك .

والتَّحْقِيقُ أَنَّ الْجَمِيعَ حَقٌّ؛ فَإِنَّهُمْ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ بِذَلِكَ السَّابِقَةَ
بِالْأَسْبَابِ الَّتِي قَدَّرَهَا لَهُمْ عَلَى يَدِ رَسُولِهِ، وَأَدَّخَرَ لَهُمْ جِزَاءَهَا يَوْمَ
لِقَائِهِ^(١)، وَلِسَانَ الصِّدْقِ هُوَ لِسَانُ الثَّنَاءِ الصَّادِقِ بِمَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ،
وَجَمِيلِ الطَّرَائِقِ، وَفِي كَوْنِهِ لِسَانَ صِدْقٍ إِشَارَةٌ إِلَى مِطَابَقَتِهِ لِلْوَاقِعِ،
وَأَنَّهُ ثَنَاءٌ بِحَقٍّ لَا بِبَاطِلٍ، وَمَدْخَلُ الصِّدْقِ وَمَخْرَجُ الصِّدْقِ هُوَ الْمَدْخَلُ
وَالْمَخْرَجُ الَّذِي يَكُونُ صَاحِبِهِ فِيهِ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ، وَهُوَ دَخُولُهُ وَخُرُوجُهُ
بِاللَّهِ وَنِجْمِهِ، وَهَذِهِ الدَّعْوَةُ مِنْ أَنْفَعِ الدَّعَاءِ لِلْعَبْدِ، فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ دَاخِلًا فِي
أَمْرٍ وَخَارِجًا مِنْ أَمْرٍ، فَمَتَى كَانَ دَخُولُهُ لِلَّهِ وَبِاللَّهِ وَخُرُوجُهُ كَذَلِكَ، كَانَ
قَدْ أُدْخِلَ مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأُخْرِجَ مَخْرَجَ صِدْقٍ .

(١) فِي «ب، د، هـ»: «الْقِيَامَةُ» .

الباب الثاني والعشرون

في عدد الجنّات ، وأنها نوعان :

جنتان من ذهب ، وجنتان من فضة

الجنّة: اسم^(١) شامل لجميع ما حوته من البساتين والمسكن والقصور وهي جنات كثيرة جدًّا، كما روى البخاري في «صحيحه»^(٢) عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - : أن أم الربيع بنت البراء - وهي أم حارثة بن^(٣) سراقه - أتت رسول الله ﷺ فقالت : يا نبي الله ألا تحدّثني عن حارثة؟ - وكان قُتِل يوم بدرٍ أصابه سهمٌ غَرَب^(٤) -، فإن كان [ب/٦٢] في الجنّة صبرْتُ، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء، قال: «يا أمَّ حارثة، إنّها جنان في الجنّة»^(٥)، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى».

وفي «الصحيحين»^(٦) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «جنتان من ذهبٍ آتيتهما وحليتهما وما فيهما،

(١) في «أ»: «اسم الجنّة شامل».

(٢) رقم (٢٦٥٤).

(٣) في «أ» «بنت» وهو خطأ.

(٤) «سهم غرب»: أي لا يُعرف راميهِ. انظر: النهاية لابن الأثير (٣/٣٥٠).

(٥) قوله «في الجنّة» ليس في «ب»، ووقع في «هـ» ونسخة على حاشية «أ» «جنّات» بدلاً من «جنّان».

(٦) البخاري رقم (٤٥٩٧)، ومسلم رقم (١٨٠).

تنبيه: قوله «وحليتهما» ليس في الصحيحين.

وجنتان من فضة آنيتهما وحليتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربِّهم إلاَّ رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن».

وقد قال تعالى: ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن/ ٤٦] فذكرهما ثمَّ قال: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن/ ٦٢] فهذه أربع. وقد اختلف في قوله: ﴿وَمِن دُونِهِمَا﴾ هل المراد به أنَّهما فوقهما، أو تحتهما على قولين:

فقال طائفة: من دونهما أي: أقرب منهما إلى العرش، فيكونان فوقهما.

وقالت طائفة: بل معنى من دونهما: تحتهما.

قالوا: وهذا المنقول في لغة العرب إذا قالوا: هذا دون هذا، أي دونه في المنزلة، كما قال بعضهم لمن بالغ في مدحه: أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك.

وفي «الصحاح»: «دون: نقيض^(١) فوق، وهو تقصير عن الغاية، ثمَّ قال: ويقال: هذا دون هذا^(٢) أي أقرب منه^(٣)».

والسياق يدلُّ على تفضيل الجنتين الأولتين من عشرة أوجه:

أحدها: قوله: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن/ ٤٨] وفيه قولان:

(١) في «د، هـ»: «يقضي»، والمثبت من الصحاح وباقي النسخ.

(٢) سقط من «ج»، وفي الصحاح «ذاك» بدلاً من «هذا».

(٣) انظر: الصحاح للجوهري (٢/١٥٥٤).

أحدهما: أنه جمع فَنَن، وهو الغصن. والثاني: أنه جمع فَنٌّ، وهو الصَّنْف: أي ذواتا أصنافٍ شتَّى من الفواكه وغيرها، ولم يذكر ذلك في اللتين بعدهما.

الثاني: قوله: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [الرحمن/ ٥٠]، وفي الأخرين: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن/ ٦٦]، والنَّضَاخَةُ: هي الفوَّارة، والجارية: السَّارِحَةُ، وهي أحسن من الفوَّارة، فإنَّها تتضمن الفوران والجريان.

الثالث: أنه قال: ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ [الرحمن/ ٥٢] وفي الآخرين: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن/ ٦٨]، ولاريب أنَّ وصف الأولتين أكمل [١/٤٧].

واختلف في هذين الزوجين بعد الاتفاق على أنَّهما صِنْفَانِ.

فقال طائفة: الزوجان: الرَّطْبُ واليابس الذي لا يقصر في فضله وجودته عن^(١) الرَّطْبِ، وهو مُتَمَتِّعٌ به كما يُتَمَتَّعُ باليابس.

وفيه نظرٌ لا يَخْفَى.

وقالت طائفة: الزوجان صِنْفٌ معروف، وصنف من شكله غريب.

وقالت طائفة: نوعان. ولم تزد.

والظَّاهر والله أعلم: أنَّه الحلو والحامض، والأبيض والأحمر؛

(١) في نسخةٍ على حاشية «أ»: «على».

وذلك لأنَّ اختلاف أصناف الفاكهة أعجب وأشهى، وألذ للعين والفم.

الرَّابِع: أَنَّهُ قَالَ: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن / ٥٤]، وهذا تنبيهٌ عن فضل الظَّهائر وخطرها، وفي الآخرتين قال: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن / ٧٦]، وفُسرَ الرَّفْرَفُ: بالمحابس والبُسُط، وفُسرَ: بالفُرُش، وفُسرَ: بالمحابس فوقها. وعلى كل قول فلم يصفه بما وصف به فرش الجنتين الأوَّلتين.

الخامس: أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن / ٥٤] أي قريب سهل يتناولونه كيف شاؤوا، ولم يذكر ذلك في الآخرتين.

السَّادِس [٦٣/ب]: أَنَّهُ قَالَ: ﴿فِيهِنَّ قَصْرَاتُ الْطَّرْفِ﴾ [الرحمن / ٥٦] أي قد قَصَرْنَ طَرْفَهُنَّ على أزواجهنَّ، فلا يُرَدْنَ غيرهم لرضاهنَّ بهم^(١)، وتحببهنَّ^(٢) لهم، وذلك يتضمن قصرهنَّ لطرف أزواجهنَّ عليهنَّ، فلا يدعهم حسنهنَّ أن ينظروا إلى غيرهنَّ، وقال في الآخرتين: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن / ٧٢]، ومن قصرت طرفها على زوجها باختيارها أكمل ممَّن قصرت بغيرها.

السَّابِع: أَنَّهُ وَصَفَهُنَّ بِشبه الياقوت والمرجان في صفاء اللون، وإشراقه وحسنه، ولم يذكر ذلك في التي بعدها.

الثامن: أَنَّهُ سبحانه قال في الجنتين الأوَّلتين: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن / ٦٠] وهذا يقتضي أنَّ أصحابهما من أهل

(١) سقط من «ج».

(٢) في «ب، د»: «ومحبتهنَّ».

الإحسان المطلق الكامل، فكان جزاؤهم بإحسان كامل.

التاسع: أنه بدأ بوصف الجنتين^(١) الأولىين، وَجَعَلَهُمَا جِزَاءً لِمَنْ خَافَ مَقَامَهُ، وهذا يدل على أنَّهما أعلى جزاء الخائف لمقامه، فرتب الجزاء المذكور على الخوف ترتيب المسبب على سببه، ولما كان الخائفون نوعين: مُقَرَّبِينَ وَأَصْحَابَ يَمِينٍ، ذكر جَنَّتِي المقربين، ثم ذكر جَنَّتِي أصحاب اليمين.

العاشر: أنه قال: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن/ ٦٢] والسِّيَاق يدل على أنه نقيض^(٢) فوق، كما قال الجوهرى.

فإن قيل: فكيف انقسمت هذه الجنان الأربع على من خاف مقام ربه؟

قيل: لما كان الخائفون نوعين كما ذكرنا، كان للمقربين منهم الجنتان العاليتان، ولأصحاب اليمين الجنتان اللتان دونهما.

فإن قيل: فهل الجنتان لمجموع الخائفين يشتركون فيهما، أم لكل واحد جنتان وهما البستانان؟

قيل^(٣): هذا فيه قولان للمفسرين، ورُجِّح القول الثاني بوجهين: أحدهما: من جهة النقل. والثاني: من جهة المعنى.

(١) من «ب، ج، د، هـ».

(٢) في «ب، ج، د، هـ»: «يقتضي».

(٣) من قوله: «فهل الجنتان لمجموع» إلى «قيل» سقط من «ج».

فَأَمَّا الَّذِي مِنْ جِهَةِ النُّقْلِ^(١)، فَإِنَّ أَصْحَابَ هَذَا الْقَوْلِ رَوَوْا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «هُمَا بَسْتَانَانِ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ»^(٢).

وَأَمَّا الَّذِي مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَإِنَّ إِحْدَى الْجَنَّتَيْنِ جَزَاءُ أَدَاءِ الْأَوْامِرِ، وَالثَّانِيَةِ جَزَاءُ اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ.

فَإِنْ قِيلَ: فَكَيْفَ قَالَ فِي ذِكْرِ النِّسَاءِ ﴿فِيهِنَّ﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَلَمَّا ذَكَرَ غَيْرَهُنَّ قَالَ ﴿فِيهِمَا﴾؟

قِيلَ^(٣): لَمَّا ذَكَرَ الْفَرْشَ قَالَ بَعْدَهَا: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتُ حِسَانٍ﴾ [الرَّحْمَنِ/٧٠] ثُمَّ أَعَادَهُ فِي الْجَنَّتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ بِهَذَا اللَّفْظِ، لِيَتَشَاكَلَ^(٤) اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

-
- (١) من قوله: «والثاني من جهة» إلى «النقل» سقط من «ج».
- (٢) ذكره الثعلبي في تفسيره (١٨٩/٩) بدون سند، وكذا ذكره الهروي كما في التذكرة للقرطبي ص (٣٨٢)، والجامع لأحكام القرآن (١٧٧/١٧).
- وأخرج ابن مردويه (٢٠٣/٦ - الدر)، عن عياض بن تميم أنه سمع رسول الله ﷺ تلا ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرَّحْمَنِ/٤٦]، قال: «بستانان عرض كل واحد منهما مسيرة مائة عام...».
- (٣) من قوله: «فكيف قال في ذكر النساء» إلى قوله «قيل» سقط من «ج».
- (٤) في «ب، ج، د»: «ليشاكل».

الباب الثالث والعشرون

في خلق الرَّبِّ تبارك وتعالى بعض الجنان بيده

وغيرها بيده تفضيلاً لها على سائر الجنات^(١)

وقد اتخذ الرب تعالى من الجنات^(٢) داراً اصطفاها لنفسه، وخصها بالقرب من عرشه، وغيرها بيده، فهي سيدة الجنان، والله سبحانه يختار من كلِّ نوع أعلاه وأفضله، كما اختار من الملائكة: جبريل، ومن البشر: محمداً ﷺ، ومن السماوات: العُلَيَّا، ومن البلاد: مكة، ومن الأشهر: الحُرْم، ومن الليالي: ليلة القَدْر، ومن الأيام: يوم الجمعة، [١/٤٨] ومن [٦٤/ب] الليل: وسطه، ومن الأوقات: أوقات الصلوات، إلى غير ذلك، فهو سبحانه ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص / ٦٨].

قال الطبراني في «معجمه»: حدثنا مُطَّلِب بن شعيب الأزدي حدثنا عبدالله بن صالح حدثني الليث. قال الطبراني: وحدثنا أبو الزُّنْبَاع رَوْح ابن الفَرَج حدثنا يحيى بن بُكَيْر، حدثنا الليث عن زيادة^(٣) بن محمد الأنصاري عن محمد بن كعب القُرْظي عن فضالة بن عُبيد عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزلُ اللهُ تعالى في آخر ثلاث ساعاتٍ يَبْتَقِينَ من الليل، فينظرُ اللهُ في الساعة الأولى منهنَّ

(١) في «د، هـ»: «الجنان».

(٢) في «ب، د، هـ»: «الجنان».

(٣) في «ج»: «زياد» وهو خطأ.

في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيرُهُ، فيمحو ما يشاء ويثبت، ثمَّ ينظر في الساعة الثانية في جنَّةِ عدنٍ وهي مسكَّنُهُ^(١) الذي يسكن، لا يكون معه فيها أحدٌ إلاَّ الأنبياء والشهداء والصدِّيقون، وفيها ما لم يره أحد، ولا خطرَ على قلب بشر، ثمَّ يهبطُ آخر ساعة من الليل، فيقول: أَلَاَ مُسْتَغْفِرُ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ؟ أَلَاَ سَائِلٌ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ؟ أَلَاَ دَاعٍ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء/ ٧٨]. فيشهده الله تعالى وملائكته^(٢).

وقال الحسن بن سفيان: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السَّرح قال: حدثني خالي^(٣) عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم، حدثنا يحيى بن أيوب، عن داود بن أبي هند، عن أنس بن مالك رضي

(١) في «ب»: «مستكَّنُهُ».

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٨٦٣٥)، وفي الدعاء رقم (١٣٥)، وابن أبي شيبة في العرش رقم (٨٦)، وابن خزيمة في التوحيد رقم (١٩٩)، والطبري في تفسيره (١٣٩/١٥)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٩٣/٢) وغيرهم.

وهو حديث منكر، فيه زيادة بن محمد الأنصاري وهو منكر الحديث كما قاله البخاري والنسائي وأبو حاتم.

قال العقيلي: «والحديث في نزول الله عزَّ وجل إلى السماء الدنيا ثابت، فيه أحاديث صحاح، إلاَّ أنَّ زيادة هذا جاء في حديثه بألفاظ لم يأت بها النَّاس، ولا يتابعه عليها أحدٌ منهم».

وذكره الذهبي في الميزان (١٤٥/٣)، وقال: «فهذه ألفاظ منكرة لم يأت

بها غير زيادة...».

(٣) ليس في «أ، ج».

اللهُ عنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ بَنَى الفردوسَ بيده، وحَظَرَها على كلِّ (١) مشرِك، وكلِّ مدمِنِ خَمْرٍ (٢) سِكِّيرٍ» (٣).

وقد ذكر الدارمي والنَّجاد وغيرهما من حديث أبي معشر: نجيح بن عبدالرحمن - مُتَكَلِّمٌ فيه - عن عون بن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن أخيه عبدالله بن عبدالله عن أبيه عبدالله بن الحارث رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله تبارك وتعالى ثلاثة أشياء بيده:

(١) ليس في «ج».

(٢) في «أ، ج، هـ»: «الخمر».

(٣) أخرجه تمام في فوائده رقم (٥٦، ٥٧- الروض البسام)، وابن منده في الرد على الجهمية رقم (٥١)، وأبونعيم في الحلية (٣/٩٤-٩٥)، وفي صفة الجنة رقم (٦١) وغيرهم.

قال أبونعيم: «غريب من حديث داود عن أنس، لم يروه عنه إلا يحيى ابن أيوب المعافري المصري، تفرَّد به عنه أبورجاء».

قلتُ: أبورجاء هذا الَّذي تفرَّد بهذا الحديث هو عبدالرحمن بن عبدالحميد بن سالم المهري مع أنَّه وثقه أبوداود إلا أنَّ ابن يونس - في تاريخ مصر - قال: «... وكان قد عمي فكان يحدث حفظًا، فأحاديثه مضطربة».

وأيضًا داود بن أبي هندٍ لم يسمع من أنس بن مالك قاله ابن حبان.

انظر: تهذيب التهذيب (٢/٥٢٨)، والثقات لابن حبان (٦/٢٧٨).

وقد خولف أبورجاء، خالفه سعيد بن كثير بن عفير المصري.

فرواه سعيد بن يحيى بن أيوب عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أنس بن مالك بمثله.

أخرجه ابن منده في الرَّدِّ على الجهمية رقم (٥٢).

وهذا هو الصواب، وعليه فالإسناد منقطع سعيد بن أبي هلال لم يسمع

من أنس. تهذيب الكمال (١١/٩٥).

خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده» ثم قال: «وعزّتي وجلالي لا يدخلها مُدمنٌ خمرٍ ولا الدُّيُوثُ». قالوا: يارسول الله، قد عرفنا مدمن الخمر، فما الدُّيُوثُ؟ قال: «الَّذِي يُقَرُّ السُّوءَ فِي أَهْلِهِ»^(١).

قلتُ: المحفوظ أنه موقوف.

قال الدَّارمي: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبدالواحد بن زياد، حدثنا عبيد بن مهران حدثنا مجاهد قال: قال عبدالله بن عمر: «خَلَقَ اللهُ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ بِيَدِهِ: الْعَرْشَ، وَالْقَلَمَ، وَعَدَنَ، وَآدَمَ، ثُمَّ قَالَ لِسَائِرِ الْخَلْقِ كُنْ فَكَانَ»^(٢).

وحدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن ميسرة قال: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَمَسَّ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ غَيْرَ ثَلَاثٍ: «خَلَقَ آدَمَ

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٤١)، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة رقم (١١١٧) مختصرًا، والدارقطني في الصفات رقم (٢٨)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٢٣).

والحديث مرسل ضعيف الإسناد، فإنَّ عبدالله بن الحارث قال العلائي: «حديثه مرسل قطعًا»، نجيح بن عبدالرحمن هو السندي ضعيف الحديث. انظر: جامع التحصيل للعلائي رقم (٣٤٥)، والتقريب رقم (٧١٠٠).

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي رقم (١١٢ و٤٤)، والألكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٧٢٩ و٧٣٠)، والحاكم رقم (٣٥٠/٢) رقم (٣٢٤٤)، وأبو الشيخ في العظمة رقم (٢١٣ و١٠١٨)، والطبري في تفسيره (١٨٥/٢٣). من طرق عن عبيد المكتب به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وهو كما قال.

بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده»^(١).

وحدثنا محمد بن المنهال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن كعب قال: «لم يخلق الله بيده غير ثلاث: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده. ثم قال لها: تكلمي، قالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ [٦٥/ب] الْمُؤْمِنُونَ﴾»^(٢).

(١) أخرجه الدارمي في النقض على بشر المريسي رقم (٤٥)، وهناد في الزهد رقم (٤٤)، والطبري في تفسيره (١/١٨).

من طريق أبي عوانة وأبي الأحوص وجرير كلهم عن عطاء به.

ولفظ أبي الأحوص «خلق الله تبارك وتعالى بيده أربعة خلق: آدم بيده، واللوح والقلم بيده، وغرس جنة عدن بيده، ثم قال: قد أفلح المؤمنون. وقال - يعني أبا الأحوص - والرابعة أغفلها. ولفظ جرير بنحوه.

ولعل لفظ أبي عوانة أصح، فقد ذكر بعض أهل العلم أنه سمع من عطاء قبل اختلاطه وبعد ما اختلط، وأما جرير فجزموا بأنه سمع منه بعد الاختلاط ورواية جرير توافق رواية أبي الأحوص ورواية أبي عوانة تخالفهما فلعل رواية أبي عوانة هذه من صحيح حديثه عن عطاء، انظر: الكواكب النيرات ص (٣٢٣) وص (٣٢٨).

وميسرة هو أبو صالح الكندي تابعي روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر: تهذيب الكمال (١٩٧/٢٩).
وعليه فالأثر الذي ساقه المؤلف حسن.

(٢) أخرجه الدارمي في النقض على بشر المريسي رقم (٤٦)، والآجري في الشريعة رقم (٧٥٩).

ورواه عبد الوهاب الثقفي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال: بلغنا أن كعباً قال فذكر نحوه.

أخرجه المروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك رقم (١٤٥٨)، =

وقال أبو الشيخ: حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع، حدثنا يعقوب القُمِّي حدثنا حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال: «خلق الله جنة الفردوس بيده، فهو يفتحها كل يوم خميس، فيقول: ازدادي طيباً لأولياي، ازدادي حسناً لأولياي»^(١).

وذكر الحاكم عن مجاهد قال: «إنَّ الله تعالى غرس جنات عدن بيده، فلَمَّا تكاملت أغلقت فهي تفتح في كلِّ سَحَرٍ، فينظر الله إليها فيقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾»^(٢).

-
- = والبيهقي في البعث والنشور رقم (٢٣٤).
ورواه معمر وغيره عن قتادة أنَّ كعباً قال فذكره.
أخرجه الطبري في تفسيره (١/١٨)، وابن حبيب في وصف الفردوس رقم (٥) وغيرهما.
وفي الحديث اختلاف آخر سيأتي ص (٢١٩)، ولعلَّ الطريق الَّذي ساقه المؤلف أصحها، فالإسناد صحيح إلى كعب الأخبار.
(١) أخرجه حرب في مسائله ص (٤٠٧)، وأبونعيم في صفة الجنة برقم (١٨١).
وسنده حسن إلى شمر بن عطية الكوفي وهو من أتباع التابعين.
(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور رقم (٢٣٧) من طريق جابر الجعفي عن مجاهد فذكره.
وجابر متكلمٌ فيه فوثقه بعضهم واتهمه آخرون، لكنه لم ينفرد به.
فرواه عبدالعزيز بن رفيع والقاسم بن أبي بزة عن مجاهد بنحوه.
أخرجه الطبري في تفسيره (١/١٨)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (١٨).
وفي إسناديهما مقال.

وذكر البيهقي من حديث البغوي حدثنا يونس بن عبيد الله^(١) البصري حدثنا عدي بن الفضل عن الجريري^(٢)، عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَحَاطَ حَائِطَ الْجَنَّةِ لَبَنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبَنَةً مِنْ فِضَّةٍ، وَغَرَسَ غَرْسَهَا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: تَكَلِّمِي، فَقَالَتْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون/ ١]، فقال: طوبى لك منزل الملوك»^(٣).

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن المثنى البزاز، حدثنا محمد ابن زياد الكلبي حدثنا بشر^(٤) بن حسين عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس [١/٤٩] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةً عَدْنٍ بِيَدِهِ، لَبَنَةً مِنْ دَرَّةٍ بِيضَاءَ، وَلَبَنَةً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، وَلَبَنَةً مِنْ زَبْرَجَدَةٍ خَضْرَاءَ، مَلَاطَهَا الْمَسْكَ، وَحَصَبَاؤُهَا اللَّوْلُؤُ، وَحَشِيشُهَا الزَّعْفَرَانُ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: انْطِقِي، فَقَالَتْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾»، فقال الله عز وجل: وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل، ثم تلا رسول الله

(١) في نسخة على حاشية «أ» «عبدالله».

(٢) في «ه»: «الجوهري» وهو خطأ.

(٣) أخرجه أبونعيم في صفة الجنة رقم (١٤٠، ٢٣٧) وفي الحلية (٦/٢٠٤)، والبيهقي في البعث والنشور رقم (٢٣٦).

وعدي بن الفضل هو البصري متروك الحديث، وقد خولف:

خالفه وهيب، فرواه وهيب عن الجريري به موقوفاً.

أخرجه أبونعيم في صفة الجنة رقم (٢٣٧)، والبزار كما سيأتي عند المؤلف.

ورجح المنذري والمؤلف في ص (٥٩٢)، الموقوف، وهو كما قالا.

(٤) في جميع النسخ «بشير» وهو خطأ.

﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر / ٩] (١).

وتأمل هذه العناية كيف جعل الجنة (٢) التي غرسها بيديه (٣) لمن خلقه بيديه ولأفضل ذريته = اعتناءً وتشريفًا وإظهارًا لفضل ما خلقه بيديه (٤) وشرفه، وتمييزه (٥) بذلك عن غيره، وبالله التوفيق، فهذه الجنة في الجنان؛ كآدم في نوع الحيوان.

وقد روى مسلم في «صحيحه» (٦) عن المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ قال: «سأل موسى ربه: ما (٧) أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: رجلٌ يجيء بعدما دخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: أدخل الجنة، فيقول: ربّ كيف وقد نزل الناس منازلهم، وأخذوا أخذاتهم؟! فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مَلِكٍ (٨) من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت ربّ، فيقول له: لك ذلك ومِثْلُه ومِثْلُه ومِثْلُه ومِثْلُه، فقال في الخامسة:

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٠)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (١٧) مختصرًا.

وهو حديث باطل وخطأ، فإنّ محمد بن زياد الكلبي ضعيف جدًا، وبشر ابن حسين متروك، وهو خطأ على سعيد بن أبي عروبة.

وصوابه عن سعيد عن قتادة عن أنس عن كعب الأبحار كما تقدم ص (٢١٧).

(٢) في «ب، د» «وتأمل كيف هذه العناية كيف جعل الجنة».

(٣) في «د، هـ» ونسخة على حاشية «أ» «بيده» وكذا بعده.

(٤) في نسخة على حاشية «أ» «بيده».

(٥) في «هـ»: «وتمييزه».

(٦) رقم (١٨٩).

(٧) في نسخة على حاشية «أ» «من».

(٨) في مسلم: «مثل مُلِكٍ مُلِكٍ».

رضيت رب . قال : رب ، فأعلاهم منزلةً ، قال : أولئك الَّذِينَ أَرَدْتُ ،
غرست كرامتهم بيدي ، وختمت عليها ، فلم ترَ عينٌ ولم تسمع أذنٌ ،
ولم يخطر على قلب بشر ، ومصداقه من كتاب الله : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا
أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة / ١٧] .

الباب الرابع والعشرون

في ذكر بوابي الجنة وخزنتها، واسم مُقَدَّمهم ورئيسهم

قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ رَبِّكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ [الزمر/ ٧٣].

والخَزَنَة: جمع خازن، مثل حَفَظَة وحَافِظ، وهو المُؤْتَمَن على الشيء الذي قد استحفظه.

وروى مسلمٌ في «صحيحه»^(١) من حديث سليمان [ب/٦٦] بن المغيرة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول محمدٌ، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحدٍ قبلك».

وقد تقدّم حديث أبي هريرة المتفق عليه^(٢): «من أنفق زوجين في سبيل الله دعاهُ خزنةُ الجنة كلُّ خزنة باب: أي فُلْ هَلُمَّ». قال أبو بكر: يارسول الله، ذاك الذي لا توى عليه، فقال النبي ﷺ: «إني لأرجو أن تكون منهم».

وفي لفظٍ: هل يدعى أحدٌ من تلك الأبواب كلها؟ قال: «نعم، وأرجو أن تكون منهم».

(١) برقم (١٩٧).

(٢) تقدم ص (١١٠).

لَمَّا سَمَتْ هِمَّةُ الصَّادِقِ إِلَى تَكْمِيلِ مَرَاتِبِ الْإِيمَانِ، وَطَمَعَتْ نَفْسَهُ أَنْ يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَلْ يَحْصُلُ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، لِيَسْعَى فِي الْعَمَلِ الَّذِي يَنَالُ بِهِ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَهُ بِحَصُولِهِ وَبَشَّرَهُ بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِهِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: هَلْ يَكْمَلُ أَحَدٌ هَذِهِ الْمَرَاتِبَ فَيُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَبْوَابِهَا كُلِّهَا؟

فَلِلَّهِ مَا أَعْلَى هَذِهِ الْهِمَّةِ، وَأَكْبَرُ هَذِهِ النَّفْسِ.

وقد سَمَّى اللهُ سبحانه وتعالى كبير الخزانة رِضْوَانًا^(١). وهو اسمٌ مشتقٌّ من الرِّضَا، وسَمَّى خازن النَّارِ مالِكًا^(٢)، وهو اسمٌ مشتقٌّ من الملك، وهو القوَّة والشَّدَّة حيث تَصَرَّفَتْ حُرُوفُهُ.

(١) جاء ذلك في حديث أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (٣٣٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٢٩٣-٢٩٦) رقم (٣٤٢١): من طريق الضحاك عن ابن عباس.

وسنده ضعيفٌ جدًا.

وفي حديث عن أنس عند الدارقطني في الرؤية رقم (٦٤) وغيره. وهو حديثٌ منكر، وسيأتي ص (٣٩٣).

وفي الباب أحاديث عن أبي بن كعب وعن أبي سعيد الخدري وعائشة، ولا يصح في هذا الباب شيء والله أعلم.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَنَادُوا بِمَلِكِهِ لِيَقْضِ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مُنْكَرُونَ﴾ [الزخرف / ٧٧].

الباب الخامس والعشرون

في ذكر أوّل من يقرع باب الجنّة

قد تقدم في حديث أنس^(١)، ورواه الطبراني بزيادة فيه قال: «فيقومُ الخازنُ، فيقولُ: لا أفتحُ لأحدٍ قبلك، ولا أقومُ لأحدٍ بعدك»^(٢).

وذلك أنّ قيامه إليه - ﷺ - خاصة إظهار لمزيّته ومرتبته، ولا يقوم في خدمة أحد بعده، بل خزنة الجنّة يقومون في خدمته، وهو كالمملك عليهم، وقد أقامه الله في خدمة عبده ورسوله حتى مشى إليه وفتح له الباب.

وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه، عنه ﷺ قال: «أنا أوّل من يُفتحُ له باب الجنّة، إلّا أنّ امرأة تبادرنِي، فأقول لها مالكِ أو ما أنتِ؟ فتقول: أنا امرأةٌ قعدتُ على يتاماي»^(٣) «^(٤)». [١/٥٠].

(١) ص (١٢١).

(٢) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنّة رقم (٨٣)، والخليلي في مشيخته كما في كنز العمال (٣٢٠٤٧/١١).

وفيه عند أبي نعيم محمد بن يونس الكديمي وهو متهم بالكذب.

(٣) في «ب، هـ»: «يتامى»، وفي مسند أبي يعلى «أيتام لي».

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/٢) رقم (٦٦٥١) والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢٠٢٥/٣).

من طريق يعقوب بن إسحاق الحضرمي عن عبدالسلام بن عجلان عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة فذكره. خالفه سهل بن بكار.

فرواه عن عبدالسلام بن عجلان عن أبي يزيد المدني عن أبي هريرة رفعه =

وفي الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: جلس ناسٌ من أصحاب النبي ﷺ ينتظرونه، قال: فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون، فسمع حديثهم، فقال بعضهم: عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا، اتخذ إبراهيم خليلًا، وقال آخر: ماذا بأعجب من كلامه موسى^(١) كَلَّمَهُ تَكَلِيمًا، وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه، وقال آخر: آدم اصطفاؤه الله، فخرج عليهم، فسلم وقال: سمعتُ كلامكم وعجبكم، إِنَّ إبراهيم خليلُ الله وهو كذلك، وموسى نجيُّ الله، وهو كذلك، وعيسى روحه وكلمته، وهو كذلك، وآدم اصطفاؤه الله، وهو كذلك، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وأنا أوَّل شافعٍ وأوَّل مشقَّع يوم القيامة ولا فخر^(٢)، وأنا أوَّل

= بلفظ «حرّم الله على كلِّ آدمي الجنّة يدخلها قبلي غير أنّي انظر عن يميني فإذا بامرأة تبادرني إلى باب الجنّة...» بنحوه.

أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق رقم (٦٩١).

قلتُ: الحديث مداره على عبدالسلام بن عجلان وقد اضطرب فيه - وهو لين - قال أبو حاتم: «شيخ بصري يكتب حديثه». وذكره ابن حبان في الثقات (١٢٧/٧) وقال: «يخطيء ويخالف».

والحديث ضعفه البوصيري فقال: «رواه أبو يعلى بسندٍ ضعيف، لضعف عبدالسلام بن عجلان».

وحسنه المنذري وقال ابن حجر: «رواته لا بأس بهم».

انظر: الترغيب والترهيب للمنذري (٣/٣٤٩)، والفتح (١٠/٤٣٦)، وإتحاف الخيرة المهرة للبوصيري رقم (٥٠٧٣).

(١) في نسخة على حاشية «أ»: «لموسى».

(٢) قوله «ولا فخر» سقط من «ب».

من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فأدخلها، ومعني فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر»^(١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أوّل النَّاسِ خروجًا إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا، وقائدهم إذا وفدوا، وشافعهم إذا حُسبوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا»^(٢)، لواء الحمد بيدي، ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم يومئذ على ربي ولا فخر، يطوف عليّ ألف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون» رواه الترمذي^(٣)، والبيهقي واللفظ له^(٤).

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٦١٦) والدرامي برقم (٤٨).

من طريق زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس فذكره.

والحديث ضعفه الترمذي وابن كثير وفيه زمعة وهو ضعيف، وسلمة فيه مقال.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب».

وقال ابن كثير: «وهذا حديث غريب من هذا الوجه، ولبعضه شواهد في الصحاح وغيرها».

(٢) في «أ، ه»: «يسوا».

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٣٦١٠)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤٨٣/٥-٤٨٤).

قال الترمذي: «حسن غريب».

والحديث مداره على ليث بن أبي سليم وهو ضعيف لسوء حفظه، واختلاطه في آخر عمره، وقد اضطرب في هذا الحديث. انظر: تهذيب الكمال (٢٤/٢٧٩-٢٨٨).

(٤) قوله: «واللفظ له» ليس في «ب».

وفي «صحيح مسلم»^(١) من حديث المختار بن فلفل عن أنس
- رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أكثر النَّاس تبعًا يوم
القيامة، وأنا أوَّل من يقرع باب الجنة».

(١) رقم (١٩٦) - (٣٣١).

الباب السادس والعشرون

في ذكر أوّل الأمم دخولاً الجنّة

وفي «الصحيحين»^(١) من حديث همّام بن مُنْبِهٍ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «نَحْنُ السَّابِقُونَ الأوَّلُونَ يومَ القيامة، بيَدَ أَنَّهُمْ أوتوا الكتابَ من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم».

أي: لم يسبقونا إلا بهذا القدر، فمعنى: «بيدَ» معنى سِوَى وغير وإلا أن، ونحوها.

وفي «صحيح مسلم»^(٢) من حديث أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نَحْنُ الآخِرُونَ الأوَّلُونَ يومَ القيامة، ونحن أوَّل من يدخل الجنّة، بيدَ أَنَّهُمْ أوتوا الكتابَ من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم، فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه»^(٣).

وفي «الصحيحين»^(٤) من حديث طاووس عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «نَحْنُ الآخِرُونَ الأوَّلُونَ يومَ القيامة، نحن أوَّلُ النَّاسِ دخولاً الجنّة، بيدَ أَنَّهُمْ أوتوا الكتابَ من قبلنا، وأوتيناه من

(١) أخرجه البخاري رقم (٦٦٣٠)، ومسلم رقم (٨٥٥) - (٢١) وفيهما «الآخرون السابقون» بدل «السابقون الأوّلون».

(٢) رقم (٨٥٥) - (٢٠).

(٣) من «ب، ج، د، هـ»، وليست في مسلم ولا «أ».

(٤) البخاري رقم (٨٥٦)، ومسلم رقم (٨٤٩) واللفظ للبخاري وعنده «السابقون» بدل «الأوّلون».

بعدهم» .

وروى الدارقطني من حديث زهير بن محمد عن عبدالله بن محمد ابن عَقِيل، عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الْجَنَّةَ حُرِّمَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ حَتَّى أَدْخَلَهَا، وَحُرِّمَتْ عَلَى الْأُمَّمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتِي»^(١) .

قال الدَّارِقُطْنِي: «غريب عن الزهري، ولا أعلمُ رُوي عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن الزهري غير هذا الحديث، ولا رواه إلا عمرو بن أبي سلمة [التَّيْسِي عن صدقة السَّمِين]»^(٢) عن زهير» .

فهذه الأمة أسبق الأمم خروجًا من الأرضِ وأسبقتهم إلى أعلى مكان في الموقف، وأسبقتهم إلى ظل العرش، وأسبقتهم إلى الفصل والقضاء بينهم، وأسبقتهم إلى الجواز على الصراط، وأسبقتهم إلى دخول الجنة، فالجنة محرمة على الأنبياء حتى يدخلها محمد ﷺ، ومحرمة على الأمم حتى تدخلها أمته .

(١) أخرجه الدَّارِقُطْنِي في الأفراد كما في أطراف الغرائب (١/١٠٣)، وابن أبي حاتم في العلل (٢/٢٢٧) رقم (٢١٦٧)، والطبراني في الأوسط رقم (٩٤٢)، وابن عدي في الكامل (٤/١٢٩) .

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا عن ابن عقيل، ولا عن ابن عقيل إلا زهير، ولا عن زهير إلا صدقة، تفرد به عمرو» .
قال أبو زرعة الرّازي: «ذا حديث منكر لا أدري كيف هو» .

والحديث جعله ابن عدي من منكرات عبدالله بن محمد بن عقيل .

(٢) ما بين المعقوفتين ليس في النسخ واستدرسته من أطراف الغرائب .

وأماً^(١) أوّل الأمة دخولاً: فقال أبو داود في «سننه» حدثنا هناد بن السري، عن عبدالرحمن بن محمد المحاربي عن عبدالسلام بن حرب عن أبي خالد الدالاني عن أبي خالد مولى آل جعدة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل فأخذ بيدي، فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي». [١/٥١] فقال أبو بكر: يا رسول الله، وددت لئن^(٢) كنتُ معك حتى أنظر إليه، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنك يا أبا بكر أوّل من يدخل الجنة من أمتي»^(٣).

وقوله: «وددت لئن كنت معك»^(٤). حرصاً منه على زيادة اليقين، [٦٨/ب] وأن يصير الخبر عياناً، كما قال إبراهيم الخليل ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخِي الْمَوْتَى﴾ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ﴿البقرة/ ٢٦٠﴾.

وأماً الحديث الذي رواه ابن ماجه في «سننه»: حدثنا إسماعيل بن عمر الطلحي، أنبأنا داود بن عطاء المدني، عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أوّل من يصفحه الحق عمر وأوّل من يسلم عليه، وأوّل من يأخذ بيده فيدخله الجنة»^(٥).

(١) في «ب، ج، د، هـ»: «وأنا» وهو خطأ.

(٢) كذا في جميع النسخ، وكذلك مابعدهما، وجاء في سنن أبي داود «أني» بدل «لئن».

(٣) تقدم في الباب الحادي عشر ص (١٢٣).

(٤) من قوله: «حتى أنظر إليه» إلى «معك» سقط من «ج».

(٥) أخرجه ابن ماجه برقم (١٠٤) وابن أبي عاصم في السنة برقم (١٢٨٠)، =

فهو حديثٌ منكرٌ جدًّا، قال الإمام أحمد: «داود بن عطاء ليس بشيء»، وقال البخاري: «منكر الحديث»^(١).

= والقطيعي في زوائد فضائل الصحابة برقم (٦٣٠)، والحاكم في المستدرک (٩٠/٣) رقم (٤٤٨٩) وغيرهم.
قال الذهبي: «موضوع في سنده كذاب».
وقال أيضًا في الميزان (٢٠/٣): «هذا منكرٌ جدًّا».
وقال ابن كثير: «هذا الحديث منكرٌ جدًّا، وما أبعد أن يكون موضوعًا، والآفة فيه من داود بن عطاء هذا».
انظر: جامع المسانيد (٧٢/١) رقم (٤٠).
(١) انظر: أقوال أئمة الجرح والتعديل في داود هذا، في تهذيب الكمال (٤٢٠-٤١٩/٨).

الباب السابع والعشرون

في ذكر السابقين من ^(١) هذه الأمة إلى الجنة وصفتهم

في «الصحيحين» ^(٢) من حديث همّام بن مُنّبّه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةِ تَلْجُ الْجَنَّةِ صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يَبْصِقُونَ فِيهَا، وَلَا يَمْتَخِطُونَ فِيهَا، وَلَا يَتَغَوِّطُونَ فِيهَا، أَنِيْتَهُمْ وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأُلُوءَةُ» ^(٣)، وَرَشْحُهُمُ الْمَسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مِخُّ سَوْقَهُمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ وَاحِدٍ» ^(٤)، يَسْبِحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

وفي «الصحيحين» ^(٥) أيضًا من حديث أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى ضَوْءِ أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوِّطُونَ، وَلَا يَتْفَلُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمُ الْمَسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأُلُوءَةُ، وَأَزْوَاجُهُمُ الْحَوْرُ الْعَيْنُ، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ

(١) في «ب، د»: «في».

(٢) البخاري رقم (٣٠٧٣)، ومسلم رقم (٢٨٣٤) - (١٧).

(٣) الألوة: هو العود الذي يتبخر به، وتُفتح همزته وتُضم، انظر: النهاية (٦٣/١).

(٤) عند البخاري «قلوبهم قلب رجل واحد» وعند مسلم «قلوبهم قلب واحد».

(٥) البخاري رقم (٣١٤٩)، ومسلم رقم (٢٨٣٤) - (١٥).

ستون ذراعًا في السَّماءِ» .

وروى شُعْبَةُ وقيس عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ^(١) ﷺ : «أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَمَّادُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ» ^(٢) .

وقال الإمام أحمد : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن كثير عن عامر العُقَيْلي عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ، فَأَمَّا أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : فَالشَّهِيدُ، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ لَمْ ^(٣) يَشْغَلْهُ رِقٌّ الدُّنْيَا عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ،

(١) قوله «رسول الله» من «ب، ج، د، هـ» .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/١٢)، والبخاري في مسنده (٢٤٧/١١) رقم (٥٠٢٨)، وأبو نعيم في صفة الجنة رقم (٨٢)، والبغوي في شرح السنة (٥٠٤٩/٥) رقم (١٢٧٠) وغيرهم .

من طرق عن شعبة وقيس بن الربيع والمسعودي كلهم عن حبيب عن سعيد عن ابن عباس فذكره .

قلتُ : طريق شعبة لا يصح عنه فقد رواه عنه نصر بن حمّاد وهو متهم بالكذب، وقيس بن الربيع فيه ضعف خاصة بعدما كبر . والمسعودي كان قد اختلط .

- ورواه مسعر عن حبيب عن سعيد قوله مقطوعًا .
أخرجه ابن المبارك في الزهد رقم (٢٠٦) وهو الصحيح .
(٣) في نسخة على حاشية «أ» : «لا» .

وفقير مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ، وَأَوَّلُ ثَلَاثَةِ يَدْخُلُونَ النَّارَ: فَأَمِيرٌ مُسَلِّطٌ، وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ»^(١).

وروى الإمام أحمد في «مسنده» والطبراني في «معجمه» واللفظ له من حديث أبي عُشَّانَةَ المَعَاوِرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ تُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارَهُ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قِضَاءً، تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا نَحْنُ مَلَائِكَتُكَ وَخَزَنَتُكَ وَسُكَّانُ سَمَاوَاتِكَ لَا تَدْخُلُهُمْ [٦٩/ب] الْجَنَّةَ قَبْلَنَا، يَقُولُ: عِبَادِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا، تُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارَهُ، يَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَمْ يَسْتَطِعْ لَهَا قِضَاءً، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ كُلِّ بَابٍ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ^(٢) فَنَعَمَ عُقْبَى الدَّارِ»^(٣).

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤٢٥/٢)، والترمذي برقم (١٦٤١) مختصراً، والطيالسي في مسنده رقم (٢٦٩٠)، وابن خزيمة برقم (٢٢٤٩) وابن حبان رقم (٤٣١٢)، والحاكم (١/٥٤٤-٥٤٥) رقم (١٤٢٩) وغيرهم. قال الترمذي: «هذا حديث حسن».

والحديث صححه ابن خزيمة وابن حبان. قلتُ: في السند عامر العقيلي وأبوه فيهما جهالة. انظر: تهذيب الكمال (٧٠/١٤).

(٢) قوله: «بما صبرتم» سقط من «ب».

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٨/٢)، والطبراني في المعجم الكبير «الجزء المفقود» رقم (١٥١) وعبد بن حميد في مسنده «المنتخب رقم (٣٥٢) وابن حبان في صحيحه (١٦/رقم ٧٤٢١)، والحاكم (٨١/٢) رقم (٢٣٩٣) =

ولمَّا ذكر اللهُ تعالى أصناف بني آدم سَعِيدهم وشقيهم، قسم
سُعداءهم إلى قسمين: سابقين وأصحاب يمين فقال: ﴿وَالسَّيِّئُونَ
السَّيِّئُونَ﴾ [الواقعة/ ١٠] [٥٢/١].

واختلف في تقديرها على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه من باب التوكيد اللفظي، ويكون خبره قوله تعالى:
﴿أُولَئِكَ الْمَقْرُونَ﴾ [الواقعة/ ١١].

والثاني: أن يكون السابقون الأوّل مبتدأ، والثاني خبرًا له على حدّ
قولك: زيد زيد، أي زيد الذي سمعت به هو زيد كما قال:

أنا أبو النجم وشعري شعري^(١)

وكقول الآخر:

إذا الناسُ ناسٌ والنَّهارُ نهارٌ^(٢)

وغیره.

من طريق عبدالله بن وهب وابن لهيعة ومعروف بن سويد كلهم عن أبي
عشانة به فذكره.

ولفظ ابن وهب: «إِنَّ أَوَّلَ ثَلَاثَةِ ثَلَاثَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْفُقَرَاءُ الْمَهَاجِرُونَ الَّذِي تَتَّقَى
بِهِمُ الْمَكَارَهُ، إِذَا أَمْرُوا سَمِعُوا وَأَطَاعُوا وَإِنْ كَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ حَاجَةٌ إِلَى
السُّلْطَانِ لَمْ تَقْضَ لَهُ حَتَّى يَمُوتَ وَهِيَ فِي صَدْرِهِ...».

وقال الحاكم عن حديث ابن وهب: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(١) البيت لأبي النجم العجلي، انظر: الكامل للمبرد (٦٢/١)، وخزانة الأدب
للبيгдаي (٤١٨/١).

(٢) كذا في جميع النسخ، وفي مغني اللبيب ص (٨٦٣) رقم (١١١٧) «والزمان =

قال ابن عطية: وهذا قول سيبويه^(١).

والثالث: أن يكون السَّبْقُ الأوَّلُ غيرَ الثاني، ويكون المعنى: السابقون في الدنيا إلى الخيرات هم السابقون يوم القيامة إلى الجنَّات، والسابقون إلى الإيمان هم السابقون إلى الجنان^(٢).

وهذا أظهر، والله أعلم.

فإن قيل: فما تقولون في الحديث الَّذِي رواه الإمام أحمد والترمذي وصحَّحه من حديث بريدة بن الحصيب قال: أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالاً، فقال: «يا بلال، بم سبقتني إلى الجنَّة، فما دخلتُ الجنَّة قطُّ إلَّا سمعتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي. دخلتُ البارحة فسمعتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي، فأتيت على قصر مُرَبَّع مشرفٍ من ذهب، فقلتُ: لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجلٍ عربيٍّ، قلتُ: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجلٍ من قريش، قلتُ: أنا قرشي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجلٍ من أُمَّةٍ محمدٍ، قلتُ: أنا محمد، لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب» فقال بلال: يا رسول الله ما أذنتُ قطُّ إلَّا صليتُ ركعتين، وما أصابني حَدَثٌ قطُّ إلَّا توضأتُ عندها، ورأيتُ أنَّ لله عليَّ ركعتين^(٣)، فقال رسول الله ﷺ: بهما^(٤).

= زمان «النهار نهار».

(١) انظر: المحرر الوجيز (٣٥٩/١٥).

(٢) في نسخة على حاشية «أ» «الجنات».

(٣) من قوله: «وما أصابني حدث» إلى «ركعتين» سقط «ج».

(٤) تقدم تخريجه ص (٤٤).

قيل : نتلقاه بالقبول والتصديق ، ولا يدل على أنّ أحداً يسبق رسول الله ﷺ إلى الجنة ، وأمّا تقدّم بلال بين يديه ﷺ في الجنة ؛ فلأنّ بلالاً كان يدعو إلى الله أولاً في الأذان فيتقدم أذانه بين يدي رسول الله ﷺ ، فيتقدّم^(١) دخوله بين يديه كالحاجب والخادم .

وقد رُوِيَ في حديثٍ : «أنّ النبي ﷺ يبعثُ يوم القيامة وبلالٌ بين يديه ينادي بالأذان»^(٢) .

فتقدّمه بين يديه ﷺ كرامةً لرسول الله ﷺ وإظهاراً لشرفه وفضله ، لا سبقاً من بلالٍ له ، بل هذا السّبق من جنس سبقه إلى الوضوء ، ودخول المسجد ونحوه ، واللهُ تعالى أعلم .

(١) في نسخة على حاشية «أ» «فتقدّم» .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير رقم (٢٦٢٩) وفي الصغير رقم (١١٢٢) ، والخطيب في تاريخه (٣/٣٥٧) .

قال ابن الجوزي : «موضوع . . .» .

وقال الذهبي : «إسناده مظلمٌ ، ما أدري من وضعه . . .» .

وورد عن بُريدة وعلي وأنس ، وكلها أحاديث موضوعة .

انظر : اللآلئ المصنوعة (٢/٤٤٦-٤٤٧) .

والسلسلة الضعيفة رقم (٧٧١-٧٧٥) .

وزوائد تاريخ بغداد (٢/٤٢٠-٤٢٣) .

الباب الثامن والعشرون

في سبق الفقراء للأغنياء^(١) إلى الجنة

قال الإمام أحمدُ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلْمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلْمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ [٧٠/ب] بِنِصْفِ يَوْمٍ، وَهُوَ خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ»^(٢).

قال الترمذي: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ». ورجال إسناده احتجَّ بهم مسلم في «صحيحه».

(١) في «ب، هـ»: «الأغنياء».

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢/٢٩٦ و٣٤٢)، والترمذي برقم (٢٣٥٣)، وابن ماجه برقم (٤١٢٢)، وابن حبان برقم (٦٧٦) وغيرهم. من طرق عن محمد بن عمرو به مثله. والحديث تفرَّد به محمد بن عمرو - وهو صدوق - عن أبي سلمة به. قال الترمذي: «حسن صحيح».

والحديث صحَّحه الترمذي وابن حبان والمؤلف. ورواه أبو صالح وأبو حازم وشতির بن نهار عن أبي هريرة نحوه؛ وفي ثبوتها نظر.

أخرجه أحمد (٢/٥١٣ و٥١٩)، وأبو نعيم في الحلية (٨/٣٠٧) و(٧/٩٩). وقال أبو نعيم عن حديث «أبي حازم وأبي صالح»: «غريب...».

قلت: وشতির مجهول. وأخشى أن يعارض هذا المتن قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان/ ٢٤]، وأيضاً سيأتي سبقهم (بأربعين خريقاً) وهو أصح إسناداً والله أعلم.

وروى الترمذي من حديث عباس الدُّوري، عن المُقْرِيء^(١) عن سعيد بن أبي أيوب عن عمرو^(٢) بن جابر الحضرمي عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال: «يدخلُ فقراءُ أُمَّتي^(٣) الجنَّةَ قبلَ الأغنياء بأربعين خريفاً»^(٤).

وفي «صحيح مسلم»^(٥) من حديث عبد الله^(٦) بن عمرو رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ فقراءَ المهاجرين يسبقون الأغنياء يومَ القيامة^(٧) بأربعين خريفاً».

(١) في «ب، هـ» ونسخة على حاشية «أ» «المقبري» وهو خطأ.

(٢) في «أ، هـ» «عمر» وهو خطأ.

(٣) في الترمذي وغيره «المسلمين».

(٤) أخرجه الترمذي برقم (٤٣٥٥)، وأحمد في المسند (٣/٣٢٤) وعبد بن حميد رقم (١١٧)، والبيهقي في البعث رقم (٤٥٤).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن».

قلتُ: في سنده عمرو بن جابر الحضرمي، قال أبو حاتم: «صالح الحديث عنده نحو عشرين حديثاً»، ووثقه العجلي، وقال النسائي والجوزجاني: ليس بثقة. وقال الإمام أحمد: «بلغني أنَّ عمرو بن جابر كان يكذب، روى عن جابر أحاديث مناكير» وقال ابن حبان: «كان سحائباً، يزعم أنَّ علياً في السحاب، كأنه جالس الكوفيين فأخذ عنهم، ومع ذلك ينفرد عن جابر بأشياء ليست من حديثه، لا يحل الاحتجاج بخبره ولا الرواية عنه...».

انظر: تهذيب الكمال (٢١/٥٥٩-٥٦٢).

(٥) رقم (٢٩٧٩).

(٦) في «ج» «أبي عبد الله» وهو خطأ.

(٧) في مسلم زيادة «إلى الجنَّة».

وقال الإمام أحمد: حدثنا حسين بن محمد حدثنا دُوَيْدُ عن سلم^(١) ابن بشير عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: «التَّقِيُّ مؤمِنان على بابِ الجَنَّةِ، مؤمِنٌ غَنِيٌّ، ومؤمِنٌ فقيرٌ، كانا في الدنيا، فأدخِلَ الفقيرُ الجَنَّةَ، وحُبِسَ الغني ما شاء الله أن يُحْبَسَ، ثمَّ أُدخِلَ الجَنَّةَ، فلقيه الفقيرُ فيقول: أي أخي وماذا حبسك؟ والله لقد احتبستَ حتى خفت^(٢) عليك^(٣)، فيقول: أي أخي إنِّي حبستُ بعدك محبَسًا فظيغًا^(٤) كريهًا، وما وصلتُ إليك حتى سال مَنِّي العَرَقُ^(٥)، ما لو وَرَدَهُ أَلْفٌ بَعِيرٍ كُلِّهَا آكَلَتْ حَمِضٍ لَصَدْرَتْ عَنْهُ رِوَاءٌ^(٦)»^(٧).

وقال الطبراني: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، [أ/٥٣] وعلي ابن سعيد الرّازي قالوا: حدثنا علي بن بهرام^(٨) العطار، حدثنا

(١) في «ب، د، هـ» ونسخة على حاشية «أ» «سليم»، والمثبت هو الصواب، وقيل في اسمه غير ذلك، وهذا التنوع في الاسم يرجع إلى اختلاف التّأقلين في اسم هذا الرجل.

انظر: تعجيل المنفعة لابن حجر (١/٥٦٤، ٦٠٦).

(٢) في «هـ»: «خشيت».

(٣) من قوله «فيقول: أي أخي» إلى «عليك» سقط من «ج».

(٤) في «ب، د» «قطيعًا»، وفي نسخة على حاشية «أ» «مضيغًا».

(٥) في «ب، ج» «مني من العرق».

(٦) من المسند.

(٧) أخرجه أحمد في المسند (١/٣٠٤).

وسنده ضعيف، فيه دُوَيْدُ مجهول، قاله الحسيني.

وانظر: تعجيل المنفعة (١/٥٦٤) رقم (٣٥٦).

(٨) في جميع النسخ «مهران» وهو خطأ، انظر: تاريخ بغداد (١١/٣٥٣) وغيره.

عبد الملك بن أبي كريمة، عن سفيان الثوري عن محمد بن زيد عن أبي حازم^(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم، وذلك خمس مائة عام» وذكر الحديث بطوله^(٢).

والَّذي في الصحيح أنَّ سبقهم لهم «بأربعين خريفاً».

فإمَّا أن يكون هو المحفوظ، وإمَّا أن يكون كلاهما محفوظان، وتختلف مُدَّة السبق بحسب أحوال الفقراء والأغنياء، فمنهم من يسبق بأربعين، ومنهم من يسبق بخمس مئة كما يتأخر مكث العُصاة من الموحدين في النَّار بحسب جرائمهم والله أعلم.

ولكن هاهنا أمرٌ يجب التنبيه عليه، وهو أنَّه لا يلزم من سبقهم لهم في الدخول ارتفاع منازلهم عليهم، بل قد يكون المتأخر أعلى منزلة؛ وإنَّ سَبَقَهُ غيره في الدخول، والدليل على هذا أنَّ من الأمة من يدخل الجنة بغير حساب، وهم السَّبعون ألفاً^(٣)، وقد يكون بعض من

(١) في نسخة على حاشية «أ» «حاتم» وهو خطأ.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧/٩٩-١٠٠) عن الطبراني به.

قال أبو نعيم: «هذا حديث غريب من حديث الثوري عن محمد بن زيد، ويقال: هو العبدي، تفرد به عبد الملك».

والحديث منكر، لم يروه أحدٌ من أصحاب الثوري عن الثوري إلا هو، وعلي بن بهرام فيه جهالة.

انظر: تاريخ بغداد (١١/٣٥٣)، وتاريخ مصر لابن يونس (٢/١٥٠)

جَمْعٌ وتحقيق ودراسة: د: عبدالفتاح فتحي.

(٣) يشير المؤلف إلى حديث ابن عباس وفيه «... فإذا سواد قد ملأ الأفق، قيل: =

يُحَاسِبُ أَفْضَلَ مِنْ أَكْثَرِهِمْ، وَالْغَنِيُّ إِذَا حَوَسِبَ عَلَى غِنَاهُ، فَوَجَدَ قَدْ شَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ، وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِأَنْوَاعِ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ وَالصَّدَقَةِ وَالْمَعْرُوفِ، كَانَ أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْفَقِيرِ الَّذِي سَبَقَهُ فِي الدَّخُولِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ تِلْكَ الْأَعْمَالُ، وَلَا سَيِّمًا إِذَا شَارَكَهُ الْغَنِيُّ فِي أَعْمَالِهِ هُوَ^(١) وَزَادَ عَلَيْهِ فِيهَا، وَاللَّهُ لَا يَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا.

فَالْمَزِيَّةُ مَزِيَّتَانِ؛ مَزِيَّةُ سَبَقٍ، وَمَزِيَّةُ رَفْعَةٍ، وَقَدْ يَجْتَمِعَانِ وَيَنْفَرِدَانِ، فَيَحْصِلُ لِوَاحِدِ السَّبَقِ وَالرَّفْعَةِ، وَيَعْدَمُهُمَا آخَرٌ، وَيَحْصِلُ لِآخِرِ السَّبَقِ دُونَ الرَّفْعَةِ، وَلِآخِرِ الرَّفْعَةِ دُونَ السَّبَقِ، [٧١/ب] وَهَذَا بِحَسَبِ الْمُتَقَضِّي لِلْأَمْرَيْنِ، أَوْ لِأَحَدِهِمَا وَعَدَمِهِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

= هذه أمتك، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً بغير حساب...». أخرجه البخاري رقم (٥٣٧٨)، ومسلم رقم (٢٢٠). (١) من «أ، ج، ه».

الباب التاسع والعشرون

في ذكر أصناف أهل الجنة الذين ضمنتم لهم دون غيرهم

قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيمِ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّتْ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ [آل عمران/ ١٣٣-١٣٦].

فأخبر أنه أعدَّ الجنة للمتقين دون غيرهم، ثم ذكر أوصاف المتقين، فذكر بذلهم للإحسان في حالي العسر واليسر، والشدة والرخاء، فإنَّ من النَّاس من يبذل في حال اليسر والرخاء، ولا يبذل في حال العسر والشدة، ثم ذكر كف أذاهم للنَّاس^(١) بحبس الغيظ بالكظم، وحبس الانتقام بالعفو، ثمَّ ذكر حالهم بينهم وبين ربهم في ذنوبهم، وأنها إذا صدرت منهم قابلوها بذكر الله، والتوبة والاستغفار، وترك الإصرار، فهذا حالهم مع الله، وذلك حالهم مع خلقه.

وقال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ مِن السَّابِقِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكَ آلَافًا مِّن دُونِهَا قُلِ اللَّهُ يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ وَرَضُوا بِهِ لَسَّ اللَّهُ لَهْمُ الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّىٰ إِذَا صَفَّاهُمْ لَقُوا بِهِمُ يَنفِقُونَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بَاطِنًا لَّا يَنفِقُونَ مِنْهُنَّ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ بُرْهَانٌ عَلَىٰ فِتْنَتِهِمْ فَيَقْتُلُوهُمْ بِغَيْرِ إِذْنٍ أُولَٰئِكَ حَسِبْنَا أَنَّ الْأَفْئِدَةَ كَغَيْرِهَا فِطْرًا كَثِيرًا مَّا سَأَلُوكَ النَّاسَ عَنِ آلِهِمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي فِتْنَةٍ يُوقَظُ النَّاسَ لَعَلَّ يُذَكَّرُونَ ﴿١٣٧﴾ [التوبة/ ١٠٠].

(١) في المطبوعة: «عن الناس».

فأخبر تعالى أنه أعدّها للمهاجرين والأنصار، وأتباعهم بإحسان، فلا مطمع لمن خرج عن طريقتهم فيها.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الأنفال / ٤-٢].

فوصفهم بإقامة حقه باطنًا وظاهرًا، وبأداء حق عباده.

وفي «صحيح مسلم»^(١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما كان يوم خيبر أقبل نفرٌ من صحابة النبي ﷺ فقالوا: فلان شهيد، وفلان شهيد، حتى مروا على رجل فقالوا: فلان شهيد [١/٥٤]، فقال رسول الله ﷺ: «كلاً إنِّي رأيته في النار في بُرْدَةٍ غَلَّهَا أو عِباءة، ثمَّ قال رسول الله ﷺ: «يا ابن الخطاب، اذهب فنادِ في النَّاسِ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ، قال: فخرجتُ فناديتُ: ألا^(٢) إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ». وللبخاري معناه^(٣).

وفي «الصحيحين»^(٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أمر بلالاً أن ينادي في النَّاسِ: «إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ

(١) رقم (١١٤).

(٢) من «صحيح مسلم».

(٣) رقم (٣٩٦٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) البخاري رقم (٢٨٩٧)، ومسلم رقم (١١١).

مسلمة»، وفي بعض طرقه «مؤمنة»^(١) وفي الحديث قصة .

وفي «صحيح مسلم»^(٢) من حديث عِيَاضِ بْنِ حِمَارِ الْمَجَاشِعِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُم مَّا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا، [٧٢/ب] كُلُّ مَالٍ نَحَلْتَهُ عَبْدًا حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حَنَفَاءَ كُلِّهِمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَمَّ الشَّيَاطِينِ فَاجْتَالَتْهُمْ^(٣) عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ مَّا أَحَلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يَشْرَكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَّتَهُمْ عَرَبِهِمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيكَ، وَأَبْتَلِي بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرَأُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانُ. وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قَرِيشًا، فَقُلْتُ: رَبِّ إِذَا يَثْغَلُوا رَأْسِي، فَيَدْعُوهُ حُبْرَةٌ، قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا أَخْرَجْتُكَ^(٤) وَاغْزِهِمْ نِعْنِكَ^(٥)، وَأَنْفِقْ فَسَنْفِقْ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبَعْتُ خَمْسَةَ مِثْلِهِ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ، قَالَ: وَأَهْلَ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مَقْسُطٌ مُتَّصِدِقٌ

(١) في «هـ» «إلا مؤمنة»، وهو عند البخاري رقم (٣٩٦٧ و ٦٢٣٢) بلفظ «إلا مؤمن».

(٢) رقم (٢٨٦٥).

(٣) في حاشية «أ»: «فاجتالتهم أي استخففتهم، أي فجالوا معهم في الضلال، وروى بالحاء المهملة. أي: نقلتهم من حال إلى حال».

انظر: النهاية (٣١٧/١).

(٤) في المطبوعة لصحيح مسلم «أستخرجوك»، والمثبت من جميع النسخ، ورواية العذري لصحيح مسلم.

(٥) في «ج، هـ» «نعينك» وهو خطأ، وفي صحيح مسلم «نغزك».

موفق^(١) ورجلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكلِّ ذي قربيّ ومسلم، وعفيفٌ متعفف ذو عيال. وأهل النَّار خمسة: الضعيف الَّذي لا زبر^(٢) له الَّذين هم فيكم تبعًا، لا يبيغون^(٣) أهلاً ولا مالا. والخائن الَّذي لا يخفي له طمعٌ وإن دقَّ إلاَّ خانهُ. ورجلٌ لا يصبح ولا يمسي إلاَّ وهو يخادعك عن أهلِكَ ومالكِ» وذكرَ البخل والكذب^(٤)، والسُّنْظير الفَحَّاشُ «وإنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ».

وفي «الصحيحين»^(٥) من حديث حارثة بن وهب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا أخبركم بأهل الجنة، كلُّ ضعيف متضعفٍ لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار؟ كلُّ عُتْلٍ جَوَاطِظٍ مُتَكَبِّرٍ»^(٦).

وقال الإمام أحمد: حدثنا علي بن إسحاق قال: أنبأنا عبد الله أنبأنا موسى بن عُلي بن رباح قال: سمعت أبي يحدث عن عبد الله بن عمرو

(١) في «ب» «منفق».

(٢) جاء في حاشية «أ» من النهاية: «لا زبر له، أي: لا عقل له يزبره وينهاه عن الإقدام على ما لا ينبغي». انظر: النهاية لابن الأثير (٢/٢٩٣).

(٣) كذا في جميع النسخ، وعند مسلم «لا يَتَّبِعُونَ».

(٤) في «ج»: «أو الكذب».

(٥) البخاري رقم (٤٦٣٤)، ومسلم رقم (٢٨٥٣).

(٦) في نسخة على حاشية «أ» «مستكبر»، وهي عند البخاري.

ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ^(١) جَوَاطٍ^(٢) مُسْتَكْبِرٍ، جَمَاعٍ مَنَاعٍ، وَأَهْلَ الْجَنَّةِ الضَّعْفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ»^(٣).

وذكر خلف بن خليفة عن أبي هاشم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا^(٤) أَخْبِرْكُمْ بِرَجَالِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَالصَّدِيقُ فِي الْجَنَّةِ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ، وَالرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ نَاحِيَةَ الْمِصْرِ لَا يَزُورُهُ إِلَّا اللَّهُ^(٥) فِي الْجَنَّةِ، وَنِسَائُكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: الْوُدُودُ الْوُلُودِ الَّتِي إِذَا غَضِبَ أَوْ غَضِبَتْ جَاءَتْ حَتَّى تَضَعَ يَدَهَا فِي يَدِ زَوْجِهَا، ثُمَّ تَقُولُ: لَا أَذُوقُ

(١) الجعظري: الفظُّ الغليظ المتكبر، وقيل هو: الذي ينتفخ بما ليس عنده، وفيه قَصْر. انظر: النهاية (٢٧٦/١).

(٢) الجَوَاطُ: الجَمُوع المَنوع، وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيته، وقيل: القصير البطين. انظر: النهاية (٣١٦/١).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٩٩/٢ و١٦٩) والحاثر بن أبي أسامة في مسنده «كما في بغية الباحث رقم (١١٠٥)، والحاكم في المستدرک (٥٤١/٢-٥٤٢) رقم (٣٨٤٤).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه السياقه...».

وقال البوصيري: «ورواته ثقات». انظر: إتحاف الخيرة المهرة

(٨/٢١٤). قلتُ: والحديث صححه الحاكم والمؤلف كما سيأتي.

(٤) سقط من «ب».

(٥) وقع في «ج» «لا يزوره إلا يزوره إلا الله».

غُمْضًا^(١) حتى ترضى^(٢) .

- (١) غُمْضًا: أي نومًا. انظر: اللسان (١٩٩/٧).
(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الإخوان رقم (١٠٣) والنسائي في الكبرى (٣٦١/٥) رقم (٩١٣٩)، والطبراني في الكبير (٥٩/١٢) رقم (١٢٤٦٨)، وتام في فوائده «الروض البسام، رقم ٧٤٧»، وأبونعيم في الحلية (٣٠٣/٤)، والشجري في أماليه (١٥١/٢) وابن عساكر في تاريخه (٣٦١/٥).

من طريق الفضل بن زياد الدقاق والعلاء وأحمد بن إبراهيم الموصلي ويحيى بن أيوب المقابري وشريح بن النعمان وابن يونس كلهم عن خلف بن خليفة به فذكره.

- ورواه إسماعيل بن أبي مسعود ومحمد بن صالح وعيسى بن سلمان كلهم عن خلف بن خليفة سمع أبان بن بشير المكتب عن أبي هاشم عن سعيد بن عباس فذكره، اختصره بعضهم.
أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (٤٥٣/١)، والبيهقي في شعب الإيمان رقم (٨٣٥٨ و٨٦١٢).

قلت: وهذا الاضطراب في ذكر الواسطة «أبان المكتب» من خلف بن خليفة؛ لأنه تغير جدًا بعدما كبر، وأبان هذا مجهول.

وأيضًا قال البخاري: «لا أدري سمع منه أم لا» قال المعلمي: «يريد فيما يظهر «أسمع أبان من أبي هاشم أم لا».

وقال الحافظ أبو علي النيسابوري: «رواه غيره عن خلف بن خليفة ولم يذكر أبان المكتب، فإن كان حفظه فهو غريب جدًا».

وقال أبونعيم: «غريب من حديث سعيد، تفرّد به عنه أبو هاشم وهو يحيى بن دينار الواسطي...».

وعليه فالحديث ضعيف جدًا، وقد ورد عن علي وكعب بن عجرة وأنس وكلها واهية.

أخرج النسائي من هذا الحديث فضل النساء خاصة، وباقي الحديث على شرطه .

وروى الإمام أحمد في «مسنده» بإسنادٍ صحيح عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَاطِيزٍ مُسْتَكْبِرٍ جَمَاعٍ مَنَاعٍ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الضَّعْفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ»^(١).

وقال ابن ماجه في «سننه»: حدثنا محمد بن يحيى وزيد بن أخزم قالا: حدثنا مسلم^(٢) بن إبراهيم حدثنا هلال الرّاسبي، حدثنا عُقْبَةُ بن أبي ثُبَيْتِ الرّاسبي عن أبي الجوزاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ [١/٥٥]: «أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ مَلَأَ أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ خَيْرًا وَهُوَ يَسْمَعُ، وَأَهْلُ النَّارِ مِنْ مَلَأَ أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ شَرًّا وَهُوَ يَسْمَعُ»^(٣) [٧٣/ب].

(١) هذا مكررٌ، تقدم قبل الحديث السابق، ولهذا كتب ناسخ «أ» بما يلي: «مكرر وقع في أوّل هذه الصفحة».

(٢) في «أ، ج، هـ»: «سَلَمٌ» وهو خطأ.

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم (٤٢٢٤) والطبراني في الكبير (١٢/١٧٠) وفي شعب الإيمان (١٢/رقم ٦٦١٨)، وأبونعيم في الحلية (٣/٨٠).

قال أبونعيم: «غريب من حديث أبي الجوزاء لم يرفعه ولم يسنده إلا مسلم عن أبي هلال».

قلت: في سننه أبو هلال الرّاسبي المكفوف واسمه محمد بن سليم البصري، وهو صدوق في الأصل، ووقعت له مناكير وغرائب بسبب أنّه لم يكن له كتاب فكان يحدث من حفظه، وقد ذكر أبونعيم هذا الحديث واستغربه.

انظر: تهذيب الكمال (٢٥/٢٩٣-٢٩٦).

وفي «الصحيحين»^(١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «مُرَّ بجنّازة فأُثنيَ عليها خيراً»^(٢)، فقال نبي الله ﷺ وجبت وجبت وجبت، ومُرَّ بجنّازة فأُثنيَ عليها شراً»^(٣) فقال نبي الله ﷺ: وجبت وجبت وجبت، فقال عمر رضي الله عنه: فداك أبي وأمي، مُرَّ بجنّازة فأُثنيَ عليها خيراً فقلت: وجبت وجبت وجبت: ومُرَّ بجنّازة فأُثنيَ عليها شراً، فقلت: وجبت وجبت وجبت؟ فقال رسول الله ﷺ: من أثنتم عليه خيراً وجبت له الجنّة، ومن أثنتم عليه شراً وجبت له النَّار، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض»^(٤).

وفي الحديث الآخر: «يوشكُ أنْ تعلموا أهل الجنّة من أهل النَّارِ، قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: بالثناء الحسن والثناء السيء»^(٥).

-
- = وقد ورد عن أنس وفي ثبوته نظر.
- (١) البخاري رقم (١٣٠١)، ومسلم رقم (٩٤٩).
- (٢) في نسخة على حاشية «أ» و«هـ» «خيراً».
- (٣) في نسخة على حاشية «أ» و«هـ» «شراً».
- (٤) قوله «أنتم شهداء الله في الأرض» سقط من «ب».
- (٥) أخرجه البزار في مسنده «البحر الزخار» (٣/٣٣٧) رقم (١١٣٤) من حديث سعد بن أبي وقاص.
- قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ولا نعلم رواه عن سعد إلا عامر، ولا عن عامر إلا هاشم بن هاشم، ولا عن هاشم بن هاشم إلا شجاع، ولم نسمعه إلا من الحسن بن عرفة».
- قال الهيثمي: «ورجاله رجال الصحيح غير الحسن بن عرفة وهو ثقة» مجمع الزوائد (٢٧١/١٠).
- = وقد ورد من حديث أبي زهير الثقفي.

وبالجملة فأهل الجنة أربعة أصناف، ذكرهم الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء / ٦٩].
 فنسأل الله أن يجعلنا معهم بمنه وكرمه (١).

= أخرج ابن ماجه رقم (٤٢٢١) وأحمد في المسند (٤١٦/٣) وابن حبان رقم (٧٣٨٤)، والدارقطني في الأفراد كما في أطراف الغرائب (٦١-٦٠/٤) رقم (٤٦٧٤) وغيرهم من طريق نافع بن عمر عن أمية بن صفوان عن أبي بكير بن أبي زهير عن أبيه فذكر نحوه وزاد «أنتم شهدا الله بعضكم على بعض». قال الدارقطني: «غريب من حديث أبي بكر بن أبي زهير عن أبيه، تفرّد به أمية بن صفوان عنه، وتفرّد به نافع بن عمر عن أمية». وفي سننه أمية بن صفوان المكي الأصغر وأبوبكر بن أبي زهير لم يوثقهما معتبر.

انظر: تهذيب الكمال (٣/٣٣٣).

والحديث صححه ابن حبان والحاكم.

وقال الحافظ ابن حجر: «بسند حسن غريب» الإصابة (٧/٧٥).

(١) قوله «بمنه وكرمه» ليس في «د».

الباب الثلاثون

في أن أكثر أهل الجنة هم أمة محمد ﷺ

في «الصحيحين» من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «أما ترضون أن تكونوا رُبْعَ أهل الجنة؟ فكبرنا^(١)، ثم قال: أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟ فكبرنا، ثم قال: إنِّي لأرجو أن تكونوا شطرَ أهل الجنة، وسأخبركم عن ذلك، ما المسلمون في الكفار إلا كشعرة بيضاء في ثورٍ أسود، أو كشعرة سوداء في ثورٍ أبيض» هذا لفظ مسلم^(٢).

وعند البخاري^(٣): «وكشعرة سوداء»^(٤) بغير ألف.

وعن بُريدة بن الحصيب قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة عشرون ومئة صفٍ، هذه الأمة منها ثمانون صفًا»^(٥).

-
- (١) في «ب، د»: «فكبر»، وكذا مثله مابعد، والمثبت من بقية النسخ.
 - (٢) في صحيحه رقم (٢٢١).
 - (٣) رقم (٦١٦٣) وفيه «... وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر».
 - (٤) في «ج، د»: «كشعرة بيضاء في ثور أسود».
 - (٥) أخرجه الترمذي برقم (٢٥٤٦)، وأحمد (٣٤٧/٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/رقم ٣١٧٠٤)، وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله برقم (٧٤)، وابن حبان في صحيحه برقم (٧٤٥٩)، والحاكم في المستدرک (١٥٥/١) رقم (٢٧٣) وغيرهم.

من طريق ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه فذكره.
ورواه الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن النبي ﷺ بنحوه =

رواه الإمام أحمد والترمذي، وإسناده على شرط الصحيح.

ورواه الطبراني في «معجمه»^(١) من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، وفي إسناده خالد بن يزيد البجلي، وقد تكلّم فيه.

ورواه أيضاً من حديث القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنتم وربّع الجنّة لكم، ولسائر الناس ثلاثة أرباعها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: كيف أنتم وثلاثها؟ قالوا: ذاك أكثر، قال: كيف أنتم والشطر لكم؟ قالوا: ذاك أكثر، فقال رسول الله ﷺ: أهل الجنّة عشرون ومئة صف، لكم منها ثمانون صفًا»^(٢)، قال الطبراني: «لم يرو هذا

-
- = مرسلًا، هكذا رواه عنه: يحيى القطان وعبدالرحمن بن مهدي ومؤمل. وخالفهم معاوية بن هشام - صدوق يخطيء - والحسين الأصبهاني وعمرو ابن محمد العنقزي وغيرهم عن الثوري فوصلوه، والمرسل أصح. والحديث حسنه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم والمؤلف. تنبيه: قال بعضهم: ضرار بن عمرو - وهو متروك - بدلاً من «ضرار بن مِرّة ثقة»، وابن مِرّة أكثر وأصح. انظر: الكامل لابن عدي (٤/١٠٠) ومسند البزار (١٠/رقم ٤٣٦٢) ولسان الميزان (٣/٢٣٩). (١) الكبير (١٠/رقم ١٠٦٨٢)، وابن عدي في الكامل (٣/١٣).
- قال ابن عدي - بعد أن ذكر هذا الحديث وغيره -: «وخالد بن يزيد هذا له أحاديث غير ما ذكرت، وأحاديثه كلها لا يتابع عليها، لا إسنادًا ولا متناً... وهو عندي ضعيف، إلا أن أحاديثه إفرادات، ومع ضعفه كان يُكتَب حديثه». وانظر: لسان الميزان (٢/٤٥٠-٤٥١).
- (٢) أخرجه أحمد في المسند (١/٤٥٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/رقم ٣١٧٠٦)، وأبو يعلى في مسنده (٩/رقم ٥٣٥٨)، والطبراني في الأوسط =

الحديث^(١) عن القاسم بن عبدالرحمن إلا الحارث بن حُصيرة، تفرد به عبدالواحد بن زياد».

وقال عبدالله بن أحمد: حدثنا موسى بن غيلان ثنا هاشم بن مخلد حدثنا عبدالله بن المبارك عن سفيان عن أبي عمرو عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة/ ٣٩-٤٠]، قال رسول الله ﷺ: «أَنْتُمْ رُبْعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَنْتُمْ ثَلَاثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَنْتُمْ نِصْفُ أَهْلِ الْجَنَّةِ. أَنْتُمْ ثَلَاثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(٢).

= (٥٣٩)، وفي الصغير رقم (٧٦)، والبزار في مسنده البحر الزخار رقم (١٩٩٩) وغيرهم.

من طريق عفان بن مسلم الصَّفَّار وعبدالواحد بن زياد عن الحارث بن حُصيرة عن القاسم به.

وخالفه يعقوب الحضرمي فأدخل زيد بن وهب مكان القاسم عن أبيه. فرواه يعقوب عن عبدالواحد عن الحارث عن زيد بن وهب عن ابن مسعود فذكره.

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٧/١٠) رقم (١٠٣٩٨). قلتُ: هذا خطأ؛ إمَّا من يعقوب الحضرمي أو الراوي عنه أحمد بن محمد بن نَيْرَك وهو صدوقٌ يخطيء.

فالطريق الأوَّل هو المحفوظ، وهو ضعيف للانقطاع: عبدالرحمن لم يسمع من أبيه هذا الحديث، وأيضًا فيه الحارث بن حُصيرة فيه ضعف، وقد تفرد بهذا الحديث عن القاسم. انظر: تهذيب الكمال (٥/٢٢٤-٢٢٦).

(١) قوله «هذا الحديث» ليس في «أ».

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/١٠١).

ورواه شريك القاضي عن محمد بن عبدالرحمن بن خالد عن أبيه عبدالرحمن بن خالد بن ميسرة عن أبي هريرة فذكره، وفيه «أنتم ثلث أهل =

قال الطبراني: «تفرّد [ب/٧٤] برفعه ابن المبارك عن الثوري».

وقال خيثمة بن سليمان القرشي: حدثنا أبو قلابة هو عبد الملك بن محمد حدثنا محمد^(١) بن بكار الصيرفي حدثنا حمّاد بن عيسى حدثنا سفيان الثوري عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «أهل الجنة عشرون ومئة صف، أنتم منها ثمانون صفًا»^(٢).

وهذه الأحاديث قد تعددت طرقها، واختلفت مخارجها وصح سند بعضها، ولا تنافي بينها وبين حديث الشطر؛ لأنه ﷺ رجا أولاً أن يكونوا شطر أهل الجنة، فأعطاه الله^(٣) سبحانه رجاءه، وزاده عليه شيئاً آخر [١/٥٦].

= الجنة، بل أنتم نصف أهل الجنة، وتقاسمونها النصف الباقي».

أخرجه أحمد (٣٩١/٢)، والبخاري في تاريخه الكبير (١٥٤/١).

والحديث ضعيف الإسناد، مضطرب المتن، فيه عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة مجهول، وكذا ابنه محمد لم يوثقه إلا ابن حبان، وقد روى عنه جماعة.

انظر: تهذيب الكمال (٦٠٩-٦٠٨/٢٥)، (٧٨٧٧/١٧).

(١) قوله: «حدثنا محمد» سقط من «ب، ج».

(٢) أخرجه خيثمة بن سليمان الأذربلسي كما في المنتخب من الجزء الأول من

فوائده ص (٧٩٧٨)، والطبراني في معجمه الكبير (٤١٩/١٩) رقم

(١٠١٢)، وابن عدي في الكامل (٢٨٦/٦).

وهذا الحديث منكر؛ تفرّد به حماد بن عيسى الجهني عن الثوري،

وحماد ضعيف الحديث عنده مناكير.

انظر: تهذيب الكمال (٢٨٣-٢٨١/٧).

(٣) ليس في «ج».

وقد روى أحمد في «مسنده» من حديث أبي الزبير أنه سمع جابرًا يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أرجو أن يكون من يتبعني من أمتي يوم القيامة ربع أهل الجنة، قال: فكبرنا، قال: فأرجو أن تكونوا الشُّطْر»^(١).

وإسناده على شرط مسلم.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/٣٤٦)، والبخاري في مسنده كما في كشف الأستار برقم (٣٥٣٣). والحديث كما قال المؤلف.

الباب الحادي والثلاثون

في أن النساء في الجنة أكثر من الرجال وكذلك هم في النار

ثبت في «الصحيحين»^(١) من حديث أيوب عن محمد بن سيرين قال: إِمَّا تَفَاخَرُوا، وَإِمَّا تَذَاكُرُوا: الرجال أكثر في الجنة أم النساء؟ فقال أبو هريرة رضي الله عنه: ألم يقل أبو القاسم عليه السلام: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالتِّي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَاءِ^(٢) كَوْكَبٍ دَرِيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ، يُرَى مَخُّ سَوْقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ عَزَبٌ».

فإن كن من نساء الدنيا فالنساء في الدنيا أكثر من الرجال، وإن كن من الحور العين لم يلزم أن يكن في الدنيا أكثر، والظاهر أنهن من الحور العين؛ لما رواه الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا يونس عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال: «لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ، عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يَرَى مَخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ»^(٣).

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٠٧٣ و٣٠٧٤ و٣٠٨١ و٣١٤٩) من طريق همام بن منبه والأعرج وعبدالرحمن بن أبي عمرة وأبي زرعة كلهم عن أبي هريرة. ومسلم رقم (٢٨٣٤)، واللفظ لمسلم.

(٢) من «هـ» و«صحيح مسلم»، وفي باقي النسخ «أضواء».

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٣٤٥ و٤٢٠ و٤٢٢).

هكذا رواه حماد بن سلمة. ويظهر أنه مختصر، ولفظه بتمامه ماتقدم أنفاً.

وجملة «على كل واحدة سبعون حلة» غريبة.

فإن قيل: فكيف تجمعون بين هذا الحديث وبين حديث جابر رضي الله عنه المتفق عليه: شهدت مع رسول الله ﷺ العيد، فصلى قبل أن يخطب بغير أذان ولا إقامة، ثمّ خطب بعدما صلّى، فوعظ النَّاس وذكرهم، ثمّ أتى النساء فوعظهنّ ومعه بلال، فذكرهنّ وأمرهنّ بالصدقة، قال: فجعلت المرأة تلقي خاتمها وخُرُصها والشيء كذلك،

حيث لم يروها أيوب السخيتاني ولا عوف ولا معمر عن محمد بن سيرين.

لكن جاءت عن محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عند الدَّارمي برقم (٢٨٧٤) وفيه (.. إنّه ليرى مخ ساقها من وراء سبعين حلّة..).

لكنّها رواية مختصرة ومروية بالمعنى، فقد خالف محمد بن المنهال الإمام أحمد.

فرواه الإمام أحمد في مسنده (٥٠٧/٢) عن يزيد بن زريع عن هشام به بمثل لفظ أيوب المتقدم آنفاً، وفيه «من وراء الحلل» بدلاً من «اللحم».

وأيضاً فقد رواه عن أبي هريرة جماعة: همام بن منبه وأبوزرعة والأعرج وعبدالرحمن بن أبي عمرة وأبوصالح وأبورافع وزبيد المخزومي فلم يذكروا ما ذكره حماد بن سلمة «على كلّ واحدة سبعون حلّة».

انظر: المسند الجامع (٨/٤٨٤-٤٨٩)، وصفة الجَنَّة لأبي نعيم من الرقم (٢٤٤-٢٤٠).

وقد ورد هذا عن ابن مسعود موقوفاً قال: «إنّ المرأة من الحور العين ليرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم من تحت سبعين حلّة كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء».

أخرجه عبدالرزاق في المصنف رقم (٢٠٨٦٧) وغيره.
وقد جاء هذا مقطوعاً وهو أصح، وقد روي مرفوعاً ولا يصح.
انظر: علل الدَّارقطني (٥/٢٢٧-٢٢٨) رقم (٨٣٧).

فأمر النبي ﷺ بلالاً فجمع ما هناك، ثم قال: «إِنَّ مِنْكُمْ فِي الْجَنَّةِ لَيْسِيرًا». فقالت امرأة: يارسول الله لِمَ؟ قال: «إِنَّكُمْ تَكْثُرُونَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرُونَ الْعَشِيرَ»^(١).

وفي الحديث الآخر: «إِنَّ أَقْلَ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ»^(٢).

قيل: هذا يدلُّ على أَنَّهُنَّ إِنَّمَا كُنَّ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرَ بِالْحُورِ الْعَيْنِ اللَّاتِي خُلِقْنَ فِي الْجَنَّةِ، وَأَقْلَ سَاكِنِيهَا نِسَاءَ الدُّنْيَا، فَنِسَاءَ الدُّنْيَا أَقْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ.

وَأَمَّا كَوْنُهُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، فَلَمَّا رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَلَّغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ [٧٥/ب] فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ»^(٣).

وفي «صحيح مسلم»^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ».

(١) أخرجه البخاري رقم (٩٣٥)، ومسلم رقم (٨٨٥) واللفظ لمسلم.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في (٤٨) الرقاق، برقم (٢٧٣٨) من حديث عمران بن حصين.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في (٦٣) بدء الخلق، (٨) باب ماجاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٣/١١٨٤) رقم (٣٠٦٩).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في (٤٨) الرقاق برقم (٢٧٣٧).

وروى الإمام أحمد بإسنادٍ صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال: قال رسول الله ﷺ: «أطلعتُ في النَّارِ فرأيتُ أكثرَ أهلها النساءِ،
وأطلعتُ في الجنَّةِ فرأيتُ أكثرَ أهلها الفقراء»^(١).

وفي «المسند» أيضًا من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما
قال: قال رسول الله ﷺ: «أطلعتُ في الجنَّةِ فرأيتُ أكثرَ أهلها الفقراء،
وأطلعتُ في النَّارِ فرأيتُ أكثرَ أهلها الأغنياء والنساء»^(٢).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٧/٢).

من طريق شهر بن حوشب عن أبي هريرة فذكره.
وسنده منقطع شهر لم يسمع من أبي هريرة، وإنما يدخل أحيانًا بينه وبين
أبي هريرة واسطة هو عبدالرحمن بن غنم، وقد ورد تصريحه بالسماع من أبي
هريرة وفي ثبوته نظر.
والمتن محفوظ كما تقدم.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٣/٢)، وكذا عبدالله في زوائد المسند مختصرًا،
وابن حبان في صحيحه (١٦/رقم ٧٤٨٩) مطوّلًا.

من طريق شريك عن أبي إسحاق عن السائب بن مالك عن عبدالله بن
عمرو فذكره في قصة كسوف الشمس.
وهذه اللفظة غريبة من حديث أبي إسحاق.

فقد روى الحديث عطاء بن السائب عن أبيه السائب عن عبدالله بن عمرو
مطوّلًا، وليس فيه هذه اللفظة إنّما فيه بدلاً عنها «... عرضت عليّ الجنّة
حتى لو مددت يدي تناولت من قطوفها، وعرضت عليّ النَّارَ فجعلت أنفخ
خشية أن يغشاكم حرّها». هذا لفظ شعبة عن عطاء.

أخرجه أحمد (١٨٨/٢) والنسائي (١٤٩/٣).

وفي الصحيح من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: «يامعشر النساء تصدقن، وأكثرن الاستغفار»^(١)، فإنِّي رأيتُكنَّ أكثر أهل النَّار، فقالت امرأةٌ منهنَّ جَزَلَةٌ: وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النَّار؟ قال: تكثرن اللعن وتكفرن العشير، ما رأيتُ من^(٢) ناقصات عقلٍ ودينٍ أغلبَ لدي لِبِّ منكنَّ، قالت: يا رسول الله وما نقصان العقل والدين؟ قال: أمَّا نقصان العقل فشهادة امرأتين بشهادة رجلٍ، فهذا نقصان العقل، وتمكث الأيام لا تصلي وتفطر^(٣) فهذا نقصان الدين»^(٤).

وأما كونهنَّ أقل أهل الجنَّة ففي «أفراد مسلم» عن مطرف بن عبدالله: أنه كانت له امرأتان، فجاء من عند إحداهما، فقالت الأخرى: جئت من عند فلانة، [١/٥٧] فقال: جئت من عند عمران بن حصين، فحدثنا رسول الله ﷺ قال: «إنَّ أقلَّ ساكني الجنَّة النساء»^(٥).

فإن قيل: فما تصنعون بالحديث الذي رواه أبو يعلى الموصلي: حدثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد

ورواه أيضًا أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف عن عبدالله بن عمرو فذكره مختصرًا.

أخرجه في الصحيحين وأحمد (١٧٥/٢) وغيرهم.

وفي الحديث اختلافٌ في صفة صلاة الكسوف ليس هذا موضعه.

(١) في نسخةٍ على حاشية «أ» «من الاستغفار».

(٢) ليس في «ب».

(٣) في صحيح مسلم «وتفطر في رمضان».

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٧٩).

(٥) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٨).

حدثنا أبو رافع إسماعيل بن رافع عن محمد بن زياد^(١) عن محمد بن كعب القرظي عن رجلٍ من الأنصار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ وهو في طائفةٍ من أصحابه فذكر حديثاً طويلاً وفيه: «فيدخلُ الرجلُ منهم علىِ ثنتينِ وسبعينِ زوجةً ممّا ينشئُ اللهُ تعالىِ وثنيتينِ من ولدِ آدم، لهما فضلٌ على من أنشأ اللهُ، بعبادتهما اللهُ في الدنيا»^(٢) وذكر الحديث.

قيل: هذا قطعة من حديث الصور الطويل، ولا يعرف إلا من حديث إسماعيل بن رافع، وقد ضعفه أحمد، ويحيى وجماعة وقال الدارقطني وغيره: «متروك الحديث»، وقال ابن عدي: «أحاديثه كلها ممّا فيه نظر».

وأما البخاري، فقال فيه: ما حكاها الترمذي عنه قال: «سمعت محمداً يقول: هو ثقة، مقارب الحديث»^(٣).

(١) وفي بعض مصادر التخريج «يزيد بن أبي زياد» وفي بعضها «محمد بن يزيد بن أبي زياد» وكلها ترجع إلى اضطراب إسماعيل بن رافع في هذا الحديث، وإسماعيل شبه المتروك.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده كما في المطالب رقم (٣٠١٣)، والطبري في تفسيره (١١٠/١٠)، والطبراني في الأحاديث الطوال رقم (٣٦)، وأبو الشيخ في العظمة رقم (٣٨٦)، والبيهقي في البعث والنشور رقم (٦٦٨ و٦٦٩)، وابن عدي في الكامل (٦/٢٦٧).

والحديث ضعيف جداً، تكلم فيه البخاري والبيهقي وعبدالحق والمؤلف وابن كثير والبوصيري وابن حجر وغيرهم.

انظر: فتح الباري (١١/٣٦٨-٣٦٩) وغيره.

(٣) انظر أقوال العلماء فيه في تهذيب الكمال (٣/٨٥-٩٠).

قلتُ: ولكن إذا روى مثل هذا ما يخالف الأحادث الصحيحة لم يلتفت إلى روايته، وأيضاً فالرجل الذي رواه عنه القُرظي لا يُدرى من هو؟

وقد روى أحمد في «مسنده» من حديث عُمارة بن خزيمة بن ثابت قال: كُنَّا مع عمرو بن العاص رضي الله عنهما في حج أو عمرة، حتَّى إذا كُنَّا بمرِّ الظَّهران، فإذا امرأة في هودجها، قال: فمال فدخل الشُّعب فدخلنا معه فقال: كنا مع رسول الله ﷺ في هذ المكان، فإذا نحن بغربان كثيرةٍ فيها غُرَابٌ أعصم أحمر المنقار والرجلين، فقال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنَّة من النساء إلا مثل هذا الغراب في هذه الغربان»^(١).

والأعصم من الغربان: الذي في جناحه ريشة بيضاء.

قال الجوهري: «ويقال هذا كقوهم: الأبلق العَقُوق، وبَيَض الأثُوق، لكلِّ شيء يعزُّ وجوده»^(٢).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٩٧ و٢٠٥) وعبد بن حميد في مسنده «المنتخب رقم (٢٩٤)، والنسائي في الكبرى (٤٠٠/٥) رقم (٩٢٦٨)، وأبو يعلى في مسنده (١٣/٧٣٤٣)، والحاكم في المستدرک (٤/٦٤٥) رقم (٨٧٨١ و٨٧٨٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣/٧٤٣٣) وغيرهم. والحديث قال فيه الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه». وقال الهيثمي: «ورجاله ثقات» مجمع الزوائد (١٠/٤٠٠).

(٢) الصحاح (٢/١٤٦٥-١٤٦٦).

وفي «النهاية»^(١): «الغراب الأعصم»: هو الأبيض الجناحين، وقيل الأبيض الرجلين، أراد: قلّة من يدخل الجنة من النساء؛ لأنّ هذا الوصف في الغراب قليل عزيز.

وفي حديث آخر: «المرأة الصالحة مثل الغراب الأعصم، قيل: يارسول الله وما الغراب الأعصم؟ قال: «الذي إحدى رجله بيضاء»^(٢).

(١) لابن الأثير (٣/٢٤٩).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده «كما في المطالب العالية (٨/٣٨٩) رقم (١٦٨٦) معلقًا.

من طريق مطرّح بن يزيد عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة. وهذا حديثٌ ضعيفٌ جدًّا، وقد ضعف يحيى بن معين وأبو حاتم الرازي جميع أحاديث هذه السلسلة.

وعلي بن يزيد هو الألهاني: متروك عند عامة أهل الجرح والتعديل، انظر: تهذيب الكمال (٢١/١٧٨-١٨٢).

وفيه أيضًا مطرّح بن يزيد وهو متفق على ضعفه. انظر: تهذيب الكمال (٢٨/٦٠-٦٢).

والحديث ضعفه الهيثمي والبوصيري. انظر: مجمع الزوائد (٤/٢٧٣).
* وورد من حديث عائشة وفيه قصة وفيه «... إنّ مثل المرأة المؤمنة في النساء كمثل الغراب الأعصم في الغراب...».

أخرجه عبد بن حميد في مسنده رقم (١٥٢٦-المنتخب)، وأبو الشيخ في الأمثال رقم (١٣٧)، والطبراني في مسند الشاميين رقم (١١٧١).

من طريق: كثير بن عبيد ومحمد بن عمرو بن حنان ومحمد بن الفضل عن بقية بن الوليد حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن عائشة.

ولكنّه حديث معلول بالإرسال كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٦٥/٢٢١).

وفي حديثٍ آخر: «عائشة في النساء، كالغراب الأعصم في
الغربان»^(١).

(١) انظر الفائق للزمخشري (٣٦٩/٢) والحديث لم أقف عليه.

الباب الثاني والثلاثون

فيمن يدخل الجنة من هذه الأمة بغير حساب وذكر أوصافهم

ثبت في «الصحيحين»^(١) من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يدخل الجنة من أمتي زمرة: هم سبعون ألفاً، تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر»، فقام عكاشة بن محصن الأسدي فرفع نمرة عليه، فقال: يارسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اجعله منهم»، ثم قام رجل من الأنصار فقال: يارسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكاشة».

وفي «الصحيحين»^(٢) من حديث سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً أو سبع مئة ألف»^(٣) أخذ بعضهم ببعض حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر».

فهذه هي الزمرة الأولى، وهم يدخلونها بغير حساب، والدليل عليه ما ثبت في «الصحيحين»^(٤) والسِّيَاق لمسلم، حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم أخبرنا حُصَيْن بن عبدالرحمن قال: كنت عند

(١) البخاري رقم (٦١٧٦)، ومسلم رقم (٢١٦).

(٢) أخرجه البخاري رقم (٦١٧٧)، ومسلم رقم (٢١٩).

(٣) في الصحيحين زيادة «متماكين».

(٤) البخاري رقم (٦١٧٥)، ومسلم رقم (٢٢٠).

سعيد بن جبير، فقال: أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة، قلت: أنا، ثم قلت: أما إنني لم أكن في صلاة، ولكنني لدغت قال: فما صنعت؟ قلت: استرقت قال: فما حملك على ذلك؟ قلت: حديث حدثناه الشعبي، قال: وما حدثكم الشعبي؟ قلت: حدثنا عن بُريدة [1/58] بن حصيب الأسلمي أنه قال: لا رقية إلا من عين أو حمة، فقال: قد أحسن من انتهى إلى ماسم، ولكن حدثنا ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «عرضت عليّ الأمم فرأيت النبيّ ومعه الرهط، والنبيّ ومعه الرجل والرجلان، والنبيّ وليس معه أحد، إذ رُفِعَ لي سوادٌ عظيم، فظننتُ أنّهم أمّتي، فقيل لي: هذا موسى وقومه؛ ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر فإذا سوادٌ عظيم فقيل لي^(١): هذه أمّتك، ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب ولا عذاب»، ثمّ نهض فدخل منزله، فخاض النَّاس في أولئك الذين يدخلون الجنّة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: فلعلهم الذين وُلِدُوا في الإسلام ولم يشركوا بالله، وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسول الله فقال: «ما الذي تخوضون فيه؟ فأخبروه، فقال: هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون، وعلى ربهم [٧٧/ب] يتوكلون، فقام عكاشة بن محصن فقال: ادع^(٢) الله أن يجعلني

(١) من قوله «انظر إلى الأفق» إلى «لي» من صحيح مسلم، وليس في جميع النسخ.

(٢) في نسخة على حاشية «أ» «يارسول الله ادع» وليست في مسلم ولا في جميع النسخ.

منهم، فقال: «أنت منهم»، ثمَّ قام رجلٌ آخر فقال: ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم، فقال: سبقك بها عكاشة».

وليس عند البخاري «ولا يرقون».

قال شيخنا^(١): وهو الصواب، وهذه اللفظة وقعت مقحمة في الحديث، وهو غلطٌ من بعض الرواة^(٢)، فإنَّ النَّبِيَّ ﷺ جعل الوصف

(١) هو ابن تيمية، انظر: مجموع الفتاوى (١/١٨٢، ٣٢٨)، وراجع: مفتاح دار السعادة (٢/٢٣٤)، وزاد المعاد (١/٤٩٥-٤٩٦).

فائدة: تعقَّب الحافظ ابنُ حجر ابنَ تيمية في هذه الزيادة «ولا يرقون» في الفتح (١١/٤٠٨-٤٠٩)، وأجاب عن هذه التعقبات الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ في تيسير العزيز الحميد ص (٨٤-٨٥).

(٢) لعله من سعيد بن منصور، فقد خالفه جماعة فلم يذكروا هذه اللفظة عن هشيم، منهم:

- سريج بن النعمان عند أحمد (١/٢٧١).
- وشجاع بن مخلد الفلاس عند عبد الله في زوائده على المسند (١/٢٧١).
- ومحمد بن الصباح عند أبي نعيم في مستخرجه برقم (٥٢٦).
- وأسيد بن زيد عند البخاري برقم (٦١٧٥).
- وزكريا بن يحيى زحمويه عند البيهقي في شعب الإيمان رقم (١١٢٢).
- ومحمد بن عبيد القرشي عند ابن أبي الدنيا في التوكل رقم (٣٩).
- ورواه شعبة وحصين بن نمير ومحمد بن فضيل وعبث بن القاسم كلهم عن حصين بن عبد الرحمن به ولم يذكروا هذه اللفظة.
- وجاء الحديث بدون هذه الزيادة «ولا يرقون» عن غير واحدٍ منهم:
- عمران بن حصين عند مسلم رقم (٣٧١ و٣٧٢) وغيره.
- وابن مسعود وسيأتي قريبًا.
- وهذا يؤيد كلام شيخ الإسلام ابن تيمية بأنَّها غلط.

الَّذِي اسْتَحَقَّ بِهِ هَؤُلَاءِ دُخُولَ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُوَ تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ وَتَجْرِيدِهِ، فَلَا يَسْأَلُونَ غَيْرَهُمْ أَنْ يَرْقِيَهُمْ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ - وَالطَّيْرَةُ: نَوْعٌ مِنَ الشَّرْكِ - وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا عَلَى غَيْرِهِ، وَتَرْكُهُمُ الْاِسْتِرْقَاءَ وَالتَّطْيِيرَ هُوَ مِنْ تَمَامِ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ: «الطَّيْرَةُ شَرْكٌ»، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَذْهَبُهُ بِالتَّوَكُّلِ»^(١).

فالتوكل ينافي التطير، وأمَّا رقية الغير فهي إحسان من الرّاقى، وقد رقى رسول الله جبريل، وأذن^(٢) في الرُّقَا^(٣)، وقال: «لا بأس بها ما لم يكن فيها شرك»^(٤)، واستأذنوه فيها فقال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه»^(٥)، وهذا يدلُّ على أنَّها نفع وإحسان، وذلك مستحب

(١) أخرجه الترمذي برقم (١٦١٤)، وأبو داود برقم (٣٩١٠)، وابن ماجه برقم (٣٥٣٨)، وأحمد (٣٨٩/١)، وابن حبان (٦١٢٢)، والحاكم (٦٥-٦٤/١) رقم (٤٤٣ و٤٤٤).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث سلمة ابن كهيل...».

والحديث صححه الترمذي وابن حبان والحاكم والذهبي والعراقي وغيرهم.

وقوله «وما مِنَّا إِلَّا...» مدرجٌ من قول عبدالله بن مسعود قاله سليمان بن حرب.

(٢) في «ب، د» «بل وأذن».

(٣) يشير إلى حديث عائشة وأبي سعيد الخدري عند مسلم رقم (٢١٨٦ و٢١٨٥).

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠٠) من حديث عوف بن مالك الأشجعي.

(٥) أخرجه مسلم برقم (٢١٩٩) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

مطلوب لله ورسوله، فالرّاقى محسنٌ، والمسترقى سائلٌ راجٍ نفع الغير، وتحقيق التوكل ينافي ذلك.

فإن قيل: فعائشة قد رقت رسول الله ﷺ وجبريل قد^(١) رقاؤه.

قيل: أجل، ولكن هو لم يسترق، وهو ﷺ لم يقل: لا يرقيهما راقٍ، وإنما قال: لا يطلبون من أحدٍ أن يرقيهما، وفي امتناعه ﷺ أن يدعو للرجل الثاني سدُّ لباب الطلب؛ فإنه لو دعا لكلٍ من سأله ذلك، فربما طلبه من ليس من أهله، والله أعلم.

وفي «صحيح مسلم»^(٢) من حديث محمد بن سيرين، عن عمران ابن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الجنة من أمّتي سبعون ألفاً بغير حسابٍ ولا عذابٍ» قيل: من هم؟ قال: «هم الذين لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون».

وفي «صحيحه»^(٣) أيضاً من حديث أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعتُ النبي ﷺ يذكر حديثاً وفيه «فتنجوا أوّل زمرةٍ وجوههم كالقمر ليلة البدر، سبعون ألفاً لا يحاسبون، ثمّ الذين يلونهم كأضواءٍ نجمٍ في السماء ثمّ كذلك» وذكر تمام الحديث.

وقال أحمد بن منيع في «مسنده»: حدثنا عبد الملك بن عبدالعزيز حدثنا حمّاد عن عاصم عن زرّ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال

(١) ليس في «ب».

(٢) رقم (٢١٨).

(٣) رقم (١٩١).

رسول الله ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ بِالْمَوْسِمِ فَرَأَيْتُ (١) عَلَيَّ أُمَّتِي ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ فَأَعْجَبْتَنِي كَثْرَتَهُمْ وَهَيْبَتَهُمْ، قَدْ مَلَأُوا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ، فَقَالَ: أَرْضَيْتَ يَا مُحَمَّدٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: فَإِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، فَقَامَ عَكَاشَةُ بْنُ مَحْصَنٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَنْتَ مِنْهُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ آخَرَ، [١/٥٩] فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عَكَاشَةُ» (٢).

وإسناده على شرط مسلم.

- (١) جاء في حاشية «أ»: «راث عليّ الخبر يريث، أي: أبطأ. النهاية.
- (٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٣/١)، والطيالسي في مسنده برقم (٣٥٠)، وابن أبي شيبة في مسنده رقم (٣٥٢)، وأبو يعلى في مسنده (٩/رقم ٥٣٤٠)، والبخاري في الأدب المفرد رقم (٩١١).
من طرق عن حماد بن سلمة به مثله.
وزادوا «ولا يتطيرون» سوى أبي يعلى وابن أبي شيبة.
وله طريق آخر عن ابن مسعود: رواه العلاء بن زياد والحسن البصري عن عمران عن ابن مسعود مطوّلاً وفيه «ولا يتطيرون».
أخرجه أحمد في المسند (٤٠١/١)، والطيالسي في مسنده رقم (٤٠٤)، وأبو يعلى في مسنده (٩/رقم ٥٣٣٩)، وابن حبان (١٤/رقم ٦٤٣١) والحاكم (٤/٦٢١) رقم (٨٧٢١) وغيرهم.
والحديث صححه ابن حبان والحاكم والبوصيري والضياء المقدسي والمؤلف وغيرهم.
انظر: إتحاف الخيرة المهرة (٨/٢٥٠)، وصفة الجنة للمقدسي (١٧٦).

الباب الثالث والثلاثون

في ذكر حثيات الرب تبارك وتعالى الذين يدخلهم الجنة [٧٨/ب]

قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد قال: سمعتُ أبا أُمّامة الباهلي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وعدني ربي أن يدخل الجنة^(١) من أمتي سبعين ألفاً، مع كل ألف سبعون ألفاً لا حسابَ عليهم ولا عذاب، وثلاث حثيات من حثيات ربي»^(٢).

قلتُ: وإسماعيل بن عياش^(٣) إنّما يخاف من تدليسه وضعفه.

فأمّا تدليسه: فقد قال الطبراني: حدثنا أحمدُ بن المعلى الدمشقي، والحسين بن إسحاق التستري قالا: حدثنا هشام بن عمّار

(١) ليس في «ب».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣١٩/٦) رقم (٣١٧٠٥)، والترمذي برقم (٢٤٣٧)، وابن ماجه (٤٢٨٦)، وأحمد في المسند (٢٦٨/٥)، والطبراني في الكبير (١٣٠-١٢٩/٨) رقم (٧٥٢٠) وفي مسند الشاميين (٨٧/٢) رقم (٨٢٠) وغيرهم.

قال الترمذي: «حسنٌ غريب».

وقال ابن كثير: «هذا إسنادٌ جيّدٌ».

ورواه بقره بن الوليد حدثني محمد بن زياد عن أبي أُمّامة أو عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ.

أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٠/٨) رقم (٧٥٢١)، والدارقطني في الصفات رقم (٥٣).

(٣) قوله «بن عياش» ليس في «ب».

قال: حدثنا إسماعيل بن عياش بن عياش قال: أخبرني محمد بن زياد الألهاني قال: سمعتُ أبا أُمّامة يقول: فذكره.

وأما ضعفه: فإنّما هو في غير حديث الشاميين^(١) وهذا من روايته عن الشاميين.

وأيضاً، فقد جاء من غير طريقه، قال أبو بكر بن أبي عاصم: حدثنا دحيم حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر وأبي^(٢) اليمان الهوزني عن أبي أُمّامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ وعدني أنْ يدخلَ الجنَّةَ من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب» قال يزيد بن الأحنس: والله ما أولئك يا رسول الله إلّا مثل الذباب الأصهب^(٣) في الدُّبانِ^(٤)، قال رسول الله ﷺ: «فإنَّ اللهَ وعدني سبعين ألفاً، مع كلِّ ألفٍ سبعين ألفاً، وزادني ثلاثَ حثياتٍ»^(٥).

(١) كما نصَّ على ذلك علي ابن المدني ويحيى بن معين والإمام أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرّازي ودحيم وعمرو بن علي الفلّاس والبخاري ويعقوب بن شيبة وغيرهم.

انظر: تهذيب الكمال (٣/ ١٧١-١٨١).

(٢) في جميع النسخ «عن أبي اليمان» والمثبت عند ابن أبي عاصم وغيره.

(٣) الأصهب: هو الذي يعلو لونه صُهبة، كالشُّفرة، وهو أنْ يخالط لونه لوناً آخر. انظر: الصحاح (١/ ١٨٠)، والنهاية (٣/ ٦٢).

وقد جاء عند الطبراني وغيره «الذباب الأزرق» بدلاً من «الأصهب».

(٤) في «أ، ج، هـ» «الذباب»، وفي «د» «الذئاب» وهو خطأ.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٤٤٥-٤٤٦) رقم (١٢٤٧)،

وأحمد في المسند (٥/ ٢٥٠)، والطبراني في الكبير (٨/ ١٨٧) رقم =

قال أبو عبد الله المقدسي: «أبو اليمان اسمه: عامر بن عبد الله بن لحي، ودحيم لقب، واسمه: عبد الرحمن بن إبراهيم القاضي شيخ البخاري ومن فوقه إلى أبي أمامة من رجال الصحيح إلا الهوزني وما علمت فيه جرحاً»^(١).

وقال الطبراني: حدثنا أحمد بن خليد حدثنا أبو توبة حدثنا معاوية ابن سلام عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني عامر^(٢) ابن يزيد بن البكالي أنه سمع عتبة بن عبد السلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ ربي عزَّ وجل وعَدني أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتي سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، ثُمَّ يَشْفَعُ كُلُّ أَلْفٍ لِسَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ يَحْثِي^(٣) ربي تبارك وتعالى بِكفِيهِ ثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ»، فَكَبَّرَ عَمْرُ وَقَالَ: إِنَّ السَّبْعِينَ الْأَوَّلَ يَشْفَعُهُمُ اللهُ فِي آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَني اللهُ فِي أَحَدِ الْحَثِيَّاتِ الْأَوَاخِرِ»^(٤).

(١) = (٧٦٧٢)، وابن حبان في صحيحه (٢٣٠/١٦) رقم (٧٢٤٦).

- ورواه معاوية بن صالح عن سليم بن عامر عن أبي أمامة فذكره.

أخرجه الطبراني (٨/رقم ٧٦٦٥)، والبيهقي في البعث والنشور رقم (١٤٧). والحديث صححه ابن حبان، وحسنه ابن كثير، وصححه سنده

الحافظ ابن حجر. انظر: الإصابة (٦/٣٣٦).

(١) انظر: صفة الجنة لضياء الدين المقدسي ص (١٧٨).

(٢) ليس في «ج».

(٣) في الطبراني «يحثي لي ربي».

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/١٢٦-١٢٧) رقم (٣١٢)، وفي الأوسط رقم

(٤٠٢)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/٣٤١-٣٤٢)، والبيهقي في البعث

والنشور رقم (٣٠٠)، وابن حبان في صحيحه (١٤/رقم ٦٤٥٠)، والطبري =

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد: «لا أعلم لهذا الإسناد علة»^(١).

قال الطبراني: وحدثنا أحمد بن خُليد حدثنا توبة حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام^(٢) أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني عبد الله بن عامر أن^(٣) قيس الكندي حدثه أن أبا سعيد الأنماري رضي الله عنه حدثه أن رسول الله ﷺ قال: «إن ربي عزَّ وجلَّ وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب، ويشفع كلُّ ألفٍ لسبعين^(٤) ألفاً، ثمَّ يحثي ربي ثلاث حثيات بكفيه» قال قيس^(٥): فقلتُ لأبي سعيد: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم بأذني ووعاه قلبي، قال أبو سعيد: فقال رسول الله ﷺ: «وذلك إن شاء الله يستوعب مهاجري

= في تفسيره (١٣/١٤٩)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٣٤٦) وغيرهم. - ورواه معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عامر بن زيد البكالي أنه سمع عتبة بن عبد السلمي فذكره مطوَّلاً.

أخرجه أحمد في المسند (٤/١٨٣-١٨٤)، وابن أبي عاصم في السنة رقم (٧١٦)، والطبراني في الكبير (١٧/١٢٧) رقم (٣١٣).

والحديث مداره على عامر بن زيد البكالي وهو تابعي سمع من عتبة، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/١٩١)، ولم يروه عنه غير أبي سلام ويحيى ابن أبي كثير، وسيأتي من طريق آخر ص (٣٤٣).

(١) انظر: صفة الجنة للمقدسي ص (١٧٩).

(٢) قوله «عن زيد بن سلام» ليس في «ب، د».

(٣) في جميع النسخ «بن» وهو خطأ.

(٤) في جميع النسخ «ويشفع لكلُّ ألفٍ سبعين» هو خطأ.

(٥) في جميع النسخ «ابن قيس».

أمّتي ويوفي الله عزّ وجلّ بقيته من أعرابنا»^(١).

قال الطبراني: «لم يُروَ هذا الحديث عن أبي [٧٩/ب] سعيد الأنماري إلا بهذا الإسناد، تفرّد به معاوية بن سلام».

وقد رواه محمد بن سهل بن عسكر عن أبي توبة الربيع بن نافع بإسناده وفيه: قال أبو سعيد: فحُسِبَ ذلك عند رسول الله ﷺ فبلغ أربعة مئة ألفٍ وتسع مئة ألفٍ، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ ذَلِكَ يَسْتَوْعِبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَهَاجِرِي أُمَّتِي».

قال الطبراني: حدثنا محمد بن صالح بن الوليد التّرسّي، ومحمد ابن يحيى بن منده الأصبهاني قالا: أخبرنا أبو حفص عمرو بن علي، حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي بكر بن أنس عن أبي بكر بن عمير عن أبيه رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أُمَّتِي ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ عَمِيرٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنَا، فَقَالَ: هَكَذَا بِيَدِهِ، فَقَالَ عَمِيرٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنَا، فَقَالَ عَمْرٌ: حَسْبُكَ

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٤٠٤)، وفي الكبير (٢٢/رقم ٧٧١)، وفي مسند الشاميين (١٠٦/٤) رقم (٢٨٦٣)، وابن أبي عاصم في السنة رقم (٨١٤)، وأبونعيم في معرفة الصحابة (٢٩٠٧/٥) رقم (٦٨١٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧٢-٣٧١/٤٩)، وابن الأثير في أسد الغابة (١٣٨-١٣٧/٦) وغيرهم.

وقد وقع في تلك الأسانيد اختلاف واضطراب ممّا جعل الحافظ ابن حجر يقول: «فمن هذا الاختلاف يتوقف في الجزم بصحة هذا السند».

راجع تفصيل ذلك: الإصابة (٨٥/٧)، وحاشية السنة لابن أبي عاصم للألباني.

يا عمير، فقال: ما لنا ولك يا ابن الخطاب، وما عليك أن يدخلنا الله الجنة، فقال عمر: إن الله عز وجل إن شاء أدخل الناس الجنة بحفنة أو بحثية واحدة، فقال نبي الله ﷺ: «صدق عمر»^(١).

قال محمد بن عبد الواحد: «لا أعرف لعمير حديثاً غيره»^(٢).

وفي «الحلية» من حديث سليمان بن حرب حدثنا أبو هلال عن قتادة

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٤/١٧) رقم (١٢٣)، وأبونعيم في معرفة الصحابة (٢٠٩٦/٤-٢٠٩٧) رقم (٥٢٧٢).

- ورواه معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس بن مالك فذكره كما سيأتي عند المؤلف.

أخرجه عبدالرزاق (٢٨٦/١١)، وأحمد في المسند (١٦٥/٣)، وابن أبي داود في البعث رقم (٥٠) وغيرهم.

- ورواه أبو هلال الراسبي عن قتادة عن أنس فذكره، كما سيأتي عند المؤلف.

أخرجه أحمد في المسند (١٩٣/٣)، والبخاري كما في كشف الأستار برقم (٣٥٤٨)، وأبونعيم في الحلية (٣٣٤/٢).

قال البخاري: «لا نعلم أحداً تابع أباهلال على روايته، وإنما يرويه قتادة عن أنس».

وقال أبونعيم: «غريب من حديث قتادة عن أنس رضي الله عنه، تفرّد به أبو هلال واسمه محمد بن سليم الراسبي، ثقة بصري».

والذي يظهر أنّ الطريق الأوّل من مسند عمير هو الأصح، وفي سننه أبو بكر بن عمير فيه جهالة، قال الحافظ ابن حجر: «لا أعلم أحداً وثّقه».

وقال الهيثمي: «.. وأبو بكر بن عمير لم أعرفه..».

انظر: مجمع الزوائد (٤٠٥/١٠).

(٢) انظر: صفة الجنة للمقدسي ص (١٨٢).

عن أنس عن النبي ﷺ قال: «وعدني ربي عز وجل أن يدخل من أمتي الجنة مئة ألف، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله زدنا، فقال: وهكذا - وأشار سليمان بن حرب بيده كذلك - قال: يا رسول الله زدنا، فقال عمر: إن الله عز وجل قادر أن يدخل الناس الجنة بحفنة واحدة، فقال رسول الله ﷺ: «صدق عمر».

رواه عنه إبراهيم بن الهيثم البلوي، وفيه ضعف. تفرّد به أبو هلال الرّاسبي: بصري واسمه محمد بن سليم.

وقال عبدالرزاق: أنبأنا معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل وعدني أن يدخل الجنة^(١) من أمتي أربع مئة ألف». قال أبو بكر: زدنا يا رسول الله قال: وهكذا وجمع بين يديه، قال: زدنا يا رسول الله قال: وهكذا وجمع كفيه^(٢)، فقال عمر: حسبك يا أبا بكر، فقال أبو بكر: دعني وما عليك أن يدخلنا الله الجنة كلنا!! فقال عمر: إن الله^(٣) إن شاء أدخل خلقه الجنة بكف واحدة، فقال النبي ﷺ: «صدق عمر».

تفرّد به عبدالرزاق.

وقال أبو يعلى الموصلي في «مسنده»: حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا عبدالقاهر بن السري السلمي حدثنا حميد عن أنس رضي الله عنه

(١) ليس في «ب».

(٢) قوله «وجمع كفيه» من المصنف لعبدالرزاق.

(٣) قوله «إن الله» من المصنف لعبدالرزاق.

عن النبي ﷺ قال: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً». قالوا: زدنا يارسول الله قال: لكل رجل سبعون ألفاً». قالوا: زدنا يارسول الله وكان على كتيب فحنا بيده، قالوا: زدنا يارسول الله^(١) فقال: هكذا وحنا بيده، قالوا: يانبي الله، أبعده الله من دخل النار بعد هذا^(٢).

قال محمد بن عبدالواحد: «لا أعلمه روي عن أنس إلا بهذا الطريق، وسئل يحيى بن معين عن عبدالقاهر فقال: صالح».

وأصحاب هذه الحثيات هم الذين وقعوا في قبضته الأولى سبحانه يوم القبضتين^(٣).

فإن قيل: فكيف كانوا أولاً قبضة واحدة، ثم صاروا ثلاث حثيات

(١) من قوله «قال: لكل رجل...» إلى «الله» من مسند أبي يعلى.

(٢) أخرجه أبويعلى في مسنده (٤١٧/٦) رقم (٣٧٨٣).

وهذا الحديث منكر، تفرد به عبدالقاهر بن السري السلمي وكان ضريراً، قال فيه ابن معين: صالح، وقال أيضاً: لم يكن به بأس، وقال يعقوب بن سفيان: منكر الحديث.

انظر: تهذيب الكمال (١٨/٢٣٣-٢٣٤).

(٣) لعله يشير إلى ما أخرجه أحمد في المسند (١٧٦-١٧٧/٤) من طريق أبي نضرة أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يُقال له: أبو عبدالله وذكر قصة احتضاره، وفيه «ولكنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله قبض يمينه قبضة، وأخرى باليد الأخرى، وقال: هذه لهذه، وهذه لهذه، ولا أبالي». وسنده صحيح.

قال الهيثمي: «ورجاله ثقات» مجمع الزوائد (٧/١٨٥).

قال العقيلي: «وقد روي في القبضتين أحاديث بأسانيد صالحة».

مع العدد المذكور؟

قيل: الرَّبُّ سبحانه وتعالى أخرج يوم القبضتين صورهم وأشباحهم، وقد روي أنَّهم كانوا كالذَّرِّ^(١)، وأمَّا يوم الحَثِيَّاتِ^(٢)، فيكونون أتمَّ ما كانوا [٨٠/ب] خِلْقَةً، وأكمل أجسامًا، فناسب أن تتعدد الحثيات بكلتا اليدين، والله أعلم.

(١) لعلَّه يشيرُ إلى حديث أبي الدرداء مرفوعًا: «خلق اللهُ آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى، فأخرج ذرية بيضاء، كأنهم الذر، وضرب كتفه اليسرى، فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحُمَم، فقال للذِّي في يمينه إلى الجَنَّة ولا أبالي، وقال للذِّي في كفه اليسرى: إلى النَّار ولا أبالي».

أخرجه أحمد في المسند (٤٤١/٦)، وعبدالله في زوائده على المسند، والبخاري في مسنده (٧٨/١٠) رقم (٤١٣٣)، وعبدالله بن أحمد في السنة رقم (١٠٥٩) وغيرهم.

قال البخاري: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وإسناده حسن».

والحديث تفرد به أبو الربيع سليمان بن عتبة الدمشقي، وهو مختلف فيه. انظر: تهذيب الكمال (٣٩٣٧/١٢).

(٢) في «أ، ب»: «الحساب».

الباب الرَّابِع والثلاثون

في ذكر تربة الجنة وطينها^(١) وحصباؤها وبنائها

قال الإمام أحمد: حدثنا أبو النضر، وأبو كامل قالا: ثنا زهير، حدثنا سعد الطائي، حدثنا أبو المُدَّة مولى أم المؤمنين سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قلنا: يارسول الله، إذا رأيناك رقت قلوبنا، وكُنَّا من أهل الآخرة، وإذا فارقناك أعجبنا الدنيا، وشَمَمْنَا النِّساء والأولاد، قال: «لو تكونون على كلِّ حالٍ على الحال التي أنتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة بأكفهم، ولزارتكم في بيوتكم، ولو لم تذبوا لجاؤ الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم». قال: قلنا: يارسول الله، حدثنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: لبنة ذهب، ولبنة فضة، ومِلاطُها^(٢) المسك، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران، من يدخلها ينعم لا يبؤس، ويخلد لا يموث، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه، ثلاثة لا تُردُّ دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم؛ تُحمل على الغمام، وتفتح لها أبواب السماوات، ويقول الربُّ: وعزّتي^(٣) لأنصرك ولو بعد حين^(٤).

(١) في «ب، هـ» «وطينتها».

(٢) الملاط: الطين يكون بين اللَّبنتين. يعني طينها مسك. قاله عبد الملك بن حبيب في وصف الفردوس ص (٦).

(٣) ليس في «ب»، وجاء في «د، هـ» «وعزّتي وجلالي».

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٢/٣٠٤-٣٠٥)، وعبد بن حميد في مسنده «المنتخب - رقم ١٤١٨»، وابن حبان في صحيحه (١٦/رقم ٧٣٨٧)، =

وروى أبو بكر بن مردويه من حديث الحسن عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: سئل رسول الله ﷺ عن الجنة فقال: «من يدخل الجنة يحيا ولا يموت، وينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه» قيل: يارسول الله كيف بناؤها؟ [١/٦٠] قال: لبننة من ذهب ولبننة من فضة، وملاطها مسك أذفر^(١)، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران^(٢).

هكذا جاء في هذه الأحاديث أن ترابها الزعفران.

- = وأبونعيم في صفة الجنة (١٠٠، ١٣٦) وغيرهم.
- والحديث وقع فيه اختلاف، وهذا السند هو الصحيح.
- والحديث مداره على أبي المدللة لم يوثقه إلا ابن حبان في الثقات (٧٢/٥)، ولم يرو عنه غير أبي مجاهد سعد الطائي، وقد قال فيه علي ابن المديني: «أبومدلة مولى عائشة، لا يعرف اسمه، مجهول، لم يرو عنه غير أبي مجاهد الطائي».
- (١) في نسخة على حاشية «أ» «المسك الأذفر».
- (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣/٧) رقم (٣٣٩٤٤)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (١٢)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (١٣٩، ٩٦) وغيرهم.
- من طريق عمر بن ربيعة عن الحسن عن ابن عمر فذكره.
- وعمر بن ربيعة اختلف فيه: فوثقه ابن معين، وقال فيه أبو حاتم الرازي: منكر الحديث، الجرح (١٠٩/٦)، وضعفه الدارقطني، واستغرب الترمذي أحاديثه التي أخرجه عنها.
- ويظهر أنه كما قال أبو حاتم: منكر الحديث، وأيضا في سماع الحسن من ابن عمر اختلاف.
- انظر: المرسل الخفي (٧٥٩-٧٥٠/٢)، وجامع التحصيل للعلائي رقم (١٣٥).

وكذلك روى يزيد بن زريع^(١)، حدثنا سعيد عن قتادة عن العلاء بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ترابها الزعفران وطينها المسك»^(٢).

(١) في «ج»: «ربيع» وهو خطأ.

(٢) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (١٦٠)، وفي حلية الأولياء (٢/٢٤٩)، والبيهقي في البعث والنشور رقم (٢٨٣).

- ورواه معمر عن قتادة عن العلاء عن أبي هريرة موقوفاً فذكره وفيه زيادة.

أخرجه عبدالرزاق (١١/٤١٦-٤١٧) رقم (٢٠٨٧٥)، وابن المبارك في الزهد - زيادات نعيم - رقم (٢٥٢) وغيرهما.

- ورواه عمران القطان عن قتادة عن العلاء عن أبي هريرة مرفوعاً.

أخرجه أحمد في المسند (٢/٣٦٢) وأبو نعيم في الحلية (٢/٢٤٨) وغيرهما.

- ورواه مطر الوراق عن العلاء بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً فذكره.

أخرجه ابن طهمان في مشيخته رقم (٣٤)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات رقم (٧٣٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة رقم (١٣٨) وغيرهم.

قلت: أمّا رواية سعيد بن أبي عروبة، فقد شك فيها محمد بن المنهال، فقد قال: «حفظي - قال رسول الله ﷺ». وليس في مطبوعة الحلية «عن أبي هريرة»، وابن المنهال كان حافظاً لحديث يزيد بن زريع، إلا أنه كان ضريراً ولم يكن له كتاب، فلعلّ قوله ذلك دليلٌ على عدم ضبطه هذا الحديث بعينه، أو علم أنّ غيره يخالفه فيه فقال: حفظي... والله أعلم.

- وأمّا رواية عمران فهو يخطيء على قتادة كثيراً، وليس من حفاظ أصحابه.

- ولعلّ الصواب قول معمر موقوفاً، فقد سئل الدارقطني عن حديث

قتادة، ومطر - وهو ضعيف الحفظ - فقال: «والموقوف أشبه» علل الدارقطني =

وفي «الصحيحين»^(١) من حديث الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أبوذرٍّ يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابُذُ اللَّوْلُوْءِ، وَإِذَا تَرَابُهَا الْمَسْكُ» وهو قطعة من حديث المعراج.

وروى مسلمٌ في «صحيحه»^(٢) من حديث حمّاد بن سلمة عن الجُريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سأل ابن صائد^(٣) عن تربة الجنة، فقال: دَرَمَكَةُ بِيضَاءُ، مَسْكٌ خَالِصٌ، فقال رسول الله ﷺ: «صدق».

ثمَّ رواه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة عن الجُريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد^(٥) أن ابن صياد^(٦) سأل النبي ﷺ عن تربة الجنة فقال: «دَرَمَكَةُ بِيضَاءُ مَسْكٌ خَالِصٌ»^(٧).

= (١٣٩/١١).

- (١) البخاري رقم (٣١٦٤)، ومسلم رقم (١٦٣).
- (٢) ليس هذا الطريق في صحيح مسلم، وإنما هو عند أحمد (٤/٣، ٢٤، ٢٥، ٤٣) وغيره، من هذا الطريق.
- والذي في مسلم رقم (٢٩٢٨)، من طريق بشر بن المفضل عن أبي مسلمة عن أبي نضرة به.
- (٣) في «ب، هـ» «صياد».
- (٤) سقط من «ب».
- (٥) قوله «عن أبي سعيد» ليس في جميع النسخ.
- (٦) في نسخة على حاشية «أ» «صياد».
- (٧) أخرجه مسلم برقم (٢٩٢٨).

وقال سفيان بن عيينة عن مُجَالِدٍ عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، قد غلب أصحابك اليوم، قال: وبأي شيء غلبوا؟ قال: سألتهم اليهود: كم عدد خزنة النار فقالوا: لا ندري حتى نسأل نبينا، فقال رسول الله ﷺ: «أَيْغَلِبُ قَوْمٌ سُئِلُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ؟ فقالوا: حتى نسأل نبينا؟! ولكن هم أعداء الله سألوا نبيهم أن يريهم الله جهرة، عليّ بأعداء الله، فأني سألتهم عن تربة الجنة وأنها درمكة». فلما أن جاؤوه قالوا: يا أبا القاسم كم عِدَّةُ خزنة أهل النار؟^(١) فقال رسول الله ﷺ بيديه كلتيهما: هكذا وهكذا، وقبض واحدة، أي: تسعة عشر، [٨١/ب] فقال لهم رسول الله ﷺ: «ما تربة الجنة؟ فنظر بعضهم إلى بعض، وقالوا: خبزة يا أبا القاسم، فقال النبي ﷺ: «الخبزة من الدرملك»^(٢).

(١) في «د» «عدد خزنة النار»، وليس في «ب، ج» «أهل»، وفي «هـ» «عدد خزنة أهل النار».

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٣٣٢٧)، وأحمد في مسنده (٣/٣٦١) مختصراً، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (١٥٩) وغيرهم. قال الترمذي: «هذا حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث مجالد».

- ورواه الزبير بن موسى عن أبيه عن جابر قال سئل النبي ﷺ عن أرض الجنة؟ قال: «خبزة بيضاء».

أخرجه أبونعيم في صفة الجنة رقم (١٥٢).

وفيه الزبير بن موسى لم يوثقه إلا ابن حبان، وفيه والدّه: موسى بن ميناء، لم أقف عليه.

انظر تهذيب الكمال (٩/٣٣٠-٣٣١).

فهذه ثلاث صفات في تربتها، لا تعارض بينها.

فذهبت طائفة من السلف إلى أنّ تربتها متضمنةٌ للنوعين: المسك والزعفران.

قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا محمد بن أبي عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن مالك بن الحارث قال: قال مغيث بن سمي: «الجنة ترابها المسك والزعفران»^(١).

ويحتمل معنيين آخرين:

أحدهما: أن يكون التراب من زعفران، فإذا عجن بالماء صار مسكًا، والطين يسمّى ترابًا، ويدل على هذا قوله في اللفظ الآخر: «ملاطها المسك»^(٢)، والملاط: الطين، ويدل عليه أنّ في حديث العلاء بن زياد: «ترابها الزعفران، وطينها المسك»^(٣)، فلمّا كانت تربتها طيبة، وماؤها طيبًا، فانضمّ أحدهما إلى الآخر حدث لهما طيب

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦٢/٧) رقم (٣٤٠١٤) بأطول ممّا ذكر المؤلف وفيه «جالها المسك، وترابها الزعفران». وأبو الشيخ في العظمة رقم (٥٧٦)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (١٦٢) واللفظ له. وسنده صحيح.

ومغيث هو ابن سمي الأوزاعي أبو أيوب الشامي، تابعي ثقة، كان صاحب كتب كأبي الجلد ووهب بن منبه.

انظر: تهذيب الكمال (٢٨/٣٤٨-٣٥٠).

(٢) تقدم ص (٢٨١).

(٣) تقدم ص (٢٨٢).

آخر فصارا مسكًا.

المعنى الثاني: أن يكون زعفرانًا: باعتبار اللون. مسكًا: باعتبار الرائحة. وهذا من أحسن شيء تكون البهجة والإشراق في لون الزعفران، والرائحة في رائحة المسك^(١)، وكذلك تشبيهها بالدرمك، وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه إلى صفرة مع لينها ونعومتها، وهذا معنى ما ذكره سفيان بن عيينة، عن ابن^(٢) أبي نجيح، عن مجاهد: «أرض الجنة من فضة، وترابها مسك»^(٣)، فاللون في البياض لون الفضة، والرائحة رائحة المسك.

وقد ذكر ابن أبي الدنيا من حديث أبي بكر بن أبي سبرة، عن عمر ابن عطاء بن وراز^(٤)، عن سالم أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أرض الجنة بيضاء، عرضتها صخور الكافور، وقد أحاط به المسك مثل كثبان الرمل، فيها أنهار مطردة، فيجتمع فيها أهل الجنة أدنانهم وآخرهم، فيتعارفون، فيبعث الله ريح الرحمة، فتهيج عليهم ريح المسك، فيرجع الرجل إلى زوجته، وقد ازداد حسنا

(١) من وقوله «وهذا من أحسن..» إلى «رائحة» سقط من «ج».

(٢) سقط من «ج».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣/٧) رقم (٣٣٩٤٣) وفيه «من ورق..»، وابن المبارك في الزهد - زوائد نعيم - رقم (٢٢٩)، وأبونعيم في صفة الجنة برقم (١٦١) واللفظ له، وهو أثر ثابت.

تنبيه: وقع في نسخة على حاشية «أ»: «المسك» بدل «مسك».

(٤) في «د، هـ» ونسخة على حاشية «أ» «ورازة» وهو خطأ.

وطيبًا، فتقول: لقد خرجت من عندي، وأنا بك معجبة، وأنا بك الآن أشدُّ إعجابًا»^(١).

وقال ابن أبي شيبة: حدثنا معاوية بن هشام حدثنا علي بن صالح، عن عمر بن ربيعة عن الحسن عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قيل: يارسول الله كيف بناء الجنة؟ قال: لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، ملاطها مسكٌ أذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران»^(٢).

وقال أبو الشيخ: حدثنا الوليد بن أبان حدثنا أسيد بن عاصم حدثنا الحوضي حدثنا عدي بن الفضل حدثنا سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ بنى جنَّاتٍ عدنٍ بيده، وبنها لبنة من ذهبٍ ولبنة من فضة، وجعل ملاطها المسك الأذفر، وترابها الزعفران، وحصباؤها اللؤلؤ، ثمَّ قال لها^(٣): تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون، فقالت الملائكة: طوبى لك منزل الملوك»^(٤).

وقال أبو الشيخ: حدثنا عمرو بن الحصين^(٥) حدثنا ابن علاثة حدثنا

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٨).

وإسناده ضعيف جدًا، فيه الواقدي: متروك، وابن أبي سبرة: متهم بالوضع.

(٢) تقدم ص (٢٨١).

(٣) ليس في «أ».

(٤) تقدم ص (٢١٨).

(٥) في جميع النسخ «الحسين» وهو تصحيف قديم وقع في النسخة الخطية لصفة =

ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «قلت ليلة أُسري بي: يا جبريل إنهم سيسألوني عن الجنة قال: فأخبرهم أنّها من^(١) دُرّة بيضاء، وأنّ أرضها عقيان»^(٢).

والعقيان: الذهب، فإن كان ابن علاثة حفظه، فهي أرض الجنتين الذهبيتين، ويكون جبريل أخبره بأعلى الجنتين وأفضلهما، والله أعلم.

= الجنة لأبي نعيم.

(١) ليس في «ب».

(٢) أخرجه أبونعيم في صفة الجنة برقم (١٥١).

وهو حديث موضوع، فيه عمرو بن حصين: متروك، واتهم بالوضع، وفيه ابن علاثة محمد بن عبدالله العقيلي متروك الحديث، وقال الحاكم: «يروي أحاديث موضوعة»، ولعلّ الحمل على الراوي عنه وهو عمرو بن حصين كما قال الخطيب.

انظر: تهذيب الكمال (٢١/٥٨٨-٥٨٩) و (٢٥/٥٢٦-٥٢٨).

الباب الخامس والثلاثون

[٨٢/ب] في ذكر نورها وبياضها

قال أحمد بن منصور الرّمادي: حدثنا كثير بن هشام حدثنا هشام^(١) ابن زياد أبوالمقدّام عن حبيب بن الشهيد عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: «خلق الله الجنّة بيضاء، وأحبّ الزّيّ إلى الله البياض، فليلبسهُ أحياناً، وكفنوا فيه موتاكم، ثمّ أمرَ برعاء الشاءِ فجمعتُ، فقال: من كان ذا غنمٍ سودٍ فليخلط بها بيضاً، فجاءته امرأةٌ فقالت: يا رسول الله، إنّي اتخذتُ غنماً سوداً فلا أراها تنموا، قال: «عقري»^(٢).

وقوله: «عقري» أي: بيضي.

وذكر أبونعيم من حديث عبّاد بن عبّاد حدثنا هشام بن زياد عن

(١) قوله «ثنا هشام» سقط من «ب، د».

(٢) أخرجه البزار في مسنده (١١/٨٦٨٥) رقم (٤٧٩٥)، وابن عدي في الكامل (١٠٧/٧)، والآجري في الشريعة رقم (٩٢٨)، وأبونعيم في صفة الجنّة رقم (١٢٩) كما سيأتي، هكذا رواه غير واحد عن هشام به.

- ورواهُ يزيد بن هارون عن هشام عن عبدالرحمن بن حبيب عن عطاء عن ابن عباس فذكره.

أخرجه أبوجعفر البخاري في أماليه رقم (٦٤).

وهو حديثٌ ضعيفٌ جدّاً، مداره على هشام بن زياد أبي المقدّام وهو متفق على ضعفه، بل قال النسائي وغيره: متروك الحديث. وقال ابن عدي: «وأحاديثه يشبه بعضها بعضاً، والضعف بيّن على رواياته».

انظر: تهذيب الكمال (٣٠/٢٠١-٢٠٣).

يحيى بن عبدالرحمن عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ بِيضَاءَ، وَإِنَّ أَحَبَّ أَلْوَانِ إِلَى اللَّهِ الْبِيضَ، فَلْيَلْبَسْهُ أَحْيَاؤَكُمْ، وَكَفَّنُوا فِيهِ مَوْتَاكُمْ».

وذكر من طريق عبدالحميد بن صالح حدثنا أبوشهاب عن حمزة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالبياض، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ بِيضَاءَ، فَلْيَلْبَسْهُ أَحْيَاؤَكُمْ، وَكَفَّنُوا فِيهِ مَوْتَاكُمْ»^(١).

ورؤينا من طريق النجاد حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سويد بن سعيد حدثنا عبد ربه الحنفي عن خاله الزميل بن سماك سمع أباة يحدث أنه لقي عبدالله بن عباس بالمدينة بعدما كَفَّ بَصْرُهُ فقال: يا ابن عباس ما أرض الجنة؟ قال: مَرْمَرَةٌ بِيضَاءَ مِنْ فِضَّةٍ كَأَنَّهَا مَرَاةٌ، قُلْتُ: مَا نُورُهَا؟ قَالَ: مَا رَأَيْتَ السَّاعَةَ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَذَلِكَ نُورُهَا إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا شَمْسٌ وَلَا زَمْهَرِيرٌ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٢)

(١) أخرجه أبونعيم في صفة الجنة رقم (١٣٠)، وابن عدي في الكامل (٣٧٧/٢-٣٧٨).

والحديث فيه حمزة بن أبي حمزة، قال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن عدي: يضع الحديث. وقال أيضًا: «ولحمزة أحاديث صالحة، وكل ما يرويه أو عامته مناكير موضوعة، والبلاء منه...».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (١٤٧) مطوّلًا، وأبو الشيخ في العظمة رقم (٥٩٩) مطوّلًا، وأبو نعيم في صفة الجنة رقم (٣١٧ و٢١١).

في سنده عبدربه بن بارق في حفظه لين، وزميل بن سماك فيه جهالة.
انظر: تهذيب الكمال (١٦/٤٧٢-٤٧٤)، والجرح (٣/٦٢٠).
والأثر قال عنه المنذري في الترغيب والترهيب (٤/٥١٨): «رواه ابن أبي =

وسياتي إن شاء الله^(١).

وفي حديث لقيط بن عامر الطويل الذي رواه عبدالله بن أحمد في «مسند أبيه» عن النبي ﷺ فذكر الحديث وقال: «وتحبس الشمس والقمر فلا يرون منهما واحداً، قال: قلت يارسول الله فيم نبصر؟ قال: بمثل بصرك في ساعتك^(٢) هذه، وذلك مع طلوع الشمس في يوم أشرقته الأرض، وواجهته الجبال»^(٣).

وفي «سنن ابن ماجه» من حديث الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى حدثني كريب أنه سمع أسامة بن زيد يقول: قال رسول الله ﷺ: «ألا هل مُشمرٌ للجنة، فإنَّ الجنة^(٤) لا خطر لها، هي وربُّ الكعبة نورٌ يتلأأ، وريحانة تهترُّ، وقصرٌ مشيدٌ، ونهرٌ مطردٌ، وثمرَةٌ نضيجةٌ، وزوجةٌ حسناءٌ جميلة، وحلٌّ كثيرةٌ، ومقامٌ في أبدٍ [١/٦٢] في دارٍ سليمةٍ، وفاكهةٌ وخضرةٌ، وخبرةٌ ونعمةٌ، في محلَّةٍ عاليةٍ بهيةٍ» قالوا: نعم يارسول الله، نحن المشمرون لها، قال: «قولوا: إن شاء الله»، قال القوم: إن شاء الله^(٥).

= الدنيا موقوفاً بإسنادٍ حسنٍ.

(١) انظر: (ص/٤٣٤).

(٢) في «أ، ج، هـ» «عينك» والمثبت من المسند وباقي النسخ.

(٣) تقدم الكلام عليه ص (١٢٦ - ١٢٧).

(٤) قوله «فإنَّ الجنة» ليس في «ج».

(٥) أخرجه ابن ماجه رقم (٤٣٣٢)، والبخاري في تاريخه الكبير (٣٣٦/٤) مختصراً، وابن أبي داود في البعث رقم (٧١)، والبزار في مسنده =

الباب السادس والثلاثون

في ذكر غرفها وقصورها ومقاصيرها وخيامها

قال الله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَنْقَرُوا رَبَّهُمْ هُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقَهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَةٌ﴾ [الزمر/ ٢٠].

فأخبر تعالى أنّها غرفٌ فوق غرف، وأنّها مبنية بناء حقيقة، لثلاثتهم النفوس أنّ ذلك تمثيل، وأنّه ليس هناك بناء، بل تتصور النفوس غرفاً مبنية كالعلالي بعضها فوق بعض، حتى كأنّها تنظر إليها عياناً، و«مَبْنِيَةٌ»: صفةٌ للغرف الأولى والثانية، أي لهم منازل مرتفعة، وفوقها منازل أرفع منها.

وقال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الفرقان/ ٧٥].

والغرفة جنس كالجنة، وتأمل كيف جعل جزاءهم على هذه الأفعال المتضمنة للخضوع، والذلّ والاستكانة لله = الغرفة [٨٣/ب]؛

= (٦/رقم ٢٥٩١)، وابن حبان في صحيحه (١٦/رقم ٧٣٨١) وغيرهم. وقد أسقط الوليد بن مسلم في بعض الروايات «الضحاك» كما عند أبي نعيم في صفة الجنة رقم (٢٤، ٢٥) وغيره. والحديث مداره على الضحاك هذا وفيه جهالة. قال البوصيري: «هذا إسنادٌ فيه مقال، الضحاك المعافري ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي في طبقات التهذيب: مجهول، وسليمان بن موسى الأموي مختلفٌ فيه، وباقي رجال الإسناد ثقات». انظر: مصباح الزجاجة (٣/٣٢٥).

والتحية والسلام في مقابلة صبرهم على سوء خطاب الجاهلين لهم،
فبدّلوا بذلك سلام الله وملائكته عليهم.

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبا/ ٣٧]، وقال تعالى: ﴿ يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنَاتٍ طَيِّبَاتٍ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ [الصف/ ١٢]، وقال تعالى عن امرأة فرعون إنّها قالت: ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ [التحریم/ ١١].

وروى الترمذي في «جامعه» من حديث عبدالرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفًا يُرَىٰ ظُهورُهَا مِنْ بَطُونِهَا وَبَطُونُهَا مِنْ ظُهورِهَا، فقام أعرابي فقال: يا رسول الله لمن هي؟ قال: لمن طَيَّبَ الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلّى بالليل والناس نيام»^(١).

قال الترمذي: «هذا حديثٌ غريب، لا نعرفه إلا من حديث

(١) أخرجه الترمذي برقم (١٩٨٤ و٢٥٢٦)، وأحمد في المسند (١/١٥٦)، وابن خزيمة في صحيحه رقم (٢١٣٦)، وأبويعلى في مسنده رقم (٤٢٨ و٤٣٨)، والبخاري في مسنده رقم (٧٠٢)، وابن عدي في الكامل (٤/٣٠٥).

والحديث مداره على عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف. وله منكرات وهذا الحديث منها.

قال الترمذي: «غريب...».

وقال ابن خزيمة: «إِنَّ صَحَّ الخبر؛ فإن في القلب من عبدالرحمن بن إسحاق أبي شيبه الكوفي...». والحديث ذكره ابن عدي في منكراته.

عبدالرحمن بن إسحاق» .

وقال الطبراني : حدثنا عبدان بن أحمد حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام حدثني أبو سلام حدثني أبو معانق الأشعري حدثني أبو مالك الأشعري رضي الله عنه أَنَّ رسول الله ﷺ قال : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ»^(١) .

وقال ابن وهب : حدثني حُبَيْبٌ عن أَبِي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النَّبِيِّ ﷺ قال : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٣٤٢) رقم (٣٤٦٧)، وفي مسند الشاميين (١١٥/٤) رقم (٢٨٧٣).

- ورواه معمر عن يحيى بن أبي كثير عن ابن معانق أو أبي معانق عن أبي مالك فذكره وفيه «وألان الكلام، وتابع الصيام» .
أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١١/٢٠٨٨٣) ومن طريقه: أحمد (٥/٣٤٣)، وابن خزيمة (٣/٢١٣٧)، وابن حبان في صحيحه رقم (٥٠٩)، والطبراني في الكبير (٣/٣٤٢) رقم (٣٤٦٦) وغيرهم .
والحديث مداره على أبي معانق الأشعري واسمه عبدالله بن معانق الشامي . قال ابن خزيمة : «ولستُ أعرف ابن معانق ولا أبامعانق . . » وقال الدارقطني : « . . لا شيء مجهول» . ووثقه العجلي وابن خلفون وابن حبان (٥/٣٦)، وذكره ابن حبان أيضاً في أتباع التابعين (٧/٥٢) وقال : « . . وهو الذي يروي عن أبي مالك الأشعري، وماأراه شافهه» .
انظر: تهذيب الكمال (١٦/١٦٠-١٦١) .
والحديث يظهر أنَّ أصله ثابت لما سيأتي .

ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، قال أبو مالك الأشعري: لمن هي يارسول الله؟ قال: «لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وبات قائماً والناس نيام»^(١).

قال محمد بن عبدالواحد: «وهذا عندي إسناد حسن، وذكر أبي مالك فيه ممّا يدل على صحته؛ لأنّ أبامالك قد رواه، وإسناده أيضاً حسن»^(٢).

وقد تقدّم حديث أبي سعيد المتفق على صحته: «إنّ أهل الجنّة

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٦٦/١) رقم (١٢٠٠)، والبيهقي في البعث والنشور رقم (٢٧٧).

- ورواه ابن لهيعة حدثني حبي بن عبدالله به لكن فيه «فقال أبو موسى الأشعري.. لمن ألان الكلام...» وقوله: «أبوموسى» خطأ. أخرجه أحمد في المسند (١٧٣/٢).

والحديث مداره على حبيّ بن عبدالله المعافري المصري، صدوق في حفظه لين.

انظر: تهذيب الكمال (٧/٤٨٨-٤٩٠).

والحديث قال عنه الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

وقال الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني في الكبير واللفظ له، وإسناده حسن».

وكذلك حسن إسناده المنذري.

انظر: الترغيب والترهيب له (١/٤٢٤)، ومجمع الزوائد (١/٢٥٤).

(٢) انظر: صفة الجنّة له (٨٥).

ليترءون أهل الغرِفِ فوقهم كما ترءون الكوكب الغابرَ من الأفق»^(١).

وفي «الصحيحين»^(٢) من حديث أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: «إنَّ للمؤمن في الجنَّةِ لخيمة من لؤلؤةٍ واحدةٍ مجوفةٍ، طولها ستون ميلاً، للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن، فلا يرى بعضهم بعضاً».

وقد تقدّم قوله ﷺ في الحديث الصحيح: «من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنَّة»^(٣).

وقوله في حديث أبو موسى: يقول عزّوجلّ لمن حمده واسترجع عند موت ولده: «ابنوا لعبدي بيتاً في الجنَّةِ وسَمّوه بيت الحمد»^(٤).

وفي «الصحيحين»^(٥) من حديث عبدالله بن أبي أوفى وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم أنّ جبريل قال للنبي ﷺ: «هذه خديجة أقرئها

(١) تقدم في الباب (١٧) ص (١٥٣ - ١٥٤).

(٢) البخاري رقم (٤٥٩٨)، ومسلم رقم (٢٨٣٨).

(٣) تقدم في الباب (٧) ص (٩٢).

(٤) تقدم في الباب (٧) ص (٩٣).

(٥) البخاري رقم (٣٦٠٨)، ومسلم رقم (٢٤٣٣) من حديث ابن أبي أوفى رضي الله عنه.

* والبخاري رقم (٣٦٠٥)، ومسلم رقم (٢٤٣٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

* والبخاري رقم (٣٦٠٩)، ومسلم رقم (٢٤٣٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

السلام من ربِّها، وأمره أن يُبشِّرَها ببيتِ في الجنَّة [١/٦٣] من قصب، لا صخبَ فيه ولا نصب».

والقَصَبُ هاهنا: قَصَبُ اللؤلؤِ المجوف.

وقد روى ابن أبي الدنيا من حديث يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن عكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إنَّ في الجنَّة لقصرًا من لؤلؤ ليس فيه صدعٌ ولا وهن، أعدّه اللهُ عزَّوجلَّ لخليله إبراهيم»^(١).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنَّة رقم (١٧٤)، والطبراني في الأوسط برقم (٦٥٤٣ و٨١١٤)، والبزار كما في كشف الأستار (١٠٢/٣-١٠٣) رقم (٢٣٤٦ و٢٣٤٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٧/٦).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن سماك إلا حماد بن سلمة، ولا رواه عن حماد إلا النضر بن شميل وي زيد بن هارون». وقال البزار: «لا نعلمُ أسنده إلا يزيد بن هارون والنضر، ويرويه غيرهما موقوفًا».

قلتُ: ولعلَّ هذا الاختلاف في رفعه ووقفه إمَّا من حماد بن سلمة أو من سماك بن حرب من أجل روايته عن عكرمة وهو أشبه، فقد قال يعقوب الفسوي وغيره - واللفظ ليعقوب -: «وروايته عن عكرمة خاصَّة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المتشبهين...» انظر: تهذيب الكمال (١٢٠/١٢).

- ورواه أبو سلمة التبوذكي وسليمان بن حرب وحجاج بن منهال وسريح ابن النعمان عن حماد عن سماك عن عكرمة عن أبي هريرة موقوفًا. أخرجه ابن أبي حاتم في العلل (٢/٢١٧)، وذكره الدارقطني في العلل (١٢٦/١١).

وفي «الصحيحين»^(١) من حديث حميد عن أنس رضي الله عنه أنّ النَّبِيَّ ﷺ [ب/٨٤] قال: «دخلتُ الجَنَّةَ فإذا أنا بقصرٍ من ذهبٍ، فقلتُ: لمن هذا القصر؟ قالوا: لشابٍ من قريشٍ، فظننتُ أنّي أنا هو، فقلتُ: ومن هو؟ قالوا: لعمر بن الخطاب».

وهو فيهما من حديث جابر ولفظه: «فأتيت على قصرٍ مُرَبَّعٍ مشرفٍ

= - ورواهُ عمر - لعله ابن عبيد الطنافسي - عن عكرمة به موقوفًا.

قال أبو حاتم الرّازي والدارقطني: «والموقوف أصح».

(١) لم أقف عليه في الصحيحين من هذا الوجه.

وإنّما أخرجه الترمذي برقم (٣٦٨٨)، وأحمد في المسند (٣/١٠٧ و١٧٩ و٢٦٣ و١٩١)، وابن أبي شيبة برقم (٣١٩٨٢)، وأبو يعلى في مسنده (٦/رقم ٣٨٦٠)، والآجري في الشريعة رقم (١٣٧٧-١٣٨٠) وغيرهم. من طرق عن ابن أبي عدي ويحيى القطان وبكر بن عبدالله السهمي وأبي خالد الأحمر وإسماعيل بن جعفر المدني وحمام بن سلمة وغيرهم كلهم عن حميد به مثله.

- وخالفهم عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون.

فرواهُ عن حميد به وزاد فيه «أبيض» كما سيأتي قريبًا عند المؤلف.

أخرجه ابن الدنيا في صفة الجنة رقم (١٧٥).

- ورواهُ قتادة وأبو عمران الجوني عن أنس مرفوعًا فذكره بمثله ولم يذكر

«أبيض».

أخرجه أحمد (٣/١٩١)، وابن حبان رقم (٥٤) وغيرهما.

فالزيادة شاذة، والوهم إمّا من ابن الماجشون أو الرّاوي عنه: شجاع بن

الأشرس.

ولهذا قال المؤلف - كما سيأتي -: «وهذا إن كان محفوظًا ببياضه: نوره

وإشراقه وضياؤه والله أعلم».

من ذهبٍ» وقد تقدّم (١).

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا شجاع بن الأشرس قال: سمعت عبدالعزیز بن أبي سلمة الماجشون عن حميد عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «دخلت الجنة فإذا فيها قصرٌ أبيض قال: قلت لجبريل: لمن هذا القصر؟ قال: لرجلٍ من قريش، فرجوت أن أكون أنا، فقلت: لأي قريش؟ قال: لعمر بن الخطاب».

وهذا إن كان محفوظاً فيياضه: نوره وإشراقه وضيائه، والله أعلم.

وقال الحسن: «قصر من ذهب لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل. يرفع بها صوته» (٢).

وقال الأعمش: حدثنا مالك بن الحارث عن مغيث بن سمي قال: «إن في الجنة قصوراً من ذهب، وقصوراً من فضة، وقصوراً من لؤلؤ، وقصوراً من ياقوت، وقصوراً من زبرجد» (٣).

وقال الأعمش: عن مجاهد عن عبید بن عمير قال (٤): «إن أدنى

(١) في الباب الأول ص (٤٣)، وراجع (ص/٢٣٥).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه «التفسير» (٤٣٤/٥) رقم (١١٦٨) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (١٨٠)، والطبري في تفسيره (١٨١/١٠).
وسنده صحيح.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (١٨٠).
وسنده صحيح ومغيث بن سمي هو أبوأيوب الأوزاعي تابعي ثقة، كان صاحب كتب كأبي الجلد ووهب بن منبه.

(٤) كذا في جميع النسخ وجاء في مصادر التخريج زيادة «قال رسول الله ﷺ».

أهل الجنة منزلة من له دار من لؤلؤة واحدة، منها غرفها وأبوابها»^(١).

وروى البيهقي من حديث حفص بن عمر حدثنا عمرو الملائي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفًا، فَإِذَا كَانَ سَاكِنَهَا فِيهَا لَمْ يَخَفَ عَلَيْهِ مَا خَلْفَهَا، وَإِذَا كَانَ خَلْفَهَا لَمْ يَخَفَ عَلَيْهِ مَا فِيهَا»، قيل: لمن هي يارسول الله؟ قال: «لمن أطاب الكلام، وواصل الصيام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى والناس نيام»، قيل: وما طيب الكلام؟ قال: «سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»^(٢)، فإنها تأتي يوم القيامة ولها مقدمات ومجربات ومعقات، قيل: وما وصال الصيام؟ قال: «من صام شهر رمضان، ثم أدرك شهر رمضان فصامه»، قيل: وما إطعام الطعام؟ قال: «من قات عياله وأطعمهم»^(٣)، قيل: فما إفشاء السلام؟ قال: «مصافحة أخيك وتحيته»، قيل: وما الصلاة والناس نيام؟ قال: «صلاة العشاء الآخرة»^(٤).

(١) أخرجه هناد بن السري في الزهد رقم (١٢٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٨/٧) رقم (٣٣٩٨٦)، وأبونعيم في الحلية (٣/٢٧٤).

ورجاله ثقات، لكنّه مرسل كما في مصادر التخرّيج.

(٢) عند البيهقي إضافة: «ولا أكبر إلا الله».

(٣) في «أ، ب، ج» «وأطعمه».

(٤) أخرجه البيهقي في البعث النشور رقم (٢٨٠)، وابن عدي في الكامل (٢/٣٨٨)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤/٤٠١)، وابن حبان في المجروحين (١/٢٥٩-٢٦٠).

قال ابن عدي: «وهذه الأحاديث بهذا الإسناد مناكير لا يروها إلا حفص بن =

قال: «حفص بن عمر هذا مجهول، لم يروه عنه غير علي بن حرب فيما أعلم».

قلت: هذا يلقب بالكفر - بفتح الكاف وسكون الفاء - وقد روى عنه محمد بن غالب: تمتام وعلي بن حرب وهما ثقتان؛ ولكن ضعفه ابن عدي وابن حبان وحديثه هذا له شواهد، والله أعلم.

وفي «فوائد ابن السماك»: حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن منصور حدثنا أبي حدثنا عبدالرحمن بن عبدالمؤمن قال: سمعت محمد بن واسع يذكر عن الحسن عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «ألا أحدثكم بغرف الجنة؟ قال: قلنا بلى يارسول الله بأبينا أنت وأمنا، قال: «إن في الجنة غرفاً من أصناف الجوهر كله، يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، فيها من النعيم واللذات ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت»، قال: قلنا: يارسول الله، لمن هذه الغرف؟ قال: «لمن أفضى السلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام»، قال: قلنا: يارسول الله، ومن يطيق ذلك؟ قال: أمتي تطيق ذلك، وسأخبركم عن ذلك [ب/٨٥]: من لقي أخاه فسلم عليه، أو ردّ عليه فقد أفضى السلام، ومن أطعم أهله وعياله من

= عمر بن حكيم هذا، وهو مجهول، ولا أعلم أحداً روى عنه غير علي بن حرب...».

وقال ابن حبان: «يروي عن عمرو بن قيس الملائي المناكير الكثيرة...، ولا يجوز الاحتجاج بخبره...».

فالحديث باطل بهذا الإسناد.

الطعام حتى يشبعهم، فقد أطعم الطعام، ومن صام رمضان، ومن كل شهر ثلاثة أيام، فقد أدام^(١) الصيام، ومن [٦٤/أ] صَلَّى صلاة العشاء الآخرة في جماعة، فقد صَلَّى الليل والناس نيامًا: اليهود والنصارى والمجوس^(٢).

وهذا الإسناد وإن كان لا يُحْتَجُّ به وحده، فإذا انضمَّ إليه ما تقدّم استفاد قُوَّة مع أنَّه قد رُوِيَ بإسنادين آخرين.

(١) في «ب»: «أدَّى».

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور برقم (٢٧٩)، وأبونعيم في الحلية (٣٥٦/٢).

والحديث مداره على عبدالرحمن بن عبدالمؤمن الأزدي ولم أقف عليه.
قال البيهقي: «وهذا الإسناد غير قوي، إلاَّ أنَّه مع الإسنادين الأوَّلين يقوِّي بعضه بعضًا».

الباب السابع والثلاثون

في ذكر معرفتهم بمنازلهم ومساكنهم
إذا دخلوا الجنة وإن لم يروها قبل ذلك

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ قُنُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ اللَّهُ سَبِيلَهُمْ وَيُصَلِّحُ بِهِمُ اللَّهُمَّ ﴾ [محمد/ ٤-٦].

قال مجاهد: «يَهْتَدِي أَهْلَهَا إِلَى بَيْوتِهِمْ وَمَسَاكِنِهِمْ، لَا يَخْطِئُونَ، كَأَنَّهُمْ سَاكِنُوهَا مِنْذُ خَلْقِهَا، لَا يَسْتَدْلُونَ عَلَيْهَا أَحَدًا»^(١).

وقال ابن عباس في رواية أبي صالح: «لَهُمْ أَعْرَفُ بِمَنَازِلِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْجُمُعَةِ إِذَا انصَرَفُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ»^(٢).

وقال محمد بن كعب: «يَعْرِفُونَهَا كَمَا تَعْرِفُونَ بَيْوتَكُمْ فِي الدُّنْيَا، إِذَا انصَرَفْتُمْ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ»^(٣).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٤/٢٦) وسنده حسن.

(٢) أخرجه عبد الملك بن حبيب السلمي في وصف الفردوس رقم (٢٤١) ص (٨٩-٨٨).

من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.
وسنده ضعيف جدًا.

وأخرجه أيضًا برقم (١٣١) من طريق مجاهد لكن وقع في السند تحريف أو سقط لم أتبينه.

(٣) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (١٤٦/٢) رقم (٢٨٩).

وفيه أحمد بن أبان الأصبهاني روى عنه راويان، وترجم له أبو نعيم في أخبار أصبهان (٩٨/١)، ولم يورد فيه جرحًا ولا تعديلاً.
فالإسناد لا بأس به.

هذا قول جمهور المفسرين . وتلخيص أقوالهم ما قاله أبو عبيدة :
﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد / ٦] أي : بيَّنَّها لهم ، حتى عرفوها من غير
استدلال^(١) .

وقال مُقاتل بن حَيَّان : «بلغنا أنَّ الملك الموكل بحفظ عمل بني آدم
يمشي في الجَنَّة ، ويتبعه ابن آدم حتى يأتي أقصى منزل هو له ، فيعرفه
كل شيءٍ أعطاهُ اللهُ في الجَنَّة ، فإذا دخلَ إلى منزله وأزواجه انصرف
الملك عنه»^(٢) .

وقال سلمة بن كُهَيْل : «طَرَّقَهَا لَهُمْ»^(٣) .

ومعنى هذا : أنَّه طرَّقها لهم حتَّى يهتدوا إليها .

وقال الحسن : «وصف اللهُ الجَنَّةَ في الدنيا لهم ، فإذا دخلوها
عرفوها بصفتها»^(٤) .

وعلى هذا القول ، فالتعريف وقع في الدنيا ، ويكون المعنى :
يدخلهم الجَنَّة التي عَرَّفَهَا لَهُمْ ، وعلى القول الأوَّل : يكون التعريف

(١) انظر : مجاز القرآن (٢/ ٢١٤) وفيه (بيَّنَّها ، وعَرَّفَهُمْ منازلهم) ، زاد المسير

لابن الجوزي (٧/ ٣٩٨) ، وتفسير القرطبي (١٦/ ٢٣١) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في الدرر (٦/ ٢٣) .

وقال القرطبي في تفسيره (١٦/ ٢٣١) : «وحدث أبي سعيد الخدري

يردُّه» . قلتُ : حديث أبي سعيد سيورده ابن القيم قريباً وهو نصٌّ في ذلك .

(٣) أخرجه الحربي في «غريب الحديث» (١/ ١٨٩) : بلفظ : «يُعَرَّفُونَ طُرُقَهَا» .

وسنده حسن .

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره (٥/ ٢٩٤-٢٩٥) بنحوه .

واقعا في الآخرة، هذا كله إذا قيل: إنّه من التعريف.

وفيه قول آخر: إنّها من العَرَفِ، وهو الرّائحة الطيبة، وهذا اختيار الزجاج، أي: طيّبها، ومنه طعام مُعرّف أي مطيّب^(١).

وقيل: هو من العُرف، وهو التّتابع: أي تابع لهم طيباتها وملاذّها. والقول هو الأوّل، وأتّه سبحانه أعلمها وبينّها بما يعلم به كل أحد منزله وداره، فلا يتعدّاه إلى غيره.

وفي «صحيح البخاري»^(٢) من حديث قتادة عن أبي المتوكل النّاجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنّ نبي الله ﷺ قال: إذا خلص المؤمنون من النّار حُبِسوا بقنطرة بين الجنّة والنّار، يتقاضون مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هُذّبوا ونقّوا أُذن لهم بدخول الجنّة، والذي نفسي بيده إنّ أحدهم بمنزله في الجنّة أدلّ منه بمسكنه كان في الدنيا.

وفي «مسند إسحاق» من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «والَّذي بعثني بالحقّ، ما أنتم في الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنّة بأزواجهم ومساكنهم إذا دخلوا الجنّة»^(٣).

(١) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٣٩٨/٧)، وتفسير السمرقندي «بحر العلوم» (٢٤١/٣).

(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٣٠٨) وعنده (..). فوالَّذي نفس محمد ﷺ بيده لأحدهم بمسكنه في الجنّة أدلّ بمنزله كان في الدنيا.

(٣) هو قطعة من حديث الصور الطويل، وقد تقدم في الباب (٣١) ص (٢٦١).

الباب الثامن والثلاثون

في كيفية دخولهم الجنة وما يُستقبلون^(١) عند دخولها [٨٦/ب]

وقد تقدّم قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر/٧٣]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مريم/٨٥].

قال ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن عباد بن موسى العُكلي حدثنا يحيى بن سُليم الطائفي حدثنا إسماعيل بن عبدالله المكي حدثني أبو عبدالله أنه سمع الضحاك بن مزاحم يحدث عن الحارث عن علي رضي الله عنه أنه سأل رسول الله ﷺ عن هذا الآية: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مريم/٨٥]، قال: قلتُ يارسول الله، ما الوفد إلا ركبٌ؟ قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوقٍ بيضٍ، لها أجنحة عليها رحال الذهب، شرك نعالمهم نورٌ يتلأأ، كلُّ خطوةٍ منها مثلُ مدِّ البصر، وينتهون إلى باب الجنة، فإذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، وإذا شجرةٌ على باب الجنة ينبع من أصلها عينان، فإذا شربوا من إحداهما جرت في وجوههم نضرة النعيم، وإذا توضؤوا من الأخرى لم تشعث أشعارهم أبداً، فيضربون [٦٥/أ] الحلقة بالصفيحة، فلو سمعت طنين الحلقة، فيبيل كل حوراء، أن زوجها قد أقبل، فتستخفها العجلة، فتبعثُ قيمها فيفتح له الباب، فلولا أن الله عزَّ وجل عرّفه نفسه لخرَّ له ساجداً ممّا يرى من النور والبهاء، فيقول: أنا قيمك الذي وُكِّلتُ بأمرِك، فيتبعه

(١) في «د»: «يستقبلون به».

فيقفوا أثره، فيأتي زوجته، فتستخفها العجلة، فتخرج من الخيمة^(١) فتعانقه، وتقول: أنت حبي وأنا حبيك، وأنا الرّاضية فلا أسخط أبداً، وأنا النّاعمة فلا أبأس أبداً، والخالدة فلا أظعن أبداً، فيدخل بيتاً من أساسه إلى سقفه مئة ألف ذراع مبني على جندل اللؤلؤ والياقوت، طرائق حمري، وطرائق خضري، وطرائق صفري، مامنها طريقة تُشاكل صاحبته، فيأتي الأريكة، فإذا عليها سرير، على السرير سبعون فراشاً، عليها سبعون زوجة، على كل زوجة سبعون حلة يرى مخرج ساقها من باطن الجلد، يقضي جماعهن في مقدار ليلة، تجري من تحتهم أنهاراً مطردة: أنهار من ماء غير آسن صافي ليس فيه كدر، وأنهاراً من عسل مصفى، لم يخرج من بطون النحل، وأنهاراً من خمير لذة للشاربين، لم تعصره الرجال بأقدامها، وأنهاراً من لبن لم يتغير طعمه، لم يخرج من بطون الماشية، فإذا اشتهاوا الطعام، جاءتهم طير بيض، فترفع أجنحتها، يأكلون من جنوبها من أي الألوان شاءوا، ثم تطير فتذهب، فيها ثمار متديّة، إذا اشتهاوا انبعث الغصن إليهم، يأكلون من أي الثمار شاءوا، إن شاء قائماً، وإن شاء متكئاً، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَحَتَّى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن / ٥٤]، وبين أيديهم خدم كاللؤلؤ^(٢).

(١) في «أ، ج، د، هـ»: «الجنة».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٧).

والعقيلي في الضعفاء (١/٨٦) من طريق عبيدالله بن سلمان عن الضحاك به، وذكر حديثاً طويلاً.

- ورواه أبو إسحاق السبيعي عن الحارث عن علي موقوفاً، وهو أصح.

هذا حديثٌ غريب، وفي إسناده ضعف، وفي رفعه نظر،
والمعروف أنه موقوف على عليّ.

قال ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن عمرو بن سليمان حدثنا محمد
ابن فضيل عن عبدالرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد^(١) في هذه
الآية: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ قال: «أما والله ما يحشر
الوفد على أرجلهم، ولكن يؤتون بنوقٍ لم تر الخلائق مثلها، عليها
رجالُ الذهب، وأزمتها [ب/٨٧] الزبرجد، فيركبون عليها يضربوا باب
الجنة»^(٢).

-
- = أخرج أبو نعيم في صفة الجنة (٢/١٣٢) رقم (٢٨١).
وذكر العقيلي أن الحديث غير محفوظ، والأمر كما قال المؤلف: «حديث
غريب، في إسناده ضعف، وفي رفعه نظر...».
- (١) كذا في جميع النسخ، وفي مصادر التخريج زيادة «عن علي».
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦/١٢٦) عن زكريا بن يحيى بن أبي زائدة عن ابن
فضيل عن عبدالرحمن عن النعمان بن سعد عن علي فذكره بمثله.
- وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٦١) رقم (٣٤٠٣)، وعبدالله بن أحمد
في زوائد المسند (١/١٥٥)، والحاكم (٢/٤٠٩) رقم (٣٤٢٥) وأبو نعيم في
صفة الجنة (٢/١٣٤-١٣٥) رقم (٢٨١) وغيرهم.
- من طريق علي بن مسهر وأبي معاوية ويعلى بن عبيد كلهم عن عبدالرحمن بن
إسحاق به موقوفاً على علي.
- والحديث مداره على عبدالرحمن بن إسحاق وهو ضعيف، وله منكرات
كما تقدم ص (١٧٤).
- والحديث صححه الحاكم، فتعقبه الذهبي فقال: «بل عبدالرحمن هذا لم
يرو له مسلم ولا لخاله النعمان، وضعفه».

وقال علي بن الجعد في «الجعديات»: أخبرنا زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال: يُساق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زُمراً حتى ينتهوا إلى بابٍ من أبوابها، وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان، فعدوا إلى إحداهما كأنما أمرُوا بها، فشربوا منها فأذهبت ما في بطونهم من أذى أو قذى أو بأس، ثم عمدوا إلى الأخرى فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم، فلن تغير أبشارهم أو تغير بعدها أبداً، ولن تشعث أشعارهم كأنما دُهِنوا بالدهان، ثم انتهوا إلى خزنة الجنة فقالوا: ﴿سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر/ ٧٣] قال: ثم تتلقاهم الولدان يطيفون^(١) بهم، كما يطيف ولدان أهل الدنيا بالحميم يقدم من غيبته، فيقولون: أبشُر بما أعدَّ الله^(٢) لك من الكرامة - كذا قال - ثم ينطلقُ غلامٌ من أولئك الولدان إلى بعض أزواجه من الحور العين، فيقول: قد جاء فلانٌ باسمه الذي يُدعى به في الدنيا، فتقول: أنت رأيتَه؟ فيقول: أنا رأيتَه، وهو ذا بأثري، فيستخف إحداهنَّ الفرحُ، حتى تقوم على أسكفةِ بابها، فإذا انتهى إلى منزله نظر إلى أساس بنيانه، فإذا جندل اللؤلؤ فوقه صرحٌ أخضرٌ وأصفرٌ وأحمرٌ، ومن كلِّ لونٍ، ثم رفع رأسه، فنظر إلى سقه، فإذا مثل البرق، فلولا أنَّ الله قدَّره له لألمَّ أن يذهب ببصره، ثم طأطأ رأسه فنظرَ إلى أزواجه وأكوابٍ موضوعةٍ، ونمارق مصفوفة، ووزابي مبثوثة، فنظروا إلى تلك النعمة،

(١) في نسخةٍ على حاشية «أ»: «يطوفون».

(٢) من «ب، ج، د، هـ».

ثُمَّ اتَكْتَبُوا وَقَالُوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا﴾ [الأعراف/ ٤٣] ثُمَّ ينادي منادٍ: تَحْيُونَ فَلَا تَمُوتُونَ أَبَدًا، وَتَقِيمُونَ فَلَا تَطْعَنُونَ أَبَدًا^(١)، وَتَصْحُونَ فَلَا تَمْرَضُونَ أَبَدًا^(٢).

وقال [١/٦٦] عبدالله بن المبارك: أخبرنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ صُورَ صُورَةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأُلْبِسَ لِبَاسَهُمْ، وَحُلِّيَ حَلِيَّتَهُمْ، وَأُرِيَ أَزْوَاجَهُ وَخُدَمَهُ، وَيَأْخُذُهُ سَوَارٌّ فَرِحَ لَوْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَمُوتَ لِمَاتٍ مِنْ سِوَارٍ فَرِحَهُ، فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَ فَرِحْتَكَ هَذِهِ، فَإِنَّهَا قَائِمَةٌ لَكَ أَبَدًا»^(٣).

(١) من «ج».

(٢) أخرجه علي بن الجعد في الجعديات (٩٢٦-٩٢٧)، وعبدالرزاق في تفسيره (١٤٣-١٤٤) رقم (٢٦٤٦ و٢٦٤٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٩/٧) رقم (٣٣٩٩٣)، وعبدالملك بن حبيب في وصف الفردوس رقم (١٢٨) مختصرًا، والمروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك (١٤٥٠) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٨) وغيرهم.

قال الحافظ ابن حجر: «هذا حديث صحيح، وحكمه حكم الرفع، إذ لا مجال للرأي في مثل هذه الأمور».

وقال البوصيري: «رواه إسحاق بن راهوية بسند صحيح، وحكمه حكم المرفوع، إذ ليس للرأي فيه مجال».

انظر: المطالب العالية رقم (٤٦٠١)، وإتحاف الخيرة المهرة رقم (٧٨٥١).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - رقم (٤٢٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٤) وغيرها.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧٠-٧١) رقم (٣٤١٠٣)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٢٨٥) من طرق عن سليمان بن المغيرة به =

قال ابن المبارك: وأخبرنا رشدين بن سعد: أنبأنا زهرة بن معبد القرشي، عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال: «إن العبد أول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون ألف خادم، كأنهم اللؤلؤ»^(١).

قال ابن المبارك: وأنبأنا يحيى بن أيوب، حدثني عبيد الله بن زحر^(٢)، عن محمد بن أبي أيوب المخزومي، عن أبي عبد الرحمن المعافري قال: «إنه ليُصَفُّ للرجل من أهل الجنة سِمَاطَان، لا يرى طرفاهما من غلमानه، حتى إذا مرَّ مشوا وراءه»^(٣).

وقال أبو نعيم: حدثنا سلمة عن الضحاك قال: «إذا دخل المؤمن الجنة، دخل أمامه ملك فأخذ به في سِكِّكِهَا، فيقول له: انظر ماترى؟ قال: أرى أكثر قصور رأيتها من ذهبٍ وفضةٍ، وأكثر أنيس. فيقول له الملك: فإنَّ هذا أجمع لك، حتَّى إذا رُفِعَ إليهم استقبلوه من كلِّ بابٍ، ومن كلِّ مكانٍ: نحن لك، نحن لك، ثمَّ يقول له: امش، فيقول له: ماذا [ب/٨٨] ترى، فيقول: أرى أكثر عساكِرَ رأيتها من خيام، وأكثر

= مثله.

وسنده صحيح.

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - رقم (٤٢٧)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٥).

في سننه رشدين بن سعد ضعيف.

(٢) في «ب، د»: «نصر» وهو خطأ.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - رقم (٤١٥)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٦) وفي سننه ضَعْفٌ، لأنَّ يحيى بن أيوب وعبيدالله بن زحر فيهما كلام.

أنيس، قال: فإنَّ هذا أجمع لك، قال: فإذا رُفِعَ إليهم استقبلوه
يقولون: نحن لك، ونحن لك»^(١).

وفي «الصحيحين» من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أنَّ
رسول الله ﷺ قال: «ليدخلنَّ الجنَّةَ من أمتي سبعون ألفاً، أو سبع مئة
ألف متماسكون آخذُ بعضهم ببعض، لا يدخل أولهم حتى يدخل
آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر»^(٢).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنَّة رقم (٢٧) وسنده صحيح.
- ورواه أسد بن موسى عن أخيه عن الضحاك فذكر معناه مرسلًا.
أخرجه ابن حبيب في وصف الفردوس رقم (٣٢).
(٢) تقدم في الباب الثاني والثلاثين ص (٢٦٥).

الباب التاسع والثلاثون

في ذكر صفة أهل الجنة في خلقهم

وخلقهم وطولهم وعرضهم ومقدار أسنانهم

قال الإمام أحمد: حدثنا عبدالرزاق حدثنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله عز وجل آدم على صورته، طوله ستون ذراعًا، فلما خلقه قال له: اذهب فسلم على أولئك النفر - وهم نفر من الملائكة جلوس -، فاستمع ما يحيونك، فإثها تحيتك وتحية ذريتك، قال: فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، طوله ستون ذراعًا، فلم يزل ينقص الخلق بعده حتى الآن»^(١) متفق على صحته.

وقال الإمام أحمد: حدثنا يزيد بن هارون، وعفان بن مسلم، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد ابن المسيب، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل أهل الجنة الجنة جردًا مُردًا بيضًا جعادًا مكحلين، أبناء ثلاث وثلاثين، وهم على خلق آدم ستون ذراعًا في عرض سبعة أذرع»^(٢)

(١) أخرجه البخاري رقم (٣١٤٨)، ومسلم رقم (٢٨٤١)، وأحمد في المسند (٣٥١/٢).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٥/٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٩/٧) رقم (٣٣٩٩٥)، وابن أبي داود في البعث رقم (٦٣)، وابن أبي الدنيا في صفة =

قيل : تفرد به حماد، عن علي بن زيد .

وفي «جامع الترمذي» من حديث شهر بن حوشب عن عبدالرحمن ابن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : «يدخل أهل الجنة الجنة جردًا مردًا مكحلين بني^(١) ثلاثٍ وثلاثين»^(٢) .

الجنة رقم (١٥) .

- ورواه جماعة عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد به نحوه .

أخرجه الطبراني في معجمه الصغير رقم (٨٠٨)، والأوسط رقم (٥٤٢٢)، وابن عدي في الكامل (١٩٨/٥)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٢٥٥)، والبيهقي في البعث والنشور رقم (٤٦٣، ٤٦٤) .

قال الطبراني : «لم يرو هذا الحديث عن علي بن زيد إلا حماد بن سلمة، ولا يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد» .

والحديث مداره على علي بن زيد بن جُدعان، وفيه لين، وفي المتن ألفاظٌ تفرّد بها، لم يأت بها غيره كقوله «في عرض سبع أذرع» . ولهذا ساق ابن عدي هذا الحديث في جملة ما أنكر عليه، وقال في آخر ترجمته «... وهو مع ضعفه يكتب حديثه» .

(١) في الترمذي : «بني ثلاثين أو» .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٥٤٥)، وأحمد (٢٤٣/٥)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢١)، والبخاري في مسنده برقم (٢٦٤٤)، والشاشي في مسنده رقم (١٣٤٢)، والطبراني في الكبير (٦٤/٢٠) رقم (١١٨)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٢٥٧) .

قال الترمذي : «هذا حديث حسن غريب، وبعض أصحاب قتادة رووا هذا الحديث عن قتادة مرسلًا ولم يسندوه» .

- رواه معمر عن قتادة قال: أهل الجنة أبناء ثلاثين، جرد، مرد، مكحلون...» .

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤١٦/١١) رقم (٢٠٨٧٢)، وابن المبارك =

قال: «هذا حديث حسن غريب».

وقال أبو بكر بن أبي داود: حدثنا محمود بن خالد وعباس بن الوليد قالوا: حدثنا عمر عن الأوزاعي عن هارون بن رئاب^(١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُبْعَثُ أَهْلُ الْجَنَّةِ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فِي مِيلَادِ ثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً جُرْدًا مُرْدًا مَكْحَلِينَ، ثُمَّ يَذْهَبُ بِهِمْ إِلَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ، فَيُكْسُونَ مِنْهَا لَا تَبْلَى ثِيَابَهُمْ، وَلَا يَفْنَى شَبَابَهُمْ»^(٢).

- = في الزهد - رواية نعيم - رقم (٤٢٣).
- ورواه سعيد بن أبي عروبة وشيبان عن قتادة عن شهر عن معاذ «ولم يذكر: عبدالرحمن بن غنم».
- أخرجه أحمد (٢٣٢/٥ و٢٣٩) وغيره.
- ورواه عامر الأحول عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة مرفوعًا.
- أخرجه الترمذي برقم (٢٥٣٩) وغيره.
- قال الترمذي: «هذا حديث غريب». وهذه إشارة إلى خطأ هذه الرواية.
- والصواب رواية سعيد بن أبي عروبة وشيبان عن قتادة.
- وعليه فالإسناد ضعيف للانقطاع، شهر لم يسمع من معاذ.
- (١) في «ج»: «ريان»، وفي «ه»: «رباب».
- (٢) أخرجه ابن أبي داود في البعث رقم (٦٤)، وأبو الشيخ في العظمة رقم (٥٨٢)، والطبراني في الصغير رقم (١١٦٤)، وأبونعيم في الحلية (٥٦/٣)، وفي صفة الجنة رقم (٢٥٥) وغيرهم.
- ورواه الوليد بن مسلم فقال: حدثنا الأوزاعي به.
- أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (٢١٩/٨) تعليقًا.
- قال أبونعيم: ورواه غيره عن الأوزاعي عن هارون فقال: حدثني من سمع أنسًا.
- =

وقال الترمذي: حدثنا سويد بن نصر حدثنا عبد الله بن المبارك عن
 رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث أنّ درّاجاً أبا السّمح حدّثه عن
 أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله
 ﷺ: «من مات من أهل الجنة من صغيرٍ أو كبيرٍ يُرَدُّونَ بني ثلاثين سنة
 [٦٧/١] في الجنة^(١) لا يزيدون عليها أبداً، وكذلك أهل النار»^(٢).

= - ورواه رَوّاد بن الجرّاح عن الأوزاعي به وزاد في متنه شيئاً، وسيأتي عند
 المؤلف.

أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٢٠).

وهذه الرواية منكّرة، ورَوّاد بن الجرّاح تغير واختلط، فجاء بمناكير،
 وهذا منها؛ لمخالفته عمر والوليد بن مسلم، وعليه فالحديث إسناده
 ضعيف؛ لعدم معرفة الوسطة بين أنس وهارون، والله أعلم.

وقال الهيثمي «إسناده جيّد». انظر: مجمع الزوائد (٣٩٩/١٠).

(١) قوله: «بني ثلاثين سنة في الجنة»، في الترمذي «أبناء ثلاثين في الجنة».

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٥٦٢)، وابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - وابن
 أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (١٧)، والبغوي في شرح السنة
 (١٥/رقم ٤٣٨١).

- ورواه عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث به مثله.

أخرجه ابن أبي داود في البعث رقم (٧٨)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم
 (٢٥٩).

- ورواه ابن لهيعة عن درّاج به فقال فيه «ستين» بدلاً من «ثلاثين» وهو
 من أوهامه.

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/رقم ١٤٠٥)، والحديث ضعيف الإسناد،
 من أجل رواية درّاج عن أبي الهيثم، كما تقدّم في الباب (١٠) ص (١١٩).
 وقال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين».

فإن كان هذا محفوظًا لم يناقض ما قبله، فإنَّ العرب إذا قدَّرت بعددٍ له نَيْفٌ؛ فإنَّ لهم طريقين: تارةً يذكرون النَّيفَ للتحرير، وتارةً يحذفونه، وهذا معروف في كلامهم، وخطاب غيرهم من الأمم.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا القاسم بن هاشم^(١) حدثنا صفوان بن صالح حدثنا رواد بن الجراح العسقلاني حدثنا الأوزاعي عن هارون بن رئاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعًا بذراع الملك، على حُسن يوسف، وعلى ميلاد عيسى ثلاثٍ وثلاثين سنة، وعلى لسان محمد جُرد مُرد مُكحلون».

وقال ابن وهب: حدثني معاوية بن صالح عن عبد الوهاب بن بُخت عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ أهل الجنة يدخلون الجنة على قدر آدم ستون ذراعًا، وعلى ذلك قطعت سُرهم»^(٢).

وقد تقدَّم^(٣) أنَّ أوَّل زمرة صورهم على صورة القمر ليلة البدر،

(١) وقع في «د، ه» ونسخة على حاشية «أ»: «هشام».

(٢) أخرجه أبونعيم في صفة الجنة (٩٢/٢) تحت رقم (٢٤٨).

- ورواه أبو صالح وأبوزرعة وهمام بن منبه عن أبي هريرة مطولاً، وليس فيه «وعلى ذلك قطعت سرهم».

أخرجه البخاري رقم (٣١٤٩ و٣١٤٨)، ومسلم رقم (٢٨٣٤ و٢٨٤١)

وغيرهما.

(٣) في ص (٢٣١).

وَأَنَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى ضَوْءِ أَشَدِّ كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً.

وَأَمَّا الْأَخْلَاقُ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر/ ٤٧]، فَأَخْبَرَ عَنْ قُلُوبِهِمْ^(١) وَتَلَاقِي وَجُوهِهِمْ.

وَفِي «الصَّحِيحِينَ»^(٢): «أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ».

الرَّوَايَةُ «عَلَى خَلْقٍ» - بَفَتْحِ الْخَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ - وَالْأَخْلَاقُ كَمَا تَكُونُ جَمْعًا لِلْخُلُقِ بِالضَّمِّ، فَهِيَ جَمْعٌ لِلْخَلْقِ بِالْفَتْحِ، وَالْمُرَادُ: تَسَاوِيهِمْ فِي الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ وَالسَّنِّ، وَإِنْ تَفَاوَتُوا فِي الْحَسَنِ وَالْجَمَالِ، وَلِهَذَا فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ: «عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ».

وَأَمَّا أَخْلَاقُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ فَفِي «الصَّحِيحِينَ»^(٣) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «أَوَّلُ زِمْرَةٍ تَلُجُ الْجَنَّةَ» الْحَدِيثُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِيهِ: «لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبٍ وَاحِدٍ، يَسْبِحُونَ اللَّهَ بِكُرَّةٍ وَعَشِيًّا».

وَكذَلِكَ وَصَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَسَائِهِمْ بِأَنَّهُنَّ أَتْرَابٌ. أَي: فِي سِنٍّ وَاحِدَةٍ، لَيْسَ فِيهِنَّ الْعَجَائِزُ وَالشُّوَابُ،^(٤) وَفِي هَذَا الطُّوْلِ

(١) فِي «ب»: «تَلَاقِي قُلُوبِهِمْ».

(٢) تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ (٢٧) ص (٢٣١ - ٢٣٢).

(٣) تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ (٢٧) ص (٢٣١).

(٤) فِي نَسْخَةٍ عَلَى حَاشِيَةِ «د»: «وَالتَّوَابُ».

والعرض والسن من الحكمة ما لا يخفى، فإنه أبلغ وأكمل في استيفاء اللذة؛ لأنه أكمل سن القوة مع عظم آلات اللذة، وباجتماع الأمرين يكون كمال اللذة وقوتها، بحيث يصل في اليوم الواحد إلى مئة عذراء، كما سيأتي إن شاء الله تعالى^(١)، ولا يخفى التناسب الذي بين هذا الطول والعرض، وأنه لو زاد أحدهما على الآخر فإتى الاعتدال وتناسب الخلق، يصير طولاً مع دقة، أو غلظاً مع قصر، وكلاهما غير مناسب، والله أعلم.

(١) سيأتي في (ص/٥٠٢-٥٠٦، ٥١٧).

الباب الأربعون

في ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم،

وأعلاهم منزلة سيّد ولدِ آدم صلوات الله وسلامه عليه

قال تعالى: ﴿ تِلْكَ أَرْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ^ط وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ^ع وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ [البقرة/ ٢٥٣].

قال مجاهد وغيره: ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ^ط ﴾ : موسى ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ^ع ﴾ : هو محمد ﷺ (١).

وفي حديث الإسراء المتفق على صحته: أنه ﷺ، لما جاور موسى قال: «رب لم أظن أن يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ»، ثم علا فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله، حتى جاوز سدرة المنتهى» (٢).

وفي «صحيح مسلم» (٣) من حديث عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ، فإنه من صلى عليّ صلاةً صلى الله عليه عشرًا» (٤)، ثم سلوا لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبدٍ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤٨٣/٢) رقم (٢٥٥٣)، والطبري في تفسيره (١/٣).

وسنده حسن.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٧٠٧٩)، واللفظ له، ومسلم رقم (١٦٢) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٣) رقم (٣٨٤).

(٤) في مسلم «بها عشرًا».

من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة» .

وفي «صحيح مسلم»^(١): من حديث المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ: «أَنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ فَقَالَ: رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَمَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيَقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: رَبِّ كَيْفَ، وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنْزِلَهُمْ، [١/٦٨] وَأَخَذُوا أَخْذَاتِهِمْ؟ فَيَقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَلِكٍ^(٢) مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: رَضِيْتُ رَبِّ، فَيَقُولُ لَهُ: لَكَ ذَلِكَ، وَمِثْلَهُ، وَمِثْلَهُ، وَمِثْلَهُ، فَيَقُولُ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيْتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعِشْرَةٌ أَمْثَالَهُ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ^(٣): رَضِيْتُ رَبِّ. قَالَ: رَبِّ فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أَوْلَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ، غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدَيَّ، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» .

وقال الترمذي: حدثنا عبد بن حميد أخبرنا شبابة عن إسرائيل عن ثوير قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخِدْمَةِ وَسُرْرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾»

(١) رقم (١٨٩).

(٢) في مسلم: «مثل مُلْكٍ مُلْكٍ» .

(٣) من قوله «رضيت رب، فيقول: هذا لك وعشرة» إلى «فيقول» من مسلم، وقد سقط من جميع النسخ.

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٥٥٣ و ٣٣٣٠)، وعبد بن حميد في مسنده «المنتخب رقم ٨١٧»، والآجري في الشريعة (٦٢٠ و ٦٢١)، والدَّارْقُطْنِي في الرؤية رقم (١٧٠-١٧٢ و ١٧٤) وغيرهم.

من طريق إسرائيل عن ثوير به كما تقدم.

ورواه عبد الملك بن أبجر، واختلف عليه.

- فرواه أبو معاوية عن عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر فذكره مرفوعاً.

أخرجه أحمد (١٣/٢)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٩٧)، والدَّارْقُطْنِي في الرؤية رقم (١٧٣)، وأبو الشيخ في العظمة رقم (٦٠٤)، والطبراني كما ذكره المؤلف، وغيرهم.

قلت: وهذا خطأ، أخطأ فيه أبو معاوية، وهو كثير الخطأ عن غير الأعمش، ويحتمل من اضطراب ثوير وهو ضعيف.

خالفه حسين بن علي الجعفي فوقه.

- فرواه حسين عن عبد الملك عن ثوير عن ابن عمر موقوفاً من قوله.

أخرجه ابن أبي شيبة (٥٨/٧) رقم (٣٣٩٨٩)، والأللكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٨٦٦).

- ورواه الثوري - في الرواية الرَّاجِحَة عنه - عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر موقوفاً.

أخرجه الترمذي بعد حديث رقم (٢٥٥٣)، والطبري في تفسيره (١٩٣/٢٩).

- ورواه أبو مريم عن ثوير أنَّ رجلاً حدَّثه كان عند ابن عمر فذكره مرفوعاً.

أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (٤٥١).

- ورواه الأعمش عن ثوير عن ابن عمر قوله بنحوه ولم يذكر الرؤية.

أخرجه ابن أبي شيبة (٦٢/٧) رقم (٣٤٠١٣)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٣٤).

فهذا الاضطراب فيما يظهر من ثوير بن أبي فاخته - وهو ضعيف - بل ضعفه بعضهم جدًّا واتَّهمه بالكذب، وهو متجه هنا، خاصة والحديث مداره على ثوير =

قال: «وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن إسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعاً^(١). قال: ورواه عبد الملك بن أبجر، عن ثوير، عن ابن عمر: موقوفاً. ورواه عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر نحو، ولم يرفعه».

قلت: ورواه الطبراني في «معجمه» من حديث أبي معاوية عن عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر مرفوعاً: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لِرَجُلٍ يَنْظُرُ فِي مَلِكِهِ أَلْفِي سَنَةٍ، يَرَى أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ، يَنْظُرُ إِلَى أَزْوَاجِهِ وَسِرْرِهِ وَخِدْمَتِهِ» الحديث.

ورواه أبو نعيم عن إسرائيل عن ثوير قال: سمعتُ ابن عمر.

قال إسرائيل: لا أعلم ثويراً إلا رفعه إلى النبي ﷺ.

وقال الإمام أحمد: حدثنا حسن هو: ابن موسى، حدثنا سكين بن عبد العزيز، حدثنا أبو الأشعث الضرير، عن شهر بن حوشب، عن أبي

= هذا وهو رافضي متفقٌ على ضعفه.

والحديث ضعفه الترمذي بقوله «غريب» والذهبي والهيتمي وغيرهم. انظر مختصر استدراك الذهبي على مستدرک الحاكم لابن الملقن (٢/٩٦٨)، ومجمع الزوائد (١٠/٤٠١).

والثابت عن ابن عمر: مارواه ابن عون عن محمد بن سيرين قال: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ، لِمَنْ يَقَالُ لَهُ تَمَنَّى، وَيَذْكُرُهُ أَصْحَابُهُ، يَقَالُ لَهُ: هَوْلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «هُوَ لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ، وَعِنْدَ اللَّهِ الْمَزِيدُ».

أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٦) وسنده صحيح. (١) في جميع النسخ «غير مرفوع» وهو خطأ، والتصويب من الترمذي.

هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع درج، وهو على السادسة، وفوقه السابعة، وإن له ثلاث مئة خادم، ويُغدى عليه ويُراح كل يوم بثلاث مئة صحيفة - ولا أعلمه إلا قال - من ذهب، في كل صحيفة لون ليس في الأخرى، وإنه ليلدّ أوله كما يلذ آخره، ومن الأشربة ثلاث مئة إناء، في كل إناء لون ليس في الآخر، وإنه ليلدّ أوله كما يلذ آخره، وإنه ليقول: يارب لو أذنت لي لأطعمت أهل الجنة وسقيتهم لم ينقص ممّا عندي شيء، وإن له من الحور العين لاثنين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا، وإن الواحدة منهن ليأخذ مقعدها قدر ميل من الأرض»^(١).

قلت: سكين بن عبد العزيز: ضعفه النسائي^(٢). وشهر بن حوشب: ضعفه مشهور.

والحديث منكر، مخالف للأحاديث الصحيحة^(٣):

- فإن طول ستين ذراعًا لا يحتمل أن يكون مقعدة صاحبه بقدر ميل من الأرض.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥٣٧/٢)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٢٢٩).
والحديث كما قال المؤلف منكر.

قال ابن كثير: «تفرّد به أحمد، وهو غريب، وفيه انقطاع».

(٢) وضعفه أيضًا أبوداود والدارقطني، ووثقه ابن معين والعجلي والطنافسي، وقال أبو حاتم وابن عدي: «لابأس به».

انظر ترجمته في تهذيب الكمال (١١/٢١٠-٢١١)، والكمال لابن عدي (٣/٤٦٢-٤٦٣).

(٣) في «ه» «الأحاديث الصّحاح».

- والذي في «الصحيحين»^(١)، في أول زمرة تلج الجنة: «لكل امرئ منهم زوجتان من الحور العين»، فكيف يكون لأدناهم ثنتان وسبعون؟

- وأقل ساكني الجنة نساء الدنيا^(٢)، فكيف يكون لأدنى أهل الجنة جماعة منهن؟

- وأيضاً فإن الجنتين الذهبيتين أعلى من الفضيتين^(٣)؟ فكيف يكون أدناهم في الذهبيتين؟.

قال الدولابي: «شهر بن حوشب لا يشبه حديثه حديث النَّاس». وقال ابن عون: «إنَّ شهرًا نركوه». وقال النسائي وابن عدي: «ليس بالقوي». وقال أبو حاتم: «لا يحتج به». وتركه شعبة ويحيى بن سعيد، وهذان من أعلم الناس بالحديث، ورواته وعلله، وإن كان غير هؤلاء، قد وثقه وحسَّن حديثه، فلا ريب أنه إذا تفرد بما يخالف ما رواه الثقات لم يقبل^(٤). والله أعلم.

(١) تقدم ص (٢٥٦).

(٢) تقدم ص (٢٥٨ - ٢٦٠).

(٣) راجع الباب (٢٢) ص (٢٠٦ - ٢١١).

(٤) انظر ترجمته وأقوال أئمة والتعديل فيه في تهذيب الكمال (١٢/٥٧٨-٥٨٩).

الباب الحادي والأربعون

في تحفة أهل الجنة إذا دخلوها

روى مسلم في «صحيحه»^(١) من حديث ثوبان قال: كنت قائماً عند رسول الله ﷺ، فجاء حَبْرٌ من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد، فدفعته دفعةً كاد يصرع منها، فقال: لم تدفعني؟ فقلتُ: ألا تقول يا رسول الله؟ فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سمَّاه به أهله، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ اسمي محمد الذي سماني به أهلي» فقال اليهودي: جئتُ أسألك، فقال له رسول الله [١/٦٩] ﷺ: أينفعك شيءٌ إنَّ حدَّثتكَ؟ فقال: أسمعُ بأذني، فنكتَ رسول الله ﷺ بعودٍ معه في الأرض، فقال: سل؟ فقال اليهودي: أين يكون النَّاسُ يومَ تبدل الأرضُ غيرَ الأرضِ والسمواتِ؟ فقال رسول الله ﷺ: هم في الظلمة دون الجسر، قال: فمن أوَّل النَّاسِ إجازةً يومَ القيامةِ؟ قال: فقراء المهاجرين، قال اليهودي: فما تُحفتهم حين يدخلون الجنةَ؟ قال: زيادة كبد النون، قال: فما غداؤهم على إثره^(٢)؟ قال: ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها، قال: فما شرابهم عليه؟ قال: من عينٍ فيها تُسمَّى سلسبيلاً، قال: صدقت، قال: وجئتُ أسألك عن شيءٍ لا يعلمه أحدٌ من أهل الأرض إلا نبي، أو رجل أو رجلان، قال: ينفعك إنَّ حدَّثتكَ؟ قال: أسمعُ بأذني، قال: جئتُ أسألك عن الولد؟

(١) رقم (٣١٥).

(٢) في «ب، ج، هـ»: «إثرها».

قال: ماء الرجل أبيض، وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا مني^(١) الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله تعالى، وإن علا مني المرأة مني الرجل أنثا بإذن الله تعالى، فقال اليهودي: لقد صدقت وإني لنبى ثم انصرف، فقال رسول الله ﷺ: لقد سألتني هذا عن الذي سألتني عنه ومالي علم بشيء منه، حتى أتاني الله عز وجل به.

وفي «صحيح البخاري»^(٢) عن أنس رضي الله عنه قال: سمع عبد الله بن سلام مقدم النبي ﷺ المدينة، وهو في أرض يخترف، فأتى النبي ﷺ فقال: إنني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي، فما أول أشرط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو أمه؟ قال: أخبرني بهن جبريل أنفا، قال جبريل؟ قال: نعم، قال ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقرأ هذه الآية: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة/ ٩٧]، أما أول أشرط الساعة: ف نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة: فزيادة كبد الحوت، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد^(٣)، قال [١/٧٠]: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله، يارسول الله، إن اليهود قوم بهت، وإنيهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني، فجاءت اليهود

(١) في «أ»: «فعلا ماء مني» ولفظه «ماء» ليست في مسلم، ولا باقي النسخ.

(٢) رقم (٣٧٢٣).

(٣) قوله «وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد» من البخاري، وفي جميع النسخ، «وإذا سبق ماء المرأة نزع».

فقال: أيُّ رجلِ عبدِ اللهِ فيكم؟ قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، قال: أفرايتم إن أسلم عبدُ اللهِ؟ فقالوا: أعاده اللهُ من ذلك، فخرج عبدُ اللهِ فقال: أشهد أن لا إله إلا اللهُ وأشهد أنَّ محمدَ رسولُ اللهِ، فقالوا: شرُّنا وابنُ شرِّنا وانتقصوه، فقال: هذا الَّذي كنتُ أخاف يارسولَ اللهِ».

وفي «الصحيحين»^(١) من حديث عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «تكون الأرض يوم القيامة خُبزةً واحدةً يتكفَّؤها الجبارُ بيده كما يتكفَّأ أحدكم خُبزته في السَّفَر نزلًا لأهلِ الجنَّةِ، فأتى رجلٌ من اليهود فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم، ألا أخبرك بنزل أهلِ الجنَّةِ يوم القيامة؟ قال: بلى، قال: تكون الأرض خُبزةً واحدةً، كما قال النبي ﷺ، فنظر النبي ﷺ إلينا ثمَّ ضحك حتى بدت نواجذه، ثمَّ قال: ألا أخبرك بإدامهم؟ قال: بلى، قال: إدامهم بالأمِّ ونونٌ، قال: وما هذا؟ قال: ثور ونون يأكل من زيادة كبدهما سبعون ألفًا».

قال عبدُ اللهِ بن المبارك: أخبرنا ابن لهيعة، حدثني يزيد بن أبي حبيب أنَّ أبا الخير أخبره أنَّ أبا العوام أخبره أنَّه سمع كعبًا يقول: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول لأهلِ الجنَّةِ إذا دخلوها: إنَّ لكلِّ ضيفٍ جزورًا، وإنِّي أجزيكم اليوم، فيؤتى بثورٍ وحوثٍ، فيجزرُ لأهلِ الجنَّةِ»^(٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٦١٥٥)، ومسلم رقم (٢٧٩٢).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نُعيم بن حماد - رقم (٤٣٢)، وأخرجه

الباب الثاني والأربعون

في ذكر ريح الجنة، ومن مسيرة كم يُنشَق

قال الطبراني: حدثنا موسى بن خازم الأصبهاني، حدثنا محمد بن بكير^(١) الحضرمي، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جُنادة بن أبي أمية عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من قتل قتيلاً من أهل الذمة [١/٧١] لم يَرَحْ رائحة الجنة، وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة مئة عام»^(٢).

وسنده لا بأس به، وأبوالعوام مؤدّن إيليا تابعي، صاحب عمر بن الخطاب ومعاذاً روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في الثقات. وابن لهيعة ضعيف؛ لكن لا بأس به في غير الأحاديث المرفوعة؛ إذا صرح بالتحديث، وكان من رواية أحد العبادلة.

تنبيه: سقط من الزهد لابن المبارك: «نابن المبارك»؛ لأنَّ نعيمًا لم يسمع من ابن لهيعة.

(١) في «ب، د» «بن أبي بكر» بدلاً من «بن بكير» وهو خطأ، وفي «هـ» «بن بكر» وهو خطأ.

(٢) أخرجه الطبراني لعلة في المعجم الكبير - في القسم المفقود - .
وهذه الرواية خطأ:

فقد خولف محمد بن بكير الحضرمي في قوله «مائة عام».
فرواه:

١- عبدالرحمن بن إبراهيم «دحيم»، عند النسائي (٢٥/٨) وغيره.

٢- وإسماعيل بن محمد المعقّب «ثقة»، عند أحمد (١٨٦/٢).

٣- وأيوب الوزان ويعقوب، عند ابن أبي عاصم في الدييات ص (٨٦).

٥- وعلي بن مسلم الطوسي، عند الحاكم في المستدرک (١٣٧/٢) رقم =

ورواه البخاري في «الصحیح» عن قيس بن حفص عن عبدالواحد ابن زياد عن الحسن بن عمرو الفُقَيْمِي عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ولم يذكر بينهما جنادة، وقال: «ليوجد من مسيرة أربعين عامًا».

وقال الترمذي: حدثنا محمد بن بشار حدثنا معدي بن سليمان هو البصري عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ألا من قتل نفسًا معاهدًا له ذمّةُ الله وذمّةُ رسوله، فقد أخفر بدمّة الله، فلا يرح رائحة الجنّة، وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفًا»^(١).

(٢٥٨٠) =

لكن فيه «... ليوجد من كذا وكذا».

٦- وابن أبي عمر العدني، عند البيهقي في السنن (٢٠٥/٩).

كلهم عن مروان به مثله؛ لكنهم قالوا- غير الطوسي - «أربعين عامًا».

- ورواه عبدالواحد بن زياد وأبومعاوية كلاهما عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو فقال: «أربعين عامًا»، كما ذكره المؤلف.

أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٢٩٩٥)، وابن أبي شيبة (٤٥٥/٥) رقم (٢٧٩٣٨)، وابن ماجه (٢٦٨٦) وغيرهم.

وعليه فالصحيح رواية «أربعين عامًا»، وأما رواية «مائة عام» فوهم من محمد بن بكير الحضرمي، قال أبوحاتم الرازي: «صدوق عندي، يغلط أحيانًا»، وقال أبونعيم الأصبهان: «... وهو صاحب غرائب»، ووثقه غير واحد، فلعلّ هذا ممّا غلط فيه والله أعلم.

انظر: تهذيب الكمال (٢٤/٥٤٤-٥٤٥) وفتح الباري (٦/٢٧٠).

(١) أخرجه الترمذي برقم (١٤٠٣)، وابن ماجه (٢٦٨٧)، والحاكم (١٣٨/٢) =

قال: «وفي الباب عن أبي بكرة، وحديث أبي هريرة حديث حسن صحيح»^(١).

قال محمد بن عبدالواحد: «وإسناده عندي على شرط الصحيح»^(٢).

قلتُ: وقد رواه الطبراني من حديث عيسى بن يونس عن عوف الأعرابي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة يرفعه: «من قتل نفسًا مُعاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة، وإنَّ ريح الجنة يوجد من مسيرة مئة عام»^(٣).

وقال الطبراني: حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن أو غيره عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ريح الجنة يوجد من مسيرة مئة عام»^(٤).

= رقم (٢٥٨١). قال الحاكم: «حديث أبي هريرة صحيح على شرط مسلم». والحديث صححه الترمذي والحاكم والضياء المقدسي كما نقله المؤلف.

(١) وزاد «وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ».

(٢) انظر صفة الجنة له ص (١٤٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٩٨/١) رقم (٦٦٣).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عوف إلا عيسى».

- ورواه محمد بن مهران الجمال عن عيسى بن يونس به نحوه.

أخرجه أبوبكر الإسماعيلي في معجمه برقم (٧٢٥-٧٢٦)، والسهمي في تاريخ جرجان ص (٣٢٣)، والطبراني في الأوسط (٦٤/٦) رقم (٨٠١١).

والحديث ظاهر سنده صحيح.

(٤) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/رقم «١٩٧١٢»)، وأحمد في المسند =

= (٤٦/٥)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (١٩٣) وغيرهم.

- ورواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن أبي بكره رفعه، وفيه: «خمس مئة عام».

أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٢٩٢٣) ولا يثبت.

- ورواه جماعة عن الحسن عن أبي بكره نحوه، وفيه «خمس مئة عام».

أخرجه عبدالرزاق (١٨٥٢٢)، وابن حبان (٧٣٨٣)، والطبراني في الأوسط (٤٣١)، ولا يثبت عن الحسن منها شيء.

- ورواه جماعة عن يونس عن الحسن عن أبي بكره، واضطربوا في لفظه.

أخرجه النسائي (٨٧٤٤)، وابن حبان (٤٨٨١ و٧٣٨٢)، والحاكم (١٠٥/١) رقم (١٣٤).

والصواب - في حديث يونس - ما رواه الحفّاظ: كالثوري وابن عُلَيَّة ويزيد بن زريع وغيرهم، كلهم عن يونس بن عبيد عن الحكم بن الأعرج عن الأشعث بن ثُملة عن أبي بكره نحوه، وفيه: «... حرّم الله عليه الجنة».

أخرجه أحمد (٣٨ و٣٦/٥)، وابن حبان (١١/١) رقم (٤٨٨٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧٩٣٥) والبخاري في تاريخه (٤٢٨/١) وغيرهم.

قال البخاري عن هذا الطريق «أصح» يعني من طريق حماد بن سلمة.

وقال النسائي عن طريق حماد بن سلمة: «هذا خطأ، والصواب حديث ابن عُلَيَّة...». وكذا رجّح هذا الطريق الحافظ أبو علي النيسابوري.

- ورواه حميد أبوالمغيرة العجلي عن الأشعث بن ثُملة به نحوه، وفيه «حرّم الله عليه ربح الجنة».

أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (١٢٦/٢).

- ورواه عيينة بن عبدالرحمن بن جوشن عن أبيه عن أبي بكره، بنحوه.

أخرجه أحمد (٣٨ و٣٦/٥)، وأبوداود (٢٧٦٠)، والنسائي (٢٤/٨).

- ورواه عبدالرحمن بن أبي بكر عن أبيه نحوه، وفيه «مائة عام» وفي رواية «خمس مئة عام».

وهذه الألفاظ لا تعارض بينها بوجه .

وقد أخرجنا في «الصحيحين»^(١) من حديث أنس قال: لم يشهد عمِّي مع رسول الله ﷺ بدرًا، قال: فشقَّ عليه، قال: أوَّلُ مشهَدٍ شهدته رسول الله ﷺ غبتُ عنه، فإنَّ أراني اللهُ مشهَدًا فيما بعدُ مع رسول الله ﷺ ليرينَّ الله ما أصنعُ، قال: فهابَ أنْ يقولَ غيرها، قال: فشهد مع رسول الله ﷺ يومَ أحدٍ، قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له: أين؟ فقال: واهَا لريح الجنَّة أجدُه دون أحدٍ، قال: فقاتلهم حتى قُتِلَ، قال: فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية، فقالت أخته عمَّة الرُّبَيْع بنتُ النضر: فما عرفتُ أخي إلاَّ ببَنَانِه، ونزلت هذه الآية: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب/ ٢٣]. قالوا: فكانوا يرون أنَّها نزلت فيه وفي أصحابه .

وريح الجنَّة نوعان: ريحٌ يوجد في الدنيا تشمُّه الأرواح أحيانًا ولا تدركه العبارة، وريحٌ يدرك بحاسة الشمِّ للأبدان، كما تشم روائح الأزهار وغيرها، وهذا يشترك أهل الجنَّة في إدراكه في الآخرة من قرب وبُعد، وأمَّا في الدنيا فقد يدركه من شاء الله من أنبيائه ورسله، وهذا الَّذي وجدُه أنس بن النضر يجوز أن يكون من هذا القسم، وأن يكون

= أخرجُه أحمد (٥١٥٠/٥)، وفي سنده ضعف .

والحديث ثابتٌ عن أبي بكر، لكن رواية «حرَّم الله عليه الجنَّة» أقوى وأصحَّ إسناده مِمَّن روى «مئة عام» أو «خمسة مئة عام» والله أعلم .

(١) أخرجُه البخاري رقم (٢٦٥١)، ومسلم رقم (١٩٠٣).

من^(١) الأوّل، والله أعلم.

وقال أبونعيم: حدثنا محمد بن معمر حدثنا محمد بن أحمد المؤدب، حدثنا عبدالواحد بن غياث أخبرنا الربيع بن بدر حدثنا هارون بن رئاب عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «رائحة الجنّة توجد^(٢) من مسيرة خمس مئة عام»^(٣).

وقال الطبراني: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن طريف حدثنا أبي حدثنا محمد بن كثير حدثني جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ريح الجنّة يوجد من مسيرة ألف عام، والله لا يجدها عاقٌّ، ولا قاطع رحم»^(٤).

وقال أبو داود الطيالسي في «مسنده»: حدثنا شعبة عن الحكم عن

(١) من «ب، ج، د، هـ»، ونسخة على حاشية «أ».

(٢) كذا في جميع النسخ، ولفظه عند أبي نعيم «تراوح رائحة الجنّة...».

(٣) أخرجه أبونعيم في صفة الجنّة رقم (١٩٤)، وفي الحلية (٣٠٧/٣)، والطبراني في الصغير رقم (٤٠٨).

قال الهيثمي: «وفيه الربيع بن بدر وهو متروك».

انظر مجمع الزوائد (١٤٨/٨)، والتقريب لابن حجر رقم (١٨٨٣).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٥٦٦٤)، وأبونعيم في صفة الجنّة (٤٣/٢) رقم (١٩٤).

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط من طريق محمد بن كثير عن جابر الجعفي، وكلاهما ضعيف جدًا».

انظر مجمع الزوائد (١٤٨/٨-١٤٩).

مجاهد عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من ادَّعى إلى غير أبيه لم يرخ رائحة الجنة، وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة خمسين^(١) عامًا»^(٢).

وقد أشهد الله سبحانه عبادَه في هذه الدَّار آثارًا من آثار الجنة، وأنموذجًا منها من الرائحة الطيبة، واللذات المُشْتَهَاة، والمناظر البهية، والفاكهة الحسنة، والنعيم والسُّرور، وقُرَّة العين.

وقد روى أبو نُعيم من حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عزَّ وجلَّ للجنة: طيبي لأهلك فتزداد طيبًا، فذلك البرد الذي يجده النَّاس بالسَّحر من ذلك»^(٣).

(١) في «هـ» «خمسمائة»، وعند الطيالسي «سبعين» بدل «خمسين».

(٢) أخرجه الطيالسي في مسنده رقم (٢٣٨٨)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (١٩٦) وغيرهما من هذا الطريق.

- ورواهُ غندر ووهب بن جرير عن شعبة به مثله.

أخرجه أحمد (١٧١/٢ و١٩٤) وغيره.

ورواه مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية عن عبدالله بن عمرو فذكره وفيه «مائة عام».

أخرجه أبونعيم في صفة الجنة رقم (١٩٨).

والحديث سنده صحيح.

(٣) أخرجه أبونعيم في صفة الجنة رقم (٢٠ و١٩٩)، والطبراني في الصغير (٦٤-٦٣/١) رقم (٧٥).

وقال: «لم يروه عن الأعمش إلا عمرو بن عبدالغفار، تفرد به يوسف بن =

كما جعل سبحانه نار الدنيا وآلامها وغمومها وأحزانها مُذَكَّرَةً^(١)
بنار الآخرة، قال تعالى في هذه النَّارِ: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً ﴾ [الواقعة/
. [٧٣]

وأخبر النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ مِنْ أَنْفَاسِ جَهَنَّمَ^(٢)، فلا بُدَّ أَنْ
يشهد عباده أنفاس جنته، وما يذكرهم بها، واللهُ المستعان.

= موسى أبو غسان.

قال الهيثمي: «وفيه عمرو بن عبدالغفار وهو متروك».
انظر مجمع الزوائد (٤١٢/١٠).

(١) في «د» «تذكرة».

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥١٢)، ومسلم رقم (٦١٧) من حديث أبي هريرة رضي الله
عنه.

الباب الثالث والأربعون

في الأذان الذي يؤذن به مؤذن الجنة فيها

روى مسلمٌ في «صحيحه»^(١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وأبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يُنَادِي مَنَادٌ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصْحُخُوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشْبُوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف/ ٤٣].

وقال عثمان بن أبي شيبة: حدثنا يحيى بن آدم حدثنا حمزة الزيات، عن أبي إسحاق عن الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قال: نودوا أَنْ صِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَاخْلَدُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَأَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا»^(٢).

(١) رقم (٢٨٣٧).

(٢) أخرجه أبونعيم في صفة الجنة (١٤٨/٢-١٤٩) رقم (٢٩٠) من طريق عثمان بن أبي شيبة به.

وأخرجه أحمد في المسند (٣٨/٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٨٠/٥) رقم (٨٤٧٧) والنسائي في تفسيره (١/رقم ٢٠٤) من طريق عبيد ابن يعيش ثنا يحيى بن آدم به مثله.

- ورواه عبدالرزاق وأبوسفيان المعمرى عن الثوري عن أبي إسحاق به مثله.

أخرجه أحمد في المسند (٣/٩٥)، ومسلم رقم (٢٨٣٧)، وأبونعيم في =

وفي «صحيح مسلم»^(١) من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد، يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعداً، فيقولون: ماهو؟ ألم يُثقل موازيننا، ويبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، وينجينا من النار؟ فيكشف الحجاب فينظرون إلى الله، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً هو أحب إليهم من النظر إليه».

وقال عبدالله بن المبارك: حدثنا أبو بكر الهذلي^(٢)، أخبرني أبو تميمه الهجيمي، قال: سمعتُ أبا موسى الأشعري يخطب على منبر البصرة يقول: إن الله عز وجل يبعث يوم القيامة ملكاً إلى أهل الجنة،

= صفة الجنة (١٤٨/٢) رقم (٢٩٠).

وقد خولف عبدالرزاق:

- فرواه ابن المبارك والفريايبي وقبيصة عن الثوري عن أبي إسحاق بمثله موقوفاً.

أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - رقم (٤٢٨)، وهناد في الزهد رقم (١٧٥)، وأبونعيم في صفة الجنة (١٤٨/٢) رقم (٢٩٠) وغيرهم.

- ورواه شعبة عن أبي بكر بن حفص عن الأغر به.

انظر أطراف المسند (١٣٦/٧).

والحديث ثابتٌ رفعه، قال الدارقطني: «ورفعه صحيح». انظر علل

الدارقطني (٢٤٠-٢٤١).

(١) رقم (١٨١).

(٢) في جميع النسخ «الألهاني» وهو خطأ.

فيقول: يا أهل الجنة، هل أنجزكم الله ما وعدكم؟ فينظرون فيرون الحلي والحلل والأنهار، والأزواج المطهرة، فيقولون: نعم، قد أنجز ما وعدنا، قالوا ذلك ثلاث مرّات، فينظرون فلا يفتقدون شيئاً ممّا^(١) وعدوا، فيقولون: نعم، فيقول: قد بقي شيء، إنّ الله يقول: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس/ ٢٦]: أَلَا إِنَّ الْحَسَنَىٰ: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله^(٢).

وفي «الصحيحين»^(٣) من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟

(١) في «أ،ج» «كما».

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - رقم (٤١٩)، والطبري في تفسيره (١٠٥/١١)، والدّارقطني في الرؤية رقم (٤٦)، والبيهقي في البعث رقم (٤٩٢).

ورواه وكيع والنضر بن شميل وشبابه وغيرهم كلهم عن أبي بكر الهذلي به نحوه بعضهم اختصره.

أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٥١)، والدّارقطني في الرؤية رقم (٤٤، ٤٥)، وهناد في الزهد رقم (١٦٩) وغيرهم. والأثر مداره على أبي بكر الهذلي وهو أخباري متروك الحديث. انظر التقريب رقم (٨٠٠٢).

- ورواه أبان بن أبي عياش عن أبي تميمه عن أبي موسى بنحوه.

أخرجه الطبري (١٠٥/١١)، والدّارقطني في الرؤية رقم (٤٣).

وفيه أبان بن أبي عياش وهو متروك الحديث، انظر التقريب رقم (١٤٢).

(٣) أخرجه البخاري رقم (٦١٨٣)، ومسلم رقم (٢٨٢٩).

فيقولون: ومالنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك، فيقول: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك، قالوا: ربنا وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: أحلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدًا».

ومن تراجم البخاري عليه: باب: كلامُ الربِّ مع أهل الجنة^(١).

وسياتي في هذا أحاديث نذكرها في باب معقود لذلك إن شاء الله تعالى^(٢).

وفي «الصحيحين»^(٣) من حديث نافع عن ابن عمر - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يدخل الله أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، كلُّ خالدٍ فيما هو فيه».

وهذا الأذان وإن كان بين الجنة والنار فهو يبلغ جميع أهل الجنة والنار، ولهم نداء آخر يوم زيارتهم ربهم تبارك وتعالى، يرسل إليهم ملكًا، فيؤذن فيهم بذلك فيسارعون إلى الزيارة، كما يؤذن مؤذن الجمعة إليها، وذلك في مقدار يوم الجمعة، كما سياتي مبينًا في باب: زيارتهم الرب عز وجل^(٤) إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

(١) في كتاب التوحيد (٦/٢٧٣٢) رقم (٧٠٨٠).

(٢) انظر الباب (٦٦) ص (٧١٥).

(٣) البخاري رقم (٦١٧٨)، ومسلم رقم (٢٨٥٠).

(٤) انظر الباب (٦١) ص (٥٧٦).

الباب الرابع والأربعون

في أشجار الجنة، وبساتينها وظلالها

قال تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾
وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ [١/٧٣] وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَا
مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ [الواقعة/ ٢٧-٣٣]، وقال تعالى: ﴿ ذَوَاتَا
أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ [الرحمن/ ٤٨]، وهو جمع فَنِينٍ^(١): وهو الغصن، وقال:
﴿ فِيهَا فِكَهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ [الرحمن/ ٦٨].

والمخضود: الذي خُضِدَ شوكة: أي نُزِعَ وَقُطِعَ، فلا شوكة فيه.

وهذا قول ابن عباس، ومجاهد، ومقاتل، وقتادة، وأبي
الأحوص، وقسامة بن زهير، وجماعة^(٢).

واحتجَّ هؤلاء بحجتين:

إحدهما: أنَّ الخضد في اللغة: القطع، وكلُّ رطب قضبته فقد
خضدته، وخضدت الشجر: إذا^(٣) قطعت شوكة، فهو خضيد
ومخضود، ومنه الخَضْدُ على مثال الثَّمَر، وهو كل ما قطع من عود
رطب، خَضِدَ بمعنى مَخْضُودٍ كَقَبْضٍ وَسَلْبٍ، والخضاد: شجر رخو لا
شوكة له.

(١) في «ب»: «فن» وهو خطأ.

(٢) انظر: تفسير عبدالرزاق (٢/٢١٨) رقم (٣١٢٥) والطبري (٢٧/١٧٩-١٨٠)،
والزهد لهناد بن السري رقم (١٠٩، ١١٠).

(٣) من المطبوعة.

الحُجَّةُ الثانية: قال ابن أبي داود: حدثنا موسى بن مصعب^(١)، حدثنا محمد بن المبارك حدثنا يحيى بن حمزة حدثني ثور بن يزيد حدثني حبيب بن عبيد عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال: كنتُ جالسًا مع رسول الله، فجاء أعرابي فقال: يا رسول الله، أسمعك تذكر في الجنة شجرة^(٢) لا أعلم شجرة أكثر شوكة منها- يعني الطلح - فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ مِنْهَا ثَمْرَةً مِثْلَ خَصْوَةِ النَّيْسِ الْمَلْبُودِ، فِيهَا سَبْعُونَ لُونًا مِنَ الطَّعَامِ، لَا يُشْبَهُ لَوْنٌ آخَرَ»^(٣). «الملبود»: الذي قد اجتمع شعره بعضه على بعض.

وقال عبد الله بن المبارك: أخبرنا صفوان بن عمرو عن سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَنْفَعُنَا بِالْأَعْرَابِ وَمَسَائِلِهِمْ، أَقْبَلَ أَعْرَابِي يَوْمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً مُؤَذِيَّةً، وَمَا كُنْتُ أَرَى فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً تُؤْذِي صَاحِبِهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: السِّدْرُ، فَإِنَّ لَهُ شَوْكًا مُؤْذِيًّا، قَالَ: أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ [الواقعة/ ٢٨]؟! خَضَدَ اللَّهُ شَوْكَهُ

(١) في «أ»: «معلّى» وهو خطأ.

(٢) من «ه»، ونسخة على حاشية «أ».

(٣) أخرجه ابن أبي داود في البعث رقم (٦٩).

- ورواه أبو مسهر وابن المبارك كلاهما عن يحيى بن حمزة به نحوه.

أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٠/١٧) رقم (٣١٨)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٣٤٧)، وفي الحلية (١٠٣/٦).

والحديث صحيح الإسناد، وقد تقدم من طريق آخر عن عتبة بن عبد السلمي (ص/٢٧٣).

فجعل مكان كل شوكية ثمرة»^(١).

وقالت طائفة: المخضود هو: الموقر حملاً^(٢).

وأُنكِرَ عليهم هذا القول، وقالوا: لا يُعرَفُ في اللغة الخضد بمعنى الحمل. ولم يُصَبِّ هؤلاء الذين أنكروا هذا القول، بل هو قولٌ صحيح، وأربابه ذهبوا إلى أنَّ الله سبحانه وتعالى لَمَّا خضد شوكه وأذهبه، وجعل مكان كل شوكية ثمرة أوقره بالحمل، والحديثان المذكوران يجمعان القولين^(٣).

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نُعيم - رقم (٢٦٣)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (١٠٩).

- ورواه بشر بن بكر ومحمد بن حرب كلاهما عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر عن أبي أمامة الباهلي قال كان أصحاب رسول الله ﷺ فذكر نحوه.

أخرجه ابن أبي الدنيا رقم (١١٠)، والحاكم في المستدرک (٥١٨/٢) رقم (٣٧٧٨)، والبيهقي في البعث رقم (٣٠٢).
قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

قلت: والطريق المرسل أصح، فإن طريق محمد بن حرب من رواية الواقدي وهو متروك، وطريق بشر بن بكر التتيسي من رواية الربيع بن سليمان المرادي وهو صدوق، وابن المبارك أثبت وأحفظ من بشر بن بكر، والله أعلم.

(٢) قال به الحسن وقتادة وسعيد بن جبيرة وعكرمة.

انظر: تفسير الطبري (١٨٠/٢٧).

(٣) وممن قال بالقولين جميعاً: ابن عباس، وعكرمة، وقتادة.

انظر: تفسير عبدالرزاق (٢١٨/٢) (٣١٢٥) والطبري (١٧٩/٢٧-١٨٠).

وكذلك قول من قال: المخضود الَّذِي لَا يَعْقِرُ الْيَدَ، وَلَا يَرُدُّ الْيَدَ مِنْهُ شَوْكٌ وَلَا أَذَى فِيهِ، فَسَّرَهُ بِلَازِمِ الْمَعْنَى، وَهَكَذَا غَالِبُ الْمَفْسُرِينَ يَذْكُرُونَ لِأَزْمِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ تَارَةً، وَفَرْدًا مِنْ أَفْرَادِهِ تَارَةً، وَمِثَالًا مِنْ أَمْثَلْتِهِ فِيحْكِيهَا الْجَمَاعُونَ لِلغَثِّ وَالسَّمِينِ أَقْوَالًا مُخْتَلِفَةً، وَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَهَا.

فصل

وَأَمَّا الطَّلْحُ: فَأَكْثَرُ الْمَفْسُرِينَ قَالُوا: إِنَّهُ شَجَرُ الْمَوْزِ.

قال مجاهد: «أعجبهم طلع وَجَّ وَحُسْنُهُ، فَقِيلَ لَهُمْ: ﴿وَطَلْحٌ مَنصُورٌ﴾» (١).

وهذا قول علي بن أبي طالب، وابن عباس، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم (٢).

وقالت طائفة أخرى: «بل هو شجرٌ عظامٌ طوالٌ، وهو من شجر البوادي الكثير الشوك عند العرب. قال حاديهم:

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧/١٨١ و١٨٢)، والبيهقي في البعث والنشور رقم (٣٠٤).

وسنده صحيح.

(٢) انظر: تفسير عبدالرزاق (٢/٢١٨) رقم (٣١٢٦ و٣١٢٨)، والزهد لهناد بن السري رقم (١/١١١ و١١٢)، وصفة الجنة لابن أبي الدنيا رقم (٦٤)، وتفسير الطبري (٢٧/١٨١)، والبعث للبيهقي رقم (٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨)، وتفسير ابن كثير (٤/٣٠٩).

بَشْرَهَا دَلِيلُهَا وَقَالَ غَدَا تَرِينَ الطَّلْحَ وَالْجَبَالَ^(١)
[٩٦/ب] ولهذا الشجر نورٌ ورائحة طيبة، وظلٌّ ظليل، وقد نضد
بالحمل والثمر مكان الشوك.

قال ابن قتيبة: «هو الذي نُضِدَ بالحمل أو بالورق والحمل من أوَّلِهِ
إلى آخره، فليس له ساق بارز»^(٢).

وقال مسروق: «ورق الجنة نُضِدَ^(٣) من أسفلها إلى أعلاها،
وأنهارها تجري في غير أخدود»^(٤).

وقال الليث: «الطلح: شجر أم غيلان له شوك أحجن، من أعظم
العضاة شوكا، وأصلبه عودا، وأجوده صمغا».

قال أبو إسحاق: «يجوز أن يُعْنَى به شجر أم غيلان؛ لأنَّ له نورًا
طيبَ الرائحة جدًا، فَوُعِدُوا بما يحبون مثله، إلا أنَّ فضلَه على ما في
الدنيا كفضل سائر ما في الجنة على سائر ما في الدنيا^(٥)، فإنَّه ليس

(١) انظر: مجاز القرآن (٢/٢٥٠)، ونقله عنه الطبري في تفسيره (٢٧/١٨١)،
ونسبه القرطبي (١٧/٢٠٨) للجعدي.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص (٤٤٨)، وفيه «... له سوق بارزة».

(٣) في «ج، هـ»: «نضيد».

(٤) أخرجه هناد في الزهد رقم (٩٥ و١٠٣ و١٠٤)، وابن أبي شيبة (٧/٥٣-٥٤)،
رقم (٣٣٩٤٨)، وابن صاعد في زوائده على الزهد لابن المبارك رقم
(١٤٨٩ و١٤٩٠).

وسنده صحيح.

(٥) من قوله: «قال الليث...» إلى «الدنيا» عند الأزهري في تهذيب اللغة (٣/٢٢٠٢).
وعنه ابن منظور في لسان العرب (٢/٥٣٢-٥٣٣) ط - دار صادر.

ما في الجنة ممّا في الدنيا إلاّ الأسامي .

والظاهر أنّ من فسّر [1/74] الطّلع المنضود: بالموز، إنّما أراد التمثيل به لحسن نضده، وإلاّ فالطلع في اللغة: هو الشّجر العظام من شجر البوادي والله أعلم^(١) .

وفي «الصحيحين»^(٢) من حديث أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها فاقروا إن شئتم ﴿وَلَلْمُدُورِ﴾» [الواقعة/ 30] .

وفي «الصحيحين»^(٣) أيضاً من حديث أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إنّ في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها» .

قال أبو حازم: فحدثت به النعمان بن أبي عيَّاش الرُّقي فقال: حدثني أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «إنّ في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمّر السريع»^(٤) مئة عام لا يقطعها»^(٥) .

-
- (١) لعلها لغة عند بعض أهل اليمن، قال ابن زيد في قوله «وطلح منضود»، قال: «الله أعلم، إلاّ أنّ أهل اليمن يُسمُّون الموز: الطّلع» .
أخرجه الطبري في تفسيره (182/27) وسنده صحيح .
- (٢) أخرجه البخاري رقم (٤٥٩٩، ٣٠٨٠)، ومسلم رقم (2826) .
- (٣) البخاري رقم (6186)، ومسلم رقم (2827) .
- (٤) في البخاري زيادة «في ظلها» وهي ليست في جميع النسخ .
- (٥) أخرجه البخاري رقم (6186)، ومسلم رقم (2828) .

وقال الإمام أحمد: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن أبي الضحَّاك سمعتُ أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يَسِيرُ الرَّكْبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ أَوْ مِئَةَ سَنَةٍ، هِيَ شَجْرَةُ الْخَلْدِ»^(١).

وقال وكيع: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن زياد مولى بني مخزوم عن أبي هريرة رضي الله عنه: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يَسِيرُ الرَّكْبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ أَقْرَأُ وَإِنْ شِئْتُمْ ﴿وَوَيْلٌ لِّمَمْدُونٍ﴾ [الواقعة/ ٣٠]». فبلغ ذلك كعبًا فقال: صدق، والذي أنزل التوراة على لسان موسى،

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤٦٢/٢)، والطبري في تفسيره (١٨٣/٢٧)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٤٤/٢) رقم (٤٠٣).

ورواه غندر وحجاج والطيالسي وعبد الصمد وسعيد بن الربيع وغيرهم كلهم عن شعبة به نحوه.

أخرجه أحمد (٤٥٥/٢)، والطيالسي في مسنده رقم (٢٦٧٠)، وعبد بن حميد في مسنده «المنتخب» رقم (١٤٤٥) والدارمي رقم (٢٨٨١)، وابن أبي الدنيا رقم (٦٣ و٤٣) وغيرهم.

والحديث مداره على أبي الضحَّاك، قال أبو حاتم: «لأعلم روى عنه غير شعبة». وقال الذهبي: «لا يُعرف...».

والحديث فيه نكارة، وهو لفظة «شجرة الخلد»:

فإنَّ الحديث رواه عن أبي هريرة جماعة: كالمقبري والأعرج ومحمد بن زياد وعبدالرحمن بن أبي عمرة وغيرهم كلهم عن أبي هريرة، ليس فيه «شجرة الخلد».

وكذلك رواه أنس بن مالك وأبوسعيد الخدري وسهل بن سعد، وليس فيه «شجرة الخلد».

وهذا يدل على ضعف حديث أبي الضحَّاك هذا، والله أعلم.

والفرقان على لسان محمد ﷺ لو أن رجلاً ركب جذعةً أو جذعاً، ثم دار بأصل تلك الشجرة مابلغها حتى يسقط هرماً، إنَّ الله غرسها بيده، ونفخ فيها من روحه^(١)، وإنَّ أفنانها من وراء سور الجنة، ما في الجنة نهرٌ إلا وهو يخرج^(٢) من أصل تلك الشجرة^(٣).

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا زمعة^(٤) بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «الظلُّ الممدود: شجرةٌ في الجنة على ساقٍ، قدر ما يسير الرَّاكب المُجِدُّ في ظلها مئة عام في كلِّ نواحيها، فيخرج إليها أهل الجنة: أهل الغرف وغيرهم فيتحدَّثون في ظلها، قال: فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا، فيرسل الله ريحاً من

(١) قوله «من روحه» لفظ ابن المبارك وعبدية كما سيأتي، وليست في السُّنخ.

(٢) في «ب» ونسخة على حاشية «أ» «يجري»، وهي ليست في مصادر التخريج.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٤٤).

ورواه ابن المبارك وجريير وعبدية وغيرهم، كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد به نحوه.

أخرجه ابن أبي الدنيا رقم (٤٤)، وابن المبارك في الزهد - رواية نُعيم - رقم (٢٦٧)، وهناد في الزهد رقم (١١٤) وغيرهم.

والحديث مداره عن زياد مولى بني مخزوم قال ابن معين: «لا شيء» الجرح والتعديل (٣/٥٤٩).

- ورواه ابن إسحاق عن زياد مولى بني مخزوم عن كعب أنَّه قال: «غرسها الله بيده... من وراء سور الجنة».

أخرجه عبد الملك بن حبيب في وصف الفردوس رقم (٩١).

(٤) في «د»: «زعمة» وهو خطأ.

الجَنَّة فتحرك تلك الشجرة بكل لهُوٍ كان في الدنيا»^(١) .

وفي «جامع الترمذي» من حديث أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب»^(٢) .

قال: «هذا حديث [ب/٩٧] حسن»^(٣) .

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٤٥) .

ورواه الكديمي والحسن بن أبي الربيع كلاهما عن أبي عامر العقدي به مثله .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما عند ابن كثير (٣١٠/٤)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٤٠٤) .

قال ابن كثير: «هذا أثرٌ غريب، وإسناده جيد قوي حسن» .

قلتُ: فيه زمعة بن صالح: ضعيف، انظر: تهذيب الكمال (٣٨٩٣٨٦/٩) .

وأيضاً رواية زمعة عن سلمة منكراً، ولهذا قال ابن حبان - في سلمة بن وهرام - «يعتبر بحديثه من غير رواية زمعة بن صالح عنه» .

انظر: تهذيب الكمال (٣٢٩٣٢٨/١١) .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٥٢٤)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٤٨)،

وابن أبي داود في البعث رقم (٦٥)، وابن حبان في صحيحه (١٦/رقم ٧٤١٠) وغيرهم .

من طريق زياد بن الحسن بن الفرات عن أبيه عن جدّه عن أبي حازم عن أبي هريرة فذكره بمثله .

والحديث مداره على زياد بن الحسن هذا، قال فيه أبو حاتم الرازي:

«منكر الحديث»، وقال فيه الدارقطني: «لا بأس به، ولا يحتج به» .

انظر: تهذيب الكمال (٤٥٣/٩)، والجرح والتعديل (٣٢٩-٥٣٠) .

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي تحفة الأشراف للمزي (٨٧/١٠) وقال: «حسن =

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة/ ١٧]، وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها، وقرؤوا إن شئتم: ﴿ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴾ [الواقعة/ ٣٠]، وموضع سوط من الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها، وقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [آل عمران/ ١٨٥]»^(١).

رواه بهذا اللفظ والسِّياق الترمذي والنسائي وابن ماجه، وصدره

= غريب.

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٢٩٢) مطوِّلاً، وبرقم (٣٠١٣) مختصراً، والنسائي في الكبرى (٣١٨-٣١٧/٦) رقم (١١٠٨٥)، وابن ماجه برقم (٤٣٣٥)، وأحمد في المسند (٤٣٨/٢) مطوِّلاً، وابن حبان في صحيحه (١٦/رقم ٧٤١٧)، والحاكم (٣٢٧/٢) رقم (٣١٧٠) مختصراً على جملة «موضع السوط»، والبلغوي في شرح السنة (٢١٠-٢٠٩/١٥) رقم (٤٣٧٢) مطوِّلاً، وغيرهم.

من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكره مطوِّلاً، واختصره بعضهم.

قال الترمذي: «حسن صحيح».

وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

وقال البغوي: «حديث صحيح».

وأصل الجملتين الأولتين في الصحيحين وغيرهما، والجملة الثالثة عند

أحمد (٣١٥/٢).

في الصحيحين^(١).

وفي «صحيح البخاري»^(٢) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَإِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَءُوا: ﴿وَزَلَّيْ مَمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴿٣١﴾﴾ [الواقعة/ ٣١-٣٢].

وقال ابن وهب: حدثنا عمرو بن الحارث أَنَّ دَرَّاجًا أَبَا السَّمْحِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا طُوبَى؟ قَالَ: شَجْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةٌ مِئَةَ سَنَةٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا»^(٣).

(١) البخاري رقم (٣٠٧٢)، ومسلم رقم (٢٧٢٤).

(٢) رقم (٣٠٧٩).

(٣) أخرجه ابن أبي داود في البعث رقم (٦٧)، والطبري في تفسيره (١٣/١٤٩)، وابن حبان في صحيحه (١٦/رقم ٧٤١٣)، والآجري في الشريعة رقم (٦٢٤) وغيرهم.

من طريق سليمان بن داود وابن سلم ويزيد بن خالد الرَّملي عن ابن وهب به نحوه.

- ورواه حرمله عن ابن وهب به كما ذكره المؤلف.

- أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٦/رقم ٧٢٣٠).

- ورواه ابن لهيعة عن درّاج أبي السمح به نحوه.

- أخرجه أحمد في المسند (٣/٧١) وغيره.

والحديث مداره على رواية أبي السمح درّاج عن أبي الهيثم، وقد تقدم الكلام عليها في الباب (١٠).

وقد رواه عنه حزملة بزيادة^(١)، فقال: أخبرني ابن وهب، أخبرني عمرو أن دراجاً حدثه أن أبا الهيثم حدثه، عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رجلاً قال: يارسول الله، طوبى لمن رآك وآمن بك؟ فقال: طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى، ثم طوبى، ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني، فقال رجل: يارسول الله [٧٥/١]، ما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة مسيرة مئة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها.

قلت: وأول هذا الحديث في «المسند» ولفظه: «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات»^(٢).

(١) في نسخة على حاشية «أ» «بن زيادة» وهو خطأ.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٥/٢٤٨ و ٢٥٧ و ٢٦٤)، والبخاري في تاريخه (٢/٢٧)، وابن حبان في صحيحه (١٦/١٦ رقم ٧٢٣٣)، والطبراني في الكبير (٧/رقم ٨٠٠٩).

عن عفان ويزيد بن هارون وعبد الصمد وموسى بن داود وعبيد الله بن موسى وموسى بن إسماعيل وسهيل بن بكار كلهم عن همام بن يحيى العوذى عن قتادة عن أيمن بن مالك الأشعري عن أبي أمية الباهلي فذكره.

- ورواه أبو عامر العقدي عن همام عن قتادة عن أيمن عن أبي هريرة فذكره مثله.

أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٦/رقم ٧٢٣٢).

وهذا خطأ ووهم، وأدعى ابن حبان أن أيمن الأشعري سمعه من أبي أمية وأبي هريرة، وفيه نظر، فقد قال البخاري: «ولم يذكر قتادة سماعه من أيمن، ولا أيمن من أبي أمية».

- ورواه هذبة بن خالد عن همام وحماد بن الجعد عن قتادة عن أيمن عن أبي

أمية فذكره.

أخرجه أحمد (٥/٢٤٨) وغيره.

والحديث كما قال البخاري، وأيضاً أيمن مجهول، لم يرو عنه إلا قتادة.

وقال ابن المبارك: حدثنا سفيان عن حمّاد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نخلُ الجَنَّةِ جدوعها من زُمرد أخضر، وكربها ذهبٌ أحمر، وسعفها كسوة لأهل الجَنَّةِ، منها مُقطَّعاتهم وحللهم^(١)، وثمرها أمثال القِلالِ والدِّلاءِ، أشدُّ بياضاً من اللّبن، وأحلى من العسلِ، وألينُ من الرُّبْدِ، ليس فيه عَجَمٌ»^(٢).

(١) في «أ،ج»: «وحلاهم»، والمثبت من باقي النسخ، والزهد لابن المبارك.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجَنَّةِ رقم (٥١).

ورواه عبدالرحمن بن مهدي ووكيع وقبيصة والحسين بن حفص وغيرهم عن سفيان به نحوه.

أخرجه ابن الصاعد في زوائده على الزهد لابن المبارك رقم (١٤٨٨)، وهناد في الزهد رقم (١٠٢ و٩٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ رقم ٣٣٩٥٠)، والبيهقي في البعث رقم (٣١١) وغيرهم.

- ورواه مسعر بن كدام عن حماد به بلفظ «نخل الجَنَّةِ خشبها ذهبٌ أحمر، وكربها زمرد أخضر...».

أخرجه أبوالشيخ في العظمة رقم (٥٧٤)، والسرقسطي في الدلائل كما في حاشية النسخة «د» (١٠٤ق).

- وخالفهما محمد بن جابر بن سيار «وهو يخطيء على حماد» فرواه عن حماد به فرفعه.

أخرجه أبونعيم في صفة الجَنَّةِ رقم (٤٠٦).

أخطأ فيه ابن سيار فإنَّ له مناكير عن حماد وهذا منها.

والصحيح موقوف، لكن مداره على حماد بن أبي سليمان، وفي حفظه مقال؛ لكنه هنا حفظه.

فقد توبع: تابعه أشعث بن أبي الشعثاء عن حماد به مثله موقوفاً وفيه زيادة. =

وقال الإمام أحمد: حدثنا علي بن بحر، حدثنا هشام بن يوسف حدثنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عامر بن زيد البكالي أنه سمع عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه يقول: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فسأله عن الحوض، وذكر الجنة، ثم قال الأعرابي: فيها فاكهة، قال: نعم، وفيها شجرة تُدعى طُوبى، فذكر شيئاً لا أدري ما هو؟ فقال: إنَّ^(١) شجر أرضنا تشبهه، قال: ليست تشبه شيئاً من شجر أرضك^(٢)، فقال النبي ﷺ: أتيت الشام؟ قال: لا، قال: تشبه شجرة بالشام تُدعى الجَوْزَة، تنبُتُ على ساق واحدٍ، وينفرشُ أعلاها، قال: ما عِظْمُ أصلها؟ قال: لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ما أحاطت بأصلها حتى تنكسر ترقوتها هرماً، قال: فيها عنبٌ؟ قال: نعم، قال: فما عِظْمُ العنقود؟ قال: مسيرة شهر للغراب الأبقع [ب/٩٨] لا يفتر، قال: فما عِظْمُ الحَبَّة؟ قال: هل ذبح أبوك تيساً - من غنمه قط - عظيماً؟ قال:

أخرجه السلمي في وصف الفردوس رقم (٩٧).

وعليه فالأثر ثابت، وقد جوّده المنذري.

- وقد ثبت عن الحسن البصري أنه قال: «نخل الجنة جذوعها ذهب،

وكرمها زمرد وياقوت، وسعفها حُلل، يخرج الرطب أمثال القلال، أحلى من

العسل، وأبيض من اللبن».

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/رقم ٣٤١٠١) بسند صحيح عنه.

تنبیه: قال ناسخ «د» في الحاشية: «هذا الأثر رواه قاسم بن ثابت في

كتاب الدلائل على غير هذه الصورة - فذكره - ثم قال: كرب الجنة: أصل

منابت السعف، وذلك العريض. والعجم: النوى، واحدها: عجمة...».

(١) في «ب، هـ»: «أي» استفهامية.

(٢) في نسخة على حاشية «أ» «أرضكم».

نعم، قال: فسلخ أهابه فأعطاه أمك، فقال: اتخذي لنا منه دلوًا؟ قال: نعم، قال الأعرابي: فإنَّ تلك الحبة لتشبعني وأهل بيتي، قال: نعم، وعامة عشيرتك»^(١).

وقال أبو يعلى الموصلي في «مسنده»: حدثنا عبدالرحمن بن صالح حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبدالله ابن الزبير عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: سمعت رسول الله ﷺ، وذكر سدرة المنتهى فقال: «يسيرُ في ظلِّ الفنِّ منها الرَّاكِبُ مئةَ سنةٍ، أو قال: يستظلُّ في الفنِّ منها مئةَ راكبٍ، فيها فراش الذهب كأنَّ ثمرها القلالُ»^(٢).

ورواه الترمذي وقال: «شك يحيى، وهو حديث حسن غريب».

وقال عبدالله بن المبارك: أنبأنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/١٨٣-١٨٤)، وقد تقدم الكلام عليه في باب (٣٢) و (٤٤) ص (٢٧٣ - ٢٧٤، ٣٤٣).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير وليس المطبوع، والترمذي برقم (٢٥٤١)، وهناد في الزهد رقم (١١٥)، والطبري في تفسيره (٢٧/٥٤-٥٥)، والطبراني في الكبير (٢٤/٨٨-٨٧) رقم (٢٣٤)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٤٣٥)، والحاكم في المستدرک (٢/٥١٠) رقم (٣٧٤٨).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم».

والحديث سنده حسن، وقد صرَّح ابن إسحاق بالسماع من يحيى، كما عند هناد في الزهد.

مجاهد قال: «أرض^(١) الجنة من ورق، وترابها مسك، وأصول أشجارها ذهبٌ وورق، وأفنانها لؤلؤٌ وزبرجد وياقوت، والورق والثمر تحت ذلك، فمن أكل قائماً لم يؤذِه، ومن أكل جالساً لم يؤذِه، ومن أكل مضطجعاً لم يؤذِه، ﴿وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ [الإنسان/ ١٤]»^(٢).

وقال أبو معاوية: حدثنا الأعمش عن أبي ظبيان عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: نزلنا الصَّفاح، فإذا رجلٌ نائم تحت شجرة قد كادت الشمسُ أن تبلغه، قال: فقلتُ للغلام: انطلق بهذا النُّطع فأظله، قال: فانطلق فأظله، فلما استيقظ إذا هو سلمان فأتيته أسلِّمُ عليه^(٣)، فقال: يا جريرُ، تواضع لله، فإنه من تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيامة، يا جرير، هل تدري ما الظلمات يوم القيامة؟ قلتُ: لا أدري، قال: ظلمُ النَّاسِ بينهم، ثمَّ أخذ عويداً، لا أكادُ أراه بين أصبعيه، فقال: يا جرير، لو طلبت في الجنة مثل هذا لم تجده، قلتُ: يا أبا عبد الله، فأين النخلُ والشجرُ؟ قال: أصولها اللؤلؤُ والذهبُ وأعلىها الثمر^(٤).

(١) في الزهد لابن المبارك «إنَّ أرض».

(٢) تقدم الكلام عليه في الباب (٣٤) ص (٢٨٦).

(٣) قوله: «أسلم عليه» ليس في «ب، د».

(٤) أخرجه أحمد في الزهد رقم (٨١٠) مختصراً، وهناد في الزهد رقم (٩٨)، والبيهقي في البعث رقم (٣١٦) وغيرهم.

- ورواهُ وكيع وابن نمير عن الأعمش به نحوه.

أخرجه وكيع في الزهد رقم (٢١٥)، والبيهقي في البعث رقم (٣١٧)،

وأحمد في الزهد (٨١٠).

وسنده صحيح.

الباب الخامس والأربعون

في ثمارها وتعدد أنواعها وصفاتها وريحانها

قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ [البقرة/ ٢٥].

وقولهم: ﴿هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة/ ٢٥]: أي شبيهه ونظيره لا عينه، وهل المراد أن هذا الذي رُزقنا في الدنيا نظيره من الفواكه والثمار، أو هذا نظير الذي رُزقنا في الجنة قبل؟

قيل: فيه قولان: ففي «تفسير السُّدي» عن أبي مالك [١/٧٦]، وعن أبي صالح: عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود: وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ قالوا: ﴿هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ أنهم أُتوا بالثمرة في الجنة، فلمَّا نظروا إليها قالوا: هذا الذي رُزقنا من قبل (١) في الدنيا (٢).

(١) قوله: «من قبل» سقط من «ب».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٥-٣٨٦/١) رقم (٥١٢) (ط: دار المعارف).
وسنده ضعيف. وهي سلسلة فيها غرابة؛ لأنها من رواية أسباط بن نصر، ولعله لهذا السبب، لم يخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره.
قال الخليلي: «... لكن التفسير الذي جمعه رواه أسباط بن نصر، وأسباط لم يتفقوا عليه، غير أن أمثل التفاسير تفسير السدي...» الإرشاد (٣٩٨/١).

قال مجاهد: «ما أشبهه به»^(١).

وقال ابن زيد: «﴿ هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾: في الدنيا، ﴿ وَأَتُوا بِهِ
مُتَشَبِهًا ﴾: يعرفونه»^(٢).

وقال آخرون: هذا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ مِنْ ثَمَارِ [ب/٩٩] الْجَنَّةِ، مِنْ
قَبْلِ هَذَا، لَشِدَّةِ مِشَابَهَةِ بَعْضِهِ بَعْضًا فِي اللَّوْنِ وَالطَّعْمِ^(٣).

وَاحْتِجَّ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ بِحُجَجٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ الْمِشَابَهَةَ الَّتِي^(٤) بَيْنَ ثَمَارِ الْجَنَّةِ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ أَعْظَمُ
مِنَ الْمِشَابَهَةِ الَّتِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ ثَمَارِ الدُّنْيَا، وَلَشِدَّةِ الْمِشَابَهَةِ قَالُوا: هَذَا^(٥)
هُوَ.

الْحِجَّةُ الثَّانِيَةُ: مَا حَكَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْهُمْ قَالَ: «وَمِنْ عِلَّةِ قَائِلِي هَذَا
الْقَوْلِ أَنَّ ثَمَارَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا نَزَعَ مِنْهَا شَيْءٌ عَادَ مَكَانُهُ آخَرَ مِثْلَهُ، كَمَا
حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مُرَّةٍ
يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَذَكَرَ ثَمَرَ الْجَنَّةِ، قَالَ: «كُلَّمَا نَزَعْتَ ثَمْرَةَ عَادَتْ
مَكَانَهَا أُخْرَى»^(٦).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٦/١) رقم (٥١٤ و٥١٥).

وسنده حسن.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٦/١) رقم (٥١٦). وسنده صحيح.

(٣) انظر: تفسير الطبري (٣٨٦/١).

(٤) في «ب»: «الَّذِي».

(٥) من «أ».

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٦/١) رقم (٥١٧).

وسياتي الكلام عليه وأنه من قول مسروق في ص (٣٨٨ - ٣٨٩).

الحجّة الثالثة: قوله: ﴿وَأَتُوا بِهِمُ مِثْلَهَا﴾ [البقرة/ ٢٥] وهذا كالتعليل والسبب^(١) الموجب لقولهم: ﴿هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة/ ٢٥].

الحجة الرابعة: أنّ من المعلوم أنّه ليس كل ما في الجنة من الثمار قد رزقه في الدنيا، وكثير من أهلها لا يعرفون ثمار^(٢) الدنيا ولا رأوها.

ورجحت طائفة منهم: ابن جرير وغيره القول الآخر، واحتجّت بوجوه.

قال ابن جرير: «والَّذِي يَحَقِّقُ صِحَّةَ قَوْلِ الْقَائِلِينَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ ﴿هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة/ ٢٥] فِي الدُّنْيَا، أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾ [البقرة/ ٢٥] يَقُولُونَ: ﴿هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة/ ٢٥] وَلَمْ يُخَصَّصْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قِيلِهِمْ فِي بَعْضٍ دُونَ بَعْضٍ^(٣)، فَإِنَّ كَانَ قَدْ أَخْبَرَ جَلَّ ذِكْرُهُ عَنْهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قِيلِهِمْ كَلَّمَا رَزَقُوا ثَمْرَةً، فَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قِيلِهِمْ فِي أَوَّلِ رِزْقِ رُزُقُوهُ مِنْ ثَمَرِهَا أَتُوا بِهِ بَعْدَ دُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ، وَاسْتِقْرَارِهِمْ فِيهَا، الَّذِي لَمْ يَتَقَدَّمْ عَنْدهُمْ مِنْ ثَمَرِهَا ثَمْرَةً، فَإِذَا^(٤) كَانَ لَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قِيلِهِمْ

(١) فِي «أ، ج، هـ»: «وَالْمَسْبَبُ».

(٢) فِي «ب»: «أَثْمَارٌ».

(٣) قَوْلُهُ «دُونَ بَعْضٍ» سَقَطَ مِنْ «ج».

(٤) فِي «هـ»: «فَإِذَا».

في أوّله، كما هو من قيلهم في أوسطه^(١)، وما يتلوه؛ فمعلوم أنّه محال أن يقولوا لأوّل رزق رزقوه من ثمار الجنّة: هذا الّذي رزقنا من قبل هذا من ثمار الجنّة، وكيف يجوز أن يقولوا لأوّل رزق رزقوه^(٢) من ثمارها ولمّا يتقدمه عندهم غيره منها: هذا^(٣) الّذي رزقناه قبل^(٤)، إلّا أن ينسبهم ذو غيّة وضلالٍ إلى قيل الكذب، الّذي قد طهّرهم اللهُ منه، أو يدفع دافعاً أن يكون ذلك من قيلهم لأوّل رزقٍ يرزقونه من ثمارها، فيدفع صحة ما أوجب اللهُ صحته من غير نصب دلالةٍ على أنّ ذلك في حال من أحوالهم دون حال، فقد تبين أنّ معنى الآية: كلما رزقوا^(٥) من ثمرة من ثمار الجنّة في الجنّة رزقاً، قالوا: هذا الّذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا^(٦).

قلتُ: أصحاب القول الأول يخصّون هذا العام بما عدا الرزق الأوّل، للدلالة العقل والسياق عليه، وليس هذا ببدع من طريقة القرآن، وأنت مضطر إلى تخصيصه ولا بد بأنواع من التخصيصات:

أحدها: أنّ كثيراً من ثمار الجنّة وهي التي لا نظير لها في الدنيا، لا

(١) من «ب»: والطبري، وفي باقي النسخ «وسطه».

(٢) سقط من «ب، ج».

(٣) في «ج، د، هـ»: «هذا هو».

(٤) في الطبري «من قبل».

(٥) في «ب»: «رزقوا منها من ثمرة...»، وفي الطبري «كلما رزق الّذين آمنوا

وعملوا الصالحات من ثمرة من ثمار...».

(٦) انظر: تفسير الطبري (١/٣٨٦-٣٨٨).

يُقال فيها ذلك .

الثاني : أَنَّ كثيرًا من أهلها لم يُرزقوا جميع ثمرات الدنيا التي لها نظير في الجنة .

الثالث : أَنَّهُ من المعلوم أَنَّهُم لا يستمرون على هذا القول أَبَدَ الآباد ، كُلِّمًا أَكلوا ثمرةً واحدة قالوا : هذا الَّذي رزقناه في الدنيا ، ويستمرون على هذا [١٠٠/ب] الكلام دائمًا إلى غير نهاية ، والقرآن العزيز لم يقصد إلى هذا المعنى ، ولا هو ممَّا يُعْتَنَى به من نعيمهم ولذتهم ، وإِنَّمَا هو كلام مبين خارجٌ على^(١) المعتاد المفهوم من المخاطب .

ومعناه : إِنَّه يشبه^(٢) بعضه بعضًا ، ليس أَوَّلُه خَيْرًا من آخره ، ولا هو ممَّا يَعْرِض له ما يَعْرِض لثمر الدنيا عند تقادم الشجر وكبرها من نقصان حملها ، وصغر ثمرها وغير ذلك ، بل أَوَّلُه مثلُ آخره ، وآخره مثل أَوَّلُه ، وهو خيار كله يشبه بعضه بعضًا ، فهذا وجه قولهم . ولا يلزم مخالفه مانصَّه اللهُ سبحانه وتعالى ، ولا نِسْبَةُ أَهل الجنة إلى الكذب [١/٧٧] بوجه ، وَالَّذي يلزمهم من التَّخْصِيس يلزمك نظيره وأكثر منه ، واللهُ أعلم .

وَأَمَّا قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَتُوا بِهِمْ مُتَشَبِهًا ﴾ [البقرة/ ٢٥] .

(١) وقع في «أ، ب» «عن» .

(٢) في نسخةٍ على حاشية «أ» : «أَنَّ شَبَهُ» .

فقال الحسن: «خيارٌ كله لا رَدُّل فيه، ألم^(١) تروا إلى ثمر الدنيا كيف يستردلون بعضه، وأنَّ ذلك ليس فيه رذل»^(٢).

وقال قتادة: «خيارٌ لا رَدُّل فيه، وإنَّ ثمار الدنيا ينفي^(٣) منها، ويرذل منها»^(٤).

وكذلك قال ابن جريج وجماعة^(٥).

وعلى هذا، فالمراد بالمتشابه المتوافق والمتماثل.

وقالت طائفة أخرى: منهم ابن مسعود، وابن عباس، وناس من أصحاب رسول الله ﷺ: «متشابهًا في اللون والمرأى، وليس يُشبههُ الطعمُ الطعم»^(٦).

قال مجاهد: «متشابهًا لونه مختلفًا طعمه»^(٧)، وكذلك قال الربيع ابن أنس^(٨)، وقال يحيى بن أبي كثير: «عشب الجنة الزعفران ،

(١) في «ب»: «ألا».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٩/١) رقم (٥٢٠)، وسنده صحيح.

(٣) عند الطبري: «ينقى».

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٩-٣٩٠/١) رقم (٥٢٢) وسنده صحيح.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٩٠/١) رقم (٥٢٣) عن ابن جريج.

وسنده صحيح.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٩٠/١) رقم (٥٢٤) وسنده ضعيف.

قال ابن كثير: «هذا الإسناد يروى به السُّدِّي أشياء فيها غرابة».

انظر: الإتيان للسيوطي (٥٣٤/٢).

(٧) أخرجه الطبري (٣٩٠/١) رقم (٥٢٨، ٥٢٥) وغيره، وهو صحيح عنه.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ص (٩) البقرة، والطبري في تفسيره =

وكتبانها المسك، ويطوف عليهم الولدان بالفاكهة، فيأكلونها، ثمَّ يأتونهم بمثلها فيقولون: هذا الَّذِي جئتمونا به آنفًا، فيقول لهم الخدم^(١): كلوا فَإِنَّ اللون واحد، والطعم^(٢) مختلف، فهو قوله عزَّ وجل: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ [البقرة/ ٢٥]»^(٣).

وقال طائفة: معنى الآية: أنه يشبه ثمر الدنيا، غير أن ثمر الجنة أفضل وأطيب. قال ابن وهب: قال عبدالرحمن بن زيد: يعرفون أسماءه كما كانوا في الدنيا: التفاح بالتفاح، والرمان بالرمان^(٤)، قالوا في الجنة: هذا الَّذِي رزقنا من قبل، وأتوا به متشابهًا: يعرفونه، وليس هو مثله في الطعم^(٥).

واختار ابن جرير هذا القول، قال: «وقد دللنا على فساد قول من قال: إن معنى الآية: ﴿هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة/ ٢٥] أي: في

= (٣٩/١) رقم (٥٢٧).

وسنده حسن.

(١) عند ابن أبي حاتم «الولدان».

(٢) في «ج»: «والمطعم».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٢٦٢)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٣٥٣). وسنده صحيح. وأخرجه الطبري (٣٨٧/١) رقم (٥١٨) بغير هذا اللفظ، وفيه ضعف.

(٤) في «ب»: «التفاح والرمان» بدلاً من «التفاح بالتفاح، والرمان بالرمان».

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٩٢/١) رقم (٥٣٦)، وسنده صحيح.

الجَنَّةَ، وتلك الدلالة على فساد ذلك القول^(١)، هي الدلالة على فساد قول من خالف قولنا في تأويل قوله: ﴿وَأَتُوا بِهِءَ مُتَشَبِهًا﴾ [البقرة/ ٢٥] لأنَّ^(٢) الله سبحانه وتعالى أخبر عن المعنى الذي من أجله قال القوم ﴿هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ بقوله^(٣) ﴿وَأَتُوا بِهِءَ مُتَشَبِهًا﴾.

قلت: وهذا لا يدل على فساد قولهم لما تقدم.

وقال تعالى: ﴿جَنَّتِ عَدْنٍ مُفَنَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥١﴾ مُتَكِينِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَنَكِهِمْ كَثِيرَةً وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾﴾ [ص/ ٥٠-٥١]، وقال تعالى: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَنَكِهِمْ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الدخان/ ٥٥].

وهذا يدل على أمنهم^(٤) من انقطاعها ومضرتها.

وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَنَكُهُمْ كَثِيرَةٌ مِمَّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [الزخرف/ ٧٢-٧٣]. وقال تعالى: ﴿وَفَنَكِهِمْ كَثِيرَةٌ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾﴾ [الواقعة/ ٣٢-٣٣].

أي لا تكون في وقتٍ دون وقتٍ، ولا تُمنع ممن أرادها.

وقال تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحاقة/ ٢١-٢٣].

(١) في «د»: «وتلك الدلالة فساد، وذلك القول».

(٢) في جميع النسخ «أن»، والمثبت من الطبري.

(٣) قوله «بقوله» من تفسير الطبري (١/ ٣٩٢-٣٩٣).

(٤) في «ب»: «أنهم» وهو خطأ.

والقُطُوفُ: جمع قُطْفٍ، وهو ما يُقُطَفُ. والقُطْفُ - بالفتح -
الفِعْلُ، أي ثمارها دانية: قريبة ممَّن يتناولها، فيأخذها [١٠١/ب] كيف
يشاء، قال البراء بن عازب: «يتناول الثمرة وهو نائم»^(١).

وقال تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ [الإنسان/ ١٤].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «إذا همَّ أن يتناول من ثمارها
تدلَّت»^(٢) إليه حتَّى يتناول ما يريد»^(٣).

وقال غيره: «قُرِّبَتْ إليهم مُذَلَّلَةٌ كيف شاؤوا، فهم يتناولوها قيامًا
وقعودًا ومضطجعين»^(٤)، فيكون كقوله: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة/ ٢٣]

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٦١/٢٩)، وابن صاعد في زوائده على الزهد
لابن المبارك رقم (١٤٥٤)، والواحدي في الوسيط (٣٤٦-٣٤٧/٤)
وغيرهم.

من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن البراء فذكره.

وله طرق عن أبي إسحاق ستأتي.

- ورواه أبو الضُّحَى عن البراء، فذكره، وزاد «وهم جلوس، وعلى أي
حال شاؤوا».

أخرجه هناد في الزهد برقم (١٠١) وسنده حسن.

(٢) في «ب»: «تدلَّت»، وفي «د»: «تدلَّت».

(٣) ذكره الواحدي في تفسيره الوسيط (٤٠٣/٤)، وابن الجوزي في زاد المسير
(٤٣٦/٨).

وأخرج الطبري (١٥٠/٢٧) عن ابن عباس قال في قوله ﴿وَحَى الْجَنَّةَيْنِ﴾

دَانٍ ﴿٥٥﴾ [الرحمن: ٥٤]، قال: ثمارها دانية. وسنده حسن.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٦٠/٥)، وزاد المسير لابن الجوزي
(٤٣٦/٨).

ومعنى تذليل القطف: تسهيل تناوله. وأهل المدينة يقولون: ذلّل النخل، أي سوّى عذوقه وأخرجها من السّعف، حتّى يسهل تناولها.

وفي نصب ﴿دَانِيَةٌ﴾ ﴿٢٣﴾ وجهان^(١):

أحدهما: أنّه على الحال عطفاً على قوله ﴿مُتَّكِينَ﴾.

والثاني: أنّه صفة لـ ﴿جَنَّةٍ﴾.

وقال تعالى: ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ ﴿٥٧﴾ [الرحمن/ ٥٢]، وفي

الجنّتين الآخرين: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ ﴿٦٨﴾ [الرحمن/ ٦٨].

وخصّ النخل والرّمّان من بين الفاكهة بالذكر لفضلهما وشرفهما، كما نصّ على حدائق النخل والأعاب في سورة النبأ، إذ هما من أفضل أنواع الفواكه، وأطيبها وأحلاها.

وقال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [محمد/ ١٥].

وقال الطبراني: حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا علي بن المديني حدثنا ريحان بن سعيد عن عبّاد^(٢) بن منصور، [١/٧٨] عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا نَزَعَ ثَمْرَةً مِنَ الْجَنَّةِ عَادَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى»^(٣).

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٩/٢١٤).

(٢) في «ج»: «عبادة» وهو خطأ.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/١٠٢) رقم (١٤٤٩)، والبزار في مسنده

(١٠/١٢٣) رقم (٤١٨٧)، وأبونعيم في صفة الجنّة رقم (٣٤٥).

= كلهم من طريق ريحان بن سعيد عن عبّاد بن منصور به مثله.

وقال عبدالله بن الإمام أحمد: حدثني عُقبة بن مُكرم العمي، حدثنا رُبَيع بن إبراهيم بن عَلِيَّة حدثنا عوف، عن قسامة بن زُهَير عن أبي موسى - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «اهبط الله آدم من الجنة، وعلمه صنعة كل شيء، وزوده من ثمار الجنة، فشارككم هذه من ثمار الجنة، غير أنها تغير، وتلك لا تغير»^(١).

وقد تقدّم: أنّ سدرة المنتهى نبقها مثل القلال^(٢).

وفي «صحيح مسلم»^(٣) من حديث أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «عرضت عليّ الجنة حتى لو تناولت منها قطفاً

= وهو حديث منكر بهذا الإسناد، لتفرد عباد بن منصور به عن أيوب، وفيه ضعف، وكان قد تغير. انظر: تهذيب الكمال (١٤/١٥٦-١٦١).

- ورواه إسحاق بن إدريس «كذاب يضع الحديث» عن أبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة به بنحوه.

أخرجه البزار في مسنده (١٠/١٢٣) رقم (٤١٨٨)، والحاكم في المستدرک (٤/٤٩٦) رقم (٨٣٩٠) مطوّلاً جدّاً.

وقال الحاكم: «هذا الحديث عن ثوبان لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ - من وجه متصل عنه بأحسن من هذا الإسناد، ولا نعلم روى حديث أيوب إلاّ عبّاد بن منصور، ولا رواه عن عباد إلاّ ريحان، ولا نعلم روى حديث يحيى ابن أبي كثير إلاّ إسحاق بن إدريس عن أبان».

قال البرديجي: «فأما حديث ريحان عن عباد عن أيوب عن أبي قلابة فهي مناكير».

- (١) تقدم الكلام عليه في ص (٦٤). والصواب فيه موقوف.
- (٢) أخرجه البخاري رقم (٣٠٣٥) من حديث أنس رضي الله عنه.
- (٣) رقم (٩٠٤).

أخذته».

وفي لفظ: «فتناولت منها قطفًا فقصرت عنه يدي»^(١).

وقال أبوخيثمة: حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا عبيد الله، حدثنا ابن عقيل، عن جابر - رضي الله عنه - قال: بينما نحن في صلاة الظهر إذ تقدم رسول الله ﷺ فتقدمنا، ثم تناول شيئًا ليأخذه ثم تأخر، فلَمَّا قضى الصلاة قال له أبي بن كعب: يارسول الله، صنعت اليوم في الصلاة شيئًا، ما كنت تصنعه؟ قال: «إنه عرضت عليّ الجنة وما فيها من الزهرة والنضرة، فتناولت منها قطفًا من عنب لآتيكم به، فحيل بيني وبينه، ولو أتيتكم به لأكل منه من بين السماء والأرض لا ينقصونه»^(٢).

(١) انظر: المصدر السابق، وهو من شك أحد الرواة.

(٢) أخرجه أحمد (٣/٣٥٢) و (٥/١٣٧)، وعبد بن حميد برقم (١٠٣٦).

من طريق زكريا بن عدي والحسين المروزي وأحمد بن عبد الملك كلهم عن عبيد الله بن عمرو عن ابن عقيل عن جابر فذكره.

- ورواه أحمد بن عبد الملك والعلاء الرقي عن عبيد الله بن عمرو عن ابن عقيل عن الطفيل عن أبيه أبي بن كعب فذكره.

أخرجه أحمد في المسند (٥/١٣٨)، والحاكم في المستدرک (٤/٦٤٧) رقم (٨٧٨٨) مطوّلًا.

والحديث تفرد به ابن عقيل بهذا اللفظ، والسِّيَاق فيه غرابة، وابن عقيل في حفظه ضعف.

- فقد رواه أبو الزبير - كما تقدّم - وعطاء عن جابر ولم يذكر ما ذكره ابن عقيل.

أخرجه مسلم برقم (٩٠٤)، وأحمد (٣/٣١٧ و ٣٣٥) وغيرهما.

وقال ابن المبارك: أنبأنا سفيان، عن حماد، عن (١) سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «ثمرُ الجنة أمثال القلال والدلاء، أشدُّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزُّبد، ليس فيه عَجَم» (٢).

وقال سعيد بن منصور: حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «إنَّ أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياماً وقعوداً، ومضطجعين على أيِّ حالٍ شاءوا» (٣).

وقال البزار في «مسنده»: حدثنا أحمد بن الفرغ الحمصي حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي حدثنا محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن [١٠٢/ب] موسى قال: حدثني كريب أنه سمع أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «الأمُشمرُ للجنة، فإنَّ الجنة لا خطر لها، هي وربُّ الكعبة نورٌ يتلأأ، وريحانةٌ تهترُّ، وقصرٌ مشيدٌ، ونهرٌ مطردٌ، وثمرَةٌ نضيجة، وزوجةٌ حسناءٌ جميلة، وحلٌّ كثيرةٌ في مقامٍ أبدٍ، في دارٍ سليمة، وفاكهةٌ وخضرةٌ، وحِبرَةٌ ونعمةٌ في محلَّةٍ عاليةٍ بهيَّة، قالوا: نعم

(١) في «ب» «بن» وهو خطأ.

(٢) تقدم في الباب (٤٤) ص (٣٥٤)، بلفظ «نخل الجنة...».

(٣) أخرجه البيهقي رقم (٣١٣)، وابن المبارك في الزهد - رواية نُعيم - رقم (٦٧) وغيرهما.

وقد توبع شريك القاضي: تابعه شعبة وإسرائيل والثوري وزكريا.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/رقم ٣٤٠٧٤)، وهناد في الزهد

رقم (١٠٠)، والطبري في تفسيره (٦١/٢٩) وغيرهم.

انظر: فتح الباري (٦/٣٢١).

يا رسول الله، نحن المشمرون لها: قال: قولوا: إن شاء الله، قال: القوم: إن شاء الله»^(١).

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم من رواه عن النبي ﷺ إلا أسامة، ولا نعلم له طريقاً عن أسامة إلا هذا الطريق، ولا نعلم رواه عن الضحاك المعافري إلا هذا الرجل محمد بن مهاجر».

وفي حديث لَقَيْطُ بن صَبْرَةَ^(٢) الَّذِي رواه عبد الله بن أحمد في «مسند أبيه» وغيره: قلتُ: يا رسول الله على ما نطلع من^(٣) الجَنَّةِ؟ قال: على أنهار من عسلٍ مصفًى، وأنهار من كأس ما بها صداع، ولا ندامة، وأنهار من لبنٍ لم يتغير طعمه، وماءٍ^(٤) غير آسن، وبفاكهة، لعمر إلهك ممّا تعلمون، وخير من^(٥) مثله معه^(٦).

وَأَمَّا الرَّيْحَانَةُ: فهو كل نبت طيب الرائحة.

قال الحسن وأبو العالية: «هو ريحاننا هذا، يؤتى بغُصْنٍ من^(٧) ريحان الجَنَّةِ فنشُمُّه»^(٨).

(١) تقدم تخريجه في ص (٢٩١).

(٢) في «ب»: «عامر» وهو خطأ.

(٣) وقع في «هـ» ونسخة على حاشية «أ» «في».

(٤) وقع في «ب، د»: «وأنهار من ماء».

(٥) سقط من «ب».

(٦) تقدم الكلام عليه في ص (١٢٦-١٢٧).

(٧) سقط من «ج».

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧/٢١٢) وسنده إلى الحسن: صحيح.

وسنده إلى أبي العالية: ضعيف.

الباب السادس والأربعون

في زرع الجنة

قال تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي (١) الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف/

. [٧١]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يوماً يحدث - وعنده رجلٌ من أهل البادية - : «أَنَّ رجلاً من أهل الجنة استأذنَ رَبَّهُ عزَّوجلَّ في الزرع فقال له : أولستَ فيما اشتهيت؟ فقال : بلى، ولكن (٢) أحبُّ أَنْ أزرع، فأسرع وبذرَ فبادرَ الطَّرْفُ نباته واستواؤُهُ واستحصاده وتكويره أمثال الجبال فيقول اللهُ عزَّوجلَّ : دونك يا ابنَ آدم، فإنَّه لا يشبعك شيءٌ، فقال الأعرابي : يارسول الله [١/٧٩] لانجدُ هذا إلا قُرْشِيًّا أو أنصاريًّا، فإنَّهم أصحابُ زرع، فأما نحنُ فلسنا بأصحابِ زرع فضحك رسول الله ﷺ» (٣).

رواه البخاري في كتاب التوحيد في باب كلام الربِّ تعالى مع أهل الجنة، وخرَّجه في غيره أيضاً (٤).

(١) هي قراءة ابن كثير وغيره، راجع (ص/١١).

(٢) في «ب، ج، د، هـ» : «ولكنِّي».

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في (١٠٠) التوحيد، (٣٨) باب : كلام الربِّ تعالى مع أهل الجنة (٦/٢٧٣٣) رقم (٧٠٨١).

(٤) في (٤٦) الحرث والمزارعة (١٦)، باب : كِراء الأرض بالذهب والفضة (٢/٨٢٦) رقم (٢٢٢١).

وهذا يدلُّ على أنَّ في الجنة زرعًا، وذلك البذرُ منه، وهذا أحسنُّ
أن تكون الأرض معمورةً بالشجر والزرع.

فإن قيل: فكيف استأذن هذا الرجل ربَّه في الزرع، فأخبره الله^(١)
في غنية عنه؟

قيل: لعلَّه استأذن في زرع يباشره ويبيذره بيده، وقد كان في غنية
عن ذلك وقد كُفي مؤونته، ولا أعلم ذكر الزرع في الجنة إلا في هذا
الحديث، والله أعلم.

وروى إبراهيم بن الحكم، عن أبيه، عن عكرمة قال: بينما رجل
في الجنة، فقال في نفسه: لو أنَّ الله يأذن لي لزرعتُ، فلا يعلمُ إلاَّ
والملائكة على أبوابه فيقولون: سلامٌ عليك، يقول لك ربُّك: تمَّيت
في نفسك شيئًا فقد علمته، وقد بُعثَ معنا البذرُ، فيقول: ابذروا
فيخرج أمثال^(٢) الجبال، فيقول له الربُّ من فوق عرشه: كلُّ يا ابن آدم
فإنَّ ابن آدم لا يشبع^(٣). والله أعلم.

(١) سقط من «ج».

(٢) في نسخة على حاشية «أ»: «مثل».

(٣) أخرجه أبونعيم في حلية الأولياء (٣/٣٣٤) مطوَّلًا، وموفق الدِّين بن قدامة
المقدسي في إثبات صفة العلو رقم (٦٩) مطوَّلًا.

وفيه: إبراهيم بن الحكم العدني وهو في الأصل لم يكن به بأس، ثمَّ زاد
في الأحاديث المرسلة ووصلها حتى اتفقوا على ضعفه.

انظر: تهذيب الكمال (٢/٧٤-٧٦).

قال الذهبي في العلو (١/٨٩٥): «إسناده ليس بذلك».

الباب السابع والأربعون
في ذكر أنهار الجنة وعيونها
وأصنافها ومجراها الذي تجري عليه

وقد تكرر في القرآن في عدة مواضع قوله تعالى: ﴿جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة/ ٢٥]، وفي موضع: ﴿جَنَّتِ تَجْرِي تَحْتِهَا﴾ [التوبة/ ١٠٠]، وفي موضع: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [يونس/ ٦].

وهذا يدل على أمور:

أحدها: وجود الأنهار فيها حقيقة.

الثاني: أنها جارية لا واقفة.

الثالث: أنها تحت غرفهم وقصورهم وبساتينهم، كما هو المعهود في أنهار الدنيا.

وقد ظنَّ بعض المفسرين أنَّ معنى ذلك جريانها بأمرهم، وتصريفهم لها كيف شاؤوا، وكأنَّ الذي حملهم على ذلك أنه لما سمعوا أنَّ أنهارها تجري في غير أخدود، فهي جارية على وجه الأرض حملوا قوله: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ على أنها تجري بأمرهم، إذ لا يكون فوق المكان تحته.

وهؤلاء أتوا من ضعف الفهم، فإنَّ أنهار الجنة وإن جرت في غير أخدود؛ فهي تحت القصور والمنازل والغرف، وتحت الأشجار، وهو سبحانه وتعالى لم يقل: من تحت أرضها، وقد أخبر سبحانه عن

جريان الأنهار تحت النَّاس في الدنيا، فقال: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنْتَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَهُمْ لَكُمْ لَكْرٌ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ ﴾ [الأنعام / ٦]، فهذا على المعهود المتعارف، وكذلك ما حكاه من قول فرعون: ﴿ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي ﴾ [الزخرف / ٥١].

وقال تعالى: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا ﴾ [الرحمن / ٦٦].

قال ابن أبي شيبة: حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث عن جعفر عن ^(١) سعيد قال: «نضّختان بالماء والفواكه» ^(٢).

وحدثنا ابن يمان عن أبي إسحاق عن أبان عن أنس رضي الله عنه قال: «نضّختان: بالمسك والعنبر، تنضخان على دُورِ أهل الجنة، كما ينضخ المطر على دور أهل الدنيا» ^(٣).

(١) في «ب»: «ابن» وهو خطأ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦٥/٧) رقم (٣٤٠٤٤) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٧١)، والطبري في تفسيره (١٥٦/٢٧).
وخولف أشعث:

فرواه يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد قال: «نضّختان بألوان الفاكهة».

أخرجه الطبري (١٥٦/٢٧)، وابن صاعد في زياداته على الزهد لابن المبارك رقم (١٥٣٥)، وأبونعيم في الحلية (٢٨٧/٤).
وهذا اللفظ أصح، ولعل يحيى بن يمان لم يضبطه.
وعليه فالأثر سنده حسن.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٧٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره، =

وحدثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال: «اللتان تجريان أفضل من النّضاختين»^(١).

وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [محمد/ ١٥].

فذكر سبحانه هذه الأجناس الأربعة، ونفى عن كل واحد منها الآفة التي تعرض له في الدنيا، فأفة الماء أن يأسن ويأجن من طول مكثه، وآفة اللبن أن يتغير طعمه إلى الحموضة، وأن يصير قارصًا، وآفة الخمر كراهة مذاقها المنافي للذة شربها، وآفة العسل عدم تصفيته.

وهذا من آيات الرب تعالى أن يُجري أنهارًا من أجناس لم تجر العادة في الدنيا بإجرائها، ويُجرئها في غير أحوالها، وينفي عنها الآفات التي تمنع كمال اللذة بها، كما نفى عن خمر الجنة جميع [١٠٤/ب] آفات خمر الدنيا، من الصداع والغول [١/٨٠] واللغو والإنزاف وعدم اللذة.

= كما في الدر المنثور (٢٠٩/٦). وسنده ضعيف جدًا، فيه أبان بن أبي عياش البصري: متروك الحديث. التقريب رقم (١٤٢).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٧٣)، وابن المنذر وابن أبي حاتم في تفسيريهما كما في الدر المنثور (٢٠٩/٦).

وسنده صحيح.

وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره كما في الدر (٢٠٩/٦) بلفظ: «ما النضاختان بأفضل من اللتين تجريان».

فهذه خمس آفات من آفات خمر الدنيا: تغتال العقل، وتكثر اللغو على شربها؛ بل لا يطيب لشرابها ذلك إلا باللغو، وتنزف في نفسها، وتنزف المال، وتصدّع الرأس، وهي كريهة المذاق. وهي رجس من عمل الشيطان، توقع العداوة والبغضاء بين النَّاسِ، وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وتدعو إلى الزَّنا، وربما دعت إلى الوقوع على البنت والأخت وذوات المحارم، وتُذهِب الغيرة، وتورث الخزي والنَّدامة والفضيحة، وتُلحِق شاربها بأنقص نوع الإنسان: وهم المجانين، وتسلبه أحسن الأسماءِ والسماتِ، وتكسوه أقبح الأسماءِ والصفاتِ، وتسهّل قتل النَّفسِ، وإفشاء السرِّ الَّذي في إفشائه مضرّته أو هلاكه، ومؤاخاة الشياطين في تبذير المالِ، الَّذي جعله الله قيامًا له، ولمن^(١) تلزمه مؤنته، وتهتك الأستار، وتظهر الأسرار، وتدكُّ على العورات، وتهوّن ارتكاب القبائح والمآثم، وتخرج من القلب تعظيم المحارم، ومُدْمِنها كعابدٍ وثنٍ، وكم أهاجت من حربٍ، وأفقرت من غنيٍّ، وأذلت من عزيزٍ، ووضعت من شريفٍ، وسلبت من نعمة، وجلبت من نقمة، ونسخت مودّة، ونسجت عداوة، وكم فرقت بين رجلٍ وحبيبه فذهبت بقلبه، وراحت بلُبه، وكم أورثت من حسرةٍ وأجرت من عبّرة، وكم أغلقت في وجه شاربها بابًا من الخير، وفتحت له بابًا من الشرِّ، وكم أوقعت في بليّة، وعجّلت من منية، وكم أورثت من خزية، وجرّت على صاحبها^(٢) من محنة، وجرأت عليه من سفلة، فهي جماع

(١) في «ب، ج، د»: «ولم».

(٢) في «ب، ج، د، هـ» ونسخة على حاشية «أ»: «شاربها».

الإثم، ومفتاح الشرِّ، وسلاّبة النّعم، وجالبة النقم، ولو لم يكن من قبائحها^(١) إلاّ أنّها لا تجتمع هي وخمرة الجنّة في جوف عبد، كما ثبت عنه^(٢) ﷺ أنّه قال: «من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة»^(٣).

وأفات الخمر أضعاف أضعاف ما ذكرنا، وكلها منتفية عن خمر الجنّة.

فإن قيل: فقد وصف سبحانه الأنهارَ بأنّها جارية، ومعلوم أنّ الماء الجاري لا يأسن، فما فائدة قوله: ﴿غَيْرَ آسِنٍ﴾ [محمد/ ١٥]؟

قيل: الماء الجاري وإن كان لا يأسن، فإنّه إذا أخذ منه شيء وطال مكثه أسن، وماء الجنّة لا يعرض له ذلك، ولو طال مكثه ما طال.

وتأمّل اجتماع هذه الأنهار الأربعة، التي هي أفضل أشربة النّاس، فهذا لريّهم وطهورهم، وهذا لقوّتهم وغذائهم، وهذا للذّتهم وسرورهم، وهذا لشفائهم ومنفعتهم.

(١) في «أ، ب، ج، د، هـ»: «فضائلها» وهو خطأ، والمثبت قاله ناسخ «هـ»، ووقع في المطبوع «رذائلها».

(٢) في «هـ»، ونسخة على حاشية «أ» «عنه ذلك».

(٣) أخرجه البخاري برقم (٥٢٥٣)، ومسلم رقم (٢٠٠٣) من حديث ابن عمر، واللفظ لمسلم مختصراً وعند البخاري «حرمها» بدل «لم يشربها». تنبيه: وقع في المطبوعة بعد الحديث زيادة: «لكفى».

فصل (١)

وأنهار الجنة تتفجر من أعلاها، ثم تنحدر نازلةً إلى أقصى درجاتها، كما روى البخاري في «صحيحه»^(٢) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «إنَّ في الجنة مئة درجة أعدّها اللهُ عزَّوجلَّ للمجاهدين في سبيله بين كلِّ درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنَّه وسطُ الجنة، وأعلىُّ الجنة، وفوقه عرشُ الرحمن، ومنه تفجرُ أنهار الجنة».

وروى الترمذي نحوه من حديث معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت، ولفظ حديث عبادة [ب/١٠٥]: «الجنة مئة درجةٍ ما بين كلِّ درجتين مسيرة مئة عام، والفردوس أعلاها درجة، ومنها الأنهارُ الأربعة، والعرشُ فوقها، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوسَ الأعلى»^(٣).

وفي «معجم الطبراني»^(٤) من حديث الحسن عن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الفردوس ربوةُ الجنة، وأعلاها وأوسطها، ومنها تفجرُ أنهار الجنة»^(٥).

(١) سقط من «ب».

(٢) تقدم في ص (١٣٤).

(٣) تقدم في ص (١٣٢-١٣٣).

(٤) في «ب، ج، د، هـ»: «المعجم للطبراني».

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٨/٧) رقم (٦٨٨٥)، (٦٨٨٦) وفي مسند الشاميين (٤/رقم ٢٦٥٠)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (١١)، والطبري في تفسيره (٣٨/١٦)، والبخاري في مسنده (٤٣٠/١٠) رقم (٤٥٨٢).

وفي «صحيح البخاري»^(١) من حديث شعبة عن قتادة قال: أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «رفعت لي^(٢) سدرة المنتهى في السماء السابعة، نبقها مثل قلال هجر، وورقها مثل آذان الفيلة، ويخرج من أصلها نهران ظاهران، ونهران باطنان، فقلت: يا جبريل، ما هذا؟ قال: أما النهران الباطنان ففي الجنة، وأما النهران الظاهران، فالنيل والفرات».

= من طريق سعيد بن بشير والحكم بن عبد الملك - ضعيف - عن قتادة عن الحسن عن سمرة فذكره.

ولفظ الحكم: «الفردوس ربوة الجنة، فإذا سألتم الله تبارك وتعالى فاسألوه الفردوس» لفظ البزار.

- ورواه إسماعيل بن مسلم - ضعيف - عن الحسن عن سمرة فذكره.

أخرجه الروياني في مسنده رقم (٧٨٩)، والطبري في تفسيره (٣٨/١٦)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٨٦).

- ورواه خبيب بن سليمان بن سمرة «مجهول» عن أبيه «فيه جهالة» عن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ كان يقول لنا: «إن الفردوس هي ربوة الجنة الوسطى التي هي أرفعها وأحسنها».

أخرجه الطبراني في الكبير (٧٠٨٨)، والبزار (٤٦٥٠).

- ورواه روح بن عبادة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال: «الفردوس: ربوة الجنة، وأوسطها وأفضلها».

أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٨/١٦).

قلت: ولعل هذا أصح الطرق وأرجحها. والله أعلم.

(١) معلقاً برقم (٥٢٨٧)، وهو معلول سنداً وممتناً، كما بين ذلك البخاري بعد ذكره طريق شعبة، انظر: فتح الباري (٧٣/١٠).

(٢) في البخاري «إلي».

وفي «صحيحه»^(١) أيضًا من حديث همام عن قتادة عن أنس أنَّ رسول الله ﷺ [١/٨١] قال: «بيننا أنا أسيرُ في الجنة، إذا أنا بنهرٍ حافتاهُ قَبَابُ اللؤلؤِ المجوَّفِ، فقلتُ: ما هذا يا جبريلُ؟ قال: هذا الكوثرُ الَّذي أعطاك ربُّك، قال: فضرب الملك بيده، فإذا طينه أذفر»^(٢).

وفي «صحيح مسلم»^(٣) من حديث المختار بن فلفل عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الكوثرُ نهرٌ في الجنة وَعَدَنِيهِ ربي عزَّ وجلَّ»^(٤).

وقال محمد بن عبد الله الأنصاري: حدثنا حميد الطَّوِيل عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فإذا بنهر يجري حافتاه خيام اللؤلؤ، فضربتُ بيدي إلى ما يجري فيه من الماء، فإذا أنا بمسكٍ أذفر، فقلتُ: لمن هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثرُ الَّذي أعطاكه الله عزَّ وجلَّ».

وقال الترمذي: حدثنا هنادٌ حدثنا محمد بن فضَّيل عن عطاء بن

(١) رقم (٦٢١٠).

(٢) في نسخة على حاشية «أ»: «المسك الأذفر».

(٣) رقم (٤٠٠).

(٤) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (٣٢٧).

ورواه عبد الوهاب الثقفي ويحيى القطان وابن أبي عدي وعبد الله بن بكر وغيرهم عن حميد عن أنس فذكره.

أخرجه أحمد (٣/١٠٣ و١١٥ و٢٦٣)، وابن أبي شيبة (٧/رقم ٣٤٠٩٤) وهناد في الزهد رقم (١٣٤)، والطبري في تفسيره (٣٠/٣٢٣-٣٢٤). وهو حديث صحيح.

السائب عن محارب بن دثار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «الكوثر نهرٌ في الجنة حافتاهُ من ذهب ، ومجرأهُ على الدر والياقوت ، تربته أطيبُ من المسك ، وماؤه أحلى من العسل ، وأبيضُ من الثلج»^(١) . قال : «هذا حديثٌ حسن صحيح» .

وقال أبو نعيم الفضل : حدثنا أبو جعفر - هو الرّازي - حدثنا ابن أبي نَجِيح عن مجاهد : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر / ١] قال : «الخير الكثير»^(٢) .

وقال أنس بن مالك : «نهرٌ في الجنة»^(٣) .

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٣٦٠) ، وابن ماجه (٤٣٣٤) .
 - وهكذا رواه ورقاء وأبوعوانة وحماد بن زيد وسعيد بن زيد وغيرهم كلهم عن عطاء به بنحوه مرفوعاً .
 أخرجه أحمد في المسند (١١٢ و٦٧/٢) ، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٣٢٦) ، وابن حبيب في وصف الفردوس رقم (٦٥) وغيرهم .
 - ورواه أبو الأحوص وجريير كلاهما عن عطاء به موقوفاً .
 أخرجه هناد في الزهد رقم (١٣١) ، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٦٧) .

قلتُ : عطاء اختلط ؛ ولكن رفعه صحيح ؛ لأنّ حماد بن زيد سمع من عطاء قبل اختلاطه ، والحديث صححه الترمذي .
 (٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٢٢/٣٠) ، وابن مردويه في تفسيره كما في الدر (٦٨٧/٦) .

من طريق عيسى بن ميمون وورقاء كلاهما عن ابن أبي نجيح به مثله .
 وسنده حسن .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٢١/٣٠) ، وابن مردويه في تفسيره (كمافي الدر =

وقالت عائشة رضي الله عنها: «هو نهرٌ في الجنة ليس أحدٌ يدخل إصبعيه في أذنيه إلا سمع خرير ذلك النهر»^(١).

وهذا معناه - والله أعلم - أنّ خرير ذلك النهر يشبه الخرير الذي يسمعه حين يدخل إصبعيه في أذنيه.

وفي «جامع الترمذي» من حديث الجُريري عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «إنّ في الجنة بحر الماء، وبحر العسل،

= (٦/٦٨٧).

من طريق ابن أبي نجيح عن أنس فذكره.
وسنده منقطع.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٦٨).

من طريق محمد بن ربيعة عن أبي جعفر الرّازي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عائشة فذكرته بمثله.

وقد اضطرب فيه أبو جعفر الرّازي، وفيه ضعف، وعنده مناكير.

- فرواهُ وكيع عن أبي جعفر عن ابن أبي نجيح عن عائشة بمثله.

أخرجه هناد في الزهد رقم (١٤١) وغيره.

- ورواهُ أبو النضر وشبابه عن أبي جعفر الرّازي عن ابن أبي نجيح عن

مجاهد عن رجلٍ عن عائشة بمثله.

أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠/٣٢٠).

- ورواهُ عيسى بن عبدالله عن ابن أبي نجيح قالت عائشة فذكره بمثله.

أخرجه البيهقي في البعث رقم (١٤٣).

وهذا هو الصواب أنّه منقطع.

قال ابن كثير: «وهذا منقطع بين ابن أبي نجيح وعائشة، وفي بعض

الرّوايات عن رجلٍ عنها، ومعنى هذا أنّه يسمع نظير ذلك لا أنّه يسمعه

نفسه، والله أعلم» تفسير ابن كثير (٤/٥٩٦).

وبحر اللبْن، وبحر الخمر، ثم تشقق الأنهار بعدُ»^(١).

قال: «هذا حديث حسن صحيح».

وقال الحاكم: حدثنا الأصم حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا أسد بن موسى حدثنا ابن ثوبان عن عطاء بن قرّة عن عبدالله بن ضمرة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يسقيه الله عزّ وجلّ من الخمر في الآخرة [ب/١٠٦] فليتركها في الدنيا، ومن سرّه أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا، أنهار الجنة تفجّر من تحت تلال، أو تحت جبال المسك، ولو كان أدنى أهل الجنة حلية عدلت بحلية أهل الدنيا جميعاً؛ لكان ما يحليه الله به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعاً»^(٢).

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٥٦٦)، وأحمد في المسند (٥/٥).

ورواه خالد الواسطي عن علي بن عاصم عن الجريري به مثله.

أخرجه عبد بن حميد في مسنده (المنتخب رقم ٤١٠)، وابن أبي داود في البعث رقم (٧٠)، وأبونعيم في الحلية (٦/٢٠٤-٢٠٥)، وفي صفة الجنة رقم (٣٠٧)، وابن حبان في صحيحه (١٦/٧٤٠٩) وغيرهم.

والحديث صححه الترمذي وابن حبان.

والحديث معدود من غرائب حكيم بن معاوية.

فقد قال أبونعيم: «غريب عن الجريري، تفرّد به حكيم».

قال علي بن عاصم: «فحدّثتُ بهذين الحديثين (انظر: الحديث الآخر

ص (١١٦) بهز بن حكيم، فقال: لم أسمعها».

انظر: الكامل لابن عدي (٦٧/٢)، وراجع ص (١١٦).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (البقرة) رقم (٢٤٣) مختصراً، وأبونعيم في

صفة الجنة رقم (٣١٣) مختصراً، والبيهقي في البعث رقم (٢٩٢).

وذكر الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله قال: «إنَّ
أنهار الجنة تُفجر من جبل مسك»^(١). وهذا موقوفٌ صحيح.

=

من طريق الربيع بن سليمان به بمثله.

ورواه يوسف بن كامل القراطيسي ومقدام بن داود المصري وعبدالمك
ابن حبيب كلهم عن أسد بن موسى به مختصراً.

أخرجه ابن حبيب في وصف الفردوس رقم (٦٢)، والعقيلي في الضعفاء
(٣٢٦/٢)، وابن حبان في صحيحه (٤٧٠٨/١٦)، والطبراني في الأوسط
رقم (٨٨٧٩)، وفي كتاب «من اسمه عطاء» (١٢).

قال الطبراني: «لم يرو هذين الحديثين عن ابن ثوبان إلاَّ أسد بن موسى».
قال العقيلي في ترجمة «عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان» بعد أن ذكر هذا
الحديث وغيره فيما ينكر عليه قال: «ولا يتابعه إلاَّ مَنْ هو دونه أو مثله».
وعليه فالحديث ضعيف الإسناد لتفرُّد ابن ثوبان به وفيه ضعف.

(١) أخرجه هناد في الزهد رقم (٩٤)، وابن أبي شيبة في المصنف
(٧/رقم ٣٣٩٤٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره البقرة رقم (٢٥٥)، وأبونعيم
في صفة الجنة رقم (٣٠٦)، والبيهقي في البعث رقم (٢٩٣).

من طريق وكيع وأبي معاوية عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق
عن ابن مسعود فذكره.

- وخالفهما معمر، فرواه عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق
فذكر مثله، ولم يذكر «ابن مسعود».

أخرجه عبدالرزاق (٤١٦/١١) رقم (٢٠٨٧٣).
والصوابُ الأوَّل من قول ابن مسعود، قال البيهقي: «هذا موقوف
صحيح».

تنبيه: وقع في جميع النسخ، وعند البيهقي «عمرو بن مرة» وهو خطأ،
والصوابُ عبدالله بن مرة وهو الخارفي.

ولعلَّ المؤلِّف نقل هذا من البعث للبيهقي بدليل قوله: «وهذا موقوف =

وذكر ابن مردويه في «مسنده»^(١): حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم حدثنا عبدالله بن محمد بن النعمان حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا الحارث بن عبيد، حدثنا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «هذه الأنهار تَشْحُبُّ من جَنَّةِ عدنٍ في جَوْبَةٍ، ثمَّ تصدَّعُ بعدُ أنهاراً»^(٢).

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا يعقوب بن عبيد^(٣) حدثنا يزيد بن

= صحيح وهو بعينه كلام البيهقي.

(١) في «ب، د، هـ» ونسخة على حاشية «أ»: «تفسيره».

(٢) أخرجه الطيالسي في مسنده رقم (٥٣١)، وأحمد (٤/٤١٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/رقم ٣٤٠٩٨)، وعبد بن حميد في مسنده كما في المنتخب رقم (٥٤٥)، وابن أبي الدنيا برقم (٨٤) وغيرهم.

كلهم من طريق الحارث بن عبيد الإيادي عن أبي عمران الجوني فذكره.

وخالفه عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي في متنه.

- فرواه عبدالعزيز عن أبي عمران الجوني به بلفظ: «جَنَّتَانِ من ذهبٍ

أنيتهما وما فيهما، وجنتان من فضة أنيتهما وما فيهما...»

أخرجه البخاري رقم (٤٥٩٧)، ومسلم برقم (١٨٠)، وأحمد (٤/٤١١)

وغيرهم.

وهذا المتن هو الصحيح، ولفظ الحارث الذي ساقه المؤلف منكر، فإنَّ

الحارث ضعيف، وأمَّا عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي فثقة حافظ.

راجع بتوسع صفة الجنة لأبي نعيم رقم (١٤١، ٣١٤)، والبعث لأبي داود

رقم (٥٨).

(٣) في «هـ»: «عبيدة» وهو خطأ، وهو: النهر تيري، قال ابن أبي حاتم:

صدوق.

انظر: الجرح (٩/٢١٠)، وتاريخ بغداد (١٤/٢٨٢).

هارون حدثنا الجريري عن معاوية بن قُرّة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أظنّكم تظنون أنّ أنهار الجنّة أهدود في الأرض؟ لا والله، إنّها لسائحة على وجه الأرض، إحدى حافتيها اللؤلؤ، والأخرى الياقوت، وطينه المسك الأذفر، قال قلتُ: ما الأذفر؟ قال: الذي لا خلط له»^(١).

ورواه ابن مردويه في «تفسيره» عن محمد بن أحمد حدثنا محمد ابن أحمد^(٢) بن أبي يحيى^(٣) حدثنا مهدي بن حكيم حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا الجريري عن معاوية بن قُرّة عن أنس بن مالك قال: قال

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنّة رقم (٦٩)، وأبونعيم في صفة الجنّة (١٦٨-١٦٧/٢) رقم (٣١٦).

من طريق يعقوب بن عبيد وبشر بن معاذ كلاهما عن يزيد بن هارون به مثله موقوفًا.

وخالفهما مهدي بن حكيم بن مهدي.

- فرواه عن يزيد بن هارون به مثله مرفوعًا.

- وأخرجه أبونعيم في صفة الجنّة (١٦٨/٢)، وابن مردويه في تفسيره كما ذكره المؤلف.

والصحيح موقوف؛ فإنّ يعقوب وبشرًا صدوقان، وأمّا مهدي بن حكيم فلم أقف لأحدٍ تكلم فيه أو ذكره إلّا قول أبي الشيخ الأصبهاني «شيخ بصري قدم أصبهان..».

طبقات المحدثين (٢٥٢/٣)، وأخبار أصبهان لأبي نعيم (٣٢١/٢). ولهذا قال المنذري في الترغيب والترهيب (٥١٨/٤): «والموقوف أشبه بالصواب».

(٢) قوله «محمد بن أحمد» من «ب، ج، د، هـ».

(٣) في «ب»: «بن يحيى» بدل «بن أبي يحيى».

رسول الله ﷺ، فذكره هكذا، رواه مرفوعاً.

وقال أبو خيثمة: حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنه قرأ هذه الآية: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر/ ١] فقال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت الكوثر فإذا هو يجري، ولم يُشَقَّ شَقًّا، وإذا حافتاه قباب اللؤلؤ، فضربتُ بيدي إلى تربته، فإذا مسكٌ أذفر، وإذا حصباؤه اللؤلؤ»^(١).

وذكر سفيان الثوري، عن عمرو بن مُرّة [١/٨٢] عن أبي عبيدة عن مسروق في قوله: ﴿ وَمَاءٌ مَّسْكُوبٌ ﴾ [الواقعة/ ٣١] قال: «أنهار تجري في غير أخدود» قال: ﴿ وَنَخْلٍ طَلْمُهَا هَاضِمٌ ﴾ [الشعراء/ ١٤٨] قال: «من أصلها إلى فرعها، أو كلمة نحوها»^(٢).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٧٥)، وأحمد (٢٤٧/٣). من طريق عفان عن حماد به مثله.

- ورواه عبد الصمد وهدي بن خالد وعبد الرحمن بن سلام الجمحي كلاهما عن حماد بن سلمة به مثله.
أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٤/رقم ٦٤٧١)، وأبو يعلى في مسنده (٦/رقم ٣٢٩٠).

- ورواه حميد الطويل و قتادة عن أنس مثله كما تقدم. وهو حديث صحيح.

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور رقم (٣٢٠) بتمامه. من طريق أسود بن عامر عن الثوري به.

ورواه عبد الرحمن بن مهدي ووكيع وغيرهما عن الثوري.
ورواه المسعودي ومسعر بن كدام عن عمرو بن مرة به مقتصرًا على الشطر الأول، وفيه زيادة تقدمت (ص/٣٥٩).
=

وفي «صحيح مسلم»^(١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «سيحان وجيحان والفراتُ والنيل : كلُّ من أنهار الجنة» .

وقال عثمان بن سعيد الدارمي : حدثنا سعيد بن سابق حدثنا مسلمة^(٢) بن علي ، عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : «أنزل الله من الجنة خمسة أنهار : سيحون : وهو نهرُ الهندِ، وجيحون : وهو نهرُ بلخ ، ودجلة والفرات : وهما نهرا العراق ، والنيل : وهو نهرُ مصرَ، أنزلها اللهُ من عينٍ واحدةٍ من عيون الجنة من أسفل درجةٍ من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام ، فاستودعها الجبالَ ، وأجراها في الأرض ، وجعل فيها منافع للناس في أصناف معاشهم ، فذلك قوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنْ [ب/١٠٧] السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴾ [المؤمنون / ١٨]»^(٣) ، فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل جبريل فرفع من الأرض القرآن والعلم كله ، والحجرَ الأسود من ركن البيت ، ومقام إبراهيم ، وتابوت موسى بما فيه ، وهذه الأنهار الخمسة فرفع ذلك كله إلى السماء ، فذلك قوله

= أخرجُه هناد في الزهد رقم (٩٥، ١٠٣، ١٠٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/رقم ٣٣٩٤٨) ، وابن صاعد في زوائده على الزهد لابن المبارك رقم (١٤٩٠) ، والطبري في تفسيره (١/١٧٠) وغيرهم . وهو أثرٌ صحيح .

(١) رقم (٢٨٣٩) .

(٢) في «د، ه» : «سلمة» وهو خطأ .

(٣) قوله : ﴿ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴾ [١٨] من «د» فقط .

تعالى: ﴿وَلِنَا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِمَاءٍ لَقَدِيرُونَ﴾ [المؤمنون / ١٨]، فإذا رُفِعَت هذه الأشياء من الأرض، فقد حُرِّم أهلها خير الدنيا والآخرة»^(١).

رواه أبو أحمد ابن عدي في ترجمة: مسلمة هذا مع أحاديث غيره، وقال: «عامه أحاديثه»^(٢) غير محفوظة، وبالجملة فهو من الضعفاء». قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال أبو حاتم: «لا يُسْتَعْلَبُ به»^(٣).

وقال عبدالله بن وهب: حدثنا سعيد بن أبي^(٤) أيوب عن عَقِيل بن خالد عن الزهري أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إنَّ في الجَنَّةِ نَهْرًا يُقَالُ له: البَيْذَخُ، عليه قَبَابٌ من ياقوتٍ تحته جوارٍ، يقول أهل الجَنَّةِ: انطلقوا بنا إلى البَيْذَخِ، فيتصفَّحون تلك الجوارِي، فإذا أعجب رجلاً منهم جاريةٌ مسَّ مِعْصَمَهَا فتتبعه»^(٥).

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٣١٥/٦)، وابن حبان في المجروحين (٣٥-٣٤/٣)، والخطيب في تاريخه (٨٠-٧٩/١) وغيرهم. من طريق سعيد بن سابق به نحوه.

قال ابن عدي: «وهذان الحديثان: أحدهما: رواه مسلمة عن مقاتل، .. جميعاً غير محفوظين، بل هما منكرا المتن».

(٢) قوله: «غيره»، وقال عامة حديثه «سقط من ج».

(٣) انظر: ترجمته وأقوال العلماء فيه في تهذيب الكمال (٥٧١-٥٦٧/٢٧).

(٤) سقط من «ب، د».

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٧٠)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٣٢٤).

وفي سنده انقطاع، فالزهري لم يسمع من ابن عباس، بل سمع من ابنه =

فصل

وَأَمَّا الْعِيُونَ: فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الذاريات/ ١٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْتَرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَتْ مِرْجَاهَا كَأُفُورًا﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ [الإنسان/ ٦٥].

قال بعض السلف: «معهم قضبان الذهب، حيثما مالوا مالت معهم»^(١).

وقد اختلف في قوله: ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ [الإنسان/ ٦]:

- فقال الكوفيون: الباء بمعنى من. أي يشرب منها^(٢).

- وقال آخرون: بل الفعل مُضَمَّنٌ^(٣). ومعنى يشرب بها: أي يروى بها، فلما ضُمَّنَّه معناه عدَّاه تعديته، وهذا أصح وألطف وأبلغ.

- وقالت طائفة: الباء للظرفية، والعين اسم للمكان^(٤)، كما تقول: كنا بمكان كذا وكذا.

ونظير هذا التضمين قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظَلَمِ﴾ [الحج/ ٢٥] ضُمَّنَ معنى يَهُمُّ^(٥) فَعَدِّيَ تعديته.

= علي بن عبدالله بن عباس.

انظر: تهذيب الكمال (٤٢٤/٢٦).

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٠٨/٢٩)، والدرالمنثور (٤٨٣/٦).

(٢) في «ه»: «أي: من شرب منها».

(٣) من «أ»، وفي باقي النسخ «مُضَمَّر»، والمثبت هو الصواب.

(٤) في «ب، ج»: «مكان»، وفي «ه»: «المكان».

(٥) من «أ»، وفي باقي النسخ «بهم» وهو خطأ.

وقال تعالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾﴾ [الإنسان/ ١٧-١٨]، فأخبر سبحانه عن العين التي يشرب بها المقربون صِرْفًا؛ أَنَّ شَرَابَ الْأَبْرَارِ يَمِزُجُ مِنْهَا؛ لِأَنَّ أَوْلَئِكَ أَخْلَصُوا الْأَعْمَالَ كُلَّهَا لِلَّهِ، فَأَخْلَصَ شَرَابَهُمْ، وَهَؤُلَاءِ مَزَجُوا، فَمِزَجَ شَرَابَهُمْ.

ونظير هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَحْحُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَمُهُمْ مِنْهَا وَيَشْرَبُونَ ﴿٢٦﴾ وَإِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [المطففين/ ٢٢-٢٨].

فأخبر سبحانه عن مزاج شرابهم بشيئين؟ بالكافور في أوّل السّورة، والزنجبيل في آخرها، فإنّ في الكافور من البرد وطيب الرائحة، وفي الزنجبيل من الحرارة وطيب الرائحة، وما يحدث لهم باجتماع الشّرابين - ومجيء أحدهما على إثر الآخر - حالة أخرى أكمل وأطيب وألذ من كلّ منهما بانفراده، وتعتدل^(١) كيفية كل منهما بكيفية الآخر، وما أطف موقع ذكر الكافور في أوّل السّورة، والزنجبيل [١٠٨/ب] في آخرها، فإنّ شرابهم مُزَجَ أَوْلًا بالكافور، وفيه من البرد ما يجيء الزنجبيل بعده فيعدله.

والظّاهر أنّ الكأس الثانية^(٢) غير الأولى، وأنّهما نوعان لذيذان من الشراب، أحدهما: مُزَجَ بكافور، والثاني: [٨٣/ب] مُزَجَ بزنجبيل.

(١) في «ب، د»: «يعدل».

(٢) في «ب، د»: «الثاني».

وأيضاً؛ فإنه سبحانه أخبر عن مزج شرابهم بالكافور وبزده في مقابلة ما وصفهم به من حرارة الخوف، والإيثار، والصبر، والوفاء بجميع الواجبات التي نبه بوفائهم بأضعفها، وهو ما أوجبوه على أنفسهم بالتذر على الوفاء بأعلاها، وهو ما أوجهه الله عليهم، ولهذا قال: ﴿وَجَزَيْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان/ ١٢]، فإن في الصبر من الخشونة وحبس النفس عن شهواتها؛ ما اقتضى أن يكون في جزائهم من سعة الجنة، ونعومة الحرير ما يقابل ذلك الحبس والخشونة، وجمع لهم بين النظرة والسرور، هذا جمال ظواهرهم، وهذا جمال بواطنهم، كما جمّلوا في الدنيا ظواهرهم بشرائع الإسلام، وبواطنهم بحقائق الإيمان.

ونظيره قوله تعالى في آخر السورة: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان/ ٢١]، فهذه زينة الظاهر، ثم قال: ﴿وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان/ ٢١].

فهذه زينة الباطن المُطَهَّر له^(١) من كل أذى ونقص.

ونظيره قوله تعالى لأبيهم آدم عليه السلام: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [١١٨] وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ [طه/ ١١٨-١١٩].

فضمن له أن لا يصيبه ذل الباطن بالجوع، ولا ذل الظاهر بالعري، وأن لا يناله حرّ الباطن بالظما، ولا حرّ الظاهر بالضحى.

ونظير هذا ما عدده على عباده من نعمه أنه أنزل عليهم لباساً يوارى

(١) كذا في جميع النسخ.

سواتهم، ويزين ظواهرهم، ولباسًا آخر يزين بواطنهم وقلوبهم، وهو لباس التقوى، وأخبر أنه خير اللباسين^(١).

وقريبٌ من هذا إخباره أنه زينَ السماءَ الدنيا بزينة الكواكب، وحفظها من كلِّ شيطانٍ ماردٍ، فزينَ ظاهرها بالتُّجوم، وباطنها بالحراسة^(٢).

وقريبٌ منه أمره من أراد الحج بالزَّاد الظَّاهر، ثمَّ أخبر أنَّ خير الزَّادِ الزَّادُ الباطن، وهو التقوى^(٣).

وقريبٌ منه قول امرأة العزيز عن يوسف: ﴿فَدَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِنِي فِيهِ﴾ [يوسف / ٣٢]، فأرتهنَّ حُسْنَهُ وجماله، ثمَّ قالت: ﴿وَلَقَدْ زَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعَصَمَ﴾ [يوسف / ٣٢]. فأخبرتَهُنَّ بجمال باطنه، وزينته بالعِقة.

وهذا كثيرٌ في القرآن لمن تأمله.

(١) يُشير إلى آية (٢٦) من سورة الأعراف.

(٢) يشير إلى آيتي (٦ و٧) من سورة الصافات.

(٣) يشير إلى آية (١٩٧) من سورة البقرة.

الباب الثامن والأربعون

في ذكر طعام أهل الجنة، وشرابهم ومصرفه

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوْكِهِ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كَسَبْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ [المرسلات / ٤١-٤٣]، وقال: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْكَبَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، فَقَوْلُ هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ ﴿٤٤﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكٌ حِسَابِيَةَ ﴿٤٥﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٤٦﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٤٧﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٤٨﴾ كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا آسَلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٤٩﴾ [الحاقة / ١٩-٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كَسَبْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٠﴾ [البقرة / ١٠٩] لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥١﴾ [الزخرف / ٧٢-٧٣]، وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴿٥٢﴾ [الرعد / ٣٥]، وقال تعالى: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٣﴾ يَنْزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ﴿٥٤﴾ [الطور / ٢٢-٢٣]، وقال تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْحُومٍ ﴿٥٥﴾ خِتَمُهُمْ مِنْ مَسْكِ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٥٦﴾ [المطففين / ٢٥-٢٦].

وفي «صحيح مسلم»^(١) من حديث أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأكل أهل الجنة ويشربون، ولا يمتخطون ولا يتغوطون ولا يبولون، طعامهم ذلك جُشَاءٌ كَرِيحِ الْمَسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ».

ورواه أيضاً من رواية طلحة بن نافع، عن جابر وفيه: قالوا: فما بال الطعام؟ قال: «جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمَسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ

(١) رقم (٢٨٣٥) - (١٩).

والحمد»^(١).

وفي «المسند» و«سنن النسائي» بإسناد صحيح على شرط الصحيح من حديث الأعمش، عن ثمامة بن عقبة، عن زيد بن أرقم قال: «جاء رجلٌ من أهل الكتاب إلى النبي ﷺ فقال: يا أبا القاسم، تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون؟ قال: «نعم، والذي نفس محمد بيده، إن أحدهم ليُعطَى قوة مئة رجل في الأكل والشرب والجماع والشهوة»، قال: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة وليس في الجنة أذى، قال: «تكون حاجة أحدهم رشحًا يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضُمرُّ بطنه»^(٢).

ورواه الحاكم في «صحيحه»^(٣) ولفظه: «أتى النبي ﷺ رجل من [١/٨٤] اليهود فقال: يا أبا القاسم، أأنت تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون؟- ويقول لأصحابه: إن أقرَّ لي بهذا خصمته - فقال رسول الله ﷺ: «بلى والذي نفس محمد بيده، إن أحدهم ليُعطَى قوة

(١) رقم (٢٨٣٥) - (١٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/٣٦٧ و٣٧١)، وعبد بن حميد في مسنده (المنتخب رقم ٢٦٣)، والنسائي في الكبرى (٦/رقم ١١٤٧٨)، وهناد في الزهد رقم (٩٠، ٦٣)، واللفظ له، وابن حبان في صحيحه (١٦/٧٤٢٤)، وأبونعيم في الحلية (٧/٣٦٦)، (٨/١١٦)، وابن حبيب في وصف الفردوس رقم (٨٣ و٨٤) وغيرهم.

والحديث صححه ابن حبان وأبونعيم والضياء المقدسي والمؤلف.

(٣) لم أقف عليه في المطبوع، ولا في إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة لابن حجر (٤/٥٧٠ و٥٧١) رقم (٤٦٧١، ٤٦٧٣). لكن أخرجه البيهقي في البعث والنشور رقم (٣٥٢) عن الحاكم ومحمد بن موسى به.

رجل في المَطْعَم والمَشْرَب والشهوة والجماع»، فقال له اليهودي: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة، فقال رسول الله ﷺ: «حاجتهم عَرَقَ يفيض من جلودهم مثل المسك، فإذا البطن قد ضمّر».

وقال الحسن بن عرفة: حدثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه، فَيَخْرُ بين يديك مشويًا»^(١).

وقد تقدم حديث أنس في قصة عبد الله بن سلام في أول طعام يأكله أهل الجنة، وشرابهم على أثره^(٢).

(١) أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه رقم (٢٢)، والبخاري في مسنده (٤٠١/٥) رقم (٢٠٣٢)، والبيهقي في البعث رقم (٣٥٣).
- ورواه جماعة عن خلف بن خليفة به.

أخرجه الشاشي في مسنده رقم (٨٥٨)، والعقيلي في الضعفاء (٢٦٨/١)، وابن عدي في الكامل (٢٧٣/٢)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (١٠٤)، والبيهقي في البعث رقم (٣٥٣) وغيرهم.

والحديث مداره على حميد الأعرج الكوفي: ضعيف جدًا، بل قال ابن حبان: «يروى عن ابن الحارث عن ابن مسعود نسخة كأنها كلها موضوعة». وقال ابن عدي: «وهذه الأحاديث عن ابن الحارث عن ابن مسعود، أحاديث ليست بمستقيمة ولا يتابع عليها».

والحديث باطل، وقد ضعفه العقيلي وابن عدي والبوصيري والذهبي وغيرهم.

(٢) عند البخاري رقم (٣٧٢٣).

وحديث أبي سعيد الخدري: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده نُزُلًا لأهل الجنة»^(١).

وقال الحاكم: أنبأنا الأصم، حدثنا إبراهيم بن منقذ، حدثنا إدريس ابن يحيى، حدثني الفضل بن المختار، عن عبيد الله بن موهب، عن عصمة بن مالك الخطمي، عن حذيفة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة طيرًا أمثال البخاتي، فقال أبو بكر: إنها لناعمة يا رسول الله، قال: أنعم منها من يأكلها، وأنت ممن يأكلها يا أبا بكر»^(٢).

قال الحاكم: وأنبأنا الأصم، حدثنا يحيى بن أبي طالب، أنبأنا عبد الوهاب بن عطاء [١١٠/ب]، أنبأنا سعيد، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَلَحِيرَ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة/ ٢١] قال: ذكر لنا أن أبا بكر قال: يا رسول الله، إني لأرى طير الجنة ناعمة كما أهلها ناعمون، قال: «من يأكلها أنعم منها، وإنها أمثال البخاتي، وإني لأحسب على الله أن تأكل منها يا أبا بكر»^(٣).

(١) عند البخاري رقم (٦١٥٥)، ومسلم رقم (٢٧٩٢).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور رقم (٣٥٤).

قال العراقي: غريب. قلت: فيه الفضل بن المختار البصري قال أبو حاتم: «هو مجهول، وأحاديثه منكورة يحدث بالأباطيل»، وقال ابن حجر: «مدارها على الفضل بن المختار، وهو ضعيف جدًا».

انظر: الجرح والتعديل (٦٩/٧)، والإصابة (٢٤٣/٦).

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور رقم (٣٥٥).

وسنده حسن إلى قتادة، والحديث مرسل.

وبهذا الإسناد عن قتادة، عن أبي أيوب رجلٍ من أهل البصرة، عن
عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - في قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ
بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ﴾ [الزخرف / ٧١]، قال: «يطاف عليهم بسبعين صفحة
من ذهب، كلُّ صفحةٍ فيها لون ليس في الأخرى»^(١).

وقال الدراوردي: حدثني ابن أخي ابن شهاب، عن أبيه^(٢) عبدالله
ابن مسلم أنه سمع أنس بن مالك - رضي الله عنه - يقول في الكوثر:
قال رسول الله ﷺ: «هو نهرٌ أعطانيه ربي أشدَّ بياضاً من اللبن، وأحلى
من العسل، فيه طيور أعناقها كأعناق الجُزر»، فقال عمر بن الخطاب:
إنها يا رسول الله لناعمة، فقال رسول الله ﷺ: «آكلها أنعم منها»^(٣).

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور رقم (٣٥٦)، والطبري في تفسيره
(٩٦/٢٥) مختصراً.

وسنده صحيح، أبوأيوب هذا هو يحيى، - ويقال حبيب - ابن مالك
الأزدي العتكي. انظر: تهذيب الكمال (٦٢٠-٦٠/٣٣).

(٢) في «ب، د»: «عن» بين «أبيه» و«عبدالله» وهو خطأ.

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور رقم (٢٩١).

- ورواه إبراهيم بن سعد ومعن بن عيسى القَرَاز وعبدالله بن مسلمة
القعنبي وأبوأويس «لكنه اضطرب فيه»، كلهم عن محمد بن عبدالله بن مسلم
عن أبيه عن أنس فذكره نحوه؛ لكن قال إبراهيم بن سعد «أبوبكر» بدل
«عمر».

أخرجه أحمد (٢٣٦، ٢٣٧)، وبقي بن مخلد فيما روي في الحوض
والكوثر رقم (٣١)، والآجري في الشريعة رقم (١٠٨٧)، والترمذي برقم
(٢٥٤٢)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٧٩) وغيرهم.

- ورواه جعفر بن عمرو عن عبدالله بن مسلم عن أنس فذكره.

تابعه إبراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب، وقال: فقال «أبو بكر» بدل «عمر».

وقال عثمان بن سعيد الدارمي: حدثنا عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَأَكْبِرُ مِنْ مَعِينِ﴾ [الواقعة/ ١٨] يقول: «الخمير»، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات/ ٤٧] يقول^(١): «ليس فيها صداع»، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا يُزْفُونَ﴾ [الواقعة/ ١٩] يقول: «لاتذهب عقولهم»، وقوله تعالى:

= أخرج به بقي بن مخلد في الحوض والكوتر رقم (٣٠) وغيره.
- ورواه عبد الوهاب بن أبي بكر ويزيد بن الهاد (إن كان محفوظًا) عن عبدالله بن مسلم عن ابن شهاب الزهري عن أنس فذكره نحوه.
أخرجه أحمد (٢٢٠/٣)، وبقي بن مخلد «فيما روي في الحوض والكوتر» رقم (٣٣/٣٢)، والطبري في تفسيره (٣٢٤/٣٠) وغيرهم.
- ورواه الليث بن سعد. إن كان محفوظًا. عن الزهري عن أنس مرفوعًا. قاله لأبي بكر.
أخرجه ابن حبيب في وصف الفردوس رقم (٨٨).
قال الترمذي: «حسن»، وفي بعض النسخ «حسن غريب».
قلت: طريق عبدالوهاب أصح، فإن محمد بن عبدالله بن مسلم في حفظه مقال، وجعفر بن عمرو هو ابن جعفر بن أمية فيه جهالة، والراوي عنه ابن إسحاق ولم يصرح بالتحديث، والحديث غريب عن الزهري.
- ورواه سيار عن جعفر بن سليمان الضُّبَيْي عن ثابت عن أنس رفعه: «إن طير الجنة كأمثال البخت ترعى في شجر الجنة فقال أبو بكر... نحوه».
أخرجه أحمد (٢٢١/٣)، وصحَّح العراقي إسناده، وفيه نظر، والصواب أنه ضعيف الإسناد.
(١) سقط من «ج».

﴿وَأَسَادِيهَا قَا﴾ [النبأ/ ٣٤] يقول: «ممتلئة»، وقوله: ﴿رَجِيْقٍ مَّخْتُوْمٍ﴾ [المطففين/ ٢٥] يقول: «الخمير ختم بالمسك»^(١).

وقال علقمة، عن ابن مسعود: ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين/ ٢٦]. قال: «خلطه، وليس بخاتم يختم»^(٢).

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور رقم (٣٥٧).

وسنده حسن، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وإنما لقي مجاهدًا فسمع منه التفسير.

انظر تهذيب الكمال (٤٩٠/٢٠).

وأخرجه الطبري مفرقًا ببعضه، عن علي بن عبد الله بن صالح به في (١٧٥/٢٧) و (١٩/٣٠) و ١٠٥ و ١٠٦.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - رقم (٢٧٧)، وابن وهب في التفسير - من الجامع (١٤٣/١) رقم (٣٣٤)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (١٣١)، والطبري في تفسيره (١٠٦/٣٠)، والبيهقي في البعث رقم (٣٥٩) وغيرهم.

من طريق سفيان الثوري عن أشعث بن سليم عن زيد بن معاوية عن علقمة عن ابن مسعود فذكره - وقد خولف الثوري:

خالفه أبو الأحوص و زائدة وأيوب وشريك وإسرائيل كلهم عن أشعث به (من قول علقمة)

وسئل يحيى القطان عن ذلك فقال: «لو كانوا أربعة آلاف مثل هؤلاء لكان سفيان أثبت منهم».

وسئل عبدالرحمن بن مهدي عن ذلك فقال: «هؤلاء قد اجتمعوا، وسفيان أثبت منهم، والانصاف لا بأس به».

انظر المجروحين لابن حبان (٥١/١).

والأثر فيه زيد بن معاوية ذكره ابن حبان في الثقات (٣١٧/٦) وسكت =

قلت: يريد - والله أعلم - أن آخره مسك يخالطه فهو من الخاتمة، ليس من الخاتم.

وقال زيد بن معاوية: سألت علقمة عن قوله تعالى: ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين/ ٢٦] فقرأ ﴿خاتمه مسك﴾، فقال لي علقمة: «ليست خاتمه، ولكن اقرأها ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾ قال علقمة: ختامه: خلطه، ألم تر إلى^(١) المرأة من نسائك تقول للطيب: إِنَّ خَلْطَهُ مِنْ مِسْكِ، لكذا وكذا»^(٢).

وذكر سعيد بن منصور^(٣): حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبدالله بن مرة، عن مسروق: «الرحيق: الخمر، والمختوم: يجدون

= عنه البخاري، وروى عنه راويان.

وعليه فالإسناد لا بأس به.

(١) في «ب، ج، د، هـ» «أَنْ».

(٢) أخرجه هناد في الزهد رقم (٦٧)، والطبري في تفسيره (١٠٦/٣٠)، والبيهقي في البعث رقم (٣٦٠).

وفيه زيد بن معاوية العبسي - تقدم الكلام فيه - وهو هنا يسأل علقمة فهو أقرب إلى الضبط في الجملة.

وعليه فالإسناد ثابت.

(٣) أخرجه البيهقي في البعث رقم (٣٦١) من طريق سعيد بن منصور به مثله.

لكن رواه هناد في الزهد رقم (٦٤)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (١٣٧).

عن داود بن عمرو الضبي كلاهما «هناد وداود» عن أبي معاوية به.

وزاد «عن ابن مسعود» وهذا هو الصحيح.

ورواه وكيع عن الأعمش به - وذكر ابن مسعود - مقتصرًا على أوله.

أخرجه هناد رقم (٦٦) وغيره.

عاقبتها طعم المسك». .

وبهذا الإسناد عن مسروق، عن عبدالله في قوله تعالى: ﴿وَمَزَاجُهُمْ مِنْ تَسْنِينٍ﴾ [المطففين/ ٢٧] قال: «يمزج لأصحاب اليمين، ويشربها المقربون صرفاً»^(١).

وكذلك قال ابن عباس: «يشرب منها المقربون صرفاً، ويمزج لمن دونهم»^(٢).

وقال مجاهدٌ: ﴿خِتْمُهُ مَسْكٌ﴾ [المطففين/ ٢٦] يقول: «طينه مسك»^(٣).

وهذا التفسير يحتاج إلى تفسير. ولفظ الآية أوضح منه، وكأنه -

(١) أخرجه البيهقي في البعث رقم (٣٦٢) من طريق سعيد بن منصور به مثله. وأخرجه هناد في الزهد رقم (٦٥)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك رقم (١٥٢٢)، والطبري (١٠٨/٣٠). - ورواه جريز عن الأعمش عن عبدالله عن مسروق قوله «ولم يذكر ابن مسعود».

أخرجه الواحدي في تفسيره الوسيط (٤٤٩/٤).

والأثر ثابت صحيح عن ابن مسعود.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٩٠/٢) رقم (٣٥٤٥)، والطبري في تفسيره (١٠٩/٣٠)، والبيهقي في البعث رقم (٣٦٣) وغيرهم. وسنده صحيح، انظر تغليق التعليق (٥٠٠/٣).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٠٧/٣٠)، والبيهقي في البعث رقم (٣٦٤) وغيرهما.

وسنده حسن. انظر تغليق التعليق (٥٠٠/٣).

والله أعلم - يريد ما [١/٨٥] يبقى في أسفل الإناء من الدُرْدِيِّ^(١).

وذكر الحاكم: من حديث آدم، حدثنا شيبان، عن جابر، عن ابن سابط، عن أبي الدرداء في قوله: ﴿خِتْمُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين/ ٢٦]، قال: «هو شرابٌ أبيض مثل الفضة يختمون به آخر شرابهم، لو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل يده فيه ثم أخرجها؛ لم يبق ذو روح إلا وجد ريح طيبها»^(٢).

قال آدم: وحدثنا أبو شيبة، عن عطاء قال: «التَّسْنِيمُ: اسم العين التي يمزج به الخمر»^(٣).

وقال الإمام أحمد: حدثنا هشيم، أنبأنا حصين [١١١/ب] عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَأَسَادِهَاقًا﴾ [النبأ/ ٣٤]

-
- (١) دُرْدِيُّ الشيء: ما يبقى في أسفله، الصحاح (٤٠٣/١).
- (٢) أخرجه البيهقي في البعث رقم (٣٦٥) عن الحاكم به مثله. وأخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نُعَيْم - رقم (٢٧٦)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (١٣٠)، والطبري في تفسيره (١٠٧/٣٠). من طريق أبي حمزة ورجل عن جابر به مثله. والأثرُ ضعيفُ الإسناد فيه جابر الجعفي متكلِّمٌ فيه، وعبدالرحمن بن سابط لم يسمع من أبي الدرداء. انظر: تهذيب الكمال (١٢٥/١٧).
- (٣) أخرجه البيهقي في البعث رقم (٣٦٦) عن الحاكم به مثله. وسنده حسن، وأبوشيبة هو: شعيب بن رزيق الشامي أبوشيبة المقدسي، وعطاء هو ابن أبي مسلم الخراساني. انظر: تهذيب الكمال (٥٢٤/١٢).

قال: «هي المتتابعة الممتلئة»، قال: وربما سمعت العباس يقول: اسقنا وأدهق لنا»^(١).

وقد تقدّم الكلام على قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْتَرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَتْ مِرْاجِحُهَا كَأْفُورًا﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿ [الإنسان/ ٦٥] وعلى قوله: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَتْ مِرْاجِحُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّنُ سَلْسِيلاً ﴿ [الإنسان/ ١٧-١٨] ^(٢).

فقال فرقة: «سلسيلاً» جملة مركبة من فعل وفاعل، و«سبيلاً» منصوب على المفعول، أي سل سبيلاً إليها^(٣).

وليس هذا بشيء، وإنما السلسيل كلمة مفردة، وهي اسم للعين نفسها باعتبار صفتها، وقد شفى^(٤) قتادة ومجاهد في اشتقاق اللفظة،

(١) أخرجه البيهقي في البعث رقم (٣٥٨) من طريق الإمام أحمد به مثله. وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره كما في تغليق التعليق (٥٠١/٣) عن هشيم به نحوه مختصراً.

- رواه يحيى بن المهلب عن حصين به نحوه وفيه (.. . اسقنا كأساً دهاقاً). أخرجه البخاري في صحيحه (٦٦) فضائل الصحابة (٥٦) باب: أيام الجاهلية (٣/١٣٩٥) رقم (٣٦٢٧).

(٢) انظر ص (٣٩٢-٣٩١).

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره (١٧١/٦) عن علي رضي الله عنه.

قال ابن الجوزي: «ولا يصح» أي: عن علي رضي الله عنه. وقال السمعاني: «ومن قال ذلك فقد أبعد، وهو تأويل باطل، وليس من قول أهل العلم». انظر زاد المسير (٤٣٨/٨)، وتفسير القرآن للسمعاني (٦/١١٩).

(٤) في «أ، ب، هـ» «سعى» وهو خطأ.

فقال قتادة: «سَلِسَة لهم يصرفونها حيث شاؤوا»^(١). وهذا من الاشتقاق الأكبر^(٢). وقال مجاهد: «سَلِسَة السبيل حديدة الجرية»^(٣)، وقال أبو العالية والمقاتلان^(٤): «تسيل عليهم في الطرق، وفي منازلهم». وهذا من سلاستها وحِدَّة جريتها.

وقال آخرون: معناها طيبة الطعم والمذاق^(٥).

وقال أبو إسحاق: «سلسيل: صفة لِمَا كان في غاية السلاسة،

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٧١/٢) رقم (٣٤٣٧)، والطبري (٢١٨/٢٩).

عن معمر عن قتادة فذكره.

- ورواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال: (سَلِسَة مستقيداً «أي: منقاد» ماؤها).

أخرجه الطبري (٢١٨/٢٩). وهو أثر صحيح عن قتادة.

(٢) في «ج» «الاکثر» وهو خطأ.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٧١/٢) رقم (٣٤٣٦) وهناد في الزهد رقم (٩٦) والطبري (٢١٨/٢٩ و٢١٩).

من طريق الثوري وشبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد.

ولفظ الثوري: حديدة - وفي رواية: شديدة - الجرية. ولفظ شبل: سلسة

الجرية. وهو أثر صحيح عن مجاهد.

(٤) المقاتلان هما: مقاتل بن حيان، ومقاتل بن سليمان.

وانظر هذا النقل عنهما في تفسير السمرقندي «بحر العلوم» (٤٣٢/٣)،

وتفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن (١٤٣/١٩)، وتفسير الماوردي

(١٧١/٦)، ومعالم التنزيل للبغوي (٢٩٧/٨).

(٥) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤٢/١٩).

فسميت العين بذلك .

وقال ابن الأنباري: «الصواب في سلسبيل: أنه صفة للماء، وليس باسم للعين». واحتج على ذلك بحجتين:

إحداهما: بأنَّ سلسبيلَ مضرُوف، ولو كان اسماً للعين لم يُصْرَفَ للتأنيث والعلمية .

الثانية: أن ابن عباس قال: معناه «أنها تنسل في حلوقهم انسلالاً»^(١) .

قلت: ولا حجة له في واحدة منهما، أما الصرف: فلاقتضاء رؤوس الآي له كنظائره. وأما قول ابن عباس: فإنما يدل على أن العين سميت بذلك باعتبار صفة السلاسة والسهولة^(٢) .

فقد تضمنت هذه النصوص أنَّ لهم فيها الخبز واللحم والفاكهة والحلوى، وأنواع الأشربة من الماء واللبن والخمر، وليس في الدنيا ممَّا في الآخرة إلاَّ الأسماء، وأمَّا المسميات فيبينها من التفاوت مالا يعلمه البشر .

فإن قيل: فأين يُشوى اللحم وليس في الجنة نار؟ .

فقد أجاب عن هذا بعضهم بأنه يُشوى بـ ﴿كُنْ﴾ .

(١) ذكره الماوردي في تفسيره (١٧١/٦).

(٢) راجع معاني القرآن للزجاج (٢٦١/٥)، وتفسير السمعاني (١١٩/٦)، وزاد المسير لابن الجوزي (٤٣٨/٨).

وأجاب آخرون: بأنه يشوى خارج الجنة، ثم يؤتى به إليهم.

والصواب: أنه يشوى في الجنة بأسباب قدرها العزيز العليم^(١) لإنضاجه وإصلاحه، كما قَدَّرَ هناك أسبابًا لإنضاج الثمر والطعام، على أنه لا يمتنع أن يكون فيها نار تصلح ولا تفسد شيئًا.

وقد صح عنه ﷺ أنه قال: «مجامرهم الألوَّة»^(٢)، و«المجامر»: جمع مَجْمَرٍ، وهو البخور الذي يتبخر بإحراقه. و«الألوَّة»: العود المَطْرَى. فأخبر أنهم يتجمرون به، أي: يتبخرون بإحراقه، لتسطع لهم رائحته.

وقد أخبر سبحانه أن في الجنة ظلالاً، والظلال لا بُدَّ أن تفيء ممًا يقابلها فقال: ﴿هُم وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِفُونَ﴾ [يس / ٥٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّلٍ وَعُيُونٍ﴾ [المرسلات / ٤١].

وقال تعالى: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء / ٥٧].

فالأطعمة والحلوى والتَّجْمَرُ تستدعي أسبابًا تتم بها، والله سبحانه خالق السَّببِ والمُسَبَّبِ، وهو رب كل شيء ومليكه [١١٢/ب] لا إله إلا هو، وكذلك جعل لهم سبحانه أسبابًا تُصَرِّفُ الطعام من الجشاء والعرق الذي يفيض من جلودهم، فهذا سبب إخراجه، وذاك سبب إنضاجه، وكذلك يجعل في أجوافهم من الحرارة ما يطبخ ذلك الطعام ويُلطِّفه، ويهيئه لخروجه رشحًا وجشاءً، وكذلك ما هناك من الثمار

(١) في «ه»: «الحكيم».

(٢) تقدم في (ص / ٢٣١).

والفواكه يخلق لها من الحرارة ما يُنضجها، ويجعل سبحانه أوراق الشجر ظللاً، فربُّ الدنيا والآخرة واحد، وهو الخالق [٨٦/١] بالأسباب والحكم ما يجعله^(١) في الدنيا والآخرة، والأسباب مظهر أفعاله وحكمته؛ ولكنها تختلف، ولهذا يقع التعجب من العبد لورود أفعاله سبحانه على أسباب غير الأسباب المعهودة المألوفة، وربما حمله ذلك على الإنكار والكفر، وذلك محض الجهل والظلم؛ وإلاً فليست قدرته سبحانه وتعالى مقصورة عن أسباب أخرى؛ ومُسببات ينشئها منها؛ كما لم يقصر في هذا العالم المشهود عن أسبابه ومسبباته، وليس هذا بأهون عليه من ذلك.

ولعل النشأة الأولى التي أنشأها الرب سبحانه وتعالى فيها بالعيان والمشاهدة = أعجب من النشأة الثانية التي وعدنا بها إذا تأملها اللبيب. ولعل إخراج هذه الفواكه والثمار من بين هذه التربة الغليظة، والماء والخشب والنوى^(٢) المناسب لها = أعجب عند العقل من إخراجها من بين تربة الجنة ومائها وهوائها.

ولعل إخراج هذه الأشربة التي هي غذاء ودواء وشراب ولذة من بين فرث ودم، ومن في^(٣) ذبابٍ = أعجب من إجرائها أنهاراً في الجنة بأسباب أخرى.

(١) في «ب، د»: «يخلقه».

(٢) في «ب، د، هـ»: «الهواء».

(٣) في «أ، ب، ج»: «قي»، ويعني بالذباب: النحل.

ولعل أخراج جوهري الذهب والفضة في^(١) عروق الحجارة من الجبال وغيرها = أعجب من إنشائها هناك من أسباب آخر. ولعل إخراج الحرير من لعاب دُودِ القَرِّ، وبنائها على أنفسها القباب البيض والحمر والصفير أحكم بناء = أعجب من إخراجها من أكمام تتفتق عنه شجر هناك، قد أودع فيها، وأنشأ منها.

ولعلَّ جريان بحار الماء بين السماء والأرض على ظهور السحاب = أعجب من جريانها في الجنة في غير أخذود.

وبالجملة، فتأمل آيات الله التي دعا عباده إلى التفكر فيها، وجعلها آيات دالة على كمال قدرته، وعِلَّة في مشيئته^(٢) وحكمته وملكه، وعلى توخُّده بالربوبية والإلهية، ثم وازن بينها وبين ما أخبر به من أمر الآخرة والجنة والنار = تجد هذه أدلَّ شيء على تلك، شاهدة لها، وتجدهما من مشكاة واحدة، وربُّ واحد، وخالق واحد^(٣)، وملك واحد، فبعداً لقوم لا يؤمنون.

(١) في «ه»: «من».

(٢) في «ب، د»: «وعلمه ومشيئته»، وفي «ه» ونسخة على حاشية «أ»: «وعلمه في مشيئته».

(٣) قوله «وخالق واحد» من «ب، ج، د، ه».

الباب التاسع والأربعون

في ذكر أنيتهم التي يأكلون فيها ويشربون، وأجناسها وصفاتها

قال الله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الزخرف/ ٧١] فالصحاف: جمع صَحْفَة، قال الكلبي: «بقصاع من ذهب». وقال الليث: «الصحفة: قطعة مُسَلَّنَطِحَة عريضة، الجمع: صِحَاف، قال الأعشى: [١١٣/ب]

والمَكَائِكُ والصِّحَافُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرَّحَالِ^(١)

وأما الأكواب فجمع كوب، قال الفراء: «الكوب: المستدير الرأس الذي لا أذن له، وأنشد لِعَدِي:

مُتَكِنًا تَصْفَقُ أَبْوَابُهُ يَسْعَى عَلَيْهِ الْغَيْدُ بِالْكُوبِ^(٢)

وقال أبو عبيدة: «الأكواب: الأباريق التي لا خراطيم لها»^(٣)، قال أبو إسحاق: «واحدها كوب، وهو إناء مستدير لا عُروة له»^(٤). وقال ابن عباس: «هي الأباريق التي ليست لها آذان»^(٥). وقال مقاتل: «هي

(١) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٩٨١/٢)، وانظر البيت في ديوان الأعشى ص (١٦٧).

(٢) انظر معاني القرآن للفراء (٣٧/٣).

(٣) انظر مجاز القرآن (٢٠٦/٢)، وفيه «الأبارق» بدل «الأباريق».

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤١٩/٤).

(٥) لم أقف عليه.

أواني مستديرة الرأس ليس لها عُرى»^(١).

وقال البخاري في «صحيحه»^(٢): الأكواب: الأباريق التي لا خراطيم لها.

وقال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿٧﴾ يَا كُوبَ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾﴾ [الواقعة/ ١٧-١٨].

الأباريق: هي الأكواب التي لها خراطيم، فإن لم^(٣) يكن لها خراطيم ولا عُرى فهي أكواب. وإبريق: إفعال من البريق، وهو الصفاء الذي يبرق لونه من صفائه، ثم سُمِّيَ ما كان على شكله إبريق؛ وإن لم يكن صافياً، وأباريق الجنة من الفضة في صفاء القوارير، يُرى من ظاهرها ما في باطنها، والعربُ تسمى السيف إبريقاً، لبريق لونه، ومنه قول ابن أحرر:

تعلقت إبريقاً وعلقت جعبة لتهلك حياً ذا زهاءً وجامل^(٤)

وفي «نوادر اللحياني»: «امرأة إبريق إذا كانت برّاقة»^(٥).

(١) انظر تفسير مقاتل المنسوب إليه (٣/٣١٢).

(٢) الذي في صحيح البخاري في «٦٣» بدء الخلق (٨)، باب: ماجاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٣/١١٨٤) بهذا اللفظ «والكوب: مالا أذن له ولاعروة، والأباريق: ذات الأذان والعُرى». وانظر (٤/١١٧) ط: بولاق.

(٣) سقط من «أ».

(٤) انظر البيت في تهذيب اللغة للأزهري (١/٣١٦).

(٥) انظر تهذيب اللغة للأزهري (١/٣١٦).

وقال تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ [١/٨٨] بِرَبَابٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾
 قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ [الإنسان/ ١٦-١٥].

فالقوارير: هي الزجاج، فأخبر سبحانه وتعالى عن مادة تلك الآنية أنها من الفضة، وأنها بصفاء الزجاج وشفافته، وهذا من أحسن الأشياء وأعجبها، وقطع سبحانه توهم كون تلك القوارير من زجاج فقال: ﴿ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ ﴾، قال مجاهد وقتادة ومقاتل والكلبي والشعبي: «قوارير الجنة من الفضة»^(١)، فاجتمع لها بياض الفضة وصفاء القوارير.

قال ابن قتيبة: «كل ما في الجنة من الأنهار وسررها وفرشها وأكوابها مخالف لما في الدنيا من صنعة العباد، كما قال ابن عباس: «ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الأسماء»^(٢)، والأكواب في الدنيا، قد تكون من فضة، وتكون من قوارير، فأعلمنا الله تعالى أن هناك أكواباً لها بياض الفضة، وصفاء القوارير، قال: وهذا على التشبيه، أراد قوارير كأنها من فضة، وهذا كقوله تعالى: ﴿ كَأَنَّ

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٩/٢١٥-٢١٧)، ومعالم التنزيل للبغوي (٨/٢٩٦)، وتفسير مقاتل (٣/٣١٢-٣١٣).

(٢) أخرجه هناد في الزهد رقم (٨،٣)، ووكيع في نسخته عن الأعمش رقم (١)، وابن أبي حاتم في تفسيره البقرة رقم (٢٦١)، والطبري (١/١٧٤)، ومسدد في مسنده كما في المطالب العالية (٤٦١٧)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (١٢٤) وغيرهم.

من طرق عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا إلا الأسماء». هذا لفظ الأشجعي عن الثوري. وهو أثرٌ صحيح ثابت.

الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ [الرحمن / ٥٨]، أي لهنَّ ألوان المرجان في صفاء
الياقوت»^(١).

وهذا مردودٌ عليه، فإنَّ الآية صريحةٌ أنَّها من فضة، و«من» ها هنا
ليبان الجنس كما تقول: خاتم من فضة، ولا يراد بذلك أنه يشبه
الفضة، بل جنسه ومادته الفضة، ولعله أشكل عليه كونها من فضة وهي
قوارير، وهو الزجاج، وليس في ذلك إشكال لما ذكرناه.

وقوله: ﴿فَدَرَوْهَا نَقْدِيرًا﴾ التقدير: جعل الشيء بقدر مخصوص،
فقدرت الصُّنَاع هذه الآنية على قدر رِيِّهِمْ^(٢)، لا يزيد عليه ولا ينقص
منه، وهذا أبلغ في لذة الشارب، فلو نقص عن رِيِّهِ لنقص التذاذه، ولو
زاد حتى يُسْتَرَّ^(٣) منه حصل له ملالة وسامة من الباقي.

هذا قول جماعة المفسرين^(٤).

قال الفراء: «قدروا الكأس على ريِّ أحدهم [١١٤/ب]، لافضل
فيه، ولا عجز عن رِيِّهِ، وهو الدُّ الشراب»^(٥).

(١) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة الدينوري ص (٨٠-٨١).

(٢) في «ج، هـ»: «زِيِّهِمْ» وهو خطأ.

(٣) يستر: أي يفضل، قال الليث: يُقال أسأر فلان من طعامه وشرابه سُورًا:
وذلك إذا أبقى منه بقیة، قال: وبقية كل شيء سُورُه، انظر: تهذيب اللغة
للأزهري (٢/١٥٩٢).

(٤) في «هـ»، ونسخة على حاشية «أ»: «من المفسرين».

(٥) انظر: معاني القرآن له (٣/٢١٧).

وقال الزجاج: «جعلوا الإناء على قدر ما يحتاجون إليه ويريدونه»^(١).

وقال أبو عبيد: «يكون التقدير للذين يسقون يقدرونها، ثم يسقون». يعني أن الضمير في «قدروا» للملائكة والخدم، قدروا الكأس على قدر الرّي، فلا يزيد عليه فيثقل الكف، ولا ينقص منه^(٢) فتطلب النفس الزيادة كما تقدم.

وقالت طائفة: الضمير يعود على الشاربين، أي قدروا في أنفسهم شيئاً، فجاءهم الأمر^(٣) بحسب ما قدروه وأرادوه.

وقول الجمهور أحسن وأبلغ، فهو مستلزم لهذا القول. والله أعلم.

وأما الكأس، فقال أبو عبيدة: «هو الإناء بما فيه»^(٤). وقال أبو إسحاق: «الكأس: الإناء إذا كان فيه خمر، ويقع الكأس لكل إناء مع شرابه»^(٥).

والمفسرون فسّروا الكأس بالخمير، وهو قول عطاء والكلبي

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه له (٥/٢٦٠).

(٢) من «ب، ج، د، هـ».

(٣) ليس في «د».

(٤) انظر مجاز القرآن (٢/١٦٩).

(٥) انظر المخصص لابن سيده (٣/١٩٦-١٩٧)، والمحزر الوجيز لابن عطية

(١٥/٣٦٣).

ومقاتل^(١)، حتى قال الضحاك: «كل كأس في القرآن، فإنما عنى به: الخمر»^(٢).

وهذا نظر منهم إلى المعنى والمقصود: فإن المقصود ما في الكأس لا الإناء معه. وأيضاً، فإن من الأسماء ما يكون اسماً للحال والمحل مجتمعين ومنفردين: كالنهر، والكأس. فإن النهر اسم للماء ولمحله معاً، ولكل منهما على انفراده، وكذلك الكأس، والقرية. ولهذا يجيء لفظ القرية مراداً^(٣) به الساكن فقط، والمسكن فقط، والأمران معاً.

وقد أخرجنا في «الصحيحين»^(٤) من حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه -: أن رسول الله ﷺ قال: «جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما: «وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن».

وفيها أيضاً من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة، وأزواجهم الحور العين، أخلاقهم على [أ/٨٨] خلق

(١) انظر: تفسير مقاتل (٣/٣١٣).

(٢) أخرجه هناد في الزهد رقم (٧٢)، والطبري في تفسيره (٣٤/٢٣).

وسنده صحيح.

(٣) في «د»: «يُرَاد».

(٤) تقدم في ص (٢٠٦-٢٠٧).

رجل واحد، على صورة أبيهم آدم، عليه السلام ستون ذراعاً في السماء»^(١).

وفي «الصحيحين»^(٢) من حديث حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ قال: «لا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها»^(٣)، فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة».

وقال أبو يعلى الموصلي في «مسنده»: حدثنا شيبان، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت قال: قال أنس - رضي الله عنه -: كان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا^(٤)، فربما رأى الرجل الرؤيا فيسأل عنه إذا لم يكن يعرفه، فإذا أثنى^(٥) عليه معروف كان أعجب لرؤياه إليه. فأتته امرأة فقالت: يا رسول الله رأيت كأنني أتيت فأخرجت من المدينة فأدخلت الجنة، فسمعت وجبة انتحت^(٦) لها الجنة، فنظرت فإذا فلان ابن فلان، وفلان ابن فلان، فسَمَّتْ اثني عشر رجلاً، كان رسول الله ﷺ قد بعث سرية قبل^(٧) ذلك، فجيء بهم، عليهم ثياب طُلس تشخب

(١) تقدم ص (٢٣١-٢٣٢).

(٢) البخاري رقم (٥١١٠)، ومسلم رقم (٢٠٦٧).

(٣) في «ب»: «صحافهما».

(٤) عند أحمد من رواية عفان وبهز عن سليمان به «الرؤيا الحسنة».

(٥) في «أ، ج»: «أثنى»، والمثبت من مصدر التخريج، وباقي النسخ.

(٦) في «هـ» والمسند «ارتججت» وفي نسخة على حاشية «أ»: «أيتجت»، والمثبت من باقي النسخ، وأبي يعلى.

الوجهة: السقطة. وانتحت يعني: مالت وتحركت. انظر: لسان العرب (٣١٠-٣١١).

(٧) في مسند أبي يعلى «بمثل».

أوداجهم، فقيل: اذهبوا بهم إلى نهرِ البيذخ أو البنذخ^(١) فغمسوا فيه فخرجوا، ووجوههم كالقمر ليلة البدر، فأتوا بصحفة من ذهبٍ فيها بُسر، فأكلوا من بسرهِ ما شاؤوا، فما يقلبونها من وجهٍ إلاّ أكلوا من الفاكهة ما أرادوا، وأكلتُ معهم، فجاء البشير من تلك السرية فقال^(٢): «أصيبَ فلانٌ وفلانٌ، حتّى عدّ^(٣) اثني عشرَ رجلاً، فدعا رسول الله ﷺ المرأة، فقال: «قُصِّي رؤياك فقصتها، وجعلت تقول: جيء بفلان، وفلان، كما قال»^(٤).

رواهُ الإمام أحمد في «مسنده» بنحوه، وإسناده على شرط مسلم.

-
- (١) اضطربت النسخ في ضبط هاتين الكلمتين، والمثبت من «أ».
- (٢) في مسند أبي يعلى «كان من أمرنا كذا وكذا فأصيب...».
- (٣) قوله «حتّى عدّ»، وقع في «أ» «فعدّ»، والمثبت من مسند أبي يعلى، وباقي النسخ.
- (٤) أخرجه أبويعلى في مسنده (٤٤-٤٥/٦) رقم (٣٢٨٩)، وابن حبان في صحيحه (١٣/رقم ٦٠٥٤)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٦/٧) وغيرهم.
- ورواهُ عَفَّانُ الصَّفَّارُ وبهز بن أسد وهاشم بن القاسم وموسى بن إسماعيل التبوذكي وأبوهاشم كلهم عن سليمان بن المغيرة به نحوه.
- أخرجه أحمد في المسند (٣/١٣٥ و٢٥٧) والنسائي في الكبرى (٤/رقم ٧٦٢٢)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٦/٧)، وأبو عوانة في صحيحه كما في إتحاف المهرة (١/٥٣١).
- والحديث صححه أبو عوانة وابن حبان والمؤلف.

الباب الخمسون

في ذكر لباسهم وحليتهم ومناديلهم وفرشهم

وبسطهم ووسائدهم ونمازقهم ووزاريهم

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ [الدخان / ٥١-٥٣].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣١﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ﴿٣٢﴾ [الكهف / ٣٠-٣١].

قال جماعة من المفسرين: السندس: مارق من الديباج، والاستبرق: ما غلظ منه^(١).

وقال طائفة: ليس المراد به الغليظ، ولكن المراد به: الصفيق.

وقال الزجاج: «هما نوعان من الحرير»^(٢).

وأحسن الألوان الأخضر، وألين الملابس الحرير، فجمع لهم بين

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٤٣/١٥)، وتفسير الماوردي (٣٠٤/٣)، والوسيط للواحدي (١٤٧/٣)، ومعالم التنزيل للبغوي (١٦٩/٥)، والمحزر الوجيز لابن عطية (٣٩٨/١٠)، وزاد المسير لابن الجوزي (١٣٧/٥)، ومعاني القرآن للنحاس (٢٣٣/٤) وغيره.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه له (٢٨٤/٣).

حسن منظر اللباس، والتذاذ العين به، وبين نعومته والتذاذ الجسم به.

وقال تعالى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج / ٢٣].

وها هنا مسألة هذا موضع ذكرها، وهي أنّ الله سبحانه وتعالى أخبر أنّ لباس أهل الجنة حرير، وصحّ عن النبي ﷺ أنّه قال: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة»^(١).

متفق على صحته، من حديث عمر بن الخطاب وأنس بن مالك رضي الله عنهما.

وقد اختلف في المراد بهذا الحديث:

- فقالت طائفة من السلف والخلف: إنّهُ لا يلبس الحرير في الجنة، ويلبس غيره من الملابس، قالوا: وأمّا قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ فمن العام المخصّص^(٢).

وقال الجمهور: هذا من الوعيد الذي له حكم أمثاله من نصوص الوعيد التي تدل على أنّ هذا الفعل مقتضٍ لهذا الحكم، وقد يتخلف^(٣) عنه لمانع.

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٤٩٦)، ومسلم رقم (٢٠٦٩) من حديث عمر رضي الله عنه، والبخاري رقم (٥٤٩٤)، ومسلم رقم (٢٠٧٣) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) في «ب، ج، د، هـ» ونسخة على حاشية «أ»: «المخصوص».

(٣) في «ج»: «يختلف» وهو خطأ.

وقد دلَّ النص والإجماع على أنَّ التوبة مانعةٌ من لحوق الوعيد،
ويمنع من لحوقه أيضاً الحسنات الماحية، والمصائب المكفرة، ودعاء
المسلمين، وشفاعة من أذن الله له في الشفاعة فيه، وشفاعة أرحم
الراحمين إلى نفسه، فهذا الحديث نظير الحديث الآخر «من شرب
الخمير في الدنيا لم يشربها في الآخرة»^(١).

وقال تعالى: ﴿وَجَزَيْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان/ ١٢]
[١١٦/ب]، وقال: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الإنسان/ ٢١].
وتأمل ما دلَّت عليه لفظة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ من كون اللباس ظاهراً بارزاً يُجَمَّل
ظواهرهم، ليس بمنزلة الشعار الباطن، [٨٩/ب] بل الذي يلبس فوق
الثياب للزينة والجمال.

وقد اختلف القراء السبعة في نصب ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ورفعها على قراءتين.
واختلف النحاة في وجه نَصْبِهِ، هل هو على الظرف، أو على
الحال = على قولين.

واختلف المفسرون^(٢): هل ذلك للولدان الذين يطوفون عليهم،
فيطوفون وعليهم ثياب السندس والإستبرق، أو السادات الذين يطوف
عليهم الولدان، فيطوفون على ساداتهم، وعلى السادات هذه الثياب؟
وليس الحال هاهنا بالبيِّن، ولا تحتها ذلك المعنى البديع الرَّائع،

(١) تقدم ص (٣٧٨).

(٢) انظر لذلك معاني القرآن للفراء (٣/٢١٨-٢١٩)، وتفسير الطبري (٢٩/٢٢٠).

فالصواب فيه: **أَنَّهُ** منصوب على الظرف، فَإِنَّ «عَالِيًا» لَمَّا كَانَ بِمَعْنَى
فَوْقَ أُجْرِي مَجْرَاهُ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَهَذَا الْوَجْهَ أَبِين^(١)، وَهُوَ أَنَّ «عَالِيًا»
صِفَةٌ، فَجُعِلَ ظَرْفًا كَمَا كَانَ قَوْلُهُ: ﴿وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال/
٢٤] كَذَلِكَ، وَكَمَا قَالُوا: هُوَ نَاحِيَةٌ مِنَ الدَّارِ.

وَأَمَّا مِنْ رَفْعٍ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ فَعَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَ﴿ثِيَابُ سُودِيٍّ﴾: خَبْرُهُ، وَلَا
يَمْنَعُ مِنْ هَذَا إِفْرَادَ عَالٍ، وَجَمْعَ الثِّيَابِ؛ فَإِنَّ فَاعِلًا قَدْ يُرَادُ بِهِ الْكثْرَةُ،
كَمَا قَالُوا:

أَلَا إِنَّ جِيرَانِي الْعَشِيَّةَ رَائِحٌ دَعْتَهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوَىٰ وَمُنَادِحٍ^(٢)
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون/ ٦٧].

وَمِنْ رَفْعٍ ﴿حُضْرٍ﴾: أَجْرَاهُ صِفَةٌ لِلثِّيَابِ، وَهُوَ الْأَقْيَسُ مِنْ وَجْهِهِ:
أَحَدُهُمَا: الْمَطَابَقَةُ بَيْنَهُمَا فِي الْجَمْعِ.

الثَّانِي: مُوَافَقَتُهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلْيَبْسُوثِ ثِيَابًا خُضْرًا﴾ [الكهف/ ٣١].

الثَّلَاثُ: تَخْلُصُهُ مِنْ وَصْفٍ^(٣) الْمَفْرُودِ بِالْجَمْعِ.

وَمَنْ جَرَّ أَجْرَاهُ^(٤) صِفَةٌ لِلسُّنْدُسِ عَلَى إِرَادَةِ الْجِنْسِ، كَمَا يُقَالُ:
أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارَ الصُّفْرَ، وَالدَّرْهَمَ^(٥) الْبَيْضَ.

(١) فِي «أ»: «بَيْنَ».

(٢) نَقَلَهُ الْفَرَاءُ عَنِ الْمَفْضَلِ الضَّبِّيِّ كَمَا فِي رِسَالَةِ «الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ» لِأَبِي الْعَلَاءِ
الْمَعْرِيِّ ص (٤٤٠).

(٣) فِي «أ»: «صِفَةٌ».

(٤) قَوْلُهُ «وَمَنْ جَرَّ: أَجْرَاهُ» فِي «أ» «وَمَنْ جَرَّاهُ»، وَفِي «ج، هـ»: «وَمَنْ جَرَّى مَجْرَاهُ».

(٥) فِي «ج، هـ»: «الدَّرَاهِمُ»، وَتِلْكَ الْمَقُولَةُ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا.

وترجَّح القراءة الأولى بوجهٍ رابعٍ أيضاً: وهو: أنَّ العرب تجيء بالجمع الذي هو^(١) في لفظ الواحد، فيجرونه مجرى الواحد، كقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ [يس/ ٨٠]، وكقوله: ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مَّنْفَعِرٍ﴾ [القمر/ ٢٠]، فإذا كانوا قد أفردوا صفات هذا النوع من الجمع، فإفراد صفة الواحد، وإن كان في معنى الجمع أولى.

وفي ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ قراءتان: الرفع: عطفاً على ثياب. والجرُّ: عطفاً على سندس.

وتأمَّل كيف جمع لهم بين نوعي الزينة الظاهرة من اللباس والحلي، كما جمع لهم بين الظاهرة والباطنة، كما تقدم قريباً، فجَمَّل البواطن بالشراب الطهور، والسواعد بالأساور، والأبدان بثياب الحرير.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِن أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج/ ٢٣].

واختلفوا في جرِّ «لؤلؤ» ونصبه^(٢)، فمن نصبه ففيه وجهان:

(١) سقط من «ج».

(٢) انظر: معاني القرآن للقرآء (٢/ ٢٣٠)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج

(٣/ ٤١٩-٤٢٠)، وتفسير الطبري (١٧/ ١٣٦)، والكشاف للزمخشري

(٣/ ١٥٠-١٥١) وغيرها.

أحدهما: أَنَّهُ عَطَفَ عَلَى مَوْضِعِ قَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾. والثاني: أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ، أَي: وَيُحَلَّوْنَ لَوْلَا.

ومن جرَّه فهو عطفٌ على الذهب، ثمَّ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ: أحدهما^(١): أَنْ يَكُونَ لَهُمُ أَسَاوِرٌ مِنْ ذَهَبٍ وَأَسَاوِرٌ مِنْ لَوْلَا. ويحتمل أن تكون الأساور مركبة [١٧/ب] من الأمرين معاً: الذهبُ المرصَّعُ باللؤلؤ، والله أعلم بما أراد.

قال ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن رزق الله، حدثنا زيد بن الحباب، قال حدثني عتبة بن سعد قاضي الرِّي عن جعفر بن أبي المغيرة عن شمر بن عطية عن كعب قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ مَلَكًا مِنْذُ يَوْمِ خُلِقَ^(٢) = يَصُوغُ حُلِيَّ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، لَوْ أَنَّ قُلُوبًا^(٣) مِنْ حُلِيِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ أُخْرِجَ لَذَهَبَ بِضَوْءِ شُعَاعِ الشَّمْسِ، فَلَا تَسْأَلُوا بَعْدَ هَذَا^(٤) عَنْ حُلِيِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(٥).

(١) ليس في «أ».

(٢) في نسخة على «أ» «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ مَلَكًا مِنْذُ يَوْمِ خَلَقَ الْجَنَّةَ يَصُوغُ...»

(٣) في «ب» «كل» وهو خطأ، ووقع «حُلِيًّا» في المصنف والعظمة كما سيأتي. والقُلب: السُّوار، ويقال: الخلخال. انظر غريب الحديث للخطَّابي (٢/٨٩).

(٤) قوله «بعد هذا» سقط من «ب»، ووقع في «ه»: «بعدها».

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٢٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه

(٧/٦٠) رقم (٣٣٩٨)، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة رقم (٣٣٥) وغيرهم.

= وفي سنده انقطاع، شمر بن عطية لم يدرك كعب الأحبار.

حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري حدثنا أبي عن أشعث عن الحسن قال: «الحلي في الجنة على الرجال أحسنُ منه على النساء»^(١).

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا الحسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا يزيد بن أبي حبيب عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «لو أن رجلاً من أهل الجنة أطلع فبدا^(٢) سوارهُ لطمَسَ ضوءَ الشمس، كما تطمسُ الشمسُ ضوءَ النجوم»^(٣).

= انظر: تهذيب الكمال (١٢/٥٦٠-٥٦١).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٢٤) وزاد «وكان يقرأ: ﴿يُكَلِّمُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣].

وأشعث لم أستطع تحديده أهو الكندي «الضعيف» أو الحداني «الصدوق» أو الحمراني «الثقة».

(٢) في «د»: «قيد».

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٢٥)، وأحمد (١/١٦٩)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٢٦٦).

من طريق الحسن بن موسى الأشيب عن ابن لهيعة به مثله.

- ورواه ابن المبارك عن ابن لهيعة به مثله وأوله: «لو أن ما يقل ظفر ممًا

في الجنة بدأ لتزخرف له ما بين خوافق السماوات والأرض».

أخرجه أحمد (١/١٧١)، وابن المبارك في الزهد رواية نعيم - رقم (٤١٦)، والترمذي رقم (٢٥٣٨) وغيرهم.

- ورواه الليث بن سعد عن يزيد به، ذكره الدارقطني في علله

(٤/٣٣٥)، ولم أعر عليه.

- ورواه يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب عن عمر عن سعد بن أبي

وقاص، فذكره بمثل لفظ ابن المبارك.

أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (٦/٢٠٨) تعليقًا، والبخاري في مسنده =

وقال ابن وهب: حدثني ابن لهيعة عن عُقَيْلِ بن خالد عن الحسن عن أبي هريرة أَنَّ أبا أُمَامَةَ حدث أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حدثهم - وذكر حُلَيْيَ الجَنَّةِ - فقال: «مَسُورُونَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، مُكَلَّلُونَ بِالذُّرِّ، عَلَيْهِمْ أَكَالِيلٌ مِنْ [1/٩٠] دُرٍّ وَيَاقُوتٍ مُتَوَاصِلَةٍ، وَعَلَيْهِمْ تَاجٌ كَتَاجِ الْمُلُوكِ، شَبَابٌ جَرْدٌ مُرْدٌ»^(١) مَكْحَلُونَ»^(٢).

= (١١٠٩/٣) و (١٢٢٦/٤).

- ورواهُ عمرو بن الحارث عن سليمان بن حميد أَنَّ عامراً حَدَّثَهُ، قال سليمان: «ولا أعلمه إلا أَنَّهُ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «لَوْ أَنَّ أَقْلًا ظَفَرَ مِنَ الْجَنَّةِ بَرَزَ فِي الدُّنْيَا لَتَزَخَّرَ لَهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ رَقْمَ (٥٧).

والحديث ضعفه الترمذي بقوله: «هذا حديث غريب لانعرفه بهذا الإسناد إلا من حديث ابن لهيعة، وقد روى يحيى بن أيوب هذا الحديث عن يزيد بن أبي حبيب وقال: عن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ». بينما رجَّح الدارقطني طريق الليث بن سعد - الذي رواه ابن لهيعة - على طريق يحيى بن أيوب فقال: «والأوَّلُ أَصَحُّ».

قلت: إن كان طريق الليث محفوظًا، فالأمرُ كما قال الدارقطني، ويصح الإسناد صحيحًا؛ إن سَلِمَ من تدليس ابن لهيعة؛ وإلا فالأمرُ كما قال الترمذي، وهو أشبه بالصواب، والله أعلم.

(١) من «أ» فقط.

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ رَقْمَ (٢٦٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما عند ابن كثير (٤/١٤٥) وليس فيه هذا اللفظ.

وفي سنده ابن لهيعة فيه ضعف، ولم يُصرِّح بالسماع، وفي سماع الحسن من أبي هريرة اختلاف.

انظر جامع التحصيل للعلاني ص (١٦٤).

وقد أخرجنا في «الصحيحين»^(١) والسياق لمسلم: عن أبي حازم قال: كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة، فكان يمد يده حتى تبلغ إبطه، فقلتُ له: يا أبا هريرة ما هذا الوضوء؟ فقال يا بني فرُوخ أنتم هاهنا؟ لو علمتُ أنكم هاهنا ماتوضأتُ هذا الوضوء، سمعتُ خليلي ﷺ يقول: «تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء».

وقد احتجَّ بهذا من يرى استحباب غسل العُضد وإطالته.

والصحيح أنه لا يستحب، وهو قول أهل المدينة، وعن أحمد روايتان^(٢).

والحديث لا يدلُّ على الإطالة^(٣)، فإنَّ الحلية إنَّما تكون زِينًا في الساعد والمِعصم لافي العُضد والكتف.

وأما قوله: «فمن استطاع منكم أن يطيل غرَّتَهُ فليفعل»^(٤).

(١) أخرجه البخاري رقم (١٣٦)، من طريق: نعيم المجرم، ومسلم (٢٥٠).

(٢) انظر: الكافي فقه أهل المدينة لابن عبد البر ص (٢١-٢٢)، والمعونة للقاضي عبد الوهاب (١٢٣/١).

وشرح العمدة لابن تيمية (الطهارة) (٢١٤).

(٣) في نسخة على حاشية «أ»: «إطالته».

(٤) أخرجه البخاري رقم (١٣٦)، ومسلم في صحيحه (٢٤٦)، وأحمد (٥٢٣/٢) كما سيأتي.

من طريق نعيم بن عبدالله المُجرم عن أبي هريرة بلفظ «إنَّ أمي يأتون يوم القيامة غُرًا محجَّلين من أثر الوضوء، فمن استطاع منكم . . .».

فهذه الزيادة مدرجة في الحديث من كلام أبي هريرة لا من كلام النبي ﷺ بين ذلك غير واحدٍ من الحفاظ^(١).

وفي «مسند الإمام أحمد» في هذا الحديث قال نعيم: فلا أدري قوله: «من استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل» من تمام كلام النبي ﷺ أو شيء قاله أبو هريرة من عنده.

وكان شيخنا يقول: «هذه اللفظة لا يمكن أن تكون من كلام رسول الله ﷺ، فإنَّ الغرة لا تكون في اليد، لا تكون إلا في الوجه، وإطالتها غير ممكنة، إذ تدخل في الرأس ولا يسمَّى ذلك غرَّة».

وفي «صحيح مسلم»^(٢) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من يدخل الجنة ينعم لا يبأس، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه، في الجنة ما لا عين رأت، وأذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر».

وقوله: «لا تبلى ثيابه»: الظاهر أنَّ المراد به الثياب المُعَيَّنة لا يلحقها البلى، ويحتمل: أن يراد به الجنس، بل لا تزال عليه الثياب الجدد، كما أنَّها لا ينقطع أكلها في جنسه، بل كلُّ مأكولٍ يخلفه مأكولٌ آخر، والله أعلم.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي حدثنا

(١) راجع: الترغيب والترهيب للمنذري (١/١٤٩)، وزاد المعاد (١/١٩٦)، وفتح الباري (١/٢٣٦)، وإرواء الغليل (١/١٣٣).

(٢) رقم (٢٨٣٦)، وأخرجه أحمد (٢/٣٦٩ و٤١٦) وألَّفَظ له، ولفظ مسلم إلى قوله «شبابه».

محمد بن أبي الوضاح، حدثنا العلاء بن عبدالله بن رافع، [١١٨/ب] حدثنا حنان^(١) بن خارجة عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي جرمي^(٢) فقال: يا رسول الله أخبرنا عن الهجرة: إليك^(٣) أينما كنت، أم لقوم خاصة، أم إلى أرض معلومة، أم إذا متَّ انقطعت؟ فسأل ثلاث مرّات، ثمّ جلس، فسكت رسول الله ﷺ يسيراً^(٤) ثمّ قال: أين السائل؟ فقال: ها هو ذا يارسول الله، قال: الهجرة: أن تهجر الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، ثمّ أنت مهاجرٌ وإنّ متَّ بالحضر. فقام آخر: فقال: يارسول الله أخبرني عن ثياب أهل الجنة أتخلق خلقاً أم تنسج نسجاً؟ قال: فضحك بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ: تضحكون من جاهلٍ يسأل عالماً! فسكت النبي ﷺ ساعة^(٥)، ثمّ قال: أين السائل^(٦)؟ فقال: ها هو ذا يارسول الله، قال: لا^(٧)، بل تُشَقُّ عنها ثمر الجنة^(٨) ثلاث

(١) في «أ، ب، ج، د» «حَبَّان»، وفي «ه» «حَيَّان» وكلاهما خطأ، انظر المؤلف والمختلف للذَّارِقُطْنِي (٤٢٨/١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٢٩٨-٢٩٩)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣/١١٢) وغيرها.

(٢) كذا في جميع النسخ «جرمي»، ووقع في المسند «جريء».

(٣) من «أ»، وفي باقي النسخ والمسند بدون همزة الاستفهام.

(٤) في المسند «عنه يسيراً».

(٥) في المسند «ثمّ أكبَّ رسول الله ﷺ» بدل «فسكت النبي ﷺ ساعة».

(٦) في «ه» زيادة «عن ثياب أهل الجنة».

(٧) ليس في «ب».

(٨) أخرجه أحمد في المسند (٢/٢٤٤-٢٢٥)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة

رقم (١٧١).

وقال الطبراني في «معجمه» حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني والحسن بن علي الفسوي قالا: حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا فضيل ابن مرزوق عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله عن النبي

= - ورواه الطيالسي ومحمد بن سنان العوفي عن محمد بن أبي الوضاح به نحوه.

أخرجه الطيالسي في مسنده رقم (٢٣٩١) مطوّلًا، والبخاري في تاريخه (١١٢/٣)، والبزار في مسنده رقم (٢٤٣٤)، والدارقطني في المؤتلف والمختلف (٤٢٨/١) مختصرًا وغيرهم.

- ورواه محمد بن عبدالله بن علائه عن العلاء بن عبدالله به نحوه. أخرجه أحمد (٢٠٣/٢)، والبخاري في تاريخه (١١٢/٣) تعليقًا، وأبوداود (٢٥١٩) ولم يسقه، وذكر لفظًا آخر.

قال البزار: «وهذا الحديث لانعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن عبدالله بن عمرو، ولانعلم له طريقًا إلا هذا الطريق».

وفيه العلاء بن عبدالله بن رافع: قال أبو حاتم: «يكتب حديثه»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن القطان: «مجهول الحال»، وقال ابن حجر: «مقبول»، وفيه أيضًا حنان: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: «مقبول».

انظر: تهذيب الكمال (٥١٦/٢٢)، و (٤٢٧-٤٢٥/٧).

والحديث قال عنه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٣٥/٤): «وهو ضعيف... حنان بن خارجة مجهول، لا يُعرف له حال، ولا يعرف روى عنه غير العلاء بن عبدالله... وهو أيضًا لا تعرف حاله... وعلة الخبر على كلِّ مذهب الجهل بحال حنان بن خارجة المذكور».

(١) في نسخة على حاشية «أ»، والمسند «مرّات»، وسقط من «هـ» «ثلاث مرّات».

ﷺ قال: «أول زُمرة يدخلون الجنة، كأنَّ وجوههم ضوءُ القمر ليلة البدر، والزمرة الثانية على لون أحسن كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماء، لكلِّ واحدٍ منهم زوجتان من الحورِ العينِ، على كلِّ زوجةٍ سبعون حُلَّةً يُرى مُخُّ سوقهما من وراء لحومهما وحللها، كما يُرى الشراب الأحمر في الزجاجِ البيضاء»^(١). وهذا الإسناد على شرط الصحيح.

وقال الإمام أحمد: حدثنا يونس بن محمد حدثنا الخزرج بن^(٢) عثمان السعدي، حدثنا أبوأيوب مولى لعثمان بن عفان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قيدُ سوطِ أحدكم من الجنة خيرٌ من الدنيا ومثلها معها، ولقابُ قوسِ أحدكم من الجنة خيرٌ من الدنيا ومثلها معها، ولنضيف امرأةٍ من الجنة خيرٌ من الدنيا ومثلها معها» قال: قلتُ يا أبا هريرة ما النَّصيف؟ قال: [١/٩١] الخِمار^(٣).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/١٩٨-١٩٩) رقم (١٠٣٢١)، والبخاري في مسنده (٥/٢٤٣) رقم (١٨٥٥)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٢/١٠٠).
- ورواه الثوري ويونس عن أبي إسحاق عن عمرو قوله مختصراً.
بلفظ إنَّ المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حُلَّةً... بيضاء.
أخرجه هناد في الزهد رقم (١٢)، والطبري في تفسيره (٢٧/١٥٢).
- ورواه معمر عن أبي إسحاق به موقوفاً.
- ورواه عطاء بن السائب عن عمرو به موقوفاً.
قلت: المقطوع أصح من الموقوف والمرفوع، راجع ص (٢٥٧)؛ لأن الثوري ويونس أحفظ وأثبت من معمر. ولأن أبا إسحاق أحفظ وأثبت من عطاء بن السائب. والله أعلم.

(٢) في «ج»: «عن» وهو خطأ.

(٣) أخرجه أحمد (٢/٤٨٣)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (١٨٣)، وأبو نعيم =

وقال ابن وهب: أخبرنا عمرو أن دراجاً أبا السَّمح حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الرجل في الجَنَّة ليَتَكَيَّ سبعين سنة قبل أن يتحول، ثمَّ تأتيه امرأة فتضرب على منكبه، فينظر وجهه في خدِّها أصفى من المرأة، وإنَّ أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب، فتسلم عليه فيرد السلام، ويسألها من أنتِ؟ فتقول: أنا المزيد، وإنَّه ليكون عليها سبعون ثوباً أدناها مثل النعمان من طوى^(١)، فينفذها بصره، حتى يرى مَخَّ ساقها من وراء ذلك، وإنَّ عليهم التَّيجان، وإنَّ أدنى لؤلؤة عليها

= في صفة الجَنَّة رقم (٥٩): من طريق الخزرج به نحوه.
وقد خولف الخزرج في لفظه.

- فرواهُ سكن بن المغيرة أنبأنا سليمان أبو أيوب قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «موضع سوط في الجَنَّة خيرٌ من الدنيا وما فيها».

أخرجه الدولابي في «الكنى والأسماء» (١٠٣/١).
قلت: وهذا أصح.

- فقد رواه أبو سلمة وهمام بن منبه والأعرج وعبدالرحمن بن أبي عمرة كلهم عن أبي هريرة بنحوه أو معناه، وليس فيه زيادة «ومثلها معها، ولنصفُ امرأة من الجَنَّة... الخمار».

أخرجه أحمد (٤٨٢/٢ و٣١٥ و٤٣٨)، والترمذي (٣٠١٣)، والدولابي (١٦٧/١) وغيرهم. والخزرج متكلم فيه.

وجاء من حديث أنس وفيه «... ولنصفها على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها». عند البخاري في صحيحه رقم (٢٦٤٣ و٦١٩٩).

والحديث صححه الترمذي وابن حبان.

(١) في «ه» وبعض نسخ المسند «طوى».

لتضيء ما بين المشرق والمغرب»^(١).

وروى الترمذي منه ذكر التيجان: «وإن أدنى لؤلؤة» عن سويد بن نصر، عن رشدين بن سعد عن عمرو به.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن إدريس الحنظلي، حدثنا أبو عتبة حدثنا إسماعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي [١١٩/ب] كثير عن أبي سلام الأسود قال: سمعت أبا أمامة عن رسول الله ﷺ قال: «ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى، فتفتح له أكمامها فيأخذ من أي ذلك شاء: [إن شاء]^(٢) أبيض، وإن شاء أحمر، وإن شاء أخضر، وإن شاء أصفر، وإن شاء أسود، مثل شقائق

(١) أخرجه ابن أبي داود في البعث رقم (٨١)، وابن حبان في صحيحه (١٦/رقم ٧٣٩٧) وغيرهما.

- ورواه رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث به نحوه.

أخرجه الترمذي رقم (٢٥٦٢)، وابن المبارك في مسنده رقم (١١٩) وغيرهما.

- ورواه ابن لهيعة عن دراج به نحوه.

أخرجه أحمد (٣/٧٥)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٨٤).

والحديث صححه ابن حبان والحاكم وحسنه الهيثمي.

وضعه الترمذي فقال: «هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث رشدين

ابن سعد».

وقال الذهبي معقباً على الحاكم: «دراج صاحب عجائب». قلت: تقدّم

الكلام على هذه الرواية «دراج عن أبي الهيثم» في الباب «١٠»

ص (١١٧-١١٩).

(٢) ما بين المعكوفتين من مصدر التخريج.

النعمان، وأرق وأحسن»^(١).

وقال ابن أبي الدنيا: وحدثنا سويد عن سعيد حدثنا عبدربه بن بارق الحنفي^(٢) عن خاله^(٣) الرَّميل أَنَّهُ سمع أباهُ قال: قلتُ لابن عباس: ما حُلُّ الجَنَّةِ؟ قال: «فيها شجر فيها ثمرٌ كأنه الرُّمان، فإذا أراد وليُّ الله كسوةً انحدرت إليه من غُصنها، فانفلقت عن سبعين حلةً ألواناً بعد ألوانٍ، ثمَّ تنطبق فترجع»^(٤) كما كانت»^(٥).

قال: وحدثنا عبدالله حدثنا أبوخيثمة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثني درَّاجُ أبوالسَّمح أَنَّ أبا الهيثم حدثه، عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ أَنَّ رجلاً قال له: يا رسول الله طُوبَى لمن رآكَ وآمن بك، قال: «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى، ثمَّ طوبى، ثمَّ طوبى، لمن آمن بي ولم يرني، فقال له رجل: وما طوبى؟ قال: شجرةٌ في الجَنَّةِ مسيرة مئة سنة، ثيابُ أهل الجَنَّةِ تخرج من

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجَنَّةِ رقم (١٤٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره كما في البدور السافرة رقم (١٩٥٧).

وفيه سعيد بن يوسف الرحيبي فيه ضعف، وحديثه منكر بهذا الإسناد، لتفرده عن يحيى بن أبي كثير بهذا.

انظر: تهذيب الكمال (١١/١٢٤-١٢٦).

(٢) في «أ، ج، هـ»: «الختمي» هو خطأ.

(٣) في «أ، ج، د، هـ»: «خالد» وهو خطأ، انظر: تهذيب الكمال (١٦/٤٧٣).

(٤) في «ب، د»: «ثمَّ تسطبق ترجع» بدل «ثمَّ تنطبق فترجع».

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجَنَّةِ رقم (١٤٧) مطوَّلاً.

وقد تقدَّم ص (٢٩٠).

أكمامها»^(١).

قال: وحدثني يعقوب بن عبيد حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا حماد بن سلمة عن أبي المهزَّم قال: قال أبو هريرة: «دارُ المؤمن في الجنة لؤلؤة فيها شجرة تنبتُ الحلل، فيأخذ الرجلُ بأصبعيه - وأشارَ بالسَّبابَةِ والإبهام - سبعين حلةً مُتَمَنِّطَةً باللؤلؤ والمرجان»^(٢).

قال: وحدثنا حمزة بن العباس حدثنا عبدالله بن عثمان أنبأنا ابن المبارك أنبأنا صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد قال: قال كعبٌ: «لو أنَّ ثوبًا من ثياب أهل الجنة لُبِسَ اليومَ في الدنيا لصعق من ينظر إليه، وما حملته أبصارهم»^(٣).

وقال عبدالله بن المبارك: أنبأنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن بُشير بن كعب أو غيره قال: «ذكر لنا أنَّ الزوجة من أزواج

(١) تقدم ص (٣٥٣).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (١٥١).

ورواه ابن المبارك وعفان كلاهما عن حماد بن سلمة به نحوه.

أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نُعيم - رقم (٢٦٢)، وابن أبي شيبة

في المصنف (٦٤/٧) رقم (٣٤٠٢٩).

ومداره على أبي المهزَّم التميمي البصري، وهو متروك الحديث.

انظر التقريب رقم (٨٣٩٧).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (١٥٢)، وابن المبارك في

الزهد - رواية نُعيم - رقم (٤١٧).

وفيه انقطاع بين شريح بن عبيد وكعب الأحبار، قال الحافظ المزني:

«ولم يدركه». انظر: تهذيب الكمال (٤٤٦/١٢).

الجَنَّة لها سبعون حلَّة هي أرقُّ من شُقَيْقِكُمْ^(١) هذا، يُرى مَخُّ ساقِها من وراء اللحم^(٢).

وفي «الصحيحين»^(٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أهدى أكيَدْرُ دومة إلى النَّبي ﷺ جُبَّةً من سُندس، فتعجَّب النَّاسُ من حُسْنِها، فقال: «لمناديلُ سعدٍ في الجَنَّة أحسنُ من هذا».

وفي «الصحيحين»^(٤) من حديث البراء قال: أهدى لرسول الله ﷺ ثوب حرير، فجعلوا يعجبون من لينه، فقال رسول الله ﷺ: «تعجبون من هذا؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجَنَّة أحسنُ من هذا».

ولا يخفى ما في ذكر سعد بن معاذ بخصوصه هاهنا، فإنَّه كان في الأنصار بمنزلة الصَّدِّيق في المهاجرين، واهتزَّ لموته العرش^(٥)، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، وختم الله له بالشهادة، وآثر رضا الله ورسوله، على رضا قومه وعشيرته وحلفائه، ووافق حكمه الَّذي حكم به حُكم الله فوق سبع سماواته^(٦)، ونعاه جبريل عليه السلام إلى النَّبي

(١) في «ب، د»: «شفقكم»، وفي «هـ» «شققكم» وعند ابن أبي الدنيا «شفكم»، والمثبت هو الصواب، وشُقَيْقِكُمْ تصغير شُقَّة وهو ضَرْبٌ من الثياب، وقيل نصف ثوب. انظر: معجم تهذيب اللغة للأزهري (١٩٠٦/٢)، والمعجم العربي لأسماء الملابس ص (٢٧٠).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجَنَّة رقم (١٥٤) وسنده صحيح.

(٣) البخاري رقم (٢٤٧٣) و(٣٠٧٦)، ومسلم رقم (٢٤٦٩).

(٤) البخاري رقم (٣٠٧٧)، ومسلم رقم (٢٤٦٨).

(٥) أخرجه البخاري رقم (٣٥٩٢)، ومسلم رقم (٢٤٦٦).

(٦) أخرجه البخاري رقم (٢٨٧٨) (٢٥٩٣)، ومسلم رقم (١٧٦٨)، =

رَبِّهِ يَوْمَ مَوْتِهِ^(١) ، [١٢٠/ب] فَحُقَّ لَهُ أَنْ تَكُونَ مَنَادِيلُهُ الَّتِي يَمْسَحُ بِهَا يَدَيْهِ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْ حُلِّ الْمَلُوكِ .

= ولفظه «... لقد حكمت فيهم بحكم الملك» وفي لفظ «حكمت بحكم الله». (١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة رقم (١٤٨٩) وهو مرسل.

ومن ملابسهم التَّيجان على رؤوسهم

ذكر البيهقي من حديث يعقوب بن حُمَيْد بن كاسب، حدثنا هشام ابن سليمان عن عكرمة عن إسماعيل بن رافع عن سعيد المُقْبِرِي وزيد ابن أسلم عن أبي هريرة عن النَّبِيِّ ﷺ قال: من قرأ القرآن فقام به آناء الليل والنهار، ويُحَلُّ حلاله ويحرّم حرامه، خلطه الله بلحمه ودمه، وجعله رفيق السفرة الكرام البررة، وإذا كان يوم القيامة كان القرآن له حجيجًا، فقال: يارب كلُّ عاملٍ يعمل في الدنيا يأخذ بعمله من الدنيا؛ إلاّ فلانًا كان يقوم بي^(١) آناء الليل والنهار، فيحل حلالِي، ويحرّم حرامي يقول: يارب، فأعطه، فيتوجّه الله تاج الملك ويكسوه من حُلَّة^(٢) الكرامة، ثم يقول له^(٣): رضيت؟ فيقول: يارب أرغبُ له في أفضل من هذا، فيعطيه الله الملك بيمينه، والخلد بشماله، ثم يقول له: هل رضيت؟ فيقول: نعم يارب^(٤).

(١) عند البيهقي «في».

(٢) عند البيهقي «حُلُّ».

(٣) في «ب، ج، د، هـ» ونسخة على حاشية «أ»: «هل».

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤/٥٥٤-٥٥٦) رقم (١٨٣٦).

- ورواه محمد بن عبيد المحاربي عن أبي رافع عن المقبري عن أبي هريرة نحوه.

أخرجه الجورقاني في الأباطيل (٢/٢٨٣) رقم (٦٨٦).

وقال: «هذا حديث باطل، ومحمد بن عبيد المحاربي لم يسمع من أبي =

وذكر الإمام أحمد في «المسند» من حديث ابن^(١) بُرَيْدَةَ عن أبيه يرفعه: «تعلموا سورة البقرة فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَأَلْ عَمْرَانَ فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانُ، وَإِنَّهُمَا يَظْلَانُ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَّاتَانِ أَوْ فَرْقَانِ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ، وَالْقُرْآنُ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجْلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفْنِي؟ فَيَقُولُ لَهُ^(٢): مَا أَعْرَفْتُكَ، فَيَقُولُ: أَنَا^(٣) الْقُرْآنُ، أَنَا الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلِكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فَيُعْطَى الْمَلِكُ بِيَمِينِهِ، وَالْخَلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيَكْسَى الْوَدَاهُ حَلْتَيْنِ لَا تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: بِمَ كَسَبْنَا^(٤) هَذَا؟ فَيَقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَاصْعِدْ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَغَرَفِهَا، فَهُوَ فِي صَعُودِ مَا دَامَ يَقْرَأُ: هَذَا كَانَ، أَوْ تَرْتِيلاً^(٥).

= رافع المدني شيئاً، ولم يره.

والحديث مداره على أبي رافع إسماعيل بن رافع المدني وهو ضعيف، وقال ابن عدي في الكامل (١/٢٨١): «وأحاديثه كلها ممّا فيه نظر؛ إلاّ أنّه يكتب حديثه في جملة الضعفاء».

(١) في «ب، د»: «أبي» وهو خطأ.

(٢) ليس في «هـ» ولا المسند.

(٣) وقع في «ج، د» ونسخة على حاشية «أ»: «له»، وفي «ب، هـ» «له أنا»، وفي المسند «فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك».

(٤) في «د، ج، هـ» ونسخة على حاشية «أ»: «كسبنا».

(٥) أخرجه أحمد في المسند (٥/٣٤٨)، وابن الضريس في فضائل القرآن رقم =

البَطْلَة: السَّحْرَة. والغَيَاة: ما أظَل الإنسان فوقه.

وقال عبدالله بن وهب: أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تلا قوله عزَّ وجلَّ: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [فاطر/ ٣٣] فقال: «إِنَّ عَلَيْهِمُ التَّيْجَانَ، إِنَّ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ مِنْهَا لِتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»^(١).

فصل

وأَمَّا الْفَرْشُ: فقد قال تعالى: ﴿مُتَّكِعِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّيْنًا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن/ ٥٤]، وقال تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة/ ٣٤].

= (٩٩)، وابن عدي في الكامل (٢١/٢) وغيرهم من طريق الفضل بن دكين عن بشير بن المهاجر عن ابن بريدة عن أبيه رفعه بنحوه. ورواه جماعه عن بشير بن المهاجر به نحوه. أخرج العقبلي في الضعفاء (١٤٤/١) والبخاري في مسنده (٤٤٢١/١٠)، والآجري في أخلاق أهل القرآن رقم (٢٤) وابن عدي في الكامل (٢١/٢) والحاكم (١/٧٤٢ و٧٥٦-٧٥٧) رقم (٢٠٤٣ و٢٠٨٦) وغيرهم. والحديث صححه الحاكم والبوصيري وحسنه البغوي وابن كثير. والحديث عده العقبلي وابن عدي من منكرات بشير بن المهاجر بل قال العقبلي: «ولا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ حديث، أسانيدنا كلها متقاربة».

قال الإمام أحمد وذكر بشير بن المهاجر- فقال: منكر الحديث، قال: اعتبرت أحاديثه فإذا هو يجيء بالعجب.

(١) تقدم ص (٤٣٢-٤٣٣).

فَوَصَفَ الْفُرْشَ بِكَوْنِهَا مَبْطُنَةٌ بِالِاسْتَبْرَقِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَمْرَيْنِ:

أحدهما: أَنَّ ظَهَائِرَهَا أَعْلَى وَأَحْسَنُ مِنْ بَطَائِنِهَا؛ لِأَنَّ بَطَائِنَهَا لِلأَرْضِ، وَظَهَائِرَهَا لِلجَمَالِ وَالزِينَةِ وَالْمَبَاشِرَةِ.

قال سفيان الثوري: عن أبي إسحاق عن هُبَيْرَةَ بِنِ يَرِيمَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن/ ٥٤]، قَالَ: «هَذِهِ الْبَطَائِنُ قَدْ خُبِّرْتُمْ بِهَا، فَكَيْفَ بِالظَّهَائِرِ^(١)؟»^(٢).

الثاني: يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا فَرْشٌ عَالِيَةٌ لَهَا سَمَكٌ وَحَشْوٌ بَيْنَ الْبَطَانَةِ وَالظَّهَارَةِ [١٢١/ب].

وَقَدْ رُوِيَ فِي سَمَكِهَا وَارْتِفَاعِهَا آثَارٌ؛ إِنْ كَانَتْ مَحْفُوظَةً، فَالْمُرَادُ: ارْتِفَاعٌ مَحَلِّهَا؛ كَمَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة/ ٣٤] قَالَ: ارْتِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمَسِيرَةٌ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسَ مِئَةِ عَامٍ^(٣).

(١) فِي «د»: «تَكُونُ الظَّهَائِرُ» بَدَلَ «بِالظَّهَائِرِ».

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ الدُّنْيَا فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ رَقْمَ (١٥٨)، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (١٤٩/٢٧) وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ رَقْمَ (٣٣٠) وَغَيْرُهُمْ.

وَسَنَدُهُ لِأَبَاسٍ بِهِ لِحَالِ هُبَيْرَةَ بِنِ يَرِيمَ.

انظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ (١٥٢-١٥٠/٣٠).

(٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (٢٥٤٠، ٣٢٩٤)، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (١٨٥/٢٧)،

وَأَبُو الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ رَقْمَ (٥٩٣) وَغَيْرُهُمْ.

مِنْ طَرِيقِ رَشْدِينَ بِنِ سَعْدٍ عَنِ عَمْرُو بِنِ الْحَارِثِ عَنِ دِرَاجٍ عَنِ أَبِي الْهَيْثَمِ =

قال الترمذي: «حديث غريب، لانعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد. قيل^(١): ومعناه أن الارتفاع المذكور للدرجات، والفرش عليها»^(٢).

قلت: رشدين بن سعد عنده مناكير: قال الدراقطني: «ليس بالقوي»، وقال الإمام أحمد: «لايالي عمّن روى، وليس به بأس في الرقاق»، وقال: «أرجو أنه صالح الحديث»، وقال يحيى بن معين: «ليس بشيء»، وقال أبو زرعة: «ضعيف»، وقال الجوزجاني: «عنده مناكير»^(٣).

= عن أبي سعيد فذكره.

- وقد توبع رشدين: تابعه عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث به.
أخرجه الطبري (١٨٥/٢٧)، وأبو الشيخ في العظمة رقم (٢٧٢)، وابن حبان في صحيحه رقم (٧٤٠٥) وغيرهم.
- ورواه ابن لهيعة عن دراج به نحوه.

أخرجه أحمد (٧٥/٣) (١١٧١٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (١٥٧)، وأبو يعلى في مسنده رقم (١٣٩٥) وغيرهم.
والحديث ضعفه الترمذي كما نقل المؤلف، وقال الترمذي في الموضوع الآخر: «حسن غريب لانعرفه إلا من حديث رشدين».
وصححه ابن حبان والضياء في المختارة. وانظر اللآلئ المصنوعة للسيوطي (٤٥٣/٢).

(١) ليس في «ب، د».

(٢) لفظه عند الترمذي مايلي: «وقال بعض أهل العلم في تفسير هذا الحديث: معناه: الفرش في الدرجات، وبين الدرجات كما بين السماء والأرض».
وقال في الموضوع الآخر: «.. ارتفاع الفرش المرفوعة في الدرجات، والدرجات: ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض».

(٣) انظر أقوال العلماء فيه: تهذيب الكمال (٩/١٩١-١٩٥).

ولاريبَ أَنَّهُ كَانَ سِيءَ الْحَفِظِ ، فَلَا يَعْتَمِدُ عَلَيَّ مَا يَنْفَرِدُ بِهِ ^(١) .

وقد قال عبدالله بن وهب : حدثنا عمرو بن الحارث عن درّاج أبي السّمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ [الواقعة / ٣٤] قال : «ما بين الفراشين كما بين السماء والأرض» ^(٢) .

وهذا أشبه أن يكون هو المحفوظ ، والله أعلم .

وقال الطبراني : حدثنا المقدم بن داود حدثنا أسد بن موسى حدثنا حمّاد بن سلمة عن علي بن زيد عن مطرف بن عبدالله بن الشّخّير عن كعب في قوله عزّ وجل : ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ [الواقعة / ٣٤] قال : «مسيرة أربعين سنة» ^(٣) .

(١) في «د» : «يتفرّد به» .

(٢) هذا لفظُ الشاذكوني عن ابن وهب عند البيهقي في البعث رقم (٣٤٢) وفيه «الفرشتين» بدل «الفراشين» .

لكن الشاذكوني : متروك الحديث ، ومتهمٌ بوضع الحديث ، وقد خولف في لفظه .

خالفه يونس بن عبدالأعلى وحرملة بن يحيى ونعيم بن حماد - ولم أقف على لفظه - وأحمد بن عبدالرحمن بن وهب - بخشل - كلهم عن ابن وهب به بلفظ : «والَّذي نفسي بيده إنَّ ارتفاعها لكما بين السماء والأرضٍ لمسيرة خمسمائة سنة» .

ونقل هذا الترجيح ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم ص (٣٧٦) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٠٦/٧) رقم (٣٥٣٢٢) عن عفان عن =

قال الطبراني: وحدثنا إبراهيم^(١) بن نائلة، حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي حدثنا إسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة قال: سُئِلَ رسولَ اللهِ ﷺ عن الفرش المرفوعة قال: «لو طُرِحَ فراشٌ من أعلاها لهوى إلى قرارها مئة خريف»^(٢).

= حماد بن سلمة به مثله.

والأثر مداره على علي بن زيد بن جدعان وفي حفظه كلام.

(١) ليس في «أ».

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٩/٨) رقم (٧٩٤٧).

- ورواه وكيع عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة قال: «لوخرَّ من أعلاها فراش لهوى إلى قرارها كذا وكذا خريفًا».

أخرجه هناد في الزهد رقم (٧٩)، وابن أبي شيبة في المصنف رقم (٣٤٠٧١).

وهذا هو المحفوظ، ورواية الطبراني خطأ، والحملُ فيه على إسماعيل ابن عمرو البجلي: فإنه ضعيف الحديث، الجرح والتعديل (١٩٠/٢)، وجعفر بن الزبير: متروك الحديث، وقد اتهم بوضع الحديث. انظر: تهذيب الكمال (٣٧-٣٢/٥).

وقد توبع عليه، تابعه هشام الدستوائي كما سيأتي عند المؤلف.

أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (١٦١).

لكن يظهر لي أنَّ هشامًا لم يسمعه من القاسم، وإثما علقه عن القاسم، بدليل أنَّه لم يذكر السماع في أصله بل قال «عن القاسم...».

وأيضًا لا يُعرف لهشام رواية عن القاسم بن عبدالرحمن الشامي، وإثما جُلَّ روايته عن العراقيين، وخاصَّة البصريين والمكيين. انظر: تهذيب الكمال (٢١٦/٣٠)، وعليه فيحتمل أن يرجع الحديث إلى جعفر بن الزبير والله أعلم.

وفي رفع هذا الحديث نظر، فقد قال ابن أبي الدنيا: حدثنا إسحاق ابن إسماعيل حدثنا معاذ بن هشام قال: وجدت في كتاب أبي عن القاسم عن أبي أمامة في قوله عز وجل: ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ قال: «لواناً أعلاها سَقَطَ ما بَلَغَ أسفلها أربعين خريفاً».

فصل

وأما البُسط والزرابي: فقد قال تعالى: ﴿ مُتَّكِنِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن / ٧٦]، وقال تعالى: ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾ [١٣] وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَمَنَارِقٌ مَّصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَائِبٌ مَبْنُوتَةٌ ﴿١٦﴾ [الغاشية / ١٣-١٦].

ذكر هشيم^(١) عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال: «الرَّفْرَفُ: رياض الجنة، والعبقري: عتاق الزرابي»^(٢).

وذكر إسماعيل بن عُلَيَّة عن أبي رجاء عن الحسن في قوله تعالى: ﴿ مُتَّكِنِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ قال: «هي البُسط»، قال: وأهل المدينة يقولون: هي البُسط»^(٣).

-
- (١) في نسخة على «أ» «هشام» وهو خطأ، وهشيم هو ابن بشير الواسطي.
- (٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - رقم (٢٧٠)، وابن أبي الدنيا صفة الجنة رقم (١٦٢)، والطبري (١٦٤/٢٧) وغيرهم. ورواهُ شعبة عن أبي بشر به مثله. أخرجه الطبري (١٦٣/٢٧) وسنده صحيح.
- (٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (١٦٣)، والطبري في تفسيره (١٦٣/٢٧). وسنده صحيح.

وأما النمارق: فقال الواحدي: «هي الوسائد؛ في قول الجميع،
واحدتها: نُمْرَقَةٌ، بضمّ النون، وحكى الفراء: نِمْرَقَةٌ بكسرهما»^(١)،
وأنشد أبو عبيدة:

إِذَا مَابِساطُ اللَّهْوَ مُدًّا وَقُرِّبَتْ لِلذَّاتِهِ أَنْماطُهُ ونمارقُهُ^(٢)

قال الكلبي: «وسائد مصفوفة بعضها إلى بعض»^(٣).

وقال مقاتل: «هي الوسائد مصفوفة على الطنافس»^(٤).

﴿وَزَرَايُ﴾ يعني: البسط، والطنافس. واحدتها زَرِيَّةٌ: في قول
جميع أهل اللغة [ب/١٢٢] والتفسير. و﴿مَبْثُوثَةٌ﴾: مبسوطة منشورة^(٥).

فصل

وأما الرَّفْرَفُ: فقال الليث: «هو ضربٌ من الثياب خضر تبسط.
الواحد: رَفْرَفَةٌ»^(٦). وقال أبو عبيدة: «الرَّفَارِفُ: البسط، وأنشد لابن
مُقبل:

-
- (١) انظر: الوسيط للواحدى (٤/٤٧٥)، ومعاني القرآن للفراء (٣/٢٥٨).
 - (٢) انظر: لسان العرب (١٠/٣٦١)، ونسبه لمحمد بن عبدالله بن نُمير الثقفي.
 - (٣) انظر: الوسيط (٤/٤٧٥).
 - (٤) انظر: تفسير مقاتل (٣/٤٧٩).
 - (٥) انظر: الوسيط (٤/٤٧٥)، وتفسير الطبري (٣٠/١٦٤).
 - (٦) انظر: العين المنسوب للخليل بن أحمد ص (٣٥٩)، دار إحياء التراث،
والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧/١٩٠).

وَأِنَّا لَنَرَا لِنَزَالُونَ تَغْشَىٰ نِعَالَنَا سَوَاقِطٌ مِّنْ أَصْنَافٍ رِيظٍ وَرَفْرَفٌ»^(١)

وقال أبو إسحاق: «قالوا الرفرف هاهنا: رياض الجنة، وقالوا: الرفرف: الوسائد، وقالوا: الرفرف: المحابس، وقالوا: فضول المحابس للفرش». وقال المبرد: «هو فضول الثياب التي تتخذ المملوك^(٢) في الفرش وغيره». قال الواحدي: «وكأنَّ الأقرب هذا؛ لأنَّ العرب تسمي كسر الخباء، والخِرْقَةُ التي تخاط في أسفل الخباء: رفرفاً، ومنه الحديث في وفاة النَّبِيِّ ﷺ: فرغ الرفرف فرأينا وجهه كأنه ورقة^(٣)»^(٤). قال ابن الأعرابي: «الرَّفْرَفُ: هاهنا طرف البساط، فشبّه ما فضل من المحابس^(٥)، عمّا تحته بطرف الفسطاط، فسمي رفرفاً».

قلتُ: أصل هذه الكلمة من الطَّرْف والجانب، فمنه: الرَّفُّ في الحائط. ومنه: الرفرف، وهو كسر^(٦) الخباء، وجوانب الدرع، وماتدلُّي منها، الواحدة رفرفة. ومنه: رفرف الطير^(٧): إذا حرَّك

(١) انظر: مجاز القرآن (٢/٢٤٦)، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص (٤٤)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧/١٩٠).

(٢) في «ج» «تُتخذ للملوك»، وفي نسخة على حاشية «أ» «الملك» بدل «المملوك».

(٣) في «الصحيحين» «ورقة مصحف»..

(٤) لم أقف على الرواية التي فيها «الرفرف».

والحديث أصله عند البخاري رقم (٦٤٨)، ومسلم رقم (٤١٩)، وفيه «..».

فكشف النبي ﷺ ستر الحجر، ينظر إلينا وهو قائم كأنَّ وجهه ورقة مصحف..».

(٥) في «أ، ج، هـ»: «المجلس»، وفي «ب، د»: «المحبس».

(٦) في «ج»: «كسره».

(٧) في «ج»: «الطائر».

جناحيه حول الشَّيء، يريد أن يقع عليه. والرفرف: ثياب خضر تُتَخَذُ منها المحابس، الواحدة رفرفة. وكل ما فضل من شيء فثني وعطف فهو رفرف، وفي حديث ابن مسعود في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم/ ١٨] قال: «رأى رفرفاً أخضر سدَّ الأفق»^(١). وهو في «الصحيحين».

فصل

وَأَمَّا الْعَبْقَرِيُّ: فقال أبو عبيدة: «كل شيء من البُسُط عبقري. قال: ويرون أنَّها أرض يُوسَى^(٢) فيها»^(٣). وقال الليث: «عبقر: موضع بالبادية كثير الجن، يقال: كأنَّهم جنُّ عبقر»^(٤). وقال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ حين ذكر عمر: «فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ»^(٥) وَإِنَّمَا أَصْلُ [١/٩٤] هَذَا فِيمَا يُقَالُ: إِنَّهُ نُسِبَ إِلَى عَبْقَرٍ، وَهِيَ أَرْضٌ يَسْكُنُهَا الْجِنُّ، فَصَارَ مِثْلًا مَنْسُوبًا إِلَى شَيْءٍ رَفِيعٍ، وَأُنْشِدَ لَزْهِيرِ:

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٥٧٧، ٣٠٦١)، ولم يخرجها مسلم في صحيحه.

(٢) في «أ، ب، هـ»: «موسى»، وفي «ج»: «يوسى».

(٣) انظر: مجاز القرآن (٢/٢٤٦)، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص (٤٤٤)، وفتح القدير للشوكاني (١٧٤/٥).

(٤) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣/٢٣٠٩).

(٥) أخرجه البخاري رقم (٣٤٣٤)، ومسلم برقم (٢٣٩٣) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

بِخَيْلٍ^(١) عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا^(٢)

قال أبو الحسن الواحدي: «وهذا القول هو الصحيح في العبقرية، وذلك أَنَّ العربَ إذا بالغتْ في وصف شيءٍ نَسَبَتْهُ إلى الجنِّ، أو شَبَّهَتْهُ بهم، ومنه قول لبيد:

جِنَّ البَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا^(٣)

وقال آخر يَصِفُ امرأةً:

جِنَّةٌ وَلَهَا جِنَّ يُعَلِّمُهَا رَمَى القُلُوبِ بِقَوْسٍ مَالِهَا وَتَرَ^(٤)

وذلك أَنَّهُم يَعْتَقِدُونَ فِي الجنِّ كلَّ صفةٍ عَجِيبَةٍ، وَأَنَّهُم يَأْتُونَ بِكُلِّ أمرٍ عَجِيبٍ، وَلَمَّا كَانَ عَبْقَرٌ مَعْرُوفًا بِسَكْنَاهُمْ نَسَبُوا كُلَّ شَيْءٍ مَبَالِغٍ فِيهِ إِلَيْهَا، يَرِيدُونَ بِذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ عَمَلِهِمْ وَصَنَعِهِمْ. هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، ثُمَّ صَارَ الْعَبْقَرِيُّ اسْمًا وَنَعْتًا لِكُلِّ مَا بُولِغَ فِي صِفَتِهِ، وَيَشْهَدُ لِمَا ذَكَرْنَا بَيْتَ زَهِيرٍ، فَإِنَّهُ نَسَبَ الْجِنَّ إِلَى عَبْقَرٍ، ثُمَّ رَأَيْنَا أَشْيَاءَ كَثِيرَةً نُسِبَتْ إِلَى عَبْقَرٍ غَيْرِ الْبَسْطِ وَالثِّيَابِ: كَقَوْلِهِ فِي صِفَةِ عَمْرٍ «عَبْقَرِيًّا»^(٥)، وَرَوَى سَلْمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ: الْعَبْقَرِيُّ: السَّيِّدُ مِنَ الرِّجَالِ، وَهُوَ الْفَاخِرُ مِنَ الْحَيَوَانِ

(١) في «أ، ب، ج، د»: «نخيل»، والمثبت من «هـ»، وديوان زهير وغيره.

(٢) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (١/٨٧-٨٨)، والبيت في ديوان زهير ص (٥٢).

(٣) انظر: ديوانه ص (١٧٧)، وصدر البيت: غلب تشدَّر بالدُّخُولِ كَأَنَّهَا.

(٤) انظر: «الحماسة البصرية» للبصري ص (٨٧٩) وهو منسوب لمحمد بن بشير الخارجي، وقيل: لأبي دهب الجمحي.

(٥) تقدم ص (٤٤٨).

والجواهر». فلو كانت عبقر مخصصة بالوشي، لما نُسبَ إليها غير الموشى، وإنما ينسب إليها البسط الموشية العجيبة الصنعة، لما^(١) ذكرنا، كما نسب إليها كل ما بولغ في وصفه.

قال ابن عباس [١٢٣/ب]: «وعبقرى: يريد البسط والطنافس»^(٢)، وقال الكلبي: «هي الطنافس المَحْمَلَة»^(٣)، وقال قتادة: «هي عتاق الزَّرابي»^(٤)، وقال مجاهد: «الديباج الغليظ»^(٥)، وعبقرى: جمع.

(١) في «ب»: «كما».

(٢) لم أقف عليه.

وجاء عن ابن عباس قال: «عبقرى: الزرابي». أخرجه الطبري (١٦٤/٢٧) وسنده حسن. وجاء عن ابن عباس أيضاً: «يعني الوسائد». ذكره ابن أبي زمنين في تفسيره (٣٣٥/٤).

(٣) انظر: النكت والعيون للماوردي (٢٦١/٦).

(٤) أخرجه عبدالرزاق في «تفسيره» (٢١٦/٢) رقم (٣١١٢)، والطبري في «تفسيره» (١٦٤/٢٧).

من طرق عن قتادة بلفظ «العبقرى: الزرابي». وسنده صحيح.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٧/٧) رقم (٣٤٠٧٥) وألَّفَظَ له، وهناد في الزهد رقم (٨٣)، عن وكيع عن الثوري عن رجل عن مجاهد فذكره. ورواه قبيصة عن الثوري عن رباح بن أبي معروف عن مجاهد قال: «الديباج». أخرجه ابن أبي شيبة (٦٦/٧) رقم (٣٤٠٦١).

فالرجل المبهم هو رباح، وقد كان وكيع إذا استضعف رجلاً لم يُسمَّه كما نصَّ عليه الإمام أحمد، وقد ضَعَّفَ جماعة رباح المكي، وقال بعضهم: صالح، انظر: تهذيب الكمال (٤٩-٤٨/٩).

فالإسناد لا بأس به.

واحدُه عبقرية، ولهذا وُصِفَ^(١) بالجمع».

وتأمل كيف وصَفَ سبحانه وتعالى الفرش بأنها مرفوعة، والزرابي بأنها مبثوثة، والنمارق بأنها مصفوفة، فرُفِعُ الفرش دالٌّ على سُمُكِهَا ولينها، وبتُّ الزرابي دالٌّ على كثرتها، وأنها في كل موضع لا يختصُّ بها صدر المجلس دون مؤخره وجوانبه، ووصفُ^(٢) المساند، يدلُّ على أنها مهياة للاستناد إليها دائماً، ليست مُحَبَّأَةً تُصَفُّ في وقتٍ دون وقتٍ، والله أعلم.

(١) في «د»: «يُوصَف».

(٢) في «ه»: «ووصف».

الباب الحادي والخمسون

في ذكر خيامهم وسررهم وأرائكهم وبشخاناتهم^(١)

قال الله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن/ ٧٢]، وفي «الصحيحين»^(٢) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن

(١) جمع بشخانة: وهي كلمة فارسية معرّبة، مركّبة من بشه: أي البعوض، ومن خانة: أي البيت، والمعنى بيت البعوض، وهي الكِلَّة التي تسمّيها العامة «ناموسية»: «وهي غشاء رقيق يخاط كالبيت، يتوقّف به من البعوض. انظر: المعجم العربي لأسماء الملابس ص (٦٦)، ومعجم عطية في العامي والدخيل ص (١٧١).

(٢) هذا الحديث وقع فيه اختلاف في لفظة «ستون ميلاً»، وبيانه مختصراً:

يرويه أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس عن أبيه.

- فرواه الحارث بن عبيد عن أبي عمران به.

باللفظ الأوّل الذي ساقه المؤلّف عند مسلم (٢٨٣٨) - (٢٣).

- ورواه عبدالعزيز بن عبدالصمد عن أبي عمران به.

باللفظ الثاني عند البخاري (٤٥٩٨)، ومسلم (٢٨٣٨) - (٢٤) واللفظ له.

- ورواه همام بن يحيى العوذلي عن أبي عمران واختلف عنه:

* فرواه محمد بن المنهال عن همام به باللفظ الرابع «ثلاثون ميلاً».

أخرجه البخاري (٣٠٧١) وأشار إلى هذا الاختلاف.

* ورواه يزيد بن هارون وعفان بن مسلم وعبدالصمد وعاصم بن علي

ومحمد بن كثير كلهم عن همام به بلفظ «ستون ميلاً».

أخرجه مسلم (٢٨٣٨) - (٢٥)، وأحمد (٤١٩/٤)، وأبوعوانة كما في

الإتحاف (١١٤/١٠)، وأبو الشيخ في العظمة رقم (٦٠٦) وغيرهم.

وهذا الصحيح «ستون ميلاً»، ولعلّ الاضطراب من همام بن يحيى فقد

كان يحدث حفظاً، حتّى إذا كان في آخر عمره صار يرجع إلى كتابه وممّن =

النبي ﷺ قال: «إِنَّ للمؤمن في الجَنَّةِ لخيمة من لؤلؤةٍ واحدةٍ مجوفةٍ طولها ستون ميلاً، للمؤمن^(١) فيها أهلون يطوف عليهم المؤمنُ فلا يرى بعضهم بعضاً».

وفي لفظٍ لهما: «في الجَنَّةِ خيمةٌ من لؤلؤةٍ مجوفة، عرضها ستون ميلاً في كلِّ زاويةٍ منها أهلٌ، ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمن».

وفي لفظٍ آخر لهما أيضاً: «الخيمة دُرَّةٌ طُولُها في السماء ستون ميلاً، في كلِّ زاويةٍ منها أهل^(٢)، لا يراهم الآخرون».

وللبخاري وحده في لفظ: «طُولُها ثلاثون ميلاً».

وهذه الخيام غير الغُرفِ والقصور، بل هي خيام في البساتين، وعلى شواطئ الأنهار.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني الحسين بن عبدالرحمن عن أحمد بن أبي الحواري قال: سمعتُ أبا سليمان قال: ينشأ خلق الحور العين إنشاءً، فإذا تكامل خلقهنَّ ضربت عليهنَّ^(٣) الملائكة الخيام^(٤).

= روى عنه أخيراً عفان بن مسلم وبهز بن أسد وحبّان بن هلال.
وممّا يدلُّ على عدم ضبط همّام له، ما رواه عبدالصمد عن همام عن قتادة نحوه، فذكر «قتادة» بدل «أبي عمران»، والله أعلم.

- (١) من مسلم.
- (٢) في «ب، ج»: «أهلُ المؤمن»، وفي «د»: «أهلُ للمؤمن».
- (٣) في «ب، د، هـ»: «عليهم» وهو خطأ.
- (٤) أخرجه ابن أبي الدنيا برقم (٣١٨).

وقال بعضهم: لَمَّا كُنَّ أَبْكَارًا، وعادة^(١) البكر أن تكون مقصورة. في خدرها، حَتَّى يَأْخُذَهَا بَعْلِهَا، أنشأ اللهُ سُبْحَانَهُ وتعالى الحور وقصرهنَّ في خدور الخيام، حتى يجمع بينهنَّ وبين أوليائه في الجنة.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا إسحاق، حدثنا سفيان، عن جابر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي^(٢) عبيدة عن مسروق عن عبدالله رضي الله عنه قال: «لكلِّ مسلم خيرةٌ، ولكلِّ خيرةٍ خيمةٌ، ولكلِّ خيمةٍ أربعة أبواب، يدخل عليها كلُّ يوم من كلِّ باب تحفةٌ وهديةٌ وكرامةٌ لم تكن قبل ذلك، لا مَرِحَاتٍ^(٣) ولا ذَفِرَاتٍ، ولا بَخِرَاتٍ ولا طَمَّاحَاتٍ، حورٌ عَيْنٌ كَأَنَّهِنَّ بِيضٌ مَكْنُونٌ»^(٤).

-
- (١) من قوله «ضربت» إلى «وعادة» سقط من «ج».
- (٢) قوله «بزة عن أبي» سقط من «ج»، ووقع في «د» «بردة» بدل «بزة» وهو خطأ.
- (٣) في «هـ» «مرجات»، وفي «ب، د» «مزجات» وصُحِّحت في حاشية «ب» إلى «سخرات».
- (٤) أخرجه ابن أبي الدنيا برقم (٣٢٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦٥/٧) رقم (٣٤٠٤٥) مختصرًا، والطبري في تفسيره (١٥٨/٢٧) مختصرًا. ورواه ابن المبارك في الزهد (٢٣٨) عن سفيان الثوري به نحوه. وفيه جابر بن يزيد الجعفي ضعيف، وقد اتَّهم بالكذب.
- المَرِحَاتُ من المَرَح، وهو التَّبَخُّر والاختيال. والدَّفِرَاتُ، من الدَّفَر، وهو الضَّنَانُ وخُبثُ الريح. والبَخِرَاتُ، من البَخَر، وهو الرائحة والتَّنُّ يكون في الفم وغيره. والطَّمَّاحَاتُ، يقال: امرأة طَمَّاحة: هي التي تُكْرِئُ بنظرها يمينا وشمالاً إلى غير زوجها. انظر لسان العرب (٢/٥٣٤ و٥٩١) و(٤/٤٧ و٣٠٧).

حدثنا [1/95] علي بن الجعد حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعتُ أبا الأحوص يُحدِّثُ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ قال: «دُرٌّ مُجَوَّفٌ»^(١).

وقال ابن المبارك: أنبأنا سليمان التيمي عن قتادة عن خُليد العَصْرِي عن أبي الدرداء^(٢) رضي الله عنه قال: «الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابًا كلُّها من دُرَّة»^(٣).

قال ابن المبارك: وأخبرنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «الخيمة درةٌ مجوفةٌ فرسخٌ في فرسخٍ، لها أربعة آلاف مصراعٍ من ذهبٍ»^(٤).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٢٦)، وابن وهب في التفسير - من جامعه - (١٤٠/١) رقم (٣٢٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦٦/٧) رقم (٣٤٠٥٠)، والطبري (١٦١/٢٧): من طريق شعبة به مثله. - ورواه مسعر عن عبد الملك عن أبي الأحوص قوله مثله، (ولم يذكر ابن مسعود).

أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نُعيم - رقم (٢٤٧)، وهناد في الزهد رقم (٥٣).

(٢) عند ابن المبارك زاد «ولم يجاوز به خليدًا»، وعند ابن أبي الدنيا نحوه.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نُعيم - رقم (٢٥٠)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٢٧).

- ورواه معتمر بن سليمان عن أبيه سليمان التيمي عن قتادة عن خُليد قال: لقد ذكر لي أنَّ الخيمة لؤلؤة...».

أخرجه الطبري (١٦١/٢٧) وسنده صحيح إلى خُليد.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد رواية نُعيم رقم (٢٤٩)، وابن أبي شيبة (٦٥/٧) رقم (٣٤٠٤٧)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٢٨)، =

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا فضيل^(١) بن عبد الوهاب حدثنا شريك عن منصور عن مجاهد: ﴿حُرٌّ مَّقْصُورَةٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن / ٧٢] قال: «في خيام اللؤلؤ، والخيمة لؤلؤة واحدة»^(٢).

حدثني محمد بن جعفر حدثنا منصور حدثنا يوسف بن الصَّبَّاح عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿حُرٌّ مَّقْصُورَةٌ﴾ [١٢٤/ب] في الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ قال: «الخيمة من دُرَّةٍ مَجُوفَةٌ طولها فرسخ، وعرضها فرسخ، ولها ألف بابٍ من ذهبٍ، حولها سُرَادِقٌ دَوْرُهُ خمسون فرسخًا، يدخل عليه من كلِّ بابٍ منها مَلِكٌ بهدية من عند الله عزَّ وجلَّ وذلك قوله: ﴿وَالْمَلَكُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد / ٢٣]»^(٣) والله

= والبيهقي في البعث رقم (٣٣٣) من طرق عن همام به.

- ورواه سعيد بن أبي عروبة وأبو العوام ومعمر كلهم عن قتادة قال: ذكر لنا أن ابن عباس كان يقول فذكره، هذا لفظ سعيد.

أخرجه الطبري (١٦٢/٢٧)، وعبدالرزاق في تفسيره (٢/٢١٥)، وابن أبي شيبة (٦٦/٧) رقم (٣٤٠٥١) وغيرهم.

قلت: طريق ابن أبي عروبة ومن تابعه أصح، وعليه فالإسناد ضعيف لجهل الوسطة بين قتادة وابن عباس.

(١) في «ب، هـ»: «فضل» وهو خطأ.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٢٩).

- ورواه جرير وعمرو بن أبي قيس كلاهما عن منصور به بلفظ «خيام اللؤلؤ».

أخرجه الطبري (١٦٢/٢٧) لكن شيخ الطبري ابن حميد متهم.

- ورواه الثوري عن منصور عن مجاهد قال: «الخيمة در مجوفة».

أخرجه ابن أبي شيبة (٦٦/٧)، وهناد في الزهد (١٧)، وهو ثابت عنه.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٣٢).

أعلم.

وَأَمَّا الشَّرَرُ: فقال تعالى: ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الطور / ٢٠]، وقال تعالى: ﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٣] وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [١٤] عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ [١٥] مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقِلِينَ﴾ [الواقعة / ١٦-١٣] وقال تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ [الغاشية / ١٣].

فأخبر تعالى عن سُرُرِهِمْ بأنها مصفوفة بعضها إلى جانب بعض، ليس بعضها خلف بعض، ولا بعيداً من بعض، وأخبر أنها موضونة، والوَضْنُ في لغتهم: النضد والنسج المضاعف، يقال: وَضَنَ فلان الحجر والأجرَّ بعضه فوق بعض، فهو موضون.

وقال الليث: «الوَضْنُ: نسج السرير وأشباهه^(١)»، ويقال: درع موضونة مقاربة في النسج. وقال رجل من العرب لامرأته: ضني متاع البيت: أي قاربي بعضه من بعض.

وقال أبو عبيدة والفراء والمبرد وابن قتيبة: موضونة: منسوجة مضاعفة متداخلة، بعضها على بعض، كما تُوَضَّنُ حلق الدرع، ومنه

= وفيه محمد بن جعفر وهو المدائني: قال أحمد وأبو داود: لا بأس به، وقال أحمد مرة: «لأحدث عنه بشيء أبداً»، وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه، ولا يُحتج به»، وقال ابن حجر: «صدوق فيه لين»، انظر تهذيب الكمال (١٢-١٠/٢٥).

ويوسف بن الصباح الفزاري: لم أقف عليه.

(١) وتمته «بالجوهر والثياب، وهو موضون»، انظر: معجم تهذيب اللغة للأزهري (٣٩٠٨/٤).

سُمِّي الوَضِين، وهو نطاق من سيور^(١) ينسج، فيدخل بعضه^(٢) على بعض، وأنشدوا للأعشى:

ومن نسج داودَ موضونة تساقُ مع الحيِّ عَيْرًا فَعِيرًا^(٣)
قالوا موضونة: منسوجة بقضبان الذهب مشبَّكة^(٤) بالدرِّ والياقوت والزبرجد.

قال هشيم: حدثنا حصين، عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مرمولة^(٥) بالذهب»^(٦).

وقال مجاهد: «موصولة^(٧) بالذهب»^(٨)، وقال

(١) في «ب، ه»: «ستور».

(٢) في «ج»: «بعضها».

(٣) انظر: ديوان الأعشى ص (٧١)، وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٢٤٨).

(٤) في «أ»: «مسبكة».

(٥) في «ب، د، ه»: «مزمولة»، والمرمولة: المصفورة المنسوجة... انظر وصف الفردوس لابن حبيب ص (٩٠).

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجئة (١٦٦)، والبيهقي في البعث (٣٣٧).

ورواه الثوري وأبويوسف القاضي وأشهل كلهم عن حصين به مثله.

أخرجه هناد في الزهد رقم (٧٧)، وأبونعيم في صفة الجئة رقم (٤١٢)،

وابن وهب في التفسير من جامعه رقم (٣١٣) وغيرهم.

وهو صحيح عن ابن عباس.

(٧) كذا في جميع النسخ، وفي مصادر التخريج وكتب التفسير «مرمولة»، وذكر

الماوردي في تفسيره «موصولة بالذهب» لكن نسبه لابن عباس. انظر: النكت

والعيون (٥/٤٥٠).

(٨) أخرجه هناد في الزهد رقم (٧٤ و٧٦)، وابن أبي شيبة (٧/٦٧) رقم =

علي^(١) بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: «موضونة: مصفوفة»^(٢).

وأخبر سبحانه وتعالى أنها مرفوعة قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «سرر من ذهب، مكّلة بالزبرجد والذُرّ والياقوت، والسرير مثل ما بين مكة وأيلة»^(٣).

وقال الكلبي: «طول السرير في السماء مئة عام»^(٤)، فإذا أراد الرجل أن يجلس عليه تواضع له حتى يجلس عليه، فإذا جلس عليه ارتفع إلى مكانه».

فصل

وأما الأرائك: فهي أجمع أريكة. قال مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿مُشْكِينٍ فِيهَا عَلَى الْأَرَايِكِ﴾ [الكهف/ ٣١]، قال: «لا يكون أريكة»^(٥)

= (٣٤٠٦٩)، والطبري (١٧٢/٢٧) وغيرهم.

وله طريق آخر عن مجاهد: عند الطبري (١٧٣/٢٧)، وهو صحيح عنه.

(١) وقع في نسخة على حاشية «أ» «عطاء» وهو خطأ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧٣/٢٧)، والبيهقي في البعث رقم (٣٤٧ و٣٣٨). وسنده حسن.

(٣) ذكره الواحدي في الوسيط (١٤٧/٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٩٨/١٠) وفيه «الأريكة ما بين صنعاء إلى أيلة، وما بين عدن إلى الجابية».

(٤) كذا في جميع النسخ، وفي المطبوعة «ذراع»، وجاء عند القرطبي «ثلاث مائة ذراع» (٢٠٢/١٧). قلت: «ذراع» أشبه بالصواب فيما يظهر. والله أعلم.

(٥) في «د»: «الأرائك».

حتى يكون السرير في الحَجَلَة، فإن كان سريرًا بغير حَجَلَة لا يكون أريكة، وإن كانت حَجَلَة بغير سرير لم تكن أريكة، و^(١) لا تكون أريكة إلا والسرير في الحجلة، فإذا اجتمعا كانت أريكة^(٢).

وقال مجاهد: «هي الأَسِرَّة في الحِجَال»^(٣). وقال الليث: «الأريكة: سرير حجلة، فالحجلة والسرير أريكة، وجمعها أرائك». وقال أبو إسحاق: «الأرائك: الفرش في الحجال».

قلتُ: هاهنا ثلاثة أشياء:

أحدها: السرير.

الثانية: الحجلة، وهي البشخانة التي تعلق فوقه.

الثالث^(٤): الفراش الذي على السرير، ولا يسمَّى السرير أريكة، حتى يجمع ذلك كله.

(١) في نسخة على حاشية «أ»: «وقال».

(٢) أخرجه البيهقي في البعث رقم (٣٣٤) من طريق علي بن عاصم عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس.

وفيه علي بن عاصم الواسطي: في حفظه لين، انظر: تهذيب الكمال (٥٢٠-٥٠٤/٢٠).

وأخرجه ابن وهب في التفسير من جامعه رقم (٣١٣) عن أشهل بن حاتم في - حفظه لين - عن حصين به بلفظ «على السرير في الحجال».

(٣) أخرجه هناد في الزهد رقم (٧٥ و٧٤)، وابن أبي شيبة (٦٨/٧) رقم (٣٤٠٧٧)، والبيهقي في البعث رقم (٣٣٥)، وألَّفَظ له. وسنده صحيح.

(٤) في «ب، د»: «الثالثة».

وفي «الصحاح»: «الأريكة: سريرٌ مُنَجَّدٌ»^(١) مُزَيَّنٌ في قُبَّةِ أُوَيْبِ،
فإذا لم يكن فيه سرير، فهو حجلة، والجمع الأرائك»^(٢).

وفي الحديث: «أَنَّ خَاتَمَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ مِثْلَ زُرِّ الْحَجَلَةِ»^(٣). وهو
الزُّرُّ الَّذِي يُجْمَعُ بِهِ بَيْنَ طَرَفَيْهَا مِنْ جَمَلَةٍ أَزْرَارِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) في «ب، ج، د، هـ»: «مَتَّخَذٌ».

(٢) انظر: الصحاح (١١٨٩/٢).

(٣) أخرجه البخاري رقم (١٨٧)، ومسلم رقم (٢٣٤٥) من حديث السائب بن يزيد رضي الله عنه.

الباب الثاني والخمسون

[١٢٥/ب] في ذكر خدمهم وغلماهم [١/٩٦]

قال تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴿١٩﴾ ﴾ [الإنسان/ ١٩]، وقال تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿٧﴾ يَا كُوفٍ وَأَبَارِقٍ ﴾ [الواقعة/ ١٧-١٨].

قال أبو عبيدة والفرّاء: «مخلّدون لا يهرمون، ولا يتغيرون، قال: والعربُ تقول للرجل إذا كَبُرَ ولم يشمط: إنّه لمخلّد، وإذا لم تذهب أسنانه من الكِبَر، قيل: هو مخلّد»^(١).

وقال آخرون: مُخَلَّدُونَ: مُقَرَّرُونَ مُسَوَّرُونَ، أي في آذانهم القِرْطَة، وفي أيديهم الأساور.

وهذا اختيار ابن الأعرابي، قال: مخلّدون: مُقَرَّرُونَ بِالْخَلْدَةِ، وجمعها خَلْدٌ، وهي: القِرْطَة^(٢).

وروى عمرو^(٣) عن أبيه: «خَلْدٌ جاريتة، إذا حَلَّاهَا بِالْخَلْدِ، وهي

(١) انظر: مجاز القرآن (٢/٢٤٩)، ومعاني القرآن للفرّاء (٣/١٢٢-١٢٣)، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٦).

(٢) انظر: العين للخليل ص (٢٦١)، ومعجم تهذيب اللغة للأزهري (١/١٠٨)، ومعاني القرآن للفرّاء (٣/١٢٣)، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص (٤٤٦-٤٤٧).

(٣) في «ه»: «عمر».

الْقِرْطَةَ، وَخَلَدَ إِذَا أَسَنَّ وَلَمْ يَشِبَّ»^(١)، وكذلك قال سعيد بن جبير: «مقرّطون»^(٢).

واحتج هؤلاء بحجتين:

إحدهما: أَنَّ الخلود عامٌّ لكلِّ من في الجنّة، فلا بُدَّ أَنْ يكون الولدان موصوفين بتخليدٍ يختصُّ بهم، وذلك هو القِرْطَةُ.

الحجة الثانية: قول الشاعر:

وَمُخَلَّدَاتٍ بِاللَّجِينِ كَأَنَّمَا أَعْجَازَهُنَّ رَوَاكِدُ الْكُثْبَانِ^(٣)

وقال الأُولون: الخُلْد هو البقاء. قال ابن عباس: «غلمان لا يموتون»^(٤).

وقول ترجمان القرآن في هذا كافٍ، وهذا قول مجاهد والكلبي ومقاتل، قالوا: لا يكبرون ولا يهرمون ولا يتغيرون^(٥).

(١) انظر: معجم تهذيب اللغة للأزهري (١/١٠٨١).

(٢) ذكره البغوي في تفسيره معالم التنزيل (٨/١٠٨)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٠٢).

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص (٤٤٧)، ومعجم تهذيب اللغة للأزهري (١/١٠٨٠)، ولم ينسبها لأحد، وعندهما «أقاوز» بدل «رواكذ».

(٤) ذكره الواحدي في تفسيره «الوسيط» (٤/٢٣٣).

وقاله أيضًا مجاهد والحسن البصري، انظر: تفسير الطبري (٢٧/١٧٣).

(٥) انظر: تفسير مقاتل (٣/٣١٢)، والقرطبي (١٧/٢٠٢)، والوسيط (٤/٢٣٣)، والبيهقي في البعث رقم (٤١١).

وجمعت طائفة بين القولين، وقالوا: هم ولدان لا يعرض لهم
الكِبَر ولا الهرم، وفي آذانهم القِرْطَة، فمن قال: مقرّطون. أراد هذا
المعنى، أنّ كونهم ولداناً أمرٌ لازمٌ لهم.

وشبّههم سبحانه باللؤلؤ المنثور، لما فيه من البياض وحسن
الخلق، وفي كونه منثوراً فائدتان:

إحداهما: الدلالة على أنّهم غير معطلين، بل مَبْثُوثون في خدمتهم
وحوائجهم.

والثاني^(١): أنّ اللؤلؤ إذا كان منثوراً، ولا سيما على بساط من ذهبٍ
أو حرير؛ كان أحسن لمنظره وأبهى من كونه مجموعاً في مكان واحد.

وقد اختلف في هؤلاء الولدان: هل هم من ولدان الدنيا، أم
أنشأهم الله في الجنة إنشاءً؟ على قولين:

فقال علي بن أبي طالب والحسن البصري: هم أولاد المسلمين
الذين يموتون، ولا حسنة لهم ولا سيئة، يكونون خدم أهل الجنة
وولدانهم^(٢)، إذ الجنة لا ولادة فيها^(٣).

قال الحاكم: حدثنا عبدالرحمن بن الحسن حدثنا إبراهيم بن
الحسين حدثنا آدم حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن في قوله تعالى:

(١) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابه: «الثانية».

(٢) في «ج»: «وولدانهم في الجنة».

(٣) انظر: تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن (٢٠٣/١٧).

﴿وَلِدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة/ ١٧] قال: «لم يكن لهم حسنات فيُجزَّون بها»^(١)، ولا سيئات فيعاقبون عليها، فوضعوا بهذا الموضع»^(٢).

ومن أصحاب هذا القول من قال: هم أطفال المشركين، يجعلهم الله خُدَمًا لأهل الجنة.

واحتجَّ هؤلاء بما رواه يعقوب بن عبدالرحمن القاري عن أبي حازم المدني، عن يزيد الرقاشي عن أنس عن النبي ﷺ قال: «سألت ربي اللّاهين من ذرية البشر أن لا يعذبهم، فأعطانيهم فهم خدم أهل الجنة»^(٣). يعني: الأطفال.

(١) في «ب»: «فيخرجون بها».

(٢) أخرجه البيهقي في البعث رقم (٤١٠)، وعبد بن حميد في تفسيره كما في الدر (٢١٩/٦)، وسنده حسن.

(٣) أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٩٢٦/٢) رقم (١٥٤٤).

- ورواه الأعمش والربيع بن صبيح وحكيم بن جرير وغيرهم كلهم عن يزيد الرقاشي عن أنس، وفي ألفاظهم اختلاف.

أخرجه أبويعلى (٤٠٩٠)، والطيالسي (٢٢٢٥)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٣٤٤/١).

ورواه محمد بن المنكدر واختلف عليه.

- فرواه عبدالرحمن بن المتوكل عن فضيل بن سليمان عن عبدالرحمن بن إسحاق المدني عن الزهري عن أنس فذكره إلى «فأعطانيهم».

أخرجه أبويعلى رقم (٣٥٧٠)، وابن عدي في الكامل (٣٠٢/٤). وهذا خطأ، صوابه (ابن المنكدر) بدل (الزهري).

هكذا رواه عمرو بن مالك البصري عن فضيل عن عبدالرحمن بن إسحاق عن محمد بن المنكدر عن أنس فذكره إلى «فوهبهم» بدل «فأعطانيهم».

أخرجه أبويعلى (٣٦٣٦).

قال الدارقطني: ورواه عبدالعزيز بن الماجشون عن ابن المنكدر عن يزيد الرقاشي عن أنس عن النبي ﷺ [١٢٦/ب]. انتهى.

ورواه فضيل^(١) بن سليمان عن عبدالرحمن بن إسحاق عن الزهري عن أنس. وهذه الطرق ضعيفة؛ فيزيد وإيه^(٢)، وفضيل بن سليمان مُتَكَلِّمٌ فيه^(٣)، وعبدالرحمن بن إسحاق ضعيف^(٤).

قال ابن قتيبة: واللأهون، من «لهيت» عن الشيء إذا غفلت عنه^(٥)، وليس هو من «لهوت»^(٦).

وأصحاب القول الأوّل لا يقولون: إنّ هؤلاء أولادٌ وُلِدُوا لأهل

= - ورواه عبدالعزيز بن الماجشون عن محمد بن المنكدر عن يزيد الرقاشي عن أنس فذكره.

أخرجه ابن الجعد في مسنده رقم (٣٠١٣) وابن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب رقم (٤١٨٠)، وأبو يعلى (٤١٠١ و٤١٠٢). وهذا هو الصحيح، والحديث له طرقٌ أخرى لا تثبت. وعليه فمدارُ الحديث على يزيد الرقاشي، وهو ضعيف. قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يثبت، وي زيد لا يُعَوَّلُ عليه». وضعفه البوصيري.

- (١) في «ب»: «فضل»، وهو خطأ، وكذلك ما بعده.
- (٢) انظر: تهذيب الكمال (٧٧/٣٢).
- (٣) هو الثُميري. انظر: تهذيب الكمال (٢٣/٢٧١).
- (٤) هو المدني. انظر: تهذيب الكمال (١٦/٥١٩-٥٢٥).
- (٥) سقط من «أ، ج، ه».
- (٦) ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٩٢٦-٩٢٧).

الجنة فيها، وإنما يقولون: هم غلمان أنشأهم الله في الجنة إنشاء^(١)، كما أنشأ الحور العين.

قالوا: وأما ولدان أهل الدنيا فيكونون يوم القيامة أبناء ثلاث وثلاثين سنة؛ لما رواه ابن وهب حدثنا عمرو بن الحارث أن دراجاً أبا السّمح حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يُردون بني ثلاث^(٢) و^(٣) ثلاثين سنة [١/٩٧] في الجنة، لا يزيدون عليها أبداً، وكذلك أهل النار»^(٣). رواه الترمذي.

والأشبه أن هؤلاء الولدان مخلوقون من الجنة - كالحور العين - خدماً لهم وعلّماناً، كما قال تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الطور/ ٢٤] وهؤلاء غير أولادهم، فإنّ من تمام كرامة الله تعالى لهم أن يجعل أبناءهم مخدومين معهم، لا يجعلهم غلماناً لهم.

وقد تقدّم في حديث أنس عن النبي ﷺ: «أنا أوّل النَّاسِ خروِجاً إذا بُعثُوا، - وفيه - يطوف عليّ ألف خادِمٍ كأنّهم لؤلؤ مكنون»^(٤).

والمكنون: المستور المصون الذي لم تبتذله الأيدي.

(١) من «ب، ج، د، هـ».

(٢) قوله «ثلاث و» من «أ» فقط، وليس عند الترمذي، ولا في باقي النسخ، ولم ترد أيضاً في (ص/٣١٦)؛ لكن كلام المؤلف يقتضيه، فلعلّه في بعض نسخ الترمذي.

(٣) تقدم في ص (٣١٦).

(٤) تقدم في ص (٢٢٥).

وإذا تأملتَ لفظة الـ ﴿وَلَدَانٌ﴾ ، ولفظة ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ واعتبرتها بقوله: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ﴾ [الطور/ ٢٤] وضممت ذلك إلى حديث أبي سعيد المذكور آنفاً = علمتَ أنَّ الولدان غلمانٌ أنشأهم الرَّبُّ تعالى في الجنَّةِ خدماً لأهلها، واللهُ أعلم.

الباب الثالث والخمسون

في ذكر نسائهم وسراريهم، وأصنافهن
وحسنهن وأوصافهن^(١) وجمالهن الظاهر
والباطن الذي وصفهن الله تعالى به في كتابه

قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِءُ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [البقرة / ٢٥].

فتأمل جلاله المبشر ومنزلته وصدقه وعظمته من أرسله إليك بهذه البشارة، وقدر ما بشرك به، وضمنه لك على أسهل شيء عليك وأيسره، وجمع سبحانه في هذه البشارة بين نعيم البدن بالجنان، وما فيها من الأنهار والثمار، ونعيم النفس بالأزواج المطهرة، ونعيم القلب وقرّة العين بمعرفة دوام هذا العيش أبد الآباد، وعدم انقطاعه.

والأزواج: جمع زوج، والمرأة: زوج الرجل، وهو زوجها، هذا هو الأفضح، وهو لغة قريش، وبها نزل القرآن كقوله تعالى: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة / ٣٥] ومن العرب من يقول: زوجة، وهو نادر، لا يكادون يقولونه.

وأما المطهرة: وإن جرت صفة على الواحد، فتجري صفة على

(١) في المطبوعة: «وَصَفَائِهِنَّ».

جمع التفسير إجراء له مجرى جماعة، كقوله تعالى: ﴿وَمَسَكِنَ طَيْبَةً﴾ [الصف/ ١٢]، و﴿قُرَى ظَهْرَةَ﴾ [سبا/ ١٨]. ونظائره، والمطهرة: التي طُهِّرَتْ من الحيض والبول والنفاس، والغائط والمخاط [ب/ ١٢٧] والبُصاق، وكل قَذْر، وكلُّ أذى يكون من نساء الدنيا، وطُهِّرَ^(١) مع ذلك باطنها من الأخلاق السيئة والصفات المذمومة، وطهر لسانها من الفحش والبذاء، وطهر طرفها من أن تطمح به إلى غير زوجها، وطهرت أثوابها من أن يعرض لها دنسٌ أو وسخٌ.

قال عبدالله بن المبارك: حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي نصرَةَ عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة/ ٢٥] قال: «من الحيض والغائط والنخامة والبصاق»^(٢).

(١) في «ج»: «فطهر».

(٢) أخرجه ابن حبان في المجروحين (١٦٠/٢) معلقاً، والحاكم في المستدرک كما عند ابن كثير (٦٧/١)، ولم أقف عليه في المطبوع ولا في إتحاف المهرة لابن حجر، وابن مردويه في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٦٦-٦٧/١)، وقال: «هذا حديثٌ غريب».

من طريق عبدالرزاق بن عمر البزيعي عن عبدالله بن المبارك به فذكره.

قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين».

وتعقبه ابن كثير فقال: «هذا الذي ادَّعاهُ فيه نظر، فإنَّ عبدالرزاق بن عمر البزيعي هذا قال فيه أبو حاتم البُستي: «لا يجوزُ الاحتجاجُ به»، قلتُ - ابن كثير -: والأظهرُ أنَّ هذا من كلام قتادة كما تقدم والله أعلم».

وقال ابن حبان في ترجمة عبدالرزاق هذا: «... يقرب الأخبار ويسند المراسيل، لا يجوزُ الاحتجاجُ به إذا انفرد» ثم ساق له هذا الحديث ثم قال: «وهذا قول قتادة رفعه، لا أصل له من كلام النبي ﷺ».

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وعبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «مطهرة: لا يحضن ولا يُخْدِثُنَ^(١) ولا يتنخمن»^(٢).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً: «مطهرة من القَدْرِ والأذَى»^(٣).

وقال مجاهد: «لا يبلن ولا يتغوطن، ولا يميزن^(٤) ولا يمينن، ولا يحضن، ولا يبصقن ولا يتنخمن، ولا يلدن»^(٥).

وقال قتادة: «مطهرة من الإثم والأذى، طهرهنَّ اللهُ من كلِّ بولٍ وغائطٍ وقدرٍ ومأثم»^(٦).

-
- قلتُ: وهو كما قال. بنحوه رواه سعيد بن أبي عروبة وأبان العطار ومعمّر وخليد كلهم عن قتادة قوله، وسيأتي.
- (١) في «أ، ب، ج، د، هـ» «يميزن» وهو تصحيف، والمثبت مصدر التخريج.
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/١٧٥).
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره - البقرة - رقم (٢٦٥)، والطبري في تفسيره (١/١٧٥)، وسنده حسن.
- (٤) كذا في جميع النسخ، وقد جاءت من رواية الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عند الطبري.
- (٥) أخرجه هناد في الزهد رقم (٢٧، ٢٩)، وابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - رقم (٢٤٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره/البقرة رقم (٢٦٦)، والطبري (١/١٧٥ و١٧٦) وغيرهم.
- من طريقتين عن مجاهد، وهو ثابت عنه.
- (٦) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/٦٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره/البقرة رقم (٢٦٧، ٢٦٨) والطبري في تفسيره (١/١٧٦). وهو صحيحٌ عنه.

وقال عبدالرحمن بن زيد: «المطهرة: التي لا تحيض، وأزواج الدنيا لسن بمطهرات، ألا تراهنّ يدمين، ويتركن الصلاة والصيام؟. قال: وكذلك خُلِقَتْ حَوَاءٌ حَتَّى عَصَتْ، فَلَمَّا عَصَتْ قَالَ اللَّهُ: إِنِّي خَلَقْتُكَ مَطْهَرَةً، وَسَأُذَمِّكَ كَمَا ذَمِيتَ هَذِهِ الشَّجْرَةَ»^(١).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَرَوَّجْتَهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ أَمِينٍ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّهَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾﴾ [الدخان/ ٥١-٥٦].

فجمع لهم بين حُسن المنزل، وحصول الأمان فيه من كلِّ مكروه، واشتماله على الثمار والأنهار، وحسن اللباس وكمال العشرة بمقابلة بعضهم بعضاً، وتمام اللذة [١/٩٨] بالهور العين، ودعائهم بجميع أنواع الفاكهة، مع أمنهم من انقطاعها، ومضرتها وغائلتها، وختام ذلك أعلمهم بأنهم لا يذوقون هناك موتاً.

والحُورُ: جمع حَوْرَاءَ، وهي المرأة الشابة الحسناء الجميلة البيضاء، شديدة سواد العين.

وقال زيد بن أسلم: «الحَوْرَاءُ: التي يحار فيها الطرف، وعَيْنُ: حسان الأعين»^(٢).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/١٧٦)، وسنده صحيح إلى عبدالرحمن بن زيد.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٠٤) وفيه الواقدي: وهو متروك.

وقال مجاهد: «الحوراء التي يحار فيها الطرف من رقة الجلد، وصفاء اللون»^(١).

وقال الحسن: «الحوراء: شديدة بياض العين، شديدة سواد العين»^(٢).

واختلف في اشتقاق هذه اللفظة:

فقال ابن عباس - رضي الله عنهما -: «الحوار في كلام العرب: البيض»^(٣). وكذلك قال قتادة «الحوار: البيض»^(٤) وقال مقاتل: «الحوار: البيض الوجوه»^(٥). وقال مجاهد: «الحوار العين، التي يحار

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٠٥) واللفظ له، وابن أبي شيبة (٢١٨/٧) رقم (٣٥٤٤٦)، والطبري (١٧٨/٢٧).

من طريق سفيان وفضيل حدثنا أصحابنا عن مجاهد فذكره.

فيه إبهام من رواه عن مجاهد. ووقع عند الطبري «عن رجل» بدل «أصحابنا» وعند ابن أبي شيبة «عن بعض أصحابه».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٠٦)، واللفظ له، والطبري (١٧٧/٢٧).

من طريق سفيان عن رجل عن الحسن فذكره.

وفيه إبهام الرجل الراوي عن الحسن، ووقع عند الطبري مصرحاً به، واسمه «عمرو»، وهو عمرو بن عبيد المعتزلي، وهو متروك، قد اتهمه بعضهم. انظر: تهذيب الكمال (١٢٣/٢٢).

(٣) أخرجه عبد الملك بن حبيب في وصف الفردوس رقم (٢٤١).

من طريق الكلبي عن أبي صالح عنه. وسنده ضعيف جداً.

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١٧١/٢-١٧٢) رقم (٢٨٢٥)، والطبري (١٣٦/٢٥). وسنده صحيح.

(٥) انظر: تفسيره (٢٠٨/٣).

فيهن الطرف بادياً معُ سوقهن من وراء ثيابهن، ويرى الناظر وجهه في كبد إحداهن، كالمرأة من رقة الجلد، وصفاء اللون»^(١).

وهذا من الاتفاق، وليست اللفظة مشتقة من الحيرة. وأصل الحور: البياض. والتحوير: التبييض.

والصحيح: أن الحور مأخوذ من الحَوْرِ في العين، وهو شدة بياضها مع قوة سوادها، فهو يتضمن الأمرين.

وفي «الصحاح»: «الحَوْرُ: شدة بياض العين في شدة سوادها. امرأة حَوْرَاء: بَيِّنَةُ الحَوْر. وقال أبو عمرو: الحَوْر: أن تَسْوَدَّ العين كلها مثل أعين الظباء والبقر، وليس في بني آدم [١٢٨/ب] حور، وإنما قيل: للنساء: حور العيون»^(٢)؛ لأنهنَّ شَبَّهْنَ بالظباء والبقر»^(٣).

وقال الأصمعي: «ما أدري ما الحَوْرُ في العين؟»^(٤).

قلت: خالف أبو عمرو أهل اللغة، و^(٥) اشتقاق اللفظة، وردَّ الحَوْرَ إلى السواد، والناس غيره إنما ردُّوه إلى البياض، أو إلى بياض في سواد.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣٦/٢٥)، والبيهقي في البعث رقم (٣٩٦)، وسنده حسن.

(٢) في «ب»: «العين».

(٣) انظر: الصَّحاح (٥٢٦/١).

(٤) انظر: «الغريب المصنَّف لأبي عبيد (٢٨/١)».

(٥) كذا جميع النسخ ولعلها: «في»، وهي في مطبوعة، دار الكتاب العربي.

والْحَوْرُ في العين: معنى يلتئم من حسن البياض والسواد وتناسبهما، واكتساب كل واحد منهما الحسن من الآخر.

وعَيْنٌ حوراء: إذا اشتدَّ بياضُ أبيضها وسواد أسودها، ولا تسمى المرأة حوراء حتى تكون مع حور عينها بياض لون الجسد.

والعَيْنُ: جمع عيناء، وهي العظيمة العين من النساء. ورجلٌ أعين: إذا كان ضخم العين. وامرأة عيناء، والجمع عَيْنٌ.

والصحيح: أَنَّ العَيْنَ اللاتي جَمَعَتْ أعينهن صفات الحسن والملاحة، قال مقاتل: «العين: حسان الأعين»^(١).

ومن محاسن المرأة اتساع عينها في طول، وضيق العين في المرأة من العيوب، وإنما يستحب الضيق منها في أربعة مواضع: فمها، وخرق أذنها، وأنفها، وما هنالك.

ويستحب السَّعَة منها في أربعة مواضع: وجهها، وصدرها، وكاهلها: وهو ما بين كتفيها، وجبهتها.

ويستحب البياض منها في أربعة مواضع^(٢): لونها، وفرقها، وثغرها، وبياض عينها.

ويستحب السواد منها في أربعة مواضع^(٣): عينها، وحاجبها، وهدبها، وشعرها.

(١) انظر تفسير مقاتل (٢٠٨/٣).

(٢) ليس في (أ، ج، هـ).

(٣) ليس في (أ، ب، ج، هـ).

ويستحب الطول منها في أربعة: قوامها، وعنقها، وشعرها، وبنانها^(١).

ويستحب القصر منها في أربعة - وهي معنوية - : لسانها، ويدها، ورجلها، وعينها، فتكون قاصرة الطرف، قصيرة الرّجل واللسان عن الخروج وكثرة الكلام، قصيرة اليد عن تناول ما يكره الزوج، وعن بذله.

ويستحب الدقة منها في أربعة: خصرها، وفرقها، وحاجبها^(٢)، وأنفها.

فصل

وقوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الطور/ ٢٠].

قال أبو عبيدة: «جعلناهم أزواجًا كما يزوج النعل بالنعل، جعلناهم اثنين اثنين»^(٣). قال يونس: «قرأهم بهن، وليس من عقد التزوج، قال: والعرب لا تقول: تزوجت بها، وإنما تقول تزوجتها»^(٤).

قال من نصر هذا: التنزيل^(٥) يدل على ما قاله يونس، وذلك قوله

(١) في (د، ج) (وثياها).

(٢) في (ب، هـ) ونسخة على حاشية «أ»: (وحاجبها).

(٣) انظر مجاز القرآن (٢/ ٢٠٩).

(٤) انظر «المخصّص» لابن سيده (١/ ٣٥٨).

ويونس: هو ابن حبيب إمام في اللغة.

(٥) في (أ) (التأويل).

تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكُمَهَا ﴾ [الأحزاب / ٣٧]، ولو كان على تزوجت بها لقال: زوجناك بها. وقال ابن سلام: «تميم تقول: تزوجت امرأة، وتزوجت بها» وحكاها الكسائي أيضا. وقال الأزهري: «تقول العرب: زوجته امرأة، وتزوجت امرأة، وليس من كلامهم: تزوجت بامرأة، قال: وقوله تعالى: ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الطور / ٢٠] أي: قرنائهم، وقال الفراء: «هي لغة في أزد شنوءة»^(١)، قال الواحدي: «وقول أبي عبيدة في هذا حسن»^(٢)؛ لأنه جعله [١/٩٩] من التزوج الذي هو بمعنى جعل الشيء زوجًا لا بمعنى عقد النكاح، ومن هذا يجوز أن يقال: كان فردًا فزوجته بآخر، كما يقال: شفعت بآخر، وإنما تمتنع الباء عند من يمنعها، إذا كان بمعنى عقد التزويج».

قلت: ولا يمتنع أن يراد الأمران معًا، فلفظ التزويج: يدل على النكاح، كما قال مجاهد: «أنكحناهم [١٢٩/ب] الحور»^(٣)، ولفظ الباء: يدل على الاقتران والضم، وهذا أبلغ من حذفها، والله أعلم.

وقال تعالى: ﴿ فِيهِنَّ قَصِرَاتُ الْظَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَبَأَىءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الرحمن / ٥٦-٥٨].

وصفهنَّ سبحانه بِقَصْرِ الطرفِ في ثلاثة مواضع:

أحدها: هذا.

(١) انظر معجم تهذيب اللغة للأزهري (٢/١٥٧٤).

(٢) في (هـ)، ونسخة على حاشية «أ»: (أحسن).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٥/١٣٦) وسنده حسن.

والثاني: قوله تعالى في الصفات: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِرَتُ الْأَطْرَفُ عَيْنٌ﴾ [آية/ ٤٨]: .

والثالث: قوله تعالى في ص: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِرَتُ الْأَطْرَفُ أَنْزَابٌ﴾ [آية: ٥٢].

والمفسرون كلهم على أن المعنى: قَصَرْنَ طرفهنَّ على أزواجهنَّ، فلا يطمحن إلى غيرهم. وقيل: قصرن طرف أزواجهنَّ عليهنَّ، فلا يدعهم حسنهنَّ وجمالهنَّ أن ينظروا إلى غيرهنَّ.

وهذا صحيح من جهة المعنى، وأمَّا من جهة اللفظ: فقاصرات: صفة مضافة إلى الفاعل، كحسان الوجوه^(١)، وأصله: قاصِرٌ طرفهنَّ، أي: ليس بطامحٍ متعدِّ.

قال آدم: حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿قَصِرَتُ الْأَطْرَفُ﴾ [الرحمن/ ٥٦] قال: «يقول: قاصرات الطرف على أزواجهنَّ، فلا يبغيين غير أزواجهنَّ»^(٢).

قال آدم: وحدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال: «قصرن طرفهنَّ على أزواجهنَّ، فلا يُرَدْنَ^(٣) غيرهم، والله ما هنَّ متبرِّجات،

(١) قوله «كحسان الوجوه» جاء في «أ، ج» «كحسان الوجه» وفي «ب، د» «لحسان الوجه».

(٢) أخرجه البيهقي في البعث رقم (٣٨٥) وسنده حسن

(٣) في «ه»: «يرون».

ولا متطلعات»^(١).

وقال منصور عن مجاهد: «قصرن أبصارهنّ وقلوبهنّ وأنفسهنّ على أزواجهنّ، فلا يردن غيرهم»^(٢).

وفي «تفسير سعيد» عن قتادة قال: «قصرن طرفهنّ على أزواجهنّ، فلا يردن غيرهم»^(٣).

وأما الأتراب: فجمع ترّب^(٤): وهو لِدَة^(٥) الإنسان.

قال أبو عبيدة وأبو إسحاق: «أقران، أسنانهنّ واحدة»^(٦). قال ابن عباس رضي الله عنهما وسائر المفسرين: «مستويات على سنّ واحدة وميلادٍ واحد، بنات ثلاث وثلاثين سنة»^(٧). وقال مجاهد: «أتراب:

(١) أخرجه البيهقي في البعث رقم (٣٨٧). وسنده حسن.

(٢) أخرجه البيهقي في البعث رقم (٣٨٨)، والطبري في تفسيره (١٥٩/٢٧) وغيرهما، وسنده صحيح.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥٠/٢٧)، والبيهقي في البعث رقم (٣٩٢). وسنده صحيح.

تنبيه: سقط هذا الأثر من «أ».

(٤) التّرّب: المماثل في السنّ، المعجم الوسيط ص (١٠٣).

(٥) اللدّة: مَنْ ولد معك في وقتٍ واحد. المعجم الوسيط ص (٨٥٨).

(٦) انظر: مجاز القرآن (١٨٥/٢).

(٧) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنّة رقم (٣٨٨).

عن ابن عباس، وبلفظ: «الأتراب: المستويات». وسنده ضعيف.

وانظر: تفسير الطبري (١٧٥/٢٣)، ومعالم التنزيل للبغوي (٩٨/٧)،

وتفسير مقاتل (١٢٢/٣).

أمثال»^(١). قال أبو إسحاق: «أي: هنَّ في غاية الشباب والحسن، وَسَمِّي سِنَّ الْإِنْسَانِ وَقَرْنَهُ تَرْبُهُ؛ لِأَنَّهُ مَسَّ^(٢) تَرَابَ الْأَرْضِ مَعَهُ فِي وَقْتِ وَاحِدٍ^(٣)، وَالْمَعْنَى مِنَ الْإِخْبَارِ بَاسْتَوَاءِ أَسْنَانِهِنَّ، أَنَّهُنَّ لَيْسَ فِيهِنَّ عَجَائِزٌ قَدْ فَاتَ حَسَنَهُنَّ، وَلَا وَلَائِدٌ لَا يُطِقْنَ الْوَطْءَ بِخِلَافِ الذَّكُورِ، فَإِنَّ فِيهِمْ^(٤) الْوَلْدَانَ: وَهَمَّ الْخُدْمَ.

وقد اختلف في تفسير^(٥) الضمير في قوله: ﴿فِيهِنَّ﴾:

فقال طائفة: تفسيره^(٦) الجنتان، وماحوتاه من القصور والغرف والخيام.

وقالت طائفة: تفسيره^(٧) الفرش المذكورة في قوله: ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَيَّ فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن / ٥٤]، و(في) بمعنى: على.

وقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَلْصَرَاتُ الظَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ^(٥٦)﴾ [الرحمن / ٥٦].

قال أبو عبيدة: لم يمسهنَّ. يقال: ما طمَّط هذا البعير حَبْلُ قَطِّ،

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧٥/٢٣)، والبيهقي في البعث رقم (٣٨٤)، وسنده حسن.

(٢) في «أ، ج»: «سِنَّ»، وفي «د»: «من».

(٣) سقط من «أ، ج».

(٤) في جميع النسخ «فيهنَّ».

(٥) في «ب، د»: «مفسَّر».

(٦) في «ب، د»: «مفسَّر»، وجاء في «هـ»: «تفسيره: الجنات».

(٧) في «ب، د»: «مفسَّر».

أي ما مسّه^(١)، وقال يونس: تقول العرب^(٢): هذا جمل ما طمته حبل
 قط: أي ما مسّه^(٣)، وقال الفرّاء: «الطمث: الافتضاض، وهو النكاح
 بالتدمية. والطمث: هو الدم. وفيه لغتان: طَمِثَ يَطْمُثُ وَيَطْمَثُ»^(٤).
 قال الليث: «طمثت الجارية: إذا افترعته»^(٥)، والطمث في لغتهم:
 هي الحائض»^(٦). قال أبو الهيثم: «يقال للمرأة: طُمِثَتْ تُطْمَثُ، إذا
 أُدْمِيتْ بالافتضاض، وطُمِثَتْ على فَعِلَتْ تَطْمَثُ إذا حاضت أول ما
 تحيض، فهي طامث، وقال في قول الفرزدق:

خرجن إليّ لم يُطمئنَ قبلي وهنَّ أصحُّ من بيضِ النعام^(٧)
 [١٣٠/ب] أي: لم يُمَسِّنَ.

قال المفسرون: لم يطأهنَّ، ولم يغشهنَّ، ولم يجامعهنَّ. هذه
 ألفاظهم، وهم مختلفون في هؤلاء: فبعضهم يقول: هنَّ اللواتي أنشئن
 في الجنة من حورها، وبعضهم يقول: يعني نساء^(٨) الدنيا، أنشئن
 خلقاً آخر أبكاراً كما وصفهنَّ.

(١) انظر: مجاز القرآن (٢/٢٤٥-٢٤٦)، وفيه: «ما مسّه حبل».

(٢) من «ب، ج، د، هـ».

(٣) انظر: لسان العرب (٢/١٦٦).

(٤) انظر: معاني القرآن للفرّاء (٣/١١٩) بمعناه، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة
 ص (٤٤٢)، ولسان العرب (٢/١٦٦).

(٥) في «ج»: «أفزعته» وهو خطأ، ووقع في «هـ» «طمثت الجارية: إذا افترعها».

(٦) انظر: العين للخليل ص (٥٧٦).

(٧) انظر: لسان العرب (٢/١٦٦)، وفيه: «وقعن» بدل «خرجن».

(٨) في نسخة على حاشية «أ»: «نساء من نساء».

قال الشعبي: «نساء من نساء الدنيا، لم يُمَسَّن منذ أنشئن خلقاً»^(١). وقال مقاتل: «لأنهنَّ خلقن في الجنة»^(٢). قال عطاء عن ابن عباس: «هنَّ الآدميات اللَّاتِي مُتَنَّ أَبْكَارًا»^(٣). وقال الكلبي: «لم يجامعهنَّ في هذا الخلق الذي أنشئن فيه إنسٌ ولا جانٌّ»^(٤).

قلتُ: ظاهر القرآن أنَّ هؤلاء النسوة لسن من نساء الدنيا، وإئما هنَّ من الحور العين، أمَّا نساء الدنيا فقد [١/١٠٠] طَمِثَهُنَّ الإنس، ونساء الجن قد طَمِثَهُنَّ الجن، والآية تدل على ذلك.

قال أبو إسحاق: «وفي هذه الآية دليلٌ على أنَّ الجِنِّيَّ يَغْشَى، كما أنَّ الإنسِيَّ يَغْشَى»^(٥).

ويدل على أنَّهنَّ الحور اللَّاتِي خلقن في الجنة:

- أنَّه سبحانه جعلهنَّ ممَّا أعدَّه اللهُ في الجنة لأهلها من الفواكه

(١) ذكره البغوي في تفسيره معالم التنزيل (٤٥٤/٧)، والواحدي في الوسيط (٢٢٧/٤).

وأخرجه البيهقي في البعث رقم (٣٧٨) بلفظ «هنَّ من نساء أهل الدنيا خلقهنَّ اللهُ في الخلق الآخر». وسنده صحيح.

* وأخرجه هناد في الزهد رقم (٢٢)، قال: «منذ أنشئن». وفيه رجل لم يسم.

(٢) انظر تفسيره (٣٠٩/٣).

(٣) لم أفد عليه.

(٤) ذكره الواحدي في الوسيط (٢٢٧/٤).

(٥) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (١٢٢/٨).

والثمار والأنهار والملابس وغيرها .

- ويدلُّ عليه أيضًا الآية التي بعدها، وهي قوله تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن / ٧٢] ثمَّ قال: ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن / ٥٦] .

قال الإمام أحمد: «والحور العين لا يمتن عند النفخة في الصور؛ لأنَّهنَّ خلقن للبقاء»^(١) .

وفي الآية دليل لما ذهب إليه الجمهور، أنَّ مؤمني الجنِّ في الجنَّة، كما أنَّ كافرهم في النَّارِ . وبوَّب عليه البخاري في «صحيحه» فقال: «بابُ ثوابِ الجنِّ وعقابهم»^(٢) .

ونصَّ عليه غير واحدٍ من السَّلف :

قال ضَمْرَة بن حبيب، وقد سئل: هل للجن ثواب؟ فقال: نعم، وقرأ هذه الآية ثمَّ قال: «الإنسيات للإنس، والجنَّيات للجنِّ»^(٣) .

(١) ذكره حرب الكرماني في مسائله ص (٣٥٨) بنحوه، وسيأتي بتمامه في آخر الكتاب ص (٨٣٤) .

(٢) في (٦٤) كتاب بدء الخلق، باب: ١٢، (٣/١٢٠٠) ط بغا .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥١/٢٧)، وأبو الشيخ في العظمة رقم (١١٥١)، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، والمنذر بن سعيد البلوطي في تفاسيرهم كما في آكام المرجان للشبلي ص (٥٨)، والدر المنثور (٦/٢٠٥) .

من طريق مبشَّر بن إسماعيل وشريح بن يزيد الحضرمي كلاهما عن أرطاه ابن المنذر عن ضمرة بن حبيب فذكره .
وسنده صحيح .

وقال مجاهد في هذه الآية: «إذا جامع الرجل، ولم يسمَّ انطوى الجانُّ على إحليله فجامع معه»^(١).

والضميرُ في قوله ﴿قَبْلَهُمْ﴾ للمعنيين بقوله: ﴿مُتَّكِئِينَ﴾، وهم: أزواج هؤلاء النسوة.

وقوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن / ٥٨].

قال الحسنُ وعامةُ المفسرين: أراد صفاء الياقوت في بياض المرجان، شبَّههن في صفاء اللون وبياضه بالياقوت والمرجان^(٢).

يدلُّ عليه ما قاله عبدالله: «إنَّ المرأةَ من نساء أهل الجنة لتلبس عليها سبعين حُلَّةً من حرير، فيرى بياضُ ساقِها من ورائهنَّ، ذلك بأنَّه

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥١/٢٧) والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٠٤ق/ب).

من طريق سهل بن عامر البجلي عن يحيى بن يعلى الأسلمي عن عثمان ابن الأسود عن مجاهد فذكره.

وسنده ضعيف جداً، فيه سهل بن عامر قال أبو حاتم: «ضعيف الحديث روى أحاديث بواطيل.. وكان يفتعل الحديث». وقال البخاري: «منكر الحديث»، ويحيى الأسلمي أيضاً: ضعيف الحديث.

انظر: الجرح والتعديل (٢٠٢/٤)، وتهذيب الكمال (٢٥٢/٣٢)، ولسان الميزان (١٣٧/٣).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٢٢)، والطبري في تفسيره (١٥٢/٢٧) عن الحسن قال: «صفاء الياقوت في بياض المرجان». وسنده صحيح.

تعالى^(١) يقول: ﴿كَانَ هُنَّ أَلْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانِ﴾ ﴿٥٨﴾ أَلَا وَإِنَّ أَلْيَاقُوتَ حَجْرًا، لو جعلت فيه سِلْكَهَا، ثُمَّ اسْتَصْفَيْتَهُ نَظَرْتَ إِلَى السِّلْكِ مِنْ وَرَاءِ الْحَجْرِ^(٢).

فصل

وقال تعالى في وصفهنَّ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن / ٧٢]. المقصورات: المحبوسات. قال أبو عبيدة: «خُدْرُنٌ فِي الْخِيَامِ»^(٣)، وكذلك قال مقاتل: «محبوسات في الخيام»^(٤).

وفيه معنى آخر: وهو أن يكون المراد: أنهن محبوسات على أزواجهن، لا يردن غيرهم، وهم في الخيام.

وهذا معنى قول من قال: قُصِرْنَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فَلَا يَرْدُنَ غَيْرَهُمْ، وَلَا يَطْمَحْنَ إِلَى مَنْ سِوَاهُمْ، ذَكَرَهُ الْفَرَّاءُ^(٥).

قلت: وهذا معنى ﴿قَصِرَتْ أَلْطَّرْفِ﴾ [الصفات / ٤٨] لكن [١٣١/ب] أولئك قاصرات بأنفسهنَّ، وهؤلاء مقصورات، وقوله تعالى: ﴿فِي الْخِيَامِ﴾ ﴿٧٢﴾ على هذا القول: صفة لِحُورٍ، أي: هن في الخيام، وليس معمولاً لمقصورات، وكأنَّ أرباب هذا القول فرَّؤوا من أن يَكُنَّ^(٦)

(١) في «ب، ج، د، هـ»: «بأنَّ الله» بدل «بأنَّه تعالى».

(٢) تقدم الكلام عليه ص (٤٣١).

(٣) انظر: مجاز القرآن (٢/٢٤٦)، والوسيط للواحدي (٤/٢٢٩).

(٤) انظر: تفسير مقاتل (٣/٣١٠).

(٥) في معاني القرآن (٣/١٢٠).

(٦) قوله «فرَّؤوا من أن يَكُنَّ» وقع في «ج، د، هـ» «فسرَّوا من أن يكون» وفي «ب» =

محبوسات في الخيام، لا تُفارقُها إلى الغرف والبساتين.

وأصحاب القول الأوّل يجيبون عن هذا: بأنّ الله سبحانه وصفهنّ بصفات النساء المخدّرات المصونات، وذلك أكمل في الوصف، ولا يلزم من ذلك أنّهنّ لا يفارقن الخيام إلى الغرف والبساتين، كما أنّ نساء الملوك وذويهم من النساء المخدّرات المصونات، لا يمتنع أن يخرجن في سفرٍ وغيره إلى مُنتزِه^(١) وبستانٍ ونحوه، فوصفهنّ اللازم لهنّ: القصرُ في البيت، ويعرض لهنّ مع الخدم الخروج إلى البساتين ونحوها. وأمّا مجاهد فقال: «مقصورات قلوبهنّ على أزواجهنّ في خيام اللؤلؤ»^(٢). وقد تقدم وصف النسوة الأوّل^(٣)، بكونهنّ قاصرات^(٤) الطرف، وهؤلاء بكونهنّ مقصورات، والوصفان لكلا^(٥) النوعين، فإنّهما صفتا كمالٍ، فتلك الصفة: قَصْرُ الطرف عن طموحه إلى غير الأزواج، وهذا الصفة قصر الرّجل عن التبرج والبروز والظهور للرجال.

= «فروا من أن يكون».

(١) في (ج، هـ): «مُنْتزِه».

(٢) أخرجه هناد في الزهد رقم (١٦) وسنده حسن.

وانظر ماتقدم ص (٤٧٩).

(٣) في «أ، د، هـ»: «الأولى»، وراجع (ص/٤٧٩ - ٤٨٠).

(٤) في «د»: «مقصورات».

(٥) في «د» «لكل».

فصل

قال تعالى: ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ [الرحمن / ٧٠].

فالخيرات جمع خَيْرَةٍ، وهي مُخَفَّفَةٌ من خَيْرَةٍ، كَسَيِّدَةٍ وَلَيِّئَةٍ. وحسان: جمع حسنة، فهن خيرات الصفات والأخلاق والشيم، حسان الوجوه.

قال وكيع: حدثنا سفيان عن جابر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبدالله قال: «لكل مسلم خيرة، ولكل خيرة خيمة، ولكل خيمة أربعة أبواب، يدخل عليها كل يوم من كل باب تحفة وهدية وكرامة لم تكن قبل ذلك، لا مَرِحَاتٍ^(١) ولا ذفرات ولا بَخِرَاتٍ^(٢) ولا طماحات»^(٣).

فصل

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً ﴾ [الواقعة / ٣٥-٣٨]. ﴿ عُرْيَا أترَابًا ﴾ [الواقعة / ٣٤].

أعاد الضمير إلى النساء، ولم يَجْرٍ لهنَّ ذكر؛ لأن الفرش دلت عليهن، إذ هي محلهن.

وقيل: الفرش، في قوله: ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ [الواقعة / ٣٤]: كناية

(١) في «ج»: «تَرِحَاتٍ» وفي «د»: «مرجات».

(٢) في «ج»: «بخرات»، وفي «هـ»: «سخرات ولالمحات».

(٣) تقدم الكلام عليه باب «٥١» ص (٤٥٥).

عن النساء، كما يكنى عنهن بالقوارير والأزر وغيرها.

ولكن قوله: ﴿مَرْفُوعَةٌ﴾: يأبى هذا إلا أن يقال: المراد رِفْعَةٌ القدر. وقد تقدم تفسير النَّبِيِّ ﷺ للفرش وارتفاعها^(١).

فالصواب أنها الفرش نفسها، ودلت على النساء؛ لأنها محلَّهنَّ غالبًا.

قال قتادة وسعيد بن جبير: «خلقناهن خلقًا جديدًا»^(٢)، وقال ابن عباس - رضي الله عنهما -: «يريد نساء الآدميات»^(٣) وقال الكلبي ومقاتل: «يعني نساء أهل الدنيا العجز الشمط» يقول تعالى: خلقناهن بعد الكبر والهرم، بعد الخلق الأوَّل^(٤) في الدنيا»^(٥).

(١) في ص (٤٤١-٤٤٢).

(٢) أثر قتادة أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢١٩) رقم (٣١٣٢)، والطبري في تفسيره (٢٧/١٨٥). بلفظ «خلقناهن خلقًا». وسنده صحيح.

ولم أقف على أثر سعيد بن جبير.

(٣) ذكره البغوي في معالم التنزيل (٨/٣).

وقد ورد بلفظ آخر: أخرجه الطبري (٢٧/١٨٦) عن ابن عباس: «هُنَّ من بني آدم، نساء كنَّ في الدنيا ينشهنَّ الله أبقارًا عذارى عربًا».

وسنده ضعيف، فيه محمد بن حفص الوصابي الحمصي: قال ابن منده: «ضعيف»، وقال أبو حاتم الرازي: «... قال لي بعض أهل حمص ليس بصدوق، ولم يدرك محمد بن حمير فتركته...».

وهذا الحديث من رواية محمد بن حفص عن محمد بن حمير.

انظر: الجرح والتعديل (٧/٢٣٧)، ولسان الميزان (٥/١٥٠).

(٤) سقط من «ه».

(٥) انظر: تفسير مقاتل (٣/٣١٤).

ويؤيد هذا التفسير حديث أنس المرفوع: «هن عجائزكم العُمسُ الرمص»^(١) رواه الثوري، عن موسى بن عبيدة، عن يزيد الرقاشي عنه.

ويؤيده ما رواه يحيى الحماني، حدثنا ابن إدريس، عن ليث، عن مجاهد، عن عائشة رضي الله عنها: «أن رسول الله ﷺ دخل عليها وعندها عجوز، فقال من هذه؟ فقالت: إحدى خالاتي، قال: أما إنه لا يدخل الجنة العجز، فدخل العجوز من ذلك ما [١٣٢/ب] شاء الله، فقال النبي ﷺ: ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً ﴾ [الواقعة/ ٣٥] «خلقًا آخر، يحشرون يوم القيامة حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا، وأول من يُكسَى إبراهيم خليل الرحمن»، ثم قرأ النبي ﷺ: ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً ﴾ [الواقعة/ ٣٥]^(٢).

(١) أخرجه الترمذي رقم (٣٢٩٦)، وابن أبي الدنيا رقم (٢٨٧)، وهناد في الزهد (٢١)، والطبري في تفسيره (٢٧/١٨٥-١٨٦)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٣٩٠)، والبغوي في تفسيره (٨/١٤) وغيرهم.

من طريق الثوري ووكيع ومروان بن معاوية ومحمد بن ربيعة وغيرهم كلهم عن موسى بن عبيدة به نحوه.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب لانعرفه مرفوعًا إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي: يُضَعَّفَانِ فِي الْحَدِيثِ».

(٢) أخرجه البيهقي في البعث رقم (٣٧٩) من طريق يحيى الحماني به.

- ورواه معتمر بن سليمان عن ليث بن أبي سليم به نحوه.

وفيه «إِنَّ اللَّهَ يَنْبِتُ بِهِنَّ خَلْقًا غَيْرَ خَلْقِهِنَّ».

أخرجه أبونعيم في أخبار أصبهان (٢/١٤٢).

- ورواه الحسن بن صالح بن حي عن ليث عن مجاهد قال: «دخل النبي ﷺ

فذكره مرسلًا نحو لفظ معتمر».

أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ رقم (١٨٦).

وهذا الاضطراب من ليث بن أبي سليم، فإنه اختلط، وكان يرفع أشياء =

قال آدم بن أبي إياس: حدثنا شيبان، عن جابر الجعفي، عن يزيد ابن مرة، عن سلمة بن يزيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في قوله: ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَهُمْ إِنْشَاءً ﴾ [الواقعة/ ٣٥] قال: «يعني الثيب والأبكار اللاتي كنن في الدنيا»^(١).

قال آدم: وحدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة العجز». فبكت عجوز، فقال رسول الله ﷺ: «أخبروها أنها ليست يومئذ بعجوز، إنها يومئذ شابة، إن الله عز وجل يقول: ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَهُمْ إِنْشَاءً ﴾ [الواقعة/ ٣٥]^(٢).

وقال ابن أبي شيبة: حدثنا أحمد بن طارق، حدثنا مسعدة بن اليسع، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب،

= لا يرفعها غيره، انظر: تهذيب الكمال (٢٤/٢٨٧)، ولعل هذا الحديث منها، فإن الحديث المعروف فيه الإرسال كما سيأتي بيانه.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير رقم (٦٣٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره كما عند ابن كثير في تفسيره (٤/٣١٢)، وابن قانع في معجمه رقم (٥٦٦).

ورواه الطيالسي ومعاوية بن هشام كلاهما عن شيبان به نحوه.

أخرجه الطيالسي في مسنده رقم (١٤٠٣) والطبري في تفسيره (٢٧/١٨٥) وغيرهما.

والحديث مداره على جابر بن يزيد الجعفي، وهو ضعيف، وقد اتهم.

والحديث ضعفه الهيثمي والبوصيري. انظر: مجمع الزوائد (٧/١١٩).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث رقم (٣٨٢) من طريق آدم به.

- ورواه مصعب بن المقدم عن المبارك به نحوه.

أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (٢٤١) وغيره.

والحديث مرسل.

عن عائشة رضي الله عنها: « أن نبي الله ﷺ أتته عجوز من الأنصار فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال نبي الله ﷺ: «إن الجنة لا يدخلها عجوز» فذهب نبي الله ﷺ فصلى ثم رجع إلى عائشة فقالت عائشة: لقد لقيت من كلمتك مشقة وشدة، فقال نبي الله ﷺ: «إن ذاك كذاك، إن الله تعالى إذا أدخلهن الجنة حولهن أبقاراً»^(١). وذكر مقاتل قولاً آخر - وهو اختيار الزجاج - أنهن الحور العين التي ذكرهن.

قيل: أنشأهن الله عزوجل لأولياته لم يقع عليهن ولادة^(٢).

والظاهر أن المراد به أنشأهن الله تعالى في الجنة إنشاء، ويدل عليه وجوه:

أحدها: أنه قد قال في حق السابقين: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾^(١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ^(١٨) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ^(١٩) وَفَكَهْرٌ مِّمَّا

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/١٥٤) رقم (٥٥٤٥)، وأبونعيم في صفة الجنة (٣٩١).

- وقد حوِّف مسعدة بن اليسع، خالفه عبدة.

فرواه عبدة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب، قال: قلت له: أكان رسول الله ﷺ يمازح؟ قال: نعم، أتته عجوز من الأنصار فذكر مثله.

أخرجه هناد في الزهد رقم (٢٤).

وهذا هو الصواب مرسل، وحديث مسعدة ضعيف جداً، ولعل هذا المرسل مع مرسل الحسن يشدُّ بعضهما بعضاً.

(٢) انظر: تفسير مقاتل (٣/٣١٤)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/١١٢).

يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَعَرَّ طَيْرٌ مِمَّا يَشْتَبُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾
 [الواقعة / ١٧-٢٣].

فذكر سُرُرَهُمْ وَأَنْبِيَتَهُمْ وَشَرَابَهُمْ وَفَاكِهِتَهُمْ وَطَعَامَهُمْ وَأَزْوَاجَهُمْ مِنَ
 الْحُورِ الْعِينِ، ثُمَّ ذَكَرَ أَصْحَابَ الْمَيْمَنَةِ وَطَعَامَهُمْ وَشَرَابَهُمْ وَفُرْشَهُمْ
 وَنِسَاءَهُمْ، فَالظَّاهِرُ: أَنَّهُنَّ مِثْلُ نِسَاءِ مَنْ قَبْلَهُمْ خُلِقْنَ فِي الْجَنَّةِ.

الثاني: أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ قَالَ: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً﴾ ﴿٣٥﴾ [الواقعة / ٣٥].

وهذا ظاهرٌ أَنَّهُ إِنِشَاءٌ أَوَّلُ لَا ثَانٍ؛ لِأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ حَيْثُ يَرِيدُ الْإِنِشَاءَ
 الثَّانِي يُقَيِّدُهُ بِذَلِكَ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى﴾ ﴿٤٧﴾ [النجم / ٤٧]،
 وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾ [الواقعة / ٦٢].

الثالث: أَنَّ الْخَطَابَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ ﴿٧﴾ [الواقعة /
 ٧]، إِلَى آخِرِهِ لِلذَّكُورِ وَالْإِنَاثِ، وَالنَّشْأَةُ الثَّانِيَةُ عَامَّةٌ أَيْضًا لِلنَّوْعَيْنِ،
 وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً﴾ ﴿٣٥﴾ [الواقعة / ٣٥]، ظَاهِرُهُ اخْتِصَاصُهُنَّ
 بِهَذَا الْإِنِشَاءِ، وَتَأَمَّلْ تَأَكِيدَهُ بِالْمَصْدَرِ، وَالْحَدِيثُ لَا يَدُلُّ عَلَى
 اخْتِصَاصِ الْعَجَائِزِ [١/١٠٢] الْمَذْكُورَاتِ بِهَذَا الْوَصْفِ، بَلْ يَدُلُّ عَلَى
 مِشَارَكَتِهِنَّ لِلْحُورِ الْعِينِ فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ، فَلَا يَتَوَهَّمُ انْفِرَادَ
 الْحُورِ الْعِينِ عَنْهُنَّ مِمَّا^(١) ذُكِرَ مِنَ الصِّفَاتِ، بَلْ هُنَّ أَحَقُّ بِهَا مِنْهُنَّ،
 فَالْإِنِشَاءُ [ب/١٣٣] وَقَعُ عَلَى الصَّنْفَيْنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وقوله تعالى: ﴿عُرُبًا﴾ جمع عَرُوبٍ: وهنَّ الْمُتَحَبِّبَاتُ إِلَى

(١) في «ب، د»: «بما»، وفي «ه»: «ما».

أزواجهنَّ .

قال ابن الأعرابي : «العَرُوب من النساء : المطيعة لزوجها المتحبيَّة إليه»^(١) . وقال أبو عبيدة «العروب : الحسنه التبعل»^(٢) .

قلتُ : يريد حسن موافقتها ، وملاطفتها لزوجها عند الجماع .

وقال المبرِّد : «هي العاشقة لزوجها»^(٣) وأنشد للبيد :

وفي الحُدُوجِ عَرُوبٌ غير فاحِشَةٍ رِيًّا الرَّوَادِفِ يَعْشَى دُونَهَا البَصْرَ^(٤)

وذكر المفسرون في تفسير العُرْب : أنَّهنَّ العواشِق المتحبيبات الغنِجَات الشِّكَلَات المتعشقاتِ الغلِمَاتِ المَعْنُوجَاتِ ، كلُّ ذلك من ألفاظهم^(٥) .

وقال البخاري في «صحيحه» : «عُرْبًا : مثقلة واحدها عَرُوب ، مثل صَبُورٍ وصُبْرٍ ، يسميها أهل مكة : العَرَبِيَّة ، وأهل المدينة : [الغَنِجَة ، وأهل العراق]»^(٦) : الشِّكَلَة ، والعُرْب : المتحبيَّات إلى أزواجهنَّ .

(١) انظر : معجم تهذيب اللغة للأزهري (٣/٢٣٨٠) ، ولسان العرب (١/٥٩١) .

(٢) انظر : مجاز القرآن (٢/٢٥١) .

(٣) انظر : الكامل للمبرد (٢/٨٦٨) ، وزاد المسير (٨/١٤٢-١٤٣) ، والزهد لهناد رقم (٣٠-٣٤) .

(٤) انظر : ديوانه ص (٦١) .

(٥) انظر : تفسير الطبري (٢٧/١٨٦-١٨٨) ، وتفسير القرطبي (١٧/٢١١) ، وتفسير البغوي (٨/١٥) ، وزاد المسير (٨/١٤٢-١٤٣) ، والزهد لهناد رقم (٣٠-٣٤) .

(٦) ما بين المعكوفتين من «هـ» والبخاري .

هكذا ذكره في كتاب: «بدء الخلق»^(١)، وقال في كتاب «التفسير» في سورة الواقعة^(٢): «عُرْبًا مثقلة واحدها عَرُوبٌ مثل صَبُورٍ وَصُبْرٌ تسميها أهل مكة: العَرَبَةُ، وأهل المدينة: الغَنَجَةُ، وأهل العراق: الشَّكِلَةُ».

قلتُ: فجمع سبحانه وتعالى بين حُسْنِ صورتها وحسن عشرتها، وهذا غاية ما يطلب من النساء، وبه تكمل لذة الرَّجُلِ بِهِنَّ، وفي قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾﴾ [الرحمن / ٥٦] إعلام بكمال اللذة بهنَّ، فَإِنَّ لذة الرجل بالمرأة التي لم يطأها سواهُ، لها فضل على لذته بغيرها، وكذلك هي أيضًا.

فصل

وقال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٢١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٢٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَزْوَاجًا ﴿٢٣﴾﴾ [النبا / ٣١-٣٣].

فالكواعب: جمع كاعب، وهي: النَّاهِدُ. قاله: قتادة ومجاهد والمفسرون^(٣). قال الكلبي: «هنَّ الْمُفْلَكَاتُ اللواتي تكعبت ثديهنَّ وتفلكت»^(٤). وأصل اللفظة من الاستدارة، والمراد أنَّ ثديهنَّ نواهد

(١) (٦٣)، (٨) باب: ماجاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٣/١١٨٤).

(٢) (٤/١٨٥٠).

(٣) أخرجه الطبري (١٨/٣٠) عن قتادة.

وأخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (٣/٢) رقم (٥٧٨٨) عن مجاهد.

وانظر: تفسير الطبري (١٨/٣٠)، والوسيط للواحدي (٤/٤١٥)، وتفسير

البعوي (٨/٣١٦)، والقرطبي (١٩/١٨٣).

(٤) انظر: تفسير السمرقندي (٣/٤٤٠)، ولسان العرب (١/٧١٩).

كالرَّمان ليست متدلّية إلى أسفل، ويُسمَّين نواهد وكواعب^(١).

فصل

روى البخاري في «صحيحه»^(٢) عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لَعْدُوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قَيْدِهِ - يَعْنِي: سَوْطُهُ - مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ اطَّلَعَتْ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَأَلْضَاءُ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَنْصَيْفَهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

وفي «الصحيحين»^(٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالتِّي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَاءِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، وَلِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُمُ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ، يُرَى مَخُضُّهُمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبٌ».

وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة حدثنا يونس عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النَّبِيِّ ﷺ: «لِلرَّجُلِ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ زَوْجَتَانِ مِنْ حُورِ الْعِينِ، عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى مَخُضُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ»^(٤).

(١) من «ب، د».

(٢) رقم (٢٦٤٣).

(٣) تقدم في ص (٢٥٦).

(٤) تقدم في ص (٢٥٦).

وقال الطبراني: حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، حدثنا عمرو بن هاشم^(١) البيروتي، حدثنا سليمان بن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أمّه عن أمّ سلمة قالت: قلتُ يارسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [الواقعة/ ٢٢] قال: ﴿ وَحُورٌ ﴾ بيضٌ. ﴿ عِينٌ ﴾: ضخام العيون، شفر^(٢) الحوراء بمنزلة جناح النسر. قلتُ: أخبرني عن قوله عزّ وجلّ: ﴿ كَانَتْهُمْ لُؤْلُؤًا مَّكْنُونٌ ﴾ [الطور/ ٢٤]. قال: صفاؤهنّ صفاء الدر الذي في الأصداف الذي لم تمسه الأيدي. قلتُ: يا رسول الله أخبرني عن قوله عزّ وجلّ: ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ [الرحمن/ ٧٠] قال: «خَيْرَاتُ الأخلاق، حسان الوجوه». قلتُ: يا رسول الله أخبرني عن قوله عزّ وجلّ: ﴿ كَانَتْهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الصفات/ ٤٩]، قال: رِقْنَهُنَّ كَرَقَةُ الجِلْدِ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي دَاخِلِ البَيْضَةِ مِمَّا يَلِي القَشْرَ، وَهُوَ الغِرْقِيُّ قلتُ: يا رسول الله أخبرني عن قوله عزّ وجلّ: ﴿ عُرْبًا أترَابًا ﴾ [الواقعة/ ٣٧]، قال: هُنَّ اللّوَاتِي قُبُضْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَجَائِزَ رُمُصًا شُمُطًا خَلَقَهُنَّ اللهُ بَعْدَ الكِبَرِ [١/١٠٣]، فَجَعَلَهُنَّ عَذَارَى، عُرْبًا: مَتَعَشِّقَاتٍ مَحَبِّبَاتٍ، أترَابًا: عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ. قلتُ: يارسول الله نساء الدنيا أفضل أم الحور العين؟ قال: بل نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة. قلتُ: يارسول الله وبِمَ ذاك، قال: بِصَلَاتِهِنَّ وَصِيَامِهِنَّ، وَعِبَادَتِهِنَّ اللهُ تَعَالَى، ألبس الله وجوههنّ النور، وأجسادهنّ الحرير، بيضُ الألوان، خضر الثياب،

(١) في «ب، د» والطبراني «هشام» وهو خطأ. انظر الجرح والتعديل (٦/٢٦٨).

(٢) في «أ، د، ج، هـ»: «شعر».

صفر الحلي، مجامرهنَّ الدر، وأمشاطهنَّ الذهب، يقلن نحن الخلدات فلا نموت، ونحن النَّاعَمات فلا نبؤس أبدًا، ونحن المقيمات فلا نظعن أبدًا، ونحن الرّاضيات فلا نسخط أبدًا، طوبى لمن كُنَّا له وكان لنا. قلتُ: يارسول الله المرأة مَنَّا تتزوج زوجين والثلاثة والأربعة ثمَّ تموتُ فتدخل الجنَّة، ويدخلون معها، مَنْ يكون زوجها؟ قال: يا أم سلمة إنَّها تُخَيَّر فتختار أحسنهم خُلُقًا، فتقول: أي ربِّ، إنَّ هذا كان أحسنهم معي خُلُقًا في دار الدنيا فزوِّجنيه، يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة»^(١).

تفرَّد به سليمان بن أبي كريمة: ضعَّفه أبو حاتم، وقال ابن عدي: «عامَّة أحاديثه مناكير، ولم أرَ للمتقدمين فيه كلامًا ثمَّ ساق هذا الحديث من طريقه، وقال: لا يعرف إلاَّ بهذا السند».

وقال أبو يعلى الموصلي: حدثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد حدثنا أبو رافع إسماعيل بن رافع، عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجلٍ من الأنصار، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو في طائفة

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/٢٥٧)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (١٣٨/٢).

والحديث منكر لا يثبت، علَّته سليمان بن أبي كريمة الشامي.
قال العقيلي: «يحدِّث بمناكير... منها، ثمَّ ذكر هذا الحديث ثمَّ قال:
ولا يتابع عليه، ولا يعرف إلاَّ به».
قال ابن عدي: «هذا منكر...».

من أصحابه، فذكر حديث الصور وفيه: «فأقولُ ياربُّ وعدتني الشفاعة فشفَّعني في أهل الجنة يدخلون الجنة، فيقول الله تعالى: قد شفَّعتك وأذنت لهم في دخول الجنة، فكان رسول الله ﷺ يقول: والذي بعثني بالحق، ما أنتم في الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم ومساكنهم، فيدخل رجل منهم على ثنتين وسبعين زوجةً ممَّا ينشئ الله، وثلثين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله، بعبادتهما الله عزَّ وجلَّ في الدنيا، يدخل على الأولى منهما في غرفة من ياقوتة على سرير من ذهبٍ مكلَّل باللؤلؤ عليه سبعون زوجًا من سُندس وإستبرق، وإنه ليضع يده بين كتفيها، ثمَّ ينظر إلى يده من صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها، وإنه لينظر إلى مخِّ ساقها، كما ينظر أحدكم إلى السلك في قصبَةِ الياقوت، كبده لها مرآة، وكبدها له مرآة، فبينا هو عندها لا يملها ولا تملهُ، ولا [ب/١٣٥] يأتيها من مرَّةٍ إلاَّ وجدها عذراء، ما يفتَر ذكْرُه، ولا يشتكي قُبْلُها، فبينا هو كذلك إذ نودي إنَّا قد عرفنا أنَّك لا تَمَلُّ ولا تَمَلُّ، إلاَّ أنَّه لا مني ولا منية، إلاَّ أن تكون له أزواج غيرها فيخرج فيأتيهنَّ واحدةً واحدةً كلما جاء واحدة^(١) قالت: والله ما في الجنة شيءٌ أحسن منك، وما في الجنة شيءٌ أحبُّ إليَّ منك^(٢).

هذا قطعةٌ من حديث الصور الذي تفرَّد به إسماعيل بن رافع، وقد روى له الترمذي وابن ماجه وضعَّفه أحمد ويحيى وجماعة. وقال

(١) قوله: «جاء واحدة» في «ب»: «جاءت» وسقط «واحدة» من «أ».

(٢) تقدم الكلام عليه ص (٢٦١-٢٦٢).

الدارقطني وغيره: «متروك الحديث». وقال ابن عدي: «عامه أحاديثة فيها نظر». وقال الترمذي: «ضعفه بعض أهل العلم. وسمعت محمدًا، يعني البخاري - يقول: هو ثقة مقارب الحديث».

وقال لي شيخنا أبو الحجاج الحافظ: «هذا الحديث مجموع من عدة أحاديث ساقه إسماعيل أو غيره هذه السياقة، وشرحه الوليد بن مسلم في كتاب مفرد، وما تضمنه معروف في الأحاديث». والله أعلم.

وقال عبدالله بن وهب: حدثنا عمرو أن دراجًا حدثه، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد - رضي الله عنه -، عن رسول الله ﷺ قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة، الذي له ثمانون ألف خادم، [١٠٤/أ] واثنتان وسبعون زوجة، وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية وصنعاء»^(١).

رواه الترمذي^(٢)؛ ولكنَّ دراجًا أبا السمع بالطريق، قال أحمد: «أحاديثه مناكير»، وقال النسائي: «منكر الحديث»، وقال أبو حاتم: «ضعيف»، وقال النسائي أيضًا: «ليس بالقوي»، وساق له ابن عدي أحاديث وقال: «عامتها لا يتابع عليها»، وقال الدارقطني: «ضعيف»، وقال مرة: «متروك». وأما يحيى بن معين: فقد وثقه، وأخرج عنه أبو حاتم بن حبان في «صحيحه»، وقال عثمان بن سعيد الدارمي، عن علي بن المديني: «هو ثقة».

(١) أخرجه ابن أبي داود في البعث (٧٨)، وابن حبان (٧٤٠١).

(٢) برقم (٢٥٦٢) من طريق: رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث به.

وقال ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهنَّ أَلْيَافُوتٌ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن / ٥٨] قال: «ينظرُ إلى وجهه في خدِّها أصْفى من المرآة، وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب، وإنه ليكون عليها سبعون ثوباً ينفذها بصره حتَّى يُرى مُخِّ ساقِها من وراء ذلك»^(١).

وقال الفريابي: أنبأنا أبو أيوب سليمان بن عبدالرحمن حدثنا خالد ابن يزيد بن^(٢) أبي مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ما من عبدٍ يدخل الجنة إلاَّ ويزوج ثنتين وسبعين زوجة: ثنتان من الحور العين، وسبعون من أهل ميراثه من أهل الدنيا، ليس منهنَّ امرأة إلاَّ ولها قُبْلٌ شهِيٌّ، وله ذَكَرٌ لا يُنْثني»^(٣).

قلتُ: خالد هذا هو ابن^(٤) يزيد بن عبدالرحمن الدمشقي: وهأُ ابن معين، وقال أحمد: «ليس بشيء»، وقال النسائي: «غير ثقة» وقال

(١) تقدم الكلام عليه في ص (٤٣٢-٤٣٣).

(٢) في «ب، د»: «عن» وهو خطأ.

(٣) أخرجه أبونعيم في صفة الجنة رقم (٣٧٠): من طريق الفريابي به مثله.

وأخرجه ابن ماجه (٤٣٣٧)، وابن عدي في الكامل (١١/٣)، والبيهقي

في البعث (٤٠٦). من طريق خالد بن يزيد بن أبي مالك به مثله.

والحديث من مناكيره، كما ذكر المؤلف رحمه الله.

انظر: تهذيب الكمال (١٩٦/٨-١٩٩).

(٤) في «أ»: «بن أبي» وهو خطأ.

الدَّارِقُطْنِي: «ضعيف»، وذكر ابن عدي له هذا الحديث ممَّا أنكره عليه.

وقال أبو نعيم: حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا^(١) محمد بن حمويه حدثنا أحمد بن حفص حدثني أبي^(٢) حدثني إبراهيم بن طهمان عن الحجاج عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً»، فقلنا يارسول الله أو له قُوَّةٌ ذَلِكَ؟ قال: «إِنَّهُ لِيُعْطَى قُوَّةَ مِئَةٍ»^(٣).

قلتُ: أحمد بن حفص هذا هو السَّعْدِي، له مناكير، والحجَّاجُ هو ابن أُرْطَاة.

(١) في «ه»: «بن» وهو خطأ.

(٢) قوله «حدثني أبي» سقط من «أ».

(٣) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنَّة (٢/٢١٣) رقم (٣٧٢).

وأخرجه إبراهيم بن طهمان في مشيخته رقم (٥٨) عن الحجاج عن قتادة به. إلاَّ أنَّه قالَ «ثلاثون زوجة» بدل «ثلاث وسبعون زوجة».

وهذا هو الصواب، فإنَّ راوي النسخة عن ابن طهمان: هو أبو القاسم الفضل بن جعفر بن المؤذن عن أبي بكر محمد بن عبدوس النيسابوري عن أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد النيسابوري عن أبيه حفص عنه. وأحمد بن حفص وأبوه صدوقان، والحججاج هو ابن الحججاج الباهلي البصري ثقة.

وقد توبع الحججاج، تابعه عمران القطان كما سيأتي قريبًا ص (٥٠٥)؛ لكن خالفه في المتن، فقال: «يُعْطَى الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ قُوَّةَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْجَمَاعِ».

قلتُ: وهذا يدلُّ على غرابة هذا الحديث عن قتادة فالله أعلمُ بثبوتِه.

وقال الطبراني: حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا أبو همام الوليد ابن شجاع. وأبنا محمد بن أحمد بن هشام السجزي^(١) ببغداد، حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان قالوا: حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله، هل نصل إلى نساءنا في الجنة؟ فقال: إنَّ الرَّجُلَ لَيَصِلُ في اليومِ إلى مئةِ عذراء^(٢).

قال الطبراني: «لم يروه عن هشام إلا زائدة تفرّد به الجعفي».

-
- (١) في «أ»: «الشجري».
- (٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢١٠/١) رقم (٧١٨) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٢٧٣)، والبزار في مسنده (٣٥٢٥)، وأبونعيم في صفة الجنة (٣٧٣) وغيرهم. من طريق حسين الجعفي به. وهذا الحديث ممّا أنكر على حسين الجعفي - وهو ثقة - وأنه وهم فيه. فرواه أبو أسامة عن هشام عن زيد العمي عن ابن عباس. كما سيأتي عند المؤلف.
- أخرجه هناد في الزهد (٨٨)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٢٧٢)، وأبونعيم في صفة الجنة (٣٧٤)، والبيهقي في البعث (٤٠٤) وغيرهم. وهذا هو الصحيح، وطريق حسين الجعفي معلول، قال أبو حاتم وأبوزرعة الرازيان: هذا خطأ، إنّما هو هشام بن حسان عن زيد العمي عن ابن عباس، قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي مَن الوهم؟ قال من حسين.
- انظر: العلل لابن إبي حاتم (٢١٣/٢).
- وعليه: فإسناد حديث ابن عباس ضعيف؛ للانقطاع بين زيد العمي وابن عباس، وأيضاً لضعف زيد العمي.
- والحديث ضعفه الخطيب البغدادي في الموضح (٩٥/٢)، والهيثمي والبوصيري. المجمع (٤١٦/١٠).

قال محمد بن عبدالواحد المقدسي: «ورجال هذا الحديث عندي على شرط الصحيح»^(١).

وقال أبو الشيخ: حدثنا أبو يحيى بن سلم الرّازي حدثنا هناد بن السّري حدثنا أبو أسامة عن هشام بن حسان عن زيد بن أبي الحواري - وهو زيد العمّي - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قيل يارسول الله أنفضي إلى نساءنا في الجنّة، كما تُنفضي إليهنّ في الدنيا؟ قال: واللّذي نفس محمد بيده إنّ الرجل ليفضي في الغداة الواحدة إلى مئة عذراء».

وزيد هذا قال فيه ابن معين: «صالح»، وقال مرّة: «لا شيء»، وقال: «ضعيف، يكتب حديثه»، وكذلك قال أبو حاتم، وقال الدّارقطني: «صالح»، وضعفه النسائي، وقال السعدي: «متماسك»^(٢).

قلتُ: وحسبه رواية شعبة عنه.

فصل

والأحاديث الصحيحة إنّما فيها «أنّ لكلّ منهم زوجتين»^(٣)، وليس في «الصحيح» زيادة على ذلك، فإنّ كانت هذه الأحاديث محفوظة: فإنّما أن يُراد بها ما لكلّ واحدٍ من السراي زيادة على الزوجتين،

(١) صفة الجنّة ص (١٢٩).

(٢) انظر: ترجمته وأقوال العلماء فيه: تهذيب الكمال (٦٠-٥٦/١٠).

(٣) كما تقدّم في ص (٢٥٦).

ويكونون في ذلك على حسب منازلهم في القلّة والكثرة كالخدم والولدان.

وإمّا أن يُرادَ أنّه يعطى قوّة من يُجامع هذا العدد، ويكون هذا هو المحفوظ، فرواهُ بعض هؤلاء بالمعنى فقال: له كذا وكذا زوجة.

وقد [١٠٥/أ] روى الترمذي في «جامعه» من حديث قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يُعطى المؤمنُ في الجنّة قوّة كذا وكذا من الجماع، قيل: يارسول الله أو يطيقُ ذلك؟ قال: يعطى قوّة مئة»^(١) هذا حديث صحيح، فلعلّ من رواه «يفضي إلى مئة عذراء»^(٢) رواه بالمعنى أو يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات، والله أعلم.

ولا ريبَ أنّ للمؤمن في الجنّة أكثر من اثنتين، لِمَا في «الصحيحين»^(٣)، من حديث أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٣٦)، والطيالسي في مسنده (٢١٢٥)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنّة (٢٧٥)، وابن حبان (٧٤٠٠)، والبخاري في مسنده (١٩٨/٤) رقم (٣٥٢٦)، والبيهقي في البعث رقم (٤٠٢).

من طريقِ عمران القطان عن قتادة عن أنس فذكره.
قال الترمذي: «هذا حديث صحيح غريب لانعرفه من حديث قتادة عن أنس إلا من حديث عمران القطان».

وقد تقدّم في ص (٣٩٦) في حديث زيد بن أرقم (... إنَّ أحدهم ليُعطى قوّة مائة رجلٍ في الأكل والشرب والجماع والشهوة..).

(٢) كما تقدّم في ص (٥٠٣)، من حديث ابن عباس.

(٣) تقدّم في الباب (٥١) في ص (٤٥٣-٤٥٤).

ابن قيس عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ لِلْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ
لَخِيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مَجْوُوفَةٍ طَوْلُهَا سِتُونَ مِيْلًا لِلْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ
فِيَطُوفُ عَلَيْهِمْ لَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا » .

الباب الرَّابِع والخمسون

في ذكر المادَّة التي خلق منها الحور العين وما ذكر فيها من الآثار

وذكر صفاتهنَّ ومعرفتهنَّ اليوم بأزواجهنَّ

فأمَّا المادَّة التي خلق منها الحور العين :

فقد روى البيهقي من حديث الحارث بن خليفة، قال حدثنا شعبة، حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة عن عبدالعزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «الحورُ العينُ خُلِقْنَ مِنَ الزعفران»^(١).

قال البيهقي: «وهذا منكرٌ بهذا الإسناد، لا يصح عن ابن عليَّة». قلتُ: ولكنَّه حديث فيه شعبة.

وقال الطبراني: حدثنا أحمد بن رشدين حدثنا علي بن الحسن بن هارون الأنصاري حدثني الليث بن ابنة^(٢) الليث بن أبي سليم قال:

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور رقم (٣٩١)، وأبونعيم في صفة الجنَّة (٣٨٤)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٠١/٧-١٠٢).

لكن ليس في سند البيهقي «شعبة»، وإمَّا هو عند الخطيب وأبي نعيم، والطريق الَّذي أخرجه البيهقي ذكره الخطيب وقال: «لم يذكر بينهما شعبة، وهو أشبه بالصواب» ثمَّ ذكره من طريقين عن الحارث بن خليفة بدون ذكر شعبة.

قلتُ: الحارث بن خليفة قال أبوحاتم: «مجهول». الجرح والتعديل (٧٤/٣).

(٢) سقط من «أ»، ووقع في «ب»، ونسخة على حاشية «أ» «أبيه» بدل «ابنة».

حدثني عائشة بنت يونس امرأة الليث بن أبي سليم عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خُلِقَ الحورُ العين من الزعفران»^(١).

قال الطبراني: «لا يروى إلا بهذا الإسناد، تفرّد به علي بن الحسن ابن هارون».

قلتُ: وقد رواه إسحاق بن راهويه، عن عائشة بنت يونس قالت: سمعتُ زوجي ليث بن أبي سليم يحدث عن مجاهد فذكره موقوفاً عليه، وهو أشبه بالصواب.

ورواه عُقبة بن مُكرّم عن عبدالله بن زياد عن ليث عن مجاهد عن

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٥/١) رقم (٢٨٨)، وأبونعيم في صفة الجنّة (٣٨٥).

والحديث منكر مرفوعاً، صوابه كما ذهب إليه المؤلف أنه من قول مجاهد كما سيأتي، والحديث مداره على ليث بن أبي سليم وهو مخلط. قال ابن كثير: «وهو حديث غريب جداً».

- فرواه عُقبة عن عبدالله بن زياد عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قوله. أخرجه البيهقي في البعث (٣٩٠).

- ورواه عمرو بن سعد وعائشة امرأة ليث وعطاء بن جبلة كلهم عن ليث عن مجاهد قوله.

أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنّة (٣٠٢، ٣٦٦)، والطبري (١٧٨/٢٧)، والبيهقي في البعث (٣٨٩)، وحرب في مسائله (٤٠٧).

- ورواه إبراهيم بن محمد الأسلمي عن ليث قال: بلغني أنّ الحور العين فذكره. أخرجه الطبري (١٧٨/٢٧).

ابن عباس قوله .

ولا يصح رفع الحديث، وحسبه أن يصل إلى ابن عباس .

وقال أبو سلمة بن عبدالرحمن: «إِنَّ لَوْلِيَّ اللهُ فِي الْجَنَّةِ عَرُوسًا لَمْ يَلِدْهَا آدَمُ وَلَا حَوَاءُ، وَلَكِنْ خُلِقَتْ مِنْ زَعْفَرَانٍ»^(١) .

وهذا مروى عن صحابيين وهما: ابن عباس وأنس، وعن تابعيين: وهما أبو سلمة ومجاهد، وبكلِّ حالٍ فهنَّ من المنشآت في الجنة لسنِّ مولودات بين الآباء والأمهات، والله أعلم .

وقد رواه الطبراني من حديث عبيدالله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ^(٢) .

وهذا الإسناد لا يُحتجُّ به .

ورواه أبو نعيم: حدثنا علي بن محمد الطوسي، حدثنا علي بن سعيد حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني حدثنا منصور بن المهاجر حدثنا أبو النضر الأبار، عن أنس رضي الله عنه يرفعه: «لو أنَّ حوراء

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٣٠٣) .

وسنده ضعيف جدًا، فيه منصور بن عمار الواعظ، والعُمري .

انظر: لسان الميزان (٦/١٣١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٣٧) رقم (٧٨١٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة رقم (٣٨٣) .

والحديث كما قال المؤلف: لا يحتجُّ به . وقد ضعفه أيضًا الهيثمي في

المجمع (٤١٩/١٠) .

بصقت في سبعة أبحر لعذب البحار من عذوبة فمها، وخلق الحور العين من الزعفران»^(١).

وإذا كانت هذه الخِلقة الأدمية التي هي من أحسن الصور وأجملها، مادَّتْها من تراب وجاءت الصورة من أحسن الصور، فما الظنُّ بصورة مخلوقة من مادة الزعفران الذي هناك! فالله المستعان.

وقد روى أبو نعيم: من حديث عيسى بن يوسف بن الطباع حدثنا حلبس بن محمد الكلابي، حدثنا سفيان الثوري، حدثنا المغيرة، حدثنا إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «سطع نورٌ في الجنة، فرفعوا رؤوسهم، فإذا هو من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها»^(٢).

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (٣٨٦).

وسنده ضعيف، منصور بن المهاجر لم يوثقه أحد، وقال ابن حجر: «مستور». انظر: تهذيب الكمال (٥٥٥/٢٨).

وله إسناد آخر: يرويه نصر بن مزاحم عن عمرو بن سعد عن شيخ من أهل البصرة عن النبي ﷺ. أخرجه ابن أبي الدنيا رقم (٣٦٤). وإسناده ضعيف جداً، نصر بن مزاحم متروك الحديث.

(٢) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (٣٨١)، وابن عدي في الكامل (٤٥٧/٢)، والخطيب في تاريخه (٢٤٧/٨)، و (١٦٣/١١).

وفيه حلبس هذا: وهو متروك الحديث، وقال ابن عدي: «منكر الحديث عن الثقات».

والحديث لا يصح، قال ابن عدي: «وهذا حديث منكر عن سفيان»، وقال الذهبي: «هذا باطل».

والأقربُ أنَّه من قول سفيان الثوري، كما سيأتي عند المؤلف في =

وروى بقية بن الوليد حدثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة قال: «إنَّ منَّ المزيد أن تمرَّ السحابةُ بأهل الجنة فتقول: فما تريدون أن أمطرکم؟ فلا يتمنون شيئاً إلاَّ مطروا: قال: يقول كثير: لئن أشهدني الله ذلك لأقولنَّ: أمطرينا جواري مزيَّات»^(١).

وقد روي في مادة خلقهن صفة أخرى [١٠٧/١]:

قال ابن أبي الدنيا: حدثنا خالد بن خدّاش، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا سعيد بن أيوب، عن عقیل بن خالد، عن الزهري أنّ ابن عباس قال: «إنَّ في الجنة نهرًا يقال له [١٣٨/ب] البيذخ، عليه قباب من ياقوت، تحته جوار ناشئات يقول أهل الجنة: انطلقوا بنا إلى البيذخ، فيجيئون فيتصفّحون تلك الجوّاري فإذا أعجب رجلاً منهم جارية مسَّ مِعْصَمَهَا فتتبعه»^(٢).

وقال الليث بن سعد: عن يزيد بن أبي حبيب عن الوليد بن عبدة^(٣) قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: «يا جبريل قف بي على الحور العين، فأوقفه عليهنَّ، فقال: من أنتنَّ؟ فقلن: نحن جواري قومٍ كرامٍ حلُّوا فلم

= ص (٥١٥-٥١٦).

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد، ونعيم في زوائده على الزهد رقم (٢٤٠)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٣٠٩)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٣٨٢).
وسنده صحيح إلى كثير بن مرة.

(٢) تقدم ص (٣٩٠).

(٣) كذا في «أ، ب، ج، د» وفي «هـ»: «عبيدة»، وعند ابن أبي الدنيا «عمرو بن الوليد».

يظعنوا، وشبُّوا فلم يهرموا، ونُقُوا فلم يَدْرُتُوا»^(١).

وقال ابن المبارك: أنبأنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن خالد بن أبي عمران عن أبي عياش^(٢) قال: كُنَّا جُلُوسًا مع كعب يومًا فقال: «لو أنَّ يدًا من الحور دُلِّيت من السماء لأضاءت لها الأرض؛ كما تضيء الشمس لأهل الدنيا، ثمَّ قال: إنَّما قلتُ: يدها، فكيف بالوجه في بياضه وحسنه وجماله!»^(٣).

وفي «مسند الإمام أحمد» من حديث كثير بن مرّة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلاَّ قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله، فإنَّما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا»^(٤).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنّة رقم (٣٠١).

وهو مرسل، وليس في الصحابة من اسمه عمرو بن الوليد.

(٢) في جميع النسخ «ابن عباس»، والتصويب من مصدري التخرّيج.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - رقم (٢٥٦)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنّة رقم (٣٠٨) وفيه زيادة وسنده ضعيف، فيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٢٤٢/٥)، والترمذي (١١٧٤)، وابن ماجه

(٢٠١٤)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنّة (٣١٠)، والطبراني في مسند

الشاميين رقم (١١٦٦)، وأبونعيم في الحلية (٢٢٠/٥) وغيرهم.

من طريق إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن

كثير بن مرّة به فذكره.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لانعرفه إلاَّ من هذا الوجه، ورواية

إسماعيل بن عياش عن الشاميين أصلح، وله عن أهل الحجاز وأهل العراق =

وفي مراسيل عكرمة عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الحور العين لأكثر عددًا منكُنَّ، يدعون لأزواجهنَّ يَقُلْنَ: اللَّهُمَّ أَعِنهُ على دينك، وأقبل بقلبه على طاعتك، وبلغه بعزتك يا أرحم الرّاحمين»^(١).

ذكره ابن أبي الدنيا من حديث أسامة بن زيد عن عطاء عنه.

وذكر الأوزاعي عن حسان بن عطية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إِنَّ في الجنة حوراء يُقال لها: اللُّعبة، كل حور الجنان يعجبها بها، يضربن بأيديهنَّ على كتفها ويقلن: طوبى لك يالعبة، لو يعلم الطالبون لك لَجَدُوا، مكتوبٌ بين عينيها: من كان يبتغي أن يكون له^(٢) مثلي فليعمل برضى ربي»^(٣).

وقال عطاء السلمي لمالك بن دينار: يا أبا يحيى شوّقنا، قال: «يا عطاء إِنَّ في الجنة حوراء يتباهى أهل الجنة بحسنها، لولا أن الله تعالى كتب على أهل الجنة ألا يموتوا لماتوا من حُسنها، فلم يزل عطاء

= مناكير».

وقال أبو نعيم: «غريب من حديث خالد عن كثير، تفرّد به بحير».

قال الذهبي في السير (٤/٤٧): «... وإسناده صحيح متصل».

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣١١).

وهو مرسل ضعيف جدًّا، فيه الواقدي: متروك الحديث، وأسامه بن زيد: فيه لين، وإرسال عكرمة للحديث.

(٢) سقط من «أ».

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣١٢). وسنده منقطع، حسان بن عطية لم يُدرِك ابن مسعود.

جَهْدًا^(١) من قول مالك [أربعين عامًا]^(٢)»^(٣).

وقال أحمد بن أبي الحواري: حدثني جعفر بن محمد قال: لقي حكيم حكيمًا، فقال: «أتشاق إلى الحور العين؟ فقال: لا، فقال: فاشتق إليهنَّ، فإنَّ نور وجوههنَّ من نور الله عزَّ وجلَّ، فغشيَّ عليه، فحمل إلى منزله فجعلنا نعوده شهرًا»^(٤).

وقال ربيعة بن كلثوم: «نظر إلينا الحسن ونحن حوله شباب فقال: يامعشر الشباب، أمتشاقون إلى الحور العين؟»^(٥).

وقال ابن أبي الحواري حدثني الحضرمي قال: «نمتُ أنا وأبو حمزة على سطح، فجعلتُ أنظرُ إليه يتقلَّبُ على فراشه إلى الصباح، فقلت: يا أبا حمزة مارقدتَ الليلة؟ فقال: إنِّي لمَّا اضطجعتُ تمثَّلتُ لي حوراء حتَّى كَأَنِّي أَحسَسْتُ بجلدها قد مسَّ جلدي، فحدَّثتُ به [ب/١٣٩] أبا سليمان فقال: هذا رجلٌ كان مشتاقًا»^(٦).

وقال ابن أبي الحواري: سمعتُ أبا سليمان يقول: «يُنشأ خلق الحور العين إنشَاءً، فإذا تكاملَ خلقهنَّ ضربت عليهنَّ الملائكة الخيام»^(٧).

(١) وقع في «ب» «كَمَدًا»، وفي «د» «كَدًا».

(٢) ما بين المعكوفتين من المطبوعة وابن أبي الدنيا.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنَّة رقم (٣١٣).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنَّة (٣١٤).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنَّة رقم (٣١٥) وسنده صحيح.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنَّة رقم (٣١٧).

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنَّة رقم (٣١٨).

وذكر ابن أبي الدنيا عن صالح المرّي عن يزيد الرقاشي قال: «بلغني أنّ نوراً سَطَعَ في الجنّة لم يبقَ موضع من^(١) الجنّة إلاّ دخلَ من ذلك النور فيه، فقيل: ما هذا؟ قيل: حوراء ضحكت في وجه زوجها، قال صالح: فشهِق رجلٌ من ناحية المجلس، فلم يزل يشهِق حتّى مات»^(٢).

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا بشر بن الوليد حدثنا سعيد بن زُرّبي عن عبد الملك الجوّني عن سعيد بن جبير قال: سمعتُ ابن عباس يقول: «لو أنّ حوراء أخرجتُ كَفَّها بين السَّماءِ والأرضِ لافتتنَ الخلائقُ بحسنها، ولو أخرجتُ نَصيفَها لكانت الشمس عند حسنه مثل الفتيلة في الشمس لا ضوء لها، ولو أخرجت وجهها لأضاء حسنها ما بين السماء [١/١٠٨] والأرض»^(٣).

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني الحسن بن يحيى وكثير العنبري، حدثنا خزيمة أبو محمد عن سفيان الثوري قال: «سطع نورٌ في الجنّة لم^(٤) يبقَ موضعٌ في^(٥) الجنّة إلاّ دخل فيه من ذلك النور، فنظروا

(١) وقع في «ب، ج، هـ»: «في».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنّة رقم (٣٦٣).

وفي سنده صالح المري: فيه ضعف.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في الترغيب والترهيب (٤/٥٣٥).

وفيه سعيد بن زُرّبي وهو منكر الحديث.

(٤) هكذا في جميع النسخ، ويحتمل «فلم».

(٥) في «ب، د»: «من».

فوجدوا ذلك من حوراء ضحكت في وجه زوجها»^(١).

ورواه الخطيبُ في «تاريخه» من حديث عبيدالله^(٢) بن محمد الكرخي، قال: حدثني عيسى بن يوسف بن الطباع، حدثنا حلبس بن محمد حدثنا سفيان الثوري عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله عن النبي ﷺ قال: «سَطَعَ نورٌ في الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا هو من ثَغْرِ حوراء ضحكت في وجه زوجها»^(٣).

وقال الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير: «إذا سَبَّحت المرأة من الحورِ العينِ لم يبقَ شجرةٌ في الجنةِ إلا وردَّت عليها»^(٤)،^(٥).

وقال ابن المبارك: حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير: «أنَّ الحورَ العينِ يتلقين أزواجهنَّ عند أبواب الجنةِ فيقلن: طالما انتظرناكم فنحن الراضيات فلا نسخط، والمقيمات فلا نظعن، والخالداتُ فلا نموتُ، بأحسن أصوات سُمِعت وتقول: أنت حَبِّي وأنا حِبُّك، ليس دونك تقصير^(٦) ولا وراءك معدل»^(٧).

(١) لم أقف عليه، وقد تقدم ذكر المرفوع ص (٥٠٩).

(٢) في «ج»: «عبدالله».

(٣) «تاريخ بغداد» (١٦٣/١١)، وتقدم في ص (٥٠٩)، الكلام عليه.

(٤) من «أ»، ووقع في نسخة على حاشية «أ» «لها»، وليس في باقي النسخ.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) كذا في جميع النسخ، وعند المبارك «مقصر».

(٧) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - رقم (٤٣٥)، وابن أبي الدنيا في صفة

الجنة رقم (٢٦٨). وسنده صحيح.

الباب الخامس والخمسون

في ذكر نكاح أهل الجنة ووطئهم

والتذاذهم بذلك أكمل لذّة، ونزاهة

ذلك عن المذي والمني والضعف، وأنه لا يُوجبُ غُسلًا

قد تقدم حديث أبي هريرة: قيل يا رسول الله، أنفصي إلى نسائنا في الجنة؟ فقال: «إن الرجل ليَصِلُ في اليوم إلى مئة عذراء»^(١)، وأنَّ إسناده صحيح.

وتقدم حديث أبي موسى المتفق على صحته: «إن للمؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً، له فيها أهلون يطوف عليهم»^(٢).

وحديث أنس: «يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع»^(٣)،^(٤) وصححه الترمذي.

وروى الطبراني، وعبدالله بن أحمد، وغيرهم من حديث لقيط بن عامر أنه قال: يا رسول الله على ما نطلع من الجنة؟ قال: «على أنهار من عسل مُصَفَّى، وأنهار من كأس ما بها صداع ولا ندامة، وأنهار من

(١) تقدم ص (٥٠٣).

(٢) تقدم ص (٢٩٦).

(٣) وقع جميع النسخ: «النساء» وهو خطأ.

(٤) تقدم ص (٥٠٥).

لبن لم يتغير طعمه، وماء غير آسن، وفاكهة، لَعَمْرُ إِلَهك مَمَّا تَعْلَمون، وخير من مثله، وأزواج مطهّرة». قلتُ: يارسول الله أَو لَنَا فِيهَا أَزْوَاجِ مَصْلِحَاتٍ؟ قال: «الصالحات للصالحين، تَلذذوا بِهِنَّ»^(١) مثل لَذَاتِكُمْ^(٢) فِي الدنْيا وَيَلذذَنَّ بِكُمْ^(٣)، [١٤٠/ب] غير أن لا توالد^(٤).

وقال ابن وهب: أخبرني عمرو بن الحارث عن درّاج عن ابن حجيرة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قال: يارسول الله أنطأ في الجنّة؟ قال: نعم والذي نفسي بيده دَحْمًا دَحْمًا^(٥)، فإذا قام عنها رجعت مطهّرة بكرًا^(٦).

(١) قوله: «تَلذذون بِهِنَّ» في «د»: «تَلذذونهن».

(٢) في «ه»: «لذاتكم».

(٣) في «ب، ج، د»: «وَيَلذذَنَّ بِكُمْ»، وفي «ه»: «ويلذون بكم».

(٤) تقدم ص (٣٧١)، وراجع الكلام عليه ص (١٢٧).

(٥) دَحْمًا: هو النكاح والوطء بدفع وإزعاج، والتكرار للتأكيد.

انظر النهاية (١٠٦/٢).

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤١٥/١٦ و٤١٦) رقم (٧٤٠٢)، وأبونعيم في صفة الجنّة (٣٩٣).

قال الضياء المقدسي في صفة الجنّة ص (١٣١-١٣٢): «ابن حجيرة: اسمه عبدالرحمن، ودرّاج اسمه عبدالرحمن بن سمعان البصري، وثقه يحيى ابن معين، وأخرجه عنه أبوحاتم بن حبان في صحيحه، وكان بعض الأئمة ينكر بعض حديثه».

- ورواه أسد بن موسى عن ابن لهيعة عن ابن حجيرة به بمثله.

ورواه محمد بن حازم عن راشد بن سعد عن أبي هريرة بمثله.

أخرجهما ابن حبيب في وصف الفردوس رقم (١٩٦، ١٩٧).

وقال الطبراني: حدثنا إبراهيم بن جابر الفقيه، حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي، حدثنا معلّى^(١) بن عبد الرحمن الواسطي حدثنا شريك عن عاصم الأحول عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا جَامَعُوا نِسَاءَهُمْ عُدْنَ أَبْكَارًا»^(٢).

قال الطبراني: «لم يروه عن عاصم إلا شريك تفرّد به معلّى»^(٣).

قال الطبراني: وحدثنا عبدان بن أحمد حدثنا محمد بن عبد الرحيم^(٤) البرقي، حدثنا عمرو بن أبي سلمة حدثنا صدقة عن هاشم بن زيد عن سليم أبي^(٥) يحيى أنه سمع أبا أمامة رضي الله عنه يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ وسئل: هل يتناكح أهل الجنة؟ قال: بِذَكَرٍ لَا يَمَلُّ، وشهوة لا تنقطع، دَحْمًا دَحْمًا»^(٦).

(١) في «ب، د، هـ»: «يعلى»، وفي «ج» «محمد» وكلاهما خطأ.

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير (١/١٦٠) رقم (٢٤٩)، وأبو الشيخ في العظمة رقم (٥٨٣)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٣٦٥ و٣٩٢)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٩٣٠) رقم (١٥٥١) وغيرهم.

والحديث موضوع، تفرّد به معلّى بن عبد الرحمن وهو كذاب، ومثّم بالوضع، انظر: تهذيب الكمال (٢٨/٢٨٩-٢٩١).

(٣) وقع في جميع النسخ «يعلى» وهو خطأ.

(٤) في نسخة على حاشية «أ»: «عبد الرحمن».

(٥) في «د»: «سليم بن أبي» وهو خطأ.

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٠٢) رقم (٧٧٢١)، وأبونعيم في صفة الجنة (٣٦٨).

وسنده ضعيف؛ فيه: هاشم بن زيد وصدقه بن عبد الله السّمين ضعيفان. =

قال الطبراني: وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني حدثنا سويد بن سعيد حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ سُئِلَ: أيجامع أهل الجنة؟ قال: دَحْمًا دَحْمًا، ولكن لا مَنِيَّ ولا مَنِيَّةً^(١).

وهاشم وخالد، وإن تكلّمَ فيهما فليس الاعتماد عليهما، وقوله: «لا مَنِيَّ ولا مَنِيَّةً» أي: لا إنزال ولا موت.

وقال أبونعيم: حدثنا أبوعلي محمد بن أحمد حدثنا بشر بن موسى، حدثنا أبو عبدالرحمن المقرئ حدثنا عبدالرحمن بن زياد حدثنا عمارة بن راشد عن أبي هريرة رضي الله عنه [١٠٨/١] عن رسول الله ﷺ أنه سُئِلَ: هل يَمَسُّ أهل الجنة أزواجهم؟ قال: نعم، بذَكَرٍ لا يَمَلُّ، وفرج لا يخْفَى، وشهوة لا تنقطع^(٢).

انظر: تهذيب الكمال (١٣/١٣٥)، والجرح والتعديل (٩/١٠٣).

وله طريق آخر عن سليم بن عامر أبي يحيى عن أبي أمامة.

عند الطبراني (٧٦٧٤) وغيره وسنده ضعيف جدًا.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١١٣) رقم (٧٤٧٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٧١ و٣٦٧)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٣٦٧)، والبيهقي في البعث رقم (٤٠٧) وغيرهم.

والحديث ضعيف جدًا، مداره على خالد بن يزيد، وهو متروك، وكذّبه ابن معين.

(٢) أخرجه أبونعيم في صفة الجنة رقم (٣٦٦)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٧٠)، والبزار كما في كشف الأستار رقم (٣٥٢٤) وغيرهم.

من طريق عبدالله بن يزيد المقرئ عن عبدالرحمن بن زياد به مثله.

- ورواه عبدة بن سليمان وجعفر بن عون كلاهما عن عبدالرحمن بن زياد =

وقال الحسنُ بن سفيان في «مسنده»: حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد^(١) عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ: هل ينكح أهل الجنة؟ قال: «إي والذي بعثني بالحق دَحْمًا دَحْمًا - وأشار بيده - ولكن لا مَنِيَّ ولا مَنِيَّةً»^(٢).

وقال سعيد بن منصور: حدثنا سفيان عن أبي^(٣) عمرو عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ﴾ [يس / ٥٥] قال: «في افتضاض الأبقار»^(٤).

= عن عمارة عن أبي هريرة قوله.

وهذا الاضطراب من عبدالرحمن بن زياد الأفريقي - وهو ضعيف -، وأيضاً عمارة بن راشد الكناني: قال فيه أبو حاتم: مجهول، وأيضاً روايته عن أبي هريرة مرسله. انظر: الجرح والتعديل (٣٦٥/٦).

فالحديث مع وقفه، ضعيف الإسناد، والله أعلم.

(١) في جميع النسخ «زيد» وهو خطأ.

(٢) أخرجه أبونعيم في صفة الجنة رقم (٣٦٩) من طريق الحسن بن سفيان به مثله.

وسنده ضعيف جداً، فيه علي بن يزيد الألهاني ضعيف، وعثمان بن أبي العاتكة ضعيف في روايته عن علي بن يزيد، وقد ضعف أبو حاتم هذه السلسلة: علي عن القاسم عن أبي أمامة فقال: «ليست بالقوية هي ضعاف». انظر: تهذيب الكمال (١٨٠/٢١-١٨٢).

(٣) سقط من جميع النسخ، انظر: الموضح للخطيب (٣٤١/٢-٣٤٣).

(٤) أخرجه البيهقي في البعث (٤٠١) والخطيب في الموضح (٣٤٢/٢) من طريق سعيد بن منصور به مثله.

- ورواه علي بن حرب عن سفيان بن عيينة به مثله.

= أخرجه الخطيب في الموضح (٣٤١/٢-٣٤٢).

وقال عبدالله بن أحمد: حدثنا أبو الربيع الزهراني ومحمد بن حميد: قالوا: حدثنا يعقوب بن عبدالله^(١) حدثنا حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق بن سلمة عن عبدالله بن مسعود في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَّهُونَ﴾ قال: «شُغْلُهُم افتضاض العذارى»^(٢).

= - وقد اضطرب فيه أبو عمرو القاص واسمه محمد بن عبدالرحمن بن خالد ابن ميسرة القاص:

- فرواه أسباط بن محمد من رواية ابنه عبيد، والحسن الطهوي وأسد بن موسى عنه، وسليمان التيمي - في الرواية الرَّاجحة عنه - عن أبي عمرو القاص عن عكرمة عن ابن عباس فذكره.

أخرجه الطبري (١٨/٢٣)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٧٧)، وابن حبيب في وصف الفردوس رقم (٢٠١).

ورواه هناد بن السري في الزهد (٨٩) عن أسباط بن محمد عن أبي عمرو عن عكرمة قوله.

- ورواه الثوري عن أبي عمرو عن عكرمة قوله.

أخرجه ابن المبارك في الزهد رقم (١٥٨٦).

وعليه فالأثر مضطرب الإسناد، وأبو عمرو هذا لم يوثقه إلا ابن حبان، وأيضاً لم يتابع أبو عمرو عليه فحسبه إن صح أن يكون من قول عكرمة كما رواه الثوري وابن عيينة وهو أشبه، والله أعلم.

وقد جاء عن ابن عباس من وجوه ولا تثبت.

انظر: تفسير ابن وهب (٢٢/١)، وابن حبيب في وصف الفردوس ص (٩٠)، والقرطبي (٤٣/١٥).

(١) وقع في «أ، ج»: «عبيدالله» وهو خطأ، انظر: الجرح والتعديل (٢٠٩/٩-٢١٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (٣٧٥)، وابن أبي الدنيا رقم (٢٧٦)، والطبري =

وقال الحاكم: أنبأنا الأصمُّ أنبأنا العباس بن الوليد، أخبرني شعيب، عن الأوزاعي في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِيهُونَ﴾ قال: «شغلهم افتضاض الأبقار»^(١).

وقال مقاتل: «شغلوا بافتضاض العذارى عن أهل النار فلا يذكرونهم ولا يهتمون [ب/١٤١] لهم»^(٢).

وقال أبو الأحوص: «شغلوا بافتضاض الأبقار على الشرر في الحِجَالِ»^(٣).

وقال سليمان التيمي عن أبي مجلز: قلت لابن عباس: قولُ الله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِيهُونَ﴾ ما شغلهم؟ قال: «افتضاض الأبقار»^(٤).

= في تفسيره (١٧/٢٣-١٨) والحكيم الترمذي في مشكل القرآن كما في تفسير القرطبي (٤٣/١٥)، وسند حسن.

(١) أخرجه البيهقي في البعث رقم (٤٠٠) وسنده صحيح.

(٢) انظر تفسير مقاتل (٨٩/٣).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (٣٧٦).

من طريق سهل بن زياد الطحان عن سليمان التيمي به فذكره.

وسهل هذا: قال الأزدي «منكر الحديث». اللسان (١٣٥/٣).

وقد خولف سهل في سنده:

فرواه يزيد بن زريع - كما سيأتي قريباً - ومعتمر بن سليمان كلاهما عن

سليمان التيمي عن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس فذكره.

= أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٧٧) والطبري (١٨/٢٣).

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس ﴿ في شُغْلِ فَكِهِون ﴾ قال: «في افتضاض العذارى».

حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا يحيى بن يمان، عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير [قال]: «إنَّ شهوته لتجري في جسدها سبعين عامًا تجدُ اللذة»^(١).

ولا يلحقهم بذلك جنابة، فيحتاجون إلى التطهير، ولا ضعف ولا انحلال قوّة، بل وطؤهم وطء التذاذ ونعيم، لا آفة فيه بوجه من الوجوه». وأكمل النَّاسِ فيه أصونهم لنفسه في هذه الدَّارِ عن الحرام، فكما أنَّ من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة، ومن لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة، ومن أكل في صحاف الذهب والفضة في الدنيا لم يأكل فيها في الآخرة، كما قال النَّبي ﷺ: «إنَّها لهم في الدنيا، ولكم في الآخرة»^(٢).

فمن استوفى طيباته ولذاته وأذهبها في هذه الدار^(٣) حُرْمَهَا هناك، كما نعى^(٤) سبحانه وتعالى على من أذهبَ طيباته في الدنيا واستمتع بها، ولهذا كان الصحابة - ومن تبعهم - يخافون من ذلك أشد الخوف،

= وهذا هو الصحيح عن سليمان التيمي، وقد تقدم قريبًا ذكر الاختلاف فيه.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٧٨) مختصرًا.

(٢) تقدم ص (٤١٧).

(٣) في «ب» «الدنيا».

(٤) في «أ، ج، هـ»: «نفي».

وذكر الإمام أحمد، عن جابر بن عبد الله: « أنه رآه عمر ومعه لحم قد اشتراه لأهله بدرهم، فقال: ما هذا؟ قال: لحم اشتريته لأهلي بدرهم، فقال: أوكلما انتهى أحدكم شيئاً اشتراه! أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ [الأحقاف / ٢٠]»^(١).

وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا جرير بن حازم، قال: حدثنا الحسن قال: قدم وفد أهل البصرة مع أبي موسى على عمر، فكنا ندخل عليه كل يوم وله خبز يُلْتُ^(٢)، ربما وافقناها مádومة بالسمن، وربما وافقناها مádومة بالزيت، وربما وافقناها مádومة باللبن، وربما وافقنا القدائد^(٣) اليابسة، قد دقت ثم أغلي بها، وربما وافقنا اللحم الغريض وهو قليل، فقال ذات يوم: إني والله قد أرى تعذيركم^(٤) وكراهيتكم لطعامي، إني والله لو شئت لكنت من أليكم

(١) أخرجه أحمد في الزهد رقم (٦٥١).

من طريق الأعمش عن بعض أصحابه قال: مرَّ جابر بن عبد الله فذكره.
- ورواهُ عبد الله بن عمر العمري - ضعيف - عن وهب بن كيسان عن جابر فذكر نحوه.

أخرجه أبوداود في الزهد رقم (٦٤).

وهذا يدُّ على أنَّ للحديث أصلاً ثابتاً.

(٢) اضطربت النسخ في هذه اللَّفظة، ففي «أ، هـ» «ثلاثة»، وفي «ب، ج، د» «ثلاثة». ولعلَّ الصوابُ ما أثبتته كما جاء عند ابن المبارك وغيره.
واللَّتُّ: الخلَطُ.

(٣) وقع في «ج»: «القرائد».

(٤) في «د»: «تقديركم»، وفي نسخة على حاشية «أ» «تعزيركم». والتعذير: التقصير في الأكل.

طعامًا، وأرقكم عيشًا، ولكني سمعت الله تعالى عيّر قومًا بأمر فعلوه، فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طِبِّتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ [الأحقاف / ٢٠] (١).

فمن ترك اللذة المحرمة لله استوفاه يوم القيامة أكمل ما تكون، ومن استوفاه هاهنا حرّمها هناك، أونقص كمالها، فلا يجعل الله لذة من أوضع في معاصيه ومحارمه، كلذة من ترك شهوة لله أبدًا (٢)، والله أعلم.

(١) أخرجه أبونعيم في الحلية (٤٩/١)، وابن سعد في الطبقات (٢٧٩/٣)، والبلاذري في الأنساب في ترجمة الشيخين ص (١٨٤).

- ورواه ابن المبارك وحماد بن أسامة ومحمد بن أبان الواسطي كلهم عن جرير بن حازم به نحوه.

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٧٩)، وابن سعد في الطبقات (٢٧٩/٣)، والبلاذري في الأنساب ص (١٨٤).

وأخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد رقم (٥٩٣) من طريق سليم بن أخضر عن جعفر «لعله العطاردي» عن الحسن قال: أنبأنا الأحنف بن قيس قال كُنَّا نشهد طعام عمر رضي الله عنه فيومًا لحمًا غريصًا، ويومًا قديدًا، ويومًا زيتًا. وسنده صحيح، وهذا يدلُّ أنَّ لتلك القصة أصلًا صحيحًا.

ورواها عبدالرحمن بن أبي ليلى وقتادة نحوه.

عند أبي نعيم في الحلية (٤٩/١)، والبلاذري ص (١٨٧).

(٢) في «ه»: «لله تعالى» بدل «لله أبدًا».

الباب السادس والخمسون [١٠٩/أ]

في اختلاف الناس هل في الجنة حملٌ وولادة أم لا؟

قال الترمذي في «جامعه»: حدثنا بندار، حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن عامر الأحول، عن أبي الصديق [١٤٢/ب] الناجي، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -، قال رسول الله ﷺ: «المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسئته في ساعة، كما يشتهي»^(١).

قال: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ». وقد اختلف أهل العلم في هذا:

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٥٦٣)، وابن ماجه (٤٣٣٨)، وأحمد (٨٠٩/٣)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٢٨٠)، وابن حبان في صحيحه رقم (٧٤٠٤)، وأبو الشيخ في العظمة رقم (٥٨٥) وغيرهم.
من طريق: محمد بن بشار بندار والقواريري عبيدالله بن عمر وأبو هاشم محمد بن يزيد الرفاعي وعلي بن المدني كلهم عن معاذ به مثله.
ورواه عمرو بن علي الفلاس عن معاذ عن أبيه عن عاصم الأحول به بلفظ: «إذا أراد المؤمن الولد، فإنَّ حمله ووضعه وشبابه في ساعة، كما يشتهي».

أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (١٢٤/٢) رقم (٢٧٥).
ورواية الجماعة أصحُّ وأثبت.

والحديث صححه ابن حبان وحسنه الترمذي مع قوله: غريب، لوروده من وجهٍ آخر.

وأشار البخاري إلى تفرده، وإلى المخالفة في متنه لحديث أبي رزين العقيلي.

وعامر الأحول في حفظه مقال.

فقال بعضهم: في الجنة جماع، ولا يكون ولد، هكذا روي عن طاووس ومجاهد وإبراهيم النخعي^(١).

وقال محمد - يعني البخاري - : قال إسحاق بن إبراهيم في حديث النبي ﷺ: «إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة كما يشتهي» ولكن لا يشتهي. قال محمد: وقد روي عن أبي رزين العقيلي عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد». وأبو الصديق الناجي: اسمه بكر بن عمرو، ويقال: بكر بن قيس» انتهى كلام الترمذي.

قلت: إسناده حديث أبي سعيد على شرط الصحيح، فرجاله محتج بهم فيه؛ ولكنه غريب جداً، وتأويل إسحاق فيه نظر، فإنه قال: «إذا اشتهى المؤمن الولد. فـ«إذا» للمتحقق^(٢) الوقوع، ولو أُريد ما ذكره من المعنى لقال: لو اشتهى المؤمن الولد لكان حمله في ساعة، فإن ما لا يكون أحق بأداة «لو» كما أن المحقق الوقوع أحق بأداة «إذا».

وقد قال أبو نعيم: حدثنا عبدان بن أحمد حدثنا أحمد^(٣) بن

(١) ويضاف إليهم: عطاء بن أبي رباح، وعطاء الخراساني، وقتادة وهوثابت عنهم كلهم.

انظر: مصنف عبدالرزاق (١١/٤٢٠ و٤٢١)، والزهد لهناد رقم (٩٢، ٩١)، وصفة الجنة لابن أبي الدنيا رقم (٢٨٢ و٢٩٣)، وتفسير الطبري (١/١٧٥-١٧٦).

(٢) في «ب، د»: «للمحقق»، وفي «هـ»: «لتحقيق».

(٣) قوله: «حدثنا أحمد» سقط من «هـ».

إسحاق حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان الثوري، عن أبان، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قيل يارسول الله، أيولد لأهل الجنة، فإن الولد من تمام السرور؟ فقال: «نعم والذي نفسي بيده، وما هو إلا كقدر ما يتمنى أحدكم فيكون حمله ورضاعه وشبابه»^(١).

حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد الرّازي بمكة حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن إدريس حدثنا سليمان بن داود القزّاز، حدثنا يحيى بن حفص الأسدي، قال: سمعتُ أبا عمرو بن العلاء، يُحدِّثُ عن جعفر بن زيد^(٢) العبدي عن أبي الصديق النَّاجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنَّةِ ليولد له كما يشتهي، فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعةٍ واحدةٍ»^(٣).

(١) أخرجه أبونعيم في صفة الجنّة رقم (٢٧٥)، وهناد في الزهد رقم (٩٣)، وعبد بن حميد في مسنده «المنتخب رقم ٩٣٧».

وسنده ضعيف جدًا، فيه أبان ابن أبي عياش: متروك الحديث. انظر: التقريب رقم (١٤٢).

(٢) في «ه»: «ثوبان»، وفي باقي النسخ «ثور»، والتصويب من الجرح والتعديل (٢/٤٨٠)، والبعث للبيهقي.

(٣) أخرجه أبونعيم في صفة الجنّة (٢/١٢٤) رقم (٢٧٥)، وفي أخبار أصبهان (٢/٢٩٦)، والبيهقي في البعث رقم (٤٤٢).

وفيه: يحيى بن حفص الأسدي: لم أقف عليه، فإن كان هو الكرخي فهو لا يعرف. انظر: اللسان (٦/٣٢٨).

وحدث معاذُ بن هشام، قال فيه بُنْدَارُ: عامر الأحول، وقال عمرو ابن علي: عاصم الأحول.

وقال الحاكمُ: أنبأنا الأصم، حدثنا محمد بن عيسى حدثنا سلام ابن سليمان، حدثنا سلام الطويل عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري يرفعه: «إنَّ الرجل من أهل الجنة ليشتهي الولدَ في الجنة، فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعةٍ واحدةٍ»^(١).

قال البيهقي: «هذا إسناد ضعيف بمرّة».

وأما حديث أبي رزين الذي أشار إليه البخاري فهو حديثه الطويل، ونحن نسوقه بطوله نجمّل به الكتاب فعليه من الجلالة والمهابة ونور النبوة ما ينادي على صحّته.

قال عبدالله بن الإمام أحمد في «مسند أبيه»: كتب إليّ^(٢) إبراهيم ابن حمزة بن محمد بن حمزة^(٣) بن مصعب بن الزبير الزبيري^(٤): كتبت إليك بهذا الحديث وقد عرضته وسمعتُه على ما كتبتُ به إليك، فحدّثتُ بذلك عني، قال: حدثني عبدالرحمن بن المغيرة الخزامي قال: حدثني عبد [١٤٣/ب] الرحمن بن عيَّاش السَّمْعِي^(٥) الأنصاري-

(١) أخرجه البيهقي في البعث رقم (٤٤٠).

وهو ضعيف جدًّا، فيه سلام الطويل: متروك الحديث.

(٢) سقط من «ه».

(٣) قوله «بن حمزة» من «ه».

(٤) من «أ، ب، ه».

(٥) قوله: «عيَّاش السَّمْعِي» في جميع النسخ «عابس المسمعي» وهو خطأ، ووقع =

من بني عمرو بن عوف - عن دَٰلِهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المُنتَفِقِ العُقَيْلي عن أبيه عن عمّه لقيط بن عامر قال دَٰلِهم: وحدثنيهِ أيضاً^(١) أبي الأسود عن عاصم بن لَقيط: أَنَّ لَقيطاً خرج وافداً إلى رسول الله ﷺ ومعه صاحبٌ له يُقال له نَهِيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق. قال لقيط: فخرجتُ أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله ﷺ حين انصرف من صلاة الغداة، فقام في النَّاسِ خطيباً فقال: «أيها النَّاسُ أَلَا إِنِّي قد خبأتُ لكم صوتي منذ أربعة أَيَّامٍ [١/١١٠] أَلَا لَأُسمِعَنَّكُمْ^(٢)»، أَلَا فَهَلْ من امرئٍ بعثه قومه؟ فقالوا: اعلم لنا ما يقول رسول الله ﷺ؟ أَلَا لَئِمَّ لعله أن يلهيه حديثُ نفسه، أو حديث صاحبه أو يلهيه الضَّلال، أَلَا وَإِنِّي مسؤول هل بلَّغتُ، أَلَا اسمعوا تعيشوا، أَلَا اجلسوا، أَلَا اجلسوا، قال: فجلس النَّاسُ، وقمتُ أنا وصاحبي، حتَّى إذا فرَّغ لنا فؤاده وبصره، قلتُ: يارسول الله ما عندك من علم الغيب؟ فضحك لَعَمْرُؤِ الله وهزَّ رأسه، وعلم أنَّي أبتغي سَقَطَةً^(٣)، فقال: ضَنَّ رَبُّكَ عَزَّوَجَلَّ بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها إلاَّ اللهُ، وأشار بيده، قلتُ: وما هي؟ قال: علم المَنيَّةِ، قد عَلِمَ متى مَنيَّة أحدكم ولا تعلمونه، وعِلْمُ المَنيِّ حين يكون في الرَّحِمِ قد علمه ولا تعلمون^(٤)، وعلم ما في غدٍ ما أنت طاعمٌ غداً، ولا تعلمه، وعلم يوم الغيث يشرف

= في «هـ» «عباس» بدل «عياش» وقد قيل به.

(١) من «د».

(٢) في «ب»: «لأسمعكم».

(٣) جاء في «المسند» «لسقطه»، وفي نسخة على «د» «مطرة».

(٤) من قوله «وعلم المني» إلى «تعلمون» من «د».

عليكم أزلين مشفقين، فيظل يضحك، قد علم أنّ غيركم إلى قرب»^(١)، قال لقيط: قلت: لن نعدم من ربّ يضحك خيرًا، وعلمَ يوم الساعة، قلت: يارسول الله، علمنا مما تُعلّمُ النَّاسَ، وما تُعلّمُ، فإِنَّا من قَبِيلٍ لا يصدقون تصديقنا أحد: من مَذْحِجِ التي تَرَبُّوا علينا، وخثعم التي توألينا، وعشيرتنا التي نحن منها. قال: تلبثون ما لبثتم، ثمَّ يُؤَوِّفُ نبيكم، ثمَّ تلبثون ما لبثتم، ثمَّ تُبْعَثُ الصائحة، لَعَمْرُ إِلَهَك ما تدعُ على ظهرها شيئًا إلاَّ ماتَ، والملائكة الَّذِينَ مع ربِّكَ عزَّوجلَّ، فأصبحَ ربُّكَ عزَّوجلَّ يطوفُ في الأرضِ وخلتَ عليه البلاد، فأرسل ربُّكَ عزَّوجلَّ السماءَ بهُضْبٍ^(٢) من عند العرشِ، فلعمْرُ إِلَهَك ما تدعُ على ظهرها من مصرعٍ^(٣) قتيلٍ، ولا مدفن ميت إلاَّ شَقَّتْ القبر عنه، حتَّى تخلقه^(٤) من عند رأسه، فيستوي جالسًا، فيقول ربك: مَهَيْمٌ^(٥)، لما كان فيه. يقول: يارب أمتني اليوم، ولعهده بالحياة يحسبه حديثًا بأهله، فقلت: يارسول الله، كيف يجمعنا بعدما تُمزقنا الرِّياح والبلي والسَّبَاع؟ قال: أُنبئك بمثل ذلك في آلاءِ الله: الأرض، أشرفت عليها وهي مدرة بالية، فقلت: لا تحيا أبدًا، ثمَّ أرسل ربك عزَّوجل عليها السماء فلم تلبث عليك إلاَّ أَيَّامًا حتَّى أشرفتَ عليها، وهي شَرْبَةٌ واحدة، ولَعَمْرُ إِلَهَك لهو أقدِرُ على أن يجمعهم من الماءِ على أن يجمع نبات الأرضِ،

(١) في «ب، ج، د، هـ»: «إليّ قريب».

(٢) في «د»: «تهضِب». والمراد: المطر

(٣) في نسخة على «د»: «مفزع».

(٤) في «هـ» ونسخة على «أ»: «تجعله» وفي «أ، ج»: «تخلفه».

(٥) كلمة استفهام، أي: ما حالك؟ وما شأنك، أو: ما وراءك. الوسيط، ص (٩٢٩).

فيخرجون من الأصواء^(١)، ومن مصارعهم، فتنظرون إليه وينظر إليكم^(٢)، قال: قلت: يارسول الله، فكيف ونحن ملء الأرض، وهو شخص واحد ينظر إلينا وننظرُ إليه، قال: أُنبئُك بمثل ذلك في آلاءِ الله عزَّوجلَّ: الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونهما ويريانكم ساعةً واحدةً، لا تضارون في رؤيتهما، ولعمرُ إلهك، لهو أقدرُ على أن يراكم وترونه منهما^(٣)، قلتُ: يارسول الله، فما يفعل ربنا عزَّوجل، إذا لقيناه؟ قال: تعرضون عليه باديةً له صَفحاتكم لا يخفى عليه منكم خافية، فيأخذ ربك عزَّوجل بيده غُرْفَةً من الماء فينضح قبلكم^(٤) بها، فلعمرُ إلهك ماتخطىء وجه أحدكم منها قطرة، فأما المسلم فتدع وجهه مثل الرِيْطَةِ^(٥) البيضاء، وأما الكافر فتخطمه بمثل الحُمم الأسود، ألا ثمَّ ينصرف نبيكم ﷺ، ويفترقُ على أثره الصَّالِحون، فيسلكون جسرًا من النَّارِ، فيطأ أحدكم الجمرة فيقول: حَسَّ^(٦)، فيقول ربك: أَوَّانُهُ، فتطلُّعون على حوضِ الرسول ﷺ على ظمإٍ - والله - ناهلة قط رأيتها، فلعمرُ إلهك ما يبسط واحد منكم يدهُ إلاَّ وقعَ عليها قدح مطهرة من

(١) الأصواء: القبور. من حاشية (د).

(٢) في «أ»: «إليهم».

(٣) كتب ناسخ «أ» عليها «كذا»، وفي المسند «من أن ترونهما ويريانكم، لا تضارون في رؤيتهما».

(٤) في بعض نسخ المسند «فييلكم».

(٥) الرِيْطَةُ: كل ملاءة ليست بِلِفْقَيْنِ، وقيل: كل ثوب رقيق لِيْنِ. النُّهاية (٢/٢٨٩).

(٦) كلمة تُقال عند الألم المفاجيء. الوسيط ص (١٩٤).

الطَّوْفُ^(١) والبول والأذى، وتُحَسِبُ الشمس والقمر، فلا ترون منهما واحداً، قال: قلتُ: يارسول الله فَبِمَا نُبْصِرُ؟ قال: بمثل بصرِكَ ساعتك هذه، وذلك مع طلوع الشمس في يوم أشرقته الأرض، ثمَّ واجهته الجبال. قال: قلتُ: يارسول الله فَبِمَا نُجْزَى من حسناتنا وسيئاتنا؟ قال: الحسنه بعشر أمثالها، والسيئة بمثلها إلا أن يعفو، قال: قلتُ: يارسول الله ما الجَنَّةُ، ما النَّارُ؟ قال: لعمرك إلهك إنَّ للنَّارِ سبعة أبوابٍ مامنهنَّ بابان إلا يسير الرَّكْبُ بينهما سبعين عامًا، قال: قلتُ: يارسول الله فعلى ما نَطَّلَعُ من الجَنَّةِ؟ قال: على أنهار من عَسَلٍ مصقًى، وأنهارٍ من كأس [أ/١١١] مابها من صداع ولا ندامة، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وماءٍ غير آسنٍ، وبفاكهةٍ لعمرك إلهك ما تعلمون وخير من مثله معه، وأزواج مطهرة، قلتُ: يارسول الله، ولنا فيها أزواج أو منهنَّ مُصلحات؟ قال: الصالحات للصالحين، تلذوا بهنَّ^(٢) مثل لذاتكم في الدنيا، ويلذذن^(٣) بكم غير أن لا توالد، قال لقيط: فقلتُ: أقصى ما نحن بالغون ومنتھون إليه، فلم يجبه النَّبي ﷺ. فقلتُ: يارسول الله على ما أبايعك؟ قال فبسط النَّبي ﷺ يده، وقال: على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وزِيَالِ الشُّرْكِ، وأن لا تشرك بالله إلهًا غيره. قال: قلتُ: وإنَّ لنا ما بين المشرق والمغرب؟ فقبض النَّبي ﷺ يده وظن أنَّي مشرطٌ شيئًا لا يعطينيه. قال: قلتُ: نَحُلُّ منها حيث شئنا، ولا يجني

(١) جاء في حاشية «د»: «الطوف: الغائط».

(٢) في «د، ظ»: «تلذونهنَّ»، وفي «تلذون بهنَّ» وفي «ه»: «تلذُّ بهنَّ».

(٣) في «أ، ه»: «يلذوا بكم»، وفي «ب، د»: «يلذذونكم»، وفي «ج»: «يلذونكم».

على امرؤٍ إلا نفسه، فبسط يده، وقال: ذلك لك تحلُّ حيث شئت، ولا يجني عليك إلا نفسك، قال: فانصرفنا عنه، ثمَّ قال: إنَّ هذين^(١) لعمر إلهك من أتقى^(٢) النَّاسِ في الأولى والآخرة، فقال له كعب بن الخُدَاريَّة أخو بني بكر بن كلاب: مَنْ هم يارسول الله؟ قال: بنو المنتفق أهلُ ذلك، قال: فانصرفنا وأقبلتُ عليه فقلتُ: يارسول الله، هل لأحدٍ ممن^(٣) مضى من خيرٍ في جاهليتهم؟ قال: قال رجل من عُرُضِ قُرَيْشٍ: والله إنَّ أباك المنتفق لفي النَّارِ [١٤٥/ب]، قال فلَكَأَنَّهُ^(٤) وقع حَرْزٌ بين جِلْدِي ووجهي ولحمي مما قال لأبي علي رؤوس^(٥) الناس: فهممت أن أقول: وأبوك يارسول الله، ثم إذا الأخرى أجمل، فقلت: يارسول الله وأهلك؟ فقال: «وأهلي لعمر الله ما أتيت عليه من قبرِ عامريٍّ أوقرشيٍّ من مشرك فقل: أرسلني إليك محمد ﷺ، فأبشرك بما يسوءك، تُجَرِّئُ علي وجهك وبطنك في النار». قال: قلت: يارسول الله ما فعل بهم ذلك، وقد كانوا على عمل لا يُحسنون^(٦) إلاَّ إيَّاهُ، وكانوا يحسبونهم مصلحين؟ قال: ذلك لأنَّ^(٧) الله عزَّ وجلَّ بعث في

(١) قوله «إنَّ هذين» من المسند، ووقع في جميع النسخ «هاإن ذين، هاإن ذين... إن حدثت إلاَّ أنهما» وفي بعض النسخ «... إنَّ حديث إلاَّ أنَّها».

(٢) في «د»: «أبقى».

(٣) في «أ، ج، د، هـ»: «مما».

(٤) في نسخة على حاشية «أ»: «فَكَأَنَّهُ».

(٥) في نسخة على حاشية «أ» «رسوس».

(٦) في «أ»: «يحسبون»، وفي «ج»: «يحبُّون».

(٧) في «أ، ب، هـ»: «بأنَّ».

آخر كل سبع أمم - يعني نبياً - فمن عصى نبيّه كان من الضّالين، ومن أطاع نبيه كان من المهتدين»^(١).

هذا حديثٌ كبيرٌ مشهورٌ لا يعرف إلا من حديث أبي القاسم عبدالرحمن بن المغيرة بن عبدالرحمن المدني^(٢)، ثمّ من رواية إبراهيم ابن حمزة الزبيرى المدني عنه، وهما من كبار علماء المدينة المحتج بهما في الصحيح، احتج بهما إمام المحدثين محمد بن إسماعيل البخاري، وروى عنهما في مواضع من كتابه. رواه أئمة الحديث في كتبهم، منهم: أبو عبدالرحمن عبدالله بن الإمام أحمد، وأبو بكر أحمد ابن عمرو بن أبي عاصم، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ الحافظ، وأبو عبدالله بن منده، والحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، والحافظ أبو نعيم الأصبهاني وغيرهم على سبيل القبول والتسليم.

قال الحافظ أبو عبدالله بن منده: روى هذا الحديث محمد بن إسحاق الصّغاني، وعبدالله بن أحمد بن حنبل وغيرهما، وقرؤوه بالعراق بمجمع^(٣) العلماء وأهل الدّين، فلم ينكره أحدٌ منهم، ولم يتكلم في إسناده، وكذلك أبو زرعة وأبو حاتم على سبيل القبول.

وقال أبو الخير بن حمدان: «هذا حديث كبير ثابتٌ حسن مشهور».

وسألت شيخنا أبا الحجاج المزيّ عنه فقال: «عليه جلاله النبوة».

(١) تقدم الكلام عليه ص (١٢٦-١٢٧).

(٢) في «أ»: «المديني».

(٣) في «ج، ه»: «بجمع».

قال نُفَاةُ الْإِيلَادِ: فهذا حديث صريحٌ في انتفاء الولد، وقوله: «إذا اشتهى» معلق بالشرط، ولا يلزم من التعليق وقوع المُعَلَّقِ ولا المعلق به، و«إذا» وإن كانت ظاهرةً في المحقَّق، فقد استعمل لمجرد التعليق الأعم من المحقَّق وغيره.

قالوا: وفي هذا الموضع يتعيَّن ذلك لوجوه:

أحدها: حديث أبي رَزِينِ هذا.

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة/ ٢٥]، وهُنَّ اللَّاتِي طُهْرَنَ مِنَ الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ وَالْأَذَى.

قال سفيان: أنبأنا ابن أبي نجيح عن مجاهد: «مطهرة من الحيض والغائط والبول [١١٢/أ] والنخام والبصاق والمني والولد»^(١).

وقال أبو معاوية: حدثنا ابن جريج عن عطاء: «أزواج مطهرة» قال: «من الولد والحيض، والغائط والبول»^(٢).

الثالث: قوله: «غير أنه لا مني ولا منية» وقد تقدم^(٣)، والولد إنما يخلق من ماء الرجل، فإذا لم يكن هناك مني ولا مذي ولا نفخ في الفرج لم يكن هناك إيلاد.

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٦٤/١) رقم (٢٦)، والطبري في تفسيره (١٧٦/١)، وسنده حسن.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧٦/١) وسنده صحيح.

(٣) ص (٥٢٠، ٥٢١).

الرَّابِع: أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي «الصَّحِيحِ»^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ فَيَنْشِئُ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا فَيَسْكُنُهُمْ إِيَّاهَا»، وَلَوْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ إِيلَادٌ لَكَانَ الْفَضْلُ لِأَوْلَادِهِمْ، وَكَانُوا أَحَقَّ [ب/١٤٦] بِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ.

الخامس: أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الْحَمْلَ وَالْوِلَادَةَ مَعَ الْحَيْضِ وَالْمَنِي، فَلَوْ كُنَّ النِّسَاءُ يَحْبِلْنَ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَقْطَعْ عَنْهُنَّ الْحَيْضُ وَالْإِنْزَالُ.

السادس: أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ قَدَرَ التَّنَاسُلَ فِي الدُّنْيَا؛ لِأَنَّهُ قَدَرَ الْمَوْتَ، وَأَخْرَجَهُمْ إِلَى هَذِهِ الدَّارِ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ، وَجَعَلَ لَهُمْ أَمَدًا يَنْتَهُونَ إِلَيْهِ، فَلَوْ لَا التَّنَاسُلَ لَبَطَلَ النُّوعُ الْإِنْسَانِي، وَلِهَذَا الْمَلَائِكَةُ لَا تَتَنَاسَلُ، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ كَمَا تَمُوتُ الْإِنْسُ وَالْجَنَّةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْرَجَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ النَّاسَ كُلَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَنْشَأَهُمْ لِلْبَقَاءِ لَا لِلْمَوْتِ فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى تَنَاسُلٍ يَحْفَظُ النُّوعَ الْإِنْسَانِي، إِذْ هُوَ مَنْشَأٌ لِلْبَقَاءِ وَالِدَوَامِ، فَلَا أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَنَاسَلُونَ، وَلَا أَهْلَ النَّارِ^(٢).

السابع: أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتِهِمْ^(٣) بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ^(٤)﴾ [الطور/ ٢١]. فَأَخْبَرَ سَبَّحَانَهُ أَنَّهُ يَكْرَهُمْ بِالْحَاقِ ذُرِّيَّتَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَوْ كَانَ يَنْشِئُ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨٤٨) مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) وَقَعَ فِي «د» إِضَافَةً «يَتَنَاسَلُونَ» لَكَنَّهُ ضَرَبَ عَلَيْهَا.

(٣) هَكَذَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ، وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ بِالْإِفْرَادِ ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ انْظُرِ النُّشْرَ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ لِابْنِ الْجَزْرِيِّ (٢/٢٨٢).

(٤) هَكَذَا قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ، انْظُرِ الْمَصْدَرَ السَّابِقَ.

لهم في الجنة ذرية أخرى، لذكرهم كما ذكر ذريتهم الذين كانوا في الدنيا؛ لأنَّ قُرَّةَ عيونهم كانت تكون بهم، كما كانت^(١) بذرياتهم من أهل الدنيا.

الثامن: أئّه^(٢) إمَّا أن يُقال باستمرار التناسل فيها لا إلى غاية، أو إلى غاية ثمَّ ينقطع، وكلاهما ممَّا لا سبيل إلى القول به، لاستلزام الأوَّل: اجتماع أشخاص لا تتناهى. واستلزام الثاني: انقطاع نوع من لذة أهل الجنة وسرورهم، وهو محالٌّ، ولا يمكن أن يُقال: بتناسل يموت معه نسل ويخلفه نسل، إذ لا موت هناك.

التاسع: أنَّ الجنة لا ينمو فيها الإنسان كما ينمو في الدنيا، فلا ولدان أهلها ينمون ويكبرون^(٣) ولا الرجال ينمون^(٤) كما تقدم، بل هؤلاء ولدان صغار لا يتغيرون، وهؤلاء أبناء ثلاث وثلاثين لا يتغيرون، ولو كان في الجنة ولادة لكان المولود ينمو^(٥) ضرورة حتى يصير رجلاً، ومعلومٌ أنَّ من مات من الأطفال يردون أبناء ثلاث وثلاثين من غير نموٍّ. يوضحه:

الوجه العاشر: أنَّ اللهَ سبحانه وتعالى ينشئ أهل الجنة نشأة الملائكة، أو أكمل من نشأتهم، بحيث لا يبولون ولا يتغوطون ولا

(١) في «ب، ج، د، هـ» «هي».

(٢) ليس في «أ».

(٣) في «أ، ج، د، هـ»: «ويكثرون»، والمثبت أولى.

(٤) في «هـ» «ولا الرجل ينمو».

(٥) في جميع النسخ «ينمي» وكتب عليها ناسخ «أ» «كذا».

ينامون، ويلهمون التسبيح ولا يهرمون على تطاول الأحقاب، ولا تنمو أبدانهم، بل القدر الذي جعلوا عليه لازمٌ لهم أبدًا، والله تعالى أعلم. فهذا ما في هذه المسألة.

فأمَّا قولُ بعضهم: إِنَّ القُدْرَةَ صالحَةٌ، والكلُّ ممكن. وقول آخريْن^(١): إِنَّ الجَنَّةَ دارُ المكلفين التي يستحقونها بالعمل. وأمثال هذه المباحث فرخيصة، وهي في كتب النَّاسِ، وبالله التوفيق.

وقال الحاكمُ: «قال الأستاذُ أبوسهل: أهل الزيغ ينكرون هذا الحديث - يعني: حديث الولادة في الجنة - وقد رُوِيَ فيه غير إسناد، وسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عن ذلك فقال: يكون ذلك على نحو ممَّا روينَا، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَفِيهَا مَا شَتَّهِهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف/ ٧١]، وليس بالمستحيل أن يشتهي المؤمن - الممكن من شهواته، المصطفى المقرب المسلط على لذاته - قُرَّةَ عين، وثمره فؤاد من الذين أنعم الله عليهم بأزواج مطهرة.

فإن قيل: ففي الحديث أَنَّهُنَّ لا يحضن ولا يَنفَسْنَ فألئى يكون [١٤٧/ب] الولد؟

قلتُ: الحيضُ سببُ الولادة المُمتدَّة أمدُّه بالحملِ على الكره والوضع عليه، كما أنَّ جميع ملاذِّ الدنيا من المشارب والمطاعم والملابس على ما عُرِفَ من التعب والنصب، وما يَعْقِبُهُ كُلُّ منها^(٢)،

(١) في «ب، ج»: «الآخريْن».

(٢) في «ب، ج، د، هـ»: «منهما».

مِمَّا يُحْذَرُ مِنْهُ وَيُخَافُ مِنْ عَوَاقِبِهِ، وَهَذِهِ خَمْرَةُ الدُّنْيَا الْمَحْرَمَةُ الْمَسْتَوْلِيَةُ عَلَى كُلِّ بَلِيَّةٍ قَدْ أَعَدَّهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزُوعَةَ الْبَلِيَّةِ، مُؤَقَّرَةٌ^(١) اللَّذَّةِ، فَلَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مِثْلِهِ الْوَلَدُ؟ انْتَهَى كَلَامَهُ^(٢).

قُلْتُ: النَّافُونَ لِلْوِلَادَةِ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَنْفَوْهَا لِزَيْغٍ فِي قُلُوبِهِمْ، وَلَكِنْ لِحَدِيثِ أَبِي رَزِينٍ «غَيْرَ أَنْ لَا تَوَالِدَ» وَقَدْ حَكِينَا قَوْلَ^(٣) عَطَاءٍ وَغَيْرِهِ «أَنْهَنَ مَطْهَرَاتٍ مِنَ الْحَيْضِ وَالْوَالِدِ»^(٤).

وَقَدْ حَكَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ، وَحَكِينَا قَوْلَ إِسْحَاقَ بِنِكَارِهِ، وَقَالَ أَبُو أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ: «غَيْرَ أَنْ لَا مَنِيٍّ وَلَا مَنِيَّةٍ»، وَالْجَنَّةُ لَيْسَتْ دَارَ تَنَاسُلٍ، بَلْ دَارُ بَقَاءٍ وَخُلْدٍ، لَا يَمُوتُ مِنْ فِيهَا فَيَقُومُ نَسْلُهُ مَقَامَهُ.

وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ هَذَا أَجْوَدُ أَسَانِيدِهِ إِسْنَادُ التِّرْمِذِيِّ، وَقَدْ حَكَمَ بَغْرَابَتَهُ، وَأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِيِّ، وَقَدْ اضْطَرَبَ لَفْظُهُ: فَتَارَةٌ يَرُوى عَنْهُ: «إِذَا اشْتَهَى الْوَالِدَ»، وَتَارَةٌ: «إِنَّهُ لِيَشْتَهِي الْوَالِدَ»، وَتَارَةٌ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِيُولَدَ لَهُ» فَاللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ، فَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ، وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ لَا تَنَافِي بَيْنَهَا، وَلَا تُنَاقِضُ حَدِيثَ أَبِي رَزِينٍ «غَيْرَ أَنْ لَا تَوَالِدَ»

(١) فِي «ب»: «مَغْفُورَةٌ».

(٢) ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ ص (٢٢٠-٢٢١) رَقْم (٤٤٢).

(٣) فِي «ه»: «مَنْ قَوْلٍ».

(٤) تَقَدَّمَ ص (٥٣٧).

إذ ذلك نفيٌ للتوالد المعهود في الدنيا، ولا ينفي ولادةً، حمل الولد فيها ووضعهُ وسنه وشبابه في ساعةٍ واحدة.

فهذا ما انتهى إليه علمنا القاصر في هذه المسألة، ولقد أتينا فيها بما لعلك لا تجده في غير هذا الكتاب، والله أعلم بالصواب.

الباب السابع والخمسون

في ذكر سماع الجنة وغناء الحور العين وما فيه من الطرب واللذة
قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الروم / ١٤-١٥].

قال محمد بن جرير: حدثني محمد بن موسى الحرشي، حدثنا
عامر بن يساف قال: سألت يحيى بن أبي كثير عن قوله عز وجل:
﴿ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم / ١٥] قال: «الحبرة: اللذة
والسمع»^(١).

حدثنا عبد الله بن محمد الفريابي، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن
الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير في قوله: ﴿ يُحْبَرُونَ ﴾ قال:
«السمع في الجنة»^(٢).

ولا يخالف هذا قول ابن عباس: «يُكْرَمُونَ»^(٣). وقول مجاهد،
وقتادة: «ينعمون»^(٤) فلذة الأذن بالسمع من الحبرة والنعيم.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨/٢١)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم
(٢٦٣). وسنده لا بأس به.

(٢) أخرجه الطبري (٢٨/٢١)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦٢/٧) (٣٤٠١٠)،
وهناد في الزهد رقم (٤)، والبيهقي في البعث (٤١٩) وغيرهم.
وسنده صحيح.

(٣) أخرجه الطبري (٢٨/٢١) وسنده حسن.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨/٢١).

عن مجاهد بسند حسن. وعن قتادة بسند صحيح.

وقال الترمذي: حدثنا هناد وأحمد بن منيع قالا: حدثنا [أبومعاوية عن^(١)] عبدالرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لمجتمعاً للحوار العين يرفعن بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها، يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات^(٢) فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له»^(٣).

«وفي الباب عن أبي [١٤١/ب] هريرة، وأبي سعيد، وأنس، وحديث علي: حديث غريب».

قلت: وفي الباب عن ابن أبي أوفى، وأبي أمامة، وعبدالله بن عمر أيضاً.

فأما حديث أبي هريرة: فقال جعفر الفريابي: حدثنا سعيد بن حفص، حدثنا محمد بن سلمة^(٤)، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، عن أبي صالح، عن أبي هريرة

(١) ما بين المعكوفتين سقط من النسخ، واستدرسته من مصادر التخريج.

(٢) في نسخة علي «أ»: «التَّعِمَات».

(٣) أخرجه الترمذي رقم (٢٥٦٤) و (٢٥٥٠)، وهناد في الزهد (٩)، وعبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (١٥٦/١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٥/٧) رقم (٣٣٩٦٠) وغيرهم.

وسنده ضعيف: فيه عبدالرحمن بن إسحاق أبوشيبة: ضعيف، والنعمان ابن سعد: فيه جهالة.

انظر: تهذيب الكمال (١٦/٥١٥-٥١٧)، و (٢٩/٤٥٠).

(٤) في «ج»: «مسلمة» وهو خطأ، انظر: تهذيب الكمال (١٠/٣٩٠).

- رضي الله عنه - قال: «إن في الجنة نهرًا طول الجنة، حافته العذارى قيام متقابلات، ويغنين بأصوات حتى يسمعها الخلائق، ما يرون في الجنة لذة مثلها، قلنا: يا أبا هريرة وما ذاك الغناء؟ قال: إن شاء الله التسبيح والتحميد والتقديس وثناء على الرب عز وجل»^(١).

هكذا رواه موقوفاً.

وروى أبو نعيم في «صفة الجنة» من حديث مسلمة^(٢) بن علي، عن زيد بن واقد، عن رجل، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة شجرة جذوعها من ذهب، وفروعها من زبرجد ولؤلؤ، فتهبُّ لها ريح فيصطَفِقُن^(٣)، فما سمع السامعون بصوت شيء قط ألد منه»^(٤).

وأما حديث أنس: فقال أبو نعيم: أنبأنا عبدالله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبدالله، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا ابن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن عون بن الخطاب بن عبدالله بن رافع،

(١) أخرجه البيهقي في البعث رقم (٤٢٥).

وفيه سعيد بن حفص النفيلي أبو عمرو الحرّاني لم يوثقه إلا ابن حبان ومسلمة الأندلسي، وكان قد كبر وتغيّر في آخر عمره.

انظر: تهذيب الكمال (٣٩١/١٠).

(٢) في نسخة علي «أ»: «سلمة» وهو خطأ.

(٣) في «ب، هـ»، ونسخة علي حاشية «أ»: «فتصفق».

(٤) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (٤٣٣).

وفيه مسلمة بن علي الخشني: متروك الحديث، وأيضاً إبهام الرجل الراوي عن أبي هريرة.

عن ابنِ أنسٍ ؛ عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الحور يغنين في الجنة : نحن الحور الحسان ، خلقنا لأزواج كرام»^(١) .

ورواه ابن أبي الدنيا : حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا إسماعيل بن عمر ،

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (٤٣٢) .

ورواه كثير بن عبيد ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم والحسن بن داود المنكدري وعبدالرحمن بن شيبه كلهم عن ابن أبي فديك به نحوه «على اختلاف في بعض الأسانيد» .

أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (١٦/٧) ، وابن أبي داود في البعث رقم (٧٥) ، والطبراني في الأوسط (٣٤/٥) رقم (٦٤٩٧) ، والبيهقي في البعث رقم (٤٢٠) .

- ورواه إسماعيل بن عمر «ثقة» عن ابن أبي ذئب به «رفعه أبو يعلى» ، وأرسله ابن أبي الدنيا .

أخرجه أبو يعلى في مسنده كما في المطالب رقم (٤٦٠٩) ، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٦٠) .

- ورواه إسماعيل «لعله ابن أبي أويس» ، في حفظه ضعف» ، عن أخيه «عبد الحميد» عن ابن أبي ذئب عن عبدالله بن رافع عن أنس فذكره مرفوعاً .

أخرجه البخاري في تاريخه (١٦/٧) .

قلتُ : أخطأ إسماعيل في قوله : «عبدالله بن رافع» .

- ورواه آدم وشبابه بن سوار عن ابن أبي ذئب سمع أنس بن مالك قوله موقوفاً .

أخرجه البخاري في تاريخه (١٦/٧) ، وابن أبي شيبه في مصنفه (٥٧/٧) رقم (٣٣٩٧٧) .

وهذا الاضطراب لعله من عون بن الخطاب بن عبدالله بن رافع ، فإنه لم يرو عنه إلا ابن أبي ذئب ، فهو شبه المجهول ، وأيضاً فيه بعض ولد أنس لا يُدرى مَنْ هو ، وعليه فالسند ضعيف .

حدثنا ابن أبي ذئب، عن أبي عبدالله بن رافع، عن بعض [١/١١٤] ولد أنس فذكره.

وأما حديث ابن أبي أوفى: فقال أبو نعيم: حدثنا عبدالله بن (١) محمد بن جعفر من أصله، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا حامد بن يحيى البلخي، حدثنا يونس بن محمد المؤدب، حدثنا الوليد بن أبي ثور، حدثني سعد الطائي، عن عبد الرحمن بن سابط، عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يزوج إلى كل واحد من أهل الجنة أربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف أيم، ومئة حوراء، فيجتمعن في كل سبعة أيام، فيقلن بأصوات حسان، لم تسمع الخلائق بمثلهن: نحن الخالداتُ فلا نبيد، ونحن النَّاعِماتُ فلا نبأس، ونحن الرَّاَضِيَّاتُ فلا نسخط، ونحن المقيماتُ فلا نظعن، طوبى لمن كان لنا وكُنَّا له» (٢).

-
- (١) قوله «عبدالله بن» سقط من جميع النسخ، وهو: أبو الشيخ الأصبهاني.
(٢) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (٣٧٨، ٤٣١)، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة رقم (٦٠٣).

والحديث فيه نكارة، ومداره على الوليد بن أبي ثور، وقد ضعفه النسائي والدارقطني، وقال أبو حاتم: «شيخ يكتب حديثه، ولا يحتج به»، وقال ابن معين: «ليس بشيء»، وقال ابن نمير: «كذاب»، وقال أبو زرعة وابن حبان: منكر الحديث، زاد الأول: يهيم كثيرًا، والآخر: جدًا.
انظر: تهذيب الكمال (٣١/٣٢-٣٥).

والحديث معروف من قول عبد الرحمن بن سابط، أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٧٩)، وأبو الشيخ في العظمة رقم (٥٨٩)، والبيهقي في البعث رقم (٤١٣) من طريق ليث بن أبي سليم عن ابن سابط نحوه بأوله، وزاد =

وأما حديث أبي أمامة: فقال جعفر الفريابي: حدثنا سليمان بن عبدالرحمن حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ما من عبد يدخل الجنة، إلا ويجلس عند رأسه وعند رجله ثنتان من الحور العين، تُغنيانه بأحسن صوتٍ سمعه الإنس والجن، وليس بمزامير الشيطان»^(١).

وأما حديث ابن عمر: فقال الطبراني: حدثنا أبو رفاعة عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات المصري، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير عن زيد بن أسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أزواج أهل الجنة ليُغنين أزواجهن بأحسن أصواتٍ سمعها أحدٌ قط، وإنَّ ممَّا يغنين به: نحنُ الخيراتُ الحسانُ، أزواجُ قوم كرام، ينظرون بقرة أعيان، إنَّ مما يغنين به: نحنُ الخالدات فلا [١٤٩/ب] نُمتته، نحنُ الآماتُ فلا نخفنه، نحنُ المقيمات فلا نطفنّه»^(٢).

= ألفاظًا أخرى.

قال البيهقي: «هذا هو الصحيح من قول ابن سابط».

(١) أخرجه البيهقي في البعث رقم (٤٢١)، والطبراني في الكبير (١١٣/٨) رقم (٧٤٧٨) بأوله وزاد لفظًا آخر.

والحديث ضعيف جدًا مداره على خالد بن يزيد بن أبي مالك، وهو متروك.

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير (٣٥/٢) رقم (٧٣٤)، وفي الأوسط (٣٩١/٣) رقم (٣٩١٧)، وأبونعيم في صفة الجنة (٤٣٠، ٣٢٢).

فيه عمارة بن وثيمة، ذكره ابن يونس في تاريخه ولم يذكر فيه جرحًا ولا =

قال الطبراني: «لم يروه عن زيد بن أسلم إلا محمد، تفرّد به ابن أبي مریم».

وقال ابن وهب: حدثني سعيد بن أبي أيوب قال: قال رجلٌ من قريش لابن شهاب: هل في الجنة سماعٌ؛ فإنه حُبّب إليّ السماعُ؟ فقال: «إي والذي نفس ابن شهاب بيده، إنّ في الجنة لشجرًا حملة اللؤلؤ والزبرجد، تحته جوار ناهدات يتغنين بالقرآن يقلن: نحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الخالدات فلا نموت، فإذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه بعضًا، فأجبن الجوّاري، فلا يُدرى أصوات الجوّاري أحسن، أم أصوات الشجر»^(١).

قال ابن وهب: وحدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد: «أنّ الحور العين يغنين أزواجهنّ فيقلن: نحن الخيرات الحسان، أزواج شباب»^(٢) كرام، ونحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الرّاضيات فلا نسخط، ونحن المقيّمات فلا نظعن، في صدر إحداهنّ مكتوبٌ: أنت حبي، وأنا حبيك، انتهت نفسي عندك، لم ترّ عيناى مثلك»^(٣).

= تعديلاً. وهو حديث غريب، وزيد بن أسلم لم يسمع من ابن عمر إلا حديثين قاله سفيان بن عيينة، وهما في البخاري، فالحديث منقطع الإسناد.

- (١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٦١). وفيه انقطاع، لأنّ سعيد بن أبي أيوب المصري، لم يسمع من الزهري، وإنّما سمع من تلاميذ الزهري. انظر: تهذيب الكمال (٣٤٢/١٠).
- (٢) في «ج»: «شبان»، والمثبت من مصدر النص وباقى النسخ.
- (٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٦٢) وسنده لا بأس به.

وقال ابن المبارك: حدثنا الأوزاعي، حدثنا يحيى بن أبي كثير: «إنَّ الحورَ العينَ يتلقين أزواجهنَّ عندَ أبوابِ الجنَّةِ فيقلن: طالما انتظرناكم، فنحنُ الرّاضيات فلا نسخط، والمقيمات فلا نظعن، والخالداتُ فلا نموت، بأحسن أصوات سُمِعَتْ تقول: أنتَ حَبِيٌّ وأنا حُبُّك ليس دونك مقصد^(١)، ولا وراءك معدل^(٢)».

-
- (١) في «د» «مفضي»، وفي «ب» ونسخة على «د» «مقضي»، ووقع عند ابن المبارك وفي «أ، ج، هـ»: «مقصر»، والمثبت من ابن أبي الدنيا.
- (٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - رقم (٤٣٥)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنَّة رقم (٢٦٨).
- وسنده صحيح.

فصل

ولهم سماع أعلى من هذا

قال ابن أبي الدنيا: حدثني دَهْثَمُ بن الفضل القرشي، حدثنا رَوَّادُ ابن الجَرَّاحِ، عن الأوزاعي قال: «بلغني أنه ليس من خلق الله أحسن صوتاً من إسرافيل، فيأمره الله تبارك وتعالى فيأخذ في السماع، فما يبقى ملكٌ في السماوات إلا قطع عليه صلواته، فيمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث، فيقول الله عزَّ وجلَّ: وعزَّتي وجلالي^(١) لو يعلم العبادُ قدرَ عظمتي^(٢) ما عبدوا غيري»^(٣).

وحدثني داود بن عمرو^(٤) الضبي، حدثنا عبدالله بن المبارك عن مالك بن أنس عن محمد بن المنكدر قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم وأنفسهم عن مجالس اللُّهُو ومزامير الشيطان، أسكنوهم رياض المسك، ثم يقول للملائكة: أسمعوهم تمجيدي وتحميدي»^(٥).

(١) من نسخة على حاشية «أ»، وهو في إحدى نسخ صفة الجنة لابن أبي الدنيا.

(٢) في «د»: «عَطِيَّتِي».

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٦٤).

وفيه: دهثم بن الفضل لا يُعرف فيه جرح ولا تعديل.

انظر: تاريخ بغداد (٣٨٢/٨).

(٤) في جميع النسخ «عمر» وهو خطأ، انظر: الجرح والتعديل (٤٢٠/٣).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٦٩) وألفظ له، وابن المبارك

في الزهد - رواية نعيم - رقم (٤٣)، وأبو نعيم في الحلية (١٥١/٣) نحوه.

وسنده صحيح.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن الحسين حدثني عبدالله بن [١١٥/١] أبي بكر، حدثنا جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار في قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ لَعِنْدَنَا لُزْفَىٰ وَحُسْنَ مَكَابٍ﴾ [ص/ ٢٥] قال: «إذا كان يوم القيامة أمر بمنبر رفيع فوضع في الجنة، ثم نودي: يا داود مجّذني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني به في دار الدنيا، قال: فيستفرغ صوت داود نعيم أهل الجنان، فذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ لَعِنْدَنَا لُزْفَىٰ وَحُسْنَ مَكَابٍ﴾»^(١).

وذكر حماد بن سلمة عن ثابت البناني، وحجاج الأسود عن شهر ابن حوشب قال: «إنّ الله جلّ ثناؤه يقول للملائكة: إنّ عبادي كانوا يحبون الصّوت الحسن في الدنيا، فيدعونه من أجلي فأسمعوا عبادي، فيأخذوا بأصوات من تهليل وتسييح وتكبير لم يسمعوا بمثله قطّ»^(٢).

قال عبدالله بن [١٥٠/ب] الإمام أحمد في كتاب «الزهد» لأبيه: «حدثني علي بن مسلم الطّوسي حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا مالك ابن دينار في قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ لَعِنْدَنَا لُزْفَىٰ وَحُسْنَ مَكَابٍ﴾ قال: «يقيم الله سبحانه داود عند ساق العرش، فيقول: يا داود مجّذني اليوم

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٤٣).

ورواه شيخان وسيار عن جعفر به.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، كما عند ابن كثير (٣٢/٤)، والبيهقي في البعث رقم (٤٢٤).

والأثر صحيح عن مالك بن دينار.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٤٤).

بذلك الصوت الحسن الرَّخيم، فيقول: إلهي كيف أمجدك وقد سلَّبتنيه في دار الدنيا؟ قال: فيقول الله عزَّوجلَّ: فَإِنِّي أُرده عليك، قال: فيرده عليه، فيزداد صوته، قال: فيستفرغ صوت داود نعيم أهل الجنَّة»^(١).

وقال ابن أبي الدنيا^(٢): حدثنا مسلم بن إبراهيم الحراني^(٣)، حدثنا مسكين بن بكير عن الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبَّابة قال: «إِنَّ فِي الجنَّة شجرة ثمرها زبرجد وياقوت ولؤلؤ، فيبعث الله ريحاً فتصفق، فيُسمع لها أصواتٌ لم يسمع ألدُّ منها»^(٤).

حدثنا أبو بكر بن يزيد وإبراهيم بن سعيد قالا: حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام^(٥) عن عكرمة عن ابن عباس قال: «في الجنَّة شجرة على ساق قدر ما يسير الرَّاكِبُ في ظلِّها مئة عام، فيتحدثون في ظلِّها فيشتهي بعضهم، فيذكر لهو الدنيا،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٤٠/١٠) رقم (١٨٣٤٨)، وأحمد في الزهد، والحكيم الترمذي، وابن المنذر كما في الدرر (٥٧٣/٥)، والبيهقي في البعث والنشور رقم (٤٢٤).

وفي سنده سيَّار فيه ضعف.

(٢) في «أ، ج»: «داود» وهو خطأ.

(٣) في «أ»: «الخوراني» وهو خطأ.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنَّة رقم (٢٦٥).

- ورواهُ علي بن معبد عن الأوزاعي به مثله.

أخرجه ابن حبيب في وصف الفردوس رقم (١٨٧).

وعليه فالإسناد حسن.

(٥) في «د»: «وهران» وهو خطأ.

فيرسل الله ريحًا من الجنة، فتحرك تلك الشجرة بكل لهوٍ كان في الدنيا»^(١).

حدثني إبراهيم بن سعيد حدثنا علي بن عاصم حدثنا سعيد بن أبي سعيد الحارثي قال: «حُدِّثْتُ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ آجَامًا مِنْ قَصَبٍ مِنْ ذَهَبٍ حَمَلَهَا اللَّوْلُؤُ، فَإِذَا اشْتَهَى أَهْلُ الْجَنَّةِ أَنْ يَسْمَعُوا صَوْتًا حَسَنًا؛ بَعَثَ اللَّهُ عَلَى تِلْكَ الْآجَامِ رِيحًا فَتَأْتِيهِمْ بِكُلِّ صَوْتٍ يَشْتَهُونَهُ»^(٢).

فصل

ولهم سماع أعلى من هذا يضمحل دونه كلُّ سماع، وذلك حين يسمعون كلام الرب جلَّ جلاله، وخطابه وسلامه عليهم، ومحاضرتهم، ويقرأ عليهم كلامه، فإذا سمعوه منه، فكأنَّهم لم يسمعه قبل ذلك، وسيمرُّ بك - أيها السُّنِّي - من الأحاديث الصَّحاح والحسان في ذلك ما هو من^(٣) أحب سماع لك في الدنيا وألذه لأذنيك، وأقرَّه لعينك، إذ ليس في الجنة لذَّةٌ أعظم من النظر إلى وجه الرِّبِّ تعالى، وسماع كلامه منه، ولا يُعطى أهل الجنة شيئًا أحبَّ إليهم من ذلك.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٦٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٤/٣١٠)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٤٠٤) وغيرهم. قال ابن كثير: «هذا أثرٌ غريب، وإسناده جيد قوي».

لكن في سنده، زمعة بن صالح فيه ضعف، انظر: تهذيب الكمال (٣٨٦/٩-٣٨٩).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٦٧).

(٣) ليس في «ب، ه».

وقد ذكر أبو الشيخ عن صالح بن حيّان عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ قال: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَدْخُلُونَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ عَلَى الْجِبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ فَيَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، وَقَدْ جَلَسَ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَجْلِسَهُ الَّذِي هُوَ مَجْلِسُهُ عَلَى مَنَابِرِ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، وَالزَّبْرَجَدِ وَالذَّهَبِ وَالزَّمْرُودِ، فَلَمْ تَقْرَأْ أَعْيُنُهُمْ بِشَيْءٍ، وَلَمْ يَسْمَعُوا شَيْئًا قَطُّ أَعْظَمَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى رِحَالِهِمْ نَاعِمِينَ قَرِيرَةً أَعْيُنُهُمْ، إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْغَدِ»^(١).

(١) أخرجه أبونعيم في صفة الجنة رقم (٢٧٠)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢/٦٠ق/ب).

وسنده ضعيف جداً: فيه صالح بن حيان القرشي ضعيف، وفيه المسيب ابن شريك متروك. انظر: لسان الميزان (٦/٤٧-٤٨).

الباب الثامن والخمسون

في ذكر مطايا أهل الجنة وخيولهم ومراكبهم

قال الترمذي: حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن حدثنا عاصم بن علي حدثنا المسعودي عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه: أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: يارسول الله: هل في الجنة من خيل؟ قال: إن الله أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء يطير بك في الجنة حيث شئت إلا فعلت^(١)، قال: وسأله رجل، فقال: يارسول الله! هل [١٥١/ب] في الجنة من إبل؟ قال: فلم يقل ما قال لصاحبه، قال: إن يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتئت نفسك ولدت عينك^(٢).

(١) قوله: «إلا فعلت» من الترمذي.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (٢٥٤٣)، وأحمد (٣٥٢/٥)، وابن أبي شيبة (٥٧/٧) رقم (٣٣٩٨٠)، والطيالسي في مسنده رقم (٨٤٣) وغيرهم. من طرق عن المسعودي به نحوه.

لكن رواه عنه من سمعوا منه بعد اختلاطه.

وأشار المؤلف إلى اضطراب علقمة فيه:

- فرواه حنش بن الحارث عن علقمة عن عبدالرحمن بن ساعدة مرفوعاً «هكذا رواه الأشعث بن شعبة - فيه جهالة - عن حنش.

أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (٤٢٤)، والبيهقي في البعث (٤٣٩) وغيرهما.

- ورواه سالم بن قتيبة «لم أقف عليه» عن علقمة عن رجل من الأنصار يقال له: عمير بن ساعد فذكره.

أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (٢٧٣/٢) رقم (٤٢٤).

حدثنا سويد بن نصر، [أ/١١٦] أنبأنا عبدالله بن المبارك عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن عبدالرحمن بن سابط عن النبي ﷺ نحوه بمعناه وهذا أصحُّ من حديث المسعودي .

حدثنا محمد بن إسماعيل بن سَمُرَةَ الأَحْمَسِي حدثنا أبو معاوية عن واصل بن السائب عن أبي سَوْرَةَ عن أبي أيوب قال: أتى النبي ﷺ أعرابيٌّ فقال: يا رسول الله إنني أحبُّ الخيل أفي الجنة خَيْلٌ؟ قال رسول الله ﷺ: «إن أدخلت الجنة أتيت بفرسٍ من ياقوتةٍ له جناحان فحملت

= - ورواهُ أبو طيبة عن علقمة عن أبي صالح عن أبي هريرة فذكره .
أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (٤٢٦) لكن السند إليه ضعيف، وأبو طيبة: عيسى بن سليمان ضعفه ابن معين، وقال ابن حبان في الثقات: يخطيء .
انظر: لسان الميزان (٤/٤٦١-٤٦٢).

- ورواهُ ميكائيل عن علقمة عن يحيى بن إسحاق عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة . أخرجه أبو نعيم (٢/٢٧٦) رقم (٤٢٧) .
وميكائيل فيه جهالة، وحديثه يدل على ضعفه . انظر: لسان الميزان (٦/١٨١) .

- ورواهُ الثوري عن علقمة عن عبدالرحمن بن سابط فذكره مرسلًا .
أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - رقم (٢٧١)، وعبدالرزاق في المصنف (٣/٥٦٤) رقم (٦٧٠٠) وغيرهما .
والذي يظهر أنَّ الاضطراب ليس من علقمة بن مرثد «ثقة» بل من الرواة عنه .

والصحيح رواية الثوري لإمامته وحفظه وإتقانه كما رجحه أبو حاتم الرّازي والترمذي، فالحديث مرسل .
انظر: علل ابن أبي حاتم (٢/٢١٥) رقم (٢١٣٢)، والإصابة لابن حجر (٥/١٥٠-١٥١) .

عليه، ثمَّ طار بك حيث شئت»^(١).

قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بالقوي، ولا نعرفه من حديث أبي أيوب إلا من هذا الوجه، وأبوسورة: هو ابن أخي أبي أيوب، يضعف في الحديث، ضعفه ابن معين جدًّا، قال: وسمعتُ محمد بن إسماعيل يقول: أبوسورة هذا منكر الحديث، يروي مناكير عن أبي أيوب لا يتابع عليه^(٢)».

قلتُ: أمَّا حديث علقمة بن مرثد فقد اضطرب فيه علقمة:

فمرّة يقول: عن سليمان بن بريدة عن أبيه.

ومرّة يقول: عن عبدالرحمن بن سابط^(٣) عن عبدالرحمن^(٤) بن ساعدة قال: كنتُ أحبُّ الخيل، فقلتُ: هل في الجنة خيلٌ يارسول الله؟

ومرّة يقول: قال رجلٌ من الأنصارِ يُقال له عمير بن ساعدة: يارسول الله.

(١) أخرجه الترمذي رقم (٥٤٤)، والطبراني في الكبير (٤/١٨٠) رقم (٤٠٧٥)، وأبونعيم في صفة الجنة (٤٢٣).

وهو ضعيف جدًّا، واصل بن السائب: متروك الحديث، وأبوسورة ذكر الكلام فيه الترمذي.

(٢) في «د»: «عليها».

(٣) قوله: «عبدالرحمن بن سابط» سقط من «ه».

(٤) في «أ، ج»: «عمير».

ومرة يقول: عن عبدالرحمن بن سابط عن النبي ﷺ.
والترمذي جعل هذا أصحَّ من حديث المسعودي؛ لأنَّ سفيان
أحفظ منه، وأثبت.

وقد رواه أبو نعيم من حديث علقمة هذا، فقال: عن أبي صالح،
عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ أعرابياً قال: يا رسول الله! أفي الجنة
إبلٌ؟ قال: يا أعرابي إنَّ يُدخلك الله الجنة رأيتَ فيها ماتشتهي نفسك
وتلذُّ عينك».

ورواه أيضاً من حديث علقمة عن يحيى بن إسحاق عن عطاء بن
يسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ في ذكر الجنة فقال:
«والفردوس أعلاها سُمُوءاً، وأوسعها مَحَلَّةً، ومنها تفجر أنهار الجنة،
وعليها يوضعُ العرشُ يومَ القيامة، فقام إليه رجلٌ، فقال: يا رسول الله
إنِّي رجلٌ حُبَّبَ إليَّ الخيل^(١)، فهل في الجنة خيل؟ قال: إي والذي
نفسي بيده، إنَّ في الجنة لخيلاً وإبلاً هَفَافَةً ترفّ بين خلال ورق الجنة،
يتزاورون عليها حيث شاءوا، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله! إنِّي
حُبَّبَ إليَّ الإبل... وذكر الحديث.

وأما حديث أبي سؤرة فلا يعرف إلا من حديث واصل بن السائب
عنه، ولم يروه عنه غيره، وغير يحيى بن جابر الطائي.
وقد أخرج له أبوداود حديث: «ستفتح عليكم الأمصارُ،
وتجندون أجناداً»^(٢).

(١) وقع في «ه»: «الخيول والإبل وذكر الحديث».

(٢) أخرجه أبوداود (٢٥٢٥)، وأحمد (٤١٣/٥) وغيرهما من حديث أبي أيوب =

وأخرج له ابن ماجه عن أبي أيوب: «رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ تَوْضَأُ فِخْلًا لِحَيْتِهِ»^(١).

وحدِيثًا آخَرَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾ [النور/٢٧]»^(٢).

وأخرج له الترمذي حديث: «خيل الجنة»^(٣) فقط.

ورواه أبو نعيم: من حديث جابر بن نوح عن واصل به وقال: «إنَّ أهل الجنة ليتزاوون على نجائب بيض، كأنها الياقوت، وليس في الجنة من البهائم إلا الخيلُ والإبل»^(٤) [ب/١٥٢].

وقال أبو الشيخ: حدثنا القاسمُ بن زكريا حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مروان بن معاوية عن الحكم بن أبي خالد عن الحسن البصري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «إذا دخل أهل

= رضي الله عنه.

وهو من منكراته عن أبي أيوب كما ذكر البخاري (ص/٥٥٨).

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٣٣).

وسنده ضعيف جدًا، واصل: متروك، وأبوسورة كما تقدم.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٢٤٣-٢٤٤) رقم (٢٥٦٦٥)، والطبراني

في الكبير (٤/١٧٨) رقم (٤٠٦٥) وغيرهما من حديث أبي أيوب رضي الله عنه.

وهو حديث منكر، علته ما سبق في الحديث قبله.

(٣) كما تقدم قريبًا.

(٤) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (٤٢٨)، والطبراني في الكبير (٤/١٧٩)

رقم (٤٠٦٩).

وهو ضعيف جدًا، فيه واصل: متروك، وأبوسورة تقدم حاله.

الجَنَّةُ الجَنَّةُ جاءتهم خيولٌ من ياقوت أحمر، لها أجنحةٌ، لا تروث ولا تبول فقعدوا عليها، ثمَّ طارت بهم في الجَنَّةِ، فيتجلى لهم الجبار، فإذا رأوه خرُّوا سجداً فيقول لهم الجبار تبارك وتعالى: ارفعوا رؤوسكم فإنَّ هذا ليس بيوم عمل، إنّما هو يوم نعيم وكرامة، قال: فيرفعون رؤوسهم، فيمطر الله تعالى عليهم طيباً، فيمرُّون بكثبان المسك، فيبعث الله على تلك الكثبان ريحاً، فتتهيِّجها عليهم حتى إنَّهم ليرجعون إلى أهلهم وإنَّهم لشعث غُبر»^(١).

وقال عبدالله بن المبارك: حدثنا همام عن قتادة عن عبدالله بن عمرو قال: «في الجَنَّةِ عِتاق الخيل، وكرائم النجائب يركبها أهلها»^(٢).

(١) أخرجه أبونعيم في صفة الجَنَّةِ رقم (٤٢٩)، والآجري في الشريعة رقم (٦١٧، ٦١٦).

ومداره على الحكم بن أبي خالد: هو ابن ظهير الفزاري: متروك، واتهم بالكذب، وسيأتي موقوفاً ص (٦٩٠).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجَنَّةِ رقم (٢٥٢). وهذا فيه انقطاع، قتادة لم يسمع من عبدالله بن عمرو.

الباب التاسع والخمسون في زيارة أهل الجنة بعضهم

بعضاً، وتذاكرهم ما كان بينهم في الدنيا

قال تعالى: ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَهْلَ نَكَ لِمَنِ الْمَصْدِقِينَ ﴿٥٢﴾ أَيْ ذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْ نَالَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَأُطِّلَعُ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الصفات / ٥٧-٥٠].

أخبر سبحانه وتعالى أنّ أهل الجنة أقبل بعضهم على بعض يتحدثون، ويسأل بعضهم بعضاً عن أحوال كانت في الدنيا، فأفضت بهم المحادثة والمذاكرة إلى أن قال قائلٌ منهم: كان لي قرينٌ في الدنيا ينكر البعث والدار الآخرة، ويقول ما حكاه الله عنه، يقول: ﴿ أَهْلَ نَكَ لِمَنِ الْمَصْدِقِينَ ﴾ ﴿٥٢﴾ بأنّا نُبعث ونُجازى بأعمالنا، ونُحاسبُ بها بعد أن مررنا بالبلى، وكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا، ثمَّ يقول المؤمنُ لإخوانه في الجنة: هل أنتم مطلعون في النَّارِ لننظر منزلة قريني هذا وما صار إليه.

هذا أظهرُ الأقوالِ، وفيها قولان آخران:

أحدهما: أنّ الملائكة تقول لهؤلاء المتذاكرين الذين يحدث بعضهم بعضاً: ﴿ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴾ ﴿٥٤﴾ [الصفات / ٥٤].

رواه عطاء عن ابن عباس (١).

(١) لم أقف عليه. وذكر هذا القول القرطبي في الجامع (٨٢/١٥)، وابن الجوزي =

والثاني: أنه من قول الله عزَّ وجلَّ لأهل الجنة يقول لهم: ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُّظَلِّعُونَ﴾^(٥٤).

والصحيح القول الأوَّل^(١)، وأنَّ هذا قول المؤمن لأصحابه ومحادثيه، والسياق كله والإخبار عنه وعن حال قرينه.

قال كعب: «بين الجنة والنَّار كُوى، فإذا أراد المؤمنُ أن ينظر إلى عدوِّ كان له في الدنيا اطلَّعَ من بعض تلك الكُوى»^(٢).

وقوله تعالى: ﴿فَأَطَّلَعَ﴾ أي: أشرف. قال مقاتل: «لما قال لأهل الجنة: ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُّظَلِّعُونَ﴾؟ قالوا له: إنَّك أعرف به مِنَّا، فأطلَّعَ أنت، فأشرفَ فرأى قرينه في وسط الجحيم، ولولا أنَّ الله عرَّفه إيَّاه لما عرَّفه، لقد تغيَّر وجهه ولوَّنه وغيَّره العذاب أشدَّ تغيُّير، فعندها قال: ﴿تَأَلَّهْ إِنْ كِدَتْ لَتُزْدِينَ﴾^(٥٦) وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ^(٥٧)» [الصافات/ ٥٦-٥٧] أي: إنَّ كدت لتهلكني، ولولا [١٥٣/ب] أن^(٣) أنعمَ اللهُ عليَّ بنعمه لكنتُ من المحضرين معك في العذاب»^(٤).

= في زاد المسير (٥٠/٧).

(١) وإليه ذهب عامَّة المفسرين: الطبري (٥٨/٢٣)، والماوردي (٤٩/٥)، والقرطبي (٨١-٨٢/١٥)، وابن الجوزي (٤٩/٧)، والبغوي (٤١/٧) وغيرهم.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره «كما في الدر المنثور (٥٢/٥) بنحوه»، وذكره ابن المبارك «كما عند القرطبي (٨٣/١٥) بمثله». من طريق قتادة قال: ذكر لنا أنَّ كعب فذكره.

وسنده منقطع، قتادة لم يدرك كعب الأحبار.

(٣) ليس في «ج».

(٤) انظر: تفسير مقاتل (٩٩/٣) بمعناه.

وقال تعالى: ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي
 أَهْلِنَا مُتَشَفِّعِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ
 قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ [الطور / ٢٥-٢٨].

وقال الطبراني: حدثنا الحسين بن إسحاق حدثنا سهل بن عثمان
 حدثنا المسيب بن شريك عن بشر بن نُمير^(١) عن القاسم عن أبي أمامة
 قال: سئل رسول الله ﷺ: أيتزاور أهل الجنة؟ قال: يزور الأعلى
 الأسفل، ولا يزور الأسفل الأعلى، إلا الذين يتحابون في الله يأتون
 منها حيث شاؤوا على التُّوق محتقبين الحشايا»^(٢).

وقال الدورقي: حدثنا أبو سلمة التبوذكي، حدثنا سليمان بن
 المغيرة عن حميد بن هلال قال: بلغنا أن أهل الجنة يزور الأعلى
 الأسفل، ولا يزور الأسفل الأعلى»^(٣).

(١) في «ب، د»: «نمر» وهو خطأ.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٦/٨) رقم (٧٩٣٦)، وأبونعيم في صفة الجنة
 رقم (٤٢١).

قال الهيثمي في المجمع (٢٧٩/١٠): «وفيه بشر بن نمر، وهو
 متروك».

وقد اتَّهَم بالكذب ووضع الحديث. انظر: تهذيب الكمال
 (١٥٧-١٥٦/٤).

- ورواه جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة.

عند الطبراني (٢٩٢/٨) رقم (٧٩٥٩)، وجعفر اتَّهَم بوضع الحديث.

(٣) أخرجه أبونعيم في صفة الجنة رقم (٤٢٢).

ورواه سليمان بن المغيرة وابن المعتمر عن حميد، نحوه.

أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - رقم (٢٣٥)، وابن حبيب في =

وقد تقدم حديث علقمة بن مرثد عن يحيى بن إسحاق عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه^(١).

وقال الطبراني: حدثنا محمد بن عبدوس حدثنا الحسن بن حماد حدثنا جابر بن نوح عن واصل بن السائب عن أبي سورة عن أبي أيوب يرفعه: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ عَلَى النَّجَائِبِ» وقد تقدم^(٢).

فأهل الجنة يتزاورون فيها، ويستزير بعضهم بعضاً، وبذلك تتم لذتهم وسرورهم، ولهذا قال حارثة للنبى ﷺ وقد سأله: «كيف أصبحت يا حارثة؟» قال: أصبحت مؤمناً حقاً، قال: «إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً، فما حقيقة إيمانك؟» قال: عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً، وإلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وإلى أهل النار يُعَدَّبون فيها، فقال: «عبدُ نَوَّرِ اللهُ قلبه»^(٣).

= وصف الفردوس رقم (١٧٩). وسنده صحيح.

(١) ص (٥٧٩).

(٢) ص (٥٦٠).

(٣) أخرجه البزار «كشف الأستار» رقم (٣٢)، والبيهقي في شعب الإيمان رقم (١٠٥٩٠)، والحكيم الترمذي في الصلاة ومقاصدها (ص/٧٣).

من طريق يوسف بن عطية عن ثابت وقتادة عن أنس بن مالك.

قال البزار: «تفرّد به يوسف بن عطية، وهو لين الحديث».

قلت: يوسف بن عطية الصقار متروك الحديث.

والحديث وقع فيه اختلاف كثير، ولا يصح مرفوعاً، وإنما هو من قول

بعض أتباع التابعين ومن دونهم: كمالك بن مغول وصالح بن مسمار، وقد =

قال ابن أبي الدنيا: حدثنا عبد الله^(١) حدثني سلمة بن شبيب حدثنا سعيد بن دينار عن الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: فيشتاق الإخوان بعضهم إلى بعض، فيسير سريراً هذا إلى سرير هذا، وسرير هذا إلى سرير هذا، حتى يجتمعوا جميعاً، فيقول أحدهما لصاحبه: تعلم متى غفر الله لنا؟ فيقول صاحبه: يوم كنا في موضع كذا وكذا، فدعونا الله فغفر لنا»^(٢).

قال: وحدثنا حمزة بن العباس، أنبأنا عبد الله بن عثمان أنبأنا ابن المبارك، أنبأنا إسماعيل بن عياش [١/١١٨] قال: حدثني ثعلبة بن مسلم^(٣)، عن أيوب بن بشير العجلي، عن شفي بن ماتع^(٤) أن رسول الله ﷺ قال: «إن من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا

= قال ابن صاعد: «... وهذا الحديث لا يثبت مرفوعاً».

انظر: المعرفة لأبي نعيم (٧٧٨/٢)، والإصابة لابن حجر (٣٠٣/١).

(١) قوله: «حدثنا عبد الله» ليس في المطبوع من كتاب ابن أبي الدنيا، وهو مثبت في جميع النسخ، ولعلّ عبد الله هذا: هو ابن أحمد بن حنبل، والله أعلم، انظر: تهذيب الكمال (٢٨٥/١١).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٤٥).

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (١٠٣/٢)، والبخاري في كشف الأستار رقم (٣٥٥٣).

قال أبو حاتم الرازي: «هذا حديث منكر، وسعيد يعني: ابن دينار» مجهول. انظر: تفسير ابن كثير (٢٦٠/٤).

(٣) في «أ، ج»: «سلم» وهو خطأ.

(٤) في «هـ»: «نافع» وهو خطأ، وفي «ج»: «مانع» وهو خطأ.

والنجم، وأنهم يؤتون في الجنة بخيلٍ مُسرَّجةٍ مُلجِمةٍ، لا تروث ولا تبول، فيركبونها حتَّى ينتهوا حيث شاء الله عزَّ وجلَّ، فيأتيهم مثل السحابة، فيها ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، فيقولون [١٥٤/ب]:
 أمطري علينا، فما يزال المطرُ عليهم حتَّى ينتهي ذلك فوق أمانهم، ثمَّ يبعث الله ريحًا غير مؤذية، فتتسف كَثبانًا من مسكٍ عن أيمانهم وعن شمائلهم، فيأخذ ذلك المسك في نواصي خيولهم، وفي مفارقهم^(١) وفي رؤوسهم، ولكلِّ رجلٍ منهم جُمَّة على ما اشتتهت نفسه، فيتعلَّق ذلك المسك في تلك الجمام وفي الخيل، وفيما سوى ذلك من الثياب، ثمَّ يقبلون حتَّى ينتهوا إلى ما شاء الله تعالى، فإذا المرأة تنادي بعض أولئك: يا عبد الله أمالك فينا حاجة؟ فيقول: ما أنتِ ومن أنتِ؟ فتقول: أنا زوجك وحبُّك، فيقول: ما كنتُ علمتُ بمكانك، فتقول المرأة: أو ما تعلم أنَّ الله قال: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة/ ١٧] فيقول: بلى وربِّي، فلعله يُشغَلُ^(٢) عنها بعد ذلك الموقف أربعين خريفًا، لا يلتفتُ ولا يعودُ؛ ما يشغلهُ عنها إلا ما هو فيه من النعيم والكرامة^(٣).

(١) في «ب، ج، د، هـ»: «مفارقها».

(٢) في «ب»: «ليشغل».

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» رقم (٢٤٦)، وابن المبارك في الزهد - رواية نُعيم - رقم (٢٣٩).

وهو حديث مرسل ضعيف الإسناد؛ لأن شُفِي بن مَاتِع تابعي على الصحيح، وثعلبة بن مسلم فيه جهالة. انظر: جامع التحصيل للعلاني رقم (٢٨٨).

حدثني حمزة أنبأنا عبد الله بن عثمان أنبأنا ابن المبارك أنبأنا رشدين ابن سعد قال: حدثني ابن أنعم أن أباهريرة رضي الله عنه قال: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لِيَتَزَاوَرُونَ عَلَى الْعَيْسِ الْجَوْنِ، عَلَيْهَا رِحَالُ الْمَيْسِ، تَثِيرُ مَنَاسِمَهَا غِبَارُ الْمَسْكَ، خِطَامٌ أَوْ زَمَامٌ أَحَدَهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(١).

وذكر ابن أبي الدنيا: من حديث أبي اليمان، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش عن عمر بن محمد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَ جَبْرِيْلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر/ ٦٨] قال: «هم الشهداء يبعثهم الله متقلدين أسيافهم حول عرشه، فأتاهم ملائكة من المحشر بنجائب من ياقوت، أزمَّتْهَا الدُّرُّ الْأَبْيَضُ، بِرِحَالِ الذَّهَبِ، أَعْتَتَتْهَا السُّنْدُسُ وَالْإِسْتَبْرَقُ، وَنَمَارِقُهَا أَلْيَنُ مِنَ الْحَرِيرِ، مَدُّ خُطَايَا مَدُّ أَبْصَارِ الرِّجَالِ، يَسِيرُونَ فِي الْجَنَّةِ عَلَى خِيُولٍ، يَقُولُونَ عِنْدَ طَوْلِ النَّزْهَةِ: انْطَلَقُوا بِنَا نَنْظُرُ كَيْفَ يَقْضِي اللَّهُ^(٢) بَيْنَ خَلْقِهِ، يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا ضَحِكَ اللَّهُ إِلَى عَبْدٍ فِي مَوْطِنٍ فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ»^(٣).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٤٧).

وسنده ضعيف، رشدين وعبدالرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي ضعيفان.

(٢) ليس في «أ، ج».

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٤٨).

- وأخرجه الحاكم في المستدرک (٢٧٧/٢) رقم (٣٠٠٠) وقال: «صحيح

الإسناد ولم يخرجاه»، والدَّارِقُطْنِي فِي الْإِفْرَادِ «كَمَا فِي الْأَطْرَافِ (١٥٥/٥)

رقم (٤٩٨٤) وغيرهما.

قال ابن أبي الدنيا: وحدثنا الفضل بن جعفر ثنا جعفر بن حسن^(١)، حدثنا أبي، عن الحسن بن علي عن علي^(٢) رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يُخْرَجُ مِنْ أَعْلَاهَا حَلَلٌ، وَمِنْ أَسْفَلِهَا خَيْلٌ مِنْ ذَهَبٍ مَسْرُجَةٍ مَلْجَمَةٍ مِنْ دَرٍّ وَيَاقُوتٍ، لَا تَرُوثُ وَلَا تَبُولُ، لَهَا أَجْنَحَةٌ خَطُوهَا مَدُّ بَصَرِهَا، فَيُرَكَّبُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَتَطِيرُ بِهِمْ حَيْثُ شَاؤُوا، فَيَقُولُ الَّذِينَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ دَرَجَةً^(٣): يَا رَبِّ بِمِ بَلِّغْ عِبَادُكَ هَذِهِ الْكِرَامَةَ كُلَّهَا؟ قَالَ: فَيَقَالُ لَهُمْ: كَانُوا يَصِلُونَ بِاللَّيْلِ وَكُنْتُمْ تَنَامُونَ، وَكَانُوا يَصُومُونَ وَكُنْتُمْ تَأْكُلُونَ، وَكَانُوا يَنْفِقُونَ وَكُنْتُمْ تَبْخُلُونَ، وَكَانُوا يَقَاتِلُونَ وَكُنْتُمْ تَجْبِنُونَ»^(٤).

= من طريق بقية بن الوليد وحماد بن أسامة كلاهما عن عمر بن محمد به نحوه.

قال الدَّارِقُطْنِي: «غريب من حديثه «يعني زيد» عن أبيه، تفرَّد به عمر بن محمد عنه...».

والحديث مداره على عمر بن محمد وهو ابن صهبان الأسلمي: وهو متروك الحديث، وهذا الحديث من مناكيره.
انظر: تهذيب الكمال (٢١/٤٠٠-٤٠١).

- (١) كذا في جميع النسخ، وفي مصدر التخريج، ولعلَّ صوابه «جسر»، وهو: ابن فرقد أبو جعفر القصاب، انظر: لسان الميزان (٢/١٣٢-١٣٣).
- (٢) قوله «عن علي» سقط من «ه».
- (٣) في «أ، ج»: «فرحة».
- (٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٤٩).

وهو حديث منكر، فيه جعفر بن جسر بن فرقد، وأبوه جسر وكلاهما ضعيف، لكن جسر أضعف وله منكرات، وقال بعضهم فيه: متروك.
انظر: لسان الميزان (٢/١٤٠-١٤١).

فصل

ولهم زيارةٌ أخرى أعلى من هذه وأجلُّ، وذلك حين يزورون ربهم
تبارك وتعالى، فيريهم وجهه، ويُسمعهم [١٥٥/ب] كلامه، ويحلُّ
عليهم رضوانه.

وسيمرُّ بك ذكر هذه الزيارة عن قريب، إن شاء الله تعالى^(١).

(١) في الباب (٦١).

الباب الستون

في ذكر سوق الجنة وما أعدَّ اللهُ تعالى فيه^(١) لأهلها

قال مسلم في «صحيحه»^(٢): حدثنا سعيد بن عبد الجبار الصيرفي، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إنَّ في الجنة لسوقًا يأتونها كلَّ جمعة، فتهبُّ ريحُ الشمال، فتحتو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حُسنًا وجمالًا، فيرجعون إلى أهلهم، وقد ازدادوا حُسنًا وجمالًا، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حُسنًا وجمالًا، فيقولون: [١١٩/ب] وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حُسنًا وجمالًا».

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» عن عقَّان، عن حماد بن سلمة به^(٣). وقال: «فيها كُثبان المسك فإذا خرجوا إليها هبَّت الرِّيح»^(٤).

وقال ابن أبي عاصم في كتاب «السنة»: حدثنا هشام بن عمَّار حدثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة، فقال أبو هريرة: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوقِ الجنة، فقال سعيد: أو فيها سوق؟ قال: نعم، أخبرني رسول الله ﷺ: «أنَّ أهلَ الجنة إذا دخلوها نزلوها بفضل

(١) ليس في «ه»، ووقع في «أ» «وما أعدَّ فيه».

(٢) برقم (٢٨٣٣).

(٣) من «أ، ج، ه».

(٤) «المسند» (٣/٢٨٤-٢٨٥).

أعمالهم، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا، فيزورون الله تبارك وتعالى، فيبرز لهم عرشه، ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة، فيوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ياقوت، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أديانهم - وما فيها دنيء - على كئبان المسك والكافور، وما يرون أن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلسًا، قال أبوهريرة: فقلت: هل (١) نرى ربنا عز وجل؟ قال: نعم، قال: هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟ قلنا: لا، قال: فكذلك لا تمارون في رؤية ربكم تبارك وتعالى، ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره الله محاضرة، حتى يقول: يا فلان بن فلان، أتذكر يوم فعلت كذا وكذا؟ فيذكره ببعض غدراته في الدنيا، فيقول: بلى، فيقول: يارب أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى، فبمغفرتي بلغت منزلتك هذه، قال: فبينما هم على ذلك، غشيتهم سحابة من فوقهم، فأمرت عليهم طيبًا لم يجدوا مثل ريحه شيئًا قط، ثم يقول ربنا تبارك وتعالى: قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم، قال: فيأتون سوقًا قد حفت به (٢) بها الملائكة، فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الآذان، ولم يخطر على القلوب، قال: فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه شيء ولا يشتري، وفي ذلك السوق يلقي أهل الجنة بعضهم بعضًا، قال: فيقبل ذو البزة المرتفعة فيلقى من هو دونه - وما فيهم دنيء - فيروعه ما يرى

(١) في السنة: (يارسول الله، هل...)، وفي جميع النسخ «أبوهريرة: وهل».
(٢) ليس في «أ»، وفي باقي النسخ: «بها»، والمثبت من نسخة على حاشية «أ».

عليه من اللباس والهيئة، فما ينقضي آخر [١٥٦/ب] حديثه حتى يتمثل عليه أحسن منه، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها، قال: ثم نصرف إلى منازلنا فيلقانا أزواجنا، فيقلن: مرحبًا وأهلاً بِمُحِبِّنا^(١)، لقد جئت وإنَّ بك من الجمال والطيب أفضل ممَّا فارقتنا عليه، فيقول: إنَّا جالسنا اليوم ربنا الجبار تبارك وتعالى، وبحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا^(٢).

ورواه الترمذي في «صفة الجنة»: عن محمد بن إسماعيل عن هشام بن عمار. وليس في هذا الإسناد من ينظر فيه إلاَّ عبد الحميد بن حبيب وهو كاتب الأوزاعي، فلا تُنكرُ عليه تفردُه عن الأوزاعي بمالم يروه غيره، وقد قال الإمام أحمد وأبو حاتم الرازي: هو ثقة، وأمَّا دُحيم والنسائي: فضعَّفاه، ولا يعرف أنه حدث عن غير الأوزاعي. والترمذي قال: «هذا الحديث غريب، لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه».

قلتُ: وقد رواه ابن أبي الدنيا، عن الحكم بن موسى حدثنا هقل^(٣) بن زياد عن الأوزاعي قال: بُبِّتُ أنَّ سعيد بن المسيب لقيَ أبا هريرة فذكره.

(١) في «ب، د، هـ»: «بحبنا».

(٢) تقدم الكلام عليه في ص (١٧٧).

(٣) من نسخة على حاشية «د»، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» رقم (٢٥٦)، ووقع في «ج»: «يعلى»، وفي «أ، ب، د، هـ»: «معلَى»، وكلاهما خطأ.

وقال الترمذي: حدثنا أحمد بن منيع وهناد قالا: حدثنا أبو معاوية أنبأنا عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد^(١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسَوْقًا مَا فِيهَا شِرَاءٌ وَلَا بَيْعٌ إِلَّا الصُّورُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا»^(٢). قال: «هذا حديثٌ غريب».

وقال عبد الله بن المبارك: أنبأنا سليمان التيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «يقول أهل الجنة: انطلقوا إلى السوق، فينطلقون إلى كئبان المسك»^(٣)، فإذا رجعوا إلى أزواجهم، قالوا: إِنَّا لَنَجِدُ لَكُنَّ رِيحًا مَا كَانَتْ لَكُنَّ إِذْ خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكُنَّ»^(٤) قال: فيقلن لقد رجعتن بريح ما كانت لكم إذ خرجتم من عندنا»^(٥)»^(٦).

قال ابن المبارك: وأنبأنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسَوْقًا [١/١٢٠] عَلَى كئبان»^(٧) مسك يخرجون إليها،

(١) في «ه»: «سعيد» وهو خطأ.

(٢) (٢٥٥٠) وهو لا يثبت، راجع الكلام على هذا السند ص (٢٩٣).

(٣) قوله «كئبان المسك» من جميع النسخ، ووقع عند ابن المبارك «الكئبان، أوقال: الجبال».

(٤) قوله: «إذ خرجنا من عندكن» سقط من «ه».

(٥) من قوله: «قال: فيقلن لقد» إلى «عندنا» سقط من «ج».

(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - رقم (٢٤١)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٥٧).

وسنده صحيح.

(٧) قوله «لسوقا على كئبان» وقع في «أ، ب، د، ه» «سوقا كئبان»، والمثبت من =

ويجتمعون إليها، فيبعث الله تعالى ريحاً فتدخلها^(١) بيوتهم فيقول لهم أهلوهم إذا رجعوا إليهم: قد ازددتم بعدنا حسناً، ويقولون لأهليهم: قد ازددتم أيضاً عندنا حسناً^(٢).

وقال الحافظ محمد بن عبدالله الحضرمي المعروف بمطيين: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن طريف البجلي حدثنا أبي حدثنا محمد بن كثير حدثني جابر الجعفي عن أبي جعفر عن^(٣) علي بن الحسين عن جابر بن عبدالله قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن مجتمعون، فقال: يا معشر المسلمين إن في الجنة لسوقاً ما يُباع فيها ولا يُشترى إلا الصُّور، من أحب صورةً من رجل أو امرأةٍ دخل فيها»^(٤).

= «ج» والزهد لابن المبارك.

(١) في «ب، د»: «فتدخلهم».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٥٨).

- ورواه ابن أبي عدي عن حميد به بمثله.

أخرجه المروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك رقم (٤١٩).

وسنده صحيح.

(٣) سقط من «أ».

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٨٧/٤) رقم (٥٦٦٤)، وأبونعيم في صفة الجنة

رقم (٤١٩).

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط من طريق محمد بن كثير عن جابر

الجعفي، وكلاهما ضعيف جداً».

انظر: مجمع الزوائد (١٤٩/٨)، (١٢٥/٥).

تنبه: وقع عند أبي نعيم: عن أبي جعفر عن علي بن الحسين، ومثله في

النسخ، ولعله خطأ.

الباب الحادي والستون

في ذكر زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

قال الشافعي في «مسنده»: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثني موسى بن عبيدة قال: حدثني أبو الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبد الله بن عبيد بن عمير أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها وَكْتَةٌ^(١) إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: ما هذه؟ قال: الجمعة، فُضِّلَتْ بها أنت وأمتك، فالناس [١٥٧/ب] لكم فيها تبع: اليهود والنصارى، ولكم فيها خير، وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير إلا استجيب له، وهو عندنا يوم المزيد، قال النبي ﷺ: يا جبريل وما يومُ المزيد؟ قال: إن ربك اتخذ في الفردوس وادياً أفيح فيه كثبٌ مسكٍ، فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله تبارك وتعالى ما شاء من ملائكته، وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين، وحَفَّ تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد، عليها الشهداء والصديقون، فجلسوا من ورائهم على تلك الكُثْبِ فيقول الله تعالى: أنا ربُّكم قد صدَّقْتكم^(٢) وعدي، فسلوني أعطكم، فيقولون: ربنا نسألك رضوانك، فيقول: قد رضيت عنكم، ولكم عليّ ما تمنيتم، ولديّ مزيد، فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير، وهو اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش، وفيه خلق

(١) والوكتة: الأثر في الشيء كالنقطة من غير لونه. والجمع: وكت. النهاية (٥/٢١٨).

(٢) في «أ، ب، د»: «صدَّقْتكم»، والمثبت من مسند الشافعي وباقي النسخ.

آدم، وفيه تقوم الساعة»^(١).

ولهذا الحديث طرق سنشير إليها في باب المزيد إن شاء الله تعالى^(٢).

وروى أبو نعيم من حديث شيبان بن جبير عن فرقد^(٣) عن الحسن عن أبي بركة الأسلمي عن النبي ﷺ^(٤) قال: «إنَّ أهل الجنة ليغدون في حلَّةٍ ويروحون في أخرى؛ كغدواً أحركم ورواحه إلى ملك من ملوك الدنيا، كذلك يغدون ويروحون إلى زيارة ربهم عزَّ وجلَّ، وذلك لهم بمقادير ومعالم يعلمون تلك الساعة التي يأتون فيها ربهم عزَّ وجلَّ»^(٥).

وقد رواه جعفر بن جسر بن فرقد، عن أبيه مثله.

(١) مسند الشافعي رقم (٣٧٤). وسنده ضعيف جداً، فيه إبراهيم بن محمد الأسلمي: متروك، وموسى بن عبيدة الربذي: ضعيف.

(٢) في الباب (٦٥)، ص (٦٤٨ - ٦٥٧).

(٣) قوله «شيبان بن جبير عن فرقد» وقع عند أبي نعيم «شيبان بن جسر بن فرقد حدثني أبي»، ووقع في «د»: «جوير» بدل «جبير». وفي «د»: «... جبير بن فرقد» بدل «عن فرقد» ولعلَّ صوابه: «شيبان عن جسر بن فرقد حدثني أبي».

(٤) قوله «عن النبي ﷺ» سقط من «أ، ج» وضرِبَ عليها في «د»، وهي عند أبي نعيم وباقي النسخ.

(٥) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (٣٩٤).

وسنده ضعيف جداً، وقد تقدم الكلام على جسر بن فرقد ص (٥٦٩) وهو شبه المتروك.

(٦) قوله «جسر بن» وقع في «د، هـ» (حسن) بدل (جسر) وهو خطأ. ووقع في «هـ» «عن» بدل «بن».

وذكر أبونعيم أيضاً: من حديث أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: إذا سكن أهل الجنة الجنة، أتاهم ملكٌ يقول: إنَّ الله تبارك وتعالى يأمركم أن تزوروه، فيجتمعون فيأمر الله تبارك وتعالى داود عليه الصلاة والسلام، فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل، ثمَّ توضع مائدة الخُلد، قالوا: يارسول الله وما مائدة الخلد؟ قال زاوية من زواياها أوسع مما بين المشرق والمغرب، فيطمعون، ثمَّ يسقون، ثمَّ يكسون فيقولون: لم يبقَ إلَّا النظر في^(١) وجه ربنا عزَّ وجلَّ، فيتجلَّى لهم فيخرون سُجَّدًا، فيقال لهم: لستم في دار عملٍ، إنَّما أنتم في دار جزاء^(٢).

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا أبو موسى إسحاق بن إبراهيم الهَرَوِي حدثنا القاسم بن يزيد المَوْصِلِي حدثنا أبو إلياس قال: حدثني محمد ابن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ^(٣).

(١) في «ه»: «إلى».

(٢) أخرجه أبونعيم في صفة الجنة رقم (٣٩٧).

وفيه الحارث الأعور ضعيفٌ، وأئهم بالكذب، وخالد بن يزيد هو أمير العراق ضعيف وأحاديثه تدل على وهائه.

انظر: لسان الميزان (٢/٤٥٠ - ٤٥١).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٥٤)، والآجري في الشريعة رقم

(٦٢٦)، وأبونعيم في صفة الجنة رقم (٤١١)، كما في الحديث الآتي.

قال المنذري: «رواه... هكذا معضلاً، ورفع منكر».

وقال ابن كثير: «وهذا مرسل ضعيف غريب، وأحسن أحواله أن يكون

من كلام بعض السلفِ فَوَهَمَ بعضُ رواته فجعله مرفوعاً، وليس كذلك والله

أعلم» النهاية (٢/٤٠٦).

وقال أبو نعيم: حدثني محمد بن علي بن حبيش حدثنا إبراهيم بن شريك حدثنا أحمد بن يونس حدثنا المعافى بن عمران - وكان من خيار الناس - قال: حدثني إدريس بن سنان، عن وهب بن مئنه، عن محمد بن علي، قال إدريس: ثمّ لقيت محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة فحدثني قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ في الجنة شجرة يُقال لها طوبى، لو سُحِرَ الجواد الرّكاب أن يسير في ظلّها لسار فيها مئة عام، ورقها برودٌ خضرٌ، وزهرها رباط صفر، وأقنأؤها سندس وإستبرق، وثمرها حللٌ، وصبغها زنجبيل وعسل، وبطحأؤها ياقوت أحمر، وزمرد أخضر، وأترابها مسكٌ، وحشيشها زعفران، منبع الألنجوج^(١) يؤججان [ب/١٥٨] من غير وقود، يتفجّر من أصلها أنهار السلسيل والمعين والرّحيق، وظلّها مجلس من مجالس أهل الجنة يألّفونه، ومتحدث يجمعهم، فبينما هم يتحدثون في ظلّها إذ جاءتهم الملائكة يقودون نُجَبًا جُبِلت من الياقوت، ثمّ نُفِخَ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهبٍ، كأنّ وجوهها المصاييح نضارةً وحسنًا، وبرّها حرير^(٢) أحمر، ومِرْعَزِيّ أبيض مختلطان، لم ينظر الناظرون إلى مثلها، عليها رحائل^(٣) ألواحها من الدرّ والياقوت، مفضّضة باللؤلؤ والمرجان، صفافها من الذهب الأحمر، ملبسة بالعبقري والأرجوان، فأناخوا إليهم تلك النجائب، ثم قالوا لهم: إن ربكم تبارك وتعالى يقرئكم

(١) الألنجوج: العود الذي يُسحّر به. النهاية (١/٦٢).

(٢) في «ه»: «جزا» وعند ابن أبي نعيم «حزّ».

(٣) كذا في جميع النسخ وابن أبي الدنيا، وعند أبي نعيم «رحال».

السلام، ويستزيركم لتنظروا إليه، وينظر اليكم، وتحيونه ويحييكم، ويكلمكم وتكلمونه، ويزيدكم من سعته وفضله، إنه ذو رحمة واسعة، وفضل عظيم. فيتحول كل رجل منهم على راحلته، ثم انطلقوا صفًا واحدًا معتدلًا، لا يفوت منه شيء شيئًا، ولا يفوت أذن الناقة أذن صاحبها، ولا بركة^(١) ناقة بركة صاحبها، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أتحتهم بثمرتها، ورَحَلَتْ لهم عن طريقهم كراهية أن ينثلم صفهم، أو يفرق بين الرجل ورفيقه، فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى أسفر لهم عن وجهه الكريم، وتجلى لهم في عظمتها العظيمة، فقالوا: ربنا أنت السلام ومنك السلام، ولك حق الجلال والإكرام، فقال لهم ربُّهم تبارك وتعالى: إنِّي السلام، ومُنِّي السلام، ولي حق الجلال والإكرام، مرحبًا بعبادي الذين حفظوا وصيتي، ورعوا عهدي، وخافوني بالغيب، وكانوا مني على كل حال مشفقين. قالوا: وعزتك وجلالك وعلو مكانك، ما قدرناك حق قدرك، وما أدينا إليك كل حقك، فإذن لنا بالسجود، فقال لهم ربهم تبارك وتعالى: إنني قد وضعت عنكم مؤنة العبادة، وأرحت لكم أبدانكم، فطالما أنصبتم لي الأبدان، وأعنيتم لي الوجوه، فالآن أفضيتم إلى رَوْحِي ورحمتي وكرامتي، فسلوني ماشئتم، وتمثُّوا عليَّ أعطِكم أمانيتكم، فإني لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم، ولكن بقدر رحمتي وكرامتي، وطُولِي وجلالي، وعلو مكاني وعظمة شأني. فما يزالون في الأمانى والعطايا

(١) بركة: ما ولي الأرض من جلد بطن البعير وما يليه من الصدر، واشتقاقه من مبرك البعير. معجم تهذيب اللغة للأزهري (١/٣١٨).

والمواهب، حتَّى إِنَّ المقتصر من أُمْنِيَّتِهِ لِيَتَمَنَّى مثلَ جميع الدنيا، منذ خلقها الله عزَّوجلَّ إلى يومِ أفناها، فقال لهم ربُّهم تبارك وتعالى: لقد قصَّرتُم في أمانِيكُم، ورضيتُم بدون ما يحقُّ لَكُم، فقد أوجبتُ لَكُم ما سألتُم وتمنيتُم، وألحقت بكم ذريتكم وزدتكم ما قصرت عنه أمانِيكُم».

ولا يصحُّ رفعه إلى النَّبيِّ ﷺ، وحسبه أن يكون من كلام محمد بن علي، فغلط فيه بعض هؤلاء الضعفاء، فجعله من كلام النَّبيِّ ﷺ.

وإدريس بن سنان: هذا هو سبُّ وهب بن منبه ضَعَّفَه ابن عدي، وقال الدَّارِقُطَنِي: متروك، وأمَّا أبو إلياس المُتَابِعُ [١٥٩/ب] له، فلا يُدرى من هو^(١)، وأمَّا القاسم بن يزيد الموصلي الرَّاوي عنه فمجهول أيضًا، ومثل هذا لا يصحُّ رفعه، والله أعلم.

وقال الضحَّاك في قوله عزَّوجلَّ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا﴾ [مريم/ ٨٥] قال: «على النجائب عليها الرَّحال»^(٢).

(١) تقدَّم أنَّه: إدريس بن سنان، فهو إذن ليس بمتابع.
(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٥٣) من طريق جويبر عنه.
وجويبر ضعيف جدًّا.

الباب الثاني والستون

في ذكر السحاب والمطر الذي يصيبهم في الجنة^(١)

قد تقدّم في حديث سوق الجنة أنّه يغشاهم يوم الزيارة سحابةٌ من فوقهم ، فتمطر عليهم طيبًا لم يجدوا مثلَ ريحه قطُّ^(٢) .

وقال بقية بن الوليد: حدثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة قال: «إنّ من المزيد أن تمرّ السحابة بأهل الجنة، فتقول: ماذا تريدون أن أمطرکم؟ فلا يتمنون شيئًا إلاّ مطرًا»^(٣) .

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني أزهر بن مروان، حدثنا عبدالله بن عبدالله^(٤) الشيباني عن عبدالرحمن بن يزيد عن أبيه عن صيفي اليماني^(٥)، قال: سأله عبدالعزيز بن مروان عن وفد أهل الجنة قال: إنهم يقدون إلى الله سبحانه كلّ خميس فيوضع لهم أسرة، [١/١٢٢] كلّ إنسانٍ منهم أعرف بسريره منك بسريرك هذا الذي أنت عليه، فإذا قعدوا عليه وأخذ القوم مجالسهم قال تبارك وتعالى: أطمعوا عبادي وخلقني وجيراني ووفدي، فيطعموا، ثمّ يقول: أسقوهم، قال: فيأتون بآنية من ألوانٍ شتى مختمة^(٦) فيشربون منها، ثمّ يقول: عبادي وخلقني وجيراني

(١) قوله: «في الجنة» سقط من «ج».

(٢) انظر: ص (٥٧٢).

(٣) تقدم ص (٥١١).

(٤) كذا في جميع النسخ. وجاء عند ابن أبي الدنيا «عرادة». ولعله هو الصواب.

(٥) في «ب، د»، وابن أبي الدنيا: «اليمامي».

(٦) في «أ، ب، ج»: «مجتمعة»، والمثبت من «هـ» وابن أبي الدنيا.

ووفدي قد طعموا وشربوا، فكهُوهُم، فتجىء ثمرات شجر مدلاة،
 فيأكلون منها ماشأوا، ثمَّ يقول: عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد
 طعموا وشربوا وفكهاوا، أكسوهم، فتجىء ثمرات شجر أخضر وأصفر
 وأحمر، وكل لونٍ لم تنبت إلاَّ الحلل، فينشر عليهم حلاًّ وقُمصاً، ثمَّ
 يقول: عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا وفكهاوا
 وكُسوا، طيَّبوهم، فيتناثر عليهم المسلك مثل رُذاذِ المطر، ثمَّ يقول:
 عبادي وجيراني وخلقي ووفدي قد طعموا وشربوا وفكهاوا وكسوا
 وطيَّبوا لأتجلينَّ لهم حتَّى ينظروا إليَّ، فإذا تجلَّى لهم فنظروا إليه؛
 نضرت وجوههم، ثمَّ يقال لهم: ارجعوا إلى منازلكم، فتقول لهم
 أزواجهم: خرجتم من عندنا على صورة، ورجعتم على غيرها؟
 فيقولون: ذلك أنَّ الله جلَّ ثناؤه تجلَّى لنا فنظرنا إليه، فنضرت
 وجوهنا»^(١).

وقال عبدالله بن المبارك: أنبأنا إسماعيل بن عيَّاش، قال: حدثني
 ثعلبة بن مسلم عن أيوب بن بشير العجلي عن شُفي بن مائع^(٢) أنَّ
 رسول الله ﷺ قال: «إنَّ من نعيم أهل الجنَّة أنَّهم يتزاورون على المطايا
 والنجب، وأنَّهم يُؤْتون في الجنَّة بخيلٍ مُلجمة مسرجة لا تروث ولا
 تبول، يركبونها حتَّى ينتهوا حيث شاء الله، فيأتيهم مثلُ السحابة فيها

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنَّة رقم (٣٣٩).

وسنده ضعيف جدًّا، فيه عبدالله بن عرَّادة.

انظر: تهذيب الكمال (٢٩٥/١٥).

(٢) في «ج»: زيادة «الأصبحي».

ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، فيقولون: أمطري علينا فما يزال المطر عليهم حتى ينتهي ذلك فوق أمانهم، ثم يبعث الله تعالى ريحا غير مؤذية فتتسف كثبانًا من مسك عن أيمانهم وعن شمائلهم، فيأخذون ذلك المسك في نواصي خيولهم وفي مفارقها وفي رؤوسهم، ولكل رجل منهم جُمَّة على ما اشتهدت نفسه، فيتعلق ذلك المسك في تلك الجمام، وفي الخيل وفيما سوى ذلك من الثياب، [١٦٠/ب] ثم يقبلون حتى ينتهوا إلى ما شاء الله، فإذا المرأة تنادي بعض أولئك: يا عبد الله أمالك فينا حاجة؟ فيقول^(١): ما أنت، ومن أنت؟ فتقول: أنا زوجتك وحبك، فيقول: ما كنت علمت بمكانك، فتقول المرأة: وما تعلم أن الله تعالى قال: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة/ ١٧]، فيقول: بلى وربّي. فلعله يشتغل عنها بعد ذلك الموقف أربعين خريفًا، ما يشغله عنها إلا ما هو فيه من النعيم^(٢).

فصل

وقد جعل الله سبحانه السحاب وما يمطره سببًا للرحمة والحياة، في هذه الدار، ويجعله سببًا لحياة الخلق في قبورهم، حيث يمطر على الأرض أربعين صباحًا^(٣) مطرًا متداركًا من تحت العرش، فينبتون

(١) في نسخة على حاشية «أ»: «فيقول: ما كنت علمت».

(٢) تقدم الكلام عليه في ص (٥٦٦ - ٥٦٧).

(٣) أخرجه المروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك رقم (١٦٠٧).

=

تحت الأرض كنبات الزرع^(١)، وبيعثون يوم القيامة والسماء تَطَشُّ عليهم^(٢)، وكأَنَّهُ - واللهُ أعلمُ - أثر ذلك المطر العظيم كما يكون في الدنيا، ويثير لهم سحباً في الجنة يمطرهم ماشأؤوا من طيبٍ وغيره، وكذلك أهل النار ينشئُ لهم سحباً يمطرُ عليهم عذاباً إلى عذابهم؛ كما أنشأ لقوم هودٍ وقوم شعيبٍ سحباً أمطرهم عذاباً أهلكتهم، فهو سبحانه ينشئه للرحمة والعذاب.

وسنده صحيح .

(١) ورد معناه في البخاري رقم (٤٦٥١)، ومسلم رقم (٢٩٥٥) عن أبي هريرة

وفيه: «ثمَّ ينزل اللهُ من السماء ماءً فينبتون كما ينبتُ البقل».

(٢) ورد من حديث أنس موقوفاً عند أبي يعلى رقم (٤٠٤١) وغيره.

وسنده لا بأس به، وروي مرفوعاً عند أحمد (٢/٢٦٧)، والموقوف أشبه.

والطَّشُّ: المطر الضعيف. وراجع البدور السافرة للسيوطي ص

(٣٦-٣٩).

الباب الثالث والستون

في ذكر مُلْكِ الْجَنَّةِ وَأَنَّ أَهْلَهَا كُلَّهُمْ^(١) مَلُوكٌ فِيهَا

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان/ ٢٠].

قال ابن أبي نجیح عن مجاهد: ﴿وَمُلَكًا كَبِيرًا﴾ قال: «عظيمًا». وقال: «استئذان الملائكة عليهم لا تدخل عليهم الملائكة إلا بإذن»^(٢).

وقال كعب في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا﴾ قال: «يُرْسَلُ إِلَيْهِمْ رُبُّهُمْ الْمَلَائِكَةُ، فَتَأْتِي الْمَلَائِكَةُ فَتَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِمْ»^(٣).

وقال بعضهم: الخدم، ولا تدخل الملائكة عليهم إلا بإذن.

وقال الحكم^(٤) بن أبان: عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - «أنه ذكر مراكب أهل الجنة ثم تلا: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا﴾»^(٥).

(١) في «ج»: «كلها».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٠٢)، والبيهقي في البعث رقم (٤٤٦) وغيرهما.

وفي سنده ضعف، فيه مسلم بن خالد الزنجي في حفظه لئین.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٠٦).

وفيه الواقدي: متروك الحديث.

(٤) في «د»: «الحاكم» وهو خطأ.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٠٥)، والحاكم في المستدرک =

وقال ابن أبي الحواري: سمعتُ أبا سليمان يقول في قول الله عزَّوجلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ [١/١٢٣] نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ قال: «الملك الكبير: أنَّ رسول ربِّ العِزَّة يأتيه بالتحفة واللفظ^(١)، فلا يصل إليه حتَّى يستأذن عليه فيقول للحاجب: استأذن على وليِّ الله، فإنِّي لستُ أصلُ إليه، فيُعَلِّمُ ذلك الحاجب حاجبًا آخر، وحاجبًا بعد حاجب، ومن داره إلى دار السلام باب يدخل منه على ربِّه إذا شاء بلا إذن، فالملك الكبير: أنَّ رسول ربِّ العِزَّة لا يدخل عليه إلاَّ بإذن، وهو يدخل على ربِّه بلا إذن»^(٢).

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا صالح بن مالك، حدثنا صالح المري، حدثنا يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه يرفعه: «إنَّ أسفلَ أهلِ الجَنَّةِ أجمعين درجةٌ مَنْ يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم»^(٣).

= (٢/٥٥٥) رقم (٣٨٨٥)، والبيهقي في البعث رقم (٤٤٥) وغيرهم.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وتعقبه الذهبي بقوله: «حفص [يعني ابن عمر العدني] واه».

فالإسناد ضعيف.

تنبيه: وقعَ عند ابن المبارك «٢٣٢- نعيم» وابن أبي الدنيا «عن رجل» وقد جاء مصرحًا باسمه حفص بن عمر عند الحاكم والبيهقي.

(١) في «د»: «اللطائف».

(٢) أخرجه البيهقي في البعث رقم (٤٤٧).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجَنَّة رقم (٢١٠)، والمروزي في زياداته على

الزهدي لابن المبارك رقم (١٥٣٠) مطوَّلًا من طريق صالح المري به. وسنده

ضعيف جدًّا، يزيد الرقاشي وصالح المري ضعيفان، والرقاشي أضعف.

وله طريق آخر عن أنس عند الطبراني في الأوسط رقم (٧٦٧٤) مطوَّلًا، وهو =

حدثني محمد بن عباد بن موسى، أنبأنا زيد بن الحُبَاب، عن أبي هلال الراسبي، أخبرنا الحجاج بن عتاب العبدي، عن عبدالله بن معبد^(١) الزمَّاني، عن أبي هريرة قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة وليس فيهم دني، من يغدو عليه كل يوم ويروح خمسة عشر ألف خادم، ليس منهم خادم إلا ومعه طرفة ليست مع صاحبه»^(٢).

حدثني محمد بن عباد، حدثنا زيد بن الحباب، عن أبي هلال، حدثنا حميد بن هلال قال: «ما من [١٦١/ب] رجل من أهل الجنة إلا وله ألف خازن، ليس منهم خازن إلا على عمل ليس عليه صاحبه»^(٣).

حدثني هارون بن سفيان، أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا المُفضَّل ابن فضالة، عن زهرة بن معبد، عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال: «إن العبد أول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون ألف خادم كأنهم

= حديث منكر.

(١) في «أ»: «محمد» وهو خطأ، انظر: تهذيب الكمال (١٦٨/١٦).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢١١)، والبخاري في تاريخه الكبير (٣٧٨٣٧٧/٢).

- ورواه موسى وشيبان بن فروخ عن أبي هلال محمد بن سليم به مختصراً وفيه «عشرة آلاف».

أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (٣٧٨٣٧٧/٢)، والدولابي في الكنى والأسماء (١٦٥/١).

والحديث مداره على أبي هلال الراسبي، وفيه ضعف.

انظر: تهذيب الكمال (٢٩٦٢٩٢/٢٥).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢١٢).

وفي سنده ضعف، فيه أبو هلال الراسبي.

اللؤلؤ»^(١).

حدثني هارون بن سفيان، حدثنا محمد بن عمر، أخبرنا محمد بن هلال عن أبيه، عن أبي هريرة قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة - وما فيهم دني - لمن يغدو عليه عشرة آلاف خادم، مع كل خادم طرفة ليست مع صاحبه»^(٢).

وقال عبدالله بن المبارك: حدثنا يحيى بن أيوب، حدثني عبيدالله ابن زحر، عن محمد بن أبي أيوب المخزومي، عن أبي عبد الرحمن المعافري قال: «إنه ليُصَفُّ للرجل من أهل الجنة سِمَاطان لا يرى طرفاهما من غلمايه، حتى إذا مرَّ مَشَوْا وراءه»^(٣).

وقال أبو خيثمة: حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم، واثنان وسبعون زوجة، وينصب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد، كما بين الجابية وصنعاء»^(٤).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢١٣).

وفيه الواقدي: محمد بن عمر، وهو متروك الحديث.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢١٤).

وفيه الواقدي محمد بن عمر، وهو متروك الحديث.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٦، ٢١٥)، وابن المبارك في الزهد

- رواية نعيم - رقم (٤١٥).

وسنده ضعيف، فيه عبيدالله بن زحر ويحيى بن أيوب فيهما لين.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٢٢٢).

وأخرجه أحمد في المسند (٧٦/٣)، وأبو يعلى في مسنده (٥٣٢/٢) =

وقال عبدالله بن المبارك: أخبرنا بقية بن الوليد، حدثني أرطاة بن المنذر قال: سمعت رجلاً - من مشيخة الجند^(١) - يقال له: أبو الحجاج قال: جلست إلى أبي أمامة فقال: إن المؤمن يكون متكئاً على أريكته إذا دخل الجنة، وعنده سماطان من الخدم، وعند طرف السماطين باب مَبُوبٍ فيقبل الملك من ملائكة الله عزوجل ليستأذن، فيقوم أدنى الخدم إلى الباب، فإذا هو بالملك يستأذن، فيقول للذي يليه هذا ملك يستأذن، ويقول للذي يليه: ملك يستأذن، حتى يبلغ المؤمن فيقول: ائذنوا له، فيقول أقربهم إلى المؤمن: ائذنوا له، ويقول الذي يليه للذي يليه: ائذنوا له كذلك، حتى يبلغ أقصاهم الذي عند الباب، فيفتح له، فيدخل فيسلم ثم ينصرف^(٢).

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا قبيصة حدثنا سليمان العنبري، عن الضحاك بن مزاحم قال: بينا ولي الله في منزله إذ أتاه رسول من الله عزوجل فقال للآذن: استأذن لرسول الله على ولي الله، فيدخل الآذن فيقول: يا ولي الله، هذا رسول الله يستأذن عليك، قال: ائذن له فيأذن له فيدخل^(٣) على ولي الله، فيضع ما بين يديه

= (١٤٠٤)، وغيرهم.

وتقدم كلام المؤلف عليه ص(٥٠٠).

(١) قوله: «من مشيخة الجند» في «ب، د، هـ»، والزهد لابن المبارك، «الجند» بدل «الجند»، ووقع في «مسند أحمد» في حديث النهي عن ضرب وجه الدواب: «أشياخ الجند»، ووقع عند ابن أبي الدنيا «من مسجد الخيف»! وهو تحريف.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٠٣)، وفيه جهالة الرجل.

(٣) من قوله «الآذن فيقول» إلى «فيدخل» سقط من «أ»، ووقع في نسخة علي =

تحفة، فيقول: يا ولي الله: إن ربك يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تأكل من هذه، قال: فيشبهه بطعام أكله أيضاً، فيقول: إنما أكلت هذا الآن، فيقول: إن ربك يأمرك أن تأكل منها، فيأكل منها فيجد منها طعم كل ثمرة في الجنة، قال: فذلك قوله عزوجل: ﴿وَأَتُوا بِهِ مَثْهَبًا﴾ [البقرة/ ٢٥]»^(١).

وفي «صحيح مسلم»^(٢) من حديث المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ قال: «سأل موسى ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو الرجل [١/١٢٤] يجيء بعدما أُدخِل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: أي رب، كيف وقد نزل الناس منازلهم، وأخذوا أخذاتهم؟! فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت ربي، فيقول له: لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله، فقال في الخامسة: رضيت رب، فيقول: هذا لك [١٦٢/ب] وعشرة أمثاله، ولك ما اشتئت نفسك، ولدت عينك، فيقول: «رضيت رب» وذكر الحديث، وقد تقدم ذكره بتمامه^(٣).

وقال البزار في «مسنده»: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا المغيرة ابن سلمة، حدثنا وهيب عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد

= حاشية «أ» مكان هذه الجملة «الأذن».

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٠٤).

وسنده لا بأس به.

(٢) رقم (١٨٩).

(٣) ص (٢١٩ - ٢٢٠).

قال: « خلق الله تبارك وتعالى الجنة: لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وغرسها بيده، وقال لها: تكلمي، فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١﴾ [المؤمنون/ ١] فدخلها^(١) الملائكة، فقال: طوبى لك منزل الملوكة^(٢). هكذا رواه وهيب عن الجريري موقوفاً، ورواه عدي بن الفضل، عن الجريري فرفعه، قال البزار: «ولا نعلم أحداً رفعه إلا عدي بن الفضل بهذا الإسناد، وعدي بن الفضل ليس بالحافظ، وهو شيخ بصري».

قلت: عدي بن الفضل هذا تفرد به ابن ماجه، وقد ضعفه يحيى بن معين، وأبو حاتم. والحديث: صحيح موقوف. والله أعلم. وقد تقدم ذكر التيجان على رؤوسهم^(٣)، وإنما^(٤) يلبسها الملوكة.

(١) في نسخة على حاشية «أ» «فدخلها».

(٢) تقدم في ص (٢١٨).

(٣) ص (٤٣٨ - ٤٤٠).

(٤) في نسخة على حاشية «أ»: «وأنها».

الباب الرابع والستون

في أن^(١) الجنة فوق ما يخطر بالبال أو يدور

في الخلد، وأن موضع سوطٍ منها خيرٌ من الدنيا وما فيها

قال تعالى: ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [السجدة/ ١٦-١٧].

وتأمل كيف قابل ما أخفوه من قيام الليل بالجزاء الذي أخفاه لهم مما لا تعلمه نفس، وكيف قابل قلقهم وخوفهم واضطرابهم على مضاجعهم حتى يقوموا إلى صلاة الليل = بقراءة الأعين في الجنة .

وفي «الصحيحين»^(٢) من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: أعددتُ لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطرَ على قلب بشر، مُصدِّقُ ذلك في كتاب الله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾» .

وفي لفظٍ آخر فيهما: «يقول الله عز وجل: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطرَ على قلب بشر، دُخْرًا بَلَّةً ما أطلعكم عليه، ثمَّ قرأ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ

(١) في «ج»: «ذِكْرٍ» .

(٢) البخاري رقم (٤٥٠١)، ومسلم رقم (٢٨٢٤) - (٢) واللفظ لمسلم .

أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ الآية»^(١) .

وفي بعض طُرُق البخاري: قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾^(٢) .

وفي «صحيح مسلم»^(٣) من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: شهدت من رسول الله ﷺ مجلساً وصف فيه الجنة حتى انتهى، ثم قال في آخر حديثه: «فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم اقترأ هذه الآية: ﴿ نَتَجَاوَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾^(٤) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ [السجدة/ ١٦-١٧]» .

وفي «الصحيحين»^(٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب» .

وقد تقدّم حديث أبي أمامة^(٥) عن النبي ﷺ: «أَلَا مُشَمَّرٌ لِلجَنَّةِ، فَإِنَّ الجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا، هِيَ وَرَبُّ الكَعْبَةِ نُورٌ يَتَلَأَأُ، وَرِيحَانَةٌ تَهْتَرُ، وَقَصْرٌ مُشِيدٌ، وَنَهْرٌ مُطَرِدٌ، وَثَمْرَةٌ نُضِيجَةٌ، وَزَوْجَةٌ حَسَنَاءٌ جَمِيلَةٌ،

(١) البخاري رقم (٤٥٠٢)، ومسلم رقم (٢٨٢٤) - (٤) .

(٢) أخرجه البخاري رقم (٣٠٧٢) و (٤٥٠١) .

(٣) رقم (٢٨٢٥) .

(٤) البخاري رقم (٢٦٤٠)، ومسلم رقم (١٨٨٢) .

(٥) قوله (أبي أمامة) كذا في الأصول، وصوابه (أسامة) .

وحُلِّلْ كثيرة، ومقام في أيدٍ في دارِ سليمة، وفاكهة وخضرة وحبرة
ونعمة، في محلةٍ عاليةٍ بهية^(١)»^(٢).

ولو لم يكن من خطر الجنة وشرفها إلا أنه لا يُسأل بوجه الله
غيرها = لكفاها شرفاً وفضلاً، كما [١٦٣/ب] في «سنن أبي داود» من
حديث سليمان بن معاذٍ عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
الأنصاري^(٣) - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يسأل
بوجه الله إلا الجنة»^(٤).

وفي «معجم الطبراني» من حديث بَقِيَّة، عن ابن جُرَيْج عن عطاء
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله
جنةً عدنٍ [١٢٥/أ]، خلَقَ فيها مالا عينٌ رأت، ولا أُذُنٌ سمعت، ولا
خَطَرَ على قلب بشرٍ، ثمَّ قال لها: تكلمي. فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ
الْمُؤْمِنُونَ﴾»^(٥).

(١) في «أ»: «رفيعة».

(٢) تقدم في الباب (٤٥) ص (٢٩١-٢٩٢).

(٣) قوله «بن عبد الله الأنصاري» ليس في «ب، د».

(٤) أخرجه أبو داود رقم (١٦٧١)، وابن عدي في الكامل (٢٥٧/٣)، والخطيب
في الموضح (٢٥٣/١).

وسنده ضعيف؛ لأنَّ مداره على سليمان بن معاذ، وهو شيعي في حفظه
ضعف. انظر: تهذيب الكمال (٥٤-٥٢/١٢).

تنبيه: اختلف العلماء هل سليمان بن معاذ و سليمان بن قرم، واحد أم
اثنان؟ انظر: الموضح للخطيب (٣٥٤-٣٥١/١).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٤/١١) رقم (١١٤٣٩)، وفي الأوسط =

وفي «صحيح البخاري»^(١) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «موضع سوط في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها».

وقال الإمام أحمد: حدثنا عبدالرزاق حدثنا معمر عن همام عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقَيْدُ سَوْطٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»^(٢). وهذا الإسناد على شرط الصحيحين.

وقال الترمذي: حدثنا سُويد بن نصر حدثنا ابن المبارك أنبأنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «لو أَنَّ مَا يَقْلُ ظُفْرٌ^(٣) مِمَّا فِي الْجَنَّةِ

= (١/٢١٥) رقم (٧٣٨).

من طريق هشام بن خالد عن بقية به.

قال الطبراني: «لم يرو هذين الحديثين عن ابن جريج إلا بقية، تفرد بهما: هشام بن خالد».

والحديث غريب جدًّا، يخشى من تدليس بقية فيه، ويخشى فيه من وهم هشام بن خالد أبي مروان الدمشقي، والله أعلم.

والحديث جوّد إسناده الهيثمي والسيوطي.

انظر: مجمع الزوائد (٣٩٧/١٠)، والبدور السافرة رقم (١٦٦٣).

(١) رقم (٢٧٣٥)، ومسلم رقم (١٨٨١)، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣١٥/٢)، وعبدالرزاق في المصنف (٤٢٠/١١)

رقم (٢٠٨٨٥)، وابن حبان في صحيحه رقم (٦١٥٨) وغيرهم.

وسنده كما قال المؤلف، وله طرق عن أبي هريرة في الصحيحين وغيرهما

نحوه.

(٣) في نسخة على حاشية «أ»: «طرف»، وكذا في «ه» لكن ضرب عليه وضح =

بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السماوات والأرض، ولو أن رجلاً من أهل الجنة أطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء الكواكب»^(١).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لانعرفه بهذا الإسناد إلا من حديث ابن لهيعة، وقد روى يحيى بن أيوب هذا الحديث عن يزيد بن أبي حبيب، وقال: عن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ».

قلت: وقد رواه ابن وهب أنبأنا عمرو يعني: ابن الحارث أن سليمان بن حميد حدثه أن عامر بن سعد بن أبي وقاص^(٢)، قال سليمان: لا أعلم إلا أنه حدثني عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لو أن ما أقل ظفر من الجنة برز للدينا لتزخرف له ما بين السماء والأرض».

وفي الباب: عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري وعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم.

وكيف يُقدَّر قدر دارٍ غرسها الله بيده، وجلعها مقراً لأحبابه، وملاًها من كرامته ورحمته ورضوانه، ووصف نعيمها بالفوز العظيم، وملكها بالملك الكبير، وأودعها جميع الخير بحذافيره، وطهرها من كل عيب وآفة ونقص.

فإن سألت عن أرضها وتربتها فهي المسك والزعفران.

= إلى «ظفر».

(١) تقدم الكلام عليه ص (٤٢٥ - ٤٢٦).

(٢) في «ه»: «سعد» وهو خطأ.

وإن سألت عن سقفها فهو عرش الرحمن .

وإن سألت عن مِلاطها فهو المسك الأذفر .

وإن سألت عن حصائها فهي اللؤلؤ والجوهر .

وإن سألت عن بنائها فَلَبَنَةٌ من فضة ولبنة من ذهب .

وإن سألت عن أشجارها فما فيها شجرة إلا ساقها من ذهب^(١)
أوفضة، لا من الحطب والخشب .

وإن سألت عن ثمرها فأمثال القلال، ألين من الزبد، وأحلى من
العسل .

وإن سألت عن ورقها فأحسن ما يكون من رقائق الحلل .

وإن سألت عن أنهارها فأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من
خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى^(٢) .

وإن سألت عن طعامهم ففاكهة مما يتخيرون، ولحم طير مما
يشتهون .

وإن سألت عن شرابهم فالتسنيم والزنجبيل والكافور .

وإن سألت عن أنيتهم فأنية الذهب والفضة في صفاء القوارير .

وإن [١٦٤/ب] سألت عن سعة أبوابها فبين المصراعين مسيرة أربعين

(١) من قوله «فضة ولبنة» إلى «ذهب» سقط من «ج» .

(٢) من «د، ه» .

من الأعوام، وليأتينَّ عليه يومٌ وهو كظيظ من الزحام.

وإن سألْتَ عن تصفيق الرياح لأشجارها فإنَّها تستنفز بالطرب لمن يسمعها.

وإن سألْتَ عن ظلِّها ففيها شجرة واحدة يسير الرَّاكِبُ المجدُّ السريع في ظلِّها مئة عام لا يقطعها.

وإن سألْتَ عن سعتها فأدنى أهلها يسير في ملكه وسرره وقصوره وبساتينه مسيرة ألفي عام.

وإن سيَّلت عن خيامها وقبابها فالخيمة الواحدة من دُرَّةٍ مجوِّفة طولها ستون ميلاً من جملة الخيام.

وإن سألْتَ عن علائها وجواسقها^(١) فهي غرف من فوقها غرف مئنيَّة، تجري من تحتها الأنهار.

وإن سألْتَ عن ارتفاعها فانظر إلى الكوكب الطالع، أو الغارب في الأفق الَّذي لا تكاد تناله الأبصار.

وإن سألْتَ عن لباس أهلها فهو الحرير والذهب.

وإن سألْتَ عن فرشهم فبطائنُها من إستبرق مفروشة في أعلى الرُّتَب.

(١) الجواسق: جمع جَوْسَق: فارسي معرَّب، وهو تصغير قصر «كوشك» أي: صغير. انظر: المعرَّب للجواليقي ص (٥٣).

وإن سألت عن أرائكها فهي الأسرة عليها البشخانات، وهي:
الحِجَال مُزْرَرَةٌ بإزار الذهب، فمالها من فُروج ولا خلال.

وإن سألت عن وجوه أهلها وحسنهم، فعلى صورة [١/١٢٦] القمر.

وإن سألت عن أسنانهم فأبناء ثلاثة وثلاثين على صورة آدم أبي
البشر.

وإن سألت عن سماعهم فغناء أزواجهم من الحور العين، وأعلى
منه سماع أصوات الملائكة والتبيين، وأعلى منهما سماع خطاب ربّ
العالمين.

وإن سألت عن مطاياهم التي يتزاورون عليها، فنجائب أنشأها الله
تعالى ممّا شاءَ تسيير بهم حيث شاؤوا من الجنان.

وإن سألت عن حُلِيهم وشارتهم، فأساور الذهب واللؤلؤ، على
الرؤوس ملابس التيجان.

وإن سألت عن غلمانهم فولدان مخلدون كأئهم لؤلؤ مكنون.

وإن سألت عن عرائسهم وأزواجهم فهنّ الكواعب الأتراب، اللاتي
جرى في أغصانهنّ ماء الشباب، فللورد والتفاح: ما لبسته الخدود،
وللرمان: ما تضمنته النهود، وللؤلؤ المنظوم: ما حوته الثغور، وللدقة
واللطفة: ما دارت عليه الخصور، تجري الشمس في محاسن وجهها
إذا برزت، ويضيء البرق من بين ثناياها إذا ابتسمت، إذا قابلت حبّها
فقل ما شئت في تقابل الثيّرين، وإذا حادثته فما ظنك بمحادثة
الحبيين، وإن ضمها إليه فما ظنك بتعانق الغصنين، يرى وجهه في

صحن خدّها، كما يرى في المرآة التي جلّاها صيقلها، ويرى من ساقها من وراء اللحم، ولا يستره جلدها ولا عظمها ولا حُلُّها، لو اطّلت على الدنيا لمأّت ما بين السماء والأرض ريحًا، ولا استنطقت أفواه الخلائق تهليلًا وتكبيرًا وتسييحًا، ولتخرّف لها ما بين الخافقين، ولأغمضت عن غيرها كلّ عينٍ، ولطمست ضوءَ الشمس كما تطمس الشمس ضوءَ النجوم، ولآمن من على ظهرها بالله الحيّ القيوم، نصيفها على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها، ووصالها أشهى إليه من جميع أمانيتها، لا تزداد على تطاول الأحقاب إلّا حسنًا وجمالًا، ولا يزداد لها على طول المدى إلّا محبةً ووصالًا، مُبرّأة من الحبل والولادة والحيض والنفاس، مطهّرة من المخاط [ب/١٦٥] والبصاق والبول والغائط وسائر الأدناس، لا يفنى شبابها، ولا تبلى ثيابها، ولا يخلق ثوب جمالها، ولا يملُّ طيبُ وصالها، قد قصرت طرفها على زوجها، فلا تطمخ لأحدٍ سواه، وقصرت طرفه عليها فهي غايه أمنيته وهواه، إنّ نظرَ إليها سرّته، وإنّ أمرها أطاعته، وإنّ غابَ عنها حفظته، فهو معها في غاية الأمان والأمان، هذا، ولم يطمثها قبله إنسٌ ولا جانٌّ، كلما نظر إليها ملأت قلبه سرورًا، وكلّما حدثته ملأت أذنه لؤلؤًا منظومًا ومنثورًا، وإذا برزت ملأت القصرَ والغرفة نورًا.

وإنّ سألت عن السِنِّ فأترابٌ في أعدلِ سنِّ الشباب .

وإنّ سألت عن الحُسن فهل رأيت الشمس والقمر؟!

وإنّ سألت عن الحدق فأحسن سواد في أصفى بياض، في أحسن

حوَر .

وإن سألت عن القدود فهل رأيت أحسن الأغصان؟

وإن سألت عن النهود فهنَّ الكواعب، نهودهن كألطف الرمان.

وإن سألت عن اللون فكأنهنَّ الياقوت والمرجان.

وإن سألت عن حسن الخلق فهنَّ الخَيْرَات الحسان، اللَّاتِي جُمِعَ لهنَّ بين الحسن والإحسان، فأعطين جمالَ الباطن والظاهر، فهنَّ أفرّاح النفوس، وقرّة النواظر.

وإن سألت عن حُسن العِشْرة، ولذة ما هنالك فهنَّ العُرب المتحبيبات إلى الأزواج بلطافة التبعل التي تمتزج بالروح أيّ امتزاج.

فما ظنك بامرأة إذا ضحكت في وجه زوجها أضاءت الجنة من ضحكها، وإذا انتقلت من قصر إلى قصر، قلت: هذه الشمس مُنتقلة^(١) في بروج فلِكِهَا، وإذا حاضرت زوجها فياحسن تلك المحاضرة، وإنْ خاصرته فيالذّة تلك المعانقة والمخاصرة:

وحديثها السحر الحلال لو^(٢) الله لم يَجُنِ قتلَ المسلم المتحرّز

إن طال لم يُملَلْ وإنْ هي حدّثت ودَّ المحدثُ أنّها لم توجِرِ^(٣)

إنْ غنّت فيالذّة الأبصار والأسماع، وإنْ آنست وأمتعت فياحبّذا تلك الموانسة والإمتاع، وإنْ قبّلت فلا شيء أشهى^(٤) إليه من ذلك

(١) في «ج، د، هـ»: «منتقلة».

(٢) من «هـ».

(٣) انظر: ديوان ابن الرومي (٣/١١٦٤).

(٤) في «ج»: «انتهى».

التقبيل، وإن نَوَّلْتُ [١/١٢٧] فلا أَلَدُّ ولا أُطِيبُ من ذلك التَّنْوِيلِ.

هذا، وإن سألت عن يوم المزيد، وزيارة العزيز الحميد، ورؤية وجهه المنزّه عن التمثيل والتشبيه، كما تُرَى الشمس في الظهيرة والقمر ليلة البدر، كما تواتر عن الصادق المصدوق النقل فيه، وذلك موجود في الصّحاح، والسنن، والمسانيد، من رواية: جرير، وصهيب، وأنس، وأبي هريرة، وأبي موسى، وأبي سعيد = فاستمع يوم ينادي المنادي: يا أهل الجنة، إن ربكم تبارك وتعالى يستزيركم فحيّ على زيارته، فيقولون: سمعًا وطاعة، وينهضون إلى الزيارة مبادرين، فإذا بالنجائب قد أعدت لهم، فيستوون على ظهورها مسرعين، حتّى إذا انتهوا إلى الوادي الأفيح الذي جعل لهم موعدًا، وجُمِعُوا هناك، فلم يغادر الداعي منهم أحدًا = أمر تبارك وتعالى بكرسيه فنصب هناك، ثمّ نصبت لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، وجلس أدناهم - وحاشاهم من الدنيا -^(١) على كئبان المسك، ما يرون أنّ أصحاب الكراسي فوقهم [١٦٦/ب] في العطايا، حتّى إذا استقرت بهم مجالسهم، واطمأنت بهم أماكنهم نادى المنادي: يا أهل الجنة إنّ لكم عند الله موعدًا يريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا، ويدخلنا الجنة، ويزحزحنا عن النار، فبيننا هم كذلك إذ سطع لهم نورٌ أشرقت له الجنة، فرفعوا رؤوسهم، فإذا الجبار جلّ جلاله، وتقدّست أسماؤه، قد

(١) في «ب، ه»: «الدنا»، وفي «أ»: «الدنيا»، ووقع في المطبوعة بعد «الدنيا» «أن يكون فيهم دنيء».

أشرف عليهم من فوقهم وقال: يا أهل الجنة: سلامٌ عليكم، فلا تردُّ هذه التحية بأحسنَ من قولهم: اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام، فيتجلّى لهم الرب تبارك وتعالى يضحك إليهم، ويقول: يا أهل الجنة، فيكون أول ما يسمعون منه تعالى: أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني، فهذا يوم المزيد، فيجتمعون على كلمة واحدة أن قد رضينا فارض عنا، فيقول: يا أهل الجنة، إني لو لم أرض عنكم لم أسكنكم جنتي، هذا يوم المزيد فسلوني. فيجتمعون على كلمة واحدة: أرنا وجهك ننظر إليه، فيكشف الرب جل جلاله الحُجُب، ويتجلّى لهم، فيغشاهم من نوره ما لولا أن الله سبحانه وقضى أن لا يحترقوا لا حترقوا، ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره الربُّ تعالى محاضرة، حتى إنه ليقول: يا فلان أتذكر يوم فعلت كذا وكذا، يذكره ببعض غدراته في الدنيا، فيقول: يارب ألم تغفر لي؟ فيقول: بلى بمغفرتي بلغت منزلتك هذه.

فيالذة الأسماع بتلك المحاضرة، وياقُرّة عيون الأبرار بالنظر إلى وجهه الكريم في الدار الآخرة، ويا ذلّة الراجعين بالصفقة الخاسرة. ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَكْفُرُ أَن يُقَعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾﴾ [القيامة/ ٢٢-٢٥].

فحيّ على جنّاتٍ عدنٍ فإنّها منازلُ الأولى وفيها المُخيّم
ولكنّا سبي العدو فهل ترى نعودُ إلى أوطاننا ونسلمُ^(١)

(١) البيتان للمؤلف ضمن قصيدته في وصف الجنة، تقدمت في أوّل الكتاب ص (١٤).

الباب الخامس والستون

في رؤيتهم ربهم تبارك وتعالى وتجليه لهم ضاحكًا إليهم

هذا البابُ أشرفُ أبواب الكتاب، وأجلُّها قدرًا، وأعلاها خطرًا، وأقرُّها لعيون أهل السنَّة والجماعة، وأشدُّها على أهل البدعة والفرقة، وهي الغاية التي شَمَّر إليها المشمرون، وتنافس فيها المتنافسون، وتسابق إليها المتسابقون، ولمثلها فليعمل العاملون. إذا ناله أهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعيم، وحزَّمانه والحجاب عنه لأهل الجحيم أشدَّ عليهم من عذاب الجحيم، اتفق عليها الأنبياء والمرسلون، وجميع الصحابة والتابعون، وأئمة الإسلام على تتابع القرون، وأنكرها أهل البدع المارقون، والجهمية المتهوِّكون، والفرعونية المبطلون^(١)، والباطنية الَّذِينَ هم من جميع الأديان منسلخون، والرَّافضة الَّذِينَ هم بحبائل الشيطان مُتمسِّكون^(٢)، ومن حبل الله منقطعون، وعلى مسبَّة أصحاب رسول الله [١/١٢٨] ﷺ عاكفون، وللسنَّة وأهلها محاربون، ولكلِّ عدوِّ الله ورسوله ودينه مسالمون، [ب/١٦٧]، وكل هؤلاء عن ربهم محجوبون، وعن بابه مطرودون، أولئك أحزاب الضلال، وشيعة اللعين، وأعداء الرسول وحزبه.

وقد أخبر سبحانه عن أعلم الخلق به في زمانه، وهو كلمه ونجيتهُ وصفيتهُ من أهل الأرض، أنَّه سأل ربه تعالى النظر إليه، فقال له ربُّه

(١) في «ج، هـ» ونسخة على حاشية «أ»: «المعتلون».

(٢) في «ج، هـ»: «مستمسكون».

تبارك وتعالى: ﴿لَنْ تَرِنِّي وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقْرَمَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِّي فَلَمَّا بَجَلَّ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف / ١٤٣].

وبيان الدلالة من هذه الآية من وجوه عديدة:

أحدها: أن لا يُظَنَّ بكلِّيم الرحمن ورسوله الكريم عليه أنه يسأل ربَّهُ ما لا يجوز عليه، بل هو من أبطل الباطل، وأعظم المحال، وعند فروخ اليونان، والصائبة، والفرعونية بمنزلة أن يسأله أن يأكل ويشرب وبنام، ونحو ذلك ممَّا يتعالى الله عنه، فيالله العجب! كيف صار أتباع الصابئة والمجوس والمشركين عبَاد الأصنام وفروخ الجهمية والفرعونية أعلم بالله تعالى من موسى بن عمران، وبما يستحيل عليه، ويجب له، وأشدَّ تنزيهاً له منه!؟

الوجه الثاني: أن الله سبحانه لم ينكر عليه سؤاله، ولو كان محالاً لأنكره عليه، ولهذا لما سأل إبراهيم الخليل ربه تعالى أن يريه كيف يحيى الموتى، لم ينكر عليه، ولما سأل عيسى ابن مريم ربه أنزال المائدة من السماء لم ينكر سؤاله، ولما سأل نوح ربه نجاه ابنه أنكر عليه سؤاله وقال: ﴿إِنِّي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَّكِلَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ﴿ [هود / ٤٦-٤٧].

الوجه الثالث: أنه أجابه بقوله تعالى: ﴿لَنْ تَرِنِّي﴾ [الأعراف / ١٤٣] ولم يقل: إِنِّي لا أرى، ولا إِنِّي لست بمرئي؛ ولا تجوز رؤيتي. والفرق بين الجوابين ظاهر لمن تأمله.

وهذا يدل على أنه سبحانه مرئي، ولكن موسى لا تحتمل قواه

رؤيته في هذه الدار لِضَعْفِ قوَى البشرِ فيها عن رؤيته تعالى، يوضّحه :
 الوجه الرَّابِع : وهو قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ أَنْظَرْنَا إِلَى الْجَبَلِ فإِنْ اسْتَقَرَّ
 مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنُنِي ﴾ [الأعراف/ ١٤٣] فَأَعْلَمَهُ أَنَّ الْجَبَلَ مَعَ قُوَّتِهِ
 وصلابته لا يثبت لتجليه له في هذه الدَّارِ، فكيف بالبشر الضعيف الَّذي
 خُلِقَ مِنْ ضَعْفٍ؟ .

الوجه الخامس : أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ الْجَبَلَ مُسْتَقَرًّا
 مَكَانَهُ، وليس هذا بممتنع في مقدوره، بل هو ممكن، وقد علق به
 الرُّؤية، ولو كانت محالاً في ذاتها لم يعلقها بالممكن في ذاته، ولو
 كانت الرُّؤية محالاً، لكان ذلك نظير أن يقول : إن استقرَّ الجبل فسوف
 أَكَلُ وَأَشْرَبُ وَأَنَامُ، فالأمرانِ عندكم سواء .

الوجه السادس : قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾
 وهذا من أبين الأدلة على جواز رؤيته تبارك وتعالى، فَإِنَّهُ إِذَا جازَ أَنْ
 يتجلى للجبل الَّذي هو جماد لا ثواب له ولا عقاب، فكيف يمتنع أن
 يتجلى لأنبيائه ورسله وأوليائه في دار كرامته ويريهم نفسه؟ وأعلم
 سبحانه موسى أَنَّ الْجَبَلَ إِذَا لم يثبت لرؤيته في هذه الدَّارِ، فالبشر
 أضعف .

الوجه السابع : أَنَّ رَبَّهُ سَبْحَانَهُ قد كَلَّمَهُ مِنْهُ إِلَيْهِ، وخاطبه وناداهُ
 وناجاهُ، ومن جازَ عَلَيْهِ التَّكَلُّمُ والتكليم، وَأَنْ يَسْمَعَ مَخاطبَهُ كلامه معه
 بغير [١٦٨/ب] واسطة، فرؤيته أولى بالجواز، ولهذا لا يتم إنكار الرُّؤية
 إِلَّا بِإِنْكَارِ التَّكَلِيمِ، وقد جمعت هذه الطوائف بين إنكار الأمرين،
 فَأَنْكَرُوا أَنْ يَكَلِّمَ أَحَدًا، أو يراهُ أَحَدًا، ولهذا سأله موسى النظر إليه لَمَّا

أسمعه كلامه، وعلم من^(١) الله جواز رؤيته من وقوع خطابه وتكليمه، فلم يخبره باستحالة ذلك عليه، ولكن أراه أن ما سأله لا يقدر على احتماله، كما لم يثبت الجبل لتجليه.

وأما قوله تعالى: ﴿لَنْ تَرِنِي﴾ [الأعراف/ ١٤٣] فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى النَّفْيِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَلَا يَدُلُّ عَلَى دَوَامِ النَّفْيِ؛ وَلَوْ قِيدَتْ بِالتَّأْيِيدِ، فَكَيْفَ إِذَا أُطْلِقَتْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا﴾ [البقرة/ ٩٥] مع قوله: ﴿وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف/ ٧٧].

فصل

الدليل الثاني: قوله تعالى: [١/١٢٩] ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنكُم مَّلَاقُوهُ﴾ [البقرة/ ٢٢٣]، وقوله تعالى: ﴿تَجِيئُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ [الأحزاب/ ٤٤] وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ [الكهف/ ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ﴾ [البقرة/ ٢٤٩].

وأجمع أهل اللسان على أن اللقاء متى نُسِبَ إلى الحي السليم من العمى والمانع؛ اقتضى المعاينة والرؤية، ولا ينتقض هذا بقوله تعالى: ﴿فَاعْقِبْهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ [التوبة/ ٧٧]: فقد دلَّت الأحاديث الصحيحة الصريحة على أن المنافقين يرونه تعالى في عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ، بل والكفار أيضًا كما في «الصحیحین» في حديث التجلي يوم القيامة، وسيمرُّ بك عن قريب إن شاء الله^(٢).

(١) في «ه»: «نبي».

(٢) انظر: (ص/ ٦٢٩، ٦٣٢، ٦٤٥، ٦٦٠، ٦٦١).

وفي هذه المسألة ثلاثة أقوالٍ لأهل السنة :

أحدها : أنه لا يراه إلا المؤمنون .

الثاني : يراه جميع أهل الموقف : مؤمنهم وكافرهم ، ثمَّ يحتجب عن الكفار فلا يرونه بعد ذلك .

والثالث : يراه المنافقون دون الكفار .

والأقوال الثلاثة في مذهب أحمد، وهي لأصحابه، وكذلك الأقوال الثلاثة بعينها في تكليمه لهم، ولشيخنا^(١) في ذلك مُصَنَّفٌ مُفْرَدٌ، حكى فيه الأقوال الثلاثة وحُجج أصحابها .

وكذا قوله سبحانه : ﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْئِيهِ ﴾ [الإنشاق / ٦] إِنَّ عَادَ الضَّمِيرُ عَلَى الْعَمَلِ : فهو رؤيته في الكتاب المسطور مُبَيَّنًا ، وَإِنَّ عَادَ عَلَى الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؛ فهو لقاءه الَّذِي وَعَدَ بِهِ .

فصل

الدليل الثالث : قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [٢٥] ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [٦٦] [يونس / ٢٥-٢٦] .

(١) هو شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد كتب رسالة إلى أهل البحرين، ذكر فيها هذه المسألة والأقوال الثلاثة وأدلتها. مجموع الفتاوى (٦/٤٨٥-٥٠٢).
وله : قاعدة في إثبات الرؤية، والردُّ على نُقَاتِهَا. العقود الدرية (ص/٦٦).

فالحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجهه الكريم، كذلك فسرها رسول الله ﷺ الذي أنزل عليه القرآن، والصحابة من بعده، كما روى مسلم في «صحيحه»^(١) من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يثقل موازيننا، ويبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار؟! فيكشف الحجاب فينظرون إليه فما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه، وهي الزيادة».

وقال [١٦٩/ب] الحسن بن عرفة: حدثنا سلم بن سالم البلخي عن نوح بن أبي مريم عن ثابت عن أنس - رضي الله عنه - قال: «سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال للذين أحسنوا العمل في الدنيا الحسنى: وهي الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى»^(٢).

(١) رقم (١٨١) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت به فذكره.

وقد وقع في الحديث اختلاف على ثابت، وسيأتي بيانه ص(٦٩٣).

(٢) أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه رقم (٨٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦/رقم ١٠٣٤٠)، والدارقطني في الرؤية رقم (٥٧)، واللالكائي في أصول الاعتقاد رقم (٧٧٩) وغيرهم.

من طريق نوح بن أبي مريم عن ثابت به فذكره.

وهو حديث باطل لا يصح، فإن نوحا هذا متروك الحديث، وقد اتهمه بعضهم.

وقال محمد بن جرير: حدثنا ابن حُمَيد حدثنا إبراهيم بن المختار عن ابن جُرَيج عن عطاء عن كعب بن عُجْرَةَ - رضي الله عنه - عن النَّبِيِّ ﷺ في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: «الزيادة: النظرُ إلى وجه الرحمن جَلَّ جلالُهُ»^(١).

قلتُ: عطاء هذا هو الخراساني، وليس بعطاء بن أبي رباح.

قال ابن جرير: وحدثنا ابن عبدالرحيم^(٢) حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال: سمعتُ زهيرًا.

وقال يعقوب بن سفيان: حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليدُ بن مسلم حدثنا زهير بن محمد قال: حدثني من سمعَ أبا العالية الرياحي يُحدِّث عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ عن الزيادة في كتاب الله عزَّ وجلَّ قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس / ٢٥] قال الحسنُ: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله عزَّ وجلَّ»^(٣).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٠٧/١١)، واللالكائي في أصول الاعتقاد رقم (٧٨١).

وسنده ضعيف جدًا، فيه محمد بن حميد الرّازي؛ وهو متهم. وإبراهيم ابن المختار الرّازي: ضعيف؛ وخاصّة إذا روى محمد بن حميد عنه، وعطاء لم يسمع من كعب.

(٢) عند الطبري «ابن البرقي» بدل «ابن عبدالرحيم».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٩٤٤/٦) رقم (١٠٣٣٦)، والطبري في تفسيره (١٠٧/١١)، واللالكائي في أصول الاعتقاد رقم (٧٨٠).

= وسنده ضعيف لإبهام من سمع من أبي العالية.

وقال أسدُ السُّنَّة: حدثنا قيس بن الربيع عن أبان عن أبي تميمه الهُجَيْمي أنَّه سمع أبا موسى - رضي الله عنه - يحدث أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «يبعثُ اللهُ عزَّوجلَّ يومَ القيامةَ منادياً ينادي أهلَ الجنَّة، بصوتٍ يُسمَعُ أوَّلهم وآخرهم، إنَّ الله وعدكم الحسنى، والحسنى: الجنَّة، والزيادة: النظر إلى وجه الله عزَّوجلَّ»^(١).

وقال ابن وهب^(٢)، أخبرني شبيب، عن أبان، عن أبي تميمه الهجيمي، أنَّه سمع أبا موسى الأشعري - رضي الله عنه - يحدث عن رسول الله ﷺ: «إنَّ الله عزَّوجلَّ يبعث يوم القيامة منادياً ينادي: [١٣٠/١] يا أهل الجنَّة، بصوتٍ يُسمَعُ أوَّلهم وآخرهم: إنَّ الله وعدكم الحسنى وزيادة. الحسنى: الجنَّة، والزيادة: النَّظْرُ إلى وجه الرَّحْمَن».

وأما الصَّحابة: فقال ابن جرير: حدثنا بشَّارُ، حدثنا عبدالرحمن هو ابن مَهْدِي، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد

= وله طريق آخر: عند اللالكائي رقم (٨٤٩)، والدارقطني في الرؤية رقم (١٨٣).

وفيه من لم أقف على حاله.

(١) أخرجه ابن وهب في التفسير من الجامع (٧٦/١) رقم (١٧١)، والطبري (١١/١٠٥)، والدارقطني في الرؤية رقم (٤٣).

من طريق: شبيب وإبراهيم بن أبي بكره كلاهما عن أبان به مثله. كما سيأتي في الحديث الآتي.

وسنده ضعيف جداً، فيه أبان وهو ابن أبي عياش متروك الحديث.

انظر التقريب (١٤٢).

(٢) في «ه»: «قيس»، وضرب عليه الناسخ، وصوّب «وهب».

عن أبي بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه - ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: النَّظْرُ إِلَىٰ وَجْهِ اللَّهِ^(١).

وبهذا الإسناد: عن أبي إسحاق عن مسلم بن يزيد عن حذيفة رضي الله عنه: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: النَّظْرُ إِلَىٰ وَجْهِ رَبِّهِمْ تبارك وتعالى^(٢).

وحدثنا علي بن عيسى، حدثني شبابة، حدثنا أبو بكر الهذلي قال: سمعتُ أبا تميمة الهُجيمي يحدث عن أبي موسى الأشعري رضي الله

(١) أخرجه الطبري (١٠٤/١١ - ١٠٥) وعبدالله بن أحمد في السنة (٤٧١).
- ورواه يونس بن أبي إسحاق وزكريا وغيرهم عن أبي إسحاق عن عامر ابن سعد عن أبي بكر فذكره.

أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (١٩٥، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٨) وغيره
- وخالفهم شعبة والثوري وشريك، فرووه عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد قوله (لم يذكر أبا بكر).

أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - رقم (٤٢٠)، والطبري (١٠٦، ١٠٥/١١) وغيرهما.
ورواية شعبة والثوري أصح.

بينما رجح الدارقطني قول إسرائيل ومن تابعه، وهو محتمل.
انظر: علل الدارقطني (٢٨٣/١).

وعلى قول الدارقطني إسناده منقطع، لأن عامر بن سعد البجلي لم يدرك أبا بكر الصديق. تهذيب الكمال (٢٣/١٤).

(٢) أخرجه الطبري (١٠٥/١١)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٣/٧) رقم (٣٤٧٩٥)، وهناد في الزهد رقم (١٧٠) وغيرهم.
وسنده لا بأس به، من أجل حال مسلم بن يزيد أبي عياض الكوفي.

عنه قال: إذا كان يوم القيامة يبعث الله عزَّوجلَّ إلى أهل الجنة منادياً ينادي: هل أنجز^(١) الله لكم ما وعدكم؟ فينظرون إلى ما أعدَّ لهم من الكرامة فيقولون: نعم، فيقول: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ النظرُ إلى وجه الرحمن عزَّوجلَّ^(٢).

وقال عبدالله بن المبارك: عن أبي بكر الهذلي أنبأنا أبو تميمه قال: سمعتُ أبا موسى الأشعري رضي الله عنه يخطب الناس في جامع البصرة ويقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يبعث يوم القيامة ملكاً إلى أهل الجنة، فيقول: يا أهل الجنة، هل أنجز الله لكم ما وعدكم؟ فينظرون فيرون الحلبيَّ والحلليَّ والأنهار والأزواج المطهرة، فيقولون: نعم، قد أنجز [ب/١٧٠] الله ما وعدنا، ثمَّ يقول الملك: هل أنجزكم الله^(٣) ما وعدكم ثلاث مرَّات، فلا يفقدون شيئاً ممَّا وُعدُوا فيقولون: نعم، فيقول: قد بقي لكم شيء، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ألا إِنَّ الحسنَى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله عزَّوجلَّ».

(١) في (هـ)، وعند الطبري (أنجزكم).

(٢) أخرجه الطبري (١١/١٠٥)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٧٨٦)، والدارقطني في الرؤية رقم (٤٤).

ورواه: ابن المبارك (وسياتي عند المؤلف)، ووكيع والمعلّى بن الفضل عن أبي بكر الهذلي به نحوه.

أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - رقم (٤١٩)، وهناد في الزهد رقم (١٦٩)، والطبري (١١/١٠٧)، والدارقطني في الرؤية رقم (٤٥، ٤٦).
والأثر مداره على أبي بكر الهذلي: وهو متروك الحديث.

(٣) في «ج، هـ» «هل أنجز الله لكم ما وعدكم».

وفي «تفسير أسباط بن نصر» عن إسماعيل السُّدي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس، وعن مُرَّة الهمداني عن ابن مسعود ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ فقال: «أمَّا الحسنَى: فالجَنَّة، وأمَّا الزيادة: فالنظر إلى وجه الله، وأمَّا القترُ: فالسَّواد»^(١).

وقال عبدالرحمن بن أبي ليلى وعامر بن سعد وإسماعيل بن عبدالرحمن السُّدي، والضحاك بن مُزاحم وعبدالرحمن بن سابط وأبو إسحاق السَّبَّعي وقتادة وسعيد بن المسيب والحسن البصري وعكرمة مولى ابن عباس ومجاهد بن جبر: الحسنَى: الجَنَّة، والزيادة: النظر إلى وجه الله^(٢).

وقال غير واحدٍ من السَّلَفِ في الآية: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس/ ٢٦]: بعد النظر إليه، والأسانيد بذلك صحيحة.

ولمَّا عطفَ سبحانه الزيادة على الحسنَى التي هي الجَنَّة؛ دلَّ على أنَّها أمرٌ آخر وراء الجَنَّة، وقدرٌ زائدٌ عليها، ومن فسَّرَ الزيادة بالمغفرة والرضوان^(٣)، فهو من لوازم رؤية الرَّبِّ تبارك وتعالى.

(١) ذكره اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٧٨٧) عن ابن أبي حاتم.

وسنده ضعيف، كما تقدم الكلام عن هذه السلسلة ص (٣٥٩ و٣٦٤).

(٢) انظر: الرؤية للدار قطني رقم (٢٠٨، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤)، والطبري (١٠٥/١١ - ١٠٧) والمصنف لابن أبي شيبة (١٦٩/٧)، وشرح أصول الاعتقاد (٧٨٩ - ٧٩٨).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٩٤٥/٦) رقم (١٠٣٤٣)، والطبري =

فصل

الدليل الرَّابِع : قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ﴿١٤﴾ كَلَّا
إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُونَ ﴿١٥﴾ [المطففين / ١٤-١٥].

ووجه الاستدلال بها: أنَّه سبحانه جعل من أعظم عقوبة الكفار كونهم محجوبين عن رؤيته، وسماع كلامه، فلو لم يره المؤمنون، ولم يسمعوا كلامه كانوا أيضاً محجوبين عنه، وقد احتج بهذه الحُجَّة الشافعي نفسه وغيره من الأئمة، فذكره الطبري وغيره عن المزني قال: سمعتُ الشافعي يقول في قوله عزَّوجلَّ: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُونَ ﴾ ﴿١٥﴾ قال: «فيها دلالة على أنَّ أولياء الله يرون ربهم يوم القيامة»^(١).

وقال الحاكم: حدثنا الأصم حدثنا الربيع بن سليمان قال: حضرت محمد بن إدريس الشافعي، وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها: ماتقولُ في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُونَ ﴾ ﴿١٥﴾ فقال الشافعي: لَمَّا أَنْ حَجَبَ هُوَ لَاءِ فِي السَّخَطِ كَانَ فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ يَرُونَهُ فِي الرَّضَى. قال الربيع: فقلت: يا أبا عبد الله، وبه تقول؟ قال: نعم، وبه أدين الله، لو لم يُوقن محمد بن إدريس أنَّه يرى الله = لَمَّا عَبَدَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ.»

= (١٠٨/١١) عن مجاهد. وسنده حسن.

(١) أخرجه اللالكائي الطبري في شرح أصول الاعتقاد برقم (٨٠٩).

ورواه الطبري في «شرح السنة»^(١) من طريق الأصم أيضاً.

وقال أبوزرعة الرّازي: سمعتُ أحمد بن محمد بن الحسين يقول: سئل محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، هل يرى الخلق كلهم [١/١٣١] ربهم يوم القيامة: المؤمنون والكفار؟ فقال محمد: ليس يراه إلا المؤمنون. قال محمد: وسئل الشافعي عن الرؤية فقال: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ﴿١٥﴾﴾ في هذا دليلٌ على أنّ المؤمنين لا يُحجبون عن الله عزّ وجلّ»^(٢).

فصل

والدليل الخامس: قوله عزّ وجلّ: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ [ق/٣٥].

قال الطبري^(٣): [١٧١/ب] قال علي بن أبي طالب وأنس بن مالك: هو النظر إلى وجه الله عزّ وجلّ، وقاله من التابعين: زيد بن وهب وغيره^(٤).

(١) رقم (٨٨٣)، وأخرجه الواحدي في تفسيره الوسيط (٤/٤٦٤).

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٨١٠).

(٣) سقط من «ج»، ووقع في «أ، د»: «الطبراني»، وهو خطأ.

(٤) انظر شرح أصول الاعتقاد (٣/٤٦٩) رقم (٨١١، ٨١٢، ٨١٣).

فصل

الدليل السادس: قوله عز وجل: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَارَ﴾ [الأنعام/ ١٠٣].

والاستدلال بهذا عجب^(١)، فإنه من أدلة النفاة، وقد قرّر شيخنا وجه الاستدلال به أحسن تقرير وأطفه، وقال لي: أنا ألتزم أنه لا يحتج مبطلٌ بآية أو حديث صحيح على باطله؛ إلا وفي ذلك الدليل ما يدلُّ على نقض قوله، فمنها هذه الآية وهي على جواز الرؤية أدلّ منها على امتناعها، فإنَّ الله سبحانه إنَّما ذكرها في سياق التمدُّح، ومعلومٌ أنَّ المدح إنَّما يكون بالأوصاف الثبوتية، وأمَّا العدم المحض فليس بكمال، فلا يمدح به، وإنَّما يُمدح الربُّ تعالى بالعدم إذا تضمن أمرًا وجوديًا:

كمدحه بنفي السنَّة والنوم المتضمن كمال القيومية.

ونفي الموت المتضمن كمال الحياة.

ونفي اللُّغوب والإعياء المتضمن كمال القدرة.

ونفي الشريك والصاحبة والولد والظهير المتضمن كمال ربوبيته وإلهيته وقهره.

ونفي الأكل والشرب المتضمن لكمال صمديته وغناه.

(١) في «ه»: «أعجب».

ونفي الشفاعة عنده بدون إذنه المتضمن كمال توحيده وغناه عن خلقه .

ونفي الظلم المتضمن كمال عدله وعلمه وغناه .

ونفي النسيان وعزوب شيء عن علمه المتضمن كمال علمه وإحاطته .

ونفي المثل المتضمن لكمال ذاته وصفاته .

ولهذا لم يتمدح بعدمٍ محضٍ لا يتضمن أمرًا ثبوتيًا، فإنَّ المعدوم يشارك الموصوف في ذلك العدم، ولا يوصف الكامل بأمرٍ يشترك هو والمعدوم فيه؛ فلو كان المراد بقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام/ ١٠٣] أنه لا يُرى بحالٍ، لم يكن في ذلك مدحٌ ولا كمال؛ لمشاركة المعدوم له في ذلك، فإنَّ العدمَ الصَّرفَ لا يُرى ولا تدركه الأبصارُ، والرَّبُّ جلَّ جلاله يتعالى أن يُمدح بما يشاركه فيه العدمُ المحضُ .

فإذا، المعنى أنه يرى ولا يُدرك، ولا يحاطُ به كما كان المعنى في قوله: ﴿وَمَا يَعْرُزُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ [يونس/ ٦١]، أنه يعلمُ كلَّ شيءٍ .

وفي قوله: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق/ ٣٨]، أنه كامل القدرة .

وفي قوله: ﴿وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف/ ٤٩]، أنه كامل العدل .

وفي قوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة/ ٢٥٥]، أنه كامل القيومية .

فقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ﴾ يدلُّ على غايةِ عظمته، وأَنَّهُ أكبرُ من كلِّ شيءٍ، وأَنَّهُ لعظمته لا يُدْرِك بحيث يُحاطُ به، فإنَّ الإدراك هو: الإحاطة بالشيء، وهو قدرٌ زائدٌ على الرؤية، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا ﴿الشعراء/ ٦١-٦٢﴾، فلم ينفِ موسى الرؤية، ولم يريدوا بقولهم: ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ إِنَّا لَمُرِّيْتُونَ؛ فإنَّ موسى - صلوات الله وسلامه عليه - نفى إدراكهم إيَّاهم بقوله: ﴿كَلَّا﴾ وأخبر الله سبحانه أَنَّهُ لا يخاف دركهم بقوله: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَن أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾﴾ [طه/ ٧٧]. فالرؤية والإدراك كلُّ منهما يوجد مع الآخر وبدونه، فالربُّ تعالى يُرى ولا يُدْرِك، كما يعلم ولا يحاط به، وهذا هو الَّذي فهمته الصحابة والأئمة من الآية.

قال ابن عباس [١٧٢/ب] - رضي الله عنهما -: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ﴾ [الأنعام/ ١٠٣] لا تُحِيطُ به الأبصار»^(١).

وقال قتادة: «هو أعظمُ من أن تدركه الأبصار»^(٢).

وقال عطية: «ينظرون إلى الله ولا تحيط أبصارهم به من عظمته، وبصره يحيط بهم، فذلك قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَارَ﴾»^(٣).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩٩/٧) بلفظ: «لا يحيط بصر أحد بالملك». وسنده ضعيف جدًا.

(٢) أخرجه الطبري (٢٩٩/٧) وسنده صحيح.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٩٢/٢٩). وعطية هو العوفي.

فالمؤمنون يرون ربهم - تبارك وتعالى - بأبصارهم عيانًا، ولا تدركه أبصارهم، بمعنى أنها لا تحيط به، إذ كان غير جائز أن يوصف الله عزوجل [1/132] بأن شيئاً يحيط به، وهو بكل شيء محيط، وهكذا يُسمعُ كلامه من شاء من خلقه، ولا يحيطون بكلامه، وهكذا يُعلمُ الخلق ما علمهم، ولا يحيطون بعلمه.

ونظير هذا، استدلالهم على نفي الصفات بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى/ 11]، وهذا من أعظم الأدلة على كثرة صفات كماله ونعوت جلاله، وأنها لكثرتها وعظمتها وسعتها لم يكن له مثلٌ فيها، وإلا فلو أريد بها نفي الصفات لكان العدم المحض أولى بهذا المدح منه، مع أن جميع العقلاء إنما يفهمون من قول القائل: فلان لا مثل له وليس له نظير، ولا شبيه ولا مثل = أنه قد تميّز عن الناس بأوصافٍ ونعوت لا يشاركونه فيها، وكلما كثرت أوصافه ونعوته فات أمثاله، وبعد عن مشابهة أضرابه، فقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ من أدلّ شيءٍ على كثرة نعوته وصفاته.

وقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام/ 103] من أدلّ شيءٍ على أنه يُرى ولا يُدرك.

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد/ 4]، من أدلّ شيءٍ على مباينة الرّبِّ لخلقه؛ فإنه لم يخلقهم في ذاته بل

خلقهم^(١) خارجاً عن ذاته، ثم بان عنهم باستوائه على عرشه، وهو يعلم ما هم عليه، ويراهم وينفذهم بصره، ويحيط بهم علماً وقدرة وإرادة وسمعاً وبصراً، فهذا معنى كونه سبحانه معهم أينما كانوا.

وتأمل حُسن هذه المقابلة لفظاً ومعنى بين قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام/ ١٠٣]. فإنه سبحانه لعظمته يتعالى أن تدركه الأبصار وتحيط به، ولِلطِّيفِهِ وخبرته يُدْرِكُ الأبصار فلا تخفى عليه، فهو العظيم في لُطْفِهِ، اللطيف في عَظَمَتِهِ، العالي في قربهِ، القريب في علوِّهِ، الَّذِي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى/ ١١]، ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام/ ١٠٣].

فصل

الدليل السابع: قوله عز وجل: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة/ ٢٢-٢٣]، وأنت إذا أجزت هذه الآية من تحريفها عن مواضعها والكذب على المتكلم بها سبحانه فيما أراد منها= وجدتها منادية نداء صريحاً: أَنَّ الله سبحانه يُرَىٰ عَيَانًا بِالْأَبْصَارِ يوم القيامة، وإن أبيت إلا تحريفها الذي يسميه المُحَرِّفُونَ تأويلاً، فتأويل نصوص المعاد والجنة والنار والميزان والحساب أسهل على أربابه من تأويلها، وتأويل كل نصٍّ تضمنه القرآن والسنة كذلك، ولا يشاء مُبْطِلٌ على وجه الأرض أن يتأول النصوص ويحرفها عن مواضعها إلا وَجَدَ إِلَىٰ ذَلِكَ من السبيل

(١) من «أ» فقط.

ما وجده متأول مثل هذه [١٧٣/ب] النصوص، وهذا الذي أفسد الدين والدنيا.

وإضافة النظر إلى الوجه الذي هو محله في هذه الآية، وتعديته بأداة «إلى» الصريحة في نظر العين، وإخلاء الكلام من قرينة تدل على أن المراد بالنظر المضاف إلى الوجه المُعَدَّى بـ«إلى» خلاف حقيقته، وموضوعه = صريح في أن الله سبحانه أراد بذلك نظر العين التي في الوجه إلى نفس الرب جل جلاله، فإن النظر له عِدَّة استعمالات بحسب صلاته وتعدّيه بنفسه:

فإن عُدِّيَ بنفسه فمعناه: التوقف والانتظار، كقوله تعالى: ﴿أَنْظُرُونَا نَقَبِسَ مِنْ تُورِكُمْ﴾ [الحديد/ ١٣].

وإن عُدِّيَ بـ«في» فمعناه: التفكير والاعتبار، كقوله تعالى: ﴿أَوْلَمَّا يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف/ ١٨٥].

وإن عُدِّيَ بـ«إلى» فمعناه: المعاينة بالأبصار كقوله تعالى: ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ [الأنعام/ ٩٩]، فكيف إذا أُضيف إلى الوجه الذي هو محل البصر؟

قال يزيد بن هارون: أنبأنا مبارك، عن الحسن: «نظرت إلى ربها تبارك وتعالى فَضُرت بنوره»^(١).

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة رقم (٤٧٩)، والطبري في تفسيره (١٩٢/٢٩) والآجري في الشريعة رقم (٥٨٥) والدارقطني في الرؤية رقم (٢١٧)، وغيرهم.
وسنده حسن.

فاسمع الآن أيها السُّنِّي تفسير النَّبِيِّ ﷺ وأصحابه والتابعين وأئمة الإسلام لهذه الآية .

قال ابن مردويه في «تفسيره»: حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا صالح بن أحمد ، حدثنا يزيد بن الهيثم، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا مصعب بن المقدم، حدثنا سفيان، عن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر [١/١٣٣] - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾ ﴿٢٢﴾ قال : « من البهاء والحسن ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة / ٣٢] . قال : في وجه الله عزوجل»^(١) .

وقال أبو صالح : عن ابن عباس ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ ﴿٢٢﴾ قال : « تنظر إلى وجه ربها»^(٢) .

وقال عكرمة : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾ ﴿٢٢﴾ قال : « من النعيم» ، ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ ﴿٢٢﴾^(٣) قال : « تنظر إلى ربها نظراً» ، ثم حكى عن ابن عباس مثله»^(٤) .

(١) سنده ضعيف . وعلته ضعف ثوير .

وتقدم أصل هذا الحديث في ص (٣٢٣-٣٢٤) . وهو لا يثبت مرفوعاً .

(٢) لم أقف عليه من طريق أبي صالح .

وقد تويع أبو صالح، فرواه عبدالصمد عن أبيه، وعكرمة كلاهما عن ابن عباس نحوه .

أخرجه الآجري في الشريعة رقم (٥٨٨) ، واللالكائي رقم (٧٩٩) .

(٣) من قوله «قال عكرمة» إلى «ناظرة» سقط من «ج» .

(٤) أخرجه الآجري في الشريعة رقم (٥٨٨) ، واللالكائي رقم (٨٠٤) : عن ابن =

وهذا قول كل مفسر من أهل السنة والحديث .

فصل

وأما الأحاديث عن النبي ﷺ وأصحابه الدالة على الرؤية فمتواترة ، رواها عنه أبو بكر الصديق وأبو هريرة^(١) ، وأبو سعيد الخدري ، وجريير ابن عبدالله البجلي ، وصهيب بن سنان الرومي ، وعبدالله بن مسعود الهذلي ، وعلي بن أبي طالب ، وأبو موسى الأشعري ، وعدي بن حاتم الطائي ، وأنس بن مالك الأنصاري ، وبريدة بن الحصيب الأسلمي ، وأبو رزين العقيلي ، وجابر بن عبدالله الأنصاري ، وأبو أمامة الباهلي ، وزيد بن ثابت ، وعمار بن ياسر ، وعائشة أم المؤمنين ، وعبدالله بن عمر ، وعمارة بن رؤبة ، وسلمان الفارسي ، وحذيفة بن اليمان ، وعبدالله بن عباس ، وعبدالله بن عمرو بن العاص - وحديثه موقوف - وأبي بن كعب ، وكعب بن عُجْرة ، وفضالة بن عُبيد - وحديثه موقوف - ، ورجل من أصحاب النبي ﷺ غير مُسَمَّى .

فهاك سياق أحاديثهم من الصحاح والمسانيد والسنن ، وتلقَّها بالقبول والتسليم وانشراح الصدر ، لا بالتحريف والتبديل وضيق العطن ، ولا تُكذَّب بها ؛ فمن كَذَّبَ بها لم يكن إلى وجه ربه من

= عباس ، وسنده ضعيف ، فيه إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني ضعيف .

لكنه ثابت عن عكرمة بالشرط الأول .

أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة رقم (٤٨١) ، والآجري (٥٨٦ ، ٥٨٧)

واللالكائي (٨٠٣) وغيرهم .

(١) ليس في «أ، هـ» : «وأبو هريرة» .

الناظرين ، وكان عنه يوم القيامة من المحجوبين .

فصل

فأما حديث أبي بكر الصديق : فقال الإمام أحمد : حدثنا إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، قال : حدثني النضر بن شميل المازني قال : حدثني أبو نَعَامَةَ قال : حدثني أبو هُنَيْدَةَ البراء بن نوفل عن والان العدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال : «أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس ، حتى إذا كان من الضحى ضحك رسول الله ﷺ ، ثم جلس مكانه حتى صلى الأولى والعصر والمغرب ، كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة ، ثم قام إلى أهله ، فقال الناس لأبي بكر : ألا تسأل رسول الله ﷺ ما شأنه؟ صنع اليوم شيئاً لم يصنعه قط ، قال : فسأله ، فقال : «نعم ، عرض عليّ ما هو كائنٌ من أمر الدنيا وأمر الآخرة ، فجمع الأولون والآخرون في صعيد واحد ، فَفَطَّعَ^(١) الناس بذلك حتى انطلقوا إلى آدم ﷺ والعرق يكاد يلجمهم ، فقالوا : يا آدم أنت أبو البشر ، وأنت اصطفاك الله عزوجل ، اشفع لنا إلى ربك ، قال : لقد لقيت مثل الذي لقيتم ، انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم ؛ إلى نوح : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران/ ٣٣] قال : فينطلقون إلى نوح ﷺ ، فيقولون : اشفع لنا إلى ربك ، فأنت اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك ، ولم يدع على الأرض من الكافرين دياراً ، فيقول : ليس ذلكم عندي ،

(١) في «ب، ج، د، هـ» : «فقطع» .

انطلقوا إلى إبراهيم ﷺ فإن الله اتخذته خليلاً، فينطلقون إلى إبراهيم، فيقول: ليس ذاكم عندي، انطلقوا إلى موسى ﷺ؛ فإن الله عزوجل كلمه تكليماً، فيقول موسى ﷺ: ليس ذلك عندي، ولكن انطلقوا إلى عيسى بن مريم ﷺ فإنه كان يُبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى، فيقول عيسى: ليس ذاكم عندي، انطلقوا إلى سيد ولد آدم^(١)، إلى محمد ﷺ، فليشفع لكم إلى ربكم عزوجل، قال: فينطلق فيأتي جبريل ربه تبارك وتعالى فيقول الله عزوجل: ائذن له وبشره بالجنة، فينطلق به جبريل ﷺ فيخر ساجداً قدر جمعة، ويقول الله عزوجل: ارفع رأسك، وقل يسمع، واشفع تُشفع، قال: فيرفع رأسه فإذا نظر إلى وجه ربه خرّ ساجداً قدر جمعة أخرى، فيقول الله عزوجل: [أ/١٣٤] ارفع رأسك وقل يسمع، واشفع تُشفع، قال: فيذهب ليقع ساجداً فيأخذ جبريل بضبعيه فيفتح الله عزوجل عليه من الدعاء شيئاً لم يفتحه على بشر قط، فيقول: أي رب خلقتني سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشق الأرض^(٢) عنه يوم القيامة ولا فخر، حتى إنه ليرد على الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة، ثم يقال: ادعوا الصديقين فيشفعون، ثم يقال: ادعوا الأنبياء، قال: فيجيء النبي ومعه العصاة، والنبي ومعه الخمسة والستة، والنبي وليس معه أحد، [ب/١٧٥] ثم يقال: ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا، قال: فإذا فعلت الشهداء ذلك، قال: يقول الله عزوجل: أنا أرحم الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئاً،

(١) جاء في المسند بعد «آدم» «فإنه أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة».

(٢) من المسند و«ج، د، ه».

قال: فيدخلون الجنة، قال: ثم يقول الله عز وجل: انظروا في النار هل تلقون من أحدٍ عمل خيراً قط؟ قال: فيجدون في النار رجلاً، فيقول له: هل عملت خيراً قط؟ فيقول: لا، غير أنني كنت أسامح الناس في البيع، فيقول الله عز وجل: اسمحوا لعبدي كإسماحه إلى عبدي، ثم يُخرجون من النار رجلاً يُقول له: هل عملت خيراً قط؟ فيقول: لا، غير أنني قد أمرت ولدي إذا متُّ، فأحرقوني بالنار ثم اطحنوني حتى إذا كنتُ مثل الكحل فذهبوا بي إلى البحر فأذروني في الريح، فوالله لا يقدر عليّ ربُّ العالمين أبداً، فقال الله عز وجل له: لِمَ فعلت ذلك؟ قال: من مخافتك، قال: فيقول الله عز وجل: انظر إلى مُلكٍ أعظم مُلك، فإنَّ لك مثلهُ وعشرة أمثاله، قال: فيقول: أتسخر بي وأنت الملك، قال: وذلك الذي ضحكتُ منه من الضحى»^(١).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/٤-٥)، وابن حبان في صحيحه (١٤/رقم ٦٤٧٦)، وأبو عوانه في صحيحه رقم (٤٤٣) وابن أبي عاصم في السنة (٨١٥) والبخاري في مسنده رقم (٧٦) وغيرهم.
- ورواه الجريري عن أبي هنيذة عن حذيفة مرفوعاً (لم يذكر والان وأبا بكر).

ذكره الدارقطني في علله (١/١٩٠).

قال الدارقطني: «والحديث غير ثابت».

وقال ابن خزيمة: «إن صح الحديث»، كما في التوحيد (٢/٧٣٤).

وقال ابن حبان: «أخبرنا عبدالله بن محمد الأزدي بخبر غريب...» ثم

ساقه، قلت: ولعل مراده التفرد.

والحديث صححه ابن حبان وأبو عوانه وغيرهما.

وقال البخاري: «... رواه جماعة من جلة أهل العلم بالنقل واحتملوه».

فصل

وأما حديثُ أبي هريرة وأبي سعيد: ففي «الصحيحين»^(١) عن أبي هريرة أن أناسًا قالوا: يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «هل تضارئون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: هل تضارئون في رؤية^(٢) الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا، قال: فإنكم ترونه كذلك، يجمعُ اللهُ النَّاسَ يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئًا فليتبعه، فيتَّبِعْ من كان يعبد الشمسَ الشمسَ، ويتبع من كان يعبد القمرَ القمرَ، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم اللهُ تبارك وتعالى في صورةٍ غير صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم اللهُ عزَّ وجلَّ في صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه، ويضرب الصراط بين ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ، فأكون أنا وأمتي أوَّلَ من يُجِيزُ، ولا يتكلَّم يومئذٍ إلاَّ الرسل، ودعوى الرُّسُلِ يومئذٍ: اللهم سلِّم سلِّم، وفي جهنَّم كلابٌ مثل شوكِ السَّعدان، هل رأيتم السعدان؟ قالوا: نعم يارسول الله، قال: فإنَّها مثل شوكِ السعدان غير أنَّه لا يعلمُ قدر عِظْمِهَا إلاَّ اللهُ عزَّ وجلَّ، تخطف النَّاسَ بأعمالهم، فمنهم المُوَبَّق بعمله، ومنهم المُجَازِي حتى ينجو، حتى إذا فرغ اللهُ من القضاء بين العباد، وأراد أن يُخرِجَ برحمته من أراد من أهل النَّارِ، أمرَ الملائكة أن

(١) البخاري رقم (٧٧٣ و٦٢٠٤ و٧٠٠)، ومسلم رقم (١٨٢).

(٢) من «ب، ه».

يخرجوا من النَّارِ من كان لا يشرك بالله شيئاً ممَّن أراد الله أن يرحمه ممَّن يقول: لا إله إلاَّ اللهُ، فيعرفونهم بأثر السجود، تأكل النَّارُ من ابن آدم إلاَّ أثرَ السجود، حرَّم اللهُ على النَّارِ أن تأكل أثرَ السجود، فيخرجون من النَّارِ قد امْتَحِشُوا فيصب [١٧٦/ب] عليهم ماء الحياة، فينبتون منه كما تنبت الحبَّة في حَمِيل السيل، ثمَّ يفرغ اللهُ من القضاء بين العباد، ويبقى رجلٌ مقبلٌ بوجهه على النَّارِ - وهو آخر أهل الجَنَّة دخولاً الجَنَّة - فيقول: أي ربِّ أصرف وجهي عن النَّارِ، فإنَّه قد قَشَبني ريحها وأحرقني ذكاؤها، فيدعو اللهُ ما شاء أن يدعوهُ، ثمَّ يقول اللهُ تبارك وتعالى: هل عسيت إن فعلت ذلك أن تسأل غيره؟ [١٣٥/أ] فيقول: لا أسألك غيره، فيُعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء، فيصرف اللهُ وجهه عن النَّارِ، فإذا أقبلَ على الجَنَّة، ورآها سكت ما شاء اللهُ أن يسكت، ثمَّ يقول: أي ربِّ قدَّمني إلى باب الجَنَّة، فيقول اللهُ: أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني غير الَّذي أعطيتك؟ وملك يا ابن آدم ما أغدرك! فيقول أي رب فيدعو اللهُ حتى يقول له: فهل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزَّتكَ، فيُعطي ربَّه ما شاء اللهُ من عهودٍ ومواثيق فيقدمه إلى باب الجَنَّة، فإذا قامَ على باب الجَنَّة انفهقت له الجَنَّة فرأى ما فيها من الخيرِ والسرور، فسكت ما شاء اللهُ أن يسكت، ثمَّ يقول أي ربِّ أدخلني الجَنَّة، فيقول اللهُ تبارك وتعالى له: أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لاتسأل غير ما أعطيت؟ وملك يا ابن آدم ما أغدرك! فيقول: أي ربِّ، لا أكون أشقى خلقك، فلا يزال يدعو حتَّى يضحك اللهُ منه، فإذا ضحك اللهُ منه قال: أدخل الجَنَّة، فإذا دخلها قال اللهُ له: تَمَّه، فيسأل ربه ويتمَّى حتَّى أن اللهُ ليذكَّره فيقول:

من كذا وكذا، حتّى إذا انقطعت به الأمانى، قال الله عزّ وجلّ: لك ذلك ومثله معه».

قال عطاء بن يزيد: وأبوسعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئاً حتّى إذا حدّث أبوهريرة: إنّ الله عزّ وجلّ قال لذلك الرجل «ومثله معه» قال أبوسعيد: وعشرة أمثاله معه يا أباهريرة، قال أبوهريرة: ما حفظت إلّا قوله: «ذلك لك ومثله معه» قال أبوسعيد: أشهد أنّي حفظت من رسول الله ﷺ قوله: «ذلك لك وعشرة أمثاله» قال أبوهريرة: وذلك الرجل آخر أهل الجنّة دخولاً الجنّة.

وفي «الصحيحين»^(١) أيضاً عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أنّ ناساً في زمن رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: نعم، هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليس معها سحاب؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله؟ قال: ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة؛ إلّا كما تضارون في رؤية أحدهما، إذا كان يوم القيامة أذن مؤذّن، لتتبع كل أمة ما كانت تعبد، فلا يبقى أحد ممّن كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إلّا يتساقطون في النار، حتّى إذا لم يبق إلّا من كان يعبد الله من برّ وفاجر، وغير أهل الكتاب، فيدعى اليهود فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كُنّا نعبد [ب/١٧٧] عزير ابن الله، فيقال: كذبتُم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فماذا تبغون؟ قالوا: عطشنا يارب فاسقنا، فيشار إليهم ألا

(١) البخاري رقم (٧٠٠١)، ومسلم رقم (١٨٣).

تردون؟ فيحشرون إلى النَّارِ كأنَّها سرابٌ يَحْطُمُ بعضها بعضًا، فيتساقطون^(١) في النَّارِ، ثمَّ يدعى النصارى، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كُنَّا نعبد المسيح ابنَ الله، فيقال لهم: كذبتُم ما اتخذ اللهُ من صاحبةٍ ولا ولد، فيقال: ماذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا ياربنا فاسقنا، قال: فيشار إليهم ألا تردون؟ فيُحشرون إلى جهنَّم كأنَّها سرابٌ يحطمُ بعضها بعضًا، فيتساقطون في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر، أتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها. قال: فما تنتظرون؟ لِتَتَّبِعَ كل أمة ما كانت تعبد، قالوا: يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئًا - مرتين أو ثلاثًا - حتى إنَّ بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه بها؟ فيقولون: نعم، فيُكشَفُ عن ساقٍ فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود، ولا يبقى من كان يسجد اتِّقَاءَ ورياءٍ إلا جعل الله ظَهْرَهُ طبقةً واحدةً، كَلِمًا أراد أن يسجد خرَّ على قفاه، ثمَّ يرفعون [١/١٣٦] رؤوسهم، وقد تحوَّل في صورته التي رأوه فيها أوَّلَ مرَّةٍ، فيقول: أنا ربُّكم، فيقولون: أنت ربنا، ثمَّ يُضْرَبُ الجسر على جهنَّم وتحلُّ الشفاعة، قيل: يارسول الله وما الجسر؟ قال: دحض مزلةٌ فيه خطاطيف وكلايب، وحسك - تكون بنجدٍ فيها شويكة يقال لها السَّعْدَان - فيمرُّ المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب،

(١) في نسخة على حاشية «أ»: «فيتساقون»، وكذلك مثله ما بعده.

فناج مسلّم، ومخدوشٌ مُرْسَلٌ، ومكدوشٌ في نار جهنّم، حتّى إذا خلص المؤمنون من النَّار، فوالَّذي نفسي بيده ما منكم من أحدٍ بأشدّ مناشدةً لله في استيفاء الحقّ من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الّذين في النَّار، يقولون: ربنا كانوا يصومون معنّا ويصلون ويحجّون، فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم، فتحرم صورهم على النَّار فيُخرجون خلقًا كثيرًا، قد أخذتِ النَّار إلى أنصاف ساقيه وإلى ركبتيه، فيقولون: ربّنا ما بقيَ فيها أحدٌ ممن أمرتنا، فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينارٍ من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقًا كثيرًا، ثمّ يقولون: ربنا لم نذرْ فيها أحدًا ممن أمرتنا، ثمّ يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينارٍ من خير فأخرجوه، فيُخرجون خلقًا كثيرًا، ثمّ يقولون: ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدًا، ثمّ يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثال ذرّةٍ من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقًا كثيرًا، ثمّ يقولون: ربنا لم نذر فيها خيرًا - وكان أبو سعيد الخدري يقول: إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقروا إن شئتم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَعُهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء/ ٤٠] - فيقول الله عزّ وجلّ: شفعتِ الملائكة، وشفع النّبيون، وشفع المؤمنون، ولم يبقَ إلّا أرحمُ الرّاحمين، فيقبض قبضة من النَّار فيُخرج منها [١٧٨/ب] قومًا لم يعملوا خيرًا قطّ، قد عادوا حُمَمًا فيلقبهم في نهرٍ في أفواه الجنّة يقال له: نهر الحياة، فيخرجون كما تخرجُ الحَبّة في حَميل السيل، ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر، ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخضر، وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض، فقالوا يارسول الله كأنّك كنتَ ترعى بالبادية، قال: فيخرجون كاللؤلؤ في

رقابهم الخواتيم يعرفهم أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عملٍ عملوه ولا خيرٍ قدّموه، ثمّ يقول: ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم، فيقولون: ربنا أعطيتنا ما لم تُعْطِ أحدًا من العالمين، فيقول: لكم عندي أفضل من هذا، فيقولون: ياربنا وأيُّ شيءٍ أفضل من هذا؟ فيقول: رضائي فلا أسخط عليكم بعده أبدًا».

فصل

وأما حديث جرير بن عبد الله: ففي «الصحيحين»^(١) من حديث إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عنه قال: كنا جلوسًا مع النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: «إنكم سترون ربكم عيانًا كما ترون هذا، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فافعلوا، ثم قرأ: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ [ق/ ٣٩].

رواه عن إسماعيل بن أبي خالد: عبد الله بن إدريس الأودي، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وجرير ابن عبد الحميد، وعبيدة بن حميد، وهشيم بن بشير، وعلي بن عاصم، وسفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، وأبو أسامة، وعبد الله بن نمير، ومحمد بن عبيد، وأخوه يعلي بن عبيد، ووكيع بن الجراح، ومحمد ابن فضيل، والطفاوي، ويزيد بن هارون، وإسماعيل بن [مجالد]^(٢)،

(١) البخاري رقم (٥٢٩ و٥٤٧ و٤٥٧٠ و٦٩٩٧)، ومسلم رقم (٦٣٣).

(٢) وقع في جميع النسخ (إسماعيل بن أبي خالد) وهو خطأ، لذا كتب ناسخ (أ) على هذا الاسم (كذا)، وهو إشارة إلى استغراب هذا الاسم.

وعنبسة بن سعيد، والحسن بن صالح بن حَيٍّ، وورقاء بن عمر،
وعمار بن رزيق، وأبو الأغر سعيد بن عبدالله، ونصر بن طريف،
وعمار بن محمد، والحسن بن عياش أخو أبي بكر، ويزيد بن عطاء،
وعيسى بن يونس، وشعبة بن الحجاج [١٣٧/أ]، وعبدالله بن المبارك،
وأبو حمزة السكري، وحسين بن واقد، ومعتمر بن سليمان، وجعفر
ابن زياد، وخذاش بن المهاجر، وهُرَيْم بن سفيان، ومندل بن علي،
وأخوه: حبان بن علي، وعمرو بن مَرثد، وعبدالغفار بن القاسم،
ومحمد بن بشر الجريري، ومالك بن مِغول، وعصام بن النعمان،
وعلي بن القاسم الكِنْدِي، وعُبَيْدة بن الأسود الهمداني، وعبدالجبار
ابن العباس، والمُعَلَّى بن هلال، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة،
والصَّبَّاح ابن مَحَارِب، ومحمد بن عيسى، وسعيد بن حازم، وأبان بن
أرقم، وعمرو بن النعمان، ومسعود بن سعد الجُعْفِي، وعثَّام بن علي،

= وهو كما قال؛ وإن كان هناك رجل بهذا الاسم: إسماعيل بن أبي خالد
الفدكي لإلأنه يروي عن أبي هريرة، فهو أعلى طبقة منه.
والصواب ما أثبتته، بدليل أن المؤلف سَرَدَ هذه الأسماء على هذا النسق من
كتاب الرؤية للدارقطني بمثل ترتيب الدارقطني، وأيضًا أخرجه الدارقطني في
الرؤية برقم (٨٥) و (١٤٥) ثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي حدثنا
عمر بن إسماعيل بن مجالد ثنا أبي ثنا إسماعيل بن أبي خالد وبيان ومجالد
عن قيس بن أبي حازم به.
وأخرجه الطبراني في الكبير (٣١٠/٢) رقم (٢٢٩٢)، والشحامي في
حديث السراج رقم (١٤٠٢).
من طرق عن عمر بن إسماعيل بن مجالد عن أبيه به.
وعمر بن إسماعيل هو الهمداني الكوفي: متروك الحديث.

وحسن بن حبيب، وسان بن هارون البرجمي، ومحمد بن يزيد
الواسطي، وعمرو بن هاشم^(١)، ومحمد بن مروان، ويعلى بن
الحارث المحاربي، وشعيب بن راشد، والحسن بن دينار، وسلام بن
أبي مطيع، وداود بن الزُّبرقان، وحماذ بن أبي حنيفة، ويعقوب بن
[١٧٩/ب] حبيب، وحكّام بن سلم، وأبو مقاتل ابن حفص، ومسيب بن
شريك، وأبوحنيفة النعمان بن ثابت، وعمرو بن شمر الجعفي،
وعمر بن عبدالغفار الفُقَيْمي، وسيف بن هارون البُرْجمي أخو سنان،
وعائذ بن حبيب، ومالك بن سَعَيْر بن الخِمس، ويزيد بن عطاء مولى
أبي عوانة، وخالد بن يزيد العَصْرِي، وعبيدالله بن موسى، وخالد بن
عبدالله الطحّان، وأبو كُدَيْنة يحيى بن المُهَلَّب، ورَقَبَة بن مَصْقَلَة،
ومعمر بن سليمان الرّقي، ومُرَجَّح بن رجاء، وعمرو بن جرير،
ويحيى بن هاشم^(٢) السمسار، وإبراهيم بن طَهْمَان، وخارجة بن
مصعب، وعبدالله بن عثمان - شريك شعبة -، وعبدالله بن فروخ، وزيد
ابن أبي أنيسة، وجوّدَه فقال: «سْتَعَايُنُون رَبَّكُمْ عَزَّوَجَلَّ كَمَا تُعَايِنُونَ
هَذَا الْقَمَرَ»^(٣). وأبوشهاب الحنّاط وقال: «سَتَرُون رَبَّكُمْ

(١) في «ب»: «هشام».

(٢) في «ه»، ونسخة على حاشية «أ» «هشام» وهو خطأ.

(٣) أخرجه ابن مندة في الإيمان رقم (٧٩٩)، واللالكائي في شرح أصول
الاعتقاد رقم (٨٢٦)، والدارقطني في الرؤية رقم (١٣٠).

وسنده صحيح.

قال الدارقطني: «جوّدَه زيد بن أبي أنيسة عن إسماعيل بقوله (ستعينون

ربكم...)

عِيَانًا»^(١). وجارية بن هرم، وعاصم بن حكيم ومقاتل بن سليمان وأبو جعفر الرازي، والحسن بن أبي جعفر، والوليد بن عمرو، وأخوه: عثمان بن عمرو، وعبد السلام بن عبدالله بن قرّة العنبري، ويزيد بن عبدالعزيز، وعلي بن صالح بن حَيّ، وزُفْر بن الهُدَيْل، والقاسم بن معن.

وتابع إسماعيل بن أبي خالد عن قيس جماعة منهم:

بيان بن بشر، ومُجَالِد بن سعيد، وطارق بن عبدالرحمن، وجرير ابن يزيد بن جرير البجلي، وعيسى بن المسيب، كلُّهم عن قيس بن أبي حازم، عن جرير^(٢).

فكلُّ هؤلاء شهدوا على إسماعيل بن أبي خالد، وشهد إسماعيل ابن أبي خالد على قيس بن أبي حازم، وشهد قيس بن أبي حازم على جرير بن عبدالله، وشهد جرير على رسول الله ﷺ فكأنك تسمع رسول الله ﷺ وهو يقوله ويبلغه لأُمَّتِه، ولا شيءَ أقرَّ لأعينهم منه، وشهدت الجهمية والفرعونية والرّافضة والقرامطة والباطنية وفروخ الصابئة والمجوس واليونان بكفر من اعتقد ذلك، وأنّه من أهل التشبيه والتجسيم، وتابعهم على ذلك كلُّ عدوِّ للسنة وأهلها، والله ناصرٌ كتابه وسُنّة رسوله ولو كره الكافرون.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٦٩٩٨).

(٢) انظر عامة هذه الطرق عند الدارقطني في الرّؤية من رقم (٦٩) إلى (١٤٨).

فصل

وأما حديث صهيب: فرواهُ مسلم في «صحيحه»^(١) من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله عز وجل: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيّض وجوهنا، ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل، ثم تلا هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس / ٢٦]».

وهذا حديث رواه الأئمة عن حماد وتلقوه عن نبيهم بالقبول والتصديق.

فصل

وأما حديث عبدالله بن مسعود: فقال الطبراني: حدثنا محمد بن النضر الأزدي [١/١٣٨] وعبدالله بن أحمد بن حنبل، والحضرمي قالوا: حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحرّاني، حدثنا محمد بن سلمة الحرّاني عن أبي عبدالرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن عبدالله عن مسروق بن الأجدع، حدثنا عبدالله بن مسعود [١٨٠/ب] قال: «يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم، قياماً أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء، قال: وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي، ثم ينادي مناد: أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم

(١) رقم (١٨١)، وسيأتي بيان الاختلاف فيه ص (٦٩٣).

ورزقكم، وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً أن يولي كل أناس منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدنيا، أليس ذلك عدلاً من ربكم؟ قالوا: بلى، قال: فينطلق كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ويتولون في الدنيا، قال: فينطلقون، ويمثل لهم أشباه ما كانوا يعبدون، فمنهم من ينطلق إلى الشمس، ومنهم من ينطلق إلى القمر، وإلى الأوثان من الحجارة وأشباه ما كانوا يعبدون، قال: ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى، ويمثل لمن كان يعبد عزيراً شيطان عزير، ويبقى محمد ﷺ وأمه، فيأتيهم الرب عز وجل فيقول: مالكم لا تنطلقون كما انطلق الناس؟ قال: فيقولون: إن لنا إلهاً مارأيناه بعد، فيقول: هل تعرفونه إن رأيتموه؟ فيقولون: إن بيننا وبينه علامة إذا رأيناه عرفناها، قال: فيقول ما هي؟ فيقولون: يكشف عن ساقه، فعند ذلك يكشف عن ساق فيخرثون له سجداً، ويبقى قوم ظهورهم كصيافي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون، وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون، ثم يقول: ارفعوا رؤوسكم فيرفعون رؤوسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يُعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه، ومنهم من يُعطى نوراً أصغر من ذلك، ومنهم من يُعطى نوراً مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى نوراً أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة، ويطفأ مرة، فإذا أضاء قدم قدمه فمشى، وإذا طفيء قام، والرب تبارك وتعالى أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره كحد السيف دحض مزلة، قال: ويقول: مرثوا فيمرون على قدر نورهم، منهم من يمر كطرف العين، ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالسحاب، ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب، ومنهم

من يمر كالريح، ومنهم من يمرُّ كشد الفرس، ومنهم من يمرُّ كشدَّ الرجل، حتَّى يمرَّ الَّذي أُعطي نوره على إبهام قدمه، يحبو على وجهه ويديه ورجليه تخرُّ يَدٌ، وتعلق يَدٌ، وتخرُّ رجلٌ، وتعلق رجلٌ، وتصيب جوانبه النار، فلا يزال كذلك حتى يخلص، فإذا خلص وقف عليها، ثمَّ قال: الحمد لله لقد أعطاني الله ما لم يُعْطِ أحدًا، إذ نجاني منها بعد إذ رأيتها، قال: فينطلق به إلى غدير عند باب الجَنَّة فيغتسل فيعود إليه ريح أهل الجَنَّة وألوانهم، [١٨١/ب]، فيرى ما في الجَنَّة من خلال الباب، فيقول: ربِّ أدخني الجَنَّة، فيقول الله تبارك وتعالى له: أتسأل الجَنَّة وقد نجيتك من النار؟! فيقول: رب اجعل بيني وبينها حجابًا، لا أسمع حسيستها. قال: فيدخل الجَنَّة، قال: ويرى أو يرفع له منزلٌ أمام ذلك، كأنَّما الَّذي هو فيه إليه حلم، فيقول: رب أعطني ذلك المنزل، فيقول: فلعلك إنَّ أعطيتك تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزَّتكَ، لا أسألك غيره، وأي منزلٍ يكون أحسن منه؟ قال: فيعطاه فينزله، ويرى أمام ذلك منزلًا^(١)، كأنَّما الَّذي هو فيه إليه حلم، قال: أي رب أعطني ذلك المنزل، فيقول الله عزَّ وجلَّ، فلعلك إنَّ أعطيتك تسأل غيره، فيقول: لا وعزَّتكَ لا أسأل غيره، وأي منزلٍ يكون أحسن منه، قال: فيعطى فينزله، قال: ويرى أو يرفع أمام ذلك منزلٍ آخر، كأنَّما هو إليه حلم، [١٣٩/١] فيقول: أعطني ذلك المنزل، فيقول الله جلَّ جلاله: فلعلك إنَّ أعطيتك تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزَّتكَ لا أسأل غيره، وأي منزلٍ يكون أحسن منه، قال: فيعطاه فينزله، ثمَّ يسكت، فيقول الله

(١) قوله «ذلك منزلًا»: في نسخة على حاشية «أ»: «ذلك المنزل منزلًا».

عزَّوجلَّ: مالك لا تسأل؟ فيقول له: ربِّ لقد سألتك حتَّى استحييتك، وأقسمت لك حتَّى استحييتك، فيقول الله عزَّوجلَّ: ألا ترضى أن أعطيك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيها وعشرة أضعافها؟ فيقول: أتستهزئُ بي وأنت رب العزَّة، فيضحك الرب عزَّوجلَّ من قوله - قال: فرأيتُ عبدالله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك، فقال له رجل: يا أبا عبدالرحمن، قد سمعتك تحدث هذا الحديث مراراً، كلِّما بلغتَ هذا المكان ضحكت، فقال: إنِّي سمعت رسول الله ﷺ يحدث هذا الحديث مراراً؛ كلِّما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك، حتَّى تبدو أضراسه - . قال: فيقول الله عزَّوجلَّ: لا ولكنِّي على ذلك قادرٌ، سل . فيقول: ألحقني بالنَّاس، فيقول: الحق بالنَّاس، قال: فينطلق يرمل في الجنَّة، حتَّى إذا دنى من النَّاس رُفِعَ له قصرٌ من درَّة، فيخر ساجداً، فيقال له: ارفع رأسك مالك؟ فيقول: رأيتُ ربِّي أو تراءى لي ربِّي، فيقال له: إنَّما هو منزلٌ من منازلك، قال: ثمَّ يلقى رجلاً، فيتهاى للسجود، فيقال له: مه، مالك؟ فيقول: رأيتُ أنَّك ملكٌ من الملائكة، فيقول: إنَّما أنا خازنٌ من خزانك، عبدٌ من عبيدك، تحت يديَّ ألف قهرمان، على مثل ما أنا عليه، قال: فينطلق أمامه حتَّى يفتح له القصر، قال: وهو في دُرَّةٍ مجوِّفة، شقائقها^(١)، وأبوابها وأغلاقتها ومفاتيحها منها، يستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء كل جوهرة تفضي إلى جوهرة فيها سبعون باباً، كلُّ بابٍ يفضي إلى جوهرة خضراء مبطنة بحمراء، كل جوهرة تفضي

(١) في «ب، ج، د، هـ»: «سقائقها».

إلى جوهرة^(١) على غير لون الآخري، في كلُّ جوهرة سررٌ وأزواج، ووصائف أذنانهنَّ حوراء عيناء، عليها سبعون حلَّة، يُرى مُخ ساقها من وراء حللها، كبدها مرآته وكبده مرآتها، إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعون ضعفاً، عمًا كانت قبل ذلك، فيقول لها: والله لقد ازددت في عيني سبعين [ب/١٨٢] ضعفاً، وتقول له: والله وأنت لقد ازددت في عيني سبعين ضعفاً، فيقال له: أشرف، قال: فيشرف فيقال له: ملكك مسيرة مئة عام ينفذه بصره، قال فقال: عمر: ألا تسمع ما يحدثنا ابن أمِّ عبدٍ يا كعب، عن أدنى أهل الجنة منزلاً، فكيف أعلاهم؟

قال كعب: يا أمير المؤمنين ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت، إنَّ الله عزَّ وجلَّ جعل داراً فيها ماشاء من الأزواج والثمرات والأشربة، ثمَّ أطبقها فلم يرها أحدٌ من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة، ثمَّ قرأ كعب: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة/ ١٧]، قال: وخلق دون ذلك جنتين، وزينهما بما شاء وأراهما من شاء من خلقه، ثمَّ قال: من كان كتابه في عليين نزل تلك الدار التي لم يرها أحدٌ حتَّى إنَّ الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه فما تبقى خيمةٌ من خيم الجنة إلا دخلها من ضوء وجهه فيستبشرون بريحه فيقولون: واهًا لهذه الرِّيح، هذا رجلٌ من أهل عليين قد خرج ليسير في ملكه، فقال: ويحك يا كعب، هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها، فقال كعب: والذي نفسي بيده إنَّ لجهنم يوم القيامة لزفرة ما يبقى من ملكٍ مقرب، ولا نبي مرسل إلا خرَّ لركبته حتَّى إنَّ إبراهيم خليل الله

(١) من قوله «فيها سبعون بابًا» إلى «جوهرة» من «ب، ج، د، هـ».

يقول: رب^(١) نفسي نفسي، حتى لو كان لك عمل سبعين نبيًا إلى
عملك لظننت أنك لا تنجو^(٢).

هذا حديثٌ كبيرٌ حسن، رواه المصنفون في السنّة كعبدالله بن أحمد
والطبراني والدارقطني في كتاب «الرؤية»^(٣)، رواه عن ابن صاعد،

(١) في نسخة على حاشية «أ» «يارب».

(٢) أخرجه عبدالله في السنة رقم (١٢٠٣) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣١)،
والشاشي في مسنده رقم (٤١٠)، والطبراني في الكبير رقم (٩٧٦٣)، والآجري
في الشريعة رقم (١٦٠)، والدارقطني في الرؤية رقم (١٦٢) والحاكم في
المستدرک (٤٠٨/٢) رقم (٣٤٢٤) وقال: «صحيح على شرط الشيخين، ولم
يخرجاه» والبيهقي في البعث رقم (٤٧٩).

من طريق أبي خالد الدالاني وزيد بن أبي أنيسة كلاهما عن المنهال بن عمرو به.
قال الذهبي: «مأنكره حديثًا على جودة إسناده، وأبو خالد شيعي منحرف».
- ورواه الأعمش وإدريس الأودي كلاهما عن المنهال عن قيس بن السكن عن
عبدالله بن مسعود موقوفًا.

بلفظ (إن الرجل من أهل الجنة ليؤتى بالكأس وهو جالس مع زوجته
فيشربها، يلتفت إلى زوجته فيقول: قد ازددت في عيني سبعين ضعفًا حسنًا).
أخرجه ابن أبي شيبه (٥٧/٧) رقم (٣٣٩٨٢)، وذكره الدارقطني في العلل
(٥/٢٤٤)، وفي الرؤية رقم (١٦٤) وابن منده في الإيمان (٨٢٠/٢).

قال الدارقطني في العلل: «والصحيح حديث أبي خالد الدالاني وزيد بن أبي
أنيسة عن المنهال...».

وقال ابن منده في الإيمان (٨٢٠/٢): في حديث زيد بن أبي أنيسة - وهذا
إسناد صحيح، أخرجه النسائي ١ هـ.
قلت: الموقوف أصح إسنادًا والله أعلم.

(٣) برقم (١٦٠).

وفيه كرز بن وبرة عابد زاهد، وكان ابن شبرمة كثير المدح له، وذكره ابن =

حدثنا محمد بن أبي عبدالرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبي، حدثنا ورقاء بن عمر، حدثنا أبو طيبة، عن كرز بن وبرة، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي عبيدة عن عبدالله.

ورواه من طريق عبدالسلام [١٤٠/أ] بن حرب، حدثنا الدالاني، حدثنا المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة به.

ورواه من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة به.

ومن طريق أحمد بن أبي طيبة، عن كرز بن وبرة عن نعيم بن أبي هند عن أبي عبيدة.

فصل

وأما حديث علي بن أبي طالب: فقال يعقوب بن سفيان: حدثنا محمد بن المصفي حدثنا سويد بن عبدالعزيز، حدثنا عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه علي^(١) بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يَزُورُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، وَذَكَرَ مَا يُعْطُونَ قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اكشِفُوا حِجَابًا، فَيُكْشَفُ حِجَابٌ، ثُمَّ حِجَابٌ^(٢)، ثُمَّ يَتَجَلَّى لَهُمْ تَبَارَكَ

= حبان في الثقات (٢٧/٩) وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم.

انظر: الجرح والتعديل (٧/١٧٠)، والتاريخ الكبير (٧/٢٣٨).

(١) في «ب، ج، د، هـ» «عن جدّه عن علي»، وهو غير موجود عند اللالكائي.

(٢) قوله «ثم حجاب» ليس في «أ».

وتعالى عن وجهه، فكأنهم لم يرو نعمته قبل ذلك، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق/ ٣٥]»^(١).

فصل

وأما حديث أبي موسى: ففي «الصحيحين»^(٢) عنه - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم تبارك وتعالى إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة [ب/ ١٨٣] عدن».

وقال الإمام أحمد: حدثنا حسن بن موسى وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة عن أبي بريدة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله عز وجل الأمم في صعيد واحد يوم القيامة، فإذا بدا لله أن يصدع بين خلقه، مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يقحموا بهم^(٣) النار، ثم يأتينا ربنا عز وجل ونحن على مكان رفيع، فيقول: من أنتم؟ فنقول: نحن المسلمون، فيقول: ما تنتظرون؟ فيقولون: ننتظر ربنا عز وجل، قال: فيقول: وهل تعرفونه

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٨٥٢) من طريق يعقوب بن سفيان به مثله.

وهو حديث موضوع فيه عمرو بن خالد القرشي قال الإمام أحمد: كذاب، يروي عن زيد بن علي عن آبائه أحاديث موضوعة، يكذب. انظر تهذيب الكمال (٦٠٥/٢١).

(٢) البخاري رقم (٤٥٩٧)، ومسلم رقم (١٨٠).

(٣) في «ب، ه، د» والمسند «يقحمونهم».

إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ^(١)، إِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ، فَيَتَجَلَّى لَنَا ضَاحِكًا
فَيَقُولُ: أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ فِي
النَّارِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا مَكَانَهُ^(٢).

وَقَالَ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عِمَارَةَ الْقُرَشِيِّ، عَنْ
أَبِي بَرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَتَجَلَّى لَنَا رَبُّنَا تَبَارَكَ
وَتَعَالَى ضَاحِكًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٣).

وَذَكَرَ الدَّارِقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَاشٍ، عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ
الْهَجِيمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مَنَادِيًّا بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ أَوْلَاهُمْ وَأَخْرَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَعَدَّكُمْ الْحَسَنَى
وَزِيَادَةَ، فَالْحَسَنَى: الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ»^(٤).

(١) فِي الْمَسْنَدِ «فَيَقُولُ: كَيْفَ تَعْرِفُونَهُ وَلَمْ تَرَوْهُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ».

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (٤٠٧/٤ - ٤٠٨). وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ رَقْمَ

(٥٣٩)، وَالْأَجْرِيُّ فِي الشَّرِيعَةِ رَقْمَ (٦٠٨)، وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي التَّوْحِيدِ رَقْمَ

(٣٤٠ و ٣٣٩) وَعَبْدُ اللَّهِ فِي السَّنَةِ رَقْمَ (١٨٠) مُخْتَصَرًا.

وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا فِيهِ عِمَارَةُ الْقُرَشِيِّ قَالَ الْأَزْدِيُّ: ضَعِيفٌ جَدًّا.

انظُرْ لِسَانَ الْمِيزَانِ (٣٢٢/٤).

(٣) أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي الصِّفَاتِ رَقْمَ (٣٤).

وَفِيهِ عِمَارَةُ الْقُرَشِيِّ: ضَعِيفٌ جَدًّا.

(٤) أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي الرَّؤْيَةِ رَقْمَ (٤٣).

وَفِيهِ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ: وَهُوَ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ.

فصل

وأما حديث عدي بن حاتم : ففي «صحيح البخاري»^(١) قال : «بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، ثم أتى إليه آخر فشكا إليه قطع السبيل، فقال : «يا عدي، هل رأيت الحيرة»؟ قلت : لم أرها، وقد أنبت عنها. قال : «إن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله». قلت فيما بيني وبين نفسي : فأين دُعَارُ طيء الذين سعروا البلاد؟ «وإن طالت بك حياة لتفتح كنوز كسرى»، قلت : كسرى بن هرمز؟ قال : كسرى بن هرمز، وإن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحداً يقبله منه، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له، فليقولن : ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك؟ فيقول : بلى يارب، فيقول : ألم أعطك مالا وأفضل عليك؟ فيقول : بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم». قال عدي : سمعتُ النبي ﷺ يقول : «اتقوا النار ولو بشق تمره، فمن لم يجد شق تمره فبكلمة طيبة». قال عدي : فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي ﷺ».

(١) رقم (٣٤٠٠).

فصل

وأما حديث أنس بن مالك: ففي «الصحيحين»^(١) [١/١٤١] من حديث سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتُمون لذلك - وفي لفظ: فيلهمون لذلك - فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا [١٨٤/ب] من مكاننا هذا؟ فيأتون آدم، فيقولون: أنت آدم أبوالخلق، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا عند ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول: لست هناك، فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحيي ربه منها، ولكن اتوا نوحًا أول رسول بعثه الله عزوجل، قال: فيأتون نوحًا فيقول: لست هناك، فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحيي ربه منها، ولكن اتوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلًا، فيأتون إبراهيم فيقول: لست هناك، ويذكر خطيئته التي أصاب فيستحيي ربه منها، ولكن اتوا موسى الذي كلمه الله وأعطاه التوراة، فيأتون موسى فيقول: لست هناك، ويذكر خطيئته التي أصاب، فيستحيي ربه منها، ولكن اتوا عيسى روح الله وكلمته، فيأتون عيسى روح الله وكلمته، ولكن اتوا محمدًا ﷺ، عبدًا قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال: قال رسول الله ﷺ: فيأتوني فأستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا أنا رأيته فأقع ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني، فيقال: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعط، واشفع تشفع. فأرفع رأسي، فأحمد

(١) البخاري رقم (٦٩٧٥ و٧٠٠٢)، ومسلم رقم (١٩٣).

ربي بتحميد يعلمنيه ربي، فأشفع فيحد لي حدًا، فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة، ثم أعود، فأقع ساجدًا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال: ارفع رأسك يا محمد، قل يسمع، وسل تعط، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي، ثم أشفع: فيحد لي حدًا فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة. قال: فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة، قال: فأقول: يارب، ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن». أي: وجب عليه الخلود.

وذكر ابن خزيمة: عن ابن عبد الحكم، عن أبيه وشعيب بن الليث، عن الليث^(١)، حدثنا معتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس قال: «يلقى الناس في القيامة ما شاء الله أن يلقوه من الحبس، فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم فيشع لنا إلى ربنا - فذكر الحديث إلى أن قال: - فينطلقون إلى محمد ﷺ فأقول: أنا لها، فأنتلق حتى أستفتح باب الجنة فيفتح لي فأدخل وربي على عرشه فأخر ساجدًا» وذكر الحديث^(٢).

وقال أبو عوانة، وابن أبي عروبة، وهمام، وغيرهم: عن أنس^(٣) في هذا الحديث: «فأستأذن على ربي فإذا رأيته وقعت ساجدًا».

(١) كذا في النسخ وفيه سقط، ولعلَّ تَمَّتْهُ (عن ابن الهاد عن عمرو- وهو ابن أبي عمرو- عن أنس. وحدثنا الحسين بن الحسن حدثنا المعتمر بن سليمان).

انظر التوحيد لابن خزيمة (٢/٧١٠ و٧١٦).

(٢) التوحيد لابن خزيمة رقم (٣٥٨).

(٣) كذا في النسخ، وصوابه «وغيرهم عن قتادة عن أنس».

انظر التوحيد لابن خزيمة رقم (٣٥٤).

وقال عفان، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: «فأتي ربي وهو على سريره، أو كرسيه فأخر له ساجدًا».

وساقه ابن خزيمة بسياق طويل، وقال فيه: «فأستفتح فإذا نظرت إلى الرحمن وقعت له ساجدًا»^(١).

ورؤية النَّبِيِّ ﷺ لربه في هذا المقام ثابتة عنه ثبوتًا يقطع به أهل العلم بالحديث والسنة، وفي حديث أبي هريرة: «أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر، وأنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا صاحب لواء الحمد ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة ولا فخر، آخذ بحلقة باب الجنة، فيؤذن لي، فيستقبلني وجه الجبار جل جلاله، فأخر له ساجدًا»^(٢).

وقال الدارقطني: حدثنا محمد بن إبراهيم النسائي المعدل بمصر، حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر القاضي، [١٨٥/ب] حدثنا أبو بكر إبراهيم بن محمد، حدثنا الخليل بن عمر حدثنا [عمر بن سعيد الأبح]^(٣)، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس - رضي الله عنه - عن النَّبِيِّ ﷺ في قوله عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾

(١) التوحيد لابن خزيمة رقم (٣٥٨).

(٢) تقدم في ص (١٢٢).

(٣) ما بين المعكوفتين من مصدر التخريج، ووقع في جميع النسخ بدله: «الأشج» وهو خطأ.

[يونس / ٢٦] قال: «النظر إلى وجه الله عزوجل»^(١).

حدثنا أبو صالح عبد الرحمن بن سعيد بن هارون [١/١٤٢] الأصبهاني،
ومحمد بن جعفر بن أحمد المَطِيرِي^(٢)، ومحمد بن علي ابن إسماعيل
الأيلي، قالوا: حدثنا عبدالله بن روح المدائني، حدثنا سلام بن
سليمان، حدثنا ورقاء، وإسرائيل، وشعبة، وجرير بن عبد الحميد
كلهم قالوا: حدثنا ليث عن عثمان بن أبي حميد، عن أنس ابن مالك،
قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أتاني جبريل وفي كفه كالمرآة
البيضاء يحملها، فيها كالنكته السوداء، فقلت: ما هذه التي في يدك
يا جبريل؟ فقال: هذه الجمعة، قلت: وما الجمعة، قال: لكم فيها خير
كثير، قلت: وما يكون لنا فيها؟ قال: يكون عيداً لك ولقومك من
بعدك، وتكون اليهود والنصارى تبعاً لكم، قلت: وما لنا فيها؟ قال:
لكم فيها ساعة لا يسأل الله عبداً فيها شيئاً هو له قسيمٌ إلا أعطاه إياه، أو
ليس له بقسيم إلا دُخر له في آخرته ما هو أعظم منه، قلت: ما هذه
النكته التي هي فيها؟ قال: هي الساعة ونحن ندعوه يوم المزيد، قلت:
وما ذاك يا جبريل؟ قال إن ربك اتخذ في الجنة وادياً، فيه كئبان من
مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة هبط من عليين على كرسیه، فيحف

(١) أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (٤٨).

وفيه عمر بن سعيد الأبيح: قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم

الرازي: ليس بقوي.

انظر الجرح والتعديل (١١١/٦)، ولسان الميزان (٣٥٢/٤).

(٢) في جميع النسخ: «الطبري» وهو خطأ. تاريخ بغداد (١٤٣/٢).

الكرسيّ، بكراسي من نور، فيجىء النّبيون حتى يجلسوا على تلك الكراسي، وتحف الكراسي بمنابر من نور، ومن ذهب مكللة بالجوهر، ثم يجيء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا على تلك المنابر، ثم ينزل أهل الغرف من غرفهم، حتى يجلسوا على تلك الكئبان، ثم يتجلى لهم عزوجل فيقول: أنا الذي صدقتكم وعدي، وأتممت عليكم نعمتي، وهذا محل كرامتي فسلوني، فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم، فيفتح لهم في ذلك ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وذلك بمقدار منصرفكم من الجمعة، ثم يرتفع على كرسيّه عزوجل، ويرتفع معه النّبيون والصديقون، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم وهي: لؤلؤة بيضاء، أو زبرجدة خضراء، أو ياقوتة حمراء، غرفها وأبوابها فيها، أنهارها مطردة فيها، وأزواجها وخدامها، وثمارها متدلّية فيها، فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة، ليزدادوا نظرًا إلى ربهم ويزدادوا منه كرامة»^(١).

(١) أخرجه الدارقطني في الرؤية (٥٩) بسنده ومثته. وعنه الخطيب في الموضح (٢٦٤/٢).

وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش رقم (٨٨).

- وقال ليث مرة: عن عثمان بن عمير عن أنس.

أخرجه ابن منده في الرد على الجهمية رقم (٩٢).

- ورواه أبو طيبة وعنبسة ومحمد بن إسحاق كلهم عن ليث عن عثمان بن عمير عن أنس.

أخرجه الآجري في الشريعة رقم (٦١٢)، وابن منده (٩٢)، والدارقطني في الرؤية (٦٢، ٦٠)، والخطيب في الموضح (٢٦٦/٢).

والحديث مداره على عثمان بن أبي حميد - وهو ابن عمير أبو اليقظان =

هذا حديث كبير عظيم الشأن، رواه أئمة السنة وتلقوه بالقبول، وجَمَّل به الشافعي «مسنده»، فرواه عن إبراهيم بن محمد، قال: حدثني موسى بن عبيدة، قال: حدثني أبو الأزهر، عن عبدالله بن عبيد بن عمير أنه سمع أنس بن مالك، فذكره بنحوه، وقد تقدم لفظه^(١).

ثم قال الشافعي: أنبأنا إبراهيم قال: حدثني أبو عمران إبراهيم بن الجعد، عن أنسٍ شبيهاً به وزاد فيه أشياء^(٢).

ورواه محمد بن إسحاق، قال: حدثني ليث بن أبي سليم، عن عثمان بن عمير، عن أنس به، وقال فيه: «ثم يتجلى لهم ربهم عزوجل، حتى ينظروا إلى وجهه الكريم...» وذكر باقي الحديث.

ورواه عمرو بن أبي قيس، عن أبي ظبية^(٣)، عن عاصم، عن عثمان بن عمير أبي اليقظان، عن أنس [١٨٦/ب] وجوَّده، وفيه: «فإذا كان يوم الجمعة نزل على كرسيه، ثم حف الكرسي بمنابر من نور، فيجيء النُّبِيُّونَ حتى يجلسوا عليها، ويجيء أهل الغرف حتى يجلسوا على الكُتُب، قال: ثم يتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى، فينظرون إليه

= الكوفي - ضعفه بعضهم، وقال فيه بعضهم: منكر الحديث، وقال آخرون: متروك، وهو لم يسمع من أنس، وفيه أيضاً ليث بن أبي سليم. فالحديث ضعيف جداً.

(١) في الباب (٦١) ص (٥٧٦).

(٢) مسند الشافعي رقم (٣٧٥).

وفيه إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي: متروك الحديث.

(٣) في «أ»: «طيبة»، والمثبت هو الصواب.

فيقول: أنا الذي صدقتكم وعدي، وأتممت عليكم نعمتي، وهذا محل كرامتي = سلوني، فيسألونه الرضى، قال: رضاي أنزلكم داري، وأنا لكم كرامتي سلوني، فيسألونه الرضى، فيشهدهم بالرضى، ثم يسألونه حتى تنتهي رغبتهم^(١). وذكر الحديث.

ورواه علي بن حرب، حدثنا إسحاق بن سليمان حدثنا عبسة بن سعيد عن عثمان بن عمير.

ورواه الحسن بن عرفة حدثنا عمّار بن محمد: ابن أخت سفيان الثوري، عن ليث بن أبي سليم، عن عثمان وقال فيه: «ثم يرتفع على كرسيه، ويرتفع معه النبيون والصدّيقون والشهداء، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم»^(٢).

ورواه الدارقطني من طريق أخرى من حديث قتادة عن أنس قال: سمعته يقول: «بينا نحن حول رسول الله ﷺ إذ قال: «أتاني جبريلُ [١/١٤٣] في يده كالمرأة البيضاء في وسطها كالنكتة السوداء، قلتُ: يا جبريلُ، ما هذا؟ قال: هذا يوم الجمعة، يعرضه عليك ربك ليكون لك عيداً ولأمتك من بعدك، قال: قلتُ: يا جبريلُ، ما هذا النكتة السوداء؟ قال: هذه الساعة وهي تقوم يوم الجمعة، وهو سيّد أيام الدنيا، ونحن ندعوه في الجنّة يوم المزيد، قال: قلتُ: يا جبريلُ ولم تدعونه يوم

(١) أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (٦١)، والخطيب في الموضح (٢/٢٦٨) وغيرهما.

(٢) أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (٦٣). ومداره كما تقدم على عثمان بن عمير أو ابن أبي حميد.

المزيد؟ قال: إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ فِي الْجَنَّةِ وادِيًا أْفِيحَ مِنْ مَسْكِ أْبِيضٍ، فإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ نَزَلَ رَبُّنَا عَزَّوَجَلَّ عَلَى كُرْسِيِّهِ إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي، وَقَدْ حُفَّتِ الْعُرْشُ بِمَنَابِرٍ مِنْ ذَهَبٍ مَكْلَلَةٍ بِالْجَوْهَرِ، وَقَدْ حُفَّتِ تِلْكَ الْمَنَابِرُ بِكَرَاسِيٍّ مِنْ نُورٍ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِأَهْلِ الْغُرْفِ فَيَقْبَلُونَ يَخْوَضُونَ كَثْبَانَ الْمَسْكِ إِلَى الرُّكْبِ، عَلَيْهِمْ أَسُورَةُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَثِيَابُ السَّنَدَسِ وَالْحَرِيرِ، حَتَّى يَنْتَهَوْا إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي، فإِذَا أَطْمَأْثَوْا فِيهِ جَلُوسًا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا يُقَالُ لَهَا: الْمَثِيرَةُ، فَنَارَتْ عَلَيْهِمْ يَنْبِيعَ الْمَسْكِ الْأَبْيَضِ فِي وَجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، وَهُمْ يَوْمئِذٍ جُرْدٌ مُرْدٌ مَكْحَلُونَ أَبْنَاءَ ثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ يَوْمَ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، فَيَنَادِي رَبُّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِضْوَانٌ وَهُوَ خَازِنُ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رِضْوَانُ، أَرْفَعِ الْحَجَبَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي وَزُؤَارِي، فإِذَا رَفَعَ الْحَجَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَرَأَوْا بِهَاءَهُ وَنُورَهُ هَبُّوا لَهُ بِالسُّجُودِ، فَيَنَادِيهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِصَوْتِهِ: أَرْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ فَإِنَّمَا كَانَتِ الْعِبَادَةُ فِي الدُّنْيَا، وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ فِي دَارِ الْجَزَاءِ، سَلُونِي مَا سَأَلْتُمْ فَأَنَا رَبُّكُمْ الَّذِي صَدَقْتُمْ وَعَدِي، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، فَهَذَا مَحَلُّ كِرَامَتِي فَسَلُونِي مَا سَأَلْتُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبُّنَا وَأَيُّ خَيْرٍ لَمْ تَفْعَلْهُ بِنَا، أَلَسْتَ الَّذِي أَعْتَنَّا عَلَى سَكْرَاتِ الْمَوْتِ، وَأَنْسَتَ مَنَا الْوَحْشَةَ فِي ظِلْمَةِ الْقُبُورِ، وَأَمَنْتَ رُوعَتَنَا عِنْدَ النَّفْخَةِ فِي الصُّورِ؟ أَلَسْتَ أَقْلَتْنَا عِثْرَاتِنَا، وَسَتَرْتَ عَلَيْنَا الْقَبِيحَ مِنْ فَعْلَانَا، وَثَبَّتَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ أَقْدَامُنَا؟ أَلَسْتَ الَّذِي أَدْنَيْتَنَا مِنْ جَوَارِكِ وَأَسْمَعْتَنَا لِدَاذَةِ مَنْطِقِكَ، وَتَجَلَّيْتَ لَنَا بِنُورِكَ فَأَيُّ خَيْرٍ لَمْ تَفْعَلْهُ بِنَا؟ فَيَعُودُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، فَيَنَادِيهِمْ بِصَوْتِهِ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ الَّذِي صَدَقْتُمْ وَعَدِي، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي فَسَلُونِي، فَيَقُولُونَ: نَسْأَلُكَ رِضَاكَ، فَيَقُولُ: بِرِضَائِي عَنْكُمْ [ب/١٨٧]

أَقْلَتُكُمْ عَثْرَاتِكُمْ، وَسَتَرْتُ عَلَيْكُمْ الْقَبِيحَ مِنْ أُمُورِكُمْ، وَأَدْنَيْتُ مِنِّي جَوَارِكُمْ، وَأَسْمَعْتَكُمْ لَذَاذَةَ مَنْطِقِي، وَتَجَلَيْتُمْ لَكُمْ بِنُورِي، فَهَذَا مَحَلُّ كِرَامَتِي فَسَلُونِي، فَيَسْأَلُونَهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ مَسْأَلَتُهُمْ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: سَلُونِي فَيَسْأَلُونَهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ رَغْبَتُهُمْ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: سَلُونِي، فَيَقُولُونَ: رَضِينَا رَبَّنَا وَسَلَمْنَا، فَيُرِيهِمْ مِنْ مَشْهَدِ فَضْلِهِ وَكَرَامَتِهِ، مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أذنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَيَكُونُ ذَلِكَ بِمَقْدَارِ تَفَرُّقِهِمْ مِنَ الْجُمُعَةِ، قَالَ أَنَسٌ: فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا مَقْدَارُ تَفَرُّقِهِمْ؟ قَالَ: كَقَدْرِ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ، قَالَ: ثُمَّ يَحْمَلُ عَرْشَ رَبِّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَعَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ ثُمَّ يَأْذَنُ لِأَهْلِ الْغُرَفَاتِ فَيَعُودُونَ إِلَى غُرْفِهِمْ وَهَمَا: غُرَفَتَانِ مِنْ زَمْرَدَتَيْنِ خَضِرَاوَيْنِ، وَلَيْسُوا إِلَى شَيْءٍ أَشْوَقَ مِنْهُمْ إِلَى الْجُمُعَةِ لِيَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّوَجَلَّ، وَلِيَزِيدَهُمْ مِنْ مَزِيدِ فَضْلِهِ وَكَرَامَتِهِ». قَالَ أَنَسٌ: سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَحَدٌ^(١).

ورواه الدارقطني أيضاً: عن أبي بكر النيسابوري، قال: أخبرني العباس بن الوليد بن مزيد قال: أخبرني محمد بن شعيب قال: أخبرني

(١) أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (٦٤)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢٩٢-٢٩٣).

قال العقيلي في ترجمة حمزة بن واصل المنقري عن قتادة: «مجهول في الرواية، وحديثه غير محفوظ».

ثم ساق العقيلي هذا الحديث بطوله ثم قال: «ليس له من حديث قتادة أصل، هذا حديث عثمان بن عمير أبو اليقظان عن أنس...». وعليه فالحديث منكر من هذا الطريق غير محفوظ.

عمر مولى غُفْرَة عن أنس^(١).

ورواه محمد بن خالد بن خُلَي، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع،
حدثنا صفوان قال: قال أنس: قال رسول الله ﷺ.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا [أ/١٤٤] عبدالرحمن بن محمد،
عن ليث، عن أبي عثمان، عن أنس^(٢).

ورواه إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة، عن زهير بن
حرب، حدثنا جرير، عن ليث، عن عثمان بن أبي حميد، عن أنس.

ورواه عن الأسود بن عامر قال: ذُكِر لي عن شريك، عن أبي
اليقظان، عن أنس^(٣).

ورواه ابن بطة في «الإبانة»^(٤) من حديث الأعمش عن أبي وائل عن

(١) أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (٦٥)، والدارمي في الرد على الجهمية رقم (١٤٤).

وسنده ضعيف فيه عمر مولى غفرة لم يلق أنس بن مالك، كما قال ابن معين وأبو حاتم الرازي. انظر المراسيل رقم (٤٩٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٧٧-٤٧٨) رقم (٥٥١٦)، وابن بطة في الإبانة (المختار) - الرد على الجهمية - (٣/٢٤-٢٩) رقم (٢٤).

(٣) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم (١٩٨) عن شيخ من أهل بغداد عن شريك به.

وكذا رواه يحيى بن يمان عن شريك به موقوفاً كما سيأتي عند المصنف ص (٤١٢).

والأثر مداره على أبي اليقظان وقد تقدم الكلام عليه.

(٤) كما في (المختار) - الرد على الجهمية (٣/٣٢-٣٦) رقم (٢٦)، وسيأتي =

حذيفة، وسيأتي سياقه، وقد جمع ابن أبي داود طرقه.

فصل

وأما حديث بريدة بن الحصيب: فقال إمام الأئمة محمد بن إسحاق ابن خزيمة: حدثنا أبو خالد عبدالعزیز بن أبان القرشي، حدثنا بشير بن المهاجر عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحدٍ إلا سيخلوا الله به يوم القيامة، ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان»^(١).

= الكلام عليه في حاشية ص (٦٧٩).

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة رقم (٤٦٩) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٨٥٣): عن محمد بن إسحاق الصاغاني نا أبو خالد القرشي نا بشير بن المهاجر به مثله.

* ورواه الحسن بن ناصح عن عبد العزيز بن أبان به نحوه.

أخرجه الدارقطني في الرؤية (١٨٤).

ولعل هذا الطريق هو مراد المؤلف، فلعله لما رأى محمد بن إسحاق عند عبدالله في السنة، ورأى الحديث عند ابن خزيمة في التوحيد انتقل ذهنه من الصاغاني إلى ابن خزيمة والله أعلم.

والحديث فيه عبدالعزیز بن أبان وهو متروك الحديث. انظر تهذيب الكمال (١١٠/١٨).

لكن يغني عنه ما عند ابن خزيمة في التوحيد (٣٦٣/١) رقم (٢١٦).

من طريق زيد بن الحباب عن حسين بن واقد عن عبدالله بن بريدة به (مامنكم من أحدٍ إلا وسيكلمه ربه، ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان).

فصل

وأما حديث أبي رزّين العُقيلي: فرواه الإمام أحمد من حديث شعبة وحماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدس، عن أبي رزّين قال: قلنا: يارسول الله، أكلُّنا يرى ربّه عزَّوجلَّ يوم القيامة؟ قال: «نعم»، قال: قلتُ: وما آية ذلك في خلقه؟ قال: «أليس كلُّكم ينظر إلى القمر ليلة البدر؟» قلنا: نعم، قال: «الله أكبر وأعظم»^(١).

قال عبدالله قال أبي: والصوابُ حُدس^(٢).

وقال أبو داود سليمان بن الأشعث: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة به.

فقد اتفق شعبة، وحماد بن سلمة - وحسبك بهما - على روايته عن يعلى بن عطاء، ورواه النَّاسُ عنهما.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/١١ و١٢) وابن ماجه رقم (١٨٠)، وأبو داود

(٤٧٣١)، وابن حبان في صحيحه (٦١٤١)، والحاكم في المستدرک

(٤/٦٠٥) رقم (٨٦٨٢) والدارقطني في الرؤية (١٨٦-١٩٠) وغيرهم.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

والحديث مداره على وكيع بن حُدس - فيه جهالة - تفرد بالرواية عنه يعلى بن عطاء. وقد جهَّله جماعة.

والحديث صححه ابن حبان والحاكم.

(٢) يعني: أن شعبة أخطأ في قوله «عُدس» بدل «حُدس»، والصواب مارواه حماد

ابن سلمة وغيره كما ساقه المؤلّف. انظر العلل ومعرفة الرجال (٢/١٨٩) رقم

(١٩٥٩).

وعن أبي رزين فيه إسناد آخر قد تقدّم ذكره في حديثه الطويل^(١).

وأبورزين العُقَيْلي له صحبة وعدّاده من أهل الطائف، وهو لقيط بن عامر، ويقال: لقيط بن صَبْرَة، هكذا قال البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما، وقيل: هما اثنان، ولقيط بن عامر غير لقيط بن صبرة، والصحيح الأوّل. [ب/١٨٨] وقال ابن عبد البر: من قال: لقيط بن صَبْرَة نسبه إلى جدّه، وهو لقيط بن عامر بن صَبْرَة^(٢).

فصل

وأما حديث جابر بن عبد الله: فقال الإمام أحمد: حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً يُسأل عن الورود فقال: «نجيء^(٣) يوم القيامة على كذا وكذا، أي فوق الناس، فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد، الأوّل فالأوّل، ثمّ يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول: من تنتظرون؟ فيقولون: ننتظر ربنا، فيقول: أنا ربكم فيقولون: حتّى ننظر إليك، فيتجلّى لهم تبارك وتعالى يضحكُ قال: فينطلق بهم ويتبعونه، ويُعطى كلُّ إنسانٍ منهم: منافق أو مؤمن نوراً، ثمّ يتبعونه على جسر جهنم، وعليه كلاليب وحسك، تأخذ من شاء الله، ثمّ يُطفأ نور المنافق، ثمّ ينجو المؤمنون، فتنجو أوّل زمرة

(١) ص (١٢٦).

(٢) انظر لترجمته والاختلاف فيه: تهذيب الكمال (٢٤٨/٢٤-٢٤٩)، وتهذيب التهذيب (٣/٤٧٩-٤٨٠).

(٣) في «ب، ه، د» ونسخة على حاشية «أ»: «نحن»، وهو الموافق لما في المسند المطبوع.

وجوههم كالقمر ليلة البدر، وسبعون ألفاً لا يحاسبون، ثمّ الذين يلونهم كأضواء نجم في السماء، ثمّ كذلك، ثمّ تحلّ الشفاعة حتّى يخرج من النّار من قال: لا إله إلاّ الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بفناء أهل الجنّة ويجعل أهل الجنّة يرشون عليهم الماء، حتى ينبتون نبات الشيء في السيل، ويذهب حرقه ثمّ يسأل حتّى يجعل الله له الدنيا وعشرة أمثالها معها»^(١).

رواه مسلم في «صحيحه»^(٢) وهذا الذي وقع في الحديث من قوله: «على كذا وكذا» قد جاء مفسّراً في رواية صحيحة ذكرها عبدالحق في «الجمع بين الصحيحين»^(٣) «نجيء يوم القيامة على تلّ مشرفين على الخلائق».

وقال عبدالرزاق: أنبأنا رباح بن زيد، قال: حدّثني ابن جريج قال: أخبرني زياد بن سعد أنّ أبا الزبير أخبره عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يتجلّى لنا الربُّ تبارك وتعالى ينظرون إلى وجهه، فيخروون له سجّداً، فيقول: ارفعوا رؤوسكم فليس هذا بيوم عبادة»^(٤).

(١) المسند (٣/٣٨٣-٣٨٤).

(٢) رقم (١٩١).

(٣) (١/١٥٨ - ١٥٩).

(٤) أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (٥٢). من طريق أحمد بن محمد بن عمر

ابن يونس اليمامي عن عبد الرزاق به مثله.

وسنده ضعيف جدّاً، فيه أحمد بن محمد اليمامي أبوسهل الحنفي متروك =

قال الدَّارِقُطْنِي: أنبأنا أحمد بن عيسى بن السكن^(١)، حدثنا أحمد ابن محمد بن عمر بن يونس، حدثنا محمد بن شَرْحُبِيل الصنعاني، قال: حدثني ابن جُرَيْج، عن أبي الزبير عن جابر بن [أ/١٤٥] عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يتجلَّى لنا ربُّنا عزَّوجلَّ يوم القيامة ضاحكاً»^(٢).

وروى أبو قُرَّة عن مالك بن أنس عن زياد بن سعد، حدثنا أبو الزبير، عن جابر أنه سمع النَّبِيَّ ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة جُمعت الأمم»، فذكر الحديث وفيه: «يقول: أتعرفون الله عزَّوجلَّ إن رأيتموه؟ فيقولون: نعم، فيقول: وكيف تعرفونه ولم تروُّه؟ فيقولون: نعلمُ أنه لا عدلَ له، قال: فيتجلَّى لهم تبارك وتعالى، فيخزُّون له سُجَّدًا»^(٣).

وقال ابن ماجه في «سننه»^(٤): حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي

= الحديث، وكان يكذب. تاريخ بغداد (٥/٢٦٩-٢٧٠).

(١) وقع في «د» ونسخة على حاشية «أ»: «السكين»، وهو كذلك عند الدارقطني في الرؤية.

(٢) أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (٥٣).

وسنده ضعيف جداً، فيه أحمد بن محمد اليمامي وهو متروك كما تقدم.

(٣) أخرجه الدَّارِقُطْنِي في الرؤية رقم (٥٤).

وهو حديثٌ غريب من حديث مالك، وفي سنده محمد بن يوسف الزبيدي أبو حَمَّة، ذكره ابن حبان في الثقات (٩/١٠٤) وقال: «ربما أخطأ وأغرب، كنيته أبو يوسف، وأبو حَمَّة: لقب».

(٤) رقم (١٨٤). وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/٢٧٤-٢٧٥)، والآجُرِّي في الشريعة رقم (٦١٥)، وابن أبي الدنيا في صفة الجَنَّة رقم (٩٨)، وأبونعيم =

الشوارب، حدثنا أبو عاصم العباداني عن الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «بيننا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نورٌ فرفعوا رؤوسهم، فإذا الربُّ جلَّ جلاله قد أشرفَ عليهم من فوقهم فقال: السلامُ عليكم يا أهل الجنة، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿سَلِّمُوا مِن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ [يس / ٥٨] ^(١) فلا يلتفتون إلى شيءٍ ممَّا هم فيه من النعيم ماداموا ينظرون إليه حتَّى يحتجب عنهم وتبقى فيهم [ب/١٨٩] بركته ونوره» ^(٢).

وقال حرب في «مسائله» ^(٣): حدثنا يحيى بن أبي حزم، حدثنا يحيى بن محمد أبو عاصم العباداني فذكره.

وعند البيهقي في هذا الحديث سياق آخر رواه أيضاً من طريق العباداني، عن الفضل بن عيسى عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «بيننا أهل الجنة في مجلس لهم إذ سطع لهم نورٌ على باب الجنة، فرفعوا رؤوسهم فإذا الربُّ تبارك

= في صفة الجنة رقم (٩١)، والدَّارِقُطْنِي في الرؤية (٥١) وغيرهم. والحديث ضعيفٌ جدًّا، مداره على الفضل بن عيسى الرقاشي: متروك الحديث عن ابن المنكدر. والحديث تكلم فيه العقيلي وابن عدي وابن الجوزي وابن كثير والبوصيري.

(١) عند ابن ماجه «قال: فينظر إليهم، وينظرون إليه».

(٢) زاد ابن ماجه «عليهم في ديارهم».

(٣) لم أجده في القطعة المطبوعة عام ١٤٢٥هـ.

وتعالى قد أشرف، فقال: يا أهل الجنة سلوني، قالوا: نسألك الرضى عتًا قال: رضىي أحلكم داري، وأنا لكم كرامتي، هذا أو انها فسلوني، قالوا: نسألك الزيادة، قال: فيؤتون بنجائب من ياقوت أحمر، أرمتها زمرد أخضر وياقوت أحمر، فجاؤوا عليها تضع حوافرها عند منتهى طرفها، فيأمر الله عزوجل بأشجار عليها الثمار فتجيء جوارى الحور العين وهن يقلن: نحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الخالدات فلا نموت، أزواج قوم مؤمنين كرام، ويأمر الله عزوجل بكشبان من مسك أبيض أذفر فيشير عليهم ريحًا يقال لها: المثيرة، حتى تنتهي بهم إلى جنة عدن وهي قصبه الجنة، فتقول الملائكة: ياربنا قد جاء القوم، فيقول: مرحبًا بالصادقين، مرحبًا بالطائعين، قال: فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله تبارك وتعالى فيتمتعون بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضًا، ثم يقول: أرجعوهم إلى القصور بالتحف فيرجعون، وقد أبصر بعضهم بعضًا، فقال رسول الله ﷺ: فذلك قوله تعالى: ﴿نُزِّلًا مِّنْ عَفْوَِرٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت/ ٣٢].

رواه في كتاب «البعث والنشور»^(١)، وفي كتاب «الرؤية»^(٢) قال: وقد مضى في هذا الكتاب، وفي كتاب «الرؤية» ما يؤكد هذا الخبر.

وقال الدارقطني: أنبأنا الحسن بن إسماعيل أنبأنا أبو الحسن

(١) رقم (٤٩٣).

(٢) أي للبيهقي، وهذا الكتاب ذكره الذهبي في السير (١٨/١٦٦)، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص (١٤٢١)، وراجع تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٢٣١/٦).

علي بن عبدة، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن ابن أبي ذئب، عن محمد ابن المنكدر، عن جابر قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَتَجَلَّى لِلنَّاسِ عَامَّةً وَيَتَجَلَّى لِأَبِي بَكْرٍ خَاصَّةً»^(١).

فصل

وأما حديث أبي أمامة: فقال ابن وهب: أخبرني يونس بن يزيد عن عطاء الخرساني عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي^(٢) عن أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوماً فكان أكثر خطبته ذكر الدجال يحذرناه، ويحدثنا عنه حتى فرغ من خطبته، فكان فيما قال لنا يؤمئذ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَّرَهُ أُمَّتَهُ، وَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مُحَالَاةَ، فَإِن يَخْرُجْ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَأَنَا حَجِيجٌ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِن يَخْرُجْ فِيكُمْ بَعْدِي فَكُلِّ امْرِيءٍ حَجِيجٌ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ عَاثَ يَمِينًا، وَعَاثَ شَمَالًا، يَاعْبَادُ اللَّهِ اثْبُتُوا وَأَنَّهُ يَبْدَأُ

(١) أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (٤٨)، وابن عدي في الكامل (٢١٦/٥)، وابن حبان في المجروحين (١١٥/٢) وغيرهم.

وهو حديث موضوع، فيه علي بن عبدة المكتب: كان وضاعاً. قال ابن عدي: «وهذا حديث باطل بهذا الإسناد...».

(٢) قوله: «عمرو بن عبد الله الحضرمي» كذا في جميع النسخ، وصوابه «حريث ابن عمرو الحضرمي» كما في مصادر التخريج، وقد تصحّف «حريث» عند الحاكم والدارقطني وابن خزيمة إلى «حديث».

وحريث بن عمرو يروي عن معاذ، فيه جهالة.

راجع الجرح والتعديل (٢٦٣/٣)، والثقات لابن حبان (١٧٤/٤).

[١/١٤٦] فيقول: أنا نبيٌّ - ولا نبيٌّ بعدي - ثم يثني فيقول: أنا ربكم - ولن تروا ربكم حتى تموتوا - وأنه مكتوب بين عينيه «كافر» يقرؤه كل مؤمن . فمن لقيه منكم فليتنفل في وجهه، وليقرأ بفواتح سورة [١٩٠/ب] أصحاب الكهف، وأنه يُسلِّط على نفسٍ من بني آدم فيقتلها، ثم يحييها، وأنه لا يعدو ذلك ولا يُسلِّط على نفس غيرها، وإن من فتنته أن معه جنةً ونارًا، فناره جنةٌ، وجنته نار، فمن ابتلي بناره فليغمض عينيه، وليستغث بالله تكون بردًا وسلامًا كما كانت النارُ بردًا وسلامًا على إبراهيم، وإنَّ أيامه أربعون يومًا: يومًا كسنة، ويومًا كشهر، ويومًا كجمعة، ويومًا كالأيام، وآخر أيامه كالسراب، يصبح الرجل عند باب المدينة فيمسي قبل أن يبلغ بابها الآخر، قالوا: كيف نُصَلِّي يارسول الله في تلك الأيام؟ قال: تقدرُون فيها كما تقدرُون في الأيام الطَّوال»^(١).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٢-١٧١/٨) رقم (٧٦٤٤)، وابن خزيمة في التوحيد رقم (٢٧٠)، والحاكم في المستدرک (٥٨٠/٤) رقم (٨٦٢٠)، والدَّارقطني في الرُّؤية رقم (٦٨).

قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاهُ بهذه السياقة».

- ورواهُ إسماعيل بن رافع عن السَّيباني عن عمرو بن عبدالله الحضرمي عن أبي أُمّامة فذكره.

أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧) وغيره، وانظر لزامًا النكت الظراف (١٧٥/٤).

- ورواهُ ضمرة بن ربيعة عن السَّيباني عن عمرو بن عبدالله الحضرمي عن أبي أُمّامة فذكره.

أخرجه أبو داود (٤٣٢٢)، والطبراني في الكبير (١٧٢/٨) رقم (٧٦٤٥)، والدَّارقطني في الرُّؤية (٦٧) وغيرهم.

ورواه الدارقطني عن ابن صاعد عن أحمد بن الفرغ عن ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبي عمرو: به مختصرًا.

فصل

وأما حديث زيد بن ثابت: فقال الإمام أحمد: حدثنا أبو المغيرة قال: حدثني أبو بكر قال: حدثني ضمرة بن حبيب عن [أبي الدرداء]^(١) عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ علمه دعاءً، وأمره أن يتعاهد به أهله كل يوم، قال: قل حين تصبح: لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك، والخير في يديك، ومنك وإليك، اللهم وما قلتُ من قولٍ أو نذرتُ من نذرٍ، أو حلفتُ من حلفٍ، فمشيئتُك بين يديه، ما شئتُ كان، وما لم تشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بك وأنت^(٢) على كل شيء قدير، اللهم وما صليتُ من صلاةٍ فعلى مَنْ صَلَّيتُ، وما لعنتُ من لعنةٍ فعلى من لعنتُ؛ أنت وليي في الدنيا والآخرة، توفني مسلمًا، وألحقني بالصالحين، أسألك اللهم الرضى بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، من غير ضراء

=
وحديث ضمرة وإسماعيل أصح من حديث عطاء الخراساني، وفي سنده عمرو بن عدالله الحضرمي لم يرو عنه غير السيباني، وقد وثقه العجلي والفسوي وابن حبان، لكن لا يعرف له سماع من أبي أمامة. وفي الحديث ألفاظ غريبة كقوله «فإنه يبتدىء فيقول: أنا نبي...». وهذا لم يأت في حديث صحيح.

- (١) ما بين المعكوفتين من المسند، وليس في جميع النسخ، وليس في رواية الحاكم «عن أبي الدرداء».
- (٢) في «ب، ج، هـ»: «إنك».

مُضِرَّةً، ولا فتنةً مضلَّةً، أعوذ بك اللهم أن أظلم أو أظلم، أو أعتدي أو يُعتدَى عليّ، أو كَسَبَ خطيئةً محبته أو ذنبًا لا يغفر، اللهم فاطر السموات والأرضِ عالمِ الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام، فإنِّي أعهدُ إليك في هذه الحياة الدنيا، وأشهدك وكفى بك شهيدًا. إنِّي أشهدُ أن لا إلهَ أنتَ وحدك لا شريك لك، لك الملك، ولك الحمد، وأنتَ على كل شيء قدير، وأشهد أن محمدًا عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنت تبعث من في القبور، وأشهد أنك إن تكلّني إلى نفسي تكلّني إلى ضيعة وعورة وذنب وخطيئة، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاعفر لي ذنبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتبّ عليّ إنك أنت التواب الرحيم»^(١).

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٩١/٥)، وابن خزيمة في التوحيد رقم (٧)، والطبراني في الكبير (١١٩/٥-١٢٠) رقم (٤٨٠٣)، وفي الدعاء رقم (٣٢١) والبيهقي في الدعوات الكبير رقم (٤٣) وغيرهم.

- ورواه عيسى بن يونس عن أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة عن زيد بن ثابت .
أخرجه الحاكم (١/٦٩٧-٦٩٨) رقم (١٩٠٠)، والبيهقي في الدعوات رقم (٤٢).

- ورواه معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن زيد بن ثابت .
أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٧/٥) رقم (٤٩٣٢).
قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

والإسناد ضعيف، للانقطاع بين ضمرة وزيد بن ثابت، وأبوبكر هو ابن أبي مريم ضعيف. وقال الذهبي معقبًا على الحاكم: «قلت أبوبكر ضعيف، فأين الصحة؟!»، وضعفه أيضًا الهيثمي في المجمع (١١٣/١٠).

رواهُ الحاكمُ في «صحيحه».

فصل

وأما حديث عمّار بن ياسر: فقال الإمام أحمد: حدثنا إسحاق الأزرق عن شريك عن أبي هاشم عن أبي مجلز قال: صلّى بنا عمّار صلاةً فأوجزَ فيها، فأنكروا ذلك، فقال: ألم أتمّ الركوعَ والسجودَ؟ قالوا: بلى، قال: أما إنّي قد دعوتُ فيها بدعاء، كان رسول الله ﷺ يدعو به: «اللّهم بعلمك الغيب، وبقدرتك على الخلق، أحييني ما علمت الحياة خيرًا لي، [١٩١/ب] وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة الحقّ في الغضب والرّضى، والقصدَ في الفقر والغنى، ولذّة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقاءك في غير ضراءٍ مضرّة، ولا فتنةٍ مضلّة، اللّهم زيّننا بزينة الإيمان، واجعلنا هداةً مهتدين»^(١).

(١) أخرجه أحمد (٤/٢٦٤).

من طريق إسحاق الأزرق وأسود بن عامر كلاهما عن شريك به.

- ورواه جماعة عن شريك عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن عمّار فذكره.

أخرجه النسائي رقم (١٣٠٦)، وعبدالله في السنة رقم (٢٨٠)، والبخاري في مسنده رقم (١٣٩٢) وغيرهم.

وله طريق آخر عن عمار.

رواه حماد بن زيد وحماد بن سلمة ومحمد بن فضيل كلهم عن عطاء بن

السائب عن أبيه عن عمار فذكره.

أخرجه النسائي (١٣٠٥)، وابن خزيمة في التوحيد رقم (١٣)، وابن =

وأخرجه ابن حبان والحاكم في «صحيحيهما».

فصل (١)

وأما حديث عائشة رضي الله عنها: ففي «صحيح الحاكم» من حديث الزهري عن عروة عنها قالت: قال رسول الله ﷺ [١/١٤٧] لجابر: «يا جابر، ألا أبشرك؟ قال: بلى بشرك الله بخير، قال: شعرت أن الله أحيا أباك، فأقعدته بين يديه، فقال: تمنّ عليّ عبدي ما شئت أعطيكه، قال: ياربّ، ما عبدتك حقّ عبادتك، أتمنّي عليك أن تردني إلى الدنيا، فأقاتل مع نبيك، فأقتل فيك مرّة أخرى، قال: إنّه قد سلف منّي أنّك إليها لا ترجع»^(٢).

وهو في «المسند»^(٣) من حديث جابر، وفي مسنده أدخله.

وللترمذي فيه سياق أتم من هذا عن جابر قال: «لَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ

= حبان رقم (١٩٧١)، والحاكم (٧٠٥-٧٠٦/١) رقم (١٩٢٣)، وأبويعلیٰ رقم (١٦٢٤)، والبيهقي في الدعوات (٢٢٠) وغيرهم. والحديث صححه ابن حبان.

(١) من «ب، د، هـ»، ونسخة على حاشية (أ).

(٢) المستدرک (٣/٢٢٣-٢٢٤) رقم (٤٩١١)، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي بقوله: «فيض: كذاب».

(٣) (٣/٣٦١) من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر فذكر نحوه. وأخرجه الحميدي في مسنده رقم (١٢٦٥) وأبويعلیٰ في مسنده (٦/٤) رقم (٢٠٠٢) وغيرهما.

وفيه ابن عقيل في حفظه مقال.

عمرو بن حرام يوم أُحُدٍ قال رسول الله ﷺ: «يا جابر ألا أخبرك ما قال الله عزَّ وجلَّ لأبيك؟» قال بلى، قال: «ما كلم الله عزَّ وجلَّ أحدًا إلا من وراء حجاب، وكلم أباك كفاحًا، فقال: يا عبدي، تمنَّ عليَّ أُعْطِكَ»، قال: ياربُّ تُخَيِّنِي، فأقتل فيك ثانية، قال: «إنَّه سبق منِّي أنَّهم إليها لا يُرجعون، قال: ياربُّ، فأبلغ من ورائي، فأنزل الله عزَّ وجلَّ هذه الآية ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا﴾ الآية [آل عمران/ ١٦٩]»^(١)، قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

قلتُ: وإسنادهُ صحيح، ورواهُ الحاكمُ في «صحيحه».

فصل

وأما حديث عبدالله بن عمر: فقال الترمذي: حدثنا عبد بن حميد^(٢) عن شَبَابَةَ عن إسرائيل عن ثوير بن أبي فاختة.

وقال الطبراني: حدثنا أسد بن موسى، حدثنا أبو معاوية محمد بن خازم، عن عبد الملك بن أبجر، عن ثوير بن أبي فاختة، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه ألفي سنة، يرى أقصاه كما يرى أدناه، ينظر إلى

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٠١٠)، وابن ماجه (٢٨٠٠)، وابن خزيمة في التوحيد رقم (٥٩٩) وابن حبان في صحيحه رقم (٧٠٢٢)، والحاكم في المستدرک (٣/٢٢٤-٢٢٥) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وغيرهم. والحديث حسنه الترمذي، وصححه ابن خزيمة والحاكم والمؤلف.

(٢) في «ج»: «جميل» وهو خطأ.

أزواجه وسرره وخدمه، وإن أفضلهم منزلة من ينظر في وجه الله تبارك وتعالى كل يوم مرتين»^(١).

قال الترمذي: «وروي هذا الحديث من غير وجه: عن إسرائيل، عن ثوير، عن ابن عمر مرفوعاً. ورواه عبد الملك بن أبجر، عن ثوير، عن مجاهد، عن ابن عمر موقوفاً. وروي الأشجعي عبيدالله، عن الثوري، عن ثوير، عن مجاهد، عن ابن عمر قوله، ولم يرفعه. حدثنا بذلك أبو كريب، حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن ثوير، عن مجاهد، عن ابن عمر نحوه، ولم يرفعه».

قلت: ورواه الحسن بن عرفة، عن شابة، عن إسرائيل، عن ثوير، عن ابن عمر مرفوعاً، وزاد فيه: ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة/ ٢٢-٢٣] (٢).

وقال سعيد بن هشيم بن بشير عن أبيه، عن كوثر^(٣) بن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم القيامة أول يوم نظرت فيه عين إلى الله تبارك [ب/١٩٢] وتعالى»^(٤).

(١) تقدم الكلام عليه في ص (٣٢٣ - ٣٢٤).

(٢) أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (١٧١).

وسنده ضعيف مدراه على ثوير وهو ضعيف.

(٣) في «أ، ب، ج، هـ»: «كُريز»، وفي «د»: «كدز»، وهو تحريف، والتصويب من الدارقطني.

(٤) أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (١٧٥).

وهو حديث باطل فيه: كوثر بن حكيم ضعفه بعضهم، وتركه بعضهم، وقال الإمام أحمد: ليس بشيء، وهذا الحديث معدود من منكراته.

ورواه الدارقطني عن جماعة، عن أحمد بن يحيى بن حيان الرقي،
عن إبراهيم بن خرزاد عنه .

وقال الدارقطني: حدثنا أحمد بن سليمان، أخبرنا محمد بن
يونس، حدثنا عبد الحميد بن صالح، ثنا أبو شهاب الحنّاط، عن خالد
ابن دينار، عن حماد بن جعفر، عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما -
قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة،
قالوا: بلى يا رسول الله - فذكر الحديث إلى أن قال -: حتى إذا بلغ
النعيم منهم كل مبلغ وظنّوا أن لانعيم أفضل منه أشرف الرب تبارك
وتعالى عليهم، فينظرون إلى وجه الله عزوجل، فيقول: يا أهل الجنة
هلّلوني وكبّروني وسبّحوني بما كنتم تهللوني وتكبّروني وتسبّحوني في
دار الدنيا، فيتجاوبون بتهلليل الرحمن، فيقول تبارك وتعالى لداود:
ياداود قم فمجدّني، فيقوم داود فيمجد ربه عزوجل»^(١).

= انظر: الميزان للذهبي (٥/٥٠٥)، واللسان (٤/٥٩٠).

(١) أخرجه الدارقطني في الرؤية (١٧٦).

وفيه محمد بن يونس الكديمي: وهو متروك، وقد توبع عليه.

تابعه محمد بن عبدالله «أوعبيدالله» بن موسى القرشي ثنا عبد الحميد بن
صالح به مطوّلاً.

أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنّة رقم (٣٤٣).

ومحمد القرشي هذا لم أقف عليه.

وفي الإسناد حماد بن جعفر يحتمل أنّه العبدي البصري: وثقة ابن معين،

وقال ابن عدي: «منكر الحديث».

وضعفه الأزدي، وقال ابن حجر: لين. انظر: تهذيب الكمال (٧/٢٣٠).

ويحتمل أنّه آخر: لم أقف عليه، وأيضاً في الحديث انقطاع بين حماد =

وقال عثمان بن سعيد الدارمي في «رده على بشر المريسي»^(١) :
حدثنا أحمد بن يونس ، عن أبي شهاب الحنات^(٢) ، عن خالد بن دينار ،
عن حماد بن جعفر ، عن ابن عمر رفعه إلى النبي ﷺ : «إن أهل الجنة
إذا بلغ النعيم منهم كلٌّ مَبْلَغٍ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلّى لهم
الرب تبارك وتعالى فنظروا إلى وجه الرَّحْمَن ، فنسوا كلَّ نعيم عاينوه
حين نظروا إلى وجه الرَّحْمَن»^(٣) .

فصل

وأما حديث عُمارة بن رُوَيْبَةَ : فقال ابن بطة في «الإبانة»^(٤) : حدثنا
عبدالغافر^(٥) بن سلامة الحمصي ، حدثنا محمد بن عوف بن سفيان
الطائي ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن [١/١٤٨]
عبدالرحمن بن عبدالله ، عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي بكر بن
عمارة بن روية عن أبيه قال : نظر رسول الله ﷺ إلى القمر ليلة البدرِ

= بن جعفر وابن عمر والله أعلم .

(١) رقم (٢٢٩) .

(٢) في «ب، د» : «الخياط» ، وفي «هـ» : «الخباط» ، وكلاهما تصحيف .

(٣) وأخرجه أيضًا الدارمي في الردّ على الجهمية رقم (١٨٩) ، وعبد بن حميد
في مسنده (٨٤٩) المنتخب .

وسنده ضعيف فيه العلل المتقدمة الانقطاع وغيره .

(٤) هو ضمن القطعة المفقودة من الإبانة الجزء الخامس عشر ، وقد نشر مُخْتَصَرَه :
«المختار من الإبانة» وليس فيه هذا الحديث .

(٥) في «هـ» ، ونسخة على حاشية «أ» : «عبدالغفار» هو خطأ .

انظر : تاريخ بغداد للخطيب (١١/١٣٧ - ١٣٩) .

فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضارون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وقبل^(١) غروبها فافعلوا»^(٢).

قال ابن بطة: وأخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد عن أبي بكر^(٣) أحمد بن هارون، حدثنا عبدالرزاق بن منصور، حدثنا المغيرة حدثنا المسعودي عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي بكر بن عمارة بن روية عن أبيه قال: نظر رسول الله ﷺ إلى القمر ليلة البدر فقال: «إنكم سترون الله ربكم تبارك وتعالى، كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على ركعتين قبل طلوع الشمس، ولا ركعتين بعد غروبها، فافعلوا».

(١) في «ب، ه، د» ونسخة على حاشية «أ»: «وصلاة قبل».

(٢) إسناده ضعيف. إسماعيل بن عيَّاش ضعيف في روايته عن غير أهل بلده، وعبدالرحمن بن عبدالله هو المسعودي وكان قد اختلط، وقد توبع إسماعيل. - تابعه: المغيرة بن عبدالله الجرجاني عن المسعودي به باللفظ الآخر الذي ذكره المؤلف.

أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (١٥٢)، وابن بطة كما ذكر المؤلف. والمغيرة هذا لم أقف عليه. فلا يُدرى هل سمع من المسعودي هو وابن عيَّاش قبل اختلاط المسعودي أم بعده؟.

انظر: الكواكب النيرات لابن الكيال ص (٢٨٢-٢٩٨). تنبيه: ليس عند الدارقطني «عن أبيه»، فلا أدري أسقطت من الطابع أم عنده الرواية مرسلة.

(٣) في «ه»، ونسخة على حاشية «أ» «بكر بن».

فصل

وأما حديث سلمان الفارسي: فقال أبو معاوية: حدثنا عاصم الأحول، عن أبي عثمان عن سلمان الفارسي قال: يأتون النبي ﷺ فيقولون: يا نبي الله إن الله فتح بك، وختم بك، وغفر لك، قم فاشفع لنا إلى ربك، فيقول: نعم صاحبكم فيخرج يجوسُ الناس حتى ينتهي إلى باب الجنة، فيأخذ بحلقة الباب فيقرع فيقال: من هذا؟ فيقال: محمد قال: فيفتح له، فيجيء حتى يقوم بين يدي الله فيستأذن في السجود فيؤذن له^(١) الحديث.

فصل

وأما حديث حذيفة بن اليمان: فقال ابن بطة: أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد عن أبي بكر أحمد بن هارون، حدثنا يزيد بن جمهور، حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، حدثنا أبي، عن إبراهيم بن المبارك، عن القاسم بن مطيب عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان.

وقال البزار: حدثنا محمد بن معمر وأحمد بن عمرو بن عبيدة

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣١٢/٦) رقم (٣١٦٦٦) مطوَّلاً، وابن خزيمة في التوحيد رقم (٤٥٠)، وابن أبي عاصم في السنة رقم (٨١٣)، والطبراني في الكبير (٢٤٨-٢٤٧/٦) رقم (٦١١٧) وغيرهم. وسنده صحيح.

العصفري، قالوا: حدثنا يحيى بن كثير العنبري^(١)، حدثنا إبراهيم بن المبارك، عن القاسم بن مطيب عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريلُ فإذا في كَفِّهِ مرآة كَأَصْفَى ما يكون المرايا وأحسنها، وإذا في وسطها نكته سوداء، قال: قلت: يا جبريل، ما هذا؟ قال هذه الدنيا، صفاؤها وحسنها، قال قلت: وما هذه اللعة في وسطها؟ قال هذه الجمعة، قال قلت: وما الجمعة؟ قال: يوم من أيام ربك عظيم، وسأخبرك بشرفه وفضله واسمه في الآخرة. أما شرفه وفضله في الدنيا: فإنَّ الله تبارك وتعالى جمع فيه أمر الخلق، وأما ما يرجى فيه: فإنَّ فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم أو أمة مسلمة يسألان الله فيها خيراً إلا أعطاهما إياه. وأما شرفه وفضله واسمه في الآخرة: فإن الله تبارك وتعالى إذا صَيَّرَ أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، وجرت عليهم أيامها وساعاتها ليس بها ليل ولا نهار إلا قد علم الله مقدار ذلك وساعاته، فإذا كان يوم الجمعة في الحين الذي يبرز أو يخرج فيه أهل الجنة إلى جمعتهم نادى مناد: يا أهل الجنة، اخرجوا إلى دار المزيد، لا يعلم سعته وعرضه وطوله إلا الله عز وجل، في كُثبان من المسك، قال: فتخرج غلمان الأنبياء بمنابر من نور، ويخرج غلمان المؤمنين بكراسي من ياقوت، قال: فإذا وضعت لهم، وأخذ القوم مجالسهم بعث الله تبارك وتعالى عليهم ريحاً تدعى المثيرة، تثير عليهم أثابير المسك الأبيض فتدخل من تحت ثيابهم، وتخرجه في وجوههم وأشعارهم، فتلك الريح أعلم كيف تصنع بذلك

(١) ليس في «ب، ج، د، ه».

المسك من امرأة أحدكم لو دُفِعَ إليها كل طيب على وجه الأرض لكانت تلك الريح أعلمَ كيف تصنع بذلك المسك من تلك المرأة لو دُفِعَ إليها ذلك الطيب بإذن الله، قال: ثم يوحى الله سبحانه إلى حملة العرش، فيوضع بين ظهрани الجنة وبينه وبينهم الحجب، فيكون أول ما يسمعون منه أن يقول: أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب، ولم يروني، وصدقوا رسلي، واتبعوا أمري، فسلوني فهذا يوم المزيد، قال: فيجتمعون على كلمه واحدة: رب رضينا عنك فارض عنا، قال: فيرجع الله تعالى في قولهم^(١) أن يا أهل الجنة إني لو لم أرض عنكم [١٤٩/أ] ما أسكنتكم جنتي، فسلوني فهذا يوم المزيد، قال: فيجتمعون [١٩٤/ب] على كلمة واحدة: رضينا عنك فارض عنا، قال: فيرجع الله عزوجل في قولهم أن يا أهل الجنة، إني لو لم أرض عنكم لما أسكنتكم جنتي، فهذا يوم المزيد فسلوني، قال: فيجتمعون على كلمة واحدة: رب وجهك، رب وجهك أرنا ننظر إليه، قال: فيكشف الله تبارك وتعالى تلك الحجب، ويتجلى لهم، فيغشاهم من نوره شيء لولا أنه قضى عليهم أن لا يحترقوا لا يحترقوا مما غشاهم من نوره، قال: ثم يقال: ارجعوا إلى منازلكم، قال: فيرجعون إلى منازلهم وقد خفوا على أزواجهم، وخفینَ عليهم، مما غشاهم من نوره تبارك وتعالى، فإذا صاروا إلى منازلهم تراءد النور وأمكن، وتراد وأمكن حتى يرجعوا إلى صورهم التي كانوا عليها، قال: فيقول لهم أزواجهم: لقد خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها؟ قال فيقولون: ذلك بأن الله

(١) يعني: في قوله لهم.

تبارك وتعالى تجلّى لنا، فنظرنا منه إلى ما خفينا به عليكم، قال: فَلَهُمْ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامِ الضُّعْفِ عَلَى مَا كَانُوا فِيهِ، قال: وذلك قوله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة/ ٧١] (١).

وقال عبد الرحمن بن مهدي: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن يزيد السعدي، عن حذيفة في قوله عز وجل: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس/ ٢٦] قال: «النظر إلى وجه الله عز وجل» (٢).

قال الحاكم: «وتفسير الصحابي عندنا في حُكْمِ المرفوع» (٣).

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة «المختار» (٣/٣٦٣٢) رقم (٢٦)، والبخاري في مسنده (٧/٢٨٨-٢٩٠) رقم (٢٨٨١)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٣٨).

قال علي بن المديني: «هذا حديث غريب». قلت: تفرد القاسم بن مطيب به عن الأعمش يدل على نكارتة. والقاسم بن مطيب وثقه الدارقطني، لكن قال ابن حبان: «يخطيء عمّن يروي على قلة روايته فاستحقَّ الترك، لمَّا كَثُرَ ذلك منه». المجروحين (٢/٢١٣)، والميزان (٥/٤٦١).

(٢) تقدم ص (٦١٣).

(٣) انظر: المستدرک (٢/٣٧٥) تحت رقم (٣٣١٧)، ومعرفة علوم الحديث ص (٢٠). ولفظه في المستدرک «... فإنَّ الصحابي إذا فسَّر التلاوة، فهو مسند عند الشيخين».

وراجع تعليق الحافظ ابن حجر على كلام الحاكم وابن الصلاح في النكت على ابن الصلاح» (٢/٥٣٠-٥٣٣).

فصل

وأما حديث ابن عباس: فروى ابن خزيمة من حديث حماد بن سلمة، عن ابن جدعان، عن أبي نضرة قال: خطبنا ابن عباس فقال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي إلا له دعوة تعجلها في الدنيا، وإني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة، فأتي باب الجنة فأخذ بحلقة الباب، فأقرع الباب فيقال: من أنت؟ فأقول: أنا محمد، فأتي ربي وهو على كرسيه، أو قال: على سريره، فيتجلى لي ربي، فأخِرُّ ساجدًا»^(١).

ورواه ابن عيينة، عن ابن جدعان فقال: عن أبي سعيد بدل ابن عباس.

وقال أبو بكر بن أبي داود: حدثنا عمِّي محمد بن الأشعث، حدثنا ابن [جسر]^(٢)، قال حدثني أبي عن الحسن عن ابن عباس رضي الله

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/٢٨١-٢٨٢) مطوّلًا، والطيالسي في مسنده (٢٨٣٤) مطوّلًا، وعبد بن حميد في مسنده (٦٩٤-المنتخب) والطبراني (١٢٧٧٧) وغيرهم. من طريق حماد بن سلمة به.

- ورواه سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري فذكره.

أخرجه الترمذي برقم (٣١٤٨)، وقال: «هذا حديث حسن».

ومداره على ابن جدعان وفي حفظه كلام، وقد ذكر في متنه زيادة غريبة، وهي قول عيسى في حديث الشفاعة: «إِنِّي اتَّخَذْتُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ...»، والذي في الصحيح لم يذكر عيسى بن مريم ذنبًا.

(٢) ما بين المعكوفتين من «الإبانة»، ووقع في النسخ: «جبير»، وكذا ما بعده.

عنهما عن النبي ﷺ، قال: «إن أهل الجنة يرون ربهم تعالى في كل جمعة في رمال الكافور، وأقربهم منه مجلسًا أسرعهم إليه يوم الجمعة وأبكرهم غدوًا»^(١).

فصل

وأما حديث عبدالله بن عمرو بن العاص: فقال الصغاني: حدثنا صدقة أبو عمرو المقعد قال: قرأت على محمد بن إسحاق^(٢)، حدثني أمية بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، عن أبيه عبدالله بن عمرو قال: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يحدث مروان بن الحكم - وهو أمير المدينة - قال: خلق الله الملائكة لعبادته أصنافًا: فإن منهم الملائكة قيامًا صافئين من يوم خلقهم إلى يوم القيامة، وملائكة ركوعًا خشوعًا من يوم خلقهم إلى يوم القيامة، وملائكة سجودًا منذ خلقهم^(٣) إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة وتجلى لهم تعالى، ونظروا إلى وجهه الكريم قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك»^(٤).

(١) أخرجه الأجرى في الشريعة رقم (٦١١)، وابن بطة في الإبانة «المختار» رقم (٣٠).

والحديث سنده ضعيف جدًا، لحال ابن جسر وهو جعفر، وأبيه جسر بن فرقد، وقد تقدّم حالهما ص (٥٦٩).

ومحمد بن الأشعث فيه جهالة، والحسن لم يسمع من ابن عباس.

(٢) وقع في «أ، ج»: «الحسن» وهو خطأ.

(٣) من قوله «إلى يوم القيامة» إلى «خلقهم» ليس في «هـ» وجاء بدل هذه الجملة «الله»، ووقع في نسخة على حاشية «أ»: «منذ يوم خلقهم».

(٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة «المختار» رقم (١٣٣) من طريق الصغاني به.

فصل

وأما حديث أبي بن كعب: فقال الدارقطني: حدثنا عبد الصمد بن علي، حدثنا محمد بن زكريا بن دينار، قال: حدثني قحطبة بن علاقة حدثنا أبوخلدة عن أبي العالية عن [١٩٥/ب] أبي بن كعب عن النبي ﷺ في قوله تبارك وتعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس/ ٢٦] قال: «النظرُ إلى وجهِ الله عزَّ وجلَّ»^(١).

فصل

وأما حديث كعب بن عُجرة: فقال محمد بن حميد: حدثنا إبراهيم ابن المختار عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن كعب بن عجرة عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال:

= - ورواهُ هارون بن أبي عيسى الشامي «كاتب محمد بن إسحاق» حدثني محمد بن إسحاق به مختصراً.
أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (٨/٢). وسنده لا بأس به.
(١) أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (١٨٣).
- ورواهُ العباس بن الفضل الهاشمي عن قحطبة بن غدانة به مثله.
أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٨٤٩).
- ورواهُ زهير عمَّن سمع أبا العالية به مثله.
أخرجه الطبري في تفسيره (١٠٧/١١)، واللالكائي برقم (٧٨٠).
وفي ثبوت الإسناد إلى قحطبة نظر، فإنَّ العباس بن الفضل لم أقف عليه، ومحمد بن زكريا: قال الدارقطني: يضع الحديث.
انظر: الضعفاء والمتروكين رقم (٤٨٣).
وأما الإسناد الآخر: ففيه إبهامٌ من سمع أبا العالية. والله أعلم.

«الزيادة؛ النظرُ إلى وجه ربِّهم تبارك وتعالى»^(١).

فصل

وأما حديث فضالة بن عبيد: فقال عثمان بن سعيد الدارمي: حدثنا محمد بن المهاجر، عن ابن حلبس، عن أمِّ^(٢) الدرداء أنَّ فضالة يعني ابن عبيد كان يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَبَرَدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشُّوقَ إِلَى لِقَائِكَ، فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضَلَّةٍ^(٣).

فصل

وأما حديثُ عبادة بن الصامت: ففي «مسند أحمد»^(٤) من حديث بَقِيَّةٍ، حدثنا بَحْرِيرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ [١/١٥٠] خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «قَدْ حَدَّثْتُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ لَا تَعْقِلُوا، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجٌ جَعْدٌ أَعْوَرٌ مَطْمُوسٌ الْعَيْنِ لَيْسَتْ بِنَاتِقَةٍ وَلَا جَحْرَاءَ، فَإِنْ أُلْبِسَ عَلَيْكُمْ فاعلموا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ

(١) تقدم ص (٦١١).

(٢) في جميع النسخ «أبي»، والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (٢٠٧)، وابن أبي عاصم في السنة رقم (٤٢٧)، والطبراني في الكبير (٣١٩/١٨) رقم (٨٢٥)، والأللكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٨٤٧) وغيرهم.

وسنده حسن.

(٤) (٣٢٤/٥).

بأعور، وأنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا»^(١).

فصل

وأما حديث الرجل من أصحاب النبي ﷺ: فقال الصَّغَانِي: حدثنا روح بن عباد حدثنا عباد بن منصور قال: سمعتُ عدي بن أرطاة يخطب على المنبر بالمدائن، فجعل يعِظُ حتى بكى وأبكانا، ثم قال: كونوا كرجلٍ قال لابنه وهو يعِظُهُ: يا بُنِي أوصيك أن لا تصلي صلاة إلاَّ ظننت أنَّكَ لا تصلي بعدها غيرها حتى تموت، وتعالَ بِنِيَّ نعملُ عملَ رجلين كأنهما قد وقفا على النَّارِ، ثمَّ سألا الكَرَّةَ، ولقد سمعتُ فلانًا- نسي عِبَادُ اسمَه - ما بيني وبين رسول الله ﷺ غيرُه فقال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ لله ملائكةَ ترعُدُ فرائضهم من مخافته، ما منهم مَلَكٌ تقطرُ دمعته من عينه إلاَّ وقعت مَلَكًا^(٢) يسبح الله، قال: وملائكة سجدوا منذ خلق الله السموات والأرض لم يرفعوا رؤوسهم، ولا يرفعونها إلى يوم القيامة، و صفوف لم ينصرفوا عن مصافهم، ولا ينصرفون إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة وتجلَّى لهم ربُّهم،

(١) وأخرجه أبو داود (٤٣٢٠)، وعبدالله بن أحمد في السنة (١٠٠٧)، وابن أبي عاصم في السنة (٤٢٨)، والدارمي في الرد على الجهمية (١٨٢)، والأللكائي في شرح أصول الاعتقاد (٨٤٨)، والبخاري في مسنده (٢٦٨١).
وظاهر سنده جيد، وفيه عِلَّةٌ ذكرها البزار.

قال البزار: «وهذا الحديث لانعلمه يروى عن عبادة إلا من حديث بحير ابن سعد، وقد رواه غير واحد عن جنادة بن أبي أمية عن بعض أصحاب النبي ﷺ».

(٢) كذا في النسخ، والنَّصْبُ على نزع الخافض، والتقدير: «على مَلَكٍ».

فنظروا إليه قالوا: سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك»^(١).

فصل

وهَاكَ بعض ما قاله أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون وأئمة الإسلام بعدهم.

قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

قال أبو إسحاق: عن عامر بن سعد بَعْدَهُمْ. «قرأ أبو بكر الصديق: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس/ ٢٦] فقالوا: ما الزيادة يا خليفة رسول الله ﷺ؟ قال: النَّظْرُ إِلَىٰ وَجْهِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ»^(٢).

قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا علي بن مسيرة الهمداني، حدثنا صالح بن أبي خالد العنبري، عن أبي الأحوص، عن

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة «المختار» رقم (٣٤)، والخطيب في تاريخه (٣٠٣/١٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦١٠/٤٠).

- ورواه محمد بن الحسين البرجلاني عن روح بن عبادة به نحوه.

أخرجه ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء رقم (١٠٥).

- ورواه النضر بن شميل عن عباد بن منصور به نحوه.

أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة رقم (٢٦٠)، وأبو الشيخ في العظمة رقم (٥١٥).

والحديث مداره على عبّاد بن منصور الناجي وهو ليّن الحديث، وعنده منكرات. تهذيب الكمال (١٥٨/١٤)، وعليه فالإسناد ليّن.

(٢) تقدم الكلام عليه ص (٦١٣).

أبي إسحاق الهمداني، عن عُمارة [ب/١٩٦] بن عبد^(١)، قال: سمعتُ عليًّا يقول: «من تمام النعمة دخول الجنة، والنظرُ إلى وجه الله تبارك وتعالى في جنته»^(٢).

قول حذيفة بن اليمان:

وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسلم بن يزيد عن حذيفة: «الزيادة: النظرُ إلى وجه الله تبارك وتعالى»^(٣).

قولُ عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس:

ذكر أبو عوانة عن هلال عن عبدالله بن عكيم قال: سمعتُ عبدالله ابن مسعود يقول: في هذا المسجد - مسجد الكوفة - يبدأ باليمين قبل أن يُحدِّثنا فقال: «والله ما منكم من إنسانٍ إلَّا إنَّ ربه سيخلو به يوم

(١) وقع في «أ، ب، ه»: «عبيد» وفي «د» ونسخة على حاشية «أ» «عبيدة» والتصويب من التاريخ الكبير (٥٠١/٦)، وتهذيب الكمال (٢٥٣-٢٥٢/٢١).

(٢) ذكره اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة رقم (٨٥٩) عن ابن أبي حاتم.

وفي سنده عمارة بن عبد الكوفي سمع من علي بن أبي طالب، تفرَّد بالرواية عنه أبو إسحاق السبيعي.

قال أبو حاتم الرّازي: «شيخ مجهول، لا يحتج بحديثه»، وقال الإمام أحمد: «مستقيم الحديث، لا يروي عنه غير أبي إسحاق». انظر: تهذيب الكمال (٢٥٣/٢١).

قلتُ: صالح بن أبي خالد: لم أقف عليه.

(٣) تقدم الكلام عليه ص (٦١٣).

القيامة كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر. قال فيقول: ماغرك بي يا ابن آدم ثلاث مرّات، ماذا أجبت المرسلين ثلاثاً، كيف عملت فيما علّمت»^(١).

وقال ابن أبي داود: أخبرنا أحمد بن الأزهر حدثنا إبراهيم بن الحكم حدثنا أبي عن عكرمة قال: قيل لابن عباس: كل من دخل الجنة يرى الله عزّ وجلّ؟ قال: نعم»^(٢).

وقال أسباط بن نصر: عن إسماعيل السّدي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن مرّة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه: «الزيادة: النظر إلى وجه الله»^(٣).

قولُ معاذ بن جبل:

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم، أخبرنا إسحاق بن أحمد الخراز حدثنا إسحاق بن سليمان الرّازي عن المغيرة بن مسلم عن ميمون أبي^(٤) حمزة قال: كنتُ جالساً عند أبي وائل، فدخل علينا رجل يقال

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٤/٩) رقم (٨٨٩٩)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٨٦٠)، وأبونعيم في الحلية (١٣١/١).

- ورواه شريك القاضي عن هلال الوزان به نحوه.

أخرجه ابن المبارك في الزهد رقم (٣٨)، وعبدالله في السنة رقم (٤٧٤، ٤٨٥)، وابن خزيمة في التوحيد رقم (٢١٧) وغيرهم.

وهو أثرٌ ثابت صحيح.

(٢) تقدم ص (٦٢٤).

(٣) تقدم ص (٦١٥).

(٤) في «ب، د» «بن أبي» هو خطأ، انظر: تهذيب الكمال (٢٣٧-٢٣٨).

له أبو عفيفٍ، فقال له شقيق بن سلمة: يا أبا عفيف، ألا تحدثنا عن معاذ ابن جبل؟ قال: بلى سمعته يقول: «يُحشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُنَادَى أَيْنَ الْمُتَّقُونَ، فيقومون في كَنَفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ لَا يَحْتَجِبُ اللَّهُ مِنْهُمْ، وَلَا يَسْتَتِرُ، قَلْتُ: مِنَ الْمُتَّقُونَ؟ قَالَ: قَوْمٌ اتَّقَوْا الشَّرْكَ، وَعِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، وَأَخْلَصُوا لِلَّهِ بِالْعِبَادَةِ فَيَمُرُّونَ إِلَى الْجَنَّةِ»^(١).

قول أبي هريرة:

قال ابن وهب: أخبرنا ابن لهيعة عن أبي النضر أن أبا هريرة - رضي الله عنه - كان يقول: «لن تروا ربكم حتى تذوقوا الموت»^(٢).

قول عبدالله بن عمر:

قال حسين الجعفي، عن عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر رضي الله عنهما [١/١٥١] قال: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ مِنْ يَنْظُرُ إِلَى

(١) ذكره اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة رقم (٨٦٤). وسنده ضعيف، فيه ميمون أبو حمزة الأعور القصاب الكوفي: ضعيف الحديث، وبعضهم: تركه.

انظر: تهذيب الكمال (٢٣٨/٢٩-٢٤٠).

وأيضاً: أبو عفيف لم أقف عليه.

(٢) ذكره اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة رقم (٨٦٥). وسنده ضعيف، لضعف ابن لهيعة، وللانقطاع بين أبي النضر سالم مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي وبين أبي هريرة. انظر: تهذيب الكمال (١٢٧/١٠-١٢٩).

ملكه ألفي عام يرى أدناه كما يرى أقصاه، وإنَّ أفضلهم منزلةً لمن ينظرُ
إلى وجه الله في كلِّ يومٍ مرَّتين»^(١).

قول فضالة بن عبيد:

ذكر الدارمي عن محمد بن مهاجر عن ابن حَلْبَس عن أمِّ الدرداء أنَّ
فضالة بن عبيد كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَبِرْدَ
الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ» وقد تقدَّم^(٢).

قولُ أبي موسى الأشعري:

قال وكيع: عن أبي بكر الهذلي عن أبي تميمه عن أبي موسى
- رضي الله عنه - قال: «الزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ»^(٣).

وروى يزيد بن هارون وابن أبي عدي وابن عُليَّة^(٤)، عن التيمي عن
أسلم العجلي عن أبي مُراية عن [ب/١٩٧] أبي موسى الأشعري رضي الله
عنه أنَّه كان يحدث النَّاسَ فَشَخَّصُوا بِأَبْصَارِهِمْ^(٥) فقال: ما صرفَ
أبْصَاكُم عَنِّي؟ قالوا: الهلال، قال: فكيف بكم إذا رأيتم الله جهرة؟^(٦).

(١) تقدم ص (٣٢٢ - ٣٢٣)، وراجع ص (٦٧١).

(٢) تقدم ص (٦٨٣).

(٣) تقدم ص (٦١٤).

(٤) قوله «وابن عُليَّة» من «ب، د» ونسخة على حاشية «أ».

(٥) في «د، هـ» ونسخة على حاشية «أ» «بأبصارهم عنه».

(٦) أخرجه الدارمي في الردِّ على الجهمية رقم (١٩٦)، وعبدالله في السنة

(٤٦٥)، والآجري في الشريعة رقم (٦٠٩)، وابن خزيمة في التوحيد رقم =

قول أنس بن مالك :

قال ابن أبي شيبة: حدثنا يحيى بن يمان حدثنا شريك عن أبي اليقظان عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله عزَّوجلَّ: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق/ ٣٥] قال: «يظهر لهم الربُّ تبارك وتعالى يوم القيامة»^(١).

قول جابر بن عبد الله :

قال مروان بن معاوية عن الحكم بن أبي خالد عن الحسن عن جابر - رضي الله عنه - قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأُدِّيم عليهم بالكرامة جاءتهم خيولٌ من ياقوتٍ أحمر لا تبول ولا تروث، لها أجنحة، فيقعدون عليها، ثمَّ يأتون الجبار عزَّوجلَّ فإذا تجلَّى لهم خرُّوا سُجَّدًا، فيقول: يا أهل الجنة ارفعوا رؤوسكم فقد رضيتُ عنكم رضاً^(٢) لا سخطَ بعده»^(٣).

= (٢٥٧)، وأللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٨٦٢).

من طريق يزيد بن زريع ومعتز بن سليمان التيمي به مرفوعاً.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٢٥٦).

ورفعه خطأ وهم كما قال ابن خزيمة.

والأثر فيه أبو مريّة تابعي روى عنه قتادة وأسلم العجلي، وذكره ابن حبان

في الثقات (٣١/٥)، وانظر: تعجيل المنفعة (٥٤٠/٢).

وعليه فالإسناد لا بأس به.

(١) تقدم الكلام عليه، والاختلاف فيه على أبي اليقظان ص (٦٥١ - ٦٥٤).

(٢) من «هـ» ونسخة على حاشية «أ».

(٣) تقدم الكلام عليه ص (٥٦١).

قال الطبري: «فتحصل في الباب ممَّن روى عن رسول الله ﷺ من الصحابة حديث الرؤية ثلاثة وعشرون نفسًا: منهم علي، وأبو هريرة، وأبوسعيد، وجريز، وأبوموسى، وصهيب، وجابر، وابن عباس، وأنس، وعمار ابن ياسر، وأبي بن كعب، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وحذيفة بن اليمان، وعبادة بن الصامت^(١)، وعدي بن حاتم، وأبورزين العقيلي، وكعب بن عجرة، وفضالة بن عبيد، وبريدة بن الحصيب، ورجلٌ من أصحاب النبي ﷺ»^(٢).

وقال الدارقطني: «أخبرنا محمد بن عبدالله حدثنا جعفر بن محمد ابن الأزهر حدثنا مفضل بن غسان، قال: سمعتُ يحيى بن معين يقول: عندي سبعة عشر حديثًا في الرؤية، كلها صحاح»^(٣).

وقال البيهقي: «روينا في «إثبات الرؤية» عن أبي بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس وأبي موسى وغيرهم، ولم يُرو عن أحدٍ منهم نفيها، ولو كانوا فيها مختلفين، لنقل اختلافهم في ذلك^(٤) إلينا، كما أنَّهم لما اختلفوا في الحلال والحرام والشرائع والأحكام نُقل اختلافهم في ذلك إلينا، وكما أنَّهم لما اختلفوا في رؤية الله سبحانه بالأبصار في الدنيا نقل اختلافهم في ذلك إلينا،

(١) عند اللالكائي هنا إضافة «وأبوأمامة»، ولا يوجد في جميع النسخ.

(٢) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/٤٩٥)، ويلاحظ - في المطبوعة - لم يُذكر «ابن عمر» بعد «ابن عباس».

(٣) انظر: شرح أصول الاعتقاد للالكائي رقم (٨٥٧).

(٤) قوله «في ذلك» من «أ».

فلما نُقِلت^(١) رؤية الله سبحانه بالأبصار في الآخرة عنهم، ولم ينقل عنهم في ذلك اختلاف، كما نقل عنهم فيها اختلاف في الدنيا = علمنا أنَّهم كانوا على^(٢) القول برؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة مُتَّفِقِينَ مجتمعين^(٣).

فصل

وأما التابعون ويَزَك^(٤) الإسلام، وعصابة الإيمان: من أئمة الحديث والفقه والتفسير وأئمة التصوف، فأقوالهم أكثر من أن يحيط بها إلا الله عزَّ وجلَّ.

* قال سعيد بن المسيب: «الزيادة: النظرُ إلى وجه الله»^(٥).

رواه مالك، عن يحيى عنه.

* وقال الحسن: «الزيادة: النظرُ إلى وجه الله»^(٦).

رواهُ ابن أبي حاتم عنه.

(١) في نسخة على حاشية «أ» «نُقلت في».

(٢) جاء في نسخة على حاشية «أ» «محل»، وفي «ج»: «على محل».

(٣) انظر الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي ص (١٤٢-١٤٤).

(٤) اليَزَك: كلمة فارسية، معناها: طلائع الجيش.

انظر: المعجم الذهبي (٦١٩) للتونجي، والمجموع اللفيف (٩١) للسامرائي.

(٥) أخرجه اللالكائي رقم (٧٨٩).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١٠٦/١١)، والبيهقي في الاعتقاد ص (١٣٢)،

واللالكائي رقم (٧٩٠). من طريق عوف الأعرابي وأبي بشر الحلبي عن الحسن

فذكره. وسنده حسن.

* وقال عبدالرحمن بن أبي ليلى: «الزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى»^(١). رواه حماد بن زيد عن ثابت عنه.

* وقاله عامر بن سعد البجلي، ذكره سفيان عن أبي إسحاق عنه^(٢).

* وقاله عبدالرحمن بن سابط. رواه جرير [ب/١٩٨] عن ليث عنه^(٣).

(١) أخرجه الدارمي في الردّ على الجهمية رقم (١٩٢)، وعبدالله في السنة رقم (٤٤٥)، والطبري في تفسيره (١٠٦/١١)، وابن خزيمة في التوحيد رقم (٢٦٠) (٢٦١) وغيرهم.

وسنده صحيح.

هكذا رواه حماد بن زيد وسليمان بن المغيرة ومعمرو وحماد بن واقد كلهم عن ثابت عن ابن أبي ليلى قوله.

وخالفهم حماد بن سلمة.

فرواه عن ثابت عن ابن أبي ليلى عن صهيب مرفوعاً.

أخرجه مسلم في صحيحه رقم (١٨١) وغيره.

وقد أشار الدارقطني وأبومسعود إلى هذه العلة، لكن حماد بن سلمة من أعلم الناس بثابت كما نصّ عليه جماعة ولهذا صحح هذا الحديث: مسلم والدارقطني وابن حبان وأبوعوانة والبخاري.

انظر: تحفة الأشراف (١٩٨/٤).

(٢) تقدم في حاشية ص (٦١٣).

(٣) أخرجه الدارمي في الردّ على بشر المريسي رقم (٢٣٣)، وابن أبي الدنيا في

صفة الجنة (٣٤٧)، والطبري (١٠٧/١١)، والدارقطني في الرؤية (٢٢٢، ٢٢١)، واللالكائي رقم (٧٩٥).

من طريق ليث عن ابن سابط فذكره.

وخالفه فطر بن خليفة.

وقاله عكرمة^(١)، ومجاهد^(٢)، وقتادة^(٣)، والسُّدي^(٤)، والضحاك^(٥) وكعب^(٦).

* وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى بعض عمّاله: «أمّا بعدُ: فإني أوصيك بتقوى الله، ولزوم طاعته، والتمسك بأمره، والمعاهدة على

= فرواه عن ابن سابط في قوله ﴿إِلَّا رِبَهَانَاظِرَةٌ﴾ [القيامة / ٢٣] قال: إلى وجه ربهاناظرة».

أخرجه عبدالله في السنة (٤٧٨).

وهذا أصح، وليث اختلط.

(١) أخرجه الدارمي في الردّ على الجهمية (٢٠٠)، والطبري (١٩٢/٢٩)، واللالكائي (٨٠٣) وغيرهم.

وسنده حسن.

(٢) أخرجه اللالكائي (٨٠١) (٨٠٢).

وجاء عنه ما يخالف ذلك، انظر: تفسير الطبري (١٩٢/٢٩)، وهو بحاجة

إلى تحقيق ذلك.

(٣) أخرجه الطبري (١٠٦/١١ و١٠٧)، وابن خزيمة في التوحيد رقم (٢٦٨، ٢٦٩)، واللالكائي (٢٩٨) وغيرهم.

وسنده صحيح.

(٤) أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (٢١٦)، وفيه الحكم بن ظهير: متروك الحديث.

(٥) أخرجه الدارمي في الردّ على الجهمية رقم (١٩٣)، وفي الردّ على بشر المريسي رقم (٢٣٢)، والدارقطني في الرؤية (٢١٩، ٢٢٠).

وفيه جوير بن سعيد: وهو متروك.

(٦) أخرجه عبدالله في السنة (٥٢٣)، و (٤٩٦/١)، والدارقطني في الرؤية (٢٢٥)، واللالكائي (٨٦٧) وغيرهم.

وسنده صحيح.

ما حملك الله من دينه، واستحفظك من كتابه، فإن بتقوى الله نجا أولياء الله من [١/١٥٢] سخطه، وبها رافقوا أنبياءه، وبها نظرت وجوههم، ونظروا إلى خالقهم، وهي عصمة في الدنيا من الفتن، ومن كبت^(١) يوم القيامة^(٢).

* وقال الحسن: «لو علم العابدون في الدنيا أنهم لا يرون ربهم في الآخرة لذابت أنفسهم في الدنيا»^(٣).

* وقال الأعمش وسعيد بن جبير: «إن أشرف أهل الجنة لمن ينظر إلى الله تبارك وتعالى غدوة وعشية»^(٤).

* وقال كعب: «ما نظر الله سبحانه إلى الجنة قط»^(٥) إلا قال: طيبي لأهلك، فزادت ضعفاً على ما كانت، حتى يأتيها أهلها، وما من يوم كان لهم عيد في الدنيا إلا يخرجون في مقداره في رياض الجنة، فيبرز

(١) في «ب، د، هـ» ونسخة على حاشية «أ»: «كرب».

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم (٢٠٢)، وأبونعيم في الحلية (٢٧٨/٥) وغيرهما.

وفي سنده إبراهيم بن أبي حبيبة وهو ضعيف.

(٣) أخرجه عبدالله في السنة (٤٨٦)، واللالكائي (٨٦٩)، وأبونعيم في الحلية (١٥٩/٢) وغيرهم.

وفيه عبدالواحد بن زيد: قال البخاري: تركوه.

(٤) أخرجه عبدالله في السنة (٤٨٧) عن سعيد فقط، وابن بطة في الإبانة «المختار» رقم (٣٩) «عن سعيد والأعمش».

وسنده لا بأس به.

(٥) من «ب، ج، د، هـ» ونسخة على حاشية «أ».

لهم الرب تبارك وتعالى، فينظرون إليه، وتَسْفِي عليهم الريحُ المسكُ، ولا يسألون الرَّبَّ تبارك وتعالى شيئاً إلا أعطاهم حتَّى يرجعوا، وقد ازدادوا على ما كانوا من الحسن والجمال سبعين ضعفاً، ثمَّ يرجعون إلى أزواجهم، وقد ازدَدَدَنَ مثل ذلك»^(١).

* وقال هشام بن حسان: «إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَتَجَلَّى لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا رَأَاهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ نَسُوا نَعِيمَ الْجَنَّةِ»^(٢).

* وقال طاووس: «أصحاب المراء والمقاييس لا يزال بهم المراء والمقاييس حتَّى يجحدوا الرؤية، ويخالفوا السنة»^(٣).

* وقال شريك عن أبي إسحاق السبيعي: «الزيادة: النظرُ إلى وجه الرحمن تبارك وتعالى»^(٤).

* وقال حماد بن زيد عن عبدالرحمن بن أبي ليلى أنه تلى هذه

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٧) مختصراً، والدارمي في الرَّدِّ على الجهمية (٢٠١)، والآجري في الشريعة رقم (٥٧٣) بمثله، وغيرهم. ومداره على يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف.

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة «المختار» رقم (٤٠) وهو بدون سند. - ورواهُ مكي بن إبراهيم عن هشام بن حسان عن الحسن بمثله. أخرجه الآجري في الشريعة (٥٧٢).

وفي سنده عمر بن مدرك: ضعيف، وقيل: كذاب.

(٣) أخرجه اللالكائي (٨٦٨). وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي: وهو متروك.

(٤) أخرجه الطبري (١٠٥/١١)، والدارقطني في الرؤية (٢٢٣)، واللائلكائي (٧٩٤).

وسنده حسن.

الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس / ٢٦]، قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة أعطوا فيها ما سألوا^(١) وما شأؤوا، فيقول الله عز وجل لهم: إنَّه قد بقيَ من حَقِّكم شيءٌ لم تعطوه، فيتجلَّى لهم ربُّهم، فلا يكونُ ما أعطوا عند ذلك بشيءٍ، فالحسنى: الجنة، والزيادة: النظرُ إلى ربهم عز وجل: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس / ٢٦] بعد نظرهم إلى ربهم تبارك وتعالى»^(٢).

* وقال علي بن المديني^(٣): سألتُ عبد الله بن المبارك عن قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الكهف / ١١٠] قال عبد الله: «من أراد النظر إلى وجه خالقه، فليعمل عملاً صالحاً، ولا يُخبر به أحداً»^(٤).

* وقال نُعَيْم بن حمَّاد: سمعتُ ابن المبارك يقول: «ما حجب الله عز وجل أحداً عنه إلاَّ عذبه، ثمَّ قرأ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾

(١) قوله «ماسألوا و» من «ب، د»، ونسخة على حاشية «أ».

(٢) أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (٢١٠).

من طريق محمد بن عبيد بن حساب عن حماد بن زيد مثله.

وقد تقدّم ذكر الاختلاف فيه ص (٦٩٣).

(٣) كذا في النسخ، وعند اللالكائي «المديني الغاساني» ولعله «الفاشاني»، وعند البيهقي «علي الباشاني» وهو محتمل؛ لأنَّ «باشان»: قرية من قرى هراة، و«فاشان»: قرية من قرى مرو. انظر: الأنساب للسمعاني (٢٥٨/١) و (٣٣٨-٣٤٠)، ولعلَّ الصواب «الفاشاني»؛ لأنَّ الحديث حَدَّثَ بمرو كما عند اللالكائي.

(٤) أخرجه اللالكائي (٨٩٥)، والبيهقي في الاعتقاد ص (١٣٥).

ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهٖ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ [المطففين / ١٥-١٧]
 قال: بالرؤية». ذكره ابن أبي الدنيا^(١)، عن يعقوب بن إسحاق عن نعيم.

وقال عبّاد بن العوّام: «قَدِمَ علينا شريك بن عبدالله منذ خمسين سنة، فقلت له: يا أبا عبدالله، إن عندنا قومًا من المعتزلة ينكرون هذه الأحاديث: «إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا»، «وإنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرُونَ رَبَّهُمْ». فحدّثني بنحو عشرة أحاديث في هذا وقال: أما نحن، فقد أخذنا ديننا هذا عن التابعين عن أصحاب رسول الله ﷺ، فهم عمّن أخذوا؟»^(٢).

وقال عقبة بن قبيصة^(٣): «أتينا أبا نعيم يومًا، فنزل [ب/١٩٩] إلينا من الدرجة التي في داره فجلس في وسطها كأنه مغضب، فقال: حدّثنا سفيان بن سعيد ومنذر الثوري وزهير بن معاوية، وحدثنا حسن بن صالح بن حي، وحدثنا شريك بن عبدالله النخعي، هؤلاء أبناء المهاجرين يُحدّثوننا عن رسول الله ﷺ أن الله تبارك وتعالى يرى في الآخرة، حتّى جاء ابن يهودي صباغ يزعم أن الله تعالى لا يرى - يعني بشر المرّيسي^(٤) -».

-
- (١) في صفة الجنّة رقم (٣٤٨)، واللالكائي رقم (٨٩٤).
 (٢) أخرجه عبدالله في السنة رقم (٥٠٩)، واللالكائي (٨٧٩)، والدّارقطني في الصفات (٦٥) وغيرهم. وهو ثابت عنه.
 (٣) وقع في «أ، ج، هـ»: «قبيصة بن عقبة»، وهو خطأ، انظر: تهذيب الكمال (٢١٨/٢٠).
 (٤) ذكره اللالكائي (٨٨٧) عن ابن أبي حاتم بسنده. وأخرجه الدّارقطني في الصفات رقم (٦٦).

فصل

في المنقول عن الأئمة الأربعة، ونظرائهم
وشيوخهم وأتباعهم على طريقتهم ومنهاجهم
ذكر قول إمام دار الهجرة مالك بن أنس:

قال أحمد بن صالح المصري: حدثنا عبدالله بن وهب قال: قال مالك بن أنس: «النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَعْيُنِهِمْ»^(١).
وقال الحارث بن مسكين: حدثنا أشهب قال: سئِلَ مالِكُ عن قولهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢١﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [القيامة / ٢٢-٢٣] أَتَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قال: نعم، فقلتُ إِنَّ أَقْوَامًا يَقُولُونَ: تَنْتَظِرُ مَا عِنْدَهُ، قال: بل تَنْظُرُ إِلَيْهِ نَظْرًا، وقد قال: موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَنظُرَهُ﴾ [الأعراف / ١٤٣]، وقال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين / ١٥]^(٢).

وذكر الطبري وغيره أنه قيل لمالك: «إنهم [١/١٥٣] يزعمون أن الله لا يُرى، فقال مالك: السيف السيف»^(٣).

ذكر قول ابن الماجشون:

قال أبو حاتم الرّازي: قال أبو صالح كاتب الليث: أَمَلِي عَلِيٌّ

-
- (١) أخرجه الآجري في الشريعة (٥٧٤)، واللالكائي رقم (٨٧٠)، وأبونعيم في الحلية (٣٢٦/٦) وغيرهم.
(٢) أخرجه اللالكائي (٨٧١).
(٣) أخرجه اللالكائي (٨٧٢ و٨٠٨).

عبدالعزیز بن أبی سلمة الماجشون، وسألته عمّا جحدت الجَهْمِيَّة فقال: «لم يزل يملي لهم الشيطان حتّى جحدوا قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة/ ٢٢-٢٣]، فقالوا: لا يراه أحدٌ يوم القيامة، فجدوا - والله - أفضل كرامة الله التي أكرم بها أوليائه يوم القيامة من النظر إلى وجهه، ونصرته إيّاهم ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾ [القمر/ ٥٥]، فوربّ السماء والأرض ليعلننّ رؤيته يوم القيامة للمخلصين له ثوابًا لينصّر بها وجوههم دون المجرمين، وتفلج بها حُجَّتَهم على الجاحدين، وهم عن ربّهم يومئذٍ لمحجوبون، لا يرونه كما زعموا أنّه لا يرى، ولا يكلمهم ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم»^(١).

ذكر قول الأوزاعي:

ذكر ابن أبي حاتم عنه قال: «إني لأرجو أن يحجب الله عزّ وجلّ جهنّمًا وأصحابه عن أفضل ثوابه الذي وعده أوليائه حين يقول: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة/ ٢٢-٢٣] فجدد جهنّم وأصحابه أفضل ثوابه الذي وعده أوليائه»^(٢).

ذكر قول الليث بن سعد:

قال ابن أبي حاتم: حدثنا إسماعيل بن أبي^(٣) الحارث، حدثنا

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة «المختار» رقم (٥٩)، واللالكائي (٨٧٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٤٢/٥): «روى الأثرم في السنة، وأبو عبدالله بن بطة في الإبانة، وأبو عمرو الطلمنكي وغيرهم بإسناد صحيح عن عبدالعزیز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون...» ثمّ ذكره.

(٢) ذكره اللالكائي (٨٧٤) عن ابن أبي حاتم بسنده.

(٣) ضربَ عليها في «ه».

الهيثم بن خارجة، قال: سمعت الوليد بن مسلم يقول: «سألت الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والليث بن سعد، عن هذه الأحاديث التي فيها الرؤية، فقالوا: تَمَرُّ بلا كيف»^(١).

قول سفيان بن عيينة:

ذكر الطبري وغيره عنه أنه قال: «من لم يقل: إِنَّ القرآن كلام الله، وَإِنَّ الله يرى في الجنة فهو جهمي»^(٢).

وذكر عنه ابن أبي حاتم أنه قال: «لا يُصَلَّى خلفَ الجهمي، والجهمي الذي يقول: لا يرى ربه يوم القيامة»^(٣).

قول جرير بن عبد الحميد [ب/٢٠٠]:

ذكر ابن أبي حاتم عنه أنه ذُكِرَ له حديث ابن سابط في الزيادة: أُنْهَى النظر إلى وجه الله فأنكره رجلٌ فصاح به، فأخرجه من مجلسه»^(٤).

قول عبد الله بن المبارك:

ذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم عنه، أن رجلاً من الجهمية قال له:

-
- (١) أخرجه اللالكائي (٨٧٥) من طريق ابن أبي حاتم به.
 - (٢) أخرجه اللالكائي (٨٧٦).
 - (٣) ذكره اللالكائي (٨٧٨) عن ابن أبي حاتم.
 - (٤) ذكره اللالكائي (٨٨٠) عن ابن أبي حاتم بسنده.

«بأباعد الرحمن خدارا بآن جهان جون بيئند^(١)، ومعناه: كيف يرى الله يوم القيامة؟ فقال: بالعين»^(٢).

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني يعقوب بن إسحاق قال: سمعت: نعيم ابن حماد يقول: سمعت ابن المبارك يقول: «ما حجب الله عز وجل عنه أحداً إلا عذبه ثم قرأ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^(١٥) ثم إنهم لصالوا الجحيم^(١٦) ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون^(١٧)» [المطففين / ١٥-١٧] قال ابن المبارك: بالرؤية»^(٣).

قول وكيع بن الجراح:

ذكر ابن أبي حاتم عنه، أنه قال: «يراه تبارك وتعالى المؤمنون في الجنة، ولا يراه إلا المؤمنون»^(٤).

قول قتيبة بن سعيد:

ذكر ابن أبي حاتم عنه، قال: «قول الأئمة المأخوذ به^(٥) في الإسلام والسنة: الإيمان بالرؤية والتصديق بالأحاديث التي جاءت عن

(١) اضطربت النسخ في كتابة هذه الجملة الفارسية، وأقربها إلى الصواب ما جاء في نسخة على حاشية «د»، كما أفاده الشيخ محمد عزيز شمس.

(٢) ذكره اللالكائي (٨٨١) عن ابن أبي حاتم بسنده.

(٣) تقدم ص (٦٩٨).

(٤) ذكره اللالكائي (٨٨٢)، وقوام السنة في الحجة في بيان المحجة (٢/٢٤٦-٢٤٧) عن ابن أبي حاتم بسنده.

(٥) في «ه»: «عنهم به».

رسول الله ﷺ في الرؤية»^(١).

قول أبي عبيد القاسم بن سلام:

ذكر ابن بطة وغيره عنه أنه ذُكرت عنده هذه الأحاديث التي في الرؤية فقال: «هي عندنا حق، رواها الثقات عن الثقات إلى أن صارت إلينا، إلا أنا إذا قيل لنا: فسروها لنا، قلنا: لا نفسر منها شيئاً، ولكن نُمضيها كما جاءت»^(٢).

قول أسود بن سالم شيخ الإمام أحمد:

قال المرزوقي: حدثنا عبد الوهَّاب الوراق قال: سألت أسود بن سالم عن أحاديث الرؤية، فقال: «أحلف عليها بالطلاق وبالمشي أنها حق»^(٣).

قول محمد بن إدريس الشافعي:

قد تقدّم رواية الربيع عنه أنه قال: «في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين/ ١٥]: لَمَّا حَجَبَ هَوْلَاءُ فِي السَّخَطِ، كان في هذا دليل على^(٤): أن أولياءه يرونه في الرضى، قال الربيع: فقلتُ: يا أبا عبد الله، وتقول به؟ قال: نعم، وبه أدينُ الله، لو لم يوقن

(١) ذكره اللالكائي (٨٨٦) عن ابن أبي حاتم بسنده عنه.

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (٥٨١) نحوه، وابن بطة في الإبانة «المختار» رقم (٥٦)، والدارقطني في الصفات رقم (٥٧).

(٣) أخرجه الآجري في الشريعة رقم (٥٧٥) وغيره.

(٤) من نسخة على حاشية «أ».

محمد بن إدريس أنه يرى الله عزَّ وجلَّ لَمَّا عَبَدَهُ»^(١).

وقال ابن بطة: حدثنا ابن الأنباري، حدثنا أبو القاسم الأنماطي صاحب المُرَني قال: قال الشافعي: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُونَ﴾ [المطففين/ ١٥] دلالة على أن أولياءه يرونه يوم القيامة بأبصار [١٥٤/أ] وجوههم»^(٢).

قول إمام السنة أحمد بن حنبل:

قال إسحاق بن منصور: قلتُ لأحمد: «أليس ربنا تبارك وتعالى يراه أهل الجنة؟ أليس تقول بهذه الأحاديث؟ قال أحمد: صحيح، قال ابن منصور: وقال إسحاق بن راهويه: صحيح ولا يدعه إلا مبتدع، أو ضعيف الرأي»^(٣).

وقال الفضل بن زياد: «سمعتُ أبا عبد الله، وقيل له: تقول بالرؤية؟ فقال: من لم يقل بالرؤية فهو جهمي»^(٤).

قال: «وسمعتُ أبا عبد الله^(٥)، وبلغه عن رجل أنه قال: إنَّ الله لا يرى في الآخرة: فغضب غضباً شديداً، ثمَّ قال: من قال: إنَّ الله لا يرى في الآخرة فقد كفر، عليه لعنة الله وغضبه، مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ،

(١) أخرجه اللالكائي (١٨٣)، والبيهقي في مناقب الشافعي (٤١٩/١).

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة «المختار» رقم (٥٥).

(٣) انظر: مسائل الكوسج (٥٣٥/٢) رقم (٣٢٩٠).

(٤) لم أقف عليها، وقد رواها عن أحمد ابن هانيء في مسائله (١٥٢/٢).

(٥) في نسخة على حاشية «أ»: «يقول وبلغه».

أليس يقول الله عز وجل: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٦﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة/ ٢٢-٢٣]، وقال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ (١).

وقال أبو داود: «وسمعتُ أحمد، ودُكرَ له عن [٢٠١/ب] رجل في شيء في الرؤية فغضب وقال: من قال: إنَّ اللهَ لا يرى فهو كافر» (٢).

قال أبو داود: «وسمعتُ أحمد وقيل له: في رجل يُحدِّث بحديث عن رجل عن أبي العطف: إنَّ اللهَ لا يرى في الآخرة، فقال: لعنَ اللهُ من يُحدِّث بهذا الحديثِ اليوم، ثمَّ قال: أخزى اللهُ (٣) هذا» (٤).

وقال أبو بكر المرؤذي: «قيل لأبي عبد الله: تعرفُ عن يزيد بن هارون، عن أبي العطف، عن أبي الزبير، عن جابر: «إن استقرَّ الجبل فسوف تراني، وإن لم يستقر فلا تراني في الدنيا، ولا في الآخرة» (٥)، فغضبَ أبو عبد الله غضبًا شديدًا حتَّى تبينَ في وجهه، وكان قاعدًا والنَّاسُ حوله، فأخذَ نعله وانتعل، وقال: أخزى اللهُ هذا، لا ينبغي أن

(١) أخرجه الآجري في الشريعة رقم (٥٧٧)، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٢٥٣/١).

(٢) مسائل أبي داود ص (٢٦٣).

(٣) سقط من «ه».

(٤) مسائل أبي داود ص (٢٦٣).

(٥) هذا حديث موضوع. آفته أبو العطف واسمه الجراح بن المنهال الحراني قال ابن حبان: «وكان رجل سوء يشرب الخمر، ويكذب في الحديث»، وقال أبو حاتم الرازي: «هو متروك الحديث، ذاهب الحديث، لا يكتب حديثه».

انظر: الجرح والتعديل (٥٢٣/٢)، والكامل لابن عدي (١٦٠-١٦١)، والمجروحين لابن حبان (٢١٨-٢١٩).

يُكْتَبُ، ودفع أن يكون يزيد بن هارون رواه أو حدّث به، وقال: هذا جَهْمِي كافرٌ خالف قول الله^(١) عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة/ ٢٢-٢٣]. وقال: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين/ ١٥] خَزَىٰ اللهُ هَذَا الْخَبِيثَ.

قال أبو عبد الله: «ومن زعم أن الله لا يرى في الآخرة فقد كفر»^(٢).

وقال أبو طالب: «قال أبو عبد الله: قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة/ ٢١٠]، ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر/ ٢٢] فمن قال: إن الله لا يرى فقد كفر»^(٣).

وقال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ: «سمعتُ أبا عبد الله يقول: من لم يؤمن بالرؤية فهو جهمي، والجهمي: كافر»^(٤).

وقال يوسف بن موسى القطان: «قيل لأبي عبد الله: أهل الجنة ينظرون إلى ربهم تبارك وتعالى ويكلمونه ويكلمهم؟ قال: نعم، ينظرون إليهم، وينظرون إليه، ويكلمهم ويكلمونه كيف شاء وإذا شاء»^(٥).

وقال حنبل بن إسحاق: «سمعتُ أبا عبد الله يقول: القوم يرجعون

(١) قوله «خالف قول الله»، في «د، ه»: «خالف ما قال الله»، ووقع في نسخة على حاشية «د» «خلاف قول الله».

(٢) انظر: طبقات الحنابلة (١/ ٥٩).

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة «المختار» رقم (٤٩).

(٤) مسائل ابن هانئ (٢/ ١٥٢).

(٥) أخرجه ابن بطة في الإبانة «المختار» رقم (٤٨).

إلى التعطيل في أقوالهم، ينكرون الرؤية والآثار كلها، وماظنتهم على هذا حتى سمعت مقالاتهم».

قال حنبل: «وسمعتُ أبا عبد الله يقول: من زعم أنَّ الله لا يرى في الآخرة^(١) فقد ردَّ على الله وعلى الرسول، ومن زعم أنَّ الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً فقد كفر، وردَّ على الله قوله، قال أبو عبد الله: فنحنُ نؤمنُ بهذه الأحاديث، ونُقِرُّ بها ونمرُّها كما جاءت»^(٢).

وقال الأثرم: «سمعتُ أبا عبد الله يقول: فأما من قال: إنَّه لا يرى الله في الآخرة فهو جهمي، قال أبو عبد الله: وإِنَّمَا تكلَّم من تكلَّم في رؤية الدنيا^(٣)».

وقال إبراهيم بن زياد الصائغ: «سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: الرؤية من كذب بها فهو زنديق».

وقال حنبل: «سمعتُ أبا عبد الله يقول: أدركنا النَّاسُ وما ينكرون من هذه الأحاديث شيئاً - أحاديث الرؤية - وكانوا يحدثون بها على الجملة، يُمِرُّونها على حالها غير منكرين لذلك ولا مرتابين»^(٤).

وقال أبو عبد الله: «قال اللهُ تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ [الشورى / ٥١]. فكلَّم اللهُ موسى

(١) قوله «في الآخرة» من المطبوعة.

(٢) لم أفق عليه، وجاء نحوه عن حنبل كما في طبقات الحنابلة (١/١٤٥).

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة «المختار» رقم (٥١).

(٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة «المختار» رقم (٥٢).

من وراء حجاب، فقال: ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنْ أَنْظُرَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي ﴾ [الأعراف/ ١٤٣]، فأخبر الله عز وجل أن موسى يراه في الآخرة، وقال: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين/ ١٥]، ولا يكون [٢٠٢/ب] حجاب إلا لرؤية أخبر الله سبحانه أن من شاء الله ومن أراد يراه، والكفار لا يرونه^(١).

قال حنبل: «وسمعتُ أبا عبد الله يقول: قال الله تعالى: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾ [٢٢] إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ [القيامة/ ٢٢-٢٣]. [١/١٥٥] والأحاديث التي تُروى في النظر إلى الله تعالى - حديث جرير بن عبد الله وغيره - «وتنظرون إلى ربكم»، أحاديث صحاح، وقال: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس/ ٢٦]: النظر إلى الله تعالى، قال أبو عبد الله: نؤمن بها، ونعلم أنها حق: أحاديث الرؤية، ونؤمن بأن الله يُرى، نرى ربنا يوم القيامة، لانشكُّ فيه ولا نرتاب^(٢).

قال: «وسمعتُ أبا عبد الله يقول: من زعم أن الله لا يرى في الآخرة فقد كفر بالله وكذب بالقرآن، وردَّ على الله أمره، يُستتاب؛ فإن تاب وإلا قُتِلَ»^(٣).

قال حنبل: «قلتُ لأبي عبد الله: في أحاديث الرؤية فقال: هذه صحاح نؤمن بها، ونقرُّ بها، وكل ما روي عن النبي ﷺ إسناده جيّد

(١) لم أقف عليه، وجاء بمعناه عن حنبل عند الآجري في الشريعة (٥٧٨).

(٢) لم أقف عليه، وانظر معناه عند الآجري في الشريعة (٥٧٨).

(٣) لم أقف عليه، وانظر معناه في طبقات الحنابلة (١/١٤٥).

أقررتابه»^(١).

قال أبو عبد الله: «إذا لم نقر بما جاء عن النبي ﷺ، ودفعناه رددنا على الله أمره. قال الله عزَّجل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر / ٧]»^(٢).

قول إسحاق بن راهويه:

ذكر الحاكم وشيخ الإسلام وغيرهما عنه، أنَّ عبد الله بن طاهر أمير خراسان سأله، فقال: يا أبا يعقوب، هذه الأحاديث التي تروونها في النزول والرؤية ما هنَّ؟ فقال رواها من روى الطهارة، والغسل والصلاة والأحكام، وذكر أشياء، فإنَّ يكونوا في هذه عدولاً، وإلا فقد ارتفعت الأحكام، وبطل الشرع، فقال: شفاك الله كما شفيتني، أو كما قال»^(٣).

قول جميع أهل الإيمان:

قال إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة في كتابه^(٤): «إنَّ المؤمنين لم يختلفوا أنَّ جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم المعاد، ومن أنكر ذلك فليس بمؤمن عند المؤمنين».

(١) أخرجه اللالكائي (٨٨٩).

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة «المختار» رقم (٥٣).

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة كما في شرح حديث النزول لابن تيمية ص (١٥٢) بنحوه.

(٤) لم أقف عليه في التوحيد، ولا في غيره.

قول المزني :

ذكر الطبري في «السنة» عن إبراهيم بن أبي داود المصري، قال :
كُنَّا عند نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ جُلُوسًا ، فَقَالَ نُعَيْمٌ لِلْمُزْنِيِّ : مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ ؟
فَقَالَ : أَقُولُ ، إِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ ، فَقَالَ : غَيْرُ مَخْلُوقٍ ؟ فَقَالَ : غَيْرُ مَخْلُوقٍ ،
قَالَ : وَتَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَلَمَّا افْتَرَقَ النَّاسُ قَامَ
إِلَيْهِ الْمُزْنِيُّ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، شَهَرْتَنِي عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ ، فَقَالَ : إِنَّ
النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِيكَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُبْرِئَكَ ^(١) .

قول جميع أهل اللغة :

قال أبو عبد الله بن بطة : سمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد ،
صاحب اللغة يقول : سمعت - أبا العباس أحمد بن يحيى - ثعلبًا يقول
في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ ^(٢) تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴿
[الأحزاب / ٤٣-٤٤] . أجمع أهل اللغة على ^(٢) أَنَّ اللِّقَاءَ هَاهُنَا لَا يَكُونُ إِلَّا
مَعَايِنَةً وَنَظْرًا بِالْأَبْصَارِ ^(٣) .

وحسبك بهذا الإسناد صِحَّةً ، وَاللِّقَاءُ ثَابِتٌ بِنَصِّ الْقُرْآنِ كَمَا
تَقْدُمُ ^(٤) . وَبِالتَّوَاتُرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكُلُّ أَحَادِيثِ اللِّقَاءِ صَحِيحَةٌ :

فحديث أنس في قصة بئر معونة : «إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٨٩١) .

(٢) من «ب» .

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة «المختار» رقم (٥٨) .

(٤) في ص (٦٠٨ - ٦٠٩) .

عَنَّا وَأَرْضَانَا»^(١) [٢٠٣/ب].

وحدیث عبادة وعائشة وأبي هريرة وابن مسعود: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه»^(٢).

وحدیث أنس: «إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله»^(٣).

وحدیث أبي ذر: «لو لقيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لقيتك بقرابها مغفرة»^(٤).

وحدیث أبي موسى: «من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة»^(٥).

(١) أخرجه البخاري (٣٨٦٤).

(٢) البخاري (٦١٤٢ و٦١٤٣)، ومسلم (٢٦٨٣، ٢٦٨٤، ٢٦٨٦) عن عبادة وعائشة وأبي موسى رضي الله عنهم.

- ومسلم (٢٦٨٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

- والطبراني في الكبير (١٩٨/٩) رقم (٨٨٨٢) عن ابن مسعود موقوفاً عليه. وسنده صحيح.

(٣) أخرجه البخاري رقم (٢٩٧٨)، ومسلم برقم (١٨٤٥).

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٦٨٧) بلفظ «... ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً، لقيته بمثلها مغفرة».

- وورد نحوه عند الترمذي رقم (٣٥٤٠) من حديث أنس.

وقال الترمذي: «حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه».

(٥) لم أقف عليه من حديث أبي موسى بهذا اللفظ.

وقد جاء هذا المتن عن جماعة من الصحابة: كسلمة بن نعيم وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو ومعاذ وعقبة بن عامر وعمارة بن ربيعة وأبي هريرة =

وغير ذلك من أحاديث اللقاء التي أطردت^(١) كلها بلفظ واحد.

فصل

في وعيد منكر^(٢) الرؤية

قد تقدم قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ ﴿١٥﴾
[المطففين/ ١٥]، وقول عبدالله بن المبارك: ما حجب الله عنه أحداً إلا
عذبه، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ [المطففين/ ١٥]، قال: بالرؤية^(٣).

وروى مسلم في «صحيحه»^(٤) من حديث أبي هريرة قال: قالوا:
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في رؤية
الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟ قالوا: لا، قال: هل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة؟ قالوا: لا، قال: فوالذي
نفسى بيده لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية
أحدهما، فيلقى العبد، فيقول: أي فل: ألم أكرمك وأسودك
وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول:

= وفي أكثرها كلام.

وأصحها حديث أنس عند البخاري رقم (١٢٩)، وجابر بن عبدالله عند

مسلم رقم (٩٣).

(١) قوله «التي اطردت» وقع في «ج»: «المطرده».

(٢) في «ب، د»: «منكري».

(٣) راجع ص (٦٩٦، ٧٠٢).

(٤) رقم (٢٩٦٨).

بلى، فيقول: أفظننت أنك مُلاقِيّ؟ فيقول: لا، فيقول: فإنّي أنساكَ كما نسيتني، ثمّ يلقي الثاني، [1/156]، فيقول: أي فُل، ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيلَ والإبل، وأذرك تراس وتربحُ فيقول: بلى، أي ربّ، فيقول: أفظننت أنك مُلاقِيّ فيقول: لا، فيقول: إنّي أنساكَ كما نسيتني، ثمّ يلقي الثالث فيقول له مثل ذلك، فيقول: ياربّ أمنت بك، وبكتابك وبرسلك، وصليت وصمّتُ وتصدقتُ، ويشني بخيرٍ ما استطاع، فيقول: هاهنا إذا، ثمّ يُقال: الآن نبعث شاهدنا عليك، فيتفكر في نفسه من الذي يشهدُ عليّ؟ فيُختمُ على فيه، ويقال لفخذه: انطقي، فتنطق فخذُه ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليعذر من نفسه، وذلك المنافق، وذلك الذي يسخط الله عليه».

فاجمَع بين قوله: «إنكم سترون ربكم»، وقوله لمن ظنَّ أنّه غيرَ ملاقيه: «فإنّي أنساكَ كما نسيتني»، وإجماع أهل اللغة أنّ اللقاء: المعاينة بالأبصارِ = يحصلُ لك العلمُ بأنّ منكر الرؤية أحقُّ بهذا الوعيد.

ومن تراجم أهل السنّة على هذا الحديث: باب: في الوعيد لمنكر^(١) الرؤية، كما فعل شيخ الإسلام وغيره، وبالله التوفيق.

فصل

قد دلّ القرآن والسنّة المتواترة وإجماع الصحابة وأئمة الإسلام وأهل الحديث عصابة الإسلام، ويَزك الإيمان، وخاصّة رسول الله ﷺ = على

(١) في «ب، د»: «لمُنكري».

أَنَّ الله سبحانه وتعالى يُرَى في القيامة بالأبصارِ عَيَانًا، كما يُرَى القمرُ ليلةَ البدرِ صَحْوًا، وكما تُرَى الشمس في الظهيرة، فإن كان لما أخبر به الله ورسوله عنه من ذلك حقيقة - وإنَّ له والله حقَّ الحقيقة - [٢٠٤/ب] فلا يمكن أن يروهُ إلا من فوقهم، لاستحالة أن يروهُ أسفل منهم، أو خلفهم، أو أمامهم، أو عن يمينهم وشمالهم، وإن لم يكن لِمَا أخبر به حقيقة - كما يقوله: أفراخ الصابئة، والفلاسفة والمجوس، والفرعونية - بطل الشرع والقرآن، فإنَّ الَّذي جاء بهذه الأحاديث، هو الَّذي جاء بالقرآن والشريعة، والَّذي بلغها هو الَّذي بلغ الدِّين، فلا يجوزُ أن يُجعل كلام الله ورسوله عِضِينَ، بحيث^(١) يؤمن ببعض معانيه، ويكفر ببعضها، فلا يجتمع في قلب العبد بعد الاطلاع على هذه الأحاديث، وفهم معناها إنكارها، والشهادة بأنَّ محمدًا رسول الله أبدًا: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلًا مِنَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف / ٤٣].

والمنحرفون في باب رؤية الربِّ تبارك وتعالى نوعان:

أحدهما: من يزعم أنَّه يُرَى في الدنيا، ويحاضر ويُسامر.

والثاني: من يزعم أنَّه لا يُرَى في الآخرة ألبتَّة، ولا يكلم عباده.

وما أخبر الله به رسوله وأجمع عليه الصحابة والأئمة يُكذَّبُ الفريقتين، وبالله التوفيق.

(١) من «ب، ج، د، هـ» ونسخة على حاشية «أ».

الباب السادس والستون

في تكليمه سبحانه لأهل الجنة،

وخطابه لهم ومحاضرته إيّاهم، وسلامه عليهم

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْأٰخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴾ [آل عمران / ٧٧].

وقال في حقّ الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبيّنات: ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ﴾ [البقرة: ١٧٤].

فلو كان لا يكلم عباده المؤمنين، لكانوا في ذلك هم وأعداء الله^(١) سواء، ولم يكن في تخصيص أعدائه بأنّه لا يكلمهم فائدة أصلاً، إذ تكليمه لعباده عند الفرعونية والمعطّلة مثل أن يُقال: يؤاكلهم ويشاربهم، ونحو ذلك، تعالى الله عمّا يقولون.

وقد أخبر سبحانه أنّه يسلم على أهل الجنة، وأنّ ذلك السلام حقيقة، وهو قول من ربّ رحيم^(٢)، وتقدّم تفسير النبي ﷺ لهذه الآية في حديث جابر في الرؤية، وأنّه يشرف عليهم من فوقهم، ويقول: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ»^(٣) فيرونه عياناً، وفي هذا إثبات الرؤية

(١) قوله «وأعداء الله» في «ب، ج، د، هـ»: «وأعداؤه».

(٢) وقع في نسخة على حاشية «أ»: ﴿ سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴾ [يس / ٥٨] بدل جملة «قول من رب رحيم».

(٣) ص (٦٦٣).

والتكليم والعلو، والمعطلة تنكر هذه الأمور الثلاثة وتُكفّر القائل بها.

وتقدم حديث أبي هريرة رضي الله عنه في سوق الجنة وقول النبي ﷺ: «ولا يبقى أحدٌ في ذلك المجلس إلا حاضره الله محاضرة، فيقول [١/١٥٧]: يافلان أتذكر يوم فعلت كذا وكذا» الحديث^(١).

وتقدم حديث عدي بن حاتم: «ما منكم إلا من سيكلمه ربُّه يوم القيامة»^(٢).

وحديث أبي هريرة في الرؤية وفيه «فيقول تبارك وتعالى للعبد: «ألم أكرمك وأسودك»^(٣) الحديث.

وحديث بريدة: «ما منكم من أحدٍ إلا سيخلو به ربُّه ليس بينه وبينه ترجمانٌ ولا حجاب»^(٤) الحديث.

وحديث أنس في يوم المزيدي، ومخاطبته فيه لأهل الجنة مراراً^(٥). وبالجملة فتأمل أحاديث الرؤية تجد في أكثرها ذكرُ التكليم.

قال البخاري في «صحيحه»^(٦): «بابُ كلامِ الرب تبارك وتعالى مع أهل الجنة». وساق فيه عدّة أحاديث.

(١) انظر: ص (٥٧٢).

(٢) انظر: ص (٢٤٦)، وليس فيه هذا اللفظ، ولعله يريد المعنى.

(٣) ص (٧١٣).

(٤) ص (٦٥٨).

(٥) انظر: ص (٦٥٢ - ٦٥٦).

(٦) في كتاب التوحيد (٦/٢٧٣٢).

فأفضل نعيم أهل الجنة رؤية وجهه تبارك وتعالى، وتكليمه لهم
[٢٠٥/ب]، فإنكار ذلك إنكار لروح الجنة، وأعلى نعيمها وأفضله،
الذي ما طابت لأهلها إلا به، والله المستعان.

الباب السابع والستون

في أبدية الجنة وأنها لا تفتنى ولا تبعد

هذا مما يُعلم بالاضطرار أن الرسول ﷺ أخبر به، قال تعالى:
﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُورٍ ﴾ [هود/ ١٠٨] أي: غير مقطوع.

ولا تنافي بين هذا وبين قوله: ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١٠٧] ،
واختلف السلف في هذا الاستثناء:

* فقال معمر عن الضحاك: «هو في الذين يخرجون من النار،
فيدخلون الجنة، يقول سبحانه: إنهم خالدون في الجنة ما دامت
السموات والأرض، إلا مُدَّة مكثهم في النار»^(١).

قلت: وهذا يحتمل أمرين:

أحدهما: أن يكون الإخبار عن الذين سُعِدُوا وقع عن قوم
مخصوصين، وهم هؤلاء.

والثاني: - وهو الأظهر - أن يكون وقع عن جملة السعداء،
والتخصيص بالمذكورين هو في الاستثناء، وما دل عليه.

وأحسن من هذين التقديرين: أن تُردَّ المشيئة إلى الجميع، حيث

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٨٨/٧) رقم (١٢٤٤)، والطبري في
تفسيره (١٢٠/١٢). وسنده صحيح.

لم يكونوا في الجنة في الموقف. وعلى هذا فلا يبقى في الآية تخصيص.

* وقالت فرقة أخرى: هو استثناء استثناء الرب تعالى ولا يفعله، كما تقول: والله لأضربنك إلا أن أرى غير ذلك. وأنت لا تراه؛ بل تجزم بضربه.

* وقالت فرقة أخرى: العرب إذا استثنت شيئاً كثيراً مع مثله، ومع ما هو أكثر منه، كان معنى «إلا» في ذلك ومعنى الواو سواء.

والمعنى على هذا: سوى ما شاء الله من الزيادة على مدة دوام السماوات والأرض. هذا قول الفراء^(١)، وسيبويه^(٢): يجعل «إلا» بمعنى لكن.

قالوا: ونظير ذلك أن يقول: لي عليك ألف إلا الألفين الذين قبلها: أي سوى الألفين. قال ابن جرير: «وهذا أحب الوجهين إليّ؛ لأن الله تعالى لا خُلف لوعده، وقد وصل الاستثناء بقوله: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوزٍ﴾ [هود/ ١٠٨]»^(٣).

قالوا: ونظيره أن يقول: أسكتك داري حولاً إلا ماشئت، أي: سوى ما شئت، أو لكن ما شئت من الزيادة عليه.

(١) في معاني القرآن (٢٨/٢).

(٢) في الكتاب (٣٢٥/٢ و٣٢٨ و٣٤٢).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٢/١١٩ و١٢١) بمعناه.

* وقالت فرقة أخرى: هذا الاستثناء إنما هو مُدَّة احتباسهم عن الجنة، ما بين الموت والبعث، وهو البرزخ إلى أن يصيروا إلى الجنة، ثمَّ هو خلودُ الأبد، فلم يغيبوا عن الجنة إلاَّ بقدر إقامتهم في البرزخ.

* وقالت فرقة أخرى: العزيمة قد وقعت لهم من الله بالخلود الدائم، إلاَّ أن يشاء الله^(١) خلاف ذلك = إعلامٌ لهم بأنهم مع خلودهم في مشيئته، وهذا كما قال لنبيه: ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الإسراء/ ٨٦]، وقوله: ﴿ فَإِن يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ [الشورى/ ٢٤]، وقوله: ﴿ قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [يونس/ ١٦]، ونظائره. يخبر عباده سبحانه أن الأمور كلها بمشيئته، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.

* وقالت فرقة أخرى: المراد بمُدَّة دوام السموات والأرض في هذا العالم. فأخبر سبحانه أنهم خالدون في الجنة مُدَّة دوام السموات والأرض إلاَّ ما شاء الله أن يزيدهم عليه.

ولعلَّ هذا قول من قال: إنَّ «إلاَّ» بمعنى «سوى»، ولكن اختلفت عبارته، وهذا [٢٠٦/ب] اختيار ابن قتيبة^(٢). قال: «المعنى: خالدون فيها مُدَّة العالم سوى ما شاء أن يزيدهم من الخلود على مدَّة العالم».

* وقالت [١٥٨/أ] فرقة أخرى^(٣): «ما» بمعنى: «من»،

(١) من «د».

(٢) في تأويل مشكل القرآن ص (٧٦-٧٧).

(٣) من «د، ه».

كقوله: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء/ ٣] والمعنى: إلا من شاء ربك أن يدخله النار بذنوبه من السعداء.

والفرق بين هذا القول، وبين أوّل الأقوال: أنّ الاستثناء على ذلك القول من المدة، وعلى هذا القول من الأعيان.

* وقالت فرقة أخرى: المراد بالسموات والأرض: سماء الجنة وأرضها، وهما باقيتان أبداً، وقوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ [هود/ ١٠٧] إنّ كانت «ما»: بمعنى: «من» فهم الذين يدخلون النار، ثم يخرجون منها، وإن كانت بمعنى: «الوقت» فهو مدة احتباسهم في البرزخ والموقف.

قال الجعفي: «سألتُ عبد الله بن وهب عن هذا الاستثناء؟، فقال: سمعتُ فيه أنّه قدّرَ وقوفهم في الموقف يوم القيامة إلى أن يقضى بين الناس».

* وقالت فرقة أخرى: الاستثناء راجعٌ إلى مدة لبثهم في الدنيا.

وهذه الأقوال متقاربة، ويمكن الجمع بينها بأن يُقال: أخبر سبحانه عن خلودهم في الجنة كلّ وقتٍ، إلا وقتاً يشاءُ ألا يكونوا فيها، وذلك يتناول وقت كونهم في الدنيا وفي البرزخ، وفي موقف القيامة، وعلى الصراط، وكون بعضهم في النار مدة، وعلى كلّ تقدير فهذه الآية من المتشابهة، وقوله تعالى فيها: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُورٍ﴾ مُحْكَمٌ، وكذلك قوله: ﴿إِنَّ هَذَا الرَّزْقُ مَالٌ مِن نَّفَادٍ﴾ [ص/ ٥٤]، وقوله: ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا﴾ [الرعد/ ٣٥]، وقوله: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر/ ٤٨].

وقد أكّد الله سبحانه خلود أهل الجنة بالتأييد في عدّة مواضع من

القرآن، وأخبر أنهم: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾ [الدخان/ ٥٦]، وهذا الاستثناء منقطع، وإذا ضُمَّتَهُ إِلَى الاستثناء فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ [هود/ ١٠٧] تَبَيَّنَ لَكَ الْمُرَادُ مِنَ الْآيَتَيْنِ، وَاسْتِثْنَاءُ الْوَقْتِ الَّذِي لَمْ يَكُونُوا فِيهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَدَّةِ الْخُلُودِ، كَاسْتِثْنَاءِ الْمَوْتَةِ الْأُولَىٰ مِنْ جُمْلَةِ الْمَوْتِ، فَهَذِهِ مَوْتَةٌ تَقَدَّمَتْ عَلَىٰ حَيَاتِهِمْ الْأَبَدِيَّةِ، وَذَلِكَ مَفَارِقَةٌ لِلْجَنَّةِ تَقَدَّمَ عَلَىٰ خُلُودِهِمْ فِيهَا. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

وقد تقدّم قول النبي ﷺ: «من يدخل الجنة ينعم لا يبؤس، ويخلد لا يموت»^(١).

وقوله: «ينادي مناد يا أهل الجنة، إنَّ لكم أن تصحُّوا فلا تسقموا أبداً، وأن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وأن تحيوا فلا تموتوا أبداً»^(٢).

وثبت في «الصحيحين»^(٣) من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يُجَاءُ بِالْمَوْتِ فِي صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحٍ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَطَّلَعُونَ مَشْفِقِينَ، وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَطَّلَعُونَ فَرِحِينَ، فَيُقَالُ^(٤): هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، فَيَذْبَحُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خَلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خَلُودٌ فَلَا مَوْتَ».

(١) ص (٤٢٨).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٨٣٧).

(٣) البخاري برقم (٤٤٥٣)، ومسلم رقم (٢٨٤٩)، واللفظ لمسلم.

(٤) في نسخة على حاشية «أ»: «يقال لهم».

فصل

وهذا موضع اختلف فيه المتأخرون على ثلاثة أقوال :

أحدها : أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَايْتَانِ غَيْرِ أَبْدِيَّتَيْنِ ، بل كما هما حَادِثَتَانِ ، فهما فائيتان .

والقول الثاني : إِنَّهُمَا باقيتان ، دائمتان لا يفنيان أبداً .

والقول الثالث : إِنَّ الْجَنَّةَ باقية [٢٠٧/ب] أبدية ، والنار فانية .

ونحن نذكر هذه الأقوال ، ومن قالها ، وما احتجَّ به أرباب كلِّ قول ، ونردُّ ما خالف كتاب الله وسنَّة رسوله ﷺ .

* فَأَمَّا الْقَوْلُ بفنائهما فهو قول قاله : جهم بن صفوان ، إمام المعطلة الجهمية ، وليس له فيه سلف قطُّ من الصحابة ولا من التابعين ، ولا أحدٌ من أئمة الإسلام ، ولا قال به أحدٌ من أهل السنَّة ، وهذا القول ممَّا أنكره عليه وعلى أتباعه أئمة الإسلام وكفروهم به ، وصاحوا بهم من أقطار الأرض ، كما ذكر عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب «السنة»^(١) عن خارجة بن مصعب أنَّه قال : كفرت الجهمية بثلاث آيات من كتاب الله عزَّ وجلَّ : يقول الله سبحانه : ﴿ أَكُلُّهَا دَائِمٌ ﴾ [الرعد/ ٣٥] وهم يقولون : لا يدوم ، ويقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الرِّزْقَ مَالٌ لِّهِ مِنْ تَفَادٍ ﴾ [ص/ ٥٤] وهم يقولون : ينفد ، ويقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ مَا

(١) (١/١٣١) رقم (٧٧) وفيه بدل آية النحل آيتي هود (١٠٨) ، والواقعة (٣٣) ، بأطول مما ساقه المؤلف .

عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴿٩٦﴾ [النحل / ٩٦].

قال شيخ الإسلام: «وهذا قاله جهم لأصله الذي اعتقده: وهو امتناع وجود ما لا يتناهى من الحوادث [١/١٥٩]، وهو عمدة أهل^(١) الكلام التي استدُّوا بها على حدوث الأجسام، وحدث ما لم يحل من الحوادث، وجعلوا ذلك عمدتهم في حدوث العالم، فرأى الجهم: أن ما يمنع من حوادث لا أول لها في الماضي يمنعه في المستقبل. فدوام الفعل ممتنع عنده على الرب تعالى في المستقبل، كما هو ممتنع عليه في الماضي.

وأبو الهذيل العلاف - شيخ المعتزلة - وافقه على هذا الأصل؛ لكن قال: إن هذا يقتضي فناء الحركات، لكونها متعاقبة شيئاً بعد شيء. فقال بفناء حركات أهل الجنة والنار، حتى يصيروا في سكون دائم لا يقدر أحد منهم على حركة.

وزعمت فرقة ممن وافقتهم على امتناع حوادث لا نهاية لها: أن هذا القول مقتضى العقل، لكن لما جاء السمع ببقاء الجنة والنار قلنا بذلك.

وكأن هؤلاء لم يعلموا أن ما كان ممتنعاً في العقل لا يجيء الشرع بوقوعه، إذ يستحيل عليه أن يخبر بوجود ما هو ممتنع في العقل،

(١) في جميع النسخ «أصل»، والمثبت من نسخة على حاشية «د»، وكتاب شيخ الإسلام في هذه المسألة ص (٤٤).

وكأنهم لم يفرقوا بين مُحالات العقول ومَحاراتها^(١)، فالسمع يجيء
بالثاني لا بالأول، فالسمع يجيء بما تعجز العقول^(٢) عن إدراكه،
ولا يستقل به، ولا يجيء بما يعلم العقل إحالته.

والأكثر من الذين وافقوا جهماً وأبا الهذيل على هذا الأصل، فرّقوا
بين الماضي والمستقبل، وقالوا: الماضي قد دخل في الوجود بخلاف
المستقبل، والممتنع إنّما هو دخول ما لا يتناهى في الوجود، لا تقدير
دخوله شيئاً بعد شيء.

قالوا: وهذا نظير أن يقول القائل: لا أعطيك درهماً إلاّ وأعطيك
بعده درهماً آخر، فهذا ممكن، والأوّل نظير أن يقول: لا أعطيك
درهماً إلاّ وأعطيك قبله درهماً، فهذا محال، وهؤلاء عندهم وجود
ملا يتناهى في الماضي محال، ووجوده في المستقبل واجب.

ونازعهم في ذلك آخرون وقالوا: بل الأمر في الماضي كهو في
المستقبل، ولا فرق بينهما، بل الماضي والاستقبال أمرٌ نسبيّ، فكلُّ ما
يكون مستقبلاً يصيرُ ماضياً، وكلُّ ماضٍ فقد كان مستقبلاً، فلا يُعقل
إمكان الدّوام في أحد [ب/٢٠٨] الطرفين، وإحالته في الطرف الآخر.

قالوا: هذه مسألة دوام فاعلية الرب تبارك وتعالى، وهو لم يزل ربّاً
قادرًا فعّالاً، فإنّه لم يزل حيّاً عليماً^(٣) قديراً، ومن المحال أن يكون

(١) في «ب، هـ»: «ومجازاتها».

(٢) في «ب، ج، د، هـ»: «يعجز العقل».

(٣) في «ج»: «عالمًا».

الفعل ممتنعاً عليه لذاته، ثمَّ ينقلب فيصير مُمكنًا^(١) لذَّاته من غير تجدُّد شيء، وليس للأوَّل حدًّا محدود حتَّى يصير الفعل ممكنًا له عند ذلك الحدِّ، ويكون قبله ممتنعاً عليه.

فهذا القولُ تصوُّره كافٍ في الجزم بفساده، ويكفي في فساده أنَّ الوقتَ الَّذي انقلب فيه الفعل من الإحالة الذَّاتية إلى الإمكان الذَّاتي، إمَّا أن يصحَّح أن يُفرضَ قبله وقتٌ يمكن فيه الفعل أو لا يصح.

فإن قلتُم: لا يصحُّح، كان هذا تحكُّمًا غير معقول، وهو من جنس الهوس.

وإن قلتُم: يصح، قيل: وكذلك ما يفرض قبله لا إلى غاية، فما من زمن محقَّقٍ أو مقدَّرٍ إلا والفعل ممكن فيه، وهو صفة كمال وإحسان ومتعلِّق حمد الربِّ تعالى وربوبيته وملكه، وهو لم يزل ربًّا حميدًا^(٢) ملكًا قادرًا، لم تتجدد له هذه الأوصاف، كما أنه لم يزل حيًّا مريدًا عليمًا. والحياة والعلم والإرادة والقدرة تقتضي آثارها ومتعلقاتها، فكيف يعقل حي قدير عليم مريد ليس له مانع ولا قاهر يقهره يستحيل عليه أن يفعل شيئًا البتة؟

فكيف يجعل هذا أصل أصول^(٣) الدين، ويُجعل معيارًا على ما أخبر الله سبحانه به ورسوله، ويفرِّق به بين جائزات العقول ومحالاتها؟

(١) من هنا سقط من «ج» إلى ص (٧٣٣).

(٢) في نسخةٍ على حاشية «أ»: «جميلًا».

(٣) ليس في «ب».

فإذا كان هذا شأن الميزان، فكيف يستقيم الموزون به؟

وأما قول من فرَّق: بأنَّ الماضي قد دخل في الوجود دون المستقبل، فكلام لا تحقيق وراءه^(١)، فإن الذي يحضُّره^(٢) الوجود من الحركات هو المتناهي، ثم يعدم فيصير ماضيًا، كما كان معدومًا لما كان مستقبلًا، فوجوده بين عدمين، وكلما انقضت جملة حدثت بعدها جملة أخرى، [أ/١٦٠] فالذي صار ماضيًا هو بعينه الذي كان مستقبلًا، فإنَّ دَلَّ الدليل على امتناع ما لا يتناهى شيئًا قبل شيء، فهو بعينه، دال على امتناعه شيئًا بعد شيء.

وأما تفريقكم بقولكم: المستقبل نظير قوله: ما أعطيك درهمًا إلا وأعطيك بعده درهمًا، فهذا ممكن. والماضي نظير قوله: ما أعطيك درهمًا إلا وأعطيك قبله درهمًا. فهذا الفرق فيه تلبس لا يخفى، وليس بنظير ما نحن فيه، بل نظيره أن يقول: ما أعطيك درهمًا إلا وقد تقدم مني إعطاء درهم قبله. فهذا ممكن الدوام في الماضي على حدِّ إمكانه في المستقبل، ولا فرق في العقل الصحيح بينهما البتَّة، ولمَّا لم يجد الجهم^(٣) وأبو الهذيل وأتباعهما بين الأمرين فرقًا قالوا: بوجوب^(٤) تناهي الحركات في المستقبل كما يجب ابتداءؤها عندهم في الماضي.

وقال أهل الحديث: بل هما سواء في الإمكان والوقوع، ولم يزل

(١) في «د»: «له» بدل «وراءه».

(٢) في «ج، د»: «يحضُّره».

(٣) في «د»: «جهم».

(٤) في «أ»: «يوجب».

الرب سبحانه فعلاً لِمَا يُرِيد، ولم يزل ولا يزال موصوفاً بصفات الكمال منوعتاً بنعوت الجلال، وليس المتمكّن من الفعل كلّ وقتٍ كالَّذي لا يمكنه الفعل إلاّ في وقتٍ معين، وليس من يَخْلُق كمن لا يَخْلُق، ومن يُحسِن كمن لا يحسِن، ومن يدبر الأمر كمن لا يدبر، وأيُّ كمالٍ في أن يكون رب العالمين معطلاً عن الفعل مددٍ مقدرة، أو محقّقة [ب/٢٠٩] لا تنهاه، يستحيل منه الفعل، وحقيقة ذلك أنّه لا يقدر عليه.

وإنّ أبيتُم هذا الإطلاق وقلتم: إنّ المحال لا يوصف بكونه غير مقدور عليه، فجمعتم بين محالين: الحكم بإحالة الفعل من غير موجب لإحالاته، وانقلابه من الإحالة الذاتية إلى الإمكان الذاتي من غير تجدد سبب، وزعمتم أنّ هذا هو الأصل الذي تثبتون به وجود الصانع، وحدوث العالم، وقيامه الأبدان، فجنيتُم على العقل والشرع، والربُّ تعالى لم يزل قادراً على الفعل والكلام بمشيئته، ولم يزل فعلاً لِمَا يُرِيد، ولم يزل ربّاً مُحسناً^(١).

«والمقصود: أنّ القولَ بفناء الجنّة والنّار قولٌ مبتدع لم يقله أحدٌ من الصحابة ولا التابعين، ولا أحدٌ من أئمة المسلمين، والذين قالوه إنّما تلقّوه عن قياسٍ فاسدٍ اشتبه أصله على كثيرٍ من النّاس فاعتقدوه

(١) انظر: رسالة الرد على من قال: بفناء الجنّة والنّار لابن تيمية ص (٤٤٤-٤٤٤) بتصرف وزيادة من ابن القيم على ماجاء في هذه الرسالة.
وانظر درء تعارض العقل والنقل (٨/٣٤٥-٣٤٧)، ومجموع الفتاوى (٨/١٥٣-١٥٤)، ومنهاج السنة النبوية (١/٤٣٢-٤٤٦).

حقًا، وبنوا عليه القول بخلق القرآن، ونفي الصفات، وقد دلَّ القرآن والسنة والعقل الصريح على أنَّ كلمات الله وأفعاله لا تتناهى، ولا تنقطع بآخر، ولا تُحدُّ بأوَّل، قال اللهُ تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف / ١٠٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان / ٢٧] فأخبر عن عدم نفاذ لكلماته لِعِزَّتِهِ وحكمته، وهذان وصفان ذاتيان له سبحانه وتعالى لا يكون إلا كذلك .

وذكر ابن ابي حاتم في «تفسيره»^(١) عن سليمان بن عامر قال: سمعت الربيع بن أنس يقول: «إن مثل علم العباد كلهم في علم الله عزوجل كقطرة من هذه البحور كلها، وقد أنزل سبحانه في ذلك ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾ الآية» .

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ الآية؛ يقول سبحانه لو كان البحر مدادًا لكلمات الله، والشجر كلها أقلام لانكسرت الأقلام، وفني ماء البحر، وكلمات الله تعالى باقية لا يفنيها شيء؛ لأن أحدًا لا يستطيع أن يقدر قدره ولا يثني عليه كما ينبغي، بل هو كما أثنى على نفسه، إن ربنا كما يقول وفوق ما يقول، ثم إن مثل نعيم الدنيا أوله وآخره في نعيم الآخرة كحبة من^(٢) خردل في خلال الأرض كلها^(٣) .

(١) ليس في المطبوع، وهو ناقص. انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٠).

(٢) ليس في «د»، ووقع في «أ» «في» وهو خطأ.

(٣) انظر: رسالة الرد على من قال: بفناء الجنة والنار ص (٤٩).

فصل

وأما أبدية النار ودوامها: فقال شيخ الإسلام: «فيها قولان معروفان عن السلف والخلف، والنزاع في ذلك معروف عن التابعين»^(١).

قلت: هاهنا أقوال سبعة:

أحدها: أن من دخلها لا يخرج منها أبدًا، بل كل من دخلها مخلد فيها أبد الآباد، وهذا قول الخوارج والمعتزلة [١٦١/١].

والثاني: أن أهلها يعذبون فيها مدةً، ثم تنقلب عليهم، وتبقى طبيعةً نارية لهم، يتلذذون بها لموافقتها لطبيعتهم. وهذا قول إمام الإتحادية ابن عربي الطائي.

قال في «فصوصه»^(٢): «الثناء بصدق الوعد لا بصدق الوعيد، والحضرة الإلهية تطلب الثناء المحمود بالذات، فيثنى عليها بصدق الوعد، لا بصدق الوعيد، بل بالتجاوز ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ. رُسُلَهُ﴾ [إبراهيم/ ٤٧] لم يقل: وعيده، بل قال: ﴿وَنَجَّوْزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [الأحقاف/ ١٦] مع أنه توعد على ذلك، وأثنى على إسماعيل بأنه كان صادق الوعد، وقد زال الإمكان [٢١٠/ب] في حق الحق، لما فيه من طلب المرجح:

(١) انظر المصدر السابق ص (٥٢)، وفيه زيادة «ومن بعدهم».

(٢) ص (٩٣-٩٤).

فلم يبق إلا صادق الوعد وحده وما لوعيد الحق عين تُعَيْن
وإن دخلوا دار الشقاء فإنهم على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد والأمر واحد وبينهما عند التجلي تباين
يُسَمَّى عذابًا من عذوبة طعمه وذلك له كالقشر والقشر صاين»

وهذا في طرف، والمعتزلة الذين يقولون: لا يجوز على الله أن يُخلف وعيده، بل يجب عليه تعذيب من توعدته بالعذاب = في طرف، فأولئك عندهم لا ينجو من النار من دخلها أصلاً، وهذا عنده لا يعذب بها أحد أصلاً. والفريقان مخالفان لما عَلِمَ بالاضطرار أن الرسول جاء به، وأخبر به عن الله عز وجل.

الثالث: قول من يقول: إن أهلها يعذبون فيها إلى وقت محدود، ثم يخرجون منها، ويخلفهم فيها قوم آخرون. وهذا القول حكاة اليهود للنبي ﷺ فأكذبهم فيه^(١)، وقد أكذبهم الله تعالى في القرآن فيه:

فقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَقْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۗ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٢/١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٥/١) رقم (٨١٣)، والحاكم في المستدرک (٦٥٤/٢) رقم (٤١٧١)، والواحدي في أسباب النزول ص (٢٦-٢٧) وغيرهم.

وفيه محمد بن أبي محمد الأنصاري مولى زيد بن ثابت، تفرّد بالرواية عنه ابن إسحاق. قال الذهبي: وقد ورد معناه عن غير واحد من التابعين.

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّوْا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن نَّمَسَّكَ النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّبُوا فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [آل عمران/ ٢٣-٢٤].

فهذا القول إنما هو قول أعداء الله اليهود، فهم شيوخ أربابه والقائلين به .

وقد دل القرآن والسنة وإجماع الصحابة والتابعين، وأئمة الإسلام على فساد، قال تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة/ ١٦٧]، وقال: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر/ ٤٨]، وقال: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَيْرِ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [الحج/ ٢٢]، وقال: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [السجدة/ ٢٠] وقال تعالى: ﴿لَا يُفْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ [فاطر/ ٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف/ ٤٠].

وهذا أبلغ ما يكون في الإخبار عن استحالة دخولهم الجنة .

الرابع: قول من يقول: يخرجون منها وتبقى ناراً على حالها ليس فيها أحدٌ يُعَذَّبُ، حكاها شيخ الإسلام^(١).

والقرآن والسنة أيضاً يردان هذا القول كما تقدم .

(١) في رسالة الرد على من قال بفناء الجنة والنار ص (٥٣).

الخامس: قول من يقول: بل^(١) تفتنى بنفسها؛ لأنها حادثة بعد أن لم تكن، وما ثبت حدوثه استحالة بقاءه وأبديته.

وهذا قول جهم بن صفوان وشيعته، ولا فرق عنده في ذلك بين الجنة والنار.

السادس: قول من يقول: تفتنى حياتهم وحركاتهم ويصيرون جمادًا، لا يتحركون ولا يحسُّون بألم.

وهذا قول أبي الهذيل العلاف إمام المعتزلة، طردًا لامتناع حوادث لانهاية لها. والجنة والنار عنده سواء في هذا الحكم.

السابع: قول من يقول: بل يفنيها ربها وخالقها تبارك وتعالى، فإنه جعل لها أمدًا تنتهي إليه ثم تفتنى ويزول عذابها.

قال شيخ الإسلام: «وقد [٢١١/ب] نُقِلَ هذا القول عن عمر، وابن مسعود، وأبي هريرة، وأبي سعيد وغيرهم.

وقد روى عبْد بن حُميد - وهو من أجل علماء الحديث - في «تفسيره» المشهور [١٦٢/١]: حدثنا سليمان^(٢) بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن الحسن قال: قال عمر: «لولبت أهل النار في النار كقدر رمل عالج^(٣)، لكان لهم على

(١) من «ب، ه»، ونسخة على حاشية «أ».

(٢) إلى هنا انتهى السقط من «ج».

(٣) هو مثلٌ يُضرب للمبالغة في الكثرة، وعالج: رمال بين فيد والقريات ينزلها بُختر من طيء، وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة، لأماء بها. . . . =

ذلك^(١) يوم يخرجون فيه»^(٢).

وقال: حدثنا حجاج بن منهال، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: لو لبث أهل النار في النار عدد رمل عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه»^(٣).

ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿لَيَبِثَنَّ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [النبأ/ ٢٣] ، فقد رواه عَبْدُ - وهو من الأئمة الحفاظ وعلماء السنة - عن هذين الجليلين: سليمان بن حرب، وحجاج بن منهال كلاهما، عن حماد بن سلمة - وحسبُك به - وحماد يرويه عن ثابت وحميد، وكلاهما يرويه عن الحسن. وحسبك بهذا الإسناد جلالة.

والحسن وإن لم يسمع من عمر، فإنما رواه عن بعض التابعين، ولولم يصح عنده ذلك عن عمر لَمَا جزم به وقال: قال عمر بن الخطاب، ولو قُدِّرَ أنه لم يُحْفَظ عن عمر، فتداول هؤلاء الأئمة له غير مقابلين له بالإنكار والرد، مع أنهم ينكرون على من خالف السنة بدون هذا، فلو كان هذا القول عند هؤلاء الأئمة من البدع المخالفة لكتاب الله وسنة رسوله وإجماع الأئمة، لكانوا أول منكر له.

= وقيل: رمل عالج يحيط بأكثر أرض العرب. انظر: المعجم للبكري (٢/٩١٣)، ومعجم البلدان (٤/٧٨).

(١) قوله «على ذلك» ليس في «أ».

(٢) قال ابن القيم: «ورواة هذا الأثر أئمة ثقات كلهم...» شفاء العليل (٢/٧٠٧).

(٣) سقط هذا الأثر كاملاً من «ج».

قال: ولا ريب أنَّ مَنْ قال هذا القول عن عمر، ونقله عنه إنما أراد بذلك جنس أهل النار الذين هم أهلها، فأما قوم أصيبوا بذنوبهم، فقد علم هؤلاء وغيرهم أنهم يخرجون منها، وأنهم لا يلبثون قدر رمل عالج، ولا قريباً منه.

ولفظ «أهل النار» لا يختص بالموحدين، بل هو مختص بمن عداهم، كما قال ﷺ: «أما أهل النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون»^(١)، ولا يناقض هذا قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾، وقوله: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر/ ٤٨] بل ما أخبر الله به هو الحق والصدق الذي لا يقع خلافه، لكن إذا انقضى أجلها وفنيت كما تفتى الدنيا لم يبق ناراً ولم يبق فيها عذاب.

قال أرباب هذا القول: في «تفسير علي بن أبي (٢) طلحة الوالبي»: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام/ ١٢٨]. قال: «لا ينبغي لأحد أن يحكم على الله في خلقه، ولا ينزلهم جنة ولا ناراً»^(٣).

قالوا: وهذا الوعيد في هذه الآية ليس مختصاً بأهل القبلة، فإنه سبحانه قال: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ

(١) أخرجه مسلم رقم (١٨٥) مطوَّلاً من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) سقط من «أ، ه».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٨٨/٤) رقم (٧٨٩٧)، والطبري (٣٤/٨). وسنده حسن.

وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا
 قَالَ النَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ
 نُؤَيِّ بِبَعْضِ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ [الأنعام / ١٢٨-١٢٩].

وأولياء الجن من الإنس يدخل فيه الكفار قطعاً، فإنهم أحق
 بمولاتهم من عصاة المسلمين، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ
 أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف / ٢٧].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ لَيْسَ لَهُمْ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٢١٢/ب] وَعَلَىٰ
 رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ
 مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ [النحل / ٩٩ - ١٠٠].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَٰئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ
 تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ [١٥٦] وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا
 يْقَصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ [الأعراف / ٢٠١-٢٠٢].

وقال تعالى: ﴿ أَفَنَسَخِينَا ذُرِّيَّتَهُ ءَأَوْلِيَآءُ مِن دُونِي ﴾ [الكهف / ٥٠].

وقال تعالى: ﴿ فَاقْتُلُوا أَوْلِيَآءَ الشَّيْطَانِ ﴾ [النساء / ٧٦].

وقال تعالى: ﴿ أُوَلِّيكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ
 الْفَاسِقُونَ ﴾ [المجادلة / ١٩].

وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِيَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدُوا لَكُمْ وَإِن
 أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام / ١٢١].

فلاستثناء وقع في الآية التي أخبرت عن دخول أولياء الشيطان^(١) النار. فَمِنْ هَاهُنَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى اللَّهِ فِي خَلْقِهِ».

قالوا: وقول من قال إن «إلا» بمعنى «سوى»، أي: سوى ما شاء الله أن يزيدهم من أنواع العذاب وزمنه = لا تخفى منافرتة للمستثنى والمستثنى منه، وإن الذي يفهمه المخاطب: مخالفة ما بعد «إلا» لما قبلها.

قالوا: وقول من قال: إنه لإخراج ما قبل دخولهم إليها من الزمان؛ كزمان [١/١٦٣] البرزخ والموقف، ومدّة الدنيا أيضًا = لا يساعد عليه وجه الكلام، فإنّه استثناء من جملة خبريّة مضمونها: أنهم إذا دخلوا النَّارَ لبثوا فيها مدّة دوام السماوات والأرضِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ^(٢)، وليس المراد الاستثناء قبل الدخول، هذا ما لا يفهمه المخاطب، ألا ترى أنّه سبحانه يخاطبهم بهذا في النَّارِ حين يقولون: ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا﴾ [الأنعام / ١٢٨]، فيقول لهم حينئذٍ: ﴿النَّارُ مَثْوًى لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام / ١٢٨]، وفي قولهم: ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا﴾ نوعٌ اعترافٍ واستسلامٍ وتحسّرٍ، أي: استمتع الجن بنا، واستمتعنا بهم، فاشتركتنا

(١) في «ب»: «الشياطين».

(٢) انظر: رسالة الرد على من قال بفناء الجنّة والنّار لابن تيمية ص (٦٠-٥٣) بتصرف مع زيادة أحيانًا.

في الشرك ودواعيه وأسبابه، وآثرنا الاستمتاع على طاعتك وطاعة رسلك، وانقضت آجالنا، وذهبت أعمارنا في ذلك، ولم نكتسب فيها رضاك، وإنَّما كان غاية أمرنا في مُدَّة آجالنا استمتاع بعضنا ببعض .

فتأمل ما في هذا من الاعتراف بحقيقة ما هم عليه، وكيف بدت لهم تلك الحقيقة ذلك اليوم، وعلموا أن الذي كانوا فيه في مدة آجالهم، هو حظهم من استمتاع بعضهم ببعض، ولم يستمتعوا بعبادة ربهم، ومعرفة وتوحيده، ومحبه وإيثار مرضاته .

وهذا من نمط قولهم: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ ﴿١١﴾ .

وقوله تعالى: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾ [الملك / ١٠-١١] .

وقوله: ﴿فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾ [القصص / ٧٥]، ونظائره .

والمقصود أن قوله ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ عائد إلى هؤلاء المذكورين مختصًا بهم، أو شاملاً لهم ولعصاة الموحِّدين، وأما اختصاصه بعصاة المسلمين دون هؤلاء فلا وجه له .

ولمَّا رأت طائفة ضعف هذا القول، قالوا: الاستثناء يرجع إلى مُدَّة البرزخ والموقف . وقد تبين ضعف هذا القول .

ورأت طائفة أخرى: أن الاستثناء يرجع إلى نوع آخر من العذاب غير النار .

قالوا: والمعنى: أنكم في النار أبدًا إلا ما شاء الله أن يعذبكم

بغيرها، وهو الزمهير .

وقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ [٢١٣/ب] كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّغِينِ
مَقَابًا ﴿٢٢﴾ لِيُثَبِّتَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [النبا/ ٢١-٢٣].

قالوا: والأبد: لا يُقَدَّر بالأحقاب .

وقد قال ابن مسعود في هذه الآية: «ليأتينَّ على جهنم زمان ليس فيها أحد، وذلك بعدما يلبثون فيها أحقابًا»^(١). وعن أبي هريرة مثله^(٢)، حكاه البغوي عنهما. ثم قال: «ومعناه عند أهل السنة إن ثبت: أنه لا يبقى فيها أحد من أهل الإيمان»^(٣).

قالوا: قد ثبت ذلك عن أبي هريرة وابن مسعود وعبدالله بن عمرو، وقد سأل حربٌ إسحاق بن راهويه عن هذه الآية^(٤)، فقال: سألت إسحاق، قلت: قول الله تعالى: ﴿ خَلِّدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ [هود/١٠٧] فقال: أتت هذه الآية على كل وعيد في القرآن .

حدثنا عبيدالله بن معاذ، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: قال أبي:

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١١٨/١٢) قال حُدِّثْتُ عن المسيبِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ
عن ابن عباس، وذكر كلامًا له، ثمَّ قال وقال: ابن مسعود فذكره .

وسنده ضعيف لإبهام من حدَّثه عن المسيب، ومن ذكره عن ابن عباس .
وأخرجه ابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٣/٦٣٥) من طريق
إبراهيم النخعي قال: قال ابن مسعود: «ليأتين عليها زمان تخفق أبوابها» .

(٢) سيأتي ص (٧٤١) .

(٣) معالم التنزيل (٤/٢٠٢) .

(٤) انظر: مسائر حرب الكرمانى ص (٤٢٩) .

حدثنا أبو نضرة، عن جابر أو أبي سعيد أو بعض أصحاب النبي ﷺ قال: «أتت هذه الآية على القرآن كله»^(١): ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود/ ١٠٧]. قال المعتمر: قال أبي: كل وعيد في القرآن»^(٢).

حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن أبي بلج^(٣) سمع عمرو بن ميمون يحدث عن عبدالله بن عمرو، قال: «ليأتين على جهنم يوم تصطفق فيه أبوابها، ليس فيها أحد، وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقاباً»^(٤).

(١) في «د» «هذه الآية تأتي على القرآن كله»، وهو موافق لما ذكره المؤلف في شفاء العليل (٧٠٥/٢)، وليس في مسائل حرب المطبوعة كلمة «أتت».

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٧٣/١) رقم (١٢٥١)، والطبري (١١٨/١٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم (٣٣٧).
وسنده صحيح.

- ورواه جعفر بن سليمان عن الجريري عن أبي نضرة قوله.
أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات رقم (٣٣٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١١٢٣٩) معلقاً.
والجريري اختلط، ولا يُدرى هل سمع منه جعفر الضبعي قبل اختلاطه أم بعده؟

انظر: الكواكب النيرات ص (١٨٥).

(٣) في «ب»: «صالح» وهو خطأ.

(٤) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١٠٣/٢).

من طريق الطيالسي عن شعبة به مثله إلى قوله «أحد».

قال الطيالسي: وحدثنا حماد بن سلمة عن ثابت قال: سألت الحسن عن

هذا الحديث فأنكره».

وهذا الحديث جعله الذهبي من بلايا أبي بلج فذكره وقال: «هذا منكر» =

حدثنا عبیدالله، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن يحيى بن أيوب، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: ما أنا بالذي لا أقول: إنه سيأتي على جهنم يوم لا يبقى فيها أحد، وقرأ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [الآية [هود/ ١٠٦]]^(١).

قال عبیدالله: كان أصحابنا يقولون: يعني به الموحدین.

حدثنا أبو معن، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا شعبة، عن سليمان التيمي، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله، أو بعض أصحابه في قوله تعالى: ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ [هود/ ١٠٧]. قال: «هذه الآية أتت^(٢) على القرآن كله»^(٣).

الميزان (١٨٩/٧).

قلت: إنكار الحسن البصري يحتمل عدّة احتمالات، لكنّ تقدم قريباً ص (٧٣٤ - ٧٣٥) رواية ثابت البناني وحميد الطويل عن الحسن أنّ عمر بن الخطاب قال: لو لبثت أهل النار...».

وأبولج الفزاري واسمه يحيى بن سليم، وقيل غير ذلك، وثقه جماعة، وله حديث منكر. انظر: تهذيب الكمال (١٦٢/٣٣).

فإن كان حفظه فالإسناد لا بأس به.

(١) سنده لا بأس به، ويحيى بن أيوب هو البجلي الكوفي مختلف فيه.

تهذيب الكمال (٢٣٢/٣١).

وأخرجه إسحاق بن راهويه، كما في الدر المنثور (٦٣٥/٣) بلفظ «سيأتي على جهنم يوم لا يبقى فيها أحد، وقرأ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا﴾. الآية.

(٢) من «أ، ه» فقط، وليست في باقي النسخ، ولا في مسائل حرب المطبوعة.

(٣) انظر في مسائل حرب ص (٤٣٠)، وتقدم الكلام عليه.

وقد حكى ابن جرير [1/١٦٤] هذا القول في «تفسيره»^(١) عن جماعة من السلف، فقال: وقال آخرون: عنى بذلك أهل النار، وكل من دخلها. ذكر من قال ذلك - ثم ذكر الآثار التي نذكرها -:

وقال عبدالرزاق: حدثنا ابن التيمي، عن أبيه، عن أبي نضرة، عن جابر أو أبي سعيد، أو عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ في قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ قال: «هذه الآية تأتي على القرآن كله»، يقول: حيث كان في القرآن «خالدين فيها» تأتي عليه، . قال: «وسمعت أبا مجلز يقول: جزاؤه جهنم»^(٢)، فإن شاء الله عزوجل تجاوز عن عذابه»^(٣).

وقال ابن جرير: «حدثنا الحسن بن يحيى، أخبرنا عبدالرازق، فذكره. قال: وحُدِّثت عن المسيب عن ذكره عن ابن عباس: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ قال: «لا يموتون وما هم منها بمخرجين ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك. قال: استثنى الله، قال: أمر النار أن تأكلهم».

قال: وقال ابن مسعود [٢١٤/ب]: «ليأتين على جهنم زمان تخفق أبوابها ليس فيها أحد بعدما يلبثون فيها أحقاباً».

(١) (١١٨/١٢).

(٢) من «أ»، وليس في باقي النسخ، ولا عند عبدالرازق ولا الطبري.

(٣) أثر أبي مجلز موصول بالسند المتقدم، وهو عند عبدالرازق والطبري كما تقدم.

تنبیه: وقع في «هـ» «مخلد» بدل «مجلز» وهو تصحيف.

حدثنا ابن حُمَيد، حدثنا جرير، عن بيان، عن الشعبي، قال: «جهنم أسرع الدارين عمراتنا، وأسرعهما خراباً»^(١).

وحكى ابن جرير في ذلك قولاً آخر، فقال: «وقال آخرون: أخبرنا الله سبحانه بمشيئته لأهل الجنة، فعرفنا معنى ثنياه بقوله: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوفٍ﴾^(١١٨) أنها في الزيادة على مقدار مدة السماوات والأرض، قالوا: ولم يخبرنا بمشيئته في أهل النار، وجائز أن تكون مشيئته في الزيادة، وجائز أن تكون في النقصان.

حدثني يونس، أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله تعالى: ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ حتى بلغ ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوفٍ﴾^(١١٩) فقال: أخبرنا بالذي يشاء لأهل الجنة فقال: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوفٍ﴾^(١٢٠) ولم يخبرنا بالذي يشاء لأهل النار»^(٢).

وقال^(٣) ابن مردويه في «تفسيره»: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا خير بن عرفة، حدثنا يزيد بن مروان الخلال، حدثنا أبو خليل، حدثنا سفيان - يعني: الثوري - عن عمرو بن دينار، عن جابر - رضي الله عنه - قال: قرأ رسول الله ﷺ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فَنِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾^(١٢١)

(١) تفسير الطبري (١١٨/١٢).

وأثر ابن عباس وابن مسعود: ضعيفا الإسناد كما تقدّم.

وأثر الشعبي أيضاً ضعيف جداً: شيخ الطبري هو محمد بن حُميد وهو ضعيف جداً.

(٢) تفسير الطبري (١١٨/١٢ - ١١٩). وأثر ابن زيد صحيح.

(٣) من هنا سقط من «ج» إلى ص (٧٤٧).

خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴿١٠٦﴾ [هود/ ١٠٦-١٠٧].
قال رسول الله ﷺ: «إن شاء الله أن يخرج ناسًا من الذين شقوا من النار فيدخلهم الجنة فعَل»^(١).

وهذا الحديث يدل على أن الاستثناء إنما هو للخروج من النار بعد دخولهم خلافًا لمن زعم: أنه لما قبل الدخول؛ ولكن إنما يدل على إخراج بعضهم من النار، وهذا حق بلا ريب، وهو لا ينفي انقطاعها وفناء عذابها، وأكلها لمن فيها، وأنهم يُعَذَّبون فيها دائمًا مادامت كذلك، وما هم منها بمخْرَجِينَ، فالحديث دل على أمرين:

أحدهما: أنَّ بعض الأشقياء إن شاء الله يُخرجهم من النار - وهي نار - فعَل، وأن الاستثناء إنما هو فيما بعد دخولها، لا فيما قبله.

وعلى هذا، فيكون معنى الاستثناء: إلا ما شاء ربك من الأشقياء، فإنهم لا يخلدون فيها، ويكون الأشقياء نوعين: نوعًا يخرجون منها، ونوعًا يخلدون فيها، فيكونون من الذين شقوا أولًا، ثم يصيرون من الذين سُعدوا، فتجتمع لهم الشقاوة والسعادة في وقتين.

قالوا: وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّغِينِ مَقَابًا ﴿٢٢﴾ لَيْسِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً

(١) سنده ضعيف جدًا.

فيه يزيد بن مروان الخلال: قال ابن معين «كذاب» الجرح (٢٩١/٩)، وضعفه الدارمي وأبوداود وقال الدارقطني: «ضعيف جدًا».
انظر: اللسان (٣٨٠/٦).

وَفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿النبا/﴾
 .[٢٨-٢١]

فهذا صريح في وعيد الكفار المكذبين بآياته، ولا يُقَدَّر الأبدى بمدة الأحقاب^(١) ولا غيرها، كما لا يقَدَّر به القديم، ولهذا قال عبدالله ابن عمرو: فيما رواه^(٢) شعبة، عن أبي بلج، سمع عمرو بن ميمون يحدث عنه: «ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها ليس فيها أحد، وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقابًا»^(٣).

فصل

[٢١٥/ب] والذين قطعوا بدوام النار لهم ست طرق:

أحدها: اعتقاد الإجماع، فكثير من الناس [١/١٦٥] يعتقدون أن هذا مجمع عليه بين الصحابة والتابعين لا يختلفون فيه، وأن الاختلاف فيه حادث، وهو من أقوال أهل البدع.

الطريق الثاني: أن القرآن دل على ذلك دلالة قطعية، فإنه سبحانه وتعالى أخبر: أنه عذاب مقيم، وأنه لا يُقْتَرَّ عنهم، وأنه لن يزيدهم إلا عذابًا، وأنهم خالدون فيها أبدًا، وما هم بخارجين من النار، وما هم منها بمخرجين، وأن الله حرم الجنة على الكافرين، وأنهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، وأنهم لا يقضى عليهم

(١) في «د»: «لأحقاب».

(٢) قوله: «فيما رواه»، وقع في «أ»: «فيها» بدل «فيما رواه».

(٣) تقدم الكلام عليه في ص (٧٤٠).

فيموتوا، ولا يُخَفَّف عنهم من عذابها، وأن عذابها كان غرامًا، أي: مقيمًا لازمًا.

قالوا: وهذا يفيد القطع بدوامه واستمراره.

الطريق الثالث: أن السنة المستفيضة أخبرت بخروج مَنْ في قلبه مثقال ذرة مِنْ إيمانٍ دون الكفار، وأحاديث الشفاعة من أولها إلى آخرها صريحة بخروج عصاة الموحدين من النار، وأن هذا حكم مختص بهم، فلو خرج الكفار منها لكانوا بمنزلتهم، ولم يختص الخروج بأهل الإيمان.

الطريق الرابع: أَنَّ الرسول وَقَّفْنَا على ذلك وَعَلِمْنَاهُ من دينه بالضرورة من غير حاجة بنا إلى نقلٍ معينٍ، كما عَلِمْنَا من دينه دوام الجنة وعدم فنائها.

الطريق الخامس: أن عقائد السلف وأهل السنة مصرحة بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما لا تفنيان، بل هما دائمتان، وإنما يذكران فناءهما عن أهل البدع.

الطريق السادس: أَنَّ العقلَ يقضي بخلود الكفار في النَّارِ.

وهذا مبنيٌّ على قاعدةٍ وهي: أَنَّ المعاد^(١) وثواب النفوس المطيعة، وعقوبة النفوس الفاجرة هل هو ممَّا يُعلم بالعقل، أو لا يُعلم إلا بالسمع؟

(١) في «أ، ه»: «النار».

فيه طريقان لنظار المسلمين، وكثير منهم يذهب إلى أنّ ذلك يُعلم بالعقل مع السمع، كما دلّ عليه القرآن في غير موضع، كإنكاره سبحانه على من زعم أنّه يُسوّي بين الأبرار والفجار في المحيا والممات، وعلى من زعم أنّه خلق خلقه عبثاً، وأنهم إليه لا يرجعون، وأنّه يتركهم سُدىً، أي: لا يشيهم ولا يعاقبهم، وأنّ ذلك يقدر في حكمته وكماله، وأنّه نسبه له^(١) إلى ما لا يليق به، وربما قرّره بأنّ النفوس البشرية باقية، واعتقاداتها وإراداتها صفة لازمة لها لا تفارقها وإن ندمت عليها، لمّا رأّت العذاب، فلم تندم عليها لقبحها وكراهة ربها لها، بل لو فارقها العذاب رجعت كما كانت أوّلاً.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْلِنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَأْتُمْ مَّا كَانُوا يَخْشَوْنَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنعام / ٢٧-٢٨] ^(٢).

فهؤلاء قد ذاقوا العذابَ وباشروه، ولم يزل سببه ومقتضيه من نفوسهم، بل خبثها وكفرها قائم بها، لم يفارقها بحيث لو رُدُّوا لعادوا كفاراً كما كانوا، وهذا يدل على أن دوام تعذيبهم يقضي به العقل، كما جاء [ب/٢١٦] به السمع.

قال أصحاب الفناء: بالكلام على هذه الطرق: يبيّن الصواب في هذه المسألة.

(١) ليس في «ب، د».

(٢) إلى هنا انتهى السقط من «ج».

فأما الطريق الأول: فالإجماع الذي ادعيتموه غير معلوم، وإنما يظن الإجماع في هذه المسألة من لم يعرف النزاع - وقد عُرِفَ النزاعُ فيها قديمًا وحديثًا- بل لو كلف مُدَّعي الإجماع أن ينقل عن عشرة من الصحابة فما دونهم إلى الواحد أنه قال: إن النار لا تطفى أبدًا، لم يجد إلى ذلك سبيلًا.

ونحن قد نقلنا عنهم التصريح بخلاف ذلك فأوجدوا لنا^(١) عن واحد منهم خلاف ذلك، بل التابعون حكى عنهم هذا وهذا.

قالوا: والإجماع المُعتدُّ به نوعان متفق عليهما، ونوع ثالث مختلف فيه، ولم يوجد واحد منها^(٢) في هذه المسألة.

النوع الأول: يكون معلومًا من ضرورة الدين، كوجوب أركان الإسلام، وتحريم المحرمات الظاهرة.

الثاني: ما ينقل عن أهل الاجتهاد التصريح بحكمه.

الثالث: أن يقول بعضهم القول، وينتشر في الأمة، ولا ينكره أحد.

فأين معكم واحد [١/١٦٦] من هذه الأنواع؟! ولو أن قائلًا ادعى الإجماع من هذا الطَّرَفِ واحتج بأن الصحابة صح عنهم ذلك ولم ينكر أحد منهم عليه = لكان أسعد بالإجماع منكم.

(١) قوله «فأوجدوا لنا» في «ب،د» «فما وجدنا»، وفي نسخة على «د» «فأوجدنا»، وفي «أ،ه»: «فأوجدونا».

(٢) قوله «يوجد واحد منها» وقع في «ب،د»: «يوجد واحدًا منهما»، وفي «ه»: «يوجد واحد منهما».

قالوا: وأما الطريق الثاني: وهو دلالة القرآن على بقاء النار وعدم فنائها، فأين في القرآن دليل واحد يدل على ذلك؟! نعم، الذي دل عليه القرآن أن الكفار خالدين في النار أبدًا، وأنهم غير خارجين منها، وأنهم لا يُفْتَرَّ عنهم عذابها، وأنهم لا يموتون فيها، وأن عذابهم فيها مقيم، وأنه غرام لازم لهم، وهذا كله مما لا نزاع فيه بين الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، وليس هذا مورد النزاع، وإنما النزاع في أمر آخر، وهو: أنه هل النار أبدية أو مما كُتِبَ عليها الفناء؟ وأما كون الكفار لا يخرجون منها، ولا يفتر عنهم من عذابها، ولا يُقْضَى عليهم فيموتوا، ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط = فلم يختلف في ذلك الصحابة ولا التابعون ولا أهل السنة، وإنما خالف في ذلك من قد حكينا أقوالهم من اليهود والإتحادية، وبعض أهل البدع. وهذه النصوص وأمثالها تقتضي خلودهم في دار العذاب مادامت باقية، ولا يخرجون منها مع بقائها البتة، كما يخرج أهل التوحيد منها مع بقائها. فالفرق بين من يخرج من الحبس - وهو حبس على حاله - وبين من يبطل حبسه بخراب الحبس وانتقاضه.

قالوا: وأما الطريق الثالث: وهو مجيء السنة المستفيضة بخروج أهل الكبائر من النار دون أهل الشرك، فهي حق لا شك فيه، وهي إنما تدل على ما قلناه من خروج الموحّدين منها، وهي دار عذاب لم تُفَنَّ، ويبقى المشركون فيها مادامت باقية، والنصوص دلت على هذا وعلى هذا.

قالوا: وأما الطريق الرابع: وهو أن رسول الله ﷺ وقفنا على ذلك

ضرورة، [٢١٧/ب] فلا ريب أنه من المعلوم من دينه بالضرورة، أن الكفار باقون فيها ما دامت باقية، هذا معلوم من دينه بالضرورة، وأما كونها أبدية لا انتهاء لها ولا تفتى كالجنة، فأين في القرآن والسنة دليل واحد يدل على ذلك؟

قالوا: وأما الطريق الخامس: وهو أن في عقائد أهل السنة: أن الجنة والنار مخلوقتان لا تفتيان أبدًا. فلا ريب أن القول بفنائهما قول أهل البدع من الجهمية والمعتزلة، وهذا القول لم يقله أحد من الصحابة ولا التابعين، ولا أحد من أئمة المسلمين، وأما فناء النار وحدها فقد أوجدناكم من قال به من الصحابة، وتفريقهم بين الجنة والنار، فكيف يكون القول به من أقوال أهل البدع، مع أنه لا يُعرَف عن أحد من أهل البدع التفريق بين الدارين، فقولكم: إنه من أقوال أهل البدع كلامٌ من لاخبرة له بمقالات بني آدم، وآرائهم واختلافهم.

قالوا: والقول الذي يُعدُّ من أقوال أهل البدع: ما خالف كتاب الله، أوسنة رسوله، أو إجماع الأمة، إما الصحابة^(١) أو من بعدهم، وأما قول يوافق الكتاب والسنة وأقوال الصحابة، فلا يُعدُّ من أقوال أهل البدع، وإن دانوا به واعتقدوه، فالحق يجب قبوله ممن قاله، والباطل يجب ردهُ على من قاله، وكان معاذ بن جبل يقول: «الله حَكَمَ قسط، هلك المرتابون، إن من ورائكم فتنًا يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن حتى يقرؤه المؤمن والمنافق، والمرأة والصبي، والأسود والأحمر،

(١) قوله «أوسنة رسوله أو إجماع الأمة، إمَّا الصحابة» وقع في «ج» «والسنة أو إجماع الصحابة أو من بعدهم، ووقع في «أ» «و» بدل «أو».

فيوشك أحدهم أن يقول: قرأت القرآن، فما أظن أن يتبعوني حتى أبتدعَ لهم غيره، فإياكم وما ابتدعَ، فإن كل بدعة ضلالة، وإياكم وزيغة الحكيم؛ فإن الشيطان قد يتكلم على لسان الحكيم بكلمة الضلالة، وإن المنافق قد يقول كلمة الحق، فتلقوا الحق عنمن جاء به، فإن على الحق نوراً، قالوا: وكيف زيغة الحكيم؟ قال: هي الكلمة تروعونكم وتنكرونها، وتقولون: ما هذه؟ فاحذروا زيغته، ولا يصدنكم عنه، فإنه يوشك أن يفيء، ويراجع الحق، وإن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة»^(١).

فالذي أخبر به أهل السنة في عقائدهم، [١/١٦٧] هو الذي دل عليه الكتاب والسنة، وأجمع عليه السلف: أن الجنة والنار مخلوقتان، وأن أهل النار لا يخرجون منها، ولا يُخَفَّفُ عنهم عذابها، ولا يُفْتَرَّ عنهم، وأنهم خالدون فيها، ومن ذكر منهم أن النار لا تنفنى أبداً؛ وإنما قاله لظنه أن بعض أهل البدع قال بفنائها، ولم تبلغه تلك الآثار التي تقدم ذكرها.

قالوا: وأما الطريق السادس: وهو حكم العقل^(٢) بتخليد أهل النار فيها، فإخبار عن العقل بما ليس عنده، فإن المسألة من المسائل التي لا تعلم إلا بخبر الصادق.

(١) أخرجه أبو داود رقم (٤٦١١)، وعبد الرزاق رقم (٢٠٧٥٠)، والأللكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (١١٦)، وأبونعيم في الحلية (١/٢٣٢ و٣٣٣)، وغيرهم. وسنده صحيح.

(٢) جاء في «أ، ب، ج، د»: «وأما حكم العقل» بدل «وأما الطريق السادس: وهو حكم العقل»، والمثبت من «ه».

وأما أصل الثواب والعقاب: فهل يعلم بالعقل مع السمع، أو لا يُعَلِّمُ إلا بالسمع وحده؟ ففيه قولان لِنظَرِ المسلمين من أتباع الأئمة الأربعة وغيرهم.

والصحيح أن العقل دل [٢١٨/ب] على المعاد والثواب والعقاب إجمالاً، وأما تفصيله فلا يُعَلِّمُ إلا بالسمع، ودوام الثواب والعقاب مما لا يدل عليه العقل^(١) بمجردة، وإنما عُلِّمَ^(٢) بالسمع، وقد دل السمع دلالة قاطعة على دوام ثواب المطيعين، وأما عقاب العصاة فقد دل السمع أيضاً دلالة قاطعة على انقطاعه في حق الموحِّدين، وأما دوامه وانقطاعه في حق الكفار، فهذا مُعْتَرَكُ النَّزَالِ، فمن كان السمع من جانبه فهو أسعد بالصواب^(٣). وبالله التوفيق.

فصل

ونحن نذكر الفرق بين دوام الجنة والنار شرعاً وعقلاً، وذلك يظهر من وجوه:

أحدها: أن الله سبحانه وتعالى أخبر ببقاء نعيم أهل الجنة ودوامه، وأنه لانفاد له ولا انقطاع، وأنه غير مجذوذ. وأما النار فلم يخبر عنها بأكثر من خلود أهلها فيها، وعدم خروجهم منها، وأنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، وأنها موصدة عليهم، وأنهم كلما أرادوا أن يخرجوا منها

(١) ليس في «أ».

(٢) في نسخة على حاشية «أ»: «يُعَلِّمُ»

(٣) في «ج»: «بالجواب».

أعيدوا فيها، وأن عذابها لازم لهم، وأنه مقيم عليهم لا يفتر عنهم، والفرق بين الخبرين ظاهر.

الوجه الثاني: أن النار قد أخبر سبحانه وتعالى في ثلاث آيات عنها بما يدل على عدم أبديتها.

الأولى: قوله سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الأنعام/ ١٢٨].

الثانية: قوله: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ [هود/ ١٠٧].

الثالثة: قوله: ﴿ لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ [النبأ/ ٢٣].

ولولا الأدلة القطعية الدالة على أبدية الجنة ودوامها لكان حكم الاستثناء في الموضوعين واحداً، كيف وفي الآيتين من السياق ما يفرق بين الاستثناءين، فإنه قال في أهل النار: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ ، فعلمنا أنه سبحانه وتعالى يريد أن يفعل فعلاً لم يخبرنا به، وقال في أهل الجنة: ﴿ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُورٍ ﴾ [هود/ ١٠٨] فعلمنا أن هذا العطاء والنعيم غير مقطوع عنهم أبداً. فالعذاب مؤقت مُعَلَّقٌ، والنعيم ليس بمؤقت ولا معلق.

الوجه الثالث: أنه قد ثبت أن الجنة يدخلها من لم يعمل خيراً قط من المُعَذَّبِينَ الَّذِينَ يَخْرِجُهُمُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ، وأما النار فلا يدخلها من لم يعمل سوءاً قط، ولا يعذب بها إلا من عصاه.

الوجه الرابع: أنه قد ثبت أن الله سبحانه ينشئ للجنة خلقاً آخر يوم

القيامة يسكنهم إياها، ولا يفعل ذلك بالنار، وأما الحديث الذي ورد في «صحيح البخاري»^(١) في قوله: «وأما النار فينشىء الله لها خلقًا آخرين» فغلط وقع من بعض الرواة^(٢)، انقلب عليه الحديث، وإنما هو

- (١) (٧٤٤٩ - فتح) كتاب التوحيد (٢٥)، باب: ماجاء في قول الله تعالى ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ولفظه: «... وأنه ينشىء للنار من يشاء فيلقون فيها... حتى يضع فيها قدمه فتمتلىء...».
- (٢) وبيان ذلك باختصار:

أَنَّ الحديث يرويه يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبي هريرة كما تقدم عند البخاري .
- ورواه شعيب بن أبي حمزة وورقاء وابن عيينة وابن الزناد كلهم عن أبي الزناد عن الأعرج به .

وفيه «... وأما النار فلا تمتلىء، فيضع قدمه» لفظ شعيب وورقاء .
أخرجه مسلم (٢٨٤٦)، والنسائي في الكبرى (٧٧٤٠)، والحميدي (١١٣٦)، وأبو يعلى (٦٢٩٠) وغيرهم .
وقد رواه جماعة عن أبي هريرة: «أَنَّ الْجَنَّةَ يَنْشِئُ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، وَأَمَّا النَّارُ فَيُضِعُّ قَدَمَهُ عَلَيْهَا» .

- منهم «همام بن منبه، ومحمد بن سيرين، وعبدالرحمن بن يعقوب مولى الحرقه، وزيايد مولى بني مخزوم، وعمار بن أبي عمار، وأبوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف - لكنّه مختصر -، وعون بن عبدالله بن عتبة - إن كان محفوظًا -، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة» .

أخرجه البخاري (٤٨٤٩ و٤٨٥٠)، ومسلم (٢٨٤٦)، وابن خزيمة في التوحيد رقم (١٢١-١٢٣، ١٣١، ١٣٢، ١٣٧٢)، وأحمد (٤٥٠/٢)، والآجري في الشريعة (٩٢٠) وغيرهم .

ما ساقه البخاري في الباب نفسه: «وأما الجنة فينشئ الله لها خلقًا آخرين» وذكره البخاري رحمه الله مُبَيَّنًا أن الحديث انقلب لفظه على من رواه بخلاف هذا، فذكر هذا وهذا^(١)، والمقصود أنه لا تقاس النار بالجنة في التأييد مع هذه الفروق. يوضِّحه:

الوجه الخامس: أن الجنة من موجب رحمته ورضاه، والنار من غضبه وسخطه، ورحمته سبحانه تغلب غضبه وتسبقه، كما في الصحيح من حديث أبي هريرة عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «لما خلق^(٢) الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده موضوع على العرش إنَّ رحمتي تغلب غضبي»^(٣)، وإذا كان رضاه [١/١٦٨] قد [٢١٩/ب] سبق غضبه، وهو

= - وقد ورد عن غير واحد من الصحابة، منهم:

١- أنس بن مالك عند البخاري (٧٣٨٤-فتح).

٢- وأبوسعيد الخدري عند أحمد (١٣/٣)، وابن خزيمة (١٣٤) وغيرهما.

٣- أبي بن كعب عند الدارقطني في الصفات رقم (٥) ولا يثبت.

وهذا يدلُّ على الغلط في تلك الرواية كما قال المؤلف.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: «وقد قال جماعة من الأئمة: إنَّ هذا

الموضع مقلوب»، ثمَّ نقل كلام ابن القيم والبلقيني.

(١) لم يذكر البخاري في كتاب التوحيد مع الحديث المتقدم هذا الحديث «وأما الجنة

فينشئ الله لها...»، وإنَّما ذكره البخاري في كتاب التفسير/ سورة «ق»، باب

«وتقول هل من مزيد» (٨/٥٩٤-٥٩٥-الفتح)، فأسند حديث همام وابن سيرين

عن أبي هريرة، وأسند حديث أنس فقط.

(٢) في «ب، ج، د، هـ» ونسخة على حاشية «أ» «قضى»، وكلاهما في البخاري

ومسلم.

(٣) أخرجه البخاري (٦٩٦٩)، ومسلم (٤٧٥١).

يغلبه، كان التسوية بين ما هو من موجب رضاه، وما هو من موجب غضبه = ممتنعاً . يوضحه :

الوجه السادس : أن ما كان بالرحمة وللرحمة، فهو مقصود لذاته قصد الغايات، وما كان من موجب الغضب والسخط، فهو مقصود لغيره قصد الوسائل، فهو مسبوق ومغلوب مراد لغيره، وما كان بالرحمة فغالب سابق مراد لنفسه . يوضحه :

الوجه السابع : وهو أنه سبحانه قال للجنة : «أنت رحمتي أرحم بك من أشياء» وقال للنار : «أنت عذابي أعذبُ بك من أشياء»^(١)، وعذابه مفعول منفصل، وهو ناشئٌ عن غضبه، ورحمته هاهنا : هي الجنة، وهي رحمة مخلوقة ناشئة عن الرحمة التي هي صفة الرحمن، فهاهنا أربعة أمور: رحمة هي وصفه سبحانه، وثواب منفصل هو ناشئٌ عن رحمته، وغضب يقوم به سبحانه، وعقاب منفصل ينشأ عنه . فإذا غلبت صفة الرحمة صفة الغضب، فلأن يغلب ما كان بالرحمة لما كان بالغضب أولى وأحرى، فلا تقاوم النارُ التي نشأت عن الغضب الجنةَ التي نشأت عن الرحمة . يوضحه :

الوجه الثامن : أن النار خلقت تخويفاً للمؤمنين، وتطهيراً للخطّائين المجرمين^(٢)، فهي طهرة من الخبث الذي اكتسبته النفس في

(١) تقدم من حديث أبي هريرة قريباً .

(٢) قوله «للخطّائين المجرمين» في «ب،ج» ونسخة على حاشية «د» «للخطّائين والمجرمين»، ووقع في «د» «للخطّائين والمجرمين» .

هذا العالم، فإن تطهّر هاهنا بالتوبة النصوح، والحسنات الماحية، والمصائب المكفّرة لم تحتج إلى تطهير هناك، وقيل لها مع جملة الطيّبين: ﴿سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر/ ٧٣]. وإن لم تتطهر في هذه الدّار، ووافقت الدّار الأخرى بدرّجتها ونجاستها وخبثها أُدخلت النّار طُهرة لها، ويكونُ مكثها في النّار بحسب زوال ذلك الدّرّن والخبث والنجاسة التي لا يغسلها الماء، فإذا تطهّرت الطُّهر التام أُخرجت من النّار، واللهُ سبحانه خلق عباده حُفَاءً، وهي فطرة الله التي فطر النّاسَ عليها، فلو خُلُوا وفطّرهم لما نشؤوا إلّا على التوحيد، ولكن عَرَضَ لأكثر الفِطَر ما غيّرَها، ولهذا كان نصيب النّار أكثر من نصيب الجنّة، وكان هذا التغير مراتب لا يحصيها إلّا الله، فأرسل الله رسوله، وأنزل كتبه يُذكّر عباده بفطرته التي فطرهم عليها، فعرف الموفّقون الّذين سبقت لهم من الله الحسنى صِحّة ما جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب بالفطرة الأولى، فتوافق عندهم شرع الله ودينه الّذي أرسل به رسوله وفطرته التي فطرهم عليها، فمنعتهم الشريعة المنزلة، والفطرة المكّملة، أن تكتسب نفوسهم خُبثًا ونجاسة ودرنًا يعلق بها ولا يفارقها، بل كلما ألمّ بهم شيء من ذلك ومَسَّهم طائف من الشيطان غاروا عليه بالشرعة^(١) والفطرة، فأزالوا موجبَه وأثره، وكمل لهم الرب تعالَى ذلك بأقضية يقضيها لهم مما يحبون أو يكرهون، تمحص عنهم تلك الآثار التي شوّشت الفطرة، فجاء مقتضى الرحمة، فصادف مكانًا قابلاً مستعدًا لها ليس فيه شيء يُدافعه، فقال: ها هنا أمرت، وليس لله

(١) في «ج، ه»، ونسخة على حاشية «أ»: «بالشريعة».

سبحانه غرض في تعذيب عباده بغير موجب، كما قال تعالى: ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَائِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ [النساء / ١٤٧]، واستمر الأشقياء مع تغيير الفطرة، ونقلها مما خلقت عليه إلى ضده، حتى استحکم الفساد وتم التغيير، فاحتاجوا إلى إزالة ذلك إلى تغيير آخر، وتطهير ينقلهم إلى الصحة حيث لم تنقلهم آيات الله المتلوّة والمخلوقة، وأقداره المحبوبة والمكروهة في هذه الدار، فأتاح لهم آيات أخر وأقضية وعقوبات فوق التي كانت في الدنيا تستخرج ذلك الخبث والنجاسة التي لاتزول بغير النار، فإذا زال موجب العذاب وسببه؛ زال العذاب، وبقي مقتضى الرحمة لا معارض له .

فإن قيل: هذا حق، ولكن سبب التعذيب لا يزول إلا إذا كان السبب عارضاً: كمعاصي الموحّدين، أمّا إذا كان لازماً: كالكفر والشرك، فإن أثره لا يزول كما لا يزول السبب، وقد أشار سبحانه [١/١٦٩] إلى هذا المعنى بعينه في مواضع من كتابه .

منها: قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ [الأنعام / ٢٨] فهذا إخبارٌ بأنّ نفوسهم وطبائعهم لا تقتضي غير الكفر والشرك، وأنها غير قابلة للإيمان أصلاً .

ومنها: قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء / ٧٢] فأخبر سبحانه أنّ ضلالهم وعماهم عن الهدى دائم لا يزول، حتى مع معاينة الحقائق التي أخبرت بها الرسل، وإذا كان العمى والضلال لا يفارقهم، فإن موجب وأثره ومقتضاه لا

يفارقهم .

ومنها: قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [الأنفال/ ٢٣] وهذا يدل على أنه ليس فيهم خير يقتضي الرحمة، ولو كان فيهم خير لما ضيَّع عليهم أثره .

ويدل على أنه^(١) لا خير فيهم هناك أيضًا قوله: «أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ»^(٢)، ولو كان عند هؤلاء أدنى أدنى مثقال ذرة من خير لخرجوا بها مع الخارجين .

قيل: لعمر الله إنَّ هذا لمن أقوى ما يتمسك به في المسألة، وإن الأمر لكما قلتم، وإن العذاب يدوم بدوام موجبه وسببه، ولا ريب أنهم في الآخرة في عمی وضلال كما كانوا في الدنيا، وبواطنهم خبيثة كما كانت في الدنيا، والعذاب مستمرٌ عليهم دائم ماداموا كذلك، ولكن هل هذا الكفر والتكذيب والخبث أمر ذاتي لهم زواله مستحيل، أم هو أمرٌ عارض طارئٌ على الفطرة قابل للزوال؟ هذا حرف المسألة، وليس بأيديكم ما يدل على استحالة زواله وأنه أمر ذاتي، وقد أخبر الله سبحانه أنه فطر عباده على الحنيفية، وأنَّ الشياطين اجتالتهم عنها، فلم يفطروهم سبحانه على الكفر والتكذيب كما فطر الحيوان البهيم على طبيعته، وإنما فطرهم على الإقرار بخالقهم ومحبته وتوحيده .

(١) في «ب، ج، د، هـ» ونسخة على حاشية «أ»: «أنهم» .

(٢) البخاري رقم (٦١٩٢)، ومسلم (١٨٤) من حديث أبي سعيد مطوِّلاً .

فإذا كان هذا الحق^(١) الذي قد فُطِرُوا عليه، وخلقوا عليه، قد أمكن زواله بالكفر والشرك الباطل، فإمكان زوال الكفر والشرك الباطل بضده من الحق أولى وأحرى، [٢٢١/ب] لا ريب أنهم لو رُدُّوا على تلك الحال التي هم عليها لعادوا لِمَا نُهُوا عنه، ولكن مَنْ أين لكم أن تلك الحال لا تزول، ولا تتبدَّل بنشأةٍ أخرى ينشئهم فيها تبارك وتعالى إذا أخذت النَّارَ مأخذَهَا منهم، وَحَصَلَتِ الْحِكْمَةُ الْمَطْلُوبَةُ مِنْ عَذَابِهِمْ؟ فَإِنَّ الْعَذَابَ لَمْ يَكُنْ سُدًى، وَإِنَّمَا كَانَ لِحِكْمَةٍ مَطْلُوبَةٍ، فإذا حصلت تلك الحكمة لم يبق في التعذيب أمرٌ يُطْلَبُ، ولا غرضٌ يُقْصَدُ، والله سبحانه ليس يَشْتَفِي بعذاب عباده كما يشتهي المظلوم من ظالمه، وهو لا يُعَذِّبُ عبده لهذا الغرض، وَإِنَّمَا يَعَذِّبُهُ طَهْرَةً لَهُ وَرَحْمَةً بِهِ، فعذابه مصلحةٌ له، وإن تَأَلَّمَ به غاية الألم، كما أنَّ عذابه بالحدود في الدنيا مصلحةٌ لأربابها.

وقد سمَّى الله سبحانه الحدَّ عَذَابًا^(٢)، وقد اقتضت حكمته سبحانه أن جعل لكل داءٍ دواءً يناسبه، ودواء الداء العضال يكون من أشق الأدوية، والطبيب الشفيق يكوي المريض بالنار كيًّا بعد كيٍّ لِيُخْرِجَ مِنْهُ الْمَادَةَ الرَّدِيئَةَ الطَّارِئَةَ عَلَى الطَّبِيعَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ، وإن رأى قطع العضو أصلح للعليل فَطَعَهُ، وأذاقه أشدَّ الألم. فهذا قضاء الرب وقدره في إزالة مادة غريبة طَرَّتْ عَلَى الطَّبِيعَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ بغير اختيار العبد، فكيف إذا طرأ على الفطرة السليمة مواد فاسدة باختيار العبد وإرادته؟

(١) في «أ»: «للحق».

(٢) فقال: ﴿وَلِيَشْهَدَ عَذَابُهُمْ طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢].

وإذا تأمل اللبيب شرع الرب تبارك وتعالى، وقدره في الدنيا، وثوابه وعقابه في الآخرة = وَجَدَ ذلك في غاية التناسب والتوافق، وارتباط ذلك ببعضه ببعض، فإن مصدر الجميع عن علم تام، وحكمة بالغة، ورحمة سابغة، وهو سبحانه الملك الحق المبين، ومملكه ملك رحمة وإحسان وعدل.

الوجه التاسع: أن عقوبته للعبد ليست لحاجةٍ إلى عقوبته، ولا لمنفعة تعود إليه، ولا لدفع مضرة وألم يزول عنه بالعقوبة. بل يتعالى عن ذلك ويتنزه كما يتعالى عن سائر العيوب والنقائص، ولا هي عبث مَحْضُ خال عن الحكمة والغاية الحميدة، فإنه أيضًا يتنزه عن ذلك ويتعالى عنه، فإما أن يكون من تمام نعيم أوليائه وأحبائه، وإما أن يكون من [١/١٧٠] مصلحة الأشقياء ومداواتهم، أو لهذا ولهذا.

وعلى التقادير الثلاث: فالتعذيب أمر مقصود لغيره قصد الوسائل، لا قصد الغايات، والمراد من الوسيلة إذا حصلت على الوجه المطلوب زال حكمها، ونعيم أوليائه ليس متوقِّفًا في أصله ولا في كماله على استمرار عذاب أعدائه ودوامه، ومصلحة الأشقياء ليست في الدوام والاستمرار، وإن كان في أصل التعذيب مصلحة لهم.

الوجه العاشر: أن رضا الرب تبارك وتعالى ورحمته صفتان ذاتيتان له، فلا منتهى لرضاه كما قال أعلم الخلق به: «سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته»^(١).

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٧٢٦).

وإذا كانت رحمته غلبت غضبه، فإن رضا نفسه أعلى وأعظم، فإن رضوانه أكثر من الجنات ونعيمها وكل ما فيها، وقد أخبر أهل الجنة: أنه يُحِلُّ عليهم رضوانه، فلا [٢٢٢/ب] يسخط عليهم أبدًا.

وأما غضبه تبارك وتعالى وسخطه فليس من صفاته الذاتية التي يستحيل انفكاكه عنها بحيث لم يزل ولا يزال غضبان، والناس لهم في صفة الغضب قولان:

أحدهما: أنه من صفاته الفِعْلِيَّة القائمة به كسائر أفعاله.

والثاني: أنه صِفَّة فعل منفصل عنه غير قائم به.

وعلى القولين، فليس كالحياة والعلم والقدرة التي تستحيل مفارقتها له، والعذاب إنما نشأ من صفة غضبه، وما سَعَّرَت النار إلا بغضبه، وقد جاء في أثر مرفوع: «إن الله خلق خلقًا من غضبه، وأسكنهم بالمشرق ينتقم بهم ممن عصاه»^(١).

فمخلوقاته سبحانه نوعان: نوع مخلوق من الرحمة وبالرحمة.

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

والأثرُ ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة ص (٢٨٧) نقلًا عن ابن القيم، ولم يعزه لأحد، وعن السخاوي نقله العجلوني في كشف الخفاء (٦٥/٢).

وقد وردت آثارٌ في معناه.

انظر: المقاصد الحسنة ص (٢٨٦)، وكشف الخفاء للعجلوني (٦٥-٦٤/٢).

ونوع مخلوق من الغضب وبالغضب .

فإنه سبحانه له الكمال المطلق من جميع الوجوه الذي يتنزه عن تقدير خلافه، ومنه أنه يرضى ويغضب، ويثيب ويعاقب، ويعطي ويمنع، ويعز ويذل، وينتقم ويعفو، بل هذا موجب ملكه الحق، وهو حقيقة الملك المقرون بالحكمة والرحمة والحمد، فإذا زال غضبه سبحانه، وتبدَّلَ برضاه؛ زالت عقوبته، وتبدلت برحمته وانقلبت العقوبة رحمة، بل لم تزل رحمة وإن تنوعت صفتها وصورتها، كما كان عقوبة العصاة رحمة، وإخراجهم من النار رحمة، فتقلبوا في رحمته في الدنيا، وتقلبوا فيها في الآخرة، لكن تلك رحمة يحبونها وتوافق طبائعهم، وهذه رحمة يكرهونها وتشق عليهم؛ كرحمة الطبيب الذي يبضع لحم المريض، ويلقي عليه المكاوي ليستخرج منه المواد الرديئة^(١) الفاسدة.

فإن قيل: هذا اعتبار غير صحيح، فإن الطبيب يفعل ذلك بالعليل، وهو يحبه وهو راض عنه، ولم ينشأ فعله به عن غضبه عليه، ولهذا لا يسمى عقوبة، وأما عذاب هؤلاء فإنه إنما حصل بغضبه سبحانه عليهم، وهو عقوبة محضة.

قيل: هذا حق، ولكن لا ينافي كونه رحمة بهم، وإن كان عقوبة لهم، وهذا كإقامة الحدود عليهم في الدنيا، فإنه عقوبة ورحمة وتخفيف وطهرة، فالحدود طهرة لأهلها وعقوبة، وهم لما أغضبوا

(١) في نسخة على حاشية «أ» «المؤذية»، وفي «ه»: «الرديّة».

الرب تعالى وقابلوه بما لا يليق أن يقابل به، وعاملوه أقبح معاملة، وكذبوه وكذبوا رسله، وجعلوا أقل خلقه وأخبثهم وأمقتهم له نِدًّا له، وآلهة^(١) معه، آثروا رضاهم على رضاه، وطاعتهم على طاعته، وهو وليُّ الإنعام عليهم، وهو خالقهم ورازقهم ومولاهم الحق اشتد مقتُّه لهم، وغضبه عليهم، وذلك يوجب كمال أسمائه وصفاته التي يستحيل عليه تقدير خلافها، ويستحيل تخلف آثارها ومقتضاها عنها، بل ذلك تعطيل لأحكامها، كما أن نفيها عنه تعطيل لحقائقها، وكلا التعطيلين محال عليه سبحانه.

فالمعطّلون نوعان: أحدهما: عطّل صفاته.

والثاني: عطّل أحكامها وموجباتها.

وكان هذا العذاب عقوبه لهم من هذا [٢٢٣/ب] الوجه، ودواء لهم من جهة الرحمة السابقة للغضب، فاجتمع فيه الأمران، فإذا زال الغضب [١/١٧١] بزوال سببه، وزالت المادة الفاسدة بتغير الطبيعة المقتضية لها في الجحيم بمرور الأحقاب عليها، وحصلت الحكمة التي أوجبت العقوبة = عملت الرحمة عملها، وطلبت أثرها من غير معارض. يوضحه:

الوجه الحادي عشر: وهو أن العفو أحب إليه سبحانه من الانتقام، والرحمة أحب إليه من العقوبة، والرضا أحب إليه من الغضب، والفضل أحب إليه من العذل، ولهذا ظهرت آثار هذه المحبة في شرعه

(١) في «ج»: «وألهمه» وهو خطأ.

وقدره، وتظهر كل الظهور لعباده في ثوابه وعقابه، وإذا كان ذلك أحب
 الأمرين إليه، وله خَلَقَ الخَلْقَ، وأنزل الكتب وشرع الشرائع، وقدرته
 سبحانه سالحة لكل شيء، لا قصور فيها بوجهٍ ما، وتلك المواد
 الرديئة الفاسدة مرض من الأمراض، ويده سبحانه الشفاء التام،
 والأدوية الموافقة لكل داء، وله القدرة التامة، والرحمة السَّابِغَةُ^(١)
 والغنى المطلق، وبالعبء أعظم حاجة إلى من يداوي علته التي بلغت به
 غاية الضرر والمشقة، وقد عرف العبد أنه عليل، وأن دوائه بيد الغني
 الحميد، فتضرع إليه ودخل به عليه، واستكان له وانكسر قلبه بين
 يديه، وذل لعزته، وعرف أن الحمد كله له^(٢)، وأن الحق كله له، وأنه
 هو الظلوم الجهول، وأنَّ ربه تبارك وتعالى عامله ببعض عدله لا بكلِّ
 عدله، وأنَّ له غاية الحمد فيما فَعَلَ به، وأنَّ حمده هو الذي أقامه في
 هذا المقام، وأوصله إليه، وأنه لا خير عنده من نفسه بوجهٍ من
 الوجوه، بل ذلك محض فضل الله وصدقته عليه، وأنه لا نجاة له مما
 هو فيه إلا بمجرد العفو والتجاوز عن حقه، فنفسه أولى بكل ذم وعيب
 ونقص، وربّه تعالى أولى بكل حمد وكمال ومدح.

فلو أن أهل الجحيم شهدوا نعمته سبحانه ورحمته وكماله وحمده
 الذي أوجب لهم ذلك، فطلبوا مرضاته؛ ولو بدوامهم في تلك الحال،
 وقالوا: إن كان ما نحن فيه رضاك فرضاك الذي نريد، وما أوصلنا إلى
 هذه الحال إلا طلب ما لا يرضيك، فأما إذا أرضاك هذا منا فرضاك غاية

(١) في «أ»: «السابقة»، وفي «د»: «الشاملة».

(٢) في «د»: «الله».

دخلوها لكانت عليهم بردًا وسلامًا»^(١).

وفي «المسند» أيضًا: من حديث قتادة، عن الحسن، عن أبي رافع، عن أبي هريرة مثله وقال: «فمن دخلها كانت عليه بردًا وسلامًا، ومن لم يدخلها يسحبُ إليها».

فهؤلاء لَمَّا رَضُوا بتعذيبهم، وبادروا إليه لَمَّا علموا أَنَّ فيه رضى

(١) وأخرجه إسحاق في مسنده رقم (٤١)، والطبراني في الكبير (٢٨٧/١) رقم (٨٤١)، وابن حبان في صحيحه رقم (٧٣٥٧)، والبيهقي في الاعتقاد ص (٢٠٢) وغيرهم.

من طريق علي بن المديني وإسحاق بن راهويه عن معاذ بن هشام الدستوائي عن أبيه عن قتادة عن الأحنف بن قيس عن الأسود بن سريع فذكره.

- ورواه محمد بن المثنى عن معاذ عن أبيه عن قتادة عن الحسن عن الأسود بن سريع فذكره.

أخرجه البزار (٢١٧٤) كما في كشف الأستار.

- ورواه علي بن المديني ومحمد بن المثنى عن معاذ عن أبيه عن قتادة عن الحسن عن أبي رافع عن أبي هريرة فذكره.

أخرجه أحمد (٢٤/٤)، وإسحاق في مسنده (٤٢)، والبيهقي في القضاء والقدر (٦٤٥) وغيرهم.

- ورواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي رافع عن أبي هريرة فذكره.

أخرجه أسد في الزهد (٩٧)، وابن أبي عاصم في السنة رقم (٤٠٤).
ولعلَّ حديث أبي هريرة أصح الطرق، وقد صحح إسناده البيهقي.

- ورواه معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة موقوفًا.
أخرجه الطبري (٥٤/١٥).

ربهم وموافقة أمره ومحبته؛ انقلب في حقهم نعيماً.

ومثل هذا: ما رواه عبدالله بن المبارك: حدثني رشدين، قال: حدثني ابن أنعم عن أبي عثمان أنه حدثه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ رجلين ممَّن دخلا النَّارَ يشتدُّ صياحُهما، فقال الربُّ جلَّ جلاله: أخرجوهما فأخرجوا، فقال لهما: لأي شيء اشتد صياحكما؟ قالا: فعلنا ذلك لترحمنا، قال: رحمتي لكما أن تنطلقا فتلقيا أنفسكما حيث كنتما من النَّار، قال فينطلقان، فيلقي أحدهما نفسه فيجعلها الله سبحانه عليه [1/172] بردًا وسلامًا، ويقوم الآخر فلا يلقي، فيقول له الرب: ما منعك أن تلقي نفسك كما ألقى صاحبك؟ فيقول: ربُّ أرجوك أن لاتعيدني فيها بعدما أخرجتني منها، فيقول الربُّ تعالى: لك رجاؤك، فيدخلان جميعًا الجنة برحمة الله»^(١).

وذكر الأوزاعي عن بلال بن سعد قال: «يؤمر بإخراج رجلين من النَّار، فإذا خرجا ووقفوا، قال الله لهما: كيف وجدتما مقيلكما وسوء مصيركما؟ فيقولان: شرُّ مقيل، وأسوأ مصير صار إليه العباد، فيقول لهما: ذلك بما قدمت أيديكما وما أنا بظلامٍ للعبيد، قال: فيؤمر

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - رقم (٤١٠)، والترمذي (٢٥٩٩).

قال الترمذي: «إسناد هذا الحديث ضعيف؛ لأنه عن رشدين بن سعد - ورشدين بن سعد هو ضعيف عند أهل الحديث - عن ابن أنعم: وهو الأفريقي، والأفريقي ضعيف عند أهل الحديث».

بصرفهما إلى النار، فأما أحدهما فيغدو في أغلاله وسلاسله حتى يقتحمها. وأما الآخر فيتلكأ فيأمر بردهما، فيقول للذي غدا في أغلاله وسلاسله حتى اقتحمها: ما حملك على ما صنعت وقد جربتها؟ فيقول: إني خبرت^(١) من وبال معصيتك ما لم أكن أتعرض لسخطك ثانيًا، ويقول للذي تلكأ: ما حملك على ما صنعت؟ فيقول: حسن ظني بك حين أخرجتني منها أن لا تردني إليها، فيرحمهما جميعًا، ويأمر بهما إلى الجنة^(٢).

الوجه الثاني عشر: أن النعيم والثواب من مقتضى رحمته ومغفرته وبره وكرمه، ولذلك يضيف ذلك إلى نفسه، وأما العذاب والعقوبة، فإنما هو من مخلوقاته، ولذلك لا يُسَمَّى^(٣) بالمُعاقِب والمُعذَّب، بل يفرق بينهما، فيجعل ذلك من أوصافه وهذا من مفعولاته حتى في الآية الواحدة، كقوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾ [الحجر: ٤٩-٥٠]. وقال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٨﴾﴾ [المائدة/ ٩٨] وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعٌ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾﴾ [الأعراف/ ١٦٧]، ومثلها في آخر الأنعام^(٤)، فما كان من مقتضى أسمائه وصفاته، فإنه يدوم بدوامها [ب/٢٢٥]، ولاسيما إذا كان محبوبًا له،

(١) في «أ»: «خَيْرْت»، وفي «د»: «جبرت»، وفي الحلية «قد ذقت».

(٢) أخرجه أبونعيم في الحلية (٢٦٦/٥)، وسنده ضعيف.

(٣) في «ب، ه»: «يتسمى».

(٤) آية: (١٢٨).

وهو غاية مطلوبة في نفسها، وأما الشر الذي هو العذاب، فلا يدخل في أسمائه وصفاته، وإن دخل في مفعولاته لحكمة إذا حصلت زال وفني، بخلاف الخير، فإنه سبحانه دائم المعروف، لا ينقطع معروفه أبدًا، وهو قديم الإحسان أبدئي الإحسان، فلم يزل ولا يزال محسنًا على الدوام، وليس من موجب أسمائه وصفاته أنه لا يزال معاقبًا على الدوام، غضبان على الدوام، منتقمًا على الدوام.

فتأمل هذا الوجه تأملًا فقيه في باب أسماء الله وصفاته = يفتح لك بابًا من أبواب معرفته ومحبته. يوضحه:

الثالث عشر: وهو قول أعلم خلقه به، وأعرفهم بأسمائه وصفاته: «والشر ليس إليك»^(١)، ولم يقف على المعنى المقصود من قال: الشر لا يتقرب به إليك^(٢). بل الشر لا يضاف إليه سبحانه بوجه؛ لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ولا في أسمائه، فإن ذاته لها الكمال المطلق من جميع الوجوه، وصفاته كلها صفات كمال يُحمد عليها ويثنى عليه بها، وأفعاله كلها خير ورحمة وعدل وحكمه، لا شرَّ فيها بوجه ما، وأسمائه كلها حسنى، فكيف يضاف الشر إليه؟ بل الشر في مفعولاته ومخلوقاته، وهو منفصل عنه، إذ فعله غير مفعوله، ففعله خير كله، وأما المخلوق المفعول، ففيه الخير والشر.

وإذا كان الشر مخلوقًا منفصلاً غير قائم بالرب سبحانه، فهو لا

(١) أخرجه مسلم رقم (٧٧١).

(٢) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر رقم (٤٠٠) بسند صحيح عن النضر بن شميل.

يُضَافُ إِلَيْهِ، وَهُوَ ﷺ لَمْ يَقُلْ: أَنْتَ لَا تَخْلُقُ الشَّرَّ، حَتَّى يَطْلُبَ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ، وَإِنَّمَا نَفَى إِضَافَتَهُ إِلَيْهِ وَضَفًّا وَفِعْلًا وَاسْمًا.

وَإِذَا عُرِفَ هَذَا؛ فَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَّا الذُّنُوبُ وَمُوجِبَاتُهَا، وَأَمَّا الْخَيْرُ فَهُوَ الْإِيمَانُ وَالطَّاعَاتُ وَمُوجِبَاتُهُ، وَالْإِيمَانُ وَالطَّاعَاتُ مُتَعَلِّقَةٌ بِهِ سُبْحَانَهُ، وَلَأَجْلِهَا خُلِقَ خَلْقَهُ وَأُرْسِلَ رِسَالَهُ وَأَنْزَلَ كِتَابَهُ، وَهِيَ ثَنَاءٌ عَلَى الرَّبِّ^(١) وَإِجْلَالُهُ وَتَعْظِيمُهُ وَعِبُودِيَّتُهُ، وَهَذِهِ لَهَا آثَارٌ يَطْلُبُهَا وَيَقْتَضِيهَا، فَتَدُومُ آثَارُهَا بِدَوَامِ مُتَعَلِّقِهَا.

وَأَمَّا الشَّرُّورُ فَلَيْسَتْ مُقْصُودَةٌ لِدَاتِهَا، وَلَا هِيَ الْغَايَةُ الَّتِي خُلِقَ لَهَا الْخَلْقُ، فَهِيَ مَفْعُولَاتٌ قُدِّرَتْ لِأَمْرِ مُحْبُوبٍ، وَجُعِلَتْ وَسِيلَةً إِلَيْهِ، فَإِذَا حَصَلَ [١/١٧٣] مَا قُدِّرَتْ لَهُ اضمحلت وتلاشت، وعاد الأمر إلى الخير المحض.

الوجه الرابع عشر: أنه سبحانه قد أخبر أن رحمته وسعت كل شيء^(٢). فليس شيء من الأشياء إلا وفيه رحمته، ولا ينافي هذا أن يرحم العبد بما يشق عليه ويؤلمه، وتشتد كراهته له، فإن ذلك من رحمته أيضاً كما تقدم.

وقد ذكرنا حديث أبي هريرة أنفاً^(٣) وقوله تعالى لذينك الرجلين: «رحمتي لكما أن تنطلقا فتلقيا أنفسكما حيث كنتما في النار».

(١) وقع في «د»: «على الرب وتحيته».

(٢) كما قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

(٣) ص (٧٦٨) وهو لا يصح.

وقد جاء في بعض الآثار: «أن العبد إذا دعا لمبتلى قد اشتد بلاؤه، وقال: اللهم ارحمه، يقول الرب تبارك وتعالى: كيف أرحمه من شيء به أرحمه»^(١).

فالابتلاء رحمة منه لعباده.

وفي أثر إلهي يقول الله عزوجل: «أهل ذكري [٢٢٦/ب] أهل مجالستي، وأهل طاعتي أهل كرامتي، وأهل شكري أهل زيادتي، وأهل معصيتي لا أقنطهم من رحمتي، إن تابوا فأنا حبيبيهم، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبيهم، أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من المعائب»^(٢).

فالبلاء والعقوبة أدوية قدرت لإزالة أدواء لا تزول إلا بها، والنار هي الدواء الأكبر، فمن تداوى في الدنيا أغناه ذلك عن الدواء في الآخرة، وإلا فلا بد له من الدواء بحسب دائه، ومن عرف الرب تبارك وتعالى بصفات جلاله ونعوت كماله، من حكمته ورحمته وبره وإحسانه وغناه وجوده ومحبته إلى عباده، وإرادة الإنعام، وسبق رحمته لهم = لم يبادر إلى إنكار ذلك إن لم يبادر إلى قبوله^(٣).
يوضحه:

الوجه الخامس عشر: أن أفعاله سبحانه لا تخرج عن الحكمة والرحمة والمصلحة والعدل، فلا يفعل عبثاً ولا جوراً ولا باطلاً، بل

(١) لم أقف عليه.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) في «ج»: «قوله».

هو المُنَزَّه عن ذلك كما تنزهه عن سائر العيوب والنقائص .

وإذا ثبت ذلك، فتعذيبهم إن كان رحمة بهم حتى يزول ذلك الخبث، وتكمل الطهارة = فظاهر، وإن كان لحكمة؛ فإذا حصلت تلك الحكمة المطلوبة زال العذاب، وليس في الحكمة دوام العذاب أبَدَ الآباد بحيث يكون دائماً بدوام الرب تبارك وتعالى، وإن كان لمصلحة فإن كان يرجع إليهم، فليست مصلحتهم في بقائهم في العذاب كذلك، وإن كانت المصلحة تعود إلى أوليائه؛ فإن ذلك أكمل في نعيمهم، فهذا لا يقتضي تأبيد العذاب، وليس نعيم أوليائه وكماله موقوفاً على بقاء آبائهم وأبنائهم وأزواجهم في العذاب السَّرمَد .

فإن قلت: إن ذلك هو موجب الرحمة والحكمة^(١) والخلد^(٢) والمصلحة . قلت: ما لا يُعقل^(٣) . وإن قلت: إن ذلك عائد إلى محض المشيئة ولا يطلب له حكمة ولا غاية، فجوابه من وجهين :

أحدهما: أن ذلك محال على أحكم الحاكمين، وأعلم العالمين، أن تكون أفعاله معطلة عن الحِكم^(٤)، والمصالح، والغايات المحمودة، والقرآن والسنة وأدلة المعقول^(٥) والفطر والآيات المشهودة منه^(٦)

(١) من «ب، د، هـ» .

(٢) من «أ، ج» .

(٣) في نسخةٍ على حاشية «د»: «يُفعل» .

(٤) في «د»: «الحكمة» .

(٥) في «د، هـ»: «العقول» .

(٦) من «أ» .

شاهد بطلان ذلك .

والثاني: أنه لو كان الأمر كذلك لكان إبقاؤهم في العذاب، وانقطاعه عنهم بالنسبة إلى مشيئته سواء، ولم يكن في انقضائه ما ينافي كماله، وهو سبحانه لم يخبر بأبدية العذاب، وأنه لا نهاية له .

وغاية الأمر على هذا التقدير: أن يكون من الجائزات المُمكِنات الموقوف حكمها على خبر الصادق .

فإن سلكت طريق التعليل بالحكمة والرحمة والمصلحة لم يقتض الدوام، وإن سلكت طريق المشيئة المحضة التي لا تعلل لم تقتضه أيضاً، وإن وقف الأمر على مجرد السمع فليس فيه ما يقتضيه .

الوجه السادس عشر: أن رحمته سبحانه سبقت غضبه في المعذبين، فإنه أنشأهم برحمته، وغذاهم برحمته، ورباهم برحمته ورزقهم وعافاهم برحمته، وأرسل إليهم الرسل برحمته، وأسباب النعمة والعذاب متأخرة عن [٢٢٧/ب] أسباب الرحمة طارئة عليها، فرحمته سبقت غضبه فيهم^(١)، وخَلَقَهُمْ على خِلْقَةٍ تكون رحمته إليهم أقرب من غضبه وعقوبته .

ولهذا ترى أطفال الكفار قد ألقى عليهم رحمته، فمن رآهم رحمهم، ولهذا نُهِيَ عن قتلهم^(٢)، [١٧٤/أ] فرحمته سبقت غضبه

(١) في «ب، هـ»: «فهم» .

(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٨٥١ و٢٨٥٢)، ومسلم رقم (١٧٤٤) عن ابن عمر قال: «وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله ﷺ، فنهى رسول =

فيهم، فكانت هي السابقة إليهم، ففي كل حال هم في رحمته في حال معافاتهم وابتلائهم.

وإذا كانت الرحمة هي السابقة فيهم لم يبطل أثرها بالكلية، وإن عارضها أثر الغضب والسخط فذلك لسبب منهم، وأما أثر الرحمة فسببه منه سبحانه، فما منه يقتضي رحمتهم، وما منهم يقتضي عقوبتهم، والذي منه سابق وغالب، وإذا كانت رحمته تغلب غضبه، فلأن يغلب أثر الرحمة أثر الغضب أولى وأحرى.

الوجه السابع عشر: أنه سبحانه يخبر عن العذاب أنه عذاب يوم عقيم، وعذاب يوم عظيم، وعذاب يوم أليم، ولا يخبر عن النعيم أنه نعيم يوم، ولا في موضع واحد.

وقد ثبت في «الصحيح» تقدير يوم القيامة بخمسين ألف سنة^(١)، والمعذبون متفاوتون في مدة لبثهم في العذاب بحسب جرائمهم، والله سبحانه جعل العذاب على ما كان من الدنيا وأسبابها، وما أريد به الدنيا ولم يرد به^(٢) الله فالعذاب على ذلك. وأما ما كان للآخرة وأريد به وجه الله فلا عذاب عليه، والدنيا قد جعل لها أجلاً تنتهي إليه، فما انتقل منها إلى تلك الدار مما ليس لله، فهو المعذب به.

وأما ما أريد به وجه الله والدار الآخرة، فقد أريد به ما لا يفنى ولا

= الله ﷻ عن قتل النساء والصبيان».

(١) أخرجه مسلم برقم (٩٨٧) من حديث أبي هريرة الطويل في مانع الزكاة.

(٢) بياض في «د» فقط بمقدار كلمة، ووقع في المطبوع مكانه «وجه».

يزول، فيدوم بدوام المراد به، فإن الغاية المطلوبة إذا كانت دائمة لا تزول لم يُزَلْ ما تعلقَ بها، بخلاف الغاية المُضْمَحَلَّة الفانية، فما أُريد به غير الله يضمحل ويزول بزوال مراده ومطلوبه، وما أُريد به وجه الله يبقى ببقاء المطلوب المراد، فإذا اضمحلت الدنيا وانقطعت أسبابها، وانتقل ما كان فيها لغير الله من الأعمال والذوات، وانقلب عذابًا وآلامًا = لم يكن له متعلق يدوم بدوامه؛ بخلاف النعيم.

الوجه الثامن عشر: أنه ليس في حُكْم^(١) أحكم الحاكمين أن يخلق خلقًا يعذبهم أبد الآباد، عذابًا سرمدًا لانهاية له، ولا انقطاع أبدًا، وقد دلت الأدلة السمعية والعقلية والفطرية على أنه سبحانه حكيم، وأنه أحكم الحاكمين، فإذا عذب^(٢) خلقه عذبهم بحكمة، كما يوجد التعذيب والعقوبة في الدنيا في شرعه وقدره، فإن فيه من الحُكْم والمصالح وتطهير العبد ومداواته، وإخراج المواد الردية عنه بتلك الآلام مما تشهده العقول الصحيحة، وفي ذلك من تزكية النفوس وصلاحها وزجرها وردع نظائرها، وتوقيفها على فقرها، وضرورتها إلى ربها، وغير ذلك من الحكم والغايات الحميدة، مالا يعلمه إلا الله.

ولا ريب أن الجنة طيبة، لا يدخلها إلا طيب، ولهذا يُحَبَسُونَ^(٣) إذا قطعوا الصراط على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من مظالم

(١) في «ب، د، هـ» ونسخة على حاشية «أ» «حِكْمَة».

(٢) سقط من «ج».

(٣) وقع في «ج»: «يحسبون» وهو خطأ.

كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هُذِّبوا وتُقُّوا أذن [٢٢٨/ب] لهم في دخول الجنة^(١).

ومعلوم أن النفوس الشريرة الخبيثة المظلمة التي لو ردت إلى الدنيا قبل العذاب لعادت لما نهيت عنه، لاتصلح أن تسكن دار السلام في جوار رب العالمين، فإذا عذبوا بالنار عذاباً يخلص نفوسهم من ذلك الخبث والوسخ والدرن، كان ذلك من حكمة أحكم الحاكمين ورحمته، ولا ينافي الحكمة خلق نفوس فيها شر يزول بالبلاء الطويل والنار، كما يزول بها خبث الذهب والفضة والحديد، فهذا معقول في الحكمة، وهو من لوازم العالم المخلوق على هذه الصفة، أما خلق نفوس لا يزول شرها أبداً، وعذابها لا انتهاء له، فلا يظهر في الحكمة والرحمة، وفي وجود مثل هذا النوع نزاع بين العقلاء، أعني: ذواتاً وهي شرٌّ من كل وجه، ليس فيها شيء من خير أصلاً.

وعلى تقدير دخوله في الوجود، فالرب تبارك وتعالى قادر على قلب الأعيان، وإحالتها، وإحالة صفاتها.

فإذا وجدت الحكمة المطلوبة من خلق هذه النفوس، والحكمة المطلوبة من تعذيبها، فإنه^(٢) سبحانه قادر أن ينشئها نشأة أخرى غير تلك [١/١٧٥] النشأة، ويرحمها في النشأة الثانية نوعاً آخر من الرحمة.

(١) كما في حديث أبي سعيد الخدري عند البخاري رقم (٢٣٠٨) و (٦١٧٠).

وقد تقدّم في آخر الباب (٣٧).

(٢) في «ب، د، هـ» ونسخة على حاشية «أ» «فالله».

يوضحه :

الوجه التاسع عشر: وهو أنه قد ثبت أن الله سبحانه يُشِيء للجنة خلقًا آخر، يسكنهم إياها، ولم يعملوا خيرًا تكون الجنة جزاء^(١) لهم عليه، فإذا أخذ العذاب من هذه النفوس مأخذه، وبلغت العقوبة مبلغها، فانكسرت تلك النفوس، وخضعت وذلت^(٢)، واعترفت لربها وفاطرها بالحمد، وأنه عدل فيها كل العدل، وأنها في هذه الحال كانت في تخفيف منه، ولو شاء أن يكون عذابها أشد من ذلك لَفَعَلَ، وشاء كتب العقوبة طلبًا لموافقة رضاه ومحبته، وعلمت أن العذاب أولى بها، وأنه لا يليق بها سواه، ولا تصلح إلا له، فذابت منها تلك الخبائث كلها، وتلاشت وتبدلت بذلًا وانكسارًا، وحمْدٍ وثناء على الرب تبارك وتعالى، ولم يكن في حكمته أن يستمر بها في العذاب بعد ذلك، إذ قد تبدل شرها بخيرها، وشركها بتوحيدها، وكبرها بخضوعها وذلها.

ولا ينتقض هذا بقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام/ ٢٨] فإن هذا قبل مباشرة العذاب الذي يزيل تلك الخبائث، وإنما هو عند المعاينة قبل الدخول، فإنه سبحانه وتعالى قال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتُنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٧] بَلْ بَدَأ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام/ ٢٧-٢٨].

(١) ليس في «أ،ج»، ووقع في نسخة على حاشية «أ» «خيرًا».

(٢) في «ج» ونسخة على حاشية «أ» «وذُلَّت».

فهذا إنما قالوه قبل أن يستخرج العذابُ منهم تلك الخبائث، فأما إذا لبثوا في العذاب أحقابًا، والحقب: كما رواه الطبراني في «معجمه»^(١) من حديث أبي أمامة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «الحقب خمسون ألف سنة»^(٢)؛ فإنه من الممتنع [ب/٢٢٩] أن يبقى ذلك الكبر والشرك والخبث بعد هذه الممدد^(٣) المتطاولة في العذاب.

الوجه العشرون: أنه قد ثبت في «الصحيحين»^(٤) من حديث أبي سعيد الخدري - في حديث الشفاعة - فيقول الله عزوجل: «شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم

(١) الكبير (٢٩٢/٨) رقم (٧٩٥٧).

من طريق جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة.

(٢) وأخرجه ابن أبي عمر العدني في مسنده (٣٧٧٥-المطالب)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/٤٩٤-ابن كثير)، وابن مردويه (٦/٥٠٢-الدر). قال ابن كثير في تفسيره: «وهذا حديث منكرٌ جدًّا، والقاسم هو الراوي عنه وهو جعفر بن الزبير كلاهما متروك».

ولا يصح في الباب حديثٌ مرفوعٌ «مسند»، وإنما الصحيح أن الحقب: ثمانون سنة، كما جاء ذلك عن ابن مسعود وأبي هريرة وابن عباس وعبدالله ابن عمرو وغيرهم.

انظر: تفسير عبدالرزاق (٢/٢٧٦)، والطبري (٣٠/١١)، والزهد لهناد رقم (٢١٩ و٢٢٠)، والمستدرك للحاكم (٢/٥٥٦) (٣٨٩٠)، والدر المنثور (٥/٥٠٢-٥٠٣).

(٣) في «ب، هـ»: «المُدَّة».

(٤) البخاري رقم (٧٧٣، ٧٠٠)، ومسلم رقم (١٨٢).

الراحمين، فيقبض قبضة من النار، فيخرج منها قومًا لم يعملوا خيرًا قط، قد عادوا حممًا، فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة، يقال له: «نهر الحياة» فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل، فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه، ولا خير قدموه».

فهؤلاء أحرقتهم النار جميعهم، فلم يبق في بدن أحدهم موضع لم تمسه النار، بحيث صاروا حممًا: وهو الفحم المحترق بالنار. فظاهر السياق أنه لم يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خير، فإن لفظ الحديث هكذا: «فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه ذرة من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقًا كثيرًا ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها خيرًا، فيقول الله عزوجل: «شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار، فيخرج منها قومًا لم يعملوا خيرًا قط».

فهذا السياق يدل على أن هؤلاء لم يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خير، ومع هذا فأخرجتهم الرحمة.

ومن هذا رحمته سبحانه للذي أوصى أهله أن يحرقوه بالنار، ويذروه في البر والبحر زعمًا منه بأنه يفوت الله سبحانه، فهذا قد شك في المعاد والقدرة، ولم يعمل خيرًا قط، ومع هذا فقال له: «ما حملك على ما صنعت؟ قال: خشيتك وأنت أعلم»^(١)، فما تلافاه أن رَحِمَهُ

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٢٩١)، ومسلم رقم (٢٧٥٧) من حديث أبي سعيد =

الله ، فله سبحانه في خلقه حُكْمٌ لا تبلغه عقول البشر .

وقد ثبت في حديث أنس - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ قال :
«يقول الله عزوجل : أخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في
مقام»^(١) .

قالوا : ومن ذا الذي في مدة عمره كلها من أولها إلى آخرها لم يذكر
ربه يوماً واحداً ، ولا خافه ساعةً واحدةً ، ولا ريب أن رحمته سبحانه
إذا أخرجت من النار من ذكره وقتاً ما ، وخافه في مقام ما ، فغير بدع أن
تفنى النار ، ولكن هؤلاء خرجوا منها وهي نار .

الوجه [١/١٧٦] الحادي والعشرون : أنَّ اعتراف العبد بذنبه حقيقة

= الخدري .

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٥٩٤) ، وعبدالله في زوائد الزهد (٢١٦٢) [وليس
فيه «عن أنس»] ، وابن أبي عاصم في السنة (٨٨٣) ، وابن خزيمة في التوحيد
(٤٥١ و٤٥٢-٤٥٣) مطولاً ، والحاكم في المستدرک (١٤١/١) رقم
(٢٣٤ و٢٣٥) مطولاً وغيرهم .

من طريق مبارك بن فضالة عن عبيدالله بن أبي بكر بن أنس عن أنس
فذكره .

قال الترمذي : «هذا حديث حسن غريب» .

وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجا قوله : «من
ذكرني أو خافني في مقام...» .

قلتُ : هذا اللفظ غريبٌ ، وفي ثبوته نظرٌ ؛ لأنه قطعة من حديث أنس
الطويل في الشفاعة ، ولم يذكر هذا اللفظ أحداً من أصحاب أنس وغيرهم من
الذين رووه عنه : كثابت البناني وقتادة وحميد الطويل والنضر بن أنس وعمرو
ابن أبي عمرو والحسن البصري ومعبد الطويل وغيرهم .

الاعتراف المتضمن لنسبة السوء والظلم واللوم إليه من كل وجه،
ونسبة العدل والحمد والرحمة والكمال المطلق إلى ربه من كل وجه =
يستعطف ربه تبارك وتعالى عليه، ويستدعي رحمته له.

وإذا أراد أن يرحم عبده ألقى ذلك في قلبه، ولاسيما إذا اقترن
بذلك جزم العبد على ترك المعاودة لما يسخط ربه عليه، وعلم الله
ذلك داخل قلبه وسويدائه، فإنه لا تتخلف عنه الرحمة مع ذلك.

وفي «معجم الطبراني»^(١) من حديث يزيد بن سنان الرهاوي، عن
[٢٣٠/ب] سليمان^(٢) بن عامر، عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال
رسول الله ﷺ: «إن آخر رجل يدخل الجنة رجل يتقلب على الصراط
ظهرًا لبطن، كالغلام يضربه أبوه، وهو يفرُّ منه، يعجز عنه عمله أن

(١) الكبير (٨/١٨٥-١٨٦) رقم (٧٦٦٩).

والحديث سنده ضعيف: فيه يزيد بن سنان أبوفروة الرهاوي: ضعيف،
وابنه محمد بن يزيد بن سنان أضعف منه، يروي عن أبيه مناكير، قاله
البخاري.

لكنه توبع؛ تابعه عبدالله بن عقيل الثقفي عند ابن أبي شيبة في مسنده كما
سيأتي عند المصنف ص (٧٩٥)، وفي البدور السافرة للسيوطي رقم
(١٦٥٢).

فالحديث مداره على يزيد بن سنان، وهو ضعيف، وقال فيه ابن عدي:
«وعامة حديثه غير محفوظة».

انظر: تهذيب الكمال (٣٢/١٥٦-١٥٩)، والكمال لابن عدي (٧/٢٧٢).
(٢) كذا في جميع النسخ، وعلّق عليه ناسخ «أ، د» بقولهما: «كذا، ولعله: سليم
الخبائري».

قلت: وهو الصواب سليم بن عامر الخبائري أبو يحيى الحمصي.

يسعى فيقول: يارب بلِّغْ بي الجنة، ونجني من النار، فيوحى الله تبارك وتعالى إليه: عبدي، إن أنا نجيتك من النار وأدخلتك الجنة، أتعترف لي بذنوبك وخطاياك؟ فيقول العبد: نعم يا رب، وعزتك وجلالك إن نجيتني من النار لأعترفن لك بذنوبي وخطاياي، فيجوز الجسر، فيقول العبد فيما بينه وبين نفسه: لئن اعترفت له بذنوبي وخطاياي ليردني إلى النار، فيوحى الله إليه: عبدي، اعترف لي بذنوبك وخطاياك أغفرها لك، وأدخلك الجنة، فيقول العبد: لا وعزتك وجلالك، ما أذنبت ذنباً قط، ولا أخطأت خطيئة قط، فيوحى الله إليه: عبدي إنَّ لي عليك بيّنة، فيلتفت العبد يميناً وشمالاً، فلا يرى أحداً، فيقول: يارب أرني بينتك، فيستنطق الله تعالى جلدهُ بالمحقرات، فإذا رأى ذلك العبد يقول: يارب عندي وعزتك العظام، فيوحى الله إليه، عبدي أنا أعرف بها منك، اعترف لي بها أغفرها لك وأدخلك الجنة، فيعترف العبد بذنوبه، فيدخل الجنة»، ثم ضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، يقول: «هذا أدنى أهل الجنة منزلة، فكيف بالذي فوَّقه؟».

فالرب تعالى يريد من عبده الاعتراف والانكسار بين يديه والخضوع والذل له، والعزم على مرضاته، فما دام أهل النار فاقدين لهذا الروح، فهم فاقدون لروح الرحمة، فإذا أراد عزوجل أن يرحمهم أو من شاء منهم؛ جعل في قلبه ذلك فتدركه الرحمة، وقدرة الرب تبارك وتعالى غير قاصرة عن ذلك، وليس فيه ما يناقض موجب أسمائه وصفاته، وقد أخبر أنه فعال لما يريد.

الوجه الثاني والعشرون: أنه سبحانه قد أوجب الخلود على معاصي

من الكبائر، وقيده بالتأبيد، ولم يناف ذلك انقطاعه وانتهائه.

فمنها: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعُضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء/ ٩٣].

ومنها: قوله ﷺ: «من قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يتوجأ بها في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا»^(١) وهو حديث صحيح.

وكذلك قوله في الحديث الآخر في قاتل نفسه: «فيقول الله تبارك وتعالى: بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة»^(٢).

وأبلغ من هذا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [الجن/ ٢٣].

فهذا وعيد مقيد بالخلود [ب/٢٣١] والتأبيد، مع انقطاعه قطعاً بسبب من العبد، وهو التوحيد، فكذلك الوعيد العام لأهل النار لا يمتنع انقطاعه، بسبب ممن كتب على نفسه الرحمة، وغلبت رحمته غضبه، فلو يعلم الكافر بكل ما عنده من الرحمة لما يئس من رحمته، كما في «صحيح البخاري»^(٣) عنه ﷺ: «خلق الله الرحمة يوم خلقها مئة رحمة» وقال في آخره: «فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم

(١) أخرجه البخاري (٥٤٤٢)، ومسلم (١٠٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري رقم (١٢٩٨)، ومسلم رقم (١١٣) من حديث جندب رضي الله عنه.

(٣) رقم (٦١٠٤).

يأس من الجنة، ولو يعلم المسلم بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار».

الوجه الثالث والعشرون: أنه لو جاء الخبر منه سبحانه صريحًا بأن عذاب النار [1/177] لا انتهاء له، وأنه أبدي لا ينقطع، لكان ذلك وعيدًا منه سبحانه، والله تعالى لا يخلف وعده، وأما الوعيد: فمذهب أهل السنة كلهم: أن إخلافه عفو وكرم وتجاوز يُمدحُ الرب تبارك وتعالى به، ويُننى عليه به، فإنه حق له إن شاء تركه، وإن شاء استوفاه، والكريم لا يستوفي حقه، فكيف بأكرم الأكرمين؟.

وقد صرح سبحانه في كتابه في غير موضع بأنه لا يخلف وعده، ولم يقل في موضع واحد: لا يخلف وعيده.

وقد روى أبو يعلى الموصلي: حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا سهيل ابن أبي حزم، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من وعده الله على عمل ثوابًا فهو منجزه، ومن أوعده على عمل عقابًا فهو فيه بالخيار»^(١).

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦٦/٦) رقم (٣٣١٦)، وابن أبي عاصم في السنة رقم (٩٦٠)، والخرائطي في مكارم الأخلاق رقم (١٨٩)، وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٤٥٠/٣)، والبخاري في البعث (٤٨) وغيرهم.

والحديث من منكرات سهيل بن أبي حزم، قال البخاري: «لا يتابع في حديثه»، وقال البزار: «سهيل لا يتابع على حديثه»، وقال الإمام أحمد: «روى عن ثابت أحاديث منكورة»، وقال البيهقي: «تفرّد به سهيل وليس =

وقال أبو الشيخ الأصبهاني: حدثنا محمد بن حمزة، حدثنا أحمد ابن الخليل، حدثنا الأصمعي قال: جاء عمرو بن عبيد إلى أبي عمرو ابن العلاء فقال: يا أبا عمرو، أيخلف الله ما وعد؟ قال: أفرايت من أوعده الله على عمله عقاباً، أيخلف الله وعده فيه؟ فقال أبو عمرو بن العلاء: من العُجْمَةِ أُتِيَتْ يا أبا عثمان، إن الوعد غير الوعيد، إن العرب لا تعدّ عاراً ولا خُلْفاً أن تَعِدَ شراً ثم لا تفعله، ترى ذلك كرماً وفضلاً، وإنما الخُلْفُ أن تَعِدَ خيراً ثم لا تفعله، قال: فأوجِدني هذا في كلام العرب، قال: نعم، أما سمعت إلى قول الأول:

ولا يرهبُ ابنُ العم ما عشتُ سطوتي ولا أختشى من صولة^(١) المتهدّد

وإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلفُ إيعادي ومنجزُ موْعدي^(٢)

قال أبو الشيخ: وقال يحيى بن معاذ: «الوعد والوعيد حق، فالوعد: حق العباد على الله، ضَمِنَ لهم إذا فعلوا كذا أن يعطيهم كذا،

= بالقوي». انظر: تهذيب الكمال (١٢/٢١٨-٢١٩).

قلت: ومعنى الحديث ثابتٌ في الكتاب والسنة.

(١) في «ه»، والخرائطي «سطوة» وهما بمعنى واحد. والبيتان لعامر بن الطفيل في ديوانه ص (٥٨) مع اختلافٍ قليل في بعض الألفاظ.

(٢) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق رقم (١٨٨)، وابن عدي في الكامل (٩٩/٥)، والبيهقي في البعث والنشور رقم (٤٧)، والخطيب في تاريخه (١٢/١٧٢-١٧٣).

من طريق سوار بن عبدالله القاضي عن الأصمعي به.
وهي قصة صحيحة ثابتة.

ومن أولى بالوفاء من الله. والوعيد: حقه على العباد، قال: لا تفعلوا كذا فأعذبكم، ففعلوا، فإن شاء عفا، وإن شاء أخذ، لأنه حقه، وأولاهما برنا تبارك وتعالى، العفو والكرم، إنه غفور رحيم^(١).

ومما يدل على ذلك ويؤيده خبر كعب بن زهير حين أوعده رسول الله [ب/٢٣٢] ﷺ فقال:

بُيِّنْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ^(٢)

فإذا كان هذا في وعيد مطلق، فكيف بوعيد مقرون باستثناء مُعَقَّب بقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [هود/ ١٠٧] وهذا إخبار منه أنه يفعل ما يريد عقيب قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾، فهو عائد إليه ولا بد،

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وفي الحلية (٥٢/١٠) معناه مختصراً.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٦٨-١٦٩/٥) رقم (٢٧٠٦)، وأبو نعيم في المعرفة (٢٣٧٨-٢٣٧٩/٥) رقم (٥٨٣٣).

من طريق الحجاج بن ذي الرقبة بن عبدالرحمن بن عقبة بن كعب بن زهير عن أبيه عن جدّه قال: خرج كعب وبجير... فذكره مطوّلاً.

قلت: من الحجاج بن ذي الرقبة إلى كعب: شعراء في نسق، انظر الجمهرة لابن حزم ص (٢٠١-٢٠٢).

والحجاج وأبوه وجده غير معروفين بالرواية، فينظر في حالهم، فإنّي لم أقف على حالهم.

وله شاهد مرسل لعاصم بن عمر بن قتادة: عند الطبراني (١٧٦-١٧٨/١٩) رقم (٤٠٣) بمعناه.

وشاهد آخر مرسل لسعيد بن المسيب.

عند ابن قانع في معجمه (١٦٥٧) بمعناه.

ولا يجوز أن يرجع إلى المستثنى منه وحده، بل إما أن يختص بالمستثنى، أو يعود إليهما، وغير خاف أن تعلقه بقوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ أولى من تعلقه بقوله: ﴿خَلْدَيْتَ فِيهَا﴾، وذلك ظاهر للمتأمل، وهو الذي فهمه الصحابة، فقالوا: «أتت هذه الآية على كل وعيد في القرآن»^(١)، ولم يريدوا بذلك الاستثناء وحده، فإن الاستثناء مذكور في الأنعام أيضا، وإنما أرادوا أنه عقب^(٢) الاستثناء بقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾.

وهذا التعقيب نظير قوله تعالى في الأنعام ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام/ ١٢٨]. فأخبر أن عذابهم في جميع الأوقات، ورفع عنهم في وقت يشاؤه = صادر عن كمال علمه وحكمته لا عن مشيئة مجردة عن الحكمة والمصلحة والرحمة والعدل، إذ يستحيل تجرد مشيئة عن ذلك.

الوجه الرابع والعشرون: أن جانب الرحمة أغلب في هذه الدار الباطلة الفانية الزائلة عن قرب من جانب العقوبة والغضب، ولولا ذلك لما عمرت، ولا قام لها وجود، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [النحل/ ٦١]، وقال ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمْ مِنْ دَابَّةٍ﴾ [فاطر/ ٤٥]، فلولا سعة رحمته ومغفرته وعفوه لما قام العالم، ومع هذا فالذي أظهره - من الرحمة في هذه الدار، وأنزله بين الخلائق - جزء من مئة [١/١٧٨] جزء

(١) تقدم ص (٧٤٠).

(٢) في نسخة على حاشية «أ»: «عقيب».

من الرحمة، فإذا كان جانب الرحمة قد غلب في هذه الدار، ونالت البرّ والفاجر والمؤمن والكافر، مع قيام مقتضى العقوبة به ومباشرته له، وتمكنه من إغصاب ربه، والسعي في مسَاخِطِهِ، فكيف لا يغلب جانب الرحمة في دار تكون الرحمة فيها مضاعفة على ما في هذه الدار تسعة وتسعين ضعفاً^(١)، وقد أخذ العذاب من الكفار مأخذه، وانكسرت تلك النفوس ونهكها العذاب، وأذاب منها خبثاً^(٢) وشرّاً، لم يكن يحول بينها وبين رحمته لها في الدنيا، بل كان يرحمها مع قيام مقتضى العقوبة والغضب بها فكيف إذا زال مقتضى الغضب والعقوبة، وقوي جانب الرحمة أضعاف أضعاف الرحمة في هذه الدار، واضمحل الشر والخبث الذي فيها فأذابته النار وأكلته.

وسرُّ الأمر أن أسماء الرحمة والإحسان أغلب وأكثر وأظهر [ب/٢٣٢] من أسماء الانتقام، وفعل الرحمة أكثر من فعل الانتقام، وظهور آثار الرحمة أعظم من ظهور آثار الانتقام، والرحمة أحب إليه من الانتقام، وبالرحمة خَلَقَ خلقه ولها خلقهم، وهي التي سبقت غضبه وغلبته، وكتبها على نفسه، ووسعت كل شيء، وما خلق بها فمطلوب لذاته، وما خلق بالغضب فمراد لغيره، كما تقدم تقرير ذلك^(٣). والعقوبة تأديب وتطهير، والرحمة إحسان وكرم وجود،

(١) يشير إلى ما أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٧٥٢) - (١٩) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إنَّ لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام . . . وأخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة».

(٢) في «ه»: «خبثها».

(٣) في ص (٧٥٦).

والعقوبة مداواة، والرحمة عطاء وبذل.

الوجه الخامس والعشرون: أنه سبحانه لا بُدَّ أن يظهر لخلقه جميعهم يوم القيامة صدقه وصدق رسله، وأن أعداءه كانوا هم الكاذبين المفترين، ويظهر لهم حكمه الذي هو أعدل حكم في أعدائه، وأنه حكم فيهم حكمًا يحمدونه هم عليه؛ فضلاً عن أوليائه وملائكته ورسله، بحيث ينطق الكون كله بالحمد لله رب العالمين، ولذلك قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر/ ٧٥]، فحذف فاعل القول إرادة الإطلاق^(١)، وأن ذلك جار على لسان كل ناطق وقلبه، قال الحسن: «لقد دخلوا النار، وإن قلوبهم لممتلئة من حمده ما وجدوا عليه سبيلاً»^(٢)، وهذا هو الذي حَسَّنَ حذف الفاعل من قوله: ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الزمر/ ٧٢] حتى كأنَّ الكون كله قائل ذلك لهم، إذ هو حُكْمُهُ العدل فيهم، ومقتضى حكمته وحمده.

وأما أهل الجنة فقال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ رَبِّكُمْ فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر/ ٧٣]، فهم لم يستحقوها بأعمالهم، وإنما استحقوها بعفوه ورحمته وفضله، فإذا أشهد سبحانه ملائكته وخلقه كلهم حُكْمَهُ العدل، وحكمته الباهرة، ووضعه العقوبة حيث تشهد العقول والفِطْر^(٣) والخليقة أنه أولى المواضع وأحقها بها، وأن ذلك

(١) في «ج»: «لإطلاق»، وفي «د»: «للإطلاق».

(٢) لم أقف عليه.

(٣) قوله «تشهد العقول والفطر» وقع في «ه»: «يشهد العقل والفطرة».

من كمال حمده الذي هو مقتضى أسمائه وصفاته، وأن هذه النفوس الخبيثة الظالمة الفاجرة، لا يليق بها غير ذلك، ولا يحسن بها سواه، بحيث تعترف هي من ذواتها بأنها أهل ذلك، وأنها أولى به = حصلت الحكمة التي لأجلها وُجِدَ الشر وموجباته في هذه الدار وتلك الدار.

وليس في الحكمة الإلهية أن الشرور تبقى دائماً لا نهاية لها، ولا انقطاع أبداً، فتكون هي والخيرات في ذلك على حدٍّ سواء.

فهذا نهاية أقدام الفريقين في هذه المسألة، ولعلك لا تظفر به في غير هذا الكتاب.

فإن قيل: إلى أين انتهى قدمكم في هذه المسألة العظيمة الشأن، التي هي أكبر من الدنيا بأضعاف مضاعفة؟

قيل: إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود/ ٧٠١] وإلى هاهنا انتهى [ب/٢٣٣] قدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فيها، حيث ذكر دخول أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، وما يلقاه هؤلاء وهؤلاء، وقال: «ثم يفعل الله بعد ذلك ما يشاء»^(١).

بل وإلى هاهنا انتهت أقدام الخلائق، وما ذكرنا في هذه المسألة، بل في الكتاب من صواب فمن الله سبحانه، وهو المأمَنُ به، وما كان من

(١) لم أفق عليه.

خطيِّ فمِنِّي، ومن الشيطان، والله ورسوله بريء منه، وهو عند [١٧٩/١]
لسان كل قائل وقلبه وقصده، والله أعلم.

الباب الثامن والستون

في ذكر آخر أهل الجنة دخولاً إليها

في «الصحيحين»^(١) من حديث منصور، عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها، وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة، فإني لأعلم يخرج من النار حَبْوًا، فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل إليه^(٢) أنها ملأى فيرجع فيقول: يارب وجدتها ملأى، فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة، فإنَّ لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو إنَّ لك عشرة أمثال الدنيا، قال: فيقول: أتسخرُ بي أو تضحك بي وأنت الملك؟ قال: لقد رأيتُ رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، قال: فكان يقال: ذلك أدنى أهل الجنة منزلة».

وفي «صحيح مسلم»^(٣) من حديث الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذرٍّ - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، وآخر أهل النار خروجاً منها، رجلٌ يؤتى به يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغارَ ذنوبه وارفعوا كبارها^(٤)، فتُعْرَضُ عليه صغار ذنوبه فيقال: عملتَ يوم كذا وكذا؛ كذا وكذا، وعملتَ يوم كذا وكذا؛ كذا وكذا، فيقول: نعم، لا يستطيع أن ينكر

(١) البخاري رقم (٦٢٠٢)، ومسلم رقم (١٨٦).

(٢) في «ج، د»: «له».

(٣) رقم (١٩٠).

(٤) في «ب، د، هـ»: ونسخة على حاشية «أ» «عنه كبارها».

وهو مشفقٌ من كبار ذنوبه أن تُعَرَّضَ عليه، فيقال له: فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةٍ، فيقول: رَبِّ قَدْ عَمَلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هَاهُنَا، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

وقال الطبراني: حدثنا عبد الله بن سعد^(١) بن يحيى الرقي، حدثنا أبو فروة يزيد بن محمد بن سنان الرهاوي قال: حدثني أبي عن أبيه قال: حدثني أبو يحيى الكلاعي، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ آخَرَ رَجُلٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يَتَقَلَّبُ عَلَى الصَّرَاطِ ظَهْرًا لِبَطْنٍ، كَالْغَلَامِ [ب/٢٣٥] يَضْرِبُهُ أَبُوهُ وَهُوَ يَفْرُؤُ مِنْهُ، يَعْجُزُ عَنْهُ عَمَلُهُ أَنْ يَسْعَى، فيقول: يارب بلِّغ بي الجنة، ونجني من النار، فيوحي الله تبارك وتعالى إليه: عبدي إن أنا نجيتك من النار وأدخلتك الجنة؛ أتعترف لي بذنوبك وخطاياك؟ فيقول العبد: نعم يارب وعزتك وجلالك لئن نجيتني من النار لأعترفنَّ بذنوبي وخطاياي فيجوز الجسر، ويقول العبد فيما بينه وبين نفسه: لئن اعترفت له بذنوبي وخطاياي ليردني إلى النار، فيوحي الله إليه: عبدي اعترف لي بذنوبك وخطاياك اغفرها لك وأدخلك الجنة، فيقول العبد لا وعزتك وجلالك ما أذنبتُ ذنبًا قطُّ ولا أخطأتُ خطيئةً قطُّ، فيوحي الله إليه: عبدي إن لي عليك بيئة فيلتفت العبد يمينًا وشمالاً فلا يرى أحدًا، فيقول: يارب أرني بيئتك فيستنطق الله جلده بالمُحَقَّرَاتِ، فإذا رأى ذلك العبد يقول: يارب عندي وعزتك العظائم فيوحي الله إليه: عبدي أنا أعرف بها منك اعترف لي بها أغفرها لك، وأدخلك الجنة، فيعترف العبد بذنوبه

(١) في «ب، د»، ونسخة على حاشية «أ»: «سعيد».

فيدخل الجنة، ثم ضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه يقول: «هو أدنى أهل الجنة منزلة فكيف بالذي فوقه؟»^(١).

ورواه ابن أبي شيبة عن هاشم بن القاسم حدثنا أبو عقيل عبدالله بن عقيل الثقفي، عن يزيد بن سنان به.

وفي «صحيح مسلم»^(٢) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «آخر من يدخل الجنة رجلٌ فهو يمشي مرةً، ويكبو مرةً، وتسفعه النارُ مرةً، فإذا جاوزها التفت إليها، فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحدًا من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة فيقول: أي ربُّ أدني من هذه الشجرة أستظلُّ بظلِّها [١/١٨٠] وأشرب من مائها، فيقول الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم لعلي إن أعطيتها سألتني غيرها؟ فيقول: لا ياربُّ، ويعاهده أن لا يسأله غيرها وربه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها فيستظل بظلِّها، ويشرب من مائها، ثم يُرفع له شجرة هي أحسن من الأولى، فيقول: ياربُّ أدني من هذه لأشرب من مائها، وأستظل بظلِّها، لا أسألك غيرها، فيقول: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ وربُّه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها، فيستظل بظلِّها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأولين، فيقول: أي ربُّ أدني من هذه الشجرة [٢٣٦/ب] لأستظل بظلِّها وأشرب من مائها، لا أسألك غيرها، فيقول: يا ابن آدم ألم

(١) تقدم ص (٧٨٢).

(٢) رقم (١٨٧).

تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال: بلى يارب، هذه لا أسألك غيرها، وربّه يعذره؛ لأنّه يرى ما لا صبر له عليه فيدينه منها، فإذا أدناه منها سمع أصوات أهل الجنّة فيقول: يارب أدخلنيها فيقول: يا ابن آدم ما يصريني^(١) منك، أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ قال: يارب أتسهزئ مني^(٢) وأنت رب العالمين؟ فضحك ابن مسعود فقال: ألا تسألوني ممّ أضحك؟ قالوا: ممّ تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ، فقالوا: ممّ تضحك يا رسول الله؟ قال: «من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ بي وأنت رب العالمين، فيقول: لا أستهزئ بك ولكني على ما أشاء قادر».

وفي «صحيح البرقاني» من حديث أبي سعيد الخدري نحو هذه القصة ونحن نسوقه بتمامه من عنده، وهو بإسناد مسلم سواء.

قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أدنى أهل النار عذاباً متعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه^(٣)، وإنّ أدنى أهل الجنّة منزلة رجل صرّف الله وجهه عن النار قبل الجنّة، ومثّل له شجرة ذات ظلّ، فقال: أي ربّ قدّمني إلى هذه الشجرة لأكون في ظلّها، فقال الله عزّ وجلّ: هل عسيت إن فعلت أن تسألني غيره، قال: لا وعزّتك فقدّمه الله إليها،

-
- (١) قال ناسخ «أ»: «أي: يقطعني، والصري: القطع. قال الحرّبي: إنّما هو تصرك عني، أي: يقطعك عني من مسألتي».
- (٢) في نسخة على حاشية «أ»: «بي».
- (٣) إلى هنا انتهى لفظ مسلم في صحيحه رقم (٢١١)، وآخره عند مسلم برقم (١٨٨).

ومثّل له شجرة ذات ظلّ وثمرٍ أُخرى، فقال: أي: ربّ قدمني إلى هذه الشجرة أستظل بظلها، وآكل من ثمرها، قال: فقال «هل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره، قال: لا وعزّتك فيقدمه إليها فيمثل له شجرة أُخرى ذات ظلّ وثمرٍ وماء، فيقول: أي ربّ قدّمني إلى هذه الشجرة، فأكون في ظلها، وآكل من ثمرها وأشرب من مائها، فيقول: هل عسيت إن فعلت ذلك أن تسألني غيره؟ فيقول: لا وعزّتك لا أسألك غيره، فيقدمه الله إليها فتبرز له الجنّة، فيقول: أي رب قدمني إلى باب الجنّة فأكون نجاف الجنّة - وفي رواية: تحت نجاف الجنّة - أنظر إلى أهلها، فيقدمه الله إليها فيرى أهل الجنّة وما فيها، فيقول: أي ربّ أدخلني الجنّة فيدخله الجنّة، فإذا دخل الجنّة، قال: هذا لي، فيقول الله له: تمنّ، قال: فيتمنّي ويذكره الله سل كذا وكذا، فإذا انقطعت به الأمانى، قال الله: هو لك وعشرة أمثاله، قال: ثمّ يدخل بيته فتدخل عليه زوجته من الحور العين، فيقولان: الحمد لله الذي أحياك لنا وأحياناً لك، فيقول: ما أعطي أحداً مثل ما أعطيت».

وفي «صحيح مسلم»^(١) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سأل [٢٣٧/ب] موسى ربه: من أدنى أهل الجنّة منزلة؟ فقال: هو رجلٌ يجيء بعدما دخل أهل الجنّة الجنّة، فيقال^(٢) له: أدخل الجنّة، فيقول: أي ربك كيف؟ وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم، فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك

(١) رقم (١٨٩).

(٢) في نسخة على حاشية «أ»: «فقال».

الدنيا، فيقول: رضيت ربّ، فيقال له: لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله ومثله، فيقول في الخامسة: رضيتُ رب، فيقول: لك هذا وعشرة أمثاله، ولك ما اشتتهت نفسك ولذّت عينك، فيقول: رضيت ربّ، قال [١/١٨١]: فأعلاهم منزلة؟ قال: ذلك الَّذي أردت غرست كرامتهم بيدي، وختمتُ عليها، فلم ترَ عينٌ، ولا تسمع أذنٌ، ولم يخطر على قلب بشر، ومصداقه في كتاب الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة/ ١٧].

الباب التاسع والستون

وهو باب جامع فيه فصول منثورة لم يُذكر فيما تقدم من الأبواب

فصل

في لسان أهل الجنة

قال ابن أبي الدنيا: حدثنا القاسم بن هاشم حدثنا صفوان بن صالح حدّثني رَوَّاد بن الجَرَّاح العسقلاني، حدثنا الأوزاعي عن هارون بن رثاب^(١)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعًا بذراع الملك، على حُسن يوسف، وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين سنة، وعلى لسان محمد ﷺ جُرْدٌ مُرْدٌ مكحلون»^(٢).

وروى داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: «لسان أهل الجنة عربي»^(٣).

قال عُقَيْلٌ: قال الزهري: «لسان أهل الجنة عربي»^(٤).

(١) في «ب، ج، هـ»: «رباب» وهو خطأ.

(٢) تقدم في ص (٣١٥).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢١٨).

وفيه: الواقدي محمد بن عمر: متروك.

وروي عن ابن عباس مرفوعًا مثله.

أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (٢٦٨)، وهو حديث موضوع.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نُعيم - رقم (٢٤٥)، وابن أبي الدنيا في =

فصل

في احتجاج الجنة والنار

في «الصحيحين»^(١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «احتجت النار والجنة فقالت هذه: يدخلني الجبارون والمتكبرون، وقالت هذه: يدخلني الضعفاء والمساكين، فقال الله عز وجل لهذه: أنت عذابي أعذبُ بك من أشياء، وقال لهذه: أنت رحمتي أرحمُ بك من أشياء، ولكل واحدٍ منكما ملؤها».

وفي رواية أخرى: «تحتجت النار والجنة، فقالت النار: أوثرُ بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: فمالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم. فقال الله سبحانه للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي، وقال للنار: أنت عذابي أعذبُ بك من أشياء من عبادي، ولكل واحدٍ منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع قدمه عليها فتقول: قط قط، فهناك تمتلئ وينزوي بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله من خلقه أحداً، وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقاً»^(٢).

= صفة الجنة رقم (٢٢١، ٢٢١).

وسنده صحيح إلى الزهري.

(١) البخاري رقم (٤٥٦٩)، ومسلم رقم (٢٨٤٦)، وألفظ لمسلم.

(٢) البخاري رقم (٤٥٦٩)، ومسلم (٢٨٤٦).

فصل

في أن الجنة [٢٣٨/ب] يبقى فيها

فضل فينشىء الله لها خلقاً دون النار

في «الصحيحين»^(١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لاتزال جهنم يلقى فيها وتقول: ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قَطَّ قَطَّ بعزتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشىء الله لها خلقاً، فيسكنهم الجنة».

وفي لفظ مسلم^(٢): «يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى، ثم ينشىء الله سبحانه لها خلقاً ممّا يشاء».

وأما اللفظ الذي وقع في «صحيح البخاري»^(٣) في حديث أبي هريرة: «وأنه ينشىء للنار من يشاء، فيلقى فيها فتقول: ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾» [ق/ ٣٠]؛ فغلط من بعض الرواة انقلب عليه لفظه، والروايات الصحيحة ونص القرآن يرده، فإن الله سبحانه أخبر أنه يملأ جهنم من إبليس وأتباعه، وأنه لا يعذب إلا من قامت عليه حجته، وكذب رسله، قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتُمْ خَزَنَتَهَا أَلَا يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [٨-٩] ولا يظلم الله أحداً من خلقه.

(١) البخاري رقم (٦٩٤٩)، ومسلم رقم (٢٨٤٨).

(٢) رقم (٢٨٤٨) - (٣٩).

(٣) رقم (٧٠١١)، وقد تقدم بيان هذا الغلط ص (٧٥٤ - ٧٥٥).

فصل

في امتناع النوم على أهل الجنة

روى ابن مردويه من حديث سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «النومُ أخو الموتِ، وأهل الجنة لا ينامون»^(١).

وذكر الطبراني من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: سُئِلَ نبي الله ﷺ فقيل: أينامُ أهل الجنة؟ فقال النبي ﷺ: «النومُ أخو الموتِ، وأهل الجنة لا ينامون»^(٢).

فصل

في ارتقاء العبد وهو في الجنة من درجةٍ إلى درجةٍ أعلى منها

قال الإمام أحمد: حدثنا يزيد، أنبأنا حمّاد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح [١/١٨٢] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ليرفعُ الدرجةَ للعبدِ الصالحِ في الجنة فيقول: ياربُّ أُمَّيْ لي هذه؟ فيقول: باستغفارٍ ولدك لك»^(٣).

(١) تقدم في ص (٧٠ - ٧١).

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٩١٩)، وابن عدي في الكامل (٣٦٦/٦)، وهو حديث منكر.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٥٠٩/٢) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (١٨٩)، =

فصل

في إلحاق ذُرِّيَّة المؤمن به في الدَّرَجَة وإن لم يعملوا عمله

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ^(١) بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ^(٢) وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور/ ٢١].

وروى قيس عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْفَعُ ذُرِّيَّةَ الْمُؤْمِنِ

= وابن ماجه (٣٦٦٠)، والطبراني في الأوسط (٥١٠٨) وابن عبد البر في التمهيد (١٤٢/٢٣). وغيرهم.

- ورواه حماد بن زيد «فرغه»، وأبو بكر بن عياش «فوقفه»، والثوري «وقال: أكبر ظني أنه عن رسول الله ﷺ» كلهم عن عاصم بن أبي النجود به. أخرجه البيهقي في الكبرى (٧/٧٩٧٨)، والبخاري في الأدب المفرد رقم (٣٦)، وابن عبد البر (١٤٣/٢٣).

والحديث تفرد به عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح. وعاصم في حفظه مقال، وهو صدوق في الأصل.

- وقد ثبت عن سعيد بن المسيب قوله عند مالك في الموطأ رقم (٥٧٨). فلعله تلقاه عن أبي هريرة.

والحديث جود إسناده ابن عبد البر، وصحح إسناده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٥٩/٤)، والبوصيري.

(١) قوله ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ قرأها أبو عمرو بن العلاء، وقرأها الجمهور بالإنفراد. انظر النشر لابن الجزري (٢/٢٨٢).

(٢) هكذا قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب وهي من القراءات العشر المتواترة. انظر: النشر (٢/٢٠٥).

إليه في درجته، وإن كانوا دونه في العمل، لتقرَّ بهم عينه، ثمَّ قرأ ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ قال: ما نقصنا الآباءَ ممَّا أعطينا البنين»^(١).

وذكر ابن مردويه في «تفسيره» من حديث شريك عن [٢٣٩/ب] سالم الأبطس، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما - قال شريك: أظنُّه حكاؤه عن النَّبِيِّ ﷺ - قال: «إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه وزوجته وولده، فيقال: إنَّهم لم يبلغوا درجتك أو عملك فيقول: يارب قد عملت لي ولهم، فيؤمر بالإلحاق بهم^(٢) ثمَّ تلا ابن عباس ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ [الطور/ ٢١] إلى آخر آية»^(٣).

(١) أخرجه البزار رقم (٢٢٦٢- كشف الأستار)، وابن مردويه (١٤٧/٦) - كما في الدر)، والواحدي في الوسيط (١٨٦-١٨٧/٤)، وابن عدي في الكامل (٤٢/٦)، والبغوي في معالم التنزيل (٣٨٩/٧) وغيرهم.

من طريق قيس بن الربيع عن عمرو به نحوه.

- ورواه شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وسماعة «على الرواية الرَّاجحة عنه» كلهم عن عمرو عن سعيد عن ابن عباس موقوفاً عليه.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٠٠/٢) رقم (٣٠٠٩)، وهناد في الزهد (١٧٩)، والطبري (٢٤/٢٧، ٢٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٠٧/٣) وغيرهم.

وهذا هو الصواب موقوف، وحديث قيس وهمٌّ، أخطأ في رفعه، وقد اضطرب فيه فرواه مرفوعاً كما تقدم، وموقوفاً كما عند الطحاوي في المشكل.

(٢) قوله «بالإلحاق بهم» وقع عند الطبراني «بالحاقهم به».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٤٠-٤٤١/١١) رقم (١٢٢٤٨)، وفي الصغير =

وقد اختلف المفسرون في الذرية في هذه الآية، هل المراد بها الصغار أو الكبار أو النوعان؟ على ثلاثة أقوال^(١).

واختلافهم مبنيٌّ على أنَّ قوله ﴿يَأْمِنُ﴾ حالٌ من الذرية التابعين، أو المؤمنين المتبوعين.

* فقالت طائفة: المعنى والَّذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم^(٢) في إيمانهم، فأتوا من الإيمان بمثل ما أتوا به، ألحقناهم بهم في الدرجات.

قالوا: ويدلُّ على هذا قراءة من قرأ: ﴿وَأَبَعْنَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٣) فجعل الفعل في الاتباع لهم.

قالوا: وقد أطلق اللهُ سبحانه الذرية على الكبار، كما قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ [الأنعام / ٨٤]، وقال: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [الإسراء / ٣]. وقال: ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَنْهَلَكُنَا بِمَا فَعَلَّ

= (١/٣٨٢) رقم (٦٤٠).

قال الطبراني: «لم يروه عن سالم إلا شريك، تفرد به ابن غزوان».

وفيه محمد بن عبدالرحمن بن غزوان: وهو متهم بوضع الحديث.

انظر الكامل (٦/٢٩٠)، واللسان (٥/٢٥٤).

(١) انظرها في تفسير الطبري (٢٧/٢٤-٢٦)، والقرطبي (١٧/٦٦-٦٧)،

والماوردي (٥/٣٨١)، وابن الجوزي (٨/٥٠-٥١)، والبغوي (٧/٣٨٨)،

والسمعاني (٥/٢٧٢)، والشوكاني (٥/١١٨-١١٩).

(٢) في «د»: «ذُرِّيَّاتِهِمْ».

(٣) وهي قراءة القراء العشرة المتواترة عدا أبي عمرو وابن عامر ويعقوب.

الْمُبْتَطُونَ ﴿١٧٣﴾ [الأعراف/ ١٧٣] وهذا قول الكبار العقلاء .

قالوا: ويدلُّ على ذلك ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس يرفعه :
«إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ ذُرِّيَّةَ الْمُؤْمِنِ إِلَىٰ دَرَجَتِهِ، وَإِنْ كَانُوا دُونَهُ فِي الْعَمَلِ لَتَقَرَّرَ بِهِمْ عَيْنُهُ»^(١).

فهذا يدلُّ على أنَّهم دخلوا بأعمالهم، ولكن لم يكن لهم أعمالٌ يبلغوا بها درجة آبائهم فبلَّغهم إياها، وإن تقاصر عملهم عنها .

قالوا: وأيضاً فالإيمان: هو القول والعمل والنية، وهذا إنما يمكن من الكبار .

وعلى هذا، فيكون المعنى: أنَّ الله سبحانه يجمع ذرية المؤمن إليه إذا أتوا من الإيمان بمثل إيمانه، إذ هذا حقيقة التَّبَعِيَّةِ، وإن كانوا دونه في الإيمان رفعهم الله إلى درجته إقراراً لعينه، وتكميلاً لنعيمه، وهذا كما أن زوجات النَّبِيِّ ﷺ معه في الدرجة تَبَعًا، وإن لم يبلغن^(٢) تلك الدرجة بأعمالهن .

* وقالت طائفة أخرى: الذرية هاهنا الصغار .

والمعنى: والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم في إيمان الآباء، والذرية تتبع الآباء - وإن كانوا صغاراً - في الإيمان وأحكامه، من الميراث والدية والصلاة عليهم، والدفن في قبور المسلمين، وغير

(١) تقدَّم ص (٨٠٣ - ٨٠٤) .

(٢) وقع في جميع النسخ «يلغوا»، وعلَّق ناسخ «أ» بقوله: «صوابه: يبلغن» .

ذلك؛ إلا فيما كان من أحكام البالغين، ويكون قوله ﴿بِإِيمَانٍ﴾ على هذا في موضع نصب على الحال من المفعولين، أي: وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان الآباء.

قالوا: ويدل على صحة هذا القول: أَنَّ البالغين^(١) لهم حكم أنفسهم في الثواب والعقاب، فَإِنَّهُمْ مُسْتَقِلُّونَ بِأَنْفُسِهِمْ لیسوا تابعین الآباء في شيء من أحكام الدنيا، ولا أحكام الثواب والعقاب، لاستقلالهم بأنفسهم [ب/٢٤٠]، ولو كان المراد بالذرية: البالغين؛ لكان أولاد الصحابة البالغون كلهم في درجة آبائهم، ويكون أولاد التابعين البالغين كلهم في درجة آبائهم، وهلم جرًّا إلى يوم القيامة، فيكون الآخرون في درجة السابقين.

قالوا: ويدل عليه أيضًا، أنه سبحانه جعلهم معهم تبعًا في الدرجة، كما جعلهم تبعًا في الإيمان، ولو كانوا بالغين لم يكن إيمانهم تبعيًا^(٢)، بل إيمان [أ/١٨٣] استقلال.

قالوا: ويدل عليه أيضًا، أن الله سبحانه جعل المنازل في الجنة بحسب الأعمال في حق المستقلين، وأما الأتباع فإن الله سبحانه يرفعهم إلى درجة أهليهم، وإن لم تكن لهم أعمالهم، كما تقدم.

وأيضًا فالحور العين والخدم في درجة أهليهم وإن لم يكن لهم عمل بخلاف المكلفين البالغين، فإنهم يرفعون إلى حيث بلغتهم

(١) في «أ، ج، هـ»: «التابعين»، والمثبت هو الصواب.

(٢) من قوله «في الدرجة» إلى هنا سقط من «ج».

أعمالهم.

* وقالت فرقة منهم الواحدي^(١): الوجه أن تُحْمَلَ الذرية على الصغار والكبار؛ لأنَّ الكبير يتبع الأب بإيمان نفسه، والصغير يتبع الأب بإيمان الأب.

قالوا: والذرية تقع على الصغير والكبير، والواحد والكثير، والابن والأب، كما قال تعالى: ﴿وَأَيُّهُمُ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾ [يس/ ٤١] أي: آباءهم، والإيمان يقع على الإيمان التبعي، وعلى الاختياري الكسبي، فمن وقوعه على التبعي قوله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء/ ٩٢]. فلو أعتق صغيراً جاز.

قالوا: وأقوال السلف تدل على هذا. قال سعيد بن جبير: عن ابن عباس: «إنَّ الله يرفع ذرِّيَّة المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل، لتقرَّب به عيونهم^(٢) ثمَّ قرأ هذه الآية»^(٣).

وقال ابن مسعود في هذه الآية: «الرجلُ يكون له القدم، وتكون له الذرية فيدخل الجنة، فيُرفَعون إليه لتقرَّب به عينه، وإن لم يبلغوا

(١) في تفسيره الوسيط (١٨٦/٤).

(٢) قوله «به عيونهم» كذا في جميع النسخ، وعلَّق عليه ناسخ «أ» بقوله «كذا» على الحرفين.

وجاء في مصادر التخريج «ليقرَّ الله بهم عينه» هذا لفظ شعبة والثوري لكنَّه لم يذكر «الله».

(٣) تقدَّم الكلام عليه ص (٨٠٤).

ذلك»^(١).

وقال أبو مجليز: «يجمعهم الله له كما كان يحب أن يجتمعوا في الدنيا»^(٢).

وقال الشعبي: «أدخل الله الذرية بعمل الآباء الجنة»^(٣).

وقال الكلبي عن ابن عباس: «إن كان الآباء أرفع درجة من الأبناء رفع الله الأبناء إلى الآباء، وإن كان الأبناء أرفع درجة من الآباء رفع الله الآباء إلى الأبناء»^(٤).

وقال إبراهيم: «أعطوا مثل أجور آبائهم ولم ينقص الآباء من أجورهم شيئاً»^(٥).

قالوا: ويدلُّ على صِحَّة هذا القول أنَّ القراءتين كالأيتين، فمن قرأ: ﴿وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور/٢١] فهذا في حقِّ البالغين الذين يصحُّ نسبة الفعل إليهم كما قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْتَمَرُونَ﴾ [التوبة/١٠٠]، ومن قرأ: ﴿وَأَتَّبَعْنَاهُمْ﴾

(١) لم أقف عليه.

(٢) أخرجه ابن المنذر في تفسيره كما في الدر المنثور (١٤٨/٦).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧/٢٥ - ٢٦). وسنده صحيح.

(٤) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٦٧/١٧)، وهو لا يثبت عن ابن عباس.

(٥) أخرجه هناد في الزهد رقم (١٨٠)، والطبري في تفسيره (٢٦/٢٧) وألفظ له. وسنده صحيح.

ذُرِّيَاتِهِمْ ﴿﴾ فهذا في حقِّ الصغار الَّذِينَ اتَّبَعَهُمْ اللهُ آباءهم في الإيمان حُكْمًا، فدلَّت القراءتان على النوعين .

قلتُ: واختصاص الذرية هاهنا بالصغار أظهر لثلا يلزم استواء المتأخرين والسابقين في الدرجات، ولا يلزم مثل هذا في الصغار؛ فإنَّ أطفال كلِّ رجلٍ وذريته معه في درجته، والله أعلم .

فصل

في أن الجنة تتكلم

قد تقدم قوله ﷺ: «احتجت الجنة والنار»^(١).

وقوله: «قالت الجنة: يا رب قد اطردت أنهارى، وطابت ثمارى فعجّل عليّ بأهلي»^(٢).

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن سعد الطائي: «أُخْبِرْتُ أَنَّ الله تعالى لما خلق الجنة قال لها: تزيّني فتزيّنتُ، ثم قال لها: تكلمي، فتكلمت، فقالت: طوبى لمن رضىت عنه»^(٣).

وقال قتادة: «لما خلق الله الجنة قال لها: تكلمي، فقالت: طوبى

(١) ص (٨٠٠).

(٢) تقدم ص (٤٢-٤٣).

(٣) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك رقم (١٥٢٤)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٨)، وأبو نعيم في صفة الجنة رقم (١٩) وغيرهم .

وسنده صحيح .

للمتقين»^(١).

وقال الطبراني: حدثنا أحمد بن علي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا بقية، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله جنة عدن خلَقَ فيها مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم قال لها: تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون»^(٢).

فصل

في أن الجنة تزداد حُسناً على الدوام

قال عبدالله بن أحمد: حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد بن عبدالله، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن كعب قال: «ما نظر الله إلى الجنة إلا قال: طوبى لأهلك، فتزداد ضِعْفًا حتى يدخلها أهلها»^(٣).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٩)، وسنده ضعيف جدًا.

وقد روي مسندًا من حديث أنس، ولا يصح.

(٢) تقدم في الباب (٦٤) ص (٥٩٥-٥٩٦).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٧)، والدارمي في الرد على

الجهمية رقم (٢٠١) مطوّلًا، والآجري في الشريعة رقم (٥٧٣) مطوّلًا،

وأبو نعيم في صفة الجنة رقم (٢١).

ومداره على يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف.

فصل

في أن الحور العين يطلبن أزواجهن أكثر مما يطلبهن أزواجهن

قد تقدم حديث معاذ^(١) بن جبل في ذلك، وقول الحوراء لامرأته في الدنيا: «لاتؤذيه فيوشك أن يفارقك إلينا»^(٢).

وحديث عكرمة، عن النبي ﷺ في قول الحوراء: «اللهم أعنه على دينك، وأقبل بقلبه على طاعتك»^(٣).

وذكر ابن أبي الدنيا، عن أبي سليمان الداراني قال: [١/١٨٤] «كان شاب بالعراق يتعبد، فخرج مع رفيق له إلى مكة، فكان إذا نزلوا فهو يصلي، وإن أكلوا فهو صائم، فصبر عليه رفيقه ذاهبًا وجائئًا، فلما أراد أن يفارقه، قال له: يا أخي أخبرني ما الذي هيَّجَكَ إلى ما رأيت؟ قال: رأيت في النوم قصرًا من قصور الجنة، وإذا لبنة من فضة ولبنة ذهب، فلما تم البناء إذا شرفة من زبرجد، وشرفة من ياقوت، وبينهما حوراء من حور العين مرخية شعرها، عليها ثوب من فضة ينثني معها كلما تثنَّت، فقالت: جدَّ إلى الله في طلبي، فقد والله جددت إليه في طلبك، فهذا الذي تراه في طلبها».

قال أبو سليمان [٢/٤٤٢]: «هذا في طلب حوراء، فكيف بمن قد

(١) ليس في «أ».

(٢) ص (٥١٢).

(٣) ص (٥١٣).

طلب ما هو^(١) أكثر منها؟»^(٢).

فصل

في ذبح الموت بين الجنة والنار

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم / ٣٩].

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يجاء بالموت كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ فيشربون^(٣) وينظرون ويقولون: نعم، هذا الموت. قال: ثم يقال: يا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ فيشربون وينظرون ويقولون: نعم، هذا الموت، قال: فيؤمر به فيذبح، قال: ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ متفق عليه^(٤).

وفي «الصحيحين»^(٥) أيضاً من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما -

-
- (١) قوله «بمن قد طلب ماهو» وقع عند ابن أبي الدنيا «الذي يريد ماهو».
 - (٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٦٠).
 - (٣) قال ناسخ «أ» من المطالع: «يشربون: يمدون أعناقهم رافعي رؤوسهم متشوفين متطاولين لذلك».
 - (٤) البخاري رقم (٤٤٥٣)، ومسلم رقم (٢٨٤٩).
 - (٥) البخاري رقم (٦١٧٨)، ومسلم رقم (٢٨٥٠).

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُدْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَيَدْخُلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مَوْذِنٌ بَيْنَهُمْ، فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَامُوتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَامُوتَ، كُلُّ خَالِدٍ فِيمَا هُوَ فِيهِ».

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَصَارَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ أُتِيَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يَجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يَذْبَحُ ثُمَّ يَنَادِي مَنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ: لَامُوتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَامُوتَ، فَيَزِدَادُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزِدَادُ أَهْلَ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ»^(١).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ أُتِيَ بِالْمَوْتِ مُلَبَّبًا فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَطَّلَعُونَ خَائِفِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَطَّلَعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ يَرْجُونَ الشَّفَاعَةَ، فَيُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ: قَدْ عَرَفْنَا، هُوَ الْمَوْتُ، الَّذِي وَكَّلَ بِنَا، فَيَضْجَعُ فَيُذْبَحُ ذَبْحًا عَلَى السُّورِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خَلُودٌ لَامُوتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خَلُودٌ لَامُوتَ»^(٢).

(١) البخاري رقم (٦١٨٢)، ومسلم رقم (٢٨٥٠).

(٢) أخرجه الترمذي رقم (٢٥٥٧)، والنسائي في الكبرى (٤٨١/٦) رقم (١١٥٦٩)، وأحمد في المسند (٣٦٨/٢ - ٣٦٩)، وابن خزيمة في التوحيد رقم (٢٥١ و١٢٣) وغيرهم.

من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة فذكره مطوّلًا.

قلت: لفظة «خائفين» غريبة، لم ترد في الروايات الصحيحة.

رواه النسائي والترمذي وقال: «حديثٌ حسنٌ صحيح».

وهذا الكبش، والإضجاع، والذبح، ومعاينة الفريقين ذلك = حقيقةً لاخيال ولا تمثيل، كما أخطأ فيه بعض الناس خطأً قبيحاً، وقال: الموت عَرَضٌ، والعرض لا يتجسَّم فضلاً عن أن يُذبح. وهذا لا يصحُّ فإنَّ الله سبحانه ينشئ من [٢٤٣/ب] الموت صورة كبش يذبح، كما ينشئ من الأعمال صوراً مُعَايَنَةً يُثَابُ بِهَا ويعاقب، والله تعالى ينشئ من الأعراض أجساماً تكون الأعراض مادَّةً لها، وينشئ من الأجسام أعراضاً، كما ينشئ سبحانه من الأعراض أعراضاً، ومن الأجسام أجساماً.

فالأقسام الأربعة ممكنة مقدورة للرَّبِّ تعالى، ولا يستلزم جمعاً بين النقيضين، ولا شيئاً من المُحَال، ولا حاجة إلى تكلف من قال: إنَّ الذبح لملك الموت. فهذا كله من الاستدراك الفاسد على الله ورسوله، والتأويل الباطل الذي لا يوجب عقلٌ ولا نقل، وسببه قِلَّةُ

* ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة نحوه.

لكنه قال: «فيذبح على الصراط» بدل «السور».

أخرجه ابن ماجه رقم (٤٣٢٧) وأحمد (٢/٢٦١) وغيرهما.

* ورواه عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة نحوه؛ لكنه قال

«فيوقف بين الجنة والنار» بدل «السور» أخرجه أحمد (٢/٣٧٧ و٤٢٣)

وغيره.

ورواه عبدالله بن عمر وأبوسعيد الخدري بلفظ «فيوقف بين الجنة والنار»

بدل «السور».

عند البخاري رقم (٤٧٣٠ و٦٥٤٨) ومسلم رقم (٢٨٤٩، ٢٨٥٠).

الفهم لمراد الرسول ﷺ من كلامه، فظنَّ هذا القائل أنَّ لفظ الحديث يدلُّ على أن نفسَ العَرَضِ يُذبح .

وظنَّ غالطٌ آخر: أنَّ العَرَضَ يُعدم [١/١٨٥] ويزول، ويصير مكانه جسمٌ يُذبح .

ولم يهتد الفريقان إلى هذا القول الذي ذكرناه، وأنَّ الله سبحانه وتعالى يُنشئ من الأعراض أجسامًا يجعلها مادةً لها، كما في الصحيح عنه : «تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنَّهما غمامتان»^(١) الحديث .

فهذه هي القراءة ينشئها الله سبحانه غمامتين .

وكذلك قوله في الحديث الآخر: «إنَّ ما تذكرون من جلال الله من تسبيحه وتمجيده»^(٢) وتكبيره، وتهليله، يتعاطفن حول العرش، لهُنَّ دَوِيٌّ كدويِّ النَّحْلِ، يُذكَّرْنَ بصاحبهن»^(٣) ذكره أحمد .

(١) أخرجه مسلم برقم (٨٠٤) .

(٢) في «ج»، ومصادر التخريج «وتحميده» .

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٤/٢٦٨ و٢٧١)، وابن ماجه رقم (٣٨٠٩)، وابن أبي شيبة في المصنف رقم (٢٩٤٠٦، ٣٥٠٢٧)، والطبراني في الدعاء رقم (١٦٩٣)، والبزار في مسنده (٨/١٩٩) رقم (٣٢٣٦)، وأبونعيم في الحلية (٤/٢٦٩) وغيرهم .

من طريق موسى بن مسلم عن عون بن عبدالله عن أخيه أو عن أبيه عن النعمان بن بشير فذكره .

قال أبونعيم: «غريب من حديث عون، تفرد به عنه موسى، وهو =

وكذلك قوله في حديث عذاب القبر ونعيمه للصورة التي يراها:
«يقول: من أنت؟ فيقول: أنا عمك الصالح، وأنا عمك السيئ»^(١).

وهذا حقيقة لا خيال؛ ولكن الله سبحانه أنشأ له من عمله صورةً
حسنةً، وصورة قبيحة، وهل النور الذي يُقسَم بين المؤمنين يوم القيامة
إلا نفس إيمانهم، أنشأ الله سبحانه منه نوراً، يسعى بين أيديهم^(٢)،
فهذا أمرٌ معقولٌ لو لم يرد به النص، فورود النص به من باب تطابق
السمع والعقل.

وقال سعيد عن قتادة: بلغنا أنّ نبي الله ﷺ قال: «إنّ المؤمن إذا
خرج من قبره صوراً له عمله في صورة حسنة وشارة^(٣) حسنة، فيقول
له: من أنت؟ فوالله إنّي لأراك امرأ الصدق، فيقول له: أنا عمك،
فيكون له نوراً وقائداً إلى الجنة. وأمّا الكافر إذا خرج من قبره، صوراً له
عمله في صورة سيئة، وشارة سيئة، فيقول: ما أنت؟ فوالله إنّي لأراك
امرأ السوء، فيقول له: أنا عمك، فينطلق به حتّى يدخله النار»^(٤).

وقال مجاهد: مثل ذلك^(٥).

= أبو عيسى موسى بن مسلم الطحان، يعرف بالصغير.

(١) تقدم في ص (١٤١ - ١٤٥)، وراجع ص (٣٣ - ٣٤).

(٢) يشير إلى آية الحديد (١٢)، وآية التحريم (٨).

(٣) في «ب، د»: «إشارة»، وفي «ج»: «وبشارة» في كلا الموضعين.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/١١) وهو مرسل صحيح الإسناد.

(٥) أخرجه الطبري (٨٩/١١) بلفظ «يكون لهم نوراً يمشون به».

وهو صحيح عن مجاهد.

وقال ابن جُريج: «يُمَثَّلُ له عمله في صورة حسنة، وريح طيبة، يعارض صاحبه ويبشره بكلِّ خيرٍ، فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا عملك، فيجعل له نوراً بين يديه حتَّى يدخله الجنة فذلك قوله: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ [يونس/ ٩]، والكافرُ يُمَثَّلُ له عمله في صورة سيئة وريح منتنة، فيلازم صاحبه ويلاذُّه^(١) حتَّى يقذفه في النار^(٢).

وقال ابن المبارك: حدثنا المبارك بن [٢٤٤/ب] فضالة، عن الحسن أنه ذكر هذه الآية: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَمِيَّاتٍ﴾ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ ﴿٥٩﴾ [الصفات/ ٥٨-٥٩] قال: «علموا أنَّ كلَّ نعيم بعده الموت أنه يقطعه، فقالوا: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَمِيَّاتٍ﴾ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ ﴿٥٩﴾ قيل: لا، قالوا: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ﴿٦١﴾»^(٣).

وكان يزيد الرقاشي يقول في كلامه: «أمن أهل الجنة من الموت، فطاب لهم العيش، وأمِنوا من الأسقام، فهنا هم في جوار الله طول^(٤) المقام، ثم يبكي حتَّى تجري دموعه على لحيته»^(٥).

(١) كذا في جميع النسخ ومعناه السير بجانبه، انظر: اللسان (٣/٣٩٠)، ووقع عند الطبري (٢٨/١٥ - ط/شاکر) «ويلاذُّه» بالرَّاي المشدَّدة، وهي بمعنى المقارنة والملازمة.

(٢) أخرجه الطبري (٨٩/١١).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نُعيم - رقم (٢٧٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥٢١/٥ - الدر المنثور).

وسنده صحيح.

(٤) ليس في «ب».

(٥) ذكره المزي في تهذيب الكمال (٧٣/٣٢).

فصل

في ارتفاع العبادات في الجنة إلا عبادة الذكر فهي دائمة

روى مسلم في «صحيحه»^(١) من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «يأكل أهل الجنة فيها ويشربون، ولا يمتخطون ولا يتغوطون، ولا يبولون، ويكون طعامهم ذلك جشاء ورشحا كرشح المسك، يُلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النَّفس».

وفي رواية «التسبيح والتكبير كما تلهمون»^(٢) بالتاء المثناة من فوق، أي: تسبيحهم وتحميدهم يجري مع الأنفاس، كما تلهمون أُنتم النَّفس.

فصل

في تذاكر أهل الجنة ما كان بينهم في دار الدنيا

قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ [الصافات / ٥٠-٥١] الآيات، وقد تقدم الكلام عليها^(٣).

وقال: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٥١﴾ فَمَرَّتْ أَلَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَفْنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿٥٢﴾ [الطور / ٢٥-٢٧].

(١) رقم (٢٨٣٥) - (١٨) - (١٩).

(٢) (٢٨٣٥) - (٢٠).

(٣) في (ص/٥٦٢-٥٦٣).

وذكر ابن أبي الدنيا من حديث الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن أنس يرفعه: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال^(١): فيشتاق الإخوان بعضهم إلى بعض، فيسير سرير هذا إلى سرير هذا، وسرير هذا إلى سرير هذا، حتى يجتمعا جميعاً فيتكىء هذا، ويتكىء هذا، فيقول أحدهما لصاحبه: تعلم متى غفر الله لنا؟ فيقول صاحبه: نعم يوم كذا وكذا، في موضع [١/١٨٦] كذا وكذا، فدعونا الله فغفر لنا»^(٢).

وإذا تذاكروا ما كان بينهم، فتذاكرهم فيما كان يُشكّلُ عليهم في الدنيا من مسائل العلم، وفهم القرآن والسنة، وصحّة الأحاديث = أولى وأحرى، فإن المذاكرة في الدنيا في ذلك ألدُّ من الطعام والشراب والجماع، فتذاكر ذلك في الجنة أعظم لذّة، وهذه لذّة يختص بها أهل العلم، ويتميزون بها على من عداهم. والله المستعان.

(١) سقط من جميع النسخ.

(٢) تقدم الكلام عليه ص (٥٦٦)، وهو لا يثبت.

الباب السبعون

في ذكر المستحق لهذه البشرى دون غيره

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة/ ٢٥].

وقال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١٦] الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٦﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْدِيلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٦﴾ [يونس/ ٦٢-٦٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [٢٤٥/ب] وَأَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ [فصلت/ ٣٠].

وقال تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [١٧] الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ؕ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ؕ وَأُولَئِكَ هُمُ أَوْلَا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾ [الزمر/ ١٧-١٨].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [٢٠] يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ؕ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ [التوبة/ ٢٠-٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتٍ

الْجَنَّاتِ لَّهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ
اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿[الشورى/ ٢٢-٢٣].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا نُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ فَبَشَّرَهُ
بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ [يس/ ١١].

وقال تعالى: ﴿ يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾
وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا
كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ [الأحزاب/ ٤٥-٤٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ عِنْدَ
رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ
اللَّهِ وَفَضْلٍ ۗ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴿[آل عمران/ ١٦٩-١٧١].

وقال تعالى: ﴿ ﴿ إِنَّا لَنَشْتَرِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَدِّمُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ
حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ
فَأَسْتَبْشِرُوا بِيَعِّبِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ [التوبة/
١١١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ
وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرِتِ وَبَشِيرِ الضُّبْرِ ﴿١٥٩﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ

(١) آية رقم (١٧١) من «ب، د» فقط.

وَأِنَّا إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ [البقرة/ ١٥٥-١٥٧].

وقال تعالى: ﴿ وَأُخْرَىٰ يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾
[الصف/ ١٣].

وقال في الجنة: ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ [آل عمران/ ١٣٣].

وقال: ﴿ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [الحديد/ ٢١].

وقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتٌ أَلْفَرْدَوْسٍ نُزُلًا ﴿١٥٧﴾ ﴾
[الكهف/ ١٠٧].

وقال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾ إلى قوله: ﴿ الَّذِينَ يَرْتُونَ
الْفَرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [المؤمنون/ ١-١١].

وفي «المسند» وغيره أن النبي ﷺ قال: «قد أنزلت عليَّ عشر آيات
من أقامهنَّ دخل الجنة، ثمَّ قرأ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾ حتَّى ختم العشر
الآيات»^(١).

(١) أخرجه أحمد (٣٤/١)، وعبدالرزاق في المصنف (٦٠٣٨)، والترمذي رقم
(٣١٧٣)، وعبد بن حميد في مسنده (١٥-المنتخب)، والنسائي في الكبرى
(٤٥٠/١) رقم (١٤٣٩)، والعقيلي في الضعفاء (٤/٤٦٠)، والحاكم
(٤٢٥/٢) رقم (٣٤٧٩)، والبغوي في شرح السنة (١٧٧/٥) رقم (١٣٧٦)،
وابن عدي في الكامل (١٧٥/٧) وغيرهم.

من طريق عبدالرزاق عن يونس بن سليم قال أملى عليَّ يونس بن يزيد
عن الزهري عن عروة عن عبدالرحمن بن عبد القاري عن عمر بن الخطاب =

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ إلى قوله: ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب / ٣٥] [٢٤٦/ب].

وقال تعالى: ﴿ السَّيِّئُونَ الْعَمِيدُونَ الْحَمِيدُونَ اللَّيْسُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ وَالْمُتَّقُونَ الَّذِينَ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَسْأَفُتُ بِهِمْ أَعْيُنِي وَمَآ أُنصِرُ ﴾ [التوبة / ١١٢].

وقال تعالى: ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ [مريم / ٦٣].

وقال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [١٣٣] الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُمْ سَأَتَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا يَلْعَبُونَ فِيهَا أَبَدًا وَلَا يُسْأَلُونَ عَنْ أَسْمَائِهِمْ وَلَا عَنْ آبَائِهِمْ وَالَّذِينَ كَانُوا مُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ أُولَئِكَ فِيهَا عَمَلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٣٦﴾ [آل عمران / ١٣٣-١٣٦].

= فذكره - وفي أوله زيادة.

والحديث صحَّح إسناده الحاكم، وحسنه البغوي.
والحديث مداره على يونس بن سليم الصنعاني، وهو مجهول، لا يعرف إلا في هذا الحديث، بل تكلم فيه عبدالرزاق، والحديث منكر كما قال النسائي، وتكلم فيه أبو حاتم والعقيلي وابن معين وابن عدي والذهبي.
انظر: علل ابن أبي حاتم (٢/٨١)، والكامل (٧/١٧٥)، وتهذيب الكمال (٣٢/٥٠٩).

تنبيه: كان عبدالرزاق يروي هذا الحديث أحياناً، ولا يذكر «يونس بن يزيد الأيلي» كما في المصنف، وعبد بن حميد وغيرهما.

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَجْرَجٍ يُنَجِّكُمْ مِنَ عَذَابِ آلِيمٍ ﴿١١﴾
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَيَسِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [الصف / ١٠-١٣].

وقال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن / ٤٦]

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النازعات / ٤٠-٤١].

وهذا في القرآن كثير، مداره على ثلاث قواعد: إيمان، وتقوى، وعمل خالص لله على موافقة السنة. فأهل هذه الأصول الثلاثة هم أهل
البشرى دون مَنْ عَدَاهُمْ من سائر الخلق، وعليها دارت بشارات القرآن
والسنة جميعها، وهي تجتمع في أصليين: إخلاص في طاعة الله،
وإحسان إلى خلقه، وضدها يجتمع في الذين يراؤون ويمنعون
الماعون، ويرجع إلى خصلة واحدة، وهي موافقة الرب سبحانه
وتعالى في محابته، ولا طريق إلى ذلك إلا بتحقيق القدوة ظاهراً وباطناً
برسول الله ﷺ.

وأما الأعمال التي هي تفاصيل هذا الأصل، فهي: «بضعٌ وسبعون
شعبة: أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطه الأذى عن الطريق»^(١)،

وبين هاتين الشعبتين سائر الشعب التي مرجعها إلى تصديق الرسول في
كل ما أخبر به، وطاعته في جميع ما أمر به إيجاباً واستحباباً، كالإيمان

(١) أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٣٥).

بأسماء الرب وصفاته وأفعاله من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل كما قال الشافعي رحمه الله: «الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه»^(١).

وكأنه أخذ هذا من قول النبي ﷺ «اللهم لك الحمد كالذي نقول، وخيراً مما نقول»^(٢).

وقد ذكرنا في أول الكتاب جملة مقالات^(٣) أهل السنة والحديث التي أجمعوا عليها، كما حكاها الأشعري عنهم، ونحن نحكي إجماعهم، كما حكاها حرب - صاحب الإمام أحمد - عنهم بلفظه، في «مسائله» المشهورة^(٤).

(١) انظر: كتاب «الرسالة» له ص (١).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٢٠)، وابن خزيمة في صحيحه رقم (٢٨٤١)، والمحاملي في الدعاء رقم (٦٢) وأللفظ لهم، والطبراني في الدعاء (٨٧٤) وفضل عشر ذي الحجة رقم (٥١).

من طريق قيس بن الربيع عن الأغر عن خليفة بن حصين عن علي بن أبي طالب فذكره مطوَّلاً.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي».

وقال ابن خزيمة: «... إن ثبت الخبر ولا أخال؛ إلا أنه ليس في الخبر حكم، وإنما هو دعاء، فخرَّجنا هذا الخبر، وإن لم يكن ثابتاً من جهة الثقل، إذ هذا الدعاء مباح أن يدعوا به على الموقف وغيره».

(٣) في «أ، ج، هـ»: «مقالة»، والمثبت أصوب. وراجع ص (٢٦).

(٤) ص (٣٥٤-٣٦١).

«هذا مذهب أهل العلم، وأصحاب الأثر، وأهل السنة المتمسكين بها، المقتدى بهم من [٢٤٧/ب] لَدُن أصحاب النبي ﷺ إلى يومنا هذا، وأدركت مَنْ أدركت مِنْ علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم، فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب أو طعن فيها، أو عاب قائلها، فهو مخالفٌ مبتدعٌ خارجٌ عن الجماعة، زائلٌ عن منهج السنة وسبيل الحق.

قال: وهو مذهب أحمد وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد، وعبدالله ابن الزبير الحميدي، وسعيد بن منصور، وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم، فكان من قولهم:

«أَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ وَتَمَسُّكٌ بِالسَّنَةِ، وَالْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَيُسْتَثْنَى فِي الْإِيمَانِ غَيْرُ أَنْ لَا يَكُونُ الْإِسْتِثْنَاءُ شُكًّا^(١)، إِنَّمَا هِيَ سُنَّةٌ مَاضِيَةٌ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ. فَإِذَا سئِلَ الرَّجُلُ: أَمْؤْمِنٌ أَنْتَ؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ: أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ؟ أَوْ مُؤْمِنٌ أَرْجُو، أَوْ يَقُولُ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ.

ومن زعم أنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ؛ فَهُوَ مَرْجِيٌّ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الإِيمَانَ هُوَ الْقَوْلُ وَالْأَعْمَالُ شَرَائِعٌ؛ فَهُوَ مَرْجِيٌّ. وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الإِيمَانَ يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ، فَقَدْ قَالَ بِقَوْلِ الْمَرْجُئَةِ، وَمَنْ لَمْ يَرِ الْإِسْتِثْنَاءَ فِي الإِيمَانِ؛ فَهُوَ مَرْجِيٌّ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِيْمَانَهُ كإِيمَانِ جَبْرِيلَ وَالْمَلَائِكَةِ

(١) قوله: «ويستثنى في الإيمان غير أن لا يكون الاستثناء شكًا» ليس في المطبوع من مسائل حرب.

فهو مرجىء . ومن زعم أنَّ المعرفة تقع^(١) في القلب وإن لم يتكلم بها؛ فهو مرجىء^(٢) .

والقدر خيره وشره، وقليله وكثيره، وظاهره وباطنه، وحلوه ومره، ومحبوبه ومكروهه [١/١٨٨]، وحسنه وسيئه، وأوله وآخره = من الله عزوجل، قضاءً قضاه على عباده، وقدرٌ قدره عليهم، لا يعدو أحدٌ منهم مشية^(٣) الله عزوجل ولا يجاوزه قضاؤه، بل هم كلهم صائرون إلى ما خلقهم له، واقعون فيما قدر عليهم^(٤)، وهو عدل منه جل ربنا وعزٌّ .

والزنى والسرقة، وشرب الخمر، وقتل النفس، وأكل المال الحرام، والشرك^(٥) والمعاصي كلها بقضاء الله^(٦) وقدر من الله، من غير أن يكون لأحد من الخلق^(٧) على الله حجة، بل لله الحجة البالغة على خلقه ﴿لَا يُسْتَلْ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ﴾ [الأنبياء / ٢٣] .

(١) وقع في «ه»، ونسخة على حاشية «د»، والمطبوعة من «مسائل حرب» «تنفع» .

(٢) في المطبوعة من المسائل «جهمي»، وجاء بعده «ومن زعم أنه مؤمن عند الله مستكمل الإيمان فهذا من أشنع قول المرجئة وأقبحه» . وليس هذا في جميع النسخ .

(٣) في «ه»: «عن مشيئة» .

(٤) زادت المطبوعة من المسائل بعد «عليهم»: «لا محالة» .

(٥) وقع في المطبوعة من المسائل «والشرك بالله والذنوب جميعاً» .

(٦) ليس في المطبوعة من المسائل .

(٧) قوله «من الخلق» ليس في المطبوعة من المسائل .

وَعِلْمُ اللَّهِ عزوجل ماضٍ في خلقه بمشيئة منه، قد عَلِمَ من إبليس ومن غيره - مَمَّنْ عصاه من لدن عُصِي تبارك وتعالى إلى أن تقوم الساعة - المعصية وخلقهم لها.

وعلم الطاعة من أهل الطاعة وخلقهم لها، فكل يعمل لِمَا خُلِقَ^(١) له، وصائر إلى ما قضى عليه^(٢)، لا يَعْذُو أحد منهم قَدَرَ اللَّهُ ومشيئته، والله الفعال لما يريد.

ومن زعم أنَّ الله سبحانه شاء لعباده الذين عَصَوْهُ الخير والطاعة، وأنَّ العباد شاءوا لأنفسهم الشر والمعصية، فعملوا على مشيئتهم = فقد زعم أنَّ مشيئة العباد أغلب من مشيئة الله تبارك وتعالى، وأي افتراء أكبر على الله [٢٤٨/ب] من هذا؟!^(٣).

ومن زعم أنَّ الزنى ليس بقدر، قيل له: أرايت هذه المرأة حملت من الزنى، وجاءت بولد، هل شاء الله عزوجل أن يخلق هذا الولد، وهل مضى في سابق علمه؟ فإن قال: لا، فقد زعم أنَّ مع الله خالقًا، وهذا الشرك صراحًا^(٤).

(١) قوله «لما خلق» وقع في المطبوعة من المسائل «بما يخلق له».

(٢) جاء في المطبوعة من المسائل هنا زيادة وهي: «وعلم منه».

(٣) جاء في المطبوعة من المسائل زيادة «ومن زعم أنَّ أحدًا من الخلق صائرًا إلى غير ما خلق له، فقد نفى قدرة الله عن خلقه، وهذا إفكٌ على الله وكذب عليه».

(٤) قوله «وهذا الشرك صراحًا» وقع في المطبوعة من المسائل «وهذا قول يضارع الشرك، بل هو الشرك».

ومن زعم أنّ السرقة، وشرب الخمر، وأكل المال الحرام ليس بقضاء وقدر^(١)؛ فقد زعم أنّ هذا الإنسان قادرٌ على أن يأكل رزق غيره، وهذا صراح قول المجوسية^(٢)، بل أكل رزقه الذي قضى الله^(٣) أن يأكله من الوجه الذي أكله.

ومن زعم أنّ قتل النفس ليس بقدر من الله عزوجل، فقد زعم أنّ المقتول مات بغير أجله، وأي كفر أوضح من هذا؟ بل ذلك بقضاء الله عزوجل^(٤)، وذلك عدلٌ منه^(٥) في خلقه، وتدبيره فيهم، وما جرى من سابق علمه فيهم^(٦)، وهو العدل الحق الذي يفعل ما يريد.

ومن أقرّ بالعلم لزمه الإقرار بالقدر والمشية على الصّغر والقماءة^(٧).

ولا نشهد على أحدٍ من أهل القبلة أنّه في التّار لذنّب عمله، ولا لكبيرة أتاها، إلا أن يكون ذلك في حديث [فيروى الحديث] كما جاء،

(١) في المطبوعة من المسائل «وقدر من الله».

(٢) قوله «وهذا صراح قول المجوسية»، جاء في المطبوعة من المسائل «وهذا القول يضارع قول المجوسية والنصرانية».

(٣) في المطبوعة من المسائل «الله له».

(٤) في المطبوعة من المسائل «.. بقضاء من الله عزوجل وقدر».

(٥) في المسائل «وكل ذلك بمشيئته» بدل «وذلك عدلٌ منه».

(٦) في المسائل «لهم».

(٧) جاء في المسائل بعد «والقماءة» إضافة «والله الضار النّافع، المضل الهادي، فتبارك الله أحسن الخالقين».

والقماءة: بمعنى الصّغر والحقارة. اللسان (١/١٣٤).

ولا ننص^(١) الشهادة، ولا نشهد لأحد أنه في الجنة بصالح عمله، ولا بخير أتاه^(٢) إلا أن يكون في ذلك حديث، [فيروى الحديث] كما جاء على ما رُوِي، ولا ننص^(٣) الشهادة.

والخلافة في قريش ما بقي من الناس اثنان، ليس لأحد من الناس أن ينزعهم فيها، ولا يخرج عليهم، ولا يقر لغيرهم بها إلى قيام الساعة.

والجهاد ماضٍ قائمٌ مع الأئمة بروا أو فجروا، لا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل.

والجمعة والعيدان والحج مع السلطان، وإن لم يكونوا بررة عدولا أتقياء.

ودفع الصدقات والخراج والأعشار والفيء والغنائم إليهم^(٤) عدلوا

(١) قوله: «في حديث كما جاء، ولا ننص» جاء في المسائل: «في حديث فيروى الحديث كما جاء على ما رُوِي، ويصدق به ويقبل، ويعلم أنه كما جاء، ولا ينصب»، وجميع ما بين المعقوفتين من المسائل.

(٢) قوله: «بصالح عمله، ولا بخير أتاه» في المسائل «لصالح عمله أولخير أتى به».

(٣) قوله: «كما جاء على ما رُوِي، ويصدق به ويقبل ويعلم أنه كما جاء، ولا ينصب الشهادة»، وجاء في «أ، هـ» «وننص»، وفي «ج» «ولانص» بدل «ولاننص».

قال شيخ الإسلام: لفظ «ننص» هو المشهود عليه، معناه: ولا نشهد على المعين؛ وإلا فقد قال: نعم أنه كما جاء... مختصر الصواعق المرسله (ص/٤٨٠).

(٤) قوله: «والغنائم إليهم» وجاء في المسائل «والغنيمة إلى الأمراء».

فيها أو جاروا .

والانقياد لمن ولاه الله عزوجل أمركم^(١)، لانزع يداً من طاعته، ولا تخرج عليه بسيف، حتى يجعل الله لك فرجاً ومخرجاً، ولا نخرج على السلطان، ونسمع ونطيع، ولا ننكث بيمينته، فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف^(٢) مفارق للجماعة .

وإن أمرك السلطان بأمر هو لله معصية، فليس لك أن تطيعه البتة، وليس لك أن تخرج عليه، ولا تمنعه حقه .

والإمساك في الفتنة سنة ماضية واجب لزومها، فإن ابْتَلَيْتَ فَقَدِمَ نَفْسِكَ^(٣) دون دينك، ولا تُعِنْ عَلَى الْفِتْنَةِ بِيَدٍ وَلَا لِسَانٍ، ولكن أكف يدك ولسانك وهواك، والله المعين .

والكف عن أهل القبلة، فلا تكفر أحداً منهم بذنوب، ولا نخرجه من الإسلام بعمل؛ إلا أن يكون في ذلك حديث [فيروى الحديث] كما جاء، وكما رُوي، فنصدقه ونقبله ونعلم أنه كما روي: نحو ترك الصلاة، وشرب الخمر، وما أشبه ذلك، أو يبتدع بدعة ينسب صاحبها إلى الكفر، والخروج [١/١٨٩] من الإسلام، فاتبع ذلك^(٤) ولا تجاوزه^(٥) [٢٤٩/ب] .

(١) في المسائل «أمرك»، وجاء فيه: «يدك» و«بسيفك» بدل «يداً» و«بسيف» .

(٢) في المسائل «مخارق» .

(٣) في المسائل «نفسك ومالك» .

(٤) قوله: «فاتبع ذلك» جاء في المسائل «واتبع الأثر في ذلك» .

(٥) في المسائل «ولا أحب الصلاة خلف أهل البدع، ولا الصلاة على من مات =

والأعور الدجال خارج لاشك في ذلك ولا ارتياب، وهو أكذب الكاذبين.

وعذاب القبر حق، يسأل العبد عن دينه، [وعن نبيه]، ^(١) وعن ربه، وعن الجنة وعن النار ^(٢).

ومنكر ونكير حق، وهما فتانا القبر ^(٣). نسأل الله الثبات.

وحوض محمد ﷺ حق، حوض ترده أُمته، وله آية يشربون بها منه. والصراط حق، يوضع على سواء جهنم، ويمر الناس عليه، والجنة من وراء ذلك.

والميزان حق، توزن به الحسنات والسيئات، كما شاء الله أن توزن.

والصور حق، ينفخ فيه إسرافيل فيموت الخلق، ثم ينفخ فيه الأخرى فيقومون لرب العالمين للحساب، وفصل ^(٤) القضاء، والثواب والعقاب، والجنة والنار.

واللوح المحفوظ [حق]، يستنسخ منه أعمال العباد، لما سبق فيه

= منهم».

(١) ما بين المعقوفتين من المسائل.

(٢) قوله: «وعن الجنة وعن النار» جاء في المسائل «ويرى مقعده من الجنة والنار».

(٣) في المسائل «القبور».

(٤) ليس في المسائل.

من المقادير والقضاء .

والقلم حق كتب الله به مقادير كل شيء، وأحصاه في الذِّكْر .

والشفاعة يوم القيامة حق، يشفع قومٌ في قوم، فلا يصيرون إلى النَّار، ويخرج قوم من النَّار بعد ما دخلوها ولبثوا فيها ماشاء الله، ثم يخرجهم من النَّار^(١)، وقوم يخلدون فيها أبدًا، وهم أهل الشرك والتكذيب، والجحود والكفر بالله عزوجل .

ويذبح الموت يوم القيامة بين الجنَّة والنَّار، وقد خلقت الجنَّة وما فيها، وخلقت النَّار وما فيها، خلقهما الله عزوجل، وخلق الخلق لهما، ولا يفنيان ولا يفنى ما فيهما أبدًا .

فإن احتج مبتدع أو زنديق بقول الله عزوجل: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص / ٨٨]، وبنحو هذا من متشابه القرآن^(٢) .

قيل^(٣) له: كل شيء مما كتب عليه الفناء والهلاك هالك، والجنَّة والنَّار خلقهما للبقاء لا للفناء، ولا للهلاك، وهما من الآخرة لا من الدنيا .

والحور العين لا يمتن عند قيام الساعة، ولا عند النفخة، ولا أبدًا؛ لأن الله عزوجل خلقهنَّ للبقاء لا للفناء، ولم يكتب عليهن الموت .

(١) في المسائل «شفاعة الشافعين» بدل جملة «ولبثوا فيها...» إلى «من النَّار» .

(٢) قوله «من متشابه القرآن» ليس في المسائل .

(٣) في نسخة على حاشية «أ» «قل»، وفي المسائل «فقل» وهو أصح .

فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع^(١) ضل عن سواء السبيل .

وخلق سبع سماوات بعضها فوق بعض ، وسبع أرضين بعضها أسفل من بعض ، وبين الأرض العليا إلى السماء الدنيا مسيرة^(٢) خمس مئة عام ، وبين كل سماء إلى سماء مسيرة خمس مئة عام ، والماء فوق السماء العليا السابعة ، وعرش الرحمن عز وجل فوق الماء ، والله عز وجل على العرش ، والكرسي موضع قدميه ، وهو يعلم ما في السماوات والأرضين السبع وما بينهما^(٣) ، وما تحت الثرى ، وما في قعر البحر ، ومنبت كل شجرة وشجرة ، وكل زرع وكل نبات ، ومسقط كل ورقة ، وعدد كل كلمة^(٤) ، وعدد الرمل والحصى والتراب ، ومثاقيل الجبال^(٥) ، وأعمال العباد وآثارهم ، وكلامهم وأنفاسهم^(٦) ، ويعلم كل شيء ، لا يخفى عليه من ذلك شيء .

وهو على العرش فوق السماء السابعة ، ودونه حُجُبٌ من نار ونور وظلمة ، وما هو أعلم به .

فإن احتج مبتدع ومخالف^(٧) بقول الله عز وجل : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق/ ١٦] . وبقوله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ [ب/ ٢٥٠] مِنْ نَجْوَى

(١) جاء في المسائل إضافة «مخالف ، وقد» .

(٢) من «ب، ج، د، هـ» والمسائل .

(٣) في المسائل «وما بينهما» بدل «وما بينهما» .

(٤) قوله : «كل كلمة» جاء في المسائل : «ذلك كله» .

(٥) في المسائل إضافة «وقطر الأمطار» .

(٦) في المسائل إضافة «وتمتمتهم» ، وماتوسوس به صدورهم» .

(٧) في المسائل إضافة «أوزنديق» .

ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴿﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة / ٧].
ونحو هذا من متشابه القرآن.

فقل: إنّما يعني بذلك العلم؛ لأنّ الله عزوجل على العرش فوق السماء السابعة العليا، يعلم ذلك كله، وهو بائن من خلقه، لا يخلو من علمه مكان.

والله عزوجل عرش، وللعرش حَمَلَةٌ يحملونه، والله عزوجل على عرشه، وله حدٌّ^(١).

والله عزوجل سميع لا يشك بصير لا يرتاب، عليم لا يجهل، جواد لا يبخل، حلیم لا يعجل، حفيظ لا ينسى ولا يسهو، قريب^(٢) لا يغفل، ويتكلم^(٣) وينظر ويبسط، ويضحك ويفرح، ويحب ويكره ويبغض، ويرضى ويبغض، ويسخط ويرحم، ويعفو ويغفر، ويعطي ويمنع،

(١) في «أ» «وليس له جسد»، وفي باقي النسخ «وليس له حدٌّ» وكلّه خطأ، والتصويب من المسائل وفيها إضافة «الله أعلم بحدّه، والله على عرشه عزّذكره».

وإثبات الحدّ لله قال به جماعة من السلف: كابن المبارك وحماد بن زيد، والإمام أحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم، بل ألف الدشتي رسالة في إثبات الحدّ لله. وانظر نقض الدارمي على بشر المريسي ص (٥٧-٥٨).

(٢) في المسائل «رقيب».

(٣) في المسائل إضافة «ويتحرك».

وفي لفظة «الحركة» كلام من حيث إطلاقه وعدمه.

انظر نقض الدارمي على بشر المريسي ص (١٦٢-١٦٤)، ومجموع الفتاوى (١٦/٤٢٣ و٤٢٧) ومختصر الصواعق المرسله (٢/٢٥٧-٢٥٨).

وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا كيف يشاء ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى/ ١١] وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يقبلها كيف يشاء، ويوعياها^(١) ما أراد، وخلق آدم بيده على صورته، والسموات [١/١٩٠] والأرض^(٢) يوم القيامة في كفه^(٣)، ويضع قدمه في النار فتزوي، ويخرج قومًا من النار بيده، وينظر إلى وجهه أهل الجنة، ويرونه^(٤) فيكرمهم ويتجلى لهم، ويُعْرَضُ^(٥) عليه العباد يوم القيامة، ويتولى حسابهم بنفسه، لا يلي ذلك غيره عزوجل .

والقرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو جهميٌّ كافر، ومن زعم أن القرآن كلام الله ووقف، فلم يقل: ليس بمخلوق، فهو أخبث من القول الأول^(٦)، ومن زعم أن ألفاظنا وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله فهو جهمي^(٧).

وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا: منه إليه^(٨)، وناوله التوراة من يده إلى يده، ولم يزل الله عزوجل متكلمًا^(٩).

-
- (١) في «ب»: «ويعيها» .
 - (٢) في المسائل «والأرضون» .
 - (٣) في المسائل إضافة «وقبضته» .
 - (٤) في المسائل «ويزورونه» .
 - (٥) في المسائل «لهم فيعطيهم، ويُعْرَضُ» .
 - (٦) قوله: «فهو أخبث من القول الأول»، في المسائل «أكفر من الأول، وأخبث قولاً» .
 - (٧) في المسائل «جهمي خبيث مبتدع، ومن لم يكفرهم . . . فهو مثلهم» .
 - (٨) قوله: «تكلِيمًا منه إليه» ليس في المسائل .
 - (٩) في المسائل «متكلمًا عالمًا، فتبارك الله أحسن الخالقين» .

والرؤيا من الله، وهي حق إذا رأى صاحبها في منامه مما ليس ضِعْثًا، فَقَصَّهَا عَلَى عَالَمٍ وَصَدَقَ فِيهَا، وَأَوَّلَهَا^(١) الْعَالَمَ عَلَى أَصْلِ تَأْوِيلِهَا الصَّحِيحِ وَلَمْ يَحْرَفْ، فَالرُّؤْيَا تَأْوِيلُهَا^(٢) حَيْثُذُحِقَ، وَقَدْ كَانَتْ الرُّؤْيَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَحَيًّا، فَأَيُّ جَاهِلٍ أَجْهَلُ مِمَّنْ يَطْعَنُ فِي الرُّؤْيَا، وَيَزْعَمُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِشَيْءٍ؟ وَبَلَّغْنِي أَنَّ مَنْ قَالَ: هَذَا الْقَوْلُ لَا يَرَى الْاِغْتِسَالَ مِنَ الْاِحْتِلَامِ^(٣)، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنْ رَأَى الْمُؤْمِنُ كَلَامًا يَكْلَمُ بِهِ الرَّبُّ عَبْدَهُ»^(٤). وَقَالَ: «إِنْ الرُّؤْيَا مِنْ

(١) في جميع النسخ «تأولها»، والمثبت من المسائل.

(٢) في «ه»: «ولم يحرف في الرؤيا، تأويلها».

(٣) من قوله «وبلغني» إلى «الاحتلام» ليس في المسائل.

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم (٤٨٦)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٠٧ق/ب)، وحرب في مسائله ص (٤٣٢)، والطبراني كما في المجمع (١٧٤/٧) وغيرهم.

من طريق جنيد بن ميمون عن حمزة بن الزبير عن عبادة فذكره.

ولفظه «رؤيا المؤمن من كلام يكلم به العبد ربه تبارك وتعالى في المنام».

وجنيد وحمزة مجهولان، ولهذا قال الهيثمي: «وفيه من لم أعرفه».

وانظر الفتح (٣٥٤/١٢).

* ورواه إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن حميد بن عبد الله

أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عِبَادَةَ عَنِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤]

فَقَالَ عِبَادَةُ: سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا

الْمُؤْمِنُ لِنَفْسِهِ أَوْ تُرَىٰ لَهُ، وَهُوَ مِنْ كَلَامٍ يَكْلَمُ بِهِ رَبُّكَ عَبْدَهُ فِي الْمَنَامِ».

أخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السَّنَةِ رَقْمَ (٤٨٧)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي مَسْنَدِ

الشَّامِيِّينَ رَقْمَ (١٠٢٥)، وَابْنُ عَسَاكِرَ (٦/٢٠-٢١).

وذكر (٢) محاسن أصحاب رسول الله ﷺ، والكفُّ عن ذكر مساويهم التي شجرت بينهم (٣).

* وقد خولف إسماعيل بن عياش:

خالفه: أبوالمغيرة عبدالقدوس بن الحجاج وبقية بن الوليد والوليد بن مسلم كلهم عن صفوان به، ولم يذكروا جملة «وهو كلام يكلم...». أخرجهم أحمد (٣٢٥/٥)، والشاشي في مسنده رقم (١٢١٧)، والطبري في تفسيره (١٣٧/١١)، والطبراني في مسند الشاميين رقم (١٠٢٥)، وابن عساكر في تاريخه (٢٠/٦-٢١).

* ورواهُ عمر بن عمرو عن حميد بن عبدالله عن عبادة فذكره، ولم يذكر جملة «وهو كلام...».

* ورواهُ أيوب بن خالد بن صفوان عن عبادة فذكره، ولم يذكر جملة «وهو كلام يكلم...».

أخرجهم الطبري في تفسيره (١٣٤/١١ و١٣٥). والحديث مداره على حميد بن عبدالله - كما جاء في مصادر التخريج - أو حميد بن عبدالرحمن - كما جاء في المسند وأطرافه وابن أبي عاصم -، وقد اختلف في نسبه كثيرًا، وفيه جهالة، ولا يُعلم هل سمع من عبادة أم لا؟

وعليه فالحديث ضعيف الإسناد، وتلك الزيادة شاذة والله أعلم.

تنبيه: وقع عند الطبراني في مسند الشاميين وابن عساكر في تاريخه: رواية الوليد بن مسلم مقرونة برواية إسماعيل بن عياش.

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٤١٥)، ومسلم (٢٢٦١) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.

(٢) في المسائل «ومن السنة الواضحة البيّنة الثابتة المعروفة ذكر...».

(٣) قوله: «التي شجرت بينهم» جاء في المسائل «والذي شجر بينهم».

فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ، أو واحداً منهم أو تنقصه^(١) أو طعن عليهم، أو عرّض بعيبهم^(٢)، أو عاب أحداً منهم^(٣)، فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، بل حُبُّهم سُنَّةٌ، والدعاء لهم قرينة، والافتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة.

وخير الأمة بعد النبي ﷺ أبو بكر، وعمر بعد أبي بكر رضي الله عنه، وعثمان بعد عمر، وعلي بعد عثمان^(٤)، ووقف قوم على عثمان، وهم خلفاء راشدون مهديون، ثم أصحاب رسول الله [٢٥١/ب] ﷺ بعد هؤلاء الأربعة خير الناس، لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوئهم، ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا نقص^(٥)، فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته، ليس له أن يعفو عنه، بل يعاقبه ويستتبه^(٦)، فإن تاب قبل منه، وإن لم يتب أعاد عليه العقوبة، وخلده

(١) قوله: «أو تنقصه» ليس في المسائل.

(٢) في «ه»: «بغيتهم».

(٣) في المسائل «منهم بقليل أو كثير، أودق أو جلّ ممّا يتطرق إلى الواقعة في أحدٍ منهم».

(٤) قوله: «أبو بكر، وعمر بعد أبي بكر... وعلي بعد عثمان» وقع في «ه» «أبي بكر وعمر وعثمان ثمّ علي».

وجاء في المسائل «أبو بكر، وخيرهم بعد أبي بكر: عمر، وخيرهم بعد عمر: عثمان، وقال قومٌ من أهل العلم وأهل السنة: وخيرهم بعد عثمان علي».

(٥) في المسائل «ولانقص ولاوقعة».

(٦) في المسائل «ثمّ يستتبه».

الحبس، حتى يموت أو يراجع^(١).

ونعرف للعرب حقها، وفضلها وسابقتها، ونحبهم لحديث رسول الله ﷺ «فإن حبهم إيمان، وبغضهم نفاق»^(٢)، ولا نقول بقول الشعوبية وأراذل الموالي الذين لا يحبون العرب، ولا يقرون لهم بفضل، فإن قولهم: بدعة^(٣).

ومن حرّم المكاسب والتجارات وطيبَ المال من وجهه^(٤)؛ فقد جهل وأخطأ وخالف، بل المكاسب من وجهها حلال، وقد أحلها الله عزوجل ورسوله ﷺ^(٥)، فالرجل ينبغي له أن يسعى على نفسه وعياله

(١) في «ه»: «يرجع»، وجاء في المسائل «أويراجع، فهذا السنة في أصحاب رسول الله ﷺ».

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣٥٥/٤)، والطبراني في الأوسط رقم (٢٥٣٧)، وأبونعيم في الحلية (٣٣٣/٢)، والحاكم في المستدرک (٩٧/٤) رقم (٦٩٩٨) واللفظ له.

من طريق معقل بن مالك عن الهيثم بن جمار عن ثابت بن أنس فذكر نحوه، وفيه زيادة.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن ثابت إلا الهيثم».

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وتعقبه الذهبي بقوله: «الهيثم: متروك، ومعقل: ضعيف».

وكذلك قال الهيثمي في المجمع (٥٣/١) في الهيثم.

وقال العقيلي في ترجمة الهيثم: «حديثه غير محفوظ».

(٣) جاء في المسائل «بالفضل، فإن قولهم: بدعة وخلاف».

(٤) في المسائل «وطلب المال من وجوها».

(٥) في المسائل «ورسوله والعلماء من الأمة».

من^(١) فضل ربه، فإن ترك ذلك على أنه لا يرى الكسب فهو مخالف^(٢).

والدين إنما هو كتاب الله عزوجل، وآثار وسنن وروايات صحاح عن الثقات بالأخبار الصحيحة القوية المعروفة^(٣)، يصدق بعضها بعضاً حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله ﷺ، وأصحابه رضي الله عنهم، والتابعين وتابعي التابعين، ومن بعدهم من الأئمة المعروفين المقتدى بهم، المتمسكين بالسنة، والمتعلقين بالآثار، لا يُعرفون^(٤) ببدعة، ولا يطعن فيهم بكذب، ولا يُرمون بخلاف.

إلى أن قال: «فهذه الأقاويل التي وصفت مذاهب أهل السنة والجماعة والأثر، وأصحاب الروايات وحملة العلم، الذين أدركناهم، وأخذنا عنهم الحديث، وتعلمنا منهم السنن، وكانوا أئمة معروفين، ثقات أهل صدق وأمانة يقتدى بهم، ويؤخذ عنهم، ولم يكونوا أصحاب بدع^(٥) ولا خلاف، ولا تخليط، وهو قول أئمتهم وعلمائهم الذين كانوا قبلهم، فتمسكوا بذلك، وتعلموه وعلموه».

(١) في المسائل «ويبتغي من».

(٢) في المسائل إضافة «وكل أحد أحق بماله الذي ورثه أو استفاده، أو أصابه أو اكتسبه لا كما يقول المتكلمون المخالفون».

(٣) جاء في المسائل إضافة «المشهوره، يرويها الثقة الأول المعروف عن الثاني الثقة المعروف».

(٤) في المسائل «الذين لا يعرفون».

(٥) في «ب، ج، د»: «بدعة».

قلت: حرب هذا هو صاحب أحمد وإسحاق، وله عنهما مسائل جليلة، وأخذ عن سعيد بن منصور، وعبدالله بن الزبير الحميدي. وهذه الطبقة، وقد [١/١٩١] حكى هذه المذاهب عنهم واتفاقهم عليها، ومن تأمل المنقول عن هؤلاء وأضعاف أضعافهم من أئمة السنة والحديث، وجده مطابقاً لما نقله حرب، ولو تتبعناه لكان بقدر هذا الكتاب مراراً، وقد جمعنا منه في مسألة علو الرب تعالى على خلقه واستوائه على عرشه وحدها سفرًا متوسطًا^(١)، فهذا مذهب المستحقين لهذه البشرية قولاً وعملاً واعتقاداً. وبالله التوفيق.

فصل [٢٥٢/ب]

ونختم هذا الكتاب بما ابتدأناه به أوّلاً،

وهو خاتمة دعوى أهل الجنة

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَاٰخِرُ دَعْوَاهُمْ اَنْ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [يونس/٩-١٠].

قال حجاج: عن ابن جريج: أُخْبِرْتُ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ قال: «إذا مرَّ بهم الطير يشتهونه، قالوا: سبحانك اللهم، وذلك دعواهم، فيأتيهم الملك بما اشتهوا، فيُسَلِّمُ عليهم فيردون

(١) هو «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية»، وهو مطبوع.

عليه، فذلك قوله تعالى: ﴿ وَحَيِّثُكُمْ فِيهَا سَلَّمٌ ﴾، قال: فإذا أكلوا حمدوا ربهم، فذلك قوله تعالى: ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(١).

وقال سعيد، عن قتادة: قوله تعالى: ﴿ دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ يقول: «ذلك قولهم فيها: ﴿ وَحَيِّثُكُمْ فِيهَا سَلَّمٌ ﴾»^(٢).

وقال الأشجعي: سمعت سفيان يقول: «إذا أرادوا الشيء قالوا: سبحانك اللهم، فيأتيهم ما دعوا به»^(٣).

ومعنى هذه الكلمة تنزيه الرب تعالى وتعظيمه وإجلاله عما لا يليق به.

وذكر سفيان عن [عثمان بن] ^(٤)عبدالله بن موهب قال: سمعت موسى بن طلحة قال: سئل رسول الله ﷺ عن «سبحان الله»، فقال: «تنزيه الله عن السوء»^(٥).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٩/١١).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٩٣٠/٦) رقم (١٠٢٤٢)، والطبري في تفسيره (٩٠/١١). وسنده صحيح.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٩٣٠/٦) رقم (١٠٢٤٣)، والطبري (٩٠/١١).

وسنده صحيح، وسفيان هو: الثوري، انظر: تفسيره ص (١٢٨).

(٤) ما بين المعكوفتين من الطبري، وعلل الدارقطني، وليس في النسخ.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٣١/١٥) رقم (١٧٥٦٧ و١٧٦٩ - شاكراً).

- ورواه سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة عن موسى بن طلحة عن =

وسأل ابن الكوّاء عليّاً عنها، فقال: «كلمةً رضيها الله لنفسه»^(١).

= أبيه طلحة بن عبيدالله فذكره مرفوعاً.
أخرجه الطبري (٣٢/١٥) رقم (١٧٥٧١).
وهذا خطأ، لا يتابع عليه، انظر الكامل لابن عدي (٣/٢٨٤-٢٨٥).
والصوابُ حديث الثوري مرسلًا. انظر علل الدّارقطني (٤/٢٠٨-٢٠٩).
- ورواهُ عبدالرحمن بن حماد عن حفص بن سليمان عن طلحة بن يحيى
عن أبيه عن طلحة بن عبيدالله فذكره مرفوعاً كما سيأتي عند المؤلف.
أخرجه البزار في مسنده (٣/١٦٤) رقم (٩٥٠)، والطبري في تفسيره
(٣١/١٥ - شاكراً)، والشاشي في مسنده رقم (١٠)، وابن حبان في
المجروحين (٢/٦٠)، والحاكم في المستدرک (١/٦٨٠) رقم (١٨٤٨).
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
قال الذهبي معقّباً عليه: «بل لم يصح، فإنّ طلحة منكر الحديث قاله
البخاري، وحفص: واهي، فالحديث ضعيف جدّاً».
تنبيه: ليس في سند ابن حبان «حفص بن سليمان» وقد قال ابن حبان في
ترجمة «عبدالرحمن بن حماد»: «يروي عن طلحة بن يحيى نسخة
موضوعة...» ثمّ ذكر حديثين، هذا أحدهما.
(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٣/١٥) رقم (١٧٥٦٨).
وفيه قابوس بن أبي ظبيان، فيه ضعف، وفي سماع والده من علي ابن
أبي طالب اختلاف.

- وقد جاء من وجهٍ آخر:
رواهُ حجاج بن أرطاة عن ابن أبي مُلَيْكة عن ابن عباس أنّ عمر قال لعلي
وأصحابه عنده: لا إله إلاّ الله والحمدُ لله، والله أكبر قد عرفناها، فما سبحان
الله؟ فقال علي: كلمة أحبها لنفسه، ورضيها لنفسه، وأحب أن يقال.
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١٣ و٣٤٣ و١٠٢٥١) وغيره.
وقد وقع فيه اختلاف، والمثبت الرواية الرّاجحة، والأثر مداره على
الحجاج بن أرطاة، وهو مدّلس لم يصرّح بالتحديث.

وقال حفص بن سليمان: حدثنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن أبيه، عن طلحة بن عبيدالله قال: سألت رسول الله ﷺ عن تفسير «سبحان الله»؟ فقال: «هو تنزيه الله عز وجل عن كل سوء».

فأخبر تعالى عن أول دعواهم إذا استدعوا شيئاً قالوا: سبحان الله، وعن آخر دعواهم عندما يحصل لهم، وهو قولهم: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

ومعنى الآية أعم من ذلك، والدعوى: مثل الدعاء، والدعاء يراد به الشاء، ويراد به المسألة.

وفي الحديث: «أفضلُ الدُّعاءِ الحمدُ لله»^(١).

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٣٨٣)، وابن ماجه رقم (٣٨٠٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٣١)، وابن حبان (١٢٦/٣) رقم (٨٤٦)، والحاكم في المستدرک (٦٧٦/١) رقم (١٨٣٤) وغيرهم.
من طريق موسى بن إبراهيم الأنصاري عن طلحة بن خراش عن جابر بن عبدالله بمثله وأوله «أفضل الذكر لا إله إلا الله».
والحديث مداره على موسى بن إبراهيم الأنصاري روى عنه جمع، وقال ابن حبان في الثقات (٤٤٩/٧): «كان ممن يخطيء».
وقد وقع في الحديث اضطراب في سنده «حيث جاء موقوفاً على جابر»، وفي متنه حيث جاء «أفضل الدعاء لا إله إلا الله، وأفضل الذكر الحمد لله».
والحديث صححه ابن حبان والحاكم وحسنه ابن حجر، وقال الترمذي «حسنٌ غريب، لا يُعرف إلا من حديث موسى بن إبراهيم».
قال الحافظ ابن حجر: «... ولم أقف في موسى على جرح ولا تعديل، إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات وقال: «يخطيء»، وهذا عجيبٌ منه؛ لأنَّ =

فالدعاء هاهنا: دُعاءٌ ثناءٌ يُلهمه أهل الجنة، فأخبر سبحانه عن أوله وآخره، فأوله تسبيحٌ، وآخره حمدٌ يلهمونهما^(١) كما يلهم النفس.

وفي هذا إشارة إلى أن التكاليف في الجنة تسقط عنهم، ولا تبقى عبادتهم إلا هذه الدعوى التي يلهمونها.

وفي لفظة «اللهم» إشارة إلى صريح الدعاء، فإنها متضمنة لمعنى: «يا الله»، فهي متضمنة للسؤال والثناء^(٢)، وهذا هو الذي فهمه من قال: إذا أرادوا الشيء قالوا: سبحانك اللهم. فذكروا بعض المعنى ولم يستوفوه، مع أنهم قصرُوا به، فإنهم أوهموا أنهم إنما يقولون ذلك عندما يريدون الشيء، وليس في الآية ما يدل على ذلك، بل يدل على أن أول دعائهم التسبيح، وآخره الحمد.

وقد دلَّ^(٣) الحديث [٢٥٣/ب] الصحيح^(٤) على أنهم يلهمون ذلك كإلهام النفس، فلا تختص الدعوى المذكورة بوقت إرادة الشيء، وهذا

= موسى مُقِلٌّ، فإذا كان يخطيء مع قلة روايته؛ فكيف يوثق ويصحح حديثه، فلعل من صححه أو حسنه سمح لكون الحديث من فضائل الأعمال.
نتائج الأفكار (١/٥٨-٥٩). وانظر في معنى حديث جابر: التمهيد لابن عبد البر (٦/٤٣-٤٥).

(١) في «ج»: «يلهمونها».

(٢) انظر: جلاء الأفهام ص (١٤٠-١٤١) للمؤلف.

(٣) في «ج»: «دار» وهو خطأ.

(٤) المتقدم ص (٨١٨-٨١٩).

كما أنه الأليق بمعنى الآية^(١)، فهو الأليق بحالهم . والله سبحانه وتعالى أعلم^(٢) .

(١) في «ه»: «الآية الكريمة» .

(٢) جاء في خاتمة النسخة «أ» مايلي: «آخر الكتاب والله الحمد أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً، وأفضل صلواته وتسليمه على خيرته من خلقه محمد وآله وصحبه . فرغ من تعليقه لنفسه الفقير إلى الله تعالى محمود بن أحمد بن محمد الحموي مولداً، الفَيَّومي نسباً، لثلاث خلون من شهر جمادى الأول سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

- وجاء على يمين الصفحة بخط الناسخ مايلي: «ذكر المؤلف رحمه الله أنه فرغ منه عشية عرفة عند الثلث الآخر من الليل سنة خمس وأربعين وسبعمائة» .
- وجاء على يسار الصفحة بخط الناسخ مايلي: «بلغ مقابلةً على أصل غير الأصل المنقول منه، مع معارضة [أصله] . فصح إن شاء الله تعالى، وذلك نهار ثالث [عشر] جمادى الأول سنة ثلاث وتسعين .

* وجاء في خاتمة النسخة [ب] مايلي: «آخر الكتاب والله الموفق للصواب . وافق الفراغ من نسخته على يد أفقر عبيد الله وأحوجهم إلى رحمته إبراهيم بن عبد الغالب بن إبراهيم الأنصاري الحنبلي عفا الله عنهم .

وذلك في اليوم الثامن عشر من شهر رمضان المعظم، سنة إحدى وستين وسبعمائة . غفر الله لمؤلفه وكتابه وقارئه ومستمعه ومالكه والناظر فيه، إنه على ما يشاء قدير . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

* وجاء في خاتمة النسخة [ج] مايلي: «تم الكتاب . والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين .

وذلك في يوم الاثنين من شهر شوال من سنة إحدى وستين وسبعمائة، على يد أفقر عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمة الله محمد بن الشيخ خليل الناسخ المؤدب، عفا الله عنه، وغفرله ولوالديه ولجميع المسلمين إنه على =

كل شيء قدير».

وجاء على يسار الصفحة بخط مغاير مايلي: «نقلت هذه النسخة من خط المصنف رحمه الله تعالى».

* وجاء في خاتمة النسخة [د] مايلي: «تم الكتاب. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين. ووافق الفراغ في [] من رجب الفرد سنة أربعين وتسعمائة. وحسبنا الله وكفى».

- وجاء على يمين الصفحة: «بلغ مقابله بحسب الطاقة والله المستعان».
- وجاء على يسار الصفحة: «غفر الله لكاتبه ولمالكه ولمؤلفه ولجميع المسلمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

* وجاء في خاتمة النسخة [هـ] مايلي: «تم الكتاب والله الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب». على يد أضعف عباد الله وأحوجهم إلى رحمته: عبد الرحمن بن إسماعيل بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن المؤدب السنجاري، المعروف «بابن المسواك الحياي» غفر الله لمؤلفه وكاتبه والناظر فيه ومستמעه ولمن دعا له بالرحمة والمغفرة ولجميع المسلمين. وذلك في سلخ رجب الفرد سنة إحدى وسبعين وسبعمائة هلالية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام [والحمد لله].

فهرس الفهارس

أ- الفهارس اللفظية :

- ١ - فهرس الآيات الكريمة ٨٨٢-٨٥٣
٢ - فهرس الأحاديث ٩٢٧-٨٨٣
٣ - فهرس الآثار ٩٥٣-٩٢٨
٤ - فهرس الأشعار ٩٥٦-٩٥٤
٥ - فهرس الرجال والأعلام وغيرهم ٩٨٢-٩٥٧
٦ - فهرس أسماء الكتب الواردة في حادي الأرواح ٩٨٩-٩٨٣

ب- الفهارس العلمية التفصيلية :

- ١ - التوحيد والأسماء والصفات وما يتعلق به ١٠٠٤-٩٩٣
٢ - التفسير وعلومه ١٠١٦-١٠٠٥
٣ - الحديث وعلومه ١٠٢٦-١٠١٧
٤ - الفقه وأصوله ١٠٢٧
٥ - اللغة وعلومها ١٠٣٣-١٠٢٨
٦ - الجنة ونعيمها ١٠٣٦-١٠٣٤
٧ - فوائد عامة ١٠٣٨-١٠٣٧

١ - فهرس الآيات الكريمة

رقم الصفحة

الآية ورقمها

البقرة

- ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ (٢٥) ٣٦٠، ٣٥٩،
٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٤،
٤٧٠، ٤٧١، ٥٣٧، ٥٩١، ٨٢١
- ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (٣٠) ٧٧، ٦٨
- ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (٣١) ٩٠
- ﴿قَالُوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ (٣٢) ٩٠
- ﴿قَالَ يَتَّذِرُ مَا تُغِثُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ (٣٣) ٩٠
- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ (٣١) ٥٨
- ﴿وَقُلْنَا يَتَّذِرُ مَا تُغِثُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ (٣٥) ٤٧٠، ٥٨، ٥٧، ٤٧
- ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا﴾ (٣٦) ٥٨، ٥٧
- ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا﴾ (٣٦) ٨٠، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧
- ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَسْفَرٌ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (٣٦) ٨٩، ٨١، ٥٩، ٥٧
- ﴿فَلَقَىٰ ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ (٣٧) ٦٥، ٥٩
- ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ (٣٨) ٨٣، ٦٠، ٥٩، ٥٢
- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ (٣٩) ٦٠

- ﴿ أَهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ (٦١) ٥٢، ٤٩
- ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾ (٨٠) ٧٣١
- ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ (٨١) ٧٣٢ - ٧٣١
- ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا ﴾ (٩٥) ٦٠٨
- ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبِكَ ﴾ (٩٧) ٣٢٧
- ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾ (١٥٥) ٨٢٢
- ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا ﴾ (١٥٦) ٨٢٣ - ٨٢٢
- ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ (١٥٧) ٨٢٣
- ﴿ وَمَاهُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ (١٦٧) ٧٣٢
- ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (١٧٤) ٧١٥
- ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾ (٢١٠) ٧٠٦
- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ ﴾ (٢٢٣) ٦٠٨
- ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ﴾ (٢٤٩) ٦٠٨
- ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ (٢٥٣) ٣٢٠
- ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ (٢٥٥) ٦١٩
- ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ (٢٥٩) ٨٤
- ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ (٢٦٠) ٢٢٩

آل عمران

- ٧٣٢ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ (٢٣)
- ٧٣٢ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن نَّمَسَّكَ النَّارُ﴾ (٢٤)
- ٦٢٦ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٣٣)
- ٧١٥ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ (٧٧)
- ٨٢٣، ٨٢٤، ٢٤٢ ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (١٣٣)
- ٨٢٤، ٢٤٢ ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ (١٣٤)
- ٨٢٤، ٢٤٢ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ (١٣٥)
- ٨٢٤، ٢٤٣ ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ (١٣٦)
- ١٥٣ ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ﴾ (١٦٢)
- ١٥٣ ﴿هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرَاتِهِم يَعْمَلُونَ﴾ (١٦٣)
- ٨٢٢ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ (١٦٩)
- ٨٢٢ ﴿فَرِحِينَ بِمَاءِ آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (١٧٠)
- ٨٢٢ ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ (١٧١)
- ٣٥١، ٩١ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (١٨٥)
- ١٧٩ ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ (١٩٣)
- ١٧٩ ﴿رَبَّنَا وَإِنَّا مَأْوَعِدَتْنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ (١٩٤)

النساء

- ٧٢١ ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (٣)
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكَ حَسَنَةً يُّضَعِفْهَا وَيُؤْتِ
- ٦٣٣ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٤٠)
- ٤٠٨ ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ (٥٧)
- ٣٠ ﴿فَإِن نَنزَعْنَهُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (٥٩)
- ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
- ٢٥٠، ١٦٣ وَالصَّادِقِينَ﴾ (٦٩)
- ٧٣٦ ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾ (٧٦)
- ٨٠٨ ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ (٩٢)
- ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا
- ٧٨٤ فِيهَا﴾ (٩٣)
- ١٥٢ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ (٥٩ - ٩٦)
- ٢٦ ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ (١١٦)
- ٧٥٨ ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ﴾ (١٤٧)

المائدة

- ١٤٨ ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (١٥ - ١٦)
- ١٩٤ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّونَهُ﴾ (١٨)

﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ (٦٤)

٢٦

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٩٨)

٧٦٩

الأنعام

٣٧٥

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهَلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾ (٦)

٧٧٨، ٣٤٧

﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتُنَا ﴾ (٢٧)

٧٧٨، ٧٥٨، ٧٤٧

﴿ بَلْ بَدَأْتُمْ مِمَّا كَانُوا يَخْفَوْنَ مِنْ قَبْلُ ﴾ (٢٨)

٨٠٥

﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴾ (٨٤)

٦٢٣

﴿ أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ﴾ (٩٩)

٦١٩، ٦١٨

﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَارَ ﴾ (١٠٣)

٦٢٢، ٦٢١، ٦٢٠

٧٣٦

﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدُوا لَهُمْ ﴾ (١٢١)

١٩٤

﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (١٢٧)

٧٣٧، ٧٣٥

﴿ قَالَ النَّارُ مَثُونَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ (١٢٨)

٧٨٨، ٧٥٣

٧٣٦، ١٤٨

﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّدُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ (١٥٣)

الأعراف

٦٢

﴿ فَأَهِيظْ مِنْهَا ﴾ (١٣)

٧٥، ٦٩

﴿ مَا تَنْهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ﴾ (٢٠)

٧٠

﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ ﴾ (٢٢)

- ﴿ أَهْطُوا بِعُضُكُم لِبَعْضِ عَدُوِّكُمْ ﴾ (٢٤) ٨٩، ٦٣
- ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ (٢٥) ٥٧
- ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢٧) ٧٣٦
- ﴿ لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ﴾ (٤٠) ٧٣٢، ١٤٤
- ﴿ وَتُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أَوْرِثْتُمُوهَا ﴾ (٤٣) ٧١٤، ٣٣٩، ٣١١، ١٨٤، ١٢٥
- ﴿ قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلْكِكُمْ ﴾ (٨٩) ٨٥
- ﴿ قَالَ لَنْ تَرِنِّي وَلَكِنْ أُنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ ﴾ (١٤٣) ٧٠٨، ٦٠٨، ٦٠٧، ٦٠٦
- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ﴾ (١٦٧) ٧٦٩
- ﴿ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ (١٧٣) ٨٠٦-٨٠٥
- ﴿ أُولَئِكَ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا ﴾ (١٨٥) ٦٢٣
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَئِيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ (٢٠١) ٧٣٦
- ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾ (٢٠٢) ٧٣٦

الأنفال

- ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (٢) ٢٤٣، ١٥٣
- ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (٣) ٢٤٣، ١٥٣
- ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (٤) ٢٤٣، ١٥٣، ١٥٢
- ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ (٢٣) ٧٥٩
- ﴿ وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ (٤٢) ٤٢٢
- ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَتِهِ ﴾ (٤٢) ٦

التوبة

- ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ﴾ (٢٠) ٨٢١
- ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ ﴾ (٢١) ٨٢١
- ﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢٢) ٨٢١
- ﴿ فَأَعْقِبَهُمْ نِقَافًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُمْ ﴾ (٧٧) ٦٠٨
- ﴿ وَالسَّيْفُوتِ الْأَوْلَونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ﴾ (١٠٠) ٨٠٩، ٣٧٤، ٢٤٢
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾ (١١١) ١٦٧،
- ٨٢٢، ١٦٨
- ﴿ التَّائِبِينَ الْعَمِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّابِقُونَ ﴾ (١١٢) ٨٢٤، ١٦٩

يونس

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ ﴾ (٩) ٨١٧، ٣٧٤
- ٨٤٣
- ﴿ دَعَوْتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ (١٠) ٨٤٦، ٨٤٤، ٨٤٣، ١٩٤
- ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ ﴾ (١٦) ٧٢٠
- ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾ (٢٥) ٦٠٩، ١٩٤
- ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ (٢٦) ٦١٣، ٦١١، ٦١٠، ٦٠٩، ٣٤٠
- ٦٥٠، ٦٣٨، ٦١٥، ٦١٤
- ٧٠٨، ٦٩٧، ٦٨٥، ٦٨٢، ٦٧٩
- ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾ (٢٦) ٦٩٧، ٦١٥

- ﴿ وَمَا يَعْرُزُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ (٦١) ٦١٩
 ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ (٦٢) ٨٢١
 ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (٦٣) ٨٢١
 ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (٦٤) ٨٣٩، ٨٢١

هود

- ﴿ إِنِّي أَعْطَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٤٦) ٦٠٦
 ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ ﴾ (٤٧) ٦٠٦
 ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَفَعُوا فِي النَّارِ ﴾ (١٠٦) ٧٤٤، ٧٤٣، ٧٤١
 ﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ (١٠٧) ٧٤١، ٧٤٠، ٧٣٩
 ٧٩١، ٧٨٨، ٧٨٧، ٧٤٤، ٧٤٢
 ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ ﴾ (١٠٨) ٧٢١، ٧١٩، ٧١٨، ٧٧
 ٧٥٣، ٧٤٣، ٧٢٢

يوسف

- ﴿ فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودَنِي عَنْ نَفْسِي ۖ فَاسْتَعْصَمْتُ ﴾ (٣٢) ٣٩٤
 ﴿ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾ (٩٥) ٨٢

الرعد

- ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ (٢٣) ٤٥٧، ١٩٤
 ﴿ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ ۖ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ (٢٤) ١٩٤
 ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ (٣٥) ٣٩٥، ٧٢٣
 ٧٢٣، ٧٢١

إبراهيم

٧٣٠

﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعْدِهِ ۗ رُسُلَهُ ؕ ﴾ (٤٧)

الحجر

٧٦

﴿ مِنْ صَلَٰصِلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ (٢٦)

١٤٧

﴿ هٰذَا صِرَاطٌ عَلٰى مُسْتَقِيمٍ ﴿٤١﴾ ﴾ (٤١)

٣١٨

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ ﴿٤٧﴾ ﴾ (٤٧)

٧٣٥، ٧٣٢، ٧٢١، ١٩٦، ٧٢، ٦٧

﴿ وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (٤٨)

٧٦٩

﴿ نَبِيٌّ عِبَادِيۤ اٰتٰى اَنَا الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ (٤٩)

٧٦٩

﴿ وَاَنَّ عَذَابِيْ هُوَ الْعَذَابُ الْاَلِيْمُ ﴿٥٠﴾ ﴾ (٥٠)

النحل

١٤٧

﴿ وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَاۤئِرٌ ﴿٩﴾ ﴾ (٩)

٧٨٨

﴿ وَلَوْ يَوَٰجِدُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ ﴿٦١﴾ ﴾ (٦١)

٧٢٤

﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴿٩٦﴾ ﴾ (٩٦)

٧٣٦

﴿ اِنَّهُمْ لَيْسَ لَهمْ سُلْطٰنٌ عَلٰى الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا ﴿٩٩﴾ ﴾ (٩٩)

٧٣٦

﴿ اِنَّمَا سُلْطٰنُهُمْ عَلٰى الَّذِيْنَ يَتَوَلَّوْنَهُمْ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (١٠٠)

الإسراء

٨٠٥

﴿ ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ ﴿٣﴾ ﴾ (٣)

١٦٦ - ١٦٥

﴿ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ يَبْتُغُوْنَ اِلٰى رَبِّهِمْ الْوَسِيْلَةَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (٥٧)

- ﴿ وَمَنْ كَانَتْ فِي هَلْدِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى ﴾ (٧٢) ٧٥٨
 ﴿ أَلَيْلٍ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنْ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَتْ ﴾ (٧٨) ٢١٣
 ﴿ وَلَيْنَ شِئْنَا لَنذَهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ (٨٦) ٧٢٠

الكهف

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ ﴾ (٣٠) ٤١٩
 ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾ (٣١) ٤١٩
 ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا ﴾ (٣١) ٤٢٢
 ﴿ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ (٣١) ٤٦٠
 ﴿ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ ﴾ (٣٢) ٦٤
 ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾ (٣٩) ٦٤
 ﴿ وَلَا يَظَلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ (٤٩) ٦١٩
 ﴿ أَفَلَسْتَ خَذَلْتَهُمْ وَذَرَيْتَهُمْ أُولِيَكَاءَ مِنْ دُونِي ﴾ (٥٠) ٧٣٦
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ ﴾ (١٠٧) ٨٢٣، ٢٠٣
 ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ (١٠٥) ٤
 ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ ﴾ (١٠٩) ٧٢٩
 ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ (١١٠) ٦٩٧، ٦٠٨

مريم

- ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ (٣٩) ٨١٣
 ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ﴾ (٦١) ١٩٨، ١٠٩

١٩٥

﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ﴾ (٦٢)

٨٢٤

﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (٦٣)

٥٨١، ٣٠٨، ٣٠٦

﴿ يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَا ﴿٨٥﴾ ﴾ (٨٥)

طه

٢٦

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ ﴾ (٥)

٦٢٠

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي ﴾ (٧٧)

٦١

﴿ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِرِجَالِكَ ﴾ (٥)

٣٩٣، ٥٨، ٥١

﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا يَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٨﴾ ﴾ (١١٨)

٣٩٣، ٥٨

﴿ وَأَنْتَ لَا تَطْمَؤُنُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴿١١٩﴾ ﴾ (١١٩)

٨١، ٧٥، ٦٨، ٥٨

﴿ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴿١٢٠﴾ ﴾ (١٢٠)

٦٢

﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾ ﴾ (١٢١)

٨٣، ٦٢، ٦١

﴿ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴿١٢٣﴾ ﴾ (١٢٣)

الأنبياء

٨٢٨

﴿ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (٢٣)

٥٩

﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾ (٧٨)

١٨١، ١٨٠

﴿ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ ﴿١١٢﴾ ﴾ (١١٢)

الحج

٧٦

﴿ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ ﴿٧٦﴾ ﴾ (٧٦)

- ﴿ كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ (٢٢) ٧٣٢
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ ﴾ (٢٣) ٤٢٥، ٤٢٣
- ﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ (٢٣) ٤٢٠
- ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظَلَمِ ﴾ (٢٥) ٣٩١
- ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ (٣١) ١٤٤

المؤمنون

- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١) ٨٢٣، ٥٩٥، ٥٩٢
- ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ (١٠) ٨٢٣، ٢٠٢
- ﴿ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (١١) ٨٢٣، ٢٠٢
- ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ ﴾ (١٨) ٣٩٠، ٣٨٩
- ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمِرًا تَهَجَّرُونَ ﴾ (٦٧) ٤٢٢

النور

- ﴿ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا ﴾ (٢٧) ٥٦٠

الفرقان

- ﴿ قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ ﴾ (١٥) ١٨١، ٦٦
- ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ﴾ (١٦) ١٨٢ - ١٨١
- ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ (٧٥) ٢٩٢

الشعراء

- ٦٢٠ ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتْهُ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ ﴿٦١﴾ ﴾
- ٦٢٠ ﴿ قَالَ كَلَّا ۗ ﴿٦٢﴾ ﴾
- ٣٨٨ ﴿ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ ﴾ (٨٤١)

القصص

- ٢١٢ ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴿٦٨﴾ ﴾
- ٧٣٨ ﴿ فَعَلِمُوا أَنَّهُ الْحَقُّ لِلَّهِ ﴿٧٥﴾ ﴾
- ٨٣٤، ٩٨، ٩٧، ٩٦ ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴿٨٨﴾ ﴾

العنكبوت

- ١٧٦ ﴿ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾
- ٢٤ ﴿ وَمَا وَنَكُمْ النَّارُ ﴿٢٥﴾ ﴾
- ٢٠٠، ١٩٩ ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِیَ الْحَيَوَانُ ﴿٤٦﴾ ﴾

الروم

- ٨ ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٧﴾ ﴾
- ٥٤٣ ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾
- ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾

لقمان

- ٢٠٣ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾

٧٢٩

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ... ﴾ (٢٧)

السجدة

٥٩٤

﴿ نَتَجَا فِي جُؤُبُهُمْ عَنِ الْمُصَاجِعِ ﴾ (١٦)

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ (١٧) ٢١٩ - ٢٢٠، ٣٥١، ٥٨٤،

٧٩٨، ٦٧٩، ٦٤٢، ٥٩٤، ٥٩٣، ٥٦٧

٧٣٢

﴿ كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ (٢٠)

الأحزاب

٣٣٥

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ (٢٣)

٨٢٤

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ... ﴾ (٣٥)

٤٧٨

﴿ فَلَمَّا فَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكُمَهَا ﴾ (٣٧)

٧١٠

﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ (٤٣)

٧١٠، ٦٠٨

﴿ نَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾ (٤٤)

٨٢٢

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا ﴾ (٤٥)

٨٢٢

﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ (٤٦)

٨٢٢

﴿ وَبَشِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤٧)

سبأ

٤٧١

﴿ قُرَى ظَاهِرَةً ﴾ (١٨)

٢٩٣

﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا ﴾ (٣٧)

فاطر

- ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُ كَرِيمًا ﴿٦﴾ فَاتَّخَذُوا عَدُوًّا ﴾ (٦) ٦١، ٦٠
- ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ ﴿١٠﴾ ﴾ (١٠) ٧٠
- ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِن أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِنَا ﴿١١﴾ ﴾ (١١) ٢٦
- ﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّتُونَ فِيهَا ﴿٣٣﴾ ﴾ (٣٣) ٤٤١، ١٩٩
- ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا ﴿٣٤﴾ ﴾ (٣٤) ١٩٦
- ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ ﴿٣٥﴾ ﴾ (٣٥) ١٩٦، ٦٦
- ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ ﴿٣٦﴾ ﴾ (٣٦) ٧٣٢
- ﴿ وَلَوْ يُوَاقِدُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا ﴿٤٥﴾ ﴾ (٤٥) ٧٨٨

يس

- ﴿ إِنَّمَا نُنذِرُ مَن اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ ﴿١١﴾ ﴾ (١١) ٨٢٢
- ﴿ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾ (٣٩) ٨٢
- ﴿ وَءَايَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ ﴿٤١﴾ ﴾ (٤١) ٨٠٨
- ﴿ إِنَّا أَصْحَابُ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَتُكْفَهُونَ ﴿٥٥﴾ ٥٢٤، ٥٢٣، ٥٢٢، ٥٢١
- ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظُلُلٍ عَلَى الْأَرْيَاقِ مُتَّكِفُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (٥٦) ٤٠٨
- ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَنَكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (٥٧) ١٩٤
- ﴿ سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ (٥٨) ٧١٦، ٦٦٣، ١٩٤
- ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّن الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴿٨٠﴾ ﴾ (٨٠) ٤٢٣

الصفات

- ٢٧٠ ﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ ﴾ ﴿٤٧﴾
- ٤٠٠ ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ ﴿٤٧﴾
- ٤٨٦، ٤٧٩ ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ عِينٌ ﴾ ﴿٤٨﴾
- ٤٩٧ ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ ﴿٤٩﴾
- ٨١٩، ٥٦٢ ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ﴿٥٠﴾
- ٨١٩، ٥٦٢ ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ ﴿٥١﴾
- ٥٦٢ ﴿ يَقُولُ أَهٗٓ نَكَ لَيْمَ الْمُصَدِّقِينَ ﴾ ﴿٥٢﴾
- ٥٦٢ ﴿ أَهٗٓ ذَا مِنْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا ﴾ ﴿٥٣﴾
- ٥٦٣، ٥٦٢ ﴿ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُّطَّلِعُونَ ﴾ ﴿٥٤﴾
- ٥٦٣، ٥٦٢ ﴿ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ ﴿٥٥﴾
- ٥٦٣، ٥٦٢ ﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدَّتْ لَتُرِيدِنِ ﴾ ﴿٥٦﴾
- ٥٦٣، ٥٦٢ ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ ﴿٥٧﴾
- ٨١٨ ﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴾ ﴿٥٨﴾
- ٨١٨ ﴿ إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَىٰ ﴾ ﴿٥٩﴾
- ٨١٨ ﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿٦٠﴾
- ١٩٣، ١٩٢ ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ ﴿١٥٨﴾

ص

- ٥٥٢ ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُمْ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُمْ عِنْدَنَا لِرُفْقَىٰ وَحُسْنَ مَّعَآبٍ ﴾ ﴿٢٥﴾
- ١٢٠ ﴿ جَنَّاتٍ عِدْنٍ مُّفْتَحَةٌ لَهُمْ الْأَبْوَابُ ﴾ ﴿٥٠﴾

- ﴿ مُتَكِينٍ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَكَهْمٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾ ﴿٥١﴾ (٥١) ٨١٩
- ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ أَنْزَابٌ ﴾ ﴿٥٢﴾ (٥٢) ٤٧٩
- ﴿ إِنَّ هَذَا الرِّزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾ ﴿٥٤﴾ (٥٤) ٧٢٣، ٧٢١، ١٩٦
- ﴿ خَلَقْتُ يَدَيَّ ﴾ ﴿٧٥﴾ (٧٥) ٢٦

الزمر

- ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ ﴿١٧﴾ (١٧) ٨٢١
- ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ ﴿١٨﴾ (١٨) ٨٢١
- ﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ أَنْقَرُوا رَهْمَ لَهُمْ عُرْفٌ ﴾ ﴿٢٠﴾ (٢٠) ٢٩٢
- ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ ﴿٦٨﴾ (٦٨) ٥٦٨
- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ وَهَافُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ
مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ
وَلَكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿٧١﴾ (٧١) ١٠٢، ١٠١
- ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ ﴾ ﴿٧١﴾ (٧١) ١٠٥
- ﴿ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ ﴾ ﴿٧٢﴾ (٧٢) ٧٩٠
- ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ ﴿٧٣﴾ (٧٣) ١٢٤، ١٠٤، ١٠١
- ﴿ سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ ﴿٧٣﴾ (٧٣) ٣٠٩، ٣٠٦، ٢٢١
- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ وَهَافُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ ﴿٧٣﴾ (٧٣) ٧٩٠
- ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ ﴿٧٣﴾ (٧٣) ٧٥٧

٧٩٠

﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ ﴾ (٧٥)

فصلت

٢٦

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ (١٥)

٨٢١

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا ﴾ (٣٠)

٤٦٤

﴿ نَزَّلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ (٣٢)

غافر

١٨٠

﴿ فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ ﴾ (٧)

الشورى

٨٣٧، ٦٢٢، ٦٢٠

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (١١)

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتٍ

٨٢٢ - ٨٢١

الْجَنَّاتِ ﴾ (٢٢)

٨٢٢

﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ ﴾ (٢٣)

٧٢٠

﴿ فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ (٤٢)

٧٠٧

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ﴾ (٥١)

الزخرف

٣٧٥

﴿ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ﴾ (٥١)

٤١٢، ١١

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ﴾ (٧١)

٥٤٠، ٣٩٩، ٣٧٢، ١١

﴿ وَفِيهَا مَا نَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ﴾ (٧١)

﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٧٢) ٣٩٥، ٣٦٥
 ﴿ وَنَادَاؤَ يَمَّا لِكَ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَنَكُوثُونَ ﴾ (٧٧) ٦٠٨

الدخان

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ (٥١) ٤٧٣، ٤١٩، ٢٠٤، ٢٠٣
 ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (٥٢) ٤٧٣، ٤١٩
 ﴿ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ (٥٣) ٤٧٣، ٤١٩
 ﴿ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ (٥٤) ٤٧٣
 ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴾ (٥٥) ٤٧٣، ٣٦٥، ٢٠٤
 ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعَهُمْ
 عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ (٥٦) ٧٢٢، ٤٧٣

الأحقاف

﴿ إِنْكَ قَدِيمٌ ﴾ (١١) ٨٢
 ﴿ وَنَجَّأوْزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ (١٦) ٧٣٠
 ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي ﴾ (٢٠) ٥٢٦

محمد

﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٤) ٣٠٣
 ﴿ سَيَّدِيهِمْ وَيُضَلِّحُ بِأَلْسِنَتِهِمْ ﴾ (٥) ٣٠٤
 ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ (٦) ٣٠٤

- ٣٧٦ ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ﴾ (١٥)
- ٣٧٨ ﴿مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ (١٥)
- ٣٦٧ ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (١٥)

ق

- ٨٣٥، ٩٨، ٣٠ ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلٍ أَلْوَيْدٍ﴾ (١٦)
- ٨٠١ ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (٣٠)
- ٦٩٠، ٦٤٥، ٦١٧ ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (٣٥)
- ٦١٩ ﴿وَمَا مَسْنَانٍ لُغُوبٍ﴾ (٣٨)
- ٦٣٤ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ (٣٩)

الذاريات

- ٣٩١ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعَيْوُنٍ﴾ (١٥)
- ١٢٨ ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (٢٢)

الطور

- ٤٧٨، ٤٧٧، ٤٥٨ ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ (٢٠)
- ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (٢١)
- ٨٠٣، ٥٣٨
- ٨٠٩، ٨٠٥، ٨٠٤
- ٣٩٥ ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ (٢٢)
- ٣٩٥، ٦٧ ﴿يَنْزُرُونَ فِيهَا كَأَسَا لَ لُغُوبٍ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمُ﴾ (٢٣)

- ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكَنُونٌ ﴾ (٢٤) ٤٩٧، ٤٦٩، ٤٦٨
- ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (٢٥) ٨١٩، ٥٦٤
- ﴿ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ (٢٦) ٨١٩، ٥٦٤
- ﴿ فَمَنْ لَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴾ (٢٧) ٨١٩، ٥٦٤
- ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ (٢٨) ٥٦٤

النجم

- ﴿ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَةً أُخْرَى ﴾ (١٣) ١٢٨، ٣٣
- ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾ (١٤) ١٢٨، ٣٣
- ﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾ (١٥) ١٩٥، ١٢٨، ٣٣
- ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ (١٨) ٤٤٩
- ﴿ وَأَنْ عَلَيْهِ النَّشْأَةُ الْأُخْرَى ﴾ (٤٧) ٤٩١

القمر

- ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ (١٤) ٢٦
- ﴿ نَزَعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ (٢٠) ٤٢٣
- ﴿ إِنَّ السَّقِينِ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾ (٥٤) ٢٠٤
- ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ (٥٥) ٧٠٠، ٢٠٤، ٦٧

الرحمن

- ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ (٢٦) ٩٧

٢٦

﴿وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ﴿٢٧﴾

٨٢٥، ٣٤٢، ٢٠٧

﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ ﴿٤٦﴾

٢٠٨

﴿فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ ﴿٥٠﴾

٣٦٦، ٢٠٨

﴿فِيهَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ رُوحَانٍ﴾ ﴿٥٢﴾

﴿مُتَّكِبِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّانِيهَا مِنْ أَسْتَبْرَقٍ﴾ ﴿٥٤﴾ (٥٤) ٢٠٩، ٣٠٩، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٨١

٤٨١، ٤٧٨، ٢١٠

﴿فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْظُرْفِ﴾ ﴿٥٦﴾

٤٩٥، ٤٨٤

﴿لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ إِسْسُ قَبَائِلِهِنَّ وَلَا جَانٌّ﴾ ﴿٥٦﴾ (٥٦)

٤٧٨

﴿فِي آيَاءِ آءِ الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾ ﴿٥٧﴾ (٥٧)

٤١٣ - ٤١٤، ٤٧٨،

﴿كَاتِبَتُنَّ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْحَانِ﴾ ﴿٥٨﴾ (٥٨)

٥٠١، ٤٨٦

٢٠٩

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ ﴿٦٠﴾ (٦٠)

٢١٠، ٢٠٧

﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ﴾ ﴿٦٢﴾ (٦٢)

٣٧٥، ٢٠٨

﴿فِيهَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ ﴿٦٦﴾ (٦٦)

٣٦٦، ٣٤٢، ٢٠٨

﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ ﴿٦٨﴾ (٦٨)

٤٩٧، ٤٨٨، ٢١١

﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ ﴿٧٠﴾ (٧٠)

٤٥٦، ٤٥٣، ٢٠٩

﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْبَيْتِ﴾ ﴿٧٢﴾ (٧٢)

٤٨٦، ٤٨٤، ٤٥٧

٤٤٦، ٢٠٩

﴿مُتَّكِبِينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضْرٍ وَعَبَقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ ﴿٧٦﴾ (٧٦)

الواقعة

- ٤٩٣ ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ ﴿٧﴾
- ٢٣٤ ﴿ وَالسَّيْفُونا السَّيْفُونَ ﴾ ﴿١٠﴾
- ٢٣٤ ﴿ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ ﴿١١﴾
- ٤٥٨ ﴿ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلَينَ ﴾ ﴿١٣﴾
- ٤٥٨ ﴿ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ ﴿١٤﴾
- ٤٥٨ ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ ﴿١٥﴾
- ٤٥٨ ﴿ مُتَّكِينَ عَلَيْهَا مُتَّقِلِينَ ﴾ ﴿١٦﴾
- ٤٩٢، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤١٢، ١١ ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ ﴿١٧﴾
- ٤٩١، ٤٦٣، ٤٦١، ٤١٢، ٣٩٩ ﴿ يَا كُؤابِ وَأَبَارِيقِ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينِ ﴾ ﴿١٨﴾
- ٤٩٢، ١١ ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ﴾ ﴿١٩﴾
- ٤٩١، ١١ ﴿ وَفَكَهَبَهُ مِمَّا يَخْتَارُونَ ﴾ ﴿٢٠﴾
- ٤٩٣، ٣٩٨، ١١ ﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ ﴿٢١﴾
- ٤٩٧، ٤٩٣، ١١ ﴿ وَحُورٍ عِينٍ ﴾ ﴿٢٢﴾
- ٤٩٣، ١١ ﴿ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُوبِ الْأَمْكُونِ ﴾ ﴿٢٣﴾
- ١١ ﴿ جَزَاءُ يَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿٢٤﴾
- ٣٤٣ ، ٣٤٢ ﴿ وَأَصْحَابِ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ ﴿٢٧﴾
- ٣٤٥، ٣٤٢ ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ ﴿٢٨﴾

﴿ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴾ ﴿٣٠﴾ (٣٠)

﴿ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾ ﴿٣١﴾ (٣١)

﴿ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ ﴿٣٣﴾ (٣٣)

﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ ﴿٣٤﴾ (٣٤)

﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً ﴾ ﴿٣٥﴾ (٣٥)

﴿ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ ﴿٣٦﴾ (٣٦)

﴿ عُرْيًا أُنثَابًا ﴾ ﴿٣٧﴾ (٣٧)

﴿ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ ﴿٣٨﴾ (٣٨)

﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ ﴿٣٩﴾ (٣٩)

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ ﴾ ﴿٦٢﴾ (٦٢)

﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً ﴾ ﴿٧٣﴾ (٧٣)

﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ ﴿٩٠﴾ (٩٠)

﴿ فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ ﴿٩١﴾ (٩١)

الحديد

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ ﴿٤﴾ (٤)

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا ﴾ ﴿٤﴾ (٤)

﴿ أَنْظِرُونَا نَفْسًا مِّنْ نُورِكُمْ ﴾ ﴿١٣﴾ (١٣)

﴿ أَعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ ﴿٢١﴾ (٢١)

المجادلة

- ٨٣٦-٨٣٥، ٩٩ ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ (٧)
- ١٩٢ ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ (٦١)
- ٧٣٦ ﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ﴾ (١٩)

الحشر

- ٧٠٩ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (٧)
- ٢١٩ ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ . . ﴾ (٩)
- ٨ ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسَتْهُمُ أَنفُسُهُمْ ﴾ (١٩)

الصف

- ٨٢٥ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَجْرَمٍ ﴾ (١٠)
- ٨٢٥ ﴿ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ ﴾ (١١)
- ٨٢٥، ٤٧١، ٢٩٣، ٩٩ ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ ﴾ (١٢)
- ٨٢٥، ٨٢٣ ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾ (١٣)

التحريم

- ٢٩٣، ٩٢ ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ (١١)

الملك

- ٨٠١ ﴿ كَلَّمَآ أَلْفَىٰ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتُمْ خَزَنَتَهَا ﴾ (٨)
- ٨٠١ ﴿ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴾ (٩)

٧٣٨ ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ﴾ (١٠)

٧٣٨ ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾ (١١)

القلم

٨٣، ٦٤ ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ (١٧)

الحاقة

٣٩٥ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْقَتْ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ (١٩)

٣٩٥ ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَةَ﴾ (٢٠)

٣٩٥، ٣٦٥ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (٢١)

٣٩٥، ٣٦٥ ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ (٢٢)

٣٩٥، ٣٦٦، ٣٦٥ ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ (٢٣)

٣٩٥ ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ (٢٤)

الجن

٧٨٤ ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ (٢٣)

القيامة

٦٢٤، ٦٢٢، ٦٠٤، ٣٢٣ ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ (٢٢)

٧٠٨، ٧٠٦، ٧٠٥، ٧٠٠، ٦٩٩، ٦٧٢

٦٢٤، ٦٢٢، ٦٠٤، ٦٠٣ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (٢٣)

٧٠٨، ٧٠٦، ٧٠٥، ٧٠٠، ٦٩٩، ٦٧٢

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ ﴿٢٤﴾ (٢٤) ٦٠٣

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَزَأْتُ كِتَابِيَةَ﴾ ﴿٢٥﴾ (٢٥) ٦٠٣

الإنسان

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ ﴿٥﴾ (٥) ٤٠٥، ٣٩١

﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ ﴿٦﴾ (٦) ٤٠٥، ٣٩١

﴿وَجَرَنُهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ ﴿١٦﴾ (١٦) ٤٢١، ٣٩٣

﴿مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ ﴿١٣﴾ (١٣) ٤٦٠

﴿وَدَائِبُهُمْ عَلَيْهِمْ ظِلُّلُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ ﴿١٤﴾ (١٤) ٣٦٦، ٣٥٧

﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَائِبَةٍ مِنْ فَضَّةٍ﴾ ﴿١٥﴾ (١٥) ٤١٣

﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدْرُوهَا نَقْدِيرًا﴾ ﴿١٦﴾ (١٦) ٤١٣

﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ ﴿١٧﴾ (١٧) ٤٠٥، ٣٩٢

﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ ﴿١٨﴾ (١٨) ٤٠٥، ٣٩٢

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا﴾ ﴿١٩﴾ (١٩) ٤٦٣

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾ ﴿٢٠﴾ (٢٠) ٥٨٧، ٥٨٦

﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ ﴿٢١﴾ (٢١) ٣٩٣

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿٣٠﴾ (٣٠) ٢٦

المرسلات

﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ﴾ ﴿٤١﴾ (٤١) ٤٠٨، ٣٩٥

﴿ وَفَوَكَهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ ﴿٤٢﴾ (٤٢) ٣٩٥

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿٤٣﴾ (٤٣) ٣٩٥

النبأ

﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾ ﴿٢١﴾ (٢١) ٧٤٤، ٧٣٩

﴿ لِلطَّغِينِ مَنَابَا ﴾ ﴿٢٢﴾ (٢٢) ٧٤٤، ٧٣٩

﴿ لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ ﴿٢٣﴾ (٢٣) ٧٥٣، ٧٤٤، ٧٣٩، ٧٣٤

﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ ﴿٢٤﴾ (٢٤) ٧٤٤

﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا ﴾ ﴿٢٥﴾ (٢٥) ٧٤٤

﴿ جَزَاءً وَفَاقًا ﴾ ﴿٢٦﴾ (٢٦) ٧٤٥ - ٧٤٤

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ ﴿٢٧﴾ (٢٧) ٧٤٥

﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ ﴿٢٨﴾ (٢٨) ٧٤٥

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ ﴿٣١﴾ (٣١) ٤٩٥

﴿ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾ ﴿٣٢﴾ (٣٢) ٤٩٥

﴿ وَكَوَاعِبَ أَنْزَابًا ﴾ ﴿٣٣﴾ (٣٣) ٤٩٥

﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ ﴿٣٤﴾ (٣٤) ٤٠٤، ٤٠١

النازعات

﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ ﴿٣٩﴾ (٣٩) ١٩٨، ١٠٧

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴾ ﴿٤٠﴾ (٤٠) ٨٢٥، ١٩٨

٨٢٥، ١٩٨

﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ ﴿٤١﴾ (٤١)

الانشقاق

٦٠٩

﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًّا فَلَمَّا لَقِيَهُ ﴾ ﴿٦﴾ (٦)

المطففين

﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ﴾ ﴿١٥﴾ (١٥) ٦٩٨، ٦٩٧، ٦١٧، ٦١٦، ٢٨

٦٩٩، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥

٧١٢، ٧٠٨، ٧٠٦

٧٠٢، ٦٩٨، ٧١٢

﴿ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴾ ﴿١٦﴾ (١٦)

٧٠٢، ٦٩٨، ٧١٢

﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ ﴿١٧﴾ (١٧)

١٤٠

﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ ﴿١٨﴾ (١٨)

١٤٠

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾ ﴿١٩﴾ (١٩)

٤١٣

﴿ يَشْهَدُهُ الْمُفَرِّقُونَ ﴾ ﴿٢١﴾ (٢١)

٣٩٢

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ ﴿٢٢﴾ (٢٢)

٣٩٢

﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ ﴿٢٤﴾ (٢٤)

٤٠١، ٣٩٥، ٣٩٢

﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْمُومٍ ﴾ ﴿٢٥﴾ (٢٥)

٤٠١، ٣٩٥، ٤٠١

﴿ خِتْمُهُمْ مِسْكَ^{٥٥} وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ ﴿٢٦﴾ (٢٦)

٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠١

٤٠٣ - ٤٠٢، ٣٩٢

﴿ وَمِنْ أَجْزُلٍ مِّن تَسْنِيمٍ ﴾ ﴿٢٧﴾ (٢٧)

٣٩٢

﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ (٢٨)

الغاشية

٤٥٨، ٤٤٦

﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ ﴿١٣﴾ (١٣)

٤٤٦

﴿وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ ﴿١٤﴾ (١٤)

٤٤٦

﴿وَنَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ﴾ ﴿١٥﴾ (١٥)

٤٤٦

﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ ﴿١٦﴾ (١٦)

الفجر

٧٠٦، ٣٠

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ ﴿٢٢﴾ (٢٢)

الهمزة

١٠٦

﴿إِنهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ ﴿٨﴾ (٨)

١٠٦

﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ ﴿٩﴾ (٩)

الكوثر

٣٨٨، ٣٨٢

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ﴿١﴾ (١)

الناس

١٩٢

﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ ﴿٦﴾ (٦)

٢ - فهرس الأحاديث

الصفحة	الراوي	الحديث
٢٢٢	أنس	آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح . . .
١٢٢	أبوهريرة	أخذ بحلقة باب الجنة فيؤذن لي
١٢٢	ابن مسعود	آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة
٢٨٢	أبوذر	آدم
٣٩٩	أنس	آكلها أنعم منها
١٧٤		أبشري بروح وريحان ورب غير غضبان
١٢٢		ابنوا العبدي بيتاً في الجنة
١٧٤	أبوذر	أتاني آت من ربي فأخبرني
٢٢٩، ١٢٣	أبوهريرة	أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني
٦٧٦	حذيفة	أتاني جبريل فإذا في كفه مرآة
٦٥٤	أنس	أتاني جبريل في يده كالمرآة البيضاء
٦٥١	أنس	أتاني جبريل وفي كفه كالمرآة البيضاء
٦٤٧	عدي بن حاتم	اتقوا النار ولو بشق تمره
٦٧٧		أتى النعمان بن قوطل رسول الله ﷺ
٨١٠، ٨٠٠	أبوهريرة	احتجت الجنة والنار
٣٢٧		أخبرني بهن جبريل أنفاً

٤٩٠		أخبروها أنها ليست يومئذٍ بعجوز
٤٢	أبوسعيد	اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة
١٠٠،٥٧		أخرجتنا ونفسك من الجنة
٧٥٩		أخرجوا من النار من كان في قلبه
٣١٨		أخلاقهم على خلق رجل واحد
٣٢٨		إدامهم بلام ونون
٢٨٣	أبوذر	أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ
٥٢٨		إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة
٥٤١،٥٣٧		إذا اشتهى الولد
٣٠٥	أبوسعيد	إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا
٥٦٠	جابر	إذا دخل أهل الجنة الجنة جاءتهم خيول
٥٦٦	أنس	إذا دخل أهل الجنة فيشتاق الأخوان
٥٦٦	أنس	إذا دخل أهل الجنة الجنة يشتاق بعضهم
٦١٠،٣٣٩	صهيب	إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار
٨١٤،٦٣٨	صهيب	إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله عزَّوجلَّ
٨٠٤	ابن عباس	إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه وزوجته
١٣٤		إذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس
٥٧٨		إذا سكن أهل الجنة الجنة أتاهم ملك

- إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول عمرو بن العاص ١٦٠، ٣٢٠
- إذا صار أهل الجنة إلى الجنة ابن عمر ٨١٤
- إذا صليتم عليّ فسلوا الله لي الوسيلة أبو هريرة ١٦٠
- إذا قبض الله ولد العبد أبو موسى ٩٣
- إذا كان يوم القيامة جمعت الأمم جابر ٦٦٢
- أذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط ١٧٤ - ١٧٥
- أربعة يوم القيامة يدلون بحجة: رجل أصم الأسود بن سريع ٧٦٦
- ارتفاعها كما بين السماء والأرض أبو سعيد الخدري ٤٤٠
- أرجو أن يكون من يتبعني من أمتي يوم القيامة جابر ٢٥٥
- أرض الجنة بيضاء عرضتها صخور الكافور أبو هريرة ٢٨٦
- الإسلام علانية والإيمان في القلب ١٧٠
- اشتكت النار إلى ربها ابن عمر ٤٢
- اطلبوا الجنة جهدكم كليب بن حزن ١٩٠
- اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها كذا وكذا ٩٩
- اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء
- ابن عباس وابن عمرو ٢٥٨، ٢٥٩

- أطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء أبوهريرة ٢٥٩، ٩٩
- أعطيت الكوثر أنس ٣٨٨
- أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد أبوهريرة ١٦٠
- أعوذ بالله من عذاب القبر البراء بن عازب ١٤٢
- أفرايتم إن أسلم عبد الله ٣٢٨
- اقرأ وارق فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها عبدالله بن عمرو ١٣٥
- أفضل الدعاء الحمد لله رب العالمين ٨٤٦
- أكثروا مسألة الله الجنة أبوهريرة ١٨٦
- ألا أخبركم بأهل الجنة حارثة بن وهب ٢٤٥
- ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة ابن عباس ٢٤٧ - ٢٤٦
- ألا هل مشمر للجنة أسامة بن زيد ٥٩٢، ٣٧٠، ٢٩١
- ألا أحدثكم بغرف الجنة جابر ٣٠١
- ألا من قتل نفساً معاهدًا له ذمة أبوهريرة ٣٣١
- الله أكبر وأعظم أبوورزين العقيلي ٦٥٩
- التقى مؤمنان على باب الجنة ابن عباس ٢٣٩
- ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة ابن عمر ٦٧٣
- اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
- عمر بن الخطاب ١١١

٢٦٥		اللهم اجعله منهم (أي / عكاشة)
٨١٢ ، ٥١٣		اللهم أعنه على دينك
٦٦٩	عمار بن ياسر	اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق
٨٢٦		اللهم لك الحمد كالذي نقول
٦٥٩	أبورزين العقيلي	أليس كلكم ينظر إلى القمر ليلة البدر
٣٣٣		أليس الله يقول
٢٢٩		أما إنك يا أبا بكر أوّل من يدخل الجنة
٤٨٩	عائشة	أما إنّه لا يدخل الجنة العجز
٧٣٥		أما أهل النار الذين هم أهلها
٣٢٧	أنس	أما أوّل أشراف الساعة
٢٥١		أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة
٢٥١	ابن مسعود	أما ترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة
٢٦٠	ابن عمر	أما نقصان العقل فشهادة
٢٢٦	أنس	أنا أكثر الناس تبعًا يوم القيامة
٦٥٠		أنا أوّل من تنشق عنه الأرض يوم القيامة
١٢١	أنس	أنا أوّل من يأخذ بحلقة باب الجنة
٢٢٣	أبوهريرة	أنا أوّل من يُفْتَحُ له باب الجنة
٤٦٨ ، ٢٢٥	أنس	أنا أوّل الناس خروجًا إذا بعثوا

٥٥٧		إن أدخلت الجنة أتيت بفرس
١١٤	أبوهريرة	أنا سيد الناس يوم القيامة
٦٤٩	أنس	أنا لها
٥٣٢	لقيط بن صبرة	أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله
٧٥٦		أنت رحمتي أرحم بك من أشياء
٧٥٦		أنت عذابي أعذب بك من أشياء
٢٦٧	ابن عباس	أنت منهم (قاله لعكاشة)
١١٦	معاوية	أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها
٢٥٣	أبوهريرة	أنتم ربع أهل الجنة
٣٨٩	ابن عباس	أنزل الله من الجنة خمسة أنهار
٣٩٨	حذيفة	أنعم منها من يأكلها (البخاتي)
٧٩٤، ٧٨٢	أبوأمامة	إنَّ آخر رجل يدخل الجنة
٧٠		إنَّ آدم نام في جنته
٧١١		إنَّا قد لقينا ربنا فرضيَ عنا وأرضانا
٣٣	ابن عمر	إنَّ أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده
٥٥٦	أبوأيوب	إنَّ الله أدخلك الجنة

- ٥٨٨، ٤٩٩ أبوسعيد إنَّ أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف
 ٦٧١، ٣٢٣ ابن عمر إنَّ أدنى أهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه
 ٣٢٣ ابن عمر إنَّ أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه
 ٣٢٤ أبوهريرة إنَّ أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع درج
 ٧٩٦ أبوسعيد إنَّ أدنى أهل النار عذابًا
 ٤٠ كعب بن مالك إنَّ أرواح الشهداء في طير خضر تعلق في ثمر الجنة
 ٥٤٨ ابن عمر إنَّ أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهنَّ
 ٥٨٧ أنس إنَّ أسفل أهل الجنة أجمعين
 ٣٢٦ ثوبان إنَّ اسمي محمدًا الذي سماني به أهلي
 ٢٦٠، ٢٥٨ عمران بن حصين إن أقل ساكني الجنة النساء
 ٢٠٦ أنس إنَّ أم الربيع ابنة الباء أتت رسول الله ﷺ
 ٦٧٤ ابن عمر إن أهل الجنة إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ
 ٥١٩ أبوسعيد الخدري إنَّ أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عدن أبقارًا
 إنَّ أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم
 ٥٧٣ - ٥٧١ أبوهريرة
 ٢٩٥، ١٥٣ أبوسعيد إنَّ أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف
 ١٥٤ سهل بن سعد إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرفة
 ١٥٤ أبوهريرة إن أهل الجنة ليتراءون في الجنة

- ١٥٥ إنَّ أهل الجنة ليتراءون في الغرف أبوهريرة
- ٥٦٠ إنَّ أهل الجنة ليتزاوون على نجائب بيض
- ٥٧٧ إنَّ أهل الجنة ليغدون في حلة أبوبرزة
- ٢٤٨ إنَّ أهل الجنة من ملأ أذنيه من ثناء الناس
- ٥٢٨ إنَّ أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد لقيط بن صبرة
- ٥٦٥ إنَّ أهل الجنة يتزاوون على النجائب أبوأيوب
- ٣١٧ إنَّ أهل الجنة يدخلون الجنة على قدر آدم أبوهريرة
- ٦٨١ أنَّ أهل الجنة يرون ربهم تعالى في كلِّ جمعة أبوهريرة
- ٢٤٨، ٢٤٦ إنَّ أهل النار كل جعظري جواظ عبدالله بن عمرو
- ٤٩٦، ٢٥٦ إنَّ أوَّل زمرة تدخل الجنة على صورة القمر أبوهريرة
- ٤١٦ إنَّ أوَّل زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر أبوهريرة
- ٢٢٨ إنَّ الجنَّة حرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها عمر بن الخطاب
- ٤٩١ إنَّ الجنة لا يدخلها عجوز
- ١٥٦، ١٣٢ إنَّ الجنة مائة درجة أبو سعيد
- ٥٤٦ إنَّ الحور العين تغنين في الجنة أنس
- ٤٦٢ إنَّ خاتم النبي ﷺ كان مثل زر الحجلة
- ٤٩١ إنَّ ذاك كذلك
- ٢٧٥ إنَّ ذلك يستوعب إن شاء الله مهاجري أمتي أبو سعيد الأنماري

- ٥٧٦ إِنَّ رَبَّكَ اتَّخَذَ فِي الْفِرْدَوْسِ وَاوْدِيًّا أَفِيحًا
- إِنَّ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ وَعَدَنِي أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي
- ٢٧٣ عَتَبَةُ بْنُ عَبْدِ السَّلْمِيِّ
- ٢٧٤ إِنَّ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ وَعَدَنِي أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ
- ٣٧٢ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ فِي الزَّرْعِ أَبُو هُرَيْرَةَ
- ٣٦٧ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا نَزَعَ ثَمْرَةً مِنَ الْجَنَّةِ ثُوبَانِ
- ٣٧٢ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ
- ٤٣٢ إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَيَّءَ فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ
- ٥١٧، ٥٠٢ إِنَّ الرَّجُلَ لِيَصِلَ فِي الْيَوْمِ إِلَى مِائَةِ عِذْرَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ
- ٥٣٠ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِيَشْتَهِيَ الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ
- ٥٤١، ٥٢٩ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِيُولِدَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ
- ٧٦٨ إِنَّ رَجُلَيْنِ مَمَّنْ دَخَلَ النَّارَ يَشْتَدُّ صِيَاحُهُمَا أَبُو هُرَيْرَةَ
- ١٨٧ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى أَبَاهُ رَيْرَةَ نَعْلَيْهِ
- ٢٨٧ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ ابْنَ صَائِدٍ عَنْ تَرَبَةِ الْجَنَّةِ
- ٨٣٩ - ٨٣٨ إِنَّ الرَّؤْيَا مِنَ اللَّهِ
- ٨٣٨ إِنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ كَلَامٌ يَكَلِّمُ بِهِ الرَّبُّ عَبْدَهُ
- ٧٤٤ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُخْرِجَ نَاسًا مِنَ الَّذِينَ شَقُوا جَابِرٌ
- ٣٣٧ إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ مِنْ أَنْفَاسِ جَهَنَّمَ

- ٣٧، ٣٦ إنَّ الشمسَ والقمر آيتان من آيات الله عائشة وابن عباس
 ٣٤ إنَّ العبد إذا وضع في القبر أنس
 ٢٣٨ إنَّ فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة عبدالله بن عمرو
 ٢٤٠ إنَّ فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم أبوهريرة
 ٣٨٤ إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل معاوية بن حيدة ٣٨٣
 ٥٤٥ إنَّ في الجنة شجرة جذوعها من ذهب أبوهريرة
 ٣٤٨، ٣٤٧ إنَّ في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها أبوهريرة
 ٥٧٩ إنَّ في الجنة شجرة يقال لها: طوبى مرسل محمد بن الحسين
 ٣٩٨ إنَّ في الجنة طيرًا أمثال البخاتي حذيفة
 ٣٠٦ إنَّ في الجنة غرفًا من أصناف الجواهر
 ٢٩٤ إنَّ في الجنة غرفًا يرى ظاهرها من باطنها أبومالك الأشعري
 ٢٩٥ - ٢٩٤ إنَّ في الجنة غرفًا يرى ظاهرها عبدالله بن عمرو
 ٥٧٤ إنَّ في الجنة لسوقًا ما فيها شراء ولا بيع علي بن أبي طالب
 ٥٧١ إنَّ في الجنة لسوقًا يأتونها كل جمعة أنس
 ٣٤٧ إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد أبو سعيد
 ٣٥٢ إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام أنس
 ٥٦٩ إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها حلل علي بن أبي طالب
 ٣٤٧ إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها سهل بن سعد

٣٠٠	ابن عباس	إنَّ في الجنة لغرفاً فإذا ساكنها فيها
٢٩٣	علي بن أبي طالب	إن في الجنة لغرفاً يرى ظهورها من بطونها
٢٩٧	أبو هريرة	إن في الجنة لقصرًا من لؤلؤ ليس فيه صدع
٥٤٤	علي بن أبي طالب	إن في الجنة لمجتمعًا للحوار العين
٣٧٩، ١٥٧	أبو هريرة	إن في الجنة مائة درجة
١٥٩	أبوسعيد	إن في الجنة مائة درجة لو أنَّ للعالمين
٣٩٧	ابن مسعود	إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه
٦٣٤	جرير البجلي	إنكم سترون ربكم عيانًا
٦٧٥	عمارة بن روية	إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر
٦٧٥	عمارة بن روية	إنكم سترون الله ربكم
٧١١	أنس	إنكم ستلقون بعدي أثره
٢٥٨	جابر	إنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير
٢١٨	أبوسعيد	إن الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب
٥٥٥	بُرَيْدة بن الحصيب	إن الله أدخلك الجنة، فلا تشاء
٢١٤	أنس	إنَّ الله بنى الفردوس بيده وحظرها
٢٩٠	ابن عباس	إن الله خلق الجنة بيضاء
٧٦٢		إن الله خلق خلقًا من غضبه
٩٠ - ٨٩		إن الله سبحانه ألقاه على باب الجنة

- ٢٨٧ أبو سعيد إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ بَنَى جَنَّاتٍ عَدْنٍ بِيَدِهِ
- ٦٦٥ أبو أمامة إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَرَهُ أُمَّتُهُ
- ٦١٢ أبو موسى الأشعري إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَادِيًّا
- ٦٦٥ جابر إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَتَجَلَّى لِلنَّاسِ عَامَةً
- ٣٤٠ أبو سعيد إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ
- ٨٠٢ أبو هريرة إِنَّ اللَّهَ لِيرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ
- ٨٠٣ ابن عباس إِنَّ اللَّهَ لِيرْفَعُ ذُرِّيَةَ الْمُؤْمِنِ إِلَيْهِ فِي دَرَجَتِهِ
- ٢٧٧، ٢٧٢ أبو أمامة إِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي
- ٢٧٥ عمير إِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أُمَّتِي
- ٣٤٣ عتبة بن عبد السلمي إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ مِنْهَا ثَمْرَةً
- ٨٠٦ ابن عباس إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ ذُرِّيَةَ الْمُؤْمِنِ إِلَى دَرَجَتِهِ
- ٣٠ إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا
- ٥٦٥ إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً
- ١٥٦ إِنَّ لِلْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ وَلَوْ أَنَّ الْعَالَمِينَ
- ٥٠٦ أبو موسى الأشعري إِنَّ لِلْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةٌ مِنْ لَوْلُؤٍ
- ١٣٣، ١٣٢ إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا

- ٦٨٤ إنَّ لله ملائكة ترعد فرائضهم رجل من الصحابة
 ٥١٧، ٢٩٦ إنَّ للمؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤ أبو موسى
 ١٤٢ إنَّ للنَّار سبعة أبواب
 ١١٥ إنَّ ما بين عضادتي الباب لكما بين مكة وهجر
 ١١٧ إنَّ ما بين مصراعين في الجنة لمسيرة أربعين سنة
 ١١٨ إنَّ ما بين المصراعين كما بين مكة وبصرى
 ٨١٦ إنَّ ماتذكرون من جلال الله من تسيحه
 ٣٩ إنَّما نسمة المؤمن كعب بن مالك
 ١٥٦ إنَّ المتحابين لترى غرفهم في الجنة أبو سعيد
 ٢٥٨ إنَّ منكنَّ في الجنَّة ليسيير جابر
 إنَّ من نعيم أهل الجنَّة أنَّهم يتزاورون على المطايا
 ٥٨٣، ٥٦٧ شفي بن ماتع مرسلًا
 ٨١٧ إنَّ المؤمن إذا خرج من قبره صورة له عمله قتادة مرسلًا
 ١٤١ إنَّ المؤمن إذا كان في إقبال من الآخرة
 ٣٢١ إن موسى سأل ربه : ما أدنى أهل الجنة منزلة المغيرة بن شعبة
 ٢٣٦ إنَّ النَّبي ﷺ يبعث يوم القيامة وبلال بين يديه
 ٥٣٥ إن هذين لعمر إلهك من أتقى الناس لقيط بن صبرة
 ٣٩ إنَّما نسمة المؤمن طيرٌ تعلق كعب بن مالك

٥٢٤		إنَّها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة
٣٦٩ - ٣٦٨	جابر	إنَّه عرضت عليَّ الجنَّة وما فيها من الزهرة
٥٤١		إنَّه ليشتهى الولد
٥٠١		إنَّه ليعطى قوَّة مائة
٢٤٣	عمر بن الخطاب	إنَّه لا يدخل الجنَّة إلاَّ المؤمنون
٢٤٣	أبوهريرة	إنَّه لا يدخل الجنَّة إلاَّ نفس مسلمة
٤٤	أنس	إنِّي رأيت الجنة فرأيت فيها دالية
٣٧		إنِّي رأيت الجنة وتناولت عنقودًا
١٤٩		إنِّي رأيت في المنام كأنَّ جبريل عند رأسي
٢٢١	أبوهريرة	إنِّي لأرجو أن تكون منهم (لأبي بكر)
٤٥٨		إنِّي لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة
٧٩٣	ابن مسعود	إنِّي لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً الجنة
٧٩٣	أبوذر	إنِّي لأعلم آخر أهل النار خروجًا منها
٧٩٣	ابن مسعود	إنِّي نهيت عن أكل الشجرة فأكلت منها
١٨٧	جابر	إنِّي ومعاذًا حولها نندن
٥٥٦	بريدة بن الحصيب	أن يدخلك الله الجنَّة
٣٦٨	أبوموسى الأشعري	أهبط الله آدم من الجنة ، وعلمه
٧٧٢		أهل ذكري أهل مجالستي

- أهل الجنة عشرون ومائة صف ، معاوية بن حيدة ٢٥٤
- أهل الجنة عشرون ومائة صفًا بريدة بن الحصيب ٢٥٢، ٢٥١
- أهل الجنة من ملأ أذنيه من ثناء الناس ابن عباس ٢٤٨
- أول زمرة تلج الجنة صورهم أبوهريرة ٣١٨، ٢٣١
- أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر
- أبوهريرة ٢٣١ - ٢٣٢
- أول زمرة يدخلون الجنة كأنّ وجوههم ضوء القمر ابن مسعود ٤٣١
- أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الحمادون ابن عباس ٢٣٢
- أول من يصفحه الحق عمر أبي بن كعب ٢٢٩ - ٢٣٠
- أي رجل عبد الله فيكم ٣٢٨
- أيغلب قوم سئلوا عما لا يعلمون ٢٨٨
- الإيمان بضع وسبعون شعبة ٧٢٩
- أين السائل عبدالله بن عمرو ٤٢٩
- أينفعك شيء إن حدثتك ثوبان ٣٢٦
- أيها الناس إنّ هذه الأمة تُبتلى في قبورها أبوسعيد ٣٥
- أيها الناس ألا أني قد خبأت لكم صوتي لقيط بن صبرة ٥٣١
- أيها الناس : إنّي إمامكم فلا تسبقوني أنس ٣٩

- أي والذي بعثني بالحقّ دحمًا دحمًا أبوأمامة ٥٢١
- أي والذي نفسي بيده إن في الجنة لخيلاً أبوهريرة ٥٥٩
- حرف الباء
- باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه ابن عمر ١٢٣
- الباب الذي يدخل منه أهل الجنة مسيرة الراكب ابن عمر ١١٨
- بالثناء الحسن ٢٥٣
- بذكر لايمل وشهوة لاتنقطع أبوأمامة ٥١٩
- بصلاتهم وصيامهم وعبادتهم الله تعالى أم سلمة ٤٩٧
- بضع وسبعون شعبة ٨٢٥
- بكفرهن ٣٧
- بل نساء الدنيا أفضل من الحور العين أم سلمة ٤٩٧
- بلى والذي نفس محمد بيده إن أحدهم ليعطى زيد بن أرقم ٣٩٦
- بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله ٥٣٤
- بمثل بصرك ساعتك هذه لقيط بن عامر ٢٩١، ٥٣٤
- بنو المنتفق أهل ذلك لقيط بن صبرة ٥٣٥
- بيننا أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر أنس ٣٨١
- بيننا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور جابر ٦٦٣
- بينما أنا أسير في الجنة وإذا بنهر أنس ٤٥

٦٦٣	جابر	بينما أهل الجنة في مجلس لهم
		حرف التاء
٤٢٧	أبوهريرة	تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء
٧١٧		تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأئهما غمامتان
٨٠٠	أبوهريرة	تحاجت النار والجنة فقالت النار
٧٩٧	أبوسعيد الخدري	تحت نجاف الجنة أنظر إلى أهلها
٢٨٥		ترابها الزعفران وطينها المسك
٨١٩	جابر	التسبيح والتكبير كما تلهمون
٣٥٥	عتبة بن عبدالسلمي	تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة
٤٢٩	عبدالله بن عمرو	تضحكون من جاهل
١٧٣ - ١٧٢	أبوهريرة	تعبد الله ولا تشرك به شيئاً
٤٣٦	البراء	تعجبون من هذا (لثوب الحرير)
٥٣٣	لقيط بن صبرة	تعرضون عليه بادية له صفحاتكم
٤٣٩	بُرَيْدة بن الحصيب	تعلموا سورة البقرة فإنَّ أخذها بركة
٤٣٩	بريدة بن الحصيب	تعلموا سورة البقرة وآل عمران
٦٦٦	أبوأمامة	تقدِّرون فيا كما تقدرون الأيام الطوال
٢٦٠	ابن عمر	تكثرن اللعن وتكفرن العشير
٣٩٨، ٣٢٨	أبوسعيد	تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة

٣٩٦	زيد بن أرقم	تكون حاجة أحدهم رشحًا
٥٣١	لقيط بن صبرة	تلبثون ما لبثتم
٨٤٤	موسى بن طلحة	تنزيه الله عن السوء

حرف الثاء

٣٣	أنس	ثم انطلق بي جبريل حتى انتهى إلى سدرة المنتهى
٣٣	أنس	ثم دخلت الجنة فإذا فيها جنابذ
١٢٩		ثم رفع نظره إلى السماء
١٦٠		ثم كتب من أهل الجنة يوم نفخ الروح فيه
٦٥٣	أنس	ثم يتجلى لهم ربهم عز وجل
٦٥٤	أنس	ثم يرتفع على كرسيه
٣٥	البراء بن عازب	ثم يفتح له باب من الجنة
٣٢٩ - ٣٢٨	أبوسعيد الخدري	ثور ونون يأكل من زيادة كبدها

حرف الجيم

١٤٨	جابر	جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ فقال بعضهم: إنه نائم
١٦٣	عائشة	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله
٣٩٦	جابر	جشاء كرشع المسك
٢٢٨		جلس ناس من أصحاب النبي ﷺ ينتظرونه

٥٧٦		الجمعة، فضلت بها أنت وأمتك
٤٣٢		الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة
٢٨٢	أبوهريرة	الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة
٣٧٩	عبادة بن الصامت	الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
٢٠٧ - ٢٠٦	أبوموسى	جنتان من ذهب أنيتهما وحيتهما ومافيهما
٦٤٥، ٤١٦	أبوموسى	جنتان من ذهب أنيتهما ومافيهما
٦٤٥		جنتان من فضة أنيتهما ومافيهما
١٨٩		الجنة والنار (العظيمتان)

حرف الحاء

٣٩٧	زيد بن أرقم	حاجتهم عرق تفيض من جلودهم
٦٧٣	ابن عمر	حتى إذا بلغ النعيم منهم
٤٢ - ٤١	أبوهريرة	حجبت الجنة بالمكارة
٤٩٤، ٢٦١		حديث الصور
٥٣٤	لقيط بن صبرة	الحسنة بعشر أمثالها
٦١١	أبي بن كعب	الحسنى الجنة
٧٧٩	أبوأمامة	الحقب خمسون ألف سنة
٤٩٦	أم سلمة	حور بيض
٥٠٧	أنس	الحور العين خلقن من الزعفران

حرف الخاء

- ٢٨٤ جابر الخبزة من الدرمة
- ١٦٣ خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً فقال: «إني رأيت في المنام»
- ٣٣ البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة
- ١٦١ خط لنا رسول الله ﷺ خطاً
- ٤٨٩ عائشة خلقاً آخر
- ٥٠٨ أبوأمامة خلق الحور العين من الزعفران
- ٢١٥ - ٢١٤ عبد الله بن الحارث خلق الله تبارك وتعالى ثلاثة أشياء بيده عبد الله بن الحارث
- ٢٨٩ ابن عباس خلق الله الجنة بيضاء
- ٢١٨ أنس خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء
- ٧٨٥، ٧٨٤ خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة
- ٣١٣ أبوهريرة خلق الله عزَّ وجلَّ آدم على صورته
- ٤٩٦ أم سلمة خيرات الأخلاق حسان الوجوه
- ٥١٥ خيل الجنة
- ٤٥٤ أبو موسى الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلاً

حرف الدال

- ٥٢٠ أبوأمامة دحامًا دحامًا، ولكن لأمني ولا منية
- ٤٨٤ دحمًا دحمًا

- ٦٣٢ دحض مزلة فيه خطاطيف
- ١٠٦ دخلت البارحة الجنة فرأيت امرأة تتوضأ
- ٢٩٨ دخلت الجنة فإذا أنا بصر من ذهب أنس
- ٣٨١ دخلت الجنة فإذا بنهر يجري أنس
- ٢٩٩ دخلت الجنة فإذا فيها قصر أبيض أنس
- ٨٧ دخلت الجنة فرأيت امرأة توضأ
- ٩٩ دخلت الجنة فرأيت فيها قصرًا
- ٤٣ دخلت الجنة فرأيت فيها قصرًا ودارًا جابر
- ١٦٢ درجة في الجنة ليس في الجنة درجة أعلى منها أبوسعيد الخدري
- ٢٨٣ درمكة بيضاء مسك خالص أبوسعيد
- ٣٧٢ دونك يا ابن آدم أبوهريرة

حرف الذال

- ٧٠٣ ذلك أدنى أهل الجنة منزلة
- ٥٣٦ - ٥٣٥ لقيط بن صبرة ذلك لأن الله عز وجل بعث في آخر
- ٥٣٥ لقيط بن صبرة ذلك لك تحل حيث شئت
- ٦٣١ ذلك لك وعشرة أمثاله
- ٦٣١ ذلك لك ومثله معه
- ٢٦٣ الذي إحدى رجله بيضاء

الذي يقر السوء في أهله

٢١٩

حرف الراء

٣٣٥ رائحة الجنة توجد من مسيرة خمس مائة عام

٦٨٠ رأيت الجنة والنار

٩٩ رأيت الكوثر

٣٦ رأيت في مقامي هذا كل شيء

٥٥٩ رأيت النبي ﷺ توضأ فخلل لحيته

٣٢٠ رب لم أظن أن ترف عليّ أحدًا

٧٧١ رحمتي لكما أن تنطلقا أبوهريرة

١٥٠ الرحمن بنى الجنة ودعا إليها عباده

٣٨٠ رفعت إلى سدرة المنتهى في السماء السابعة أنس

٤٩٧ - ٤٩٦ رقتهن كرقعة الجلد أم سلمة

٣٣٦ ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام أبوهريرة

٣٣٢ ريح الجنة يوجد من مسيرة مائة عام أبوبكرة

حرف الزاي

٥٣٣ زاوية من زواياها أوسع

٣٢٦ زيادة كبد النون ثوبان

٦٢٤ الزيادة: النظر إلى وجه ربهم تبارك وتعالى

الزيادة: النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى كعب بن عجرة ٦١١، ٦٨٣

حرف السين

سألت ربي اللاهين من ذرية البشر أنس ٤٦٦

سأل موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة المغيرة بن شعبة ٢١٩، ٥٩١

سأل موسى ربه: من أدنى أهل الجنة منزلة ٧٩٨

سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ٥٦١

سبحان الله وبحمده عدد خلقه ٦٨٠

سبحان الله والحمد لله ابن عباس ٣٠٠

سبقك بها عكاشة أبوهريرة ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٦

سترون ربكم عياناً جرير البجلي ٦٣٧

ستعينوه ربكم عز وجل كما تعينون هذا القمر جرير البجلي ٦٣٦

ستفتح عليكم الأمصار وتجدون أجناداً ٥٥٨ - ٥٥٩

سدّدوا وقاربوا وأبشروا واعلموا ١٧٨

سطع نورٌ في الجنة فرفعوا أبصارهم ابن مسعود ٥١٠، ٥١٦

سمعت كلامكم وعجبكم ابن عباس ٢٢٤

سمع عبدالله بن سلام مقدم النبي ﷺ ٣٢٨

سلام عليكم يا أهل الجنة ٦٦٣

سيحان وجيحان والفرات والنيل أبوهريرة ٣٧٩

حرف الشين

- شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة أبو سعيد الخدري ٣٥٢
شعرت أنّ الله أحيا أباك ٦١٢
شفعت الملائكة، وشفع النبيون أبو سعيد الخدري ٧٧٩

حرف الصاد

- الصالحات للصالحين لقيط بن صبرة ٥١٨
صدق (ابن صائد) أبو سعيد الخدري ٢٨٣
صدق عمر عمير ٢٧٧، ٢٧٦
صفاؤهم صفاء الدر أم سلمة ٤٩٦
صلى بنا رسول الله ذات يوم صلاة الصبح ثمّ مدّ يده ٧٣
صلاة العشاء الآخرة ابن عباس ٣٠٠

حرف الضاد

- ضمن ربك بمفاتيح خمس من الغيب لقط بن صبرة ٥٣١
طوبى لمن رآني وآمن بي أبو سعيد الخدري ٤٣٤، ٣٥٣
طولها ثلاثون ميلاً أبو موسى ٤٥٢
الطيرة شرك ٢٦٨
عائشة في النساء كالغراب الأعصم في الغربان ٢٦٤
عبد نور الله قلبه ٥٦٥

- عرض علي أول ثلاثة من أمتي يدخلون الجنة أبوهريرة ٢٣٢ - ٢٣٣
- عرضت علي الأمم بالموسم فرائث علي أمتي ابن مسعود ٢٧٠
- عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط ابن عباس ٢٦٦
- عرضت علي الجنة حتى لو تناولت منها قطفًا جابر ٣٦٨
- عرض علي كل شيء تولجونه جابر ٣٧ - ٣٨
- علم المنية لقيط بن صبرة ٥٣١
- علي إقامة الصلاة لقيط بن صبرة ٥٣٤
- علي أنهار من غسل مصفى لقيط بن صبرة ٣٧١، ٥١٧، ٥٣٤
- عليكم بالبياض فإن الله خلق الجنة بيضاء ابن عباس ٢٩٠
- العمل في الدنيا أنس ٦١٠

حرف الغين

- غير أنه لاتوالد ٥٤١
- غير أنه لامني ولامنية أبوأمامة ٥٤١

حرف الفاء

- فأتي ربي وهو علي سريره أنس ٦٥٠
- فأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها أنس ١٢١
- فأتيت علي مصر مربع مشرف من ذهب ٣٠٣

٦٥٣	أنس	فإذا كان يوم الجمعة نزل على كرسيه
٢٦٠		فأرجو أن تكونوا الشطر
٦٥٠	أنس	فأستأذن على ربي
٦٥٠	أنس	فأستفتح فإذا نظرت إلى الرحمن
٤٩٩	أبو هريرة	فأقول: يارب وعدتني الشفاعة فشفعني
٦٤٧	عدي بن حاتم	فإن طالت بك حياة
٨٤١		فإن حبههم إيمان وبغضهم نفاق
٦٢٩	أبو هريرة وأبو أسيد	فإنكم ترونه كذلك
٢٧٢	أبو أمامة	فإن الله وعدني سبعين ألفاً
٨٢٨		فإنها مثل شوك السعدان
٧١٣	أبو هريرة	فإنني أنساك كما نسيتني
٢٦٩	جابر	فتنجدوا أول زمرة وجوههم كالقمر
٦٦٤	جابر	فذلك قوله تعالى: ﴿ نَزَّلْنَا مِنْ عَفْوَِرٍ رَّحِيمٍ ﴾
٣٧٩	سمرة	الفردوس ربوة الجنة
٣٥٥	عتبة بن عبد السلمي	فسلخ إهابه
٣٢٦	ثوبان	فقراء المهاجرين
٢٣٨		فقراء المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره
٤٤٨		فلم أر عبقرئاً يفري فرية

- ٧٨٥ فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله
- ٤٢٧ فمن استطاع فيكم أن يطيل غرته
- ٧٦٧ أبوهريرة فمن دخلها كانت عليه بردًا وسلامًا
- ٩٥ فمن يومئذ أمر بالكتاب والشهود
- ٧١٣ أبوهريرة فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم
- ٣٤ البراء بن عازب فيأتيه من روحها وطيبها
- ١٦٦ في الأفق
- ١١٠ سهل بن سعد في الجنة ثمانية أبواب
- ٤٥٤ أبو موسى في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة
- ١٥٨ أبوهريرة في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام
- ٦٣٣ فيخرجون كاللؤلؤ
- ٢٦١ أبوهريرة فيدخل الرجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة
- ٦٦٢ فيقول: أتعرفون الله عزَّوجلَّ إن رأيتموه
- ٧٨٠، ٦٣٣ فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه
- ٧٨٤ فيقول الله تبارك وتعالى: بادرني عبدي نفسه
- ٧٨٠ - ٧٧٩ ، ٦٣٣ فيقول الله عزوجلَّ: شفعت الملائكة
- ٦٤١ فيقول الله عزوجلَّ: لا، ولكني على ذلك قادر
- ٨١٦ فيقول: من أنت فيقول: أنا عمك الصالح

- فيقوم الخازن فيقول أنس ٢٢٣
 فينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي البراء بن عازب ٣٣ - ٣٤
 فيها كئيبان المسك ٥٢٧
 فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت سهل بن سعد ٥٩٤

حرف القاف

- قالت الجنة: يارب قد اطردت أنهارى ٧١٧
 قال رجل من عرض قريش ٤٩٤
 قال الله عزَّ وجلَّ أعددتُ لعبادي الصالحين أبوهريرة ٥٩٣
 قد أنزلت عليَّ عشر آيات من أقامهنَّ ٨٢٣
 قد حدثتكم عن الدجال عبادة بن الصامت ٦٨٣
 قد دنت مني الجنة أسماء بنت أبي بكر ٣٧
 قصي رؤياك أنس ٤١٨
 قلت ليلة أسري بي: يا جبريل أبي بن كعب ٢٨٨
 قل حين تصبح: لبيك اللهم لبيك زيد بن ثابت ٦٦٧
 قولوا: إن شاء الله أسامة بن زيد ٢٩١
 قيد سوط أحدكم في الجنة أبوهريرة ٤٣١

حرف الكاف

- كسرى بن هرمز عدي بن حاتم ٦٤٧

٦٥٦	أنس	كقدر الجمعة إلى الجمعة
٣٨٢	عبدالله بن عمر	الكوثر نهر في الجنة حافته من ذهب
٢٤٣	عمر بن الخطاب	كلا إني رأيته في النار في بردة غلّها
٥٦٤		كيف أصبحت يا حارثة
٢٥٢	ابن مسعود	كيف أنتم وثلتها
٢٥٢	ابن مسعود	كيف أنتم وربح الجنة لكم
٢٥٢	ابن مسعود	كيف أنتم والشطر لكم
١٨٧		كيف تصنع يا ابن أخي إذا صليت

حرف اللام

٢٨٧، ٢٨١	ابن عمر	لبنة من ذهب ولبنة من فضة
٢٩١		لبنة من فضة ولبنة من ذهب
٥٣٤، ١٢٦	لقيط بن صبرة	لعمر إلهك إنَّ للنَّار سبعة أبواب
٤٩٥	أنس	لغدوة في سبيل أو روحة
٥٩٤		لقاب قوس أحدكم في الجنة
١٥٠		لقد أراني منذ الليلة
٣٢٧	ثوبان	لقد سألتني هذا عن الذي سألتني عنه
٩١	ابن مسعود	لقت إبراهيم ليلة أسري بي . . .
٥٩٦	أبوهريرة	لقيد سوط أحدكم من الجنة خير مما بين السماء

- لكل امرئ منهم زوجتان من الحور العين ٣٢٥
- لكل رجل سبعون ألفاً ٢٨٣
- لكما بين مكة وهجر ١١٥
- ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ العمل في الدنيا أنس ٦١٠
- للرجل من أهل الجنة زوجتان من الحور العين أبوهريرة ٤٩٦، ٢٥٦
- للمجاهدين في سبيل الله أبو سعيد الخدري ١٥٩
- للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة أنس ٥٠٢
- لما خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح عطس أبوهريرة ٧٤
- لما خلق الله تعالى الجنة والنار أرسل جبريل أبوهريرة ٤١
- لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ابن عباس ٨١١، ٥٩٤
- لما خلق الله الخلق كتب في كتاب عنده أبوهريرة ٧٥٥
- لمناديل سعد في الجنة أحسن من هذا ٤٣٦
- لمن أطاب الكلام عبدالله بن عمرو ٢٩٥
- لمن أطاب الكلام لمن أفشى السلام ابن عباس ٣٠٠
- لمن أفشى السلام جابر ٣٠١
- لمن طيب الكلام علي بن أبي طالب ٢٩٣
- لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله ١٧٦
- لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك عتبة بن عبد السلمي ٣٥٥

- لو أن حوراء بصقت في سبعة أبحر لعذبت البحار أنس ٥٠٩ - ٥١٠
- لو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا سواره سعد بن أبي وقاص ٤٢٥
- لو أن ما أقل ظفر من الجنة برز للدنيا سعد بن أبي وقاص ٥٩٧
- لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة سعد بن أبي وقاص ٥٩٦ - ٥٩٧
- لو تكونوا على كل حال أبوهريرة ٢٨٠
- لو طرح فراش من أعلاها لهوى أبوأمامة ٤٤٣
- لو لقيتني بقراب الأرض خطايا أبوذر ٧١١
- لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم أبوهريرة ٨٤
- ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً سهل بن سعد ٢٦٥، ١٣٣
- ليست تشبه شيئاً من شجر أرضك عتبة بن عبد السلمي ٣٥٥
- ليوجد من مسيرة أربعين عاماً عبدالله بن عمرو ٣٣١

حرف الميم

- ما استجار عبد من النار سبع مرات أبوهريرة ١٨٥
- مائة درجة في الجنة ما بين الدرجتين أبوسعيد ١٥٩
- ماء الرجل أبيض ثوبان ٣٢٧
- ما بين الفراشين كما بين السماء والأرض أبوسعيد الخدري ٤٤٢
- ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة معاوية بن حيدة ١١٧
- ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى أبوسعيد ٦٣١

- ٧٨٠ ما حملك على ما صنعت
- ٤٥ - ٤٤ بلال ما دخلت الجنة إلا سمعت خشخشتك بين يدي
- ٢٦٦ ابن عباس ما الذي تخوضون فيه؟
- ١٨٤ أبوهريرة ما سأل الله عبد الجنة في يوم سبع مرات
- ٣٥٠ أبوهريرة ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب
- ٦٧١ عائشة ما كلم الله عزوجلَّ أحدًا إلا من وراء حجاب
- ٣٨ جابر ما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي
- ٥٤٧ أبوأمامة ما من عبد يدخل الجنة إلا ويجلس عند رأسه
- ٥٠٠ أبوأمامة ما من عبد يدخل إلا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة
- ٧١٦ ما منكم إلا من سيكلمه الله يوم القيامة
- ٧١٦ بريدة بن الحصيب ما منكم من أحد إلا سيخلو به ربه
- ٦٥٨ بريدة بن الحصيب ما منكم من أحد إلا سيخلو الله به يوم القيامة
- ١١١ عمر بن الخطاب ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ
- ٤٣٣ أبوأمامة ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى
- ١١٢ عتبة السلمي ما من مسلم يتوفى له ثلاثة من الولد
- ١٨٣ أنس ما من مسلم يسأل الله الجنة ثلاثاً
- ٦٨٠ ابن عباس ما من نبي إلا وله دعوة تعجلها في الدنيا
- ١٤٤ ما منهن بابان

١٨٩		مامن يوم إلا والجنة والنار تسألان
٤٢	ابن أبي بشير معضلاً	مامن يوم إلا والجنة والنار يسألان
٥٧٦	أنس	ما هذا؟ (للوكتة)
٢٣١، ٤٠٨		مجامرهم الألو
٢٦٣		المرأة الصالحة مثل الغراب الأعصم
٤٢٦	أبوأمامة	مسورون بالذهب والفضة
٣٥٣		مسيرة شهر للغراب الأبقع
١٣٦	معاذ بن جبل	مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله
١٣٦	معاذ بن جبل	مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله
١٣٨		مفتاح الصلاة الطهور
٢٧		ملاطها المسك
٢٤٩	أنس	من أثنتم عليه خيرًا وجبت له الجنة
	عبادة وعائشة وابن	من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه
٧١١	مسعود وأبوهريرة	
٣٣٦	عبدالله بن عمرو	من ادعى إلى غير أبيه
٢٦٨		من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه
٢٢١	أبوهريرة	من أنفق زوجتين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة أبوهريرة
١٠٠	أبوهريرة	من أنفق زوجين من شيء من الأشياء

٢٩٦، ٩٢		من بنى لله مسجداً بنى الله له
٦٢٤	ابن عمر	من البهاء والحسن
٢١١	أنس	من توضأ فأحسن الوضوء
٤٦٩	أبوسعيد	من الحيض والغائظ والنجاسة والبصاق
١٧١	أبوهريرة	من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل
٣٨٤	أبوهريرة	من سره أن يسقيه الله عزّ وجلّ من الخمر
١٨٤		من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة
٤٢١، ٣٧٨		من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة
١٠١		من شرب سمًا فقتل نفسه
٩٤	أبوموسى	من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة
		من صلى هؤلاء الصلوات الخمس وصام شهر
١٥٨	معاذ بن جبل	رمضان
٧٠٧		من ضحك رب العالمين
٣٢٦	ثوبان	من عين فيها تسمى سلسبيلاً
١٨٥	أبوهريرة	من قال: أسأل الله الجنة
١٥٦	عبادة بن الصامت	من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده
١٦١	جابر	من قال حين يسمع النداء
٩٢	جابر	من قال: سبحان الله وبحمده غرست له نخلة

٣٣٠	عبدالله بن عمرو	من قتل قتيلاً من أهل الذمة
٣٣٢	أبوهريرة	من قتل نفساً معاهدة بغير حقها
٧٨٤		من قتل نفسه بحديدة فحديده في يده
٤٣٧	أبوهريرة	من قرأ القرآن فقام به آناء الليل والنهار
١٧٣	معاذ بن جبل	من كان آخر كلامه : لا إله إلا الله
٢٩٢		من كان ذا غنم سود
٤٢٠	عمر بن الخطاب وأنس	من لبس الحرير في الدنيا
٧١١	أبوموسى	من لقي الله لا يشرك به شيئاً
١٨٣		من لم يسأل الله يغضب عليه
٤٦٨	أبوسعيد الخدري	من مات من أهل الجنة من صغير
١٧٣	عثمان بن عفان	من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله
٤٩٠	عائشة	من هذه (يعني/ العجوز)
٧٨٥	أنس	من وعده الله على عمل ثواباً
٣٨٨		من يأكلها أنعم منها
٢٨١	ابن عمر	من يدخل الجنة يحيا ولا يموت
٧٢٢، ٤٢٨	أبوهريرة	من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس
٥٢٧	أبوسعيد الخدري	المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة
٥٩٦	سهل بن سعد	موضع سوط في الجنة خير من الدنيا

حرف النون

٢٢٧	أبوهريرة	نحن الآخرون الأولون يوم القيامة
٢٢٧	أبوهريرة	نحن السابقون الأولون يوم القيامة
٦٢٤،٥٩٧		انظر إلى وجه الله عزَّ وجلَّ
٥٢٨		نعم
٣٢٨		نعم (أخبرني بهن جبريل)
١٧٣	جابر	نعم (جواب النعمان بن قوقل)
٦٠		نعم (الرؤية)
٦١٨		نعم أنا صاحبكم
٨٣	أبوذر	نعم، نبي مكلم
٥٢٠		نعم، بذكر لا يمل
٦٢٦	أبو بكر الصديق	نعم عرض علي ما هو كائن من أمر الدنيا والآخرة
٦٣١	أبوسعيد الخدري	نعم، هل تضارون في رؤية الشمس
٥٧١	أبوهريرة	نعم، هل تمارون في رؤية الشمس
٢٢	أبوهريرة	نعم، وأرجو أن تكون منهم (لأبي بكر)
٤٨٣		نعم، والذي بعثني بالحق بذكر لا يمل
٣٩٦	زيد بن أرقم	نعم، والذي نفس محمد بيده إن أحدهم ليعطى
٥١٨	أبوهريرة	نعم، والذي نفسي بيده دحمًا دحمًا

٥٢٩		نعم، والذي نفسي بيده وما هو إلا كقدر
٣٥٥	عتبة بن عبدالسلمي	نعم، وعامة عشيرتك
٣٥٥	عتبة بن عبدالسلمي	نعم، وفيها شجرة تدعى طوبى
٣٣٨	أبوهريرة وأبوسعيد	نودوا: أن صحوا فلا تسقوا أبدًا
٥١٧	أنس	النظر إلى وجه الله
٦٨٢	أبي بن كعب	النظر إلى وجه الله عزوجل
٨٠٢	جابر	النوم أخو الموت

حرف الهاء

٤٢٩	عبدالله بن عمرو	الهجرة أن تهجر الفواحش
١٤٧	ابن مسعود	هذا سبيل الله
٣٨٦	أبوموسى الأشعري	هذه الأنهار تشخب من جنة عدن
	أبوهريرة وعائشة	هذه خديجة أقرئها السلام من ربها
٢٩٧ - ٢٩٦	وابن أبي أوفى	
٢٨٣		هكذا
٢٨٤	جابر	هكذا وهكذا (أبي بيده)
٢٣٣	عبدالله بن عمرو	هل تدرون أوّل من يدخل الجنة
٧١٣	أبوهريرة	هل تضارون في رؤية الشمس في الظهرية
٦٢٩	أبوهريرة	هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحب

- هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر أبوهريرة وأبوأسيد ٦٢٩، ٦٣١
هل تمارون في رؤية الشمس
هل ذبح أبوك تيسًا؟ عتبة بن عبدالسلمي ٣٥٥
هل من مستغفر ٣٠
هما بستانان في رياض الجنة ٢١١
هم الذين لا يرقون ابن عباس ٢٦٦
هم الذين لا يكتون عمران بن حصين ٢٦٩
هم الشهداء يبعثهم الله متقلدين أسيافهم أبوهريرة ٥٦٧
هم في الظلمة دون الجسر ثوبان ٣٢٦
هم الملائكة فتدري ما المثل؟ ١٥٠
هنّ عجائزكم قبضن في دار الدنيا أنس ٤٨٩
هن اللواتي قبضن في دار الدنيا أم سلمة ٤٩٧
هو تنزيه الله عزّوجلّ عن كل سوء طلحة بن عبيدالله ٨٤٦
هو نهر أعطانيه ربي أنس ٣٩٩

حرف الواو

- وإن زنى وإن سرق ١٨٦
وأما الجنة فينشئ الله لها خلقًا آخرين ٧٥٥
وأما النار فينشئ الله لها خلقًا آخرين ٧٥٤

- ٨٠١ أبوهريرة وأنه ينشئ للنار من يشاء
 ٥٣٥ لقيط بن صبرة وأهلي، لعمرو الله
 ٢٨٨ وبأي شيء غلبوا
 ٢٩٤ وتحبس الشمس والقمر فلا يرون منهما
 ٦٤٠ وتنظرون إلى ربكم
 ٢٤٩ أنس وجبت، وجبت، وجبت
 ٢٧٤ أبو سعيد الخدري وذلك إن شاء الله يستوعب مهاجري أمتي
 ٤٩٨، ٣٠٥ أبوهريرة والذي بعثني بالحق ما أنتم في الدنيا بأعرف
 ٥٠٣ ابن عباس والذي نفس محمد بيده إنَّ الرجل ليفضي
 ٣٨ عبدالله بن عمرو والذي نفس محمد بيده لقد أدنيت الجنة مني
 ٣٠٦ علي بن أبي طالب والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم
 ١٦١ أبو سعيد الخدري الوسيلة درجة عند الله عز وجل
 ٧٧٠ والشر ليس إليك
 ٥٥٩ أبوهريرة والفردوس أعلاها سُمُومًا
 ٢٥٦ وكشعرة بيضاء في ثور أسود
 ٢٧١ أبو أمامة وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا أبو أمامة
 ٢٧٧ أنس وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة مائة ألف
 ٥٩٣ ولأن طالت بك حياة

٣٤٣	أصحاب رسول الله ﷺ	وماهي (يعني/ الشجرة)
٢٨٢		وهكذا
٥٧		وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم
٧٩		وهل أخرجكم منها إلا خطيئة أبيكم
١٨٩		ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته
٧١٦	أبوهريرة	ولا يبقى أحد في ذلك

حرف لام ألف

٣٢٠		لا اختلاف بينهم ولا تباغض
١٣٦	أنس	لا إله إلا الله (مفتاح الجنة)
١٧٢	أنس	لا إله إلا الله مخلصاً (ثمن الجنة)
٢٦٨		لا بأس بها ما لم يكم فيها شرك
٤٢٩	عبدالله بن عمرو	لا، بل تشقق عنها ثمر الجنة
١٦٨		لا، بل والذي نفسي بيده وأقوام آمنوا
١٥٠	ابن مسعود	لا تبرحنَّ خطك فإِنَّه سينتهي إليك رجال
٨٠١	أنس	لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول
٤١٧	حذيفة	لا تشربوا في آنية الذهب والفضة
١٨٩	ابن عمر	لا تنسوا العظيمنتين
٥١٢	معاذ بن جبل	لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا

٨١٢		لا تؤذيه فيوشك أن يفارقك إلينا
١٣٧	معاذ بن جبل	لا حول ولا قوة إلا بالله
١٥٨	معاذ بن جبل	لا، ذر الناس يعملون
٤٨٢		لامني ولا منية
٧٠	جابر	لا، النوم أخو الموت
١٧٥	جابر	لا يدخل أحدًا منكم عمله الجنة
		لا يدخل الجنة أحد إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٥	سلمان الفارسي	
٢٤٨		لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة
٤٩١	الحسن مرسلًا	لا يدخل الجنة العجز
٢٦٢	عمرو بن العاص	لا يدخل الجنة من النساء إلا مثل هذا الغراب
٥٩٥، ١٨٨	جابر	لا يسأل بوجه الله إلا الجنة

حرف الياء

٥٥٩	أبوهريرة	يا أعرابي إن يدخلك الله الجنة
٢٠٦	أنس	يا أم حارثة إنها جنان في الجنة
٤٩٧	أم سلمة	يا أم سلمة إنها تخير فتختار
١٠		يا أهل الجنة إن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا
٦٣		يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى

٦٧		يا أيها الناس إنِّي إمامكم فلا تسبقوني
٢٣٥	بريدة بن الحصيب	يا بلال بم سبقتني إلى الجنة؟
٦٧٠	عائشة	يا جابر ألا أبشرك
٦٧١	عائشة	يا جابر، ألا أخبرك
٥١١	الوليد بن عبدة مرسلًا	يا جبريل قف بي على الحور العين
٥٣٢		يا جبريل وما يوم المزيد؟
٦٤٩	أنس	يارب ماتقي في النار إلا من حبسه القرآن
٦٤٧	عدي بن حاتم	يا عدي هل رأيت الحيرة
٥٧٤	جابر	يا معشر المسلمين إنَّ في الجنة لسوقًا
٢٦٠	ابن عمر	يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار
٨١٩ - ٨١٨	جابر	يا أكل أهل الجنة فيها ويشربون
٣٩٥		يا أكل أهل الجنة ويشربون ولا يمتخطون
٣١٥	أنس	يبعث أهل الجنة على صورة آدم
٦٤٦، ٦١٢	أبو موسى	يبعث الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة مناديًا
٥٣٦	أنس	يبقى في الجنة فضل فينشئ الله لها خلقًا
٨٠١	أنس	يبقى من الجنة ماشاء الله أن يبقى
٦٦١		يتجلى لنا الرب تبارك وتعالى ينظرون إلى وجهه جابر
٦٤٦	أبو موسى	يتجلى لنا ربنا تبارك وتعالى ضاحكًا

- ٦٦٢ يتجلى لنا ربنا عز وجل يوم القيامة ضاحكًا جابر
- ٨١٣، ٧٢٢ يجاء بالموت كأنه كبشٌ أملح أبو سعيد الخدري
- ٦٣٨ يجمع الله الأولين والآخرين ابن مسعود
- ٥٦ يجمع الله تعالى الناس فيقوم المؤمنون أبو هريرة وأبو مالك
- ٦٤٥ يجمع الله عز وجل الأمم في صعيدٍ واحد أبو موسى
- ٦٤٨ يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك أنس
- ٨١٣، ٣٤١ يدخل الله أهل الجنة الجنة ابن عمر
- ٧٩٩، ٣١٧ يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم أنس
- ٢٦٥ يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفًا أبو هريرة
- ٢٧٨ يدخل الجن من أمتي سبعون ألفًا أنس
- ٣١٤ يدخل أهل الجنة الجنة جردًا مردًا مكحلين معاذ بن جبل
- ٢٦٩ يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا عمران بن حصين
- ٢٣٧ يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم أبو هريرة
- ٢٣٨ يدخل فقراء أمتي الجنة قبل الأغنياء جابر
- ٣٤١ يدخل الله أهل الجنة الجنة
- ٥٤٦ يزوج إلى كل واحد من أهل الجنة ابن أبي أوفى
- ٥٦٣ يزور الأعلى الأسفل ولا يزور الأسفل الأعلى أبو أمامة
- ٦٤٥ - ٦٤٤ يزور أهل الجنة الرب تبارك وتعالى علي بن أبي طالب

- يزور الرجل من أهل الجنة أربعة آلاف بكر ٥٠٣
- يستظل في الفتن منها مائة راكب أسماء ٣٥٦
- يسير في ظل الفتن منها الراكب مائة سنة أسماء بنت أبي بكر ٣٥٦
- يعطى قوّة مائة ٥٠٥
- يعطى المؤمن جوازاً على الصراط سلمان الفارسي ١٤٦
- يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع أنس ٥١٧، ٥٠٥
- يعني الثيب والأبكار اللاتي كن في الدنيا ٤٩١
- يفضي إلى مائة عذراء ٥٠٥
- يُقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة! اقرأ واصعد ١٥٧
- يقول الله: أخرجوا من النار من ذكرني يوماً أنس ٧٨١
- يقول الله: أعددتُ لعبادي الصالحين أبوهريرة ٥٩٤ - ٥٩٣، ٣٥١
- يقول الله تعالى: أهل ذكري أهل مجالستي ٦٨٩
- يقول الله عزّوجلّ: انظروا في ديوان عبدي أنس ١٨٧
- يقول الله عزّوجلّ للجنة: طيبي لأهلك جابر ٣٣٧
- يقول الله عزّوجلّ لمن حمد واسترجع ٣٠٠
- يقول الناس لرب العالمين ١٣٢
- يكفرن العشير ويكفرن الإحسان ٦٥
- يكون ذلك ٥٤٠

- ٦٤٩ أنس يلقى الناس يوم القيامة ماشاء الله أن يلقوه
- ٣٣٨ أبو سعيد وأبو هريرة ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا
- ٧٢٢ ينادي مناد: يا أهل الجنة إن لكم أن تصحوا
- ٣٢٦ ثوبان ينحر لهم ثور الجنة
- ٢١٣ - ٢١٢ أبو الدرداء ينزل الله تعالى في آخر ثلاث ساعات
- ٥٠١ أبو سعيد الخدري ينظر إلى وجهه في خدها أصفى من المرأة
- ٣٢٨ ينفعك إن حدثتك
- ٢٤٩ يوشك أن تعلموا أهل الجنة من أهل النار
- يوم القيامة أول يوم نظرت فيه عين إلى الله
- عبدالله بن عمر ٦١٥، ٦٧٢ - ٦٧٣

٣- فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	الأثر
		الألف
١٢٠	الحسن	أبواب تُرى
١٢٠	قتادة	أبواب يُرى ظاهرها من باطنها
٧٤٠	جابر أو أبوسعيد	أتت هذه الآية على القرآن كله
٤٨١	مجاهد	أتراب : أمثال
٦٩٨	قبيصة بن عقبة	أتينا أبا نُعيم يوماً . . .
٧٠٣	أسود بن سالم	أحلف عليها بالطلاق . . أنها حق (الرؤية)
٨١٠	سعيد الطائي	أخبرت أن الله لما خلق الجنة قال لها : تكلمي سعيد الطائي
٧٤٣	عبدالرحمن بن زيد	أخبرنا بالذي يشاء لأهل الجنة
٨٠٩	الشعبي	أدخل الله الذرية بعمل الآباء الجنة
٣٦٦	ابن عباس	إذا همَّ أن يتناول من ثمارها نزلت إليه
٤٨٥	مجاهد	إذا جامع الرجل ولم يُسمَّ انطوى . . .
٥١٦	يحيى بن أبي كثير	إذا سبَّحت المرأة من الحور العين
٥٧٨	علي بن أبي طالب	إذا سكن أهل الجنة الجنة أتاهم ملك . .
٦١٤	أبوموسى الأشعري	إذا كان يوم القيامة يبعث الله . . .
٥٤٩	مالك بن دينار	إذا كان يوم القيامة : أمر بمنبر رفيع

- إذا كان يوم القيامة : نادى منادٍ محمد بن المنكدر ٥٤٩
- إذا دخل أهل الجنة الجنة . . . جاءتهم خيول . . . جابر ٦٩٠ - ٦٩١
- إذا دخل أهل الجنة الجنة أعطوا فيها ما شاؤا
- عبدالرحمن بن أبي ليلى ٦٩٧
- إذا دخل المؤمن الجنة دخل أمامة ملك الضحاك ٣١١ - ٣١٢
- إذا مرَّ بهم طائر يشتهونه قالوا : ابن جرير ٨٤٣ - ٨٤٤
- أرض الجنة من ورق . . . مجاهد ٣٥٦
- أرض الجنة من فضة وترابها مسك مجاهد ٢٨٦
- أزواج مطهرة : من الولد واليحيض . . . عطاء ٥٣٧
- أُسْكِنَ آدم الجنة . . . السُّدي ٧١
- أسقنا وادهق لنا . . . العباس ٤٠٥
- أسأل الله أن يجمع بيني وبينك أبوهريرة ٥٧٠
- استئذان الملائكة عليهم . . . مجاهد ٥٨٦
- أشركوا الشياطين في عبادة الله الحسن ١٩٣
- أصحاب المرء والمقاييس . . . حتى يجحدون الرؤية طاوس ٦٩٦
- أصولها اللؤلؤ والذهب سلمان ٣٥٧
- أظنكم تظنون أن أنهار الجنة أخذود أنس ٣٨٧
- أعطوا مثل أجور آبائهم . . . النخعي ٨٠٩

- أعجبهم طلع وجّ وحسنه ٣٤٥ مجاهد
- افتضاض الأبقار ٥٢٣ ابن عباس
- اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء فضالة بن عبيد ٦٨٩، ٦٨٣
- ألقي الله على آدم السنّة ٧٢ ابن عباس
- اللتان تجريان أفضل من النضاختين البراء ٣٧٦
- إلا مُلكه . تفسير ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصر / ٨٨] ٩٦
- أما بعد : فإني أوصيك بتقوى الله عمر بن عبدالعزيز ٦٩٥
- أمّا بعد : فإن الدنيا قد آذنت بصُرم عتبة بن غزوان ١١٥
- أما والله ما يحشر الوفد على أرجلهم النعمان بن سعد ٣٠٨
- أما الحسنى : فالجنة ابن عباس وابن مسعود ١٨٦، ٦١٥
- أمّا نحن فقد أخذنا ديننا هذا عن التابعين شريك القاضي ٦٩٨
- أمن أهل الجنة من الموت فطاب لهم العيش يزيد الرقاشي ٨١٨
- إنّ آدم خلق في الأرض وهب بن منبه ٥٣
- إنّ الله تعالى لما أخرج آدم من الجنة أبو موسى الأشعري ٨٤، ٦٤
- إنّ أبواب الجنة هكذا بعضها فوق بعض علي بن أبي طالب ١٢٤
- إنّ الله تبارك وتعالى يتجلّى لأهل الجنة هشام بن حسان ٦٩٦
- إنّ الله يرفع ذرية المؤمن درجة ابن عباس ٨٠٨
- إنّ الله جلّ ثناؤه يقول للملائكة : . . . شهر بن حوشب ٥٥١

- ٩٠ إنَّ الله سبحانه ألقاه على باب الجنة أربعين صباحًا
- ٦١٤، ٣٣٩ إنَّ الله عزوجل يبعث يوم القيامة ملكًا أبو موسى الأشعري
- ٣٢٩ إنَّ الله يقول لأهل الجنة: إن لكل ضيف جزورًا كعب الأخبار
- ٣٨٥ إنَّ أنهار الجنة تفجر من جبل مسك ابن مسعود
- إنَّ أهل الجنة يدخلون كل يوم . . على الجبَّار
- عبدالله بن بريدة ٥٥٤ - ٥٥٥
- ٥٦٨ - ٥٦٧ إنَّ أهل الجنة ليتزاورون على العيس الجون أبوهريرة
- ٢١٧ إنَّ الله غرس جنات عدن بيده مجاهد
- ٢١٦ - ٢١٥ إنَّ الله لم يمس شيئًا من خلقه غير ثلاث ميسرة
- ٥٨١ إنَّ أدنى أهل الجنة منزله . . . عشر آلاف خادم أبوهريرة
- إنَّ أدنى أهل الجنة منزلاً لرجل ينظر في ملكه ألفي سنة
- ٦٨٩، ٦٧٢ ابن عمر
- ٢٩٩ أنَّ أدنى أهل الجنة منزلاً عبيد بن عمير
- إنَّ أشرف أهل الجنة لمن ينظر إلى الله . . .
- ٦٩٥ الأعمش وسعيد بن جبير
- ١٢٩ إنَّ أكرم خليفة الله أبو القاسم عبدالله بن سلام
- ٣٦٩ إنَّ أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة البراء بن عازب
- ١٢٩ إنَّ الجنة في السماء عبدالله بن سلام

- ٥٤٩ خالد بن يزيد إِنَّ الحور العين يغنين أزواجهن
- ١٣٧ يزيد بن شجرة إِنَّ السيوف مفاتيح الجنة
- ٥٢٤ سعيد بن جبير إِنَّ شهوته لتجري في جسده سبعين عامًا
- ٧٧٢ - ٧٧١ بلال بن سعد إِنَّ العبد إذا دعا لمبتلى
- ٣١١ أبو عبدالرحمن الحُبلي إِنَّ العبد أول ما يدخل الجنة يتلقاه
- إِنَّ الحور العين يتلقين أزواجهن عند أبواب الجنة
- ٥١٦ يحيى بن أبي كثير
- ٤٢٤ كعب الأحبار إِنَّ الله عز وجل . . . يصوغ حُلِي أهل الجنة
- ٥٠٧ أبو سلمة بن عبدالرحمن إِنَّ لولي الله عروسًا
- الحسن
- ٣٤٨ أبو هريرة إِنَّ في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
- ١٦٥ الحسن
- ٢٩٩ مغيث بن سمي إِنَّ في الجنة قصورًا من ذهب
- ٥١١، ٣٩٠ ابن عباس إِنَّ في الجنة نهرًا يقال له : البيذخ
- ٥١٣ ابن مسعود إِنَّ في الجنة حوراء يقال لها : لعبة
- ٥٤٥ أبو هريرة إِنَّ في الجنة نهرًا طول الجنة حافتاه العذارى أبو هريرة
- ٥٤٩ الزهري
- ٥٥٣ عبدة بن أبي لبابة إِنَّ في الجنة شجرة ثمرها زبرجد

- ٥٧٤ - ٥٧٥ أنس إنَّ في الجنة لسوقًا على كئبان مسك
- ٧٢٩ إنَّ مثل علم العباد كلهم في علم الله : كقطرة الربيع بن أنس
- ٧١٠ ابن خزيمة أنَّ المؤمنين لم يختلفوا أن جميع المؤمنين يرون خالقهم
- إنَّ المؤمن يكون متكئًا على أريكته . . .
- ٥٨٠، ٥١١ كثير بن مرة إنَّ من المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة . . .
- إنَّ المرأة من نساء أهل الجنة لتلبس عليها سبعين حُلة . .
- ٤٨٦ ابن مسعود
- ٤٧٨ مجاهد أنكحناهم الحور في ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾
- ٣٨٧ مسروق أنهار تجري في غير أخدود
- ٣١١ إنَّه ليصف للرجل من أهل الجنة سماطان أبو عبد الرحمن المعافري
- إنَّهم أُتوا بالثمرة في الجنة في قوله ﴿ رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾
- ٣٥٨ ابن عباس وابن مسعود
- ٥٨٢ صفي اليماني إنَّهم يقدون إلى الله كل خميس
- ٥٨٦ ابن عباس إنَّه ذكر مراكب أهل الجنة
- ٥٤٥ أبو هريرة إن شاء الله التسييح والتحميد
- ٧٠٥ جابر إن استقر الجبل فسوف تراني

- ٨٠٩ ابن عباس إن كان الآباء ارفع درجة من الأنبياء
- ٧٠٠ إني لأرجو أن يحجب الله عزوجل : جهماً وأصحابه الأوزاعي
- ٥٢٥ عمر بن الخطاب إني والله قد أرى تقديركم
- ٥١٤ أبو حمزة إني لما اضطجعت تمثلت لي حوراء
- ٥٢٥ عمر بن الخطاب أو كلما انتهى أحدكم شيئاً اشتراه
- ٧٠٣ قتيبة بن سعيد الإيمان بالرؤية والتصديق . .

الباء

- ٥٥٠ الأوزاعي بلغني أنه ليس من خلق الله أحسن
- ٥١٥ يزيد الرقاشي بلغني أن نوراً سطع في الجنة
- ٧٠٢ ابن المبارك بالعين . في رؤية الله
- ٤٥٢ - ٤٥١ ابن عباس البسط والطنافس
- ٦٩٩ الإمام مالك بل تنظر إليه نظراً
- ٥٦٤ حبيب بن هلال بلغنا أن أهل الجنة يزور الأعلى الأسفل
- ١٣٧ وهب بن منبه بلى ، ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان
- ١٥٢ ابن محيريز بعضهم أفضل من بعض
- ٥٦٣ كعب الأحبار بين الجنة والنار كوى
- ٥٩٠ الضحاك بينا ولى الله في منزله إذ أتاه رسول . . .
- ٣٧٣ عكرمة بينما رجل في الجنة مقال لنفسه . . .

التاء

- ١٣١ ابن عباس تحت سبعة أبحر مطبقة
٧٠١ مالك الثوري والليث تُمرُّ بلا كيف (أحاديث الرؤية)
٤٠٦ أبو العالية تنسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم
٦٢٤ ابن عباس تنظر إلى وجه ربها
١٦٤ الفضيل بن عياش تدرّون لِمَ حسنت الجنة؟
٤٠٤ عطاء التسنيم: اسم العين التي يمزج بها الخمر
٦٢٤ عكرمة تنظر إلى ربها

الثاء

- ٣٦٩ ابن عباس ثمر الجنة أمثال القلال
١٧٥ الحسن ثمن الجنة: لا إله إلا الله
٧٩١ علي بن أبي طالب ثمَّ يفعل الله ما يشاء

الجيم

- ١٤٨ جابر بن عبد الله جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ
٧٤٢ أبو مجلز جزاؤه جهنم، فإن شاء
٧٤٣ جهم أسرع الدارين عمراناً وأسرعهما خراباً الشعبي
١٣٠ ابن عباس الجنة في السماء السابعة
١٣٠ ابن مسعود الجنة فوق السماء الرابعة

- الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس
 ١٣١ عبدالله بن عمرو
 جنة المأوى: جنة فيها طير
 ١٩٧ كعب الأحرار
 الجنة ترابها المسك والزعفران
 ٢٨٧ مغيث بن سُمي

الحاء

- الحبرة: اللذة والسماع
 ٥٤١ يحيى بن أبي كثير
 حَدَّثت أن في الجنة آجامًا من قصب
 ٥٥٣ سعيد الحارثي
 الحسنی: الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله
 عبدالرحمن بن أبي لیلی ٦١٥، ٦٩٢، ٦٩٣
 الحسنی: الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله عامر بن سعد ٦١٥، ٦٩٣
 الحسنی: الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله السدي ٦١٥، ٦٩٤
 الحسنی: الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله الضحاک ٦١٥ - ٦٩٤
 الحسنی: الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله
 عبدالرحمن بن سابط ٦١٥، ٦٩٣
 الحسنی: الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله
 أبو إسحاق السبيعي ٦١٥، ٦٩٦
 الحسنی: الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله قتادة ٦١٥، ٦٩٥
 الحسنی: الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله
 سعيد بن المسيب ٦١٥، ٦٩٢

الحسنى : الجنة ، والزيادة النظر إلى وجه الله

الحسن البصري ٦١٥ ، ٦٩٢

الحسنى : الجنة ، والزيادة النظر إلى وجه الله عكرمة ٦١٥

الحسنى : الجنة ، والزيادة النظر إلى وجه الله مجاهد ٦١٥

الحلي في الجنة على الرجال أحسن منه على النساء الحسن ٤٢٥

الحوراء : التي يحار فيها الطرف زيد بن أسلم ٤٧٣

الحوراء : التي يحار فيها الطرف مجاهد ٤٧٤

الحوراء : شديدة بياض العين الحسن ٤٧٤

الحوار في كلام العرب : البيض ابن عباس ٤٧٤

الحوار : البيض قتادة ٤٧٣

الحوار العين : التي يحار فيها الطرف بادياً مخ مجاهد ٤٧٤ - ٤٧٥

الخاء

خلطه ، وليس بخاتم ثمّ يختم ابن مسعود ٤٠١

خلطه ، وليس بخاتم ثمّ يختم ابن مسعود ٤٠١

خلقت حواء من قصيرى آدم مجاهد ٧١

خلق الله أربعة أشياء بيده : العرش ابن عمر ٢١٥

خلق الله جنة الفردوس بيده شمر بن عطية ٢١٧

خلقناهن خلقاً جديداً قتادة وسعيد بن جبير ٤٨٩

- ٥٠٨ مجاهد خلق الحور العين من الزعفران
- ٥٠٩ - ٥٠٨ ابن عباس ابن عباس خلق الحور العين من الزعفران
- ٥٩٢ أبو سعيد الخدري خلق الله تبارك وتعالى الجنة : لبنة من
- ٦٨١ عبدالله بن عمرو خلق الله الملائكة لعبادته أصنافاً
- ٣٩٩ الخمر . في قوله : ﴿ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ [الواقعة/ ١٨] ابن عباس
- ٤٠١ الخمر : ختم المسك . في قوله « رحيق مختوم » ابن عباس
- ٤١٥ الخمر . في قوله ﴿ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ [الواقعة/ ١٨] عطاء
- ١٢٨ الخير والشر كلاهما يأتي من السماء ابن عباس
- ٣٨٢ الخير الكثير . في تفسير « الكوثر » مجاهد
- خيار كله لا رذل فيه . في قوله ﴿ وَأَتُوا بِهِمْ مَّتَشَبِهَاتٍ ﴾
- ٣٦٢ [البقرة/ ٢٥] الحسن
- ٣٦٢ قتادة خيار لا رذل فيه
- ٤٤٤ أبو الدرداء الخيمة لؤلؤة واحد لها سبعون باباً
- ٣٩٩ ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ

الذال

- ٤٣٤ أبو هريرة دار المؤمن في الجنة لؤلؤ
- ٤٥٦ ابن مسعود در مجوف . في قوله « حور مقصورات في الخيام »
- ٤٥٠ مجاهد الديباج الغليظ . في قوله ﴿ وَعَبْقَرِيٍّ ﴾ [الرحمن/ ٧٦]

الذال

- ذكر لنا: أنَّ الزوجة من أزواج الدنيا بشير بن كعب أو غيره ٤٣٥
ذُكر لنا: أنَّ الرجل إذا دخل الجنة صُوِّر حميد بن هلال ٣١٠
ذكر لنا: أن أبا بكر قال: يارسول الله قتادة ٣٩٨
ذلك قولهم فيها قتادة ٨٤٤

الراء

- رأى رفرفاً أخضر سدَّ الأفق ابن مسعود ٤٤٨
رأيت في النوم قصرًا شاب عابد ٨١٢
الرحيق: الخمر مسروق ٤٠٢
الرجل يكون له القدم ابن مسعود ٨٠٨
الرفرف: رياض الجنة سعيد بن جبير ٤٤٤
الرؤية من كذب بها فهو زنديق الإمام أحمد ٧٠٧

الزاي

- الزيادة: النظر إلى وجه الله أبو موسى، سعيد بن المسيب،
الحسن البصري، ابن أبي ليلى ٦٩٣، ٦٩٢، ٦٨٩

السين

- سألت ابن نافع عن الجنة، أمخلوقة ابن مزين ٩٤ و ٥١
سرر من ذهب مكللة بالزبرجد ابن عباس ٤٥٩

سَطَعَ نور في الجنة الثوري ٥١٥ - ٥١٦

سَلِسَة لهم يصرفونها حيث شأؤوا قتادة ٤١٦

السماع في الجنة . في قوله ﴿يُحَبَّرُونَ﴾ [الروم/ ١٥]

يحيى بن أبي كثير ٥٤١

سمعت فيه أنه قدر وقوفهم في قوله ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾

[هود/ ١٠٧] ابن وهب ٧٢١

السيف السيف (لمن أنكر الرؤية) الإمام مالك ٦٩٩

الشين

شغلهم افتضاض العذارى ابن مسعود ٥٢٢

شغلهم افتضاض الأبقار الأوزاعي ٥٢٣

شغلوا بافتضاض الأبقار على السرر الأوزاعي ٥٢٣

شغلوا بافتضاض الأبقار على السرر أبو الأحوص ٥٢٣

شفاك الله كما شفيتني عبدالله بن طاهر ٧٠٩

الصاد

صاهر الجن قتادة ١٩٣

صحيح ، ولا يدعه إلا مبتدع (في الرؤية) إسحاق بن راهويه ٧٠٤

صفاء الياقوت في بياض المرجان الحسن ٤٨٦

الطاء

- ٣٠٤ طَرَقَهَا لَهُمْ . في قوله ﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد/ ٦] سلمة بن كهيل
٤٠٣ طينة مسك . في قوله ﴿خِتَمُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين/ ٢٦] ابن عباس

الظاء

- ٣٤٩ الظل الممدود: شجرة في الجنة ابن عباس

العين

- ٤٤٤ العبقري: عتاق الزرابي سعيد بن جبير
٣٦٣ عشب الجنة! الزعفران يحيى بن أبي كثير
١٨٤ عظيمًا . في قوله ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان/ ٢٠] مجاهد
٥٨١ على النجائب عليها الرحال الضحاك
٨١٨ علموا أن كل نعيم بعده الموت الحسن
٦٩١ عندي سبعة عشر حديثًا في الرؤية يحيى بن معين

الغين

- ٤٦٤ غلمان لا يموتون . في قوله ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة/ ١٧] ابن عباس

الفاء

- ٤٤٧ فرفع الرفوف فرأينا وجهه الحسن
٧٠١ فصاح به ، فأخرجه من مجلسه جرير بن عبد الحميد
٦١٧ ففي هذا دليل على أن المؤمنين لا يحجبون عن الله ابن عبد الحكم

- فكيف بكم إذا رأيتم الله جهرة؟ أبو موسى الأشعري ٦٨٩ - ٦٩٠
- فورب السماء والأرض ليجعلن رؤيته الإمام مالك ٧٠٠
- فوق سبع سماوات ابن عباس ١٣١
- في خيام اللؤلؤ في قوله ﴿ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن / ٧٢] مجاهد ٤٥٧
- في افتضاضهنّ الأبقار في قوله ﴿ فِي سُغُلٍ ﴾ [يس / ٥٥] عكرمة ٥٢١
- في افتضاض العذارى في قوله ﴿ فِي سُغُلٍ ﴾ [يس / ٥٥] ابن عباس ٥٢٤
- في الجنة جماع ولا يكون ولد طاوس ومجاهد والنخعي ٥٢٨
- في الجنة شجرة على ساق . . . ابن عباس ٥٥٣
- في الجنة عتاق الخيل عبدالله بن عمرو ٥٦١
- في قوله : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ ﴾ [المطففين / ١٥] فيها دلالة
- الإمام الشافعي ٦١٦ - ٧٠٤

القاف

- قالت كفار قريش : الملائكة بنات الله مجاهد ١٩٣
- قاصرات الطرف على أزواجهنّ مجاهد ٤٧٩
- قال رجل من قريش لابن شهاب سعيد بن أبي أيوب ٥٤٩
- قربت إليهم مذللة كيف شأؤوا ابن عباس ٣٦٦
- قصر من ذهب لا يدخله إلا نبي الحسن ٢٩٩
- قصرن طرفهن على أزواجهنّ الحسن ٤٧٩ - ٤٨٠
- قصرن أبصارهن وقلوبهن مجاهد ٤٨٠

- ٤٨٠ قصرن طرفهن . . . فلا يردن غيرهم قتادة
- ٤٣١ قلت : يا أباهريرة وما النصيف؟ قال : الخمار الحسن
- ٤٣٤ قلت لابن عباس : ما حلل الجنة؟ الزميل
- ٤١٣ قوارير الجنة من الفضة مجاهد
- ٤١٣ قوارير الجنة من الفضة قتادة
- ٤١٣ قوارير الجنة من الفضة الشعبي
- ٧٠٧ القوم يرجعون إلى التعطيل الإمام أحمد

ك

- ٦٥ كأنَّ آدم قال لربه إذ عصاه ابن عباس
- ٧٢٤ - ٧٢٣ كفرت الجهمية بثلاث آيات خارجة بن مصعب
- كلما نزعت ثمرة عادت مكانها أخرى
- ٣٥٩ أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود
- ٤١٦ كل كأس في القرآن . . : الخمر الضحاك
- ٨٤٥ كلمة رضيها الله لنفسه : (سبحانك) علي بن أبي طالب
- ٦٨٤ كونوا كرجل قال لابنه عدي بن أرطاة

اللام

- ٤٠١ لا تذهب عقولهم في قوله ﴿وَلَا يَنْزِفُونَ﴾ [الواقعة/ ١٩] ابن عباس
- ٢٦٦ لارقة إلا من عين أو حمة بُريدة بن الحصيب

- ٤٦٠ لا يكون أريكة حتى يكون السرير في الحجلة ابن عباس
- ٤٧٢ لا يبلن ولا يتغوطن مجاهد
- لا تحيط به الأبصار في قوله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ﴾ [الأنعام/ ١٠٣]
- ٦٢٠ ابن عباس
- ٤٧٢ لا يكبرون ولا يهرمون مجاهد
- ٧٣٥ لا ينبغي لأحد أن يحكم على الله ابن عباس
- ٧٤٢ لا يموتون وما هم منها بمخرجين ابن عباس
- ٧٩٩ لسان أهل الجنة عربي ابن عباس
- ٧٩٩ لسان أهل الجنة عربي الزهري
- ٥١٤ لقي حكيم حكيمًا فقال: أتشتاق إلى الحور جعفر بن محمد
- ١٢١ لكل مؤمن في الجنة أربعة أبواب الفزاري
- ٤٨٧، ٤٥٦ لكل مسلم خيرة ابن مسعود
- ٢١٦ لم يخلق الله بيده غير ثلاث كعب الأحبار
- ٤٦٥ لم يكن لهنَّ حسنات فيجزون بها الحسن
- ٧٠٣، ٦١٦ لما حَجَبَ هؤلاء في السخط الإمام الشافعي
- ٨١٠ لما خلق الله الجنة قال لها: تكلمي قتادة
- ٦٨٨ لن تروا ربكم حتى تذوقوا الموت أبو هريرة
- لهم أعراف بمنازلهم من أهل الجمعة. في قوله:

- ﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد/ ٦] ابن عباس ٣٠٣
- لو أنَّ ثوبًا من ثياب الجنة ليس . . لصعق كعب الأحبار ٤٣٥
- لو أنَّ أعلاها سقط ما بلغ أسفلها أربعين أبو أمامة ٤٤٥
- لو أنَّ يدًا من الحوراء دلين من السماء لأضاءت كعب الأحبار ٥١٢
- لو أنَّ حوراء أخرجت كَفَّها . . لافتتن ابن عباس ٥١٥
- لو لم يوقن محمد بن إدريس . . لما عبد الله الإمام الشافعي ٦١٧، ٧٠٤
- لو علم العابدون . . أنهم لا يرون ربهم . . لذابت الحسن ٦٩٥
- لو لبث أهل النار كقدر رمل عالج عمر بن الخطاب ٧٣٥
- لو لبث أهل النار في النار عدد رمل عالج عمر بن الخطاب ٧٣٣
- ليس في الدنيا شيءٌ ممَّا في الجنة إلاَّ الأسماء ابن عباس ٤١٣
- ليس فيها صداع . في قوله ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصفات/ ٤٧] ابن عباس ٤٠٠
- ليس يراه إلاَّ المؤمنون محمد بن عبد الحكم ٦١٧
- ليأتينَّ على جهنم زمان ليس فيها أحد ابن مسعود ٧٣٩، ٧٣٢
- ليأتينَّ على جهنم يوم تصطفق فيه أبوابها عبدالله بن عمرو ٧٤٠

الميم

- ما من يوم إلاَّ والجنة والنار يسألان عبدالملك بن أبي بشر ٤٢
- ما أشبهه به مجاهد ٣٥٩
- ما من رجل إلاَّ من أهل الجنة إلاَّ وله ألف خازن حميد بن هلال ٥٨٨

- مانظر الله سبحانه إلى الجنة قط إلا قال: طيبي كعب الأحبار ٦٩٥
- مانظر الله إلى الجنة إلا قال لها: طيبي لاهلك كعب الأحبار ٨١١
- ماحجب الله عز وجل أحدا عنه إلا عذبه ابن المبارك ٦٩٧، ٧٠٢
- ماأنا بالذي لأقول إنّه سيأتي على جهنم أبوهريرة ٧٤١
- متشابهًا في اللون والمرأى ابن عباس وابن مسعود وغيرهما ٣٦٣
- متشابهًا لونه مختلفًا طعمه مجاهد ٣٦٣
- المختوم: يجدون عاقبتها طعم المسك مسروق ٤٠٣
- مرمولة بالذهب في قوله ﴿مَوْضُونَةٌ﴾ [الواقعة/ ١٥] ابن عباس ٤٥٨
- مرمرة بيضاء من فضة ابن عباس ٢٩٠
- مسيرة أربعين سنة. في قوله ﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة/ ٣٤]
- كعب الأحبار ٤٤٣
- مستويات على سنّ واحدة في قوله ﴿أَنْزَابُ﴾ [ص/ ٥٢] ابن عباس ٤٨٠
- مصفوفة. في قوله ﴿مَوْضُونَةٌ﴾ [الواقعة/ ١٥] ابن عباس ٤٦٠
- مطهرة: لا يحضن ولا يحدثن ابن مسعود ٤٧٢
- مطهرة: لا يحضن ولا يحدثن ابن عباس ٤٧٢
- مطهرة: من القدر والأذى ابن عباس ٤٧٢
- مطهرة من الإثم والأذى قتادة ٤٧٢
- مطهرة من الحيض والغائط والبول مجاهد ٥٣٧

٤٧٣	عبدالرحمن بن يزيد	المطهر التي لاتحيض
٣٩١	بعض السلف	معهم قضبان من ذهب حيثما مالوا
٤٠٧	ابن عباس	معناه: أنها تنسل في حلوقهم
٤٦٤	سعيد بن جبير	مقرّطون. في قوله ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة/ ١٧]
٤٨٦	مجاهد	مقصورات قلوبهنّ على أزواجهنّ
٥٨٧	أبوسليمان	المُلك الكبير: أن رسول رب العزة يأتيه
٤٠١	ابن عباس	ممتلئة. في قوله ﴿وَأَسَادِهَاقًا﴾ [النبأ/ ٣٤]
١٢٢	علي بن أبي طالب	من قال: لا إله إلا الله الملك الحق المبين
٦٨٦ - ٦٨٥	علي بن أبي طالب	من تمام النعمة دخول الجنة والنظر
٧٨٦	أبو عمرو بن العلاء	من العجمة أتيت يا أبا عثمان
٦٩٧	ابن المبارك	من أراد النظر إلى وجه خالقه
٧٠١	ابن عيينة	من لم يقل إنَّ القرآن كلام الله
٧٠٥ - ٧٠٤	الإمام أحمد	من قال إنَّ الله لا يرى في الآخرة
٧٠٤	الإمام أحمد	من لم يقل بالرؤية فهو جهمي
٧٠٥	الإمام أحمد	من قال: إنَّ الله لا يرى فهو كافر
٧٠٦	الإمام أحمد	من زعم أنَّ الله لا يرى... فقد كفر
٧٠٦	الإمام أحمد	من لم يؤمن بالرؤية فهو جهمي
٧٠٧	الإمام أحمد	من زعم أنَّ الله لا يرى... فقد ردَّ على الله

- ٤٥٩ موصولة بالذهب في قوله ﴿مَوْضُونَةٌ﴾ [الواقعة/ ١٥] مجاهد
 ٤٥٩ موصولة بالذهب في قوله ﴿مَوْضُونَةٌ﴾ ابن عباس

النون

- ٦٦١ نجىء يوم القيامة على كذا وكذا جابر
 ٦٦٠ نجىء يوم القيامة على كذا وكذا جابر
 ٤٥٦ نخل الجنة جذوعها من زمرد ابن عباس
 ٤٨٣ نساء من نساء الجنة لم يمسن الشعبي
 ٣٧٥ نضاختان: بالماء والفواكه سعيد
 النظر إلى وجه الله . في قوله ﴿وَزِيَادَةٌ﴾

- [يونس/ ٢٦] أبوبكر الصديق ٦١٣، ٦٨٥
 النظر إلى وجه ربهم في قوله ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس/ ٢٦]

- حذيفة ٦١٣، ٦٧٩، ٦٨٦
 النظر إلى وجه الله في قوله ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق/ ٣٥] علي بن
 أبي طالب ٦١٧

- النظر إلى وجه الله في قوله ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق/ ٣٥] أنس بن مالك ٦١٧
 النظر إلى وجه الله في قوله ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق/ ٥٠] زيد بن وهب ٦١٧
 نظرت إلى ربها . . . في قوله ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة/ ٢٣] الحسن ٦٢٣
 نعم (في الرؤية) ابن عباس ٦٨٦ - ٦٨٧

٧٠٧ - ٧٠٦	الإمام أحمد	نعم، ينظر إليهم، وينظرون إليه
٣٨٢	أنس بن مالك	نهر في الجنة
١٦٥	ابن عباس	نورٌ سقف مساكنهم نور عرشه

الهاء

هذه البطائن . . . فكيف الظهائر . في قوله ﴿بَطَائِنُهَا﴾ [الرحمن / ٥٤]

٤٤٠	ابن مسعود	
٥١٤	أبوسليمان	هذا رجل كان مشتاقاً (يعني: للهور)
٧٠٩	الإمام أحمد	هذه صحاح تؤمن بها (أحاديث الرؤية)
٧٤٢ - ٧٤١	جابر وأبعض أصحابه	هذه الآية تأتي على القرآن كله
٨١٢	أبوسليمان	هذا في طلب حوراء، فكيف
٤٨٥	ضمرة بن حبيب	هل للجن ثواب؟ قال: نعم
٤٦٥	علي بن أبي طالب	هم أولاد المسلمين الذين يموتون
٤٦٥	الحسن البصري	هم أولاد المسلمين الذين يموتون
٤٨٣	ابن عباس	هنّ الآدميات اللاتي مُتُنَّ أبكاراً
٤٩٥	قتادة ومجاهد	هنّ المفلّكات اللاتي
٣٧١	الحسن وأبو العالية	هو ريحاننا
٥٢	ابن عباس	هو كما يقول: هبط فلان أرض كذا
١٢٨	مجاهد	هو الجنة . في قوله ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ [الذاريات / ٢٢]

- هو الجنة والنار . في قوله ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقًا كَثِيرًا ﴾ [الذاريات / ٢٢] مجاهد ١٢٨
- هو البستان الذي فيه الأعناب (الفردوس) كعب الأحبار ٢٠٢
- هو البستان بالرومية (الفردوس) مجاهد ٢٠٢
- هو نهر في الجنة . . (الكوثر) عائشة ٣٨٣
- هو شراب أبيض أبو الدرداء ٤٠٤
- هو أعظم من أن تدركه الأبصار قتادة ٦٢٠
- هو في الذين يخرجون من النار ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ [هود / ١٠٧]
- الضحاك ٧١٨
- هي سبعون درجة ابن محيريز ١٥٢
- هي الجنة الملتفة بالأشجار (الفردوس) الضحاك ٢٠٢
- هي الجنة التي يأوي إليها جبريل ابن عباس ١٩٧
- هي جنة من الجنان عائشة ١٩٧
- هي جنة من الجنان زر بن حبيش ١٩٧
- هي المتابعة الممثلة . في قوله ﴿ وَأَسَادِهَا قَائِمًا ﴾ [النبا / ٣٤] ابن عباس ٤٠٥
- هي البسط . في قوله ﴿ وَعَبْقَرِيَّ ﴾ [الرحمن / ٧٦] الحسن ٤٤٥
- هي عتاق الزرابي . في قوله ﴿ وَعَبْقَرِيَّ ﴾ [الرحمن / ٧٦] قتادة ٤٥٠
- هي الأسرة في الحجال . في قوله ﴿ عَلَى الْأَرْبَابِ ﴾
- [المطففين / ٢٣] مجاهد ٤٦١

هي عندنا حق . . (أحاديث الرؤية) أبو عبيد ٧٠٣

الواو

واشتهى آدم عند موته قطعاً أبي بن كعب ٥٤

والله مامنكم من إنسان إلا أن ربه سيخلو به ابن مسعود ٦٨٦ - ٦٨٧

وأما الزيادة: فالنظر إلى وجه الله ابن عباس وابن مسعود ٦١٥

وأما القتر: فالسواد ابن عباس وابن مسعود ٦١٥

ورق الجنة نضد من أسفلها مسروق ٣٤٦

وصف الله به الجنة في الدنيا لهم الحسن ٣٠٤

الوعد والوعيد حق يحيى بن معاذ ٧٨٦ - ٧٨٧

الياء

يأتون النبي ﷺ فيقولون . . سلمان الفارسي ٦٧٦

يارب ألم تخلقني بيدك؟ ابن عباس ٦٥

يا جرير تواضع لله سلمان ٣٥٧

يا جرير هل تدري ما الظلمات سلمان ٣٥٧

يا عطاء إن في الجنة حوراء مالك بن دينار ٥١٣

يامعشر الشباب أما تشاقون إلى الحور الحسن البصري ٥١٤

يا أمير المؤمنين فيها ما لا عين رأت كعب الأحبار ٦٤٢

يتناول الثمرة وهو نائم البراء بن عازب ٣٦٥

- يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يومٍ معلوم ابن مسعود ٦٣٨
- يجمعهم الله له كما يجمعهم أبو مجلز ٨٠٨ - ٨٠٩
- يحشر الناس يوم القيامة معاذ بن جبل ٦٨٧ - ٦٨٨
- يريد نساء الآدميات في قوله ﴿أَنشَأْنَهُنَّ﴾ [الواقعة / ٣٥] ابن عباس ٤٨٩
- يرسل إليهم ربهم الملائكة كعب الأحبار ٥٨٦
- يراه تبارك وتعالى المؤمنون في الجنة وكيع ٧٠٣
- يساق الذين اتقوا إلى ربهم زمرا علي بن أبي طالب ٣٠٩ - ٣١٠
- يشرب بها المقربون صرفاً ابن عباس ٤٠٣
- يطاف عليهم بسبعين صحيفة من ذهب عبدالله بن عمرو ٣٩٩
- يظهر لهم الرب . . . في قوله ﴿يَمَّا كَسَبُوا مَا تَرَكَ
عَلَى ظَهْرِهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فِإِذَا
جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ [ق / ٥٠] أنس ٦٩
- يعني في الأرض ابن عيينة ٥٢
- يعرفونها كما تعرفون بيوتكم . في قوله ﴿عَرَفْتَهُمْ﴾ [محمد / ٦]
- محمد بن كعب ٣٠٣
- يعرفون أسماؤه كما كانوا في الدنيا عبدالرحمن بن زيد ٣٦٤
- يقيم الله سبحانه داود عند ساق العرش مالك بن دينار ٥٥١
- يقول أهل الجنة: انطلقوا إلى السوق أنس ٥٧٣

٥٤١	ابن عباس	يكرمون في قوله ﴿يُحَبَّرُونَ﴾
٤٠٣	ابن مسعود	يمزج لأصحاب اليمين
٨١٧	ابن جريج	يمثل له عمله في صورة حسنة
٤٥٤	أبوسليمان	ينشأ خلق الحور إنشاء
٥٤١	مجاهد	ينعمون في قوله ﴿يُحَبَّرُونَ﴾
٥٤١	قتادة	ينعمون في قوله ﴿يُحَبَّرُونَ﴾
٧٦٨	بلال بن سعد	يؤمر بإخراج رجلين من النار

٤ - فهرس الأشعار

أ - الأشعار

الصفحة	قافيته	صدر البيت
٤١١	بالكوب	متكئاً تصفق أبوابه
١٩١	جئت	فدقت وجلت واسبكرت وأكملت
٤٢٢	ومنادح	ألا إن جيرانى العشية رائح
٢٠٣	يخلد	وإن ثواب الله كل موقد
٧٨٦	المتهدد	ولا يرهب ابن العم ما عشت سطوتي
٤٤٩	وتر	جنية ولها جن يعلمها
٤٣٣	فعيرا	ومن نسج داود موضونة
٤٩٣	البصر	وفي الخدوج عزوب غير فاحشة
٦٠٢	المتحرز	حديثها السحر الحلال له أنه
٦٠٢	توجز	إن طال لم يملل وإن هي حدثت
٢٠٢	الفراديس	فقلت للركب إن جد المسير بنا
٤٤٦	ورفرف	وإننا لنزالون تغشى نعالنا
١٧١	الهمل	قد هيؤوك لأمر لو فطنت له
٣٤٦	والجبالا	بشرها دليلها وقالوا
٤١١	الرحال	المكاكيك والصحاف من الفض

٤١٢	وجامل	تعلقت إبريقًا وعلقت جعبة
٧٨٧	مأمول	نبئت أن رسول الله ﷺ أوعدني
١١	متقدم	وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي
٨٢	سحم	إلا رمادًا هامدًا رفعت
١١	اللوم	أجد الملامة في هواك لذيدة
٤٨٢	النعام	وقعن إليّ لم يطمثنّ قبلي
٦٠٤	المخيم	فحيّ علي جنات عدن فإنّها
٦٠٤	ونسلم	ولكنّنا سبي العدو فهل ترى
٤٦٤	الكتبان	ومخلدات باللجين كأنّما
٧٣١	تعاين	فلم يبق إلا صادق الوعد وحده
٧٣١	مباين	وإن دخلوا دار الشفاء فإنّهم
٧٣١	تباين	نعيم جنان الخلد والأمر واحد
٧٣١	صاين	يسمى عذابًا من عذوبة طعمه
٤٤٦	ونمارقه	إذا ما بساط اللهو مُدّ وقربت
٤٤٨	فيستعلوا	نجيل عليها جنة عبقرية
٧٨٦	موعدي	وإنّي وإن أوعدته أو وعدته

ب - الأَشْطَار

٢٣٤		إذا الناسُ ناسٌ والنهار نهار
-----	--	------------------------------

١٦٤

بلى كل ذي رأي إلى الله واسل

٧٦٦

ومالجرح إذا أرضاك ألم

٤٤٩

فجنُّ البديّ رواسيًّا أقدامها

٢٠٠

كُتِّبها إذا الحياةُ حيّ

٢٣٤

أنا أبو النجم وشِعري شِعري

٥ - فهرس الرجال والأعلام وغيرهم

الاسم	الصفحة
آدم	٥٩، ٥٨، ٥٧، ٤٧، ٤٥، ٧٧
	٧٢، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٢، ٦١، ٦٠
	٢١٩، ١٩٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٤، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ٧٦، ٧٥، ٧٣
أبان بن أرقم	٦٣٦
إبراهيم بن حمزة الزبيري	٥٣٧
إبراهيم الخليل	٦٠٦
إبراهيم بن طهمان	٦٣٦
إبراهيم بن الهيثم البلوي	٢٧٧
إبراهيم النخعي	٨٠٩
أبي بن كعب	٦٨٢، ٦٢٥
الأثرم	٧٠٧
أحمد بن حنبل	٢٦١، ٢٣٠، ١١٨، ٩٩، ٩٧، ٩٦
	٥٢٤، ٥٠٠، ٤٩٩، ٤٨٤، ٤٤٢، ٤٢٧
	٨٤٣، ٨٢٧، ٧٠٤، ٦٠٩، ٥٧٣
أحمد بن جعفر الاصطخري	٩٧
أحمد بن حفص السعدي	٥٠٢

٥٣٦	أحمد بن عمرو بن أبي عاصم
٥٣٦	أحمد بن موسى بن مردويه
٥٢٣، ٤٣٣	أبو الأحوص
٤١٢	ابن الأحمر
٥٨١	إدريس بن سنان
٤٧٨	الأزهري
٦٨٧، ٦١٥	أسباط بن نصر
٨٤٣، ٨٢٧، ٧٠٩، ٥٤١، ٥٢٨، ٥٠٨	إسحاق بن راهويه
٧٠٦	إسحاق بن إبراهيم بن هانيء
٧٠٤	إسحاق بن منصور
٤٩٩، ٢٦١	إسماعيل بن رافع
٢٧٢، ٢٧١	إسماعيل بن عياش
٦٣٤	إسماعيل بن عبدالرحمن الشدي
٦٣٤	إسماعيل بن مجالد
٧٠٣	أسود بن سالم
٦٣٤	أبو أسامة
٤٨١، ٤٨٠، ٤٦١، ٤٤٦، ٤١٥، ٤١١، ٤٠٦، ٣٤٦	أبو إسحاق
٦١٥	أبو إسحاق السبيعي

٤٧٥	الأصمعي
٤٥٩،٤١١	الأعشى
٦٩٥	الأعمش
٤٩٣،٤٦٣،٤٤٧	ابن الأعرابي
٦٣٥	أبو الأغر سعيد بن عبد الله
٥٨١	أبو إلياس
٩٢	امرأة فرعون
٣٩٤	امرأة العزيز
٦٦٥،٦٢٥،٥٩٤،٥٤٦،٥٤٢،٥٤٠،٢٧٣	أبو أمامة
،٥٠٩،٤٦٨،٤٢٠،٣٩٧،٢٢٣،٩٢	أنس
٧١١،٦٩٠،٦٤٨،٦١٧،٥٩٧،٥٤٥،٥١٧	
٣٣٤	أنس بن النضر
٤٠٧	ابن الأنباري
٧٠٠،٥٧٣	الأوزاعي
٥٤٧،٥٤٤	ابن أبي أوفى
٥٥٩	أبو أيوب
٤٨	ابن بحر
،٤١٢،٣٩٠،٣٧٢،٢٦١،٢٣٠،١٣٧،٩٦	البخاري

٧٥٥،٧١٦،٦٦٠،٥٣٦،٥٣٠،٤٩٩،٤٩٤،٤٨٤

٣٦٥	البراء بن عازب
٧١٦،٧٥٧،٦٢٥	بريدة بن الحصيب
٦٧٦،٥٩٢	البزار
٦٩٩	بشر المريسي
٧١٠،٧٠٤،٧٠٣،٦٧٦،٦٧٥،٦٧٤،٦٥٧	ابن بطة
٦٨٠،٣١٥	أبوبكر بن أبي داود
٥٠	أبوبكر
٧٠٥	أبوبكر المروذي
١٩٠	أبوبكر الشافعي
٢٣٦،٤٣	بلال
٦٣٧	بيان بن بشر
٦٩١،٦٦٣،٥٣٠،٥٠٧،٤٣٨	البيهقي
٥٥٧،٥٤٠،٥٠٠،٢٩٣،٢٦١،٢٣٧،١١١،٤١	الترمذي
٦٧٠،٥٩٧،٥٧٢،٥٥٩	ابن تيمية = شيخنا
٦٩٠،٦٦٠،٦٢٥،٩٢	جابر بن عبدالله
٦٣٧	جارية بن هرم
٤٩	الجبائي

٢٠٢	جرير (الشاعر)
٦٣٤، ٦٢٥	جرير بن عبدالله البجلي
٧٠١، ٦٣٤	جرير بن عبدالحميد
٦٣٧	جرير بن يزيد بن جرير البجلي
٥٩٢، ١١٨	الجريري
٧٤٤، ٧٤٣، ٧١٩، ٣٦٤، ٣٦٠، ٣٥٩، ١٥٢	ابن جرير الطبري
٨١٨	ابن جريج
٥٧٧	جعفر بن جسر بن فرقد
٦٣٥	جعفر بن زياد
٦٣٧	أبو جعفر الرازي
٩٩	أبو جعفر الطائي
٧٢١	الجعفي
٧٣٣، ٧٢٣	جهم بن صفوان
٤٤٢	الجوزجاني
٢٦٢، ٢١٠، ١٩٨	الجوهري
٧٢٩، ٧٠٣، ٧٠١، ٧٠٠، ٦٩٣ - ٦٩٢، ٦٦٠	ابن أبي حاتم
٧٠٩، ٦٧٩، ٥٤٠	الحاكم
٥٩٢، ٥٧٣، ٥٣٦، ٥٠٠، ٤٩٨، ٣٩٠، ٣٢٥، ١١٩	أبو حاتم الرازي

٦٣٥	حبان بن علي
٥٠٠، ٣٠١	ابن حبان
٥٠٢	الحجاج بن أرطاة
٥٣٦، ٣٩٨، ١٣٤	أبو الحجاج المزي
٧٣٤	الحجاج بن منهال
٦٨٦، ٦٧٦، ٦٢٥	حذيفة بن اليمان
٨٢٦، ٦٦٣	حرب الكرماني
٣٥٢	حرملة
٢٠٣	حسان بن ثابت
، ٤٨٦، ٤٧٤، ٤٦٥، ٣٧١، ٣٦٢	الحسن البصري
٧٩٠، ٧٣٤، ٦٩٥، ٦٩٢، ٦١٥	
٦٣٥	الحسن بن صالح بن حي
٦١٠	الحسن بن عرفة
٦٣٥	الحسن بن عياش
٦٣٦	حسن بن حبيب
٦٣٦	الحسن بن دينار
٦٣٧	الحسن بن أبي جعفر

٤٨	أبو الحسن الماوردي
٨٢٦، ٢٥	أبو الحسن الأشعري
٦٣٥	حسين بن واقد
٩٧	أبو الحسين الفراء
٣٠١	حفص بن عمر
٦٣٦	حكّام بن سلم
١١٩، ١١٨	حكيم بن معاوية
٦٥٩، ٣١٤، ١١٨	حماد بن سلمة
٦٣٦	حماد بن أبي حنيفة
٦٣٥	أبو حمزة السكري
٧٠٧	حنبل بن إسحاق
٦٣٦، ٥٠	أبو حنيفة النعمان بن ثابت
٦٠، ٥٩	حواء
٦٣٦	خالد بن عبد الله الطحان
٢٥٢	خالد بن يزيد البجلي
٥٠١	خالد بن يزيد الدمشقي
٥٢٠	خالد بن يزيد
٦٣٦	خالد بن يزيد العصري

٦٣٦	خارجة بن مصعب
٦٣٥	خداش بن المهاجر
٧١٠، ٦٨٠، ٦٥٠، ٦٤٩	ابن خزيمة
٥١٦	الخطيب (البغدادي)
٥٠، ٤٩	ابن الخطيب
٩٩	الخلال
٥٣٦	أبو الخير بن حمدان
٥٠٠، ٤٦٧، ٤٤٢، ٢٢٨	الدارقطني
٦٩١، ٦٤٤، ٥٨١، ٥٠٢	
٦٣٦	داود بن الزبيرقان
٢٣٠	داود بن عطاء
٧٠٥، ٥٥٩	أبوداود
٦٨٧، ٦٥٨، ٣٤٣	ابن أبي داود
٥٧٣	دحيم
٥٠٠ - ٤٩٩، ١١٨	دراج
٣٤٩، ٣١٧، ٣٠٨، ٣٠٦، ٢٩٩، ٢٩٧، ٢٨٦، ١٦٢	ابن أبي الدنيا
٤٥٧، ٤٥٥، ٤٥٤، ٤٤٤، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٢٤، ٣٨٦	
٥٥١، ٥٤٩، ٥٤٨، ٥٤٤، ٥٢٤، ٥١٣ - ٥١١، ٥١١	

٧٠٢،٥٩٠،٥٨٦،٥٨٢،٥٧٨،٥٧٢،٥٦٨ - ٥٦٧،٥٦٥

٨١٩،٨١٢،٧٩٩

٣٢٥

الدولابي

٧١١،٨٢

أبوذر

٧٠٣

الربيع (تلميذ الشافعي)

٣٦٣

الربيع بن أنس

٦٦٠،٦٥٩،٦٢٥،٥٤١،٥٣١،٥٣٠

أبورزين

٤٤٤

رشدين بن سعد

٢٢٢

رضوان

٦٣٦

رقبة بن مصقلة

٤٩٢،٤٢٠،٤١٦،٣٠٥،٢٠٣،١٩٩،١٩٦،١٠٢

الزجاج

٩٥

أبو الزبير

١٩٧

زرّ بن حُبَيْش

٥٣٦،٤٤٢

أبوزرعة الرازي

٦٣٧

زفر بن الهذيل

١٠٩،٦٠

الزمخشري

٤٤٩،٤٤٨

زهير بن أبي سُلمى

٦٣٦

زيد بن أبي أنيسة

٤٧٣	زيد بن أسلم
٦٦٧، ٦٢٥	زيد بن ثابت
٥٠٣	زيد (بن أبي الحواري)
٦١٧	زيد بن وهب
٣٥٩	ابن زيد
٢٠٠	أبوزيد
٦٩٤، ٣٥٩	الشدي
٤٣٦	سعد بن معاذ
٥٠٣	السعدي
٦٩٥، ٤٨٨	سعيد بن جبير
٦٩٢، ٦١٥	سعيد بن المسيب
	سعيد بن عبدالله = أبوالأغر
٦٣٦	سعيد بن حازم
٨٤٣، ٨٢٧	سعيد بن منصور
٥٢٨، ٤٦٩ - ٤٦٨، ٣٤٥، ٢٧٥	أبوسعيد الخدري
٧٣٣، ٦٢٩، ٥٩٧، ٥٤١	
٥٥٩، ١٧٦	سفيان (الثوري)

٧٠١، ٦٣٤	سفيان ^(١)
٣٢٤	سكين بن عبدالعزيز
٦٣٦	سلام بن أبي مطيع
٦٧٦، ٦٢٥	سلمان الفارسي
	ابن سلام = أبو عبيد القاسم بن سلام
٤٩٨	سليمان بن أبي كريمة
٥٠٩	أبوسلمة بن عبدالرحمن
٧٣٤	سليمان بن حرب
٦٣٦	سنان بن هارون البرجمي
٥٣٩	أبوسهل (الأستاذ)
٥٥٨	أبوسورة
٧١٩، ٢٣٥	سيبويه
٦٣٦	سيف بن هارون البرجمي
٧٠٣، ٦٥٣	الشافعي = محمد بن إدريس
٦٥٩، ٦٣٥، ٥٠٧، ٥٠٣، ٣٢٥	شعبة بن الحجاج
٨٠٩، ٤٨٣، ٤١٣	الشعبي

(١) يحتمل ابن عيينة، لمجيء الاسم مطلقاً.

٨٥	شعيب عليه الصلاة والسلام
٦٣٦	شعيب بن راشد
٦٣٧ - ٦٣٦	أبوشهاب الحنات
٣٢٥ - ٣٢٤	شهر بن حوشب
٧١٤، ٧٠٩، ٦١٨، ٦٠٩، ٤٢٨، ٢٦٧، ١٣٢	شيخنا = ابن تيمية ^(١)
٧٣٣، ٧٣٢، ٧٣٠، ٧٢٤	
٥٥٣، ٥٣٤	أبو الشيخ الأصبهاني
٦٣٥	الصباح بن محارب
٨٤٠، ٦٨٥، ٦٢٦، ٦٢٥، ٤٣٦، ٢٢٢	الصديق = أبوبكر الصديق
٤٨٩	أبو الصديق الناجي
١٨٦	أبو الصهباء = صلة بن أشيم
٦٣٨، ٦٢٥	صهيب بن سنان الرومي
٦٩٤، ٦١٥، ٤١٦، ٢٠٢	الضحاك بن مزاحم
٤٨٥	ضمرة بن حبيب
٦٣٧	طارق بن عبد الرحمن
٦٩٦	طاووس

(١) وأحياناً يطلق: شيخ الإسلام.

٧٠٦	أبو طالب
٥٣٦، ٥١٩، ٥٠٨، ٥٠٣، ٢٧٥، ٢٥٤، ٢٥٢	الطبراني
٨٠٢، ٦٤٤، ٥٤٩	
٧١٠، ٦٩٩، ٦٩١، ٦١٧	الطبري (اللالكائي)
٦١٦	الطبري = ابن جرير
٦٣٤	الطفاوي
٦٣٧	عاصم بن حكم
٦٣٦	عائذ بن حبيب
٧١١، ٦٧٠، ٦٢٥، ٢٦٩، ١٩٧	عائشة
٢٧٣	عامر بن عبدالله بن لحي أبو اليمان
٦٩٣، ٦١٥	عامر بن سعد
٣٧١	أبو العالية
٧١١، ٦٨٣، ٦٢٥	عبادة
٤٠٥	العباس
٤٧٢، ٤٤٩، ٤١٣، ٤١١، ٤٠٧، ٣٦٣، ٣٤٥، ٣٤٢	ابن عباس
٦٨٦، ٦٨٠، ٦٢٥، ٦٢٠، ٥٠٩، ٤٨٨، ٤٧٤	
٧٣٤، ٧٣٣	عبد بن حميد
٦٣٤	عبدالله بن إدريس الأودي

٣٩٧	عبدالله بن سلام
٦٨٨، ٦٧١، ٦٢٥، ٥٤٦، ٥٤٢	عبدالله بن عمر
٧٤٥، ٦٨١، ٦٢٥، ٥٩٧	عبدالله بن عمرو بن العاص
٨٤٣، ٨٢٧	عبدالله بن الزبير الحميدي
٦٣٤	عبدالله بن نمير
٧٠٢، ٦٣٥	عبدالله بن المبارك
٦٣٦	عبدالله بن عثمان (شريك شعبة)
٦٣٦	عبدالله بن فروخ
٧١١، ٦٨٦	عبدالله بن مسعود
، ٢٧٤، ٢٧٣، ١٦٤	أبو عبدالله المقدسي (محمد بن عبدالواحد)
٥٠٤، ٣٣٢، ٢٩٥، ٢٧٨، ٢٧٦	
٥٣٦	أبو عبدالله بن منده
٦٣٥	عبدالجبار بن العباس
٥٧٣	عبد الحميد بن حبيب
٦٦١	عبدالحق (الإشيلي)
٢٧٣	عبدالرحمن بن إبراهيم = دحيم
٤٦٧	عبدالرحمن بن إسحاق
٤٧٣	عبدالرحمن بن زيد

٥٧٣	عبدالحميد بن حبيب
٦٩٣، ٦١٥	عبدالرحمن بن أبي ليلى
٦٩٣، ٦١٥	عبدالرحمن بن سابط
٦٣٤	عبدالرحمن بن محمد المحاربي
٥٣٦	عبدالرحمن بن المغيرة المدني
٧٢٣، ٦٤٤، ٥٣٦	أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد
٦٣٧	عبدالسلام بن عبدالله بن قره
٦٣٥	عبدالغفار بن القاسم
٦٦٠	ابن عبدالبر
١٠٠	عبدوس بن مالك العطار
٢٧٨	عبدالقاهر
٦٣٦	عبيدالله بن موسى
٦٣٥	عبيدة بن الأسود الهمداني
٦٣٤	عبيدة بن حميد
٣٥٦، ٤٤٩، ٤٤٧، ٤١٥، ٤١١، ٣٠٤، ١٩٩، ١٠٢	أبو عبيدة
٤٩٣، ٤٨٦، ٤٨٢، ٤٨٠، ٤٧٨، ٤٧٧، ٤٦٣	
٧٠٣، ٤٧٨، ٤٤٩	أبو عبيد القاسم (ابن سلام)
١١٩	عتبة بن غزوان

٦٣٦	عثمان بن علي
٨٤١، ٩٢	عثمان بن عفان
٦٣٧	عثمان بن عمرو
١٩٩	العجاج
٤١١	عدي
٥٩٢	عدي بن الفضل
٧١٦، ٦٤٧، ٦٢٥	عدي بن حاتم
٥٨١، ٥٠٢، ٥٠٠، ٤٩٨، ٣٩٠، ٣٢٥، ٣٠١، ٢٦١	ابن عدي
٧٣٠	ابن عربي الطائي
٦٣٥	عصام بن النعمان
١٨٧	عطاء السليمي
٦١١	عطاء الخراساني
٦١١، ٤١٥	عطاء بن أبي رباح
٦٢٠	عطية العوفي
٦٩٨	عقبة بن قبيصة
٢٣٥	ابن عطية
٦٩٤، ٦١٥	عكرمة مولى ابن عباس
٦٤٤، ٦٢٥، ٦١٧، ٤٦٥، ٣٤٥، ٩٢	علي بن أبي طالب

	٨٤٠، ٧٩١، ٦٨٥
٣٠١	علي بن أبي طلحة
٣٠١	علي بن حرب
٣١٤	علي بن زيد بن جدعان
٥٠٠	علي بن المديني
٥٠٨	علي بن الحسن بن هارون
٦٣٧	علي بن صالح بن حي
٦٣٤	علي بن عاصم
٦٣٥	علي بن القاسم الكندي
٤٢٢، ١٩٩	أبو علي (الفارسي)
٥٠	أبو علي
٥٥٨	علقمة بن مرثد
٢٨٥	العلاء بن زياد
٦٦٩، ٦٢٥	عمار بن ياسر
٦٣٥	عمار بن زريق
٦٣٥	عمار بن محمد
٦٧٤، ٦٢٥	عمارة بن روية
٨٤٠، ٧٣٥، ٧٣٤، ٧٣٣، ٤٤٨، ٤٢٠	عمر بن الخطاب

٦٩٥	عمر بن العزيز
٥٠	عمرو بن عبید
٩٢	عمرو بن عبسة
٦٣٥	عمرو بن مرثد
٦٣٦	عمرو بن النعمان
٦٣٦	عمرو بن هاشم
٦٣٦	عمرو بن شمر الجعفي
٦٣٦	عمرو بن عبدالغفار الفقيمي
٦٣٦	عمرو بن جرير
٤٧٥	أبو عمرو
٦٣٥	عنبة بن سعيد
٣٢٦	ابن عون
٦٠٦	عيسى بن مريم - عليه السلام -
٦٣٥	عيسى بن يونس
٦٣٧	عيسى بن المسيب
٥٠	أبو عيسى الرماني
٦٣٤،٥١	ابن عينة (سفيان)
١٠٢	أبو الفتح بن جني

٧١٩، ٤٨٢، ٤٧٨، ٤٦٣، ٤٥٨، ٤٤٤، ٤١٤، ٤١١، ١٩٦	الفراء
٤٨٢	الفرزدق
٦٨٩، ٦٨٣، ٦٢٥	فضالة بن عبيد
٧٠٤	الفضل بن زياد
٤٦٧	فضيل بن سليمان
	القاسم بن سلام = أبو عبيد
٦٣٧	القاسم بن معن
٥٨١	القاسم بن يزيد الموصلي
٤٩	أبو القاسم البلخي
٤٩	أبو القاسم الراغب
، ٤٨٨، ٤٧٢، ٤٥٠، ٤٠٥، ٣٦٢، ٣٤٢	قتادة
٦٩٤، ٦٢٠، ٥٤٣، ٤٩٥	
٧٠٣	قتيبة بن سعيد
٧٢٠، ٤٦٧، ٤٥٨، ٤١٣، ٣٤٦، ١٩٩، ٥٤، ٥٣، ٥٢	ابن قتيبة
٢٦٢	القرظي (محمد بن كعب)
٣٤٢	قسامة بن زهير
٦٣٧	قيس بن أبي حازم
٦٣٦	أبو كدينة (يحيى بن المهلب)

٤٧٨	الكسائي
٦٩٥، ٦٩٤، ٥٨٦، ٥٦٣، ١٩٧	كعب الأحبار
٧٨٧	كعب بن زهير
٦٨٢، ٦٢٥	كعب بن عجرة
، ٤١٥، ٤١٣، ٤١١، ١٩٧، ١٩٣، ١٦٥	الكلبي
٨٠٩، ٤٩٥، ٤٨٨، ٤٨٣، ٦٣٤، ٤٦٠، ٤٥٠، ٤٤٥	
٨٤٥	ابن الكواء
٤٩٣، ٤٤٩، ١٦٤	ليبد
٦٦٠	لقيط بن صبرة
٦٦٠	لقيط بن عامر بن صبرة
٤١٢	الليثاني
٤٨٢، ٤٦١، ٤٥٨، ٤٤٨، ٤٤٥، ٤١١، ٣٤٦، ٢٠٢	الليث (اللغوي)
٧٠١	الليث بن سعد
٦٣٥	مالك بن مغول
٦٣٦	مالك بن سعيير
٦٩٩	مالك بن أنس
٢٢٢	مالك (خازن النار)
٥٩٢، ٥٦٠، ٤٩٩	ابن ماجه

٢٩٩	أبو مالك الأشعري
٧٠٠	ابن الماجشون
٤٩٣، ٤٤٧، ٢٠٢، ١٠٢	المبرد
، ٤١٣، ٤٠٥، ٣٥٩، ٣٤٢، ٢٠٣، ١٩٤، ١٩٣	مجاهد
، ٤٨٥، ٤٨١، ٤٧٨، ٤٧٤، ٤٧٢، ٤٦٤، ٤٥٠	
٦٩٤، ٦١٥، ٥٠٩، ٤٩٥، ٤٨٦	
٦٣٧	مجالد بن سعيد
٧٠٩	أبو مجلز
	محمد بن إدريس = الشافعي
	محمد بن إسماعيل = البخاري
٦٣٥	محمد بن بشر الجريري
	محمد بن إسحاق = ابن خزيمة
٥٣٦	محمد بن إسحاق الصغاني
٢٧٧	محمد بن سليم = أبو هلال الراسبي
٥٧٥	محمد بن عبد الله الحضرمي (مطّين)
	محمد بن عبد الواحد (المقدسي) = أبو عبد الله المقدسي
٣٠١	محمد بن غالب = تتمام
٥٨١	محمد بن علي

٦٣٤	محمد بن عبيد
٦٣٤	محمد بن فضيل
٦٣٥	محمد بن عيسى
٦٣٦	محمد بن مروان
٦٣٦	محمد بن يزيد الواسطي
٦٣٦	مرجى بن رجاء
٦٣٤	مروان بن معاوية
٨٠٤،٨٠٢،٧٤٣	ابن مردوية
٧١٠،٦١٦	المزني
٩٤،٥١	ابن مزين المالكي
٦٣٦	مسعود بن سعد الجعفي
٣٩١	مسلمة (ابن علي)
٦٣٦	مسيب بن شريك
٩٠	المسيح - عليه السلام -
،٤٨٦،٤٧٢،٤٤٨،٣٦٣،٢٦٨،٩٥	ابن مسعود
٨٠٨،٧٣٤،٦٣٨،٦٢٥	
٥٥٩	المسعودي
٤٤٦	ابن مقبل

٤٩	أبومسلم الأصبهاني
٥٣٠	معاذ بن هشام
٧٥١، ٦٨٧، ١٨٧	معاذ بن جبل
٢٧٥	معاوية بن سلام
٦٣٥	معتمر بن سليمان
٦٣٥	المعلّى بن هلال
٦٣٦	معمر بن سليمان الرقي
، ٤١٣، ٤١٢ - ٤١١، ١٩٦، ٣٤٢، ١٠٦	مقاتل بن سليمان
، ٤٨٦، ٤٨٣، ٤٧٦، ٤٧٤، ٤٦٤، ٤٤٥، ٤١٦	
٦٣٧، ٥٦٣، ٥٢٣، ٤٩٢، ٤٨٩	
٣٠٥	مقاتل بن حيان
٤٠٦	المقاتلان = مقاتل بن سليمان ومقاتل بن حيان
٦٣٦	أبومقاتل بن حفص
٦٣٥	مندل بن علي
٧٠، ٥٤، ٥٣، ٥٠، ٤٧	منذر بن سعيد البلوطي
١٢٨	ابن المنذر
٦٢٠، ٦٠٨، ٦٠٧، ٦٠٦	موسى - عليه السلام -
٧١١، ٦٨٩، ٦٤٥، ٥١٧، ٨٤	أبوموسى الأشعري

٩٤،٥١	ابن نافع
٥٧٣،٥٠٣،٥٠١،٥٠٠،٣٩٠،٣٢٤،٢٤٨،١١٩	النسائي
٢١٤	نجيح بن عبدالرحمن
٦٣٥	نصر بن طريف
٥٣٦	أبونعيم الأصبهاني
٦٠٦	نوح - عليه السلام -
٥٢٠	هشام (بن زيد)
٧٣٣،٧٢٤	أبو الهذيل العلاف
٦٣٥	هريم بن سفيان
٦٩٦	هشام بن حسان
،٥٤٤،٤٢٨،٣٤٥،٢٢١،١٧٦،١١٩،١١٧،١١٥	أبو هريرة
٧٧١،٧٣٣،٧١٦،٧١١،٦٨٨،٦٢٩،٦٢٥	
٦٣٤	هشيم بن بشير
٢٧٧	أبو هلال الراسبي = (محمد بن سليم)
٢٧٣	الهوزني
٤٨٢	أبو الهيثم
٨٠٨،٤٧٨،٤٤٩،٤٤٧،٤٤٥	الواحدي (أبو الحسن)
٥٠	واصل (بن عطاء)

٥٥٦	واصل بن السائب
٦٣٥	ورقاء بن عمر
٧٠٢، ٦٣٤	وكيع بن الجراح
٦٣٧	الوليد بن عمرو
٤٩٩	الوليد بن مسلم
٥٨١	وهب بن منبه
٣٦٠	ابن وهب
٥٩٢	وهيب
٥٩٢، ٥٠٣، ٥٠١، ٥٠٠، ٤٩٩، ٤٤١، ٢٧٨، ٢٦١	يحيى بن معين
٦٣٤، ٣٢٥	يحيى بن سعيد القطان
٣٦٠	يحيى بن أبي كثير
٥٥٨	يحيى بن جابر الطائي
٦٣٥	يحيى بن زكريا بن أبي زائدة
	يحيى بن المهلب = أبو كُدَيْنة
٦٣٦	يحيى بن هاشم السمسار
٨١٨، ٤٦٧	يزيد (الرقاشي)
٦٣٤	يزيد بن هارون
٦٣٥	يزيد بن عطاء

٦٣٦	يزيد بن عطاء مولى ابن عون
٦٣٧	يزيد بن عبدالعزيز
٦٣٤	يعلى بن عبيد
٦٣٦	يعلى بن الحارث المحاربي
٦٣٦	يعلى بن عطاء
٣٩٥	يوسف
٤٨٢، ٤٧٨، ٤٧٧	يونس (اللغوي)
٢٧٩	أبو اليمان

٦ - فهرس أسماء الكتب الواردة في حادي الأرواح

الصفحة	مؤلفه	اسم الكتاب
٦٧٥، ٦٧٤، ٦٥٧	لابن بطة	الإبانة
٧١٠، ٧٠٤، ٧٠٣، ٦٧٦		
٦٦٤، ٥٢٩، ٥٠٧	البيهقي	البعث والنشور
٥١٦	للخطيب البغدادي	التاريخ (تاريخ بغداد)
٤٧	لمنذر بن سعيد البلوطي	التفسير
٤٨	للماوردي	التفسير
٤٩	لابن الخطيب	التفسير
٤٩	لأبي القاسم الراغب	التفسير
٥٠	لأبي عيسى الرمّاني	التفسير
٩٤، ٥١	لابن مزين المالكي	التفسير
١٢٨	لابن المنذر	التفسير
٣٥٨	للسدّي	التفسير
٨٠٤، ٧٤٣، ٦٢٤، ٣٨٧	لابن مردويه	التفسير
٧٢٩	لابن أبي حاتم	التفسير
٧٣٣	لعبد بن حميد	التفسير
٧٣٥	لعلي بن أبي طلحة الوالبي	التفسير

٧٤٣،٧٤٢	للطبري	التفسير
٦١٥	لأسباط بن نصر	التفسير
٤٨٠	لسعيد بن أبي عروبة	التفسير
٣٠٩	علي بن الجعد	الجعديات
٦٦١	لعبدالحق الإشبيلي	الجمع بين الصحيحين
٢٧٦	لأبي نعيم الأصبهاني	الحلية (حلية الأولياء)
٦٧٤	للدارمي	الرد على بشر المريسي
٩٩	رواية أبي جعفر الطائي	رسالة في السنة لأحمد
١٠٠	رواية عبدوس	رسالة في السنة لأحمد
٦٤٤	للدراقطني	الرؤية
٦٩١،٦٦٤	البيهقي	الرؤية = إثبات الرؤية
٥٥٢	للإمام أحمد	الزهد
١٤٥،١١٢،٣٩،٣٦	لأبي داود	السنن
٣١٤،٢٩٣،١٨٧،١٧٣		
١٤٩،١١١،٩١،٤١	للترمذي	السنن = الجامع
٣١٤،٢٩٣،١٧١،١٥٨		
٣٧٩،٣٥٠،٣٢٣،٣١٦		
٥٠٤،٤٤٠،٣٨٣،٣٨٢		

٥٧٣، ٥٥٦، ٥٢	لابن ماجه	السنن
٦٦٢، ٦٧١، ٦٧٠		
٣٩٦، ٣٩	للنسائي	السنن
٦٤٣	للطبراني	السنة
٦٨٥	لعبدالرحمن بن أبي حاتم	السنة ^(١)
٦٤٤	لعبدالله بن أحمد	السنة
٥٧١	لابن أبي عاصم	السنة
٧١٠، ٧٠١، ٦١٧	للطبري (اللالكائي)	شرح السنة ^(٢)
٥٠٠	للوليد بن مسلم	شرح حديث الصور
٤٧٥، ٤٦٢، ٢٠٧	للجوهرى	الصحاح
١٣٧، ٩٦، ٤٣، ٣٧، ٣٦	للبخارى	الصحیح
٣٢٧، ٣٠٥، ١٥٧، ١٤٨		
٣٨٠، ٣٧٢، ٣٥٢، ٣٣١		
٥٩٦، ٤٩٥، ٤٩٤، ٣٨١		
٨٠١، ٧٥٤، ٧١٦، ٦٤٧		

(١) يحتمل أن يكون نقل بواسطة «شرح أصول الإعتقاد» للالكائي.

(٢) هو شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة، ويطلق عليه المؤلف (السنة).

الصحيح
لمسلم
،١١١،٥٦،٤٣،٣٩،٣٨،٣٧،٣٦
،٢٢٦،٢٢١،٢١٩،١٧٤،١٧٣،١٦٠
،٢٦٩،٢٥٨،٢٤٤،٢٤٣،٢٣٨،٢٢٧
،٣٣٩،٣٣٨،٣٢٦،٣٢١،٣٢٠،٢٨٣
،٤٢٨،٤٢٧،٣٩٥،٣٨٩،٣٨١،٣٦٨
،٦٦١،٦٣٨،٦١٠،٥٩٤،٥٩١،٥٧١
،٨١٨،٨٠١،٧٩٧،٧٩٥،٧٩٣،٧١٢
٦٧١،٦٧٠،٣٩٦

الصحيح^(١) = المستدرك
للحاكم
٣٤
الصحيح
للبرقاني
٧٩٦
الصحيح
لأبي عوانة
١٤١،٣٥
الصحيح
لابن حبان
١٤١،٩٣،٣٣
صفة الجنة
لأبي نعيم الأصبهاني
٥٤٥،١٧٣
الطبقات (طبقات الحنابلة)
لأبي الحسين بن أبي يعلى
٩٧

(١) هو «المستدرك على الصحيحين»، وفي إطلاق المؤلف ذلك فيه تجوُّز، وانظر ماكتبه المؤلف عن منزلة تصحيح الحاكم في المستدرك في «الفروسية المحمدية»، (ص/ ١٨٥-١٨٦، ٢١٣-٢١٤، ٢٣٠).

٨٤٣	علو الرب على خلقه واستوائه ^(١) لابن القيم	
٣٠١	الفوائد لابن السّمّاك	
٧٣٠	الفصوص لابن عربي الطائي	
٩٦	المسائل للإمام أحمد	رواية عبدالله
٩٧	المسائل للإمام أحمد	رواية أحمد الاصطخري
٩٩	المسائل للإمام أحمد	رواية محمد بن عوف الحمصي
٧٠٨،٧٠٧،٧٠٦	المسائل للإمام أحمد	رواية حنبل
٧٠٤	المسائل للإمام أحمد	رواية الفضل بن زياد
٧٠٥	المسائل للإمام أحمد	رواية أبي داود
٧٠٥	المسائل للإمام أحمد	رواية أبي بكر المروزي
٧٠٦	المسائل للإمام أحمد	رواية أبي طالب
٧٠٦	المسائل للإمام أحمد	رواية إسحاق بن هانئ
٧٠٦	المسائل للإمام أحمد	رواية يوسف القطان
٧٠٧	المسائل للإمام أحمد	رواية إبراهيم بن زياد الصائغ
٧٠٧	المسائل للإمام أحمد	رواية الأثرم
٧٠٤	المسائل لأحمد وإسحاق	رواية إسحاق بن منصور

(١) هو «اجتماع الجيوش الإسلامية في غزو المعطلة والجهمية».

المسائل لأحمد وإسحاق	رواية حرب الكرمانى	٨٢٦، ٦٦٣
المسند	للإمام أحمد	١١٦، ١١٢، ٩٤، ٩٣، ٤١، ٣٣
		١٦١، ١٥٧، ١٥٦، ١٤١، ١٣٨، ١٢٣
		٢٥٩، ٢٥٥، ٢٤٨، ٢٣٣، ١٧٣، ١٧٠
		٥١٢، ٣٧٠، ٣٥٥، ٣١٣، ٢٩١، ٢٦٢
		٦٥٩، ٦٤٥، ٦٢٦، ٥٩٦، ٥٧١، ٥٣٠
		٨٢٣، ٨٠٢، ٧٦٧، ٦٨٣، ٦٧٠، ٦٦٩، ٦٦٧، ٦٦٠
المسند	للشافعى	٦٥٣، ٥٧٦
المسند	للبنزار	٦٧٦، ٥٩١، ٣٧٠، ٣٥
المسند	لعبد بن حميد	١١٧
المسند	لأبى داود الطيالسى	٣٣٦، ١٨٥
المسند	لأبى يعلى الموصلى	٢٧٧، ١٨٩
		٧٨٥، ٤٩٨، ٤١٧، ٣٥٦
المسند	لأحمد بن منيع	٧٠
المسند	لإسحاق بن راهوية	٣٠٥
المسند	لابن مردويه	٣٨٦
المسند	للحسن بن سفيان	٥٢١
المعارف	لابن قتية	٥٢

٥٣	للطبراني	المعجم (الكبير)
٢٥	لأبي الحسن الأشعري	مقالات الإسلاميين
٣٩	للإمام مالك	الموطأ
٢٦٢	لابن الأثير	النهاية (في غريب الحديث)
٤١٢	للحياياني	النوادر

ب - الفهارس العلمية التفصيلية:

- ١ - التوحيد والأسماء والصفات وما يتعلق به .
- ٢ - التفسير وعلومه .
- ٣ - الحديث وعلومه .
- ٤ - الفقه وأصوله .
- ٥ - اللغة وعلومها .
- ٦ - اللجنة ونعيمها .
- ٧ - فوائد عامة .

١ - التوحيد والأسماء والصفات وما يتعلق به

أ - قواعد وضوابط في الأسماء والصفات وغيرها:

- أسماء الرب سبحانه وتعالى، وأسماء كتابه وأسماء رسوله ﷺ،
وأسماء اليوم الآخر وأسماء الجنة والنار: مترادفة باعتبار الذات،
متباينة باعتبار الصفات ١٩١
- ما كان ممتنعاً في العقل لا يجيء الشرع بوقوعه ٧٢٤
- لا يضاف الشر إليه سبحانه لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ولا
في أسمائه ٧٧٠
- أفعاله تبارك وتعالى لا تخرج عن الحكمة والرحمة والمصلحة
والعدل ٧٧٢
- منه سبحانه وتعالى السبب والمسبب ٤٠٨، ١٨١
- المدح يكون بالأوصاف الثبوتية ٦١٨
- يمدح الرب بالعدم إذا تضمن أمراً وجودياً، مع ذكر أمثلة
كثيرة لذلك ٦١٨ - ٦١٩
- العدم المحض ليس بكمال فلا يمدح به ٦١٨
- الرؤية لا تستلزم الإحاطة ٦٢١
- لا يوصف الكامل بأمر يشترك هو والمعدوم فيه ٦١٩
- كلام الله مبين خارج على المعتاد المفهوم من المخاطب ٣٦٢

- أن ما كان للرحمة وبالرحمة فهو مقصود لذاته قصد الغايات . . ٧٥٦
- أن ما كان من موجب الغضب والسخط فهو مقصود لغيره قصد
الوسائل ٧٥٦
- ما كان من مقتضى أسمائه وصفاته فإنه يدوم بدوامها ٧٦٩
- ليس من موجب أسمائه وصفاته أنه لا يزال معاقبًا على الدوام،
غضبان على الدوام، منتقمًا على الدوام ٧٧٠
- العقوبة تأديب وتطهير ٧٨٩
- لا يحتج مبطل بأية أو حديث صحيح على باطله، إلا وفي الدليل
ما يدل على نقض قوله، ومثال ذلك ٦٢١، ٦١٨
- ب - التوحيد :

- فطر الله العباد على الإقرار بخالقهم ومحبته وتوحيده ٧٥٩
- ما أريد به وجه الله يبقى ببقاء المطلوب المراد ٧٧٦
- الحنيفية هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها ٧٥٧
- الطيرة: نوع من الشرك ٢٦٨
- التوكل: تحقيق التوكل ينافي طلب الرقية ٢٧٠
- التوكل ينافي التطير ٢٦٨
- ترك الاسترقاء والتطير من تمام التوكل ٢٦٨
- الرقية: الأدلة على الإذن في الرقية ٢٦٨

- ترك الاسترقاء من تمام التوكل ٢٦٨
- رقية الغير إحسان من الراقي ٢٦٨
- الراقي محسن ٢٦٩
- سبب إرسال الله سبحانه وتعالى الرسل وإنزال الكتب ٧٥٧
- التوسل بالإيمان ١٧٩
- الآيات الدالة على كمال قدرته سبحانه وتعالى، وعلى توحيده
بالربوبية والألوهية ٤٠٩ - ٤١٠
- الإيمان: هو القول والعمل والنية ٨٠٦
- الإيمان يقع على: الإيمان التبعي، وعلى الاختياري الكسبي . ٨٠٨
- البشرى بالجنة لمن حقق الأصول الثلاثة ٨٢٥
- الشفاعة: شفاعة أرحم الراحمين ٤٢١، ٧٨٠
- شفاعة الملائكة والرسل ١٨٢، ٧٨٠
- الملائكة: لا تتناسل ولا يموتون ٥٣٨
- دخول مؤمن الجن الجنة، وكافرهم النار ٤٨٤

ج - الحكمة والتعليل :

- يستحيل تجرد مشيئته سبحانه عن الحكمة والمصلحة، وبيان
ذلك ٧٨٨
- ليس في الحكمة دوام العذاب أبد الآباد بحيث يكون دائمًا بدوام

- الرب سبحانه وتعالى ٧٧٣
- خلقه سبحانه الأسباب التي توجب محبته وغضبه، مبدؤها: من مشيئته، ومنتهاها: إلى حكمته وحمده ١٨١
- اقتضت حكمة الله أن لكل داءٍ دواءً يناسبه ٨٦٠
- دل القرآن والسنة وأدلة المعقول والفِطْر والآيات المشهودة على بطلان أن تكون أفعاله سبحانه معطلة عن الحِكم والمصالح ٧٧٣ - ٧٧٤
- مِنْ مظاهر حكمته وعدله ٧٦١
- الشر الذي هو العذاب لا يدخل في أسمائه ولا صفاته؛ وإن دخل في مفعولاته فهو لحكمة؛ إذا حصل زال وفني ٧٧٠
- ليس في الحكمة الإلهية أن الشرور تبقى دائماً لا نهاية لها، ولا انقطاع أبداً ٧٩١
- أفعاله سبحانه لا تخرج عن الحكمة والرحمة والمصلحة والعدل ٧٧٢ - ٧٧٣، ٧٧٦
- عقوبة الله سبحانه لعبده المذنب: طُهْرَةٌ له ورحمة به ٧٦٠، ٧٧٦، ٧٨٩
- لا يوجد ذوات هي شر من كل وجه، ونزاع العقلاء في ذلك .. ٧٧٧
- البلاء والعقوبة أدوية قدرت لإزالة أدواء لا تزول إلا بها، والنار

- هي الدواء الأكبر ٧٧٢
- د - الوعد والوعيد :
- إن الله لا يُخلف وعده ٧٨٥
- مذهب أهل السنة كلهم : أن إخلافه الوعيد عفو وكرم يمدح به
- الرب تبارك وتعالى ويشني عليه به ٧٨٥
- لم يذكر الله عز وجل أنه لا يُخلف وعيده ولا في موضع واحد . ٧٨٥
- موانع إنفاذ الوعيد :
- ١ - التوبة النصوح ٧٥٧، ٤٢١
- ٢ - الحسنات الماحية ٧٥٧، ٤٢١
- ٣ - المصائب المكفرة ٧٥٧، ٤٢١
- ٤ - دعاء المسلمين ٤٢١
- ٥ - شفاعة من أذن له في الشفاعة فيه ٤٢١
- ٦ - شفاعة أرحم الراحمين إلى نفسه ٤٢١
- مراحل تطهير العبد من الذنوب ٧٥٦ - ٧٥٧، ٧٧٦ - ٧٧٧
- الوعيد العام لأهل النار لا يمتنع انقطاعه ٧٨٤
- نصوص الوعيد تدل على أن هذا الفعل مقتضى لهذا الحكم،
- وقد يتخلف عنه لمانع ٤٢٠

هـ - الأسماء والصفات :

- ١٩٥ السلام من أسماء الله
- ١٨٦ - ١٨٢ الجواد من أسمائه : معناه ، ولازمه ، ومتعلقه وآثاره .
- ٧٧٠ ذاته تبارك وتعالى لها الكمال المطلق من جميع الوجوه
- ٧٦٤ أسماءه وصفاته سبحانه وتعالى لها آثارها ومتعلقات
- ٧٦٤ - ٧٦٥ ، ٧٧١ ، ٧٩١
- ٧٦٤ - قوله ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ من أعظم الأدلة على كثرة صفات كماله ، ونعوت جلاله ٦٢١
- ٦٢٢ - ٦٢١ معنى المعية في قوله ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾
- ٧١٦ في أكثر أحاديث الرؤية ذكر التكليم
- ١٨٢ لا يجوز تعطيل أسماء الله وصفاته عن آثارها وأحكامها
- ٧٢٦ الحياة والعلم والإرادة والقدرة تقتضي آثارها ومتعلقاتها
- ٧٦١ الرضا والرحمة : صفتان ذاتيتان
- أن الله سبحانه له الكمال المطلق من جميع الوجوه الذي يتنزه عن تقدير خلافه ٧٦٣
- دل القرآن والسنة والعقل الصريح على : أن كلمات الله وأفعاله لا تنتهى ، ولا تنقطع بآخر ، ولا تُحدُّ بأوَّل ٧٢٩
- لا يُسمَّى الله سبحانه : بالمعاقب ولا بالمعذِّب ٧٦٩

- للناس في صفة الغضب قولان :

- ١ - أنها من صفاته الفعلية القائمة به
 - ٢ - أنها صفة فعل منفصل عنه غير قائم به ٧٦٢
- الحياة والعلم والقدرة من الصفات التي يستحيل مفارقتها له . . ٧٦٢
- الغضب : ليس من الصفات الذاتية ٧٦٢
- المعطلون نوعان :

١ - مَنْ عَطَّلَ صفاته

- ٢ - من عَطَّلَ أحكامها وموجباتها ٧٦٤
- القدرة : الرب قادر على قلب الأعيان وإحالتها، وإحالة صفاتها ٧٧٧
- شمول قدرة الرب تعالى على إنشائه :

١ - من الأعراض أجسامًا .

٢ - ومن الأجسام أعراضًا .

٣ - ومن الأعراض أعراضًا .

- ٤ - ومن الأجسام أجسامًا ٨١٥

- مما يستدعي الرحمة والعطف من الله سبحانه : اعتراف العبد

بذنبه ٧٨٢

- (اللهم) : يُراد به الثناء، ويُراد به المسألة ٨٤٧

- الدعاء : يُراد به الثناء، ويُراد به المسألة ٨٤٦

- أسماء الرحمة والإحسان أكثر وأغلب من أسماء الانتقام ٧٨٩

و- الجنة وما يتعلق بها :

- من عقيدة أهل السنة : أن الجنة والنار مخلوقتان ٣٢ و ٢٥
 - الأدلة من الكتاب والسنة على وجود الجنة الآن ٤٥ - ٢٣
 - دخول الروح الجنة قبل يوم القيامة ٤٠
 - الرد على من زعم أن الجنة لم تخلق بعدُ ١٠٠ - ٩٥
 - الإجماع على وجود الجنة الآن ٢٤
 - دخول مؤمن الجن الجنة ٤٨٤
 - البشرى بالجنة لمن حقق الأصول الثلاثة ٨٢٥
 - سقوط التكليف في الجنة ٨٤٧
 - هل الجنة التي أُخرج منها آدم هي جنة الخلد أو جنة في الأرض ١٠٠ - ٤٧
 - مفتاح الجنة : التوحيد ١٣٩
- ز - النار وما يتعلق بها :

- من عقيدة أهل السنة والجماعة : أن الجنة والنار مخلوقتان ٣٢ و ٢٥
- من أبدية النار سبعة أقوال ٧٣٠
- الأقوال في أبدية الجنة والنار، وأدلة كل قول ٧٢٣
- الفرق بين دوام الجنة وبين دوام النار شرعاً وعقلاً من ٢٥
- وجهاً ٧٩٢ - ٧٥٢

- أقوى أدلة القول بعدم فناء النار ٧٥٩

- موقف من قال: بفناء النار من الاستثناء في قوله

(إلا ما شاء الله) ٧٣٧ - ٧٤٥

- الرد على مَنْ جعل القول: بفناء النار فقط من أقوال أهل البدع ٧٥٠

- نعيم أوليائه ليس متوقِّفاً في أصله ولا في كماله على استمرار

عذاب أعدائه ودوامه ٧٦١، ٧٧٣

- مفتاح النار ١٤٠

ح - الأحوال الأخروية:

- المعاد والثواب . دل العقل عليهما إجمالاً، وأما التفصيل

فلا يُعلم إلا بالسمع ٧٥٢

- ذبح الموت: بيان أنه ذبح حقيقي ٨١٥

- نظائر ذلك الذبح في أحاديث أخر ٨١٥، ٨١٦ - ٨١٨

- الرد على من حرّف المراد من ذبح الموت ٨١٥ - ٨١٦

- الرؤية: سبعة أدلة من القرآن على إثبات الرؤية، ووجه

دالاتها ٦٠٦ - ٦٢٤

- ٢٦ دليلاً من السنة على الرؤية ٦٢٥ - ٦٨٥

- ١٢ دليلاً من أقوال الصحابة على الرؤية ٦٨٥ - ٦٩١

- ٢٢ قولاً للتابعين فمن بعدهم في الرؤية ٦٩٢ - ٦٩٨

- ١٦ - قولاً للأئمة وأهل العلم في الرؤية ٦٩٩ - ٧١٠
- قول جميع أهل اللغة في الرؤية ٧١٠
- أقوال أهل السنة في مسألة الرؤية ٦٠٩
- تفسير (الزيادة) بالمغفرة والرضوان من لوازم الرؤية ٦١٦
- المنحرفون في الرؤية نوعان ٧١٤
- إنكار المعطلة للرؤية والتكليم والعلو ٧١٥ - ٧١٦
- تكفير الجهمية والرافضة والقرامطة والمجوس لأهل السنة
- لإثباتهم الرؤية ٦٣٧
- حجب الرافضة والباطنية والجهمية من رؤية الله تعالى ٦٠٥
- رؤية النبي ﷺ لربه (عند الشفاعة) ثابتة عنه ثبوتاً يقطع به أهل
- العلم ٦٥٠
- ط - الطوائف والفرق:
- الجهمية: الأصل الذي أصّلوه: امتناع وجود ما لا يتناهى من
- الحوادث ٧٢٤
- اختلاف فرقهم ونظائرهم في تفاصيل ذلك ٧٢٤ - ٧٢٥
- انبنى على ذلك الأصل الفاسد: القول بخلق القرآن، ونفي
- الصفات ٧٢٨

- الرد على هذا الأصل الفاسد :

أ - من الكتاب ٧٢٩

ب - من العقل ٧٢٦ - ٧٢٨

- الجهمية مشبهة في الصفات ٢٤

- القدريّة والمعتزلة : أصلهم الفاسد : قياسهم الخالق على خلقه

في أفعاله ٢٤

- القدريّة مشبهة في الأفعال ٢٤

- المعطلون نوعان ٧٦٤

- وهم أهل البدع من الجهمية وغيرهم أهل السنة المثبتين

للرؤية : بأهل التشبيه والتجسيم ٦٣٧

ي - فوائد منثورة في الاعتقاد :

- نزول المسيح عيسى بن مريم إلى الأرض قبل يوم القيامة ٩٠

- الإسراء والمعراج كان بيدن وروح النبي ﷺ ٩٠

- من أنواع صلاة الله وملائكته على عبده ١٤١

- الإعراض عما جاء به الرسول ﷺ : مفتاح كل بدعة وضلالة .. ١٤٠

- مثال للنص المتشابه والمحكم ٧٢١

- تحريف النصوص هو الذي أفسد الدين والدنيا ٦٢٢ - ٦٢٣

- مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة كما نقله أبو الحسن

- الأشعري ٣٢ - ٢٥
مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة كما نقله حرب
- الكرماني ٨٤٢ - ٨٢٧
- ماهو القول الذي يُعدّ من أقوال أهل البدع ٧٥٠
- لِمَ سُمِّيت درجة النبي ﷺ وسيلة؟ ١٦٤
- تواتر أحاديث الرؤية ٦٢٥

٢ - التفسير وعلومه

أ - الآيات التي فسرها المؤلف :

سورة البقرة

- ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (٢٥) ٤٧٠ - ٤٧١
- ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ (٢٥) ٣٥٨ - ٣٦٢
- ﴿وَأَتُوا بِهِمْ مُتَشَابِهًا﴾ (٢٥) ٣٦٢ - ٣٦٥

سورة آل عمران

- ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣-١٣٦) ٢٤٢
- ﴿رَبَّنَا وَإِنَّا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ...﴾ (١٩٤) ١٧٩ - ١٨٠

سورة المائدة

- ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُ رَبَّنَا...﴾ (١٨) ١٩٤

سورة الأنعام

- ﴿رَبَّنَا اسْتَمِعْ بَعْضَنَا بَعْضٌ...﴾ (١٢٨) ٧٣٧ - ٧٣٨

سورة الأنفال

- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ...﴾ (٢-٤) ٢٤٣

سورة التوبة

- ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ...﴾ (١٠٠) ٢٤٣
- ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآتٍ لَهُمْ
الْجَنَّةِ...﴾ (١١١) ١٦٧ - ١٦٩ و١٧١

سورة يونس

- ﴿دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَنَحْنُهُمْ فِيهَا سَلَّمَ﴾ (١٠) ٨٤٦ - ٨٤٧

سورة هود

- ﴿خَلَدِيكَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ
فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ (١٠٧) ٧١٨ - ٧٢٢

سورة النحل

- ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ...﴾ (٩) ١٤٧

سورة الكهف

- ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفَدَ كَلِمَاتُ
رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (١٠٩) ٧٢٩

سورة الحج

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُظَلِمُونَ﴾ (٢٥) ٣٩١

سورة العنكبوت

- ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٦٤) .. ١٩٩ ،

٢٠١ - ٢٠٠

سورة الصافات

- ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (٥٠ - ٥٧) ٥٦٣ - ٥٦٢
- ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَابًا ﴾ (١٥٨) ١٩٤ - ١٩٣، ١٩٢

سورة ص

- ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْنَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ (٥٠ - ٥١) ١٠٦

سورة الزمر

- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ وَهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾ (٧١) ١٠٥
- ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ (٧٣) ١٠٩ - ١٠٦، ١٠٥ - ١٠٢

سورة الدخان

- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ ﴿ (٥١ - ٥٦) ٤٧٣، ٢٠٣
- ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴾ (٥٥) ٣٦٥

سورة محمد

- ﴿ عَرَفَهَا هُمُ ﴾ (٦) ٣٠٥ - ٣٠٤

سورة الطور

- ﴿ مُتَشَكِّينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ﴾ (٢٠) ٤٥٨

- ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ ﴿٢٠﴾ ٤٧٧ - ٤٧٨

سورة الرحمن

- ﴿بَطَّأْنَاهَا مِنْ إِسْتَرْفٍ﴾ ﴿٥٤﴾ ٤٤٠ - ٤٤١

- ﴿فِيهِنَّ قَلْصِرَاتُ الْطَّرْفِ﴾ ﴿٥٦﴾ ٢٠٩

- ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَانٌ﴾ ﴿٧٠﴾ ٤٨٨

سورة الواقعة

- ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ ﴿١٥﴾ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَلِّبِينَ ﴿١٦﴾ ٤٥٨

- ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ ﴿٢٨﴾ ٣٤٥ - ٣٤٢

- ﴿وَطَلِيحٍ مَنْضُودٍ﴾ ﴿٢٩﴾ ٣٤٧ - ٣٤٥

- ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ ﴿٣٣﴾ ٣٦٥

- ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ ﴿٣٤﴾ ٤٨٩ - ٤٨٨

- ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾ ﴿٣٥﴾ ٤٩٣ - ٤٨٩

- ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ﴿١١﴾ فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ

الْيَمِينِ ﴿١١﴾ ﴿٩٠ - ٩١﴾ ١٩٥

سورة الحاقة

- ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ ﴿٢٣﴾ ٣٦٦ - ٣٦٥

سورة الإنسان

- ﴿كَانَ مِرْآجُهَا كَأُفُورًا﴾ ﴿٥﴾ ٣٩٣ - ٣٩٢

- ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا﴾ (٦) ٣٩١

- ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذَلُّلاً﴾ (١٤) ٣٦٧

- ﴿فَذَرُّوْهَا نَفْدِيراً﴾ (١٦) ٤١٥ - ٤١٤

- ﴿عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً﴾ (١٨) ٤٠٧ - ٤٠٥

سورة النازعات

- ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (٤١) ١٠٧

سورة المطففين

- ﴿كَلِمٌ مَّرْقُومٌ﴾ (٢٠) ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (٢١) ١٤١

- ﴿خَتَمَهُمْ مَسْكَ﴾ (٢٦) ٤٠٢

سورة التين

- ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (٣) ٢٠٣

سورة الهمزة

- ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ (٨) ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ (٩) ١٠٦

ب - الألفاظ القرآنية التي شرحها المؤلف :

- (اهبطوا) ٦٢،٥٩،٥٧
- (فاهبط منها) ٦٢
- (اهبطا) ٦٢
- (الجنة) ٢٠٦،٦٣
- (البيع) ١٦٨
- (الحمأ) ٧٦
- (صلصال) ٧٦
- (المسنون) ٧٦
- (الخُلْد) ٧٨٥،٨٢،٧٦
- (السائحون) ١٦٩
- (المأوى) ١٩٧
- (جنات النعيم) ٢٠٢
- (المقام) ٢٠٣
- (الأمين) ٢٠٣
- (قدم صدق) ٢٠٥ - ٢٠٤
- (أفنان) ٣٤٢،٢٠٨
- نضّاختان (النضاختة) ٢٠٨
- الجارية ٢٠٨

- ٢٩٢ (الغرفة) -
- ١٩٤ (دار السلام) -
- ٢٠٩ (الرفرف) -
- ٢٠٩ (دان) -
- ٣٤٢ (مخضود) -
- ٤١١ (الصِّحاف) -
- ٤١٢، ٤١١ (الأكواب) -
- ٤١٢ (الأباريق) -
- ٤١٣ (القوارير) -
- ٤٧١ (المطهرة) -
- ٤٧٣ (البحور) -
- ٤٧٦ (العَيْن) -
- ٤٩٥ - ٤٩٣ (عُرْبًا) -
- ٤٩٥ (كواعب) -
- ٥٦٣ (فاطلع) -
- ٦٢٠ (لمدركون) - الإدراك
- ٧١٨ (غير مجذوذ) -
- ٧٤٦ (غرامًا) -

- (سُدَى) ٧٤٧

ج- القواعد التفسيرية :

- غالب المفسرين يذكرون :

أ- لازم المعنى المقصود تارة، ومثال لذلك ٣٤٥

ب- وفردًا من أفراده تارة .

ج- ومثالاً من أمثله . ومثال ذلك ٣٤٧، ٣٤٥

د- القراءات :

- (عاليهم) ٤٢١

- (خضراً) وجه رفعه وجرّ ٤٢٢

- (استبرق) وجه الرفع والجر ٤٢٣

- (لؤلؤًا) وجه الجرّ والنصب ٤٢٣ - ٤٢٤

- (واتبعتهم ذريتهم) ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٩، ٨١٠

هـ- الفوائد التفسيرية :

- مجيء ضمير الجمع : ومراده اثنان ٥٩

- موارد مجيء لفظ (جنة) في القرآن ٦٣ - ٦٤

- مبحث في تفضيل الجنتين الأولتين في (سورة الرحمن)

على الاخرتين من عشرة أوجه ٢٠٧ - ٢١١

- آية فيها عشرة مؤكدات ١٦٧ - ١٦٨

- موارد مجيء لفظ (الاهباط) في القرآن ٦٢
- التحقيق في المراد بـ(السائحون) ١٦٩
- جواب المؤلف عن الاستدلال بقصة وسوسة إبليس لآدم
- بعد اهباطه وإخراجه من السماء ٨٨ - ٨٩
- السَّرُّ في المقابلة بين (الجوع والعري) وبين (الظمأ والضحي) . . ٥٨
- السر في الإتيان بضمير الجمع في آية العداوة ٦١
- السر في حذف الجواب في آية أهل الجنة (وفتحت أبوابها)،
وذكره في آية أهل النار ١٠٢
- السَّرُّ في قول خزنة الجنة لأهلها (ادخلوها)، بينما يُقال:
- لأهل النار (ادخلوا أبواب جهنم) ١٠٥
- الصواب في المراد من (الجِنَّة)، وأنهم الجن أنفسهم ١٩٢
- الصحيح في المراد بـ(جنات عدن) ١٩٨
- التحقيق في المراد بـ(قدم الصدق) ٢٠٤ - ٢٠٥
- التحقيق في المراد بالزوجين في قوله (فاكهة زوجان) . . ٢٠٨ - ٢٠٩
- الاختلاف في المراد من قوله (ومن دونهما) ٢٠٧
- ترتيب المسبب على سببه ٢١٠
- مواطن تشاكل اللفظ والمعنى ٢١١
- الأظهر في التقدير في قوله (والسابقون السابقون) . . . ٢٣٤ - ٢٣٥

- ترجيح معنى (عَرَّفَهَا لَهُمْ) أنه من التعريف ٣٠٤ - ٣٠٥
- سبب تخصيص النخل والرمان من بين الفاكهة بالذكر ٣٦٧
- آية جمعت أنواع النعيم: البدن والنفس والقلب ٤٧٠
- فائدة التعبير بـ(منثورًا) ٤٦٥
- سبب تخصيص حدائق النخل والأعناب ٣٦٧
- آية جمعت أنواع النعيم: البدن والنفس والقلب ٤٧٠
- فائدة التعبير بـ(منثورًا) ٤٦٥
- سبب تخصيص حدائق النخل والأعناب ٣٦٧
- ما الفائدة من قوله (غير آسن) مع أنَّ الماء الجاري لا يأسن؟ .. ٣٧٨
- فائدة تشبيه الولدان باللؤلؤ المكنون ٤٦٥
- سبب تسمية (دار الخلد) ١٩٦
- لِمَ سُمِّيَت الجنة بـ(مقعد صدق) ٢٠٤
- سبب تسمية العين بالسلسيل ٤٠٧
- أمثلة للتفسير بلازم المعنى ٦١٦، ٥٤٣، ٤٦٥، ٤١٥، ٣٤٥
- مثال للتفسير بالمثال ٨٤٧، ٣٤٧
- مثال للتفسير بالنظر إلى المعنى لا إلى اللفظ ٤٧٩
- المواطن التفسيرية التي قَدَّر معناها المؤلف ووصفها
بأنها: أبلغ وأعظم أو أطف أو أعم أو أكمل وأليق ونحو

ذلك (٦٣، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٨١، ١٩٥،

٣٩١، ٣٩٢، ٤١٥، ٤٧٨، ٤٨٧)

- المواطن الجديرة بالتأمل والتدبر

التي أشار إليها المؤلف: (٦١، ٦٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٥٣، ١٦٩،

١٨٠، ١٩٤، ٢٩٢، ٣٧٨، ٣٩٤، ٤٥١،

٤٦٨ - ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٩٣، ٥٩٣، ٦٠٦،

٧٣٨، ٧٨٨)

- النظائر التفسيرية بين الظاهر والباطن: . (٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤،

٤٢١، ٤٢٣، ٤٧١)

- تعقبات المؤلف على المفسرين:

- أقوال لبعض المفسرين ٥٩

- الزمخشري ٦٠ - ١٠٩

- الطبري ٣٦٥

- بعض المفسرين ٣٧٤ - ٣٧٥

- فرقة من نُحاة المفسرين ٤٠٥

- ابن الأنباري ٤٠٧

- ابن قتيبة ٤١٤

- ابن جريج والثوري ٨٤٧

الألفاظ المقرونة ومعانيها:

- ١ - التوبة والعبادة ١٦٩
- ٢ - الحمد والسياسة ١٦٩
- ٣ - العبادة والسياسة ١٦٩
- ٤ - الإسلام والإيمان ١٦٩ - ١٧٠
- ٥ - القنوت والتوبة ١٧٠
- ٦ - الثبوبة والبيكاراة ١٧٠
- ٧ - الركوع والسجود ١٧٠
- ٨ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٧٠

٣ - الحديث وعلومه

أ - الأحاديث التي شرحها المؤلف :

- (نحن السابقون الأولون يوم القيامة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم) ٢٢٧
- (يقال لقاريء القرآن: اقرأ وارق . . فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها ١٣٥
- (أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة . . .) فقال أبو بكر: يا رسول الله وددت لئن كنت معك حتى أنظر إليه ٢٢٩
- (إن لله تسعة وتسعين اسمًا) ١٣٤ - ١٣٣
- (وفوقه عرش الرحمن) ١٣٤
- (أخلاقهم على خلق رجل واحد) ٣١٨
- (هو نهر في الجنة ليس أحد يدخل أصبعيه في أذنه إلا سمع خرير ذلك النهر) ٣٨٣
- (طينه مسك) ٤٠٤
- (ومجامرهم الألوة) ٤٠٨
- (من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) ٤٢١ - ٤٢٠
- (ارتفاعها [يعني: الفرش] كما بين السماء والأرض) ٤٤١

- (غير أنه لا مِنِّيَّ ولا مِنِّيَّةً) ٥٢٠

- (يُلهمون التسييح والتكبير كما تلهمون النَّفْس) ٨١٩

ب - الألفاظ الحديثية التي شرحها المؤلف :

- ١٥٤ - (الغابر) .
- ١٦٤ - (الوسيلة) .
- ١٦٥ - القربي - والزلفي .
- ١٦٦ - (حَلَّتْ عليه) .
- ١٦٦ - (حَلَّتْ له) .
- ٢٦٢ - (الأعصم) من الغربان .
- ٢٨٥ - (المِلاط) .
- ٢٨٦ - (الدَّرْمَك) .
- ٢٨٨ - (العُقَيَان) .
- ٢٨٩ - (عَقْرِي) .
- ٢٩٧ - (القَصَب) .
- ٨٤ - (يَخْتَزِر) .
- ٣٧١ - (الريحانة) .
- ٤٢٨ - (لا تبلى ثيابه) .
- ٤٤٠ - (البَطْلَة) .
- ٤٦٢ - (زِرُّ الحَجَلَة) .
- ٤٦٨ - (المكنون) .

- ٤٤٠ (الغياية) -
٤٦٦ (اللاهون) -
٨٤٤ (سبحانك اللهم) -
٣٤٣ (المليود) -

ج - الرجال الذين تكلم فيهم المؤلف أو ترجم لهم :

- ٥٣٦ إبراهيم بن حمزة الزبيري -
٢٧٧ إبراهيم بن الهيثم البلوي -
٥٠٢ أحمد بن حفص السعدي -
٥٨١ إدريس بن سنان -
٤٩٩ ، ٢٦٢ - ٢٦١ إسماعيل بن رافع -
٢٧٢ ، ٢٧١ إسماعيل بن عياش -
٥٨١ أبو إلياس -
٨٤٣ حرب الكرماني -
٣٠١ حفص بن عمر -
١١٨ حكيم بن معاوية -
٥٢٠ خالد بن يزيد بن أبي مالك -
٢٥٢ خالد بن يزيد البجلي -
٤٤٣ ، ٤٤٢ رشدين بن سعد -
٦٦٠ أبو رزين العقيلي : لقيط بن عامر أو ابن صبرة .
٢٦٢ رجل من الأنصار -
٥٠٤ زيد بن أبي الحواري -
٣٢٤ سكين بن عبدالعزيز -

- ٣٢٤ شهر بن حوشب -
- ٥٣٦ عبدالرحمن بن المغيرة بن عبدالرحمن المدني -
- ٥٩٢ عدي بن الفضل -
- ٦١١ عطاء الخراساني -
- ٥٥٨ علقمة بن مرثد -
- ٣٠١ علي بن حرب -
- ٢٨٨ ابن علاثة -
- ٥٨١ القاسم بن يزيد الموصلي -
- ٢٧٧ محمد بن سليم أبو هلال الراسبي -
- ٩٩ محمد بن عوف بن سفيان الحمصي -
- ٣٠١ محمد بن غالب (تمتام) -
- ٢١٥ نجيح بن عبدالرحمن (السندي) -
- ٥٢٠ هاشم بن زيد -

د - الأحاديث التي تكلم عليها المؤلف :

* الأحاديث التي صححها المؤلف (١١٧، ١٥٥، ١٥٦، ١٧٥، ١٨٦،

٢١٥، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٥،

٢٥٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٣٨٥، ٣٩٦،

٤١٨، ٤٣١، ٤٤٣، ٥٠٥، ٥١٧،

٥٢٨، ٥٣٠، ٥٩٦، ٦١٥، ٦٤٣،

٦٧١، ٧١٠، ٧٣٤، ٧٣٩، ٧٨١، ٧٨٤)

* الأحاديث التي ضعّفها المؤلف (١١٧، ٢٣٠، ٣٠٢، ٣٠٨،

٣٢٤، ٤٤٢، ٥٠٩، ٥٨١)

* تقوية الحديث بالشواهد: ٣٠٢

* تقوية الحديث بتعدد طرقه: ٢٥٤

* المواطن التي علّق المؤلف المراد من الحديث على

صحة الحديث أو إن كان محفوظًا: (١٥٩، ٢٤٠، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣١٧،

٤٤١، ٥٠٤ - ٥٠٥، ٥٤١)

هـ - علوم الحديث :

- العلل : ترجيح الوقف ٢١٦،٧١

: ترجيح الرفع ١١٩،١١٧

: الإعلال بالوقف ٥٩٢،٥٠٨،٤٤٥

- نقد المتن : ٤٢٧،٣٢٥ - ٣٢٤

- الإدراج ٤٢٨

- الاضطراب :

اضطراب المتن : ٥٤١،١١٨

اضطراب السند ٥٥٩ - ٥٥٨

- التصحيف : خطأ شعبة في قوله (عدس) والصواب (حدس) .. ٦٥٩

- القلب : إعلال المتن بانقلاب لفظه ٨٠٢ - ٨٠١،٧٥٥ - ٧٥٤

التفرد : تفردات الرواة

١ - عبدالرزاق ٢٧٧

٢ - حماد بن سلمة ٣١٤

٣ - رشدين بن سعد ٤٤٣

٤ - سليمان بن أبي كريمة ٤٩٨

٥ - إسماعيل بن رافع ٤٩٩

٦ - عبدالحميد بن حبيب ٥٧٣

- مختلف الحديث : التوفيق بين الأحاديث أو الآيات

المتعارضة (١١٥ - ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٨) ، (١٣١ - ١٣٢) ،

(١٣٢ - ١٣٤) ، (١٣٤ - ١٣٥) ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،

(١٧٧ - ١٧٨) ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، (٢٥٥ - ٢٥٦) ،

(٢٥٧ - ٢٥٨) (٢٦٠ - ٢٦١) ، ٢٨٥ ، ٣٣٤ ، ٣٧٣ ،

(٤٢٠ - ٤٢٢)

و - فوائد حديثية متنوعة :

١ - تضعيف نسخة : درّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد ١١٧

٢ - تضعيف شيخ الإسلام ابن تيمية لفظة (ولا يرقون)

وتحقيق أنها غلط ٢٦٧ - ٢٦٨

٣ - إعلال شيخ الإسلام ابن تيمية لفظة (فمن استطاع منكم

أن يطيل غُرَّتَه فليفعَل) ٤٢٨

٤ - الحسن لم يسمع من عمر بن الخطاب ٧٣٤

٥ - من تكلّم فيه (لخفّة ضبطه) : إذا تفرد بما يخالف الرواة

الثقات : لم يقبل حديثه

١ - إسماعيل بن عياش ٢٦٢

٢ - شهر بن حوشب ٣٢٥

٦ - إضافة المؤلف أحاديث في الباب زيادة على قول الترمذي

- (وفي الباب)، وسرّدها ٥٤٤ - ٥٤٨
- ٧ - ترجيح شيخ الإسلام لفظ (إن في الجنة مئة درجة . . .
أعدها الله للمجاهدين) على لفظ (إن الجنة مائة درجة)،
وتفصيل ذلك ١٣٢ - ١٣٣
- ٨ - ترجيح المزي ضبط كلمة (. . . و فوقه عرش الرحمن)
بضمّ القاف = على الفتح: على أنه اسم لا ظرف ١٣٤
- ٩ - سيء الحفظ لا يُعتمد عليه فيما ينفرد به كرشدين بن سعد . . . ٤٤٣

٤ - الفقه وأصوله

- التخصيص بدلالة السياق والعقل ٣٦١ - ٣٦٢
- مثال للعام المخصوص (المخصَّص) عند قوم ٤٢٠
- الإجماع: المعتقدُ به نوعان، والثالث مختلف فيه ٧٤٨
- الطهارة: الوضوء - الصحيح لا يستحب غسل العضد ولا
- إطالته، ووجه ذلك ٤٢٧
- الحدود: عقوبة ورحمة، وتخفيف وطُهرة ٧٦٣

٥ - اللغة وعلومها :

أ - علوم البلاغة :

- التشبيه : تشبيه الولدان باللؤلؤ المكنون ٤٦٥
- الكناية : ذكر الفُرُش كناية عن النساء ٤٤٨ - ٤٨٩
- تقليل الضمائر أولى من تكثيره ١١٠
- مثال لبلاغة الكلام ١٠٢، ٦٣
- مثال لمنافرة اللفظ لطريق الكلام ٦١
- بيان المنافرة في الكلام عند تقدير (سوى) بمعنى (إلا) ٧٣٧
- فائدة تمثيل أهل الجنة بالكوكب الغابر دون الكوكب
المسامت للرأس مع أنه أعلى ١٥٤
- تضمين الفعل ، وأمثله ٣٩٢، ٣٩١
- الفائدة من حذف فاعل القول ٧٩٠

ب - النحو والصرف

- بدل الاشتمال لابد فيه من الضمير عند الزمخشري وغيره . . . ١١٠
- لا يبدل حرف من اسم ولا ينوب عنه ١٠٧
- يمتنع ارتفاع فاعلين بفعل واحد ١٠٧
- العرب تعاقب بين الألف واللام والإضافة ١٠٧
- النكرة إذا تعيّنّت وانحصر نوعها: جَرَتْ مجرى المعرفة ١٦١
- جَرَيان المعرفة على النكرة عطف بيان: لا قائل به ١٠٩
- الجملة المركبة من شرط وجزاء تقتضي وقوع الجزاء بعد
- الشرط بإجماع أهل العربية ١٠٢، ٩٢
- من الأسماء التي صارت علمًا بالغلبة: الجنة - المدينة - النجم -
- البيت - الكتاب ٦٣
- اختلاف أهل العربية في الضمير العائد من الصفة على
- الموصوف في قوله: (مفتحة لهم الأبواب)، وتعليق المؤلف
- على ذلك ١٠٦ - ١٠٩
- التفصيل في مرجع الضمير في قوله (إلا ما شاء ربك). . ٧٢٢ - ٧١٨
- أوجه إعراب الواو في قوله (وفتحت أبوابها) وتعليق المؤلف
- على تلك الأوجه ١٠١ - ١٠٢
- قاصرات: صفة مضافة إلى الفاعل ٤٧٩

- المصادر بابها: فَعْلان ٢٠٠
- الصفات بابها: فَعْلان ٢٠٠
- الاختلاف في اشتقاق (الحُور)، وبيان الصحيح في ذلك ٤٧٤ - ٤٧٥
- قد يجيء الاسم على وزن فاعل ويراد به الكثرة، وشاهد ذلك
- من القرآن والشُّعر ٤٢٢
- الاشتقاق الأكبر ٤٠٦
- اشتقاق اسم (رضوان) ٢٢٢
- اشتقاق اسم (مالك) خازن النار ٢٢٢
- اشتقاق لفظ (الوسيلة) ١٦٤
- اشتقاق (الجنة) ١٩١
- اشتقاق لفظة (عدن) ١٩٨ - ١٩٩
- الألفاظ الإعرابية:
- (فوق) ١٣٤
- (أن أكون أنا هو) ١٦٠ - ١٦١
- (مقامًا) ١٦١
- (الطالع) ١٥٥
- (والسابقون السابقون) ٢٣٥ - ٢٣٦
- (دانية) في نصبها وجهان ٣٦٧

ج - اللغة :

- ٤٢٣ - العرب تجيء بالجمع في لفظ الواحد
- ٤٧٠ - العرب لا يكادون يقولون : زوجة
- ٣١٧ - العرب إذا قدرت بعددٍ له نيّف فإن لهم طريقين :
- من الأسماء ما يكون اسمًا للحال والمحل مجتمعين ومنفردين ،
أمثلة ذلك ٤١٦
- ٤١٤ - مجيء (من) لبيان الجنس
- ١٧٧ - باء المعاوضة ، ومعناها
- ١٧٨ - باء السبيّة ، ومعناها
- ٥٢٨ - (لو) لما لا يكون تحققه
- ٥٣٧ ، ٥٢٨ - (إذا) للمتحقق الوقوع
- ٦٠٨ - (لن) تدل على النفي في المستقبل ؛ وإن قيّدت بالتأييد
- ٦٢٣ - (النظر) : له عدّة استعمالات بحسب صلّاته وتعدّيه
- أجمع أهل اللسان أن اللقاء متى نسب إلى الحيّ السليم : اقتضى
المعاينة والرؤية ، مع إيراد عليه ، وجوابه ٦٠٨
- ٤٧٨ - لفظ الباء : يدل على الاقتران والضمّ
- ٥٣٧ - (إذا) قد تستعمل لمجرد التعليق الأعم

د - المعاني اللغوية لهذه الالفاظ :

- ١٩١ الجنة، الجنين، الجان، المَجَنّ، المجنون، الجانّ ١٩١
- ١٩٢ - ١٩١ جَنَّة: للبستان ١٩٢ - ١٩١
- ١٩٣ - ١٩٢ الجُنَّة، الجِنَّة ١٩٣ - ١٩٢
- ١٩٨ عدن، عدنت البلد، عدنت الإبل بمكان كذا ١٩٨
- ٢٠٠ - ١٩٩ دار الحيوان (الحياة) ٢٠٠ - ١٩٩
- ٢٠١ الفردوس ٢٠١
- ٢٠٤ الصَّدق، الصَّدِيق، الصَّدق، مِصْداق، الصداقة، صَدَقني كذا ٢٠٤
- قَدَم الصدق، لسان الصدق، مدخل الصدق، مخرج
- الصدق ٢٠٥ - ٢٠٤
- بَيْد ٢٢٧
- الخضد، الخضاد ٣٤٢
- القطوف: جمع قَطف، القَطف ٣٦٦
- إبريق ٤١٢
- التقدير ٤١٤
- الرَّفّ ٤٤٧
- الرفرف ٤٤٨ - ٤٤٧
- رفرِف الطير ٤٤٨

- ٤٥٨ - موضونة: الوضن
- ٤٧٠ - الأزواج
- ٤٨٠ - الأتراب
- ٤٩٥ - كاعب

٦ - الجنة ونعيمها

أسماء الجنة :

- ١٩٢ الجنة -
- ١٩٥ دار السلام -
- ١٩٧ دار الخلد -
- ١٩٧ دار المقامة -
- ١٩٩ جنات عدن -
- ١٩٨ جنة المأوى -
- ٢٠٠ دار الحيوان -
- ٢٠٢ الفردوس -
- ٢٠٣ جنات النعيم -
- ٢٠٤ المقام الأمين -
- ٢٠٤ مقعد الصدق ، وقدم الصدق -
- ٢٥١ أهل الجنة أربعة أصناف -
- ١٥٧ درجات الجنة تزيد على المائة -
- لا يلزم من سبق الفقراء الأغنياء في دخول الجنة ارتفاع منازلهم عليهم ٢٤٠ - ٢٤١
- يوم القبضتين ٢٧٨
- لتربة الجنة ثلاث صفات لا تعارض بينها ٢٨٥ - ٢٨٦

صفات أهل الجنة :

- ٣١٨ - صفة خَلْقهم
- ٣١٨ - صفة خُلُقهم
- ٣١٨ - صفة قلوبهم
- ٣١٨ - صفة نسائهم
- ٣٣٤ - ريح الجنة نوعان :
- ٣٤١ - أنواع الأذان في الآخرة .
- ٤٤١ - ٤٤٠ - فُرُش الجنة .
- ٤٤٥ - البسط والزرابي
- ٤٤٦ - النمارق
- ٤٤٨ - ٤٤٦ - الرفرف
- ٤٤٨ - العبقري
- ٤٦١ - ٤٥٨ - السرر
- ٤٦١ - الحجال
- ٤٦١ - الأرائك
- ٤٥٤ - الخيام في البساتين، وعلى شواطئ الأنهار
- ٣٦٦ - ٣٦٤ ، ٢٠٩ - ٢٠٨ - ثمر الجنة = فاكهة الجنة
- ٤٠٨ - ٤٠٧ - أين يُشوى اللحم، وليس في الجنة نار؟
- هل الولدان المخلدون من ولدان الدنيا أو يخلقهم الله

في الجنة؟ ٤٦٥ - ٤٦٩

الحدور العين وما ورد فيها:

- معنى الحدور العين ٤٧٤ - ٤٧٦

- قصر طرفهن، والمراد به ٤٧٨ - ٤٨٠

- أوصاف الحدور العين الحسيّة والمعنوية: ٤٧١، ٤٨٣، ٤٨٥،

٤٨٦ - ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٣ - ٤٩٥

- المادة التي خلقت منها الحدور ٥٠٧ - ٥١١

- صفة أزواج المؤمنين في الجنة ٤٩٣

- كلمات منثورة في وصف الجنة ٥٩٧ - ٦٠٤

- الجنة ليست دار تناسل، بل دار بقاء وخُلد ٥٤١

- سماع أهل الجنة ٥٤٣، ٥٥١، ٥٥٤

- زيارة أهل الجنة ٥٦٢، ٥٧٠، ٥٧٦

- سوق الجنة ٥٧١

- أدنى أهل الجنة منزلة مَنْ له عشرة أضعاف ملك من ملوك الدنيا ٥٩١

- تذاكر أهل الجنة ما كان بينهم في دار الدنيا ٨١٩ - ٨٢٠

- ارتفاع العبادات إلا عبادة الذكر فهي دائمة ٨١٩

- أكمل الناس استمتاعًا بالحدور العين: أصونهم في هذه الدار

الدنيا عن الحرام ٥٢٤، ٥٢٦

٧- فوائد عامة

* الفضائل :

- فضيلة موسى عليه السلام ٦٠٥
- فضائل أمة محمد ﷺ ٢٢٨
- فضائل أبي بكر الصديق ٢٢٩، ٢٢٢
- فضائل سعد بن معاذ ٤٣٦ - ٤٣٧
- من فضائل أمهات المؤمنين أنهنَّ مع النبي ﷺ في نفس الدرجة ٨٠٦
- فضيلة لبلال ٢٣٦
- أنواع المطر النازل: في الدنيا، وفي المبعث، وفي الجنة
وغيره، وفوائده ٥٨٤ - ٥٨٥
- مفاتيح الخير والشر ١٣٨ - ١٤٠
- المزيّة مزيّتان: مزية سبق، ومزية رِفعة ٢٤١
- دعوة من أهم الأدعية وأنفعها ١٨٠ - ١٨١
- السِّرُّ في إدخال الواو بين الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر ١٧٠ - ١٧١
- إن الله سبحانه يختار من كل نوعٍ أعلاه وأفضله، أمثلة ذلك .. ٢١٢
- آفات خمر الدنيا ٣٧٦ - ٣٧٨
- صفات المرأة المرغوب فيها ٤٧٦ - ٤٧٧

- غاية ما يُطلب من النساء : حسن الصورة وحسن العشرة ٤٩٥

- سبب تسمية السيف إبريقاً ٤١٢

- نقول المؤلف عن شيوخه :

- أبو الحجاج المزني ٥٣٦، ٥٠٠، ١٣٤

- شيخ الإسلام ابن تيمية : . . . ٢٦٧، ١٣٢ - ٢٦٨، ٢٦٨، ٤٢٨، ٦٠٩، ٦١٨،

٧٣٣، ٧٣٢، ٧٣٠، ٧٢٤، ٧١٣، ٧٠٩

- إيرادات وإشكالات أوردتها المؤلف ثم

أجاب عنها ١٤٨، ١٣٥ - ١٣٤، ٧٥، ٤٦

٢٧٩ - ١٨٠ - ٢٣٥، ١٨١ - ٢٣٦، ٢٦٩، ٢٧٨ - ٢٧٩

- مؤلفات ابن القيم الواردة في الكتاب

مسألة علو الرب على خلقه واستوائه على عرشه = هو اجتماع

الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ٨٤٣

- المسائل التي بحثها المؤلف وأشار إلى أنك قد لا تظفر به في

غير هذا الكتاب :

- فناء النار ٧٩١

- هل الجنة التي أُخرج منها آدم هي جنة الخلد أو جنة في

الأرض؟ ١٠٠

- هل في الجنة حمل وولادة، أم لا؟ ٥٤٢

* فهرس المراجع والمصادر

- الآحاد والمثاني: لابن أبي عاصم، تحقيق/ باسم الجوابرة، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - دار الراية: الرياض.

- آكام المرجان في أحكام الجانّ للشبلي: بدر الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله الشبلي الحنفي، تحقيق وتعليق/ إبراهيم محمد الجمل - الطبعة الأولى: ١٩٨٣م، مكتبة القرآن: القاهرة.

- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للجورقاني، تحقيق وتعليق/ د. عبدالرحمن الفيواي الطبعة الثالثة، ١٤١٥ هـ، دار الصميعي: الرياض.

- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة: لابن بطة العكبري، تحقيق ودراسة/ رضا بن نعيان معطي، ود. عثمان الإثيوبي، ود. يوسف الوابل، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ، دار الراية للنشر: الرياض.

- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري، تحقيق/ دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف/ ياسر إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ، دار الوطن للنشر: الرياض.

- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة: لابن حجر العسقلاني، تحقيق/ زهير الناصر وآخرين، الطبعة الأولى: ١٤١٥ - ١٤٢٣ هـ، مركز خدمة السنة والسيرة: بالمدينة.

- الإتيان في علوم القرآن: للسيوطي، تقديم وتعليق/ محمد شريف سُكَّر، راجعه/ مصطفى القصاص، الطبعة الأولى ١٤٠٧، دار إحياء العلوم: بيروت.

- إثبات صفة العلو: للمقدسي، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، حققه وعلق عليه/ د. أحمد بن عطية الغامدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، مكتبة العلوم والحكم: المدينة النبوية.

- إثبات عذاب القبر: لليهقي، تحقيق/ شرف القضاة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الفرقان: بالأردن.

- الأحاديث الطوال: للطبراني، ويقع في آخر المعجم الكبير للطبراني مجلد ٢٥، تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي، نشر مكتبة ابن تيمية: القاهرة.

- الإرشاد في معرفة علماء الحديث: لأبي يعلى الخليلي، دراسة وتحقيق/ محمد سعيد عمر إدريس الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ- مكتبة الرشد: الرياض.

- الأحاديث المختارة: للضياء المقدسي، تحقيق/ عبدالملك بن دهب، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة النهضة الحديثة: مكة المكرمة.

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: لابن بلبان الفارسي، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.

- أخبار الفقهاء والمحدثين، للخشني: أبي عبدالله محمد بن حارث الخشني القيرواني، وضع حواشيه/ سالم مصطفى البدري، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

- أخبار أصبهان: لأبي نعيم الأصبهاني، تصوير: الدار العلمية: دلهي: الهند.

- أخلاق حملة القرآن: للأجري، تحقيق/ محمد عمرو عبداللطيف،

الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - دار الباز - مكة المكرمة .

- أخلاق النبي ﷺ وآدابه : لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق ودراسة/ عصام الدين الصبابطي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة.

- الإخوان - لابن أبي الدنيا، تحقيق وتعليق/ محمد عبدالرحمن طوالبه، الطبعة الأولى، دار الاعتصام: القاهرة.

- الأدب المفرد: للبخاري = فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد لفضل الله الجيلاني، تقديم وتخريج وفهرسة/ محب الدين الخطيب، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ، دار المطبعة السلفية: القاهرة.

- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: للألباني، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.

- أسباب النزول: للواحدي: أبي الحسن علي بن أحمد، تخريج وتدقيق/ عصام بن عبدالمحسن الحميدان، الطبعة الأولى - ١٤١١هـ، دار الإصلاح: الدمام.

- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري أبي الحسن علي بن محمد، تحقيق وتعليق/ محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبدالوهاب فايد، طبعة دار الشعب.

- الأسماء والصفات: للبيهقي، تحقيق/ عبدالله الحاشدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - مكتبة السوادي: جدة.

- الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني، تحقيق/ علي بن محمد البجاوي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، تصوير/ دار الجيل: بيروت.

- أطراف الغرائب والأفراد، للدارقطني: لمحمد بن طاهر المقدسي، تحقيق/ محمود محمد نصار والسيد يوسف، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

- أطراف المسند: لابن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق/ د. زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى: ١٤١٤ هـ، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب: دمشق، بيروت.

- الإعتقاد: لأبي بكر البيهقي، تحقيق وتعليق/ أحمد بن إبراهيم أبي العينين، الطبعة الأولى - ١٤٢٠هـ دار الفضيحة: الرياض، ودار ابن حزم: بيروت.

- الأمالي، لأبي جعفر البخاري - ضمن مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البخاري - تحقيق/ نبيل سعد الدين الجرار، الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ، دار البشائر الإسلامية: بيروت.

- الأمثال: لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق/ عبدالعلي حامد، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ الدار السلفية: بومباي: الهند.

- الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة للحافظ علاء الدين مغلطاي، اعتنى به/ قسم التحقيق بدار الحرمين، إشراف: محمد عوض المنقوش، الطبعة الأولى - ١٤٢٠هـ، مكتبة الرشد: الرياض.

- أنساب الأشراف، للبلاذري (الشيخان أبو بكر وعمر وولدتهما) تحقيق/ د. إحسان صدقي العمدة، الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ، مؤسسة الشراع العربي: الكويت.

- الأنساب، للسمعاني - أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور

- التميمي، تقديم وتعليق/ عبدالله عمر البارودي، الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ، دار الجنان، ومؤسسة الكتب الثقافية: بيروت.
- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف: لابن المنذر النيسابوري، تحقيق/ صغير بن أحمد حنيف، دار طيبة: الرياض.
- الإيمان: لابن مندة، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي الطبعة الثالثة - ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- الإيمان: لابن أبي شيبه، تحقيق وتعليق/ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ دار الأرقم: الكويت.
- بحر العلوم (تفسير السمرقندي): للسمرقندي: أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد، تحقيق وتعليق/ علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، والدكتور: زكريا عبدالمجيد الثوني، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ. دار الكتب العلمية: بيروت.
- البداية والنهاية، لأبي الفداء ابن كثير، دقق أصوله وحققه/ د. أحمد أبو ملحم ورفاقه الطبعة السادسة - ١٤٠٩هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية، دار الفكر للنشر والتوزيع: بيروت.
- البدور السافرة في أمور الآخرة: للسيوطي، خرّج أحاديثه/ أبو محمد المصري الطبعة الأولى ١٤١١هـ، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت.
- البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ، تحقيق/ أحمد أحمد بدوي وحامد عبدالمجيد، مراجعة/ إبراهيم مصطفى، طبع: ١٣٨٠هـ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي: القاهرة.
- برنامج التجيبي: للقاسم بن يوسف التجيبي السبتي، تحقيق وإعداد/

- عبدالحفيظ منصور. طبع: ١٩٨١م، الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس .
- البعث، لابن أبي داود السجستاني، تحقيق/ أبي إسحاق الحويني، الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ، دار الكتاب العربي: بيروت .
- البعث والنشور، لأبي بكر البيهقي، تحقيق/ أبي هاجر محمد السعيد بسبوني زغلول الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت .
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث؛ لنور الدين الهيثمي، تحقيق/ مسعد عبدالحميد السعدني، دار الطلائع .
- بيان الوهم والإيهام الواقعيين في كتاب الأحكام: لابن القطان الفاسي، تحقيق/ د. الحسين آيت سعيد، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - دار طيبة: الرياض .
- تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، تحقيق/ مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م دار الكتب العلمية: بيروت .
- تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان، ترجمة/ عبدالحليم النجار، دار المعارف: القاهرة. طبع ١٩٦١ - ١٩٧٧م .
- تاريخ دمشق: لابن عساكر، تحقيق/ عمرو غرامة العمروي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - دار الفكر: بيروت .
- تاريخ جرجان: لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم القرشي السهمي، طبع تحت مراقبة/ د. محمد عبدالمعيد خان، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ، عالم الكتب: بيروت .
- تاريخ مصر: لابن يونس: أبي سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يونس بن عبدالأعلى الصديقي المصري، جمع وتحقيق ودراسة/ د. عبدالفتاح فتحي عبدالفتاح، الطبعة الأولى - ١٤٢١هـ دار الكتب العلمية: بيروت .

- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، شرحه ونشره/ السيد أحمد صقر،
الطبعة الثانية - ١٣٩٣هـ، دار التراث: القاهرة.
- التاريخ الأوسط: للبخاري (مطبوع باسم الصغير) تحقيق/ محمود
إبراهيم زائد، الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ، دار المعرفة: بيروت.
- التاريخ الكبير: للبخاري، تحقيق/ الشيخ عبدالرحمن المعلمي، الطبعة
الأولى، دائرة المعارف العثمانية: حيدرآباد - الهند، تصوير/ دار الكتب
العلمية: بيروت.
- تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي: أبي الوليد عبدالله بن محمد بن
نصير الأزدي، تحقيق/ د. روية عبدالرحمن السويفي، الطبعة الأولى
١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- تبييض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة لمحمد عمرو عبداللطيف،
الطبعة الأولى ١٤١٠، مكتبة التوعية الإسلامية: القاهرة.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف لأبي الحجاج المزي مع النكت الظراف
على الأطراف للحافظ ابن حجر، تحقيق/ عبدالصمد شرف الدين،
إشراف/ زهير الشاويش، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، الدار القيمة: الهند،
والمكتب الإسلامي: بيروت.
- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي: محمد بن أحمد بن
أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، تحقيق/ عصام الدين سيد
الصباطي، الطبعة الأولى، دار الحديث: القاهرة.
- الترغيب والترهيب، للأصبهاني - أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن
الفضل، تحقيق وتعليق/ أيمن بن صالح بن شعبان، الطبعة الأولى

١٤١٤هـ، دار الحديث: القاهرة.

- الترغيب والترهيب، للمنذري: عبدالعظيم بن عبدالقوي، ضبط أحاديثه وعلق عليه/ مصطفى محمد عمارة، طبع: ١٤٠٧هـ، دار الحديث: القاهرة، دار الريان للتراث.

- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: للحافظ ابن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق/ إكرام الله إمداد الحق، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، دار البشائر الإسلامية بيروت.

- تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق/ أحمد فريد، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ دار الكتب العلمية: بيروت.

- تفسير مجاهد بن جبر، ضبط نصه وخرج أحاديثه/ أبو محمد الأسيوطي، الطبعة الأولى - ١٤٢٦هـ - دار الكتب العلمية: بيروت.

- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، قدم له/ د. يوسف بن عبدالرحمن المرعشلي، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ، دار المعرفة: بيروت.

- تفسير عبدالرزاق - (تفسير القرآن العزيز) لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق/ د. عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار المعرفة: بيروت.

- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، تحقيق/ السيد أحمد صقر، طبع ١٣٩٨هـ دار الكتب العلمية: بيروت.

- تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين - أبي عبدالله محمد بن عبدالله، تحقيق/ حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ طبع الفاروق الحديثة للطباعة والنشر: مصر.

- تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني: منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي الشافعي، تحقيق/ ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ - دار الوطن: الرياض.

- تغليق التعليق: لابن حجر العسقلاني، تحقيق/ سعيد القزقي، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ - المكتب الإسلامي: بيروت، دار عمار: الأردن.

- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق/ أسعد محمد الطيب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز: مكة المكرمة.

- تفسير القرآن من الجامع لابن وهب المصري، تحقيق وتعليق/ ميكلوش موراني الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، دار الغرب الإسلامي: بيروت.

- تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، بعناية/ عادل مرشد، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة: بيروت.

- تكملة الإكمال، لابن نقطة، تحقيق/ د. عبدالقيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: لابن حجر العسقلاني، تحقيق/ شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة.

- التمهيد لمافي الموطأ من المعاني والأسانيد؛ لابن عبد البر، تحقيق/ جماعة من الباحثين، بوزارة الأوقاف: بالمغرب.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج المزي، تحقيق/ بشار عواد معروف، الطبعة السادسة، ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.

- تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، اعتنى به/ عادل مرشد وإبراهيم الزبيق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.

- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: لابن خزيمة، دراسة وتحقيق/ د. عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار الرشد: الرياض.

- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، تأليف/ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق/ زهير الشاويش، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ المكتب الإسلامي: بيروت.

- التوكل: لابن أبي الدنيا، تحقيق/ جاسم الفهيد الدوسري، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ دار البشائر الإسلامية: بيروت.

- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لسليمان عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب بدون تاريخ نشر، ولا دار طبع.

- الثقات: لابن حبان، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ، دائرة المعارف العثمانية: حيدرآباد - الهند، تصوير: دار الفكر بيروت.

- الجامع: لأبي عيسى الترمذي، تحقيق/ عادل مرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، مكتبة دار البيان الحديثة، ودار الإعلام.

- جامع البيان: لابن جرير الطبري، دار الفكر - بيروت.

- جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن: لابن كثير، تحقيق/ د. عبدالمعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

- الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، تحقيق/ مركز تحقيق التراث: أحمد

عبدالعليم البردوني ورفاقه، الطبعة الثالثة: ١٩٨٧م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- الجامع الصحيح، للبخاري، ضبط وترقيم/ مصطفى ديب البغا، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، دار ابن كثير، واليمامة للطباعة: بيروت.

- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلائي، تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية: بيروت.

- الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم الرازي، اعتنى به/ عبدالرحمن المعلمي، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ، مجلس دائرة المعارف - الهند، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.

- جزء الحسن بن عرفة العبدي، تحقيق/ د. عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ - مكتبة دار الأقصى: الكويت.

- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس: للحميدي الأندلسي، تحقيق/ د. روية عبدالرحمن السويفي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية: بيروت.

- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ: لابن قيم الجوزية، تحقيق/ زائد بن أحمد النشيري، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - دار عالم الفوائد -: مكة المكرمة.

- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي، تحقيق وتعليق/ عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الرابعة، دار المعارف: القاهرة.

- جمهرة اللغة، لأبي بكر ابن دُرَيْد الأزدِي، تحقيق/ رمزي بعلبكي، الطبعة

- الأولى، ١٤٠٨هـ، دار العلم للملايين: بيروت.
- الجهاد: لابن أبي عاصم، تحقيق/ مساعد سليمان الراشد الحميد، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، دار القلم: دمشق.
- الجمع بين الصحيحين: لعبدالحق الأشبيلي، اعتنى به/ حمد بن محمد الغماس، تقديم/ الشيخ: بكر أبو زيد، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار المحقق للنشر والتوزيع: الرياض.
- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: لابن قيم الجوزية، تحقيق/ السيد الجميلي، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - دار الكتاب العربي: بيروت.
- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة: لقوَّام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق/ محمد بن ربيع المدخلي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الراية: الرياض.
- حسن الظن بالله عز وجل: لابن أبي الدنيا، تحقيق وتعليق/ مخلص محمد، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - دار طيبة للنشر: الرياض.
- حديث السراج لأبي العباس محمد بن إسحاق الثقفي، تخريج/ زاهر بن طاهر الشحامي، تحقيق/ حسين بن عكاشة بن رمضان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - الفاروق الحديثة للطباعة والنشر: مصر.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم الأصبهاني، الطبعة الخامسة ١٤٠٧هـ دار الريان، ودار الكتاب العربي: بيروت.
- الحماسة البصرية لصدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري، تحقيق/ مختار الدين أحمد، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ، الكتب: بيروت.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبدالقادر البغدادي، تحقيق/

عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ، مكتبة الخانجي
القاهرة.

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للسيوطي، الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩١م، دار الكتب العلمية: بيروت.

- درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق/ محمد رشاد
سالم، توزيع مكتبة ابن تيمية: القاهرة.

- الدعاء لأبي القاسم الطبراني، تحقيق/ د. محمد سعيد بخاري، الطبعة
الأولى ١٤٠٧هـ دار البشائر الإسلامية: بيروت.

- الدعاء: للمحاملي، تحقيق/ د. سعيد القزقي، الطبعة الأولى ١٩٩٢م،
دار الغرب الإسلامي: بيروت.

- الدعوات الكبير: للبيهقي، تحقيق/ بدر بن عبدالله البدر، الطبعة الأولى
١٤١٤هـ مركز المخطوطات والتراث والوثائق: الكويت.

- دلائل النبوة: للبيهقي، تحقيق/ د. عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى،
١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

- الديات: لابن أبي عاصم، تحقيق/ عبدالمنعم زكريا، الطبعة الأولى:
١٤٢٤هـ، دار الصميعي: الرياض.

- ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق/ د. محمد حسين، المطبعة
النموذجية نشر: مكتبة الآداب.

- ديوان جرير، بشرح/ إيليا الحاوي، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، دار الكتاب
الليباني، ومكتبة المدرسة: بيروت.

- ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه، شرح وتقديم/ الأستاذ : عبدأ مهنا، الطبعة الأولى . ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية: بيروت .

- ديوان زهير بن أبي سُلمى، شرحه وضبط نصوصه/ د. عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت .

- ديوان ابن الرومي، شرح/ أحمد حسن بسج، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ دار الكتب العلمية: بيروت .

- ديوان عامر بن الطفيل - رواية أبي بكر الأنباري عن ثعلب، طبع ١٣٨٣هـ دار صادر: بيروت، دار بيروت: بيروت .

- ديوان العجاج - رواية: الأصمعي وشرحه - تحقيق/ د. عبدالحفيظ السطلي، طبع ١٩٧١م المطبعة التعاونية: بدمشق، توزيع: مكتبة أطلس: دمشق .

- ديوان ليبد - مع شرح الطوسي وغيره - حققه وقدم له/ د. إحسان عباس؛ طبع ١٩٦٢ طبع في مطبعة حكومة الكويت: الكويت .

- الرد على من قال: بقاء الجنة والنار وبيان الأقوال في ذلك، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق/ د. محمد السمهوري، الطبعة الأولى .

- الرد على الجهمية: لعثمان بن سعيد الدارمي، قدّم له وخرج أحاديثه وعلق عليه/ بدر البدر، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، الدار السلفية: حوّلّي - الكويت .

- الرد على الجهمية: لمحمد بن إسحاق بن مندة، تحقيق/ د. علي محمد ناصر الفقيهي/ الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة النبوية .

- الرد على الجهمية: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق وتعليق/ عبدالرحمن عميرة، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ، دار اللواء: الرياض.

- رسالة رفع الصوت بذبح الموت: للسيوطي - مطبوع: ضمن الحاوي للفتاوى - طبع - ١٣٥٢هـ، تصوير/ دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ: بيروت.

- الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات لأبي عمرو الداني، دراسة وتحقيق/ دغش بن العجمي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، مكتبة دار الإمام أحمد بن حنبل: الكويت.

- الرسالة للإمام الشافعي، تحقيق وشرح/ أحمد شاكر، طبعة دار الفكر.

- الرقة والبكاء: لابن أبي الدنيا، تحقيق/ محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ، مكتبة العبيكان: الرياض.

- الرؤية: للدارقطني، تقدير وتحقيق وتعليق/ إبراهيم محمد العلي، وأحمد فخري الرفاعي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع: الزرقاء - الأردن.

- الروض البسّم بترتيب وتخريج فوائد تَمّام، لجاسم بن سليمان الفهيد الدوسري، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار البشائر الإسلامية: بيروت.

- الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني، تحقيق/ محمد شكور محمود الحاج أمير، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي: بيروت، ودار عمّار: عمّان - الأردن.

- الروح: لابن قيم الجوزية، دراسة وتحقيق/ د. السيد الجميلي، الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ، دار الكتاب العربي: بيروت.

- زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، وزهير الشاويش، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.

- الزهد: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق/ محمد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ، دار الكتاب العربي: بيروت.

- الزهد: لعبدالله بن المبارك، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.

- الزهد: لو كيع بن الجراح، تحقيق/ د. عبدالرحمن الفريوائي، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ، مكتبة الدار: المدينة النبوية.

- الزهد: الهنّاد بن السري، تحقيق/ د. عبدالرحمن الفريوائي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ دار الخلفاء: الكويت.

- الزهد: لأسد السنة - أسد بن موسى - تحقيق/ أبي إسحاق الحويني الأثري، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي، ومكتبة الوعي الإسلامي: مصر.

- الزهد: لأبي داود السجستاني، تحقيق/ ياسر إبراهيم وغنيم عباس، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار المشكاة: القاهرة.

- الزهد: لابن أبي عاصم، تحقيق/ عبدالعلي عبدالحميد حامد، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ الدار السلفية: بومباي - الهند.

- زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة، تأليف د. خلدون الأحذب، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ دار القلم: دمشق.

- سر صناعة الإعراب: لأبي الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق/ د.

- حسن هنداوي الطبعة الثانية ١٤١٣هـ، دار القلم : دمشق .
- سلسلة الأحاديث الصحيحة : للألباني ، مكتبة المعارف : الرياض .
- سلسلة الأحاديث الضعيفة : للألباني ، مكتبة المعارف : الرياض .
- السنة : لعبدالله بن أحمد بن حنبل ، تحقيق ودراسة/ د. محمد سعيد القحطاني ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، دار ابن القيم : الدمام .
- السنة : لمحمد بن نصر المروزي ، تحقيق/ أبي محمد سالم بن أحمد السلفي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ، مؤسسة الكتب الثقافية : بيروت .
- السنن : لابن ماجه القزويني ، اعتنى به/ فريق بيت الأفكار الدولية ، الطبعة الأولى : ١٤٢٠هـ ، بيت الأفكار الدولية : الرياض .
- السنن : لأبي داود السجستاني ، اعتنى به/ فريق بيت الأفكار الدولية ، الطبعة الأولى : ١٤٢٠هـ ، بيت الأفكار الدولية : الرياض .
- السنن (المجتبى) : للنسائي ، اعتنى به/ فريق بيت الأفكار الدولية ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ، بيت الأفكار الدولية : الرياض .
- السنن : لسعيد بن منصور الخراساني المكي ، دراسة وتحقيق/ د. سعد الحميد ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، دار الصميعي : الرياض .
- السنن : لسعيد بن منصور الخراساني المكي ، حققه وعلّق عليه/ د. حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية : بيروت .
- السنن : للدارمي . تحقيق/ حسين سليم أسد الداراني ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ ، دار المغني : الرياض .
- السنن : للدارقطني ، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني ، الطبعة

الرابعة ١٤٠٦هـ، عالم الكتب: بيروت.

- السنن الكبرى: للنسائي، تحقيق/ د. عبدالغفار البنداري وسيد كسروي،
الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

- السنن الكبرى: للبيهقي، الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ، مجلس دائرة
المعارف: الهند، تصوير دار المعرفة: بيروت.

- شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة: لأبي القاسم هبة الله بن
الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق/ د. أحمد سعد الغامدي،
الطبعة الثالثة: ١٤١٥هـ، دار طيبة: الرياض.

- شرح حديث النزول: لشيخ الإسلام ابن تيمية، دراسة وتحقيق/
محمد بن عبدالرحمن الخميس، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار العاصمة:
الرياض.

- شرح السنة: للبغوي، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش،
الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.

- شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، لأبي
حفص ابن شاهين، تحقيق/ عادل بن محمد، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ،
مؤسسة قرطبة: القاهرة.

- شرح العمدة (الصلاة) لشيخ الإسلام ابن تيمية، اعتنى به/ د. خالد بن
علي بن محمد المشيقح، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار العاصمة: الرياض.

- شرح العمدة (الصيام) لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق/ زائد بن أحمد
النشيري الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دار الأنصاري: مكة المكرمة.

- شعب الإيمان: للبيهقي، تحقيق/ عبدالعلي عبدالحميد حامد، الطبعة

- الأولى ١٤٠٦هـ - ١٤١١هـ، الدار السلفية: بومباي - الهند.
- شعب الإيمان: للبيهقي، تحقيق/ محمد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية: بيروت.
- شرح مشكل الآثار: لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن قيم الجوزية، تحقيق/ عمر بن سليمان الحفيان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، مكتبة العبيكان: الرياض.
- الشريعة: للآجري، تحقيق/ عبدالله بن عمر الدميحي، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - دار الوطن: الرياض.
- الصّحاح: لإسماعيل بن حماد الجوهري، حققه وضبطه/ شهاب الدين أبو عمرو، الطبعة ١٤١٨هـ، دار الفكر: بيروت.
- الصحيح: لمسلم بن الحجاج النيسابوري، الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ - مكتبة الرشد: الرياض.
- الصحيح: لابن خزيمة، تحقيق/ محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.
- الصفات: للدارقطني، تحقيق/ علي بن محمد الفقيهي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- صفة الجنة: لابن أبي الدنيا، تحقيق/ عمرو عبدالمنعم سليم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، مكتبة ابن تيمية: القاهرة.
- صفة الجنة: : لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق/ علي رضا عبدالله، الطبعة

- الأولى، ١٤٠٨هـ، دار المأمون للتراث: دمشق - بيروت.
- صفة الجنة للحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالله المقدسي، تحقيق/ صبري بن سلامة شاهين. الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، دار بلنسية: الرياض.
- الصلاة ومقاصدها: للحكيم الترمذي، تحقيق/ بهيج غزّاوي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، دار إحياء العلوم: بيروت.
- الضعفاء الكبير للعقيلي، تحقيق/ عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- الضعفاء والمتروكون للدارقطني، تحقيق/ موفق عبدالله عبدالقادر، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - مكتبة المعارف: الرياض.
- طبقات الحنابلة: للقاضي أبي يعلى - دار المعرفة: بيروت.
- طبقات المفسرين، للداودي، مراجعة وضبط/ لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية: بيروت.
- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد، دار الفكر - بيروت.
- الطبقات الكبير: لمحمد بن سعد، تحقيق/ علي عمر، الطبعة الأولى مكتبة الخانجي.
- طبقات المحدثين بأصبهان، لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق/ عبدالغفور البلوشي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- عجائب وغرائب الجن كما يصورها القرآن = آكام المرجان في أحكام القرآن، وزعم المحقق أنه غير هذا العنوان إلى (عجائب وغرائب...)، لِيلائم روح العصر. ولم يصب في هذا التّصريف.
- العرش وما روي فيه: لابن أبي شيبة، محمد بن عثمان بن أبي شيبة

العبيسي، تحقيق وتخريج / محمد بن حمد الحمود، الطبعة الثانية
١٤١٠هـ، مكتبة السنة: القاهرة.

- العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق / رضاء الله بن محمد بن إدريس
المباركفوري، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار العاصمة: الرياض.

- العقود الدررية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: لابن عبدالهادي،
تحقيق / محمد حامد الفقي، تصوير: مكتبة المؤيد: الرياض.

- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد - رواية ابنه عبدالله، تحقيق / وصي الله
عباس الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.

- العلل الكبير للترمذي - ترتيب أبي طالب القاضي، تحقيق / صبحي
السامرائي ورفاقه، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، عالم الكتب، ومكتبة النهضة
العربية: بيروت.

- العلل لابن أبي حاتم، تحقيق / محب الدين الخطيب، تصوير: دار
المعرفة: بيروت.

- العلل للدارقطني، تحقيق / محفوظ الرحمن السلفي، الطبعة الأولى، دار
طيبة: الرياض.

- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق /
خليل الميس، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

- العلو للعلي العظيم للذهبي، دراسة وتحقيق / عبدالله بن صالح البرّاك،
الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - دار الوطن: الرياض.

- عمل اليوم والليلة للنسائي، تحقيق / فاروق حمادة، الطبعة الثانية:
١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.

- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، طبعة مرتبة على الترتيب الألفبائي،

- الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
- غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية: بحيد آباد الركن، تصوير: دار الكتاب العربي: بيروت.
- غريب الحديث: لأبي إسحاق الحربي، تحقيق/ سليمان العايد، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- غوث المكود = المنتقى لابن الجارود.
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم للصفدي = صلاح الدين خليل بن أيبك - الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ - دار الكتب العلمية: بيروت.
- الغيلانيات = فوائد أبي بكر الشافعي - تحقيق/ حلمي كامل عبدالهادي، راجعه/ مشهور حسن آل سلمان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دار ابن الجوزي: الدمام.
- الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، وضع حواشيه/ إبراهيم شمس الدين الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- فتح الباري لابن حجر العسقلاني، تحقيق/ الشيخ عبدالعزيز بن باز ومحب الدين الخطيب، تصوير: دار المعرفة: بيروت.
- الفردوس بمأثور الخطاب: لشيروية بن شهر دار الديلمي، تحقيق/ السعيد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- فصوص الحكم: لابن عربي الطائي، علق عليه/ أبو العلا عفيفي، طبع ١٣٦٥هـ، دار إحياء الكتب العربية: القاهرة.

- فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق/
صالح بن محمد العقيل: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - دار البخاري: المدينة -
بريدة.

- فضائل الصحابة للإمام أحمد، تحقيق/ وصي الله عباس، الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ - مؤسسة الرسالة: بيروت.

- فضل الصلاة على النبي ﷺ لإسماعيل بن إسحاق القاضي، تحقيق/
أسعد سالم تيم، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ، دار العلوم الإسلامية: عمّان -
الأردن.

- فهرس ابن خير الأشبيلي، وضع حواشيه/ محمد فؤاد منصور، الطبعة
الأولى ١٤١٩هـ - دار الكتب العلمية: بيروت.

- فيما روي في الحوض والكوثر: لبقّي بن مخلد الأندلسي، تحقيق/
عبدالقادر بن محمد عطا صوفي، الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ - مكتبة العلوم
والحكم: المدينة.

- القضاء والقدر لأبي بكر البيهقي، تحقيق/ محمد بن عبدالله آل عامر،
الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، مكتبة العبيكان: الرياض.

- الكافي في فقه أهل المدينة لأبي عمر ابن عبدالبر الاندلسي، الطبعة
الثالثة: ١٤٢٢هـ - دار الكتب العلمية: بيروت.

- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، تحقيق/ سهيل زكّار، الطبعة
الثالثة: ١٤٠٩هـ، دار الفكر: بيروت.

- الكتاب لسبويه: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح/
عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الأولى، دار الجيل: بيروت.

- الكامل للمبرّد، تحقيق/ د: محمد أحمد الدّالي، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ
مؤسسة الرسالة: بيروت.

- الكشف للزمخشري، وبذيله أربعة كتب، رتبه وضبطه وصححه/
مصطفى حسين أحمد، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ، دار الريان للتراث، ودار
الكتاب العربي: بيروت.

- كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس/
لإسماعيل بن محمد العجلوني، أشرف على طبعه وتصحيحه/ أحمد
القلاش. الطبعة الخامسة ١٤٠٨هـ مؤسسة الرسالة: بيروت.

- كشف الأستار عن زوائد البزار- لنور الدين الهيثمي، تحقيق/ حبيب
الرحمن الاعظمي، الطبعة الثانية - ١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.

- كشف المشكل من حديث الصحيحين لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق/
علي حسين البوّاب، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار الوطن: الرياض.

- الكشف والبيان في تفسير القرآن: لأبي إسحاق الثعلبي، الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف/ حاجي خليفة، دار
الكتب العلمية: بيروت ١٤١٣هـ.

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلي بن حسام الهندي، ضبطه
وفسّر غريبه/ بكر حياتي، ووضع فهرسه/ صفوة السقا - ١٤١٣هـ،
مؤسسة الرسالة: بيروت.

- الكنى والأسماء للدولابي، الطبعة الأولى: بمطبعة دائرة المعارف
العثمانية: بحيدرآباد الدكن ١٣٢٢هـ، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت

١٤٠٣هـ.

- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات : لابن الكيال، دراسة وتحقيق/ عبدالقيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ، دار المأمون للتراث: دمشق - بيروت.

- اللألي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين السيوطي، طبع في ١٤٠٣هـ دار المعرفة: بيروت.

- لسان العرب لابن منظور - محمد بن مكرم الإفريقي - دار صادر: بيروت.

- لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق/ عبدالفتاح أبو غدة. الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، مكتبة المطبوعات الإسلامية: حلب.

- المؤلف والمختلف للدارقطني، دراسة وتحقيق/ د. موفق عبدالله عبدالقادر، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، دار الغرب الإسلامي: بيروت.

- مجاز القرآن: لأبي عبيدة محمر بن المثنى تحقيق/ د. محمد فؤاد سزكين، طبع ١٣٧٤هـ، مكتبة الخانجي: القاهرة.

- المجروحين، لابن حبان، تحقيق/ محمود إبراهيم زائد، تصوير: دار الوعي: حلب - ١٤٠٢هـ.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين الهيثمي، نشره/ حسام الدين قدسي، تصوير: دار الكتب العربي: بيروت.

- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، جمع وترتيب/ عبدالرحمن بن قاسم النجدي، وابنه محمد ١٤١٢هـ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر: الرياض.

- المجموع اللّيف: لإبراهيم السامرائي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، دار عمّان: الأردن.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي، تحقيق/ المجلس العلمي بفاس ١٣٩٧هـ، دار الكتب الإسلامي: القاهرة.

- المحلّي: لابن حزم الأندلسي، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، دار التراث.

- مختصر استدراك الذهبي على مستدرك الحاكم: لابن الملقن، تحقيق/ د. عبدالله اللحيان، وسعد الحميد، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار العاصمة: الرياض.

- مختصر الصواعق المرسلّة: للموصلي، طبع: ١٤٠٥هـ، دار الندوة الجديدة: بيروت.

- المخصص: لابن سيّدة - علي بن إسماعيل - تحقيق/ لجنة إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

- المراسيل لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق/ شكر الله نعمة الله قوجاني، الطبعة الثانية: ١٤١٨هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.

- المراسيل لأبي داود السجستاني، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.

- المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس، دراسة نظرية وتطبيقية على مرويات الحسن البصري، للشريف حاتم العوني، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - دار الهجرة.

- المسائل عن الإمام أحمد - رواية أبي داود السجستاني، تحقيق/ محمد رشيد رضا، تصوير: دار المعرفة: بيروت.

- المسائل عن الإمام أحمد - رواية: إسحاق بن إبراهيم بن هانيء، تحقيق/
زهير الشاويش الطبعة الأولى من ١٣٩٤هـ - ١٤٠٠هـ - المكتب
الإسلامي: بيروت.

- المسائل عن الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه - رواية إسحاق بن منصور
الكوسج، تحقيق/ خالد الرباط ووثام الحوشي، وجمعه فتحي، الطبعة
الأولى ١٤٢٥هـ، مكتبة الرشد: الرياض.

- المستخرج على صحيح مسلم، لأبي عوانة الإسفراييني، تحقيق/
أيمن بن عارف الدمشقي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار المعرفة: بيروت.

- المستطرف من كل فن مستظرف: لشهاب الدين محمد بن أحمد
الأبشيهي: طبع ١٩٨٦م دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر: بيروت.

- المستدرك على الصحيحين للحاكم، تحقيق/ مصطفى عبدالقادر عطا،
الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

- المسند للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم
العرقسوسي وعادل مرشد وإبراهيم الزبيق، الطبعة الأولى
١٤١٦ - ١٤٢١هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.

- مسند البزار (البحر الزخار) تحقيق/ محفوظ الرحمن السلفي، الطبعة
الأولى ١٤٠٩هـ، مكتبة العلوم والحكم: المدينة.

- مسند الروياني، تحقيق/ أيمن علي أبو يمان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ
مؤسسة قرطبة: القاهرة.

- مسند الشاشي: للهيثم بن كليب، تحقيق/ محفوظ الرحمن زين الله،
الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم: المدينة.

- مسند الشاميين للطبراني، تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- المسند لأبي داود الطيالسي، تحقيق/ د. محمد التركي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار هجر: القاهرة.
- مسند الفاروق لابن كثير، تحقيق/ د. عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الوفاء المنصورة.
- المسند لأبي يعلى الموصلي، تحقيق/ حسين سليم أسد، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، دار الثقافة العربية: دمشق.
- المسند لعبدالله بن المبارك، تحقيق/ صبحي السامرائي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، مكتبة المعارف: الرياض.
- المسند لابن الجعد (الجعديات)، تحقيق/ عبدالمهدي عبدالهادي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، مكتبة الفلاح: الكويت.
- المسند للدارمي = سنن الدارمي.
- مسند الشهاب - للقضاعي، تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- المسند لإسحاق بن راهويه، تحقيق/ عبدالغفور عبدالحق البلوشي، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، مكتبة الإيمان: المدينة.
- المسند لعبدالله بن الزبير الحميدي، حقق أصوله وعلّق عليه/ حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- المسند للإمام محمد بن إدريس الشافعي، ومعه: شفاء العي بتخريج

وتحقيق مسند الإمام الشافعي: مجدي محمد عرفات، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، مكتبة ابن تيمية: القاهرة.

- المسند لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق/ عادل العزازي، وأحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار الجيل: بيروت، والشركة المتحدة: الكويت.

- المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة ومؤلفات أصحابها، وموطأ مالك، ومسانيد: الحميدي وأحمد وعبد بن حميد وسنن الدارمي وصحيح ابن خزيمة، حققه ورتبه وضبطه/ د. بشار عواد معروف، ورفقائه، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ، دار الجيل: بيروت، والشركة المتحدة: الكويت.

- المشيخة لإبراهيم بن طهمان، تحقيق/ د. محمد طاهر مالك، الطبعة الأولى - ١٤٠٣هـ، مجمع اللغة العربية: دمشق.

- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للبوصيري: أحمد بن أبي بكر إسماعيل، تحقيق/ موسى محمد علي، ود. عزت علي عطية، دار الكتب الحديثة: القاهرة.

- المصنف: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.

- المصنف: لابن أبي شيبة، ضبطه وصححه/ محمد عبدالسلام شاهين، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق/ مجموعة من الباحثين، تنسيق/ د. سعد بن ناصر الشثري، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ دار العاصمة ودار الغيث: الرياض.

- المعارف لابن قتيبة الدينوري، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، شرح وتحقيق/ د. عبدالجليل عبده شلبي، وخرج أحاديثه/ علي جمال الدين، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار الحديث: مصر.

- معاني القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس، تحقيق/ محمد علي الصابوني، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، جامعة أمالقرى: مكة المكرمة.

- معاني القرآن للفرّاء، تحقيق/ أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار - بدون تاريخ نشر ولا دار طبع.

- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - العراق، تصوير: مكتبة ابن تيمية: القاهرة.

- المعجم الصغير للطبراني = الروض الداني.

- المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق/ محمد حسن محمد الشافعي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ دار الكتب العلمية: بيروت.

- المعجم الوسيط، أخرجه/ إبراهيم أنيس، وعبدالحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، بإشراف/ حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

- المعجم للطبراني (الجزء المفقود قطعة من الجزء: ١٣) تحقيق/ طارق عوض الله الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، دار الراية: الرياض.

- معالم التنزيل للبخاري، تحقيق/ محمد النمر وعثمان ضميرية وسليمان الحرش، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، دار طيبة: الرياض.

- المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، لأبي بكر الإسماعيلي، تحقيق/ د. زياد منصور، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ- مكتبة العلوم والحكم: المدينة.

- معجم الشيوخ لابن عساكر، تحقيق/ د. وفاء تقي الدين، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، دار البشائر: دمشق.

- معجم تهذيب اللغة للأزهري، ترتيب وتحقيق/ د. رياض زكي قاسم، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- دار المعرفة: بيروت.

- المعجم العربي لأسماء الملابس، للدكتور/ رجب عبدالجواد إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار الآفاق العربية: القاهرة.

- معجم عطية في العامي والدخيل، تأليف/ رشيد عطية، ضبطه وصححه/ خالد عبدالله الكرمي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- دار الكتب العلمية: بيروت.

- المعجم الذهبي لمحمد التونجي، الطبعة الأولى ١٩٦٩م، دار العلم للملايين: بيروت.

- معجم البلدان لشهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي، تحقيق/ فريد عبدالعزيز الجندي، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

- معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري، تحقيق/ مصطفى السقا، الطبعة الأولى ١٣٦٤هـ، عالم الكتب: بيروت.

- معجم الإسماعيلي = المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي.

- معجم الصحابة لعبدالباقي بن قانع، تحقيق/ خليل إبراهيم قوتلاي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، مكتبة نزار الباز: مكة المكرمة.

- المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور،
موهوب بن أحمد الجواليقي، علق عليه/ خليل عمران المنصور ، الطبعة
الأولى ١٤١٩هـ - دار الكتب العلمية: بيروت.

- المعرفة والتاريخ للفسوي، حققه وعلّق عليه/ أكرم ضياء العمري، الطبعة
الأولى ١٤١٠هـ، مكتبة الدار: المدينة.

- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق/ عادل العزازي، الطبعة
الأولى ١٤١٩هـ، دار الوطن: الرياض.

- المعونة على مذهب عالم المدينة، للقاضي/ عبدالوهاب البغدادي،
دراسة وتحقيق/ حميش عبدالحق، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - دار الفكر:
بيروت.

- مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصاري، حققه وعلق عليه/
د. مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله، وراجعته/ سعيد الأفغاني، الطبعة
السادسة ١٩٨٥م، دار الفكر: بيروت.

- المفضَّلَات، تحقيق وشرح/ أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، الطبعة
السابعة، طبع بمطابع دار المعارف: مصر.

- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: لابن قيم الجوزية،
تحقيق/ علي حسن عبدالحميد، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، دار ابن عَقَّان:
الخُبَر.

- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، قدم
له/ خليل الميس، طبعة ١٤١٤هـ - دار الفكر: بيروت.

- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري، تحقيق/
محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ، مكتبة النهضة
المصرية: القاهرة.

- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة:
للسخاوي، صححه وعلّق عليه/ عبدالله الصديق، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ،
دار الكتب العلمية: بيروت.

- المقتضب لأبي العباس المبرد، تحقيق/ عبدالخالق عزيمة، الطبعة
الأولى: ١٤١٥هـ، لجنة إحياء التراث الإسلامي: القاهرة.

- مكارم الأخلاق للخراطي، تحقيق/ سعاد سليمان الخندقاوي، الطبعة
الأولى ١٤١١هـ، مطبعة المدني: مصر.

- مَنْ اسمه عطاء للطبراني، تحقيق/ هشام بن إسماعيل السقا، مراجعة/
محمود الحداد الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار عالم الكتب: الرياض.

- المنتخب من الجزء الأول من فوائد خيشمة بن سليمان، دراسة وتحقيق/
د. عمر عبدالسلام تدمري، طبع ١٤٠٠هـ، دار الكتاب العربي: بيروت.

- المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق/ مصطفى العدوي، الطبعة
الأولى ١٤٠٥هـ مكتبة ابن حجر: مكة المكرمة، دار الأرقم: الكويت.

- المنتقى لابن الجارود، مع تخريجه المسمّى: غوث المكدود، لأبي
إسحاق الحويني الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار الكتاب العربي: بيروت.

- منهاج السنة النبوية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق/ د. محمد رشاد
سالم، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ، تصوير: مكتبة ابن تيمية: القاهرة.

- موافقة الخُبْر الخَبَر في تخريج أحاديث المختصر للحافظ ابن حجر

العسقلاني، تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي، وصبحي السامرائي،
الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، مكتبة الرشد: الرياض.

- موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي، تحقيق/
عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، طبعة مجلس دائرة المعارف: الهند،
تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.

- الموضوعات لابن الجوزي، خرّج آياته وأحاديثه/ توفيق حمدان، الطبعة
الأولى: ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

- الموطأ للإمام مالك بن أنس، رواية: يحيى بن يحيى، تحقيق/ د. بشار
عواد معروف، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ، دار الغرب الإسلامي: بيروت.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، تحقيق/ علي معوض، وعادل
عبدال موجود وعبدالفتاح أبو سنة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، دار الكتب
العلمية: بيروت.

- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: للحافظ ابن حجر العسقلاني،
تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ. دار ابن
كثير: دمشق.

- نسخة وكيع عن الأعمش، لو كيع بن الجراح، تحقيق/ د. عبدالرحمن
عبدالجبار الفريوائي، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، الدار السلفية: الكويت.

- النشر في القراءات العشر لابن الجزري - أبي الخير محمد بن محمد
الدمشقي، اعتنى به/ زكريا عميرات، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ، دار الكتب
العلمية: بيروت.

- نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية للزيلعي، تحقيق/ المجلس العلمي

بالهند، تصوير: دار الحديث: مصر.

- نقض عثمان بن سعيد الدارمي على بشر المريسي، للدارمي، تحقيق/
منصور بن عبدالعزيز السماري، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، أضواء السلف:
الرياض.

- النكت الظراف: للحافظ ابن حجر العسقلاني تصحيح/ عبدالصمد شرف
الدين، طبع بحاشية: تحفة الأشراف: للمزي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ،
الدار القيمة: الهند، والمكتب الإسلامي: بيروت.

- النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر العسقلاني، دراسة
وتحقيق/ ربيع بن هادي المدخلي، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ، دار الراجعية:
الرياض.

- النكت والعيون - (تفسير الماوردي) - للماوردي، راجعه وعلق عليه/
السيد بن عبدالمقصود بن عبدالحميد، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - مؤسسة
الكتب الثقافية: بيروت.

- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري، تحقيق/ محمود
محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

- النهاية في الفتن والملاحم للحافظ ابن كثير، ضبطه وصححه/ أحمد
عبدالشافعي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

- نوادير الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ، للحكيم الترمذي:

١ - نسخة تشستر بيتي من الأصل (١) إلى الأصل (٢٣٦).

٢ - نسخة أخرى الجزء الثاني من الأصل (١٢٠) إلى الأصل (٢٣٤).

٣- تحقيق وتعليق/ أحمد عبدالرحيم السايح والسيد الجميلي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ، دار الريان للتراث : القاهرة .

- وصف الفردوس لعبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ دار الكتب العلمية : بيروت .

* الفهرس التفصلي للموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	- مقدمة التحقيق
٦	- الكتب المؤلفة عن الجنة تنقسم إلى قسمين :
٧ - ٦	القسم الأول : كتب مفردة في الجنة ووصفها
	القسم الثاني : كتب تضمنت الحديث عن موضوع الجنة ؛ وهي نوعان :
١٠ - ٧	أ - كتب خاصة عن أحوال الآخرة
١٠	ب - كتب الصحاح والسنن والجوامع والمصنفات
١١	- التعريف بكتاب حادي الأرواح
١٣ - ١٢	١ - اسمه
١٤ - ١٣	٢ - إثبات نسبه إلى مؤلفه
١٥	٣ - تأريخ تأليفه
١٧ - ١٥	٤ - نقول العلماء منه ، وثناؤهم عليه
٢٢ - ١٨	٥ - موضوعه ومحتواه
٣٣ - ٢٣	٦ - موارده
٣٦ - ٣٤	٧ - طبعاته ، ومختصراته
٤٥ - ٣٧	٨ - وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

- ٤٦ ٩ - المنهج في تحقيق الكتاب
- ٤٧ ١٠ - نماذج من النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب
- القسم المحقق:
- ٧ - ٣ مقدمة المؤلف - خطبته
- ٧ الغاية من الخلق
- ٨ - ٧ حال أكثر الناس في حَمْلِ الأمانة
- ٩ - ٨ حال الموفقين الذين علموا لما خُلِقُوا له
- ١١ - ٩ حال من آثر لذات الدنيا على النعيم المقيم
- ١٢ - ١١ حال المؤمنين في الجنان
- ١٥ - ١٢ قصيدة ميمية للمؤلف في وصف الجنة
- ١٦ - ١٥ - بيان الغرض من تأليف الكتاب
- اسم الكتاب، وبيان أن المقصود منه بشارة أهل السنة بما أعدَّ
- ١٦ الله لهم في الجنة
- ٢٣ - ١٧ تقسيم المؤلف الكتاب إلى سبعين باباً
- الباب الأول:
- ٢٤ في بيان وجود الجنة الآن
- ٢٤ نقل اتفاق أهل السنة: من الصحابة فمن بعدهم على وجودها الآن
- ٢٤ إنكار القدرية والمعتزلة أن تكون مخلوقة الآن
- ٢٤ الأصل الفاسد الذي حملهم على هذه المقولة

- أدلتهم العقلية على عدم وجود الجنة ٢٤ - ٢٥
- من عقيدة السلف (أن الجنة والنار مخلوقتان) ٢٥
- مجمل إعتقاد السلف من كتاب «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين» لأبي الحسن الأشعري ٢٥ - ٣٢
- الأدلة من الكتاب والسنة على وجود الجنة الآن، ويتضمن:
- دليل من الكتاب، وخمسة وعشرون دليلاً من السنة ٣٣ - ٤٥
- إيراد المؤلف على نفسه في سبب عدم الاحتجاج - على وجود الجنة الآن - بقصة آدم ودخوله الجنة وخروجه منها ٤٥
- إجابة المؤلف عن ذلك - لاختلاف الناس في الجنة التي أسكنها آدم ٤٥ - ٤٦

الباب الثاني:

- اختلاف الناس في الجنة التي أسكنها آدم، وأهبط منها، هل هي جنة الخلد، أم هي جنة أخرى غيرها في موضع عالٍ من الأرض؟ . . . ٤٧
- ذكر مَنْ حكى الخلاف في هذه المسألة من بعض المفسرين:
- ١ - منذر بن سعيد في تفسيره ٤٧ - ٤٨
- ٢ - أبو الحسن الماوردي في تفسيره ٤٨
- ٣ - ابن الخطيب في تفسيره ٤٩
- ٤ - أبو القاسم الراغب في تفسيره ٤٩ - ٥٠

- ٥ - أبو عيسى الرَّمَّانِي في تفسيره ٥٠
- اختيار ابن الخطيب التوقف في المسألة ٥٠
- كلام منذر بن سعيد من تفسيره في أدلة من قال: إنها جنة في
الأرض وليست جنة الخلد ٥٠ - ٥٤
- نقل كلام لشيخ الإسلام - في الحاشية - بأن من قال: إنها جنة
في الأرض فهو من المتفلسفة والمعتزلة، وأن سلف الأمة
وأئمتها مُتَّفِقُونَ على بطلان هذا القول ٥٤ - ٥٥
- الباب الثالث:

في سياق حُجج من اختار أنها جنة الخلد التي يدخلها الناس

- يوم القيامة ٥٦
- أكثر الناس لا يعلم إلا هذا القول، ولا يعلم النزاع في ذلك ٥٦
- الأدلة من السنة: ذكر ثلاثة أدلة، وبيان وجه الدلالة منها .. ٥٦ - ٥٧
- الأدلة من القرآن الكريم:

١ - آية البقرة: ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ... ﴾ الدلالة

على أن هبوطهم كان من الجنة إلى الأرض من وجهين: ٥٧

٢ - آيات طه ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾ ووجه

الدلالة منها ٥٧ - ٥٨

٣ - وجه الدلالة من آية طه ﴿ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ

لَا يَبْلَى ﴿١٢٥﴾ ٥٨

٤ - آيات البقرة ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ... ﴾ إلى قوله ﴿ إِنَّهُ هُوَ

النَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ووجه الدلالة منها ٥٨ - ٥٩

أقوال المفسرين في المراد من الخطاب في قوله ﴿ أَهْبَطُوا ﴾ ٥٩

تضعيف المؤلف جميع الأقوال عدا الأول ٥٩

المراد من الإهباط الثاني في سورة البقرة في قوله ﴿ قُلْنَا أَهْبَطُوا

مِنْهَا جَمِيعًا... ﴾ ٥٩ - ٦٠

بيان المؤلف خطأ ظن الزمخشري في أن المراد بالخطاب : آدم

وحواء خاصة، وعبرَ عنهما بالجمع لاستتباعهما ذرياتهما . ٦٠ - ٦١

المراد من الضمير في قوله ﴿ أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ ، مع بيان

ما اشتملت عليه الآية ٦١

موارد لفظ «الإهباط»، ومعانيه ٦٢

التدليل على أن المراد بالضمير في قوله ﴿ أَهْبَطَا ﴾ : آدم

وإبليس ٦٢ - ٦٣

٥ - ورود لفظ «الجنة» معرفة بلام التعريف، ولا جنة

بعهدا المخاطبون إلا جنة الخلد ٦٣

موارد مجيء لفظ «جنة» في القرآن ٦٣ - ٦٤

٦ - الأدلة من آثار الصحابة :

١ - أثر أبي موسى الأشعري موقوفاً، وبيان الاختلاف في

رفعه ووقفه، وترجيح الوقف (في الحاشية) ٦٤ - ٦٥

٢ - أثر ابن عباس موقوفاً في تفسيره قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّحَ آدَمُ

مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ ٦٥

الباب الرابع :

في سياق حُجج الطائفة التي قالت : ليست جنة الخلد، وإنما

هي جنة في الأرض حجج

- حجج هذه الطائفة : ذكر (١٦) دليلاً على ذلك ٦٦ - ٧٨

الباب الخامس :

في جواب أرباب هذا القول - أنها جنة في الأرض - على أصحاب

القول الأول ٧٩ - ٨٥

الباب السادس :

في جواب من زعم أنها جنة الخلد عما احتجَّ به منازعوهم . . ٨٦ - ٩٠

إشارة المؤلف إلى أن أقوى أدلة مَنْ قال : إنها جنة في الأرض

الاستدلال بقصة وسوسة إبليس له بعد إهباطه، وإخراجه من

السماء ٨٨

إجابة المؤلف عن ذلك بأنه لا يمتنع أن يصعد إلى هناك صعوداً

عارضاً لتمام الابتلاء والامتحان الذي قدره الله تعالى ٨٨ - ٨٩

الباب السابع :

في ذكر شبه من زعم أن الجنة لم تخلق بعد ٩١

ذكر ثمانية شبه لهذا القول ٩١ - ٩٤

الباب الثامن :

في الجواب عما احتجَّت به هذه الطائفة

الإحالة على الباب الأول (ص / ٣٣ - ٤٦) في الأدلة على وجود

الجنة الآن ٩٥

- الرد على تلك الشبه، مع تضمنه نقول عن الإمام أحمد في

ذلك ٩٥ - ١٠٠

الباب التاسع :

في ذكر عدد أبواب الجنة

الدليل من القرآن آية الزمر ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ ١٠١

أقوال أقوال الناس في هذه الواو :

الأول : أنها واو الثمانية، وتضعيف هذا القول ١٠١

الثاني : أنها زائدة، وتضعيفه ١٠١

الثالث : أن الجواب محذوف، وذكر من قال به ١٠١ - ١٠٢

السرُّ في حذف الجواب في آية أهل الجنة، وذكره في

- آية النار ١٠٢ - ١٠٤
- التأمل إلى مافي سوق الفريقين إلى الدارين زمراً ١٠٤
- معنى قول خزنة أهل الجنة لأهلها ﴿ سَلِّمُ عَلَيْكُمْ ﴾ ١٠٤
- معنى قول خزنة أهل النار لأهلها ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾ ١٠٥
- التأمل في قول خزنة الجنة لأهلها: ﴿ ادْخُلُوهَا ﴾ ، وقول خزنة النار لأهلها: ﴿ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ ﴾ ١٠٥
- التأمل في قوله سبحانه ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ ١٠٦
- ذكر اختلاف أهل العربية في الضمير العائد من الصفة على الموصوف في قوله ﴿ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ ١٠٦ - ١٠٧
- قول الكوفيين: التقدير: مفتحة لهم أبوابها. ووجه ذلك ١٠٧
- قول البصريين: التقدير: مفتحة لهم الأبواب منها. ووجه ذلك ١٠٧ - ١٠٨
- توجيه المؤلف لقول الكوفيين ١٠٨ - ١٠٩
- إعراب الزمخشري لقوله ﴿ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ ١٠٩
- ذكر ما عترض على إعراب الزمخشري ١٠٩ - ١١٠
- الأحاديث التي فيها أن أبواب الجنة ثمانية:
- ١ - حديث سهل بن سعد في الصحيحين ١١٠
- ٢ - حديث أبي هريرة في الصحيحين ١١٠

٣ - حديث عمر بن الخطاب عند مسلم ١١١

تحقيق الكلام في الزيادة التي عند الترمذي «اللهم اجعلني من

التوابين، واجعلني من المتطهرين» وبيان أنها شاذة ... ١١١ - ١١٢

تضعيف زيادة ثم رفع نظره إلى السماء ١١٢

حديث أنس عند أحمد وبيان ضعف تكرار الدعاء ثلاث مرات بعد

الوضوء ١١٢

حديث عتبة بن عبد السلمي ١١٢ - ١١٣

الباب العاشر:

في ذكر سعة أبوابها:

١ - حديث أبي هريرة - وفيه أن ما بين المصراعين كما بين مكة

وهَجَر ١١٤

ألفاظ هذا الحديث ١١٥

٢ - أثر عتبة بن غزوان وفيه أن ما بين المصراعين مسيرة أربعين

سنة ١١٥

جمع المؤلف بين الحديث والأثر ١١٥

إيراد المؤلف حديثين يؤيد أثر عتبة بن غزوان ١١٦

تحقيق الكلام في حديث معاوية بن حيدة في الاختلاف الواقع

بين الروايات هل هو (أربعين سنة) أم (سبع سنين) ... ١١٦ - ١١٧

حديث أبي سعيد في أن ما بين المصراعين : أربعين سنة ،

وبيان ضعفه ١١٧

ترجيح المؤلف أن حديث أبي هريرة المتفق عليه أصح من

حديث أبي سعيد ١١٧

إيراد المؤلف حديث عن ابن عمر يؤيد حديث أبي هريرة ١١٨

بيان ضعف هذا الحديث (في الحاشية)

إعلال المؤلف حديث معاوية بن حيدة بالاضطراب ، وحديث أبي

سعيد بالضعف ، وترجيح حديث أبي هريرة في هذا الباب ١١٨ - ١١٩

الباب الحادي عشر :

في صفة أبوابها :

ذكر الآثار الدالة على أن أبواب الجنة : تُرى وتتكلم وتفهم

ما يقال لها ١٢٠ - ١٢١

الأحاديث الواردة على أن لأبواب الجنة حلقة حسيّة .. ١٢١ - ١٢٢

فصل : في أن أبواب الجنة بعضها فوق بعض ١٢٣

الدليل على لهذا الأمة باب مختص يدخلون منه ١٢٣

أثر علي بن أبي طالب في أن أبواب الجنة بعضها فوق

بعض ١٢٤ - ١٢٥

الباب الثاني عشر :

في ذكر مسافة ما بين الباب والباب :

الدليل على أن ما بين البابين مسيرة سبعين عامًا، وتعليق

المؤلف عليه، وتحقيق الكلام، وذكر من تكلم فيه . . . ١٢٦ - ١٢٧

الباب الثالث عشر :

في مكان الجنة، وأين هي؟

الأدلة على أن الجنة في السماء، والنار في الأرض :

١ - من القرآن ١٢٨

٢ - من آثار السلف

أ - أثر عبدالله بن سلام، والاختلاف في رفعه ووقفه ١٢٩ - ١٣٠

ب - أثر عبدالله بن عباس، وبيان شدة ضعفه ١٣٠

ج - أثر ابن مسعود، والكلام عليه ١٣٠

د - أثر آخر عن ابن عباس، وبيان ضعفه ١٣١

هـ - أثر عبدالله بن عمرو، وبيان ضعفه ١٣١

بيان المؤلف لمعنى أثر عبدالله بن عمرو ١٣١ - ١٣٢

الدليل على أنه الجنة في غاية العلو والارتفاع ١٣٢

ألفاظ حديث عدد درج الجنة، وتحقيق الكلام فيها . . . ١٣٢ - ١٣٣

ترجيح شيخ الإسلام اللفظ الثاني ١٣٢ - ١٣٤

- استدلال المؤلف على صحة ما ذهب إليه شيخ الإسلام ١٣٤
- ضبط المزي كلمة (وفوقه) بضمّ القاف على أنه اسم لا ظرف .. ١٣٤
- اعتراض للمؤلف وجوابه ١٣٤ - ١٣٥
- معنى حديث عبدالله بن عمرو « . . . فإن منزلتك عند آخر آية
تقرؤها» والكلام عليه، وذكر شواهد ١٣٥
- الباب الرابع عشر:
- في مفتاح الجنة:
- الأدلة على أن مفتاح الجنة لا إله إلا الله:
- ١ - حديث معاذ بن جبل، وبيان أنه منقطع ١٣٦
- ٢ - أثر وهب بن منبه ١٣٧
- ٣ - حديث أنس بن مالك، وبيان شدة ضعفه ١٣٧
- الدليل على أن السيوف مفاتيح الجنة ١٣٧
- حديث يزيد بن شجرة، وبيان أنه تابعي ١٣٧
- الدليل على أن لا حول ولا قوة إلا بالله، باب من أبواب الجنة . . ١٣٨
- حديث معاذ بن جبل، وبيان انقطاعه ١٣٨
- طائفة من مفاتيح الخير ١٣٨ - ١٣٩
- من أنفع أبواب العلم معرفة مفاتيح الخير والشر ١٣٩
- طائفة من مفاتيح الشر ١٤٠

نصيحة المؤلف في الاعتناء بمعرفة المفاتيح، وما جعلت له . . . ١٤٠

الباب الخامس عشر:

في توقيع الجنة، ومنشورها الذي يوقع به لأصحابها بعد الموت
وعند دخولها.

الدليل من القرآن، وذكر بعض اللطائف من الآيات ١٤١

الدليل على التوقيع والمنشور الأول: حديث البراء بن

عازب ١٤١ - ١٤٥

فصل: الدليل على المنشور الثاني

حديث سلمان الفارسي من طريقين، وبيان عدم ثبوته . ١٤٥ - ١٤٦

الترتيب التسلسلي من يوم القبضتين إلى إعطاء هذا المنشور . . . ١٤٦

الباب السادس عشر:

في بيان توحد طريق الجنة، وأنه ليس لها إلا طريق واحد:

الاتفاق على توحد طريق الجنة، وأما النار فأكثر من أن تُحصى . ١٤٧

الدليل من الكتاب والسنة على ذلك ١٤٧

اعتراض، وجوابه ١٤٨

الأدلة على ذلك:

١ - حديث جابر عند البخاري ١٤٨ - ١٤٩

رواية للترمذي وبيان ضعفها ١٤٩

٢ - حديث ابن مسعود في ليلة الجن، وتحقيق الكلام فيه ١٤٩ - ١٥١

الباب السابع عشر:

في درجات الجنة:

الآيات الواردة في درجات الجنة:

١ - آيات النساء ١٥٢

٢ - آية الأنفال ١٥٢

٣ - آية آل عمران ١٥٣

الأحاديث الواردة في درجات الجنة:

١ - حديث أبي سعيد الخدري ١٥٣ - ١٥٤

في التمثيل بالكوكب الغابر دون الكوكب المسامت للرأس

فائدتان ١٥٤

٢ - حديث سهل بن سعد الساعدي ١٥٤

٣ - حديث أبي هريرة، وتحقيق الكلام فيه ١٥٤ - ١٥٥

توفيق المؤلف بين لفظتي (الغارب) و(الغابر) مع (الطالع) ١٥٥

تابع في الأحاديث الواردة في درجات الجنة:

٤ - حديث أبي سعيد، وبيان ضعفه ١٥٦

٥ - حديث عبدالله بن عمرو ١٥٧

تحقيق المؤلف أن درج الجنة تزيد على المائة، وتوفيقه بين

الأحاديث والروايات الواردة في ذلك ١٥٧ - ١٥٩

الباب الثامن عشر:

في ذكر أعلى درجاتها، واسم تلك الدرجة:

الأحاديث الواردة في ذلك:

١ - حديث عبدالله بن عمرو بن العاص عند مسلم ١٦٠

٢ - حديث أبي هريرة، وتضعيف الترمذي له (الحاشية) ١٦٠

إعراب المؤلف لجملة (أن أكون أنا هو) ١٦٠ - ١٦١

٣ - حديث جابر بن عبدالله عند البخاري ١٦١

كلام المؤلف على لفظة (مقامًا) ١٦١

٤ - حديث أبي سعيد الخدري، وبيان ضعفه في الحاشية ١٦١ - ١٦٢

- لفظ آخر لهذا الحديث، وتحقيق الكلام فيه ١٦٢

٥ - حديث عائشة، وتحقيق الكلام فيه وأنه مرسل ١٦٢ - ١٦٤

سبب تسمية درجة النبي ﷺ (الوسيلة) ١٦٤

أصل اشتقاق لفظ (الوسيلة)، ومعناها ١٦٤

الآثار الواردة عن بعض السلف في أن سقف الجنة:

العرش ١٦٤ - ١٦٥

تابع في معنى الوسيلة ١٦٥ - ١٦٦

لم كانت منزلة النبي ﷺ أقرب المنازل إلى الله ١٦٦

معنى قوله (حَلَّتْ عليه) و(حَلَّتْ له) في الشفاعة ١٦٦

الباب التاسع عشر:

في عرض الرب تعالى سلعته الجنة على عباده، وثنمها الذي طلبه

منهم، وعقد التبائع الذي وقع بين المؤمنين وبين ربهم

آية التوبة في ذكر المبايعة ١٦٧

تأكيد هذا العقد من عشرة أوجه ١٦٧ - ١٦٨

معنى ﴿بَايَعْتُمْ بِهِ﴾ ١٦٨

أصناف الذين وقع معهم العقد ١٦٨ - ١٦٩

تحقيق القول في المراد بـ ﴿السَّيِّحُونَ﴾ ١٦٩

التأمل في العبادات المقرونة، ونظائرها ١٦٩ - ١٧١

تابع في معنى الآية وما يفهم منها ١٧١

الدليل على أن سلعة الله هي: الجنة ١٧١

تحقيق الكلام في حديث: من خاف أدلج... وبيان عدم

ثبوته ١٧١ - ١٧٢

الدليل أن ثمن الجنة: لا إله إلا الله، وبيان عدم ثبوته ١٧٢

الشواهد الدالة على ثبوت معنى الحديث المتقدم ١٧٢

١ - حديث أبي هريرة في الصحيحين ١٧٢ - ١٧٣

٢ - حديث جابر عند مسلم ١٧٣

- ٣ - حديث عثمان بن عفان عند مسلم ١٧٣
- ٤ - حديث معاذ بن جبل في المسند وغيره ١٧٣
- الكلام في الحديث، وذكر شواهد في الحاشية ١٧٣ - ١٧٤
- ٥ - حديث أبي ذر في الصحيحين ١٧٤
- ٦ - حديث عبادة بن الصامت في الصحيحين ١٧٤
- ٧ - حديث أبي هريرة في مسلم ١٧٤ - ١٧٥
- ٨ - أثر الحسن: ثمن الجنة لا إله إلا الله ١٧٥
- ٩ - حديث جابر لا يدخل أحدًا منكم عمله الجنة... إلا بتوحيد الله،
وتحقيق الكلام فيه وبيان شذوذه، والصواب «برحمة من الله» .. ١٧٥

فصل:

التنبيه إلى أن الجنة إنما تدخل برحمة الله، وعمل العبد سببًا

لدخولها ١٧٦

التوفيق بين آية إثبات دخول الجنة بالأعمال، وبين حديث نفي

دخولها بالأعمال = من وجهين ١٧٦ - ١٧٨

الباب العشرون:

في طلب أهل الجنة لها من ربهم، وطلبها لهم، وشفاعتها فيهم

إلى ربهم عز وجل

الدليل على ذلك من الكتاب: آية آل عمران ١٧٩

- الاختلاف في تقدير المحذوف من قوله «على رسلك» . ١٧٩ - ١٨٠
- إشكال وهو : كيف يسألون أن ينجز لهم وعده، مع أنه فاعل
لذلك ولا بُدَّ ١٨٠
- جوابه ١٨٠ - ١٨١
- نظير هذا الإشكال (السؤال) ١٨١ - ١٨٢
- الكلام عن الدعاء وسؤال العبد ربه ١٨٢ - ١٨٣
- الأحاديث الواردة في طلب العبد الجنة، وطلب الجنة من
الله إدخاله الجنة. والنار كذلك ١٨٣
- ١ - حديث أنس . وتخريجه، وذكر مَنْ صححه ١٨٣ - ١٨٤
- ٢ - حديث أبي هريرة من ثلاثة طرق ١٨٤ - ١٨٥
- وتحقيق الكلام فيه، وأن الصواب أنه إما مقطوع أو
موقوف ١٨٤ - ١٨٥
- ٣ - حديث آخر عن أبي هريرة، وبيان ضعفه ١٨٦
- ما جاء عن بعض السلف أنهم كانوا لا يسألون الله الجنة،
ويقولون : حسبنا أن يجيرنا من النار
- ١ - أبو الصهباء صلة بن أشيم ١٨٦ - ١٨٧
- ٢ - عطاء السلمي ١٨٧

الأدلة على سؤال الجنة، والاستعاذة من النار:

- ١ - حديث جابر في قصة معاذ، وبيان ثبوته ١٨٧ - ١٨٨
- ٢ - حديث جابر في «لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة»، وبيان ضعفه ١٨٨
- ٣ - حديث عبد الملك بن أبي بشير «مقطوع» ١٨٩
- ٤ - حديث عبدالله بن عمر في لا تنسوا العظيمتين : الجنة والنار وبيان ضعفه ١٨٩
- ٥ - حديث كليب بن حزن في طلب الجنة، والفرار من النار، وبيان شدّة ضعفه ١٩٠

الباب الحادي والعشرون:

في أسماء الجنة ومعانيها واشتقاقها:

- أسماء الجنة مترادفة باعتبار الذات، ومتباينة باعتبار الصفات . . ١٩١
- الاسم الأول: الجنة
- التعريف به، واشتقاقه اللغوي ١٩١
- الألفاظ اللغوية المشتقة من مادة (جنن) ١٩١ - ١٩٢
- الاختلاف في المراد (بالجن)، هل تدخل الملائكة فيهم؟ ١٩٣ - ١٩٤
- الاسم الثاني: دار السلام
- الآيات التي تنص على هذا الاسم ١٩٤
- معنى دار السلام ١٩٤

- ١٩٥ معنى السلام في قوله (فسلام لك)
- الاسم الثالث : دار الخلد
- ١٩٦ سبب التسمية بذلك ، والأدلة على ذلك
- الاسم الرابع : دار المُقامة
- ١٩٦ الدليل على هذا الاسم ، وتفسير مقاتل للآية
- ١٩٧ - ١٩٦ قول أهل اللغة في معنى دار المقامة
- الاسم الخامس : جنة المأوى
- ١٩٧ الدليل على هذا الاسم ، ومعنى المأوى لغة
- أقوال السلف في هذا الاسم ، وترجيح المؤلف أنه اسم من
- ١٩٨ - ١٩٧ أسماء الجنة
- الاسم السادس : جنّات عدن
- ١٩٨ ما قيل في المراد منها ، وترجيح المؤلف أنه اسم لجملة الجنات
- ١٩٨ الأدلة على ماذهب إليه المؤلف من الكتاب
- ١٩٩ - ١٩٨ من اللغة : من جهة الاشتقاق
- الاسم السابع : دار الحيوان
- ١٩٩ الدليل على هذا الاسم ، والمراد منه
- أقوال أهل اللغة في معنى (الحيوان) ، وترجيح المؤلف في
- ٢٠٠ - ١٩٩ ذلك

معنى الآية يحتمل معنيين : ٢٠٠ - ٢٠١

الاسم الثامن : الفردوس

الدليل على هذا الاسم ، والمراد بهذا الاسم ٢٠١

المراد بالفردوس في أصل اللغة ، وعند أهل التفسير . . . ٢٠١ - ٢٠٢

الاسم التاسع : جنات النعيم

الدليل على هذا الاسم ، والمراد به ٢٠٢

الاسم العاشر : المقام الأمين

الدليل على هذا الاسم ، ومعناه ٢٠٣

المراد بـ(البلد الأمين) ٢٠٣

الاسم الحادي عشر والثاني عشر : مقعد الصدق ، وقدم الصدق

الدليل على هذا الاسم ، وسبب التسمية بذلك ٢٠٤

موضوع هذه اللفظة ، واشتقاقها ٢٠٤

تفسير : (قدم الصدق) ، أقوال العلماء والتحقيق في ذلك ٢٠٥

من أنفع الدعاء للعبد . الدعاء بأن يكون دخوله وخروجه لله وبالله ٢٠٥

الباب الثاني والعشرون :

في عدد الجنات ، وأنها نوعان : جنتان من ذهب ، وجنتان من فضة .

الدليل على أن الجنات كثيرة جدًا ٢٠٦

الأدلة على أن الجنة نوعان :

الدليل من السنة ٢٠٦ - ٢٠٧

الدليل من الكتاب ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٌ ﴾ ٢٠٧

الاختلاف في المراد بقوله ﴿ دُونِهِمَا ﴾

تفضيل الجنتين من ذهب على الجنتين من الفضة من

عشرة أوجه ٢٠٧ - ٢١٠

إيراد في كيفية انقسام هذه الجنان الأربع على ماخاف مقام

ربه، وجوابه ٢١٠

إيراد سؤال هل الجنتان لمجموع الخائفين أم لكل واحد

جنتان؟ وجوابه ٢١٠ - ٢١١

إيراد كيف قال في ذكر النساء (فيهن) في الموضوعين، ولمَّا ذكر

غيرهن قال (فيهما) ٢١١

الباب الثالث والعشرون:

في خلق الرب تبارك وتعالى بعض الجنان بيده، وغرسها بيده

تفضيلاً لها على سائر الجنات:

الله سبحانه وتعالى يختار من كل نوع أعلاه وأفضله: وأمثلة ذلك ٢١٢

الدليل على ذلك التفضيل لترجمة الباب

١ - حديث أبي الدرداء، وبيان نكارتة ٢١٣

٢ - حديث أنس بن مالك في بناء الله الفردوس بيده، وبيان ضعفه ٢١٤

- ٣ - حديث عبدالله بن الحارث في خلق الله ثلاثة أشياء بيده،
 وبيان ضعفه، وترجيح المؤلف وقفه ٢١٤ - ٢١٥
- ٤ - أثر ابن عمر موقوفًا، وبيان ثبوته ٢١٥
- ٥ - أثر ميسرة مقطوعًا، وبيان ثبوته ٢١٥ - ٢١٦
- ٦ - أثر كعب الأخبار، وبيان الاختلاف فيه ٢١٦ - ٢١٧
- ٧ - أثر شمر بن عطية، وبيان ثبوته ٢١٧
- ٨ - أثر مجاهد ٢١٧
- ٩ - حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا، وتصويب وقفه ٢١٨
- ١٠ - حديث أنس مرفوعًا، وبيان ضعفه
 ٢١٩ - ٢٢٠
- ١١ - حديث المغيرة بن شعبة في مسلم ٢١٩ - ٢٢٠

الباب الرابع والعشرون:

- في ذكر بوابي الجنة، وخزنتها، واسم مقدمهم ورئيسهم
 الدليل على وجود الخزنة ٢٢١
- ١ - من الكتابك آية الزمر ٢٢١
- ٢ - من السنة:
- أ - حديث أنس عند مسلم ٢٢١
- ب - حديث أبي هريرة في الصحيحين ٢٢١
- سمو همة أبي بكر الصديق إلى تكميل مراتب الدين ٢٢٢

كبير الخزنة : اسمه واشتقاقه ٢٢٢

خازن النار : اسمه واشتقاقه ٢٢٢

الباب الخامس والعشرون :

في ذكر أوّل مَنْ يقرع باب الجنة :

الأدلة على ذلك من السنة :

١ - حديث أنس ٢٢٣

٢ - حديث أبي هريرة، والاختلاف فيه، وبيان ضعفه ٢٢٣ - ٢٢٤

- حديث ابن عباس، وتضعيف الترمذي وابن كثير . ٢٢٤ - ٢٢٥

٤ - حديث آخر لأنس، وبيان ضعفه ٢٢٥

٥ - حديث آخر لأنس عند مسلم ٢٢٦

الباب السادس والعشرون :

في ذكر أوّل الأمم دخولا الجنة :

الأدلة على ذلك من السنة :

١ - حديث أبي هريرة في الصحيحين ٢٢٧

٢ - حديث آخر لأبي هريرة عند مسلم ٢٢٧

٣ - حديث آخر لأبي هريرة في الصحيحين ٢٢٧ - ٢٢٨

٤ - حديث عمر بن الخطاب، وبيان أبي زرعة نكارتة ٢٢٨

الدليل على أول الأمة دخولاً الجنة :

١ - حديث أبي هريرة ٢٢٩

٢ - حديث أبي بن كعب، وتضعيف المؤلف له .. ٢٢٩ - ٢٣٠

الباب السابع والعشرون :

في ذكر السابقين من هذه الأمة إلى الجنة ووصفتهم :

الأدلة على ذلك :

١ - من السنة :

أ - حديث أبي هريرة في الصحيحين في أول زمرة ٢٣١

- رواية أخرى لحديث أبي هريرة ٢٣١ - ٢٣٢

ب - حديث ابن عباس في أول من يُدعى إلى الجنة يوم القيامة . ٢٣٢

ج - حديث آخر لأبي هريرة، وبيان أن في سنده جهالة . ٢٣٢ - ٢٣٣

د - حديث عبدالله بن عمرو في أول من يدخل الجنة ٢٣٣

- تخريجه . وتصحيح الحاكم له ٢٣٣ - ٢٣٤

تقسيم الله سبحانه وتعالى السعداء إلى قسمين : سابقين

وأصحاب يمين ٢٣٤

الاختلاف في تقدير إعراب قوله ﴿ وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ ﴾ ﴿١٥﴾

على ثلاثة أقوال :

الأول : من باب التوكيد اللفظي ، وخبره قوله ﴿ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾

الثاني: الأول مبتدأ والثاني خبر كقولك: زيد زيد ٢٣٤ - ٢٣٥

الثالث: أن السبق الأول غير الثاني، وبيانه

ترجيح المؤلف هذا القول ٢٣٥

إيراد: في سبق بلال إلى الجنة، وجوابه ٢٣٥ - ٢٣٦

استنباط فضيلة لبلال رضي الله عنه ٢٣٦

الباب الثامن والعشرون:

في سبق الفقراء للأغنياء إلى الجنة

الأدلة على ذلك:

١ - حديث أبي هريرة في سبقهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام

تخریجه والكلام على طرقه باختصار ٢٣٧

٢ - حديث جابر في سبقهم بأربعين خريفاً

تخریجه والكلام عليه ٢٣٨

٣ - حديث عبدالله بن عمرو في سبقهم بأربعين خريفاً - عند

مسلم ٢٣٨

٤ - حديث ابن عباس في حبس المؤمن الغني عن دخول الجنة،

وبيان ضعفه ٢٣٩

٥ - حديث أبي هريرة، وتخریجه وبيان نكارتة ٢٣٩ - ٢٤٠

توفيق المؤلف بين رواية (بأربعين خريفاً)، ورواية

(خمسمائة عام) ٢٤٠

تنبيه المؤلف أنه لا يلزم من سبقهم ارتفاع منازلهم على

الفقراء ٢٤٠ - ٢٤١

المزية مزيتان: مزية سبق، ومزية رفعة ٢٤١

الباب التاسع والعشرون:

في ذكر أصناف أهل الجنة الذين ضمنت لهم ذون غيرهم.

- الأدلة على ذلك من الكتاب:

١- آيات آل عمران؛ وشرح المؤلف لها ٢٤٢

٢- آية التوبة؛ وبيان دلالتها ٢٤٢ - ٢٤٣

٣- آيات الأنفال؛ وتعليق عليها ٢٤٣

- الأدلة على ذلك من السنة:

١- حديث عمر بن الخطاب عند مسلم ٢٤٣

٢- حديث أبي هريرة في الصحيحين ٢٤٣ - ٢٤٤

٣- حديث عياض بن حمار عند مسلم ٢٤٤ - ٢٤٥

٤- حديث حارثة بن وهب في الصحيحين ٢٤٥

٥- حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ٢٤٥ - ٢٤٦

٦- حديث ابن عباس، وتحقيق الكلام فيه ٢٤٦ - ٢٤٧

٧- حديث عبدالله بن عمرو بن العاص «مكرر» ٢٤٨

- ٢٤٨ ٨ - حديث آخر لابن عباس، والكلام عليه
- ٢٤٩ ٩ - حديث أنس بن مالك في الصحيحين
- ٢٥٠ - ٢٤٩ ١٠ - حديث سعد بن أبي وقاص، والكلام عليه
- ٢٥٠ - أصناف الجنة الأربعة ورد ذكرهم في آية النساء

الباب الثلاثون:

في أن أكثر أهل الجنة هم أمة محمد ﷺ.

- الأدلة على ذلك من السنة:

- ٢٥١ ١ - حديث عبد الله بن مسعود في الصحيحين
- ٢٥٢ - ٢٥١ ٢ - حديث بُريدة بن الحصيب، وتحقيق الكلام فيه
- ٢٥٣ - ٢٥٢ ٣ - حديث آخر لابن مسعود، وتحقيق الكلام فيه
- ٢٥٤ - ٢٥٣ ٤ - حديث أبي هريرة، والكلام عليه
- ٢٥٤ ٥ - حديث معاوية بن حيدة، والكلام عليه
- الجمع بين أحاديث (نصف أهل الجنة) وبين (ثلثي أهل

الجنة)..... ٢٥٥ - ٢٥٤

الدليل على ما ذهب إليه المؤلف ٢٥٥

الباب الحادي والثلاثون:

في أن النساء في الجنة أكثر من الرجال، وكذلك هم في النار.

- الدليل على ذلك من السنة:

حديث أبي هريرة، ووجه الدلالة منه، والتدليل على ذلك . ٢٥٦

إيراد - عن كيفية الجمع بين حديث أبي هريرة المتقدم - وبين

حديث جابر في خطبة العيد ٢٥٧ - ٢٥٨

الأدلة من السنة على أن النساء أكثر أهل النار:

١ - حديث عمران بن حصين في البخاري ٢٥٨

٢ - حديث ابن عباس في مسلم ٢٥٨

٣ - حديث أبي هريرة، وتحقيق الكلام فيه ٢٥٩

٤ - حديث عبدالله بن عمرو، وتحقيق الكلام فيه ٢٥٩ - ٢٦٠

٥ - حديث ابن عمر في مسلم ٢٦٠

الدليل على أن النساء أقل أهل الجنة:

حديث عمران بن حصين عند مسلم ٢٦٠

إيراد في كيفية التوفيق بين الدليل المتقدم وبين حديث الصور

الطويل وفيه (. . . وثنتين من ولد آدم . . .)، والإجابة عن

ذلك ٢٦٠ - ٢٦١

تضعيف المؤلف حديث الصور الطويل ٢٦١ - ٢٦٢

المراد بالأعصم من الغربان، وكلام الجوهرى وابن الأثير في

ذلك ٢٦٢ - ٢٦٣

حديث آخر في المراد بالغراب الأعصم، وتحقيق الكلام

- فيه ٢٦٣ - ٢٦٤
- حديث آخر عن عائشة في المراد بالغراب الأعصم ٢٦٤
- الباب الثاني والثلاثون:
- فيمن يدخل الجنة من هذه الأمة بغير حساب، وذكر أوصافهم:
- الأدلة على ذلك من السنة:
- ١ - حديث أبي هريرة في الصحيحين ٢٦٥
- ٢ - حديث سهل بن سعد في الصحيحين ٢٦٥
- المراد من الحديثين السابقين: الزمرة الأولى والدليل عليه: حديث
- ابن عباس ٢٦٥ - ٢٦٧
- كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في لفظة (ولا يرقون) وبيان
- شذوذها ٢٦٧ - ٢٦٩
- إيراد في ان عائشة رقت رسول الله ﷺ وكذلك جبريل، فهل
- هذا معارض للحديث؟ والجواب عليه ٢٦٩
- تابع الأدلة من السنة:
- ٣ - حديث عمران بن حصين عند مسلم ٢٦٩
- ٤ - حديث جابر بن عبدالله عند مسلم ٢٦٩
- ٥ - حديث ابن مسعود، والكلام عليه ٢٦٩ - ٢٧٠

الباب الثالث والثلاثون :

في ذكر حثيات الرب تبارك وتعالى الذين يدخلهم الجنة

- الأدلة من السنة على ذلك :

١ - حديث أبي أمامة، وكلام المؤلف عليه، وتحقيق المؤلف

في حال إسماعيل بن عياش ٢٧١ - ٢٧٢

طريق آخر لحديث أبي أمامة، والكلام عليه ٢٧٢ - ٢٧٣

٢ - حديث عتبة بن عبد السلمي، والكلام عليه ٢٧٣

٣ - حديث أبي سعيد الأنماري، والكلام عليه مختصرًا ٢٧٤

٤ - حديث عمير، وتحقيق الكلام عليه ٢٧٥ - ٢٧٦

٥ - حديث أنس بن مالك ٢٧٧

طريق آخر لحديث أنس، والكلام عليه، وبيان نكارتة ٢٧٨

إيراد للمؤلف، والإجابة عليه ٢٧٨ - ٢٧٩

الباب الرابع والثلاثون :

في ذكر تربة الجنة وطينها وحصبائها وبنائها :

الأدلة على أن تراب الجنة : الزعفران

١ - حديث أبي هريرة، والكلام عليه ٢٨٠ - ٢٨١

٢ - حديث ابن عمر، والكلام عليه ٢٨١

٣ - حديث آخر لأبي هريرة، وتحقيق الكلام عليه ٢٨٢

الأدلة على أن تراب الجنة : مسك

- ١ - حديث أنس بن مالك في الصحيحين ٢٨٣
- ٢ - حديث أبي سعيد الخدري عند مسلم ٢٨٣
- الدليل على أن تربة الجنة : درمكة .
- ١ - حديث جابر، والكلام عليه ٢٨٤
- بيان المؤلف بأنه لا تعارض بين تلك الصفات الثلاث، مع التوفيق بينها : ٢٨٥
- ١ - أن تربتها متضمنة للنوعين : المسك والزعفران، والدليل عليه ٢٨٥
- ٢ - أن يكون التراب من زعفران، فإذا عجن بالماء صار مسكًا، الدليل عليه ٢٨٥ - ٢٨٦
- ٣ - أن يكون زعفرانًا : باعتبار اللون، مسكًا : باعتبار الرائحة، والأدلة على ذلك : ٢٨٦ - ٢٨٧
- الدليل على أن أرض الجنة من ذهب ٢٨٧ - ٢٨٨
- تخريج المؤلف معنى ذلك ٢٨٨
- الباب الخامس والثلاثون :
- في ذكر نورها وبياضها :
- الأدلة على بياض الجنة :
- ١ - حديث ابن عباس، وبيان وهائه ٢٨٩

- طريق آخر لحديث ابن عباس ٢٨٩ - ٢٩٠
- ٢ - حديث آخر عن ابن عباس ، وبيان وهائه ٢٩٠
- ٣ - أثر ابن عباس موقوفاً ، والكلام عليه ٢٩٠ - ٢٩١
- ٤ - حديث لقيط بن صبرة ٢٩١
- ٥ - حديث أسامة بن زيد ، والكلام عليه ٢٩١

الباب السادس والثلاثون :

في ذكر غرفها وقصورها ومقاصيرها وخيامها :

- الأدلة من الكتاب على غرف الجنة :

- ١ - آية الزمر ، وبيان معناها ٢٩٢
- ٢ - آية الفرقان ، وبيان معناها ٢٩٢ - ٢٩٣
- ٣ - آية سبأ ، والصف ، والتحريم ٢٩٣
- الأدلة من السنة على غرف الجنة :

- ١ - حديث علي بن أبي طالب ، والكلام عليه ، وبيان
ضعفه ٢٩٣ - ٢٩٤
- ٢ - حديث أبي مالك الأشعري ، والكلام عليه ٢٩٤
- ٣ - حديث عبدالله بن عمرو ، والكلام عليه ٢٩٤ - ٢٩٥
- كلام الحافظ المقدسي على الحديث ٢٩٥
- ٤ - حديث أبي سعيد الخدري المتفق عليه ٢٩٥ - ٢٩٦

- الأدلة على بيوت الجنة وقصورها: ٢٩٦

١ - حديث أبي موسى الأشعري ٢٩٦

٢ - حديث «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا...» ٢٩٦

٣ - حديث أبي موسى الأشعري ٢٩٦

٤ - حديث أبي هريرة وابن أبي أوفى وعائشة رضي الله

عنهم ٢٩٦ - ٢٩٧

معنى القَصَب ٢٩٧

٥ - حديث أبي هريرة، وتحقيق الكلام فيه ٢٩٧ - ٢٩٨

٦ - حديث أنس، وتحقيق الكلام في لفظة (أبيض) ٢٩٨

٧ - حديث جابر ٢٩٨

طريق لحديث أنس المتقدم بزيادة (أبيض) ٢٩٩

توجيه المؤلف لهذه الزيادة ٢٩٩

- الآثار الواردة عن السلف في غرفة الجنة وقصورها:

١ - أثر الحسن البصري ٢٩٩

٢ - أثر مغيث بن سُمَي ٢٩٩

٣ - أثر عبيد بن عمير ٢٩٩

تابع الأحاديث الواردة في غرف الجنة:

حديث ابن عباس، وتضعيف المؤلف له ٣٠٠ - ٣٠١

حديث جابر بن عبد الله، وتضعيف المؤلف له، وبيان أنه

يتقوى بغيره ٣٠١ - ٣٠٢

الباب السابع والثلاثون:

في ذكر معرفتهم لمنازلهم ومساكنهم إذا دخلوا الجنة، وإن لم

يروها قبل ذلك

آية محمد ﴿وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ﴾ ، وكلام السلف في

معناها ٣٠٣ - ٣٠٤

في قوله ﴿عَرَفَهَا هُمْ﴾ ثلاثة معاني:

١ - أنه من التّعريف، ومعنى ذلك ٣٠٤ - ٣٠٥

٢ - أنه من العَرَف، ومعنى ذلك ٣٠٥

٣ - أنه من العُرْف، ومعنى ذلك ٣٠٥

الأدلة من السنة على معرفة أهل الجنة بمساكنهم:

١ - حديث أبي سعيد الخدري ٣٠٥

٢ - حديث أبي هريرة، والإشارة إلى عدم ثبوته ٣٠٥

الباب الثامن والثلاثون:

في كيفية دخول الجنة وما يستقبلون به عند دخولها:

الدليل من القرآن على ذلك ٣٠٦

أثر آخر عن النعمان بن سعد، وتضعيف الذهبي له ٣٠٨

أثر آخر عن علي رضي الله عنه، وتصحيح البوصيري وابن

حجر ذلك ٣٠٩ - ٣١٠

الآثار المقطوعة الواردة في ذلك ٣١٠ - ٣١٢

الباب التاسع والثلاثون:

في ذكر صفة أهل الجنة في: خَلْقِهِمْ وَخُلُقِهِمْ وَطُولِهِمْ وَعَرْضِهِمْ
ومقدار أسنانهم:

الأحاديث الواردة في ذلك:

١ - حديث أبي هريرة في أن أهل الجنة على صورة آدم طوله

(٦٠) ذراعًا ٣١٣

٢ - حديث آخر لأبي هريرة، وتحقيق الكلام في تفرد علي بن

زيد بن جدهان بزيادة (في عرض سبعة أذرع) ٣١٣ - ٣١٤

٣ - حديث معاذ بن جبل في سنِّ أهل الجنة ٣٠ أو ٣٣ سنة،

وتحقيق الكلام فيه، وتصويب انقطاعه ٣١٤ - ٣١٥

٤ - حديث أنس بن مالك في سنِّ أهل الجنة ٣٣ سنة، ذكر

طرقه وتحقيق الكلام فيه وبيان أنه منقطع ٣١٥ - ٣١٦

٥ - حديث أبي سعيد الخدري في سنِّ أهل الجنة ٣٠ سنة،

وبيان الاختلاف في متنه، وتضعيف الترمذي له ٣١٦

توفيق المؤلف بين الروايات المختلفة في سنِّ أهل الجنة ٣١٧

- طريق آخر لحديث أنس بن مالك المتقدم وفيه ألفاظ غريبة منكورة
كقوله (ستون ذراعًا بذراع الملك، على حُسْنِ يوسف، وعلى
ميلاد عيسى ثلاث و ثلاثين سنة، وعلى لسان محمد) ٣١٧
- طريق آخر لحديث أبي هريرة الأول، وفيه زيادة (وعلى ذلك قطعت
سُرهم)، وبيان عدم ورودها من طرق أخرى عن أبي هريرة .. ٣١٧
- صفة صور أول زمرة تدخل الجنة ٣١٧ - ٣١٨
صفة أخلاقهم :
- ١ - ما ورد في القرآن ٣١٨
- ٢ - ما ورد في السنة، وبيان المؤلف معنى ذلك ٣١٨
ماورد في خلقهم وقلوبهم :
- حديث أبي هريرة المتقدم ٣١٨
وصف نساء أهل الجنة بأنهن أتراب : ومعنى ذلك، والحكمة في
التناسب بين الطول والعرض والسِّن ٣١٨ - ٣١٩
الباب الأربعون :
- في ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم، وأعلاهم منزلة سيّد ولد
آدم صلوات الله وسلامه عليه
- آية تفضيل الرسل بعضهم على بعض ٣٢٠
- الأحاديث الواردة في منزلة نبينا محمد ﷺ

- ١ - حديث أنس بن مالك ٣٢٠
- ٢ - حديث عمرو بن العاص ٣٢٠ - ٣٢١
- ٣ - حديث المغيرة بن شعبة ٣٢١
- ٤ - حديث ابن عمر، وذكر طرقه والاختلاف فيه . وتحقيق عدم ثبوته ٣٢١ - ٣٢٣
- ٥ - حديث أبي هريرة، وتضعيف المؤلف له من جهة: سنده ومتمنه ٣٢٣ - ٣٢٥

الباب الحادي والأربعون:

في تحفة أهل الجنة إذا دخلوها

الأحاديث الواردة في ذلك:

- ١ - حديث ثوبان في أن تحفتهم زيادة كبد النون، وغذاؤهم بعده أن يُنحر لهم ثور الجنة ٣٢٦ - ٣٢٧
- ٢ - حديث عبدالله بن سلام: في أول طعامهم: زيادة كبد الحوت ٣٢٧ - ٣٢٨
- ٣ - حديث أبي سعيد الخدري: في أن إدامهم: ثور ونون يأكل من زيادة كبدهما سبعون ألفاً ٣٢٨
- ٤ - أثر كعب الأحبار بمثله ما تقدم ٣٢٨

الباب الثاني والأربعون :

في ذكر ريح الجنة ، ومن مسيرة كم ينشق؟

الأحاديث الواردة في ذلك :

١ - حديث عبدالله بن عمرو بن العاص : في أن ريحها يوجد

من مسيرة (مائة عام) ، وبيان الاختلاف في ذلك ، وتصويب

من رواه (أربعين عامًا) ٣٢٩ - ٣٣٠

٢ - حديث أبي هريرة : في أن ريحها يوجد من مسيرة

(سبعين خريفًا) ٣٣٠ - ٣٣١

طريق آخر لحديث أبي هريرة ٣٣١

٣ - حديث أبي بكره : في أن ريحها يوجد من مسيرة (مائة عام) ،

وبيان طرقه والاختلاف في ذلك ، وترجيح البخاري والنسائي

وغيرهما رواية (حرّم الله عليه الجنة) ٣٣١ - ٣٣٤

حديث أنس بن النضر في وجدّه ريح الجنة دون أحدٍ ٣٣٤

توضيح المؤلف بأن ريح الجنة نوعان ، ومن يُدركه ٣٣٤

باقي الأحاديث الواردة في ريح الجنة من مسيرة كم يُشَم :

طريق آخر لحديث أبي هريرة المتقدم . وبيان وهائه ٣٣٥

٤ - جابر : في أن ريحها يوجد من مسيرة ألف عام ، وحكم

الهيثمي عليه بضعفه جدًّا ٣٣٥

طريق آخر لحديث عبدالله بن عمرو: وفيه (من مسيرة خمسين

عامًا) ٣٣٥ - ٣٣٦

ما ورد فيما يذكر بالجنة والنار ٣٣٦ - ٣٣٧

الباب الثالث والأربعون:

في الأذان الذي يؤذن به مؤذن الجنة فيها:

١ - حديث أبي هريرة وأبي سعيد عند مسلم ٣٣٨

- طريق آخر لحديث أبي هريرة وأبي سعيد، وبيان الاختلاف في

رفعه ووقفه، وترجيح رفعه ٣٣٨ - ٣٣٩

٢ - حديث صهيب رضي الله عنه ٣٣٩

٣ - أثر أبي موسى الأشعري، وبيان وهائه ٣٣٩ - ٣٤٠

٤ - حديث أبي سعيد الخدري، وترجمة البخاري عليه: باب

كلام الرب مع أهل الجنة ٣٤٠ - ٣٤١

٥ - حديث ابن عمر ٣٤١

أنواع الأذان الذي يسمعه أهل الجنة ٣٤١

الباب الرابع والأربعون:

في أشجار الجنة، وبساتينها وظلالها:

- الآيات الواردة في ذلك:

الاختلاف في المراد بـ(المخضود):

- الأول: أي نزع وقطع، فلا شوك ٣٤٢
 مَنْ قال بهذا القول، مع ذكر ما احتج به: من اللغة ومن
 السنة ٣٤٢ - ٣٤٤
 الثاني: المخضود هو: الموقر حملاً ٣٤٤
 إنكار بعضهم هذا القول، وتصحيح المؤلف هذا القول، وأن
 القولين يجمعهما الحديثان المتقدمان ٣٤٤
 قول من قال: المخضود: الذي لا يعقر اليد، ولا يرد منه شوك
 ولا أذى فيه - من التفسير بلازم المعنى، وذكر قاعدة تفسيرية
 نافعة ومهمة ٣٤٥

فصل

- الطلع: اختلاف المفسرين في المراد منه على قولين:
 الأول: أنه الموز ٣٤٥
 الثاني: أنه شجر عظام طوال، من شجر البوادي كثير
 الشوك ٣٤٥ - ٣٤٧
 تعليق المؤلف على كلا القولين ٣٤٧
 - الأحاديث الواردة في ظل الشجرة:
 ١ - حديث أبي هريرة ٣٤٧
 ٢ - حديث سهل بن سعد ٣٤٧

- ٣ - حديث أبي سعيد الخدري ٣٤٧
- طريق آخر لحديث أبي هريرة: وفيه زيادة أن تلك الشجرة هي (شجرة الخلد) وتحقيق القول في تلك الزيادة، وبيان شذوذها ٣٤٨
- طريق آخر لحديث أبي هريرة ٣٤٨ - ٣٤٩
- أثر عن ابن عباس في ذلك ٣٤٩ - ٣٥٠
- حديث أبي هريرة في أن أشجار الجنة سوقها من ذهب
- حديث آخر لأبي هريرة: فيما أعد الله لأهل الجنة، والكلام عليه ٣٥١ - ٣٥٢
- ٤ - حديث أنس بن مالك في ظل الشجرة ٣٥٢
- ٥ - حديث آخر لأبي سعيد الخدري ٣٥٢
- طريق آخر لحديث أبي سعيد، وتخريجه وتحقيق القول فيه ... ٣٥٣
- أثر ابن عباس في شجر الجنة، وذكر الاختلاف فيه، وتحقيق القول في ثبوته ٣٥٤ - ٣٥٥
- ٦ - حديث عتبة بن عبد السلمي ٣٥٥ - ٣٥٦
- ٧ - حديث أسماء بنت أبي بكر ٣٥٦
- قول مجاهد في وصف شجر الجنة وورقها ٣٥٧
- أثر جرير بن عبد الله وفيه قول سلمان الفارسي في شجر الجنة أن أصولها اللؤلؤ والذهب، وأعلىها الثمر ٣٥٧

الباب الخامس والأربعون :

في ثمارها وتعدّد أنواعها وصفاتها وريحانها :

آية البقرة الواردة في ذلك :

الاختلاف في معنى ﴿ هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ على قولين :

القول الأول : وله أربع حجج ٣٥٨ - ٣٦٠

القول الثاني : وحجته ٣٦٠ - ٣٦١

ذكر المؤلف بأن أصحاب القول الأول يخصون العام بما عدا

الرزق الأول وأوجه تخصيصه ٣٦١ - ٣٦٢

المعنى العام لهذه الآية ٣٦٢

قوله ﴿ وَأَتُوا بِهِمْ مُتَشَبِهًا ﴾ :

الاختلاف في معنى ذلك على ثلاثة أقوال :

الأول : أن المتشابه : المتوافق والمتمائل ٣٦٣

الثاني : أنه متشابه في لونه مختلف في طعمه ٣٦٣ - ٣٦٤

الثالث : أنه يشبه ثمر الدنيا غير أن ثمر الآخرة أفضل وأطيب ... ٣٦٤

ترجيح الطبري القول الأول ، وتعقيب المؤلف عليه ... ٣٦٤ - ٣٦٥

تابع الآيات الواردة في فاكهة الجنة ومعانيها .

آية سورة (ص) ٣٦٥

آية سورة (الدخان) ٣٦٥

- آية سورة (الزخرف) ٣٦٥
- آية سورة (الواقعة) ٣٦٥
- الآيات الواردة في أن قطفها دانية :
- آية سورة (الحاقة) ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ ٣٦٦ - ٣٦٥
- آية سورة (الإنسان) ٣٦٦
- في نصب (دانية) وجهان : ٣٦٧
- السرُّ في تخصيص النخل والرمان من بين الفاكهة بالذكر ٣٦٧
- الأحاديث الواردة في ثمار الجنة :
- ١ - حديث ثوبان، وبيان نكارته ٣٦٧ - ٣٦٨
- ٢ - حديث أبي موسى مرفوعًا، والإشارة إلى أن الصواب موقوف ٣٦٨
- ٣ - حديث جابر في صحيح مسلم ٣٦٨ - ٣٦٩
- طريق آخر لحديث جابر وبيان نكارته ٣٦٩
- الآثار الواردة في ثمار الجنة :
- ١ - أثر ابن عباس ٣٧٠
- ٢ - أثر البراء بن عازب ٣٧٠
- حديث أسامة بن زيد ٣٧٠ - ٣٧١
- حديث لقيط بن صبرة ٣٧١

الباب السادس والأربعون :

في زرع الجنة :

- الآية العامة الدالة على ذلك ٣٧٢
- حديث أبي هريرة الوارد في ذلك ، ومعناه ٣٧٢ - ٣٧٣
- إيراد على ذلك وجوابه ٣٧٣
- أثر مقطوع على عكرمة في زرع الجنة ٣٧٣

الباب السابع والأربعون :

في ذكر أنها الجنة وعيونها ، وأصنافها ومجراها الذي تجري عليه

- الآيات الواردة في ذكر الأنهار ، ومعاني ذلك ٣٧٤
- تعقب المؤلف من ظن من المفسرين أن جريان الأنهار
بأمرهم ٣٧٤ - ٣٧٥
- تابع الآيات الدالة على صفة الأنهار :
- العينان النضاختان ٣٧٥ - ٣٧٦
- أنواع الأنهار في الجنة ٣٧٦
- آفات خمر الدنيا ٣٧٦ - ٣٧٨
- الفائدة من قوله ﴿ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ ٣٧٨

فصل

- ما ورد في أن أنهار الجنة تتفجر من أعلاها.

١ - حديث أبي هريرة ٣٧٩

٢ - حديث معاذ وعبادة ٣٧٩

٣ - حديث سمرة، وتحقيق الكلام فيه وأنه من قول قتادة ٣٧٩ - ٣٨٠

٤ - حديث أنس بن مالك ٣٨٠

طرق أخرى لحديث أنس ٣٨١

٥ - حديث عبدالله بن عمر، والاختلاف في رفعه ووقفه،

وترجيح الرفع ٣٨١ - ٣٨٢

- ما ورد في الكوثر:

أنه الخير الكثير عن مجاهد ٣٨٢

أنه نهر: عن أنس وعائشة ٣٨٢ - ٣٨٣

- ما ورد في بحار الجنة ثم تشقق أنهار الجنة بعد ٣٨٣ - ٣٨٤

١ - ما ورد في تفجر أنهار الجنة من جبل مسك:

٢ - حديث أبي هريرة في ذلك، وبيان ضعفه ٣٨٤ - ٣٨٥

٣ - أثر ابن مسعود، وبيان الاختلاف فيه، وترجيح وقفه ٣٨٥ - ٣٨٦

٤ - حديث أبي موسى الأشعري، وبيان الاختلاف في متنه، وأنه

منكر ٣٨٦

٥ - حديث أنس بن مالك مرفوعًا وموقوفًا، وترجيح وقفه ٣٨٧ - ٣٨٨

٦ - أثر مسروق مقطوعًا ٣٨٨

- ما ورد في أسماء أنهار الجنة :

١ - حديث أبي هريرة ٣٨٩

٢ - حديث ابن عباس وبيان نكارتة ٣٨٩ - ٣٩٠

٣ - أثر ابن عباس، وإعلاله بالانقطاع ٣٩٠ - ٣٩١

فصل : في عيون الجنة :

الآيات الواردة في ذكر عيون الجنة ٣٩١

معنى ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ﴾ واختلاف النحاة والمفسرين في ذلك،

وترجيح المؤلف أنّ الفعل مضمّن، ذلك ٣٩١

تابع الآيات الواردة في ذكر عيون الجنة :

آيات سورة الإنسان ومعناها، ونظيرها ٣٩٢

الفائدة في ذكر الكافور أول السورة، والزنجبيل في آخرها ٣٩٢ - ٣٩٣

اشتمال دلالة القرآن على الظاهر والباطن، ونظائره ... ٣٩٣ - ٣٩٤

الباب الثامن والأربعون :

في ذكر طعام أهل الجنة، وشرابهم ومصرفه :

ذكر الآيات الدالة على ذلك ٣٩٥

ذكر الأحاديث الدالة على ذلك :

- ١ - حديث جابر بن عبد الله ٣٩٥ - ٣٩٦
- ٢ - حديث زيد بن أرقم ٣٩٦ - ٣٩٧
- ٣ - حديث ابن مسعود، وبيان بطلانه ٣٩٧
- ٤ - حديث أنس في قصة عبد الله بن سلام ٣٩٧
- ٥ - حديث أبي سعيد ٣٩٨
- ٦ - حديث حذيفة بن اليمان ٣٩٨

- الآثار الواردة في طعام أهل الجنة

- ١ - أثر قتادة في تفسير قوله ﴿وَلَحْرِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ ٣٩٨
- ٢ - أثر عبد الله بن عمرو في تفسير قوله ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ﴾ ٣٩٩
- حديث أنس بن مالك في الأكل من طيور الجنة، والاختلاف فيه ٣٩٩ - ٤٠٠

- الآثار الواردة في شراب أهل الجنة:

- ١ - ما ورد عن ابن عباس، وبيان ثبوته ٤٠١
- ٢ - ما ورد عن ابن مسعود، والاختلاف - في وقفه على ابن مسعود، وقطعه على علقمة - بين الثوري وبين جماعة، وترجيح يحيى القطان وابن مهدي قول الثوري: أنه من قول ابن مسعود ٤٠١ - ٤٠٢
- قول علقمة في ذلك ٤٠٢

- قول مسروق في ذلك، والاختلاف في وقفه على ابن مسعود،
 وقطعه على مسروق، وترجيح، الوقف على ابن مسعود ٤٠٢ - ٤٠٣
 طريق آخر لأثر ابن عباس، وبيان صحته ٤٠٣
 ٦ - ما ورد عن أبي الدرداء في معنى ﴿خِتْمُهُ مِسْكٌ﴾، وبيان
 ضعفه ٤٠٤
 ٧ - قول عطاء في معنى ﴿تَسْنِيمٍ﴾ (٢٧) ٤٠٤
 ٨ - قول ابن عباس في معنى ﴿وَكَأْسَادِهَاقًا﴾ (٣٤) ٤٠٤ - ٤٠٥
 معنى ﴿سَلْسِيلًا﴾ (١٨)، والاختلاف في ذلك ٤٠٥ - ٤٠٧
 تعليق المؤلف على ذلك الاختلاف ٤٠٧
 الاتفاق في الأسماء بين ما ورد من الأشربة والأطعمة في الدنيا
 والآخرة، أمَّا المسمّيات فبينها من التفاوت ما لا يعلمه إلا الله .. ٤٠٧
 إيراد للمؤلف: أين يشوى اللحم وليس في الجنة نار؟ ٤٠٧
 ذكر الاختلاف في ذلك، وتصويب المؤلف أنه يُشوى في الجنة
 بأسباب قدرها العزيز العليم، وأدلة المؤلف على ذلك، ونظائر
 ذلك ٤٠٧ - ٤١٠

الباب التاسع والأربعون:

في ذكر أنيتهم التي يأكلون فيها ويشربون، وأجناسها وأصنافها:
 - الآيات الواردة في ذلك، ومعانيها:

- ١ - آية الزخرف في ذكر الصحف والأكواب، معنى ذلك من
كلام أهل اللغة، والمفسرين ٤١١ - ٤١٢
- ٢ - آية الواقعة في ذكر الأكواب والأباريق وكأس من معين،
ومعنى ذلك ٤١٢
- ٣ - آية الإنسان - في ذكر آنية الفضة، وأكواب من قوارير،
ومعنى ذلك ٤١٢
- وتعقب المؤلف ابن قتيبة في قوله (من فضة) ٤١٣ - ٤١٤
- معنى ﴿قَدَرُوهَا نَقْدِيرًا﴾ والاختلاف فيه، ووصف المؤلف
بأن قول الجمهور: أحسن وأبلغ ٤١٤ - ٤١٥
- الاختلاف في تفسير الكأس، وتعليق المؤلف على ذلك ٤١٥ - ٤١٦
- الأحاديث الواردة في آنية أهل الجنة:
- ١ - حديث أبي موسى الأشعري ٤١٦
- ٢ - حديث أبي هريرة ٤١٦ - ٤١٧
- ٣ - حديث حذيفة بن اليمان ٤١٧
- ٤ - حديث أنس وتصحيح المؤلف إسناده ٤١٧ - ٤١٨
- الباب الخمسون:

في ذكر لباسهم وحليهم ومناديلهم وفرشهم وبسطهم ووسائدهم
ونمارقهم وزرابيهم

الآيات الواردة في ذلك :

١ - آيات سورة الدخان

٢ - آيات سورة الكهف

اختلاف المفسرين في المراد بالسندس ٤١٩ - ٤٢٠

كيف التوفيق بين لباس أهل الجنة (الحرير) وبين حديث «من

لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة»؟ ٤٢٠

الاختلاف في المراد بهذا الحديث، وميل المؤلف أنه من

نصوص الوعيد، مع ذكر نظير هذه المسألة. وهي من شرب

خمر الدنيا لم يشربها في الآخرة ٤٢٠ - ٤٢١

٣ - آيات سورة الإنسان

- المراد من قوله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ٤٢١

- اختلاف القراء في قراءة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على قراءتين النصب

والرفع ٤٢١

- اختلاف المفسرين في (ثياب السندس) هل هي على الولدان

أو على ساداتهم؟ ٤٢١ - ٤٢٢

وجه رفع (خضر)، ووجه جرّه، وترجيح المؤلف للرفع من

أربعة أوجه ٤٢٢ - ٤٢٣

القراءات في ﴿وَإِسْتَبْرَقِي﴾، وتوجيهها، ومعنى الآية ٤٢٣

٤ - الآيات الواردة في سورة الحج :

- الاختلاف في (لؤلؤًا) في الجرِّ والنصب، ووجه ذلك،

ومعناه..... ٤٢٣ - ٤٢٤

- الأحاديث والآثار الواردة في حُلي ولباس أهل الجنة :

١ - قول كعب الأحبار ٤٢٤

٢ - قول الحسن البصري ٤٢٥

٣ - حديث سعد بن أبي وقاص . والاختلاف فيه، وترجيح

تضعيف الترمذي ٤٢٥ - ٤٢٦

٤ - حديث أبي أمامة، وبيان ضعفه ٤٢٦ - ٤٢٧

٥ - حديث أبي هريرة مرفوعًا (تبلغ الحلية من المؤمن حيث

يبلغ الضوء)

- تصحيح المؤلف أنه لا يستحب غسل العَضُد وإطالته ٤٢٧

- جملة (فمن استطاع منكم أن يطيل غُرَّتَه فليفعَل) مدرجة عند

المؤلف وشيخه ابن تيمية ٤٢٧ - ٤٢٨

٦ - حديث أبي هريرة وفيه (لا تبلى ثيابه) والمراد بذلك ٤٢٨

٧ - حديث عبدالله بن عمرو، وبيان ضعفه ٤٢٨ - ٤٣٠

٨ - حديث عبدالله بن مسعود، وتصحيح المؤلف إسناده على

شرط الصحيح، وتحقيق القول فيه، وأنه مقطوع من قول

- عمرو بن ميمون أصح من الموقوف ٤٣٠ - ٤٣١
- ٩ - حديث أبي هريرة، وتحقيق القول في اختلاف متنه، وأن
زيادة (ومثلها معها، ولنصيف امرأة... ومثلها معها) خطأ من
- الخزرج بن عثمان ٤٣١ - ٤٣٢
- ١٠ - حديث أبي سعيد الخدري والاختلاف في تصحيحه
وتضعيفه ٤٣٢ - ٤٣٣
- ١١ - حديث أبي أمامه، وبيان ضعفه ٤٣٣ - ٤٣٤
- ١٢ - أثر ابن عباس في حلال الجنة ٤٣٤
- ١٣ - حديث آخر لأبي سعيد الخدري ٤٣٤ - ٤٣٥
- ١٤ - قول لأبي هريرة في صفة دار المؤمن في الجنة، وبيان وهائه ٤٣٥
- ١٥ - أثر آخر لكعب الأحبار ٤٣٥
- ١٦ - أثر بُشَيْر بن كعب ٤٣٥ - ٤٣٦
- ١٧ - حديث أنس بن مالك في مناديل سعد في الجنة ٤٤٦
- ١٨ - حديث البراء - في مناديل سعد بن معاذ في الجنة ٤٣٦
- جملة من فضائل سعد بن معاذ ٤٣٦ - ٤٣٧
- فصل: في ذكر التيجان على رؤوسهم
- ١ - حديث أبي هريرة في ذلك، وبيان ضعفه ٤٣٨ - ٤٣٩
- ٢ - حديث بريدة، وبيان عدم ثبوته ٤٣٩ - ٤٤٠

٤٤٠ ٣ - حديث أبي سعيد، وبيان عدم ثبوته فيما تقدم

فصل: في الفرش

٤٤٠ - الآيات الواردة في ذلك

٤٤١ معاني تلك الآيات ودلالاتها

٤٤١ ما ورد في سَمَك الفرش وارتفاعها

٤٤٣ - ٤٤١ حديث أبي سعيد الخدري وبيان المؤلف ضعفه

طريق آخر عن أبي سعيد مرفوعًا، وترجيح المؤلف بأنه هو

٤٤٣ المحفوظ أشبه وتحقيق الكلام فيه وترجيح غير هذا المتن

٤٤٤ - ٤٤٣ قول كعب الأحبار في قوله ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾

حديث أبي أمامة في ذلك مرفوعًا وموقوفًا، وتحقيق الكلام

٤٤٥ - ٤٤٤ فيه

فصل: في البُسْط والزَّرَابِي

٤٤٥ الآيات الواردة في ذلك

٤٤٥ ما ورد عن سعيد بن جبير في معنى (الرفرف) و(العبقري)

٤٤٥ ما ورد عن الحسن البصري في معنى (عبقري)

٤٤٦ أقوال أهل اللغة والمفسرين في معنى (النمارق)

٤٤٦ معنى (الزرابي) عند أهل اللغة والتفسير

٤٤٦ معنى (مبثوثة)

فصل : في الرفرف

كلام أهل اللغة في معنى (الرفرف) ٤٤٧ - ٤٤٦

كلام المؤلف على أصل لفظة (الرف) ومعانيه ٤٤٨ - ٤٤٧

فصل : في العبقرى

كلام أهل اللغة في معنى (العبقرى) ٤٥٠ - ٤٤٨

كلام المفسرين في معنى (العبقرى) ٤٥١ - ٤٥٠

كلام المؤلف في تأمل معاني ما تقدم من أنواع الفُرُش ٤٥١

الباب الحادى والخمسون :

في ذكر خيامهم وسررهم وأرائكهم وبشخاناتهم

آية الرحمن الدالة على ذلك : ٤٥٣

حديث أبى موسى الأشعري وألفاظه، وتحقيق الكلام في طول خيمة المؤمن في الجنة وأنه (٦٠) ميلاً، وأن لفظ (٣٠) ميلاً شاذ

٤٥٣ - ٤٥٤

للمؤمن خيام في البساتين وعلى شواطئ الأنهار، وهو غير الغرف

والقصور ٤٥٤

الأثار الواردة في تفسير ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ :

١ - أثر آخر عن ابن مسعود، وبيان الاختلاف في

سنده ٤٥٦ - ٤٥٥

٢ - أثر آخر عن ابن مسعود، وبيان الاختلاف في

سنده ٤٥٥ - ٤٥٦

٣ - أثر أبي الدرداء، وبيان عدم ثبوته عنه ٤٥٦

٤ - أثر ابن عباس، وبيان الاختلاف في سند، وترجيح

أنه معلول بالانقطاع ٤٥٦ - ٤٥٧

٥ - أثر مجاهد وبيان ثبوته ٤٥٧

٦ - أثر آخر عن ابن عباس ٤٥٧

- ما ورد في الشُّرر:

١ - الآيات الدالة على ذلك:

١ - آية الطور ٤٥٨

٢ - آيات الواقعة ٤٥٨

٣ - آية الغاشية ٤٥٨

بيان المؤلف معنى (مصفوفة)، ومعنى (موضونة) ٤٥٨

كلام أهل اللغة في معنى (موضونة) ٤٥٨ - ٤٥٩

كلام أهل السلف في معنى (موضونه) ٤٥٩ - ٤٦٠

معنى (مرفوعة) ٤٦٠

- فصل: ما ورد في الأرائك:

كلام ابن عباس في معنى الأرائك ٤٦٠ - ٤٦١

٤٦١ قول مجاهد في ذلك

٤٦١ قول أهل اللغة في ذلك

٤٦١ لا يُسمَّى السرير أريكة حتى يجمع ثلاثة أشياء

٤٦٢ معنى (زر الحجلة) الوارد في الحديث

الباب الثاني والخمسون: في ذكر خدمهم وغلمانهم

٤٦٣ آيات سورة الواقعة الواردة في ذلك

أقوال أهل اللغة والمفسرين في معنى (مخلدون)، والاختلاف

٤٦٥ - ٤٦٣ في ذلك

٤٦٥ الحكمة من تشبيه الولدان بالؤلؤ المنشور

مسألة: هل الولدان من ولدان الدنيا أم أنشأهم الله في الجنة؟

- القول الأول: أنهم من أولاد المسلمين، وقال بعضهم: هم

٤٦٦ - ٤٦٥ أطفال المشركين

٤٦٨ - ٤٦٥ أدلة هذا القول، تحقيق الكلام في حديث أنس

ترجيح المؤلف أنهم مخلوقون من الجنة كالحور العين،

٤٦٩ - ٤٦٨ وأدلته على ذلك

الباب الثالث والخمسون:

في ذكر نسائهم وسراريهم، وأصنافهن وحسنهن وأوصافهن،

وجمالهن الظاهر والباطن الذي وصفهن الله تعالى في كتابه

١ - آية سورة البقرة في ذلك

المعنى الإجمالي للآية ، وبيان أنها جمعت أنواع النعيم : نعيم

البدن والنفس والقلب وقرن العين ٤٧٠

معنى (الأزواج) ، والأفصح في ذلك ، ولفظ (زوجة) نادر ٤٧٠

معنى (المطهّرة) ٤٧٠ - ٤٧١

- الآثار عن السلف في ذلك ٤٧١ - ٤٧٣

٢ - آيات سورة الدخان :

المعنى الإجمالي لهذه الآيات ٤٧٣

المراد بـ(الحوّر) : ٤٧٣

أقوال المفسرين من السلف في ذلك ٤٧٣ - ٤٧٥

ترجيح المؤلف في ذلك ٤٧٥

أقوال أهل اللغة في (الحور) ٤٧٥ - ٤٧٦

المراد بـ(العَيْن) : والصحيح في معنى ذلك ٤٧٦

كلام المؤلف فيما يستحب من نعوت المرأة ٤٧٦ - ٤٧٧

٣ - فصل : في آية الطور ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾

اختلاف أهل اللغة في المراد بـ(زوجناهم) هل هو بمعنى قرّناهم

أو أنكحناهم وترجيح المؤلف أن المراد الأمرين معًا .. ٤٧٧ - ٤٧٨

٤ - آيات سورة الرحمن ﴿ فِيهِنَّ فَصِيْرَاتٌ أَلْطَرَفُ . . . ﴾

- ذكر مواطن وصف الحور بـ قاصرات الطرف ٤٧٨ - ٤٧٩
- المراد بـ قاصرات الطرف ٤٧٩
- الآثار عن التابعين في معنى ذلك ٤٧٩ - ٤٨٠
- الأتراب: ومعناه ٤٨٠
- أقوال أهل اللغة والمفسرين في معنى ذلك ٤٨٠ - ٤٨١
- الاختلاف في تفسير الضمير في قوله (فيهن) ٤٨١
- ٤ - آية الرحمن ﴿... لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْفٌ﴾ ٤٨١
- أقوال أهل اللغة في معنى (الطمث) ٤٨٢
- أقوال المفسرين في معنى: (يطمئن) ٤٨٢ - ٤٨٣
- استظهار المؤلف أن هؤلاء النسوة لسن من نساء الدنيا،
وإنما هن من الحور العين ٤٨٣
- أدلة المؤلف على ذلك ٤٨٣ - ٤٨٥
- ٥ - آية الرحمن ﴿كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾
- معنى الآية من كلام السلف ٤٨٥ - ٤٨٦
- ٦ - آية الرحمن ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾
- كلام أهل اللغة في معنى (مقصورات) ٤٨٦
- كلام المؤلف في المراد من (قاصرات) و(مقصورات) ٤٨٦ - ٤٨٧
- ٧ - آية الرحمن ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَانٌ﴾

- معنى (خيرات)، وذكر ماورد فيه من أثر ٤٨٨
- ٨ - آيات الواقعة ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً ﴾ ﴿٣٥﴾
- المراد من الضمير ٤٨٨
- المراد من الفرش في قوله ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ ﴿٣٤﴾ :
- قول من ذهب إلى أنه كناية عن النساء ٤٨٨ - ٤٨٩
- تصويب المؤلف أنها الفرش ٤٨٩
- أقوال المفسرين في معنى ﴿ أَنشَأْنَهُنَّ ﴾ ٤٨٩
- الآثار الواردة في معنى ﴿ أَنشَأْنَهُنَّ ﴾ :
- ١ - حديث أنس، وتضعيف الترمذي له ٤٩٠
- ٢ - حديث عائشة، وبيان اضطراب ليث بن أبي سليم
- فيه ٤٩٠ - ٤٩١
- ٣ - حديث سلمة بن يزيد، وبيان ضعفه ٤٩١
- ٤ - مرسل الحسن البصري ٤٩١
- ٥ - حديث عائشة، وإعلاله بالإرسال ٤٩١ - ٤٩٢
- أقوال أخرى في معنى ﴿ أَنشَأْنَهُنَّ ﴾
- استظهار المؤلف : أن الله أنشأهن في الجنة إنشاءً ٤٩٢
- ثلاثة أوجه تدل على ذلك ٤٩٢ - ٤٩٣
- ٩ - قول (عُربًا) :

المراد بالعرُوب ٤٩٣

أقوال أهل اللغة في ذلك ٤٩٣ - ٤٩٤

أقوال المفسرين في ذلك ٤٩٤ - ٤٩٥

كلام المؤلف في معنى الآيات المتقدمة ٤٦٥

١٠ - آيات سورة النبأ . ﴿ وَكَوَاعِبَ أَزْوَاجًا ﴾

أقوال المفسرين في معنى الكواعب ٤٩٥

كلام المؤلف في معنى ذلك ٤٩٥

فصل : في الأحاديث الواردة في وصف الحور العين

١ - حديث أنس بن مالك ٤٩٦

٢ - حديث أبي هريرة ٤٩٦

٣ - حديث آخر لأبي هريرة ٤٩٦

٤ - حديث أم سلمة الطويل، وتضعيف المؤلف له ٤٩٦ - ٤٩٨

٥ - حديث ثالث لأبي هريرة، وتضعيف المؤلف له ٤٩٨ - ٥٠٠

٦ - حديث أبي سعيد الخدري، وتضعيف المؤلف له ٥٠٠

٧ - حديث آخر لأبي سعيد، وأنه ضعيف كما تقدم ٥٠١

٨ - حديث أبي أمامة وبيان أنه ضعيف جداً عند المؤلف .. ٥٠١

٩ - حديث أنس في أن للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون

زوجه، وأنه يُعطى قوة مئة وبيان اضطراب لفظه، وتضعيف

المؤلف له ٥٠٢

١٠ - حديث أبي هريرة في وصول الرجل في اليوم إلى

مئة عذراء في الجنة وتحقيق الكلام فيه، وأنه الصواب من

مسند ابن عباس - كما سيأتي - مع ضعف سنده ٥٠٢ - ٥٠٣

١١ - حديث ابن عباس بمثل حديث أبي هريرة ٥٠٤

فصل : في الجمع بين ما ورد في الأحاديث الصحيحة (أن لكل

منهم زوجتين)، وبين ما تقدم من الأحاديث في أن لكل منهم

أكثر من اثنين ٥٠٤ - ٥٠٦

الباب الرابع والخمسون :

في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين، وما ذكر فيها من

الآثار، وذكر صفاتهم ومعرفتهم اليوم بأزواجهن .

المادة التي خلق منها الحور العين :

١ - من الزعفران

أ - حديث أنس بن مالك في ذلك وبيان ضعفه ٥٠٧

ب - حديث أبي أمامة، وذكر طريقه، وبيان أنه خطأ،

وأنه من قول مجاهد ٥٠٧ - ٥٠٨

ج - حديث آخر عن أبي أمامة، وتضعيف المؤلف له ٥٠٩

الآثار الواردة في ذلك :

- ١ - من الصحابة : ابن عباس وأنس ٥٠٩
- ٢ - من التابعين : أبوسلمة بن عبدالرحمن ومجاهد ٥٠٩
- د - حديث آخر لأنس بن مالك ، وبيان ضعفه ٥١٠ - ٥٠٩
- الفرق بين الخَلقة الآدمية ، والحوار المخلوقة من الزعفران ٥١٠
- حديث ابن مسعود في سطوع النور من ثغر حوراء ضحكت ،
وبيان علته ٥١٠ - ٥١١
- ٢ - أنهم خلقن من نهر البيذخ في الجنة
الدليل على ذلك ، وهو منقطع .
- الأحاديث والآثار الواردة في الحوار العين ٥١١ - ٥١٦
- الباب الخامس والخمسون :
- في ذكر نكاح أهل الجنة ووطئهم والتذازم بذلك أكمل لذة ،
ونزاهة ذلك عن المذي والمنى والضعف ، وأنه لا يوجب غسلًا .
- الأحاديث الواردة في ذلك :
- ١ - حديث أبي هريرة ٥١٧
- ٢ - حديث أبي موسى ٥١٧
- ٣ - حديث أنس ٥١٧
- ٤ - حديث لقيط بن عامر ٥١٧ - ٥١٨

- ٥ - حديث أبي هريرة، وبيان طريقه ٥١٨
- ٦ - حديث أبي سعيد الخدري، وبيان أنه موضوع ٥١٩
- ٧ - حديث أبي أمامة، وبيان ضعفه ٥١٩ - ٥٢٠
- طريق آخر لحديث أبي أمامة، وبيان وهائه ٥٢٠
- ٨ - حديث أبي هريرة، وبيان الاضطراب في رفعه ووقفه
على ضعفه ٥٢٠ - ٥٢١
- الآثار الواردة عن السلف في تفسير ﴿ . . فِي شُغْلٍ فَكَيْهُونَ ﴾ . . . ﴿
- ١ - عكرمة، وبيان الاختلاف فيه، وترجيح أنه من قول
عكرمة ٥٢١ - ٥٢٢
- ورد ذلك عن ابن عباس، ولا يثبت (الحاشية) ٥٢٢
- ٢ - ابن مسعود وبيان ثبوته ٥٢٢ - ٥٢٣
- ٣ - الأوزاعي ٥٢٣
- ٤ - مقاتل ٥٢٣
- ٥ - أبو الأحوص ٥٢٣
- ٦ - ابن عباس، وبيان أنه خطأ، والصواب تقدم ذكره
(ص ٥٢٢) ٥٢٣ - ٥٢٤
- ٧ - سعيد بن جبير ٥٢٤
- بيان أن أكمل الناس في الاستمتاع بالحوار أصونهم لنفسه في

- هذه الدار عن الحرام ٥٢٤
- ذكر نظائر ذلك ٥٢٤
- خوف الصحابة من استيفاء الطيبات في الدنيا:
- ما جاء عن عمر بن الخطاب في ذلك وبيان ثبوته ٥٢٤ - ٥٢٦
- الباب السادس والخمسون:
- في اختلاف الناس هل في الجنة حمل وولادة أم لا؟
- حديث أبي سعيد الخدري الدال على ذلك، والاختلاف في صحته وضعفه ٥٢٧
- تصحيح المؤلف لسند الحديث، ووصفه بأنه غريب جدًا ٥٢٨
- تعقب المؤلف قول إسحاق بن راهوية في ذلك ٥٢٨
- حديث آخر عن أبي سعيد في أنه يولد لأهل الجنة الولد، وبيان أنه ضعيف جدًا ٥٢٨ - ٥٢٩
- طريق آخر عن أبي سعيد مثله، وتعليق القول بصحته ٥٢٩
- طريق آخر عن أبي سعيد، وبيان أنه ضعيف جدًا ٥٣٠
- سياق المؤلف حديث أبي رزين بطوله ٥٣٠ - ٥٣٦
- كلام أهل العلم على هذا الحديث ٥٣٦
- أدلة نفاة الإيلاد في الجنة:
- ١ - قوله (إذا اشتهى ..) ٥٣٧

ذكر عشرة أوجه ترجح عدم الإيلاد في الجنة ٥٣٧ - ٥٤٠

تعقب المؤلف قول من يقول: إن القدرة صالحة، والكل ممكن،

وغير ذلك ٥٤٠

كلام الحاكم في هذه المسألة، وتعقيب المؤلف عليه . . ٥٤٠ - ٥٤٢

الباب السابع والخمسون

في ذكر سماع الجنة وغناء الحور العين، وما فيه من الطرب واللذة

ذكر آيتي الروم . . . ﴿ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾

تفسير السلف الحبرة: بالسماع ٥٤٣

بيان أن تفسير الحبرة بالسماع، لا يخالف تفسير الحبرة: بيكرمون

ولا يُنعمون ٥٤٣

الأحاديث والآثار الواردة في غناء الحور:

١ - حديث علي بن أبي طالب، وبيان ضعفه ٥٤٤

إضافة المؤلف أحاديث في الباب، زيادة على قول الترمذي

(وفي الباب) ٥٤٤

٢ - حديث أبي هريرة موقوفاً ٥٤٤ - ٤٤٥

٣ - حديث أبي هريرة مرفوعاً، وبيان ضعفه جداً ٥٤٥

٤ - حديث أنس، وذكر طرقه والاختلاف فيه، وبيان

ضعفه ٥٤٥ - ٥٤٧

- ٥ - حديث ابن أبي أوفى، وبيان ضعفه ٥٤٧ - ٥٤٨
- ٦ - حديث أبي أمامة، وبيان ضعفه جدًا ٥٤٨
- ٧ - حديث ابن عمر، وبيان ضعفه ٥٤٨ - ٥٤٩
- الآثار الواردة في ذلك :

- ١ - الزهري ٥٤٩
- ٢ - خالد بن يزيد ٥٤٩
- ٣ - يحيى بن أبي كثير ٥٥٠

فصل : ولهم سماع أعلى من هذا

أ - الآثار الواردة في سماعهم لصوت الملائكة :

- ١ - الأوزاعي ٥٥١
- ٢ - محمد بن المنكدر ٥٥١
- ٣ - شهر بن حوشب ٥٥٢

ب - الآثار الواردة في سماعهم صوت داود عليه السلام

- ١ - مالك بن دينار ٥٥٢
- ٢ - أثر آخر عن مالك بن دينار ٥٥٢ - ٥٥٣

ج - الآثار الواردة في سماعهم صوت الشجرة

- ١ - عبدة بن أبي لبابة ٥٥٣
- ٢ - ابن عباس، وبيان ضعفه ٥٥٣ - ٥٥٤

٣ - سعيد بن أبي سعيد الحارثي ٥٥٤

فصل :

ولهم سماع أعلى من هذا يضمحل دونه كل سماع وهو

سماع كلام الرب جل جلاله، وخطابه، وسلامه عليهم ٥٥٤

أثر عبدالله بن بريدة في قراءة الله عز وجل القرآن على أهل الجنة،

وبيان وهائه ٥٥٥

الباب الثامن والخمسون

في ذكر مطايا أهل الجنة وخيولهم ومراكبهم

الأحاديث الدالة على ذلك :

١ - حديث بُريدة، وذكر طريقه، وترجيح المرسل ٥٥٦ - ٥٥٧

٢ - حديث أبي أيوب، وبيان وهائه ٥٥٧ - ٥٥٨

إعلال المؤلف حديث بُريدة باضطراب علقمة فيه ٥٥٨ - ٥٥٩

منكرات أبي سورة عن أبي أيوب ٥٥٩ - ٥٦٠

٣ - حديث جابر بن عبدالله، وبيان وهائه ٥٦٠ - ٥٦١

٤ - أثر عبدالله بن عمرو موقوفاً، وأن فيه انقطاعاً ٥٦١

الباب التاسع والخمسون

في زيارة أهل الجنة بعضهم بعضاً، وتذاكرهم ما كان بينهم في الدنيا

أ - آيات سورة الصافات الدالة على ذلك :

- شرح المؤلف معنى الآيات، وبيان أنه أظهر الأقوال في ذلك .. ٥٦٢
- الأقوال الأخرى في معنى الآيات ٥٦٢ - ٥٦٣
- ذكر المؤلف أن الصواب ما ذكره أولاً، وأنه قول المؤمن
لأصحابه ٥٦٣ -
- ما ورد عن كعب الأحمار، ومقاتل في معنى ذلك ٥٦٣
- ب - آيات سورة الطور في تذاكر ما كان بينهم في الدنيا ٥٦٤
- ج - الأحاديث والآثار الدالة على التزاور:
- ١ - حديث أبي أمامة، وبيان وهائه ٥٦٤
- ٢ - قول حميد بن هلال بلاغاً، وثبوته عنه ٥٦٤ - ٥٦٥
- ٣ - حديث أبي هريرة المتقدم (ص/ ٥٥٩)، وقد سبق أنه مرسل ٥٦٥
- ٤ - حديث أبي أيوب المتقدم (ص/ ٥٦٠) وقد سبق بيان وهائه . ٥٦٥
- ٥ - حديث حارثة، وبيان وهائه ٥٦٥
- ٦ - حديث أنس، وبيان أنه حديث منكر ٥٦٦
- ٧ - حديث شُفَي بن مائع، وبيان أنه: مرسل ضعيف
- الإسناد ٥٦٦ - ٥٦٧
- ٨ - حديث أبي هريرة موقوفاً، وبيان ضعفه ٥٦٨
- ٩ - حديث آخر لأبي هريرة مرفوعاً، وبيان أنه واهي .. ٥٦٨ - ٥٦٩
- ١٠ - حديث علي بن أبي طالب، وبيان أنه منكر ٥٦٩

فصل : ولهم زيارة أخرى أعلى من هذه وأجل وهي : زيارتهم

ربهم تبارك وتعالى وستأتي ٥٧٠

الباب الستون : في ذكر سوق الجنة وما أعدّه الله تعالى فيه لأهلها
الأحاديث والآثار الدالة على ذلك :

١ - حديث أنس بن مالك عند مسلم ٥٧١

طريق آخر عند أحمد فيه ذكر كئيبان المسك ٥٧١

٢ - حديث أبي هريرة، وميل المؤلف إلى تصحيحه، وقد تقدم

تحقيق الكلام فيه (ص/ ١٧٧) وأنه معلول، وسنده ضعيف

٥٧١ - ٥٧٣

٣ - حديث علي بن أبي طالب، وتقدم الكلام على هذا السند

(ص ٢٩٣) ٥٧٤

٤ - أثر أنس بن مالك موقوفًا، وبيان ثبوته ٥٧٤

٥ - أثر آخر لأنس بن مالك مرفوعًا، وبيان ثبوته ٥٧٤ - ٥٧٥

٦ - حديث جابر بن عبد الله، وبيان الهيئته أنه ضعيف جدًا ... ٥٧٥

الباب الحادي والستون

في ذكر زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

الأحاديث والآثار الدالة على ذلك :

١ - حديث أنس بن مالك، وبيان وهائه ٥٧٦ - ٥٧٧

- ٢ - حديث أبي برزة الأسلمي ، وبيان أنه ضعيف جدًا ٥٧٧
- ٣ - أثر علي بن أبي طالب موقوفًا ، وبيان وهائه ٥٧٨
- ٤ - أثر محمد بن علي بن الحسين معضلاً ، وبيان بطلانه ، وقول المؤلف لا يصح رفعه ، وإعلاله المتابعة ٥٧٨ - ٥٨١
- ٥ - تفسير الضحاك لآية سورة مريم ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ وبيان ضعفه ٥٨١

الباب الثاني والستون

في ذكر السحاب والمطر الذي يصيبهم في الجنة

- الآثار الواردة في ذلك :

- ١ - حديث السوق - لأبي هريرة المتقدم (ص/ ٥٧٢) وأنه لا يثبت ٥٨٢
- ٢ - أثر كثير بن مُرَّة (المتقدم ص/ ٥١١) وأنه ثابت عنه ٥٨٢
- ٣ - أثر صفى اليماني ، وبيان أنه ضعيف جدًا ٥٨٢ - ٥٨٣
- ٤ - أثر شفي بن مائع (المتقدم ص/ ٥٦٦ - ٥٦٧) وأنه مرسل ضعيف الإسناد ٥٨٣ - ٥٨٤
- فصل : كلام المؤلف عن المطر في الدنيا ، وفي البعث ، وفي الجنة ٥٨٤ - ٥٨٥

الباب الثالث والستون

في ذكر مُلك الجنة، وأن أهلها كلهم ملوك

أ - آية الإنسان الدالة على ذلك: ٥٨٦

أقوال السلف: كمجاهد وكعب وابن عباس في تفسيرها ٥٨٦

ب - الأحاديث والآثار الدالة على ذلك:

١ - قول أبي سليمان الداراني ٥٨٧

٢ - حديث أنس بن مالك، وبيان أنه ضعيف جدًا ٥٨٧

٣ - أثر أبي هريرة موقوفًا، وبيان ضعف سنده ٥٨٨

٤ - قول حميد بن هلال، وبيان ضعف سنده ٥٨٨

٥ - قول أبي عبدالرحمن الحُبلي، وبيان أنه ضعيف جدًا ٥٨٨ - ٥٨٩

٦ - أثر آخر عن أبي هريرة، وبيان أنه ضعيف جدًا ٥٨٩

٧ - أثر أبي عبدالرحمن المعافري، وبيان ضعف سنده ٥٨٩

٨ - حديث أبي سعيد الخدري - وقد تقدم الكلام عليه وأنه لا

يثبت ٥٨٩ - ٥٩٠

٩ - أثر أبي أمامة موقوفًا، وفي سنده جهالة ٥٩٠

١٠ - قول الضحاک بن مزاحم ٥٩٠ - ٥٩١

١١ - حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم ٥٩١

١٢ - أثر لأبي سعيد الخدري موقوفًا، والاختلاف في رفعه

ووقفه وتصويب المؤلف الموقوف ٥٩١ - ٥٩٢

١٣ - ما تقدم من ذكر التيجان على رؤسهم ٥٩٢

الباب الرابع والستون

في أن الجنة فوق ما يخطر بالبال أو يدور في الخلد، وأن موضع

سوط منها خير من الدنيا وما فيها

أ - الآيات في ذلك :

١ - آيتا سورة السجدة ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ . ﴾

شرح موجز لأسرار هاتين الآيتين .

ب - الأحاديث الواردة في ذلك :

١ - حديث أبي هريرة في الصحيحين ٥٩٣

لفظ آخر للحديث ٥٩٣ - ٥٩٤

لفظ آخر من قول أبي هريرة ٥٩٤

٢ - حديث سهل بن سعد الساعدي عند مسلم ٥٩٤

٣ - حديث آخر لأبي هريرة ٥٩٤

٤ - حديث أبي أمامة (وصوابه : أسامة)، وتقدم بيان ضعف

سنده ٥٩٤ - ٥٩٥

٥ - حديث جابر لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة، وبيان ضعف إسناده ٥٩٥

٦ - حديث ابن عباس، وبيان غرابته ٥٩٥ - ٥٩٦

٧ - حديث لسهل بن سعد ٥٩٦

٨ - حديث آخر لأبي هريرة، وتصحيح المؤلف سنده ٥٩٦

٩ - حديث سعد بن أبي وقاص، وتضعيف الترمذي له . ٥٩٦ - ٥٩٧

كلام منشور بديع للمؤلف في وصف الجنة ٥٩٧ - ٦٠٤

الباب الخامس والستون

في رؤيتهم ربهم تبارك وتعالى، وتجليه لهم ضاحكًا إليهم

توضيح المؤلف أن هذا الباب أشرف أبواب الكتاب ٦٠٥

بيان أن الرؤية اتفق عليها الأنبياء، وجميع الصحابة والتابعون،

وأنكرها أهل البدع ٦٠٥

أ - الآيات الواردة في الرؤية:

١ - آية الأعراف - في سؤال موسى ربه أن ينظر إليه ٦٠٦

وجه الدلالة من هذه الآية على الرؤية من سبعة أوجه .. ٦٠٦ - ٦٠٧

٢ - الآيات التي فيها الملاقاة ٦٠٨

وجه الدلالة على ذلك:

إيراد ينقض تلك الدلالة، الإجابة عنه ٦٠٨

لأهل السنة ثلاثة أقوال في الرؤية (من جهة: الرائي)

١ - لا يراه إلا المؤمنون

٢ - يراه جميع أهل الموقف: مؤمنهم وكافرهم ثم يحتجب عنهم

٣ - يراه المنافقون دون الكافر ٦٠٩

٣ - آية يونس في تفسير (الزيادة) بالنظر ٦٠٩

أ - الأحاديث المرفوعة الواردة في تفسير الزيادة بالنظر إلى الله سبحانه وتعالى :

١ - حديث أنس بن مالك عند مسلم في صحيحه ٦١٠

٢ - حديث آخر لأنس ، وبيان بطلانه ٦١٠

٣ - حديث كعب بن عُجرة ، وبيان أنه ضعيف جدًا ٦١١

٤ - حديث أبي بن كعب ، وبيان ضعف سنده ٦١١ - ٦١٢

٥ - حديث أبي موسى الأشعري ، وبيان أنه ضعيف جدًا .. ٦١٢

ب - الآثار الموقوفة الواردة عن الصحابة في تفسير الزيادة بالنظر إلى الله سبحانه :

١ - أثر أبي بكر الصديق ، وبيان الاختلاف فيه ٦١٣

٢ - أثر حذيفة بن اليمان ، وبيان ثبوته ٦١٣

٣ - أثر أبي موسى الأشعري ، وبيان شدة ضعفه .. ٦١٣ - ٦١٥

٤ - ٥ - أثر ابن عباس وابن مسعود ، وبيان ضعف إسناده .. ٦١٥

- وجه الدلالة من آية يونس على النظر ٦١٥ - ٦١٦

٤ - آية المطففين ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ﴾

وجه الدلالة من الآية على رؤية الله عز وجل ٦١٦

استدلال الإمام الشافعي بهذه الآية على الرؤية ٦١٦ - ٦١٧

٥ - آية سورة (ق) ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ ﴿٣٥﴾

- ورود تفسیر المزید بالنظر إلى وجه الله عز وجل :

٦١٧ عن الصحابة : كعلي وأنس

٦١٧ وعن التابعين : كزيد بن وهب

٦ - آية الأنعام ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾

وجه دلالة الآية على الرؤية ٦١٨ - ٦١٩

كلام نفيس لشيخ الإسلام في نقض قول من استدل بآية أو حديث

٦١٨ على باطله من نفس الدليل

يمدح الرب سبحانه بالعدم إذا تضمن أمرًا وجوديًا، وأمثله

٦٢٠ - ٦١٨ ذلك

٦٢٠ أقوال السلف في معنى ﴿لَا تُدْرِكُهُ﴾

- قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿١١﴾ :

من أعظم الأدلة على كثرة صفات كماله

٦٢١ ونعوت جلاله

٦٢٢ - تفسير المؤلف لآية الأنعام ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾

٧ - آية القيامة ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ﴿٢٣﴾

٦٢٣ أوجه الدلالة من الآية على الرؤية

للنظر عِدَّة استعمالات بحسب صلاته وتعدّيه بنفسه ٦٢٣
الآثار الواردة في تفسير النظر:

١ - قول الحسن البصري، وبيان ثبوته عنه ٦٢٣

٢ - حديث ابن عمر مرفوعاً، وبيان عدم ثبوته ٦٢٤

٣ - أثر ابن عباس موقوفاً عليه، والإشارة إلى ثبوته عنه ٦٢٤

٤ - قول عكرمة في ذلك، ثم حكاه عن ابن عباس، وهو ثابت

عن عكرمة، ضعيف السند إلى ابن عباس، لكن ما تقدم يشهد

له ٦٢٤ - ٦٢٥

ب - الأحاديث عن النبي ﷺ وأصحابه على الرؤية، وبيان

أنها متواترة:

١ - حديث أبي بكر الصديق، وبيان عدم ثبوته ٦٢٥ - ٦٢٨

٢ - ٣ - حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري في

الصحيحين ٦٢٩ - ٦٣١

٤ - حديث جرير بن عبدالله البجلي في الصحيحين ٦٣٤

سرد أسماء الرواة الذين رووه عن إسماعيل بن أبي خالد ٦٣٤ - ٦٣٧

ذكر أسماء الرواة الذين تابعوا إسماعيل بن أبي خالد ٦٣٧

٥ - حديث صهيب الرومي عند مسلم ٦٣٧ - ٦٣٨

٦ - حديث عبدالله بن مسعود، وذكر الاختلاف في رفعه

ووقفه، وترجيح الدارقطني الرفع، وبيان أن الموقوف أصح

إسنادًا ٦٣٨ - ٦٤٤

٧ - حديث علي بن أبي طالب، وبيان أنه موضوع ٦٤٤ - ٦٤٥

٨ - حديث أبي موسى الأشعري في الصحيحين ٦٤٥

حديث آخر لأبي موسى، وبيان شدّة ضعفه ٦٤٥ - ٥٤٦

حديث آخر لأبي موسى، وبيان شدّة ضعفه ٦٤٦

٩ - حديث عدي بن حاتم عند البخاري ٦٤٧

١٠ - حديث أنس بن مالك في الصحيحين ٦٤٨ - ٦٤٩

طريق حميد الطويل وثابت البناني عن أنس ٦٤٩ - ٦٥٠

طريق آخر عن قتادة عن أنس، وبيان ضعفه ٦٥٠ - ٦٥١

طريق آخر: عثمان بن أبي حميد عن أنس، وبيان شدّة

ضعفه ٦٥١ - ٦٥٤

طريق آخر: إبراهيم بن الجعد عن أنس، وبيان شدّة ضعفه ٦٥٣

طريق آخر: قتادة عن أنس، وبيان أنه منكر ٦٥٤ - ٦٥٦

طريق آخر: عمر مولى غُفرة عن أنس، وأنه منقطع ... ٦٥٦ - ٦٥٧

١١ - حديث بريدة بن الحصيب، وبيان شدة ضعفه ٦٥٨

طريق آخر ثابت (الحاشية) ٦٥٨

١٢ - حديث أبي رزين العُقيلي، والاختلاف في تصحيحه

- وتضعيفه ٦٥٩
- طريق آخر لحديث أبي رزين تقدم ٦٦٠
- ترجمة أبي رزين العقيلي ٦٦٠
- ١٣ - حديث جابر بن عبدالله وبيان ثبوته ٦٦٠ - ٦٦١
- طريق آخر عن جابر، وبيان وهائه ٦٦١ - ٦٦٢
- طريق آخر عن جابر، وبيان غرابته ٦٦٢
- طريق آخر عن جابر، وبيان وهائه ٦٦٢ - ٦٦٤
- حديث آخر عن جابر، وبيان وهائه ٦٦٤ - ٦٦٥
- ١٤ - حديث أبي أمامة، وذكر طرقه، وتحقيق الكلام فيه،
وإعلاله من جهة السند والمتن ٦٦٥ - ٦٦٧
- ١٥ - حديث زيد بن ثابت، وتحقيق الكلام فيه وبيان
ضعفه ٦٦٧ - ٦٦٨
- ١٦ - حديث عمار بن ياسر، وذكر طرقه، وبيان صحته ٦٦٩ - ٦٧٠
- ١٧ - حديث عائشة، وبيان وهائه ٦٧٠
- وروده من حديث جابر، وفي سنده ضعف ٦٧٠
- طريق آخر لحديث جابر بسياق أتم من الذي قبله ٦٧٠ - ٦٧١
- ١٨ - حديث عبدالله بن عمر، وذكر بعض طرقه وبيان عدم
ثبوته ٦٧١ - ٦٧٢

- طريق آخر لحديث ابن عمر، وبيان وهائه ٦٧٣ - ٦٧٢
- طريق آخر لحديث ابن عمر، وبيان عدم ثبوته ٦٧٤ - ٦٧٣
- طريق آخر عن ابن عمر، وبيان عدم ثبوته ٦٧٤
- ١٩ - حديث عمارة بن رُوَيْبَةَ، وبيان ضعف إسناده . . . ٦٧٥ - ٦٧٤
- ٢٠ - حديث سلمان الفارسي، وبيان ثبوته ٦٧٦
- ٢١ - حديث حذيفة بن اليمان، وبيان غرابته ٦٧٩ - ٦٧٦
- طريق آخر عن حذيفة موقوفًا ٦٧٩
- ٢٢ - حديث ابن عباس، وذكر طريقه، وإعلاله من جهة السند
والمتن ٦٨٠
- طريق آخر عن ابن عباس، وبيان شدة ضعفه ٦٨١ - ٦٨٠
- ٢٣ - حديث عبدالله بن عمرو بن العاص موقوفًا. ولا بأس
بسنده ٦٨٢ - ٦٨١
- ٢٤ - حديث أبي بن كعب، وبيان ضعف سنده ٦٨٢
- ٢٥ - حديث كعب بن عجرة، وتقدم أنه ضعيف جدًا . . . ٦٨٣ - ٦٨٢
- ٢٦ - حديث فضالة بن عُبَيْد موقوفًا، وبيان ثبوته عنه ٦٨٣
- ٢٧ - حديث عبادة بن الصامت، وإعلان البزار له ٦٨٤ - ٦٨٣
- ٢٨ - حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، وبيان ضعفه . . . ٦٨٥ - ٦٨٤
- ج - الآثار الموقوفة على الصحابة في الرؤية :

- ١ - قول أبي بكر الصديق ٦٨٥
- ٢ - قول علي بن أبي طالب، وبيان ضعف سنده .. ٦٨٥ - ٦٨٦
- ٣ - قول حذيفة بن اليمان ٦٨٦
- ٤ - قول عبدالله بن مسعود، وبيان ثبوته عنه ٦٨٦ - ٦٨٧
- ٥ - قول ابن عباس، وقد تقدم ٦٨٧
- طريق آخر لقول ابن عباس وابن مسعود، وقد تقدم ضعفه ... ٦٨٧
- ٦ - قول معاذ بن جبل، وبيان ضعف سنده ٦٨٧ - ٦٨٨
- ٧ - قول أبي هريرة، وبيان ضعفه ٦٨٨
- ٨ - قول عبدالله بن عمر، وقد تقدم ضعفه مرفوعًا
وموقوفًا ٦٨٨ - ٦٨٩
- ٩ - قول فضالة بن عبيد، وقد تقدم ثبوته (ص/ ٦٨٣) ... ٦٨٩
- ١٠ - قول أبي موسى الأشعري، وقد تقدم بيان ضعفه ... ٦٨٩
- طريق آخر عن أبي موسى، والاختلاف في رفعه ووقفه، ترجيح
وقفه وبيان أنه لا بأس بسنده ٦٨٩ - ٦٩٠
- ١١ - قول أنس بن مالك، وقد تقدم أنه لا يثبت ٦٩٠
- ١٢ - قول جابر بن عبدالله، وقد تقدم مرفوعًا (ص/ ٥٦١)
- وأنه ضعيف جدًا ٦٩٠
- تصحیح ابن معین سبعة عشر حديثًا في الرؤية ٦٩١

نقل البيهقي الاتفاق والاجتماع على رؤية الله بالأبصار في

الآخرة ٦٩١ - ٦٩٢

د - الآثار المقطوعة عن التابعين ومن بعدهم :

١ - قول سعيد بن المسيب ٦٩٢

٢ - قول الحسن البصري ٦٩٢ - ٦٩٥

٣ - قول عبدالرحمن بن أبي ليلي ... ٦٩٢ - ٦٩٣ و ٦٩٦ - ٦٩٧

٤ - قول عامر بن سعد ٦٩٣

٥ - قول عبدالرحمن بن سابط ٦٩٣

٦ - ١٠ - قول عكرمة ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك وكعب ٦٩٤

١١ - قول عمر بن عبدالعزيز ٦٩٤ - ٦٩٥

١٢ - ١٣ - قول الأعمش وسعيد بن جبير ٦٩٥

١٤ - قول كعب الأحبار ٦٩٣ و ٦٩٥ - ٦٩٦

١٥ - قول هشام بن حسان ٦٩٦

١٦ - قول طاووس بن كيسان ٦٩٦

١٧ - قول أبي إسحاق السبيعي ٦٩٦

١٨ - قول عبدالله بن المبارك ٦٩٧ و ٦٩٨

١٩ - قول شريك بن عبدالله ٦٩٨

٢٠ - قول أبي نعيم الفضل بن دكين وجماعة من أتباع

التابعين ٦٩٨

هـ - أقوال أئمة الإسلام:

١ - قول الإمام مالك ٦٩٩

٢ - قول عبدالعزیز بن الماجشون ٦٩٩ - ٧٠٠

٣ - قول الأوزاعي ٧٠٠

٤ - قول الليث بن سعد ٧٠٠ - ٧٠١

٥ - قول سفيان بن عيينة ٧٠١

٦ - قول جرير بن عبدالحميد ٧٠١

٧ - قول عبدالله بن المبارك ٧٠١ - ٧٠٢

٨ - قول وكيع بن المبارك ٧٠٢

٩ - قول قتيبة بن سعيد ٧٠٢

١٠ - قول أبي عبيد القاسم بن سلام ٧٠٣

١١ - قول أسود بن سالم شيخ الإمام أحمد ٧٠٣

١٢ - قول الإمام الشافعي محمد بن إدريس ٧٠٣ - ٧٠٤

١٣ - قول إمام السنة أحمد بن حنبل ٧٠٤ - ٧٠٩

١٤ - قول إسحاق بن راهويه ٧٠٩

١٥ - قول جميع أهل الإيمان ٧٠٩

١٦ - قول المزني ٧٠٩ - ٧١٠

و - قول جميع أهل اللغة :

قال ثعلب : أجمع أهل اللغة أن اللقاء هاهنا لا يكون إلا معاينة

ونظرًا بالأبصار ٧١٠

فصل : في وعيد منكر الرؤية

١ - آية المطففين ﴿ .. لَمَّحُجُّوْنَ ﴾ ،

وتفسير ابن المبارك للآية

حديث أبي هريرة في وعيد منكر الرؤية

فصل : في دلالة القرآن والسنة المتواترة وإجماع الصحابة أن الله

سبحانه وتعالى يُرى في القيامة ؛ بالأبصار عيانًا ٧١٣ - ٧١٤

أنواع المنحرفين في رؤية الرب تبارك وتعالى نوعان ٧١٤

الباب السادس والستون

في تكليمه سبحانه لأهل الجنة ، وخطابه لهم ومحاضرته إياهم ،

وسلامه عليهم

أ - الآيات الدالة على عدم تكليم الله

١ - آية آل عمران ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ ﴾ ٧١٥

٢ - آية البقرة ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ ٧١٥

ب - الأحاديث الدالة على التكليم ٧١٥ - ٧١٧

الباب السابع والستون

في أبدية الجنة، وأنها لا تفنى ولا تبید

الدليل من القرآن على ذلك آية هود ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُورٍ﴾ ٧١٨ ...

لا تنافي بين الآية، وبين قوله (إلا ما شاء ربك) ٧١٨

اختلاف السلف في تقدير معنى الاستثناء:

القول الأول: قول الضحاك: هو في الذين يخرجون من النار

ويدخلون الجنة ٧١٨

تعقيب المؤلف أن هذا يحتمل أمرين، وأن الاستثناء

يحتملهما ٧١٨ - ٧١٩

رد المؤلف هذا التقدير بقوله: وعلى هذا لا يبقى في الآية

تخصيص ٧١٩

القول الثاني: هو استثناء استثناء الرب تعالى ولا يفعله ٧١٩

القول الثالث: أن (إلا) بمعنى (لكن) أو (سوى)، وهو قول

الفراء وسيبويه، والطبري ٧١٩

القول الرابع: أن هذا الاستثناء إنما هو مُدَّة احتباسهم عن الجنة

في البرزخ ٧٢٠

القول الخامس: أن العزيمة وقعت لهم من الله بالخلود الدائم،

إلا أن يشاء الله خلاف ذلك ٧٢٠

- القول السادس: أنهم خالدون في الجنة مُدَّة دوام السماوات والأرض إلا ما شاء الله أن يزيدهم عليه وهو يشبه القول الثالث، وهو قول ابن قتيبة ٧٢٠
- القول السابع: أن (ما) بمعنى (مَنْ)، أي: إلا من شاء ربك أن يدخله النار بذنوبه
- الفرق بين هذا القول، وبين القول الأول: أن هذا الاستثناء من الأعيان، والأول من المُدَّة. ٧٢١
- القول الثامن: أن المراد بالسماوات والأرض: سماء الجنة وأرضها، وهما باقيتان أبدًا، و(ما) إذا كانت بمعنى (مَنْ) فهم الذين يدخلون النار، وإذا كانت (مَنْ) بمعنى (الوقت) فهو مُدَّة احتباسهم في البرزخ والموقف، وهو قول ابن وهب ٧٢١
- القول التاسع: أن الاستثناء راجع إلى مُدَّة لبثهم في الدنيا ٧٢١
- القول العاشر: سيأتي (ص/ ٧٣٨ - ٧٣٩)
- تعليق المؤلف أن تلك الأقوال متقاربة، والجمع بينها ٧٢١
- قول المؤلف على كل تقدير فهذه الآية من المتشابه، والدوام في الجنة محكم ٧٢١
- الأدلة على دوام خلود أهل الجنة وأنه لا ينقطع بحال
- ١ - الآيات الدالة على ذلك ٧٢١ - ٧٢٢

- ٢ - الأحاديث الدالة على ذلك ٧٢٢
- فصل : في أقوال الناس في أبدية الجنة والنار
- الأول : أن الجنة والنار فانيتان غير أبديتين ٧٢٣
- الثاني : أنهما باقيتان دائمتان لا يفنيان ٧٢٣
- الثالث : أن الجنة باقية أبدية، والنار فانية ٧٢٣
- أدلة كل قول، ومن قال به، والرد على ما خالف الكتاب والسنة
- القول الأول : هو قول الجهم بن صفوان ٧٢٣
- إنكار أهل الإسلام عليه هذا القول وتكفيرهم إياه ٧٢٣ - ٧٢٤
- الأصل الذي بنى عليه جهم هذا القول : امتناع وجود ما يتناهى
- من الحوادث ٧٢٤
- موافقة أبي الهذيل العلاف على هذا الأصل، وزاد: أن هذا
- يقتضي فناء حركات أهل الجنة والنار ٧٢٤
- زعم فرقة : أن هذا القول هو مقتضى العقل ؛ لكن جاء السمع
- ببقاء الجنة والنار ٧٢٤
- الرد على هؤلاء : أن ما كان ممتنعاً في العقل لا يجيء السمع
- بوقوعه ٧٢٤ - ٧٢٥
- موافقة أكثر أهل الكلام جهماً على هذا الأصل ؛ لكنهم فرّقوا
- بين الماضي والمستقبل وحثهم على ذلك ٧٢٥

منازعة آخرين لهم بأن الماضي والمستقبل سواء، وحببتهم

على ذلك ٧٢٥ - ٧٢٦

رد المؤلف على هذا الأصل، وتقاسيمه ٧٢٦ - ٧٢٨

الأدلة من القرآن والسنة والعقل الصريح أن كلمات الله وأفعاله

لا تتناهى ولا تنقطع بآخر، وتُحدُّ بأول ٧٢٨ - ٧٢٩

فصل : في أبدية النار ودوامها

قول شيخ الإسلام أن فيها قولين معروفين عن السلف والخلف . ٧٣٠

أقوال الناس في أبدية النار

الأول : أن مَنْ دخلها لا يخرج منها . وهو قول : الخوارج

والمعتزلة ٧٣٠

الثاني : أن أهلها يعذبون فيها مدة، ثم تنقلب عليهم فيتلذذوا بها .

وهو قول إمام الإتحادية ابن عربي الطائي ٧٣٠

مقولة ابن عربي في ذلك ٧٣٠ - ٧٣١

بيان بطلان القول الأول والثاني ٧٣١

الثالث : أن أهلها يعذبون فيها ثم يخرجون ويخلفهم آخريين .

وهذا قول اليهود ٧٣١ - ٧٣٢

بيان بطلان وفساد هذا القول : من الكتاب والسنة والإجماع ... ٧٣٢

الرابع : قول من يقول : يخرجون منها وتبقى ناراً على حالها

- ليس فيها أحد يُعذَّب ٧٣٢
- رد هذا القول بأن الكتاب والسنة يردّانه ٧٣٢
- الخامس : أنها تفتى بنفسها لأنها حادثة بعد أن لم تكن، والجنة كذلك . وهذا قول جهم بن صفوان وشيعته ٧٣٣
- السادس : تفتى حياتهم وحركاتهم ويصيرون جمادًا لا يتحركون ولا يحسّون بالم وهو قول أبي الهذيل العلاف ٧٣٣
- السابع : قول من يقول : بل يفنيها ربها وخالقها، فإنه جعل لها أمداً تنتهي إليه ونقل هذا القول عن : عمر بن الخطاب وابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد وغيرهم ٧٣٣
- أدلة هذا القول :

١ - أثر عمر بن الخطاب، وكلام المؤلف عليه ... ٧٣٣ - ٧٣٥

٢ - قول ابن عباس في ذلك ٧٣٥

٣ - أن الوعيد ليس مختصاً بأهل القبلة :

الآيات الدالة على ذلك ٧٣٦ - ٧٣٧

ردود المؤلف على الأقوال المتقدمة في معنى ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾

الرد على القول الثالث : في أن (إلا) بمعنى (سوى) ٧٣٧

الرد على القول : الرابع والسابع ٧٣٧ - ٧٣٨

الرد على القول الأول أنه مختصّ بعصاة المسلمين ٧٣٨

- جنوح المؤلف إلى أن الاستثناء عائد إلى الكفار المشركين أو
شاملاً لهم ولعصاة الموحّدين ٧٣٨
- قول عاشر في الاستثناء: أنه يرجع إلى نوع آخر من العذاب غير
النار وهو: الزمهير ٧٣٨ - ٧٣٩
- تابع أدلة مَنْ قال: بفناء النار
آية النبأ. ﴿لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ ٧٣٩
- وجه الدلالة من الآية على ذلك ٧٣٩
- الآثار الواردة عن الصحابة في ذلك:
- ١ - أثر ابن مسعود، وبيان ضعفه ٧٣٩
- ٢ - أثر أبي هريرة، وسيأتي ٧٣٩
- ٣ - عبدالله بن عمرو وسيأتي ٧٣٩ و٧٤٠
- قول إسحاق بن راهوية في آية هود ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ
فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ ٧٣٩
- أثر جابر أو أبي سعيد في ذلك، وبيان ثبوته ٧٤٠ - ٧٤٢
- أثر عبدالله بن عمرو، والكلام عليه ٧٤٠ - ٧٤١
- أثر أبي هريرة في ذلك، وبيان ثبوته ٧٤١
- حكاية الطبري هذا القول والآثار في ذلك ٧٤٢ - ٧٤٣
- حديث جابر بن عبدالله وبيان وهائه ٧٤٤

- وجه الدلالة من الحديث ٧٤٤
- وجه الدلالة من آية النبأ: أنها صريحة في وعيد الكفار المكذبين
بآياته ٧٤٤ - ٧٤٥
- فصل: في أدلة الذين قطعوا بدوام النار وعدم فنائها
لهم ست طرق:
- الأول: إعتقاد الإجماع ٧٤٥
- الثاني: دلالة القرآن على ذلك دلالة قطعية ٧٤٥ - ٧٤٦
- الثالث: السنة المستفيضة في خروج عصاة الموحّدين من النار . ٧٤٦
- الرابع: علم بالضرورة ذلك كما علم دوام الجنة وعدم فنائها .. ٧٤٦
- الخامس: أن عقائد السلف مصرّحة بأن: الجنة والنار مخلوقتان
وأنهما غير فانيتين، وأن فناءهما من أقوال أهل البدع ٧٤٦
- السادس: أن العقل يقضي بخلود الكفار في النار ٧٤٦ - ٧٤٧
- رد القائلين بفناء النار على هذه الأدلة:
- الرد على الطريق الأول ٧٤٧ - ٧٤٨
- الرد على الطريق الثاني ٧٤٨ - ٧٤٩
- الرد على الطريق الثالث ٧٤٩
- الرد على الطريق الرابع ٧٤٩ - ٧٥٠
- الرد على الطريق الخامس ٧٥٠ - ٧٥١

الرد على الطريق السادس ٧٥١

التحقيق في مسألة: العقاب والثواب هل يعلم بالعقل مع السمع

أو لا يعلم إلا بالسمع وحده؟ ٧٥٢ - ٧٥١

فصل: الفرق بين دوام الجنة والنار شرعاً وعقلاً من خمسة

وعشرين وجهاً ٧٩١ - ٧٥٢

اختيار المؤلف في هذه المسألة ٧٩١

الباب الثامن والستون

في ذكر آخر أهل الجنة دخولاً إليها

- الأدلة على ذلك من السنة:

١ - حديث عبدالله بن مسعود في الصحيحين ٧٩٣

٢ - حديث أبي ذر الغفاري عند مسلم ٧٩٤ - ٧٩٣

٣ - حديث أبي أمامة، وقد تقدم ضعفه ٧٩٥ - ٧٩٤

٤ - حديث آخر عن ابن مسعود عند مسلم ٧٩٦ - ٧٩٥

٥ - حديث أبي سعيد الخدري عند مسلم مختصراً، وعند

البرقاني مطولاً ٧٩٧ - ٧٩٦

٦ - حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم ٧٩٨ - ٧٩٧

الباب التاسع والستون

وهو باب جامع فيه فصول منشورة لم تذكر فيما تقدم من الأبواب

١ - في لسان أهل الجنة :

أ - حديث أنس وقد تقدم بيان ضعفه ٧٩٩

ب - قول ابن عباس ، وبيان وهائه ٧٩٩

ج - قول الزهري ، وبيان ثبوته عنه ٧٩٩ - ٨٠٠

٢ - في احتجاج الجنة والنار :

حديث أبي هريرة في ذلك ٨٠٠

رواية أخرى - لذلك الحديث ٨٠٠

٣ - في أن الجنة يبقى فيها فضل فينشيء الله لها خلقاً ، دون النار :

أ - حديث أنس في الصحيحين ٨٠١

لفظ آخر لحديث أنس عند مسلم ٨٠١

ورود حديث عند البخاري - أنه ينشيء للنار من يشاء -

أ - إعلال المؤلف هذا اللفظ ، وأنه غلط من بعض الرواة ،

انقلب عليه لفظه ٨٠١

ب - بيان أن نص القرآن والروايات الصحيحة يرد ذلك

اللفظ ٨٠١ - ٨٠٢

٤ - في امتناع النوم على أهل الجنة :

أ - حديث جابر وقد تقدم أنه معلول بالإرسال (ص / ٧٠ - ٧١) ٨٠٢

ب - حديث آخر عن جابر، وبيان أنه منكر ٨٠٢

٥ - في ارتقاء العبد وهو في الجنة من درجة إلى درجة أعلى منها :

حديث أبي هريرة في ذلك، وبيان الاختلاف في رفعه ووقفه،

وتصحيحه جماعة من أهل العلم ٨٠٢ - ٨٠٣

٦ - في إلحاق ذرية المؤمن به في الدرجة وإن لم يعملوا بعمله :

أ - آية الطور في ذلك ٨٠٣

ب - حديث ابن عباس في ذلك، وذكر الاختلاف في رفعه

ووقفه، وترجيح وقفه ٨٠٣ - ٨٠٤

ج - حديث آخر عن ابن عباس، وبيان وهائه ٨٠٤ - ٨٠٥

اختلاف المفسرين في الذرية هل المراد بها: الصغار أو الكبار

أو النوعان؟

على ثلاثة أقوال

القول الأول: المراد بالذرية الكبار ٨٠٥

الأدلة من الكتاب والسنة ٨٠٥ - ٨٠٦

القول الثاني: المراد بالذرية الصغار ٨٠٦

أدلة هذا القول ٨٠٦ - ٨٠٨

القول الثالث: تحمل الذرية على الكبار والصغار ٨٠٨

الأدلة من الكتاب والسنة والأثر عن الصحابة والتابعين . ٨٠٨ - ٨١٠

اختيار المؤلف في هذه المسألة: أن اختصاص الذرية بالصغار

أظهر ٨١٠

٧ - في أن الجنة تتكلم:

الأدلة الواردة في ذلك:

١ - حديث احتجت الجنة والنار ٨١٠

٢ - حديث عبد الملك بن أبي بشير ٨١٠

٣ - قول سعد الطائي ٨١٠

٤ - قول قتادة ٨١٠ - ٨١١

٥ - حديث ابن عباس تقدم الكلام عليه (ص/ ٥٩٥ - ٥٩٦).

٨ - في أن الجنة تزدد حُسناً على الدوام:

أثر كعب الأحمار في ذلك ٨١١

٩ - في أن الحور العين يطلبن أزواجهن أكثر مما يطلبهن أزواجهن:

الآثار الواردة في ذلك:

١ - حديث معاذ ٨١٢

٢ - أثر عكرمة مرسلاً ٨١٢

٣ - أثر عن أبي سليمان الداراني ٨١٢ - ٨١٣

١٠ - في ذبح الموت بين الجنة والنار :

أ - آية مريم في ذلك ٨١٣

ب - حديث أبي سعيد الخدري المتفق عليه ٨١٣

ج - حديث ابن عمر في الصحيحين ٨١٣ - ٨١٤

د - حديث آخر عن ابن عمر في الصحيحين ٨١٤

هـ - حديث أبي هريرة، والكلام على لفظة منكراً فيه ٨١٤ - ٨١٥

بيان أن الكبش والاضجاع والذبح ومعاينة الفريقين ذلك حقيقة

لا خيال ولا تمثيل ٨١٥

الرد على من أنكر الذبح وقال: الموت عرض، والعرض لا

يتجسم فضلاً عن أن يذبح ٨١٥

الأقوال الفاسدة والمتكلفة :

١ - قول: إن الذبح لَمَلَك الموت ٨١٥

٢ - قول: إن نفس العَرَض يُذبح ٨١٦

٣ - قول: أن العرض يعدم ويزول، ويصير مكانه جسم يذبح ٨١٦

القول الصواب: أن الله ينشئ من الأعراض أجساماً يجعلها مادةً

لها ٨١٦

الأدلة والآثار الدالة على القول الصحيح :

١ - حديث (تجيء البقرة وآل عمران ..) ٨١٦

وجه الدلالة منه : أن القراءة ينشئها الله سبحانه غمامتين ٨١٦

٢ - حديث (إن ما تذكرون من جلال الله . . يتعاطفن حول

العرش) ٨١٦

٣ - حديث عذاب القبر ونعيمه للصورة التي يراها ٨١٧

٤ - الإشارة إلى آية الحديد ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى

نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ . . .﴾

٥ - قول قتادة، وهو مرسل صحيح الإسناد ٧١٨

٦ - قول مجاهد ٨١٧

٧ - قول ابن جريج ٨١٧ - ٨١٨

٨ - قول الحسن البصري ٨١٨

٩ - قول يزيد الرقاشي ٨١٨

- ١٠

١١ - ارتفاع العبادات في الجنة إلا عبادة الذكر فهي دائمة :

حديث جابر بن عبد الله عند مسلم ٨١٩

رواية أخرى عند مسلم، ومعناه ٨١٩

١٢ - في تذاكر أهل الجنة ما كان بينهم في دار الدنيا

أ - آيات الصافات في ذلك ٨١٩

ب - آيات الطور في ذلك ٨١٩

ج - حديث أنس مرفوعًا، وتقدم أنه لا يثبت ٨٢٠

ما يتذاكر به أهل العلم في الجنة ٨٢٠

الباب السبعون

في ذكر المستحق لهذه البشرية دون غيره

أ - الآيات الدالة على ذلك :

ذكر اثنين وعشرين موضعًا من القرآن ٨٢١ - ٨٢٥

جميع البشارات تجتمع في أصلين ٨٢٥

حديث (اللهم لك الحمد كالذي نقول، وخيرًا مما نقول) وتحقيق

الكلام فيه وبيان ضعف سنده، وإباحة العمل به لأنه دعاء ٨٢٦

جملة من إعتقاد أهل السنة والجماعة كما حكاهما حرب الكرمانى

صاحب الإمام أحمد ٨٢٦ - ٨٤٢

ترجمة مختصرة لحرب الكرمانى ٨٤٣

بيان المؤلف أن ما ذكر من جملة الاعتقاد هو مذهب المستحقين

لهذه البشرية ٨٤٣

ختم الكتاب : بخاتمة دعوى أهل الجنة

آية يونس في ذلك ﴿ دَعْوَتُهُمْ فِيهَا سَبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ ٨٤٣

أثر ابن جريج في تفسير ذلك ٨٤٣ - ٨٤٤

- قول قتادة في ذلك ٨٤٤

- ٨٤٤ تفسير سفيان الثوري ذلك
- ٨٤٤ كلام المؤلف في معنى ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾
- الحديث الوارد في تفسير (سبحان الله)، الكلام على طرقه
- ٨٤٥ - ٨٤٤ وتصويب أنه مرسل
- أثر علي بن أبي طالب في تفسير هذه الكلمة، وبيان ضعف
- ٨٤٥ سنده، وذكر طريق آخر (في الحاشية) وبيان علته
- ٨٤٦ حديث طلحة بن عبيدالله وقد تقدم قريباً، وأن صوابه مرسل
- ٨٤٦ بيان المؤلف معنى الآية، وأن الدعوى مثل الدعاء
- تحقيق حديث (أفضل الدعاء الحمد لله)، وكلام الحافظ ابن حجر:
- ٨٤٧ - ٨٤٦ عليه
- ٨٤٧ تابع معنى الآية، والإشارة إلى سقوط التكليف في الجنة
- ٨٤٧ لفظ «اللهم» وما يتضمنه من معنى
- ذهاب المؤلف إلى أن المراد بالدعوى ما هو أعم من وقت إرادة
- ٨٤٧ الشيء وأنه الأليق بمعنى الآية، والأليق بحال أهل الجنة
- ٨٤٩ - ٨٤٨ خاتمة النسخ الخطية

فهرس الفهارس

أ - الفهارس اللفظية:

٨٨٢ - ٨٥٣

١ - فهرس الآيات الكريمة

- ٢ - فهرس الأحاديث ٨٨٣-٩٢٧
- ٣ - فهرس الآثار ٩٢٨-٩٥٣
- ٤ - فهرس الأشعار ٩٥٤-٩٥٦
- ٥ - فهرس الرجال والأعلام وغيرهم ٩٥٧-٩٨٢
- ٦ - فهرس أسماء الكتب الواردة في حادي الأرواح ٩٨٣-٩٨٩
- ب - الفهارس العلمية التفصيلية :
- ١ - التوحيد والأسماء والصفات وما يتعلق به ٩٩٣-١٠٠٤
- ٢ - التفسير وعلومه ١٠٠٥-١٠١٦
- ٣ - الحديث وعلومه ١٠١٧-١٠٢٦
- ٤ - الفقه وأصوله ١٠٢٧
- ٥ - اللغة وعلومها ١٠٢٨-١٠٣٣
- ٦ - الجنة ونعيمها ١٠٣٤-١٠٣٦
- ٧ - فوائد عامة ١٠٣٧-١٠٣٨
- * فهرس المصادر والمراجع ١٠٣٩-١٠٧٤
- * الفهرس التفصيلي للموضوعات ١٠٧٥-١١٧٤
- * الفهرس العام لأبواب الكتاب ١١٧٥-١١٨٣

* الفهرس العام لأبواب الكتاب

المجلد الأول

يبدأ من الباب الأول إلى الباب الثامن والخمسين

الباب الأوّل: في بيان وجود الجنّة الآن ٢٤ - ٤٦

الباب الثاني: في اختلاف النَّاس في الجنّة التي أسكنها

آدم، هل هي جنة الخلد أو جنة في الأرض؟ ٤٧ - ٥٥

الباب الثالث: في سياق حجج من ذهب إلى أنّها جنّة

الخلد ٥٦ - ٦٥

الباب الرَّابِع: في سياق حجج الطائفة التي قالت: إنّها

في الأرض ٦٦ - ٧٨

الباب الخامس: في جواب أرباب هذا القول لمن نازعهم ٧٩ - ٨٥

الباب السادس: في جواب من زعم أنّها جنّة الخلد عن

حجج منازعيهم ٨٦ - ٩٠

الباب السَّابِع: في ذكر شبه من زعم أنّ الجنّة لم تخلق

بعد ٩١ - ٩٤

الباب الثامن: في الجواب عمّا احتجوا به من الشبه . . . ٩٥ - ١٠٠

- الباب الثامن: في الجواب عمّا احتجوا به من الشبه . . ٩٥ - ١٠٠
- الباب التاسع: في ذكر عدد أبواب الجنّة ١٠١ - ١١٣
- الباب العاشر: في سعة أبوابها ١١٤ - ١١٩
- الباب الحادي عشر: في صفة أبوابها ١٢٠ - ١٢٥
- الباب الثاني عشر: في ذكر مسافة ما بين الباب والباب ١٢٦ - ١٢٧
- الباب الثالث عشر: في مكان الجنّة، وأين هي؟ . . ١٢٨ - ١٣٥
- الباب الرّابع عشر: في مفتاح الجنّة ١٣٦ - ١٤٠
- الباب الخامس عشر: في توقيع الجنّة ومنشورها الذي يكتب لأهلها ١٤١ - ١٤٦
- الباب السادس عشر: في بيان توحيد طريق الجنّة، وأنّه ليس لها إلاّ طريقٌ واحد ١٤٧ - ١٥١
- الباب السابع عشر: في درجات الجنّة ١٥٢ - ١٥٩
- الباب الثامن عشر: في ذكر أعلى درجاتها، واسم تلك الدرجة ١٦٠ - ١٦٦
- الباب التاسع عشر: في عرض الرب تعالى سلعته على عباده وثمرتها الذي طلبه منهم، وعقد التبايع الذي وقع بين المؤمنين وبين ربهم الخ ١٦٧ - ١٧٨

الباب العشرون: في طلب الجنة أهلها من ربهم،

وشفاعتها فيهم وطلبهم لها ١٧٩ - ١٩٠

الباب الحادي والعشرون: في أسماء الجنة ومعانيها

واشتقاقها ١٩١ - ٢٠٥

الباب الثاني والعشرون: في عدد الجنات وأنواعها . ٢٠٦ - ٢١١

الباب الثالث والعشرون: في خلق الرب تعالى لبعضها

بيده ٢١٢ - ٢٢٠

الباب الرابع والعشرون: في ذكر بوابيها وخزنتها .. ٢٢١ - ٢٢٢

الباب الخامس والعشرون: في ذكر أول من يقرع باب

الجنة ٢٢٣ - ٢٢٦

الباب السادس والعشرون: في ذكر أول الأمم دخولاً

الجنة ٢٢٧ - ٢٣٠

الباب السابع والعشرون: في ذكر السابقين من هذه الأمة

إلى الجنة وصفتهم ٢٣١ - ٢٣٦

الباب الثامن والعشرون: في سبق الفقراء والأغنياء إلى

الجنة ٢٣٧ - ٢٤١

الباب التاسع والعشرون: في ذكر أصناف أهل الجنة

- التي ضمنت لهم دون غيرهم ٢٤٢ - ٢٥٠
- الباب الثلاثون: في أنّ أكثر أهل الجنّة هم أمّة محمد
- ﷺ ٢٥١ - ٢٥٥
- الباب الحادي والثلاثون: في أنّ النساء في الجنّة والنار
- أكثر من الرجال ٢٥٦ - ٢٦٤
- الباب الثاني والثلاثون: فيمن يدخل الجنّة من هذه الأمة
- بغير حساب، وذكر أوصافهم ٢٦٥ - ٢٧٠
- الباب الثالث والثلاثون: في ذكر حثيات الرب عزّ وجل
- الذين يدخلهم الجنّة ٢٧١ - ٢٧٩
- الباب الرابع والثلاثون: في ذكر تربة الجنّة وطينها
- وحصبائها وبنائها ٢٨٠ - ٢٨٨
- الباب الخامس والثلاثون: في ذكر نورها وبياضها .. ٢٨٩ - ٢٩١
- الباب السادس والثلاثون: في ذكر غرفها وقصورها
- ومقاصيرها وخيامها ٢٩٢ - ٣٠٢
- الباب السابع والثلاثون: في ذكر معرفتهم بمنازلهم
- ومساكنهم إذا دخلوا الجنّة، وإن لم يروها قبل ذلك ... ٣٠٣ - ٣٠٥
- الباب الثامن والثلاثون: في كيفية دخولهم الجنّة

- الباب التاسع والثلاثون: في ذكر صفة أهل الجنة في
 خَلْقِهِمْ وَخُلُقِهِمْ وطولهم وعرضهم ومقادير أسنانهم .. ٣١٣ - ٣١٩
- الباب الأربعون: في ذكر أعلى أهل الجنة منزلةً
 وأدناها ٣٢٠ - ٣٢٥
- الباب الحادي والأربعون: في تحفة أهل الجنة أول
 ما يدخلونها ٣٢٦ - ٣٢٨
- الباب الثاني والأربعون: في ذكر ريح الجنة، ومن مسيرة
 كم يوجد ٣٢٩ - ٣٣٧
- الباب الثالث والأربعون: في الأذان الذي يؤذن به المؤذن
 فيها ٣٣٨ - ٣٤١
- الباب الرابع والأربعون: في أشجار الجنة وبساتينها
 وظلالها ٣٤٢ - ٣٥٧
- الباب الخامس والأربعون: في ذكر ثمارها وتعدد
 أنواعها وصفاتها ٣٥٨ - ٣٧١
- الباب السادس والأربعون: في ذكر الزرع في الجنة . ٣٧٢ - ٣٧٣
- الباب السابع والأربعون: في ذكر أنهار الجنة وعيونها
 وأصنافها ومجراها الذي تجري عليه ٣٧٤ - ٣٩٤

الباب الثامن والأربعون: في ذكر طعام أهل الجنة

وشرابهم ومصرفه ٣٩٥ - ٤١٠

الباب التاسع والأربعون: في ذكر آيتهم التي يأكلون

ويشربون فيها وأجناسها وصفاتها ٤١١ - ٤١٨

الباب الخمسون: في ذكر لباسهم وحليتهم وفرشهم

وبسطهم وجنازدهم ونمارقهم وزرابيهم ٤١٩ - ٤٥١

الباب الحادي والخمسون: في ذكر خيامهم وسررهم

وأرائكهم بشخاناتهم ٤٥٣ - ٤٦٢

الباب الثاني والخمسون: في ذكر خدام أهل الجنة

وغلمانهم ٤٦٣ - ٤٦٩

الباب الثالث والخمسون: في ذكر نساء أهل الجنة وسراريهم

وأصنافهنّ وأوصافهنّ وجمالهنّ الظاهر والباطن ٤٧٠ - ٥٠٦

الباب الرابع والخمسون: في ذكر المادة التي خلق منها

الحدور العين، وذكر صفاتهنّ ومعرفتهنّ اليوم بأزواجهنّ ٥٠٧ - ٥١٦

الباب الخامس والخمسون: في ذكر نكاح أهل الجنة

ووطئهم والتذاذهم بذلك، ونزاهته عن المذي والمنى . ٥١٧ - ٥٢٦

الباب السادس والخمسون: في ذكر اختلاف الناس،

- هل في الجنة حملٌ وولادة أم لا؟ وحجة الفريقين ٥٤٢ - ٥٢٧
الباب السابع والخمسون: في ذكر سماع الجنة وغناء
الحوار العين ٥٥٥ - ٥٤٣
الباب الثامن والخمسون: في ذكر مطايا أهل الجنة
وخيولهم ومراكبهم ٥٦١ - ٥٥٦

المجلد الثاني

يبدأ من الباب (التاسع والخمسين) إلى الباب (السبعين)

الباب التاسع والخمسون: في زيارة أهل الجنة بعضهم

بعضاً ومذاكرتهم ما كان بينهم في الدنيا ٥٦٢ - ٥٧٠

الباب الستون: في ذكر سوق الجنة وما أعد الله فيه

لأهلها ٥٧١ - ٥٧٥

الباب الحادي والستون: في زيارة أهل الجنة ربهم تبارك

وتعالى ٥٧٦ - ٥٨١

الباب الثاني والستون: في ذكر السحاب والمطر الذي

يصيبهم في الجنة ٥٨٢ - ٥٨٥

الباب الثالث والستون: في ذكر ملك الجنة، وأن أهلها

كلهم ملوك فيها ٥٨٦ - ٥٩٢

الباب الرابع والستون: في أن الجنة فوق ما يخطر

بالبال أو يدور في الخلد، وأن موضع سوط منها خير من

الدنيا وما فيها ٥٩٣ - ٦٠٤

الباب الخامس والستون: في رؤية أهل الجنة ربهم تبارك

وتعالى بأبصارهم جهرة كما يرى القمر ليلة البدر، وتجليه

- لهم ضاحكًا ٦٠٥ - ٧١٤
- الباب السادس والستون: في تكليمه سبحانه لأهل الجنة
- وخطابه لهم ومحاضرتهم إياهم وسلامه عليهم ٧١٥ - ٧١٧
- الباب السابع والستون: في أبدية الجنة أنّها لا تفتنى
- ولا تبديد ٧١٨ - ٧٩٢
- الباب الثامن والستون: في ذكر آخر أهل الجنة دخولاً
- إليها ٧٩٣ - ٧٩٨
- الباب التاسع والستون: وهو باب جامع، فيه فصول
- منثورة ٧٩٩ - ٧٢٠
- الباب السبعون: في المستحق لهذه البشارة دون غيره ٨٢١ - ٨٤٨